

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

المجلد السابع



لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد السابع



الكويت

2008

مُعجَم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)
kw@albabtainprize.org
mojm@albabtainprize.org
www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

مكتب تحرير المعجم

فريق العمل التنفيذي

قسم الإنتاج


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



حسين محمد الجمل

- ١٣٢٨هـ
- ١٩١٠م

- حسين بن محمد الجمل.
- وُلد في القاهرة، وفيها تُوفي.
- عاش في مصر.
- كان أحد علماء الأزهر.
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس القاهرة كان آخرها مدرسة خليل آغا.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في جريدة الظاهر المصرية - كانت تصدر بمصر في بداية القرن العشرين - منها: تهنئة الجناب العالي الخديوي بالعيد الأكبر - ٣ من فبراير ١٩٠٦، ومؤتمر الجزيرة - ٧ من مايو ١٩٠٦، والفاجعة الكبرى - ٢٤ من فبراير ١٩٠٨.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة غير قليلة من المقالات نشرت في جريدة الظاهر بداية القرن العشرين.

- شاعر مناسبات مُقلٌّ، ما أُتيح من شعره ثلاثُ قصائد؛ إحداها في مدح الخديوي مدحًا مبالغًا فيه، والأخرى في رثاء الزعيم مصطفى كامل، وهذه المرثية تعدد فضائله خطيبًا وسياسيًا ووطنيًا، وتصوِّر مدى الحزن لفقده في رَيْعانِ شبابه، أما قصيدته الثالثة ففيها نقد سياسيٌّ لا يخلو من التهكم بالحاكم الذي يسرف في تقليد الحضارة الغربية ويتيح لها أن تتدخل في شؤون بلاده، فتكون العاقبة أن يخسر مكانه ومكانته. حرص على التناسب بين اللغة والصورة والغرض من القصيدة، كما التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد حامد شريف: حادثة دنشواي وصداها في الأدب العربي الحديث - رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - المنصورة ١٩٨٣.

٢ - الدوريات: اعداد متفرقة من جريدة الظاهر أوائل القرن العشرين.

الفاجعة الكبرى

في رثاء مصطفى كامل

أحقًّا غاضَ فيضُ المكرُماتِ
أحقًّا قد هوى طودُ الثباتِ
أحقًّا مات مُحيي مجد مصرٍ
مُولِّي وجهِها شطرَ النّجاة
أحقًّا قد مضى الرجل العِصاميْ
شهيدُ الباقياتِ الصالحات
أبرُّ الناس أخلاقًا وأذكى
جَنانًا في احتدام النائبات
غَذِيُّ حميَّةٍ موصولُ فضلٍ
نجيُّ الرُّشد مشكاةُ الهداةِ
بعزمٍ يستجيشُ به الأماني
ويستدني المطالبَ خاضعات
ورأيٍ ثاقبٍ يرتدُّ صُبحًا
إذا حلكتْ ليالي المشكلات
إرادتُه القويةُ قد تخطّت
مراميها حدودَ المدهشات
وهمَّتُه العليَّةُ حين يمضي
تقرِّبُ حوله الستَّ الجهات
فلم يضعُفْ لقوَّةِ مستحيلٍ
ولم يرضَ التمحُّل بالأناة
وأقدرُ قائلٍ نادى خطيبًا
فلبَّته القلوبُ مسخَّرات
وأطفأ جمرةَ الأضغانِ منها
فظلّت للهُدى مستودَعات
وأنجبُ كاتبٍ أوفى بيانًا
فناجَتْه النُّهى مستأثرات
وجاهدَ في سبيل الحقِّ حتى
تعرَّفَ موحشَ المتنكّرات
وهيَّأ للسياسة مرتقاها
فأعربَ عن ضمير المعجَمات
وقد نفح الشبيبةَ من هُداه
وأرشدَها إلى سرِّ الحياة
أيا ربَّ «اللواء» لقد رُزِئْنا
بفقدك في علا مصر الفتاة
لقد بَزلَ الأسى منا قلوبًا
تفيض مع الدموع المرسلات
لقد أفنيتَ في الإخلاص نفسًا
فللْتَ بها جيوشَ الحادثات

لك الإحـــســـانُ في الحـــالين هذا
(علـوٌّ في الحــيــاة وفـي المـــات)

****

من قصيدة: عظة التاريخ

لا تقــــولوا بلَـغ الســــيلُ الزُّبَى
وجــوَادُ الحظِّ في الســيــر كــبــا
واجــعلوا المجـد التليــد مطلبــا
وردوا مـــاءَ الحــيــاة أعــذبا

لا تنامـــوا نومـــةَ المســتــيْئِس
إنَّ فــي اليـــــأسِ هــلاكَ الأنــفــسِ
واجـــعلـوا الآمـــالَ نور الحِنْدس
وطَوُوا مـتنَ النشــاط مــركــبــا

إيهِ أهلَ المغـــربِ الأقــصى فــهلْ
تحــصـــدون النُّجْحَ من أرض الكَسَلْ
أو تذوقــون من الصــابِ العــسل
أو رأيتم في الخــسـارِ مكســبــا

يا مليكَ الغــربِ يا عــبــدَالعــزيزْ
كنت في حِــرْزٍ من الأمن حــريزْ
فــفــقــدتَ اليُـمْنَ في وقتٍ وجــيــز
وتولَّى العــزُّ عنك مــغــضَــبــا

قــد ركـبـتَ «البـسكليتَ» مـعـجَـبـا
و«الأتومـــوبيلَ» يجــري خَــبَــبــا
والفـــوتوغـــرافُ إليك حُــبِّــبــا
«والفــــونوغــــرافُ» ازدهاك طربا

ولهـــوْتَ بـأغـــانـي الغــانيـــاتْ
وألاعـــيب الفِـــرنْجِ الخـــادعـــاتْ
وملذَّاتِ الحـــيـــاة الفـــانيـــاتْ
واتخـــــذتَ الأجـنبيَّ أقـــــربـا

كـلُّ هـذا قـــد رأتْـه أمَّــتُـكْ
عــبــثًــا لا تقــتــضــيــه نشــأتُك
وتمـــنَّــت أن تــكـــون عِــظَــتُــك
فــتــمـــاديتَ فطارتْ غــضــبــا

هجــتَــهــا فــاهتــاج منهــا ثائرُ
صـــال في جــيــشك وهْو الظافـــرُ
وثنـى عَلْيـــاه جَــدٌّ عـــاثرُ
فلَـوى لا يســـتطيعُ الهـــرَبا

هـكذا الشـــعبُ إذا ثار قـــصَمْ
أو تـغـــالـى طبَّقَ الجـــوَّ الظُّلَم
أو طغى في الأرض فــالبــحــرُ الخِـضَمْ
يبـــعثُ الويلَ ويُلقي الحَـــرَبا

طمــعتْ فــيك الفــرنســيسُ لمــا
علِمتْ أن الشــقـــاقَ اســتــحكمــا
واســتــمــدَّت بالجــوار رَحِــمــا
واســتــعـــارت منه أمّـــاً وأبا

يخلقُ المغــتـــالُ ألفَ حـــجَّـــةِ
مـــا بدا الحقُّ أســـيـــرَ القـــوةِ
كـــصنيـع الذئب والشُّـــوَيـهـــةِ
زاعـــمًـــا منهـــا الضِّـــرار كـــذِبا

****

من قصيدة: تهنئة الخديوي

لليُــمْنِ في كلِّ عـــامٍ مـــرتعٌ خَــضِلُ
في سُــدَّةٍ هي للإســعـــاد مُــحــتَــفَلُ
حــيثُ المواكبُ تســتــدني الكواكبَ من
آفــاقــهـــا شــمــمًـا والدهرُ مُـقــتـبِلُ
حــيث المليكُ الذي آثارُ نعــمـــتِــه
حلَّت عُــرَا اليــأسِ مــعــقــودًا بهــا الأمل

حـــيث المهـــابةُ والإجـــلالُ بينهـــمـــا
روحُ الســـــلام فـــولّى دونَهـــا الوجل
أعلى الســــعــــادةِ في أدنى إشــارته
وقــولُه الفــصـلُ مــقــرونًا به العــمـل
في رأيه دولةُ الإلهـــام يحـــرُسُـــهـــا
ســـرُّ النجــاح فـــلا ريبٌ ولا خَطَل
وصـــدرُه للهــدى والرُّشــد مُـجــتــمَعٌ
وشـــخـــصُـــه ناطقٌ أنّ الورى رجُل
هي البـــلادُ تولاها فـــمـــا لبـــثتْ
أن أصــبــحت برحــيق الخــيــر تنتــهِل
إن تلتـــفِتْ يُمنةً فـــاليُـــمنُ مـــزدهرٌ
أو تلتــفت يُســرةً (فــاليُـسْـرُ) والجَــذَل

□□□

حسين محمد الشبيبي
١٣٣٨ - ١٣٦٩هـ
١٩١٩ - ١٩٤٩م

● حسين بن محمد بن علي بن شبيب بن راضي بن صقر الشبيبي.

● ولد في مدينة الناصرية (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● أخذ عن والده مبادئ اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم التحق بمدرسة النجف الابتدائية للبنين (١٩٢٦ - ١٩٣٢)، ثم بمدرسة النجف الثانوية (١٩٣٣) وتركها في الصف الخامس.

● عمل موظفًا في دائرة بريد النجف (١٩٣٩)، وفصل من وظيفته لأسباب سياسية (الانتماء الماركسي) فعمل في عدد من الأعمال الحرة حتى نفذ فيه حكم الإعدام من قبل السلطات الملكية العراقية (١٩٤٩) إذ كان له نشاط سياسي شارك من خلاله في المظاهرات المناهضة للنظام الملكي، وكان له دوره في وثبة كانون (١٩٤٨) مما عرضه للسجن غير مرة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات: «الاستقلال والسيادة الوطنية» - دار الغد - بغداد ١٩٤٩، و«الجبهة الوطنية الموحدة» - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٩، و«موقف حزب التحرر الوطني من حكومات العهد المباد والجبهة الوطنية» - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٦٠.

● شاعر ثوري، طابق بين الكلمة والفعل فذهبت حياته جزاء شعره، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما: «ذكرى أيار» (٦٠ بيتا) تجمع بين الذكرى التاريخية ليوم العمال العالمي، ومناهضة الإنسان لعوامل القهر والظلم، وثانيتهما «كن كالجرئ» (١٣ بيتا) يدعو فيها إلى التمرد واطراح الخوف ومواجهة الطغيان، اتسم أسلوبه بالقوة والإحكام ودقة التعبير والتصوير، مع نزعة خطابية تسك الشعارات وترددها.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: ذكرى أيار

مَــوْكِبَ التـــاريخ للنصـــر اندفـــاعـــا
وإلى النجم سُـــمـــوًّا وارتفـــاعـــا
وأَغِـــذَّ السَّـــيـــر مـــقـــرون الخطى
بالدم القـــاني حـــمـــاسًـــا وانتـــجـــاعـــا
وبأرواح الضَّـــحـــايا صُـــعـــدًا
وأمــــامًـــا لا انحــــدارًا وارتجـــاعـــا
وبهـــدْيِ الفكر من منبـــعـــه
نحن والبـــاغي احـــتـــرابًا وصـــراعـــا
كـــاهلٌ يحـــمل للدنيـــا جـــهـــاداً
وأردنا المجـد فـــانقـــاد انصـــيـــاعـــا
ومـــشى التـــاريخ فـــازددنا اخـــتـــبـــارا
فـــدفـــعناه وقـــد زدْنا اقـــتـــنـــاعـــا
إننـا نحـن المريدوه، حـــــيــــــــاةً
والمشـــيـــدوه اصطبـــارًا واضطلاعـــا
قـــد دحـــرنا الظلم فـــانهـــدَّ انصـــداعـــا
ويدٌ مـــا فـــتـــئت تبني صِناعـــا

*****

نحن أهل الأرض كـدحًـا واجـتـمـاعـا
لمريديك فطامًـا ورضـاعـا
طـالمـا مـنّـاك نـورًا هـاديًـا
إذ تداعت أنفسٌ طارت شـعـاعـا
قـد صَـحِـبْناك وكم من زورةٍ
لك كـالـفـجـر إذا الليل تداعى
هـاربًـا لا يـنـطـوي إلا عـلـى
ظُلَم تأكلهـا النار اندلاعـا
كلُّ عـصـرٍ ثورةٌ عـارمـةٌ
تمحق الظلم اجـتـثـاثًا واقـتـلاعـا
كلُّ جـيـلٍ قـوةٌ زاحـفـةٌ
مـزّقتْ عن دنس الخـصـم القناعـا
كل يـومٍ قـصـةٌ سطّرها
دم شـعـبٍ إذ تـبنّاهـا يـراعـا
مـوكبُ الـتـاريخ مـا زلت شـعـاعـا
نحن أهل الحقِّ رغـمًـا وانـتـزاعـا
نحن أهل الأرض كـدحًـا واجـتـمـاعـا
كم طريقٍ جُـزْتَهـا مـلأى ضـبـاعـا
فـتَكَ الوحش ولـم تحـفل وكم
سـامك الفـتك افـتـراسًـا وابتـلاعـا
يومَ لـم تملك سـوى كـيـنونة الـ
أنسِ ولا الإنسـان عـقـلاً وذراعـا
فـتـحـدَّيتَ وقـد كنت الشّـجـاعـا
وملكتَ الصـبـر والبـأس جـمـاعـا
وانطوت مـرحلةٌ من عُـمُـر الدهـ
ـرِ تلا العـهـد تباعًـا فـتـبـاعـا
منذ عـهـد الرقِّ حـتى زمن القنْـ
ـنِ، وحـتى سلب الجـهـد ابتـيـاعـا
زعـمـوها سنّةً خـالـدةً
خلق الإنسـان عـبـدًا أو مطاعـا
كل عـصـرٍ بشـرٌ مـسـتـثـمـرٌ
قـتـل الإنسـان إن طوّل باعـا
✲✲✲✲✲

كـاهلٌ يحـتـمـل الدنيـا جـهـادًا
حين لم تملك قـوى الشـرِّ دفـاعـا
تتـخطّى كل عـصـرٍ ظافـرًا
تهـدم الطغـيـان شـرعًـا وقـلاعـا
لم يعمْ في وجـهك الظلم فـمـا
قـوَّم الظلمُ صـروحًـا تتـداعى
أيهـا الموكب زوِّدْنا مـتـاعـا
نحن في ركـبك لم نذهب ضـيـاعـا
أمّـة أيقظْتَـهـا فـانتـفـضت
أممٌ برَّحـهـا السّـوط التـيـاعـا
الجـوى والحـقـد والعـزم ومـا
حـمل القلب ثبـاتًا واتسـاعـا
وومـيـض الوعي والنجم الذي
شحـذ الوعي مـضـاءً واقـتطاعـا
ونـظـام الـقـائد الأول فـي
ركـبنا السـائر مـا انفكّ مطاعـا
كُلُّهـا أسلحـةٌ فـتّـاكـةٌ
مـا احـتـويناها احـتـرابًا وصـراعـا
نحن هذا الشـعب كـدحًـا واجـتـمـاعـا
نحن أهل الحق رغـمًـا وانتـزاعـا
هذه أنشـودة التـأريخ حـتـمًـا
نتـبنّاها غناءً واسـتـمـاعـا
إننـا نـحن المريـدوه حـيـاةً
والمشـيـدوه اصطبـارًا واضطلاعـا
فـتـحـدَّيت ولم تَقْـدم جـهـادًا
ويدٌ مـا فـتـئت تبني صناعـا
✲✲✲✲

كن كالجريء

لا تشـتكي الدهر مـهـمـا حلَّ أو حـصـلا
خـاب الذي يـرتجي مـن دهره أمـلا
إن الأبـيَّ لـه دهـرٌ يـسـايـرُهُ
أمّـا الذليل فـفي أقـدامـه رُكـلا

إنْ سرّكَ الدهر يومًا لا تهادنه
وإن أغاظك أقدِمْ لا تكن ثملا

في طبعه المكر يغوينا ونأمنه
وما علِمْنا به في غيرنا شُغِلا

إذا رُميتَ بسهمٍ فاحتمل ألمًا
إن التألم يشفي من له احتملا

لا تقدمنّ على شيءٍ وتجهله
الجهلُ بالشيء يعطي الجاهل الخللا

هَيّا فلا تنثني كن كالجريء له
صوتٌ مهيبٌ به قد زلزل الجبلا

إلا التردّد إذ يُفضي بصاحبه
نحو الوهاد ويغدو للورى مثلا

إن الحياة وما فيها لمدركها
طوع البنان إذا ما أحسن العملا

إن التخبُّطَ والأهواءَ قاتلةٌ
للمرء واللوم لا يُجْديه إنْ خذلا

فاخطُ بوعي ولا تأتِ بثانيةٍ
ما لم تكن سَنَدًا ولا تكنْ وجلا

تبدو الحياةُ لأهل المالِ ضاحكةً
وما دروا أنّ بعض الضحك ما قتلا

دعها لتبكيك دَعْها واتّخذ عِبَرًا
إنّ الحياةَ لتُدمي مَنْ بها جَهِلا

□□□

حسين محمد بحر العلوم ١٣٤٧ - ١٤١٨هـ / ١٩٢٨ - ١٩٩٧م

- حسين بن محمد تقي الطباطبائي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها عاش حياته العلمية، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ علميًا في رعاية أبيه، فأنهى المقدمات العلمية قبل أن يتم العقد الثاني من عمره، ودخل مدرسة منتدى النشر (١٩٣٩م) فقرأ على علمائها.
- اختلف إلى الحلقات العلمية في النجف، وحضر الأبحاث العالية على أيدي نخبة من العلماء، حتى تخرج عليهم.
- مارس التدريس، وتولى إدارة مكتبتي: الطوسي وبحر العلوم.
- مال إلى قراءة الكتب الحديثة في الأدب والفن، وتأثر بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «زورق الخيال» - دار الزهراء للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٧، واحتفظت «مصادر الدراسة» بعدد من قصائده، وله قصائد مفردة منشورة منها: «اليتيم في العيد»: نشرة الرابطة الأدبية في النجف ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، و«ابتهال»: نشرة الرابطة الأدبية في النجف ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، و«وليد البيت»: مجلة الفيحاء - رجب ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م، «ثورة الجزائر»: كتاب الرابطة الأدبية في النجف ١٩٦٠م، وله عدد من القصائد نشرت في دوريات: كل شيء، النجف، الأقلام، الإيمان، وأشارت بعض المصادر إلى أنه نظم أكثر من ألف بيت، وكلها من الشعر الجيد.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية مخطوطة بعنوان «رياض وجميلة» وقام بتحقيق كتابين: «تلخيص الشافي للطوسي»، في أربعة أجزاء: النجف ١٩٦٣ - ١٩٦٥، و«الفوائد الرجالية» (رجال بحر العلوم) في أربعة أجزاء - النجف ١٩٦٥ - ١٩٦٧، وله مؤلفات منشورة ومخطوطة، هي شروح وتقريرات وتراجم في أمور متنوعة.

- اتسع شعره لخطرات النفس، وسرحات الخيال، وتداعيات الذكرى ومشاهدات الحياة، كما فاض بالرؤى الروحية التي تجتذبه ثقافته إليها. وبالمثل فقد حاول مواكبة التجديد - أو مظاهر التجديد - في الشعر الحديث، فكتب على نسق قصيدة التفعيلة، واتسع شكل القصيدة للتنوع في القافية، وفي شعره ظواهر فنية تستحق الرعاية، مثل ظاهرة التكرار ومستوياته، والمجاز واستخداماته، والشكل السردي (القصصي) وبنية القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد حسين الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨.

٦ - يوسف عز الدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

رهين البيت

لو تراني رهينَ بيـتي وعـشّي
أتلوّى على وسـادة فَـرْشي
دَنِفًا تنفر الطبيـعةُ مني
حـذرًا من تَسـرُّبٍ وتفـشّي
حـول فـخذيَّ للدمامل بُرْكا
نٌ، يمجّ الدمـاءَ في كلّ خَـدْش
ويفحُ السـعـيرَ كـالنار تسري
في هشـيم كـالعـهن يُذرى بنَفْش
أو كـسمٌ زعـافُـه من لهـاة الـ
ـموتِ، يجـري أو من أراقمَ رُقْش
أو لهـيبِ الحـرمـان والهـجـر من بَعْـ
ـدِ وصـالٍ عـذبٍ وأرغـد عـيش

*****

لو تراني صـريعَ نفـسي وحـسّي
تـزدريـني البـلوى بـعضٍّ ونـهش
بين جـدران غـرفـتي كـضلوعي
حـانيـاتٍ على حطامٍ ورعْش
ملّني عُـوَّدي، وأعـيـا طبـيبي
ومـشى اليـأسُ فيَّ مِشيةَ عُمْش
ليس لي مَن يُعيـنني غـيرُ لطفِ الـ
ـلـهِ، والـلـطـفُ مـنـه وابـلُ رشّ
وقـرينٌ إلى فـؤاديَ يَرعـا
ني بقلبٍ رحب العـواطفِ هشّ
وكـتابٌ أسـرّح الفكرَ في مَـغْـ
ـناه كي يستـريحَ من بعـد جَـيْش
ويراعٌ أبثُّـه مـا بقلبي
فـيُجـيد البيـانَ لكنْ بجَـهْش
كلُّ هذا ولم أزل أمـضغ الصَّـبْـ
ـرَ بقلبٍ واعٍ ورابط جـأش
لم تزعـزع هوجُ الحـوادثِ إيما
ني، ولم تعـبثِ الهمـومُ ببطش

أتسلّى عن الحـيـاة بعلمي
إنهـا صـولجـان كِـذْبٍ وغِش
وبأن الدنيـا طيـوفُ لَذاذا
تٍ، وسـرعـانَ مـا تؤول لفشّ
وبأن الأعـمـارَ مـهـمـا استطالت
لحظاتٌ مـا بين مَـهـدٍ ونعش
غـيرَ أن الإنسـان وحشُ أمـاني
ـهِ، وهل يُرتجى الأمـانُ بوحش؟
إنه في الحـيـاة سَـوْرةُ جنسٍ
وتحـدّي طيشٍ وبِطنة كِـرْش
ربِّ رُحـمـاكَ قبل أن يشمت الكُفْـ
ـرُ بإيماننا فنُغْـشَى ونُغـشي

****

زورق الخيال

من رقـصـة البلبلِ في
مـسـارب الظلالْ
من نعـقـة البـوم لدى
خـرائب التِّـلال
من صـخب الشـلاّل يَنْـ
ـصبُّ من الجـبـال
من لفـحـة الهـجـيرِ من
تلمُّظ الصِّـلال
من حـشـرجـات الموتِ في
حناجـرِ النضـال
من رَعَفِ السُّـمـرِ ومن
أسنّة الصِّـقـال
من روعـة الحـبّ ومن
مـفـاتن الجـمـال
من لفـتـات الرّيم من
تـفـلُّت الغـزال
من لثـغـات الغنجِ من
مـيـوعـة الدلال

من لذعات العتب بَيْـ
ـنَ الهجر والوصال
من مدمع الحرمانِ من
جروحه الخِضال
ومن نُواح ثاكلٍ
يُصدّع الجبال
ومن لهاث الفكرِ في
مدارج الكمال
من نفحة الإيمانِ في
قداسة الجلال
من طلقةٍ للحق في
معاقل الضلال
من هذه وغيرها
ومن رؤًى صِقال
كتبتُها قصائدًا
عفويّةَ المآل
طُفت بها عبرَ المدى
في «زورق الخيال»

****

جميلة

المجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد

عينانِ تنطلقان كالحِمَمِ
وسواعدٌ مفتولةُ الهِممِ
وفمٌ يفحُّ بكلّ جرأتهِ
لهبَ البيانِ كمنطق الخَذِمِ
فكأنما هو مدفعٌ زأرتْ
فيه الحروفُ، زئيرَ محتدم
وأنوثةٌ سخرتْ بطولتُها الشْـ
ـشَمّاءُ بالتعذيب والنّقم
تتهشّم الأغلالُ عن يدها
خَجلى، فتلويها على القدم
ويرقّ سجّانٌ، فتزجرهُ
وتُهيبُ بالثاني: ألا انتقم
وإذا تبسّمَ سجنُها امتعضتْ
في وجهه، مسعورةَ الشمم
وتضجّ صارخةً فتُسمعنا
صوتَ العقيدةِ، مُفعمَ القيم
القيدُ لا يُلوى بغيرِ يدٍ
شُبكتْ أصابعُها على الألم
والثأرُ نضّاح السعيرِ، فلا
تخبو شرارتُه بغير دم

*****

يا ضحكةً ماجت على شفتَيْ
حوّاءَ بعد اليأسِ والندم
شربتْ «جميلةُ» عطرَها، فإذا
دنيا العروبةِ رحبةُ النَّغَم
وتشظّتِ الأحلامُ صادقةً
عن مبسمٍ، بالنصر، مبتسم
رُشّي على الدنيا شذًا عَبِقًا
يُحيي الرميمَ به من العَدم
فإذا الحياةُ بطولةٌ شمختْ
فيها مشانقُنا إلى القمم
ويُسجّل التاريخُ حكمتَه
الظلُّ – مهما طال – لم يَدُم

□□□

حسين محمد حسين

١٣٢٢ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٤ - ١٩٦٤م

- حسين محمد حسين أحمد.
- ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه قبل الجامعي في مدينة أسيوط، ثم التحق بمدرسة دار العلوم.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس في أسيوط متدرجًا في وظيفته حتى رُقّي مديرًا للتعليم الثانوي.
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في بعض صحف عصره، منها: تكريم صاحب العزة سيد بك راغب - جريدة الأخلاق (كانت تصدر في أسيوط) - العدد السادس - السنة الأولى - ١٠ من نوفمبر ١٩٢٦.

● شاعر مناسبات، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما في تكريم صاحب العزة سيد بك راغب جعلها دستورًا في تنظيم العلاقة مع المرؤوسين تميل إلى اعتماد الحكمة ولغة الوعظ وتصوير الأمثولة، وثانيتهما في الغزل تجمع بين وصف الطبيعة ووصف المرأة، اعتمد فيهما الإطار التقليدي لقصيدتي المديح والنسيب مستمدًا من القديم صوره، ومن المعجم الشعري العربي لغته ومحسِّناته.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: اعداد متفرقة من جريدة الأخلاق الأسبوعية لصاحبها حبيب جيد - صدرت في العشرينيات من القرن العشرين.

٢ - مقابلة اجراها الباحث وائل فهمي مع نجل المترجم له - أسيوط ٢٠٠٦.

ناعورة

في فمِ الروضِ قَينةٌ قد تغنَّتْ ... بصريرٍ يُريكَ منها الكنارا

أطربَ الحقلَ صوتُها فاشرأبَّتْ ... منه أعناقُ نبتِهِ أشبارا

إن شكا الكرْمُ في السَّحاب جفاءً ... أذرفتْ دمعَها فبلَّ الأوارا

إن تنمْ تَنعسِ الورودُ، وتُذكي ... إن صحت في خدودها الحسنَ نارا

بثَّها الروضُ شوقَهُ فاستجابتْ ... بدموعٍ تنهارُ منها انهيارا

تُرضعُ البذرَ والغصونَ فتزهو ... حولها تنثني انثناءَ العذارى

من عصافيرها التي قد توالتْ ... مثلَ حبَّاتِ سُبحةٍ تتبارى

كهْلةٌ بضَّةٌ عجوزٌ فتاةٌ ... لن يُهينَ الزَّمانُ منها وقارا

في حشا الروضِ قد أقامتْ فنالتْ ... من يدِ الدَّهرِ عزَّةً وفخارا

بُدِّل الكونُ والزَّمانُ فجِدِّي ... وارتدي حُلَّةً تزينُ الدِّيارا

وابتغي هيكلاً من الصُّلبِ إنَّا ... في زمانٍ يبغي حديدًا ونارا

واهجُري الثَّورَ والحمارَ فهذي ... أدواتٌ زمانُها قد توارى

واطلبي آلةً تُريحُكِ إنَّا ... قد قرنَّا أمورَنا والبخارا

****

الصديق الصادق

سائلوا النفسَ إذا جدَّ النَّوَى ... هلْ دواءُ النفسِ من داءِ الملالْ

غيرُ إخوانٍ تراهم كلَّما ... حزبَ الأمرُ سهامًا ونِبالْ؟

إن دعا الداعي تراهمْ أجْفَلُوا ... دونَ بحثٍ أو خلافٍ أو جدال

زانَهمْ خُلْقٌ كريمٌ وحِجًى ... يُبصر الرشدَ إذا حُمَّ الضلال

*****

ونفوسٌ طيِّباتٌ تبتغي ... صافيَ الودِّ ومعسولَ الوصال

خُلقَ الناسُ أناسًا فيهمُ ... كلُّ معنى الأنسِ والحبِّ الحلال

ويح نفسي أيُّ شيءٍ شابهمْ ... صيَّر الناسَ كغيلانِ الجبال

شَدَّ ما يؤلمني أنِّي أرى ... بينَ بُهمِ الوحشِ والطيرِ اتِّصال

وبنو الإنسانِ فيما بينهم ... يعذُبُ الشرُّ وتنسابُ النِّصال

*****

ليت كلَّ الناسِ يدري حدَّهُ ... فيُراحَ الناسُ من قيلٍ وقال

إنَّ للنفس حـديثًا صامتًا
تُنصَفُ الأخلاقُ فيه والجَمال
ما قوامُ المرءِ إلا نزعةُ الـ
ـخيرِ تتلوها أيادٍ وفِعال

✲✲✲✲

يَثقلُ البيتُ على نفسِ الفتى
حين يُمسي الأبُ وحشيَّ الخصال
ويفيضُ البيتُ بالبِشْرِ إذا
بان منه الحسنُ واللفظُ الزُّلال
هكذا الجمعُ تلاقيه إذا
صحَّ منه الرأسُ موثوقَ العِقال
وإذا الرأسُ تلوَّثْ وانثنتْ
خالطَ الجسمَ بها داءُ عُضال
شرُّ شيءٍ يُصدِّعُ الجمعُ به
نُعرةُ الكِبرِ وإسفافُ المقال
وتعالٍ من رئيسٍ قد نسيْ
أن خيرَ الناس أحلاهم خصال
كم صغيرٍ يُملأُ القلبُ به
وكبيرٍ حجمه طينُ النِّعال
شرُّ عيبٍ تكتوي مصرٌّ به
جَهلُنا فنَّ ((التآخي)) والزَّمال
ليت ورقاءَ هتوفًا قد وعت
حظَّنا الأبيضَ في خيرِ الرجال
ينبري للخيرِ والشرِّ معًا
بين كرٍّ وفرارٍ واعتدال
إن شكا الواحدُ منا عثرةً
خلتَهُ العاثرَ جهدًا ونضال
حسبُك البسمةُ يلقاك بها
بسمةُ الوالدِ للبكرِ المثال
عفٌّ منه القولُ والظنُّ معًا
وعفافُ القولِ والظنِّ كمال
يُصدر الأمرَ فلا زجرٌ ولا...
بل رجاءٌ وهوينى كالدلال
يستبيكَ اللطفُ والعطفُ فلا
ترتضي من بعدِهِ صحبًا وآل
فهو فينا رأسُ جسمٍ صالحٍ
لا يطيقُ الجسمُ للرأسِ انفصال
قرٌّ منا في السويداءِ بما
ضَمَّ من خُلْقٍ كريمٍ وخِلال
زان منا الجمعَ والربعَ كما
زان بيتَ النجمِ والأفقَ هلال
حقٌّ أنْ نُحسدَ في النَّاسِ به
حسدَ المشمسِ ملتذَّ الظلال

□□□

حسين محمد زغيب

١٢٣١ - ١٢٩٤هـ
١٨١٥ - ١٨٧٧م

- حسين بن محمد زغيب العاملي البعلي.
- ولد في قرية يونين (بعلبك - شرقي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان والعراق.
- تعلم القرآن الكريم واللغة العربية والخط في قريته، ثم انتسب إلى مدرسة علي إبراهيم الفقيه في الكوثرية (جبل عامل).
- قصد مدينة النجف (العراق) حيث نال إجازة الاجتهاد والفقه (١٨٥٤).
- عاد إلى يونين، وأسس مدرسة دينية، إلى جانب توليه الوعظ والإرشاد وتطبيب المرضى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شفاء الداء في رثاء سيد الشهداء عليه السلام» - ١٩٩٢.

- ارتبطت تجربته الشعرية برثاء الإمام الحسين وأهل بيته ومدحهم،وقد رتب قوافي قصائده ترتيبًا هجائيًا (ألفبائيًا) مع تغيير البحر الشعري، والحفاظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة، وما درجت عليه في سياق المدح والرثاء، وما تسبغه على الممدوح من صفات الكمال الإنساني، والمكانة العليا. مطولته - في مقدمات مراحلها - تنطوي على تأملات، وصور، ومواعظ، وخبرات إنسانية حكيمة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن عباس نصر الله: تاريخ بعلبك - قمر العشيرة للطباعة والنشر - ٢٠٠٤ (د. ن. م).

٢ - مقابلة أجراها الباحث عبدالله سكرية مع بعض أفراد أسرة المترجم له - بعلبك ٢٠٠٤.

لا تعذلِ الصبَّ

لا تعــذل الصّبّ إن الصّبّ مكتـئبُ
شبّت بأحشـائه الأشْـجانُ والكُربُ
لا من هوى غــادةٍ أضحى حليفَ أسًى
ولا تخــالط أفكـارًا لـه إرْب
مـا هام صبٌّ لـه لبٌّ لذي غَنَجٍ
ألـلغـواني يهـيم الحـازم الأرب
ولا تـوسّم أطـلال الـديـار ولا
لاثت بمئـزره الفحـشـاءُ والرِّيَب
ولا لنجدٍ صَـبَت يومًـا صبابتـه
ولا بحـزوَى وذي قـارٍ لـه طلب
ولا حـجـازٌ ولا شـامٌ يشمُّ بهـا
ريح الجـآذر بل مـا هزّه طرب
بل للدّيار التّي زَمّتْ بسـاكنهـا
حُـدْبُ الظهـور طواها الكورُ والقتب
مهابط الوحي تُمتـارُ النجـومُ بهـا
نورًا فيشرق منها الشُّمُّ والهُضُب
أمست خلاءً بُعَـيْد الأنس موحشـةً
يجاوب الصّوت منها مُقْفرٌ خرب
كانت مزارًا لأملاك السّمـا فغدت
من بعـدهم عُـرضـةً زوّارها النُّوب
زَمّتْ بهم يعمـلاتُ العيس مسرعـةً
لا تشتكي الأيْن كي يستـامَها النّصب
حتّى أناخوا على أرضٍ سمت شرفًا
فوق السّمـاء فدانت عندها الشّهب
يا صـاحِ إن كنت ذا ودٍّ لـهم وبدت
منك المحبـة فارغبْ في الذي رغبـوا
وعُجْ على الطَّفِّ من تلك الربوع وقلْ
بعـد التّحيّـة مع إسداء مـا يجب
يا جيرةً في فيـافي كـربلا طنبت
مُـدّتْ لهم فوق هامـات العـلا طُنُب
بُؤْتُمْ بأوج المعـالي فهي نائيـةٌ
عمّن سواكم فلا أهلٌ وإنْ خطبوا
سبقـتم النّفر الغُرّ الألى سبقوا
بل ليس يلحقكم قـومٌ وإن طلبـوا
بلغتُمُ الغـاية القصـوى فلا أحـدٌ
يرنو لهـا الطرْف إلا سـامَـةُ العَطَب
أنتم كغـوّاص بحـرٍ عبٌّ زاخـره
أبوا وغُرٌّ لآلي قـاعِـه اجتلبـوا

****

أعيدي النَّوْحَ

أعـيـدي النَّوْح مُـعـولةً أعـيـدي
على رُزْء الشهـيـد ابن الشّهيـدِ
وجـدّي بالمـاتم واستـهلّي
دموعًـا غير قابلة الجمود
وجودي بالمدامع واستمـدّي
عيونًا غيرَ سائمة الهجود
وجودي بانسجام الدمع حُـزنًا
على مـا ناب خيـرَ الخلقِ جودي
ونوحي نَـوْح ثكلى ذاتِ سَقْبٍ
ونوْح حمـائِم الجرعا وزيدي
فبذل النفس فيـه غير كافٍ
وإن فطّرتِ قلبًا كالحديد
ولا يشفي غليلَ القلب دمعٌ
ولا يُطفَى بمنهلّ الرّعود
أيمسي خيرُ خلق الله طُرّاً
طريدًا من بني الطاغي الطّريد؟
ويُقتَـل خيـرُ من ركب المطايا
ومن ركب المطهَّم فـوق عود

فيا للّه من خطبٍ جسيم
ومن رزءٍ مُفتٍّ في الكبود

ألا يا عينُ جودي واستهلّي
بدمعٍ واسلبي طيب الهجود

□□□

حسين محمد زين الدين

١٣٤١ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٢م

- حسين محمد زين الدين.
- ولد في بلدة جبشيت (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، والكويت، وليبيا، والعراق، والسعودية.
- تلقى تعليمه في مدرسة القرية، انتقل بعدها إلى بيروت حيث تابع دراسته الجامعية وحصل على دبلوم الأدب العربي واللغة الإنجليزية.
- من الكويت قصد مدينة النجف (١٩٦٧) وتلقى العلوم الدينية في الحوزة العلمية متتلمذا على عدد من رجال العلم فيها، وحصل على درجة الاجتهاد.
- التحق بسلك الأمن الداخلي مدة ستة أشهر، انتقل بعدها إلى السعودية وعمل بالتدريس، ثم قصد الكويت وعمل بجريدة السياسة قبل أن يعود إلى بلاده ويستقر في بلدة صفد البطيخ (جبل عامل) حيث عمل بالوعظ والإرشاد الديني وظل بها حتى وفاته.
- أسس جمعية آل زين الدين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- شاعر تقليدي، جمعت تجربته بين شعر الحكمة والمدائح النبوية والرثاء وشكوى الدهر والتحسر على أيام الشباب، ملتزما العروض الخليلي والقافية الموحدة واللغة المعجمية، اتسم أسلوبه بالقوة وجزالة الألفاظ، ومالت قصائده إلى الطول واعتماد المحسنات البديعية كالتصريع والجناس والطباق.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع ابنة المترجم له - جبشيت ٢٠٠٦.

من قصيدة: سهام الأقدار

حذار فليس للنعمى دوامُ
وليس لهذه الدنيا زمامُ

وللأقدار إذ تجري سهامٌ
إذا انطلقت تكسرت السهام

وكم في الحادثات لنا عظاتٌ
يُقصِّرُ عن بلاغتها الكلام

وكم طلع النهار فعزَّ قومٌ
وذلوا عندما هبط الظّلام

وكم من معشرٍ كانوا عظامًا
أزالت مجدهم نوبٌ عظام

نَبَتْ بهمُ القصور مشيّداتٍ
فأمسَوا والهراء لهم مقام

وكم باغٍ شديد الحول أضحى
كما سام الورى خَسْفًا يسام

وكم فشلٍ تَقَدَّمَه غرورٌ
كما يتقدم الموتَ السقام

حذارِ فإن للزمن انقلابًا
على العاتي نوازله جسام

لعمرُك ما زمانك غير راع
وما هذا الورى إلا سوام

فإنْ واتَتْه كان بها رفيقًا
وإن ندّت فمنه لها خطام

سلوا الأيام كيف مصيرُ قومٍ
مزيَّتهم عُتوٌّ وانتقام

يقولون الوئام جليلُ نفعٍ
ولولاهم لما انقطع الوئام

سلوا النعماء هل تبقى لرهط
إذا بطروا وطال لهم عرام

وليست تبطر النّعمى كرامًا
ولكنْ يبطر القوم اللئام

ولو شمخت من البَطَرِ الرَّوابي
لَعُدْنَ كما تقوضت الخيام

ولو بطرت برفعتها الدراري
رأيناها وليس لها انتظام

ومن يجمح به بطرٌ وغيٌّ
فمن حرف الزمان له لجام

ومن يُرهِفْ حسامًا لانتقام

يعمّمْ رأسه ذاك الحسام

ومن يك يبتغي إذلال قوم

فإن جزاءه ذالٌ ولام

ومن يحْمِ الجناة فذاك منهم

وإن صلى وطال له صيام

ومن يشفع لمجترم غشوم

فما تذريعه إلّا اجترام

ومن يهضم لمن والاه حقًّا

تهضَّم حقَّه من لا يرام

ومن يُثنِ الغرورُ له قوامًا

فما لأموره أبدًا قوام

ومن يَطْوِ الضلوع على فسادٍ

فما في الصالحات له مرام

ومن ينسَ الجميل يكن لئيمًا

فإن الفضل يعرفه الكرام

ومن يبنِ الصُّروح على خيالٍ

فما يبنيه غايته انهدام

ومن لا خير فيه يكن بغيضًا

لذلك يشنأُ الغيمُ الجهام

ومن يَخَلِ الزَّمانَ له غلامًا

فما هو في الحجى إلا غلام

يريه الدهر بشرًا وابتسامًا

ولا بِشرٌ هناك ولا ابتسام

هَبِ المتغطرسين غدوا ملوكًا

فهل يرجى لذي مُلْكٍ دوام

وهل بعد الصعود سوى هبوطٍ

إذا لم يسلك الجُدَدَ الأنام

أرى الإرهاق للضعفاء خيرًا

فلولا القَدْح ما استعر الضرام

ولولا الشَّحْذ لم يقطعْ حسامٌ

ولولا العَصْر لم تكنِ المدام

ولولا البَرْيُ لم يَرقم يراعٌ

سطورًا كالعقود لها انتظام

ولولا النار لم يُسبَك نضارٌ

ولولا السهد لم يَطِبِ المنام

****

من قصيدة: رحل الشباب

رحل الشباب ونبله وجمالهُ

وإلى النعيم رجوعه ومآلهُ

كل الزمان كوارثٌ ومصائبٌ

لا يخدعنَّك من زمانك آله

والدهر حربٌ فاحتمِلْ حملاته

لا تستقرُّ على الرفاهة حاله

والعيش نومٌ أنت فيه حالم

ستفيق منه وتنقضي أهواله

ربَّ السَّماء بفضل عرشك نفحةً

من كل معنى يُرتجى استهلاله

لم يبق غيرك أرتجيه للوعتي

فاغفر لقلب عزَّ فيك دلاله

فيك الصداقة والصديق وصدقه

وبك العزاء جميله وجماله

ما كان يومًا بالبعيد على الذي

شغف العوالمَ والدُّنا إجلاله

إن يمنح الأوطان باعث مجدها

جيلاً تسامى للعلا أشباله

حَتّام يحتسب الوفيُّ وفاءه

وتموت في صدر الفتى آماله

******

ووقفتُ من دون العرين مسائلاً

ما للعرين تفرقت أشباله

راحت بلاد العرب تسأل أهلها

ما بال هذا الشّرق هان رجاله

لا بدْعَ إن شحبتْ قضيّة أمةٍ

وبدا على وجه الحمى اضمحلاله

إنّي لأعلم كم تضـــيق صـــدورهم
مما أصـــوّر صـــادقًـــا وإخـــاله
أوَ لست أنكأُ كل جـــرح ســـاكنٍ
وأثيـــر نقـــصًـــا لا يراد كـمـــاله
وأزيح ســـتـــر النوم عن أجـفـانهم
من بعـد مـا انعـقـدت لهم أسـداله
فَلْيَـــهنَـهُمْ طيبُ الكرى لو أنه
أغنى النّعـامـة خِبـؤها ورمـاله

□□□

حسين محمد ضرار

١٣٤٧ - ١٤١٤هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٣م

- حسين محمد ضرار.
- ولد في جزيرة لبب (السودان)، وتوفي في أم درمان.
- عاش فترة في مصر.
- تخرج في معهد أم درمان العلمي - وكلية دار العلوم بالقاهرة.
- عمل مدرسًا في مدارس السودان الثانوية العليا في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- كان عضوًا في اتحاد الأدباء السودانيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «غربة وأشواق» (ط١) - مطبعة جامعة الخرطوم - الخرطوم ١٩٩٤.

- شاعر مجدد يتميز شعره بتماسك البناء، ينهل من التراث الشعري العربي ويعيد إنتاجه بشكل تجديدي رائق مبتعدًا عن غريب اللفظ ومحافظا على نسق فني إفضائي يوازن بين الحوار الداخلي والاعتراف.

مصادر الدراسة:

- مقدمة ديوان الشاعر.

قومٌ وبلد

كِلِي إلى الليل آلامي فَـقـد طَفَـحَتْ
لهـــا على السطح تجـــوالٌ وإعـــوالُ
أسكنتـهـا في شعـاب العقل من زمنٍ
لتـسـتـقـرَّ فمـا راقت لهـا الحـال
رأت ظلام خـيـالي زادها وجـــلاً
فـســارعت تطلب المنجـاةَ لا تالو
ومـا اسـتـبانت طريق الرشد وا أسفي
فـضلَّتِ السَّعيَ لما شـاقـهـا الآل

☆☆☆☆

وفـــدتُ أدرس طبع القـــوم في بلدٍ
أتـى العـــجـــائبَ إذ بنّاؤه المال
مـــا الأرض أرضٌ ولا آفـــاقـهـــا أفُقٌ
إلا وسُـــخِّـــرْنَ يعـــروهُنَّ إذلال
صُـيِّـرن أمـتـعـةً تطلو الحـيـاة بهـا
في عـرفـهم غـيـر أن العـيشَ إمـلال
مـــعنى الخـــلاص هروبٌ ملؤه نزقٌ
يقـــصي الملالة إلا أنه خـــال
فـالخـمـرُ والجنسُ والأفـيـونُ راحـةُ منْ
رأى الصِّـعـابَ لهـا في الحي إرقـال
فـــخـــافـهـــا وتردّى في اســتكانتِـه
مـــا اسـتنفـر العـزم إذ صـادته أهوال

☆☆☆☆

دعي حـــديثَ حـــضـــارات مموَّهَةٍ
لهـــا مع الســـعـــد إدبارٌ وإقـــبـــال
لم يبنهـــا خُلُقٌ سَـــمْحٌ ولا مُـــثُلٌ
عُليـــا، فليس لهـــا في الخلد تأمـــال

****

الوداع الثاني

عليكِ ســلام الله يا فُـرضـة البـحـر
لأوْثَقْـتِني بـالإلْفِ من حـيـثُ لا أدري
فـأحـبـبتُ فـيك الأزرقَـيْنِ كليـهـمـا
أرى فيـهـمـا سـحـرًا يزيد على السِّحـر
وخـــلاَّنَ صـــدقٍ لا أطيق فـــراقـــهم
خـبـرتُهمُ فـارتاح قلبي إلى الخُـبْـر

أودِّعُهم والقلب أسوانُ جازعٌ
ولا يَدَ لي فيما قضى اللهُ من أمر
لئن كنتُ قد أزمعتُ عنكم ترحُّلاً
إلى النيل، وا لَهْفًا على ذلك النَّهر
فقد طال بُعدي عنه حتى حسبتُني
نسيتُ به عهد الصبابة والذِّكر
بلى قد نسيت العهد بعد لقائكم
وجدَّدتُ عهدًا ليس يَبلى على الدهر
ولكنه قد عاود القلبَ ذكرُهم
فبتُّ على شوق أحرَّ من الجمر
تَنازعني عهدان عهدٌ يريدني
لأبقى وعهدٌ لا يَقرُّ على الصبر
فأمسى فؤادي ليس يدري طريقه
وقد حار بين الشك والهمِّ والفِكْر
إلى أن بدا وجُه البراهين ناصعًا
كأني أرى بعد الدجى مطلعَ الفجر
فها أنَذا بالرغم منيَ راحلٌ
عن الركن والنادي وأعضائه الغُرِّ
وكم من صديقٍ ودَّ أنيَ ماكثٌ
لنجري وراء الحق والخير والشِّعر
سأذكر عهد «الركن» ما دمت باقيًا
وإن كانت الذكرى يهيج لها صدري
ولولا اشتياقي ضفة النيل والهوى
إذًا لقضيتُ العمر في شاطئ البحر

****

رجعة إلى جزيرة لبب

رفقًا بعينك إذ فاضت مدامعُها
وقد رأت موطنَ الأحباب والحِلَلا
من بعد عشرين عامًا ما وقفت بها
على الديار فجاش الدمعُ منهملا
فالشطُّ أخضرُ يكسو النبتُ جانبَه
والنخلُ سامقٌ في عليائه الجبَلا
والزارعون شجاهم ثَمَّ ظِلُّ ضحىً
كأنه من جنان الخُلد قد نزلا
والنهر يمشي ثقيل الخطو متَّئدًا
فالصيف جفف من عزْماته جَلَلا
والسائرون إلى مصرٍ على ثقةٍ
بالعيش في كنفٍ ما يعرف الدَّخَلا
هذا القطيعُ قطيعُ النوق أعرفه
منذ الطفولة في حلٍّ أو ارتحلا
حاديه بالنغمِ المُشجي يقول له:
سِرْ في طريقك لا تحفل بمن خَطَلا
إن نحن جئنا إلى أسوان حطٌّ بها
رحلُ الصعاب وكانت دهرَها أملا
الماء جُمِّع في خزّانها فغدا
كأنه البحر يحكي عمقُه الأزلا
يسقي الكنانة حيّاها الحَيَا بلدًا
بالخير جادت ولم تعرف لها مطلا
تُغيثُ بائس ريعٍ خاملٍ نزقٍ
أخنى عليه زماني فاصطفى الدَّجَلا
إن أَنْسَ لا أنسَ يومًا كان فيه هنا
يعيث فسقًا وظلمًا مسعَرًا عجلا
حتى رمته بوادي التيهِ راميةٌ
صماءُ لا تنتقي حَينًا ولا أجَلا
دهته فارتاع من بأسائها وجرى
كاللص ينبحه كلبان ما غفلا
وثورة الشعبِ غالت منه ذا سفهٍ
تجاوز القصد فيما قال أو عَمِلا
فهمُّه لذةٌ يسعى لها لهفًا
والعيش في عرفه ضدان ما اكتملا
إما طريق غواياتٍ ومَفسدةٍ
أو شعوذاتٍ على أحكامها خَبَلا

*****

يا جيرة النيل حُبِّي ريعَكم كلفٌ
بالخُلق والعلم لا أبغيهما بدلا

فـمـصـر مـهـد حـضـاراتٍ مـؤثّلةٍ
منذ الفـراعين لم يُحـصـوا لهـا زلَلا

إن جـاءها الـغـزو مـا ارتاعت لمقـدمـه
«قـمـبـيـز» تبلعـه الصـحـراءُ منخـذِلا

والنوبُ نحـو الشّـمـال الرَّطب قـد دلَفـوا
بجـيـش غـزوٍ لُهـام أسـقـطَ الوجَـلا

وقـد أتوْها وحـازوها بأجـمـعِـهـا
ردحًـا من الدهر حـتى نجـمُـهم أفـلا

ثم البطالس لليـونان مـا انتـسـبـوا
فـروحُ مـصـرَ تذيب الهمَّ والعِلَلا

□□□

حسين محمد منصور

١٣٥٢ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٧م

- حسين بن محمد منصور إمام.
- ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على بكالوريوس التجارة - شعبة المحاسبة.
- عمل محاسبًا في بنك مصر «فرع أسيوط»، وظل يترقى في وظيفته، حتى وصل درجة مدير عام بنك مصر بالفرع نفسه.
- كان عضوًا في اتحاد كتاب مصر، كما كان عضوًا في رابطة الأدب الإسلامي، ونال عضوية أمانة أدباء مصر في الأقاليم (٢٠٠١ - ٢٠٠٢) إضافة إلى عضويته في مجلس إدارة نادي الأدب في قصر ثقافة أسيوط، وعضويته في النادي المركزي به.
- شارك في الكثير من المؤتمرات الأدبية مثل: مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم بمرسى مطروح والإسكندرية وسوهاج، ومؤتمر إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي، وغير ذلك من المؤتمرات.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «الأحلام الضائعة» - مطابع الأهرام بكورنيش النيل - القاهرة - ط١ - ١٩٨٣، ط٢ - ١٩٩٣، و«عطر وحب» - مطبعة العمرانية - القاهرة - ط١ - ١٩٩٣، ط٢ - ١٩٩٩، و«في الفردوس» - مطبعة الأهرام بكورنيش النيل - ١٩٩٤، و«أغاريد الفردوس» - مطبعة العمرانية - القاهرة ١٩٩٥، و«أغاريد عاشق» - مطابع الأهرام - القاهرة ١٩٩٦، و«حواء حبيبتي» - مطبعة العمرانية - القاهرة ١٩٩٨، و«في رحاب النور» - قصر ثقافة أخميم - سوهاج ٢٠٠٠، و«همس الذكريات» - مطبعة العمرانية - القاهرة ٢٠٠٠، و«شهد الحب» - دار المهندس للطباعة - سوهاج ٢٠٠١. و«اعترافات عاشق» - مركز الحضارة العربية - القاهرة ٢٠٠٢، و«للثريا كان عشقي» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٤، وله قصائد نشرتها صحف عصره: «قصيدة إلى أصدقاء شعراء ندوة الأمس» - مجلة صوت الشرق - العدد الثاني والأربعون - السنة الرابعة - مارس ١٩٥٦، و«لماذا أغني؟» - مجلة أدباء الشرق - قصر ثقافة أخميم - سوهاج، وله ديوانان مخطوطان: «حب وإلهام»، و«ترانيم شاعر».

- يدور ما أتيح من شعره حول التعبير عن ذاته شاعرًا، يتميز برقة في المشاعر، ورهافة في الحس، وانحياز لعذابات الآخرين، وله شعر في المناسبات الوطنية، إلى جانب شعر له في الوصف، خصوصًا ما كان منه في وصف المسجد النبوي الشريف، وقد مزج ذلك بمديح النبي (ﷺ)، وبالتعبير عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة، وكتب الشعر الوجداني. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله ينحو إلى النشاط.

مصادر الدراسة:

- دليل اتحاد الكتاب - (جـ٢) - إصدار اتحاد كتاب مصر - ٢٠٠٠.

البعث

بمناسبة الجلاء عن مصر ١٩٥٦

تـدفّقْ يا ضـيـاءُ إلى الوجـودِ
وردِّدْ أيُّهـا الشـادي قـصـيـدي

وبُثَّ الكونَ أغنيـةً تحـيِّي
ضـيـاءَ المجـد بالحقِّ الرشـيـد

فـذا عـيـدُ الجـلاء يزفُّ مـصـرًا
إلى العليـاء في صـبـحٍ وليـد

ويسكبُ في مـشـاعـرنا انطلاقًـا
وكنّا قـبـلُ نرسفُ في القـيـود

تـطـهَّـر نيلُـنا من كلِّ رجسٍ
وغـادر أرضَنا حـمـرُ الجنود

☆☆☆☆

أرادونا أذلاءً عــــبــيــدًا
بأرضٍ لم تكن مــهــدَ العــبــيــد
وكنّا قــبلُ في خــيــرٍ وأمنٍ
فــبــثّــوا بيننا نار الحــقــود
وراموا مــصــرَ مــزرعــةً ولكن
أردناها لــهم شــرُّ اللحــود
وثرنا نَحْطِمُ الأغــلالَ نبــغي
حــيــاة الحــرّ في الشــعب المجــيــد
ورُمْنا أن نحــرّرَ أرضَ مــصــرٍ
ويجلو كلّ جــبــارٍ عنيــد
فــســحــقًــا يا بني «سكســونَ» إنّا
سنحــيــا ها هنا مــثل الأســود
فــإن رمــتم مــراوغــةً فــإنّا
عــرفنا عنكمُ نقضَ العــهــود
فكونوا صــادقين فــقــد غــدونا
وصــرنا اليــومَ أصــحــابَ الحــدود
وليس هناك طاغــيــةٌ خــؤونٌ
وهذي مــصــرُ في بعثٍ جــديد
✲✲✲✲
رأوا شــعــبًــا أبيّــاً لا يبــالي
من التــهــديد أو نار الوعــيــد
فــإن سلّوا ســيــوفَــهــمُ سللنا
عــزائمَ لا تُفلُّ من الحــديد
وضــعــنا الروحَ في الأيدي وثرنا
وقلــنــا دونكم أرض الجــدود
وويلٌ للطغــاة إذا أصــمُّــوا
عن الحقِّ المجلجل كــالرعــود
****

رقة الشاعر

كلّي إحــســاسٌ مــبــهــورٌ
قلبي مــخــلوقٌ من نورٍ
يحــيــا في روضٍ ورديٍّ
يهــمي بالعطر المنضــور
الدمــعــةُ في عــيني تجــري
لو أســمع أنّةَ عــصــفــور
أو أبصــرُ طفــلاً حــيــرانًا
عــيناه تزوغُ على الدور
أو كــهــلاً يمضي مــهــمومًــا
يســري في قلب الديجــور
أو شــيــخًــا مــقــرورًا يمشي
بعــصــاه يدبُّ بلا نور
مــحــمومَ الخطوة مــرتعــشًــا
يتــقــوقــع عند التنّور
من قلبي أشــدو هيــمــانًا
لو تدنو أنثى كــالحُــور
خــدّاها نارٌ بل نورٌ
تهــمي بالخــمــر المســحــور
عــيناها دعجٌ حــوراءُ
تزهو في حــسنٍ مــوفــور
أشــدوه لحنًا ولهــانًا
قــدســيّــاً مــثل المزمــور
الحبُّ الســامي في صــدري
وحيٌ للشــعــر المأثور
أحــيــا في حبٍّ علويٍّ
أيّامي - دومًــا - في النور
****

من قصيدة: في رحاب المسجد النبوي

مــاذا ســتــشــدو اليــومَ يا وترُ؟
في بيت طه حــاطةُ القــمــرُ
إن جــئــتــهُ فــجــرًا فــمــؤتلقٌ
أو زرته ليــلاً فــمــزدهر
يبــدو بأبهى زينةٍ وسنًا
يزهو وبالأضــواء يســتــتــر

هـذا بـناءٌ شـــــامـخٌ عـــــبقٌ
بل عطرُه الفـــوّاحُ ينتـــشــــر
يبـدو كـإعــجــاز ومــعــجـزةٍ
أنّى تجــولُ العينُ والبــصـــر
آياتُ مـــعــمــــارٍ وهندســـةٍ
تحــتــار في إبداعــهــا الفِكَر
قـد ضمَّ في أحـضـانه بَشَـرًا
بل خـيـرَ مـا قـد أنجب البـشـر
والقـبَّـةُ الخـضـراء شـامـخـةٌ
من تحــتـهـــا نورٌ.. هو الدُّرر
من دانت الدنيـــا لـه كـرمًـــا
وانشقّ منقـــادًا له القـــمـــر
قـد جـاءت الأشـجـارُ سـاعـيـةً
ترجــو له يأوي ويســـتـــتـــر
والجــذعُ يبكي حين يهــجـرهُ
للمنبــر الســـامي ويعـــتكر
والأرضُ لانــت تحــت أرجـلــهِ
في كـفّــه قـد سـبّح الحـجــر
والماء يســـري من أصـــابعـــهِ
كـالغــيث إذ يهــمي وينهــمــر

□□□

حسين مردان

١٣٤٦ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٧ - ١٩٧٢م

- حسين بن علي مردان.
- ولد في بلدة طويريج (الهندية - محافظة بابل - جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- كان والده عريفاً (شرطيًا) فتنقل معه حسب مقتضى وظيفته، فعاش حتى الخامسة في مدينة الحلة، ثم انتقل إلى قرية جديدة الشط - محافظة ديالى.
- أتم تعليمه الابتدائي في «بعقوبة» وترك المدرسة أثناء دراسته المتوسطة.
- اتجه إلى بغداد فاشتغل مصححًا ومحررًا في جريدة «الأهالي» (١٩٥٢)، وحكم عليه بالسجن عاماً، بسبب ما نُسب إليه من نشر أشعار إباحية، ثم عاد إلى جريدة «الأهالي»، وبعد إغلاقها أشرف على الصفحة الأدبية في جريدة «الأخبار» ثم في «المستقبل»، ثم عمل محرراً في مجلة «ألف. باء».
- آخر وظائفه في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون - قسم الشؤون الثقافية.
- كان اتجاهه يساريًا ماركسيًا، وقد انتخب عضوًا في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ - وصار عضوًا في الهيئة الإدارية للاتحاد عام ١٩٧٠.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «الأرجوحة هادئة الحبال» - بغداد - مطبعة الرابطة (د.ت)، و«أغصان الحديد» - شركة التجارة والطباعة - بغداد (د.ت)، «طراز خاص» - المكتبة العصرية - صيدا، بيروت ١٩٦٧، و«قصائد عارية» - دار المشرق - بغداد ١٩٥٠، وطبعة ثانية في بغداد، عام ١٩٩٥، و«نشيد الإنشاد»: قصيدة من قصائد الحب في الأدب القديم.. ليس على غلافها بيانات، وقصيدة «اللحن الأسود» - مطبعة الرابطة، بغداد (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- أصدر عدة مؤلفات وصفها بأنها «نثر مركز» - تحمل عناوين مختلفة: «صور مرعبة» - بغداد ١٩٥١، و«عزيزتي فلانة» - بغداد ١٩٥٢، و«الربيع والجوع» - بغداد ١٩٥٣، و«هلاهل نحو الشمس» - شركة التجارة والطباعة - بغداد ١٩٥٩، وأصدر عدة دراسات نقدية: «مقالات في النقد الأدبي» - المطبعة العربية - بغداد ١٩٥٥، و«الأزهار تورق داخل الصاعقة» - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٢، وقد جمع علي جواد الطاهر مقالات حسين مردان (في مجلة ألف باء) وقدّمَ لها، ودرس فن المقالة عنده، وفنه الشعري، في دراسة أبرزت نشاطه المقالي، ونشره المركز من خلال كتاب «من يفرك الصدأ؟» - دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٨.

- «طراز خاص» عنوان أحد دواوينه، وهو بصَمْتُهُ غير المألوفة في الشعر الحديث، إذ تتعدد اتجاهات التمرد والرفض في شكل القصيدة، في لغتها وصورها، في مساحة المسموح به من تجاوز المواضعات الأخلاقية، مع هذا هو شاعر متميز، جريء الصورة، يقتحم عالم القارئ دون استئذان، ويجبره على مشاركته الإعجاب بغرابة التشكيل، حتى وإن خالفه في جرح النبيل والجميل. لشعره مستويات من أنساق النظم الموزون المقفى، والموشح، والتفعيلة، وحتى نثره المركز... إنه طراز خاص بحق!.

مصادر الدراسة:

١ - دواوين المترجم وآثاره المطبوعة.
٢ - باقر أمين الورد: أعلام العراق الحديث - مطبعة أوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨.
٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - (ط١) - بغداد ١٩٩١.

٤ – جلال الخياط: الشعر العراقي الحديث – دار صادر – بيروت ١٩٧٠.

٥ – عباس توفيق: نقد الشعر العربي الحديث في العراق – دار الرسالة للطباعة – بغداد ١٩٧٨.

٦ – علي جواد الطاهر: من يفرك الصدأ؟ – دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٨.

٧ – الدوريات:

– مقال حاتم الصكر – مجلة الأقلام – العدد ١١ السنة ١٩.

– مقال شاكر حسن آل سعيد – مجلة الأقلام – العدد ١١ السنة ١٩.

– مقال طالب السامرائي – مجلة الهلال – بغداد ١٩٥٠.

– مقال ياسين النصير – مجلة الأقلام العدد ١١ السنة ١٩.

قصة شاعر

كنتَ بالأمس شاعرًا عبقريًا
طاهرَ اللحنِ وحيُهُ الإيمانُ

ثم عاثتْ به صروفُ الليالي
وطوتْ سِفْرَ حبِّهِ الأشجان

وعلى ساحلِ الضبابِ تبدّى
شبحُ الغيبِ يقتفيهِ الهوان

فتوارى طيفُ الهُدى وتمطّى
في محاريبِ قدسهِ العصيان

وانطوى النورُ في الظلامِ وماجتْ
صاخباتٍ في عِرْقِهِ الأدران

واختفى ذلكَ الملاكُ وثارت
نزعاتٌ واستيقظَ الشيطان

ومضى ينحرُ الفضيلةَ حقدًا
فهي في مذبحِ الزنا قربان

ثملتْ روحُهُ بخمرِ الخطايا
فهو بالدم واللظى سكران

لم يعد يعشق الضياء فتاهت
في سماوات قلبه الألحان

هكذا أصبحت حياتي سرابًا
ومشى فوق صبريَ الكفران

هكذا أصبحت حياتي روضًا
جفَّ فيه الربيع والألوان

بَسَمَ الشؤمُ في رباه فحطَّت
تتناعى في أرضه الغربان

لا غناءٌ سوى فحيح أفاعٍ
سَكَرتْ من لعابها الغدران

فتولّت عنه العنادلُ ثكلى
وجفاه الهزار والورشان

واختفت كلُّ بهجةٍ وتعرّت
نادباتٍ من ظلها الأغصان

كلُّ ما فيه ميّتٌ فهو دنيا
جثمتْ في رحابها الأحزان

أينما حطَّ ناظرايَ ظلامٌ
مرعبُ الموج ليس فيه أمان

يتلوّى به الجنون رهيبًا
ويموج الشقاء والحرمان

ويمدّ الفناءُ نصلاً مخيفًا
فوق حدّيه ترقد الأكوان

هكذا لملم الزهورَ الزمانُ
وغفى فوق ذكره النسيان

فأنا اليومَ حفنةٌ من رمادٍ
خَلَّفتْها الأيام والحرمان

نحت الخزيُ في جبينيَ سطراً
مات فيه الضمير والوجدان

فتخلّى عني الصحاب احتقارًا
وجفتني الديار والأوطان

فإذا كلُّ ما تمنّيت كومٌ
من ترابٍ ترعى به الديدان

******

آهِ لو يرجع الذي فات يومًا
ولتنسى إساءتي الأزمان

فأرى ثغرها الشهيَّ المندّى
يخفق الودُّ فوقه والحنان

تلك ذكرى ماتت بقلب الليالي
واحتواها في كهفه النسيان

سوف أفنى وسوف يفنى غنائي
وتظل الغابات والوديان
مثلما جئت سوف أذهب لغزًا
يحتويه الغموض والكتمان

****

من قصيدة: الجزائر

لا ترتجفْ فسهولُ الشرق طافحةٌ
بالزيتِ لو مسَّها الكبريتُ تنفجرُ
فقفْ على قمّة الدنيا وغنِّ لنا
الشمسُ تطلع فوق الشرقِ والقمر
واضغطْ بإصبعكَ الفولاذِ تسحقها
في الغرب حنجرةٌ للصدق تفتقر
يا مخرجَ الشجْر من أعماق هاويةٍ
سرْ، تحت رجليكَ لُبُّ الصخرِ ينفطر
فخلف ظهركَ جيشٌ قادرٌ ولهُ
من السواعد ما يعنو لها القدر
أمّا الضجيجُ الذي يعلو فتسمعهُ
في أرضهم: فهْو صوتُ العدلِ يُحْتَضر
وإن تلك الغيومَ السّودَ فارغةٌ
هيهات ينزل من أردانها المطر
فاقلعْ بأظفوركَ الجبّار أوردةً
حمراءَ ينفحها الإشباعُ والبطر
وانزلْ على هامة المشلولِ صاعقةً
ذيولُها الهَوْلُ لا تُبقي ولا تَذر
واجمعْ شفاهكَ وابصُقْ في محاجرهم
وانظرْ ! ترى كيف يخبو ذلك الشَّرَر

✲✲✲✲

ستستفيق بطولاتٌ مخضَّبةٌ
تلوي الحديدَ على عظْمٍ فينكسر
سلاحُها كلُّ زنْدٍ لو ضربتَ بهِ
سَدّاً من الصُّلْب ! سَدُّ الصلْب ينشطر

****

نازاد

«نازاد» يا رعشةَ عطرِ الضُّحى
يرشُّها الضوء على زَهْرَهْ
صغيرةٌ كبرعمٍ أخضرٍ
منمنم تغرقه قطرَه
ترنو بعينَيْ طفلةٍ لم تزل
تجهل معنى الوجد والحسرَه
فراشةٌ مغسولةٌ باللظى
تشرب روحي قطرةً قطره
يا ثغرَها الملموم يا حانةً
لم أنطرحْ في بابها مَرّه
يا صوتَها الشخين يا بُحّةً
تسقط في قلبيَ كالجمره
يا شعرَها المقصوص يا غابةً
سياجها كافور «سومَطْره»
يهلّل العطر على خصلةٍ
وددتُ لو كنتُ بها شَعْره
ويهمس الكحلُ على جفنها
الحبُّ لا يولد من نظره
أشكو فلا أسمع غيرَ الصدى
كأنني أشكو إلى صخره
أودّ لو تلمسها مرةً
واحدةً أصابعي العشره

□□□

حسين مروة

١٣٢٦ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٧م

- حسين بن علي مُروَّة.
- ولد في قرية حداثا (جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والعراق والاتحاد السوفييتي.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه، وتلقى دروسًا دينية في بلدة بنت جبيل، ثم التحق بالمدرسة الزراعية في بنت جبيل، وتابع دروسه الدينية في مدينة النبطية.

● قصد العراق وبقي في مدينة النجف قرابة ١٤ عامًا، قصد بعدها الاتحاد السوفييتي حيث حصل على درجة الدكتوراه.

● عمل بالصحافة والتدريس الجامعي.

● كان عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني، وعضوًا مؤسسًا لاتحاد الكتاب اللبنانيين، وعضوًا مؤسسًا للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة العرفان، وأخرى لم تنشر.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: مع القافلة - دار بيروت - بيروت ١٩٥٢، وقضايا أدبية - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٦، ودراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٦٥، وثورة العراق - دار الفكر الجديد - بيروت ١٩٥٨، والنزعات المادية في الفلسفة الإسلامية - دار الفارابي - بيروت ١٩٧٨، ودراسات في الإسلام - دار الفارابي - بيروت ١٩٨٠ (بالاشتراك مع محمود أمين العالم، ومحمد دكروب، وسمير سعد)، وفي التراث والشريعة - بيروت ١٩٨٣، وعناوين جديدة لوجوه قديمة في تراثنا الأدبي والفكري - دار العالمية - بيروت ١٩٨٤، وتراثنا.. كيف نعرفه - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ١٩٨٥، والموقف الثوري في الأدب الإبداعي - دار الفكر العربي - بيروت (د. ت)، وولدت شيخًا وأموت طفلاً (سيرة ذاتية) دار الفارابي - بيروت ١٩٩٠، وله عدد كبير من المقالات السياسية والفلسفية المنشورة في عدد من الدوريات العربية.

● طغى الفكر فيه على الشاعر فتضاءلت مساحة الشعر أمام مساحة الفكر الذي انشغل به، ينمّ المتاح من شعره على الكثير مما شكّل ملامح تجربته الفكرية والإنسانية فيما بعد، يعتمد فيه الإطار الخليلي والقافية الموحدة ولكنها تنحو نحو تجاوز الموضوعات الشعرية المتداولة في عصره.

● حصل كتابه «دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي» على جائزة جمعية أصدقاء الكتاب (١٩٧٦)، كما منحه مجلس الشعب في اليمن الديمقراطي وسام الأدب والفنون، وحصل على جائزة بيروت (١٩٨٥).

مصادر الدراسة:

١ - روبرت. ب. كامبل: أعلام الأدب العربي المعاصر - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت ١٩٩٦.

٢ - موقع اتحاد الكتاب العرب: www.awu-dam.org.

٣ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة العرفان.

- جريدة السفير - الأعداد من ١٨ من سبتمبر ١٩٨٥ إلى ٢٤ من سبتمبر ١٩٨٥.

ثورة الشباب

في القلبِ من ذلِّ الخنوعِ جراحةٌ ... وبشائرِ العزماتِ بُرءُ جراحي

فمنَ الشبابِ العبقريِّ تهزُّني ... سمةُ الإباءِ وثورةُ الأرواحِ

لا يخدعنَّكَ ما يقالُ رزانةٌ ... خلعت على الضُّعفاءِ خيرَ وشاحِ

الليلُ من لي بانتجاعِ صباحِهِ ... إن لم أسرْ جِدًّا إلى الإصباحِ؟

*****

من يجتلي نورَ الحياةِ وضيئةً ... وصحابتي أعشاهمُ مصباحي؟

والحقلُ حقلُ الناهضينَ أباعثٌ ... للرافدين بنسمةِ الإصلاحِ؟

وأزاهرُ النَّشءِ الجديدِ أمُنْتشٍ ... منها عراقي سَورةَ الأفراحِ؟

لم تقضِ أشواكُ السياسةِ حَتْفَها ... من قبلِ نشرِ عبيرِها الفوّاحِ

*****

لا تيأسنْ وللرجاءِ مكانةٌ ... بينَ الفؤادِ الواثبِ الطمّاحِ

فإذا نزعتَ إلى الحياةِ طليقةً ... فأثِرْ رفاقَكَ، وابتدرْ لكفاحِ

والداءُ إن أعيا اليراعةَ طِبُّه ... فاجعلْ يراعَك مبضعَ الجرّاحِ

****

على أطلال قلب

أين مني في يوميَ المكدودِ ... خافقٌ كان ملءَ صدرِ الوجودِ

كان دنيا من الرِّغابِ، ولحنًا ... من هتافاتِ حُلميَ المنشودِ

كان، والأرضُ خفقةٌ من جناحيـ
ـهِ المديدين في الخيال المديد
كان، والشمس لمحةٌ من رُؤاه
ومدى النجم، من مداهُ البعيد
كان وُسْعَ الفضاء واللانهايا
تِ طموحًا في عالم المحدود

✡✡✡✡✡

أين قلبٌ عهدتُه يَنسج النو
رَ لأعراس يومِه الموعود؟
ويجوب الآفاق يلتمس الحسـ
ـنَ شَرودًا في مُجتلاه الشَّرود
فإذا تمتم الغديرُ وندّت
همسةُ العطر في شِفاه الورود
ضجّ باللحن دافقًا من نواحيـ
ـهِ كدفق السُّلاف في العنقود
واستحال الوجود في كونهِ المسـ
ـحورِ كونًا يمور بالتغريد
وإذا شام في العيونِ وميضًا
من فتونٍ، أو بارقًا في الخدود
جُنّ في صدريَ الطروبِ وجُنّت
في حناياه نشوةُ العربيد
وإذا رفّ في الثغور اشتهاءً
شرب الحسن من ثغور الغيد
فإذا العيشُ فرحةٌ، والهناءا
تُ نشاوَى بعُرسه المشهود
وكأنّ الحياة قد مسّها السحـ
ـرُ، فماجتْ بها طيوف العيد

✡✡✡✡✡

أين من يوميَ الجديبِ فؤادٌ
كان خصبَ المنى بأمسي العتيد؟
أين ذاك الطِّماح يبعث ماضيْـ
ـيَ جديدًا لبعث قلبٍ جديد؟
أين ذاك الخيال يذهب بالحِسْـ
ـسِ بعيدًا وراء كونٍ بعيد؟
أين ذاك اللّجاج يرهق نفسي
بطِلاب الينبوع في الجلمود؟
أين سحرُ الشقاء في ذلك العهـ
ـدِ وسحرُ العَناء والتنكيد؟
ذاك سحر الرجاء، وسحر التمنّي
ذاك شوق الإبداع والتجديد
ليت ذاك الشقاءَ عاد بقلبي
وهْو يُشوَى بجمره المعهود
فأنا اليومَ حفنةٌ من رمادٍ
ليتني كنتُ ذرةً من وقود
أنا حيٌّ في حاضري غيرَ أني
آلةٌ مسّها جنون الوجود
فهي تجري مع الزمان حثيثًا
لهبوطٍ مصيرُها أم صعود؟
لا جمالاً تحسّ في وحشة الدّر
بِ، وفي زحمة الطريق الكؤود
لا طِماحًا يَهيج في دَعَةِ اليأ
سِ أعاصيرَ شوقها الموؤود

✡✡✡✡✡

خَسِئَ العقل ليس يُغني عن القلـ
ـبِ ونَعْماءِ سحره المفقود
ليس في كونه الجديب سوى القَفْـ
ـرِ وعمقِ الفضا، وصمْتِ الجليد
كلُّ شيءٍ في كونه يطلب القيـ
ـدَ، ويحيا في صلصلات القيود

□□□

حسين معتوق

١٣٢٠ - ١٤٠١هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٠م

- حسين معتوق العاملي.
- ولد في قرية العباسية (جنوبيّ لبنان) وتوفي في الغبيري (ضاحية بيروت الجنوبية).
- عاش في لبنان والعراق.

• بدأ دراسته في كتّاب العباسية عند إبراهيم ياسين، ثم في مدرسة طير دبا عند الشيخ عبدالله دهيني، ثم تلقى العلوم التي تؤهله للدراسة النجفية على الشيخ حسين مغنية، ثم سافر إلى مدينة النجف.

• حين عاد إلى بيروت سكن الغبيري، وبنى فيها مسجدًا كان يقيم فيه الجمعة والجماعة، ويلقي مواعظه، وكان وكيلاً لأحد مراجع النجف.

الإنتاج الشعري:

- احتفظت مجلدات مجلة العرفان بعدة قصائد من شعره، وكذلك «مستدركات أعيان الشيعة».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: المحاضرات الدينية.

• يدور شعره القليل - الذي وصلنا - في محورين: مديح آل البيت، والغزل، في عبارته عذوبة، وفي قوافيه شجن، وفي إيقاعاته تدفق يجسده غزله بصفة خاصة، على أن للوطنية مكانًا في منظوماته. شعره من الموزون المقفى على الرغم من معاصرته للتمرد على الشكل التراثي للقصيدة في العراق ولبنان - حيث عاش - خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٢ - مجلة «العرفان» اللبنانية - المجلدان ٢٢، ٢٣ لعامي ١٩٣١، ١٩٣٢.

هيهات السلوّ

(أمنَ العدلِ أنهم يومَ بانُوا
أيقظوا جفنيَ القريحَ وناموا)

روّعوني وما رعَوا لي ذِمامًا
في نواهم وللمحبِّ ذِمام

تركوا مهجَتي تذوبُ وقلبي
ملؤهُ لوعةٌ بهم وغرام

لا عليهمْ فهم هنا بفؤادي
حيثُ كانوا ترحّلوا أم أقاموا

وحّدَ الحبُّ بيننا فغدوْنا
روحَ حبٍّ تضمّها أجسام

لا نُبالي بما جنتْهُ الليالي
وأتتْ فيه بيننا الأيام

وإذا صحّ في النفوس ودادٌ
فسواءٌ تَرَحُّلٌ ومقام

وإذا خالطَ الودادَ رياءٌ
فعلى الحبِّ والودادِ السلام

خسرتْ صفقةُ المحبِّ إذا ما
لعبَتْ في وفائهِ الأوهام

تارةً يُحكمُ الولاءَ وأُخرى
تفصمُ الودَّ في يديهِ سِهام

يا أحبّايَ قد طويْنا عتابًا
ليس تستطيعُ نشرَهُ الأقلام

وكتمْنا عن المسامع لومًا
حذرًا أنْ تُذيعَهُ اللُّوّام

وحفظْنا لكم حقوقَ إخاءٍ
وكذا تحفَظُ الحقوقَ الكرام

****

أكلّف نفسي

أكلّفُ نفسي عنكمُ صبرَ ساعةٍ
فتأبى ويأبى حبُّها وغرامُها

وكيف تطيقُ الصبرَ عنكم وأنتمُ
لعمركمُ دونَ الأنام مَرامُها

محا البينُ منها أسطرَ الصبرِ فاغتدى
لظى وجدِها فيكم يشبُّ ضِرامُها

تهيمُ بكم في كلِ آنٍ ولحظةٍ
ويعذبُ فيكم وجدُها وهيامُها

على أيِّ حالٍ أنتمُ غايةٌ لها
أصينَ لديكم أم أُضيعَ ذِمامُها

إذا سكتتْ كنتم قبالةَ فِكْرها
وفيكم إذا فاهتْ يطيبُ كلامُها

تناهتْ لكم ودًا وفيكم صبابةً
فهيهات فيكم أنْ يفيدَ مَلامُها

بما بيننا من خِلّةٍ ومودّةٍ
تراءَوا لعيني كي يلذَّ منامُها

رعى اللهُ أوقاتَ اللقاءِ فليتَها
مدى العمرِ والأيامِ كان دوامُها

****

يا أيها الوطن المحبوب

هيهاتَ أنْ يتسلّى القلبُ بعدكمُ
والبُعْدُ يقدحُ أزنادَ الأسى فيهِ
إنْ مالَ للصبرِ عنكم لحظةً بعثتْ
ذكراكمُ لوعةَ الأشواقِ تُوريه
خطَّ الغرامُ لكم فيه سطورَ صفا
فأنتمُ حيثُ كنتم في مَحانيه
دروسُ حبٍّ قرأناها على صغرٍ
والحبُّ مرآتُه أفكارُ قاريه
إذا سرى نَسَمٌ من نحوكم صعدَتْ
أنفاسُ أحشائِنا الحرّى تُحيّيه
يحلو لنا ذكرُكم ما مرَّ ذكرُكمُ
فألسنُ الحبِّ لا تنفكُّ ترويه
نَظلُّ فيكم حيارى لا يجفُّ لنا
دمعٌ ترقرقُه الذكرى وتُجريه
عذابُنا فيكمُ عذبٌ يطيبُ لنا
فنستلذُّ بما فيكم لغانيه
لولا تعلُّلنا في قربكم زمنًا
قضى علينا النوى ما بينَ أيديه
يا جيرةَ الحيِّ هل بعد الفراقِ لقًا
يفوزُ كلُّ محبٍّ في أمانيه
نسيتمُ حين كان الحبُّ يجمعُنا
في جانبِ الحيِّ من شرقيِّ واديه
حيث الهزارُ يغنّينا فيطربُنا
بين الأزاهيرِ في أحلى أغانيهِ
وأكؤسُ الراحِ تُجلى بيننا علنًا
في كفِّ أهيفَ يحكيها وتحكيه
ننظّمُ الشعرَ في أسلاكهِ دُرَرًا
تجلو ظلامَ الأسى عنا دَراريه
ما أبدعَ الشعرَ لو ألفاظُهُ عذُبَتْ
وما أُحيلاهُ لو رقّتْ معانيه
يدقُّ في القلبِ ناقوسَ السرورِ إذا
ما أتقنتْ صنعَةُ أفكارُ مُنشيه
ما الشعرُ تسطيرُ ألفاظٍ مُعقَّدةٍ
ما أبعدَ الشعرَ عمّن ليس يدريهِ
آليتُ أرسلُ أفكاري تنظّمُهُ
إلا إلى الوطن المحبوبِ أُهْديه
يا موطنًا عاثَ فيه الجورُ فانبعثتْ
هذي الجفونُ بقاني الدمعِ تبكيه
جارت عليه الليالي في تَصرّفها
فأسلمتْهُ إلى أيدي أعاديه
أزهارُ روضاتِهِ مالَ الذبولُ بها
حزنًا عليه كما جفّتْ مَجاريه
هل ينفعُ العدلُ فيه نفحةً فعسى
تربو وتهتزُّ بالبشرى مغانيه
يا أيها الوطنُ المحبوبُ نارُ أسًى
عليكَ في القلبِ لاتنفكُّ تُذكيه

****

الشاعر الفذ

ما خمرةٌ قد بدت بالكأس صافيةً
ألذّ للمرءِ من شعرٍ ينضّده
ما نسمةٌ قد سرت بالطيب نافحةً
أرقّ منه لديه حين ينشده
لا يفعل السحر بالألباب فعلتَه
يبقي الأديب بلا لبٍّ يردّده
والشاعر الفذّ من فاضت قريحتُه
فجاء بالشعر سهلاً لا يعقّده

يكاد يفهمه من ليس يفهمه
حتى يخال إذا ما شاء يوجده

تكاد أبياته من فرط رقتها
تقيم قارئها قهرًا وتُقعده

□□□

حسين مغنيّة

١٢٨٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٩م

● حسين بن علي بن حسن بن مهدي العاملي.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي في مدينة صيدا (جنوبي لبنان).

● عاش في العراق ولبنان.

● قرأ القرآن الكريم على ابن عمه، ثم التحق بالمدرسة الرشدية في مدينة صور، ثم بمدرسة حنوية.

● قصد العراق فدرس في النجف قرابة عشر سنوات متتلمذًا على عدد من علمائها حتى حصل على درجة الاجتهاد.

● عمل بالتدريس، وانعقدت له الزعامة الدينية في جبل عامل، وكان مرجعًا دينيًا لطائفته.

● ترأس جمعية العلماء العاملية في جبل عامل (١٩٣٤).

● عهد إليه برئاسة الوفد الممثل لجبل عامل لمقابلة اللجنة الأمريكية القادمة إلى سورية (١٩١٨)، واختاره مؤتمر وادي الحجير المنعقد في جبل عامل (١٩٢٠) ممثلاً لمقابلة الملك فيصل في دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أعيان الشيعة»، وقصائد نشرت في مجلة العرفان - مجلد ٧٤ - يناير ١٩٨٦، وله ديوان شعر مخطوط.

● شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض المنتخبة مما ألفه شعراء عصره، من أظهرها: المدح، والرثاء الذي غلب على نتاجه الشعري؛ فجاءت قصائده سجلاً لتاريخ عدد من رجال عصره، منتهجًا نهج القصيدة العربية القديمة من إسباغ صفات الكمال الإنساني على مرثيّه، ومعتمدًا الإطار التقليدي من طول القصيدة، ومحافظًا على الوزن والقافية الموحدة واستخدام المحسنات البديعية، وبخاصة الطباق والمقابلة.

● لُقّب بـ «مؤهل العلماء» وقد رثاه كثير من الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في تراجم رجال القرن الرابع عشر - دار المرتضى للنشر - مشهد ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - الدوريات: عبدالمجيد الحر: الحياة الأدبية في سيرة الأعلام في علمائنا العامليين - مجلة العرفان - صيدا العددان ١، ٢ - مجلد ٧٢/ ١٩٨٦.

٦ - مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع حفيد المترجم له، وابن عمه - بيروت ٢٠٠٤.

أفول المجد

في رثاء أمين شرارة

أرى الدنيا على عجلٍ تزولُ
ولا يبقى بساحتها نزيلُ

وما هي للمقيم بدار لُبْثٍ
ولا لظعينها أبدًا قُفول

تدور بأهلها كأس المنايا
كما دارت بشاربها الشَّمول

ونحن بها إلى أجلٍ قريبٍ
يرينا بعده أملٌ طويل

وإن الموتَ غايةُ كلّ حيّ
وأيام الحياة لها سبيل

فلا بطلٌ تمنّعه العوالي
ولا أسدُ الشَّرى يحميه غِيل

ولا ينجو لعزّته عزيزٌ
ولا يبقى لذلّته ذليل

فقُل للغافلين على غرورٍ
ألا هبّوا فقد أزف الرّحيل

ألا لله ما صنعتْ بنفسي
مصائبُ ليس يحملها حمول

فُجعت بكل وضّاح المحيّا
كأن جبينه سيفٌ صقيل

ورزءُ محمّدٍ أودى بصبري
وهاج به ليَ الداء الدّخيل
كريمُ الأصل من سَرواتِ قومٍ
بهم يُستدفَعُ الخَطْبُ الجليل
علا من دوحة العلياء فرعًا
فلمّا طال عاجله الذبول
وأشرق من سماء ا لمجد بدرًا
فلمّا تمَّ أدركه الأفول
مضى من كان للعافين غيثًا
إذا ما أجدب العام المحيل
مضى وأقام في الأحشاء منه
جوًى بين الجوانح لا يزول
لقد فقد الأنامُ به حسامًا
على نُوَب الزّمان به نَصول
تعاجل نصلَه قدرٌ متاحٌ
فعاد وفي مضاربه فُلول

****

جبلٌ هوى

في رثاء موسى شرارة

جبلٌ هوى في عاملٍ فتزايلتْ
في كلِّ ناحيةٍ له أجبالُها
تنعى الشريعة كهفَها وعمادها
مَنْ في يديه حرامها وحلالُها
ورقت به فوق الثّريا منزلاً
هِمَمٌ تدوس النيّراتِ نعالُها
فغدا منارًا للبريّة هاديًا
تُهدى به من غيِّها وضلالها
قاد البريّة لا بتجريد الظُّبى
أو بالقنا اللاتي شَرَعْنَ طوالها
لكن بخُلْقٍ مثل أزهار الرّبا
وبعزمةٍ لا يُستطاع منالها
وإذا السنونَ الشُّهبُ أقلعَ مُزنها
يومًا وهبَّ من الرياح شمالها

فاضت يداه بأبحرٍ زخّارةٍ
عمَّ البرية كلّها سلسالها
سكن الثرى فهو البعيد وذاته
بالفكر باقٍ لا يزال خيالها
يا بُلغةَ السارين أنّى أتهمَتْ
أو أنجدت في السائرين جِمالها
أنّى استطاع بأن ينازلك الرّدى
أوَ يُستطاع من الليوث نزالها
حملوا سريرك فاستخفّوا حمله
أنّى يخفُّ من الجبال ثِقالها
عهدٌ عليَّ فليس بعدك منطقي
يلد القوافي المستنير هلالها
أأباه أنت لها إذا عظمت وإنْ
دهم الورى غصصٌ فأنت بلالها
أفرغْ لها صبرًا وكن متمسّكًا
بالعروة الوثقى الشديد حبالها

****

من قصيدة: الخطب المزلزل

في رثاء عبدالله آل نعمة

زال فانهالتِ الجبال انهيالاً
طودُ حِلْم على السّماء تعالى
ولقد زلزل البسيطةَ خَطْبٌ
طبّق الأرض سهلَها والجبالا
حيث جاءت به الليالي مصابًا
أورث الناس دهشةً وخبالا
كان بدرًا للمُجْتلين منيرًا
وهلالاً إذ يفقدون الهلالا
وغياثًا للمُجْتدين مَريعًا
وثِمالاً إذ يعدمون الثمالا
قل لمن يبتغي محامد عبدالل
ـلهِ حصرًا لقد بغيت مُحالا
أفهل تستطيع تحصر زُخْر الـ
ـبحرِ أو تستطيع تحصي الرّمالا

حـــــملوه وأثـقل الـنـعشُ فـــيـــــه
فـاسـتـخـفّـوا بـه الـجـبـال الـثـقـالا

هـل دري حـــــاملوه بالـنعش أنْ قـــد
حـــملوا الدّين والهـــدى والكمـــالا

أم دري مُــودِعـــوه في اللحـد أنْ قــد
أودعـــــوا حكمــــة الإلـه تـعـــالى

أم دري هـائـلُ الـتــــــراب عـلـيــــه
أنّ فــــوق العــــلا الـتــــرابَ أهـالا

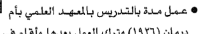
فـلـئـن نـالـتِ المـنـايـا مـنـاهـا
فـمـسـاعـيـه في الورى لن تُنالا

□□□

حسين منصور

١٣٢٨ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٣م

- حسين منصور.
- ولد في مدينة أم درمان، وفيها توفي.
- عاش في السودان ومصر.



- تلقى تعليمه في مصر، ثم عاد إلى السودان في سن السادسة عشرة حيث واصل تعليمه في المدارس السودانية مدة قبل أن يستكمل تثقيف نفسه بالاطلاع على كتب التراث العربي شعرًا ونثرًا.
- عمل مدة بالتدريس بالمعهد العلمي بأم درمان (١٩٢٦) وترك العمل بعدها وأقام في منزله منتدى يؤمه الأدباء والمثقفون مفضلاً التعليم على العمل مع الإنجليز.
- زار مصر في أعقاب ثورة ١٩٥٢ وتعرض للاعتقال ربما بسبب ما تضمن ديوانه من مدائح كثيرة للأسرة الملكية في مصر، حتى أُفرِج عنه بأوامر من الزعيم جمال عبدالناصر.
- كان عضوًا في جمعية اللواء الأبيض، واشترك في ثورة ١٩٢٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: الشاطئ الصخري - مطبعة البيت الأخضر - القاهرة ١٩٥٢ - يتضمن فصلين أحدهما مقدمة نظرية عن الشعر وتذوقه، وثانيهما عن تاريخ الصحافة في السودان.

- شاعر متمرد، انشغلت تجربته بالثورة على الإنجليز وأعوانهم، وشكوى البؤس والفقر، والدعوة لوحدة وادي النيل والتغني بما فيه من مظاهر جمال ومناهضة معارضيها، مالت بعض قصائده إلى الطول، وامتازت بقوة التعبير وجودة السبك ووحدة المعنى مع نزوع إلى التهكم ورسم الصور الساخرة، تجلّت في بعضها علاقته بالتراث والتأثر به والارتكان إلى مواضع العزة والفخار فيه. قصيدته «الأنين من السودان» لعلها تجمع أهم خصائص فنه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٢ - دراسة قدمها الباحث عون الشريف قاسم - الخرطوم ٢٠٠١.

وحي الخريف

هاجـمَـتْني الهـمـومُ من كلِّ صـوبِ
واسـتـعـانتْ بكلِّ وغـدٍ ووغْبِ

جـاهـلٍ مـائـقٍ جـبـانٍ ذليلٍ
لا يرى الـعـيشَ غـيـرَ أكلٍ وشُـرب

يبـدأُ الأقـدمـونَ بالأمس أشـعـا
رهـمُ بـالـنـسـيـبِ شـأنَ المحبِّ

لكنِ الـيـومَ صـار يبْـتـدأُ الـمَنْـ
ـظومُ مـن أجلِـهـمْ بشـتـمٍ وسبٍّ

*****

لـم أجـدْ لي إلى الخـلاصِ سـبـيـلاً
مـن أنـاسٍ هـم بـين تـيْـسٍ وكـلـب

غـيـرَ بنتِ الـهـوى وبنت القناني
وبـنـفـسـي بنتين أفـرحْنَ قلبي

لستُ أبـغي الخَـنا ولكنْ حـديـثًـا
من حـديثِ الهَـوى وألفـاظ حُبِّ

في شـبـابي فـقـدتُـهـا فـاعـتـراني
مـن جنونِ الـشـبـابِ شيءُ بلُبِّي

فـحـيـاةٌ تمرُّ قـاحلةً من
غـيـرِ أُنثى تُعَـدُّ أكـبـرَ ذنبِ

ولـذيذُ الـحـديثِ أفـضلُ عـندي
مـن صـنـيـعٍ يـريـدُه كـلُّ جـأب

فـــعلى اللّيثِ مِـــيْلَـغُ الكلب بَسْلُ
وحـــرامٌ مـــا نِيشَ في ظهـــر غـــيبِ

✲✲✲✲✲

يا حـبـيـبًـا رمى القلوبَ جـمـيـعًـا
فـاسـتـقـرَّت ذكـراه في كلِّ قلبِ
لذّةُ الأنسِ لا تتمُّ بغـيـر الـ
ـخـمـرِ فـامـزجْ لنا الكؤوس بعـذبِ
من مـيـاهٍ مُـراقـةٍ قطّرتْهـا الشْـ
ـشـمسُ واشربْ قطيرَ خـمـرٍ وسُـحْب
قلِّبِ الطرفَ فـوقَنا في سـمـاءٍ
سـتـرتْنا ليـلاً بأصـفـقِ ثوب
وتـأمَّـلْ.. ألا تـرى مـن رقـيـبٍ
خلفَـه ناظرًا عناقي وشُـربي
غـفلَتْ أعينُ الوشـاةِ فـقـم واسْـ
ـقِ لنُطفي الجـوى بـرشْفٍ وعَبّ
أسـرعي يا حـبـيـبـتي قـبلَ مـوتي
إنّني إن أمُتْ يؤاخـذْكِ صـحْـبي
لا عـدمْتُ الصـحـابَ! لا عَـدِمَـتْني
فـبـعـزمي تصـولُ في كلِّ خطب
أرشـفـي أنت رشـفَك الحلوَ لكن
ارفـعي لي كـأسي لِفِيَّ وصُـبّي

✲✲✲✲✲

يا سـمـاءَ الخـريفِ حُـيِّـيتِ حـيِّـيـ
ـتِ تحـيّـاتِ مُـغْـرَمٍ بكِ صَبّ
كلَّمـا شـاهد السـحـائب سـودًا
وهـي مـزرورةٌ عـليك بـجـيـب
وراهـا تـسـحُّ طـلاً ووبـلاً
كـعـيـونٍ قـد أُولعتْ لي بسكْبِ
قـال هذا السـوادُ حـزنًا عليـه
قـد تجلْـبـبْتُ مـا أبهْتُ بعَـتْب
أن يقـولوا «مـا قـدرهُ» مـتناسـيـ
ـن دفـاعي عـن البـلاد وذَبّي
وإذا مـا سـمـعْتُ رعـدَك يومًـا
داويًا صـوتُهُ بشـرقٍ وغـرب
قلت إنّ السـمـاءَ قـد غـضـبتْ لي
والزمـانُ الخـؤونُ أمـسـى برعب
فـدويُّ الـرعـود لاشكَّ عـندي
فـوق رأسِ الزمـانِ صـيـحـاتُ حـرب
وأرى هذه البـروقَ سـيـوفًـا
وعلى الدَّهرِ قـد توالت بضـرب

✲✲✲✲✲

يا سـمـاءَ الخـريفِ لا تتـركـيني
للربيع الذي أتى شـامـتًـا بي
لابسًـا سندسـيَّـةً يتـهـادى
باسـمًـا لي بنورهِ لا يُخـبّي
حـسْـبُـهُ حـسْـبُـهُ شـمـاتةُ أعـدا
ئي وحـسـبي من الشـمـاتة حـسـبي

****

من قصيدة: الأنين من السودان

عـجـيـبٌ أن تحـنَّ إلى بلادٍ
بهـا الأحـيـاء حنّتْ للمنونِ
عـجـيـب أن تحـنَّ إلى بلادٍ
بهـا الأحـرارُ زُجَّتْ في السّـجـون
عـجـيبٌ أن تودَّ بهـا مـقـامًـا
وقـد بال الثـعـالبُ في العـرين
وأعـجـبُ من حـنينك ذكـريـاتٌ
تمرُّ برفـقـةِ اللهـو الدفين
بإخـوانٍ تظنُّ بهم وفـاءً
ولا تـدري الوفـيَّ من الخـؤون
ألا فـاعـلمْ - على علم - بأنّي
جـهـيـرُ الصـوتِ بالحقِّ المبين
وأنـي حـينَ أنـطـقُ لا أجـاري
ذوي الأغـراضِ والقـصـد المريب
وأغـضـبُ من مـجـاملةٍ تؤدي
إلى طمسِ الحـقـائقِ من أديب

إذنْ فانصتْ إلى حقٍّ مريرٍ
ولا تنصتْ إلى مَيْنِ الكذوب
لقد وطئتْ ثرى السودان قومٌ
ترحِّبُ بالغبيِّ وبالهيوب

****

توعد..

تأكّدْ يا بن وافدةِ البحارِ
بأنّي ثابتُ ثبْتَ اليقينِ
وإن سَلَّتْ على رأسي سيوفًا
جنودكمُ المُزأبقةُ العيون
وسُدِّدتِ البنادقُ نحو صدري
وشُدَّ لي الرِّباطُ على عيوني
وإن هُدِّدْتُ بالإعدام شنقًا
وإن علِّقتُ بالحبلِ المتين
إذا همُّوا بتعذيبي وقتلي
صبَرتُ على مقاضاةِ الديون
فأترك للكلابِ دمًا ولحمًا
وأحفظُ سالمًا رأيي وديني
فروحي لا تقاربها المنايا
ولا يودي بها قطعُ الوتين
ستفهم ما أحاول حين أبدو
وأشعلُ غارة الحرب الزَّبون
وتفهم ما أردِّدُ يومَ أسطو
وأضرب في الشمال وفي اليمين
وأُنشدُكم مقال أخي تميمٍ
أخي الأمثال والشعر الرصين
(أنا ابن جلا وطلاعِ الثنايا
متى أضعِ العمامة تعرفوني)

□□□

حسين مهدي القزويني

١٢٦٩ - ١٣٢٥هـ
١٨٥٢ - ١٩٠٧م

- حسين بن مهدي بن الحسن الحسيني القزويني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة، وتوفي في مدينة النجف (جنوبي العراق).
- عاش في العراق.
- يعد من مشاهير عصره علماً وأدباً.
- نشأ في رعاية علمية من أبيه، كما أخذ الفقه والأصول عن شقيقيه الأكبرين: «محمد وصالح»، ودرس على لطف الله المازندراني، ومحمد الإيرواني، وحبيب الله الرشتي.
- لم ينقطع عن البحث والدرس طوال حياته.
- توفي في النجف فجأة ورثاه كثير من الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- يُذكر في المصادر أن شعره كثير، وقد احتفظت له المصادر بعدة قصائد، حيث لم يجمع شعره في ديوان حتى اليوم.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل نثرية نشر الخاقاني بعضها في ترجمته، وله رسائل وحواش في الفقه والأصول.

- في عبارة رصينة وسبك قوي تتوالى الأبيات موحدة السمت على اختلاف الموضوع، فالمترجم له يكتب إلى أصدقائه بالمنظوم المقفى، وكذلك يرد على مكاتباتهم، ويرثي أبطال التاريخ وعلماء الحاضر بالطريقة ذاتها، حتى في غزله نجد رموز العقيدة ومصطلح الشريعة حاضرين في سياق من التشوق والتسامي بالعاطفة.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (ط٢) دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٢٧) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٥ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

مليك الجمال

كلُّ ما مرَّ من صدودكَ يحلو
صِلْ معنّىً فالحبُّ قطعٌ ووصلُ

لكَ في شرعةِ الهوى معجزاتٌ

هنّ في فترةٍ من الرسلِ رُسْلُ

آمنتْ فيكَ أمّةُ العشقِ لكن

تحت داجٍ من ليلِ شَعرِكَ ضلّوا

يا مليكَ الجمالِ حكمُكَ عدلٌ

أمنَ العدلِ أنّ حكميَ قتْلُ

أنتَ معنى الكمالِ والكلّ وهمٌ

ومن الوهم قولهم لكَ مِثلُ

أنتَ في كلِّ ما يقولون فردٌ

كذبَ العاذلون فيكَ وضلّوا

قِبلةُ العاشقين أنتَ ولكنْ

كلُّ وجهٍ توجّهوا فليصلّوا

شغَلَتْني صفاتُ معناكَ حتى

ليس لي في سوى معانيكَ شُغل

شُرَّعٌ عاشقوكَ فيكَ ولكنْ

أنا وحدي بعبئهم مُستقلّ

هل لظامٍ إلى لَماكَ ورودٌ

طالما فاتهُ مع النهلِ عَلّ

يرحلُ العاشقون أنّى ترحّلْـ

ـتَ، وأنّى حللتَ فالقومُ حلّوا

لكَ في النيّراتِ أسنى ظهورٍ

وهي لولاكَ نورُها مُضمحِلّ

قد قرأنا صُحْفَ الجمالِ فصولاً

لم يكن في سوى جمالكِ فصل

لاح للناسِ من جبينكَ في الأُفْـ

ـقِ هلالٌ فكبّروا واستهلّوا

صِلْ ولو بالتعذيب قلبَ مُحبٍّ

لكَ ما حرّمَ المهيمنُ حِلُّ

سبقتْ فيكَ للمحبّين دعوى

حقّقتْ مُدَّعى الأوائلِ قبل

وجدتْ في الجمالِ كلَّ جمالٍ

عَرَضٌ زائلٌ ومعناكَ أصل

أكثرَ العاذلون فيكَ مَلامي

لا أبالي إن أكثروا أو أقلّوا

كلُّ أهل الهوى بجنبيكَ صرعى

قودٌ ما لهم ولا ثَمَّ عَقْل

إنّ لي في الفناءِ فيكَ حياةً

عن سنا لُجّها العواذلُ زلّوا

تِهْ دلالاً فأنتَ للحبّ أهلٌ

ولكَ القلبُ مَرتعٌ ومحلّ

كم بوادي الغرام قد همتُ عشقًا

نَفَسٌ خافتٌ وجسمٌ مُعَلّ

دفعتْني إلى المهالك والحَيْـ

ـيُ رقودٌ وناظري يستهلّ

خطراتٌ تذودني أنْ أُدانيـ

ـكَ، وقلبي من المهابِ مُمَلّ

جَلَدي خانني وصبري قتيلٌ

ودليلي سقمي ودمعي أدلّ

يا مُعافًى من ابتلاء المعاني

وطليقًا وهو الأسيرُ المُغَلّ

هل بتلك الربوعِ نهلةُ ظامٍ

إن عَداهُ وَبْلُ الوصالِ فطلّ

إنَّ ما بينها وعينيكَ حقّاً

لقتيلٍ دماؤُه لا تُطَلّ

****

رثاء وعزاء

فوّق الدهرُ سهمَه ورماني

ولوى ساعدي فذلّ عناني

ودهاني بنكبةٍ ليس يدري

فرّقت بين معصمي وبناني

وتردّى بها مشيرة شجوٍ

قصمت ظهر همّتي فطواني

حطّني عن رفيع عزٍّ وقد كنْـ

ـتُ قديمًا أمشي على التيجان

سامني الخسفُ إذ ألان صفاتي

وقناتي متروعةٌ من سناني

بين جنبيه كنت جمرةَ موتٍ
وعليها إذ مثلها أحناني
صار عُودي وهو النضير ذبولاً
وشبابي في العنفوانة فاني
صار روضي وهو المحيل محيلاً
أقلع الغيث أم بكت أجفاني
إن بكت مقلتي فغير عجيبٍ
هي أمست فقيدةَ الإنسان
راحةُ النفس بالدموع ولكنْ
نَ دموعي تزيد في أشجاني
فلوَ انّ القضاء يدفع بالنفْـ
ـسِ لكنت المدروجَ بالأكفان
أو يواسي ميْتًا من الناس حيٌّ
يا بنَ أمي لما عدمت عياني
إن دهرًا عطاك كأس المنايا
ليته قبل ما سقاك سقاني
وزمانًا ألوى عليك صُروفًا
فوق مثواك موجعًا ألواني
خطّةٌ خطّها أبوك عليٌّ
قبل نوح لجسمك الروحاني
قل إن اغتدى عليها عقيرًا
يا هلالَ السعود من عدنان
أيْ وعينيك إنني لجليدٌ
ما توهّمت بالحياة أراني
فلوَ انّ الصفيح يسمع ميْتًا
لتشكيّتُ عنده ما أعاني
ولو انّ الصفيح يسمع ميتًا
هبّ لا كاسلاً ولا مُتواني
ولوَ انّ الصفيح يسمع ميْتًا
حين أدعوه مُعلنًا لبّاني
كاسر الطرف نحوه لست أدري
أمَراثٍ أبثّه أم تهاني
إن لي حول قبره لحنينًا
ما حنين الحَمام بالأغصان

وبكاءً لو عارضتْه الغوادي
ما بكتْ غيرَ وابلٍ هتّان
ليس ذا الدمع دمع عيني خليصًا
بل أُذيبتْ حشاشتي بالدنان

□□□

حسين نجف

١١٥٩ - ١٢٥١ هـ
١٧٤٦ - ١٨٣٥م

- حسين بن محمد بن نجف التبريزي النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها قضى حياته لم يفارقها حتى عند الضرورة إلى وفاته، وقد قارب التسعين.
- عاش في العراق.
- من أخصّ تلاميذ الشيخ مهدي بحر العلوم، حتى جعله وصيّاً من بعده.
- كان حاضر الجواب سريع البديهة، لم يغادر النجف مع الناس حين اجتاحته الطواعين، وكان يشبّه نفسه بمئذنة المسجد في استقرارها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط - ذكر الخاقاني أنه كتب منه نسخة بخطه عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م - وقد قصر نظمه على مدح أئمة أهل البيت.

الأعمال الأخرى:

- له أثر واحد: كتابه «الدرة النجفية في الرد على الأشعرية» - مخطوط.

- لا يفضي شعر الموضوع الواحد بقدرات الشاعر الفنية، وإن دل على استطاعة توليد المعاني وإعادة تركيب المقولات، وهذا ما نجده في مدائح أهل البيت التي أوقف عليها المترجم نشاطه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

ديار الحمى

قالوا غدًا نأتي ديارَ الحمى
ديارٌ من تهوى ونهواهم

وفي غدٍ تلمع أنوارهم
وينزل الركب بمغناهم

وكل من كان مطيعًا لهم
أو لم يكن وكان يهواهم

إذا أتاهم شاكيًا حاله
أصبح مسرورًا بلقياهم

قلت ولي ذنبٌ فما حيلتي
وما اعتذاري يومَ ألقاهم

وا خجلتي منهم إذا جئتهم
بأي وجهٍ أتلقّاهم

قالوا أليس العفوُ من شأنهم
قلت وهل تُحصى مزاياهم

العفوُ والغفران من شأنهم
لا سيما عمّن ترجّاهم

فجئتهم أسعى إلى بابهم
يسوقني الشوقُ لرؤياهم

لكن لما قد كنت قدّمته
أرجوهمُ طورًا وأخشاهم

فحين ألقيت العصا عندهم
ولاح لي نورُ محيّاهم

وابتهجت نفسي بأنوارهم
واكتحلت عيني بمرآهم

كلُّ قبيحٍ كنت أسلفتُه
محّصه حبّيَ إياهم

وبعد ما محّصَه حبُّهم
حسّنَه حسنُ سجاياهم

وفزتُ كلَّ الفوز في ودّهم
ونلت ما نالت أودّاهم

****

مرابع الحنين

أنخْها فقد وافت بكَ الغايةَ القصوى
ففيها عياناً عالمُ السرِّ والنجوى

تناهى بها المسرى إلى ذروة العلا
وحلّتْ محلاً دونه جنّةُ المأوى

رأتْ ربعَ من تهوى فأرستْ خِفافَها
بأرضٍ تودّ السبعُ في أرضها تُطوى

تراءت لعينيها مرابعُ ودّها
وألقتْ يديها في مرابع من تهوى

أتتْ بكَ تفري مهمهًا بعد مهمهٍ
ولا سئمتْ يومًا ولا اتّخذتْ لهوى

ومن شدة الشوقِ الملحِّ بسيرها
تجوب الفلا شوقاً إلى ذلك المثوى

ومن فرط أشواقٍ عليها قد انطوتْ
طوتْ أرضَها طيَّ السجلاّتِ أو نحوى

ببسط ذراعيها لسرعة سيرها
يظلّ بأيديها بساطُ فَلاً يُطوى

يحرّكها الشوقُ الملحّ فتغتدي
من الشوق ممّا قد ألحَّ بها نشوى

ومن شوقها بالقرب من ذلك الحمى
تصول على الآفاق تقطعها عَدْوا

تُجهِّز من جيش الغرامِ كتائبًا
كتائبَ تترى لا تُصَدّ ولا تُلوى

وعادتُها في الأرض من كلّ وجهةٍ
تشنّ على جيش الفلا غارةً شَعوا

يُعلّلها الحادي بحَزوى ورامةٍ
لعلّ بهذا تستميل بها الأهوا

وألا يعلّلها بما يستميلها
برضوى وأوطانٍ تُماثلها رضوى

وما هاجها مغنى أميم وعزّةٍ
وما هيّجتْها رامةٌ لا ولا حزوى

ولكنها حنّتْ إلى سِرِّ من رأى
وليس لها عنها اصطبارٌ ولا سلوى

فــلا تعـــجبنْ ممّا ترى من حنينهـــا
فـقـد حلّ فـيـهـا من تُحبّ ومن تهـوى
دعـاها الـهـوى إذ كـان يعلم مـا بهـا
من الشـوق في روح الدنوّ إلى المثـوى
ولما دعـاهـا أسـرعتْ بمسـيـرهـا
فجـاءت كمـا شاء الهوى تُسرع الخطوى

****

معاهد الأحبّة

بكَ العيسُ قد سارت إلى نحـو من تهـوى
فـأضحى بساط الأرض في سيرهـا يُطوى
وتسـري بنا والقلبُ يسـري أمـامـهـا
وداعي الهـوى يحدو بذكـر الذي تهـوى
وتجـري الرياحُ العـاصـفـات وراءها
تروم لحـوق الخطو منهـا ولا تقـوى
تمرّ كـسـهـمٍ أغـرق القـوسَ نزعُـه
يماثل خطف البـرق من سيرها الخطوى
تـروح وتـغـدو لا تملّ من السّـرى
ومـا سئـمتْ يومًـا ولا اتّخـذت لهـوى
وحُقّ لهـا أن تقطعَ البـيـد كلهـا
وأن تخـرق الآفـاق تقطعـهـا عَـدْوا
تؤمّ حـمًى فـيـه منازل قـد سـمت
علوًّا وتشـريفًـا على جنة المأوى
وقـد ألفت من عـالم الذرّ ودّها
فليس لهـا عنهـا اصطبارًا ولا سلوى
إذا هاج فـيـهـا كـامنُ الشـوق هزّها
فـتحسبهـا من هزّ أعطافهـا نشـوى
يحنّ إلى تلك المعـاهد قلبُـهـا
فـقـد حلّ فـيـهـا من تحبّ ومن تهـوى
دعـاها الـهـوى إذ كـان يعلم مـا بهـا
فجـاءت كمـا شاء الهوى تُسرع الخطوى

□□□

حسين نور الدين

١٣١٤ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٨م

- حسين علي نورالدين.
- ولد في قرية خربة سلم (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- توفّر من شعره قصيدة ومقطوعة منشورتان في مصادر دراسته.

- تجمع تجربته الشعرية بين البعد الوطني والبعد الاجتماعي الإنساني، وفي كليهما يلتزم بنسق القصيدة العمودية شكلاً ومضمونًا مع قدرة على تخيّر ألفاظه.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٩.
٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

أين الحميّة؟

قُـرى الحـدود وأهلوها قـد اندثرتْ
تُداسُ في سُـوحـهـا الأشـلاء والرممُ
جـاس اليـهـودُ خـلال الدور واندلعتْ
من المدافع نيـرانٌ بهـا اعـتـصـمـوا
لما أناخـوا على «حـولا» بكلكلهم
واستعملوا الفتك مـا رقُّوا ومـا رحمـوا
فـالطفلُ من فَـرَقٍ قـد شـاب مـفـرقُـه
والأمُّ أذهلـهـا عن طفلهـا الألم
أين الصناديدُ يومَ الروعِ من شـهـدتْ
لبـأسـهـا في الوغى الهنديّةُ الخـذم
أين البـواسلُ من قـحطانَ تُنجـدنا؟
أين الحـمـاةُ أباةُ الضـيـم أين هم؟
أين المذاويدُ؟ هل خـارت عـزائمـهـم؟
بل أين أين الحـفـاظ المرُّ والشـمَم؟
أين الذين إذا اهتـزّتْ صـوارمُـهـم
تسـاقطتْ قُللٌ للأرض تصـطدم؟

مـــا مــجلسُ الأمنِ من خـــوفٍ يُؤمِّننا

فلينصفِ الســـيفُ إن لم يُنصفِ الحكم

مـا بالكم بُحَّ صـوتُ المسـتـجـيـر بكم؟

أين الـحــمــيَّـــةُ والإقـــدام والـهـــمم؟

عـــهـــدي بكم لا يضـــيعُ الدهرَ وترُكُمُ

ولا يُــطَــلُّ لــكــم بــين الــطــلـــول دم

هبُّــوا سِــراعًــا وفي أحــشــائنا رمق

فـنـومُ مـــثـلِكمُ عن مـــثلنا يَصِمِ

ألا ترانا وقـــد ضـــاقَ الـفـضـــاءُ بنا

ومـــا لنا منهمُ مُنجٍ ومـــعـــتـــصـم

قـــد أمطرونا رصـــاصًـــا من بنادقـــهم

فـــأرغــمـونا على اســتــســلامنا لهم

****

من ذا نُصافي؟

يخـــاتلنا ذا الدهرُ فـــيــمن يخـــاتلُ

يســــالمنا طـورًا وطورًا يقـــــاتلُ

وأبناؤه فـي الـغـــدر يحـــذون حـــذوَه

فـــمن ذا نُصـــافي منهمُ ونُجـــامل؟

أيُرجى وفـــاءُ منهمُ وصـــفـــاتُهم

علـى شكلهم فـــاللؤمُ للكلِّ شـــامل

فـــلا يُطمعِ الأعـــداءَ فـــينا سكوتُنا

فـــإنّ الليـــالي في الورى تُتَـــداول

فـــلا بدَّ من يوم يؤرِّخ فـــعلُه

وأخـــبـــارُه بين الملا تُتَـناقل

ألا أيُّهـــا الســـاعي ليطفئَ نورنا

رويدَك لا يغـــرُرْكَ منا التـــغـــافل

ألا تتـــقي الحـــربَ العـــوانَ وتنتـــهي

فـــإنّ الليـــالي في الخطوبِ حـــوامل

□□□

حسين هلال

١٣١٣ - ١٣٥٨هـ

١٨٩٥ - ١٩٣٩م



- حسين أحمد حمد هلال آل كريشان.
- ولد في مدينة قلقيلية (الضفة الغربية - فلسطين).
- عاش في فلسطين.
- تلقى تعليمه الأولي في كتّاب المسجد العمري القديم في قلقيلية وتتلمذ على محمد العورتاني في علوم القرآن الكريم واللغة العربية والتفسير والسيرة النبوية، ثم عمد إلى تثقيف نفسه بالمطالعة وتتبع كتب الأدب والتاريخ.
- التحق بالعسكرية العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤)، وبعدها عينته بريطانيا رئيسًا للمجلس المحلي (١٩٢٢ - ١٩٢٣)، ثم تفرغ للعمل شيخًا لعشيرته، ومشاركًا في الحركة الوطنية الفلسطينية عبر المؤتمرات، ولقاء ضيوف فلسطين من الشخصيات العربية والعالمية.
- كان عضوًا وسكرتيرًا للجنة القومية في قلقيلية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الحاج حسين أحمد هلال»، وله قصائد نشرت في صحيفتي: «الصراط المستقيم»، و«الدفاع» اليافاويتين، وقصائد نشرت في بعض الصحف المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مخطوطان: «تاريخ قلقيلية وعرب أبي كشك والجرامنة»، و«مراسلات مع الشخصيات الوطنية».

- شاعر تقليدي، المتاح من نتاجه الشعري ثلاث قصائد، اثنتان منها في الغزل الصريح تتبعان القصيدة الجاهلية أسلوبًا ولغة وتصويرًا، والقصيدة الثالثة وطنية ألقاها في مظاهرة قلقيلية (١٩٣٦) احتجاجًا على سياسة الاستعمار.

مصادر الدراسة:

- يحيى جبر: الحاج حسين أحمد هلال (١٨٩٥ - ١٩٣٩) - رواية ربحي حسين هلال - مكتبة الجمعية العلمية - نابلس ١٩٩٤.

عذراء عدنان

عــذراءَ عــدنانَ جُــرِّي الذيلَ في شــمــمِ

علـى ذرا المجـــــد أو طـورٍ مـن الـكرمِ

قُومي انفضي عنك ثوب الذلِّ شامخةً
تيهًا على الدهر والتاريخ والأمم
قومي اصرخي في شعوب الضاد رافعةً
صوتًا ينبّهُ فيها دارس الرمم
قومي اشحذي في بني عدنانَ يقظتَهم
واحيي بهم خامل العزْمات والهمم
قومي اذكري عهدَ مُلْكٍ كان يجمعنا
سامي العمادِ وشملٍ غير منقسم
قومي اذكري فترة «الفاروق» هاتفةً
واستقبلي عَدْوةَ اليرموك من أَمَم
إنّا حماتُك يا سلمى فلا تهني
وإنّ أهلَك أهلُ البند والعلم
وإن قومَك أهلُ المجد إن رُفعت
راياتُهم زلزلوا الأكوان في عِظَم
إن الألى قارعونا في الطعان رأوْا
منّا قراعًا يفلُّ الدرعَ بالخَذِم
وجرّبوا الحرب إن الحربَ عادتنا
أمّا سواها فأهل البيع والسَّلَم
إن يَكْذِبونا فهذي ألسنٌ نطقت
لنا عليهم بحكمٍ صادق الكَلِم
ما زال منا القنا ينتاشُ جمعهمُ
والسيف يعملُ في الهامات واللِّمم
حتى تركناهمُ أشْلا ممزّقةً
تعشو بها ضارياتُ الوحش والرخم
وأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم
إذ صبّحتهمْ عوادي الموت والنقم
فتلك عُقبى الأُلى أوحى الإلهُ لهم
صناعةَ الذلِّ والتدليس في الأمم

****

يا أيها العلمُ السامي فإنّ له
عميقَ حبٍّ من الأحشاء محتكم
اخفقْ عزيزًا فإن العُربَ ما فتِئت
تفديك بالنفس والأرواحِ من عدم
متى نراك تضمُّ العُرب في ملأٍ
يومًا وتُنقذهم من زلّة القدم؟
متى نراك على اليرموك مرتفعًا
على طليعة زحف الجحفل العَرِم؟
متى نراك على الأردنّ مرتكزًا
تضمّ شملاً شتيتًا غيرَ ملتئم؟

****

قبل الفراق

قفي قبل التفرُّقِ ودّعيني
ومن تقبيل ثغرك زوّديني
قفي كيما أمتّعَ منك طرفي
وأشفي صبوةَ القلب الحزين
قفي نقضي اللبانةَ من وصالٍ
يداوي غلّتي وجوى حنيني
فوصلُك منيتي، وشغافُ قلبي
وهجرُك مبعث الداء الدفين
كتمتُ هواك في الأحشاء منّي
فباح بسرِّه فيضُ الشؤون
وضجَّت مهجتي من فرطِ وجدي
وضجَّ الصدر من فرط الشجون
فما وَجَدَتْ كوجدي ذاتُ حُزنٍ
أصاب وحيدَها سهمُ المنون
بسطتُ إليك منّي كفَّ وصلٍ
رجاءَ الوصل علّك تسعفيني
فإنْ لم تفعلي ومنعْتِ وصْلي
فخيرُ وسيلةٍ أن تقتليني
فقالت: والفراقُ دنا وشيكًا
وقد هاجت بعَبرتها عيوني
فديتُك أستميحك صدقَ عذري
فإنّي عنك تدعوني شؤوني
فأوْلتْ مبسمي خدّاً وثغرًا
بخمرِ رضابه كي تستبيني

وتُدْني عِطفَــــهــــا منّي وتـرنو
بلـحـظٍ مـن جـــــوازي الـرمـل عِـين
قطيعُ الصــــوت فـــاتنةُ المحــيَّـــا
غـضـيضُ الطرف فــاترةُ الجـــفـــون
من البــــيض الكواعب ذات حــســنٍ
يُضـــيع رشـــادَ ذي الحِلم الرصين
ســــــقَتْ أيامَ وصلِك غــــاديـاتٌ
تجــود بسَــيْب صـــافــيــة المزون
وتُذكــيــهـــا الصَّـبـــا بأريج نَدٍّ
وتُضــربـهـــا شـــذًا ريًا الحـــزون

****

لوعة الحب

ســمـــا بك شـــوقٌ للحـــبـيب يُبــرِّحُ
فــدمــعُك من عــينيك هتّــانُ يســفحُ
وهاجت لك الذكــرى أفـــانين صــبـوةٍ
لهـــيبُ سناهـا في فـــؤادك يلفـح
تفـيق عـــمـايات القلوب عن الصّــبـا
وقلبُك في مـــوج الصَّــبـــابة يســبح
ويمحــو التنائي لوعــة الحبِّ والهـــوى
وحـــبُّك مـــا بين الجناحين يطفـح
ولي مــهــجــةٌ لولا الأمــاني تُريحُـهـــا
لأنضـجَــهـــا حَــرُّ الغـرام المبــرِّح
يَهِـيْج رســيسُ الحبِّ منّي إذا شــدت
على سَـمُـرات الأيك ورقــاءُ صَـيْـدَح
إذا سنحت ذكـرى حـبيـبيَ في الحـشـا
يكاد جــواهـا في شـوى الصـدر يذبح
فـلا هي بالهــجــر الصـريح تُريحني
ولا هي بالودِّ الصـــحـــيح تصـــرِّح
بعــيـدةُ مـهـوى القُـرطِ أدمـاءُ حــرَّةٌ
إلى مـــثلهـــا الأنظارُ ترنو وتطمـح
لهـــا جــســـدٌ صـــافٍ نقيٌّ أديمُهُ
كـــأنّ به آلَ الضـــحـى يتــوضَّح
من الغِـيـد بضّـات المعـاصم خُــرَّدٍ
يكاد نضـــار الحـــسن منهنّ يرشح
أسـيلةُ مـجـرى المقلتين ومـا جــرى
عليــه الوشـــاحُ الجـــائل المتطوّح
نبـــيلةُ أطراف الجـــفـــون كـــأنما
حــبــاها بهـا الظبيُ الفــريد الموشّح
عــقــيلةُ أترابٍ كــأنّ حــديثَــهـــا
ســقـــاطُ الندى يمْريه شــهْـدٌ منقَّح
أتتني على اســتــحــيـاءَ تمشي كـأنها
مَــهـــاةٌ بحَــزْوَى تشــرئبُّ وتســـرح
ســـقـــتنيَ صِـرفًـــا من عـــذوبٍ منسَّقٍ
كـــأنّ الخـــزامَى في ثناياه تنفـح
فــلا عــيبَ فـيـهــا غـيـرَ أن مـزارها
عــزيزٌ وليـــست في عـــرى الودِّ تنصح

□□□

حسين والي

١٢٨٦ - ١٣٥٤هـ
١٨٦٩ - ١٩٣٦م

● حسين بن حسين بن إبراهيم والي.

● ولد في قـرية «مـيت أبو علي» (مـركـز الزقـازيق، شـرقي الدلتا المصرية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمـه المبكر في كـتّـاب القـريـة، ثم دخل المدرسـة الابتدائيـة في القـاهرة، ثم التحق بالأزهر، فدرس العلوم الشـرعـيـة واللغوية على كبار علمائه. ونال شهادة العالمية.

● عُيّن مدرسًا للفقه الشافعي والأصول بالأزهر، فدرّس كتاب الأم وهو في الثلاثين، وحين أنشئت مـدرسـة القـضـاء الشرعي اختير مدرسًا للأدب والمنطق وبعض العلوم الشرعية بها، ثم مفتشًا عامًا بالأزهر والمعاهد الدينية، فوكيلاً لمعهد طنطا، فكاتبًا للسر العام في الأزهر.

● اختير عضوًا في هيئة كبار العلماء (١٩٢٤) وعضوًا في مجلس الشيوخ (البرلمان) مرتين، وعضوًا في مجمع اللغة العربية (١٩٣٢).

- كان قريبًا من حركة التجديد الديني التي قادها الإمام محمد عبده، كما كان نصيرًا لثورة ١٩١٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «شوارة عكاظ» - في مدح الإمام محمد عبده - مجلة المجمع اللغوي، وأخرى في تقريظ لكتاب «شذا العرف» للشيخ الحملاوي - نشرت بكتاب: «الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة»، وله مرثية نشرت بكتاب: «المراثي الموصلية في العلماء المصرية» مطبعة جريدة الهداية بمصر ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م، وله قصيدة «النومية» وتعرف أيضًا «بالإشارة النبوية» - مجلة الأزهر - يناير ١٩٤٨ (وهي ثمرة منام تلقى فيه توجيهًا فكانت القصيدة) طبعة ثانية: المطبعة الرحمانية بالخرنفش - القاهرة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.

الأعمال الأخرى:

- له من المطبوع: الموجز في علم أدب البحث والمناظرة - كتاب الاشتقاق - رسائل الإملاء - رسالة التوحيد، وغيرها، وله من المخطوط: تعليقات على مراجع الفقه الشافعي، وكتب في علم الكلام وتاريخه وثلاثة مجلدات في آداب اللغة وتاريخها.

- نظم شعره في مواضيع مختلفة، يغلب عليه التقليد، واهتم بالتأريخ بالشعر وله فيه طابع خاص. قصيدته النومية (٧١ بيتًا من مخلع البسيط) ذات طابع صوفي، وهي في مدح شيخه (الصوفي) إبراهيم أبي العيون، أما تقريظه لكتاب الحملاوي في علم الصرف فيكشف عن معاناة والتواء في تصيد المعنى ليتفق وأرقام التأريخ، وحتى أبياته الباقية في مدح الإمام محمد عبده لم تنج من عسر العبارة، وإن فاضت بالمعاني العميقة الدقيقة.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - (ط٢) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الأدب المعاصر في مصر الحديثة - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

٤ - محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة - (ط٢) - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٥.

٥ - الدوريات: عبدالجواد رمضان: من شعراء الأزهر السيد حسين والي - مجلة الأزهر - يناير ١٩٤٩.

من قصيدة: الإشارة النبوية

أمـــســـيتُ بالله في شـــؤونِ
والجنُّ والإنس في شـــــؤونِ

لم أنسَــه وهو خــيــرُ مــعطٍ
لا فــي حـــــــراكٍ ولا سُكـون

طـورًا أشــــــاهـده وطـورًا
أكــونُ في مَـــهْــمَـــهِ الحنين

لا شــيءَ فــي الـكــائـنـات إلاَّ
وفـــيــــه لي مـــوقف الرزين

مـــا من مكانٍ عــدمتُ فـــيـــهِ
شُـــغْــلاً من الذكـــر بالطنين

فـــالكونُ طرّاً نعـــيـمُ عَـــدْنٍ
لكنه غــيــرُ مُــســـتــبين

والأمـــــرُ عنديَ أمــــرُ ربّـي
والأمـــرُ عنديَ أمـــرُ ديني

أرنــو ولــكــنْ لـصُــنـع ربّـي
وذاتِـه الأقـــــدس المتين

فلـو حـلـفـتُ بـأنّ عــــيـني
لم تـغفُ مـــا زغتُ في يميني

أنسِي هو اللهُ في جــمـــوعٍ
وفـي عُـــدونٍ وفي ظُعـــون

في الحبّ أُغـــرقتُ في بحــورٍ
ومـــا لجـــأتُ إلى ســـفين

وإن شـــربتُ شـــربتُ نورًا
والناسُ تشـرب من مَـــعين

سَلوا قــــريـني إذا تسنّى
عن كنه عـشـقي يُجِبْ قـريني

لا لومَ إن لم أطع خَــــدينًا
غـنيتُ بالله عن خـــدين

وهل أخــاف ســوى قـــويٍّ
عـــدلٍ بقـبـضـتـه وتِيني

سـقـانيَ اللهُ كـأسَ شـوقٍ
على ضُـــروبٍ من اللحون

فـإن ســـمـعـتُ رنينَ شيءٍ
أســـيـلُ من ذلك الرنين

أروح بين الملا وأغـــدو
وبي عظيمُ جـــوًى دفين

أنـــا المـــولّـــعُ إن تـــوارى
أو بـان بـالمدمع السَّـــخين
أتـاحَ قــــربُ المزار عنّي
شكوايَ والقــــربُ ذو فنون
حــقّــاً أراني «أبو العـيـونِ»
طه وربّيَ بـالعـــيـــون
قطبٌ يدور الرضـــا عليـــهِ
ومُنتـــهــاه هدى البُطون
قطبٌ جــــديرٌ بأن يُزَجّى
لِبـــابـه أجــمـعُ المتـــون
نفـــسي تُطاوعــه وكـــانت
من قـبلُ كـالصّـافن الحَـرون
تبـــعـــتُـــه قَـــدَرًا وإني
دخلتُ في كـهـفـه الحـصين
أزالَ إبـلـيـسَ عـن نِـزالـي
حـتى نجـوتُ من الخَـؤون

****

تداركْ صلاح الأمر

تداركْ صــلاحَ الأمــر قــبل فــواتِ
وحـــاذرْ فكم للدهر من هفــواتِ
وخـالفْ جـمـوحَ النفس في شـهـواتها
وشــرِّدْ بهـا عن مـورد الحـسـرات
ودعْ ذكـرَ أيام الصّـبـا فـحـديثُـه
كــروض زهـا لكنْ بلا ثمـــرات
تصـاممتُ عن داعي الرشـاد ونصحـه
ولبّـيتُ داعي الغيّ والتّـبـعــات
تعـامـيتُ عن شـمس الهداية والتّـقى
وأبصـرتُ بالعـمـيـاء نهجَ غُـواة
إلام التّـواني والسّـهـامُ تَريشـهـا
أيـادي المنايـا والمســـوِّف آت
عـــلامَ يروم المرءُ طولَ حـيـاته
ويبني على هارٍ بغـيـر ثبـات
غــدا يغـرس الآمـالَ في روضـة الفنا
ويبني لمن لا يسكن الحُـجُـرات
كـأنّ له عــهـدًا على الله بالبـقـا
فـيـا للنُّهى والعـقل للغـفـلات
عليٌّ يمين الله لا يعـــرف الفـــتى
طريقَ نجـا من مـورد الحُـفُـرات
فكم صـاح في حيٍّ فـشـتَّت شـملَه
وأحــرق قلبَ الحيّ بالزّفـــرات
ولا فـــرقَ بين الشّـيخ والطّفل عنده
ولا بين ذي فـقـــرٍ وذي ثروات
ولا بين ذي قَـــدْرٍ منيفٍ وخـامـلٍ
ولا بين ذي صـفـوٍ وذي كـدرات
بلِ الكلُّ في بحـر المنيّـة غـارقٌ
ولو كـان في حـصنٍ وفي مَنَعـات
ولو دام في الدنيـا سـريٌّ ومـاجـدٌ
لدام بهـا «طسنٌ» بغـيـر ممات
فـتًى كـان يهـوى المكرمـاتِ وإنّمـا
له في المعـالي منتـهى الرّغـبـات
فـتًى كـان كـالبـدر المنير وإنّمـا
هو البـدرُ بل كـالليثِ في السّطوات
فـتًى كـان مـسـراه ونشـرُ حـديثـه
كـغـيثٍ ومسكٍ طيّب النفـحـات
فـتًى كـان من نسل الذين تقلّدوا
عـقـودَ فـخـارٍ في جـميل سِمـات
لقـد فـتّتَ الأكـبـادَ نعيُ وفـاته
فـشـاب صـغـيرُ القـوم قـبل نبـات
فكم أعينٍ جـادتْ بمُزن دمـوعـهـا
وواصلنَ صـوبَ الليل بالغـدوات
وغـاضتْ بحـيـراتُ العـيـون من البُكا
فـسـالت مـآقـيـهـا على الوَجَنات
يحقّ لأكـبـادٍ عليـه تحـوّلتْ
نجـيـعًـا أسًى أن تُسـعفَ العـبـرات
يحقّ لأرباب العـقـول تَولُّهٌ
فـمـا كلّ حينٍ مـثله بمؤاتي

وإن كـــان من دنيــــاه زال فـــإنّه
بذكـــراه في مـــجـــدٍ وطيب حـــيـــاة
ومـــــا كـــــان في ترك الدّيار بكارهٍ
ولا كُــــرهت فـــيــــهـــا له خطرات
ولكنّمـــا ناداه مـــولاه للقِـــرى
فـــأكـــرمَ مـــثـــواه بفـــضلِ هبـــات

□□□

حسين وصفي رضا

١٣٠٠ - ١٣٣٠هـ
١٨٨٢ - ١٩١١م

- حسين وصفي بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني.
- ولد في قرية قلمون (جنوبي طرابلس - شمالي لبنان)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في لبنان، ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في بلدته، ثم قصد مصر والتحق بالأزهر وتتلمذ على علمائه.
- شارك شقيقه محمد رشيد رضا في تحرير مجلة المنار، واختطفه الموت مبكرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «رثاء حكيم الشرق» نشرت في كتاب تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وله قصائد نشرت في مجلة المقتبس، منها: «الأمة الشرقية وذكرى المستنصرية والنظامية» - المجلد الأول - جـ٢ - شعبان ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وقصيدة: «عذيري من الإنسان» - مجلة المجلات العربية - أكتوبر ١٩٠٦، ورسالة إلى صاحب مجلة سركيس - مجلة سركيس - العدد ٢٢، ٢٣ - ١٩٠٦، وقصيدة: «دروين والإنسان» - مجلة العرفان - الجزء السابع - المجلد الثاني - ٨ من يوليو ١٩١٠، و«أدعية العرفان» - المجلد الأول - جـ٤ - ربيع الثاني ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة المنار نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

- شاعر مفكر، له منطلقاته الفلسفية وموقفه الاجتماعي من قضايا التحديث، نظم الشعر في مناسبات اجتماعية كالرثاء والتهنئة، وله قصائد في النقد الاجتماعي، مالت قصائده إلى القصر، اتسم أسلوبه بالوضوح والبساطة محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، لجأ في بعض قصائده إلى استخدام القوافي الغريبة متعللاً بضيق القافية كما في قصيدته «عذيري من الإنسان» وقد يستخدم أساليب التهكم، لكنه في النهاية يسفر عن موقف فكري ينازع شعره وصوره وإيقاعاته.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٢٦م.

عذيري من الإنسان

ضـــاق صـــدري فكم أشـــاهد قـــومًـــا
يدَّعـــون العـــرفـــان والفـــضل إفكا
يزعـــمـــون السّـــمـــاح لكن إذا تا
حَ لهم يفـــتكون كـــالأُسْـــد فـــتكا
يرجـــمـــون الفـــتـــاة إن سـقطت لـ
ـكنهم يهـــتكون الأعـــراض هتكا
يظهـــرون الســـداد حـــتى إذا مـــا
طفـــقـــوا يعـــملون الفـــيت نَوْكى
ويناجـــون ربهم حـــالة الجـــهـــ
ـر وهم يشـــركـون في الســـرِّ شـــركـــا
شـــرعـــوا الرفق بالبـــهـــائم لكن
أوســـعـــوا نوعـــهم عـــذابًا ومَـــهْكا
صـــفـــحـــةٌ من كـــتـــابهم تمدح الشـــو
رى ومـــــا بعـــدها يُقـــدّسنَ ملكا
ربِّ مـــــاذا يـراد من خَـلْق قـــــومٍ
نبـــذوا كل مـــا نســـمـــيـــه نُسكا
كلُّ فـــــردٍ يســـــعـى لنيل مناه
ومنـى الأكـــثـــرين إن نـيل أبكـى
ليس ظلم الذئاب أمـــرًا فـــريّا
إن ظلم الإنســـــان أدهى وأنكى
يظلم الذئب كي يحـــصّل قـــوتًا
إنما المرء يظلم الناس فَـتْـكـا

ربَّ ما السرُّ في نزاع البرايا
ومصير الإنسان حتفًا وهُلكا
أيسوقُ الأب ابنه للرزايا
وإذا لِيم ينبري يتزكّى
وتضير الرؤوم كلَّ بنيها
لا لذنبٍ إلا لما ليس يُحكى
وترى إخوةً إذا تاح للوا
حدِ إيذاءُ آخرٍ ما تلكّا
أيُّ ذنبٍ جناه يوسفُ مع أصنا
ئهِ حين سيم ضَيْمًا وضَنْكا
إنَّ عارًا أبناءَ آدمَ أن نبـ
ـقى بعصر العرفان نمحك محكا
إن عارًا أن نسفك الدم ظلمًا
وعليه نختال فخرًا وزيكا
إن فقد الحياة خيرٌ لمن لم
يُؤتَ حب الأنا ولم يؤت مسكا
ليس يجدي تَكَوُّدَ الخير نفعًا
من به صاك شرّ الأعمال صوكا
كلُّ شرٍّ أحاط بالناس فالنا
سُ هُمُ ناظموه سِلكًا فسلكا
لا إخال اللبيب يجهل هذا
أيكون الإيقان بالشيء شَكّا
إن في هذه الحياة لسرًّا
لبَّكَ الأمرَ فيه وازداد لَبْكا

****

دروين والإنسان

عذيري من الإنسان كم يألف الظُّلْما
وكم هو ميّالٌ ليجترحَ الإثما
أينقم من «دروينَ» إن قال إنه
أخو القرد حتى ظل يُوسعه شَتْما
وما هو إلا صنو سِيدٍ عملّسٍ
يجوب الموامي ينفث الحقد والسّمّا
يحنُّ إلى الإيذاء في كلِّ لحظةٍ
ويحنو على شرب الدما ولها يظمى
أ«دروينُ» قل إن ابنَ آدمَ أصله
ذئاب الأذى أوقل هو الفتنة العظمى
يضير أباه لا لذنبٍ وإنما
هي النفس أضحى كلُّ حيٍّ لها خصما
يعيث فسادًا في البلاد تلذذًا
ويعبث بالقانون من كرهه السِّلما
فيا صاحبَ القاموس لو كنت منصفًا
لرمّجت من قاموسك الرفق والنعمى
وما رحم الإنسان يرحم رحمةً
سوى كلماتٍ أثبتوا رسمها رجما
فما قيمةُ الأوصاف من دون أهلها؟
وأي مسمّىً ليت شعري لذي الأسما
فتبًّا لمن لا يرتضي غيرَ خلّةٍ
يشارك فيها وهو لا يرعوي العُجْما
وبُعدًا لإنسانٍ يسوم الورى أذًى
ويُلفى إذا لم يصنع السوء مهتمّا
يقولون إنسانيّةٌ: وهي كِلْمَةٌ
تقالُ ابتغاءَ النفع والجشع الأعمى
وإلا فما سلطان قومٍ تقوّلوا
أقاويلَ شتّى كان ما أنتجت هضما

****

ما ساءني

ما ساءني من زماني
إلا بنوه وأهلُهْ
فلا ترى من بنيه
إلا الذي ساء فعله
ومدّعي العلم إفكًا
كأنما العلم جهله
وقائلٌ إنَّ فَضْلي
وفرٌ ولم يَبْدُ فضله

وزاعـمٌ أن مـــــــوت الـ

ـعــــافين لاشـــــاهُ بذلـه

وحــــــاكـمٌ وهـو يـتـلـو

أنـا الـذي عَمَّ عـــــدلـه

وفــــاخــــرٌ في مــــزايا

يمتـــاز فـــيـــهنَّ أصلـه

وقـــــائلٌ إن شــــعــــري

حَـــزْنُ الكلام وســــهلـه

وذو اليـــــــراع ينـادي

أنـا الـذي ليسَ مـــــثلـه

إذا هـــزت يــــراعــي

ريـعَ الشـــــآم وأهـلـه

وذو التـنـفُّـج يـهـــــذي

أنَّ الـسَّـــمــــاكين نعلـه

□□□

حسين وهج

١٣٣٣ - ١٣٩٢هـ
١٩١٤ - ١٩٧٣م

- حسين بن وهج العسكري الخاقاني.
- ولد في مدينة العمارة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه في الكتاتيب متتلمذًا على شيوخ عصره.
- عمل بالزراعة فاشتغل كاتبًا لدى رئيس عشيرة السدخان (الحاج كاظم) من البهادلة.
- كان عضوًا بجمعية الرابطة الأدبية في النجف (١٩٤٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، ومنها كتاب: ذكرى وفاة عبدالأمير الموسوي - النجف ١٩٦٧، وقصيدة نشرت في مجلة الإيمان - العدد الخاص بالشيخ محمد علي اليعقوبي - النجف ١٩٦٦، وله ديوان مخطوط.

- شاعر مناسبات أوقف تجربته الشعرية على رصد مناسبات حياته الخاصة أو مناسبات بيئته المحلية، كالرثاء والتهنئة والمديح والاستقبال والغزل أحيانًا، معتمدًا الإطار التقليدي للقصيدة العربية من أغراض متداولة، وعروض خليلي وقافية موحدة، اتسمت لغته بالسهولة والمباشرة، وصوره من مأثور الشعر التراثي.

مصادر الدراسة:

١ - خليل رشيد وشوكت الربيعي: بمناسبة وفاة عبدالأمير الموسوي - النجف ١٩٦٧.

٢ - طه عبدالوهاب الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - مكتب اكرم للطباعة - بغداد ١٩٨٨.

٣ - الدوريات: مجلة الإيمان لصاحبها موسى اليعقوبي - عدد خاص عن الشيخ محمد علي اليعقوبي - النجف ١٩٦٦.

فاجعة الشباب

في رثاء الشاعر عبدالأمير الموسوي

خَطْبٌ أثارَ كـــوامنَ الزَّفَـــراتِ

فـاسـتـمطرَ الأجـفـانَ بالعَـبَـراتِ

من نكبـةٍ يجـدونهـا عِظمَ الأسى

حـيث اغـتـدتْ من أفـجـعِ النَّكبـات

خطْبٌ أطاح بآلِ مـوسى فـانبـرى

كـلٌّ تـــراهُ يــرددُ الآهـــات

فـغـدوتُ مـذْ صـاح النعيُّ مـغـالطًا

وأسـدُّ ســمـعِيَ ثمَّ بالراحـات

أو هـلْ يفـيـدُ تكتُّمٌ وتغـالطٌ

في حـيـنمـا ريبُ المنونِ يواتي

فطفـقْتُ أسـألُ من أرى من دهشتي

مـا بالُ أهـلِ تـودُّدي وثقـاتي؟

***

فـأجـابني من «آلِ مـوسى» ناطقٌ

والدمعُ منهـمـرٌ على الوجَنات

يا سـائلاً قـد غـاب بدرُ شـبـابِنا

«عـبـدُ الأمـيـر» الفـذُّ في النزعـات

رمـزُ الفـتـوةِ والفـضـائلِ والنُّهى

وأخـو الشُّـعـورِ الحيِّ في النَّدوات

مـاذا أقـول بما حـواهُ فـإنني

لن أسـتـطيع لهُ بيـانَ صـفـات

أبكيه للخُلقِ الرفيع وللحِمى
أبكيه للآدابِ والحسنات
أبكي شبابًا حين صاحَ نعيُّهُ
كمْ من أكفٍّ صَكّتِ الجبهات
أبكيه شهمًا ما توسَّطَ مجلسًا
إلا وعاد مُبرِّأَ الهفوات
قد كان في أحفاد موسى مِنْحةً
بل نفحةً من أطيبِ النَّفحات

✲✲✲✲✲

صبرًا بني البيتِ الرَّفيعِ فجمعُنا
حتمًا يؤولُ لفرقةٍ وشتات
واستشعروا الصَّبر الجميل لرزئِكمْ
فالصبرُ للسُّلوان خيرُ أداة
ولكمْ بأجدادٍ كرامٍ أسوةٌ
بمُصابِهم لا شكَّ خيرُ عظات
يا «صالحَ» الأبناءِ فيك عزاؤنا
ما دمتَ حيًّا ندرأُ الصَّدَمات
فإذا تعاظمَ للنوائبِ وقعُها
أو أن تحلَّ مصيبةٌ بوفاة
لكنَّ بالحسنِ الزكيِّ سلُوَّنا
فهوَ المعَدُّ اليومَ خيرَ ثقات
وعليكَ يا «عبدَ الأمير» تحيَّةٌ
ما ردَّدَ القُمْريُّ في النَّغَمات

✲✲✲✲

الخطيب الفذّ

في وداع الشيخ محمد علي اليعقوبي

يا أيُّها الفذُّ الخطيبُ المِصقعُ
هذي «العَمارةُ» شيَّعَتْك تودِّعُ
حفَّت بشخْصِك واحتفتْ بجموعها
وإليك شوقًا بالعواطفِ تنزِعُ
فلَكَمْ بها من مَقلةٍ لك قدْ رنَتْ
ولَكَمْ هفا قلبٌ وأومأ إصبع
هذي نواديها وتلكَ ربوعُها
لم يخلُ منها من ثنائك موضِعُ
يا حبَّذا شهدٌ به وافيتنا
فيه لنا وُرْقُ الهناءِ تُرجِّع
لله دَرُّك من خطيبٍ بارعٍ
هيهاتَ ينبُو عن بيانِك مَسْمَعُ
قد فُقْتَ قُسًّا بالخطابة إذْ ترى
فوق المنابر بالفوائدِ تصدَعُ
تصبو لذكراك النفوسُ لأنَّها
أدعى لتأثيرِ القلوب وأوقَع
أمَّا القوافي قد ملكْتَ زمامَها
وبنحتِهِنّ لك الخيالُ الأوسع
لله فكرتُك التي كم أطلعَتْ
شُهبًا بأفقِ الخُلْد ظلَّتْ تلمع
ولقد حفظتُ لك الودادَ فلا تَخَلْ
يُنسى لعمري عهدُه ويُضيَّع
لا زلتَ في الإسلامِ أبلغَ خاطبٍ
تُلقي علينا ما يفيد وينفع

✲✲✲✲

إليك سلامي

إليكَ أبا موسى أزفُّ سلاميَا
وأسمَى تحيَّاتي وطيبَ ثنائيَا
إذا عبَّر المشتاق عمَّن يشوقُهُ
فهيهاتَ أن أسطيعَ تعبيرَ ما بيا
سروري من الدُّنيا لقاك أعُدُّه
فأحسبُ أنّي قد بلغتُ الأمانيا
إذا ظَفِرتْ نفسي بلقياك ليلةً
وعزَّ علينا بعدَ ذاك التلاقيا
لشخصك في طيِّ الفؤادِ مكانةٌ
وما برحتْ ذكراك أنَّا لسانيا
فأحسبُ نفسي في سموٍّ وغِبطةٍ
إذا محضَتْ فيك الولاءَ التآخيا

ألا أيُّهـــا الفـــذُّ الخطيبُ أخـــا النُّهى
وبحـــرًا خـضـمّـــاً بالفـوائد طامـيـــا
ويا آمـــرًا بالعُـــرْفِ في كلِّ مـــحـــفلٍ
وعن منكرِ الأعـــمـــالِ مـــا زال ناهيـــا
ويا عـــبـــقـــريّاً لا يضـــاهَى بفكرِهِ
إذا مـــا انبـرى يومًـا يصـوغُ القـوافـيـا
ويا من إلى الإصـــلاح مـــا زال ســاعـيًـا
لقـدَ شكر الرَّحــمنُ منك المســاعــيــا
فـــحـــزْتَ من الفـضـلِ المعظَّمِ في الورى
مـقــامًـا على الجـوزاء أصـبحَ سـامـيـا
وكم قـــد ســمَتْ فـيك المنابرُ فـانبـرى
صـــداكَ بأوســـاطِ المحـــافلِ داويا
«أمــعــتــمَـدَ الآدابِ» منهلَ فـيـضِـهـا
لأحْــرى بنا نـهــدي إليك التــهــانيــا
فـعِشْ في بني الإسـلام والدينِ مـصلِحًـا
وللحقِّ والإيمانِ مـــا زلتَ داعـــيـــا

□□□

حسين يحيى الديلمي

١١٤٨ - ١٢٤٩هـ
١٧٣٥ - ١٨٣٣م

● الحسين يحيى إبراهيم الديلمي الذماري.

● ولد في مدينة ذمار (جنوبي صنعاء)، وفيها توفي بعد قرن من الزمان.

● عاش في اليمن.

● تلقى تعليمه الأولي في مدينة ذمار وأخذ الفقه والفرائض على عدد من علمائها.

● قصد صنعاء لتلقي العلم (١٧٦١م) حيث قرأ في علم الحديث وغيره على عدد من شيوخها، ثم عاد إلى ذمار وعكف على التدريس بها، قبل أن يعاود الارتحال إلى صنعاء ثانية (١٧٨٥م) ليأخذ الحديث عن عدد من علمائها، ثم درّس في جامع صنعاء مدة قبل عودته إلى ذمار.

● تعدد تلاميذه في ذمار ومن أشهرهم: أحمد بن محمد الحرازي، وغيره ممن كانت لهم مكانة علمية في موطنهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر»، وله منظومات في الفقه والشريعة، منها: نظم الأسماء الحسنى في نحو مائة بيت، ونظم كتاب: «نخبة الفكر» لابن حجر في علم الأثر، ونظم كتاب: «معيار الإمام المهدي أحمد بن يحيى في أصول الفقه».

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «العروة الوثقى، وجلاء الأبصار في شمائل النبي المختار»، و«الإقناع في الرد على من أحل السماع»، و«جواب السؤال الحادث في تصحيح من أحل الوصية للوارث»، و«رسالة في الاستعارة».

● شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض كالغزل والوصف، والمساجلات والمراسلة، تتواشج وأغراض القصيدة العربية القديمة، منتهجًا نهج القصيدة العربية التقليدية عروضًا، وموسيقى، وقافية موحدة، وحرصًا على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

مَنْ لصَبٍّ

مَنْ لصَبٍّ جـــفــــاه أهل الودادِ
ورمَـــوهْ من هجـــرهم بالبـــعـــادِ
قـــارعًـــا سنَّ نادمٍ في مـــغـــانٍ
كـــانَ فـــيـــهـــا ترنّم الإنشـــاد
ورأى ربعَـــهم فـــأرسل دمـــعًـــا
لفـــراقٍ مـــفـــتـــت الأكـــبـــاد
صـــيَّـــروه من بعـــدهـم صبَّ فكرٍ
يبـــتـــغي وصلهم على الميـــعـــاد
فـنـأتْ دارهـم وشـطَّ مـــــــــزارٌ
وهـي كـــانت مـــأهـولةً بالأياد
صـــاح بالله هل رأيتَ حـــبـــيـــبًـــا
فـــاق قـــدرًا مـــثل العظيم الجـــواد
باسمٌ ثغـــره كـــريم المحـــيّـــا
بعـــد طول النجـــاد في الأمـــجـــاد
كـــرُمَتْ نفـــســـه وطاب ابتـــسـامًـــا
طاب في أصلـه وفـي الميـــــلاد
علمٌ في العلوم كـــالنار فـــيـــه
هـاديًا للهـــداة بالإرشـــاد

بحرُ علمٍ والجوهر الفرد فيه
من علا قدره على كل هاد

****

آهِ من دهرٍ

آهِ من دهرٍ خؤونٍ أهلُه
لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علمًا بماضي عمرهم
حالُهم أحسن إذ كانوا صغارا
فإذا ما الشيبُ في أذقانهم
ملؤوا الآفاق ظلمًا وبَوارا

□□□

حسين يوسف مكي

١٣٢٦ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٧م

- حسين بن محمود بن إبراهيم بن يوسف بن مكي الحسيني.
- ولد في قرية حبوش (النبطية - جنوبي لبنان)، وتوفي في دمشق.
- عاش في لبنان وسورية والعراق.
- تلقى مبادئ العربية في كُتّاب بلدته، ثم درس في مدرستها الرسمية، بعدها انتقل إلى مدينة النبطية حيث أنهى المرحلة الابتدائية، والتحق بالمدرسة الحميدية وبقي فيها حتى عام ١٩٢٩م.
- هاجر إلى مدينة النجف (١٩٣١م)، والتحق بمدرسة ميرزا حسين الخليلي الكبرى دارسًا الأصول والفقه والفلسفة وغيرها من العلوم على عدد من شيوخها: خضر الدجيلي، ومحمود المرعشي، وحميد ناجي، وحسين الحمامي، ومحسن الحكيم، وعبدالهادي الشيرازي، ومحمد الشاهرودي، وملا صدرا الإيراني.
- افتتح في بداية حياته مدرسة صغيرة في بلدة «علي النهر» بالبقاع اللبناني وعمل فيها بتدريس القرآن الكريم.
- عمل وكيلاً للمرجع محسن الحكيم في عدد من المدن العراقية عدة سنوات، ثم انتدبه ليتولى الإمامة في دمشق (١٩٥٤) وظل فيها يؤم المصلين قرابة ربع القرن.
- أسس جمعية المدرسة اللبنانية في مدينة النجف، وأقام عددًا من المساجد، منها مسجد الإمام علي في دمشق (١٩٦٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة في كتاب: «علماء ثغور الإسلام في لبنان»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والمصنفات المطبوعة، منها: حاشية الدر الثمين ١٩٥٥، ومصباح الداعي ١٩٥٥، والعصمة - دمشق ١٩٥٨، والمتعة في الإسلام - ١٩٦٠، ومختصر منهاج الناسكين - ١٩٧٢، وقواعد استنباط الأحكام - ١٩٧٢. وله عدد من المصنفات المخطوطة، منها: شرح العروة الوثقى، ومبحث التعادل والتراجيح، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وشرح كتاب الشراع في البيع وشرائطه، وفي الأصول العلمية.

- شاعر تقليدي، مقل في إنتاجه الشعري، ارتبطت مقطوعاته وقصائده بالمناسبات خاصة الدينية منها، المتاح من شعره قصيدة نظمها بمناسبة زواج الشيخ محمد تقي الفقيه تعتمد منهج القصيدة العربية التقليدية، وتحافظ على الإيقاع السريع للتفعيلة (متفاعلن وزحافاتها الجائزة)، وتأتي في مقاطع متعددة القافية.

مصادر الدراسة:

١ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

مَجْدٌ مُباح

يا نهرُ كم تجرو على
تلك الصخور الجامدهْ!
تُضحي بك الأمواج ثا
ئرةً وتُمسي راكدهْ
لا أنت يُعجزك المسيـ
ـرُ ولا تبلّ جلامدَه
درسٌ يعلِّمُنا الثبا
تَ وعِبرةٌ لم تُسطرِ

****

تعلو ضفافَك روضةٌ
غنّاءُ تبسم زاهرهْ

تحنو عليك غصونُها
جذلانةً متصاغره
لغزٌ يعلِّمُنا التوا
ضعَ لو نحلُّ عبائرَه
فتخفُّ غلواءُ القويْـ
ـيِ وغلظةُ المتكبِّرِ

✲✲✲✲✲

كَمْ جدولٍ أرسلتَه
بحدائقٍ متضاحكة!
أثمارُها اختلفت بها
وجذورها متشابكه
رمزٌ إلى أنَّ النفو
سَ أُصولها متشاركه
لا يفخرُ الرجلُ القويـ
ـيُ على الضعيف الأبْتَرِ

✲✲✲✲✲

يا نهرُ ما لكَ لا أسيـ
ـغُ شرابَك العذبَ النميرْ؟
الماءُ حول بيوتنا
وقلوبُنا تَصْلَى سعير
والفاتحون منعمّو
نَ على ضفافك في القصور
وابنُ البلاد مبعّدٌ
عن خيرها المتكثِّرِ

✲✲✲✲✲

بالأمس كانت دولةٌ
ترعى الممالكَ والدُّوَلْ
وتذود عن غاياتها
أُسْدُ العرينة بالأسَل
كانت تهابُهمُ الملو
كُ، وتستجير بها الدول
واليوم أضحت آلةً
للغالب المستعمرِ

✲✲✲✲✲

أبني العروبةِ شمِّروا
وتفيّؤوا ظلَّ الأسلْ
ذودوا عن المجد الذي
شادت معالمه الأُوَل
وابنوا على ذاك الأسا
سِ وشيِّدوا تلك القُلل
لم يُجدِنا فخرٌ بهم
إن لم نسرْ بالأثرِ

✲✲✲✲✲

يا زهرةَ النشْءِ الذي
لمعتْ بروق علومه
جمع الكمالَ ملخّصًا
لجديده وقديمه
سِرْ في سبيل المجد لا
يثنيك عزمُ خصيمه
وانهضْ بشعبك للعلا
عجِلاً ولا تتأخَّرِ

✲✲✲✲✲

هذا التقيُّ قد ارتقى
قمرًا يضيءُ لنا السبيلْ
لا تخشَ من ظلم الحيا
ةِ ولا يضلُّ بنا الدليل
بدرٌ قد اقترنتْ به
شمسُ الفضيلة في القبيل
قلنا الهَنا و«ليوسفٍ»
كلُّ الهنا والمفخرِ

✲✲✲✲✲

ربُّ المآثرِ في البلا
دِ ومُنهض الشعب الضعيف
بالأمس في صرخاته
في معهد العُلما الشريف

قـاد الجـمـوع بأسْـرها

ودعـا إلى الرأي الحـصـيف

رجلٌ بـألـفٍ في البـلا

دِ وقـد أقـول بأكـثـرِ

✲✲✲✲✲

علَمُ الهـدى شـمس العـلا

بدرُ الفـضـائل ذو القلمْ

ومـروِّجُ الدين الحنيـ

ـفِ وكـاشفٌ عنه الظُّلَم

رجل التُّـقى والزُّهـد والـ

ـحلم جـوادٌ لا يُذم

حَـبْـرٌ خـضمٌ عِلْمُـهُ

يُزري بغَـيْض الأبحـرِ

✲✲✲✲✲

يهنيك يا خـيـرَ الورى

بالفـاضل الفـذِّ التـقي

وأخـيـه من يُجلى به

عـنّا ظلامُ الفُـسَّقِ

ذاك العـليُّ بقـدره

وبفـضله لم يُسـبق

فـضلٌ به اعـتـرف العـدوْ

وُ وميـزةٌ لم تُنكرِ

□□□

حشمت حامد الشنواني

- ١٤٢٧هـ
- ٢٠٠٦م

- محمد حشمت حامد الشنواني.
- ولد في قرية «مليج» (شبين الكوم - محافظة المنوفية بمصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة شبين الكوم الابتدائية، والتحق بمدرسة الحقوق الملكية جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) ونال شهادتها، ثم سلك طريق الدراسات العليا حتى نال درجة الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٥٣.
- اشتغل طوال حياته بالمحاماة.
- كان عضو نقابة المحامين المصرية، وجمعية المساعي المشكورة بالمنوفية.
- كان يشارك بشعره في المنتديات والأمسيات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في مصادر دراسته.

- قصيدته المطولة المتوافرة بين أيدينا في إطراء كتاب عبدالمحسن مرزوق «لحظات رهيبة» وتقديمه للقراء، وهو يجري على نسق جميل في الوصف وينم على شاعر متمكن من أصول النظم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمحسن مرزوق: لحظات رهيبة - مطبعة مؤسسة تربية شبين الكوم - مصر ١٩٤٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع زميل المترجم له الأستاذ إبراهيم إبراهيم جابر - شبين الكوم ٢٠٠٥.

هذا الكتاب

كـتـابٌ بعضُ مـا فـيـهِ

نُضـارٌ سـال من فـيـهِ

كـأنـي مـن طَـلاوتـهِ

بـداودٍ يـغـنّـيـه

يـغـار الدرُّ واليـاقـو

تُ من زاهـي مـعـانيـه

تـخـالُ سطورَه حُـورًا

من الجنات تسـقـيـه

ولا تـعـجَـبْ ألا تـدري

بـأن السِّـحـرَ يـرويه

وأنّ الخلدَ نفـحـتُـهُ

تسـاقـتْـهـا غـواديه؟!

لتـمـطرَها شـآبـيـبًـا

على الظمـآنِ تُحـيـيـه

ولا غَـرْوَ إذا قـلـنـا

يـنـال السـيـفَ بـاريـه!!

✲✲✲✲✲

كـتـابٌ يبـعث الأشـعـا
رَ يُرقِـصُـهـا من التّـيـه
فـتـغـدو في فم الولْـهـا
نِ لحنًا في تناجـيـه
كـتـابٌ يبـعث الأطيـا
رَ تصـدحُ في أغـانيـه
كـتـابٌ يبـعث الأزهـا
رَ يُهـديهـا وتُهـديه
فـإن خُـيِّرتَ فـاختـرْهُ
فـمـا فـيـهـا سرى فـيه
إذا فـتَّـشتَ عن عـيبٍ
فـلا عـيبٌ ألاقـيـه
سـوى مـا ذاب من مُـهَجٍ
لغَـيْـرتهـا تحـاكـيه
يثـيـرُ النارَ من حَـسَـدٍ
لـذا كَـثُـرتْ أعـاديه
تمنّى البـدرُ لو يغـدو
كـمعنًى ثم ينفـيـه
فـإن البـدرَ في نقصٍ
وذبذبةٍ ببـاقـيـه
ويخـبـو بعـد مـا يزهو
ويخـسف في ليـاليـه
ومـعنًى ها هنا يسـمـو
كـسـحـرٍ ليس يدريه
كـمـالٌ ليس يدركـه
ومن للبـدر يؤتيـه
نجـومٌ ثـار ثـائرُهـا
وقـد صـاحت تناديه
لينثـرَها بصـفـحـتـهِ
وينظمـهـا لناديه
هنا يبـدو بهـا حـسنٌ
وليس الصـبحُ يُخـفـيه
تغـيب الشـمس إن أمـستْ
ولا شـيءَ يـواريـه!!

سـوى نـورٍ علـى نـورٍ
فـهل شيءٌ يدانيـه؟
ألـستُ إذًا عـلـى حـقٍّ
إذا مـا قـمتُ أرقـيه؟

******

يحـار الوصف إذ تُنسـيـ
ـه روعـتُـه مـسـاعـيه
سناءٌ لستُ واصِـفَـهُ
فـذلك فـوق وَصْـفِـيـه
ومـا قـبـسي يُجـانسـه
فـخـيـرُ الوصفِ تَركـيـه
فـعندك مـوردٌ عَـذْبٌ
حـوى شَـهْـدًا سـتـجنيه
لعـمـري بعض مـا يحـوي
فـإني لا أرائيـه

******

إذا مـا جـاءكم صبٌّ
ونـارُ الحـبِّ تـكـويه
أروهُ كـتـابَكم هـذا
فـفـيـه مـا يداويه
به سلوى لمفـئـودٍ
ولو جنّتْ قـوافـيـه

******

يُرينا الكون مـشـكلةً
بحـاضـره ومـاضـيـه
يعـالجـهـا بمنطقـهِ
وفلسـفـةٍ تُواتيـه
علـى الرجـعـيِّ يمطـرهُ
بـوابلـهِ فـيُـفـنيـه
على الأخـلاق مـا اعـوجّتْ
فـمـا أسـمى مَـراميـه
على الأغـلال مـا رسـختْ
يحطّمـهـا بأيديه

فـمـجـتـمـعٌ يقـيّـده
تقـوّمـه مـواضـيـه
ولا يـألـو لـه جـهـدٌ
يُهـدِّم فـي رواسـيـه
يـصـبُّ الـنـار ثـائـرةً
لـعـل الـنـارَ تـهـديـه

□□□

حصيري زادة أفندي

۱۲٦۷ - ۱۳٤٦هـ
۱۸٥۰ - ۱۹۲۷م

- محمد أليف ابن الشيخ أحمد مختار أفندي.
- ولد في مدينة سوتلوجة (تركيا).
- قضى حياته في تركيا.
- نشأ في أسرة توارثت العلم، فكان جده خليل أفندي الحصيري من مشايخ مدينة دمنهور (شمالي مصر) ورحل إلى إستانبول، كما كان أبوه شيخًا في تكية (دركاه)، وتعهده والده بالرعاية الدينية والعلمية فأدخله المكتب الابتدائي ليتعلم العربية على أساتذته، ثم انتسب إلى طريقتي السعدية والمدنية (من شُعَب الشاذلية) فدرس العلوم الدينية حتى أجازتاه، كما حصل على إجازات أخرى من عدة طرق صوفية منها المولوية والشيبانية.
- تعين خلفًا لأبيه على مشيخة تكية (دركاه) - ۱۹۰۱ - حتى أغلقت التكايا في تركيا (۱۹۲٥)، وكان قد أخذ الخلافة على الطريقة المولوية، وتقلّد رئاسة مجلس المشايخ في (۱۹۰۷) وظل فيها لمدة قصيرة، كما أجاد الخط وتبحر في فنونه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان يحتوي أشعاره بالعربية والتركية والفارسية، ومنظومة بالعربية في العقائد، بعنوان: النهج القويم لمن أراد أن يستقيم - مكتبة السليمانية - قسم يازمه باغيشلر، رقم ۲۰۳٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات متخصصة كتبها باللغة العربية: الكلمات المجملة في شرح التحفة المرسلة، ومختار الأنباء في الحروف والظروف وبعض الأسماء، والدر المنثور من خزانة أسرار النور (تفسير سورة النور)، وثمرات الحدس في معرفة النفس (شرح أقوال علي بن أبي طالب).

- شعره قليل، تمتزج فيه العربية بالتركية أحيانًا، وهو في مجمله مقطعات صغيرة تظهر فيها النزعة الصوفية وتشف عن نفس ورعة متدينة، له إفادات قليلة من لغة المتصوفة وإشاراتهم، وبناؤه وتراكيبه بسيطة تظهر ارتباكًا عروضيًا في بعض الأحيان.

مصادر الدراسة:

۱ - ابن الامين محمد كمال اينال: شعراء الأتراك في العصر الحديث - إستانبول ۱۹۳۰.
۲ - حسين وصاف: سفينة أولياء أبرار - ۱/۳٥٤ - ۳٦۲.
۳ - سعدالدين نزهت اركون: شعراء الاتراك - إستانبول (۱۹۳٦ - ۱۹٤٥).
٤ - نهاد عظمت «اليف افندي»: الموسوعة الإسلامية التركية لوقف الديانة التركي - إستانبول ۱۹۹٥.

من أهواهُ

مـا رأيتُ مـثـلَ مَنْ أهـواهُ قطْ
في كـمـالِ الـحـسن من سَـوّاه قطْ
كلُّ حـسـنٍ نـاشـئٌ مـن حـسـنـه
لـم يُرَ فـي الـحـسـن من حـاذاه قط
منذ مـا أُهـويـتـه أخـفـيـتُـه
مـا رأى مـثـلـيَ من أخـفـاه قط
الـتـزمـتُ الـصـمـتَ من وشـيْ الـعـدى
لـم أزل فـي الـقـلـب مـن ذكـراهُ قـط
كـاد أن يـقـتـلَـنـي كـتْـمُ الـهـوى
لـم أكـن أُبـدي كـمـن أبـداهُ قـط
لـم أقلْ سـلـمى ومـا قلت سـعـادْ
لـستُ بـالـجَـهـر كـمـن آذاه قـط
كـنـت فـي هـجـرٍ وروحـي عـنـده
مـا رجـا سـرّي سـوى بُـشـراهُ قط
بـعـد مـا صـار أليـفًـا بـالـهـوى
لـم يـعـدْ بـعـدُ إلى مـثـواه قط

****

أيها الساقي

أيهـــــا الســـــــاقي أنِلْـني
سُـــــؤْرَ مـن ذاق الـهــــــوى
جُـــــــــدْ وزدنـــي مـنـــه إنـــي
مـــــغــــــرمٌ كي أســــــتــــــريحْ

□□□

حفني ناصف

١٢٧٢ - ١٣٣٨هـ
١٨٥٥ - ١٩١٩م

- محمد الحفني بن محمد بن إسماعيل بن خليل ناصف.
- ولد في قرية بركة الحج (المجاورة لضاحية المرج القريبة من القاهرة) وتوفي بمدينة حلوان (جنوبي القاهرة).
- عاش في عدة مدن مصرية، وطاف ببعض الأقطار العربية، وتركيا، وبعض بلدان أوربا.
- حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية، ثم التحق بالأزهر مدة عشر سنوات (١٨٦٩ - ١٨٧٩) درس فيها علوم التجويد وحفظ المتون ودرس الفقه الشافعي، والنحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقوافي والمنطق والتوحيد والحديث والتفسير، وحصل على إجازة برواية الحديث من الشيخ الأشموني، ثم التحق بمدرسة دار العلوم عند إنشائها، وحصل على إجازتها (١٨٨٢) فدرس الحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة والتاريخ والجغرافيا ووظائف الأعضاء، ومبادئ اللغة الفرنسية.
- اشتغل مدرسًا بمدرسة الصم والبكم والعميان ثلاث سنوات، وتنقل في وظائف وزارتي المعارف والحقانية (العدل) - وفي أثناء عمله بمدرسة الحقوق اشترك في ترجمة القوانين المصرية، كما اشتغل في القضاء الأهلي عشرين عامًا، وكان آخر مناصبه فيه وكيل محكمة طنطا الكلية.
- كان من دعاة إنشاء الجامعة المصرية (١٩٠٨) وقد تبرع لها، ورأس لجنة الاكتتاب، ثم انتخب أول رئيس لها.
- آخر عمل مارسه كتابة القرآن الكريم بخط يده، حسب قواعد الإملاء الحديثة.
- تتلمذ على يديه: مصطفى كامل - أحمد شوقي - أحمد لطفي السيد - طلعت حرب - طه حسين - أحمد زكي (شيخ العروبة)، وغيرهم.
- اشترك مع الشيخ محمد عبده في تحرير «الوقائع المصرية»، وكان يكتب في «الأهرام» بتوقيع «إدريس محمدين»، كما شارك في تحرير «المؤيد» - التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف، وكان أحد خطباء الثورة العرابية.
- شارك في تأسيس المجمع اللغوي (الأول) ونادي دار العلوم.
- نال رتبة البكوية (من الدرجة الأولى) واعتذر في زمن السلطان حسين كامل عن عدم قبول رتبة الباشوية.

الإنتاج الشعري:

- له: «شعر حفني ناصف» - جمعه وأرخ لصاحبه ولده مجد الدين حفني ناصف - قدم له تلميذه طه حسين - دار المعارف بمصر (ط ١) ١٩٥٧، وله قصيدتان في «الوقائع»: الأولى مطلعها: بشراك يا روضة العرفان بشراك - العدد ٨٧٢ - ١٥/٤/١٨٨٠، والثانية مطلعها: يا مصر لاح لك الفلاح فأبشري - العدد ١٠٧٠ - ٢٤/٣/١٨٨١.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في تاريخ الأدب ومميزات لغة العرب، وفي البلاغة، وتعريب أسماء المستحدثات الحضارية والمدنية، وله رسائل في المنطق والبحث والمناظرة وعلم الأصول والتوحيد، بالإضافة إلى مجموعة نثر.
- تدل عناوين قصائده على طابع شعره الوصفي الأخلاقي، ففيه تكثر أسماء الشخصيات، وأسماء المدن التي زارها، وهذا ملمح من ملامح تجديده، إذ كان معاصرًا للبارودي، وتأثر به، وشعر حفني ناصف يمثل عصره المتطلع إلى النهوض كما يمثل طبائع المصريين وطبيعتهم، فمن الناحية الفنية تبدو الحلى البلاغية، وبخاصة الجناس والتورية والتضمين، ومن ناحية الطبائع يذكّر بروح البهاء زهير في رشاقة العبارة والميل إلى الدعابة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.
٢ - انور الجندي: اعلام واصحاب اقلام - دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة (د. ت).
٣ - حسن محمود الشافعي: قمم ورموز على طوابع البريد - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٠.
٤ - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي - المطبعة البولسية (ط ٢) بيروت ١٩٥٣.
٥ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٦ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٧.

٧ – عبدالله شرف: شعراء مصر – المطبعة العربية الحديثة – القاهرة ١٩٩٣.

٨ – محمود غنيم: حفني ناصف: بطولته في مختلف الميادين – سلسلة أعلام العرب – الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٥.

٩ – نجيب العقيقي: من الأدب المقارن (جـ ٢) – (ط ٣) – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٨٦.

مات الإمام

في رثاء الإمام محمد عبده

لم لا تُجيبُ وقد دعوتُ مِرارا!
يكفي سكوتُكَ أربعين نهارا
كثُرَ التخبّطُ والحقائق حُجّبتْ
عنّا وأمسى المسلمون حيارى
يتساءلون وقد عرتْهم سكرةٌ
عمّا عراكَ وما هُمُ بسكارى
فَاجْلُ الصوابَ لنا كما عوّدتَنا
يقَقًا ومَزِّقْ دونه الأستارا
ما كان عهدي حين يقصدكَ الورى
عند اشتداد الخطبِ أنْ تتوارى
فيمَ احتجابُكَ في فلاةٍ بلقعٍ
لا دارةٌ فيها ولا ديّارا
الكونُ عن مسعاكَ ضاق نطاقُه
فعلامَ تتّخذ المقابرَ دارا؟
للمسلمين إليكَ أكبرُ حاجةٍ
فإذا قضيتَ فما قضوا أوطارا
من ذا يناضل عن شريعة أحمدٍ
ويذود عن أكنافها الأخطارا؟
ويصون دينَ اللهِ من شُبَهِ العِدا
ويردّ غارةَ من به يتمارى؟
ويذبّ عن آي الكتابِ بحكمةٍ
ويُذيق من باراه فيه تَبارا؟
ويجيء في تفسيره بعجائبٍ
ويُذيع من مكنونه الأسرارا؟
ويطهّر الإسلامَ ممّا شابه
ويُزيل عن غدرانه الأكدارا؟
ويُذكّر العلماءَ ألاّ يُغمضوا
عمّا اقتضاه زمانُهم أبصارا؟
ويجادل الأشرارَ بالحسنى فلا
ينفكّ حتى يُصبحوا أخيارا؟
ويجدّد العربيّةَ الأولى وقد
صارت بغفلة أهلها آثارا؟
ويُعيد للإنشاء سابقَ مجده
ويُشيد في أنهاره ما انهارا؟
ويردّ أعوادَ المنابرِ جذلةً
لا تحسد الأعوادَ والأوتارا
ويبثّ بين الخلقِ غُرَّ خلائقٍ
بعظاته وينبّه الأغرارا؟
ويحثّ أهلَ المالِ أن يتوسّطوا
في البذل لا سَرَفًا ولا إقتارا؟
ويرود صرعى الجودِ في وزرائنا
ليحطَّ عن فقرائنا أوزارا؟
يقضي حوائجَ سائليه فلا يَرى
في نفسه سأمًا ولا استكبارا
ويعلّم الناسَ الأمانةَ والوفا
والصدقَ والإخلاص والإيثارا
ويظلّ بالإصلاح مُغرًى كلّما
وجدَ السبيلَ إلى صلاحٍ سارا
حتى كأنّ عليه عهدًا للعلا
أن يُصلحَ الأخلاقَ والأفكارا
إن كان فينا مُرشدٌ يقوى على
ذا العبءِ، أوسعْنا له الأعذارا
أولى فأولى أن تفيضَ نفوسُنا
هلعًا وتسعى للمَنون بِدارا
مات الإمامُ فيا سماءُ تفطّري
فِلَذًا وطيري يا بحارُ بخارا
وتصدّعي يا أرضُ وانضبْ فجأةً
يا نيلُ وامطرْ يا سحابُ حِجارا
وقفي مكانَكِ يا كواكبُ واسقطي
كِسَفًا وخرّي يا جبالُ نِثارا

وذري رحـابَ الجـوّ تبـعثْ صـرصـرًا
يا ريحُ واسـري بيننا إعـصـارا
لا خـيـرَ بعـد محـمـدٍ في العـيش إن
كـانت نفـوسُ الخـالفين صـغـارا

****

فجيعة الشعراء

في رثاء الشاعر محمود سامي البارودي

حقٌّ على شـعـراء مـصـرَ رثاكـا
وعلى المعـاني السـامـيـاتِ بُكاكـا
شـعـراءُ مـصـرَ، وكلُّهم في فـتنةٍ
بكلامـهـم، لم يُذعنوا لسـواكـا
كلٌّ إذا ذُكـر القـريضُ قُـصـاره
أن ينضـوي في الشـعـر تحت لِواكـا
سـتـقـوم فـيـهم للرياسـة ضـجّـةٌ
يومَ السـقـيـفـةِ تسـتـخفّ هلاكـا
إن لم يكن «صـبـري» أَحَقُّ بإرثـهـا
يا ليت شـعـري من أحقُّ بذاكـا؟!
مَن غـيـرُ «إسـمـاعـيلَ» بعـدكَ يقـتـفي
في فـتح أبوابِ الخـيـال خُطاكـا!
مـا كـان شـعـرُكَ باللسـان تصنُّعًـا
لكنّه قلبُ يُحـرّك فـاكـا
نفـسي إلى دَرْك العـلا توّاقـةٌ
تُومـي إلى طرف البنانِ هـواكـا
كـان العـفـافُ بهـا غـرامًـا والتُّقى
خُلُقًـا وكـان لهـا الإباءُ مـلاكـا
مـا دنَّسـتْـهـا ذلّةٌ أو خِـسّـةٌ
يومًـا فـتـقـدح في كـمـال حُـلاكـا
والحـرُّ لا يرضى الدّنايا مـركـبًـا
ويرى البـقـاءَ مع الهـوانِ هلاكـا
فـالمالُ يفنى والمناصب تنقـضي،
والمجـدُ مـا تُبـقـيـه بعـد فناكـا
ذهبتْ كـأنْ لم تغنَ أيامٌ بهـا
كـانت تُدير نظامَ مـصـرَ يداكـا
وجـحـافلٌ في طول مـصـرَ وعـرضـهـا
كـانت تُسـاق إلى الوغى بِندَاكـا
مـا كـان صـرحُ عُـلاكَ مـبْنيّـاً على
هذا، ومـا جـئنا لذا ننعـاكـا
جـئنا لننعى منكَ فـضـلاً باهرًا
وخـلائقًـا تحكي بهـا الأمـلاكـا
ننعى البـشـاشـةَ والنّدى وتواضـعًـا
بذَّ العِـدا، ترعى عـهـودَ وَلاكـا
ننعى وفـاءً في طبـاعكَ خِلقـةً
وتجلُّدًا جُـبِلتْ عليـه قُـواكـا
ونوادرًا أحكمـتَـهـا وخـواطرًا
خُلقتْ لصـيـد السّـانحـاتِ شِباكـا
وطرائفـاً نظّمـتَـهـا لا ترتضي
غـيـرَ القلوبِ لدُرِّها أسـلاكـا
ومـعـانيًـا مـثلَ النّجـوم هواديًا
ولكم رمتْ برجـومـهـا أفّـاكـا
مـا زلتَ تنظم كلَّ مـعنًى سـاطع
حـتى أخـفتَ من الدّجى الأمـلاكـا
ومـواهبًـا غُـرًّا وآدابًا سـمتْ
قَـدْرًا، فـسـبـحـانَ الذي أعطاكـا
مـا لي أمـامَ الرمسِ قلبي خـافقٌ
عند الرثاءِ ومـا له يخـشـاكـا
ذكـرَ امـتـحـانَك لي بمشـهـد هيـبـةٍ
زمنَ الصـبـا فـارتاع من نجـواكـا
في رحـمـةِ اللهِ الكريم وذمّـةِ الرْ
رَبِّ الرحـيمِ، وحـسـبُ نفـسِكَ ذاكـا

****

التماس

إلى حسين رشدي باشا

صـاحبَ الدولةِ يا شـيـخَ الوزارة:
حـاجـتي، إن شـئتَ تُقـضى بإشـاره
نالـهـا قـبلي ألوفٌ، لـم أكنْ
دونـهـم عـلمًـا ولا أدنى إداره

ناهزَ الستّين عمري، إنما
لم أزل جمَّ القوى جمَّ الجداره
وإذا لم يشكُ مثلي علّةً
هل من الحكمة أن يلزمَ داره؟
إن تركي خدمةَ الأوطانِ مَعْ
طولِ ما مارستُ في الدنيا خساره
وحياتي كلُّها قضّيتُها
تارةً في العدل، والتعليم تاره
ليس عندي ضيعةٌ تكفل لي
رزقَ أولادي ولا عندي تجاره
إن أولادي على كثرتهم
ليس فيهم بعدُ من يكسب «باره»
أبقني بضعَ سنينٍ، ريثما
يقدر الأكبرُ أن يُؤوي صغاره
أو إلى أن ينتهي ما في يدي
وَهْوَ، إن تمَّ، فخارٌ للنظاره

****

باريز

ودّعتُ باريزَ، وقلبي بها
عند فتاةٍ حسنُها يفتنُ
ترنو بمغناطيسِ أحداقها
فتُجذَب الأرواحُ والأعين
الدرُّ من مبسمها يستحي
وإن تثنّتْ تَخجل الأغصن
الشيخُ يغدو في هواها فتًى
وفي حُلاها يُفصِح الألكن
يروقني في طبعها أنّها
صريحةٌ تُظهر ما تُبطِن
مرآةُ ما في قلبها وجهُها
فكلُّ شيءٍ عندها مُعلَن
سكنتُ في منزلها برهةً
من بعدها قلبيَ لا يسكن

كم في رُبا باريزَ من غادةٍ
حسناءَ، لكنْ هذه أحسن
صورتُها تنطق أنّ الذي
صوَّرَها في صنعه مُتقِن

****

جنيف

سلِ المها بين «إفيانٍ» و«لوزان»
ماذا فعلنَ بقلب المغرمِ العاني
إذ كنَّ في الفُلْك كالأقمار في فَلَكٍ
يُشرفنَ فيه على ألعاب نيران
فكم من الأرض سهمٍ للسماء. وكم
سهمٍ تَسدَّدَ لي من تحت أجفان
يعلو البحيرةَ من نيرانها شررٌ
كزفرتي حين يجري مدمعي القاني
يذهبنَ بالفُلْك أيْمانًا ومَيسرةً
منها ويطربنَ من توقيع ألحان
سِربٌ يُغنّينَ بالأفواه مطربةً
وثلّةٌ بربابات وعِيدان
والوُرقُ في الشاطئ الأدنى تُجاوبها
تُبدي أفانينَ شدوٍ بين أفنان

****

ليلى

أتطمع أن تذوقَ الغمضَ ليلا
وقد سلبتْ حشاكَ عيونُ ليلى؟
وتكتمُ عشقَها كي لا يقولوا
شجٍ، والدمعُ طفّفَ منكَ كيلا؟
وتُخفي الوجدَ وَهْوَ عليكَ بادٍ
تسيل لفرطه الأجفانُ سيلا؟
وكيف تُطيق صبرًا في هواها
وقد شدّ الورى رَجْلاً وخيلا

وهل يلدُ الهــــوى إلا هـوانًا
وهل يُبقي الجوى للصبِّ حَيلا؟
رويدكَ لا تـرمْ نِـدًّا لـليلى
فلستَ بمستطيعٍ قطُّ نَيْلا
تتيهُ بحسنها الشامُ افتخارًا
وتسحب فوق هام الشرقِ ذيلا
فما سجعُ المطوّقِ إذ تـغنّى
وما الأعطافُ حين تميل ميلا؟
فتِهْ بغرامها، واخلعْ عِذارًا
فما أهنا الغرامَ وما أُحيلى!
وهِمْ وَجْدًا وذُبْ في القدِّ حتى
تُسمّى في الهوى مجنونَ ليلى

□□□

حفيظ أبوجودة

١٣٣١ - ١٤١٠هـ
١٩١٢ - ١٩٨٩م

- حفيظ قبلان أبوجودة.
- ولد في بلدة بقنايا (جل الديب - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وفرنسا.
- تلقى علومه في مدرسة الأب يعقوب الكبوشي، وفي مدرسة الحكمة، ثم سافر إلى فرنسا، حيث التحق بجامعة تولوز وتخرج فيها محرزًا إجازتها في الحقوق عام ١٩٣٢.
- عمل محاميًا تحت التدريب في عدد من المكاتب، ثم افتتح مكتبًا خاصًا به.
- كان من مؤسسي مجلس المتن الشمالي للثقافة، إضافة إلى انتخابه رئيسًا لبلدية جل الديب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «غناء روح» - ١٩٩١.

- يدور ما أتيح من شعره حول همومه وتجاربه الذاتية والوجدانية. حالم بالوصال والتحقق مع من يحب، وله شعر في الحنين إلى الوطن والأهل ومرابع الخلان، إلى جانب شعر له في الوصف واستحضار الصورة. بشعره مسحة رومانسية حالمة، وكتب معبرًا عن حبه لوطنه لبنان. يبدو تأثره واضحًا بمحاورات عمر بن أبي ربيعة الشعرية. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن والقافية في بناء قصائده مع استثماره لتقنية الحوار.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع عصام فؤاد الخوري نقيب المحامين - جل الديب ٢٠٠٧.

لا توقظيني

لا توقظيني، في رقاديَ أحلمُ
ماضيَّ في الدنيا أعزُّ وأكرمُ
لا توقظيني واتركيني في الكرى
أتلمَّسُ الطيفَ الذي أتوهَّم
قد كان لي في الحبِّ صولةُ فارسٍ
أختالُ في مضماره وأعظِّم
من كان في عهد الشباب متيَّمًا
رغم السنين فإنه لمتيَّم
هل للكهولة نفحةٌ من طيبِهِ
تبقى على أحلامه وتتمِّم
فكأنَّ أحلامي حقيقةُ عاشقٍ
صبُّ الكؤوسَ، وذاب فيها البلسم
لا توقظيني إن رأيتِ أناملي
تُطْوَى على طيف الكرى وتسلِّم
فلقد يكون المسكُ فاض فتاتُه
من جيد غانيةٍ فقمتُ أَلملم
لا تغضبي، غيرَى النفوسِ صغارُها،
كوني كما يقضي الإباءُ ويرسُم
سلَّمت أمري في الهوى لك طائعًا
ولسوف أبقى ما أعيش وأسْلم
لا تجعلي لليأس مبعثَ زفرةٍ
أضغاثُ أحلامي سرابٌ مظلم
أو تتركي الأزهار تذبلُ باكرًا
فجمال زهرك بالنضارة مُفْعَم

لك في حـــيـــاتي ألف ذكـــرٍ طيِّبٍ
فـــإذا سكتُّ فـــحـــبُّنا يتكلَّم
يهـوى الصـبـابةَ غـائصًـا في حلمـه
فـإذا اسـتـفـاق رأى الحـقـيـقـة تصدم
يجـد الحـيـاة كـمـا تكون بريئـةً
مما يعـاني من جـوًى يتـضـرَّم

✲✲✲✲✲

فلكلِّ سـاحٍ خـيلُهـا وشـبـابُهـا
ولكل عـهـدٍ بالمليـحـة مُـغْـرَم
وإذا تمـنَّى أن يعـود زمـانُـه
فلقـد يعـود بكِ الزمـان الأقـدم
وإذا خـيـالٌ طاف حـول مكانِنا
فـدعـيـه يسـتـهـوي الفـؤادَ ويحلم

✲✲✲✲

والدي

بعـدتَ عنّي وقـد هيَّـجتَ أشـجـاني
ورحت تضـربُ والأحـزانُ أخـداني
يا ويح قلبيَ والأهواءُ ملعـبُـهُ
والعين غـائرةٌ من دمع ولهـان
لا تنكروا وجـدَ قلبي بَعـد بُعـدِ أبٍ
من كـان مـثليَ فليـعـجبْ لأحـزاني
سـرُّ المحـبَّـة بين الأهل يفـرحكم
وكـان مـا بين أضـلاع الفـتى ضـاني
والقـولُ إن لم يعـبِّـرْ عن عـواطفنا
رمـزُ الشـبـاب لأخـلاق الفـتى ثان
فـأيُّ شـعـرٍ أرقُّ النظم من كـبـدٍ
حـاكت عـواطفَـهـا أعـمـالُ رحـمـان
سـقت جـوانحَـهـا العطشى لظى دمـهـا
واسـتـعـوضت عنده بالمدمع القـاني

إن كنتمُ قـد رأيتم مـبـسـمي فـرحًـا
فـدمـعـة الحـزن قـد غـامت بوجـداني
هلا نظرتم إلى أعـمـاق مـبـتـسمٍ
يومًـا وقـد خطَّ فـوق البـؤس عنواني
ورُحت أطوي وليلُ اليـأس يتـبـعُني
ويلي من البـعـد وبْلُ الدمع سلواني
تلك الليـالي مـضت يا بئسَ مـا فـعلت
وحـبَّـذا القـربُ إن الله أعطاني
شـتَّـانَ بين اللقـا والبـعـد مـعـتـمدًا
وبين «نعم وبئس» الهـجـرُ أضناني
فكم رقـبتُ «البـوابيـرَ» التي مـخـرَتْ
عُـبـابَ ذا اليمِّ حـتّى ملّ إنسـاني
أودِّعُ الشـمسَ والآمـالُ خـائبـةٌ
والتـقـيـهـا ودمـعي ملء أجـفـاني
كم قـد قطعت الليـالي باكـيًـا أمـلاً
أسـائلُ البـدرَ عن قلبٍ غـدا [عـاني]
كم قـد قـضـيتُ زمـانًا والفـؤاد جـوًى
وكم طروبًا سـأقـضـيـهـا من الآن
مـا جـئتُ أذكـر آلامي بغـربتكم
قلبي وقلبُكمُ بالهـجـر صنوان
مـا كـان عنديَ من حـزنٍ كـعندكمُ
وعنه مـا كـان أغناكم وأغناني
فـإن ذكـرتُ لدهري بعضَ علَّتـه
سـأذكـرُ الخـيـرَ فـيـه طولَ أزمـاني
يكفي فـؤادي قليلٌ من مـحـبَّـتكم
ووصلُكم من صـمـيم الدهر أعطاني
يكفي لقـاءً بُعَـيْـدَ الهـجـرِ أُنجـزه
وبعـد حـزني على الأفـراح عـزّاني
يكفي الذي فـيكمُ قـد خطّ صـورتَه
وطار نحـو السـمـا من فـرط إيمان

لقاؤكم جُلُّ ما أبغيه من قدمٍ
وهل سوى وصلكم للمتلفِ العاني

وصدركم مضجعي والقلبُ روضتُه
وهل لطيرٍ سوى روضٍ وأفنان

أهلاً بكم وبيوم كان مطلعَكم
أهلاً بروحي وأضلاعي وريحاني

هيّا انظروا ثمرًا من حسن غلّتكم
لولا أصولُكمُ ما كان أغصاني

أهديكم ما لقلبي من عواطفه
عواطفِ الحبِّ فاقبلْ خيرَ مَرجاني

****

من قصيدة: كذب الهوى

هام الفؤادُ بها فرحتُ أزورُها
ودخلتُ لم يعلمْ بذاك غلامُ

ومشيتُ نحو جُنينةٍ محبوكةٍ
فيها تتمُّ بصفوها الأحلام

فوجدتُها لله ذلك منظرٌ
يُزري بحسن البدر وهْو تمام

فتراجعت لما رأتني مقبلاً
ورنت إليَّ كأنّها إلهام

قالت وقد ستر الحياء جبينها
مهلاً - فتًى - ما قد فعلتَ يُرام

فأجبتُها والعينُ تنثر دمعَها
هل من قيودٍ بيننا ونظام؟

قالت غرامُك قاتلٌ فتأمَّلنْ
واردعْ خطاك ففي هواكَ حِمام

فأجبتُها لو كان يُسعَد طالبٌ
لرجوتُ فيك أحبَّةً تلتام

□□□

حكمت البدري

١٣٥٦ - ١٤٢١هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٠م

- حكمت بن فرج بن أحمد البدري.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ في رصافة بغداد، وكان جده لأمه من كبار علماء العصر. نظم الشعر صبيًا، ولازم ابن خاله الشاعر عبدالهادي الغواص.
- بعد إكمال دراسته الإعدادية (١٩٥٨) التحق بخدمة الاحتياط العسكري، ثم عيّن (١٩٦١) موظفًا بكلية الشريعة - جامعة بغداد، وقد ترقى في إدارة الجامعة حتى كان مسؤول مكتبة كلية الآداب، وإبان توظفه انتسب إلى كلية أصول الدين، وتخرج فيها (١٩٦٩) بعد أن نال درجة الامتياز على رسالته المقدمة إلى الكلية، والموسومة بـ: «الرد على ابن مضاء القرطبي في كتابه: الرد على النحاة».

الإنتاج الشعري:

- ترجم مائة وعشر من رباعيات الخيام من الفارسية إلى العربية (شعرًا) - ونشرت بعنوان: «رباعيات الخيام» - المطبعة العربية - بغداد ١٩٦٤، وله ديوان مخطوط محفوظ عند أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له من الآثار المطبوعة: «العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه» - ١٩٦٦» التداخل وتبدل الأنواع في الشعر العربي» - ١٩٧٨، «معجم آيات الاقتباس» - ١٩٨٠.

- في شعره تنوع موضوعي وسلاسة وعذوبة، مع طابع سردي تتماسك به القصيدة وتنتظم مراحلها، وهذا الطابع يلون أكثر ما كتب: في خلجاته وتساؤلاته الإنسانية، وفي نزوعه القومي، وحتى في نقده الاجتماعي والأخلاقي.

مصادر الدراسة:

- مخطوطة ديوان الشاعر، وجملة مؤلفاته، وترجماته.

طفلتي

أقسمتْ على غضبٍ
طفلتي فوا حَزَني

بعــــــدُ.. لا أكلّمـــــــهــــا
قــطُّ.. أو تـــكـــلّـــمـــنـــي
وانتــــــــحتْ تُبــــادلني
نظرةً وتـرصــــــــــدني
فـــابتــســـمتُ من قـسمٍ
بالدّلال مُـــقـــتـــرن
قطّتي وقــد قــبــعتْ
بــالـمـواء تــؤلــنــي
ســــيّـــمــــا ولم أرها
تــرتــضـي بــلا ثــمــن
فــابتــدرتُ مــحــفظتي
باحــثًـــا.. فـــأَفْــجَــأني
طفلتي وقـــد قـــفــزتْ
كـــالملاك تحـــضـنــني
بل تُـخـــــال من فـــرحٍ
طــائـــرًا عـــلــى فــنن
كم أبتْ.. لضـــيق يدي
إبـنـتـي تُـحــــدّثـنـي
فـــارتضتْ أُقـــبّلهـــا
وارتضتْ تُقـــبّلـني

****

شهيدٌ وجراحٌ تتوهّج

لبّى صـريخَ المستـغـيثِ بعـيـدًا
ومـشى إليـه مـشـمّـرًا صنديدًا
عَجِـلاً يُسـابق صـحـبَـه أن لا يرى
من قـبله أحـدًا يخـرّ شـهـيـدا
يُصْلي المواقعَ نفسَـه، وسـماءها
حِـمَـمًـا تصبّ بهـا الوغى ورعـودا
بجَنان ثَبْتٍ في المعـارك لم يُبلْ
أشَحًى ضِـبـاعًـا أم أثار أُسـودا
حـتى تكشّفَ ليلُهـا عن باسلٍ
للصـبح يُوقـد من دماه عـهـودا
مُـتـبـسّمٌ وعلى شـفـاهه أحـرفٌ
مـا انفكّ يطبـعـهـا فـتًى ووليـدا
لبّـيكِ - لكنّا حُـمـاتكِ - إن أتى
منكِ النداءُ، ولن نكونَ وقـودا

✡✡✡✡✡

لبّى النداءَ وكلُّ عـزمٍ فـوقـه
حـدٌّ، بعـزمٍ لا يُقـرّ حـدودا
مُـتـسـرّجًـا صلبَ الحديدِ يسوقه
بأشـدَّ منه صـلابةً وحـديدا
لم يخشَ إن أثرى البطولةَ موقـفًـا
أرأى ثناءً أم أصـاب جـحـودا
أغنى العـيـانُ بهـا القـريبَ مُـردّدًا
أصـداءَ مـا نقل الأثيـرُ بعـيـدا
أبناء جنديٍّ تقـحّـمَ مُلقـيًـا
ظلاً على درب الفـداءِ مـديدا
صـدَّ الرصـاصَ بصدره علَّ الذي
من بعـده يصل المدى المنشـودا
خلِّ المسـاومَ مـا أراد غـريمُه
يملي فـيكتب مـا يشـاء بنودا
فـبـحسب رافـضـة الجراح مـقـالةً
أن لا تطالب نـاظرًا وشـهـودا
وفـداءُ أوسـمـةِ الفـخـارِ - بأنهـا
تَنَكٌ - لأوسـمـةٍ طبـعنَ صـديدا

✡✡✡✡✡

لبّى النداءَ وسـار مـوكبُ نعـشـهِ
فـوق القلوبِ تشقّ فـيـه حـشـودا
يجـري وزغـردةُ الأمـومـةِ إثرَه
شـدوًا يقـاطعـهـا الشجى ونشـيـدا
وحـديث أوطانٍ تُفـاخـر أنهـا
هـزّتْ لذيّاك الرضـيـعِ مُـهـودا
وبأنهـا شـدّتْ عليـه قـمـاطَه
طفـلاً، وشـدَّ لهـا النطاقَ وليـدا

****

غادة الشِّعْر

عـارضتْ في الطريق سَيـري وقـالت
أنتَ هـذا..؟! فـأين تـهـرب منّي؟
قـد قـرأتُ التي كـتـبتَ إليـهـا
بعـيـوني، ومـا سـمـعتُ بأذني
قلتُ شـقـراءُ غـادتي.. أبعلم؟
قلتِ شـقـراءُ؟ أم إقـامـةُ وزن
شـعـراءَ الكبى، ومـا أن رأينا
في كـبـاهـا ذبابةً لا تُغنّي
ثـم دارت على الرصـيف تُريني
حـاسـرًا من قـوامـهـا وتثنّي
لا نـعـمْ لا، لا لا نـعـمْ، لا نـعـمْ لا
قلت أجـزي حـديثَـهـا فـجـزتْني
تـهتَ أم أنتَ كـ«ابنِ عـبـدانَ» تيـهًـا
عن مُـعـمّـاه يسـألون ابن جنّي
أنـا هـذي بملء عـيـنيك فـانظرْ
أتُـراهـا أحـلَـى، وأرشـقَ مـنّـي
وبخَـصـرٍ تفـوقني أم بقـدٍّ
وبـعـلـمٍ تـزيـدنـي أم بـفـنّ
فـإذا كنتَ شـاعـرًا بـالغـواني
صـادقَ الحسِّ بالجـمـال فَـصِـفْني

✲✲✲✲✲

إيـهِ عـفـوًا غـريمتي إنَّ هـذا
مـطـعنٌ فـي بـلاغـتـي وتجـنّـي
أنـا فـي الشـعـر لا أصـدّق أذني
مـا تـلقّى، ولا أكـذّب عـيـني
صنعـتي في القـريض نحتُ القـوافي
مـثلمـا تقـتـضي الحـقـيـقـةُ منّي
إبـرةٌ فـي يـراعـةٍ تقـطـع الطَّرْ
سَ قـيـاسًـا بكفِّ صَـرفٍ وخَبن
فـذري الناسَ والحـيـاة وكُـفّي
عنّي غـربًا من اللسـان المغنّي
أنـا مـا لي إن أخطأوا وأصـابُوا
مـن وسـامٍ ولا بـطـاقـة دفـن
ودعـيـني وَوجـهـتي وطريقي..
واغْـرُبي يا سـحـابةَ الشـؤمِ عنّي

□□□

حكمت العتيلي

١٣٥٧ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٦م

- حكمت بن عادل العتيلي.
- ولد في بلدة عتيل (قضاء طولكرم - فلسطين)، وتوفي في لوس أنجلوس.
- عاش في فلسطين والأردن والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.
- أتم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة طولكرم لينهي دراسته الثانوية، وانتقل بعدها إلى عمان ملتحقًا بدار المعلمين لتؤهله ليصبح مدرسًا للغة العربية، وبعد تخرجه عمل معلمًا في مدينة معان الأردنية، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية حيث عين معلما للعربية في أرامكو ثم عين محررًا لمجلة «قافلة الزيت» وأمضى في السعودية قرابة خمسة عشر عامًا.



- هاجر إلى الولايات المتحدة (١٩٧٦)، وأتم دراسته الجامعية في سان دييجو (كاليفورنيا) فحصل على درجة الماجستير في العلوم الإدارية (١٩٧٨).
- وفي بداية التسعينيات انتقل إلى لوس أنجلوس، وعمل في وظيفة إدارية بإحدى الدوائر الحكومية.
- شارك مع مجموعة من الشعراء والكتاب والصحفيين بمدينة لوس أنجلوس في تأسيس «المنتدى الثقافي العربي الأمريكي»، الذي ما زال قائمًا حتى الآن، وانضم إلى تجمّع الكتّاب والأدباء الفلسطينيين في بداية تأسيسه، وأسهم في تأسيس لقاء الأربعاء في منطقة لوس أنجلوس الذي ظل يسهم فيه سبع سنوات طويلة زاخرة بالأدب والشعر والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «يا بحر» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٥، وقصائد نشرت في مجلة «الأفق الجديد» المقدسية منذ صدورها عام ١٩٦١، وقصائد

نشرت في عدد من الدوريات العربية: أخبار الأدب، وإبداع (مصر)، جسور، والوطن الأسبوعية في لوس أنجلوس، وستة دواوين مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة الوطن الأسبوعية.

- من الشعر المنثور إلى شعر التفعيلة تحولت تجربته الشعرية التي تبلورت في محورين أساسيين: محور عام يتمثل في القضية الفلسطينية، ومحور خاص يتمثل في الغربة الإنسانية، وفي الخلفية ظهر البحر بوصفه عنصرًا له قيمته في سياق القصيدة وفي أدوات تشكيلها، من ثم جاءت قصائده تعبيرًا عن الإنسان والوجود ومعاناة الغربة والتأمل في مظاهر الحياة الإنسانية. قال عنه سعدي شاور إنه كان: «متأثرًا بشعر الحداثة الذي طغى على الحركة الشعرية العربية خلال العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، وكان للغربة أثرها الواضح في شعره، تلك الغربة التي لم تتحقق فيها أحلامه، بل فيها ضاعت أحلامه» اتسمت قصائده بقوة الأسلوب والقدرة على انتقاء اللغة الشعرية ودقة التصوير، وكان وطنه الفلسطيني، وأمته العربية حاضرين بمعاناتهما على نأي دياره في مهجره.

مصادر الدراسة:

١ - ملف خاص عن المترجم له في موقع الوطن الإلكتروني: http://www.watan.com

٢ - موقع الشاعر على شبكة الإنترنت: www.hikmatattili.com

٣ - الدوريات:

- عيسى بطارسة: الشاعر الفلسطيني حكمت العتيلي: عاشق البحر.. على سرير المرض - القدس العربي - ٢٨ من فبراير ٢٠٠٦.

- نظام المهداوي: ظلت نوارس شعره محلقة رغم غربته الطويلة، رحيل الشاعر الفلسطيني حكمت العتيلي - القدس العربي - ٢٨ من فبراير ٢٠٠٦.

من قصيدة: أحلام محمد الدرة

كان محمّدُ..

لـمّا استُشهدْ،

أنضرَ،

أصغرَ..

من بُرعم وردْ!

أحلى،

أطلى..

من قطرة شهدْ!

وله - كانت - أحلامٌ يانعةٌ غضّه!

مَلأى بجيادٍ من فضّه،

ومراكبَ ماس، تمخرُ أمواجًا نورانيّه!

ورفوفِ نوارسَ سحريّه..

آتيةٍ من جُزرٍ ذاتِ شواطئَ من مرجانٍ ولآلي!

لا يسكنها غيرُ الأطفال!

جزرٍ مفعمةٍ ببراءتهمْ!

جَذلى بشقاوتهم!

تزخرُ بالفرح الطفليِّ،

سعادتُها بعضُ سعادتهم!

وله - كانت - فلسفةٌ واضحةٌ جدًا:

(وطني لا أرضى عنه الخلدا..

بدلاً.. أبدًا، أبدا!

ودمي للقدس فِدى!)

كان يرى..

أرتالَ القصفِ الهمجيِّ،

وهي تدكُّ قرًى..

غافيةً في ذعرٍ قَسْريٍّ!

كان يرى أشتالَ الزنبقِ تُحرَقْ!

وعروقَ الريحان تُمزَّقْ!

وغِراسَ الزيتون الثّكلى تُغتالُ!

وقبابَ معابدِ بيت المقدس تنهالُ:

فيصلِّي، يدعو كنبيٍّ أميٍّ:

يا ربٍّ، بحقِّ المصحفْ!

أرجوكَ إلهي أن تُوقفَ هذا القصفَ المجحفْ!

****

من قصيدة: هدير الريح

عِمتِ مساءً أيتها الروحُ!

العين سراجٌ نوّاسٌ، والقلب حزينٌ مجروحُ!

ماذا تُجدي الآهُ، وفيمَ يهدهدنا مُرُّ اللومْ..
حين يكلكل ليل الشجو، ويطفئ قنديل التبانةِ
آخرَ ومضات السهر استعدادًا للنومْ؟
ماذا تجدي الدمعة في زمنٍ يرزح بالهمْ
سيدتي أيتها الروحُ..
جئتك ملتاعًا عَلَّكِ تخفين عن القلب نُدوبَ اللوعه
عَلَّكِ عن عينيَّ المجهَدتين تلُمِّين بقايا الدمعه
يا أيتها الراضية المرضية ضُمِّيني بحنُوِّ الشطِّ على بِطريقٍ مجروح
فُكِّي كلَّ قيود اللوعة عن معصميَ المقروحِ
مُدِّي لي سُلَّمَ أقواسٍ قُزحيّه
زِيني بالبُشْرى معراجي نحو أواوينٍ قدسيّه،
بي توقٌ للملكوت الأعلى لا يعدله توقُ
ويعشِّش في أصقاع فؤادي للحرية شوقٌ يغمره الشوقُ!
ضقت بآلامي فالقلب عليلٌ والوطن مأسورُ
وجناحي منتوف، نزّافٌ، مكسورُ
رحماك ملاذي سيدتي الروح وعمتِ مساءً
ورفلت بقفطانٍ يتلألأ ويشعّ ضياءَ
قولي لي هل قرُبت لحظتُنا، هل صدق الوعدُ،
وهل أزِفَ المكتوب، وهل جاءَ!

****

لؤلؤة الكلام

في رثاء الشاعرة فدوى طوقان

١ – رحلَتْ «فَدْوى»!
ورقاءُ فلسطينَ الأشجى تَحنانًا، والأعذبُ نجوى!
عذراءُ الشِّعر العربيِّ وآيتُه الفياضةُ بالتقوى!
أسلمتِ الرّوحَ لبارئها، وانقادت للحق بنفسٍ رضوى،
لم تطلبْ تصريحًا من محتلٍّ، لم تتوَّجْ لرحلتها الأبديةِ فتوى!
أطبقتِ الجَفْنين، وأسلمتِ الروحَ لبارئها، ومضتْ.. فدوى!

✡✡✡✡

٢ – «جبلُ النّار» نعاها مكسورَ القلب، ينوء ببلواه ولا..
من يدفعُ عنه البلوى!
«عيبالُ» يُواسي «جرزيمًا» بمصاب فلسطينَ ويضرعُ بالشكوى!
لم ترحلْ لؤلؤةُ القولِ؟ وكيف ينوسُ الوهجُ الأقوى؟
بعدكِ فدوى..
من للشهداء يضيء شموعَ الذِّكرى..؟
ويوزِّعُ في أعراسِ شهادتِهِمْ أصنافَ الحلوى؟
بعدكِ فدوى..
من للأشبالِ يعلِّمُهم أن الأرضَ هي الجوهر وهي الأصلُ،
هي القيمةُ وهي الجدوى؟
وهي المنزلُ وهي المأوى؟
بعدكِ فدوى..
مَن مِن نورِ العينيْنِ يُحيك لأرضِ الأحرارِ جِداريَّةَ حبٍّ..
ترويها أجيالُ المستقبلِ فيما يُروى؟
من لعيون أيامي القدس، يكحلّها بالأمل الصافي، فتقرّ، وتطفح صفوا؟
وتموتين! لماذا..
وفلسطين تئنّ أنينا،
وعواصم أمتنا تلهو لهوا؟
وتموتين.. ألا لا كان الموت يفرّقنا،
يثقلنا شجنا،
يشجينا شجوا!
يا قمرًا نوَّرَ سود ليالينا!
يا عطرًا ضاع بشرفات مساكننا!
يا صوتَ كرامتنا!
يا رعدَ إرادتنا إذ بالغضب الساطع دوّى!
ما متِّ..
وما صدق الناعي!
بل خالدةٌ أنتِ..
خلودَ الأرض الظمأى للحرية يا «فدوى»!

....

جعل الله لك الجنّةَ مثوى!

□□□

حكمت شبارة

١٣٣٢ - ١٤١٦هـ
١٩١٣ - ١٩٩٥م

- حكمت محمود شبارة.
- ولدت في القاهرة، وتوفيت في مدينة الإسكندرية.
- أنهت تعليمها قبل الجامعي بالمدرسة السنيّة، ثم التحقت بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول (القاهرة) في الثلاثينيات.
- عملت مدرسة للغة الإنكليزية بمدرسة التوفيق القبطية.
- كانت عضوًا بجماعة أبولو، ونشرت إنتاجها المبكر على صفحات مجلتها.

الإنتاج الشعري:

- نشر معظم إنتاجها الشعري في المجلات: «أدبي»، و«أبولو» لأحمد زكي أبو شادي - و«أبو الهول» لسلامة موسى، و«الرسالة» و«الرواية» لأحمد حسن الزيات، و«الإمام» لعبداللطيف السحرتي.

- شعرها وجداني الطابع، يصدر عن ذات شديدة الإحساس بالطبيعة، فيه سلاسة وغنائية وبساطة، ارتبط شعرها بزمن الشباب في عمرها، كما عاصر نشاط جماعة أبولو ونزعاتها الوجدانية والعاطفية، فكانت مثالاً للفتاة الجديدة التي تعبر عن عالمها الخاص في مجال استأثر به الرجال.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث وليد الفيل مع نجل المترجم لها - القاهرة ٢٠٠٣.

يا قلب

يا قلبُ ! قفْ إني سئمتُ حياتي
وقضيتُ فجرَ العُمرِ في الظلُماتِ
رضيَ الفؤادُ بذُلّها وعذابها
فتمرَّدتْ شأنَ الظلومِ العاتي
تقتاتُ من قلبي وتُسقى من دمي
وسُلافها مُستنزفُ العبرات
ترنو إليَّ وفي ابتسام شفاهها
أملٌ يردّ عليَّ شمسَ حياتي
فإذا اطمأنَّ القلبُ عاد نهارُها
ليلاً وعُدتُ لأدمُعي وشكاتي
يا للعواطف مُرهفاتٍ ! صبرُها
واهٍ وما ترجوه غيرُ مُواتي
قفْ يا فؤادُ ! فقد دفنتُ مشاعري
وسكبتُ أوهامي وأمنيَّاتي

****

خطَرَ الربيعُ

خطرَ الربيعُ إليَّ في شِعرٍ كما
يسمو الخيالُ إلى الخلود فيستقرْ
شدَتِ الطيورُ فكان شادينا لها
نغمَ المترجمُ والمنمّقُ للصُّور
بدتِ الطبيعةُ في ثنايا شعرِهِ
وكأنّها السّحرُ الحلالُ إذا سفر
فُضَّ الخطابُ فطالعتْه نسمةٌ
ذهبتْ إلى قلبي المحصَّنِ في حذر
وبلمسةٍ وسنانةٍ بعثتْ له
رُسُلَ الحنينِ إلى الجمال المستتر
قفْ يا ربيعُ عن التسلُّل خلسةً
فالقلبُ يقتله الجمالُ المنتظَر
وارفقْ بنفسٍ قد تذوب صبابةً
عند انبثاقِ الفجرِ عنكَ فتنفطر
قنعتْ بحسنكَ عن سواكَ فلم تجدْ
بين الفصولِ عدا الربيعَ لتنتظر
تلهو بأيام الشتاءِ ملولةً
وكأنّها ترجوه ألاّ يستمر
حتى إذا رقَّ النسيمُ محدّثًا
فيها الفؤادَ فَدرَّ دمعاً منهمر
وتحدّثتْ عنكَ الورودُ كأنّها
تزهو بسحرٍ دائمٍ لا يندثر
وشدتْ طيورُ الروضِ فوق غصونها
وكأنّها تنعى الشتاءَ المحتضَر

وتكسّـرتْ أسـلاكُ شـمـسكَ فـتنةً
فـوق الـغـديرِ كـأنّهـا خطُّ القـدر
غُـمِـرَتْ ضُلوعي بالمشـاعـر حلوةً
وإذا الـعـواطفُ لا تـضـنّ ولا تـذر
وتمازجَ الحـزنُ الحنونُ بـفـرحـةٍ
أفـمـا رأيتَ جـمـالَ حُلمٍ ذا خطر؟

****

من قصيدة: الألوان

الروضُ في أطيـافـه وشـعـاعـهِ
مـلـهًى لأربـاب الـفـنونِ ومـرقـصُ
زاهٍ بـأصـبـاغ الربيـعِ ملوّنٌ
غـالٍ وأغلى مـا سـواهُ الأرخصُ
مـا زالتِ الألوانُ تضـحـكُ حـولهُ
والطيـرُ تعـزفُ والأشـعّـةُ ترقصُ!

✡✡✡✡

والـزهـرُ ألـوانٌ: فـفـلٌّ أبـيضٌ
يـفـتـرّ عن بَرَدٍ وثلجٍ صـافِ
لـمّـا رآه الوردُ يـرقصُ ضـاحكًا
صـبغَ الحـيـاءُ خـدودَهُ بعـفـاف
فـاحـمـرَّ حين اصـفـرَّ زهرٌ آخـرٌ
هو بـهـجـةٌ للمـوكب الرفّـاف!

✡✡✡✡

وحـشـائشُ الروضِ النجـيل مـسـارحٌ
للّونِ فـيـهـا خـضـرةُ الجنّاتِ
مـسـحتْ يدُ الـسـحـرِ الصُّناع جبـينَها
وجـفـونَهـا بخـوافت النسـمـات
ومـشتْ تُنغِّمُ فـوقـهـا ألحـانَهـا
زنّارةٌ مـخـضـرةُ اللمـسـات!

✡✡✡✡

وأتى الـصـبـايا والعـرائسُ والدّمى
بيضَ الـصـدورِ بأذرعٍ من مـرمـرِ
تتـضـاحك الأثوابُ عن ألوانهـا
في الشـمس بين مُـزعـفـرٍ ومُـعـصـفـر
وبكلّ لـونٍ غـيـر ذلك ضـاحكٍ
أو صـارخٍ أو فـاقـعٍ أو أكـدر

****

يا نيل

يا نيلُ! رفـقًـا بالبـلاد وكنْ لهـا
عـونًا، فـمـصـرُ ترى السـعـادةَ فـيكا
خـفّـفْ بربّك من تدفّـقك الذي
يدنو بهـا نحـوَ الهـلاك وشـيكا
وارفقْ بمن بك هلّلوا واسـتـبـشـروا
وبحـسنك افـتـتنوا، وكم عـبـدوكـا
فَلِمَ العـداء تصـبّـه في قـوةٍ
وتُريق مـاءك مُـهـلكًا واديكا
مـاذا جنتـه كنانةُ الدّنيـا على
وحي الجـمـال؟ لعلهم ظلمـوكـا
فـاقـبلْ نداءً صـارخًـا من أمّـةٍ
غـرقى ترى كلَّ السـعـادة فـيكا

****

أشعة البدر

يرنو إليَّ البـدرُ من عليـائه
كـالوحي يهـبط في فـؤاد المرسلِ
فـيـذوب قلبي في قـداسـة سـحـره
مُـتـهـلّلاً لضـيـائه المتـهـلّل
تنسـاب منه أشـعّـةٌ مـفـتـونةٌ
بالخـفق كـالطيف الحـييّ المقـبل
أو كـالمحبّ يروم وكـرَ حـبـيـبـه
ليـلاً ويخـشى من عـيـونِ العـزّل
هبطت تشـاركني الوسـادَ وشـاهدتْ
دمـعي يسـيل بهـا مَـسـيل الجـدول

دمـــعي يغـــشّي فـــرحـــةً مكبـــوتةً
فـي القلب كـــالســـرّ العـــزيز المقـــفل
فـــتـــســـاءلتْ فـــيمَ البكاءُ؟ ومـــا درت
أنّ الســـعـــيـــد له دمـــوعُ المبـــتلي

□□□

حلمي اللحام

١٣٣١ - ١٣٩٣هـ
١٩١٢ - ١٩٧٣م

- حلمي بن محمود اللّحّام.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية وفرنسا.
- تلقى تعليمه في مدارس دمشق، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة دمشق، ومنها حصل على الإجازة في الحقوق، ثم سافر إلى فرنسا رغبة منه في متابعة تعليمه المتخصص، فأحرز درجة الدكتوراه في الحقوق، إضافة إلى حصوله على شهادة كلية الآداب من الجامعة السورية في دمشق، وشهادة معهد العلوم السياسية (الفرع الدبلوماسي) من جامعة باريس.
- عمل - بعد عودته إلى سورية - مدرسًا، ومؤلفًا للكتب المدرسية، إضافة إلى توليه لعدة مناصب حكومية، كان آخرها عمله مديرًا عامًا للبريد والبرق والهاتف في دمشق.
- كان عضوًا في المجمع الأدبي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الرسالة القاهرية عددًا من القصائد منها: «الذكرى» - العدد (١٨) - أكتوبر ١٩٣٣، و«جنون الشباب» - العدد (٢٣) - ديسمبر ١٩٣٣، و«خداع الحياة» - العدد (٣٤) - فبراير ١٩٣٤، و«الهوى والشباب» - العدد (٤٣) - أبريل ١٩٣٤، و«نعيم الحب» - العدد (٩٥) - أبريل ١٩٣٥.

- شاعر وجداني غزل. يعذبه الحنين، ويشقيه الضنى وليالي البعاد، يتجه في غزله إلى العفة، والعذرية، يبدو تأثره بأسلافه من شعراء الغزل أمثال عمر بن أبي ربيعة، وأقرانه المعاصرين أمثال أبي القاسم الشابي. تشيع في شعره مفردات الطبيعة باعتبارها لبنات للجمال على هذه الأرض. محب للحياة، راغب في معانقتها، واحتضان ملذاتها. يميل إلى الحزن الشفيف الذي يكشف عن رقة في المشاعر، ورهافة في النفس والروح. يستحث الذكرى، ومرابع الشباب: يبكي أيامها، ويترحم على ماضيها. تتسم لغته بالتدفق، ورقة في العبارة، وحلاوة في اللفظ، وسلامة في النسق. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.
٢ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع ابن شقيق المترجم له - دمشق ٢٠٠٤.

جنون الشباب

أفـــدي بـروحي الغـــانيـــا
تِ المائســـــات قُـــــدودُهنّهْ
الخـــالعـــاتِ على الحـــيـــا
ةِ رُواءَها بجـــمـــالـهنّهْ
الناعـــمـــاتِ الغـــيـــدِ يُر
شفُ كـــالمُـــدامـــة ريقُـــهنّهْ
البـــاعـــثـــاتِ بكلِّ قلـ
ـبٍ وجـــدَه ألحـــاظُـهنّه
يمرحنَ في ظلِّ الشـــبـــا
ب فـــترقص الدنيـــا لهنّه
خـطـواتـهـن عـلـى الـطّـوا
رِ كـــأنهـــا وقعُ الأسنّه
الشّـعـرُ والسـحـر الحـلا
لُ وفـــتـنةُ الألبـــاب هنّه
وإذا أردن جـــعـــلْـن من
صـحـراء هذا العـيش جنّه
لـلـه يـومٌ كـنـت فـــيـ
ـهِ صـريـعَ نَبْلِ جـفـونِهنّه
مـــا أعـــذبَ الألـم الذي
يُصـــلاه قـلـبي عـنـدهـنّه
آمنتُ بالحـــســـن المبـــيـ
ـنِ وهِمتُ منه بكل فِـــتنّه

لولا الجمـالُ لكانت الدْ
دُنيا كأسدافِ الدُّجنّه
يا طيبَ أحلام الصِّبا
من بلسم يا طيبَ هنّه!
إن الحياة هي الشّبا
بُ فإن تولّى فهْي مِحنَه
رقُّ النسيم ورجّع الـ
ـغِرّيدُ في الأغصان لحنَه
فاغنمْ ربيعَ العمر غضْ
ـضًا فالشّباب هوًى وجنّه

****

من قصيدة: نعيم الحب

هاجت بيَ الذكرى شجونَ الهوى
وأضرمتْ في الصدر نار الجوَى
تلفّتَ القلب إلى أمسِه
لهْفانَ مما جشّمتْه النوى
أين عهودٌ كالرؤى لذّةً
وظلُّ عيشٍ كرفيف الحُلى؟
وأين حلمٌ سائغٌ وِرْدُه
كسَلْسلِ الخُلد إذا ما جرى؟
يا نعمةَ النسيان جودي على
قلبٍ رماه اليأسُ حتى ذوى
وهدهدي بالسِّحر أحزانَه
وأرقدي فيه طُيوفَ الأذى
أوّاه كم يهفو إلى رقدةٍ
في ظلّكِ الوارف هَفْوَ الصِّبا

*****

إن ساورتْني سِنَةٌ حلوةٌ
نعِمتُ باللّثم وطِيب اللقا
وإنْ تَغِبْ أشْقَ، فيا ليتني
أقضي حياتي في ظلال الكرى
يا طيفَها كم زُرتَني مُنْعِمًا
في هدأة الليل وسَجْو الدّجى
وطرتَ بالروح إلى عالم
مزدهر الأرجاء، ضاحي الذُّرا
يرفرف الحبُّ على أفْقِه
ويُنعش المحزونَ فيه الرضا

******

مُضناكِ يا ريحانتي يائسٌ
طاحت أغانيه وغاب الصدى
إن هاجَه الشوق بكى حظَّه
وعاده الماضي فأغضَى أسى
أضحتْ من الهجران جنّاتُه
صحراءَ لا يضحك فيها الجَنى
فنضِّريها تأتلقْ بهجةً
وتكتنفْها نُعْمَيات الدُّنا

******

أنتِ سنا الروضِ وريحانُه
وفتنةُ الزهر وعطرُ الشذا
منك استمدَّ القلب ألحانَه
واستلهم الشعرَ وذاق الهوى
يا حسنَ ذكراكِ ويا طيبَها
قُوتًا لروحي إن عراها الونَى
لم يبق في الكأس سوى جرعةٍ
والنفس ظمأى! أفتروي الصَّدى؟
مَنَّيْتِني بالوعد، لكنني
مثلُ فراشٍ حام حول السَّنا
تركتِني في لوعةٍ مُرّةٍ
مستعبرَ العينين، جَمَّ الضنى
لا الطير يُصبينيَ ترجيعُه
في السَّحَر النديان إمّا شدا
ولا الأغاريدُ تذودُ الأسى
عن مهجتي الحرَّى وتنفي الشّجا

****

الذكرى

مــــرّتْ بيَ الذكـــرى فــعـــا
وَدَ قلـبيَ المضنى أســـــاهْ
ولمحتُ عـــهـــدًا خـــاليًـــا
ووجـــدتُ في الذكـــرى شـــذاه
أيّامَ روضُ اللهـــوِ غـــضْ
ـضٌ والـهــــوى دانٍ جـنـاه
والعـــيشُ مـــخـضـرٌّ الحـوا
شـــي والمنـــى تُـــنـــدى ذُراه
والـقـلـبُ يمـرح هـائـمًـــــا
نـشـــوانَ مـــــا يدري هـداه
كم لـذَّ تقـــبـــيل الخُـــدو
دِ وشـــاقـــه لثمُ الشـــفـــاه
واليـــومَ صـــوّحَـــه القُـنو
طُ فـشـاخ منضـورًا صـبـاه
فـي هـدْأةِ الـذكـــــرى وأحـ
ـلام الـشـــبـــابِ بكى هـواه
وطـوى بســـــاطَ اللَّهــــو في
شـــرْخ الصِّـبـا وا لـهـفـتـاه
أوّاه مـن عــــبـثِ الزّمـــا
نِ واهِ من كـــيــد الحـــيــاه!

□□□

حلمي بهجت بدوي

١٣٢٢ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٤ - ١٩٥٧م

- حلمي بهجت عبدالحميد بدوي.
- ولد في مـــدينة الإسكندرية، وتوفي في مدينة السويس (مصر).
- قضى حياته في مصر وباريس والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الجمعية الخيرية بالإسكندرية، ثم انتقل إلى مدرسة العباسية الثانوية في مدينة الإسكندرية، فحصل على شهادة الكفاءة، بعد ذلك انتقل إلى القاهرة، فالتحق بمدرسة الحقوق العالية، فتخرج فيها عام ١٩٢٥، بعدها أوفدته الجامعة في بعثة دراسية إلى باريس، فحصل على الدكتوراه عام ١٩٢٩ عن رسالة بعنوان: مسئولية رب العمل.
- عمل مدرسًا في كلية الحقوق جامعة القاهرة، بعدها عمل في هيئة قضايا الحكومة عام ١٩٤٠، ثم عين مستشارًا بالمحاكم الوطنية، كما عين مستشارًا بمجلس الدولة، ثم استقال وعمل وكيلاً للبنك العقاري المصري عام ١٩٤٧، بعد ذلك عين مندوبًا للحكومة المصرية في شركة قناة السويس عام ١٩٥٤، ثم عين رئيسًا للشركة بعد تأميم القناة عام ١٩٥٦.
- كان عضوًا في جمعية الهلال الأحمر المصري وسكرتيرها العام، كما كان عضوًا بجمعية القانون الدولي ورئيسها، كذلك كان عضوًا بمجلس إدارة البنك الأهلي المصري.
- نشط اجتماعيًا وسياسيًا، كما شارك في مؤتمر مونترو عام ١٩٣٧ لإلغاء الامتيازات الأجنبية، وشارك في مؤتمر واشنطن ممثلاً عن مصر عام ١٩٤٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «العبقرية المصرية الراحلة».

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان هما: مسئولية رب العمل - ١٩٣٢، وأصول الالتزامات - ١٩٤٠.

- شاعر وجداني، مؤرق بأسرار الوجود، متأمل لما في الحياة من معان وصور، باحث عن الخلود والرقي والخلاص، غير أنه مشمول بنزعة حزن ويأس، فشعره أقرب في خصائصه إلى الشعر الرومانسي، وما توفر منه قصيدة وحيدة، نظمها على الموزون المقفى وقد قسمها إلى مقطوعات تمثل كل مقطوعة دفقة شعورية تؤكد المعنى الكلي للقصيدة، وهو نشدان الماضي والعيش في الذكرى، وشعره حسن السبك سليم النظم مرصع لأواخر الشطر الأول في كل بيت، متحرر في قافيته وحروف رويه.

مصادر الدراسة:

١ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - مجموعة كتاب: حلمي بهجت بدوي العبقرية المصرية الراحلة - القاهرة ١٩٥٧ (د.ن).

٣ - مصطفى بهجت بدوي: القناة والمعركة واخي - مطبعة كوستاتسوماس وشركاه - القاهرة ١٩٥٨.



جنتي الماضي

اِبعثِ الماضي أَعِــشْــهُ من جـــديدْ
ابـعـثِ المـاضـي أَعِـشْ فـي جـنـتـي
هاتِ مـــا كـــان، فــمـــا كـــان أريدْ
مـــا الـغـــدُ المجــهـــول بالأمنيّــــةِ
لا تَعِـــدْ قلبي بـأشـــتـــات الوعـــودْ
لا تُحَـــوِّلْ وُجْـــهـــتي عن قِــبلتي
قـــــبلتي الماضي وأيامٌ تعـــــودْ
أنتــشي منهـــا كــمـــاضي نشـــوتي
أصـــــدفـــــتني عن هـوى كل جـــديدْ
واجــتـــلاء الســـرّ والأحــجـــيّـــةِ

✻✻✻✻✻

بعـــثُكَ الماضي وأســـلافَ العـــهـــودْ
آيـةُ البـــــأس وعـين الحكمـــــــــةِ
لانتـــفــاء الظنّ – بالفـــعل الأكـــيـــدْ –
إن مـــا كـــان وليـــدَ الصـــدفـــة
إنـه قَـــدْ قُـــدَّ من حُلْمٍ مـــديدْ
حـــالمٌ يحلمـــه في اليـــقْظَةِ
لم يعِ أحـــداثه وعـــيًـــا رشـــيـــدْ
فـــهي مـــعلولٌ ومـــا من علّةِ
ثم مـــا يلبث فَـــعًّـــالٌ مـــريدْ
يتـــصـــدّى بعـــد طول الـغـــفـــوة
فـــإذا الأحـــداثُ أطيـــافٌ تميـــدْ
تتـــــردّى من عُـــــلا الكينونة
تحت أطبـــاق الفنا حـــيث تبـــيـــدْ
تمّحي حـــتى من الذاكــــــرة

✻✻✻✻✻

فـاســـألِ الأزمـــان تُبـدي وتُعـيـــدْ
عـينَ مـــا كـــان وذات الصـــورة
عينَ مـــا كـــان من الحظ الســعـــيـدْ
ومن النحس وعين الشـــقْـــوة

لِمَ لا أحـيـــا حــيـــاتي من جـــديد
لم لا أرشف مـــاضـي رشـــفـــتي
لحظاتٌ لو بـهـــا الدهر يجـــود
فـــفـــرارًا.. هل لهـــا من رجـــعـــةِ

✻✻✻✻✻

ليس بالتكرار آيٌ لا تحـــيـــد
عن مــعـــاني الآية الســابقــةِ
عَلَّه التـــأكـــيـــد للبـــأس الشـــديد
ودليل القـــبض بالناصـــيـــة

✻✻✻✻✻

ســـتُـــمنّيني بجنات الخلود
والغـــدِ الموعـــود في الآخــــرة
أي بوعـــدٍ.. المدى فـــيـــه بعـــيـد
بعـــد مـــوتي ثم بعث الأمّـــة
أفـــمن وعـــدٍ بماضيَّ العـــتـــيـــد
بعـــثُـــه أجـــمل من أمنيّـــتي
إن يكن لا بُدَّ من بعثٍ جـــديد
فليكنْه وابعثِ الماضي الفـــتي
واتركنّي في مـــغـــانيـــه قـــعـــيد
رهنَ وعـــدي أو فـــهـــبني خـــيـــرتي
ولئن خُـــيِّـــرْتُ في ســـوق الوعـــود
مـــا غَـــدِي أخـــتـــار بل بارِحَـــتي

✻✻✻✻✻

مـــا غـــدي عـــهـــدي ولا أمـــسي يعـــود
ســـوف أقـــضي ومـــعي أمنيّـــتي

✻✻✻✻✻

إن أكن قـــد زغت في هذا القـــصـــيـــد
ربِّ فـــاغـــفـــرْ لي.. تقـــبَّلْ دعـــوتي

□□□

حلمي شاهين

١٣٣٥ - ١٤٠٤هـ
١٩٣٤ - ١٩٨٣م

● حلمي بن حسن شاهين.

● ولد في مدينة الفيوم (محافظة الفيوم - مصر) وفيها توفي.

● عاش في مصر والإمارات العربية المتحدة.

● تلقى تعليمه في مدارس الفيوم، فقد حصل على شهادة إتمام الدراسة من مدرسة الفيوم الابتدائية، وظل منتظمًا في مراحله التعليمية، إلى أن التحق بكلية الحقوق في جامعة إبراهيم (عين شمس الآن)، فأحرز درجة الليسانس في القانون عام ١٩٥٦.

● عمل - عقب تخرجه - محاميًا بالفيوم، ثم انتقل إلى القاهرة، وهناك افتتح مكتبًا نال حظًا من الشهرة تجاوز حدود مصر، فاستدعاه أحد أبناء الشيخ زايد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ليعمل مستشارًا له، وظل على سفر بين مكتبه في القاهرة، وعمله في دولة الإمارات إلى أن توفي.

● شغله عمله عن الانفتاح على الوسط الثقافي، فآثر العزلة مكتفيًا بما كان ينشره في جريدة «بحر يوسف» من شعر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «بحر يوسف» (تصدر في مدينة الفيوم) - عددًا من القصائد منها: «بؤس العاشقين» - ديسمبر ١٩٥٣، و«هيام» - ديسمبر ١٩٥٣، و«نجوى مقيدة» - يناير ١٩٥٤، و«آمال وآلام» - ديسمبر ١٩٥٥، و«نحو العلا» - مارس ١٩٥٥، و«مولدي» - أبريل ١٩٥٥.

● قصائده قصيرة ويلاحظ أن هذه القصائد تتزامن ومرحلة دراسته الجامعية، تدور حول نزعاته الذاتية الوجدانية. يعاني الصد والهجران والتجاهل، وله شعر في العتاب وشكوى الزمن. يعاني شعورًا بالعجز، وقلة الحيلة يشي بنزعة جبرية لديه. راغب في مواصلة من يحب، وساع إلى التحقق في جواره المنشود. بشعره مس تشاؤمي، يقتفي فيه خطى أبي العلاء المعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع الشاعر محمد مصطفى البسيوني صديق المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

نحو العلا..!

حـاولتُ نيلَ المنى فـاحـتـجَّ حـامـيـهـا
وبتُّ من أجلهـا أبكي فـأُبكيـهـا

وعشت مستخصمًا دهري فخاصمني
وهاجتِ الحرب من شتَّى نواحيها

وأستدرُّ له عطفًا ليرحمَني
يا ليت لي بالوغى عهدًا وما فيها

ليثٌ تجرَّد من قلبٍ وعاطفةٍ
رام المنيَّةَ لي مرًّا سواقيها

وقال صوت شبابي إنني رجلٌ
أرمي المخاطرَ مهما كان راميها

وأطلب النجمَ والجوزاء تعرفني
ولْتشهدِ الأرضُ نائيها ودانيها

لكنّه الدهرُ عاداني وهل صمدتْ
أمامه الشُمُّ لا بل ذلَّ عاليها

فحقٌّ لي أن أسبَّ الأمس منتقمًا
لحاضري إذ تراث الناس ماضيها

وأن أعيش جبانَ القلب منكسرًا
مطأطِئَ الرأس مشغولاً بما فيها

أطلُّ في شرفات اليأس متكئًا
أرى حياتيَ ماضيها كآتيها

خبَتْ ولم أدرِ آمالي وصاحبَها
حتفُ الشباب ولم أفتأ أُواسيها

****

بؤسُ العاشقين

كم رضيتُ الذلَّ عزًّا
ومَلامَ اللائمينْ

وعذابًا واغترابًا
أشعلا قلبي الحزين

وشجونًا وأنينًا
وهُيامًا وحنين

وفؤادًا قد تداعى
بات موصولَ الأنين

وحبيبًا لي تصدَّى
لا يرقُّ ولا يلين

كم أظلُّ الليلَ وحدي
أذرف الدمعَ الهتون
إن قلبَ الصَّخر يشكو
كيف قلبُ الشاعرين؟
آه لو أن حبيبي
يعرف السرَّ الدفين
لرثاني ثم نادى
يا لبُؤسِ العاشقين

****

آمال وآلام

تضيع آمال طُلَّابِ العلا عبثًا
والدهر بالأمل المرجوِّ يرتطمُ
تعنَّتَ الدَّهر والأجيالُ سائرةٌ
وكلُّ يومٍ لنا من صنعه حكمُ
فكم ألحَّ طَموحٌ في مطالبه
حتى إذا ما دنا أزرى به الألم
يسعى ليرقى فيشقى دون مأربه
ويلٌ له جاءه راميه والسَّقم
كالطير لو طار يومًا جدَّ مبتسمًا
يرتاد عيشًا فبالصياد يصطدم
هيهات للناس آمالٌ مؤجَّجةٌ
وأنت يا دهرُ لا ترضى بما اعتزموا

****

هيام

أهيمُ بليلتي وحدي
كئيبًا شاردَ الفكرةْ
وأعلم أنني أحيا
صريعَ الكأس والسَّكره
وألقاها فتجفوني
وقد تحلو لها الهجره

******

أتنسى أننا هِمْنا
إلى وادٍ من الزهَرِ
فضمَّ الزهرُ قلبينا
وروحينا مع القمر
وكان الحبُّ يرعانا
بلا خوفٍ من القدر

******

دعاءُ الفجر ذكَّرني
بما في النفس من غُلَّهْ
لهيبُ كان يجذبُني
إلى العينين والخصله
وحُسْنٌ كان يدعوني
إلى الشَّفتين في قُبله

******

فتشعلُ قلبَه نارًا
وتذويه بلا معنى
وتملأ ليلَه دمعًا
وآلامًا بها يُعنى
فيذكرها كنشوانٍ
يهيم بذلك المغنى

****

نجوى

حبيبُ القلب كم ناجى فؤادي
فما النَّجوى تخفِّفُ أو تفيدُ
فأكتمُه عذابي طيَّ قلبي
وفي هذا عذابٌ لي جديدُ
فكم دمعًا تجود به عيوني
وعينُك لا تحنُّ ولا تجود

(تزيد قساوةً فأزيد حبّاً)
وتهجرُ والفؤاد لك الودود
حنانَيْكَ الحياةُ غدت جحيمًا
فهل جنّاتُ حبِّكَ لي تعود؟

□□□

حلمي عبدالجواد السباعي
١٣٢٧ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٥م

- حلمي بن عبدالجواد السباعي.
- ولد في محافظة البحيرة (غربي الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- زار عددًا من الأقطار: فرنسا واليونان وقبرص وإنجلترا، ولبنان.
- تلقى تعليمه قبل العالي بمدارس المحافظة، وفي مدرسة دمنهور الثانوية التقى بناظرها الشاعر الكبير عبدالرحمن شكري، فتتلمذ على يديه، كما أجاد اللغتين: الإنجليزية والفرنسية، ثم التحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، بالقاهرة، وتخرج في أول دفعة عام ١٩٤٧.
- عمل موظفًا بوزارة المالية وترقى في سلكها حتى قدّم استقالته - وهو على درجة مدير عام - عام ١٩٦٣.
- كان عضوًا بجمعية الأدباء، وبجمعية مؤلفي الدراما، وبجمعية الملحنين والمؤلفين.
- كانت له مشاركة في كتابة الدراما الإذاعية بإذاعة القاهرة، وإذاعة الكويت حتى أوائل السبعينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «خريف مزدهر وعصارة قلب» - (ط١) - مطبعة البلاغ - القاهرة ١٩٦٧، كما ألّف الأغنية العامية، وفي ديوانه بعض منها.

الأعمال الأخرى:

- ألّف عددًا من الأعمال الدرامية العامية ذات الطابع الانتقادي الهزلي للمسرح والإذاعة والتلفزيون، وألّف كتابًا عن «المسرح العربي»: رواده ونجومه - مطبعة المقريزي - القاهرة ١٩٦٩، كما ترجم كتابًا عن فن التمثيل (بالاشتراك).

- شعره قريب المعاني، قصير النَّفَس، بسيط التركيب حتى تمازج فصاحته عامية وتخالطه ركاكة. يتابع حركة المجتمع ويتجاوب مع متغيراته، ولم يخل من التعبير عن هموم إنسانية، ووفاء يبدو في مراثي الأصدقاء.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان المترجم له، ومقدمته للديوان، وبعض مؤلفاته المنشورة والمخطوطة.

٢ - مقابلة أجراها الباحث هشام سلام مع كريمة المترجم له الدكتورة نفرتيتي حلمي السباعي - القاهرة ٢٠٠٣.

قلب توقف

في رثاء الدكتور محمد مندور

قلبٌ توقّفَ بعد طول جهادِ
فطوى صحيفةَ صفوة النقّادِ
مندورُ عشتَ مكافحًا ومناضلاً
في عزّةٍ وبراءةٍ وسداد
قلمٌ يسيل عذوبةً وسلاسةً
لكنّه سيفٌ طويلُ نجاد
قلبٌ خلاصتُه الوفاءُ ورقّةٌ
في قوةٍ وعزيمةٍ وعناد
روحٌ طبيعتُها الحنانُ وإنّها
نارٌ مدمّرةٌ لكلّ فساد
يا خيرةَ الشّهداءِ في دنيا العلا
ستظلّ مصدرَ حكمةٍ ورشاد
ما كنتُ أعلم يومَ كنتَ تزورني
أن التقاءك كان أكرمَ زاد
النعيُ قد أدمى الفؤادَ وهزّه
نبأٌ يهزّ عظائمَ الأطواد
بالأمس ولّى «قاسمٌ» في هدأةٍ
من غير أمراضٍ ولا عُوّاد
واليومَ مندورٌ طواه مصيرُه
فالحزنُ أضنى كلَّ رائحَ غاد
الخلدُ يا مندورُ اسمُكَ ظلُّه
سيكون فنُّكَ قِبلةَ الروّاد

ســيكون عِلمكَ خـيــرَ مـــا يروونه

في الشـــرق حـــتى أبعـــدِ الآمـــاد

إنـي أعــــــزّي كـلَّ إنســـــانٍ بـهِ

نفــسـي يؤرّقـــهـــا هوى الأمـــجـــاد

نَمْ مـسـتـريحًا سـوف يجـمـعنا مـعًا

حينٌ ســيــأتينا على مــيــعـــاد

****

الكون يلهج باسمها

قـــالوا الســـعـــادةُ فكرةٌ

بـالنفس تنبع حــــانيـــه

قـــالوا الســعــادةُ جنّةٌ

للروح تنعم راضـــيـــه

وأرى الســـعـــادةَ في ابنةٍ

تُمــسي وتُصـبح هانيــه

يعلو الســرورُ جـبـيـنَها

في رقّـــةٍ مُـــتناهيـــه

روح المـــــلاكِ بـــــراءةٌ

في زهرةٍ لكِ نامــــيـــه

«تيــــتي» إليكِ تحـيّـــةٌ

ســتكون ذكــرى باقــيـه

«تيــــتي» ســمتْ وتدلّهتْ

برســالةٍ مُـتـسـامـيـه

فـرعــونُ مــصــرَ يحـوطها

برعــايةٍ مُـــتــفـــانيـه

لدلالـهـــا وجـــمـــالـهـــا

ولروحـــهـــا المتلاليـــه

خـلدتْ عـلى مَـــــرّ الدهـو

رِ ومن سنينٍ خـــاليـــه

مـن يـدري؟! عـلّـكِ صـنـوهـا

في شــهــرةٍ مُـتـرامـيـه

الكونُ يلهج باســمـهـــا

في عــزّةٍ مُـــتـعـــاليـه

****

ناجي

في رثاء الرّسام محمد ناجي

حـــيــــاة المرء ظلٌّ لا يقـــيـمُ

ومــتــعــتــهـــا خــيـــالٌ لا يدومُ

وعـــــمــــر الـناس أيامٌ وتمـضـي

وأكـــثــرهـم شـــخـــوصٌ أو رســـوم

ولكنّ الخلود ســـبـــيـل قـــومٍ

كـــواكبُ نيّـــراتٌ أو نجــــوم

نجـوا من بحـر نسـيـانٍ وعـاشـوا

يُـعـــــــزّ بمـثـلـهـم وطنٌ عـظـيـم

و«ناجي» قـــد نجـــوتَ بلا جـــدالٍ

وحـــزتَ الغـــاية الكبـــرى تهــيم

بأمـــجـــادِ الخلود تقـــرّ عـــينًا

ولا تحــــفلْ بدنيـــــا لا تدوم

ظلال الخلد منبـــرُ عــبـــقـــريٍّ

وأضـــواء الحـــيـــاة لنا غُـــيـــوم

خلصت من الحــيـــاة أعــزّ شـــأنًا

فـــدنيـــانا مــغـــانيــهـــا همـــوم

****

كرامتي هي مَجْدي

لـو كنتُ أبغي السّـــبـــاقَ

في ســـوق هذي الحـــيـــاه

لصـــرت فـــوق السّـــمـــاكِ

وفـــوق عـــاتي الجـــبـــاه

وحـــزتُ أمـــجـــادَ زلفى

ونـــال حـــظــي مُـــنـــاه

لا أبتـــغـي المجـدَ زيفًـــا

مـــزركـــشًـــا في طلاه

أرنو لمجدٍ عظيمٍ

فيه سموّ الحياه

كرامتي هي مَجْدي

وعزّتي المبتغاه

****

عهدي

عهدي إليكِ مودّةٌ وسلامُ

وتعاطفٌ وتآلفٌ وحنانُ

عهدٌ من الحبّ العميق وموثقٌ

يُزكيه روحٌ هائمٌ وجَنان

ليلايَ قد فاق القريضُ براعتي

ما الشعرُ إلا همسةٌ ومِران

والعهد ليس من الخيال نسيجُه

العهدُ حقٌّ واضحٌ وبيان

****

الإنسان يمضي كسراب

هذه النبتةُ تحنو

فوق قبرٍ وترابْ

وكم امتصّتْ حبيبًا

فتلاشى كالضّباب

صوتُه فيها حفيفٌ

جسمُه ظلُّ اليباب

إنّه الإنسانُ أشبا

حُ ظلالٍ وسحاب

إنّه الإنسانُ يمضي

كسرابٍ في سراب

□□□

حلمي محمود الديروطي

١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ

١٩٠٩ - ١٩٨٢م

- حلمي محمود عبده الديروطي.
- ولد في مدينة ديروط (محافظة أسيوط - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على شهادة كفاءة المعلمين من أسيوط.
- عمل مدرسًا للغة العربية في المدارس الابتدائية الحرة، ثم انتقل إلى القاهرة وعمل في مدرسة المعارف المصرية، كما عمل خطيبًا في مسجد سيدي المظلوم ومسجد سيدي مصباح، حتى أحيل إلى التقاعد.
- شارك في الأنشطة الخيرية وقام ببناء جامع عبدالحميد القطبي بالشرابية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة الأماني بعنوان: «تتويج جلالة الملك فاروق ملك مصر المفدى» - ١٩٣٧/٨/٦، وتقع في ٣٨ بيتًا.

- شعره قليل، ما توافر منه قصيدة وحيدة، نظمها على الموزون المقفى، وهي عينية في مدح وتفخيم فاروق الأول ملك مصر، وقد نظمها في مناسبة تتويجه (١٩٣٧)، والقصيدة لا تخرج عن المألوف في مثل هذا الشعر المنشأ على مدح الملوك والسلاطين، بما فيه من مبالغات وتأنق في رسم الصور وسبك المعنى وزخرفةٍ بالإفادة من المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

تتويج جلالة الملك فاروق الأول

هبطتْ بك الرّحماتُ بين ربوعنا

فشدا الرضيع لها وغنّى المُرضعُ

وزهت بلاد النيل تسجع بالذي

كان الزمان يريدُه والموضع

فالمشرقان من السرور تراسلا

كلٌّ يريدك يا مليكُ ويخضع

عمَّ الهدى كلَّ الأنام فروحُه

في كفِّك اليمنى وكفك مرتع

****

فــاروقُ فــاؤك فــتح مــصــرَ وعــزُّها
والـراء رمـــزٌ لـلـعـــدالـة تشــــرع
والـواو وحـيٌ لـلـقـلـوب بـأســـــرهـا
أن تســتــمــيتَ فــدًى فــعندك أجــمـع

✲✲✲✲✲

ســـبك الإلـه هُداه في فــــاروقـــــه
وأمـــدَّه بـالـعـــزم فـــهـــو المرجع
ســـبق الملوكَ الأقـــدمين ســيــاســـةً
فـــالـنصـــرُ جـــاء إلى لـوائك يُرفع
لو كـــان خـــوفـــو في زمـــان مليكنا
لأتمَّ خـــوفـــو بالمليك وخـــفـــرع
هــبط المـلـيــك من المـلـيــك ممـلَّـكًا
فـــالـعـــدلُ منه لـكل قلبٍ يقـــرع
والنيل غـيَّـــر منبـعَـيْــه وقــد جــرى
مـن كـفِّ فـــــاروقٍ فـنـعـم المنـبـع
وأفـــاض فـــاهـتـــزّت جـــوانبــــه ندىً
فـــاخـضـــرَّ قـــاحلهـــا وجـــاد البلقع
خـيـــر الـبـــلاد وأرضـهـــا وسـمـــاؤهـا
سَمُّ الخــيـــــاط ورحبُ كـــفِّك أوسع
وســـقـــاه بالإســـلام كـــأس مـــراده
فـــأعـــاد ســيـــرته الرشـــيـــدة تلمع
وُلِّيتَ يـا مـلـكَ الـبـــــلاد أمــــورَنا
فلك الوفـــاءُ ودين أحـــمـــدَ يصـــدع
والقطرُ من قطبـيـــه يرقص بـهـجـــةً
والمســجــد الأقــصى وجـدَّةُ تهـــرع
وقـــد اســـتـــهـلَّت من جـــلالك مكةٌ
والقـــومُ فـــيـــهـــا للمليك تضـــرَّعـــوا
والطيـــر في الأجـــواء تاه مـــغـــرِّداً
وعلى الغــصـــون بلحنه يتـــرجَّع
أرجُ الـنـســـــيـمِ بطيب ذاتك للـورى
يســري نسـيـمًـا طيِّـبًـا يتـضـوَّع
فــــإذا بـآمـــال الـبــــلاد جــديدةٌ
والـعـطـف من نـعَـم المليك مُـــرصَّع

✲✲✲✲✲

مـــولايَ أعـــلامُ المفـــاخـــر رفـــرفت
وكـــذا الحنايا نـالـهـــا والأضلع
فـــالـشـــعبُ بين يديك فـــردٌ مـــاثلٌ
والـفـــرد شـــعبٌ أنت فـــيـــه المجـمع
أوصـــال جـــسم الـفـــرد جـــيشٌ باسلٌ
باسم المليك وحـــوله مـــتـــدرِّع
نبـضـــاتُ أجـــســام الـعـــبـــاد إذاعـــةٌ
للكون أجـــمـــعـــه بذاتك تســـجع
ولـكـل نـبـضٍ في حـــيـــاتك آيـةٌ
وعلى عِـــداك لـكل نـبـضٍ مـــدفع

✲✲✲✲✲

فـــاروقُ مـــا ملكت يداك فـــإنه
عن والديك إلى جـــلالك يـخـــشع
مُلْكٌ رصينٌ جـــاء يســـعى باســـمًـــا
وعلى هدى الأزمـــان لا يتـــصـــدَّع
والشـــعبُ يا حـــامي البـــلاد ذراعـــه
مـــا دامتِ الأرواح لا تتـــزعـــزع
مُـــرْ مـــا تشـــاء فـــلا مِـــراءَ بأننا
قـــومٌ أطعنا مـــا أمـــرتَ ونســـمـع

✲✲✲✲✲

فـــاروقُ أنت لـكل عـينٍ ضـــوءُهـا
وسنا ضـــيـــائك للبـــصـــائر يسطع
جلَّت صــفـــاتك أن يحـيطك شـــاعـــرٌ
فـــمـــلائك الحـــسنات عندك أربع
وجـــمـــيع ألسنة الـعـــبـــاد بأســـرهـا
فـــاروقُ فليـــحـــيَ المليك المقنع
عشْ للبـــلاد مـــجـــدِّدًا لهنائهـــا
وأفـضْ بـديـنك لـلـبـــــريَّة يسطـع
وامـــحقْ بســيـــفك كلَّ قـــومٍ هاجـــمـــوا
مـــصـــرَ العـــزيزةَ واســـتـــبـدُّوا وادَّعـــوا

□□□

حلمي مصباح أبوشعبان

١٣٢٩ - ١٣٩٩هـ
١٩١١ - ١٩٧٨م

- حلمي بن مصباح أبوشعبان.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين ومصر.
- تلقى علومه الأولى في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الرشيدية في غزة، ثم أكمل تعليمه الثانوي بدار المعلمين بالقدس.
- عمل محررًا بمجلة صوت الحق اليافاوية عام ١٩٢٧، ثم شارك في تحرير صحيفة الجامعة الإسلامية، كما عمل كاتبًا وعضوًا بالمجلس البلدي لمدينة غزة عام ١٩٣٢، وترقى حتى أصبح سكرتيرًا للبلدية عام ١٩٣٤، كما عمل بإذاعة فلسطين عام ١٩٣٧، وافتتح لنفسه المكتبة الهاشمية عام ١٩٣٩، ثم عمل وكيلاً لشركة فرج الله للصحافة والتوزيع المصرية، وفي منتصف عام ١٩٤٥ عين مديرًا لفرع البنك العربي بغزة، ثم أصبح عضوًا في مجلس بلدية غزة عام ١٩٤٦، بعد ذلك انتقل إلى القاهرة ليعمل مديرًا للبنك العربي، وتنقل بين محافظات مصر، لكنه عاد إلى فلسطين، ليعمل بالبنك العربي بغزة حتى ١٩٦٧ - وفي أخريات حياته افتتح مكتبًا لتخليص البضائع.
- أسهم في تحرير صحيفة الجامعة الإسلامية ومجلة صوت الحق وجعلهما منبرًا لمناهضة الاحتلال، ومن خلالهما نشط سياسيًا حتى اعتقل عام ١٩٣٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة وردت ضمن كتاب: «حلمي أبوشعبان الأديب الشاعر والصحفي الثائر» - غزة ٢٠٠٤، وقد خمَّس قصيدة (يا جارة الوادي لأحمد شوقي).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: أبوجلدة والعرميط، ثائران من فلسطين - غزة ١٩٣٤، وتاريخ غزة، نقد وتحليل - مطبعة بيت المقدس - القدس ١٩٤٣ (نقد وتحليل لكتاب عارف العارف).

- شاعر غزير الإنتاج متوقد العاطفة الوطنية، نازع إلى الإصلاح ومناهضة الجهل والظلم ومنافحة الاحتلال. شعره سلس في لغته واضح في معانيه، يغلب عليه الطابع الحماسي والانفعالي، غير أنه لا يخلو من معان طريفة وصور جديدة وإن ظلت قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - سليم المبيض: حلمي مصباح أبوشعبان الأديب الشاعر والصحفي الثائر - غزة ٢٠٠٤.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٣ - الدوريات: حلمي أبوشعبان سكرتير بلدية غزة - جريدة المنار المقدسية - عدد ٤/٨/١٩٩٦.

من قصيدة: فتاة فلسطين

بَسَمَ الفجرُ فقومي واكتبي
صفحةَ المجدِ بماءِ الذهبِ

واسبقي «جَن دارْك» في التاريخ إن
طلب السبقَ بناتُ المغربِ

يا فتاةً غرَّرَ الجهلُ بها
فغدتْ من خدرِها في نَصَبِ

تنشد التعويذ والزلفى لمن
عبدوا الجنَّ وأهل النُّصُبِ

أدبر الجهلُ، وولّى أهلُه
وانقضى عهد الرُّقَى والحُجُبِ

لا تُراعي، فتحَ العلمُ لنا
فتحَهُ الزاهرَ بين الكتبِ

فارشفي من منهلِ العلمِ فما
ذقتِ أحلى من جناهُ العذبِ

أنا لم أُخلَقْ لقومي دميةً
تُقتنى بين نفيس اللُّعَبِ

أو غزالاً يعجب الرائي إذا
شام منهُ لفتةً عن كثبِ

أنا إن يبدُ جمالي آيةً
أو يكن حسنيَ نورُ الحِقبِ

لستُ إلا وردةً في شوكِها
وخزةُ الناب وجرح المخلبِ

إن دعاني واجبي في أمّتي
كنتُ كالليث أمام النوبِ

هكذا أنشأُ في مدرستي
أرتقي بالعلم أعلى الرتب
أنا في البيت إذا شاهدْتني
خيرُ أمٍّ تفتدي خيرَ أب
تسهر الليل على أطفالها
وتغذّي روحهم بالأدب
كلّما اهتزّ سريرُ بفتًى
هزّتِ النفسَ دواعي الطرب
فأغنّي وبقلبي هاتفٌ
ليس بالبين ولا بالكذب
ربِّ أنشئْه لقومي بطلاً
وأنلني في حماهُ أربي
غايتي قبل مماتي أن أرى
رايتي تخفق فوق الشهُب
وأرى جيش بلادي لجِبًا
يملأ الدنيا كبحرٍ لجِب
وأرى أسطولنا في أوْجِهِ
يملأ البحر بصوتٍ مرعب

****

من قصيدة: إلى الشعب المصري

يا شعبَ مصرَ تحيةٌ
تُهدى إليك مع الحنينْ
وعليك منّا نظرةُ الـ
ـجارِ إلى الجار الأمين
قد كنت في زلزالنا
نِعْم المُواسي للحزين
لمّا سمعتَ أنيننا
ودموعنا ملء العيون
فمددتمُ أيدي السخا
ءِ، وراءكم ذاك الأنين
يا مصرُ تلك كرامةٌ
لبنيك إنّا حافظون

*****

واليوم قامت زمرةٌ
كانوا لعهدك ناكثين
وتآمروا لخيانة الدْ
دُستور ويحَ الخائنين
خانوك لمّا أن رأَوْا
أحزابَهم متضامنين
ونسَوْا يمين بلادهم
إذ أقسموا ذاك اليمين
آلَوْا على أن يحفظوا
دستورَ مصرَ مدى السنين
لكنّهم نقضوا اليمـ
ـنَ، وحاربوا الوفد الأمين

*****

والوفد حزبٌ مخلصٌ
فيه الرجال العاملون
أشبال سعدٍ كلُّهم
ورجاله المستبسلون
لا تحسبوا قد مات سعـ
ـدٌ، أو خلا ذاك العرين

****

البراق ١٩٢٩

الأهل أهلي والبلادُ بلادي
رغم الزمان ورغم كلّ مُعاد
اليوم سال دمي على غبرائها
وجَرَتْ بها قدمًا دمًا أجدادي
يا طالبين من الهِزَبْرِ عرينَه
هلاّ خشيتم وطأة الآساد
من كلّ ضرغامٍ وآخرَ ضيغمٍ
دونَ الوصول إليه خَرْط قتاد
يابن الوليد أما شهدتَ جموعَهم
حول البراق تعجُّ في الأعياد
يتسابقون إلى عبادةِ ربّهم
والشرُّ كلّ الشرِّ في العُبّاد

يتظاهرون كأنهم قد أضمروا
للعُرْب كلّ محبّةٍ ووداد
وإذا خلَوْا يومًا إلى شيطانهم
رجعوا إلى الأضغان والأحقاد

□□□

حلمي معلوف

١٣٣٩ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠١م

● حلمي بن بطرس معلوف.

● ولد في قرية المشرع (المتن الشمالي - لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان ولندن.

● تلقى معارفه الأولى في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى إنترناشيونال كولدج حيث أنهى دراسته الثانوية، مما أهله لأن يلتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، ويتخرج فيها حاصلاً على درجة البكالوريوس في الأدب العربي عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٦٩ حصل على درجة الماجستير في إدارة مشاريع التنمية.

● عمل بداية في مجال التحرير والترجمة بالسفارة البريطانية، ومنذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٧ عمل ضمن مشروع النقطة الرابعة في السفارة الأمريكية، ثم انتقل إلى لندن (١٩٥٧ - ١٩٦٠) وهناك عمل في الإذاعة البريطانية، وبعد عودته في عام ١٩٦٠ عمل محررًا في جريدة الجريدة، إضافة إلى عمله في تلفزيون لبنان الرسمي، وكان قد عمل مديرًا لمدرسة في بلدة عاليه، ومديرًا مسؤولاً يكتب الافتتاحية في جريدة الصفاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حلمي معلوف - أماني الصبا - دار النهار - بيروت ٢٠٠١.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «السكان والإنماء العربي» - أسكوا - بيروت ١٩٧٤، «ومشاريع المدن الحديثة في السبعينيات والثمانينيات».

● أوقف جل شعره على تجاربه وهمومه الذاتية والوجدانية، يتغنى بالمرأة في حالات وصلها وهجرها ومنحها ومنعها، وهو ما بين نشوة الوصل وعذابات الهجران تتولد أحزانه وتحتدم مشاعره. يعاني وحدة ووحشة واغترابًا، ويحلم بمجاورة الحبيب. بشعره نزعة رومانسية ترى في الطبيعة ومفرداتها ومظاهرها ملاذًا للنجوى والعتاب، وملجأ للشكوى والبث. يصعب عليه الإخلاص والوفاء في مقابل الجحود والنكران. تعذبه الذكرى، ويشقيه الحنين. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالحيوية والنشاط. التزم الوزن والقافية في بناء قصائده مع ميله إلى التنويع والتجديد.

● نال وسام الاستحقاق اللبناني عام ٢٠٠١.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع زوجة المترجم له - المشرع ٢٠٠٧.

حلم!

رأيتُكِ في حُلْمٍ ولم يكُ بيننا
سوى ضمّةٍ من ياسمينٍ وطيبِها
وكنتِ على رغم العشيّ طروبةً
ورغمَ شحوب الشمس عند غروبها
فسرنا معًا والأرض تَفرشُ دوننا
ضروبًا من الريحان عَرض دروبها
فلا همَّنا واشٍ ولا ظنُّ حاسدٍ
ولا مرَّ في بالٍ تلوّي رقيبها
ولا تركتْنا للتقادير متعةً
ولا حمّلتنا الريح لفَّ هبوبها
فدانت لنا الدنيا ولان مِراسُها
وزال من الآفاق لونُ شحوبها

****

عتاب

أيعتبُ الوردُ على شاعرٍ
يجنحُ للتَّرداد من ذكرِهِ
وهل يضيرُ الوردُ إن شمَّهُ
من تُرجِعُ البيدُ صدى شعره
ومن تقيم الأرضُ أعراسَها
علَّ يغنّيها فلم تُغْره

يزرع بعد الشمس أشواقه
في عالمٍ يعصمُ عن غيره
جاءك يا وردُ يغنّي على
حرمة أسوارك في جهره
فلا تخفْ منهُ فما حبُّهُ
غيرُ هوى الناسك أو سرِّه

****

إلى ظالمة

لا تعذِّبْ يا وردُ قلبًا أحبَّكْ
ساهرًا في الجوار يخفرُ دربَكْ
شدَّه الشوقُ من حماك فدعْهُ
يا وليَّ الطيوبِ يسمرُ جنبك
كيف تقسو عليه؟ أيُّ إلهٍ
مستبدٌ الأهواء يسحرُ قلبك؟
جائرٌ أنت لا تُنال ولا تُر
جَى، وعذبٌ فكيف أسنح حبَّك
لستُ أخشى حواجزَ الشوك ياوَرْ
دُ، فدعني على مدى العمر قربك

****

خيال

أهوى خيالاً ساحرًا تاه بي
في كلِّ شيءٍ بتُّ ألقاهُ
لولاه لا أهفو إلى منهلٍ
عذبٍ ولا أطربُ لولاه
أسلو غدًا كلَّ صباحٍ مضى
وأسنح الأطيابَ إلاّه
لي منه ما للورد من شاعرٍ
يمرح بالقرب ويرعاه
ما همَّني وصلٌ ضنينٌ به
حسبي جنونًا هو أعطاه

****

جنون

إن زال حبّي وطواه الغدُ
أيُّ هوًى من بعده يَخلدُ؟
أنسابه أرضُ بني عامرٍ
وملعبُ الأولب أو أبعد
قصَّةُ قيسٍ وعذاباتهُ
هواجسٌ في خاطري تسهد
تحمل للتَّوباد منّي أسًى
لا يُطفأ البعدُ ولا يُخمد
حسبي ظنونًا أنّني في غدٍ
أشرُد وحدي كيفما أشرد
مثلكَ يا قيسُ فهل نلتقي
يومًا وهل يضمُّنا موعد
نُقيمُ أعراسًا ونُحيي رؤًى
من بعدنا تُخفَرُ أو تُعبد
وقفٌ علينا كل شوقٍ فإنْ
نحن توانينا فمن يجهَد؟

****

عرفتك

عرفتكِ بالأمس أرهفَ حسًّا
وأغنى لِيانًا من الزنبقِ
عرفتك طيفَ ملاكٍ يطلُّ
عليَّ مع الأمل المشرق
فكنتُ إذا جئت أشكو قرأتُ
حنانًا على وجهك المشفق
وحسًّا يغلغلُ في هدأة الرو
ح في القلب في غوره الأعمق
ودمعةَ عطفٍ أحبَّ إلى النفـ
ـس من زهوة الجَلَد الأزرق
فلا لونَ هزءٍ يمرُّ على البا
لِ يجرح كِبْرًا ولا يتَّقي

فــــــهــــــلاً تبــــــدّلت أم أنّ قلبي
تــولّــج فـــي هـاجـسٍ مُـــــــــقـلـق

****

إلى جميلة

لـــــك روحٌ طـــــروبـــــةٌ
دأبـهـــا الـلـهـــو والسَّـــمـــرْ
تمـلأ الـنـاسَ حـــولـهـــا
غــــــبـطـةً حـلـوة الأثــر
خـــفّــــةُ الروح مــــتـــعـــةٌ
فــوق مـــا يدركُ البـــشـــر
حـــسْــبُــهـــا غــمــرة الضــحـى
بالأنـاشـــيـــد والصـــور
هـكـذا أنت يا جـــمـــيــ
ــلةُ من ســـانـح القـــدر
جـــئـتِ للأرض نـعـــمـــةً
مـــثـلمـــا يشــرقُ القـــمـــر

□□□

حليم دمّوس

١٣٠٦ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٧م

- حليم بن إبراهيم جريس دموس.
- ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان) وتوفي في بيروت، ونقل جثمانه إلى «جونيه».
- قضى سنوات الدراسة في زحلة، ثم ارتحل إلى البرازيل (١٩٠٥) ثلاثة أعوام عاد بعدها إلى بيروت زمنًا، ليغادرها إلى دمشق فتستأثر به حتى عام ١٩٣٢ يعود بعدها إلى بيروت، على أنه زار فلسطين عدة مرات، والعراق، والأردن ومصر.
- استهوته الدعوة «الداهشية» فأيدها، فسجن وأبعد في سبيلها، ومات على هذا المذهب!!.
- في زمن النشأة تلقى مبادئ العربية في بعض كتاتيب زحلة، ثم انتسب إلى الكلية الشرقية بها، كما درس الفرنسية وبعض العلوم الحديثة.
- اشتغل بالتحرير الصحفي والتأليف الأدبي، فحرر زمنًا في جريدة «المهذب» بزحلة، وأنشأ عام ١٩٣٣ جريدة «الأيام» التي عاشت ثلاث سنوات انضم بعدها إلى جريدة «الاتحاد اللبناني».
- بعد عودته من البرازيل درّس العربية في الكلية العلمانية (بيروت)، ثم توظّف في إدارة سكّة الحديد في دمشق، ثم عاد إلى إصدار جريدته «الأيام» من جديد.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «ديوان حليم دموس» - (جـ١) (ط ٢) - مطبعة دار الأيتام السورية - القدس ١٩٢٠، وديوان «المثالث والمثاني» (جزآن): الأول ١٩٢٦ - الثاني ١٩٣٠ - مطبعة العرفان - صيدا - لبنان (مع مقدمة للشيخ أحمد عارف الزين)، و «يقظة الروح» - القاهرة ١٩٤٨، و«رباعيات وتأملات»: دار صادر والإنصاف: (جـ١) بيروت ١٩٥٢ - (جـ٢) ١٩٥٣، و «من أناشيد الملحمة العربية الكبرى» - بيروت (د. ت)، و«الأغاني الوطنية» - بيروت (د. ت)، وله عدة دواوين، ونثر منظوم، وشعر منثور، ومختارات مخطوطة. وله قصائد نشرت في صحف عصره: البشير، والمشرق، والعرفان، والدبور، والبرق، والمعرض، والمقتطف، والقبس، والأديب، والحياة، وجريدة البلاد في زحلة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم وهو في البرازيل قصائد عديدة عن البرتغالية والفرنسية والإسبانية، وله من فن المقالة افتتاحيات جريدة «الأقلام»، وله دراسات متنوعة: نقدية، ولغوية، وترفيهية، كما ألف عدة روايات: «الروايات العشر» و«فاجعة بيروت»، وترجم رواية: «في سبيل التاج».
- وله عن «الداهشية» عدة دراسات (الداهشية: منسوبة إلى سليم موسى العشي المولود في بيت لحم عام ١٩٠٩، وبسبب ممارساته السحرية الخارقة أطلق عليه لقب «الدكتور داهش» ومذهبه يدعو إلى الإيمان بكل الديانات السماوية ونبذ الطقوس الشكلية والتركيز على الصفاء الروحي).

- عاصر حليم دموس عصر أركان نهضة الشعر العربي في القرن العشرين: شوقي ومطران وحافظ وإسماعيل صبري والأخطل الصغير وشبلي الملاط، كما كان شاهدًا على مجريات عصر يتفتح دومًا على جديد، فكان شعره يزاوج بين هدفين: أن يؤكد ذاته الفنية مستخدمًا أساليب الشعراء المعاصرين له، وأن يتجاوب مع بشائر التجديد ومظاهر التحديث التي تستهل بين الحين والآخر. هكذا كتب القصيدة، والموشحة، والملحمة، والشعر المنثور، وكتب في الأغراض التقليدية: من الرثاء إلى الغزل، ومن شعر الوطنية إلى وصف الحياة الاجتماعية، ثم تأتي معطيات الحضارة المادية الجديدة، في سياق معاكس ليقظة الروح.

● لقب نفسه بـ«حسان» تيمنًا باسم شاعر الرسول ﷺ. وقد أقيم له مهرجان تكريمي في زحلة عام ١٩٦٦ تكلم فيه كبار شعراء ومثقفي لبنان.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - أنس داود: التجديد في شعر المهجر - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - رضوان وديع أبو فيصل: حليم دموس: حياته وآثاره - رسالة في اللغة العربية - من الجامعة اللبنانية - مؤسسة ريف للطباعة - بيروت ١٩٧٩.

٤ - عزيزة مريدن: الشعر العربي القومي في المهجر الجنوبي - دار الفكر - دمشق ١٩٧٣.

٥ - محمد عبدالغني حسن: أشعار وشعراء من المهجر - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٣.

٦ - لويس يوسف منصوراتي: النزعة التحررية في أدب المهجر الجنوبي - أطروحة ماجستير - جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٧٩.

٧ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطبعة دير المخلص - صيدا ١٩٥٠.

٨ - الدوريات: هناك دراسات نقدية تابعت إبداعات المترجم له نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي - ومجلة المشرق - ومجلة العرفان - وجريدة المقتبس.

الأم في المنام

أقصِرْ خفوقَكَ أيها القلبُ
لا الدارُ دانيةٌ ولا الصحبُ
ماذا أصبتَ وأنتَ مغتربٌ
إلاّ جروحًا ما لها طبّ؟
كم بتَّ ترعى النجمَ منفردًا
وإلى مغاني زحلةٍ تصبو
كم قلتَ في لبنانَ قافيةً
زادت جواكَ فمسّكَ الكرب
فمنَ المحابرِ للنُّهى دررٌ
ومن المحاجرِ لؤلؤٌ رطب
أفنيتَ زاهي العمرِ في بلدٍ
قفرٍ يذوب بحرّه الضبّ
نفسٌ ينوء بعبئها جسدٌ
بادي العظامِ مُصوّحٌ صلب
والدهرُ سلَّ عليكَ صارمَه
ومِجنُّكَ الأقلامُ والكُتْب
هلاّ أتيتَ الدارَ يقطنها
أبواكَ من أضنْاهما الحقب
شيخان في قلبيهما لهبٌ
ومن الجفون الدمعُ ينصبّ
هلاّ رأيتَ حنانَ والدةٍ
وحنينَ أختٍ لفظُها عذب

******

من مثلُ والدتي إذا ذُكرتْ
فبذكرها يُستَسهل الصعب
أهلاً بها!.. جاءت تعانقني
عند المنام ودوننا حُجْب
فكأن سلك الكهرباءِ جرى
ما بيننا والجاذبُ الحبّ
يا للحنان حنانِ والدةٍ
قد حار في تعريفه اللبّ
الأمُّ لفظٌ شائقٌ عذبُ
بل خيرُ معنًى ضمّه القلب
هي منبعُ السلوانِ مذ خُلقتْ
لا البحرُ يجهلها ولا الترب
هي روحُ إخلاصٍ وتعزيةٌ
وحقيقةٌ ما شابها كذب
إن تخبُ نيرانُ البنينَ فلي
نارٌ بحبّ الأمِّ لا تخبو
وإذا زمانُكَ ثار ثائرُه
وافاكَ خطبٌ بعده خطب
كنّا الثريّا في تَجمّعنا
والعيشُ داني المجتنى عذب
فانحلَّ عِقدُ الشملِ منتثرًا
بيد النوى وتبدّدَ الحبّ
هذا حليفُ السُّهد ظلّله
شرقٌ وذاك أظلّه غرب

والـدمـعُ واهـي الـسـلـكِ مـنـسـكـبٌ
فـوق الـخـدودِ كـمـا بكتْ سُـحْب

✲✲✲✲✲

لـي مـن هـوى أهـلـي ووالـدتـي
داءٌ جـلاه شـاعـرٌ صَبّ
(وإذا المحبُّ صـفـتْ سـرائرُه
لم يشـفِـه بُـعـدٌ ولا قُـرب)
لكـنّـمـا فـي الـقـرب لـي أربٌ
فـاجـمـعْ نجـومَ الدارِ يا ربّ!

****

الشاعرة الحسناء

في مدح الشاعر خليل مطران

وفـتـاةُ عُـرْبٍ حـسـنُهـا اشـتُـهـرا
لـو قـابلتْ وجـهَ الضّـحى اسـتـتـرا
«ميٌّ» ومن في الـنّـاس يجـهـلـهـا
فـالطِّيبُ لا يخـفـى إذا انـتـشـرا
فـتّـانةٌ للسـحـرِ مـا عـرفتْ
مـعنًى ولكنْ طرفُـهـا سَـحَـرا
فكأنـهـا بجـمـالـهـا مَلَكٌ
هـجـرَ السـمـاءَ وجـاورَ البـشـرا
تصـبـو إلى نَظْم الـقـريضِ وكم
نظمتْ فـخـلّـتْ نظمَـهـا دُرَرا
لا شيءَ يُـطربـهـا سـوى قـلمٍ
لثمَ الطروسَ وأنشـأ الـغُـررا
تـهـوى بنـاتِ الفكرِ سـانحـةً
ويلذّها الإنشـادُ مُـخـتـصَـرا
دخلـتْ إلـى روضٍ وإذ غـربتْ
شـمسُ النهـارِ اسـتـقـبلتْ قـمـرا
فـتـرنّحتْ «ميٌّ» بطلعـتـهِ
وأزال عنهـا الهمَّ والضـجـرا
قـمـرٌ تَكاملَ وجـهُـه فـبـدا
بدرًا يسـرّ القلبَ والبـصـرا
مـتنقّـلاً متـدرّجًـا جَـذِلاً
نحـو العـلا يختـال مُـبـتـدِرا
فـاسـتـقـبلتْـه الشـهبُ خـاشـعـةً
وحنتْ له الهـامـاتِ إذ سـفـرا

✲✲✲✲✲

نـام الجـمـيـعُ ومـيُّ سـاهـدةٌ
تـرعى البـدورَ وترصـد الزَّهرَا
وتقـول: هل من شـاعـرٍ لبقٍ
حـسنِ البـيـانِ يسُطِّر العِـبَـرا
إن قـال هـزَّ الـغـربَ من دَهَشٍ
أو خطَّ راح الشـرقُ مُـفـتـخـرا

✲✲✲✲✲

هـذا منى حـسـنـاءَ شـاعـرةٍ
لا تبـتـغـي من بعـده وطرا

✲✲✲✲✲

يـا مـيُّ أنتِ الـيـومَ نـائلـةٌ
بالفـعل من في الفكرِ قـد خطرا
فطلائعُ الإقـبـالِ قـد ظهـرتْ
وبدا من الآمـال مـا اسـتـتـرا
هو شـاعـرٌ في «مـصـرَ» مـسكنُه
يحـوي الشـبـابَ الناضـر العطرا
يـا مـيُّ حـسـبُكِ إنه رجـلٌ
يعنو البـيـانُ لديه مـؤتمرا
فـإذا انتـضى لكتـابةٍ قلمًـا
حَطَمَ الكميُّ الصـارم الذكـرا
تتـدفّقُ الأشـعـارُ رائقـةً
كلُجينِ مـاءٍ سـال منحـدرا
والفكرُ يُقـبل نحـوَه جَـذِلاً
إقـبـالَ جـيشٍ أحـرزَ الظفـرا
هـو كـهـرباءٌ إن لمستُ بهـا
قلبَ الشـجيِّ اهتـزَّ واسـتـعـرا
هـو كـالنسـيم إذا سـرى سَـحَـرًا
مـهـمـا يهـزّ الروضَ ليس يُرى

هو خمرةٌ في كأس شاربها
إن شاقه إدمانُها سكرا
بين الأزاهرِ هائمًا ولعًا
فوق الكواكبِ مُدمنًا نظرا
إن خاطبَ الصخرَ الأصمَّ جرى
كمصبِّ نهرٍ ماؤه انفجرا
وإذا رثى صحبًا فمدمعُه
لا الحِبرُ في قرطاسه قطرا
يدعو المعاني وهي شاردةٌ
فتُطيعه كالمُلْك إن أمرا
من كلّ قافيةٍ كدارعةٍ
سيّارةٍ لا تأتلي سَفَرا
جوّابةٍ في كلّ مملكةٍ
تغذو العيونَ وتُنزِل الفِكرا
هو شاعرٌ خبرَ الزمانَ وكم
يروي لنا ديوانُه خبرا
يصبو إلى آثار موطنهِ
ولبعلبكَّ يظلّ مُدّكرا
إن تُخلقِ الأيامُ صورتَها
فخليلُها قد جدّدَ الصُّورا
فبكلّ حرفٍ زادها حجرًا
وبكلّ بيتٍ زادها أثرا
ورأى من «الأهرام» مدرسةً
لغوابر الأجيالِ فاعتبرا
ألقى عليها طرفَ منتقدٍ
واستعرضَ الأطلالَ والسِّيرا
فرأى ليالي الدهرِ خادعةً
ورأى أماني النفسِ طيفَ كرى

*****

هذا خليلُ الشعرِ من عشقتْ
آياتُه الأحرارَ والأُمَرا
شعراءَ أمّتِنا ألا اغتبطوا
فالدهرُ صافى بعدما كدرا
لا تُنكروا حسناتِ دهرِكمُ
فلكم شكوتم موقفًا عسرا
عباسُ مصرَ أعاد عصرَ بني الْـ
ـعَبّاسِ والفضل الذي غبرا
غدقتْ على «شوقي» عوارفُه
وأحلَّ «حافظَ» في رفيع ذُرى
واليومَ نال «خليلُ» بعدهما
أثرًا على أهل الحجى اقتُصرا
قامت بهم للشعر مملكةٌ
لا زال فيها الشرقُ مزدهرا

*****

أحبيبُ زحلةَ قد نظمتَ لنا
ما حيّرَ الأعرابَ والحَضَرا
ووضعتَ قاعدةً سنتبعها
ونهجتَ نهجًا جاء مُبتَكرا
فنشرتَ شِعرًا كان منطويًا
وطويتَ شعرًا بات منتشرا
فإذا نثرتَ نشرتَها حِكمًا
وإذا نظمتَ بعثتَها سُورا
إن تاه «لبنانُ» العزيز فقد
ألبستَه من شِعركَ الحِبَرا

*****

أخليلُ أنتَ بمصرَ شامتُنا
فاهنأ فذكرُكَ بالثّنا ذُكِرا
هذا وسامُ المجدِ بانَ على
صدرٍ به السوريُّ قد فخرا
فأعرْ قريضي مرقمًا سجدتْ
لبيانه الأقلامُ حين جرى
فعساي أُسديكَ الثناءَ على
قدرِ المقامِ فأبلغَ الوطرا
وإذا أتاكَ ولم يُصب أملاً
فارفقْ فقد وافاكَ مُعتذرا

****

من قصيدة: دمدم والحرب

وافى رقيمُكَ حاملاً رَسْمَا
أحللتُه في المنزل الأسمى
رسمْتُه عينُ الشمسِ في ورقٍ
فحفظتُه وحفظتُ ما ضمَّا
طالعتُ أسطرَكَ الحسانَ وقد
طارحتَني معْ نثرِها النظما
ذكَّرتَني أيامَ صبوتنا
والسعدُ يلثم عيشَنا لثما
نسعى إلى الوادي الظليل معًا
أنَّا، وأنَّا نقصد الكَرْما
أبصارُنا للأنس شاخصةٌ
وعن الشقا آذانُنا صَمَّا
تلك الشهورُ البِيض ما عبرتْ
حتى تلتْها الأشهرُ الدُّهما
ما لي وللدنيا أعاتبها
وعن الخديعة فعلُها نَمَّا
أظننتَ أني كنتُ أجهلها
أم زدتَني بصروفها عِلما؟
أمَّا الحياةُ فكلُّها عجبٌ:
تُبدي الصلاحَ وتُضمر الإثما
والنفسُ لا ترضى الدُّنا سكنًا
إن جلَّ فيها الذلُّ أو عمَّا
نفسٌ على حبّ الورى نشأتْ
واعتادتِ الإخلاصَ والحِلما
توّاقةٌ للخير مذ خلقتْ
تهوى السلامَ وتعشق العلما

✲✲✲✲✲

من لي بنزع الشرِّ من بشرٍ
عبدوا السلاحَ وقدّسوا الجُرْما
فالأرضُ قائمةٌ وقاعدةٌ
غضبًا على من حلّلوا الظلما
لا تعجبنَّ إذا جرى قلمي
إن الحقيقة تُنطِق البُكْما
قالوا بأن الحرب واجبةٌ
ما ضرَّهم لو أوجبوا السِّلْما؟
ما الحربُ في الدنيا سوى طمعٍ
يُدني الغرورَ ويُفسد الحزما
نادى مناديها ألا ابتدروا
فمشوا إليها موكبًا ضخما
وجرتْ فيالقُهم وقد برزتْ
تحت البيارقِ مشهدًا فخما
أرواحُهم في الحيّ حائمةٌ
وقلوبُهم في الوقعة العظمى
حملوا السلاحَ لقتل بعضهمُ
بعضًا وساقوا القطرَ والبهما
يتسابقون إلى مآتمهم
والسيفُ يحسم هامَهم حسما
جرتِ الأساطيلُ الضّخام بهم
فتدرّعوا بحديدها العزما
وتراهمُ بمدمّراتهمُ
نسفوا الحصونَ وأقلقوا اليَمّا

□□□

حليم سعادة

١٢٩٨ هـ -
١٨٨٠ م -

- حليم بن خليل سعادة.
- ولد في قرية عين عنوب (لبنان).
- عاش في لبنان، ومصر، والسودان.
- تلقى تعليمه في مدرسة سوق الغرب العالية للمرسلين الأمريكان - تخرج فيها (١٨٩٧) - ثم نال شهادة الحقوق من محكمة الاستئناف الحقوقية في متصرفية جبل لبنان (١٨٩٨)، ونال شهادة الطب والجراحة من الجامعة الأمريكية (١٩١١).
- اشتغل معلمًا في المدرسة الأدبية العالية في المصيطبة - بيروت، ثم تولى إدارتها، وعين طبيبًا في الجيش المصري (١٩١١)، وعمل في

قلعة السلوم، ثم نقل إلى مركز أركان حرب القسم الطبي في قوة دفاع السودان (١٩١٦) حيث عين رئيسًا لمستشفى الميدان في سلطنة دارفور - السودان، فوصل إلى رتبة رئيس أركان حرب القسم الطبي، ثم تقاعد عام ١٩٣١ - وعاد إلى لبنان.

- شارك في أنشطة عديد من الجمعيات الاجتماعية والمهنية، وترأس بعضها، ومنها: نادي المغتربين (ندوة أدبية) - جمعية التضامن الأرثوذكسي - جمعية المحاربين القدامى - رئيس فخري لجامعة فروع المقدم سعادة.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان حليم سعادة»: وصف وحماسة، غزل وسياسة - مطابع سميا - بيروت - (جـ٢) ١٩٥٧، و«ديوان الكولونيل د. حليم سعادة: سيف وقلم» - مطابع سميا - بيروت (د. ت)، وقد نشرت قصائده في الصحف اللبنانية: اللواء - صوت الأحرار - النهار - البيرق - لسان الحال - الحارس - المكشوف - النضال - كل شيء - الورود - الدبور - قدامى الحكمة - الحركة الأرثوذكسية - الكلية - رسالة الكلية - الفنون الجميلة، وفي: مرآة الغرب، والنسر (نيويورك)، وفي: التاج المصري، والمقطم والأهرام (مصر)، وفي: الجريدة السورية اللبنانية (الأرجنتين).

الأعمال الأخرى:

- له «مذكرات الكولونيل حليم سعادة في مصر والسودان» - مطابع سميا، بيروت ١٩٦٠، و«واجبات النائب نحو ضميره وبلاده» (د. ت)، وله بعض المؤلفات الطبية العامة.

- تدل قصائده على نفس مستوعبة وذاكرة حاضرة وقدرة على التفاعل مع الأحداث المتجددة، في شعره: الغزل، والقومية، والوطنية، والذكريات، والرثاء، والمشاركة الاجتماعية، وفيها جميعًا تتراءى انعكاسات الشعر القديم، ولغة التراث وإيقاعاته، والقدرة على استدعاء الماضي وطرح الأسئلة التي تفتح طريق استخلاص الحكمة، في شعره تلتقي الرصانة والسلاسة وطواعية القوافي.

- أحرز وسام الاستحقاق اللبناني، ووسام الإمبراطورية البريطانية من رتبة ضابط أعظم - وسام العنقاء الملكي اليوناني - وسام النيل الرفيع - وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا، ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - مؤسسة نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٢ - مؤلفات المترجم له الشعرية، ومذكراته الشخصية.

٣ - مقدمة إبراهيم جرجس شاهين لديوانه: «سيف وقلم».

أنا وقيس وليلى

زارني «قـيسُ» في الرقـاد كـئـيـبًـا
شـاكـيًـا باكـيًـا بدمعٍ غـزيرِ

سـائـلاً هل أثمتُ نحـوكَ حـتى
تتحـدّى إمـارتي وشـعـوري

تُرسل الشـعـرَ رائعًـا تتـغنّى
بحـبـيبٍ فـهل ولهتَ نظيـري؟

كنتُ في أمّـتي فـريدًا بحـبّي
وغـرامي بظبـي أنسٍ غـريرِ

همتُ في غـادتي هيـامًـا مُـذيبًـا
أبعـدوها صُليتُ نارَ السـعـيرِ

سـرتُ في البـيد شـاردَ الفكرِ أهذي
بقـوافٍ أنينِ قلبي الكسـيـرِ

تائهًـا في رمـالِ قـفـرٍ مـعنًّى
ليس غـيرُ الظبـاءِ لي من سـميـرِ

هكذا عـشتُ جُلَّ عـمـري طريدًا
دون عطفٍ من صـاحبٍ أو نصـيـرِ

مـلأ اسـمي جـوانبَ الأرضِ أضحـى
مـثـلاً بالوفـا لبـدري المنيـرِ

وتكرّ العـصـورُ أبقى «بليلى»
شـاعـرًا خـالدًا برغم العـصـورِ

جـئتَ بعـدي مُـشـبّبًـا بحـبـيبٍ
وعـيـونٍ نُجلٍ وحُـسنٍ نضـيـرِ

بتُّ أخـشى بأن أصـيـرَ نسـيًّـا
بعـد أن كـنتُ ملءَ عينِ الدهـورِ

قلتُ «يا قـيسُ» لو رأيتَ فـتـاتي
لم تكن عـاذلي بهـا بل عـذيري

غـادةٌ روحُـهـا تفـيضُ رواءً
إنّـها بالذكـاء وحـيي ونوري

خـفِّفِ اللومَ لا تخفْ سـوف تبـقى
«قـيسَ ليلى» حديثَ غِـيدٍ وحُـورِ

حـسـبُنا مـعـشـرَ المحـبّين أنّا
مـثلكَ الخـالدون حـتى النّشـور

****

الذكرى الثالثة لميثاق الجامعة العربية

مَـجِّـدوا أمـةً جَـسـورًا أبيّـهْ
من حُـلاها الوفـاءُ والأريحـيّـهْ
جُـرّعتْ أكـؤسَ الهـوانِ قُـرونًا
ثبـتتْ كـالشّـجـاع يلقى الرزيّه
أنشـأ العُـرْبُ وحـدةً جـزّأتْهـا
دولٌ في أطمـاعـهـا أشـعـبيّـه
مـا اسـتكانوا لعـسف طاغٍ غشـومٍ
حـاربوه سِـلاحُـهـم وطنيّـه
وتمشّـوا مع الزمـانِ وئيـدًا
ليـعـيدوا أمـجادَ عـهـدٍ مـضـيّه
وعُلىً قلّدَ العـصـورَ عـقـودًا
من جُـمـانِ الحـقـائقِ العلمـيّـه
بقيَ العـربُ في الشـعـوبِ قـرونًا
كـوكـبًـا أوحـدًا ينيـر البـريّه
حـينمـا تاه غـيـرُهم في ظلامٍ
وعليـهـم أسـمـالُ جـهلٍ زريّه
كم بنينا صـروحَ مـجـدٍ أثيلٍ
وبززنا الشـعـوبَ بالعـبـقـريّه
«تـلـك آثـارُنـا تـدلّ عـلـيـنـا»
خلّفـتْـهـا عـصـورُنا الذهبـيّـه

****

من قصيدة: يوم عين عَنوب

يوم أغار المستعمر الفرنسي ليجتاح «بشامون»

حـيّـوا البطولةَ والرّجـال الصّـيـدَا
حيّوا «سعـيدًا» ضـيغـمًا وشـهـيدَا
أنجـبتِ «عينَ عنوبَ» أروع قَـسْـورٍ
ضـحّى فـخلّد يومكِ المشـهـودا
هـو أبرز الشـهـداء من أبطالنا
إذ هاجم الخـصمَ المغـيـر عنيـدا
فـسـقى ترابك بالدمـاء زكـيّـةً
فـغدا الترابُ مـقـدّسًا محـسـودا
تيـهي فـمـا يومٌ كـيـومك خـالدٌ
كـانت وقـائعـه عليـهم سـودا
يومَ انتـضى «لبنانُ» صـارمَ عـزمـه
ليـذبَّ عـن حـقّ لـه ويذودا
زحـفـوا إليكِ تسـوقـهم أقدارُهم
بمصـفّـحـاتٍ زمـجـرت تهـديدا
ومـدافعٍ رُصـفت على أبراجـهـا
يحـملنَ في فـوهاتهنَّ وعـيـدا
جـعلوا الحـديد تُروسـهم لتـصـونَهم
وليـوثنا جـعلوا الصـدور حـديدا
ضـربوا الحـصـار على العرين ومـا دروا
ضمَّ العـرينُ فـوارسًـا وأسـودا
هجـمـوا لكي يقـضـوا لُبـانة فـاتحٍ
فـرأوا الطريق أمـامـهم مـسـدودا
نشـروا سـتـارًا من لهـيب قـذائفٍ
ليـصـونَ جندًا يرفـعـون سـدودا
وإذا بطلقـاتٍ تُجندل بضـعـةً
منهم وتتـركُ ليـثَـهم رعـديدا
صُـعـقـوا وقـد ثبت الكمـاةُ ورُوّعـوا
وغـدا عـمـادُ ثبـاتهم مـهـدودا
ثم انثـنوا يتـكلّـفـون تجلُّدًا
مـا كـان كلّ فـتى الصـدامِ جَلودا
ودوّتْ مـدافـعـهم كـرعـدٍ قـاصفٍ
فـأجـابهم صـوتُ «السـعـيد» رعـودا
هجم الهِـزبرُ عليـهمُ وسـلاحُـه
قلبٌ حكى في بأسـه الجلمـودا
وقـذيفـةٌ مـا كـاد يرفـعـهـا ليَـضْـ
ـربَ خـصـمـه أجناده وعـقـيـدا
حـتى أصـابتـه قـذائفُ قـاتلٍ
فـهـوى شـهـيـدًا في الوغى صنديدا

طوباه أصـبح رمـزَ مـجـدٍ خـالدٍ

كم ودَّ كلٌّ أن يكون «سـعـيـدا»!!

لما وثبتَ على الحـديد مـزمـجـرًا

أطلقتَ حـرّاً فـارسًـا مـصـفـودا

ووضـعـت حين فـديتَ أرزك بالدمـا

«تاجًـا على هامـاتنا مـعـقـودا»

كـان الحـمـاةُ ثلاثةً إذ روَّعـوا

مـئـةً برمي أطلقـوه سـديدا

ظنَّ المغـيـرُ الأرضَ مـادتْ تحـتـه

ودهى الجـحـيمُ جـبالها والبـيـدا

خـارت عـزائمـه فـفـرّ مُـمـجِّـداً

يومَ النجـاة الخـالد المحـمـودا

يومًـا تعـقَّـبَـه الحِـمـامُ مطاردًا

فنجـا يهنّئ نفـسَـه مـولودا

وأعـاد كـرَّته جـمـوعًـا فـانبـرت

لقـتـاله أسْـدٌ ترى التّـخليـدا

هـزمـوه شـرَّ هـزيمةٍ كـانت له

درسًـا فـأدبر مـثـخنًا مكدودا

□□□

حمّاد الشّعراني

١٣٨٢ - ١٤٠٦هـ
١٩٦٢ - ١٩٨٥م

- حماد بن فواز الشعراني.
- ولد في قرية الدور (محافظة السويداء - جنوبي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في جمعية خيرية للمكفوفين بمدينة السويداء، ثم تابع دراسته في دمشق، حتى حصل على الثانوية (مع المبصرين) عام ١٩٨١، وكان ترتيبه الأول في القسم الأدبي، ثم انتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق (قسم اللغة العربية) وقد حال الموت بينه وبين التخرج فيها.
- كان منتسبًا إلى جمعية المكفوفين في السويداء ودمشق.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية بعنوان: «تمرد في مدائن الليل والموت» - إصدار دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٤.

- يضيء عنوان الديوان المبكر - وعناوين القصائد أيضًا - تلك الحالة الشعرية الاستثنائية التي عاشها هذا الفتى: حاد الذهن، جريء العبارة، فائق القوة في اصطحاب خصوصيته والدفاع عن حقوقه، تنبع أسئلته من هذه الخصوصية ذاتها، فيؤطرها بجمال إنساني وحزن شفيف، ويبقى شعره ورحيله المبكر وتجربته الفريدة علامات على صراع الحياة، ونبل المعاناة، وتمرد الإنسان في مدائن الليل والموت!!.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشاعر، والمقدمات التي تتصدره.

٢ - ماجد علاءالدين (إشراف): موسوعة «سويداء سورية» - دار ماجد علاءالدين - دمشق ١٩٩٥.

أنا إنسان

أنا أعـمى، نعمْ هذا قـضـائي

ولكنّي جـديرٌ بالسّـناءِ

فـفي صـدري ككلّ الناس قلبٌ

مليءٌ بالمحـبّـة والصّـفـاء

وفي رأسي ضـيـاءٌ ليس يخـبـو

وضـوءُ الشمس يخـبـو في المساء

أظلّ أحبّ نورَ الشـمسِ مـهـمـا

يفـارقني ويمعن في الجـفـاء

فـإني صـاحبٌ أوفي بعـهـدي

وإن ضنَّ الأحـبّـةُ بالوفـاء

أنا أعـمى ولدتُ كـمـا رأيتم

وذقتُ بعـاهتي مُـرَّ الشـقـاء

عـرفتُ القـهـرَ والحـرمـان طفـلاً

ولم تنفع دمـوعي واشـتكائي

وكـاد الموتُ يأتيـني مـرارًا

ولكنّي عـصـيتُ على الفناء

شـقـقتُ الدربَ في الدنيـا بكدحي

وعـلـمي، لا أبـالي بالـعـناء

إذا مـا أظلمتْ دنيـايَ يومًـا

نسـجتُ النّورَ من ومض الرّجـاء

وإنّي اليـومَ أمـضي بعـد كـدٍّ

لجـامـعـةٍ تُقـرّب كلَّ ناء

وأعلم أن دربي ليس سهلاً
وأنّ النّصر يُحرز بالدّماء

فيا أهلَ الثقافة ساعدوني
أعينوني على صنع الضّياء

أزيلوا صبغةَ المسكينِ عنّي
أنا إنسانٌ، لستُ بمومياء

أقرّوا لي حقوقي يا رفاقي
بفعلٍ صادقٍ لا بالهُراء

أقرّوا لي حقوقي واجعلوها
مطارقَ فوق رأسِ الأغبياء

أرى في العيش حقّاً لي كغيري
وليس تكرُّمًا من أقرباء

أرى في الحبّ حقّاً لي كغيري
كحقّي في المياه وفي الهواء

أرى في الشّغل حقّاً جوهريًا
أُحقّق فيه ذاتي وانتمائي

أرى في العلم حقّاً لي ثمينًا
أُبدّد فيه ديجورَ العماء

فأعمى العينِ قد يُشفى ولكنْ
سقيمُ العلمِ ميؤوسُ الشّفاء

ولستُ بمن يرى في الناس خصمًا
ولكنّي أراهم أصدقائي

لأجل الطيّبين كتبتُ شعري
لأجل الطّاهرين الأنقياء

لأجل البائسين ومن تراهم
لضعفٍ يُعرضون عن النّداء

أنا ماقلتُ شعرًا كي أُجازى
وأغرق في الحرير وفي الثّراء

وإنّي إن تُجيبوا أو تصدّوا
سأمضي ما استطعتُ إلى العلاء

****

أمنية

آهِ لو أُصبح طيفًا أو جمادًا
آهِ لو أُصبح رملاً أو رمادًا
آهِ لو يُسبك قلبي من حجرْ
آهِ لو أمقت إشعاعَ القمرْ
آهِ لو أكره حتى أمنياتي
آهِ لو أُبلي خزائنَ ذكرياتي
عندها أغدو طليقًا في الحياةِ
دون حبٍّ دون كرهٍ أو مماتِ

☆☆☆☆

عندها أعلو على ضوء الشموسِ
لا أرى وجهًا أسيرًا للعبوسِ
أتعالى فوق شكّي ويقيني
لا أهاب الغوصَ في بحر ظنوني
لا أخاف الليلَ أن يتلو الصباحْ
أو أذوقَ الصّبرَ مضغًا للجراحْ
عندها وليذهبِ العقلُ ونورُهْ
ثمَّ وليُدفنْ فؤادي وشعورُهْ
إنّما إشقاءُ عقلي في هداهْ
في افتكارٍ أين يمضي في خطاهْ

☆☆☆☆

يومَ أخلو من شعوري وصوابي
وأعيش العمرَ في طيّ السرابِ
يومَها .. لا ليلَ عمري أو ضياهْ
سوف يدعوني لأن أخشى الحياه

****

عودي إلى حبّنا

عُودي إلى حبّنا وليغضبِ البشرُ
وليحرق الحقدُ من للحقد قد نُذروا
كاد النوى أن يُبيدَ القلبَ من ظمأٍ
فكيف أترك ركنًا أمّه المطر

قـال العـذولُ وقـد كلّتْ مـخـالبُـه
والهـجـرُ يذهب والآمـالُ تزدهر
لا تنسَ مـوتًا بـه بُعْـدُ بـلا أملٍ
في أن تعـودَ إلى من حـبُّـه الوطر
وقـد تجـاهلَ أنّ الموت يجـمـعنا
ونعمَ مـا يجـمع العـشّـاقَ لو حُـفَـر

*****

غـبيـةٌ يا قلوبَ الحـقـدِ كم تعـبتْ
لتـبـعـدَ القلبَ عـمّن حـبُّـه القـدر
لكنّ حـبًّـا من الرحـمـن قـوتُه
رغمَ الأسى والعـوادي ليس ينكسـر

*****

هذي الحـيـاةُ تغنّي اليـومَ فـرحـتَنا
ويـرقـص الـلـونُ والمنـظـوم والـوتـر
فـيـسـمع البلبلُ البـاكي على فَنَنٍ
فـيرحل الحـزنُ من عـينيـه والضّـجـر
ويطلق الصـوتَ صـدّاحًا فـتـسـمـعـه
ريحـانةٌ من ضـرام الحبِّ تسـتـعـر
فـتـرسل الفـوحَ يحكي عن مـحـبّـتـها
لمن بخـمـر الهـوى والعـشقِ قـد سكروا

□□□

حماد علي الباصوني

١٣١٧ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٢م

- حماد بن علي الباصوني.
- ولد في مدينة المنيا (صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة المنيا الابتدائية الأولية، وحصل على شهادتها، ثم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة المنيا، ومنها حصل على شهادة الكفاءة الأولية، مع إجازة التدريس.
- عمل - عقب تخرجه - مدرسًا للغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية في عدد من المدارس التابعة لمجلس مديرية المنيا التعليمي، ثم انتقل إلى مدرسة المنيا الثانوية الأهلية ممضيًا بها ردحًا طويلاً من حياته العملية.
- كان مشاركًا نشطًا فيما كان يعقده مجلس مديرية المنيا التعليمي من مؤتمرات واحتفاليات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الإنذار» - وكانت تصدر في مدينة المنيا - عددًا من القصائد منها: قصيدة في استقبال المدير الجديد - يناير ١٩٣٥، وقصيدة في تحية الرئيس مصطفى النحاس - مارس ١٩٣٥، وقصيدة: «الحديقة» - مايو ١٩٣٥.

- يدور ما أتيح من شعره حول التهاني والمدح اللذين اختص بهما مصطفى النحاس باشا، ومكرم عبيد باشا بمناسبة زيارتهما لمدينة المنيا، وله شعر في وصف الريف بصعيد مصر. متوسط النفس الشعري. تتسم لغته بالطواعية، وتجري في نطاق المألوف. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع جمال سيد إسماعيل الشريف - المنيا ٢٠٠٥.

الحديقة

تلك الحـديقـة نامـيـة
وقطوفُـهـا مـتـدانيـة
أشـجـارها قـد نُسّـقت
وصـفـوفـهـا مُـتـراميـه
وتعـانقتْ أغـصـانُهـا
فـبـدت لعـيني زاهيـه
والنـخلُ فـيـهـا باسقٌ
أكـمـامـه مـتـراخـيـه
وبسـاطُهـا من ناضـرٍ
وطيـورُها مـتـناغـيـه
ونسـيـمـهـا مـتـأرّجٌ
يشـفي الصـدورَ الوانيـه
تجـري الميـاه سـلاسـلاً
من سـاقـيـاتٍ جـاريه
روّادهـا قـد أقـبـلوا
ونفـوسُـهم مـتـآخـيـه

مِن عـادتي أرتادُها
مستروحًا ممّا بِيَه
ولدى الخمائل وقفتي
ألهو وفوق الرّابيه
وعلى الأريكة جلستي
ردحًا وأذْني صاغيه
لمُرنّمٍ ولعازفٍ
ومغرّدٍ ولحاكيَه
وأعود منها راجلاً
والنفسُ منّي راضيه
لو زرتَها لوجدتَها
بحلى الطبيعة كاسيه
إن الرياضة قوّةٌ
ومن السآمة شافيه
وجمالُها في أيكةٍ
أوصافُها متناهيه
أو في الرياض على الرُّبا
أو في الغياض الضافيه
أو في الرياض وقد زهتْ
أدواحُها المتعاليه
إن الطبيعة شأنُها
تجلو النفوس الصّاديه

****

جمال القرية

قريتي بين الرياضِ الناضرهْ
والمراعي والمروجِ الزّاهرهْ
والهواءُ الطَّلْق فيها يغتذي
منه جسمي والنُّهى والذاكره
وجمالُ الحقل فيه فتنةٌ
لفؤادي من قواه الساحره
واعتدالُ الجوِّ يغري خاملاً
للنُّهوض في الغَداة الباكره

✡✡✡✡

أبتني البيتَ قليلاً كلفةً
وافتخاري بالبيوت العامره
أحرث الأرض وأرجو غلَّةً
فتفيض بالثمار الوافره
أقطع اليومَ بحقلي عاملاً
في نشاطٍ وجهودٍ نادره
وسوادُ الليل فيه راحتي
حيث (أهنا بهدوء) الخاطره

✡✡✡✡

تفضُلُ القرية عندي مدنًا
لارتياحي وسكونِ السّاهره
أينما قُلِّبت العينُ تجدْ
روعةً عمَّتْ محيط الدائره
وترى البَهْمَ على كثرتها
تأكل الأبَّ وتجري سادره
هذه بعض مزايا قريتي
والمزايا لعيوني ظاهره

****

من قصيدة: تحية

في مدح مصطفى النحاس ومكرم عبيد

«مصرُ» الأبيةُ والفتيَّةُ كم طوتْ
من خائفين أغرُّهم هَمّاسُ
مُنيت بمن عقُّوا الأمومةَ إنما
صرعتهمُ لم تُجدِهم حُرّاس
مكروا بها والمكرُ حاق بأهله
والمكر منه لمبتغيه لباس
كانوا عليها واستباحوا قدسَها
في ما يُصان العِرض والأقداس
وأتوا بما أخزى المروءةَ في الفتى
إفكٌ به جابوا البلاد وجاسوا
وكم استغلّوا حِلمَها وتفنّنوا
وكم استهانوا بالحقوق وداسوا
فشلت تجاربُهم وما بلغوا هوًى
فتغامزوا، ما أفلح الأنجاس

مـــا للخـــؤون ســـوى الـهـــوان كـــفـــاؤه
أنَّى بدا فـــاللـؤم فــــيـــــه قــــيــــاس

✿✿✿✿✿

نحن الفــــداءُ لمصــــرَ مــــا هـابتْ بنا
أو مــســـّـهـــا في الحــادثـات مــســـاس
فـــالدهرُ ردَّد مـــجـــدَهـا ومـــشى به
والعلمُ أزهر واســــــتطاب غِـــــراس
ســـتنال مـــصـــرُ بوفــدِها آمـــالـهـــا
وحـــقـــوقـــهـــا - ويُشـــاد بعـــدُ أســـاس
ويُعـــاد مـــا فـــقـــدته في آلامـــهـــا
ويُصـــان شـــعـــبٌ هاضـــه الإفـــلاس
يا «منيـــةَ ابن خـــصـــيـبٍ» قـــد نلتِ المنى
وبلـغت غـــــايـــة مــــــا يـروم الـنـاس
الـيـــوم عـــيـــدك «بالرئيس» فكبـــري
لله شكرًا واحـــمـــدي مـــا راســـوا
يوم رأينا فـــيـــــه وجـــه «المصطفى»
لـهـــو الرضـــا والـفـــوز والإيناس
والقطر مـــبـــتـــهـج يهنّئ نفـــســـه
تـهـــفـــو على شـــرفـــاته الأقـــواس
يبـــدو، وفي داراته أســـبـــوعـــه
مـــا شـــابهـــتـــه في الهنا الأعـــراس

□□□

حمادي الباجي

١٣٥٩ - ١٤١٦هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٥م



● الشاذلي الباجي.

● ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

● قضى حياته في تونس.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه، والتحق بالمدرسة الثانوية ولكنه لم يكمل الدراسة بها.

● اعتمد على نفسه في التثقف وقراءة أمهات الكتب ودواوين الشعر العربي التراثي والأزجال والموشحات، ومخالطة رجال الأدب في عصره، وحضور مجالسهم.

● عمل موظفًا بقسم الضبط في وزارة التربية القومية.

● ترأس تحرير جريدة القنفود الفكاهية (١٩٦٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: على مشارف الأفق - وزارة الثقافة - تونس ١٩٩٥ (جمع قصائده بعد سن العشرين)، وله قصائد نشرت في كتاب: «رواد الشعر الغنائي»، وديوان: زفرات يافع - مخطوط (فيه قصائد المترجَم له التي صنعها قبل بلوغ العشرين)، وله ست مسرحيات مخطوطة وأوبريتات شعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات، منها: عبدالمؤمن بن علي، وسقوط الدولة الأموية، وهكذا غنى داوود، وزوبعة المتنبي، وله عدد من الدراسات، منها: الشعر بين التصوف والإلحاد، ومحاولات في ضبط إيقاعات الشعر الشعبي بتونس، والإفلاس في شعر أبي نواس.

● تنوع شعره بين الديني والوجداني، وغلب على قصائده استخدام ضمير المتكلم والمخاطب، والميل إلى الأساليب الإنشائية. استلهم التراث العربي والقرآن الكريم مشكلاً صيغة من التناص كاشفة عن ثقافته التراثية والدينية، وتجلت فيها الحكمة والموعظة بما يعبران عنه من خبرات إنسانية واضحة. قصيدته القافية «بلادي» ذات نفس طويل، وهي أغنية للوطن، ونقد للساسة وسلبية المواطن، وفيها فخر بالتاريخ (التونسي)، وقد امتزج وصفه لبلاده بالمعاني الروحية السامية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بوذينة: رواد الشعر الغنائي في تونس - دار سيراس للنشر - تونس ١٩٩٣.

٢ - مقدمة ديوان المترجَم له، بقلم زوجته.

٣ - الدوريات:

- خليفة الخياري: الأغراض الكبرى في ديوان على مشارف الأفق للشاعر حمادي الباجي - ملحق الحرية الثقافي - عدد ٤١٤ - تونس - ٢٩ من مارس ١٩٩٦.

- مجلة الإذاعة التونسية - العدد ١٤٦ - ١٩ من أبريل ١٩٦٥.

أحلام وأوهام

أســـــافـــــر في عـــــيـــــونكِ كلَّ ليل
عـــلـــى لُـجّ مـــن الحُـــلْـــم الـســـنـيِّ
ولا أدري إلـــى أيّ اتجـــــــــــــــــاهٍ
ســـيـــدفـــعني حنيني في مُـــضـــيّي؟

على ظمـــأٍ أطوف بكلّ حـــانٍ
وأنهل أعـــذب الورد النقيّ
فلا يروي الصّدى في عمق ذاتي
سوى القُبلات من ثغرٍ شذيّ
أراكِ بجانبي جسدًا وروحًا
ويغريني شذا وردٍ نديّ
وترتاب الخواطر في ظنوني
وأُمسي فيك بين هدًى وغيّ
وأوشك أن أكذّب فيك عَيْني
فقد تغفو عن النور الجليّ
لعلّك لم تكوني غيرَ رؤيا
وقد لا تصدق الرؤيا لشيّ
وأهفو مثل عصفورٍ وديع
بأنّات من النغم الشّجيّ
أحاول أن أقبّل منك ثغرًا
ألذّ من الرحيق البابليّ
أحاول أن ألامس منك جيدًا
أشفّ من المعين الكوثريّ
أحاول أن أداعب منك خصرًا
أرقّ من النُّسَيْمةِ في العشيّ
أحاول أن أدغدغ منك نهدًا
كتيّارٍ من الموج العتيّ
فلا أُلفي أمامي غيرَ طيفٍ
من الأوهام حُلْوٍ شاعريّ
وأرجع ساخرًا من ذات نفسي
كما لو كنت كالطّفل الصبيّ
تهدهدني رؤاكِ بهمسِ شدوٍ
يردّده صدى مَلَكٍ خفيّ
ولا أدري أكان أخاك أم هُوْ
عشيقك جاء من برجٍ عليّ
ويغذوني مدى سفري خيالٌ
يحلّقُ بي لدى أفقٍ قصيّ
وكم في الليل أطوي من فضاءٍ
يُريني الشّمسَ في الغسَق الدجيّ
وكم أوحيتِ فيه من قريضٍ
سماويٍّ يعزّ على رَئيّي
وكم في الجنّ من عذراءَ قامتْ
تؤدّيه بلحنٍ عبقريّ
فليتك تنظرين إليّ ليلاً
ولو في حُلْمك العذب الشهيّ
يئنّ الليل في نبضات قلبي
ويشرق من لظى دمعي العصيّ
وتلتاع النجوم لحرِّ وجدي
ودون النّجم ما لي من نجيّ
وقلبكِ قد خلا منّي وحسبي
رجاءٌ في هوى القلب الخليّ
عساني فيه ألقى ذاتَ يومٍ
صدى ميلٍ إلى قلبي الوفيّ
أحبّك رغمَ يأسي منك حتى
ولو في عالم الوهم الفريّ
وأحلُم باللذيذ من التمنّي
وأستجديك في صمتٍ عييّ
أُذوِّب في لهيب الشّوق نفسي
بظلٍّ من سناك اللؤلؤيّ
وأفنى فيك عِشقًا ثم أحيا
شريدًا في رحيلٍ سرمديّ

****

أنت

أيُّ شيءٍ ألذّ لي منكِ في هـ
ـذا الوجود الجميل هلاّ أجبْتِ؟
لا أرى غير وجهك الزاهر الأسـ
ـنى ولو في السّماء أنت احتجبْت
شعّ منك الجمال في كلّ عينٍ
أيّ نورٍ على الجمال سَكَبْت؟
ذابتِ النفس في لظاك هُيامًا
كم نفوسٍ كمثلها قد أذبْتِ؟

تتجلّين في دلالك نشوى
أيَّ كأسٍ من المدام شربت؟
فهتكتِ القلوب في غير رفقٍ
وعليها لظى الجحيم صببتِ
أكذا تنقمين من كلّ صبٍّ
أعلى الانتقام أنت شَبَبْتِ؟
ولكم قد سمعتِ منّي قريضًا
فتمايلتِ في الهوى وطربت
ثمّ أمليتُه عليك دموعًا
فتناسيتِ ما بأمسي كتبت
يا لكِ اليومَ من فتاةٍ لعوبٍ
آهِ لو في الغرام مِثلي التهبت!
إن طلبْتُ الوصال منك أجبتِ
كاليهوديّ: «إنه يوم سَبْت»

****

جنون...

أصوغك من بقايا ذكرياتي..
خيالاً للأماني الضائعاتِ
وأعبد منك طيفًا في قنوطي
وما كانت سوى عبثٍ صلاتي
أراه من زوايا الأمسِ وهمًا
يداعبني ويشرب من حياتي
جنوني أنّني أودعت ذاتي
هوًى أنكرت فيه اليومَ ذاتي

أمجنونًا أراني لست أدري
سوى أنّي أحبّك ملءَ نفسي
جنوني ثورةٌ في عمق ذاتي
على عقلي ووجداني وحسّي
تمرّدَ خاطري في الحبّ حتّى
عليَّ فأين منّي اليومَ بأسي؟

أصارع فيك ذكرى لم تذرني
بغير هوًى يطاردني كأمسي

أراكِ أرى بقايا من نعيمٍ
تلاشى والهوى كأسٌ حطامُ
فأهفو كي أعانق منكِ طيفًا
على بعدٍ فيصفعني الظلام
أحاول أن أبثّك بعض شوقي
فيُكبَت عند نجواي الكلام
وأذنب والجنون لديَّ عُذْرٌ
فلا حرجٌ عليَّ ولا ملام

مضى عهد الهوى ثم انتهينا
فماذا يا ترى أرجو لديكِ؟
أفرّ أفرّ منك إلى جنوني
فيسعى القلب مهتديًا إليك
وأقطع ألفَ دربٍ في حياتي
لأرجعَ مكرهًا أحنو عليك

****

بلادي

سموتُ على العشّاق في الكون مُطلقا
بنورٍ سماويٍّ من الله أشرقا
وهِمْت «بخضرائي» هُيامًا أرى به
لذائذَ أحلامي وإن بات مُحرقا
عصرت بها من كرمة الخلد في دمي
على ظمئي الصّادي رحيقًا معتّقا
شُغلتُ بها عن كل لهوٍ ولذّةٍ
وفي وَجْدِيَ الصّوفيِّ ذُبْت تعشُّقا
وأحرقْت ذاتي في لهيب صبابتي
وما كنت من حرّ الصبابة مُشفقا
بلادي عقدت اليوم في شِرعة الهوى
مع الله عهدًا في هواها وموثقا

فــريدة عــقــدٍ جــوهريٍّ مــقــدّس
يشعّ بجـيـد الأرض غـربًا ومـشـرقـا
بـلادي بلادي دوحـــةٌ يـعــربيّـــةٌ
مـــبـــاركـــةٌ زيتـــونةٌ تلهم التّــقى
لهـا في الثـرى «أصلٌ» على الخـيـر ثابتٌ
«وفَـرْعٌ» إلى السـبع الشـداد قـد ارتقى
تنيـــر بمشكاةٍ على أفْقِ مـــغـــربٍ
«سنيٍّ» فـــمـــا أجلى سناها تألُّقـــا
رجــال العـــلا إمّـــا أرادوا بنَـوا على
نجـوم الثـريّا مـا يفـوق «الخـورْنَقـا»
ومـا أخـضـع الأرضَ الذلول سـوى امـرئٍ
إلى الغـد قـد أضـحى من الغـد أسـبـقـا
وبالعـــروة الوثقى تمسّكَ رافـــعًـــا
على جـبـهـة الشـمس المنيـرة بيـرقـا
وفي ليلة القَــدْر اســتـــردّ بحكمـــةٍ
مـفـاتيحَ بابٍ كـان في العـرش مُـغلقـا
*****
تغـنّـيتُ في شـعـري بصـدق مشـاعـري
ومـــا كنت في نهج البــلاغــة مُــفْلقـــا
ولست الذي في الحقّ يخـشى صـراحـةً
ولو أنْ تكلّفْت البـــيـــان المنمَّـــقـــا
أفــجّــر من بركـان حـسّي مـلاحـمًـا
يخـرّ لهـا «النمـرود» في الأرض مُطرقـا
وشـــرّ عـــبـــاد الله عندي مُنافقٌ
إذا قـال قِـردٌ: «أيّهـا الشـعـبُ» صـفّـقـا
يسـايره مـا ضلّ في القـول أو غـوى
ويغـدو لديه مـثلمـا شـاء «بيـدقـا»
أبت عـــــزّتي فـي النفس إلا تمـرّدًا
على كل جــبّــارٍ طغى وتفـــوّقـــا
وألـعـن جـــــهـــــرًا كلّ نفس ذليلةٍ
تُقـــبّل أيدي الحـــاكـــمين تملّقـــا
ولـم أخشَ بين النـاس إلا تعــصّـــبًـــا
عـقـيـمًـا ورأيًا في السـيـاسـة أخـرقـا
أيُجــــدي عنادٌ نـاسـخٌ آيةَ الهـــدى
وكم من عنيـدٍ في الضّـلالة أخـفـقـا؟
ولم أر غـيـر الخُلف في الشـعب عـاصـفًـا
بغـــصنٍ له في روضـــة المجـد أورقـــا
ومـــــا ســـــرطانٌ آكلٌ قـلبَ أمّـــــةٍ
كـــحـــبلٍ لهـــا في الاتّحـــاد تمزّقـــا
بلادي وقـاهـا الله (من شـرّ حـاسـدٍ)
(ومن شــرّ وســواس) إليـهـــا تطرّقـــا
بلادي عـــبَــدْتُ «الحقّ» في ظلّ نورها
وتُقْت برغم الموت فـيـهـا إلى البـقـا
هي الجنّة الدنيـــا هي الأنس تونسٌ
لمن خـشي الرحـمـان بالغـيب واتّقى
هي البِكْر لم تعنّسْ فـمـا زادها الزّمـا
نُ إلا صِـبًـا غـضّـاً وحـسـنًا ورونقـا
خُلِقْتُ بهـا صـبّـاً أهيم بحـسنهـا
وأُفني بهـا في الوجـد قلبًا تعـشّـقـا
****

رحلة العذاب

في مطافٍ عَـــبْـــرَ الزّمـــان طويلِ
قـد تسـاءلْتُ كـيف كـان رحـيلي؟
قـبلَ أن أمـتطي جـواد وجـودي
كنتُ جـزءًا من الضّــيـاء الجـمـيلِ
أتـهـــــادى فـي بـرزخٍ أزلـيٍّ
شعّ عن جـوهر الخلود الصـقـيل
راودتـنـي عـن جـنّـتـي نـزواتٌ
أنزلتني إلى جـحـيمٍ مَـهـول
فـتـفـجّـرْتُ ذرّةً من شُـعـاعٍ
في أخـاديد عـالمٍ مـجـهـول
وارتديْتُ التـراب جـسـمًـا نحـيـلاً
يقطع السـيـرَ تحت قـيـدٍ ثقـيل

إنّني اليـومَ مُـرْجَمٌ بشـهـابٍ
سـائرٌ حـول ومـضـةٍ من سـراب

وطريقي الرّمضاء ما دمْتُ أمشي
وأمامي الشّعابُ إثر الشّعاب
غيرَ أنّي لا أستطيع وقوفًا
لا ولن أستطيع يومًا إيابي
رحلةٌ ما أشدَّها ومصيرُ
لست أدري ما خلفه من عذاب
ليس حَوْلي سوى الدّجى وهو يرغو
في قِفارٍ على صخورٍ صلابِ
وبقايا من ذكرياتٍ ثكالى
عارياتٍ يَنُحْنَ في أكوابي

أنظرُ الأفْق والنجومُ كواسفْ
بعيونٍ قد أرّقتها المخاوفْ
فأرى قُبْلة الوداع تلظّت
في شفاه السّماء بين العواصف
وأرى مقلةً تراقب ظلّي
في عُبابٍ من الدموع الذوارف
وأنا في التراب أمشي وأمشي
أين مني تلك العهود السوالف؟
يومَ أن كنْت في الجنان هزارًا
يتغنّى من فوق غصنٍ وارف
ويحَ نفسي بالأمس ما كنتُ أدري
أنّ ظِلّ النعيم كالوهم زائف

□□□

حمادي الدروغ

١٢٨٠ - ١٣٣١هـ
١٨٦٣ - ١٩١٢م

- حميد بن عبدالنبي بن علي بن دراغ الربيعي - الشهير بحمادي الدروغ.
- ولد في مدينة النجف ومات ودفن فيها.
- خطيب شاعر راوية، عرف بكثرة التطواف والولع بالأسفار، فتنقل بين أنحاء العراق وأصفهان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة أثبتها كتاب «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- كتب مقدمة رسالة «قبسة العجلان» - وذكر فيها أنه صنّف كتابًا عن رحلاته ومشاهداته.

- مدحته مستقيمة المعنى، سلسة الأسلوب، عذبة القافية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).
٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٦) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧٧.
٣ - عدنان السيد شبّر الغريفي: قبسة العجلان (رسالة) كتب مقدمتها حمادي الدروغ وأشرف على طبعها - أصفهان ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

مكارم لا تحصى

في مديح يوسف البحراني

حيَّتْكَ بِكْرُ النظم غادهْ
وأتت تؤمُّك للوفادهْ
جعلت مديحَك والثنا
ءَ لجيدها نِعْمَ القلاده
يا من له علم الشريـ
ـعَةِ طائعًا ألقى مَقاده
وسعى إلى نيل العلا
ءِ، فنال في السعي السعاده
وله مكارمُ قد غدَتْ
كالنجم لا تُحصي عِداده
والنُّسْكُ والتقوى لقد
كانا له شِيَمًا وعادَه
فهو المفيدُ وكلُّ من
رام الهدى منه استفاده
وبه مصابيحُ العلو
مِ تضيءُ في فَلَكِ الإفاده
دينُ الهدى في علْمِه
أضحت قواعدُهُ مُشاده
يا يوسفَ المصر الذي
ثُنيتْ لعَلْياه الوساده

فـــــاسلمْ لهـــــذا الدينِ تَرْ
فَعُ بالتُّـــقى منه عِـــمــــادَه
وحـــديثُ فـــضلِك مـــا جـــرى
في مِـــســـمَعٍ إلا اســـتــعــاده
أمُـــســـابقـــيـــه إلى العُـــلا
لم تُدْركـــوا أبدًا جِـــيـــاده
أنتم وجـــمْـــعكمُ فـــلا
يَزنُ اجـــتــمـــاعُكم انفـــرادَه
نقـــــصتْ حظوظُكمُ وحَظْ
ظُ أبـــي عـــلـــيٍّ فـــي زيـــاده
يبني العُـــــلا وســــواه يَهْـ
ـدمُ مـــا أبوه بنى وشـــادَه
خُـــذْ من حـــمـــيـــدِ مِـــدْحــةً
فـــيـــهـــا أبانَ لكم وِدادَه
ومـــدائحي مـــا إن بقـــيـ
ـتُ بنَشْـر فضلِك مُـســتـعـاده
ولـــواء هـــذا الـــديـــن لا
زلنا عليك نَرى انعـــقـــاده

□□□

حمادي الكواز

١٢٤٤ - ١٢٨٣هـ
١٨٢٨ - ١٨٦٦م

- حمادي بن مهدي بن حمزة الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- كان يبيع الكيزان فنسب إليها، وكان أميًا لا يعرف النحو والصرف واللغة والعروض، غير أنه كان يملك موهبة البديهة والارتجال، وكان يتكسب بشعره.
- أفاد المترجم له من ملازمته لأخيه الشاعر، وللشاعر مهدي داود.
- جمع شقيقه ديوانه إلى ديوان أخيه (المترجم له) معًا، وسماه: «الفرقدان»، إلا أنه ضاع فيما بعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد غير قليلة في مصادر دراسته، وبخاصة في كتاب «البابليات» و«شعراء الحلة».

- غالب شعره في الغزل، وبعضه في مديح أهل البيت، وقد قال في الرثاء والهجاء أيضًا، عبارته رصينة، وصوره على قدر من الطرافة، وخبرته بفنون البديع: الجناس والتورية خاصة، والصور المستقاة من التراث الشعري تدل على أنه كان يملك حافظة نادرة، وكأنه يجدد منظومة التلقي الشفاهي عند الشاعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار البيان - بغداد ١٩٧٥.
٢ - علي علاء الدين الآلوسي: الدرّ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (تحقيق جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٧.
٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٢) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.
٥ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

سيرة غرام

لـعـــــبتْ فـي فـــــؤاده الأهـواءُ
ولحـــاه الـعـــذولُ كـــيف يشـــاءُ
فـــهـــو مـــا بين صـــبـــوةٍ وعـــذولٍ
مـــا له عند لومـــه اســـتـــثناء
أيهـــا الـلائمـــان واللـومُ شيءٌ
ولـذي الحبّ والـهـــوى أشـــيـــاء
خلِّيـــاه يفـــعلْ كـــمـــا شـــاء منه الْـ
ـحبُّ، فـــالحبُّ فـــاعلٌ مـــا يشـــاء
إن تـرومـــا إبداءَ سِـــرٍّ وقـــد أعْـ
ـيـــا عـليكم مـن سِـــرّه الإبداء
نـادياه مـــا بـالُ قـلبِكَ مُـــضنًى
ومـــآقـــيـكَ شـــأنُـهنَّ الـبكاء
فـــعـــســـاه يُبـــدي جـــوابًا وإلاّ
فـــاعـــذراه فـــقـــد دهاه العناء
بات يهـــوى ويخـــتـــشي من رقـــيبٍ
وغـــيـــورٌ على الـهـــوى الرقـــبـــاء
يذكـــر الـغـــوْرَ والـعـــذيبَ وسلمى
والمصلّـى والمطلب الجـــرعـــاء

ويوري خوفَ العدوّ غرامًا
بسُليمى وقصدُه أسماء
فدعاني فإنني كنتُ أدري
بدوائي إن كان أعيا الدواء
ليس كلُّ العشّاقِ في سِيرِ الحُبْـ
ـبِ، وإن أوهمَ العذولُ، سواء
هذه سيرتي بشأن غرامي
وليسيروا أهلُ الهوى كيف شاؤوا

****

العذابُ العَذْبُ

صببتَ على فؤادي الشوقَ صَبًّا
فأصبحَ مُغرمًا بهواكَ صَبّا
وبتُّ معذّبي بجوى فراقٍ
وبتُّ أرى عذابي فيكَ عَذْبا
أحبّكَ يا شبيهةَ الغصنِ قدًّا
وأقسى من صخورِ الهضبِ قلبا
وأمنحكَ الودادَ هوًى وشوقًا
وإن لاقيتُ منكَ جوًى وكربا
أتُتلف مهجتي بالبعد وجدًا
ولا يومًا يعود البُعدُ قُربا
وكيف وقد تعلّقني هوى من
أسالمه وألقى منه حربا
غزالٌ قد جعلتُ له غرامًا
من الأحشاء فاكهةً وأبّا

****

دع الملام

دَعْ ملامَ الفؤادِ يا بنَ ودادي
أنا أولى بأن ألومَ فؤادي
جسميَ المتلفُ المعذّب لا جِسْـ
ـمُ سوائي من سائر الأجساد
وجفوني المسهّداتُ وأجْفا
نكَ، لم يَرْمِها الهوى بسُهاد
يا بنَ ودّي واللومُ أبغض شيءٍ
إن تلمني تكن أشرَّ مُعادي
خلّني والهوى وما يشتهيهِ الْـ
ـقلبُ فالعمرُ مُؤذنٌ بنفاد
واعصِ لاحيكَ في الهوى وأطعْ دا
عيكَ فيه ولو دعا للفساد
إنّما الدّهرُ ضلّةٌ بين أهليـ
ـهِ، فماذا يريد منكَ الهادي
كم ليالٍ بالوصل تُزهر كالأيْـ
ـيَام، أيّامُهنَّ كالأعياد
باتَ فيها مُنادمي كوكبٌ بالْـ
ـحُسنِ، يُزري بالكوكب الوقّاد
رشأٌ من «بني مُرادٍ» رخيمٌ
مازجٌ صفوَ حبّه بنكاد
لم يسؤني إلا وقلتُ غرامًا
يا مُريدي بالسوء أنتَ مُرادي

****

معوّدي طول الضّنى

جُدًا كما جدَّ الهوى بفؤادِهِ
كي تُسعفاه على بلوغ مُرادِهِ
ناداكما كي تُسعداه فلمتما
أيكون هذا اللومُ من إسعاده
لم ترفقا بمتيَّمٍ لعبَ الهوى
بفؤاده وأبانَ طيبَ رقاده
يهذو برامةَ والعقيقُ مَرامُه
ويُبين حزوى والغضا بفؤاده
ليت الذي أبلى الحشا بوداده
فرطَ الغرامَ بلاكما بوداده
وافى فأرشدني إلى سُبل الهوى
ثم انثنى فأضلّني برشاده

وبقربه قد كنتُ أشكوه النّوى
فغدوتُ أشكوه النّوى لبعاده

أمُعوّدي طولَ الضنّى حتى لقد
أخفى الضنّى جسدي على عُوّاده

والمخلفُ الوعدَ الذي أبقيتُ في
ميعاده أبدًا ليوم مَعاده

عطفًا فقد ذهبتْ بمهجتيَ النّوى
وشكا إليكَ الجفنُ طولَ سُهاده

خذْ جسميَ البالي إليكَ تُرِحْه من
بلواه أو فاسمحْ بردّ فؤاده

****

قلب العاشق

كلّما مرَّ بي غزالٌ غريرُ
هام فيه فؤاديَ الموغورُ

وتعالت نارٌ بقلبي وسالت
أدمعٌ تستمدُّ منها البحور

وإذا شام ناظري برقُ ثغرٍ
كاد قلبي شوقًا إليه يطير

ليَ قلبٌ ما بين أجراعِ بَغْدا
دَ وفيحاءِ بابلٍ مشطور

نهبتْه المها بسُود لحاظٍ
وتَقاسمنْه الظباءُ الحور

قلتُ لما بغى العدوُّ علينا
حسبُه بغيُه وبئسَ المصير

ما لحاني العذولُ في ساكني الزَّوْ
راءِ إلاّ وقلتُ قولُكَ زُور

كيف أسلو بها زمانًا قضينا
ه على ما يشاء منّا السرور

في ليالٍ مثل الليالي أضاءتْ
ـها وجوهٌ تضيء منها البدور

وبنفسي ما بين بابلَ والكرْ
خِ غزالٌ قد جدَّ فيه المسير

فوق خدّيه آيةُ النّور يتلو
ها علينا من مُقلتيه نذير

وبعينيه أكؤسٌ هل رأتْ عَيْـ
ـناكَ عينًا فيها الكؤوسُ تدور

كنتُ سايرتُه زمانًا وقلبي
معه أينما يسير يسير

لم تكن غيرَ ساعةٍ من نهارٍ
مدةُ الوصلِ والفراقُ دهور

□□□

حمّادي نوح

١٢٣٥ - ١٣٢٥هـ
١٨١٨ - ١٩٠٧م

- حمادي بن سلمان بن نوح الحلّي.
- ولد في مدينة الحلّة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق، فأقام في «عفك» زمنًا للتجارة، كما سافر إلى عربستان موطن آبائه.
- كان يشتغل بتجارة المنسوجات، ويتلقى العلم عن أساتذة عاصرهم، وعنه أخذ كثيرون.
- رثاه كثير من الشعراء، وقد وردت هذي المراثي في كتاب «شعراء الغري».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط ضخم (في نحو ٥٥٠ صفحة) دوّنه في حياته وسماه: «اختيار العارف ونهل الغارف» - كتبه في الحلّة - آنذاك - عبدالله المعروف بالوزان، والأشعار المتاحة من كتاب «شعراء الحلّة».

- كان مغرى بغريب اللغة وشواردها. وهاتان الخصلتان نجدهما في حال من التآلف في قصائده سواء الغزلية (الرمزية) أو العرفانية (ذات المنزع الصوفي الفلسفي) أو المدحية. يملك الشاعر القدرة على جلب القوافي الصعبة، والإطالة فيها، كما يملك معرفة متوسعة بأساليب التراث الشعري وإشاراته ورموزه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

اللحظ الفاتر

فـــتـــورةُ اللحظِ تتلو آية الوسنِ
أم الظبـا أنجلتْـهـا سَـوْرةُ الفتنِ
وقُـرطكِ انتـثـرتْ دلاً سـلاسلُه
أمِ اتّخـذتِ الثـريّا حليـةَ الأذن
يبين فـيـه صـفـاءُ الخـدِّ منطبـعًـا
ومن سنا الخـدِّ إن عـاينتِـه يَبِن
ووجنةُ الخدِّ تُبدي القرطَ متّضحًا
ورونقُ القُـرطِ يُبـدي وجنةَ الوثن
يا ريّقي منزل الشكلين زانَهـمـا
سنا القـرينين مـرهونًا بمرتهن
لا يستـخـفّكما أشرقـتُـما سَحَـرًا
وقـد تبلّجَ جنحُ الغـاسقِ الدّجن
الشمسُ إن أشـرقتْ وامتـدَّ شـارقُـها
على الدّجى سِـيمَ نجمُ الليلِ بالوهن

****

سيوف العيون

سـيـوفُ الهندِ تصـقلها العـيـونُ
أمِ الألحـاظُ تُصلتـهـا الجـفـونُ
ونفـثـةُ سـاحـرٍ سلبـتْكَ لبسًـا
أمِ اسـتلبتْ حـشـاشـتَكَ الجـفـون
فـواتكُ بالرزين فـإنْ عـداها
لغـاية رغـبـةٍ جـهـلَ الرزين
غـزونَ لحـيّـهنَّ شُـبـولَ غـيلٍ
فنلنَ الفـوزَ وانتُـزعَ العـرين
وأُبنَ حـواليَ الأثمـانِ جـيـدًا
إذا مـا عُطِّل الجِـيـدُ الثـمـين

****

قطيع الريم

جـلا ومضُ رقـراقِ السـرابِ لكَ السِّربا
به ضـاع منكَ القلبُ فـالتمسِ القلبـا
وهذا قطيعُ الريمِ يعطو إلى «الكبـا»
يُجـاذبه من فـرعـه الغـصنَ الرطبـا
أغنّكَ في ظل «الكبـا» مُـتـوسّـدٌ
ترائبَـه فليلتـثمْ صَـبُّـه التـربا
وعـرِّفْ حـواشـيـه بمهـجـة سـاهرٍ
إلى سـربكم طارت أُحاشيكمُ الغـصبـا
أظنّكَ إن يسـتـجـدِ قلبُكَ شـادنًا
ترعْكَ الأفـاعي السـود آذنةً حـربا
إذا «شِـعبُ بوّانٍ» المهـا قلبُ عـاشقٍ
متى تفصلِ الغزلانُ مرتعَهـا الخـصبـا
توصّل إلى «الوند» الذي أنبتَ الكِبـا
وأنهلَ مـرعى الريم سلسـالَه العـذبا
يخـولكَ شـعـبًـا رَاضَ سـالبةَ الحـشا
وبوانَ فتّاخُـسـرَ إذ ملك الشّـعـبـا

****

خِدر أروى

إذا اللهـوُ أصـبـا في هواكَ الكواعـبـا
فـصفْ خِـدرَ أروى إن وصـفتَ الركـائبـا
وإن شـمتَ برقًـا من خـلال سُـجـوفـهـا
فـقـد شـمتَ بدرَ التمّ في الخـدر غـاربا
على خـدٍّ أروى لو حَنّا الصبُّ لهـوَه
رأى صنمًـا لا يسـتظلّ الملاعـبـا
يُعـرّض للعـشّـاق إيماضَ شـادنٍ
ويمنع صَـبّـاً ملمسَ الخِـدرِ جـانبـا
ويبـسـم عن لألاء دُرٍّ كـأنـه
أُتيحَ لأسـحـار المحـاقِ كـواكـبـا
ينفّـر لحظُ الريبِ مـزجـةَ دلّـه
فـيـرتدّ عن طيف المعنّى مُـجـانبـا

ويألف طوعًا للعفاف فلم يخفْ
قريبًا يُحاشي أو يُحاشي مُراقبا
جليٌّ انهماكِ الوصلِ يُضني حسودَه
إذا كنتَ عنه لحظةَ الطرفِ غائبا

****

المشوق والرقيب

أقِلاكِ يَجْرعه المشوقُ تصنُّعا
حذرَ الرقيبِ أم الملالُ توسُّعا
وتدلّلاً أم عن قِلاً مُستبدِلاً
ماءَ النخيلِ بذي الأثيلِ ولعلعا
إن تحذرِ الرقباءَ تصدعْكَ الهوى
فعليكَ سِرّاً للهوى أن تَصْدعا
وإذا الجبالُ الكيذبان معلّلٌ
فذرِ السرابَ تَخرُّصًا أن يلمعا
يا وصلَ مهدٍ في أثيلات النقا
أَوَ ما قضى فرطُ النوى أن ترجعا
ألمنكرٍ تركَ الغزالُ كِناسَه
وسلا الظلالَ مُنفَّرًا ومُفزَّعا؟
فلشدَّ ما أوردتُ معمودَ الظبا
بدلَ الرضابِ من الجفون الأدمعا
وتركتُه يطوي الضلوعَ على الجوى
وعلى نعيمكِ كان يطوي الأضلعا
من مُنصفي من قولِ زينبَ ليته
بـ «الجامعين» تَعلُّلاً أن يقنعا
وتصدّه عن ريم نجدٍ غيدُها
فيعود عن نجدٍ بـ «بابلَ» مُولعا
يا تغلبَ ابنةَ وائلٍ غربَ القِلا
وقضى لشمل تواكِ أن يتصدَّعا
فصِلي المولَّعَ في هواكِ وحاذري
بسواكِ في الروحين أن يتولَّعا
بأوانسٍ وافت تُبرقع وجهَها
قمرَ الدجى وتُزيل عنه البُرقعا
المنهجاتُ أخي الصبابةِ وصلَها
والمبرزاتُ له الحرونَ الأطوعا
حيث الدعابةُ نصبَ أعينِ قومِها
في حِجرِه ونُلام أن لا نسمعا
حيٌّ من الأتراك تأنف صِيدُهم
وَتْرَ الحسانِ هنيئةً لن يشفعا
وعلى الفراتِ أهلّةٌ مضريّةٌ
أمسى لهنَّ عِراصُ «بابلَ» مطلعا
يحمينَها طولَ الرنوِّ كواكبٌ
بزغتْ لديهنَّ احتفاظًا لُمَّعا
إن يسرقِ العفريتُ سمعَ سمائها
لهجومِه حرسًا تهاوتْ وُقَّعا
فأهلّةٌ وهي العقائلُ بهجةً
وكواكبٌ وهي الأسنّةُ مَشرعا
تلك الكرائمُ يا ظبيّاتِ النَّقا
منهنَّ لم يجدِ المتيّمُ مَطمعا
عَوَّدْنَها بشَبا العواسلِ غِلمةً
أخذتْ بأطرافِ المكارمِ أجمعا
أتغرُّكُنَّ وجوهُهنَّ بوارزًا
للناظرين تألُّقًا وتَشعشُعا
فلعمرُ فتيةِ قومِهنَّ إذا اصطلتْ
بلَظى الكريهةِ حاسرين ودُرَّعا
واليّةُ بنداهمُ الجمُّ الذي
عمّتْ فواضلُه الأنامَ تولُّعا
لئنِ ابتدلنَ وجوهَهنَّ فلمسُها
أبدًا يراه المستهامُ مُمَنَّعا
المبدياتُ جلا الحنادسِ للورى
والكائناتُ من الكوانسِ أفزعا
والمستفزّاتُ العقولَ صبابةً
والمستعيراتُ القلوبَ الأضلعا
من كلّ لاعبةِ العشاءِ تهاونًا
إن يعثرنَّ بها العذولُ فلا لَعا

□□□

حمد آل سيد محمد

- حمد آل سيد محمد.
- كان حيًّا عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.
- ذكر اسمه، ووثّق قصيدته مصدر وحيد (كتاب: شعراء الغري) معتمدًا على ورود اسمه في مخطوطة «كرمنشاهية»، مقترنًا بمرثيته في السيد ميرزا أبي القاسم إمام الجمعة في كرمنشاه بغربي إيران، ملبيًا رغبة مهدي كاشف الغطاء.

الإنتاج الشعري:

- هو من أصحاب «الواحدة» - حتى الآن، ومصدرها الوحيد كتاب «شعراء الغري».

- في هذه القصيدة (المرثية) الوحيدة ملامح أسلوبية مميزة، إذ تحرص على بعض الجماليات البديعية (الصوتية) بصفة خاصة، والإيقاعية، على أن مطلع القصيدة - وهو يؤسس لهذه الجماليات البديعية ذاتها - يستدعي معاني وصورًا ذهنية لتصب في المناسبة. وقد جمعت هذه المرثية الخطوط العريضة لمعاني المراثي التي تؤثر في هذا المقام.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

عظم المصاب

في رثاء ميرزا أبوالقاسم

العـــذلُ أولى بـالعـــذولِ ... في الوجــد للخطب المهــولِ

والطرفُ أجــدرُ بـالهــمــو ... لِ لدى المصـابِ من السيــول

والصـبُّ أولـى بـالـعـكـو ... فِ، وبـالوقــوفِ على الطلول

يومَ اسـتـفـزَّ البينُ ظعـ ... ـنَ المكْرمـاتِ إلى الرحـيل

وهوَتْ دعــامــاتُ العـلا ... بعـد الصـعـودِ إلى النزول

واسـتـأصلتْ نُوَبُ الزمـا ... نِ مـفـاخـرَ الشـرفِ الأصـيل

وكـبتْ جـيـادُ المجـدِ بَعْـ ... ـدَ السـيّـدِ السند الجليل

الـوارثِ الـعـلـيــاءَ مـن ... آبـائـه آل الرســـول

والواضحِ الفـخـرِ القَـديـ ... ـمِ المسـتـديمِ المسـتطيل

والعـالمِ العَلَمِ الشّـهـيـ ... ـرِ بكلِّ قُطرٍ أو قـبـيـل

ألوى فـأضـحـتْ ملّةُ الْـ ... إسـلامِ فـاقـدةَ الكفـيـل

وقـضـى فـقـوّضَ يومَ قـوْ ... وَضَ شـامـخَ المجـدِ الأثيل

يـا دهــرُ ويـحــكَ بـل و أُفْ ... فٍ دائـمٍ لـكَ مـن خـلـيـل

حـتّـامَ تقــرعُ بـالنّوا ... ئبِ، والردى هـامَ الفـحـول

والأمَ تـعـبـثُ بـالكِرا ... مِ الغُـرِّ أبناءِ البـتـول

حـتـى كـأنَّ لكَ ويلَ غـدْ ... رِكَ مـن تـراثٍ أو ذُحـول

لا صـبـرَ أن عَظُمَ المصـا ... بُ وجلّ بالصـبـرِ الجـمـيـل

لـكـنّـمـا قــد بَرّدَ الْـ ... آلامَ مـن لـهـب الـغـلـيـل

أن صـارَ جـارَ الواحـدِ الْـ ... ـمـتـفـضِّلِ الصـمـدِ الجليل

وغـدا مُـجـاورَ جـدّه الْـ ... ـمُـخـتـارِ في ظلٍّ ظليل

يُسـقـى بكأسٍ في القِـيـا ... مـةِ مُـتـرعٍ من سلسـبـيل

ولـنـا الأسـى بـالمـرتـضـى ... ذي الفـخـرِ والفـضـل الجـزيل

وأجلّ من رمقَ السُّـهـا ... عليـاه بـالطـرفِ الكـليـل

تروي مناقبَ فـــــضلـه الـ
أعـــلامُ جـيـــلاً بعـــدَ جـيل
وسقى الحَـيـا جـدثًا حـوى
مـــــولًى تنزّهَ عن عــــديل
والـلّـطـفُ لا يـنـفـكّ عـنْـ
ـهُ في الصـبـاحِ وفي الأصيل

□□□

حمد الباسل

١٢٨٨ - ١٣٥٩هـ
١٨٧١ - ١٩٤٠م

- حمد بن محمود بن محمد الباسل.
- ولد في مصر، وتوفي فيها.
- عاش في مصر ومالطا وسافر وتجول في أكثر بلاد أوربا وآسيا وإفريقيا (وهو مغربي الأصل).
- بدأ تعليمه بتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ بعض الكتب الأدبية، كما تعلم الفرنسية والإنجليزية.
- عُيّن عمدة لقبيلة الرماح بعد وفاة والده.
- كان عضوًا في العديد من اللجان والجمعيات، ومنها: الجمعية التشريعية، ومجلس النواب المصري.
- كان مشاركًا بقوة في الحركة الوطنية المصرية، وتم اعتقاله ونفيه مع سعد زغلول.

الإنتاج الشعري:

- لم نجد له من الشعر الفصيح إلا قصيدة وحيدة نشرت له في مجلة «الهلال» المصرية (جـ٤) (س٤١) - مصر ١ من فبراير ١٩٣٣، أما أزجاله وأشعاره باللهجة العامية المصرية فقد نشرت في جريدة قارون عام ١٩٢٤.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابًا بعنوان «نهج البداوة» لم يطبع.
- قصيدته الوحيدة المتاحة، عدا شعره الزجلي العامي، يشكر فيها محمد حفني بك ناصف على هديته للشاعر حيث أهداه «فاكهة الرمان» وهي قصيدة طريفة تجري على نسق المراسلات بين الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام (ط٩) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (ط٢) - دار الغرب الإسلامي -بيروت ١٩٩٤.

٣ - الدوريات: زكي يوسف الفيومي: المواقف الوطنية للمغفور له حمد الباسل - جريدة قارون ع ٧٦٦، الفيوم ١٧ من فبراير ١٩٤٠.

مانح الرمان

مـــانحَ الرمّـــان من أقــصى الصــعـيـدْ
دمتَ فـــينا مُــهــديًا في كل عـــيــدْ
حــبّــذا فــاكــهـــةٌ قــد جَــمـعتْ
كلَّ مــعنًى من مــعــانيــهــا يفـيـد
فــهْي في مطعــمــهـــا فــاكــهـــةٌ
وهـي في بـاطنهـــا درٌ نضــيـــــد
وهي في التــشــبــيــه تحكي صـرّةً
من دنانيــــرٍ بطرد في البــــريد
أو كنهـــــدٍ ناهـد من غــــادةٍ
عــمـرها عن «خـمسَ عــشـرةَ» لا يزيد
وهْي من مُـــرسلهـــا بِرٌّ وقـــد
جــاءنا من غــيــر شــرطٍ أو وعــيــد
نفـــحـــةٌ من عند قـــاضٍ «ناصفٍ»
هو في الأحكّام ذو رأيٍ ســـــديد
منحـــةٌ فـــاقت عن الدســـتــور من
كــونهــا احــمــرَّ بهــا وجـه الحـديد
كلّــمـــا أهــرقتِ [المدْيا] دمًـــا
من دِمـــاها قلت يا هل من مـــزيد
فـــينادون جــمــيــعًـــا فليــعشْ
مـــانحُ الرمّـــان من أقــصى الصــعـيـد

□□□

حمد البيك

١١٨٤ - ١٢٦٩هـ
١٧٧١ - ١٨٥٣م

- حمد بن محمد بن محمود بن نصار بن علي الصغير.
- ولد في بلدة تبنين (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى معارفه الأولى في مدرسة بلدته، ثم في مدرسة الكوثرية، وأخذ علوم العربية والمنطق والحساب على عدد من علماء جبل عامل.

● عين حاكمًا على جبل عامل من قبل عزت باشا والي الشام، ثم تولى حكم بلاد بشارة التي كانت تضم - بالإضافة إلى جبل عامل - أجزاءً أخرى من لبنان وسورية وفلسطين، كان ذلك في القرن الثالث عشر الهجري، ثم عزل من قبل الوالي مدة، عاد بعدها إلى حاكميته بمرسوم سلطاني على إثر تدهور الأمور مدة عزله.

● جدد بناء قلعة تبنين، واستقر بها حاكمًا فصارت محط رحال العلماء والأدباء والشعراء والأمراء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الصالونات الأدبية في تبنين» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في المدح اختص بها السلطان عبدالمجيد، وقد بدأها بالنسيب والدعاء بالسقيا، والثانية تشطير لبردة البوصيري الشهيرة في مديح النبي (ﷺ) وقد ضمنها عددًا من النصائح والحكم التي حاكى فيها البوصيري لغة وفكرًا. اتسمت لغته بالطواعية والإحكام، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمد صالح: انطولوجية الأدب العاملي (جـ٣) - دار الجمان - بيروت ١٩٧٢.

: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.

: تاريخ تبنين (مخطوط).

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (مجلد ٦) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٩.

٢ - حسن محمد صالح: جبل عامل في قرن - دار الجمان - بيروت ١٩٩٨.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

السالفية

في مدح السلطان عبدالحميد

تورَّدَ خدُّ الظبي واخضرَّ سالفُهْ
له «الخالُ» قد أضحى سميرًا يسالفُهْ
ورنَّح قدّاً كالقناةِ بلينِها
وأومض برقُ الثغر وانحلَّ سالفه
وراشَ سهامًا من قصيٍّ لواحظٍ
كما قد حكى عنه البعيد وسالفه
فأهمى فؤادًا شفَّه حادثُ الندى
إذا ما حدا الحادي أو امتدَّ سالفه
وظبيٍ كحيلٍ كم رشفتُ رضابه
يسالفني طورًا وطورًا أُسالفه
لئن غاب عن عيني فقلبي كناسُه
وحقِّك لارْمَضّ العذيبُ وسالفه
حنانيك إنّ العشق صعبٌ مرامُه
له غابرٌ فيه مُعنّىً وسالفه
وفي الحبِّ قد نِيطت عليَّ تمائمٌ
ليُرضعني ثدي الغرام وسالفه
ولستُ عن الحبِّ القديم ببارحٍ
وحتى أقيمت فوق جسميَ سالفه
لهُ قد جرى دمعي كماءِ مزادةٍ
تفيض بتسكابٍ إذا قلَّ سالفه
له الله من ربعٍ نعمنا بروضهِ
وغنّى هزارُ الوصل فيه وسالفه
فلم يلهني عنهُ سوى مدح أصيَدٍ
مليكِ الورى عبدِالمجيد وسالفه
وليُّ أمورِ المسلمين ومن غدا
شبيهًا بكسرى عدله وهو سالفه
مليكٌ لعمري صيَّر الدهرَ عبدَه
وقِيدتْ له الجُرْدُ العتاق وسالفه
أتت طوعَ يمناه العواليَ والظُّبا
وبارودها السِّنْكيْ وقوسٌ وسالفه
تسير سباع البرِّ إن سار للوغى
فيفريهمُ حبُّ العدوِّ وسالفه

****

من: تشطير بردة البوصيري؟

(أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سلم)
أمسى فؤادك في حَرٍّ وفي ضرمِ؟
أمن ظعونٍ لليلى هجهجتْ وسرت
(مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدم؟)
(أم هبَّت الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ)
تنفسَّت بشذا القيصومِ والخُزَم؟

أم لمحـــةٌ من سنا خـــدٍّ المليح بدت
(وأومض البـرقُ في الظلمــاء من إضم؟)
(فـمـا لعينيك إن قلت اكـفـفـا همـتـا)
بهـاطل الدمع وكُـفًّـا غـيـر منسـجم؟
ومـا لجـسـمك من داء الفـراق ذوى؟
(ومـا لقلبك إن قلت اسـتـفق يهم؟)
(أيحـسب الصبُّ أن الحبَّ منكتمٌ)
بين الضلوع وفي الأحشاء كالعدم؟
وفي فـؤاد الشـجيْ شـوقٌ أضـرَّ به
(مـا بين منسـجم منه ومـضطرم)
(لولا الهـوى لم تُرقْ دمـعًـا على طللٍ)
ولا رعـيتَ نجـوم الليل في الظُّلَم
كـلاَّ ولولا النوى مـا صـرتَ في ولهٍ
(ولا أرقْتَ لذكـر البـان والعلم)
(فكيف تنكرُ حـبّـاً بعدمـا شـهـدت)
نيـرانُ وجدِ التـصابي منك في الضـرم؟
وهل يجـوز لك الإنكارُ إن حكمتْ
(به عليك عـدولُ الدمع والسـقم؟)
(وأثبت الوجـد خَطَّي عـبـرةٍ وضنًى)
حـتى خـفـيت عن الأبصـار والشـمم
أم كـيف تنكر آثارًا قـد ارتسـمت
(مـثلَ البـهـار على خـدَّيك والعنم؟)
(يا لائمي بالهـوى العـذريِّ مـعـذرةً)
فـالسـمعُ في صـمـمٍ والقلبُ في وصم
كُفَّ الملامَ فـلا أصـغي لذي عـذلٍ
(منّي إليك ولو أنصـفتَ لم تلم؟)
(عَـدَتْك حـاليَ لا سـرِّي بمسـتـترٍ)
عـن حـبِّ ليلى ولـم أهـجـع، ولـم أنم
ومن نحـولي فـجـسـمي غـيـرُ منتـقمٍ
(من الوشـاة ولا دائي بمنحـسـم)
(محَـضْـتَني النصحَ لكنْ لستُ أسـمـعُـه)
فـالصبُّ يأبى بأن يهـوى لغـيـرهم
هيـهـاتَ يا صـاح إنّ العـذلَ يقنعُـهُ
(إن المحبَّ عن العـذّال في صـمـم)
(إني اتهـمت نصـيحَ الشـيب في عَـذَلي)
والحبُّ في القلب طفلٌ غـيـرُ منتظم
قـد صـيَّـر الليلَ صـبـحًـا لستُ أنكره
(والشـيبُ أبعـدُ في نصحٍ عن التُّـهم)
(فـإنّ أمَّـارتي بالسـوء مـا اتّعظت)
عن المعـاصـي وعن حلوٍ وعن حـرم
ولا وعت حـقَّـهـا كـلاَّ ولا انزجـرت
(عن جـهلهـا بنذير الشـيب والهـرم)
(ولا أعـدَّت من الفـعل الجـميل قِـرىً)
لقـاصـدٍ غـيـرِ هيَّـابٍ ومنهـزم
ولا أرى عندها إسـداءَ مكرُمـةٍ
(ضـيفُ ألمَّ برأسـي غـيـرُ مـحـتـشم)
(لو كنتُ أعلمُ أنّي مـا أوقّـره)
لم يأتني رغم أنفٍ فـاق في الشـمم
ولو يسـوغ ليَ الإكـتـام في خُلُقٍ
(كـتـمتُ سـرّاً بدا لي منه بالكتم)
(من لي بردِّ جـمـاحٍ عن غـوايتـهـا)
لكـابـر الـذنب أو عـن كـلِّ ذي لحـم؟
تأتي ذلولاً وفي الأيدي شكائمُـهـا
كـمـا تُرَدُّ جـمـاح الخـيل باللُّجم

□□□

حمد الجاسر

١٣٢٩ - ١٤٢٠هـ
١٩١١ - ٢٠٠٠م

- حمد محمد الجاسر (لُقّب بعلامة الجزيرة).
- ولد في قرية البرود من إقليم السرّ في المملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في صغره ثم أكمل تحصيله في الرياض ومكة المكرمة التي درس فيها بالمعهد السعودي، ثم سافر إلى القاهرة ليدرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٣٩م، ولكنه لم يتح له أن يكمل دراسته لظروف الحرب العالمية الثانية التي خيمت أجواؤها على البلاد فأعيدت البعثة السعودية آنذاك.
- عمل متخصصاً في القضاء الشرعي ثم مدرساً في ينبع عام ١٩٣٤م ثم عاد إلى عمله بالقضاء عام ١٩٣٨م في ظلبا بشمال الحجاز، وشغل في حياته وظائف عدة أخرى منها رئيس مراقبة التعليم في الظهران، ومديراً

للتعليم في نجد عام ١٩٤٩م، كان أول مدير لكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض، وأنشأ أثناء إدارته للتعليم في نجد «مكتبة العرب».

- أسس صحيفة «اليمامة» عام ١٩٥٢م، وأصدر مجلة «العرب» وهي فصلية تعنى بالتاريخ والتراث. ثم أنشأ أول دار للطباعة في نجد عام ١٩٥٥م. وفي عام ١٩٦٦م، أنشأ «دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف».
- كان عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضواً في المجمع العلمي بدمشق وعضواً في المجمع العلمي العراقي.
- له الكثير من المؤلفات التي تعنى بالتاريخ واللغة منها:

- «معاجم قبائل المملكة العربية السعودية» و«المعجم الجغرافي للبلاد السعودية»، و«مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» و«نظرات في كتاب تاج العروس».

- منح جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٣م، وفي عام واحد هو ١٩٩٦م حصل على ثلاث جوائز هي: جائزة الملك فيصل العالمية وجائزة سلطان العويس في الإمارات العربية المتحدة وجائزة الكويت للتقدم العلمي.
- حصل على وسام الملك عبدالعزيز عندما اختير الشخصية السعودية المكرمة عام ١٩٩٤م.
- منحته جامعة الملك سعود الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٦م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت في كتاب: «شعراء من المملكة العربية السعودية»، وقصيدة وردت في كتاب: «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى».

- له قصيدتان: إحداهما في النصح والتوجيه، نثرية المعنى والبناء، والأخرى مدحة بمناسبة عودة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى بلاده، الذي يدعوه: أبا الأشبال، وأبا العروبة، ويعلي من عمله في بناء مملكته على قيم الإسلام الصحيحة.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٣.

٢ - محمد محمد حسن «شراب»، «شعراء من المملكة العربية السعودية» - دار قتيبة - دار المأمون - دمشق ٢٠٠٦.

إنما نحن إخوة

فـــتـــيـــةَ الـعـلـم والأدبْ
حُـمِـيـد الـسـعـي والـتـعـبْ
أنـتـمُ زيـنـةُ الـبـــــلا
دِ بـكـم تـعـــتـلـى الـرُّتـب
واصلـوا الـســيــرَ وادأبـوا
لاتُـصـيـخـوا لمن عـــتـب
ألِّـفـوا الـشَّـمـلَ مـنـكـمُ
وارأبوا منه مــا انشــعب
واسلـكـوا مـنـهـجَ الـعُـــلا
واتـركـــوا كلَّ مـن نـكـب
وانـهـضـوا نـهـضـةً بـهـا
تُـدركـوا كلَّ مـــا صَـــعُـب
بـاركَ الـلـه في الـشـبـا
بِ الـذي لـلـعُـــلا وثـب
إنـمـا المجـــد هِـمّـــةٌ
هـي بـالـوهْـن لـم تُـشَـب
واجـتـهـادٌ وعَـــزْمـــةٌ
واصـطـبـــارٌ عـلـى الـنُّـوَب
إنـمـا الـعُـــرْبُ أمـــةٌ
ضـمَّـهـا الـديـنُ والـنَّـسب
هـو جـسـمٌ إذا اشـــتكى
عـضـوُه يـومًـا الـعـصـب
اشــتكى الجـسـمُ كـلُّـهُ
وتـداعـى إلـى الـعَـطـب
إنـمـا نـحـن إخـــــوةٌ
مَـن نـأى الـيـومَ أو قـــرُب
وســـواءٌ أذاك مَـنْ
لـربـا نـجـدٍ انـتـسـب
أو إلـى مـصـرَ والحِـجـا
زِ وبـغـــدادَ أو حـلـب
فلْـنَـسِـرْ نـحـو مـا نُـريـ
ـدُ جـمـيـعـاً بـلا صَـخـب
وبـحـول الإلـه قـــد
نُـدركُ الـقـصـدَ والـطـلب

****

احللْ على الرحب

احلُلْ على الرحب فـالأحـداثُ أوطانُ
يا مـن بـمـقـدمـه الأوطـانُ تـزدانُ

ماغبتَ عن أمةٍ قد ظلّ يُمطرها
من فيض جودِكَ بالإحسان هتّان
لكنْ لرؤياكَ معنًى في القلوب لهُ
من نشوة الحبِّ أنغامٌ وألحان
يميس منها نديُّ القوم في جَذَلٍ
كما ترنَّحَ غِبَّ القَطْرِ أفنان
ويغمرُ البِشرُ أرجاءَ النفوس كما
تفيض بالهاطل الغيداقِ غُدران
حتى بدا «الخطّ» مزهوّاً ومبتهجًا
وتاه بالفرحة الغرّاءِ «ظهران»
نور التُّقى وجلالُ الملكِ قد سطعا
على محيّا عليه اليُمْنُ عُنوان
يا قادمًا وله في القلب منزلةٌ
ماحلّها بالأيادي الغُرّ إنسان
زهت بعهدك للإسلام مملكةٌ
دستورُها «سنةٌ» مُثلى و«فرقان»

فها هو الأمنُ في الأنحاء منتشرٌ
قدِ اطمأنّت به بِيدٌ وبلدان
وها هو العلم يُبدي من عجائبهِ
مايستطير له عقلٌ ووجدان
مآثرٌ «لأبي الاشبال» قد رسختْ
لها على البرّ آساسٌ وأركان
رستْ على الحق والتقوى قواعدُها
وناف منها - يناغي النجمَ - بنيان
يا من أعادَ لدين الله بهجتهُ
حتى استقام له بين الوَرى شان
وشاد مملكةً «للعُرْب» زاهرةً
يَزينُها خُلُقٌ سامٍ وإيمان
تُظلّها رايةٌ بالسعد خافقةٌ
في كل قطرٍ لها عزٌّ وسلطان
تهفو إليها قلوبُ المسلمين كما
تُصغي لمدح «أشبل المجد» آذان

«عبدالعزيز» الذي عمَّ البلادَ بهِ
من أنعُم الله إفضالٌ وإحسان
عيشٌ رغيدٌ، وآمالٌ محقّقةٌ
ونعمةٌ ظِلُّها الممدودُ فينان
الكونُ قد عصفت هُوجُ الخطوبِ بهِ
من بعد ما اشتعلت منهنّ نيران
ونحن نُحْبَرُ في عزٍّ وفي دَعَةٍ
النفسُ راضيةٌ، والقلبُ جذلان
فضلٌ من الله، جادتنا نوافلُهُ
وحقُّ نعمتِهِ حمدٌ وشكران
«أبا العروبةِ» حسبي من مديحكمُ
قلبٌ بفرط الولا والودّ ملآن
فهذه غمراتُ الحبِّ قد ظهرتْ
على اللسان وفيها عنه تِبيان
عاش «المليكُ» وعينُ الله تكلأهُ
يزهو به لبلاد «العُرْبِ» عمران
وعاش «آلُ سعودٍ» في رعايتهِ
لدولةِ الحسب الوضّاءِ تيجان
يؤسّسون على التقوى بناءهمُ
وتزدهي بهمُ - بالعدل - أوطان

□□□

حمد الجباعي

١٣٥٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٦ - ١٩٨٥م

- حمد بن هايل الجباعي.
- ولد في قرية المجيمر (محافظة السويداء - جنوبي سورية) - وفيها توفي.
- عاش في سورية والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في عمّان «الأردن» بسبب إقامة أسرته هناك، ثم أكمل دراسته للمرحلة الإعدادية في مدينة السويداء، وحصل على شهادتيه الثانوية، والجامعية، فأحرز شهادة الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٦٢.

• عمل معلمًا وكيلاً مدة ثلاثة أعوام، ليسهم في مساعدة أسرته، كما عمل موظفًا في وزارة الدفاع، وفي أثناء مدة عمله حصل على شهادتيه الثانوية، والجامعية، وفي عام ١٩٦٣ عين مديرًا لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل في مدينة إدلب عقب حصوله على شهادة الحقوق، ثم عاد إلى دمشق، وهناك زاول المحاماة حتى وفاته.

• كان له العديد من المشاركات فيما كان يعقد من مؤتمرات، وندوات أدبية، وأمسيات شعرية في حلب، وإدلب، وحمص، ودمشق، والسويداء.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان بعنوان: «أنّات جريحة»، وله مطولة عنوانها «مجتمع ومومس» تقع في نحو (١٩٠) بيتًا، وله العديد من القصائد المخطوطة لدى أسرته.

• للشاعر موقف اجتماعي واضح، إذ جاء شعره تعبيرًا حيًا وصادقًا عن مأساة الطبقات الفقيرة في مواجهة الحاجة والعوز، ويقف على الجانب الآخر منددًا، وفاضحًا لما يرتكبه السادة من ذوي الطبقات الأعلى من جرائم في حق أصحاب هذه الطبقات مستغلين ظروفهم المعيشية القاسية في تحقيق مآربهم البهيمية، ينعكس ذلك جليًا في قصيدته المطولة «مجتمع ومومس». وله شعر ذاتي وجداني يتوجه فيه إلى المرأة. دعا إلى وحدة الشعب العربي متمثلاً ما كان بين مصر وسورية والعراق من محاولات لتحقيق هذه الوحدة، وكتب في رثاء الذات. يميل إلى التأمل في المصير الإنساني، حقيقة، وغاية، ومآلاً. يتميز بنفس شعري طويل، مع ميله إلى استثمار بنية السرد. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده، ومطولاته.

مصادر الدراسة:

١ – إسماعيل الملحم وآخرون: سويداء سوريا – دار علاء الدين – دمشق ١٩٩٥.

٢ – سيرة قدمها شقيق المترجم له مشفوعة بقصائد من شعره ٢٠٠٤.

ثوروا ولا تتهيّبوا

غمر الظلامُ سكونَه والغيهبُ ... ومشى الصقيع بجوفه يتوثّبُ

قِطَعٌ من الخيش الممزّق بابُه ... بثقوبها كَمَنَ الدجى يترقّب

عبثتْ رياح الليل في أشلائه ... فتماوجتْ لصراعه تتأهّب

بسراج ذا الكوخ المظلَّل بالأسى ... يبس الذُّبالُ وضوءُهُ يتذبذب

بأنامل الأغصان حُبِّكَ سقفُه ... وبركنه لاح الرّدى يتقلّب

ومن التراب الصِّرْف شيّدَ والحصى ... بجوار عاريةِ الغصون يُؤَشّبُ

مطرٌ تكاثر والرُّعود قواصفٌ ... وعواصفٌ هوجاء راحت ترهب

وبروق ليلٍ قد تكاثر غيمُه ... صرختْ بهم يا قاطنون تعذّبوا

فبكى الصغارُ من البرودة والطَّوى ... وشكا الكبار لربّهم وتطلّبوا

وتدفَّق الماء يطوّق كوخَهم ... خرقَ الترابَ لفُرشِهم يتسرَّب

فبدا كبكرٍ والذئاب تحفُّها ... بطِمارها هلعًا ثوت تتأشّب

سكّانُه ملؤوا الفضا بأنينهم ... وأصابع الإفناء فيهم تلعب

سمع الجميع عويلَهم وصراخَهم ... فتأفّفوا بوجوههم وتهرّبوا

أمِنَ العدالة أن يموت فقيرُنا ... غرثًا يسبِّبُه الثريُّ ونعجب؟

أتعيش في ظل القصور منعّمًا ... وغوائل الأيام فيهم تذهب؟

أتميس في حُلل الرخاء معربدًا ... وتعبُّ كأسَ العابثين وتطرب؟

وثيابُهم مزقٌ عليهم رثّةٌ ... وشرابُهم من أدمع يتحلّب

أتقرُّ عين الحاكمين ولم يزلْ ... [دمٌ] الممرّغ بالتعاسة يُشرب

أتُداس في وضح النّهار حقوقُهم ... ويتيه في ثوب السّيادة ثعلب

شرفُ العدالة أن تُصان حقوقكم ... فمساوئُ الإقطاع ليست تنضب

بحـيـاتِكم نـادوا يُزعـزعْ ركنُهم
وبوجـهـهم ثوروا ولا تتـهـيّـبـوا
وتيـقّنوا يا مـعـشـر البـؤسـا إذا
نبح الكلابُ بوجـهكم لن تُغلبـوا
ولتـعلمـوا أن المنادي بحـقّكم
بسيـاطِهم عـبْرَ السـجـون يعـذّب
أألامُ إن كـبتَ العـقـابُ مـشـاعـري
وأُزجُّ إن قـاومـتـهـم وأُؤنّب
قـسـمًـا بربي والصـغـارِ وكـوخِـهم
سـأثور مـا عـرج المدلُ الأخنب
وأصـيح بالبـاغين طاب صـراعُكم
فـتـدرّعـوا الزّجْـر لـهم وتنكبّـوا
نبـذ الطغـاة حـقـوقّكم وتجـاهلوا
فـتـجـاهلوا إيلافَـهم وتجنّبـوا
سـيـشـعُ في أفق العـدالة نجـمُكم
فلْتـبـعـثـوا ومـضـاتِه ولتـرقـبـوا

****

صراعٌ مع البؤس والفقر

أنـام عـلـى الـطوى وأفـيـق [طاوٍ]
وآكـل كـلَّ يـوم ربـعَ زادي
لأدفعَ أجـرة السّكن اقـتـصـادًا
من الجَـسَـدِ المهـدّد بالنفـاد
وأسـتـرُ عـورتي بلبـاس نوعٍ
من الأسـمـال يصلح للحـداد
تموتُ بيَ المشـاعـر كلَّ صـبحٍ
وتزحف في العـشـيّـة كـالجـراد
تشـعـشعُ في دُجى الظلمـات روحي
وتُطفَـأُ دون مـرتقبِ المراد
أجـوب كـمـا الفـراشـة كلَّ نارٍ
وأرجع بالتـأفُّف والسُّـهـاد
أرى بشـرًا هـيـاكلَ دون روحٍ
لـهم ثغـرٌ لـيـأكلَ لا ينادي
بلا هدفٍ يبـعـثـرهم ضـيـاعٌ
مـلايينٌ تُسـاق بغـيـر هادي
لأن الفـقـر يقـهـرُ كلَّ نفس
ويحـتطب الكرامـة في بلادي
فـيـا شـرفَ الفـقـيـر فُـديتَ ذاتي
وإن بـاعـوك فـي سـوق المزاد
وإني شـاعـرٌ سـأظلّ حـرًّا
أمـزِّقُ كلَّ أقنعـةِ الفـسـاد
وإن أضـحـى رمـادي بغـيـر نارٍ
فـخـيـرُ النار يمكثُ في الرّمـاد

****

درب الحياة

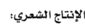
لنصـرعْ خطوبَ الليـالي ولا
نبـالِ بما يمتـريه البـشـرْ
فـمـا خـاب من لا يخـاف الصِّـعـاب
ومـا فـاز من هـاب شِـدْقَ الخطرْ
إذا شـئـتَ ألا تموتَ المنـى
وألا يُمـالئَ شـأو السُّـهـر
لنرسمْ بأيدينا دربَ الحـيـاة
ونلقـي إلـى الرّيح روحَ الخـوَر
ونركبْ إلى المجـد مـتْنَ الردى
ونكشفْ بعـزمٍ قناع الضـجـر
إذا لم نشـرِّخْ صـخـورَ الشِّـعـاب
ونعلو ذُرا المجـد مـثل الصـقـر
أضـعـنا الأمـاني ونلنا الأسى
ومـال إلى الغـرب نجمُ الظفَـر

□□□

حمد الحجّي

١٣٥٧ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٨ - ١٩٨٨م

- حمد بن سعد بن محمد موسى الحجّي.
- ولد في قرية «مرات» (من إقليم الوشم بالقرب من الرياض) وتوفي بمدينة الطائف.
- عاش في المملكة العربية السعودية، وزار الكويت، وإيران، ولبنان، ومصر، ولندن، بحثًا عن العلاج لحالة نفسية حادة.
- بعد الابتدائية التحق بالمعهد العلمي بالرياض ١٩٥١، ونال شهادته ١٩٥٦، فالتحق بكلية الشريعة، وأيضًا بكلية اللغة العربية في الرياض، وحال مرضه النفسي دون بلوغ الغاية منهما.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «عذاب السنين» - دار الوطن للنشر والإعلام - (ط١) الرياض ١٩٨٨، ونشر شعره في الصحف السعودية: اليمامة، البلاد، الندوة، الجزيرة، الأضواء - وفي «الورود» اللبنانية. وقد جُمع هذا الشعر في ديوان نشر عقب رحيله.

- اهتم المثقفون بشعره عقب رحيله، فأطلقوا عليه الألقاب: شاعر نجد، والشاعر الحزين، وشبهوه بالشابي، وبطرفة بن العبد، وبإيليا أبي ماضي، إذ عانى من الغربة في مرضه. في شعره يتصدر الحنين إلى نجد، ويمتزج بحب الوطن، ويتنفس في الغزل الذي يتيح لنفسه البوح وقراءة داخله وتصوير هواجسه التي أملت عليه تشاؤمه وسوداويته، وقد جهدت موهبته أن تظهر هذا في أشكال وصور رمزية. حافظ في جل شعره على الموزون المقفى، ولكنه أخذ بنسق قصيدة التفعيلة ونوّع في القوافي أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - (ط٥) بيروت ١٩٨٦.

٢ - حسن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي - بريدة ١٩٧٤.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر العربي الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي (ط٢) - الرياض ١٩٩٣.

٤ - عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٠.

٥ - عبدالله بن سالم الحميد: شعراء من الجزيرة العربية - طويق للخدمات الإعلامية - الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٦ - محمد بن سعد بن حسين: الشاعر حمد الحجّي - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٩٨٧.

الليل والهوى

طغتْ موجةُ الحزن في خاطري
فأغرقتِ الفرحةَ الطافحه
طوى الدهرُ أيامِيَ الباسماتِ
ووافى بأيامِيَ الكالحه
بلوتُ ملوحةَ هذي الحياةِ
ولم تك من قبلُ بالمالحه
فلستُ أعيش ببعض الرجاءِ
ولا صفقتي في الهوى رابحه

*****

نشرتُ شراعَ المنى في الضحى
يغازلني أملٌ مُخْصِبُ
وطفتُ به في رحاب الحياةِ
لعلَّ أمانيَّ تعشوشب
أغالب بحري ولكنّه
إذا ما علا موجُه يغلب
فيا زورقي قد طواني المساءُ
ولم يبدُ لي شاطئٌ طيّب

*****

أيا نجمةَ الصّبح هذا الهوى
يكبّلني في الدّجى قيدُهُ
وما لي سوى الزفراتِ الحرارِ
على أملٍ هدّني بُعده
أريقي ائتلاقكِ يا نجمتي
على مُدنفٍ شفّه وجده
ولُوحي ببشرى الصباحِ الجديدِ
لمضنًى يُنادمه سُهده

*****

ويا روضةً كنتُ أرتادها
إذا ما اكتويتُ بلفح الهجيرْ
عهدتُكِ بالحسن مختالةً
يرفّ عليكِ الشبابُ النضير

فـــأين ظـلالُـكِ أيـن الجـنـى
وأين البـلابل أين العـبـيـر؟
وأين جـداولُـكِ الـهـاربـاتُ
لأغـسل يأسي وأين الطيـور؟

☆☆☆☆

سلكتُ إلى الفـجـر كلَّ الدروبِ
أمـزّق سـتـرَ الدجى بالنُّواحْ
وكـفّنتُ جـرحَ الأسى في الغـروبِ
لأدفنَه في ضـيـاء الصـبـاح
فـمـا أُبتُ إلا بما قـد يؤوبُ
به تائهٌ في الصحـاري الفسـاح
تُـغـلّـف روحـي صـنـوفَ الـكـروبِ
وينزو بقلبي شـهـيـدُ الجـراح

****

طفل

دعني صـغـيـري لا تقفْ دائمًـا
كـالشـوكـة الرّعناء في دربي
دعني فـقـد كـاد ضـبـابُ الهـوى
يطيـر بي عـبـرَ الفـضـا الرحبِ
فـلا تُـعـدْ لي ذكـريـاتِ الجـوى
فـعَـودُ ذكـراه من الصـعـب
حـسـبـيَ حـرمـانـي فكم هدّني
والليلُ مطموسُ الصُّـوى حـسـبي

☆☆☆☆

دعني فـإنّ النّفس مـلآنةٌ
تحـمـل ألوانًا من العـتْـبِ
رُحـمـاكَ دعْ قلبي بنسـيـانهِ
لا تـقـسُ يـا طـفـلي عـلـى قـلـبي
أكلّمـا أبصـرتَني عـابرًا
أوقـفـتَني تُذكي جُـذى حُـبّي؟
سـؤالُكَ الطفلُ غـدا غـصّـةً
رغمَ انسـيـابِ المنطقِ العـذب

☆☆☆☆

يا لفـؤادي من سـيـوف الهـوى
مـغلولُهـا أمـضى من العَـضْب
كم دستُ فـوق الجـمـرِ مـا ضـرّني
والآنَ أخـشـى شـوكـةَ العُـشب
دعني ولا تـسـألْ فلي قـصّـةٌ
تجـهلهـا.. تجـهل مـا خطبي
ليـتكَ يا طفلي كـبـيـرٌ لكي
تدركَ عـصـفَ الشـوقِ باللبّ

****

آمال وآلام

أأُغـرق آلامي بكأسٍ مللتُـهـا
أم الصـبـرُ أجـدى اليـومَ ممّا أحـاولُ؟
ألا دعْ مَـلامي أيـهـا الخِـدنُ إنـني
سـئـمتُ من القـول الذي أنتَ قـائل
فـإني بما عندي من الشـوق عـالمٌ
وأنتَ بما عندي من الشـوق جـاهل
رُمـيتُ بسـهـمِ للهـوى ضلّ نصلُه
يُمـزّق أحشـائي فـمـا أنا فـاعل؟
لقـد كنتُ أرجـو أن أذوقَ صـبـابةً
ولم أدرِ أن الحبّ للمـرء قـاتل
أفـاتنتي رفـقًـا بمهـجـة مُـغـرمٍ
ينازل من أشـواقـه مـا يُنازل
يسـائل عنكِ البـدرَ والشـمس والضـحى
عـسـى أن يزيلَ الهمُّ عنه التـسـاؤل
أطال هـواكم والعـذابُ تشـاؤمي
فـهل سـوف يبدو لي قـريبًا تفـاؤل؟
تشـاغلتُ عنكم بالقـريض وأدمـعي
فلم يطفئِ الأشـواقَ هذا التـشـاغل
يصـارع آلامَ الغـرام كـأنما
يقـاتله في جـانحَـيْـه مـقـاتلُ
ويبكي دمًـا حـتى يناديه قلبُـه
أتبكي دمًـا والذكـرياتُ مـواثل

أيا روضـةً قـد كنتُ أرتاد نبـعَـهـا
فـتـغـسل يأسَ النفسِ تلك الجـداول
عـهدتُ بك الأغـصـانَ مـالت بهـا الصَّبـا
وغنّت عـذارى اللحنِ فـيـه البـلابل
فـمـا بكِ أمـسى الجـدبُ فـيكِ مخـيّـمًـا
بربّكِ أين النبـعُ أين الخـمـائل؟
وهـا أنـتِ لا ظـلٌّ لـديـكِ ولا جـنًـى
فطيـركِ مـحـزونٌ وزهـركِ ذابل
لعلّكِ إذ أبصـرتِني في تعـاسـةٍ
عـبـسـتِ، أيرضى بالكآبة عـاقل؟
ألاقـيكمُ والشـوقُ في القلب عـاصفٌ
ولكنني رغم التـيـاعي أجـامل
وأبدو ضـحـوكَ السنّ حـتى يظنّني
خليلي خليَّ البـال والعـقلُ ذاهل

□□□

حمد الرحيمي التميمي الجزائري

- حمد الرحيمي التميمي الجزائراي.
- كان حياً عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م.
- عاش في الجزائر وفي الآستانة

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة «الجوائب».

- قصيدته المادحة في الوزير محمد، الذي وزر بتونس، تسير على نهج المدائح التقليدية التي يعوزها دافع غير رغبة التكسب والتعلق بأصحاب المناصب. ولقد ضمن مدحته ما يؤدي إلى إدانة موقفه (الأخلاقي) إذ كان يمدح من هو أولى بالهجاء.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب : ١٢٩٠/١٨٧٣ - الآستانة

سمح أغرُّ

أضـيـاءُ شـمـسٍ أم سناء بدورِ
أم مـجـدُ «خـير الدين» خـيـرِ وزيرِ
لمـا تـقـلّـدَ بـالـوزارة بُـدّلـتْ
أكـدارنا فـرحـاً وفـرطَ سـرور
فلصـادقِ الوعـدِ الأمين مـحـمـدٍ
حَـمْـدٌ على مـعـروفـه المشكور
حـيث اصطفى للمنصب السـامي فـتًى
قـد حـاز حـسن الرأي والتـدبيـر
بدرٌ تبلّجَ في بروج سـعـوده
فـأنار أفق المجـد عند ظهـور
فلتـونسَ الخـضـراءِ بشـرى بالذي
نالتـه من فـخـرٍ به وحـبـور
سـمحٌ أغـرُّ كـريمُ فـعـلٍ عـادلٌ
أكـرمْ به من حـاذقٍ وبصـيـر
البـحـرُ علمًـا والسـحـابُ مـواهبًـا
في كـفّـه للجـود سـبعُ بحـور
بمديحـه حَـمَـدُ التـمـيـميُّ اكـتـفى
عن مـدح بعضٍ بالهـجـاء جـدير
إني لـدى بحـرٍ فـمـا الداعي إذا
ظمئ الفـؤاد إلى ورود غـديـر
أهديه بنتَ قـريحـتي تمشي على
خـجلٍ لنقـصـانٍ بهـا وقـصـور
ترجـو القـبـول صِداقـهـا والغضُّ عن
هفـواتهـا والعـفـو عن تقـصـيـر
لا زال تخـدمـه الدهور مـعـزّزًا
وعـدُوه المخـذول رهـنُ ثبـور
نشـرَ العـدالة في البـلاد فـأرّخـوا
يُثنى عليـه بلطفـه المبـرور

□□□

حمد بن زهير الفارسي

١٣٤١ - ١٣٩٤هـ
١٩٢٢ - ١٩٧٤م

- حمد بن محمد بن زهير بن سعيِّد الفارسي.
- ولد في قرية فنجاء (الداخلية - عُمان) - وتوفي في حادث سير بمسقط.
- عاش في عمان.

● تعلم القرآن الكريم على يد جده، وفي عام ١٩٤٢م رحل إلى مدينة نزوى، وهناك أخذ النحو عن الشيخ حامد بن ناصر، وأخذ البلاغة عن الشيخ سالم بن سيف البوسعيدي، وحضر مجالس الإمام الخليلي، وفي عام ١٩٤٦م رحل إلى مسقط، وهناك تلقى على يد الشيخ حمد بن عبيد السليمي بمسجد الخور.

● عمل مدرسًا وكاتبًا للصكوك في بلدة فنجاء في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور عمل قاضيًا في ولاية قريات، ثم في ولاية السويق، فالسيب، ثم في ولايتي بهلاء، وشناص.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شقائق النعمان» نماذج من شعره ومنظوماته، وله عدد من المنظومات في مجال الأسئلة والأجوبة الفقهية، وله عدة أراجيز في الميراث والنحو.

● يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المساءلات، والردود التي تتعلق ببعض الأمور الفقهية والشرعية كالزواج، وما إلى ذلك من أمور العبادات والمعاملات. يبدأ مساءلاته، وردوده غالبًا بالمدح الذي يختص به مورد السؤال، أو من يتوجه إليه بالردود والأجوبة. كما يمزج المدح بالفخر. تتسم لغته باليسر مع إعلائها للجانب الفكري الذي يجيء متسقًا مع طبيعة هذا النوع من الشعر ذي النزعة العلمية، فهو إلى النظم أقرب منه إلى الشعر. التزم الوزن والقافية فيما كتب من نظم.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عُمان - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية - مسقط ١٩٩١.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط ١٩٨٤.

٣ - ديوان الشاعر عبدالمجيد الأنصاري - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٨٦.

٤ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع أقارب الشاعر من بلدة فنجاء - ٢٠٠٥.

فخر

أشمسُ الضحى قد بدتْ دون حاجبْ ... أم البدر أشرق بين الكواكبْ؟

أم الدرُّ في سِلْكه مشرقٌ ... بجيد مهفهفةِ الخصر كاعبْ؟

أذاك سؤالٌ أتانا به ... حليف المروءة نسلُ الأطايبْ؟

نمته الأكارم من أزْدِنا ... وقد نصروا «المصطفى» بالكتائب

وقاموا لتأييده جهرةً ... وقد أظهروا الحقَّ في كل جانب

وأضحتْ سيوفُهمُ تقسطُ ... من الكفر في شرقها والمغارب

وقد كابدوا كلَّ هولٍ له ... وكلَّ شديدٍ لنيل المطالب

رهابينُ في الليل مهما دجا ... أُسُودُ النهار لكلِّ محارب

ولله قد بايعوا «المصطفى» ... وقاموا إليه بما هو واجب

وما نظروا للحياة ولا ... لِلَذّاتها في جميع المكاسب

إذا شئتَ تعرف أحوالَهم ... ففي الذِّكْرِ نصًّا به جاء خاطب

أولئك قومٌ مَضَوا وانقضَوا ... وما تركوا منهمُ غيرَ عاقب

خليليَ ما لي أراك عدلْتَ ... عن العلماء كرام المناصب

ويمّمْتَ آلاً يغرُّ الفتى ... فيحسبه الماءَ يهنا لشارب

ولولا الجفا لم أجبْ سائلاً ... ولا أنا يا صاح ممَّن يُجاوب

□□□

حمد بن سيف بن حمد

١٢٩٥ - ١٣٦١هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٢م

● حمد بن سيف بن حمد بن بلعرب اليعربي.

● ولد في بلدة الحزم (ولاية الرستاق - جنوبي الباطنة - عُمان) وتوفي في بلدة النضارة (ولاية إبراء - المنطقة الشرقية من عمان).

● عاش في عُمان.

● تلقى معارفه في كتّاب قريته، ثم انتقل مع أسرته إلى ولاية إبراء رغبة منه في الاستزادة من العلم، وهناك أخذ عن الشيخ سيف بن علي المسكري، واستمرت حياته في هذه الولاية.

● عمل إمامًا في مسجد بلدته، إضافة إلى قيامه في الناس مرشدًا وواعظًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.

● شاعر الحكمة والتجارب الذاتية، ما أتيح من شعره جاء على هيئة مطولة، تعج بصنوف الحكمة، والتجارب ذاتية كانت أم عامة، وقد جاءت مرتبطة بعلاقته بالزمن، وبمصيره في هذه الحياة، وما بعد هذه الحياة. يمزج الفخر بالشكوى والعتاب، ويعالج الحنين إلى مغاني الصبا ولهو الشباب. ينبذ الجحود والتنكر للجميل، ويميل إلى التأمل واستقصاء المعاني. مؤمن بسنن الله في كونه أخذًا وعطاءً ومنعًا ومنحًا وعزًا وذلاً وسعادة وشقاء. كما اشتملت مطولته على المدح الذي أوقفه على العلماء من أولي الفضل والسلاطين والأمراء من أولي الأمر على زمانه، وله قصيدة قصيرة ألزم فيها نفسه ما لا يلزم بأن كتبها بحيث تقرأ من جهتيها يمينًا ويسارًا، وقد جاءت متكلفة تغلب عليها الصنعة. يتميز بطول نفسه الشعري، ولغته الطيعة، وخياله تقليدي مجلوب، التزم عمود الشعر إطارًا في بناء ما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي بابن اخي المترجم له سيف اليعربي - بلدة الثابتي - إبراء ٢٠٠٥.

شكوى وعتاب

بآراء أربابِ العقول الزكيّةِ
يتمُّ اعتزازٌ للنفوس العليّةِ

وثِنتان للإنسان لابدَّ منهما
حياةٌ لموتٍ واعتزازٌ لذلّة

وإن بعيدَ الهمّ إن هجعَ الملا
يبيتُ سميرَ الفكر في كلِّ ليلة

إذا صحبَ الدنيا حليفُ نباهةٍ
أرتْه عوادي الدهر كلَّ عجيبة

وكلُّ أريبٍ إن تطاول عمره
ستبدي له الأيام كلَّ غريبة

أبى خُلُق الدنيا بأن يُترك الفتى
على حالةٍ لو نال هامَ المجرّة

أصاحِ متى أرجو من العيش لذّةً
وصفْوًا وقد حلَّ القتير بلمّة

وكيف أرجّي من زماني تعطُّفًا
وأحداثه تأتي على حين غفلة

حنانَيْك ما هذا الزمان مسالمًا
لذي شرفٍ حرٍّ زكيِّ السريرة

وما هذه الدنيا بدار إقامةٍ
فيمتاز فيها المرء بالسابقيّة

ولكنّها أيام لهوٍ وزينةٍ
وأرغدُ عيش المرء عصرُ الشبيبة

إذا ما مضتْ عنه سنونُ وأقبلتْ
أواخر جافتْ جنبَه كلُّ لذة

ستخبرُك الأيام إذ كنت جاهلاً
وسلْ واتّبعْ ما قال أهل الرويّة

نصحتُك علمًا بالحوادث أنني
ركبتُ مطاها في دهورٍ قديمة

وأمّلت آمالاً طوالاً عريضةً
فما خلتُ أن تبلى وتبقى بليّتي

على أنني لاقيتُ ما يدهش الحِجا
وتذعر منه النفس حين اطمأنّت

ولستُ عن الحق اليقين بناكصٍ
حلفتُ يمينًا غيرَ ذات مشوبة

وأحزنني دهرٌ تكدّر صفوُه
فهلاّ يمنُّ الدهر يومًا بسلوة

تكدَّر ذاك الصفوُ وانبجسَ البِلى
فيا طولَ ما بتنا بعينٍ قريرة

رويدَك يا دهري إلامَ أولو النُّهى
تنغَّصُهم والآخرون بغبطة؟

لحى الله دهرًا لوّحتنا صروفُه
وعوّدنا صبرًا لكلِّ رزيّة

تولّى زمان الفضل يا نفسُ والذي
تُرَجِّي فلِمْ لا يذهبنَّ بحسرة؟

عــفَتْ أربعٌ تحــوي العُــلا ومــعــاهدٌ
ثوى المجــد فــيــهــا والمكارمُ هُدّت
لفــقْــد ملوكٍ يسـبقُ الجـونَ جـودُهم
وأسـادِ غــابات إذا الحــرب جــاشَت
أعــــــاثَ بـهـم ريبُ المنونِ وهـكذا
صــروف ليــالينا جــرت بالتَّــشــتُّت
نجـــائِبُنا الأيامُ تمشي بنا مـــعًــا
ونرجفُ بالدنيـــا لوقتٍ مـــؤقَّت
دلالاتُ مَــبــدانا على الخــتْم برهنَتْ
فــدلَّتْ على فــقْــد الليــالي بقــوّة
أخــا العــزمِ خــذْ عني وحــدِّثْ بما ترى
وفكّر طويلاً في اجــتــمــاعٍ ووحــدة
بعــيــشِك هل عــانيت في الناس قــبلَنا
تسلّى وأعــلامًــا عن المجــدِ مــيلَت
بأيِّ ذنوبٍ أوجب الدهرُ مــا جــرى
لقــد أخطأ المرمى بســهم المصــيــبــة
رقَى عــينَه اليــمنى وكنّا ضــيــاءها
وكُنا اليــدَ البــيــضــا رماها فــشُلَّت
وكنّا أناسًــا مـن قــديم زمــاننا
ورثْنا المعــالي أمّــةً بعــد أمّــة
لنا الدولةُ الغــرّا التي شــاع ذكــرُها
وآثارُها تبــقى لآخــر مــدّة
ملكنا بني الدنيــا ونلنا مــرامَــهــا
وسُــدْنا وســوَّدنا بعــزمٍ وهمّــة
فكم من يدٍ بيــضــا لنا ســوَّدتْ فــتًى
فــأغنَتْ وأقنتْ حين أغنتْ وأقنت
يرى جــارُنا الدينارَ قــبــضــةَ كــفِّــه
ويرجع راجــينا بأوفى غنيــمــة
فــلا مــفــخــرٌ في الناس إلا بنا انتــمى
ولا فــيــهــمــا يُرجى ســواه لرغــبــة
تطوفُ بنا الآمــال من كلِّ جــانبٍ
كــمــا طِيف بالبــيت العــتــيق بمكة
وقــامت بنا العليــاءُ فــانهــدَّ ركنُهــا
ومــالت رواســيــهم بحكم المشــيــئــة
فــلا تعــجــبــوا إن زعــزعَــتْنا نوائبٌ
فــسَــيْــرُ الرّواسي آيةٌ للقــيــامــة

****

همم

هـمـمٌ تـكـشـفُ مــا بـي لـكـمُ
لـكـمُ تـكـشـفُ مــا بي هـمـمُ
كــرمٌ ذكــري إليكم ســادتي
ســادتي ذكــري إليكم كــرم
شــمــتمُ برق المعــالي إذ سنا
إذ سنا برق المعــالي شــمــتم
لكمُ أبواب فــتــحٍ قُــدِّست
قُــدِّست أبوابُ فــتــحٍ لكم
قــدتمُ أروع مــجــدٍ للعِــدى
للعــدى أروع مــجــدٍ قــدتم
خــضــتمُ بحــرَ المنايا بالظُّبــا
بالظُّبــا بحــرَ المنايا خــضــتم
قــمــتمُ بالســيف نصــرًا للعدى
للعــدى بالســيف نصــرًا قــمــتم
دمــتم في أوج عــزٍّ ســادتي
ســادتي في أوج عــزٍّ دمــتم
لكمُ رايةُ مــجــدٍ رُفــعت
رُفــعت راية مــجــدٍ لكم
أنتمُ زين البــرايا شــرفًــا
شــرفًــا زين البــرايا أنتم
فــيكم «زهرانُ» أضــحى علمًــا
علمًــا «زهرانُ» أضــحى فــيكم

□□□

حمد بن مزيد

١٣١١ - ١٤٠٧هـ
١٨٩٣ - ١٩٨٦م

● حمد بن مزيد بن عبدالله بن مَزْيَد.

● ولد في بلدة المجمعة (منطقة سدير - السعودية) وفيها توفي.

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● تلقى علومه في الكتاتيب ببلدة المجمّعة على يد ابن مطر، فحفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده، كما تلقى عن عدد من علماء بلدة سدير، وقضاتها أمثال عبدالله العنقري، ثم رحل إلى الرياض، وهناك لازم صالح بن عبدالعزيز، وحمد بن فارس، وسعد بن حمد بن عتيق، وغيرهم، فبرع في علوم اللغة العربية، والفرائض فضلاً عن الفقه، والحديث.

● عمل مدرسًا في بلدة المجمعة، إضافة إلى رئاسته لهيئة الأمر بالمعروف في البلدة نفسها، ثم عمل قاضيًا في قرية إقبه، ثم في الرياض، وغزا مع الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة، وظل على عمله في القضاء حتى عام ١٩٥٩م، إضافة إلى قيامه بالتدريس حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان» عددًا من القصائد الشعرية.

● يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء على زمانه، مذكرًا بغزير علمهم، ونصرتهم للدين، كما كتب في المدح الذي أوقفه على أولي الأمر من ملوك السعودية خاصة ما كان منه في مدح الملك عبدالعزيز إبان معاركه لتوحيد الجزيرة، وهنا يبدو وصف الحرب غرضًا أساسيًا في القصيدة. يتميز بطول نفسه الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان - مؤسسة النور - الرياض (د.ت).

٢ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩.

٣ - موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية - ثلاثة أجزاء.

خَطْبٌ جلل

في رثاء الشيخ عبدالله بن عبداللطيف

أيا عينُ جودي بالدموع السواجمِ
ونحّي الكرى عنّي فلست بنائمِ

ويا حزنُ لا تبرحْ مدى الدهر نازلاً
ويا شجوتي دومي وللقلب لازمي

ويا حرُّ قلبي لا تزلْ متلهّبًا
ويا لوعتي حلّي فؤادي وداومي

ويا كبدي ذوبي أسًى وتصدّعي
ويا نفسُ كفّي عن لذيذ المطاعم

ويا فرحي معْ سلوتي ومسرّتي
ويا طيبَ نفسي فارقيني وصارمي

فقد مات شمس الدين قطبُ رحى الهدى
حليفُ العلا بحرُ الندى والمكارم

إمامُ الهدى بدر الدجى معدِن الوفا
ومصباحُ دين الله بين العوالم

وشيخُ الورى بل قدوةُ الناس كلهم
به يُقتدى بل يُهتدى للمعالم

وصفوة أهل العصر طرّاً وخيرهم
سلالةُ ساداتٍ هداةٍ أكارم

هُمُ جدّدوا دين الهدى بعد أن عفَتْ
مآثره في عُرْبها والأعاجم

وأحيوا رسومًا داثراتٍ ووطّدوا
قواعدَ رشدٍ هدّها كلُّ ظالم

جزاهم إله الناس روحًا ورحمةً
وأسكنهم في الخلد أرحمُ راحم

فسار على منهاجهم وطريقهم
يشدُّ ويرفا ما وَهَى من دعائم

إلى أن توفّاه الإله على الهدى
فلله ربي الحمدُ أحكم حاكم

فوا لهفًا من فادح جلَّ أمره
وهدّ لركن الدين إحدى القواصم

فمن مثلُه في العلم والحلم والتُّقى
وزهدٍ وكفٍّ عن جميع المآثم

لقد كان ذا صبرٍ وصدقٍ وعفّةٍ
فليس له في عصره من مقاوم

وقـد كـان زينًا للهُـداة ومـفـخـرًا
وغـيظًا وإرغـامًـا لكل مـراغم
وكـان شـجًـا في حلق كل منافقٍ
قـذًى وأذًى في كل عـين مـخـاصم
وكـان له حظٌّ من العلم وافـرٌ
يقـصِّـر عن تحـصـيله كلُّ عـالم
وقـد كـان في الإتقـان والضـبط آيةً
وتقـريرِه التَّـوحـيـدَ بين العـوالم
يقـضّي بتـدريس العلوم نهـارَه
وتوضـيـحِـه النَّهجَ القـويمَ لرائم
وإن جنَّه داجي الدّجى كـان قـائمًـا
مـناجي إلـه العـرش أرحم راحم
وكـان تقـيّـاً ناسكًا مـتـورِّعًـا
كـريمًا سليمَ القلب غـيظ المصـادم
أبيّـاً وفـيّـاً فـاق في الجـود والندى
وحلَّ على هام السُّـهـا والنعـائم
أديبًـا أريبًـا ألمعـيّـاً مـهـذّبًا
لنيل العـلا مـسـتـيـقظًا غـيـر نائم
مـحـبّـاً لأهل الدين والصـدق والوفـا
وذا نـفـرةٍ من كـل خِبٍّ وظـالـم
يُعـزّ ذوي التـقـوى ويدنيـهمُ ولا
يُـدانـي لأهـل الـزَّيـغ مـن كـلِّ آثـم
وقـد كـان ذا عـقلٍ رزينٍ وفطنةٍ
يقـصّـر عنهـا كلُّ شـهمٍ وحـازم
وكـان لأهل العلم كـهـفًـا ومـوئلاً
إذا أعـجـمـتـهم مـعـضـلات المخـاصم
يحلُّ عـويص المشكلات بفـهـمـه
ووقّـاد ذهنٍ مـا له من مـقـاوم
لـه فـي فـنـون الـعـلـم بـاعٌ طـويـلـةٌ
وفـي الـرأي مـعْ بذل الجـدا والمكارم
فلله من حَـبْـرٍ إمـامٍ مـوفّقٍ
حـمـيدِ المسـاعي ذي النهى والعـزائم
لقـد عـاش فـينا يأمـر الناس بالتـقى
وينهى الورى عن مـوبقـات الجـرائم
وجـاهد في مـولاه حقَّ جـهـاده
ومـا خـاف في الرّحـمن لومـةَ لائم

****

سلُّوا السيوفَ

سلُّوا السـيـوفَ وبانوا من ثيـابهمُ
واسـتـبـدلوها سـراويلاً وأكـفـانا
جـاؤوه في حـفـرٍ في الأرض خندقُـهـا
أعـدّ فـيـهـا دنامـيـتًـا ونيـرانا
وخـالطوهم عِـيـانًا في خنادقـهم
وأثخنوهم بحـدِّ السـيف إثخـانا
لما رأوا فـعلَهم فـيـهم وصـبرَهمُ
ألقـوا سـلاحـهمُ ذلاً وإذعـانا
وظل جندُ الهـدى بالبِـيض يحـصـدُهم
حـصـادَ زرعِ هشـيمٍ وقـتـه حـانا
لم ينجُ منهم سـوى قـوّادِهم هـربوا
على جـيـادٍ لهم ذعـرًا لما كـانا

****

فصبرًا بني الإسلام

في رثاء الشيخ عمر بن محمد

فـصـبـرًا بني الإسـلام صـبـرًا لما دهى
من المُـعـضـلات المفظعـات العظائمِ
فـإن إلهَ الناس منفـذُ أمـره
على كل راضٍ بالقـضـاء وراغم
ولو كـتـب الله الخلودَ على امـرئٍ
لخلَّد خـيـرَ الخلق صـفـوة هاشم
ولكنَّ مـوتَ المرء حقٌّ مـحـتَّمٌ
وذو العـرش ربُّ الناس أحكم حـاكم
سلوا الله أن يوليـه عـفـوًا ورحـمـةً
ويحظى بفـوزٍ خـالدٍ فـيـه حـائم
ويخلفـه فـينا بخـيـرٍ وعـصـمـةٍ
من الفتن الدّهـيـا وسـوءِ الخـواتم

ويُبـــقي لنا أعـــلام دين مـــحـــمـــدٍ
مـــشـــايخَنا الأخـــيـــار من كل عـــالم
ويُحـــيي بهم مـــا مـــات من هدْي «أحـــمـــدٍ»
ويمحـــــــو بـهـم سُـــــبْلَ الردى والمآثم

□□□

حمد راشد الغيثي

-١٣٦٧هـ
-١٩٤٧م

- حمد بن راشد بن سليم الغيثي.
- ولد في جزيرة زنجبار (شرقي إفريقيا) في أوائل القرن الرابع عشر الهجري - وتوفي في الجزيرة الخضراء (شرقي إفريقيا).
- عاش في عمان وزنجبار والجزيرة الخضراء (أحد إقليمي دولة تنزانيا حاليًا).
- تلقى اللغة العربية والعلوم الدينية على يد أبيه الذي كان من كبار علماء زنجبار، وعلى يد عبدالله بن عامر العزري الذي طلبه أبوه من عمان لتدريس أولاده.
- عمل مزارعًا، حيث كان يملك عددًا من المزارع، ولم يتولَّ أي منصب، وقد عرف بتضلعه في علم المواريث.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار» نماذج من شعره، وله قصائد شعرية ضمن كتاب «الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم».
- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المدح الذي اختص به أولي الفضل من العلماء والحكام. كتب المراسلات الشعرية الإخوانية التي تتضمن ردودًا على أسئلة في مجال الفقه والشريعة، وله مطولة بمناسبة إنشاء مسجد امتزج فيها الوصف بمدح القائمين على المشروع. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيِّعة. يميل إلى البث المباشر الذي يغلب جانب المعنى، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار - (تحقيق محمد علي الصليبي) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٦.
٢ - عامر بن خميس بن مسعود المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.
٣ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع بعض أقارب المترجم له - عمان ٢٠٠٥.

من قصيدة: سليل الأماجد

بمناسبة بناء مسجد في الجزيرة الخضراء - تنزانيا

بهـــمّـــة ذي العليـــا سليلِ الأمـــاجـــدِ
وذاك «ســعــيــدٌ» من سـعى للمــحــامـدِ
لقـــد ظهـــرتْ للمـــسلمين بأرضـــهم
مــصــالحُ شــتّى كـالبِنا للمــســاجــد
والمامِ شـــعْث المسلمين بُعـــيـــدَ مـــا
تفـــرّق تفـــريق الظِّبـــا في الفـــدافـــد
فـــتًى لا يرى غـــيـــرَ المكارم حـــرفـــةً
فـــحـــالفَـــهـــا حلفَ الوفـــا بالمواعـــد
حـــريصٌ عليـــهـــا مـــا عـــرتْه ســـآمـــةٌ
ومـــا انفكَّ عنهـــا في الرَّخـــا والشـــدائد
مـــدى عـــمـــرِه مـــا زال فـــيـــهـــا مـــشـــمّـــرًا
على ســـاق عـــزمٍ فـــالقٍ للجـــلامـــد
فـــقـــام بعـــون الله حَـــيًّـــا مُـــرامَـــه
ومـــا قـــد نواه من أهم المقـــاصـــد
ومَنْ قـــام صـــدقًـــا للمـــهـــيـــمن مظهـــرًا
شـــعـــائره قـــامتْ على رغم حـــاســـد
بعـــاصـــمـــة الخـــضـــرا النضـــيـــرةِ «ويتـــةٍ»
بنى مـــســـجـــدًا لله أزكى المســـاجـــد
بناه كـــمـــا يبـــني «الخليلُ» وشـــبلُه
لدى البـــيـــت إذ قـــامـــا لرفـع القـــواعـــد
ترى إســـمَـــه فـــوق البـــسـيـطة قـــد رســـا
ولكنْ ســـمـــاه فـــهـــو فـــوق الفـــراقـــد
ووسَّـــعـــه طولاً وعـــرضًـــا وهكذا
ســـمـــاءً به يعلو لخـــيـــر المشـــاهـــد
ونظَّـــمـــــه تـنـظـيـمَ «داود» إذ بـنـى
لمـسـجـده القـدسيِّ أسنى المســاجـــد
وحفَّ عليـــه بالمســـاكن بعـــضُـــهـــا
لمن شـــا ارتيـــاحًـــا أو رُقـــادًا لراقـــد
ومنـهـــا لتـــعـلـيم الـكـتـــاب وسنةِ الـنْـ
ـنَبيِّ وآدابٍ وعلمِ العـــقـــائـــد

فمغتسلٌ فيه لأحيائنا كذا

لأمواتنا فانعِمْ بها من موارد

وأجرى له ماءً بحوضٍ كأنه

هو النيل نفعًا للورى والمعاهد

وأولاه هديًا بالغًا في محلّه

وأنسكه لله إنساكَ حامد

وأطعمه أهلَ الخصاصة قُربةً

لمولاه كي يجزيه خير الموائد

ونادى بذي الدين الحنيفيّ ساعدوا

أخاكم بهذا الأمر أهلَ التعاضد

فلبّاه منهم مَنْ تدرَّع بالتُّقى

رجالٌ بأموالٍ وأيدٍ وساعد

ومن عرشِ ذي السلطان جاءته وصلةٌ

بها ارتفع البنيانُ فوق القواعد

وما ذاك من عجزٍ وقلَّةِ ماله

ولكنْ لتأليف الورى والمعاهد

وكم مرّةٍ يدعوهمُ بعد مرةٍ

فرادى وجمعًا لازدياد التوادد

فينصحهم في الله في أمر دينهم

ودنياهمُ نصحَ الشفيق كوالد

يقوم خطيبًا فيهمُ ناشرًا لهم

بيانًا يفوق السحر جمَّ الفوائد

بيانٌ من القرآن مقتبسٌ ومن

أحاديثِ مَنْ قد جاءنا بالمراشد

وكم قد سعى للمسلمين بجاهه

فتمَّتْ مساعيه بدرك المقاصد

وما فيه من حُسن السريرة آمرًا

بعُرْف وناهٍ عن جميع المفاسد

يُرى واحدًا عند الرخاء كغيره

ولكنه كالألف عند الشدائد

كذا فليكنْ من رام مجدًا مؤثّلاً

وذكرًا جميلاً باقيًا غير بائد

□□□

حمد سيف البوسعيدي

١٣٤١ - ١٤١٩هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٨م

- حمد بن سيف بن محمد بن سلطان البوسعيدي.
- ولد في بلدة السيب (غربي مسقط - عمان) - وتوفي في مسقط، وهو من بلدة الأخضر من سمد الشأن بالمنطقة الشرقية.
- عاش في عمان.
- حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال صغيرًا، وأخذ علم النحو على يد الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، وفي عام ١٩٤٢م رحل إلى مدينة نزوى، وهناك استكمل دراسته لعلم النحو على يد الشيخ حامد بن ناصر النزوي، وأخذ البلاغة والتوحيد وأصول الدين على يد الشيخ سالم بن سيف البوسعيدي، وختم علومه على يد الإمام الخليلي.
- عين قاضيًا على ولاية دماء والطائيين (١٩٤٩م)، وظل قائمًا على القضاء متنقلاً بين ولايات صور، وجعلان، ووادي بني خالد، وقريات، وأدم، والمصنعة، ثم عين قاضيًا لوزارة شؤون الأراضي، فالمحكمة الشرعية بمسقط، وبعدها عين مستشارًا قضائيًا لوزير العدل.

الإنتاج الشعري:

- له: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة ١٩٨٥ (جمع فيه قصائده وأسئلته وأجوبته النظمية)، وأورد له كتابه: «قلائد الجمان» عددًا من المنظومات التي نظمها أجوبةً على أسئلة، وله نماذج شعرية ضمن كتاب «شقائق النعمان».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥م، وإرشاد السائل من أجوبة المسائل - مكتبة الضامري - السيب ١٩٩٢، وقلائد الجمان من أسماء شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - ١٩٩٣، (وهو معجم يضم عددًا كبيرًا من

الشعراء)، والجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - ١٩٨٥، وجوهرة الزمان في ذكر سمد الشان - ناصر بن منصور الفارسي وآخرون - المطابع الذهبية - روي (عمان) ١٩٩٩م.

- يدور ما أتيح من شعره حول المطارحات، والمساءلات والجوابات الفقهية، والشرعية التي تتعلق ببعض القضايا، وهذا اللون من الشعر يغلب عليه التقرير، وطغيان المعرفة الذي يجعله إلى النظم أقرب، وله شعر ذاتي وجداني مفعم بالحنين، والتذكر للخوالي من الأيام والعهود. يجيء ممتزجًا برثاء الراحلين من الأحبة والخلان والعلماء على زمانه، وكتب في وصف ما كان يقوم به من رحلات، كما كتب التخميس الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها أحيانًا إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من منظومات، وقصائد.

مصادر الدراسة:

١ - خلفان بن جميّل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٣ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

من قصيدة: رحلةٌ من دما إلى قريات

أتتْ تختال في عقدٍ ثمينِ ... وترفل بالأساور والبُرينِ

وتخطر في غلائل من دلالٍ ... وتزهو طلعةً بالنيّرين

يرنّحها الصِّبا تيهًا فتأتي ... تَبخترُ في رياض الحلّتين

كأن الشّمسَ نارتْ من سناها ... ونورَ البدر من نور الجبين

كأن هلالَنا في ساعدَيْها ... تُصيّره سوارًا من لُجين

كأن الحسنَ أعطاها قيادًا ... لخدمتها غدا طوعَ اليدين

كأن الموتَ لم تحسَبْه إلا ... ليخرجَ من سهام المقلتَين

أتت نحوي على وجَلٍ عراها ... ودمعُ العين كالدرِّ المصون

تقول أكلَّ دهرك في ارتحالٍ ... وشدٍّ بين إرقالٍ وبين

فقلت لها إلى طلب المعالي ... مرامي لو علت بالشِّعْرَيين

بإثني عشْرَ من شهرٍ أصمٍّ ... رحلْنا في حمى الربِّ المعين

خرجنا من «دما» صبحًا وصارت ... حمامُ السَّعد تهتف في الغصون

ونسأل ربَّنا عونًا ونصرًا ... وتوفيقًا لمقصدِنا المتين

«بمحلاح»: أقلْنا وارتحلْنا ... قُبيلَ العصر في جمعٍ رصين

نسيمُ «الغبرة» الفيحاء أهدى ... لنا من طيب مربعها الثمين

ورحْنا صبحَ رابعَ بعد عشرٍ ... نسبِّح ربَّنا في كلِّ حين

دخلنا «ضيقةً» والنفسُ منّا ... تجاذبنا المسيرَ على يقين

ولا نُصغي لعذلٍ من عذولٍ ... وإن قد قال فيها بالمشين

لأن الضّيقَ يعقبه سرورٌ ... وحبُّ الدار من حبِّ المكين

دخلناها قُبيل طلوع شمسٍ ... ومعْنا العيرُ تزأرُ بالأنين

لأن بها جبالاً شامخاتٍ ... تردُّ الشمسَ عن نظر العيون

وإن بها صفاءً مُزلقاتٍ ... تكاد الرِّجْلُ تزلقُ بالوَجين

وتسمع للمياه بها دويّاً ... كصوت الرّعد في السحب الهتون

ترى جريانَه في جانبَيْها ... كجرْيِ الصِّلِّ في سلك الغصون

وفي بلد «الغبيرة» قد وصلنا
تلقانا بها ليثُ العرين
وعصرًا يومَ سادسَ بعد عشرٍ
قصدنا صاحَ للحصن الحصين
فلاحَ بناؤُه ثم التقانا
رجالٌ شربُهم دمُّ القرون

****

من قصيدة: سمد الشان

طيفُ الخيال غدا يحرّكُ ما سكنْ
في القلب من ذكْر الأحبّة والوطنْ
إن شئتَ تعرفُه لتعلم قدْرَه
فإليكَه في النظم تفصيلاً حسن
«فالروضةُ الخضراء» فهْي كإسمها
إن زرتَها تحظى بمنظرها الحسن
و«الأخضر» الفيحاء لُذْ بفِنائها
تجدِ الحماية للنزيل ومن سكن
واقصدْ إلى «أرض البحير» ميمّمًا
واقرِ السلام أُهيلَ ذيّاك السكن

****

قبس المعارف

بإماتةِ الشهوات إيقاظُ الفِطَرْ
نحو الهدايةِ والعدولُ عن الخطرْ
وبقتل صِلِّ الجهل تحيا روضةُ الـ
ـعلمِ الشريف وتثمر العملَ الأبر
العلم ركنٌ للحياة وهدْيُه
نورٌ ومعتصمٌ ومنجاةُ الأُخَر
والعلمُ لله الهدايةُ كلُّها
وهو التجنُّب عن بداية كلِّ شر
لله من مكنونةٍ معلومةٍ
هبطتْ لترتع في رياضٍ من بشر
صارت تبختَرُ في الرياض هنيئةً
وتحجّبت بالعلم عن دركِ البصر
لاهوتُ حسنٍ ليس يُدرك كنهُها
تصبو لناسوتِ الجُسيم المندثر
عصماءُ في صدَف التجسُّد إن بدتْ
فسد الكيانُ إذا ادلهمَّتْ واندمر
إن غُذِّيتْ بالعلم زاد شعاعُها
وبصالح الأعمال يزداد الثمر
يا ويحَ نفسي كم هوتْ في مهلكٍ الْـ
أهواء فانهارتْ إلى شرِّ الحُفر
ولكم تعالتْ في صنوف غُرورها
ولكم تحلَّت بالرياء وبالبطَر
لو كان بي قبسُ المعارف شاعلاً
ما كنتُ في ضَعةِ الغواية منحدِر
لكنّما التوفيق من ربِّ العلا
أرجوه والغفران عمّا قد غبر

□□□

حمد محارب

۱۳۳۳ - ١٤٠٤هـ
١٩١٤ - ١٩٨٣م

- حمد بن محارب بن حمود بن هين المطيري.
- ولد في الكويت، وفيها توفي.
- عاش في الكويت، وزار البحرين وقطر ودبي وعجمان والرياض.
- تلقى مبادئ العلوم في الكُتّاب، ثم سافر إلى مدينة الأحساء «المملكة العربية السعودية» فأخذ عن الشيخ عبدالعزيز حمد آل مبارك، ثم رحل إلى قطر وهناك تلقى دروسًا عن الشيخ محمد المانع، وفي الرياض أخذ عن الشيخ المفتي محمد بن إبراهيم عبداللطيف آل الشيخ.
- عمل قاضيًا وإمامًا وخطيبًا في إمارة عجمان، إضافة إلى قيامه بالتدريس لأبناء حاكم الإمارة الشيخ راشد بن حميد، وبعد عودته إلى الكويت افتتح مدرسة تحمل اسم «الملا حمد» لتدريس القرآن الكريم، واللغة العربية.
- كان مكفوف البصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الإرشاد» عددًا من القصائد منها: قصيدة: «عنوان ما نحن فيه» - العدد السادس - السنة الأولى - الكويت - ١٩٥٤، وأورد له كتاب «علماء الكويت وأعلامها» عددًا من القصائد الشعرية.

● انشغل ما أتيح من شعره بالردود والمطارحات التي كانت تجيء على هيئة مراسلات شعرية بينه وبين علماء عصره. ينزع إلى تأكيد الذات، وحفز الهمم، وله شعر في المدح أوقفه على أولي الفضل من الشيوخ والإخوان، إلى جانب شعر له يحث فيه على طلب العلا، وينصح بالعودة إلى أصول الدين في مواجهة مثيري الفتن والمتربصين من أعداء هذه الأمة، وكتب معبرًا عن مشاركته الآخرين آلامهم، وله شعر في الرثاء. وشعره بوجه عام يجيء استجابة لما عاصره من أحداث ومناسبات. يستهدي في صياغاته الشعرية بالتقاليد الموروثة لغة وبناءً، مع ميله إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

١ - عدنان سالم الرومي: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت ١٩٩٩.

٢ - قصائد مطبوعة قدمها نجل المترجم له للباحث عدنان فرزات - الكويت ٢٠٠٤.

عنوانُ ما نحن فيه

طريق العـلا صـعبٌ فـمـا أنت فـاعلُ؟
وما أنت في هذي الحـيـاة تحـاولُ؟

تُريد العـلا عـفـوًا، فـهـيـهـات لم تنل
من المجـد شـيـئًـا إنَّ سـيْـرك هـازل

تعـدُّ سـلاحًـا حين تلقي مـقـالةً
حـمـاسـيّـةً والجـمع حـولك حـافل

تظنّ مـتى وجّـهتَ قـولاً فـإنه
يصـدّ العـدى، كـلاّ فـمـا القـول قـاتل

وهل أثّرتْ صـحْفٌ تثـيـر عـواطفًـا،
وتصـرخ في وجـه الأعـادي الرسـائل

توضّحَ مـا يخـفى على الناس منهمُ
ولم يَخْفَ شيء بعـدمـا صـال صـائل

لقـد جـعلوا التـبـشـيـر أقـوى سلاحـهم
ليـهـدم منّا مـا بنتـه الأوائل

وقـد نفـثـوا في المسلمين دسـائسًـا
إلى أن بدت في المسلمين قـلاقل

ولم يشـعـروا في مـا يريد عـدوُّهم
بهم حـينمـا قـام العـدوّ يزاول

يوافـيـهـمُ بـالأمن وهو مـخـادعٌ
ويُظهـر خـيـرًا وهو للشـرّ حـامل

ويسـعى مـتى قـد شـاء في كل مـوطنٍ
فـسـادًا ولم يحـصـل له من يناضل

يغـرّهمُ منه عـهـودٌ ولم يزل
مع الناس دومًـا في العـهـود يماطل

فـلا تأمنوه واحـذروه فـإنه
عـدوٌّ له في المسلمين غـوائل

«فـأندلسٌ» ولّتْ ضـحـيـةَ غـاصب
كـذا «تونسٌ» أمـا البـقـايا ثواكل

ممـالكُ لـلإسـلام إثـر ممـالكٍ
تروح فـمـا ندري لماذا التنازل؟

أضـعفٌ أصـاب المسلمين وفـرقـةٌ
يـدبّـرهـا فـي المسـلـمين أراذل؟

ولو أنهم عـادُوا لدين مـحـمّـدٍ
لعـاد لهم عـزٌّ وزال التـخـاذل

ولكـن نرى أن العـدوّ بكيـده
تغلغل حـتى نال مـا هو آمل

ولم يلتـفتْ أن العـروبة لم تدعْ
حـقـوقًـا لهـا لا بد يومًـا تقـاتل

فـتزحف في جـيش خـمـيسٍ عَـرَمْـرَمٍ
كـتـائبُـه يومَ اللقـاء جـحـافل

تحـرّر من كفِّ العـدوّ مـواطنًا
مـعـاقلُهـا للمسلمين مـعـاقل

ويرجع لـلإسـلام عـزٌّ ومنعـةٌ
تقـوم به بين الأنام مـحـافل

فـجـدّوا بني الإسـلام، أحـيـوا مـآثرًا
لكم خلّفـتـهـا للبنينَ أفـاضل

****

سحر الألحاظ

مكاتيبُ أشـواقٍ من الهند تصـدرُ
إلى كل إنسـان وشـعـرٌ يعطّرُ

ومـــا أنا من تلك الرســائل ظافــرٌ
بشيء فـمـا أدري ومـا العـتْب يجـدر
فــلا يحــسبنَّ الشــهـمُ أنسى ودادَه
وأن علـيـــه القـلب لا يتـــأثّـر
نعم إنني مـضنًى حليفُ سـقـامِـه
وإني مـــريض مـــثلُه أتضـجّــر
مـتى عـبـثت كفّ الطبـيب بجسـمـه
فـذاك جـروحٌ في حــشــاي تفطّر
وإن زفــرتْ أنفــاسُـــه بتــألّم
فـــإن لظاها بين جنبيّ تســعــر
وإن أرقتْ عـــيناه يومًـــا بفكرةٍ
أرقتُ وإني في شِــفــــاه أفكّر
أشـــاطره في الحــالـتين فكيف لا
أشــاطره مـاذا أقـول فــأعـذر
رأت غـــادةٌ مني النحـولَ فـراعـهـا
وقـالت فـهل أغـراك بالحبّ جـؤذر
رمـــاكَ بســهـمٍ من لحـــاظ جـفـونه
فـأوداك والألحـاظُ للصبِّ تسـحـر
فـقلتُ لهـا مـهـلاً فلستُ مـتـيّـمًـا
وليس فـؤادي في هوى الغـيـد يُسعـر
ومـا هنّ بي شـوقًـا إلى حـسن غـادة
لأن عـفـافي يا بنةَ الفـهـم يحـجُـر
ولكنْ مــحبٌ لا يزال خــيـــالُه
أراه بقلبي حين أنسى فــأذكــر

****

جلَّ المصابُ

في رثاء حسن الجارالله

جلّ المصـــاب وخطبُ مـــوتك أفظعُ
والصــبـرُ عــزٌ فـلا التـسلّي ينفعُ
الـكـلُّ يبـكـي حين قـــالـوا إنـه
نعش الفـــقـــيـد على المناكب يُرفع
حـــسَنُ الشـمـــائل تاركٌ من خلفـه
بعـد المـــات مـــآتمًا تتـفـجّع
من لـلأرامل والـيـتـامى بعــده؟
وكـذا الفـقـيـر لفـقـده يتـوجّع
آهٍ علـيـه إذا ذكـرتُ مـحـاسنًا
وفـضـائلاً يسـعى إليـهـا الأروع
واسى الصـديقَ وكم صـديقٍ ناله
منه الندى والفــقــرَ عنه يدفع!
فلكم رأيت فـضـائلاً يسـعى لهـا!
واللـهُ يعطي مـا يشـاء ويمنع
صـافي السّـريرة لا يزال ودأبه
نحـو المكارم والمعـالي يسـرع
لم يحـملِ الحـقـدَ الذميم ضـمـيرُه
بل إنه خــيــرٌ يفـيـض وينبع
حـسنٌ تغـيّب في ثراه وحـزنُه
باقٍ حـوته من المقـابر أضلع
لم أعـرفِ «الخنسـاء» قـبل وفـاته
تنعَى أخـاهـا في الرثاء وتجـزع
قـد كنتُ أعـذلُ من يصـاب على البكا
حـتى أُصـبتُ فـفـاض مني المدمع
وتمكّن الحـزن الشـديد بخـاطري
لفـراق من أهوى لقـاه وأطمع
إن المـات مـصـيـبـةٌ لكن إذا
عـاينتَـه في الخلق حـتـمًـا تقنع

□□□

حمدان البرغوثي

١٣٦٧ - ١٤٢١هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٠م

- حمدان بن مصطفى يعقوب البرغوثي.
- ولد في قـرية كـفـر عين (رام الله - فلسطين)، وفيها توفي.
- عـاش في فلسطين، والأردن، وسـورية، والسعودية، ولبنان.
- تلقى تعليمه في فلسطين والأردن، وحصل على شهادة الثانوية العامة (١٩٦٧)، ثم

حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة دمشق، ودبلوم الدراسات العليا من جامعة بيروت العربية (١٩٧٩).

- عمل بالتدريس في فلسطين والسعودية (١٩٧٢ - ٢٠٠٠).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: عاشقة المرايا - الطليعة - ١٩٧٨، وفرس الرهان - صحيفة الفجر - ١٩٧٩، وله أربعة دواوين مخطوطة.

- شاعر وطني، غلب شعر المقاومة على نتاجه الشعري؛ فتردد فيه صدى القضية الفلسطينية، وانتفاضة أطفال الحجارة، وانتقاد المواقف العربية المختلفة. استمد من عمله بالتدريس روح الوعظ وتكريم العلم والمعلمين والشكوى من معاناتهم، تشكل معجمه الشعري من مفردات الثورة والحماسة، واتسم أسلوبه بالخطابة والجهارة، وسرى في بعض قصائده روح السرد والحكي. التزم بنظام الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات اجراها الباحث محمد حمزة مع عدد من معاصري المترجم له - رام الله ٢٠٠٥.

شعب الحجارة

شعبَ الحجارةِ قد شُقَّت لك الكَبِدُ ... نصفًا لأنك أنت الصارخُ الغَرِدُ

زعمًا بحبِّك والأيامُ كاشفةٌ ... لزيفهمْ ولتدليسٍ به اعتقدوا

لا يخدعوك بما يدعون من خُطبٍ ... فهمُّهمْ أن يبينوا مثلما وعدوا

ما همُّهم أن يقيلوا الشعبَ من عطبٍ ... فالسيلُ يجرفُهم لا ينفعُ الزَّبَد

ففي الحجارةِ فعلٌ لاقرار لهُ ... من المطامع يستسقي ويرتفِد

فإنْ تخلَّصت من خصمٍ تطيحُ به ... قامت خصومٌ على أنقاضهِ جُدُد

كأنَّ طفلك بُقْيا أمةٍ شقيت ... وكلُّ إثمِ ذويها أنهمْ وُجِدوا

وأنَّهمْ صنعوا التاريخَ من حجرٍ ... وأعينٍ كلهيب الجمرِ تتَّقد

يا بنَ القطاعِ فلا تأبهْ لنازلةٍ ... أغلى من الجائحاتِ الحزنُ والكمَد

رمزُ البطولةِ لا تُلوي الهمومُ به ... لكن تشدُّ به أزرًا فيحتشد

فلا تلُذ بأمانيٍّ مسوَّفةٍ ... ولا يشُلُّكَ صبرٌ حبلُه مسَد

فإنَّ أبشع ما في الأرضِ قاطبةً ... خوالجُ في ضلوع المرء تضطهد

فما ضمانةُ إعلانٍ تصيحُ به ... جماعةٌ عافها التاريخُ والسَّنَد

فكيدُهم بعيونِ الطفلِ في وطني ... لنحرِهم سيُردُّ اليوم ما حشدوا

نادوْا بوحدةِ أعرابٍ فصحتُ بهمُ ... هيا افعلوها فإنّي مجهدٌ سَهِد

عشرين عامًا وأشواقي لوحدتكم ... شوقَ الوليدِ من الأرحام يَفتصِد

فإنَّ بي شغفًا أرنو على ظمأٍ ... قدومُها وطبولُ البين ترتعد

ففي فلسطين رجفٌ لا مثيلَ له ... في بيت مقدسِنا دُقَّت لهُ وتد

أطفالُنا كُسِرتْ أطرافُهم ظلُمًا ... وهُشِّمت أوجهٌ بالحق تعتقد

وأمّةُ العُرْبِ ما زالت كديدنها ... تحتجُّ تشجب تقسو حيث تَنتقد

تلومُ تعتبُ في رفقٍ ومعذرةٍ ... فالعمُّ سامٌ له فضلٌ لهُ جحدوا

مستغربين سلوكًا منه إذ منعت ... حكومةُ العمِّ للساداتِ أن يفدوا

لأرضهِ كي تبارك في قرارهمُ ... فكيف ذلك للمشروع قد فقدوا

فما الطريقُ إلى إرضاء رغبتهِ ... يا أمةً ضاع منها الثأرُ والقوَد

****

أطفال الحجارة

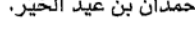
طفلَ الحجارةِ أنتم نجمُنا الساري
وهبتمُ النفسَ للإسلام والدارِ
أنتم شعارٌ لماضينا وحاضرنا
فيكم مِنَ العزم طاقاتٌ كإعصار
تستيقظُ الشمسُ في أصواتِكم وهَجًا
تختالُ ما بين أنجادٍ وأغوار
فيكم صلابةُ أجدادٍ لنا رحلوا
ولم يضيقوا بإيسارٍ وإعسار
أسقَوْا عداهم زُعافَ الموتِ وانطلقوا
وأشعلوا الدربَ بالأضواءِ للسّاري
فلتقتدوا بأبي ذرٍّ وصُحبته
شقَّ الطريقَ بإلحاحٍ وإصرار
إلى تبوك وفوق الكتفِ عُدَّتُهُ
والصبرُ منهجُه والرّوحُ للباري
طفلَ الحجارةِ يا أنشودةَ الشادي
فليس لي غيرُكمْ في كلِّ أسفاري
ماذا تودُّون قولوا ينتصبْ وطنٌ
أمام لاجئةٍ من دون أستار
حتّى لتقطف من زيتونةٍ غُصنًا
وزهرةً غُرست في ساحةِ الدار
تلك المرابعُ كم أغفتْ على هدبي
حتّى لأيقظَها تسبيحُ أطيار
فأنت أولُ ضفّاتي وآخرُها
إليك وحدَك لكن منك إبحاري
رعاك ربُّ العُلا ذُخرًا لمن عقدوا
عليك آمالَهم للأخذِ بالثار

****

خاطر أبي

الشيخُ يصغي صامتًا
يتأمّلُ الوادي البعيدْ
والفأسُ متّكئٌ على
ساقٍ وينتظر المزيدْ
من عزمِ صاحبِهِ ليصـ
ـرخَ من جديدْ
يتجهّم الشيخُ الأبيْ
يُ تراه منتفخَ الوريدْ
ماذا يجولُ برأسه
فيصدُّهُ عمّا يريد
قدماه ثابتتانِ كَبْـ
ـبَلها الفراقُ أو الحديد
لا بل غيابُ الليث في
أرضٍ قضى فيها شهيد
وله رفاقٌ نافحوا
عن أرضِه أرضِ الصمودْ
نذروا الدماءَ زكيّةً
تسقي الترابَ المستزيد
فترابُنا متعطّشٌ
للخيرِ يقذفه الوريد
للعزمِ للتصميم للـ
إصرار للبطل العتيدْ

□□□



حمدان الخير

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ
١٩١٨ - ١٩٩٥م

● حمدان بن عيد الخيِّر.

● ولد في بلدة القرداحة (جبلة - غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته، ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية في مدارس اللاذقية، وفي عام ١٩٣٦ حصل على شهادة دار المعلمين الابتدائية.

● عمل عقب تخرجه معلمًا في ثانوية القرداحة إلى جانب قيامه بمهمة الوعظ والخطابة في جامع بلدته الشهير، وفي عام ١٩٧٧ أحيل إلى التقاعد.

● شارك في العديد من المؤتمرات، والمهرجانات الأدبية منها مهرجان الشعر الدوري الخامس لذكرى الشاعر الشريف الرضي في مدينة اللاذقية عام ١٩٦٤.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الموسم» عددًا من القصائد منها: «عَلَويّة الشيخ حمدان الخيِّر» - العدد (١) - ١٩٩١، وتقع في ٣٩٠ بيتًا من الشعر، (يجاري بها «عُمَريّة» حافظ إبراهيم)، وأورد له كتاب: «العقد النظيم من مدائح وتأبين ومراثي الشيخ ناصر الحكيم» - بعض قصائده، وله عدد من القصائد الشعرية ضمن كتاب «أعلام الأدب في لاذقية العرب».

● يدور شعره حول المناسبات والتهاني والمدح. داع إلى الوحدة واستعادة المجد العربي، وله شعر يعبر فيه عن حثه على طلب العلم، وبناء مؤسساته، وتقدير حملته من العلماء. ممجد لكفاح الشهداء من أبناء وطنه شركاء مصر في حرب أكتوبر المجيدة، كما كتب في مديح النبي (ﷺ)، إلى جانب شعر له في الرثاء أوقفه على أولي الفضل من الشيوخ والآباء والشعراء في زمانه، يتراوح نفسه الشعري بين التوسط والطول. تتميز لغته بقوة عبارتها وجهارة أصواتها وخيالها النشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

● أطلق عليه بعض نقاده لقب: «بدوي الساحل».

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم صالح الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتأبين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

٢ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب (جـ٢) القسم الثاني (المعاصرون) - مكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع بعض أصدقاء المترجم له - جبلة ٢٠٠٣.

من قصيدة: يد الأرزاء

هَرَمٌ شاهقٌ وثيق البناءِ
نكَبَتْنا به يد الأرزاءِ

جَلَلٌ من حوادث الدهر هذا
وعظيمٌ داهٍ من الأنباءِ

صُعِق الكون إذ هوى فتدجّى
وانبرى بالملاءة السوداء

كلُّ عينٍ عَبْرى تُساجل فيها
- زاخراتٍ أسًى - غيومُ البكاء

******

يا نشيدًا أصداؤه ضجَّ فيها
وترُ الخلْد مستفزٌّ غناء

إنما نعيك المُريع تعالى
كقصيف الرعود في الأرجاء

لكَ في السهل والجبال أقاموا
مأتمًا صاخبًا سليب العزاء

وسبيلُ الفناء تمشي عليه
مسرعاتٍ قوافلُ الأحياء

تتلاشى وليس يخلدُ منها
غيرُ طيْبِ المآثر البيضاء

يا أبا الصالحين والكونُ حلمٌ
تائهٌ صرَّفَتْه أيدي القضاء

مرَّةً تبسِمُ الجدودُ وتربَدْ
دُ مرارًا كصاخب الدأماء

سَنةٌ تُفرح الفؤادَ فتطغى
سَنةٌ بعدها بمُرِّ الشقاء

والفتى راغمٌ تخطّى وئيدًا
لغِلاب الضرَّاء والسرّاء

******

يا فقيدًا وِسادُه الأرضُ جمعا
ءُ ولا قبضةٌ من الغبراء

لَفَحات الثُّبور هاجت قلوبًا
هي تغلي إذ بِنْتَ، كالرمضاء

كنت ملءَ الوجود حيّاً وأنت الـ
آنَ ملءُ الدُّنا بصمت الفناء

غاب في نعشه المقدَّس عليا
ءُ وأمجادُ أمّةٍ عَرْباء

وهوى من ذُرا معالمها الشمْـ
ـماءِ - يبكي أسًى - أجلُ لواء

فقدُك الخطبُ فادحٌ وجسيمٌ
حقُّه سَيْلُ أدمعٍ ودماء

****

من قصيدة: في حفل تأبين الشهداء

قل لفهدٍ وصحبه الأبرارِ
أنتمُ النور في سجلّ الفخارِ
أنتمُ صعقةُ القذائف دوّتْ
فأراعت مسامع الأدهار
أنتمُ نفحةُ البطولة هبَّتْ
من عرار الكثبان في ذي قار
أنتمُ والعيون ترنو إليكم
زهَرٌ باسمٌ وإكليل غار
بكمُ لا بغيركم تتحلّى
وتباهي روائعُ الأشعار
كنتمُ الجسرَ للعبور إلى النصـ
ـرِ وكنتم طلائعَ الإنتصار
كَذَب القبر ما نزلتم إليه
أنتمُ في السّماء كلُّ الدراري
ذكركم أنسُنا على كل نادٍ
وحديث الغُيّاب والحُضّار
نتغنّى به ونُزهى عليه
كتغنّي الأطيار بالأسحار
سُوَرُ المجد والبطولات تُملي
بيضَ آياتها دوامي الشِّفار
النجيعُ القاني مباسمها الغرْ
رُ وشعَّت وضيئةً كالنُّضار
أيها الساقطون في ساحة المجـ
ـدِ سقوطَ الشموس والأقمار
قد صنعتم لنا الحياة بما أهْـ
ـرقتموهُ من الدم الفوّار
يدكم أعطتِ الحياة وإني
لأراكم سرَّ الحياة الساري
لكمُ الوجهةُ في الرواية والقلْـ
ـبُ، وما دونكم فخلف الستار
حدَّثوني عن «كفر نفَّاخَ» وارووا
ما سَمعتم عنها من الأخبار
راعها زحفكم فلاحت وبانت
لعيون النظّار جذوةُ نار
وارتمت كالعبيد تلتمس العَفْـ
ـوَ وتعنو للجحفل الجرّار

****

من قصيدة: الحمد من بعد الثناء

كَحَّلْتَ عينك بالسُّهاد فلم تنَمْ
ليلُ المُجدّ يغولُه التّسهيدُ
ألآن ترقد مستريحًا ناعمًا
ويطيب من بعد الهجود رقود
كم كنت يا بنَ الخير تفترش الدجى
وتقومُ فيه وأنتَ فيه وحيد
تقضيهِ بالطاعات فهْو صحائفٌ
بادت وأجرُ هواك ليس يبيد
ليلٌ ولم يشهد قيامَك واحدٌ
غيرَ النجوم فهنَّ فيه شهود
تلك التلاوةُ نفحةٌ قدسيّةٌ
يُحيي المسامعَ لفظُها المردود
وكأنها صوتُ المسرَّة والهدى
تزكو كما يزكو الهُدى وتجود
أضفى على الأجواء عطرَ سكينةٍ
لينٌ يردِّدُ جرسَها ويعيد
وترنُّم الإصباح في نغماتها
فكأنها بفم الصَّباح نشيد
لو جال في سمع الضحى ترديدُها
أصغى الضحى وعلا به الترديد

□□□

حمدان خميس اليوسفي

١٣١٠ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٤م

- حمدان بن خميِّس بن سالم اليوسفي.
- ولد في ولاية السيب (محافظة مسقط) وتوفي في المدينة المنورة.
- عاش في عُمان، وزار الحجاز حاجًا.
- تنقل بين فنجاء، وسمائل، وبدبد.
- تلقى علومه في بلدة فنجاء على يد الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، وفي مدينة سمائل تلقى أصول الفقه على يد الشيخ حمد بن عبيد السليمي، ونبغ في علم النحو والصرف، حتى لقب في بيئته بسيبويه الثاني.
- عُيِّن مدرسًا في مدينة سمائل من قبل الإمام الخليلي، وعرض عليه منصب القضاء عدة مرات، فأبى مشفقًا على نفسه.
- عرف بحبه للأدب، وكان حسن الصوت، ماهرًا في تجويد القرآن الكريم، وكان حجة في علم النحو.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية» بعضًا من منظوماته وأشعاره، وله نماذج من منظوماته وأشعاره ضمن كتاب: «الجواهر السنية في المسائل النظمية»، وأورد له «كتاب شقائق النعمان» عددًا من قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في اللغة منها: «إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشبراوي» - وزارة التراث والثقافة - مسقط (عمان)، وخلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل - وزارة التراث والثقافة - مسقط (عمان) - وشرح الدرة اليتيمة (مخطوط لم يكمله).

- يدور شعره حول المدح الذي اختص به العلماء من شيوخه وأساتذته مذكرًا بسبقهم في العلم والخلق الجميل، كما مدح الخلفاء من أولي الأمر على زمانه، وكتب التوسلات، والتضرعات الإلهية، وله شعر ذاتي وجداني، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، وله مطارحات شعرية علمية تهتم بطرح الأسئلة ذات المنزع الفقهي الشرعي واللغوي، وتشتمل على ردود على مثل هذه الأسئلة. وكتب في الوعظ، وإسداء النصح والاعتبار، كما كتب المعارضة والتخميس الشعري. يتميز بنفس شعري طويل ولغة طيعة، وخيال نشيط. التزم الوزن والقافية في بناء قصائده، ومنظوماته.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.

٢ - خلفان بن جميِّل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان - (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية- (ترتيب وتعليق: محمد بن راشد الخصيبي) - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

زمان السعد

في مدح الإمام محمد بن عبدالله الخليلي

بُشـرايَ وافى زمـان السـعـدِ وانشـرحـا
صـدرُ الوفـاء وبابُ الأنس قـد فُـتـحـا

والوقتُ قـد طاب والأفـراح نامـيـةٌ
والدهر باليُـمن والإسـعـاد قـد طفـحـا

والكون تهـتـزُّ بالبـشـرى جـوانبُـه
تيـهًـا ويخـتـال مـا بين الورى فـرحـا

والغـصن يرقص من مَـرِّ النسـيم كـمـا
زهرُ الرياض شـذاه في الملا نفـحـا

والوُرْقُ ينشـدنا من سـجْـعـه رتلاً
وبلبلُ الأيك في أفنانه صـدحـا

كـأنهـا أوتيت من حُـسنِ نغـمـتِـهـا
من آل داودَ مـزمـارًا به مـرحـا

طابتْ بما أُوتيت من حـسن منطقـهـا
كـمـا «سـمـايلُ» طابت بالهنا فـرحـا

أرضٌ حَـوَتْ من جـمـيـل الوصف أكـملَه
لا يُسـتـطاع له حـصـرٌ ولو شـرحـا

طاب السّرور بهـا واسـتـبـشـرتْ وغـدَتْ
تتلو التـهـاني بهـا أبناؤُها الفـصـحـا

لم تلقَ ذا منطق إلا وقـام بـهـا
يُهـدي الثناء لزند الفكر مـقـتـرحـا

لله وقتٌ أضـا حـسـنًا وضـاء سنًا
بوصل من وصلُه ليلَ الهـمـوم مـحـا

أعني به سيّدي زاكي الخصالِ ومحـ
ـمودَ الفعال مجلّي الخطْب ما برحا
«محمّدًا نجلَ عبدالله» قدوتنا
لا زال نورًا منيرًا مثلَ شمسِ ضحى
لما توجّه نحو الشرق معتمدًا
ليدمغ البُطْلَ ولّى البُطْلُ مفتضَحا
يا مَنْ تكلّل إكليلَ الخلافة يا
مَنْ مجدُه هامةَ الجوزاء قد نطحا
إليك قدّمت أبياتي ترتّل آ
ياتِ التهاني بها صيدُ الثنا كُبحا
وإن خَصَصْتُكَ في يوم بتهنئةٍ
تبدي الثناءَ لجودٍ منك قد رجحا
فذا الثناء إلى التقصير غايتُه
وذا يَراعيَ عن فرط الثنا كبحا
لكنْ أهنّي بك الإسلام إذ قعدَ التْـ
ـتَقصيرُ بي عن مدى علياك ممتدحا
فلتهْنَ يا سيدي ولْتبقَ منتصرًا
بالسعد مختتمًا بالنّصر مفتتحا

****

من قصيدة: معارج العلم

مطالعُ الجدِّ منها تطلع الحِكَمُ
والمجدُ تثمره للماجد الهممُ
والقربُ من مطلع التوفيق منبلجٌ
والوهْبُ من فيضان العون منسجم
لطائفُ الله وهبٌ كيفما وُجدتْ
لاسيّما العلمُ حيث الوهبُ منقسم
عبارةٌ لطفتْ فيها الإشارة فالـ
ـبيان فيها بيانٌ والهدى علم
لله من همّةٍ شمّاءَ قام بها
أساس مجدٍ عليه ينبني الكرم
إن المكارم لا تُبنى على سفهٍ
لكنّها بالتُّقى والعلم تنتظم
من لي بذي طلبٍ في العلم مجتهدٍ
لم يغشَه كسلٌ عنه ولا سأم
ما بالنا ولسان الشرع ينطق بالـ
أمرِ اطلبوا العلمَ لو بالصين تغتنموا
معارجُ العلم لا يسمو لذروتها
من لم تعرِّجْ به في دَرْكها عزم
من لم يكن برجال الله مقتديًا
في الدين زلَّتْ به عن رشده القدم
أولئك القوم هم روحُ الحياة بهم
يُرجى النجاةُ لمن بالحبل يعتصم
هم أوضحوا بهُداهم كلَّ مُنْبَهِمٍ
لم يُبدِه المعربان النُّطقُ والقلم
لا زال يشرق لي من نور بهجتِهم
نورٌ به تنجلي عن قلبيَ الظُّلَم
نورٌ يفيض به الإيمانُ مطلعُه
صدرٌ به من فيوضات التُّقى دِيَم

****

آه على ذاك الزمان

تخميس

بُعدُ الأحبةِ هدّ أركان القوى
والجسمُ أضناه السّقام من النّوى
هبْ أنني والقلبُ أقلقَه الهوى
(صبٌّ يكاد يذوب من حرّ الجوى
لولا انهمال جفونه بالأدمعِ)

صبٌّ يردِّد حسرةً وتلهُّبا
وبجمر نيران البعاد تقلّبا
فإذا أضا برقُ العذيبِ تعذّبا
(وإذا تنفستِ الصَّبا ذكر الصِّبا
وليالِيًا مرّت بوادي الأجرعِ)

زمنٌ تذكّر فيه وصلَ حبيبهِ
بالأمن من واشي الهوى ورقيبهِ
فوفى له عهدُ الصبا بنصيبهِ
(آهٍ على ذاك الزّمان وطيبهِ
حيث الغضى وطني ومن أهوى معي)

فمضت لُيَيْلاَتُ الوصال بسرعةِ
وجرى على الخدين وابلُ لوعتي
ومتى شربتُ من الغرام بجرعةِ
(لا زال ومضُ البرق يُذكي لوعتي
ويهيج تذكاري لذاك المربعِ)

ظهرتْ عليّ من الغرام علامةٌ
للعاذلين بها عليّ ملامةٌ
فكأن تسكابَ الجفون غمامةٌ
(وإذا تغنّتْ في الغصون حمامةٌ
هاجتْ بلابل قلب صبٍّ موجَعِ)

تشدو بأنواع الترنّم والجوى
يزداد ما غنّت مطوّقةُ اللوى
لكنّها والجسم أفناه النوى
(سجعَتْ على غصنٍ ولم تدرِ الهوى
مثلي ولم تدر الغرام ولم تعِ)

□□□

حمدان خوجة

١١٨٩ - ١٢٥٥هـ
١٧٥٥ - ١٨٤١م

- حمدان بن عثمان خوجة.
- ولد في الجزائر (العاصمة)، وتوفي في إستانبول.
- قضى حياته في الجزائر وفرنسا وتركيا.
- تلقى تعليمه الأولي عن أبيه، ثم واصل تعليمه في المؤسسات العلمية القائمة في الجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فتعلم العلوم الدينية واللغوية والمعارف القانونية والتاريخية والفلكية والطبية، كما أتقن عدة لغات منها: الفرنسية والتركية والإنجليزية.
- عمل أستاذًا في العلوم القانونية والشرعية، كما كان سفيرًا دبلوماسيًا لبلاده في بلاد البلقان وفرنسا، وعمل بالتجارة.
- ينسب إليه تأسيس حزب المقاومة المناهض للاستعمار الفرنسي، وكان من أهم الناشطين السياسيين في الحركة الوطنية في الجزائر بعد الغزو الفرنسي (١٨٣٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «حمدان خوجة الجزائري» - دار الثقافة للطباعة - بيروت ١٩٧٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مطبوعة بالفرنسية والعربية منها: كتاب بعنوان: «المرآة» - المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار - الجزائر ٢٠٠٥، كتب بالفرنسية ثم ترجم إلى العربية والتركية، و«إتحاف المنصفين والأدباء عن الاحتراس من الوباء» ١٨٣٦، و«حكمة المعارف» ١٨٣٧، وله عدة مقالات وترجمات بالفرنسية والتركية والعربية.

- ما توفر من شعره نموذجان، وهما من شعر المدح، فله قصيدة (١٩ بيتًا)، في مدح السلطان محمود خان الغازي تتراوح بين معاني المدح وشكوى الدهر، فيها طابع الاستعطاف والتوسل، وله أخرى (٥ أبيات) في مدح شيخه محمد بن علي، وهي من شعر الإخوانيات مطلعها من النسيب، وشعره يتسم بحسن السبك وقوة العبارة وسلاسة اللغة، صوره جزئية قليلة تتسم بفصاحة البيان.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - الربعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة (الجزائر) ٢٠٠٢.

٣ - محمد بن عبدالكريم: حمدان خوجة الجزائري - دار الثقافة للطباعة - بيروت ١٩٧٤.

٤ - الدوريات: حميدي عمبراوي: حمدان خوجة، حياته وآثاره - مجلة الثقافة - دار الهدى - الجزائر ٢٠٠٢.

٥ - مقابلات اجراها الباحث تسعديت آيت حمودي مع بعض الباحثين - الجزائر ٢٠٠٣.

تخيرت محمود المعالي

تخـيّـرتُ مـحـمـود المعـالي على الكِبَـرْ
ويمّمتُ سـاحـاتِ الندى راحـة البـشـرْ
هو الدهر مـحـمـودًا هو السـعـد طلعـةً
وأمّـا العـلا فـمـبلغ الشـمس والقـمـر
هنيـئًـا للاسْـلامِ دوامُ وجـودِهِ
يلاحظ حقّ الله بالسـمـع والبـصـر
فـيـا ملجـأ الحـيـران كـهـفًـا لعـبـده
قـصـدتك من أقـصـى أراضـيك بالعـبَـر
فـأشكو إليك الدهرَ شـاكـر فـضـله
حنانيك فلتـسـمـع إلى حكمـة القـدر
فـشكرًا لهُ سلْهُ عن الروح هل بقت
فـمـا دونهـا سـهلٌ لديك ومـحـتـقـر
خـدمـتُك بالذي بقي من قـريحـتي
وبعـد ظهـور العـذر فـضلُك منتظر
نعم لي شـؤونٌ أعـجـزَتْني وصِبْـيـةٌ
أرى أمـرهـم مـا بين رحـمـاك والخطر
تؤهّلهم للجـود منك تفـضُّـلاً
عليـهم بتـحـصـيل المؤثّر والأثر
كـذا عـادة الجـوّاد يولي وفـودَه
على فـضـلـك الداعي لهم ولك النظر
جـعلتُ برسم السـعـد خطَّ رسـالتي
فجاءت على استـحـيا على أغرب الصور
نصـرت ولم يسـبقْ نظيـرك في العـلا
فـأكسبـتـهـا وصْفيكَ هذا على الصـغـر
ولم أدر أنّ السـعـد يُعـدي قـريبـه
فـشـاهدتهُ والفـضل فـيك قـد انحـصـر
ولو خـيّـر الدهرُ لما اختـرت غـيـرَكم
فكيف والإحْـسـانُ عليّ قـدِ انْهـمـر

****

أحاشي مقامكم

أحـاشي مـقـامكم عن الـهـجـر والنوى
وسلمى وكلّ مـا بـه يُتَـغـزّلُ
فـيـبـدر مـا أرجـو لديك اغـتـفـارهُ
بـرغـم الأعـادي إذ تملّـوا وأمّلـوا
ألا ليت شـعـري هل أفـوز بنظرةٍ
وتشـقى – على رغم – وُشَـاةٌ وعـذّل
لقـد علمتْ أرض الجـزائر أنّني
ظفـرتُ بـه دهرًا أنـا الآن مـهـمـل
بلى، (كـان) لي منك سـوابقُ همّـةٍ
وأجـمـلُ إحـسـانٍ وودٌّ مـوَصَّل

□□□

حمدان سالم الكمشكي

١٣٣٩ - ١٤٢١هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٠م

- حمدان بن سالم بن محمد الكمشكي.
- ولد في قرية صلان (التابعة لولاية صحار – منطقة الباطنة – عُمان) وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تلقى تعليمًا دينيًا في مدرسة شمالي حصن صحار على يد علي بن إبراهيم كوتاه المعيني، وفي جامع السوق بمدينة صحار أخذ عن عبدالرحمن بن محمد بن حافظ الأنصاري، وغيره من علماء صحار في زمانه.
- عمل كاتبًا في المحكمة الشرعية بمدينة صحار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» – قصائد من شعره، وله قطع وقصائد شعرية ضمن كتاب: «علماء من صحار»، وله قصائد مختارة في كتاب: «صدق المشاعر في رسالة الشاعر».
- يدور ما أتيح من شعره – وهو قليل – حول الحنين، وتذكر الصّبا ، وأيام الشّباب، وله شعر في المدح اختص به السلطان قابوس بن سعيد

سلطان عمان مذكّرًا بعميم كرمه، وحدبه على شعبه، وكتب في المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي الشريف، والهجرة المشرفة، مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ) صاحب رسالة الحق التي تصدع لها إيوان كسرى، وانهدمت معابد النار في بلاد فارس. متوسط النفَس الشعري. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة. تتسم لغته باليسر، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - عبدالله بن أحمد الحارثي: صدق المشاعر في رسالة الشاعر (جـ١) - المطابع العالمية - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٠.

٣ - هدى بنت عبدالرحمن الزدجالي: علماء من صحار - (بحث غير منشور).

٤ - مقابلة أجراها الباحث سالم العياضي مع الشيخ علي بن إبراهيم المعيني - مسقط ٢٠٠٤.

إلى سيِّد الهجرةِ

ألمعُ برقٍ بدا فانجابتِ السحبُ
أم وجهُ ليلى تبدّى لونُه ذهبُ؟

أم وجنتاها حكَتْ شمسًا مشعشعةً
فانزاح عنها ظلام الليل والحجُبُ؟

أم نور مبسمها لما بدا سَحَرًا
قد أيقظ القلب حيث النورُ يقترب؟

أم نورُ هجرةِ خير الخلق سيّدِنا
خير الأنام لها الأرواح تضطرب؟

ناحتْ سُحَيْرًا حماماتٌ لها طربٌ
تقول يا هجرةً زانت بها العرب

فقمتُ للشعر والأحداثُ مؤلمةٌ
والأرضُ بالفتن النكراء تلتهب

لولا نداءٌ من الرّحمن يحملُني
عبْرَ الزمان لما سارت بيَ النُّجب

يا هجرة المصطفى يا طيبَ ليلتِها
يا طيب ذكرى لها الأرواح تنجذب

يا صاحب الهجرة الغرّاء ما ثبتَتْ
خُطى «سراقةَ» خلف الركب يقترب

ساختْ قوائمُ يعبوبٍ له فغدا
كالمستجير بكم يبكي وينتدب

هاجرتَ في ليلةٍ غرّا تحفُّ بها
عناية الله والتاريخ يرتقب

تمرُّ ذكراك شمسًا في دياجرنا
فتنبري نحوك الأشعار والخطب

أقمتَ للدين والقرآن دولتَه
مرفوعةَ الرأس تمشي خلفها السُّحب

دستورُها العدل والإصلاح شرعتُها
والرِّفق بالناس والإحسان والحدب

يا قائد الصفوة الأطهار إذ خرجوا
مثلَ النجوم على الدنيا وما غربوا

علّمْ بهجرتك الدنيا فقد غرقَتْ
بالموبقات وساد البغيُ والكذب

تنكّبتْ يا رسول الله أمّتُنا
شرعَ السماء وأمرُ الناس مُنشعب

أقولُها للورى والله شاهدنا:
في غير دين الهدى لا يفلح العرب

من كان تعجبُه الأنساب إن لنا
في دينك الحقِّ ما نسمو وننتسب

النور باقٍ ولا تبلى أشعّتُه
مهما تقادم عهدٌ أو مضتْ حقب

****

من قصيدة: ذكرى المولد النبوي الشريف

قومًا أرى بسكينةٍ ووقارِ
هاموا بذكرى مولد المختارِ

شوقٌ يحرّكُهم إلى إحيائها
فتلذّذوا بالذِّكْر في الأسحار

جاءت معطَّرةً بفوْح شذائها
وَهْنًا وفي الآصال والإبكار

غمرتْ نفوسَ المؤمنين ببهجةٍ
مقرونةٍ بكرامةٍ وفخار

يا نورَ عـــرشِ الله يا خـــيْـــرَ الورى
ذكـــــراك نـورُ الـقلب والأبصــــــار
يا بـهـــجـــةَ الإســــلام يا أفــــراحَنا
أعـــيـادَنا الكبـرى مـدى الأعــمـــار
تاريخُ مـــولدك الـشـــريف مـــعظَّمٌ
فـي ملَّـةِ الإســـــــلام بـالأقـطـار
لك مـــعـجـــزاتٌ صـادقـــاتٌ قـــد بدت
لـهــــجَتْ بهـــا كلُّ من الأحــبـــار

*****

أحـــبـــبْتَ دينَ الله يا علمَ الهـــدى
خــضــعتْ لـهـديك خـيـرةُ الأخـيــار
لمكارم الأخــــــلاق قــــد هـذَّبتنا
يـا ســــيِّـــــد الـكونين والأبـرار
مكَّنتَ دين الـلـه فــــينا خـــــالدًا
هـدْيًا لمن شـــاء القــدير البــاري
وتـركـتَ قـــــرآنًا كـــــريمًا طاهرًا
وحــــديثَك الصـّـافي من الأكـــدار
نورٌ عـلى نـورٍ فـــــيــــا طوبى لمن
سـلـك الـطـريـق بـهــــــذه الأنـوار
من خــالف القــرآن أصــبح ملحــدًا
ومـــعـــاندًا فــمــصـــيـــرُه للنار
يا إبنَ عــبـدِالله في فــصل القــضـــا
لك حــجّـــةٌ عظمى لدى الجــبّـــار
فـي يـوم لا مــــــــالٌ ولا إبـنٌ لـنـــا
يُـغـنـي ولا أحــــــدٌ من الأنصـــــار
إلا عظيمُ اللُّطف فــــردٌ واحــــدٌ
يـعـــفـــــو عن الـزلات والأوزار
فـــاشــفعْ لنا يا خـيــرَ من وطئ الثـرى
يـا صــــاحـب الإســـراء والأســـرار
صـلّـى عـلـيك الـلـه خـــلاق الـورى
مــــا غنّتِ الأطيــــار في الأوكـــار
والآلِ والـصـــحب الكرام جــمــيــعِــهم
أهـلِ الوفـــا والسّـــادة الأطهــــار

****

فخر البلاد

«قـــابوسُ» يا فـــخـــرَ البـــلاد ومن له
مـــجـــدٌ أثيلٌ قـــد ســـمـــا ومــقـــامُ
ســعـــدتْ بلادٌ أنت فـــيــهـــا عـــاهلٌ
واعـــتـــزَّ شـــعبٌ أنت فـــيـــه إمـــام
مــهَّــدت طُرْقـــا في البـــلاد بأســرها
فـــمـــشى عليــهـــا العُــمْيُ والأبكام
كم قــد نرى مــســتــشــفــيــاتٍ فُــتِّــحت
أبوابُهـــا لمن اعـــتـــراه ســـقـــام
كم بابِ فــضـلٍ قـــد فـــتـــحْتَ لمدقعٍ
وأرامـلٍ تـتـلـوهـمُ الأيـتـــــــــــام
والمعــهــدُ الدينيُّ أصـبح شــامــخــا
وشـــــعـــــارُه الإيمانُ والإســــلام
أوليْــتنا الفــضلَ الجــزيلَ مليكنا
شكـرا هـو الإكـــرام والإنعــــــام
وإلى الأمـام فـسِـرْ بشـعـبك صـاعـدًا
وحليـــفُك التـــوفـــيق يا مِـــقْـــدام
أبني عـــمـــانَ إلى العـــلا فـــفـــخـــارُكم
بـاقٍ مـــــــدى الأيـام لـيس يُـرام

□□□

حمدان محسن الجابري

١٣٠٨ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٥م

- حمدان بن محسن بن حمد بن مسعود الجابري.
- ولد في قرية اللجيلة (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية) بعُمان، وفيها توفي.
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى تعليمه في الكتّاب وأخذ عن والده، وكان له اطلاع في الفقه والشريعة وأنساب العرب وأشعارهم.
- ربطته علاقات مودة بالسلطان سعيد بن تيمور الذي كان يبعثه في مهمات تتعلق بشؤون الدولة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

- ارتبطت تجربته بمناسبات بيئته المحلية، من استقبال وتهنئة ومديح، المتاح من شعره قصيدة (ميمية مطولة = ٤٢ بيتًا) نظمها في استقبال الليبي (الطرابلسي) الباروني في زيارته لقبيلة بني جابر، تكثر فيها الأساليب الخبرية المادحة والصفات المتعددة للممدوح، أما صفات المدح فقد أخذت فيها مقاومته للغزو الاستعماري الإيطالي مكان الصدارة.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته - الدار العمانية - مسقط ١٩٥٦.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٣ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له محمد - قرية اللجيلة - ٢٠٠٥.

أشجان من الهمم

أبارقَ المنحنى قد لاح من إضَمِ ... ليلاً فحرّكَ أشجانًا من الهممِ

قد نوَّر الأفْقَ فانجابتْ غياهبُهُ ... كأنّه البدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

بشرى عُمَانُ لقد حلّت بساحتها ... معادنُ الجودِ أهلُ العلم والكرم

بشرى لكم مِلّة الإسلام إنّ لنا ... مفاخرًا بوفود السيِّدِ العلَم

نجلِ الكرامِ أخي المعروفِ من قِدمٍ ... بوركْتَ من رجلٍ بوركت من قَرَمِ

أنتَ الهُمامُ لك الاعلامُ ناشرةٌ ... بالنصر والعزِّ في الهيجاء والسَّلَمِ

أنت السريُّ سليلُ العلم قدوتُنا ... مبارك الاسمِ حامي الجار من وصَمِ

أنت الكميُّ أبو الهيجاء عمدتُنا ... للهِ درُّك ذا الأخلاقِ والشِّيَمِ

أنت المرجَّى لأمرٍ إنْ هممْتَ به ... تنلْ من الله أجرًا غير منفصِمِ

أنت المرجَّى لنصرِ الدينِ فاسع لهُ ... بحسنِ تدبيرِك الأسنى وبالهِمَمِ

لك السياسةُ والأعداءُ شاهدةٌ ... خُزْرًا عيونُهمُ والحالُ في وخَمِ

تخاله كسناء البرقِ في خللٍ ... تحزُّ أعناقَ أهل البغي والظُّلَمِ

تركْتَ هامهمُ جزْرَ السباعِ على ... وجه البسيطةِ للعُقبانِ والرَّخَمِ

أضحت طرابُلُسُ لمّا نزلْتَ بها ... مسرورةً بعد ما لاقت من الألمِ

لازلتَ فوق متونِ الخيلِ مُبتدرًا ... تكرُّ مثلَ عُقابٍ كاسرٍ قَطِمِ

يا ليت أهل عمانٍ في الوغى شهدوا ... يومَ اللقا تحتَ خفقِ البِيض والعَلَمِ

مع المدافعِ والآلات كاملةً ... يحمون دينَ إله العرش والعظَمِ

تسقي العدا بكؤوس الموتِ مترعةً ... لا تنثني عنك بالأسحارِ والعَتَمِ

بكلِّ ليثِ عرينٍ ما له ظُفُرٌ ... غيرُ الحديدِ ونارُ الحربِ في ضَرَمِ

أيا سليمان هاتيك البشائر قد ... لاحت على الفلكِ الأعلى فلا تنَمِ

تغضي عيونُك والأعداءُ ساهرةٌ ... وأنت يا بن المعالي عاليَ الهممِ

أين الكماةُ أُسود الغاب من مُضَرٍ ... ومن ربيعةَ أهلِ الحُمْرِ والدُّهُمِ

ما لي أراكمْ هموداً لا تؤرِّقكم ... صواعقُ الخصمِ في سُحْبٍ من النّقمِ

*****

فقُمْ بنا يا بنَ عبدالله أنت لها ... فهاك أيدي عُمانٍ طوع مُلتزمِ

فقمْ بنا يا رعاك الله من رجلٍ
فصادمِ الكفرَ أهلَ الجورِ والظُّلم

فقم بنا ويدُ الإسلام قاهرةٌ
على الأعادي بلا كُرهٍ ولا رَغَم

أتقنْ سياستَك الحسنى فإن لكمْ
مع السياسات آراءً من الحِكَم

وعندكمْ سيرة الإسلامِ مُجْمَعةٌ
خذوا بهذي ذوي الألبابِ والشِّيَم

ويا سليمانُ أنت اليومَ واحدُها
فمن يقارنُها إلاّك من شهمِ

وعندك اليومَ إخوانٌ غطارفةٌ
ما عابهم أبدًا زيغٌ عن الحِكَم

فقمْ فدمِّر ثغور الغاصبين على
حكم الكتاب بلا ريبٍ ولا وهَم

لا تقعدنّ عن الإسلام في كسلٍ
إن التكاسلَ رأسُ اللومِ والنّدم

يا من له فوق هام العزِّ مرتبةٌ
ومن له نسبةٌ للسيفِ والقلم

جاوزت مُرتقيًا أفقَ العلا كرمًا
لا زلت مرتديًا بالعلم كالعَلَم

هذي مقالةُ مَن يرجوك ناصرَهُ
بضربةٍ تترك الأعداءَ كالحِمم

وما مدحْتُك في معشارِ حقكمُ
يا مَن رقى ذُروةَ العلياء والكرَم

صلّى وسلّم ربي ذو الجلالِ على
خيرِ البريّةِ من عُربٍ ومن عَجم

محمدٍ ما شدتْ بالأيك نائحةٌ
وما حدا سائقُ الأظعانِ بالنَّعَم

□□□

حمدة المناعي

١٢٢٦ - ١٣٠٤هـ
١٨١١ - ١٨٨٦م

- حمدة بن محمد المناعي.
- ولد في مضارب قبيلة أولاد مناع (الشمال الغربي من تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس.
- تعلم القرآن الكريم وحفظه في مضارب قبيلته، ثم ارتحل معها إلى مدينة القيروان حيث انتسب إلى حلقات العلم في مساجدها وزواياها، بعدها شد الرحال إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة حيث استزاد من علمائه.
- عمل رئيسًا للكتبة في دواوين الحكومة التونسية في عهد الأمير أحمد باي الأول، تولى بعدها وظيفة عدل إشهاد حتى وفاته.
- انتسب إلى عدد من الفرق الصوفية في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: الكشكول في محاسن القول (مخطوط)، وقصائد تضمنتها بعض مخطوطات عصره من الكنانيش خاصة.
- شاعر لم تتجاوز أغراض شعره ما ألفه شعراء عصره وما تداولته ثقافة بيئته التقليدية؛ فجاءت منظوماته مزيجًا من الغزل والمديح والوصف، كما مارس فن المعارضة لبعض شعراء عصره، آثر فنون البديع ولا سيما المطابقة. تتجمع معاني المديح عنده في العراقة والسخاء والمهابة، ثم تتفاوت حسب وظيفة الممدوح في الدولة.

مصادر الدراسة:

- محمد السنوسي: الكشكول في محاسن القول (مخطوط).

أشواق

أبى القلب يصحو من هوى المُقَلِ الوَطْفِ
فيا لك قلبًا ما دعاه إلى الحتْفِ

حليفُ أسىً رام التداوي من الهوى
تداوي أخي الصهباء بالقَرْقَفِ الصِّرف

رمتْه عيونُ الغانيات بأسهمٍ
من السّم أنكى واليمانيةِ الرُّهف

خذوا بدمي منهنّ كلَّ خريدةٍ
أسيلةِ مجرى الدّمعِ مجدولةِ العِطف

رعى الله أيامَ العقيقِ ولا أرى
إذا قلت لهفي أن يعودَ بها لهفي

لهوْنا بغزلان الصّريمة نجتلي
ثمار المنى من كل قاصرة الطرف
فيا وقفةً بالجزع يوم تحمَّلوا
رويدًا فما أبغي نَواكِ على ضعف
ويا نسمةً مرّت بنعمانَ عرِّجي
علينا عسى في طيِّ نشرِك ما يَشفي
ويا عَبرةً تنهلُّ ملءَ شؤونها
جرى ما جرى قد كان في ذاك ما يكفي
أما في سميِّ الحسن غيرك سلوةٌ
فذلك فردٌ وهو يغني عن الألف
فتًى صوَّر الرّحمان كفَّيه من ندًى
تجسَّم حتّى صار في صورةِ الكهف
فتًى متنُه كالسّيف إن جدَّ جدُّه
أو الماء مهما شئت في اللِّين والعطف
فتًى قد يميلُ الجودُ أيّان ظلّه
يميلُ الهوينى من أمامٍ ومن خلف
فتًى لا تراه الدهرَ إلاّ مولّعًا
بخير ذوي الأخلاق والطالبِ العرف
فتًى كالسحابِ الجون ينهلُّ ودقُه
أو العنبرِ المفتونِ في غاية اللطف
ففي وعده لا ريبَ فيهِ لطالبٍ
وليس كمن يبني الوعودَ على خُلْف
أيا سيدًا خذها إليك يتيمةً
تفوقُ على الأقران في الحسن والظُّرْف
سعتْ لكمُ ترجو القبولَ وقد حوت
بمجدك فخرًا فهْي شامخة الأنف
توسُّلُ من جدواك إنجازَ وعدها
لتجني ثمارًا من يمينك بالقطف
بقيتَ بقاءَ الدهر فردًا مخلّدًا
عليك نفيسُ المدح يُقصرُ كالوقف

****

عتاب

أقولُ لمخْلفي ميعادَ أنسي
عليك وظَنُّ مثلي لا يخيبُ
إذا ما كنت فيه فدتْك نفسي
أنا واشيكمُ فمنِ الحبيب
أيُكتَمُ مجلسٌ عنّي لعمري
وحامضُه بأنفاسي يطيب
فما في حضرتي لو جئت بأسًا
كلامٌ فاتني أمرٌ غريب
وما إعراضُكم عنّي بسهلٍ
ففي مضمونه أنّي الرقيب
ولم تجنِ الجناة عليَّ منكمْ
ولا في فاتِني منّي ذنوب
أنا الجاني على نفسي بما قدْ
أميلُ لمن بحالي يستريب
سأبردُ بالملامةِ ما بقلبي
فإنَّ الصمتَ في قلبي لهيب
وأسمحُ للحبيبِ بها ولكن
على شرطٍ به تعنو القلوب
سعيدٌ في خلاصي من حسينٍ
بمن حسراتُه كبدي تذوب
عليك صلاةُ ربِّي ما تجلّى
حبيبٌ أو صفا صدرٌ رحيب

****

إليه وجهت آمالي

كفاكَ يا سُقم ما أنهكْتَ من بدني
أفوقَ ما نلتَ من ضعفي ومن وهَني
أخنى على الجسم بل أودى بساكنهِ
فليس يلوي إلى أهلٍ ولا سكن
ألقي بوجهي لأوباشٍ سفاسفةٍ
أربى طِلابُهُمُ مبنى على خنن

منابتٌ وأصولٌ غيرُ زاكيةٍ
تزهو كنابتةِ الخضراء في الدمنِ
ما لي سأصرفُ وجهي للذي افتخرت
بجدِّه العَرَبُ العرباء من يمَن
لمن هو الدهرَ ذو بيتٍ مكارمه
من عهد تُبَّعَ أو من عهد ذي يزن
يبدو محيّاك كالسيفِ الصقيل له
حُسْنٌ كأحسن ما أبصرْتَ من حَسَن
ذو همَّةٍ لا ترى الجوزاءَ منزلةً
وطلعةٍ مثل صوبِ العارضِ الهَتِنِ
لجأت منه إلى كفءٍ لو التفتت
عينُ الزَّمانِ له عادت ولم ترني
عُلِّقْتُه بعد أن أشفى على غَرَقٍ
روحي وناديتُ واغوثًا فأدركني
لذاك روحيَ لم تَمْلِكْ أزمَّتها
سواه فهي كرهنٍ غيرِ مرتهن
إليه وجَّهت آمالي فحقَّقها
وصان وجهي إذ المأمول لم يرني
محمدُ الأصرُم السامي له رتبٌ
لو حام حول حماها النسر لم يبن
ركنُ الكتابة دستورُ الوزارة بلْ
فخرُ الإمارة بالأسرار مؤتمن
مولاي لا تبعدَنّي جفوةٌ وقعت
لديك من ساحة المعروف والمنن
فالبحرُ أنت وذنبي لا يكدّره
فهْي الذبابةُ إذْ هرّت على أذن
لا تتركنِّي لظنٍّ لو تمكّن من
جسمي وكانت له نارٌ لأحرقني
فكيفَ آمل من أمثاله فرجًا
والنفس في مثلِ هذا لا تطاوعني
بقيت ما طلعتْ شمسٌ على أفُقٍ
وما ترنّم قُمْريٌّ على فنن
ودمتَ في شرفٍ عالٍ له كنفٌ
على ثرى العظمِ أدنى منه في المنن

□□□

حمدون ابن الحاج

١١٧٤ - ١٢٣٣هـ
١٧٦٠ - ١٨١٧م

- حمدون بن عبدالرحمن بن الحاج السلمي (أبو الفيض).
- ولد في مدينة فاس، وفيها توفي، وبين الميلاد والرحيل زار في وطنه (المغرب): سجلماسة ومراكش، وحين قصد المشرق حاجًا زار تونس والقاهرة والحجاز - وقضى بمدينة العرائش (شمالي المغرب) ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى فاس.
- في الكتّاب حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ التجويد، كما حفظ المتون العلمية.
- في جامع القرويين وبعض مساجد فاس درس على كبار شيوخ العلم في زمنه.
- من المشارقة أجازه اللغوي المشهور مرتضى الزبيدي (صاحب معجم تاج العروس) وفي رحلة الحج أفاد من علماء الجزائر وتونس ومصر.
- أهّله نبوغه المبكر للتدريس إلى جانب أساتذته بالقرويين وهو شاب، كما أرسله السلطان سيدي محمد بن عبدالله إلى سجلماسة لتدريس ابنه الأمير سليمان، وعندما تولى هذا الأمير الملك جعل المترجم له من علمائه وكتّابه وشعرائه المقربين، كما تولى الحسبة بفاس، وحين ولاه الأمير عاملاً على العرائش استعفاه لنفوره من وظائف السلطة، وتفرغ بعد (١٨٠٦م) للتدريس بجامع القرويين وغيره من جوامع فاس، وكان ميالاً بخلقه الزاهد إلى الثقافة الصوفية.
- أصدر المولى سليمان عام ١٧٩٣ ظهيرًا سلطانيًا، تكريمًا للشاعر، أعلن فيه أنه زاده توقيرًا وإجلالاً.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «النوافح الغالية في الأمداح السليمانية» - (تحقيق أحمد العراقي) - كلية آداب فاس - مرقون بخزانة الكلية في ثلاثة أجزاء: الدراسة - الديوان - الفهارس - ١٩٨١، و«الديوان العام»: (تحقيق الدكتور أحمد العراقي) - نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز - فاس ١٩٩٥، و« عقود الفاتحة»: مطولة في السيرة النبوية الشريفة - من بحر البسيط - من أربعة آلاف بيت - يعارض بها ميمية البوصيري - مخطوطة، وبديعية عارض بها بديعيتي الحلّي والحموي، (منشورة ضمن ديوانه العام المطبوع).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقامات نشرت ضمن ديوانه المحقق: «النوافح الغالية»، وعدة رسائل وخطب وكتب مخطوطة، منها: الرحلة الحجازية، وشرح عقود الفاتحة، ومنظومات في العروض، والمنطق، ونظم الحكم العطائية... وغيرها.

● بين مديح السلطان سليمان العلوي، ومديح الرسول عليه الصلاة والسلام، مارست قدرة النظم فاعليتها في إطار الممكن الفني الذي كانت عليه أشعار عصره من تقاليد، وقد جمع بين القطعة من بيتين، والمطولة من ستمائة بيت، وكتب القصيدة، والموشحة، والمشجرة المشكلة هندسيًا - عن خبرة مكتملة بأساليب الصنعة - بل التصنع المرئي - كما يكثر من الاقتباس والتضمين ليدلل على اتساع معارفه. في أثناء القصيدة المادحة سنجد الوصف، والغزل الذي يمكن أن يستقل بمقاطع تفرده، كما نجد الغريب اللغوي، الذي يؤكد - مرة أخرى - حرص الشاعر على عرض ثقافته الخاصة.

مصادر الدراسة:

١ - إدريس العلوي الفضيلي: الدرر البهية - المطبعة الحجرية - فاس ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

٢ - التهامي الوزاني: تاريخ المغرب - مطبعة الريف - تطوان ١٩٤٠.

٣ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٤ - عباس الجراري: الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٧٩.

٥ - عبدالله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي - (ط٢) - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١.

٦ محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس - مطبعة احمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

7 - Brockelmann - Ges - Ar - Litt - Supp:1,2 - Leiden - 1938.

8 - Levi - Provencal - Les Manuscrits Arabes de Rabat - Paris 1921.
- Les historiens des Chorfa - Paris 1222.

9 - Mohamed El- Fassi - La Litterature marocaine - in MAROC - Publication de l'encyclopédie coloniale et maritime - Paris 1940.

تباشير الربيع

حـــدّثتْنا وُرْقٌ ســـمـــاعًـــا من الأوْ
راقِ في منبــــرٍ من الأشـــــجـــارِ
عن رياح الصَّــبــا مُــشــافــهــةً عنْ
طيبِ عَــرْفِ الرياضِ في الأســحــار
عن أزاهيـــرَ باســـمــاتٍ بقُـــضْبٍ
رافــلاتٍ في فــضّــةٍ ونُضـــار
عن غُـــيـــوثٍ فـــتّـــقنَ كلَّ بطاحٍ
بنبــاتٍ ينفي الأسى باخــضــرار
عن ســـحـــابٍ أرْخَتْ ذيُولاً على الأرْ
ض، وشــدّتْ مُــفــتَّقَ الأزرار
نشـرتْ أكـمـامًـا لهـا نشـرت مـا
جلبــتْــه من النُّجـوم الدّراري
وهو مـا تنظرُ العـيـونُ بأجـيـا
دِ غـصــونِ الرُّبا من الأزهار
عن بحـورٍ منّتْ وجـادت بما سَــحْـ
ـحَتْ به السُّـحْبُ من نداها الجـاري
عن زمـــانٍ جـــادت يداه علينا
بكَ أعظِمْ بجُـوده المِـدرار
إنَّ هذا عـــامُ السُّـرور وعـــامُ النْـ
ـنَصْرِ والفـتحِ والهناء السـاري

****

زارت سُليمى

زارت سُليـمى فـهـاتِ الكأسَ سـاقِـينا
ولا عليكَ فـــرَبُّ العـــرشِ واقِـــينا
مـــرّتْ على غـــفلةٍ منَّا فنمَّ بهــا
نورٌ ونشــرٌ كـأنْ مِـسكٌ لدارينا
فـقلتُ يا ربّةَ القُـرطِ الخـفـوق إذا
لم تُسـعـفـينا مـحـبّـةً فَـدارينا
فـإنّنا الشـعـراءَ واجبٌ أبدًا
إكـرامُنا والبِـدارُ في تلافـينا
مـا كـان يجـري بخـاطرٍ سُلوُّكِ عن
ودادنا والعـدولُ عن مـغـانينا
لِمْ تُؤثرين علينا غـيـرَ جـاهلةٍ
من ليس يدرك بعـضًـا من مَـعـانينا؟
إن لم ننل منكِ حُظواتٍ تُمـيّـزنا
عن غيـرنا لم تجـدينا غيـرَ شـاكينا
لا تَنْسَـينَّ عـهـودًا بيننا سلفتْ
تؤكّـد الودَّ إنا غـيـرُ ناسـينا
قـالت وقـولتُـهـا للحبّ زارعـةٌ
في قلب سـالٍ وإنّا غـيـرُ سـالينا

لا ذنبَ لي وأطالتْ في معاتبتي
والعُتْبُ يخرق ستْرًا من تدانينا
فقلتُ للصبِّ عذرٌ في تنفّسهِ
وأعظمُ الذّنبِ في ودٍّ لقالينا
ودبَّ من لحظنا في خدّها خجلٌ
مُبْدٍ لوردٍ مُخالطٍ رياحينا
ولحظُها فاتكٌ فينا بنظرتهِ
وطالما فتكتْ عينُ المها فينا
لا نختشِ الظلمَ إلا من لواحظها
ما دام مُلكُ سليمانٍ بوادينا

****

من قصيدة: في مولد الرسول

تنفّسَ صبحُ اليُمنِ واتّضحَ الفجرُ
وعاد زمانٌ للوصال ولا هجرُ
سلا ظبيةَ الوادي التي برزتْ لنا
وفي أُذنها نجمٌ وفي يدها بدر
وفي زرِّها شمسٌ تلوح لناظرٍ
أمن عادة الظبي التحلّي أو الزّرّ؟
تثنّتْ بثغرٍ باسمٍ عن أزاهرٍ
وفي القَنَن الأُملودِ يبتسم الزهر
ولاحت أشعّاتٌ بوجنتها لنا
وفي داخل الأحشاءِ منّا لها جمر
فقلتُ: عسى أن تُبرديه برشف ما
بفيها، فقالت: لا يحِلُّ لكَ الخمر
تسائلني والدلّ ثانٍ لِعِطفِها
وما جهلتْ، ما بالُ خدكَ مُصفَرّ؟
فقلتُ لها: إسبالُ دمعيَ مُنبتٌ
بهارًا به والغيثُ يَعقبه النُّوْر
فقالت: دوامُ القطرِ أنبتَ أَجْرُعًا
«فلا زال منهَلاً بجرعائكَ القطر»
وغطّتْ محيّاها بمسدول فرْعها
(وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر)

فضاق بها صدري أسًى غيرَ أنه
بمدح رسول اللهِ ينشرح الصدر
محمدٍ المختار من نسل هاشمٍ
وأفضلِ خلق اللهِ كُلاًّ ولا فخر
نُبوءتُه من قبل كلِّ مُنَبَّإٍ
بدتْ فبدا مسكُ الختامِ له الصدر
ومن أول الدنيا إلى غايةٍ لها
وأسرارُه في الكائنات لها نَشْر
بدا نورُه مُقدَّسًا ومُسبِّحًا
لربٍّ وكلُّ الكونِ وجهُه مُغبَرّ
وما انفكّ ذاك النورُ من وجه طاهرٍ
إلى طاهرٍ والبدرُ من شأنه السَّيْر

□□□

حمدي آل حمدي

١٣٣٣ - ١٤١٢هـ
١٩١٤ - ١٩٩٣م

● حمدي بن مجيد بن محمد بن صالح آل حمدي.

● ولد في مدينة سوق الشيوخ (محافظة ذي قار - جنوبي العراق) وفيها توفي.

● عاش حياته في العراق.

● لم يتجاوز الصف الثاني الابتدائي في تعليمه، غير أنه اتجه إلى قراءة الكتب والدواوين، وديوان المتنبي خاصة، كما انضوى إلى مجلس الشاعر محمد حسن حيدر.

● اشتغل بتحرير العرائض، ومارس الخطابة، ونظم الشعر، وقد انتخب عضوًا في المجلس البلدي ومجلس إدارة اللواء (المحافظة)، وغيرهما، كما اختير رئيسًا لبلدية كرمة بني سعيد حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في صحف نجفية مثل: « نجمة الصبح» - مجلة الاعتدال - السنة الثانية، و«يا نفس» - مجلة الاعتدال - السنة الثانية، و«اللائمة» - مجلة الهاتف - العدد ٢٢٥، و«على البديهة» - مجلة الهاتف - العدد ٣٧٠، و«اعتراف بالجميل» - مجلة الهاتف -

العدد ٣٣٧، و«نجوى النفس» - مجلة الهاتف - العدد ٣٦٦، و«سوق الشيوخ تؤدي بعض ما يجب» - مجلة الإيمان ١٩٦٦، وحفظت مصادر الدراسة قصائد أخرى مثل: كتاب «شعراء وأدباء المنتفك»، وكتاب «المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر».

- اهتم شعره بالمعنى والرسالة، من ثم اتجه إلى الأهداف الاجتماعية والأخلاقية ورعاية القيم، وفي شعره اعتزاز بالعرب وتاريخهم وحضارتهم، أما أسلوبه فيميل إلى المدرسة البيانية المحافظة.

مصادر الدراسة:

١ - المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر - النجف ١٩٥٣.

٢ - عبدالكريم محمد علي: تاريخ مدينة سوق الشيوخ - مكتبة الشطري - بغداد ١٩٩٠.

٣ - عناية الحسيناوي: شعراء وأدباء المنتفك - مطبعة الأسواق التجارية - بغداد ١٩٥٧.

يا نفس

يا نفسُ للخطب ألا فاصبري
ومن عوادي الدهرِ لا تضجري
قَرّي إذا ما دهمتكِ الخطوبُ
إلاّ عنِ الضيم ألا فانفري
ومثْلي في مسرح العزّ دَوْ
رًا لكِ حقٌّ فيه أن تفخري
لا تشتكي آلامَ هذي الحياة
بل فاستخفّي أمرَها وازدري
ولتشحذي بالعزّ سيفَ الإبا
ولتثبتي للدهر لا تذعري
فقاومي أيَّ خطوبٍ عدتْ
إن أنتِ لمّا تُنْصري تُعْذرِ
نفسُ أبيٍّ الضيمِ يومَ الأذى
يحلو لها وِردُ الردى الممقر
سموتِ للعلياء طمّاحةً
من لم يَرُمْ غيرَ العُلا يخسر
من يطلبِ العلياءَ يركبْ لها
كلَّ طريقٍ مُوحشٍ مُوعِر

****

نجوى النفس

بدعواكِ الهوى يا نفسُ جُدّي
وعن ذكر الحقيقةِ لا تصُدّي
فلستُ كمن تَخبّطَ في هواه
بمنعزلٍ عن الرأي الأسدّ
ولستُ من الأُلى انغمسوا ضلالاً
بمذمومٍ من الأعمال مُرْدِ
أولئك للسفاسف والمخازي
بنَوا آمالَهم أو للتعدّي
ودعوى الحبِّ في شرفٍ ونبلٍ
كدعوى المصلحين لنهج رُشد
وهل دعواهمُ غيرُ ائتلافٍ
وضبطٌ للنفوسِ من التردّي
وتقويمٌ لأخلاق البرايا
وتقويضٌ لمفسدةٍ وحقد
وتهذيبُ النّفوسِ كما أراه
بحبٍّ بالغٍ في القلب فرد

*****

إذا نام الخليُّ قريرَ عينٍ
فعينُ المبتلى أبدًا بسُهد
وكم لاقيتُ من ألمٍ ووجدٍ
يقلّبني على جمرٍ ووقد
أبيتُ مُسهَّدًا ويبيت غيري
خليَّ البالِ في دعةٍ ورغد
نُحولٌ قد برى جسدي وشوقٌ
يفتّت مهجتي ويُطير رشدي
وما هذا النحولُ سوى دليلٍ
على ما نالني في الحبِّ وحدي
وما أسفي على شيءٍ ولكنْ
على خِلٍّ يُعذّبني بصدّ
ويؤلمني نواه ولستُ أدري
أَعمدًا كان أم من غير عَمْد

وهل يجد التشوّقَ مثلَ ما بي
وهل هو مُولعٌ ولعي ووجدي؟
فلا يرضى جفاءً أو صدودًا
وهل ودّاً يبادلني بودّ؟

☼☼☼☼

حبيبَ القلبِ رفقًا في مُحبٍّ
تعدّى في الصّبابة كلَّ حدّ
حبيبَ القلبِ لستُ أرى حياةً
تطيب وأنتَ في هجرٍ وبُعد
فيومُ الهجرِ يومٌ فيه نحسي
ويومُ الوصلِ يومٌ فيه سعدي

****

اللائمة

على أيّ حُرٍّ أنتَ يا دهرُ تنقمُ
كأنكَ في غمط الحقوقِ مُتيَّمُ
أراكَ وقد سالمتَ كلَّ مُغفّلٍ
تجور فلا تدري لمن أنتَ تتهم
إليكَ: فدعْ عني سخافاتِ معشرٍ
تغاضوا وعن ذرّ الحقيقةِ أحجموا
غباءٌ وإعياءٌ وجهلٌ مُطبِّقٌ
مَغبّةَ آراءٍ بها القومُ ألزموا
همُ حُوَّلٌ عن لاحب الحقّ قُلّبٌ
تراهم إذا ما جرَّ نفعٌ ومَغنم
لهم مبدأٌ في كلّ يومٍ وبيعةٌ
وفي كلّ يوم مركبٌ يتسنّم
صغارُ عقولٍ كالصبايا تروقهم
أحاديثُ معتوهٍ يسبّ ويشتم
مذاريبُ إن تجفو – طوالُ مقاولٍ
قصارٌ – إذا جابهتهم يتلعثموا
وقالوا وفي القول المثرثر سُبّةٌ
مقالةَ رعديدٍ يهمّ ويُحجم
وحاولتُ أن أعطي الإساءةَ مثلَها
ولكنْ طباعُ المرءِ للمرء تُلزم
سكتُّ فلم أحفل ولستُ بناقمٍ
لقالة فحواها الحديثُ المرجَّم
وممّا يحزّ النفسَ شملٌ مُبدَّدٌ
وممّا يزيد الهمَّ وضعٌ مُذمَّم
وممّا يسيء العارفين تَناحرٌ
على غير مقصودٍ هناك يفهم
وأغربُ شيءٍ أن يكونَ مُحقَّرًا
أخو الرأي منهم والسخيفُ يُكرَّم
وأعجبُ شيءٍ أن يُبعَّدَ أكرمٌ
وأقبحُ شيءٍ أن يُقرَّب ألأم
وليس لأوضاع البريّةِ مُصلحٌ
وليس لأخلاق الأنام مُقوِّم
تَفسّختِ الأخلاقُ وانهدّ صرحُها
وأذّنَ في ركب المحامدِ مُجرم

****

الحقيقة

إذا قلتُ الحقيقةَ شيَّعتني
قلوبٌ ملؤها دَرَنٌ وحقدُ
وإن عادت إلى التضليل نفسي
يؤنّبني الضّميرُ ولا يودّ
وإنّ الناس أكثرُهم جفاءٌ
وجهلٌ للحقيقة لا يُحدّ
إذا راءيتَهم عجبوا وتاهوا
وإنْ صارحتَهم نفروا وصدّوا
مظاهرُ كلُّها زيغٌ وزيفٌ
مساوئُ من ضمائرهم تُمَدّ

□□□

حمدي بن حمدي

١٣٠٠ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٠م

● حمدي بن حمدي بن أحمد بن جمال التندغي.

● ولد في منطقة الترارزة (الجنوب الغربي من موريتانيا)، وفيها توفي.

● عاش حياته في موريتانيا.

● تلقى دروسه في محاضر قومه، فدرس ألفية ابن مالك وشروحها، ومختصر خليل في الفقه المالكي، ووسيلة ابن بون في العقيدة الأشعرية، ومراقي السعود لسيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم في الأصول، وفي مجال الأدب درس أشعار الستة الجاهليين، ومقصورة ابن دريد، وديوان المتنبي، وحماسة أبي تمام، وغيرها.

● ظهرت موهبته مبكرة فقال الشعر بالعربية الفصحى، وبالدارجة الحسانية.

● عمل بالتدريس في المحضرة، بالإضافة إلى الانتجاع للمراعي كغالب أهل بيئته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مجموع لدى أسرته في الترارزة.

● طرق الشاعر من موضوعات الشعر التقليدية: المدح، والرثاء، والغزل والنسيب. يظهر التأثر بالشعر القديم في اللفظ والصورة وبناء القصيدة، وعبارته تميل إلى السلاسة والسهولة.

مصادر الدراسة:

١ - كلاه بن صلاح: إتحاف المبتغي باخبار تندغا (مخطوط).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

مغاني الصبا

أثارت بـ «تنبجمارَ» قفرُ مَغانِ
لواعجَ أحزانٍ قرحنَ جَناني

وأخرى لدى «تنييخَ» قفرٌ رسومُها
بها القلبُ أمسى دائمَ الهيمان

أربّتْ بها الأرواحُ حينًا فأصبحتْ
كخطِّ زبورٍ في عسيب يماني

وقد كان من غُرِّ السحائل رائحٌ
وغادٍ عليها الدهرَ يختطفان

مغانٍ بها كان السرورُ محالفًا
وأنتَ بها في غبطةٍ وأمان

وتحسو بها للهو كأسًا مُقرقفًا
ببيض حسانٍ خاضباتِ بَنان

ويسحبنَ من ديباجهنَّ مطارفًا
تُحيّر عقلَ العاشقِ المتراني

ويجعلنَ في الأجياد كلَّ ملوَّنٍ
من التِّبرِ أو من لؤلؤٍ وجُمان

ويعبقنَ بالمسك الذكيِّ كأنما
تأرّجَ غِبَّ الودْقِ عَرفُ جِنان

مغانٍ بها أيامُنا وزماننا
كأطيب أيامٍ وخيرِ زمان

****

وقفة على الأطلال

على الرَّبع ربع الرَّملِ لاحت مرابعُ
ظللتَ بها تشكو الهوى وتُذارعُ

ظللتَ على أطلالها مُتحيِّرًا
بنفسكَ برحُ الشوقِ ما شاء صاقع

لعرفانها نارٌ تأجّجُ في الحشا
فتهمي لها مثلَ الجُمانِ المدامع

فلم يبقَ إلاّ نؤيُها ورمادها
وإلا الثلاثُ الرّاسياتُ الرّواكع

****

الهمام

في مدح القاضي محمد فال

قد هاج بعد النسكِ قرحَ بلابلي
سَحَرًا بريقٌ لاح صوبَ الكاهل

قد بات يفري بالدياجر شربَه
قدحُ الزنادِ الشفر بين أنامل

ويـجـلـجـل الـرعـــــــدُ الأجشّ بمُـزنـهِ
هـزمَ المـزنمّ أو زئـيـــــرَ الـبـــــــاسـل
فـــقـضـتْ له بـالمَـرْي أنفـاسُ الصَّـبـا
حــتـى تَبـزّلَ بانسـجــــام الوابل
فــــغـــــدتْ بـه تلك الرُّبـا مـــخـــــدودةً
والـدوحُ بـين مُـــــزايلٍ أو ســـــــائل
وبـه الـنُّهى أضـــحتْ زُلالاً جـــاريًا
حـفَّـتْـه خُـضـرٌ باسـمـاتُ خـمـائل
والـوُرقُ تصـــدح بالـغـصـــون مـــوائلاً
يـا لَلـرجـــال لنزهـة المتـــجـــاول
تلـك المنـازلُ لا يمـاثـلـهـــا ســـــوى
«بيـــرِ الرحـــاحلِ» أرضِ ذاك الفـــاضـل
بيـــرٌ تحلَّتْ بـالـهـــمـــام مـــحـــمـــدٍ
قـــاضـي القـــضــاةِ العــاقل ابنِ العـاقل

□□□

حمدي عمران

١٣٨٧ - ١٤١٦هـ
١٩٦٧ - ١٩٩٥م

- حمدي أحمد علي عمران.
- ولد في بلدة ميت عباد (مركز طلخا - محافظة الدقهلية - مصر) وتوفي في المدينة المنورة وهو في ذروة شبابه وزمن تفتحه.
- عاش في مصر، والعراق، والسعودية.
- تلقى مراحله التعليمية الأولى في بلدته، وفي عام ١٩٨٦ حصل على دبلوم الزراعة من مدرسة طلخا الثانوية الزراعية، وكان قد تعلم مبادئ اللغة العربية والشعر على يد أخيه (الأزهري) عبدالعزيز أحمد عمران، وتأثر في مطالعة الشعر والرواية بخاله فؤاد راغب، إضافة إلى مطالعاته الذاتية، وعمله على تثقيف نفسه في مجالي اللغة والشعر.
- سافر للعمل في العراق، ومن هناك بدأ يراسل الصحف، غير أنه انتقل إلى السعودية، وفيها عمل أمينًا لإحدى المكتبات في منطقة الكامل.
- كان يهوى الرسم، وقد صنع عددًا من «البرتريهات».

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة لدى أسرته.

- شاعر ذاتي وجداني، فما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول الحنين إلى مرابع الصبا وذكريات الشباب. يساوره شعور مفعم بالأسى والحزن الشفيف الذي يكشف عن نفس أثيرية وروح محلقة، حالم باللقيا وراغب في الوصال، وله شعر يعبر فيه عن عشقه للحسن وتقديسه للجمال الذي يراه في المرأة. يبدو تأثره البالغ بمن سبقوه من شعراء الوجدان أمثال إبراهيم ناجي، وإبراهيم عيسى، وغيرهما. تتسم لغته بالتدفق، واليسر، وخياله يميل إلى الجدة والنفاذ. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

- **لقاءات أجراها الباحث هشام سلام مع أفراد من أسرة المترجم له بمدينة طلخا، والقاهرة ٢٠٠٤.**

المهاجر

أجل ســـوف تـشـتـــاق للـذكـــرياتْ
وتـرحلُ تـرحلُ نحـــو الشـــتـــاتْ
تُجـاور جُـمَّـيـزةً من ضـيـاعٍ
ومـصـبـاحَ حـقلٍ طواهُ السُّـبـات
فــلا أنتَ أدركتَ مـــا فــات منكَ
ولا أنـت أدركـت مـــــا هـو آت
ولا أنت أطـلـقت نور الحــقـيــقـ
ـةِ نحـو الرُّفـات الفـتـات المَـوات
تُلـمـلـم عظمَك في رمْـــســـه
وتركلُ جـمـجـمـة الأمنيـات
فـهل أطعـمـتك البـيـادر حَـبّاً
وعـشـبًا يُضـاجِع خِـدر الفـتـاة
تهـاجـر من خـضـرة في جَـواكَ
لتسـكنَ قـرب خـيـام الشـتـات
وداعًـا سـواقيْ البـلاد التي
رجـمـناها بالنفط حـتى الممـات
وداعًـا لسنبلةٍ أطعـمـتنا
ونهـرٍ تدفَّق بالمركـبـات

وداعًـــــا لحـــقلٍ يعي ذكـــرياتي
إذا عـــــدت يومًـــا بلا ذكـــريات

****

حين التقينا

لقـــد كــان مـــا كــان حين التــقــينا
فطارت عـــصـــافــيــرُ من مــقلتــينا
تمدَّد عــــــشبٌ وقـــــــامت تــلالٌ
وأورق زهـرٌ عـلـى شـــــفـــتـــينا

*****

لقــد كــان.. مــا كــان يا كلُّ عــمــري
بزورق عـــشقٍ على الثـــغـــر يجـــري
وحــضنٍ شــفــيفٍ كنســمــة فــجــرِ
يـلملم في بُرده خـــافـــقـــينا
لقـــد كــان مـــا كــان حين التــقــينا
فطارت عـــصـــافــيــر من مــقلتــينا

*****

لقـــد كـــان حــبُّك راهبَ حـــقلي
وروحـي الـتي فـي يـديكِ وعــــقلي
وكـلُّ الأمـــــاني الـتي لـم تـكـن لـي
وجـــاءت بـأمــــرك تحنو علـينا
لقـــد كــان مـــا كــان حين التــقــينا
فطارت عـــصـــافــيــر من مــقلتــينا

*****

وحـين افـــــتـــــرقنا تـأوَّه قـلـبي
وفــــــــتَّش عـن خِـلِّـه كـلُّ صـبٍّ
فــمــا كــان ذنبي.. ســوى فــيض حــبِّي
وخـــوفي من الجـــمـــر بين يـدينا
لقــد كــان.. مــا كــان حين التــقــينا
فطارت عـــصـــافــيــر من مــقلتــينا

*****

هـي الـغـــيـــرة الأبديةُ فـــيـنا
ومـن علَّـمـــــتـنا الـنَّوى والأنـيـنـا
ســقــتـنا المرارةَ حــينًا فــحــينا
فــرحــمــاكَ يا حبُّ إنَّا شَـــقِـــينا
لقــد كــان مــا كــان حين التــقــينا
فطارت عـــصـــافــيــر من مــقلتــينا

****

جسد من الياسمين

وتـرحل مــــثلَ كلِّ الـعــاشـــقينْ
وتحـــرق قـــصـّـــةً من ياســـمينْ
وتتـــرك فــوق أغــصنهـــا يمامًـــا
من الدمـع المقــيَّــد في الـعـــيـــون

*****

وتـرحل مـــــثل دمع الراهـبـــاتْ
وتـعـــجن دُمــيــــةً للذكـــرياتْ
وتلعن سـفـحــهـا المعـجـونَ عـهــرًا
وتصـــعــد نحــو مــا فـيــه المـــات

*****

صنعتَ لحــسنهـــا تمثـــالَ حلوى
عــبــدتَ الحـسنَ ويحك دون نجــوى
وحـين تجـــــــوع تـأكـلـه بـرفـقٍ
ألا ســحــقًـــا لعــبــدٍ دون تقــوى

*****

عــشــقت حــمــامــة فــوق الخــدودِ
وتفـــاحًـــا تعـــتَّقَ في النهـــودِ
ولـيـــمـــونًا بأنفــاسٍ حــيــارَى
يضــاجع قـــبلةَ الثـــغــرِ البليـــد

*****

عشقتَ الحسنَ في الأجسام طُرًا
وحين حسوته ألفيْتَ مرّا
بجوفك هل ترى أدركت أمرا؟!
بأن العشق للأرواح أحرى

□□□

حمدي ماضي

١٣٣٢ - ١٤٠٨هـ
١٩١٣ - ١٩٨٧م

- حمدي بن إبراهيم حسن ماضي.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية بمصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرّج في مراحل التعليم المختلفة في مدارس طنطا حتى حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل في مجال الطباعة، حيث افتتح مطبعة المعارف، وظلّ يديرها طوال حياته.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على بعض القصائد المنشورة في جريدة «بريد الصباح» الصادرة بطنطا.

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض المقالات اليسيرة في جريدة «بريد الصباح».
- شاعر مقلٌّ كتب معظم شعره في مرحلة شبابه، وهو شعر وجداني بالإجمال، لغته بسيطة وعاطفته جياشة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع نجل المترجم له السيد حمدي - طنطا ٢٠٠٧.

تبكّيني وتضحك

تبكّيني وتضحك من دموعي
كأن الحب لم يصهر ضلوعي
كأن الحب لم يكُ في فؤادي
ضرام النار في قلبٍ وَلوع
كأني لم أخض في الحب فقرًا
يرنّحني به ظمئي وجوعي
كأني لم أمت فيها وأحيا
وما لفظُ الحياة على صريع
وقد ولّى الفؤاد غداةَ ولّى
ولست ألوم قلبي في النجوع
أسيرُ الحب ليس له فكاكٌ
وما بطريق جدٍّ من رجوع
تراكَ قتلتَني ونأيتَ عني
أهذا الحب من سمٍّ نقيع؟
سأحبس مدمعي وأردّ قلبي
ولستُ إخالني بالمستطيع

****

لا هوىً كهواي

فلن تَجِدي وإن خضْتِ الليالي
هوىً كهواي أو قلبًا كقلبي
ولن تجدي وإن حزتِ الدراري
غراما نيّرًا عفّاً كحبّي
وقد تبكينني يومًا ولكنْ
سيضحك للبكا غيري وربّي

****

نبع الهوى

أسعادُ روحي أنت أم وجداني
أم أنت فوق القلب قلبٌ ثانٍ؟
أفأنت قلبي أم معين نوابضي
أم أنت نورٌ (شعّ) في بنياني؟
أفأنت وحي الشعر أم نبع الهوى
أم أنت مالكتي وسحر (بياني)

فلديك آمـــــالي وفـــــيك تولّـهي
وإليك نجـوى القلب في الخــفــقـــان
وفَنيتُ حـــــتى لم أعـــــد إلا هـوىً
يطغى فـــلا روحي ولا جـــثــمـــاني
أســـعـــادُ مـــاذا غــيـــر قلب والهٍ
أســعــادُ مـــاذا غـيـــر حبٍّ عــاني؟
أســعـــاد مــاذا غـيـــر حـبك ســامني
خـــسفَ الأســيـــر ولوعـــة الولهـــان؟
أإذا دعـــوتك لـلقـــاء جـــفـــوتِني
وإذا دعـــــوت الـطيـف مـنـك أتاني؟
أســعـــاد ليت القلب ينطق شـــاكـــيًـــا
لكنّمـــــا شكواه في الـغليــــان
أســعـــاد قـــد فـضح السـهـاد تذلّلي
أســعـــاد قـــد فـضح البكا تحناني
قـــدّستُ حـــبَّكِ واحــــتــوى قـــربانه
قلبي أبعـــــد القلب من قـــــربان؟

□□□

حمزة الحسيني

١٣٧٢ - ١٤٢٨هـ
١٩٥٢ - ٢٠٠٧م

- حمزة بن سلمان بن عليوي الحسيني الصالحي الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في مدرسة السادة الابتدائية للبنين في الحلة (١٩٥٨ - ١٩٦٤)، وأتم دراسته في ثانوية الحلة للبنين (١٩٦٤ - ١٩٧٠)، وواصل دراسته في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد (١٩٧٠ - ١٩٧٤)، حصل بعدها على درجة الماجستير وموضوعها: التنسيق بين الخطوط القطرية كمدخل تنمية وتكامل الاقتصاد العربي (١٩٨٤).
- عمل موظفًا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٧٥ - ١٩٨٦)، وتدرج في عمله حتى أصبح مديرًا لقسم الرعاية الاجتماعية في محافظة بابل (١٩٨٨) واستمر في عمله حتى وفاته.
- كان عضوًا باتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضوًا بجمعية شعراء الشعب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان: «وجه حبيبي» - مكتب المدى - الحلة ٢٠٠١، والأعمال الشعرية غير الكاملة - مكتب المدى - الحلة ٢٠٠٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «أشهر الأوزان في الشعر الشعبي العراقي، دراسة في الشعر والعروض» - مكتب المدى - الحلة ٢٠٠٠.

- شاعر وطني، شديد الانتماء لأرضه (العراق) ولعائلته ممثلة في ولده، لا يضـرب شغفه الوطني في عمق التاريخ، وإنما ترضيه الحياة والأرض والناس. عبارته سلسة، مجازاته قريبة، ولكنها مأنوسة محملة بنوع من النجوى والاعتراف. قصائده متوسطة الطول، يلتزم فيها بالوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٢ - مقابلة أجراها الباحث صباح نوري المرزوك مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الحلة ٢٠٠٧.

أنت ابن دجلة

إن الـهـــــواجس فـي قلبي بلا عـــــددِ
والهمُّ يـقــــتلني خــوفًـــا على ولدي
لا يحـــمل القلبُ في طيّـــاته أمـــلاً
بل يحـــمل الهـــاجس المملوء بالنكد

ســـافــرتَ في زمنٍ مـــا مـــثله زمنٌ
فـــيـــه المقـــابر قــبل الموت رهنُ يد
ســافـرتَ يا كـبدي، مـاذا، وكـيف بهـا؟
والعـينُ مـــا وسنتْ من وعكة الكبـــد
قلبي عـليك إذا أهدى النّهـــار لنا
ظلمـــاءَ غــيـــر أنين الهمِّ لم تلد
أنت ابن دجلةَ مـــا يرويك من ظمـــأٍ
غـيـرُ العـراق بماء الطِّيب والشـهـد
إن الفـــراق شـــقـيق الموت تعـرفــه
قـد ذقـتـهُ علقـمًـا بالقـصـد والعـمـد

لـم يـبـقَ لـي أمـلٌ حــتـى ألـوذ بـه
جفَّ الطمـوح بما أحـرزتُهُ لغـد
كـيف ارتضـيتَ مسـافـاتٍ تَفُـرِّقنا
هل تُفْصَل الروح من جوعٍ عن الجسد
هذا العـراق لئن أحـرقت يابسـةً
تَلْقَ الرمـاد إذا احـتـجت المياه ندي
فـيـه المروءة تسـمـو كلمـا عـصـفت
ريحُ الأعـادي كي تودي بمعـتـقـدي

****

عراقيّتي

عـشـقتُ وأهديتُ الحـبـال لغـاربي
وسكَّرت بابي صـوبَ كلِّ مـذاهـبي
ولي قلبُ عَـشّـاقٍ رهيفٌ مطاوعٌ
مـحبٌّ لكل الناس رغم مـصـائبي
وروحي لهم قـبل الأوان فـديتُـهـا
إذا طلبـوا مني مـسكت شـواربي
وحبُّ تـراب الأرض منذُ طفـولـتي
مـشى في عـروقي فـاعـتليت كـواكـبي
عـراقـيّتي مـجـدٌ كـمجد كـرامـتي
أمـوتُ إذا سـار الهـوان بجـانبي
وعـشت سنيَّ العـمـر أشـدوك مـادحًا
ومن مـدح المحـبـوب ليس بخـائب
فـقلبٌ بلا عـشقٍ كـصـخـرة جلمـدٍ
وليس يلذُّ العـشـق دون مـتـاعب
تـراني إذا مُـسَّ العـراق وأهـلـه
فلي في الوغى سـيفٌ وقلبُ مـحـارب
ويـومَ يـنـاديـنـي العـراق لموقـفٍ
يـضـجُّ على خطِّ الشـروع تواثـبي

فـمـا غـيـرُ رضـوان العـراق بغـايةٍ
ومـا ذاك فـضـلٌ إنما هـو واجـبي
إذا قلت فـيـه الشـعـر يطرب نغـمُـهُ
ويعـجـب وصْـفي في هواه مـواهبي
وإن عـشت عـمـري في هواه مـعـذَّبًا
وتُغـرق ريح الفـقـر كل قـواربي
فـمـا جـال في صـدري صـدودٌ لما جـرى
على الحبّ تزهو في الصّعاب مصاعبي
ويُشـعـرني قلبي الكلام بموطني
كـلامًـا صـدوقًـا من نمير مـشـاربي
تمنّيت لو يكفي المكان وضـعْـتُـهُ
جـوارَ شـغـاف القلب تحت ترائبي
لأحـمـد ربّ الكون هذي سـجـيّـتي
ومن لم يكن مـثلي فليس بصـاحـبي

****

حذر

أبدع البـاري بخلقٍ وأجـادْ
يومَ أعطاك بريقًـا في العـيـونْ
مـا كـأنّ الليل أهداها سـواد
ينسخ العـقل كـجـيمٍ قـبل نون
مـا جنى من قـبلُ ذنبًـا قـومُ عـاد
مـثلمـا تجني ويلقى السـاهرون
لا تلمْني إن مـا أدمَى الفـؤاد
ليس هجـرًا أو مـلامًـا أو شـجـون
بل سـهـادُ العين قـد أمـسى رمـاد
يـحـجـب الرؤيا وتزداد الظـنـون
فـيـهـيم القلب في سُـوح الجـهـاد
إثْرَ شكٍّ حـول مـا فـيـه ودون
خـوفَ عُـذّالٍ يحـوزون انفـراد
فـيك يـا روحي ومكْرًا يمـكرون

هل يفـيـد القلب من بعـد الحِـداد
أم تريح العـقلَ كـاسـاتُ الجنون

****

نبيُّ الهدى

جلَّ الذي وحـده في خلقـه حُـمِـدا
أياتُهُ عَـبَـرَتْ صـوب البـديع مـدى
لما اصطفـاك نبـيّـاً فـيك أكـرمنا
ونـعـمَ بـالله إكـرامـًا نـبيٌّ هـدى
فـمـذ ولِدْتَ فلم تسـجـد إلى صنمٍ
وكنت مـتّـقيَ الإيمانَ مـتّـحـدا
ويوم بَعْـثِك ظل الكون مـبـتـهـجًـا
وأذرف الدمع عَـمّـا قـد جـزاه سـدى
عِلمٌ غـدا عَلَمًـا والبـذلُ سـاريةٌ
وصـرت في خُلُق الإيمان مـجـتـهـدا
حـتى هدمت صـروحَ الكفـر أجـمـعـهـا
من مـثلهـا الزمن المطويّ مـا شـهـدا
مـحـمـدُ يا حـبـيبَ الله نِعْم نبيْ
مـا صـار مـثلك نبـراسًـا ومـا وُجـدا
مـا رفَّ جـفنك طرفًـا حـينمـا حـشـدوا
كـفّـار مكةَ رجـسًـا أو خـشـيت ردى
لما أرادوك ديـن الحق تتـركـه
عند الخطوبِ سـألت الواحـدَ الأحـدا
مـا همٌّ قلبك غـيـرُ الدين تنشـره
وكم لدينك لا الدنيـا رفـعـت يَدا
مـا لي وشـعـريَ ولّى جفَّ منهله
وفي مـديحك جـارٍ يُثـمـر البـردا
أليس هـذا عظيمُ الحب يُلهـبـني
ويصـبـح القلب في ذكـراك مـتّـقـدا
لو كـان قـبـرك في المنفى سـألثـمـه
لأطفئ النـار من قلبي الذي كـمـدا

□□□

حمزة الفقي الجنبيهي

- حمزة الفقي الجنبيهي.
- كان حيًا عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في «تاريخ الأستاذ الإمام».

- قصيدتاه في رثاء الإمام محمد عبده بينهما اتفاق في الدافع والغاية، واختلاف في البنية ورعاية التفاصيل، انفردت الأولى بنهج غير مألوف إذ سيقت بضمير المتكلم، فالمرثي فيها هو المتحدث عن أعماله، المعبر عن مخاوفه عما يحتمل أن يكون بعده، وفي الأخرى محاولة للإحاطة بفضائل الإمام وجهوده، وفي القصيدتين إشارة إلى حوار الإمام مع وزير خارجية فرنسا «هانوتو» الذي حاول النيل من الإسلام، وأظهر ثقته في أن فرنسا أصبحت الأم الأبدية للجزائر!! وقد تصدى الإمام له وأبطل حجته.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: «تاريخ الأستاذ الإمام» - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

لذّ لي فيهم سهادي

أرقتُ ولذَّ لي فـيـهم سـهـادي
وهِمْتُ وقـد تهنَّوا بـالرقـاد
سـألتُ الوصلَ قـالوا يا مـعنّى
مَـعـادُ وصـالنا يومُ المعـاد
وناديتُ القـبـور وقـد أجـابوا
أهذا الحـشـرُ أم يومُ التنادي
رجـعـنا للرمـاد وكلُّ حيٍّ
وإن بلغ السُّـهـا فـإلى الرمـاد

*****

رجـعـنا للتـراب وقـد تركنا
لطلاّب العـلا سـبُلَ الرشـاد
ومـارسنا العلوم وقـد أبنَّا
لمن يرجـو الهـدى عينَ السـداد
وقـد قـمنا بجـدٍّ واجـتـهـاد
وأوضـحنا الحـقـيـقـة للعـبـاد

وعــــمَّــمنا المعـــارف في البـــرايا
فـــمــا قــصَّــرْتُ في نفع البـــلاد
وقـــاومتُ الجــهــالة فــاســتكانت
ولي في أهلهـــا أجـــرُ الجـــهـــاد
فللْنا حـــدَّهـا بحـــســـام عـــزمٍ
يردّ الخــصم مـــفــؤودَ الفــؤاد
«فـــهـــانوتو» رأى رجـــلاً كـــريمًا
يذبُّ يراعُـــه عن خـــيـــر هاد
ودينُ مـــحـــمـــدٍ أقـــوى وأرقى
من التـــضليل أو نزق المعـــادي
وكـنـتُ أودُّ لـو جـــــدلاً تمادى
وكنتُ أريكمُ عُـــقـــبى التـــمـــادي
فـــمـــقلةُ أحـــمـــدٍ بالحـــسن تُجلى
يَرقُّ للطفــــهــــا قلب الجـــمـــاد
وأضـــمـــرتُ الصـــلاح لأهل عـصـري
فـمـا فـهـمـوا وقـد جـهلوا مـرادي
وحـــاربني الزمـــان ولن أبالي
ودستُ بأخـمـصي شـوك القـتـاد
ومـــذ رمتُ الفـــلاح تناوشـــتني
بســـهم اللوم ألسنةُ الأعــــادي
فــيـا مـصـرُ الأسـيـفـةُ جاملينا
وجُــرِّي بعـدنا ثوب الحـــداد
فلو دُمْنا لدام العـلم يســمـــو
ولو عـــشنا لأصــبحَ في ازدياد
وعـــارٌ أن يســودَ الجـهل بعـدي
وأنتم نخـبـتي وذوو اعـتـقـادي
فـــلا تهنوا فـــســيفُ العلم مـاضٍ
ليـوم كـريهـــةٍ أقـــوى عـتـــاد
وروحي بينكم كـــالضـــوء تسـري
فـــلا يوهي عـــزائمكم بعـــادي
فــجــثـمـاني بتـربٍ قـد توارى
وســرِّي بينكم كـــالشـــمس باد
تركتُ لكم علـومي فـــادرســـوها
فـمنهـا يسـتـقي من بات صـاد
وقـــابلتُ الإله بخـــيــــر فـــعـلٍ
وحـــسنِ بضـــاعـــةٍ وجـــمـــيلِ زاد
وفُلَّتْ حـــدّتي وشَـــبـــا لســـاني
فـــويلٌ للطـروس وللمـــــداد
ونُمتُ عن الفـضــائل أجتليـهـا
فـيـا لهـفي ومـا كـان اعـتـيـادي
وبات عكـاظـهــــا يبكي وينعى
عـمـيـدَ الفـضل او قُسَّ الإيادي
وبين جـــوانـحي كـنـزٌ ثـمـينٌ
أقـول القـول لا أخـشى انتـقـادي
☆☆☆☆☆
مـحـمـدُ كنتَ فـينا خـيـرَ داع
لـديـن الحـقِّ زيـنـةَ كـلِّ نـاد
عليك ســلامُ ربِّك مـــا تبـــاكتْ
كـــرامُ الناس من حَـضَـرٍ وباد
****

من قصيدة: فقد الإمام

عـــيـوني في الدجى تهـمي دِمـاهـا
وروحي بالجـوى عـــدمتْ قـــواها
ومن فـــقْـــدِ الإمـــام رأيت مـــا لا
يطيق الحـــصـــر لو يؤذى أذاهـا
وفي شـــرع الوفـــا يُوحى إليـــهـــا
إذا مـــا رُوِّعت عـــشـــقتْ وَفـــاهـا
فـــيـــا نفسُ اندبي رجـــلاً أبيّـــاً
كـــريمًا كـــان للإســـلام جـــاها
يشـــيِّـــد مـــجـــدَه ويذود عنه
إذا نارُ الجـــدال ذكـــا لظاهـا
فـــقـــد حلّ المعـــمّى من حـــديثٍ
وآياتُ الكتـــــاب لنا جـــــلاهـا
«وهـانوتو» تقــهـــقـــرَ ثم ولّـى
وحــربُ القـول قـد دارت رحـاهـا

رأى شـــهـــمًـــا يفـــوق الليث بأسًـــا
يصـــون الدار أو يحـــمي حـــمـــاهـا
ولـو طال البـــقـــا دامت بعـــزٍّ
ولـولا مـــــوتُـه بـلـغـتْ مُـنـاهـا
فـيـــا مــصــرُ اندبيـه أبًا رحـيـمًـا
إذا مـــا ريبـــةٌ شـــابت أباهـا
ويا قـــومُ امنحـــوا مـــصـــرًا عـــزاءً
فـــمـــصـــرٌ قـــد دهاها مـــا دهاها
فـــيـــا أســـفي عليـــه من تقيٍّ
حكيمٍ فـــيلســـوفٍ لا يُضـــاهى
فكـم من أمـــــةٍ بُليتْ بجـــــهلٍ
فـــحـــاولَ رشـــدها حـــتى هداها!
وكـم من حـــــرةٍ مُنيتْ بفـــقـــدٍ
فـــأغناها ومـــا هتكتْ خِـــبـــاها!
وأقـــوامٍ شكتْ جـــهـــلاً قـــديمًا
وبالعلم الحـــديث لقـــد شـــفـــاها
وبدَّد بالقـــضـــا جـــورًا وعـــســـفًـــا
وحـــاجـــاتٍ لمهـــضـــومٍ قـــضـــاها
ومـــــــدّ يـد المـنـافـع فـي أنـاسٍ
يعـــيش بنفـــعـــهـــا أممٌ ســـواها
نشـــا والنفسُ يكنفـــهـــا وقـــارٌ
ومـــا ألهـــاه عن جِـــدٍّ صِـــبـــاها

□□□

حمزة العربي

١٣١١ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٢م

● حمزة العربي.
● ولد في المدينة المنورة، وتوفي في عمّان. وعاش عمره بين السعودية والأردن.
● تلقى علومه الدينية والأدبية على يد علماء المدينة المنورة، وحفظ القرآن الكريم.
● عمل مدرسًا في المدرسة الهاشمية بمدينة جدة لمدة ثلاثة أعوام، ثم عضوًا في محكمة القضايا المستعجلة بجدة أيضًا، وبعد عام نقل قاضيًا إلى مدينة معان (١٩٢٢)، وفي عام ١٩٣١ عين خطيبًا للجامع الحسيني الكبير بعمّان، وبعد ذلك بعامين اختير إمامًا وخطيبًا خاصًا للملك عبدالله بن الحسين، وفي عام ١٩٤١ عين رئيسًا لقلم الديوان الأميري العالي، ثم شغل منصب المفتي العام للأردن في عام ١٩٤٤. وأخيرًا شغل عدة مناصب في سلك القضاء الشرعي.
● كان عضوًا في هيئة كبار العلماء في المملكة الأردنية الهاشمية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في صحيفتي: «الأردن»، و«الجزيرة»، اللتين تصدران في العاصمة عمان، في الأعوام ١٩٣٩، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٧ - وعناوين هذه القصائد: «الشعر والشعراء» - «شوق وأنين» - «يا نائف العرب طب نفسًا» - «ما كنت أحسب أني في جنازته أمشي» - «الشعر والشاعر» - «شمس الأصيل».

● شاعر مقل، مسامر، ورجل دين، فشعره محكوم بهذه الوضعية، يقول في المناسبات ما يجمل بمثله قوله، فإذا تطرق إلى الغزل أحاطه بأسوار من مأثور القول الذي يخرجه عن ظاهره وطبيعة موقفه إلى غنائية التمجيد للتاريخ والخصال العربية.

مصادر الدراسة:

١ - تركي احمد المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين - وزارة الثقافة والشباب - عمّان ١٩٨٠.
٢ - حسين صالح عثمان وحامد أحمد الشوبكي: رجالات مع الملك عبدالله - وزارة الثقافة والشباب - عمّان ١٩٩٥.
٣ - سيرة مختصرة كتبها المترجم له لنفسه.
٤ - الدوريات: زياد الزعبي: الشاعر حمزة العربي - صحيفة الراي - عمّان ١٩٨٠/٩/١٢.

شمس الأصيل

شـــمسُ الأصـــيلِ على الوهاد كـــأنّهـــا
تِبْـــرٌ مـــذابٌ أو برادة عـــســـجـــدِ
تبـــدو أشـــعّـــتُـــهـــا إذا انعكستْ على
شُمِّ الجـــبـــال الخـــضـــر هضبَ زبرجـــد
ولقـــد رأيتُ شـــبـــيـــهَـــهـــا زمنًا مـــضـــى
بالبـــيـــد أقطع فـــدفـــدًا في فـــدفـــد
ولَـتـلـكُـمُ أحـلـى وأقـــــربُ عـنـد مـن
أنسَ الفـــلاةَ وعـــاش غـــيـــرَ مُنكَّد
ولـكـلِّ دارٍ زينُـه وجـــــــمـــــــالُـه
فـــاقـــصـــدْ إذا مـــا شـــئتَ أيّةَ مـــقـــصـــد

ولقـــد مــــررتُ على التي تمشي بنا
سـيّـــارةٌ عــجلى ولـمّـــا تُرعــد
بفـــتـــاةٍ قـــوم أمّـــهـــا رجلٌ لـهـــا
مِن فــــوق أقـــمــــرَ ذي سنامٍ أيّد
مـــــالت لتنظرَ من ترى فــــإذا بنا
وإذا بهـــا بســمتْ ولـمّـــا تقــصـد
يا حـــسنَهـــا عـــربيّــــةً بدويةً
كـــحلتْ نواظرَها بحــــرّ الإثمــــد
مـــرمـــوشـــةَ العـــينين ظَلّل خَــدَّها
هدبٌ تَصــيَّــدَ مــهــجتي بتــعــمُّــد
هـــو ذاك واعــلــمْ أنمــا هـــذي الـدُّنــا
عــــــرَضٌ يـزول ولا يـزول تجلُّــدي
فــــإذا رأيتَ وربّمـــــا أبصــــرتَني
حـــــينًا يزيد تكمُّــــــدي وتبلُّدي
مــــــــا ذاك إلا أنـنـي بُنِـيتْ عــلى
حبِّ السـمـــاح بصيـــرتي وتعــمُّــدي
والناسُ ليـــســـوا كلَّ وقتٍ شَــأنُهم
في مــثل طبــعي أو كـمـــثل تودّدي
يا حـــســرتًا للســـالفين فـــقــدتُهم
بزمـــانهم في السّـعـــد طال تودّدي
فـــدعِ التـــأفّفَ والتـــزمْ حـــبلَ الذي
ســمكَ الســمـــاءَ بعـــزّةٍ وتَفــرُّد
واســــألْ لآلِ المصطفى شـــرفَ الوفـــا
نُزلاً بلطف المالكِ المتـــــوحِّـــــد
بجـــوار أحـــمـــدَ والبـــتـــولِ وحــيـدرٍ
وبنو البـــتـــولِ بهم يزول تَســـهُّـــدي
صلّى الإلـهُ عليــــــهمُ أبدًا ومـــــا
طيـــرٌ تغـــرَّدَ فـــوق غـــصنٍ أملد

****

شوق وأنين

يا راقـــدَ الليلِ قمْ وانظرْ إلى ســـهـــري
بين المنازل والأطلال والشّـــــجـــــرِ
واســمعْ أنينَ بكائي في الدّجى فـعـسى
ترثي لحـــالي إذا حُـــدِّثتَ عن خـــبـــري
مـــا غـــرَّدَ الطيــرُ إلا هاج لي شـــجني
واغـــرورقتْ مـقلتي بالدمع في السَّـحَــر
وربَّ نائحـــةٍ تبكي أحـــبّـــتَـــهـــا
قـــد هيّـــجتْ في بكاها كـــامنَ الكدر
فـــــبتُّ أبكي لما بي وهي باكـــيــــةٌ
بمدمعٍ من جـــفـــون العينِ منحـــدر
فـــرقّ لي ولهـــا من بات يســـمـــعنا
في ذلك الليلِ حـــتى جـــامـدُ الحـــجـــر
أبكي على أثلاتٍ بالعـــقـــيق ومـــا
بالمنحنى من ظلال الضـــالِ والسّـــمـــر
وعـــهـــدِ أنسٍ بإخـــوانٍ غطارفـــةٍ
غُـــرٍّ مـــيـــامينَ في أيامنا الغُـــرر
فكم بدا فلقُ الإصـــبـــــاحِ لي وأنا
مـــعْـــهـــم هنالك بين الكأسِ والوتر
كـأسٍ من الشـــاي حلوٍ راق مـــرشـــفُـــه
مع المحـــبّين لي في ذلك السَّـــمَـــر
وإنما الوترُ الخـــفّـــاق مـــا نبـــضتْ
به عـــروقيَ لا مـــا الســـمعُ منه بري

✲✲✲✲

ســقى المرابعَ من وادي العـــقـــيق إلى
وادي الشظا فـــالعـــوالي وابلُ المطر
أكـــرمْ بتلك الربّا والـنـازلين بـهـــا
مع المحـــبّين من بدوٍ ومن حـــضـــر
تلك المعـــــاهـدُ لا تنفكّ تخطر لي
والقلبُ من بعـــدها دومًـــا على خطر
مـــا لي وللشـــام والبلقـــاء أسكنهـــا
ناءٍووا أسفًـــا عن (ســـيّـــد البـشـــر)
إن دام هذا فـــوا حـــزني ووا شـــجني
ووا ســقـــامي ووا شـــوقي ووا ســـهـــري

ووا ذهولي ووا وجـــدي ووا قلقي

ووا دموعي ووا نابي وواضجري

✲✲✲✲✲

من لي بلثم أساطينٍ بأروقةٍ

في ذلك الحرم المحبوب والجُدر

ونهلةٍ عذبتْ من ماء محنيةٍ

بالقرب من حاجر الفيحاءِ والغُدُر

وغدوةٍ برياض الهاشميَّةِ في

ظلّ النخيل حوال الماءِ والخضر

أقول إن زرتُها ما قال ذو ولهٍ

مستعطفًا قابَ ذات الدلّ والخفر

يا دارَ أحمدَ (ماذا أنتِ صانعةٌ

من الجميل وهذا آخرُ العُمُر)

✲✲✲✲✲

يا ساكني جنباتِ السيح هل برُبًا

بطحانَ ما كان من نورٍ ومن زَهَر

ومن نخيلٍ وأشجارٍ مورّقةٍ

ونفحِ طيب بِذاك الجوّ مُنتشر

ومن جآذرَ في أرجائه رتعتْ

بين الظباءِ زهتْ في لونها النضر

✲✲✲✲✲

فتشتهي العينُ منها منظرًا حسنًا

بالقرب من ذي أوانٍ في سنا القمر

تمشي على الرمل إذ تمشي فيعجبني

في ذلك الرمل ما تُبقي من الأثر

فأشغل الفكرَ في النقش الذي تركتْ

على حواشيه إذ يزدان للنظر

فأعجبْ له أثرًا قد كان يلعب بالـ

ـعقلِ الذي سلبتْ مني وبالبصر

□□□

حمزة الملك طُمبل

١٣١٥ - ١٣٧١هـ
١٨٩٧ - ١٩٥١م

● حمزة الملك طمبل.

● ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي في مدينة دنقلا (شمالي السودان) وبين السودان ومصر قضى حياته.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بأسوان، وكان من معلميه عباس محمود العقاد.

● عاد إلى السودان فعين نائب مأمور بمدينة دنقلا، ولكنه سرعان ما هجر الوظيفة الرسمية واستقر بقصره في دنقلا، وظل يتردد بين القاهرة وبين مسقط رأسه، ومستقر جسده في مصر والسودان.

● توثقت علاقته بالعقاد، وبعدد من الأدباء، وكان يحب الغناء والفن والمبدعين فيهما، ولم تكن السياسة تشغل في نفسه مكانًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر سماه: «ديوان الطبيعة» - صدرت طبعته الأولى من القاهرة عام ١٩٣١، وأعاد نشره محمد إبراهيم الشوش - مع كتابه النقدي: «الأدب السوداني وما يجب أن يكون عليه» - المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون (السوداني) - بيروت ١٩٧٢، ونشرت له قصائد في صحيفة الأهرام (المصرية) وفي: الحضارة، والبلاغ السودانيتين.

الأعمال الأخرى:

- له كتابه النقدي: «الأدب السوداني وما يجب أن يكون عليه» المشار إليه سابقًا.

● تأثر بدراسته النقدية لمدرسة الديوان بمصر، فكان داعية للتجديد وحمل حملات ضارية على المقلدين من الشعراء، واتهم شعرهم بالكذب، وسعى إلى أن يحقق معاييره النقدية في شعره، فاتجه نحو وحدة الموضوع، وكان همه المعنى لا المبنى، واهتم بشعر الطبيعة خاصة، والبيئة السودانية عامة، وكان في كل ذلك صوتًا جديدًا، غير أنه لم يجدد في الأسلوب إلا في حدود بعض الألفاظ وتغليب الأوزان الطويلة، وهو في ذلك رومانتيكي النزعة - هو شاعر الطبيعة في الشعر السوداني بلا منازع.

مصادر الدراسة:

١ - احمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩.

٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

٣ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٤ - محمد إبراهيم الشوش: مقدمة تحقيقه لكتابي المترجم له.

٥ - محمد النويهي: محاضرات عن الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

الأصوات والصور

رُبَّ لحنٍ سرى مع النَّسَمَاتِ
قد جرتْ من رنينه عَبَرَاتي
وكلامٍ سمعتُه من حبيبٍ
سحرَ القلبَ منه بالنبراتِ
ربَّ «موسيقةٍ» سرتْ من جمادٍ
أنعشتْ مهجتي وأحيتْ مَواتي
هل تمشّتْ بها الحياةُ فجادت
بحياةٍ تسرّبتْ لحياتي؟
إنّ بعض الألحان والنغمات
قد أرتني الأكوانَ مُتّسعات
ربّ صوتٍ سمعتُه من بعيدٍ
دلّني وقعُه على الحركات!
ومُغَنٍّ سمعتُه في «الفُنُغْرا
فِ» تصوّرتُ ما له من صفات
قد تبيّنتُ أنّ للأصواتِ
صلةً في الخفاء بالكائنات
كمعانٍ تلوح في البسماتِ
وكلام يُقال بالنّظرات
كم جنى سمعيَ الحديدُ لفكري
صورًا صاغها من الأصوات!
كيف تستعرض الخواطرُ شكلاً
ضمنَ ما للهواء من موجات؟!
أتُرى كونُنا وما قد حواه
وحدَةً رغمَ ما بدا من شتات
سلكتْها جميعَها في زمامٍ
منذ خلْق الوجودِ أقدرُ ذات
ثمّ قد كان كالدّليل على اللـ
ـهِ اختلافُ الألوانِ واللهجات؟

****

سأم قاتل

سئمتْ نفسيَ الحياةَ وملّتْ
وكذا الحُرُّ في زمانيَ يَسأمْ
لا أرى أينما أقلّب وجهي
غيرَ قيدٍ من النفاق تَحكّم
ووجوهٍ سحقًا لها من وجوهٍ
ورؤوسٍ أحرى بها أن تُهشّم
وأناسٍ ما بين غِرٍّ جهولٍ
وسفيهٍ على الكرام تهجّم
وحُفاةٍ من الورى وجياع
ليس في النّاس مَنْ يرقّ ويرحم
إن شرّ الدّوابِ من لا يفهمْ
والذي لا يرى الأصمُّ الأبكم
هو حالٌ أراده اللهُ للنّا
سِ لأمرٍ به المهيمنُ أعلم
لا رجاءٌ في مَن «تَفَرنج» منّا
لا ولا في أخي القديم المعمّم
طال تمثيلُنا الشقاءَ على الأرْ
ضِ، فحتّى متى الروايةُ تُختَم
ومتى تُسدَلُ الستارةُ والأرْ
ضُ بمن فوق سطحها تتحطّم؟!

****

الامتزاج الروحي

أراها فتشتبك المقلتانِ
وتنتعش الروحُ بالنظرةِ
ونسكر لا سكرةَ الشاربينَ
ولكنّما سكرةُ الحيرة
فتنعم أعينُنا بالكلامِ
وأفواهُنا دونه كُممّت
يترجم عن حالها طرفُها
وطرفي يُترجم عن حالتي

وإن لامـــسـتْ شـــفـــتي ثغـــرَها

رأينا الـعـــجـــائبَ في الـقُـــبلة

تـكـاد لـشـــــدة أشـــــواقـنـا

تُلابس مـــهـــجـــتُـــهـــا مـــهـــجـتي

أحـنّ إذا ابـتـــــعــــــدتْ لحـظةً

وإن غـــبـتُ عن عـــيـنـهـــا حنّت

حنينَ النفـــوسِ إلى بعـــضـــهـــا

ولـيس حـنـيـنًـا إلـى شـــــهـــــوة

أُطيل إلى حـــســنـهـــا نظرتي

فـتـصـــبـــو إلى رشـــفـــه مـقـلتي

فـــوا عـــجـــبي كـــيف أن الـتـداني

يزيد على حـــسنـهـــا لهـــفـــتي

ووا عـــجـــبي كـيف يُضحي السّـرورُ

مـــزيجًـــا من الوجـــد والـلوعـــة

فـــيـــا من سكرتم بـخـــمـــر الدِّنانِ

هـنالك سكرٌ بـلا خـــمـــــرة

****

شيخوخة شجرة

ذهب الشّـــبـــابُ فـــأطرَقتْ

إطـراقَ شـــــيـــخٍ يـائـسِ

قـــد ودّع الـدنيـــا ومـــا

فـــيـــهـــا بوجـــهٍ عـابس

صـــمـــتتْ وربُّةَ صـامتٍ

يُـســـــديكَ وعـظَ النّـابـس

لـيـست كـســابق عـهـدها

تزهـو بفـــرعٍ مـــائـس

ومـــواكبُ لـلطّيــر مِـــثْـ

ـلُ مـــواكـبٍ لـعـــرائس

عـكـسـتْ لـنـا آيـاتِـهـــا

ســـبُّح بإسم الـعـــاكس

فـــالمـاءُ لا يُنْدي لـهـــا

عُـــودًا به كـــالـقـــامس

والشـــمسُ منعـــشـــةُ النَّبـا

تِ غـــدتْ لـهـــا كـــالرّامس

وتكشّــفت عن جـــزعـــهـــا

رأسَ الـعـــجـــوزِ البـــائس

فـــــإذا هـــزّزْتَ بـه رمَـتْ

بـعـــقـــاربٍ وخـنـافـس

ولـقـــــد تروعُـكَ في الـظلا

مِ كـــمـــاردٍ مُـتـقـــاعس

أو هـيـكلٍ نصَـــبـــوه من

عَـظْـمٍ بـوَسْـط بـســـابس

لم يـبـقَ من أوراقـــهـــا

ألا كـظُـفْـــرٍ يـابس

فـــالرّيحُ إنْ هبّتْ تَـمُـــرْ

رُ بـهـــا كـمـرِّ الهـاجس

شـــاخت وقـــد عـــاشت دُهو

رًا بـعـــد مـــوتِ الـفـــارس

كـــانت يشـــوق جـــمـــالُهـــا

عـينَ الـغـــزالِ الآنس

فـغـدا يروع جـلالـهـا الضْـ

ـضـــافي فـــؤادَ الـفـــارس

وهـي الـتي ستـصـيـر يَوْ

مًـــا مـــا كنارِ القـــابس

□□□

حمزة النحوي

١١٥٧ - ١٢٤٨هـ

١٧٤٤ - ١٨٣٢م

- حمزة النحوي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها قضى حياته، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- ضنّت المصادر بأخباره، والقليل الباقي من شعره مرتبط بالعقيدة الدينية.

الإنتاج الشعري:

- سجلت مصادر الدراسة بعض قصائده.

- قصيدته الدالية في المديح النبوي، ووصف مآثر آل البيت، تدل على طول نفسه، وقدرته على تنمية السياق من خلال انتقاء الأحداث الجزئية، وعلى قدرته على الوصف، أما أسلوبه فقد انطبع بسمات عصره في الحرص على المحسنات البديعية، بخاصة الجناس والطباق ومراعاة النظير.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (جـ ٢٨) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ١) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

من قصيدة: حبّ النبيّ وآله

قفوا بديارٍ فاح من عَرْفها نَدُّ
ديارِ سُعودٍ ما لأربابها نِدُّ
فإن تألفوها قد خلتْ من ديارها
سلوا ربعَها عن ربعها أيها الوفد
وخُصّوا سلامَ الصبّ عُرْبَ عريبها
سلامَ سليمٍ لا يُفارقه الودّ
مُحاربُ أعداهم وسلمُ مُحبِّهم
وباغضُ شانيهم وحرٌّ لهم عبد
صديقُهمُ لكنْ عدوُّ عدوّهم
مُقرُّبهم في غيرهم طبعُه الجحد
وفي قربهم يرجو التباعدَ من لظًى
ولكنه مُضنًى وخان به البُعد
جفاني النوى حتى أضرَّ بيَ الجوى
وقرَّح أجفاني بما فعل السُّهد
فمن وجدهم فانٍ وجودي بوَجْدهم
وودّي لهم باقٍ له خَلَدي خُلْد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامةٍ
ونجدٍ لعمري للعليل بها نجد
إذا فاح طيبٌ من أطايب طيبةٍ
تَطيَّبَ منه الطيبُ والعود والرّند
فللّه ما أزهى شموسًا بُدورها
نهارٌ هُداها للمضلّ بها رُشْد
مُجلببةٌ بالعزّ والفخر والحجى
يلوح على أرجائها للعلا مجد
رعى اللهُ هاتيك الديارَ وما حوتْ
جبالٌ فخارٍ فاح في سفحها النّدّ
حوتْ خيرَ من لبّى وطاف ومن سعى
وصام وصلّى إنْ أضرَّ به الجهد
كريمٌ على الله الكريم محمدٌ
فأخلاقُه بِشرٌ وراحاته رِفد
فيُعطي بلا مَنٍّ يمينًا يمينُه
تفيض ندًى كالسُّحب إذ هزّها الرعد
فخُصّ مقامًا في الندى جلّ رفعةً
كما خُصّ قِدمًا في الندى العلمُ الفرد
صبورٌ على البلوى عجولٌ لبِرّهِ
صفوحٌ عن الجاني وليس له حقد
له معجزاتٌ تملأ الأرضَ والسَّما
فأورثَها الكرّارُ من بعدُ يا سعد
هما علّةٌ للكائنات وبدؤها
وغايتُها لا شكَّ في ذا ولا جحد
لقد خُلقا من نور ربٍّ مُهيمنٍ
فإثنان لفظًا بل ومعناهما فرد
بسرّهما سارت بنوح سفينةٌ
وأُخمدَ من نار الخليلِ له الوقد
ولانَ لداودَ الحديدُ بكفّهِ
بسرّهما لمّا له قُدِّرَ السرد
وآبَ إلى أيوبَ صحّةُ جسمهِ
بفضلهما لما دعا وانتفى الجهد
أصولٌ لطوبى حين طابت فروعُها
فطوبى لمن كانوا له يومَ لا يبدو
وهم شفعائي الذين ادّخرتُهم
ليومٍ به لا ينفع المالُ والولْد
همُ العالمون العاملون بهم هدوا
بواطنُهم علمٌ ظواهرهم رُشْد

هم الصائمون الصابرون على الطوى
فمأكلهم شربٌ ومشربُهم حمد
هم الراكعون الساجدون ذوو الندى
أكفُّهمُ برٌّ أناملُهم نَدّ
هم الذاكرون اللهَ آناءَ ليلِهم
نهارهمُ صومٌ وليلُهمُ سُهد
هم المصطفون الطاهرون من الخنا
فأخلاقُهم عفٌّ وأطباعهم ودّ
منارُ هدًى أبياتُهم كعبةُ الورى
ركوعٌ سجودٌ دون أعتابها الوفد

□□□

حمزة بن مريزة

١٢٣١ - ١٣٢٠هـ
١٨١٥ - ١٩٠٢م

- حمزة بن مريزة.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد) وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- شاعر تأكدت آثاره، وخفيت أخباره. كان يسكن قرية جناجة الحلية، ولا تزال أسماء أقرباء المترجم له تتردد في قرى الحلة الجنوبية إلى اليوم.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الحلة» قصيدتين في الرثاء، والقصيدتان مصدرهما كتاب مخطوط - مجموع - حوى ما قيل في المراثي، ومنها قصيدتا المترجم له.

- شعر تقليدي، ما توافر منه محكوم بتقاليد فن الرثاء، فلم يخرج عن إعظام المتوفى والمبالغة في إظهار الحزن عليه، في عبارات منظومة تردد معاني مستمدة من ذاكرة الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

خطب جلل

في رثاء وجيه

أمِن ذِكرِ مَيٍّ ماءُ عينيك يُسْفحُ
ونارُ هواها بين جنبَيْك تلفحُ
فكم تكْتمُ البلوى وسرُّكَ ذايعٌ
فما أنت إلا مُستهامٌ مُبرَّح
على كل حالٍ ما استعرتَ كنايةً
بشجْوِكَ إلا والغرامُ يُصرِّح
وهَبْكَ سترتَ الوجْدَ عن أعين الورى
ألم تدْرِ أن الدمع للحبِّ يفضح
لكَ اللهُ ما كُثْرُ السُّلُوِّ بنافعٍ
لمضنًى وبوحُ السرِّ للصبِّ أنجح
وإن أنت لم تنطق بشكواك معلنًا
فعنك لسانُ الحال بالحزنِ يُفصح
ألا ربَّ ناعٍ سارعًا ومُيمِّمًا
برزءٍ لسكّان «الغريِّ» يلوّح
أجَلْجلَ ذا الناعي «بحلّة بابلٍ»
وحادي ركّاب البين فيه يُطوِّح
يخبِّر عن «عباسَ» أودى به الردى
(كذا فليجلَّ الخطبُ والأمر يفدح)
مضى قمرُ الأشراف من آل هاشمٍ
وكان بأوج السعد يمسي ويُصبح
حَيِيٌّ إذا أقبلتَ حيّاك باسمًا
بوجهٍ من الشمس المنيرة أوضح
يعزُّ على طَرْف الحسين شقيقُهُ
وليس لذاك الشخص في الناس يلمح
أبى الدهرُ أن تنفكَّ عنا صروفُه
ولا هو عن حرب الأماجد يبرح
فإن يتخذْ حرب الكرام تجارةً
لقد خسر الباغي وهيهات يربح
فقل للذي فينا تَشمَّتَ قلبُه
رويدًا لحاك الله إذ ليس تُفلح
ويا لائمي فيما أكابد خلِّني
فؤادي على مَرّ الزمان مُقرَّح
ولي فيه جفنٌ لم يزل ينضحُ الدِّما
(وكل إناءٍ بالذي فيه ينضح)

****

تذكار الأحبة

في رثاء عباس الكبير

عجبًا لعينك ماؤها يتحدَّرُ
ولنارِ وجْدِك حرُّها يتسعَّرُ

لا هذه من سيل ذاك لهيبُها
يُطفَا ولا ذا من سنا ذي يفتُر

أشْجاكَ تذكارُ الأحبَّة بعدما
آنَ الرحيل، نعمْ فمثلك يَذكر

قد قوَّضتْ بهمُ الركاب وإثْرهم
نفسي بذَيْلِ بِعادهم تتعثَّر

هم خلَّفوا نهجَ الرجال وراءهم
لما حداةُ البيْنِ فيهم ثوَّروا!

لله يومُ فراقِهم كم أعينٍ
فوق الخُدود كأعينٍ تتفجَّر

غَدَر الزمانُ بهم وذا من شأنه
يا ويحَه بذوي المكارم يغدر

في غير «عباسَ» المهذَّب قد أبى
أن يرتضي فكأنه يتخيَّر

يا قاتَلَ اللهُ اللياليَ إذ جنت
ذنبًا على طول المدى لا يُغفَر

أبدًا مناهلُها فلا يَردُ امرؤٌ
إلا وصادي القلب منها يصْدر

حتى هَوَتْ في طوْدِ مجدٍ فَقْدُه
في خاطري ما كان يومًا يخطر

ظفرتْ به أيدي المنونِ فليتها
بي يا بُنَ ودِّي قبل ذلك تظفر

ذهب الشباب وليتَ حين ذهابه
مذ طاب ربعُ الأنس خالٍ مُقْفر

يا للرجال لحادثٍ عمَّ الورى
شجوًا تكاد له الحشا تتفطَّر

اللهُ أكبر أيُّ نازلةٍ بها
عيشُ الأحبَّة صفوه متكدِّر

يا عاذلي لا تطمعَنَّ بعذل مَنْ
في الحب حالُ هواه لا يتغيَّر

كيف السلوُّ أخا الملامة عن فتًى
لو يُفتدى لفداه منا الأكثر

ما أجسرَ الناعي المشوم فإنه
يعدو على الأمر العظيم ويجسُر

قد فُضَّ فُوه ما أقلَّ وفاءَه
وافَى بتفريق المجامعِ يُخبر

مات البديعُ وفي بيان رثائه
قد بتُّ أنظمُ والمدامع تنتثر

أوَما ترى روضَ المعاني بعدَه
ذاوٍ ودَوْحُ كمالها لا يُثمر

وكذاك غصنُ النطقِ أصبح باليًا
من بعد ما هو كان غضًّا يُزهر

واسودَّ مبيضُّ النشيد كأنما
عصفَتْ على الآداب ريحُ صَرْصَر

ولقد بدا ذاك الحياءُ مَصونه
للحشر بعد حِجابه لا يُستر

وعفَتْ ربوع الفضل لكنْ حسْبُها
بأبيه ذي القدر العليِّ تعمَّر

لولاه مِمَّن نرتجي لِحماهُ من
ذا نلْتجِي بسواه فيمن نَفخَر

إن قامتِ العلياءُ فهو سنامُها
وإذا جَثتْ هو أنفها والمصْدَر

يُبقي له ربُّ البريَّة نجلَه الزْ
زَاكي الحسين فمنه طاب العنصر

فاسلمْ عَليَّ القَدْر لا تجزعْ وإن
كبر المصابُ فإنَّ قدرَك أكبر

والصبر محمود العواقب في الأسى
وجميلُه خيرٌ لمن يتفكَّر

وإليك فاقدةً إذا ما قصَّرت
جاءتْ لدى إحسانِكم تتعذَّر

****

فيك العلاء

في مدح أحد العلماء

فيك العلاء مضيئةٌ أبراجُها
فلأنت بدر سمائها وسراجُها
وبك ابتهاج أسرَّةِ الشرف التي
لولاك «بعد أخيك» عُطِّلُ تاجها
أقبلتما تتجاريان لغايةٍ
لم يستقم لسواكما منهاجها
سبق الأنامُ لها، وجئت مصلّياً
ومعًا ملطّمةً أتت أفواجها
حتى استوت قِدْمًا كما في ذروةٍ
للمجد، عزّ على الورى معراجها
ما اعتلّتِ الدنيا بداء جُدوبها
إلا وجودك طبُّها وعلاجها
ولقد حمَيْتَ وئيدةَ الكرم التي
لولاك ما سلِمَتْ لها أوداجها
نسجتْ لك العليا ملابسَ فخرها
فزها عليك مطرَّزًا ديباجها
لم تحْدُ مدْلجةَ الركائب رغبةً
إلا وكان لربعكم إدلاجها
ما طرَّقتْ أمُّ الرجاء لآملٍ
إلا وأصبح من نداك نِتاجها

□□□

حمزة شحاته

١٣٢٧ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٢م

- حمزة بن محمد شحاته.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في القاهرة، وأعيد جثمانه إلى مسقط رأسه.
- عاش في مكة وجدة، كما قضى مدة في الهند، وزمنًا في القاهرة.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس الفلاح بجدة، ثم سافر إلى الهند للدراسة أو للتدريب على الأعمال التجارية.
- شغل عدة وظائف كان ينسلّ منها لعدم توافقه معها: فعمل بسكرتارية المجلس التجاري بجدة، فمديرًا لإدارة سيارات الحكومة، فمساعدًا لرئيس ديوان المحاسبات.... وبعد أن استقال واشتغل بالتجارة عاد فعمل محاسبًا لإدارة البعثات السعودية بالقاهرة.
- يملك أسلوبًا مميزًا في كتابة الرسائل، وموهبة خاصة في العزف على آلة العود.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان: «شجون لا تنتهي» - مطبوعات دار الشعب - القاهرة ١٩٧٥، و«حمزة شحاته» - دار الأصفهاني للطباعة - جدة ١٩٨٨، فضلاً عن قصائد نشرت ضمن مختارات: الشعراء الثلاثة في الحجاز (مختارات من شعر محمد حسن عواد، وحمزة شحاته، وأحمد قنديل - جمع وترتيب عبدالسلام طاهر الساسي - مكة المكرمة ١٩٤٨).

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «حمار حمزة شحاته»: دار المريخ - الرياض ١٩٧٧، و«رسائل إلى ابنتي شيرين» - دار تهامة - جدة ١٩٨٠، و«رفات عقل» (جمع عبدالحميد مشخص) - دار تهامة - جدة ١٩٨١.

- شاعر اعترافي يحسن الغوص لاستخراج الحالات النفسية ووصفها ورصد مفارقاتها بصدق وروية، قد يبلغ درجة التهكم والسخر من نفسه، ومن واقع الحياة، في تفلسف إنساني رفيع. قصيدته ذات مرتكز يوحد أبياتها على المعنى، فضلاً عن الوزن، وقد يُؤْثر القافية العصيّة كالفاء والقاف والصاد، وقد يطيل في ذلك بغير قلق أو تعسف، مما يؤكد قدرته واتساع معجمه.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي بين التقليد والتجديد (جـ٣) - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - عبدالرحيم أبو بكر: الشعر الحديث في الحجاز - دار المريخ - الرياض ١٩٨٠.

٣ - عبدالفتاح أبو مدين: حمزة شحاته قلمه عصره - النادي الثقافي الأدبي - جدة ١٩٩٨ .

٤ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن - دار الكتاب السعودي (ط٢) - الرياض ١٩٩٣.

٥ - عبدالله الغذامي: الخطيئة والتكفير - النادي الثقافي الأدبي - جدة ١٩٨٥.

٦ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩.

٧ - مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ١٩٩٦.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالله سالم الحميد: شعراء من الجزيرة العربية - طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع - الرياض ١٩٩٢.

٢ - فايز وفا: حمزة شحاته شاعرًا إسلاميًا - رسالة ماجستير بمعهد الدراسات الإسلامية - القاهرة ١٩٨٥.

الربيع الدائم

لا تقـــولي: مـــضـى الـربيـعُ، وولّى
إنّـه فـــيكِ، دائمٌ يتـــجلّى
لـم يـزل عـطرُه يُضـــمِّخ خَــدّيْـ
ـكِ، ويُلقي على الطبـيـعـة ظِلاًّ
ورؤاهُ تبـــدو بعـــينيكِ ســحـرًا
يســتـفـزّ الهـوى خـيـالاً مُطلاًّ
وورودًا تـهـــتــزّ في ثـوبكِ الـهَـــفْـ
ـهــافِ، أندى من الـورود وأحـلـى
وعـبـيـرًا، يهـيم في شَـعـركِ الحـا
لكِ، لاقى فـيـه هُداه، فـضـلاًّ
وجـمـالاً، شـاب الزمـانُ هُيـامًـا
بـهـواهُ، ولـم يـزل فـيكِ طفـلا
لن يغـيبَ الربيعُ في وجـهكِ الضّـا
حي، شُكولاً، وفي المفـاتن جـذلى
أين منكِ الربيعُ، جـيـدًا وصـدرًا
وشِـعـارًا ترفّ نبـضًـا ودلاّ؟
أنتِ أنشـــودةُ الـربيـع ونجـــوا
هُ، ودنيـــا هـواه، مـــعنًى وشـكلا
صـــاغكِ اللهُ منه يَنبــوعَ حُــسنٍ
قلّ أن تجـــتلي له العينُ مِـــثْــلا
عــجـزَ القـــولُ أن يصـوِّرَ مَــعْنا
كِ بمعناه، مُكثِــرًا ومُـــقِــلاًّ
وتـرامى الخــيـــالُ فـــيكِ إلى أعْـ
ـلى مـجـالاتِه، فـــألفـــاكِ أعلى
خُلُقًــا صــافـيًــا، وخَلْقًـا قـويمًا
وجـمـــالاً، يفـيـض طهـرًا ونُبـلا
ضـــربتْ حـــولكِ القلوبُ نطاقًـــا
أنتِ فـيـه روحٌ ســمـا فـتـعلّى
وأطافت بكِ العـــيـــونُ، تُناجـــيـ
ـكِ، رجـــاءً في نظرةٍ منكِ عَـــجْلَى
جلّ باريكِ صـــورةً يلتـــقي فـــيـ
ـهـا ربيعُ الجـمـالِ، فـرعًـا وأصـلا

****

الحياة

مـــا رأيتُ الحـيـــاةَ إلا عُــبـابًا
نحن فـيـه، على السـلامـة، غَـرقى
رُبَّ مـــاضٍ لغـــايةٍ لو تقـــرَّى
مـــا يَليـهـــا، رأى التَّـخلُّفَ أبقى

✲✲✲✲

يا أمـــاني القلوبِ، والأنفسُ الحَـــرْ
ـرَى، مضتْ في قضـاكِ عـدلاً وحـقّـا
لمســاعي الأحـــرارِ فـــيكِ حَـــريًا
تٌ بُنجحٍ، لو كـــان وعـــدُكِ صـــدقـــا

✲✲✲✲

أيُّهـــا الكادحُ الذي اتّخـــذَ الوَعْـ
ـرَ سـبـيـلاً إلى السَّعـادة! رفْـقـا
هـي وَهْمٌ مُـــجـــدَّدٌ، أنتَ منه
في نِضـــالٍ، به تَنوءُ، وتَشـــقى
وهْي لغـــزٌ، تمضِي الحـيـــاةُ، ولا تَكْـ
ـشِفُ عنه الظنونُ، خـرقًــا ورتقـا
كم سَـــرَينا على سَناها حـيـــارى
نركبُ الوعـرَ والعـواصفَ، خُـرقـا
وانتــشـينا بهـــا خـيـالاً منَ الرَّا
حَـةِ، أحنى مَـهـدًا، وأنضـرَ أُفـقـا
فـــإذا نحنُ في كـــفـــاحٍ مـــريرٍ
بـين ســـارٍ على الكَلال ومُلقى
جلَّ من ألزم النفـــوسَ دواعـــيـ
ـهـا، وأطمـاعـهـا صـراعًـا وسـبـقـا
فكأن الحـيـــاة مـــعـــركـــة الحيْـ
ـيِ، أذاقـــتْـــهُ مـــا أمضّ وشَـــقّى

ثم ضـاقت به مـسـاعـيـه، فـارتا
عَ لِـمَـا خلَّف الصـراعُ وأبقى
من دواعي آمـالـهِ، وَهْيَ صـرعى
أو بقـايا أحـلامـه، وَهْيَ شَـرْقى
فـتناهت به النّدامـة، للجُـهْـ
ـدِ، مُـذَلاً، وللحِـجى مُـسـترَقّـا
بين قـيـدين من منًى لا تُواتي
وإسـارٍ لا يَرتجي منه عِـتـقـا

✲✲✲✲✲

رحتُ أسـتنطق الحكيمَ عظاتٍ
من تجـاريبـه، فـمـا اسطاع نُطقـا
هل ترانا إلا فـقـاقـيع مـاءٍ
نثَـرتْهـا الرياحُ غـربًا وشـرقـا؟
فـوق أثبـاج عـيلمٍ صـاخب المَـوْ
جِ، رهيب الوجـهين، سطحًـا وعـمـقـا
تتـلاقى فـيـه الأعـاصـيـرُ والظُّلْـ
ـمَـةُ شـقّت عـصـا الأمـان وشـقّـا

✲✲✲✲✲

قُل لمن يبـتـغي المذلّة بالصَّـبْـ
ـرِ عليـهـا، قـد ارتضـيتَ الأشـقّـا
إنما الصـبـرُ - والمنيّـة غـيبٌ -
أن تخـوضَ الغـمـارَ غـيـر مُـوقّى
كم نجـا من كـريهـةٍ مـسـتـمـيتٌ
وأصـابت سـهـامُـهـا من توقّى
حكمـةٌ أن تُصـانَ بالصـبـر والذّلْـ
ـلِ حـيـاةٌ، لو أن حـيّـاً سـيـبـقى
غـيـر أن البـقـاء أحـبـولة المَـوْ
تِ، أقـيـمَت لنا، نُسـورًا.. وَوُرقـا
شـرب الناس بالرذيلة صـفـوًا
وشـربنا على الفـضـيلة رَنْقـا
قـال لي صـاحـبي، على الفـوز: مَـرْحَى
ولو اسـتـشـعَـر القِلى، قـالَ: سُـحْـقـا
لا يُـسَـرَّنَّ حـالـمٌ بِمُـنـاهُ
فـمَـسـاري الأحـلام أخطرُ طُرْقـا

ولقـد يعـجل السليمُ، فـيـقـضي
ولقـد ينهضُ السـقـيم، فـيـبـقى

****

بين الكهولة والصِّبا

شـقـيتُ بهـا بين الكهـولةِ والصِّـبَـا
مـآربَ، لـمَّـا أقضِ منهنَّ مـأربَا
تقاضـيـتُـهـا عـهـدَ الهـوى، وقـدٍ انطوى
ومـا زلتُ أرجـو فـجـرَها مُـترقّـبـا
يـهـيمُ خـيـالي في ذراها مُـجنَّحًـا
فَـيـهوي جـريحًـا في ثَراها مُـخضَّـبـا
أرى مـسـرحَ الآمـالِ أصـفـرَ خـاويًا
وقـد كـان مـخـضـرَّ الجـوانبِ مُـعشِـبـا
ألُمُّ جـراحَ القلبِ فـيـه على الأسى
مـصـيـرًا، عـداهُ الكبْـرُ أن يتـعـتَّـبـا
ينوءُ بهـا صـبـري خـيـالاً مُـعـذَّبًا
وتمضي به الأيامُ سـيـرًا مُـغـيَّـبـا
وحـتّـامَ؟ لا أدري، ولكنه خُطًى،
يواصلهـا المكفـوفُ، أذعَنَ، أم أبى
مـضى قَـدَرُ السـاعي إلى غـيـرِ غـايةٍ
به، وكـفـاهُ الجـهلُ أن يَتَـهَـيَّـبـا
نخوضُ وُحُولَ العيش عبرَ حضيضـةٍ
ونحلُم بالإزهـار نضـرًا على الرُّبا
خـيـالُ أجـادَ الوهمُ نسجَ خـيـوطهِ
شـقـينا بما أزجى إلينا وأعْـقـبـا
أراني شـريدًا، أنكرتْـه بلادُهُ
فـشـرَّقَ مـسلوبَ القـرار، وغـرَّبا
وناضلَ، يسـتـبـقي الرجـاءَ، فلم يجـد
عـدا اليـأس نهـجًـا، والمعـاطبِ مـركـبـا
خـبـا نَجـمُـهـا الوضَّـاءُ، أحـلامَ ضـاربٍ
على ظُلمـات العـيش، لم يلقَ مَـذهـبـا
تحـاملَ فـيـهـا، يخـبطُ الوعـرَ سـاريًا
إلى الحق، لا يُبـدي له الوعـرُ كـوكـبـا

وكيف؟ وما في العمرِ للجهد فَضلةٌ

أُفجِّر فجرًا، أو أُزحزحُ غيهَبا؟

صراعٌ، أضاع العمرُ فيه شبابَه

تكشّفَ عن هول النهاية مُرعبا

أأنكُصُ؟ لا.. حتى أضرِّجَ مُمسِكًا

بسيف اعتقادي، ما بقيتُ، وإن نَبا

فما أنا إلا ما أهيمُ بحُبِّه

من المُثل العليا، جهادًا ومطلبا

سموتُ بنفسي أن يهونَ حَياؤُها

فيسحرَها برقُ المطامعِ خُلَّبا

رضيتُ لها ضنكَ الحياةِ، ورُضتُها

عليه، فألفتْه عذابًا محبَّبا

رفيقان، قد عاشا على خيرِ صُحبةٍ

تُحوِّل جدبَ العيشِ ريّانَ مُخصِبا

****

نهايات

علّلتُ عجزي بأنّه الورَعُ

وهل لِمِثليَ في غيره طَمَعُ؟

آمنتُ بالله، ما كفرتُ به

لكنّه الغيُّ، والهوى تَبَعُ

مضى شبابي، وما نعمتُ به

فهل لماضي الأحلامِ مُرتَجَعُ؟

ليت الليالي أعطتْ بما أخذتْ

منّيَ عزمًا يُوري ويندفعُ

شقيتُ بالحسِّ في رغائبهِ

وكُلُّها نافرٌ وممتنِعُ

يروم منها ما لا يُحقّقه

جُهدي، وقد عاق خَطويَ الظّلَعُ

✲✲✲✲

يصدُّ عنّي الحسناءَ، إن عشقتْ

بسطةَ جسمي، الجفافُ والصّلَعُ

لستُ بشيخٍ، لكنني هَرِمٌ

يُصلح من سمْتِهِ ويصطنعُ

ويخدع الناسَ عن حقيقتهِ

فهل تراهم بفعله انخدعوا؟

✲✲✲✲✲

تقول لي، والكرى يميل بها:

أنتَ سميري، والرِّيُّ، والشّبعُ

بلى، لقد كنتُها، وقد صدقتْ

لو كنتُ منها بالصدق أنتفعُ

أقريتُها طيبَ الحديث على

خيرِ طعامي، ومِلْتُ ألتفعُ

وقمتُ عنها عفَّ الإزار على اسْ

تجابةٍ للحرام تصطرعُ

ما حال بيني وبينها ندمٌ

ولا ثناني تُقًى ولا جزعُ

لكنّه العجزُ، والرخاوة، والْـ

أينُ، وداعي النضوبِ والخرعُ

هيهات، ما للشبابِ من عوضٍ

وليس بعد الشباب مُتّسعُ

أرغْتُ فيه العلا، فدافعني

عنها زمانٌ، سلاحه خُدَعُ

وهمتُ بالخير، واتّصفت به

فما اقتفاني في الخير مُتّبعُ

وا رحمةً للنفوس، أرخصَها

هوانُها للقويّ والجشعُ

وضيعةً للعقول في زمنٍ

قد أوهنتْه الآثامُ والبدعُ

✲✲✲✲✲

طال عليَّ السُّرى براحلةٍ

عشواءَ، أقفو المنى وأنتجعُ

وناءَ بي الأينُ في مسالكها

صحراءَ يخشى ظلامَها السَّبُعُ

أركَبُ فيها الوُعورَ مختبطًا

ومِلءُ نفسي الكلالُ والهَلَع

ماذا أرى من حقيقتي؟ أسِوى

أنّيَ.. شيءٌ يَهوي ويرتفع

كفّنتُ ماضيَّ، وانتظرتُ سُدًى

مستقبلي، فاستشاطني الجزع

قالوا: تعجّلتَ، فاتّئدْ، فمضى

بالنُّجح - راعَ العشيرَ - مُندفع

ونمتُ عن غايةٍ أطلتُ بها

سُهدي، سُدًى، والرجاءُ منقطع

فصاح بي الوادعُ المنعَّم: أبْ

طأتَ، فهلاّ عجلتَ يا لُكَع

****

من قصيدة: حظوظ

أقصرتُ من همّي ومن تشميري

ورضيتُ من دنيايَ بالميسورِ

ومضيتُ أمتدح القناعةَ بعدما

سبقتْ جيادُ الراكبين حميري

وأقول: آثرتُ السلامةَ من هوى الدْ

دُنيا الدنيّةِ، أو أرحتُ ضميري

وغرامُها ملءُ الفؤادِ، وإنما

دعوى الزهادةِ حجّةُ التقصير

ولوَ انّ لي بين العمائمِ عِمّةً

رسميّةً لم أرضَ «بالطُّرطور»

لكنّ من جعلوا الوظائفَ قيمةَ الْـ

إخلاصِ لم يُطربْهُمُ طُنبوري

فحملتُ بين البارزين، وكلُّهم

دوني، وقلّ من الرجال نظيري

والنُّجحُ معيارُ المزايا، والغنى

ميزانُها المُغني عن التقدير

لبسَ اللصوصُ به ثيابَ ذوي التُّقى

وحمى جرائمَهم من التعزير

وتناهبوا الأمجادَ باهرةَ السَّنا

موصولةَ المشهود بالمأثور

□□□

حمزة صالح الصباغ

١٣٤٧ - ١٤٢١هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٠م

- حمزة بن صالح بن مهدي الصباغ الزاملي الحلي.
- ولد في مدينة الحلّة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى مراحله التعليمية في مدينة الحلّة، حتى تخرّج في دار المعلمين الابتدائية محرزًا شهادتها.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية، وظل يتدرج في وظيفته حتى وصل إلى درجة مدير لمدرسة ابتدائية، وبعد تقاعده عمل معقبًا للعقارات.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الحلة» قصائد من شعره، وله قصائد ومقطوعات شعرية ضمن «موسوعة أعلام الحلة»، وله مرثية في الشاعر محمد مهدي البصير - مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد (عدد خاص) ١٩٧٥.

- يجيء ما أتيح من شعره على هيئة أناشيد تتغنى بحب الوطن، وله شعر يعبر فيه عن تقديره لدور العلم وحملته من العلماء، وكتب في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له في الرثاء اختص به أولي الفضل من العلماء والأحرار على زمانه، مذكرًا بعظيم تضحياتهم من أجل النهوض بالوطن، تتسم لغته بالطواعية، مع قوة في العبارة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة - مكتب الغسق - بابل ٢٠٠١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: من وحي السدّة

ألهمني من وحيكِ اليوم شعرا

ربّةَ الشعر يستفزُّ الخواطرْ

وهبـــيني من القـــوافي مـــعـــاني
تسـحـر الصبّ كـالـعـيـون الفـواتر
وتـغـنَّيْ بنشـــوة الحـــقل ثملى
كلُّ شيءٍ من حـولك اليـومَ سـاحـر
هاكِ كـأس الهـوى وهاتِ الحـمـيّـا
ربةَ الشـعـر من رحـيق الأزاهر
كل عـــهـــدي بك تحـبّين مـــثلي
إن تغنّى بســـحـــر هذي المناظر
فـــانظري اليـوم تشـهـدين جـمـالاً
في خـدود الزهور يسـبي المشـاعـر
فـــاطربي اليـومَ واتركي الكأس واسـقي
لك صـبّــاً ولا تخـافي المحـــاذر
ليس خـمـر الهـوى عليك حـرامًـا
إن هذا بشــرعـــة الحب طاهر
ارقـصي اليـومَ – إن بدا لك – رقـصًـا
واسـفـري فـالجـمـال حـولك سـافـر
واشكري اليـومَ للنعـيم نعـيـمًـا
هو يبـــدو كـــمـــا الدراري النواثر

****

في تأبين أحد المعلمين

جَـهِدْتَ تعـدُّ البنين الصـغـارَ
وتشـحـذهم همَّـةً للغـدِ
وكنتَ تضيء دروب الحـيـاةِ
ومـا ضلَّ ركـبك عن مـقـصـد
وكنت تكافح في صـــارمٍ
بميـــدانك القـــاتم الأربد
بعـــزمٍ يقـــودُ إلى غـــايةٍ
من المجـــد أو مطمحٍ أبعـــد
تحـــاربُ في صـــارمٍ لا يُفلُّ
وفكرٍ ســـديدٍ وأقـــوى يد
عـجـيبٌ لجـفنيك نامـا وكنتَ
إذا رقـــد النّاس لم ترقـــد

✲✲✲✲✲

أباني العـقـول هفَـوْنا إلى
صـرير يراعك في المعـهـد
كـأن به نغـمًـا من عُـلاً
يهـيـب بطلاّبك الوُرَّد
أن امـشـوا إلى المجـد في همّـةٍ
فـمن طلب المجـد لم يقـعـد
وصـوتُك باقٍ بأسـمـاعـهـم
كـإيحـاء هَدْيٍ لمن يهـتـدي
يحـثّـهمُ أن يزيلوا الصـعـابَ
لأسـمى المطامح والمقـصـد

✲✲✲✲✲

أُولاء البنونَ، تَسـيلُ الدمـوعُ
على الدَّرْج تنسـاب والمقـعـد
بكتْكَ فكنتَ لهـا منهـلاً
زلالاً لكلِّ فـــؤادٍ صـــدي

****

خبَتِ الشعلةُ

خـبَتْ شـعـلةٌ وانطوى عـالَمُ
فـقـد مـات رائدنا الأقـدمُ
هو الموت ألوى بسَـرْج الكفـاح
وقد طاح في الحَـوْمـة الضَّيْغم
وظلَّت بطولاته الرائعـــاتُ
دروبَ الجـهـاد لنا ترسم
سِجـلاً به الفـخـر والمكرمـاتُ
ومنه النضـالات تُسـتلهم
ومنه إلى كلِّ جـيلٍ يجيءُ
نشـيـدَ الكفـاح غـدًا يَنظم
ومنه سـتـعلم أجـيـالنا
مـريرَ الكفـاح هو السلّم

وكـيـف تموت الرّجــال العظامُ
وصــــرح الخلود لهم يحكم

*****

على من غــزَوا أرضنا عَنوةً
لكيـمـا بخـيـراتنا ينعـمـوا
وظلّ يردّد صـوتَ الجـهـاد
هـنا وهـناك ولا يُحـجِـم
هنا يعـتلي منبـرًا خـاطبًـا
ويُلـهـب طـورًا بمـا ينـظـم
يصيح أنِ امشوا إلى مجدكم
وأفنوا اللئـام ولا ترحـمـوا
جـحـافلُ سـارت بإيمانهـا
وفي وعـيـهـا قـوةٌ تعظم
إلى حـيث ولّتْ فلولُ الغـزاة
من الذعـر عن وطني تُهـزم

*****

سِـجلُّك يا سـيّـدي نيّـرٌ
بـه كلُّ مـكـرمـــةٍ تُـرقَـم
قضيتَ من العمر دهرًا تخوضُ
مـريرَ الكفـاح ولا تسـأم
تجـرّعت فـيـه صنوف العذابِ
ويزداد عـزمك إذ تُقْـدِم
إلى أن نفَـوْك لكي يُسكتـوا
هديرَ التـحـرُّر لكنْ عَـمُـوا
فـإنك خلَّفْتَ في كلِّ دارٍ
نشـيـدًا به كلُّ حـرفٍ فم
فـلـلـه درُّكَ مـن رائـدٍ
قـويِّ العـزيمة إذ يُقـسـم
فـمن ذا يبـاريك في المكرمـاتِ
ومـن ذا بـعليـائكم يُوسـم؟
قـضـيتَ من العمر دهرًا تخوضُ
مـريرَ الكفـاح ولا تسـأم
ودهرًا من العـمـر قـضّـيتَـه
تعبُّ من العلمِ مـا ترجـمـوا
هناك بمنفـاك حـيث اسـتـجـدَّ
جـهـادٌ به كنت كم تحلم
وعـدت ومن بعـد مـا قـد جنيتَ
حـصـادك من علمـهـم ترزم
إلى الوطن الأمّ هـذا الحـبـيبِ
وقـد همتَ فـيـه هوىً تغـرم
حـملت إليـه الوفـاء العظيمَ
رسـالةَ علمٍ هـي البلسـم

□□□

حمزة فتح الله

١٢٦٦ - ١٣٣٧هـ
١٨٤٩ - ١٩١٨م

● حمزة فتح الله المصري بن السيد حسين بن محمد شريف التونسي.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة، وقضى عدة أعوام في تونس، كما زار بعض مدن أوروبا.

● حفظ القرآن الكريم في الكتاب صغيرًا، ثم طلب العلم بجامع الشيخ إبراهيم بالإسكندرية، فالتحق بالأزهر، واتسعت قراءاته وظهرت موهبة الكتابة، وقد أجازه شيوخه عام ١٨٧٣.

● سافر إلى تونس، وهناك أسس صحيفة «الرائد التونسي» الرسمية، ثم عمل مديرًا للمطبعة الأميرية، وعاد إلى الإسكندرية ليحرر جريدة «البرهان» ثم «الاعتدال»، كما عمل بالتدريس أثناء حصار الإسكندرية إبان الثورة العرابية، وعين مفتشًا للغة العربية بوزارة المعارف، مع قيامه بالتدريس في مدرستي دار العلوم، والألسن (١٩١٠)، وفي تلك المرحلة مثل مصر (ثقافيًا) في مؤتمرات الاستشراق بفيينا واستكهولم.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة ختم بها مؤتمر المجمع العلمي الشرقي بفيينا - مطبوعة في دار الكتب المصرية، في كتيب - نوفمبر ١٨٨٦ - دون بيانات طبع، وله قصيدة بائية ألقاها في ختام مؤتمر استكهولم عام ١٨٨٩، وهي في مدح ملك السويد والنرويج (تتجاوز مائة وخمسة عشر بيتًا).

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفات متنوعة الموضوعات، أهمها ما يتصل باللغة العربية، ويدل على خصائص أسلوبه: المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية

(جزآن)، ورسالة في الكلمات غير العربية الواقعة في القرآن الكريم - طبع بولاق ١٩٠٢ (في ١٧ صفحة)، ورسالة في الترجمة والتعريب.

- شاعر تقليدي، مغرق في جلب ألفاظ الحياة البدوية وصورها المأثورة في الشعر القديم، ومع أن قصائده موجهة إلى جمهور عالمي، وشخصيات أوروبية فإنه لم يحاول أن يقترب من المتلقين في لغته أو في معانيه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الإسكندري ومصطفى عناني: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه (ط١٨) - دار المعارف بمصر (د. ت).

٢ - احمد تيمور: اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - سليمان فرج: الكنز الثمين لعظماء المصريين - طبع على نفقة المؤلف - مطبعة الاعتماد - مصر ١٩١٧.

٥ - طه حسين وآخرون: المجمل في تاريخ الأدب العربي - (مقرر السنة الثالثة بالمدارس الثانوية) - وزارة المعارف العمومية - المطبعة الأميرية ببولاق - مصر ١٩٣٥.

٦ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - (جـ٢) (ط٣) مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

٧ - الدوريات: صلاح عيسى جريدة «القاهرة» (بتوقيع المقريزي) ٢٠٠٣.

من قصيدة: طلابُ العُلا

أُحَـيْلَى اللقـا يا عَـزُّ أوْبَةُ ذي بُعْـدِ
وأشـهى الهـوى وصلٌ يكون على صَـدِّ

فـفـيم ذريتِ الدمعَ ويحك عـسـجـدًا
لنأيٍ وكـحَّلتِ المحـاجـرَ بالسُّـهْـد

وإنَّ اغـتـرابي عنكِ ليس بضـائري
وليس لحُـرٍّ عـن مـراديَ مِنْ بُدّ

فـفـيـه تجـشّـمتُ المكارهَ يافـعًـا
ولم آلُ في نَيْليـهِ مكتـهـلاً جُـهْـدي

(وطولُ مـقـامِ الحيِّ في الحيِّ مُـخْلِقٌ)
لبُـرْدِ البَـهـا إن سـاءه خَلَقُ البُـرْد

فـلا تَرَينَّ العـذل يُثني عـزيمتي
وأعـتـاضُ هذا الغيَّ عن ذلك الرُّشْـد

إذا قـدَّر الرحـمنُ إرغـامَ حُـسَّـدي
فلَوْمي إذن مـا إن يُعـيـد ولا يُبـدي

وقـد عـرفتْ قـومي الأُلى تعـرفـينَهم
مَـضـائي بفـضل الله في بُغْـيَـة المجـد

عَـذيريَ من تـأنيبِ لاحٍ على العُـلا
تـنصَّحَ لي يا عَـزُّ فـي زيٍّ ذي وُدّ

فـإن طِلابيـهـا عليَّ مـحـتَّمُ
يـوفَّى بـه نَذْري ويُوفَى بـه وعـدي

ومُـضْـمَـرُ شـوقي لا يعـودُ لغـيـرها
وإن كـان تَشْـبـيـبي ببـثْنَةَ أو دَعْـد

وعـزميَ فـيـهـا ليس يَنْبو حسـامُـه
إذا مـا نَبـا عن صَـوْبه المرهفُ الهندي

وجُـودي لهـا وقفٌ كـوَجـدي بنَيْلهـا
ومـا كُـفْـؤُها مني وُجـودٌ ولا وَجْـدي

ولو لم يَهِمْ قـبلي بهـا ذو فُـتـوَّةٍ
بهـذي الدُّنا يومًـا لَهِـمتُ بهـا وَحـدي

****

من قصيدة: حمد السُّرى

في مدح ملك السويد والنرويج

حَـمْـدُ السُّـرَى يا أُخَيَّ العـودِ والنابِ
أنسـاك وعـثـاءَ إغْـبـابٍ وإخْـبـابِ

فـأنت إن هـوَّدَتْ وَجْناك أو وَخـدَتْ
فـمـا حُـمـاداكَ إلا حَـمْـدَ أغـبـاب

والمرءُ إنْ يحـمـدِ الإصـدارَ في نَهَلٍ
فـالعَـودُ أحـمـدُ إيرادًا لمنتـاب

حـيَّـا الحَـيـا مَـهْـرةً عنّي وأينُقَـهـا
بصـالحٍ من أجشِّ الصَّـوْب سكّاب

ولا ذَوى بهـجـيـرٍ عُـشبُ خُلَّتِـهـا
يومًـا ولا حَـمْـضُـهـا من بين أعـشـاب

فـمـا أقلَّتْ ذُراها فـوقَ أسْنِمـةٍ
سـوى هُمـامٍ على العليـاء دأّب

كـشّـافِ مـعـضلةٍ مُـغْـرى بمكرمـةٍ
شـهـمٍ أخي نَهَمٍ في المجـد رغّـاب

ونضَّـرَ اللهُ وجـهَ العِـيسِ كم حـملَتْ
للمـجـد في البِيـد من جابٍ ومُجْـتاب

وهْي التي للمعالي قد سَرَتْ بفتًى
مَنًى لنيل المعالي خيرَ طُلّاب
يصبو إلى العُرب مَنْ فاحت شمائلُهم
كشَمالٍ بين جنّاتٍ وأعناب
وليس في صبوتي بالعُرْب من إضمٍ
في شرعةِ الحبِّ من عارٍ ولا عاب
ولا بنجدٍ سقى نجدًا وساكنَها الـ
ـوَسْميُّ حيث صَباباتي وآرابي
إنَّ الأعاريبَ هم كلُّ الكرام وإن
دارتْ رَحَى المجد كانوا خيرَ أقطاب
أما درى من لَحاني في محبَّتهم
أن المها خُلقتْ في زيِّ أعراب
فيا حُداةُ أغِذّوا السير حيث وَمِيـ
ـضُ الثغر منها بإرقالٍ وإرقاب
فعند سفح اللِّوى تلقاءَ كاظمةٍ
صَواحِباتُ فؤادي يا أصَيْحابي
وكم بعُذرةَ من صابٍ تُجرِّعُه الـ
آرامُ كأسَ الهوى العذريِّ من صاب
وغادةٍ من عُرَيْب الجِذع أمنع من
ما بين بُرثنِ ليث الخِيس والناب
من أزْدِ غامدةٍ ليست بغامدةٍ
لحظًا إذا ما انتضتْه ليس بالنابي
طفقتُ أختُلها شَزْرًا وقد سفرتْ
عنها اللِّفامَ ونَضَّتْ فضلَ أثواب
حتّى رنَتْ فرَمَتْ عن قوس حاجبها
كالسهم من سِيَةِ المِرْنان والقاب
وكم بِرامةَ للعشّاق طُلَّ دمٌ
مِن بيْضة الخِدر أو من قَسْوَرِ الغاب
وشادنٍ لحَظُهُ المغْرَى بمُهجتهم
خلّابُ أفئدةٍ منهم وألباب
يقري العوافيَ هامًا والعُفاةَ ندًى
فجودُهُ بين أشلاءٍ وأسلاب
يا ويحَ مدْمعِيَ القاني فعَبْرتُه
كم أنجدَتْني على نجدٍ بتَسْكاب
وأخلقتْ جِدَّةً من حُسْن مُصْطبري
وجدَّدَتْ خَلَقًا من فرْطِ أوصابي
وويحَ إنسان عيني إن جنحت إلى السْـ
ـسَلوى فلي منه دومًا أوبُ مؤتاب
أغرى عذولي وأغراني بنظرته
فاعجبْ له كيف أغراني وأغرى بي
وهو الذي إن كتمتُ الحب باح به
وهو الذي في شراك الحب ألقى بي
وليلةٍ حُمَّ فيها البَيْن لا مخَضَ الزْ
زَمانُ عن مثلها ما بين أصحاب
قالت وشامت قِلاصي وهي مُرْحِلةٌ
للظعن عن صوب أخداني وأحزاني
وحاديَ الركب نشوان الحُداء فتَسْـ
ـيارُ الهُوَيْنَى به تسيار مِيقاب
رفقًا بهنَّ فما من فوق أرحُلها
سوى فؤاد مُعَنًّى مُدنفٍ صاب

□□□

حمزة قفطان

١٣٠٧ - ١٣٤٢هـ
١٨٨٩ - ١٩٢٣م

- حمزة بن مهدي قفطان.
- ولد في مدينة الحي (محافظة واسط - جنوبي العراق) وفيها توفي، بعد عمر قصير.
- عاش في العراق.
- رجل دين شاعر، درس مقدمات العلوم على أخيه، ثم انتقل إلى مدينة النجف ليواصل دراسته الدينية، فانتسب إلى مدرسة عبدالحسين الحياوي.
- غادر النجف نحو عام ١٩١٢، وتجوّل في مناطق من جنوبيّ العراق، وقد ظهرت موهبة النظم عنده، فأخذ يساجل الشعراء ويطارح الكبراء ويسامر الأعيان بشعره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وكان له ديوان مخطوط أودعه ابن أخيه لدى علي الخاقاني، فضاع منه في ظروف شرحها في كتابه: شعراء الغري.

● تتعدد موضوعات قصائده بين المدح الديني والاعتزاز القومي (التاريخي) والقضايا الاجتماعية، وبخاصة ما يدفع إليه التطور من تغير في السلوك العام. إن الإطار الذي يجمع بين هذه الموضوعات الثلاثة هو الالتزام الأخلاقي، أما الجانب الشعري فإنه أضعف جوانب الطرح.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - الدوريات: مجلة «اليقين» البغدادية - السنة الأولى ١٣٤١هـ/١٩٢٢م.

من قصيدة: راية العز

رايةُ العزِّ شأنُها الإرتفاعُ ... تتسامى منصورةً إذ تُطاعُ

تزحمُ النجم في ذُراه اعتلاءً ... كلما التفَّ حولها الإجتماع

رايةٌ يقرأ المفكّر فيها ... ما روى مجدُنا القديمُ المضاع

حيِّ أعلامَنا وحيِّ قَناها ... يومَ كانت تندكُّ منها القلاع

يوم كانت بنو مَعَدِّ بنِ عدنا ... نَ مَهيبًا جهادُها والدفاع

يوم كان العُقابُ يخفق في الجَوْ ... وِ، ومنه نَسْرُ الأعادي يُراع

يوم أردَى كسرى وقيصرَ منه ... زَجَلٌ لا تُطيقه الأسماع

ما اكتسى لونَ خُضْرة النصر إلا ... بعدما أحمرٌ بالدماء اليَفاع

ذاك عصرٌ بنورِهِ ملأ الأرْ ... ضَ التي ضاءَ في دُجاها الشعاع

ذاك عصرُ النبيِّ والأمناءِ الـ ... ـغُرِّ إذ أمْرُهُمْ مَهيبٌ مطاع

ثم عمَّ السلامِ والعدل ظلٌّ ... لم يكدِّر به الصفاءَ نزاع

فاكتسى بعد خضرة النصر لونًا ... من بياضٍ للسلْم فيه التماع

ثم وافى عصرُ العلومِ بفضلٍ ... أشرقت من سناه تلك البقاع

فأتاهم شعاره من سواد الـ ... ـحزنِ فيهم أو يدركوا ما أضاعوا

فاستطالوا بسيرهم للمعالي ... في المساعي ونِعْمَ ذاك الزِّماع

واستطاعوا بوحدة العزم والآ ... راءِ من حفْظ مجدهم ما استطاعوا

أيُّهذا المذكّري مجدَ قومي ... حين فاض الوَنَى وجفَّ اليراع

تلك أعلامُهم بألوانها الأرْ ... بَع مرفوعةٌ وهذي الرِّباع

أين لا أين هُمْ وأين عُلاهم ... أسَلامٌ ذكراهُمُ أم وداع

فبِرَغْمي أنّ الديارَ طلولٌ ... حين راحوا ومُنْتدى الحَيِّ قاع

طمِعَتْ فيهمُ الأعادي لوهنٍ ... فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا

رقدوا والمُخاتلون قيامٌ ... وتوانَوا والحادثاتُ سِراع

رُبَّ ظلمٍ بالحزم أشبهَ حقًّا ... وحقوقًا أضاعها الإنخداع

****

من قصيدة: العلم والحجاب

ألا عادلٌ حَكَمًا من الحكماءِ ... فيكسرَ عنا سَوْرَةَ الجُهلاءِ

طغى بيننا تيّارُهم حين أُهْمِلوا ... فسالَ لجَرْف العلم والعلماء

فكم حكمٍ فـضُّوا بعلْكِ شكيمِـهـا
جـمـاحـاً ومـرُّوا اليـوم بالغُلَواء

أهابوا بنا يدعـونـنا نـحـوَ مَـوْرِدٍ
نراهم بِوِردٍ منه جِـدُّ ظِمـاء

رويدكم مـا النصح منكم سـجـيَّـةٌ
فنصـغي وهل في النار جُرعةُ مـاء

قـفـوا نَبِّـئونا مـا أردتم فـإننا
وإياكمُ في الحكمِ غـيـر سـواء

حكمـتُم على الشرق احـتـسـاءَ دوائكم
وأنتم على ذا الشـرقِ أكـبـر داء

هـو الداء داءُ الجـهـل كلٌّ يقـولُه
ويـطـلـبُ فـي الأفـكـار كـلَّ دواء

ولكنْ مَـنِ المرضى ومَنْ هـو عـارفٌ
بهم فـينالوا منه خـيـرَ شِـفـاء

ومـاذا هو الجـهل الذي تصـفـونه
لأهليـهِ حـتى تُبْرِموا بقـضـاء

تَبصَّرْ هُديتَ الرُّشْدَ إنْ كنتَ مبصرًا
بعينٍ وإلا ضـاع كل ضـيـاء

سـمِـعناك تنعى اليـومَ للشـرقِ أهلَه
وتدْعو بني الدنيا نَعاءِ نعاء

نقـمْتَ على العـادات فيـه وأنهـا
بزعْـمِكَ كـالأغـلال للأسـراء

نعم إن في العـادات بعـضًـا يمجُّـه
فَمُ العـقلِ فـاسـأل عنهُ مِ العُـقـلاء

ولا تحـتكمْ قـبل السـؤال تَسرُّعًا
فـتُخطي وإن صـوَّبت مُـقلةَ رائي

أتُجـمِلُ في العـاداتِ قـولَ مُناصحٍ
وتبـسطُ فـيـهـا بعـدُ فِكْرَ مُـرائي

قـضـيتَ بها فـاختـرت منها أجلَّها
فَـذمَّـمْـتَـه أهلاً لكلِّ ثناء

تذمَّـرتَ من حـجْب القـوارير مُـعلنًا
وسـمَّـيـتَـه حـبـسًا وطولَ ثواء

وإغْـمـاطَ حقٍّ إنهـا تستـحـقّـه
لتـحـيـا فتُـحْـيينا مع السـعـداء

وأنكرتَ ضـرْبَ الخِدْرِ حـتى حَسبْتَه
صَـفـائحَ قـبـرٍ أو قـيـودَ عناء

ونتَّـجْتَ من هـونِ النسـاء عليـهمُ
تحـمُّلَ جَـوْرِ السـاسـةِ الغـرباء

****

هواكَ أثار العيسَ

هواكَ أثار العَـيسَ تقـتـادُها نَجْـدُ
ويحـدو بهـا من ثائِر الشـوق مـا يَحْـدو

تجـافى عن الورْد الذمـيم صـدورُها
لـهـا السـيـرُ مـرعًى واللُّغـام لهـا وِرْد

تمرُّ على البطحـاء وهي نِطاقـهـا
وتعلو على جِيد الرُّبا وهي العِقْـد

عليـهـا من الركب اليـمـانيِّ فـتـيةٌ
ينكِّر منهـا الليلُ مـا عـرف الود

أعَـدُّوا إلى داعي المسـيـرِ ركـابَهم
وأعـجلَهم داعي الغـرام فـمـا اعتَـدُّوا

تُقـرِّب منهم كلَّ بُعْـدٍ شِـمِـلَّةٌ
عليـهـا فتًى لم يَثْنِ من عزمه البُعْد

ومـا المرْءُ بالأنسـاب إلاّ ابنُ عـزمِه
إذا جـدَّ أنسى ذكـرَ آبائه الجِـدّ

يردُّ الخـصـومَ اللُّدَّ حـتى زمـانه
علـى أنَّ هـذا الدهـر ليس لـه رَدّ

ويغـدو فـإمَّـا أن يروحَ مع العـلا
عـزيزَ حـيـاةٍ أو إلى مـوتِه يغْـدو

ويُغـضي ولا يرضَى القـذَى بل عن الكرى
جفونًا عن التَّـهْويم أشغلها السهد

وهل قـصَّـرت كفٌّ تطول إلى العـلا
لهـا ساعـدٌ من «شَـيْبةِ الحمْـدِ» يمتـدّ

□□□

حمزة نجيب بشير

١٣٥٩ - ١٤١٦هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٥م

- حمزة بن نجيب بشير.
- ولد في قرية المغار (طبرية - شرقي فلسطين)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين.
- درس مراحل ما قبل الجامعي في مدارس قرية المغار، بعدها تخرج في جامعة حيفا بقسم العلوم الاجتماعية.
- عمل مدرسًا في مدارس بلدته المغار، كما اشتغل بالزراعة.
- كان عضوًا في اللجنة التنفيذية لرابطة الكتاب العرب في فلسطين، كما كان عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «فوق الجبال شموخًا» - دار الأسوار - عكا ١٩٨٩، و«ملاحم التوحيد» - دار الأسوار - عكا ١٩٩١، وله ديوان مخطوط بعنوان: «يد المنون».

- شاعر مجدد، كتب القصيدة العمودية، كما كتب على النسق التفعيلي، محافظا على وحدتي الوزن والقافية مع نزوع إلى السرد، كان مجريًا في بنى قصائده وإن التزم الأوزان الخليلية، وهو مجدد في معانيه الفنية متنوع فيها، غير أن معظم تجربته الشعرية تنزع إلى الغزل، متيم بالمرأة يخاطبها أو يناجيها أو يتكلم بلسانها، وله غير ذلك قصائد نظمها في مناسبات مختلفة، منها قصيدتان في الرثاء، وأخرى في مناسبة يوم الأرض، مجمل شعره يكشف عن سجية شعرية متدفقة، سلسة في لغتها وتراكيبها، متنوعة في إيقاعاتها، تتكرر فيها بعض المفردات والمعاني والتراكيب.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: حاتم جوعية: رحيل شاعر وأديب مبدع، كلمة حق يجب أن تقال في الفقيد الشاعر حمزة نجيب بشير - جريدة الاتحاد الحيفاوية - حيفا ١٩٩٥/١١/١٠.

هوى حزور

في كل شــبــرٍ من ترابك رونقُ
تــاجٌ علــى هـام الجـليـل يـعلّـقُ
أهواك يا «حَزُّور» صخرًا صامدًا
مَـرَّ الغـزاة على ذراك وأخـفـقـوا
أجــدادنا ســمــرٌ كلون ترابنا
حَطُّوا وطاروا كـالنسـور وحلّقـوا
في كل باب للمــغــار طرقُّــتُــهُ
ســورٌ من الزيتــون بحــرٌ أزرق
زيتــوننا أهلٌ بتـــربة أصله
والأصل باقٍ لا يُجَــرُّ ويُســرق
غَرَسَ الغزاة بأرضنا شجرًا وما
حملوا لـ «رومـة» غـيـر بومٍ ينعق

****

الخال في الخد

يا وردة الجور أشهى منك وجنتُها
والخال في الخد كالزنجيِّ يحترقُ
صيحات مستنجدٍ بين اللهيب هوى
الشــعـر يصـفـعـه والدمع يندفق
أشفقتُ والسهم مشدودٌ إلى كبدي
قلبي الجريح وما همِّي إذا رشقوا

*****

يبقى الجناح مصـفِّقًا فـوق الرُّبا
ويطوف حــول جنانـهـــا ويحلِّـق
ويحوك من طَلِّ الصباح قصائدًا
تاجًــا يُطلُّ على الرياض مـؤنَّق
ويهـيم في ليل الهـوى وشعـابه
ويحطُّ فـوق سـريرها ويشـقـشق
ويدق أجـراس الجـمــال منبِّـهًــا
ويبيت في العش الجميل يزقـزق
تتـشـابك النظراتُ حـول غـدائرٍ
وتعود فوق الصدر - وَيْ - تتزحلق

****

أبصرتها

أبصرتُها يوم الزفاف عروسةً
كالبدر رَفَّ على الرُّبا يتكاملُ
درجت إلى ساح الكنيسة ظبيةٌ
بالقدِّ بالعنق الجميل تطاول
وتلفَّتَت لما تلفَّتَ قلبها
وأشار مُتَّهمًا: أهذا القاتل؟
وتمهلت تبغي التحية عهدها
والكفّ قد شبكت عليه أنامل
والرمش مكتحل الجوانب حائرٌ
والشعر أسرابُ السنونو راحل
أبصرت بالدمع الحزين مرفرفاً
كالفرخ مُحْتَضَنًا وأمُّ ناقل
سنةٌ مضت فيها الشتاء مجرِّبٌ
لون الأصيل وأيُّ منها الحائل
فتبدَّلت حُلْوَ الحياة بمرِّها
لما ترحَّل شُهر حُبٍّ عاسل
وتناثرت خضر الوعود وشُقرها
وغدت سرابًا والفتاة تجامل
ماضيه أحلامٌ وعطف تدلُّلٍ
واليوم تمسك بالعروس حبائل
ضحكت ثلوجٌ في سماء جبالها
وبكت فسالت في الخدود جداول

****

الصادقة

أصونُ مودتي ورفيقَ دربي
وأهديها لمن عهدي يصونُ
طربتُ لصادقٍ في الناس يعطي
صراحة قوله هذا يزين

****

الأم

هي الأم التي أوصاك ربي
وأنزل أكرم الآيات قولا
إذا ذهبتْ بكاها الكون يتمًا
فإن الأرض بعد الأم ثكلى

****

حيوا الشهيد

في رثاء كمال جنبلاط

حيّوا الشهيد كمالاً أيها العربُ
لبنان من بعده والشرق ينتحبُ
يوم الرحيل بكاه الأرز مُتَّشحًا
والطير والريح والأنواء والسحب
بنى اشتراكيةً مُثلى وأطلقها
في أرض لبنان والإقطاع يلتهب
خسارة الشعب أن يفنى على عجلٍ
ومطلع الفجر في الشرقين يقترب
وغاية العصر أن يحيا عباقرةٌ
وعلة الجيل من يحيا به عطب
وثار في القوم ريحٌ من أشاوسةٍ
فزمجروا مثل موج البحر يصطخب
إخال فيهم صلاح الدين منبعثًا
في سهل حطين والأبطال تحترب

□□□

حمو عيسى النوري

١٣٣١ - ١٤١٢هـ
١٩١٣ - ١٩٩٢م

- عيسى حمو بن محمد بن الحاج إسماعيل النوري.
- ولد في مدينة بنورة (ولاية غرداية - جنوبي الجزائر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الجزائر.
- تلقى تعليمه في مدارس الجزائر العاصمة ثم درس في المعهد الجابري بوادي ميزاب.
- عمل مدرسًا في مدرسة النور بمدينة بنورة منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٨، ثم ترقى مديرًا لها، بعد ذلك التحق بجيش التحرير وأصبح رئيسًا للمجلس الثوري في بنورة، بعدها عاد للتدريس في المدارس عام ١٩٦٢ (عقب إعلان الاستقلال).
- أسهم في الحركات الإصلاحية والعلمية والسياسية بالجزائر، فانضم إلى جمعية العلماء المسلمين في الجزائر منذ تأسيسها عام ١٩٣١، كما أسهم في تأسيس جمعية النور في بنورة عام ١٩٤٥، كما كان عضوًا في حلقة العزابة في وادي ميزاب، كذلك كان عضوًا في المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- قبض عليه (١٩٦٠) فاستحق من المستعمر الفرنسي حكمًا بالإعدام، وظل سجينًا حتى إعلان الاستقلال.
- نشط دينيًا من خلال حلقة العزابة، كذلك شارك في الفعاليات الأدبية والنشاط الأدبي في مدينة بنورة، كما نشط سياسيًا من خلال خلية حزب الشعب والمنظمة الوطنية للمجاهدين، وأسهم في الحركات الاستقلالية حتى قيام ثورة الجزائر التحريرية الكبرى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «ديوان أبي اليقظان والنور» - جريدة النور ١٩٣٢، و«عاطفة تلميذ نحو النور» - جريدة النور ١٩٣٢، و«فقيد الإسلام والشرق محمد رشيد رضا» - جريدة الأمة ١٩٣٥، و«في ذكرى الإمام عبدالحميد بن باديس» - مجلة المجاهد ١٩٦٧، و«قلب الشرق» - جريدة البصائر، و«تهنئة زعيم الجزائر الشيخ الطيب العقبي» - مجلة الشهاب، وله قصائد متفرقة وردت ضمن وثائق احتفالية أقيمت تأبينًا له - بنورة - ٢٢ من يناير ٢٠٠٠، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع بعنوان: «نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من عام ١٥٠٥ حتى عام ١٩٦٢» - أربعة أجزاء - دار الكروان للطباعة والنشر والتوزيع - باريس ٢٠٠٣.

- شعره غزير متنوع في موضوعاته ومقاصده، إذ نظم القصيدة العمودية وجعلها تعبيرًا عن نزوعاته الدينية والإصلاحية، في شعره طابع ثوري، فبعض قصائده تعد من شعر المقاومة الفاضح لأساليب الاستعمار الفرنسي، ولا سيما قصائده التي نظمها حول تجربة اعتقاله، كما أن شعره الوطني يستدعي صور الأبطال عبر التاريخ، فله قصيدة في تمجيد صلاح الدين الأيوبي وجلاء دوره في تحرير القدس، وتشمل قصائده الإصلاحية نقدًا لبعض عيوب المجتمع، وهو في ذلك يكثر من معاني التهكم والنصح والتحذير، وكثير من شعره ارتبط بالمناسبات السياسية والاجتماعية، فنظم عن حوادث ٨ مايو في الجزائر، كما نظم في رثاء بعض أعلام ورجال عصره منهم: عبدالحميد بن باديس ورشيد رضا وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعارض دعوى قاسم أمين لتحرير المرأة، بما يعكس انشغاله بهموم الأمة ومتابعته لحوادثها. شعره يتسم بالرصانة ووضوح المعنى، وصوره قليلة جزئية متوائمة مع موضوعاته.
- نال شهادة إشعار بإسداء وسام المقاوم أثناء حرب التحرير الوطني مع وسام المقاوم، كما نال شكرًا وتهنئةً من وزير الشؤون الدينية عن كتبه في إحياء التراث الجزائري العربي الإسلامي، كذلك نال شهادة تقدير وشكر من المعهد العسكري للوثائق والتقويم الاستقبالية لوزارة الدفاع الوطني.

مصادر الدراسة:

١ - عمر داودي: مطبوعات ندوة حفل تابين الشيخ حمو عيسى النوري - بنورة - ٢٢ من يوليو ٢٠٠٠.

٢ - الدوريات:

- إحياء ذكرى العالم المجاهد عيسى حمو النوري - جريدة البصائر - ٣ من يوليه ٢٠٠٠.
- وقفة في الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الشيخ حمو عيسى النوري - جريدة البصائر - عدد ٢٦٨ - مايو ٢٠٠٦.

٣ - لقاء الباحث إبراهيم بن حمو عيسى النوري مع اصدقاء وتلاميذ المترجم له - الجزائر ٢٠٠٦.

من قصيدة: القلم السجين

أطلقـــوني كـــيف شـــئـــتم أو ذروني
فـــأنا حـــرٌّ بأعـــمـــاق ســـجـــوني

بل ذروني رهن سجني شاديًا
في أحاسيسي وأنسي وأنيني
أُرسل الشّعر فنونًا غضّةً
إنَّ سِجْنَ الحرِّ كونٌ من فنون
أقتنيها صورًا ناطقةً
لذمامٍ مثقلاتٍ بالديون
فعيون الشعر في دنيا الورى
هي في الأحرار من سود العيون
أو يَخطو في هدى مَلْكٍ على
هجَعات القلم الشاكي الحزين
لم يجد في جوِّكم متّسعًا
لانطلاقات شَبابٍ مستكين
ليتني أقسو إذا أرَّقني
مِن لظاكم وَخَزاتٌ تعتريني
زمّلوني في شبابي واكبتوا
عبقريّاتي وطيبوا بسكوني
فقيودُ الوضع لا ترهقني
لا ولا تمنع شأنًا من شؤوني
يسمع اللحن فيلوي عِطْفه
إنه يشرق طبعًا بلحوني
إنَّ ذا وضعُكمُ من سَفَهٍ
حاملٌ فالويلُ من جيل الجنين
ماج في زخرفةٍ جذّابةٍ
لم تكن تزخر إلا بالمجون
قيمُ الأخلاق في معجمهِ
نكراتٌ بمحيطات الظنون
قد سرى مائعُها مندفعًا
في رسوبٍ في الخلايا والبطون
وزها العالم في أُبّهةٍ
بين إنسانيَّةٍ من غير دين
جلَّل العلم لها أدمغةً
هتكت للشمس سترًا بعد حين
لو صفا منبعُه في روضهِ
لزكت بين نعيمٍ ومَعين

نهضةٌ جَبّارةٌ في نقمٍ
واتقادٌ لنبوغٍ في جنون
فطفا الشّعر على لُجَّته
في جفاف الذوق والرأي الهجين
فالمعاني في مبانيها على
عِظَم الشقَّة في حربٍ زَبون
بعد أن كان رسولاً مثقلاً
برسالاتٍ على روحٍ أمين
كم أدالت دولاً في غَفْوةٍ
للضّمير الحرّ والحق المبين
وأقامت دولاً أخرى على
شرعة الخلاّق والخُلْقِ الحصين
تلك إنسانيّةٌ باردةٌ
في حضيضٍ من نفايات القرون

****

من قصيدة: الإصلاح دعامة الاستقلال

اللهُ يحمي الحقَّ والنُّصَراءَ
ويزيد سيفَ الصادقين مضاءَ
ويحفُّ بالتوفيق كلَّ مجاهدٍ
يستعذب الأرزاء والنّكراء
ويسوق أحزاب البُغاة إلى الردى
وينيل حزب الله منه علاء
جمعيَّةُ العلماء رمزُ سعادةٍ
طلعت على أفْقِ الصلاح ذُكاء
وهمَتْ سماءً إثر جَدْبٍ مدقعٍ
غمر البلاد وديمةً وطفاء
صاحت بشعبٍ في الضلالة هائم
يتجالد الضَّرّاءَ والبأساء
قد أبغضته الحادثات وجشَّمتـ
ـهُ الجاهلاتُ من النفوس عناء
فالغربُ يفتك في جموع شبابهِ
وينال منه غضاضةً وجفاء

وبدٌ من الفوضى تدير شؤونه

ودجى الجهالة خيَّم الأنحاء

فرأت عليه كرامةً تأبى الأذى

والشّعب شعبٌ يعشق العلياء

فسمَتْ به للمجد لا تبغي له

غيرَ المجرّة ذروةً عصماء

خاضت محيط المصلحين بعزمةٍ

لم تخشَ من طاغي العُباب قضاء

تدعو إلى الباري وكان سفينُها

دينَ الهدى والسّنّةَ الغرّاء

****

من قصيدة: قلب الشرق

ضِقْتُ في دنياي من قلبٍ غضوبِ

لم يجد رحبًا سوى ساح الحروبِ

يجد البردَ على جمر الغضا

وبياضَ العيش في سُود الخطوب

والسّلامَ المحض في الحرب التي

تُلقِم العالم ذرّاتِ اللهيب

هِمّةٌ من همم الدهر، لها

همُ الدهر من العيش الرتيب

ينكر الأحياءُ فضلاً للردى

وصفاءُ التِّبر من فضل المُذيب

✲✲✲✲

إيهٍ يا نفسُ اعبسي أو فابسمي

أو فجُودي بغناءٍ أو نحيب

أو فثوري ثورةً تطغى على

لجج العالم طرّاً أو فطيبي

ذاك قلبٌ ضاق عنه جسمه

كيف يبقى هادئًا بين الجنوب

إن روحًا فائضًا من وحيه

كوثريُّ الورد سحريّ الدَّبيب

□□□

حمود الزبرؤوتي

١٢٩٨ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٤م

- حمود بن محمد الزبرؤوتي.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وفيها قضى حياته، وبها كان مماته.
- زار الآستانة، وبعض المدن السورية، ولبنان.
- بدأ تعلمه في الكتّاب، ثم دفع به أبوه إلى مجالس العلم الديني، وقد تنبه منذ هذه المرحلة المبكرة إلى موهبته التي أخذ ينميها بالقراءة الحرة.
- عمل موظفًا في دائرة العدل بحماة، وفي عام ١٩٢٧ عين مأمورًا لدائرة إجراء حماة (مدير تنفيذ)، ثم أحيل على التقاعد القسري عام ١٩٣٣ لخلاف بينه وبين وزير العدل، وقد لقي ضيقًا في العيش حينًا، وحينًا سعة، حتى كان الرحيل.
- كان متحدثًا لبقًا، ومسامرًا مشهودًا له في المجالس، كما كان مهتمًا بالقضايا القومية والوطنية والاجتماعية، وكان له إسهام أدبي ومادي في الحفاظ على التراث الشعري الحموي بنشر مؤلفات الشعراء من أبناء حماة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط - محفوظ لدى أسرته - في مائة وسبعين صفحة.

الأعمال الأخرى:

- جمع في دفتر أجمل ما قرأه في حياته.

- أكثر شعره في المناسبات والمديح ثم الغزل ووصف مجالس الخمر وآدابها، ثم يأتي الهجاء والرثاء مع الوطنية والقومية. في هذا الشعر - على تنوعه الموضوعي - صنعة وتكلف، ونثرية واضحة في بعض القطع.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد مختار (نجل المترجم له): تعريف بالشاعر حمود الزبرؤوتي - دراسة غير منشورة.

٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٣ - الدوريات:

- عدنان قيطاز: الحركة الفكرية في حماة - مجلة العمران - عدد خاص عن مدينة حماة - العدد ٢٩، ابريل - يونيو ١٩٦٩.

: الشيخ حمود الزبرؤوتي رائد حركة النشر في حماة - صحيفة الفداء - حماة ٢٠٠٠/٨/٣.

يا سيد الرسل الكرام

إنَّ الذي اتخذ الإله نصيرا
لم يلق ذلاً لا ولا تكديرا
ومَنِ استعان بغيره في أمره
لقي اليسيرَ من الأمور عسيرا
ومن استعزَّ بجاه عبدٍ لم يزل
بين الأنام معذَّبًا وحقيرا
ومن استجار من الزمان وعسره
بمحمدٍ يجد العسيرَ يسيرا
ذاك الذي ما لاذ ذو أصلٍ به
إلا وعاد فؤاده مجبورا
ذاك الذي ما أمَّه ذو فاقةٍ
إلا ونال عطاءَه الموْفورا
ذاك الذي أروى العطاشَ بكفِّه
وبلمسةٍ جعل القليل كثيرا
ذاك الذي عزَّ النزيل برحْبِه
وبراحتيه غدا اليسار أسيرا
ذاك الغياث بلِ العياذ فلذْ به
وادخلْ عليه وكنْ بذاك قريرا
ذاك الذي وافى الأنامَ مؤدِّبًا
ومُهذِّبًا ومبشّرًا ونذيرا
يا سيّدَ الرسل الكرام أجبْ نِدا
عبدٍ أبَى إلا نَداكَ ظهيرا

****

وصايا حكيم

إياك تغترُّ مهما كنتَ في رغدٍ
أو تأمل الخيرَ والمعروف من أحدِ
ولا تفكِّرْ إذا ضاق الخِناقُ فكمْ
للهِ من فرجٍ أغنى عن المدد
واعلمْ بأن الذي جلَّتَ مواهبه
لم ينسَ عبدًا قليل الصبر والجلَد
والبسْ ثيابَ الخفا إنّ الظهورَ به
كسْرُ الظهورِ وضعفُ القلب والجسد
ولا تكن قانطًا من رحمةٍ وَسِعَتْ
هذا الوجودَ وقد جلَّتْ عن العدد
فهل ترى فارجًا للكرْبِ إن عظُمتْ
فيك المصائبُ غيرَ الواحد الصَّمد
وهل تُؤمِّل أمالٌ بمن علقتْ
آمالُه كلها بالواحد الأحد
وسلِّم الأمرَ للهِ الكريمِ ولا
تجنحْ إلى الجَزَع المذموم والحسد
ولا تُرجِّ الغنى يا صاحِ من رجلٍ
ما ذاق طعم الغنى إلا بألف يد
ولا تؤمِّلْ وفاءَ الوعدِ من رجلٍ
ينسى الذي قاله في أمسه بِغَد
وإنْ حللتَ بناديه الرحيب سوى
بثِّ الأحاديث والترحيب لم تَجِد
وخالفِ النفسَ عما تشتهيه إذا
أدّاك ذاك لحِمْلِ الإثم والقوَد
ولازمِ الصِّدقَ في كل الأمور وإن
أصبحت في معزلٍ عنه فلا تَعُد
وخذْ وصايا حكيمٍ قد أضرَّ بِهِ
سوءُ اعتمادٍ على ما لا بِمعْتمَد
بأيِّ شيءٍ يُسَرُّ العاقلون وقد
أمسى أُولو الجهل في عزٍّ وفي رَغَد
ما كلُّ ما لاح للأفكار تُوردُه
إن اللسان عن التعبير في صَدَد
حَيّا الإله رجالاً في الوئام لهم
أقدامُ صدقٍ عن الإقدام لم تَحِد
شُمُّ الأنوف إذا نابَتْك نائبةٌ
تفديك في النفس والأموال والولد
وكم أناسٍ وَقاك الله صحبتَها
ألفاظُها عند رَبِّ الذّوْقِ كالبَرَد

****

الشاي

دعني من القهوة السوداءِ يا صاحِ
وداوني في كؤوس الشايِ لا الراحِ
ذاك الشرابُ الذي لم يخشَ شاربُه
إثمًا ولم يَلْحُ فيه مُطلقًا لاحي
وما المدامةُ للألباب نافعةٌ
كنفعِه لا ولا السكّران كالصاحي
ولا المرارُ بِإلْفِرِلي ولو مُحَيَتْ
مِنْ دفتر الهمِّ في جَنْواه أتراحي
وعند ذي الذوق رَطْلٌ من رُبَا عدنٍ
لم يسوَ درهمَ شاي قبل إصلاح
وقد تجلّى بأفْق الشرق كوكبُهُ
لظلمةِ البرّ أمسى نوره ماحي
وقفت مالي على غالي سَماوَرِهِ
كما وقفتُ على الإبريق أفراحي
كأنما الكأس والشاي البديعُ بها
شمسٌ تبدَّت لنا في جوٍّ أقداح
ورونقُ الحَبَبِ المنظوم في فمِها
كأنه لؤلؤٌ في ثَغْرِ مصباح
فكلُّ كأسٍ أُديرت في يدي رَشَأٍ
يسقيك من فمه تُفدى بأرواح
أمْهَرتُها العقلَ فاغتاظتْ فقلت لها
هذا المعجَّلُ والباقي لك «ارتاحي»
خشانةُ البدو يهوى البُنُّ مشربُها
وقد عدا المدْنَ هذا الحبُّ يا صاح
وذاك حبٌّ عجيبٌ ليس يُضعفُه
في عصرنا لائمٌ أو نُصْحُ نُصّاح
تعسًا لها قهوةً سوداءَ قد أخذتْ
من المرار نصيبًا وافرًا ضاحي
للنوم مُذهبةٌ، للعزم مُضعِفةٌ
في العين مُظلمةٌ والجلد تمساحي

□□□

حمود الساعدي

١٣٣٦ - ١٤١٥هـ
١٩١٧ - ١٩٩٤م

● حمود بن حمادي بن حبيب بن علي آل غدير الساعدي.

● ولد في مدينة النجف، وعاش وتوفي فيها.

● تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وعمره سبع سنوات على الشيخ عطية البناء. ثم أكمل تحصيله العلمي في دراسة اللغة والنحو والفقه في جامع الهندي في النجف عام ١٩٣٣م. ودخل المدارس الرسمية كطالب خارجي حتى وصل إلى الثانوية عام ١٩٣٩م، ودخل بعدها دورة تربوية عام ١٩٥٩م.

● اضطر في طفولته للعمل في أحد معامل الفخار في بغداد، وفي عام ١٩٣٤ تم تعيينه معاونًا لمدير مكتبة جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف، ثم عمل كاتبًا لإدارة جمعية منتدى النشر ومدرستها في النجف، وصار بعد ذلك معلمًا في المدارس الجعفرية الابتدائية، وظل يعمل في التعليم حتى تقاعده عام ١٩٧٧.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لدى ولده في مدينة النجف.

الأعمال الأخرى:

- له دراسات عن «الخزاعل» - مطبعة الآداب (ط١) - النجف ١٩٧٤، وله دراسات عن «عشائر العراق» - مكتبة النهضة (ط١) - بغداد١٩٨٨م.

● المتاح من شعره مقطّعة وأرجوزة ينحو فيها منحى البث المباشر ويجنح إلى كثير من النثرية بلغة تفتقر إلى قوة التصوير، وخياله قريب المنال وثقافته الشعرية متواضعة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (جـ١) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

غصن صبا

خَطَرتْ بغصنِ صبًا رطيبِ
هيفاءُ تعبثُ بالقلوبِ
ورَنَتْ بفاتر لحظِها
فحذارِ من سهمٍ مُصيب

وافَــــتْكَ مــــذ وافى الظّلا
مُ وهَـوَّمَتْ عـينُ الـرقـــــيب
وبدت كـــبـــدرٍ مـــا لَهُ
غـيــرُ الذوائب منْ مَــغـيب
حـيَّـيْـتُـهـا فـتـبسَّـمَتْ
عن لـؤلـؤ الـثـــغـــر الشنيب
وأطلْتُ نجــــــوى طـالما
ذهبت بوجـد حشًـا كـئـيب
أرأيتَ فـي الســـاعــــات أطْ
ـيبَ من مناجــاة الحـبـيب
ورشـــفتُ والخـــمـــرُ اللَّمى
من ثغـرها والـثـغـرُ كُـوبي
فـــإذا لـهـــا بمفـــاصلي
مـــا للسُّـــلافـــة من دبيب

****

حديث الآلاف

أبا جــــوادٍ يـا حـــــديث الآلافْ
ويـا عــــزيزًا عـند كل الأشـــــرافْ
شِـــعـــــرُك قـــد رنَّحَ منّي الأعطاف
بمـا حــــواه من بـديعِ الأوصــــــاف
شـــيطانكم شــيـخُ الجنون عـــرَّاف
بنظمـــــه عـلى الخليـعِ قـــد نـاف
لو كـــان وجـــدانٌ وكـــان إنصـــاف
لكان مـــصـــحــوبًا لكل مــصطاف
من جـــعـل المصــيف وادي الســولاف
من رام تشـجـيـــعًـا بدون إســراف
من لا يُعـيـــه فـهْـو إمـا صــوَّاف
أو بـربـريٌّ حــــــــائـكٌ أو نـدّاف
فلـو أردت أن أقـــــول الإنصــــاف
وأنطِقُ الصـــدقَ بدون اســتنكاف
فــشـــعـــركم يا صـــاحِ عند الأســلاف
يشـبـــه بســتـانًا بعـــيـدَ الأكناف
أو كـالنبـات الغضّ أعني الصـفـصـاف
إذ ألِفَ الـنـهـــرَ وحلَّ الأجـــــراف
أو نســـمـــة الصـــبح بدون إعــصـاف
أو الأمــــــــــاسيُّ لأهـل الأريـاف
أو طائرٍ على الغــــصـــون هتَّـــاف
قـد اغـتـدى مـعـبـدُ فـيـه عَـزّاف
ولـو أردت أن أقـــول الإجـــحــــاف
فـــهـــو شـــبـيـــهٌ بخـروفٍ «كطَّاف»
مـــدمـــدمِ الجـــسم عـــديم الأطراف
لـيس لـه صـــوفٌ ولكنْ أصـــــداف
أو لجنةٍ جـــاءت تروم الإســعـــاف
قـــد امــتطتْ مَــعْــزًا بدون أظلاف
شـــاهـرةً على الـرؤوس الأســيـــاف
تبـــحث عن كل جـــبـانٍ خَـــوَّاف
أو خـنـدريسٍ عــــالـمٍ بـالأجــواف
قـــد قـــصـــد الحجَّ ولكنْ مـــا طاف
أو زورقٍ يـجـــري بدون مـــجـــذاف
في برقـــة الحـــمَّــار أو في الغــرّاف
أو أنـهــــا شـيءٌ يُرى في الأطيــــاف
عـــبـــدٌ جــســيمٌ عــائدٌ للأحــلاف
مـــثلثُ الشكل عــريضُ الأكــتـــاف
في كـــفّـــه ســـيفٌ طويلٌ خطّاف
يُطيـــرُ عن هامـــاتهنَّ الأقـحـــاف
يصـيِّــر القـرْمَ الشـجـاعَ رجّـاف
يا مـــضـــربَ الأمـــثـال ياذا الإلطاف
ويا بشـوشًـا عند لقـيـا الأضـيـاف
لقـــد غـــدا شِـــعـــرك هـذا أهداف
لكل ذي طبـعٍ رقـــيقٍ شـــفَّـــاف

لما حواه من جميع الأصناف
فهو لذي اللبِّ عيون الأخشاف
أو خدُّ هيفاء أسيلٌ يُستاف
أو جنةُ الله بوادي الأحقاف
أو رمزنا الغالي ببوحٍ رفَّاف
أمام جيشنا المهيب الزَّحاف
أو صفعُ رأسٍ من طغا بالأخفاف
أو مديةُ تُجدَع فيها آناف
زمرةُ سوءٍ عُرفت بالأجلاف
من طلبت بعد المخازي استعطاف
أو الدنانيرَ تُعدُّ آلاف
تجعل دمع المعدمين وكَّاف
أو كُنَّ في الناس مديرَ الأوقاف
ما احتاج في دعوتها لاستئناف
لا تحسبوا منيَّ هذا إسفاف
بل هو وحيٌ من أغاني نوَّاف

□□□

حمود الظالمي

١١٦٥ - ١٢٣١هـ
١٧٥١ - ١٨١٥م

- حمود بن إسماعيل بن درويش السلامي - الشهير بالظالمي.
- ولد وتوفي في مدينة النجف.
- رجل دين وشاعر، عاش في العراق، هاجر جده إلى النجف واستوطنها طلبًا للعلم، وصاهر آل الظالمي فغلب عليه اسمهم.
- درس المترجم له في حلقتي بحر العلوم،وجعفر الجناجي.
- كثرة تنقل أسرته أضاعت آثاره الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- احتفظ له كتاب «شعراء الغري» بقصيدتين: البائية والميمية، وهما ما بقي من شعره.

- القصيدتان الباقيتان من شعره في الرثاء، إحداهما تنسج على منوال المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة، والأخرى تنسج على منوال البوصيري في البردة النبوية. وإذا كان الالتزام بأصول فن الرثاء وقواعده المأثورة قيدًا، فإن «المعارضة» قيد آخر، في تلك المرحلة من تاريخ الشعر العربي، على الأقل.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

يا يوم باقر

في رثاء محمد باقر البهبهاني

ما بالُ دمعك لا ينفكُّ في صببِ
ونارُ وجْدِك لا تنفكُّ في لهَبِ
فقلت واستعْجَلَتْني عَبرةُ أخذتْ
على لساني فلم أُمسك ولم أُجِبِ
(طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ
فزعتُ فيه بآمالي إلى الكذب)
(حتى إذا لم يدع لي صدقُهُ أملاً
شرقتُ بالدمع حتى كاد يشْرقُ بي)
ناعٍ نعى الباقرَ العِلْم الذي أخذتْ
عن علمه علماءُ العُجْمِ والعرب
تاجُ الأئمة قطْبُ الشرع محكمُهُ
عَلاَّمةُ الخلْق من ناءٍ ومُقْترب
شمسٌ أضاء بها الإسلامُ قد وجبتْ
لو استعارتْ سناها الشمسُ لم تَجِب
مَنْ مبلغٌ آلَ بيت الله أنَّ حِمى
علومهم قد رماه الدهرُ من كَثب
فما ترى أبحرًا في العلم زاخرةً
إلا وإمدادها من بحره اللُّجِب
يا يومَ باقرَ علمُ المصطفى عَلِقَتْ
يدُ الردى فيكَ بالأفضال والحَسَب
صبرًا بنيه فإنَّ الصبر أجمل بالـ
ـحُرِّ الكريم على الأرزاء والنُّوَب
كم فيكمُ منه من علاَّمةٍ عَلَم
قرَّتْ بعَلْياهُ عينُ العلم والأدب
لولا الذي شرَّفَ اللّه الوجودَ به
وأنقذ الناسَ من وَيْلٍ ومِنْ حَرَب

أعني المطهَّرَ نجلَ الطاهرين ومن
فيه وفي الغُرِّ من آبائه أربي
طهرٌ تكوَّنَ من طهرٍ وشمس هدًى
كالشمس لكنها جلَّت عن الحُجب
علاَّمةُ الأمَّةِ المهديُّ دام له الـ
ـبقاءُ ما دارتِ الأفلاك بالشهب
لفارقتْنا لعظْمِ الرزْءِ أنفُسنا
وليس ذا من قضاء الحزن بالعجب

****

من قصيدة: يا وحشة الدين

في رثاء جعفر كاشف الغطاء

لم يُشْجِني ذكْرُ أحبابٍ بذي سَلَمِ
ولا جرَى مَدمعي شوقًا إلى إضمِ
ولا سألتُ الحَيا سقْيَ الربوع ولا
طربتُ شوقًا لذكْر البان والعلم
وربُّ ناشدةِ الأتراب من وَلَهٍ
لمّا رأت أدمعي ممزوجةً بدم
قد كنتُ أعهدُه والدهرُ ذو غِيَرٍ
يُنابذُ الدهرَ لم يخضعْ ولم يُضَم
لم تدرِ ما حلَّ بالإسلام من محنٍ
جلَّتْ وما صَبَّتِ الأيامُ من نِقَم
أودت بأمنعَ ماضي العزم ذي هِمَمٍ
جلَّتْ عن الوصْفِ والإحصاء بالكَلِم
يا وحشةَ الدين والدنيا لغيبته
يودُّ أهلوهُما لو يُفْتَدى بهم
إن روّعتْ منك قلبَ الدين نائبةٌ
أرْدَتْ بحدّ شَباها كُلَّ مُصْطلِمِ
فكيف تخشى صروفَ الدهر والملكُ الْـ
ـمَنْصورُ أولاكَ وُدّاً غيرَ منصرم
تاجُ السلاطين قطبُ الدين عاضِدُهُ
ومُظهرُ العدل والإحسانِ والشِّيَمِ
هو ابن فتْح عليٍّ مَنْ له خضعت
شُمُّ العَرانينِ من عُرْبٍ ومن عجم
لو أن كسرى أنو شروان شاهدَهُ
أبدى التواضُعَ منحطّاً إلى القدم
خذها محبَّرةً تختال في مرحٍ
ما حام حول حِماها ناطقٌ بفم
سَمَتْ بذكْركمُ هامُ السُّها شرفًا
وسامتْ فلكَ الأنوارِ لا الظُّلَم

□□□

حمود بن خلفان

١٢٩٠-١٣٦٠هـ
١٨٧٣ - ١٩٤١م

- حمود بن خلفان بن شنين العبيداني النخلي.
- ولد في بلدة نخل (الباطنة - عُمان) وتوفي في ولاية صحم (الباطنة).
- عاش في عمان.
- تلقى تعليمه في بلدة نخل على يد عدد من الشيوخ والعلماء في زمانه.
- عمل قاضيًا في الباطنة، وخصوصًا في ولاية صحم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان» قصائد من شعره، وله قصائد شعرية ضمن كتاب: «اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان» (مخطوط).

- شاعر ذاتي وجداني، فما كتبه من شعر يدور حول الغزل مكتفيًا بالعفيف منه، وله شعر في التذكر والحنين، وشكوى البعاد، كما كتب المدح الذي اختص به الأمراء في زمانه فأطال مقدمة النسيب، وكتب المعارضة الشعرية خاصة معارضته لقصيدة «يا ليل الصب متى غدُه» للحصري القيرواني، إلى جانب شعر له على هيئة تسابيح وتضرعات إلى الله تعالى. تتسم لغته بالتدفق مع استثمارها لجملة من المطابقات والمفارقات في بناء الجملة الشعرية، وخياله تقليدي يميل إلى الجدة، والفاعلية. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان - (مخطوط) عند ابن المؤلف.

من قصيدة: مولى الفضائل

شطَّ المزارُ ولولا الصبُّ يبــــتــــهلُ
لأذهل البــعــدُ قلبًــا ملؤه الأملُ
نورٌ من العــزم تبــديه زجــاجــتــه
تراه من غــيــر نارٍ وهْو يشــتــعل
تقــاســمــتْـهُ أفــانينُ البــديع كــمــا
تقــســّـمتْ بين أهل السلطة الدول
منهــا اليــدان ومنهــا أوجــهٌ كَــرُمتْ
والصــدرُ منهــا ومنهــا القــائمُ الرجل
لذاكَ بالكامل الإنســان يجــمــعــهــا
مــرقًى به فــوق هام النجم ينتــقل
كُــفّي كُــفــيتِ الدواهيْ زينبٌ وخــذي
قلبًــا يخــوّفــه في حــبك العــذَل
مــلائم الطبع، في مــرآة خــاطره
آثارُ بُغْــيــتــه لم يُطفِــهــا العــضل
لا زال فــي يــقــظــةٍ ممــا يــحــسُّ بــه
كــأنه ملَكٌ في كــفّــه أجل
وتلك عــادتنا في الحبِّ نظهــرهــا
لا البــحــر بحــرٌ لنا فــيــه ولا الوشَل
كــلا ولا الفــيلق الجــرّار يَخــذلنا
عن التــواصل لا عــجــزٌ ولا فــشل
إلا عــيــون المهــا منهــا تخــوِّفنا
لكنهــا خــيــفــةٌ مــا شــأنُهــا الملل
خــضــراءُ لا الموتُ منهــا مــوت منتــقِلٍ
ولا الحــيــاةُ حــيــاةٌ غــيــر أن وصلوا
والقلبُ بين الرجــا والخــوفِ في هدفٍ
والودُّ والصــدُّ والأهواء تَقــتــتِل
وتلكمُ صــورُ الآمــال نحــسَــبُــهــا
جــمــالَ حــوراءَ في الدنيــا لنا تصل
من مــعــضــلات الدواهي داءُ ذي كلَفٍ
في باب مطلبــه مَنْ صــدُّهم قُــتُل
فــيــا طبــيبَ الهــوى هلاّ عــملتَ دوا
حــتى تكون سَــوا في حكم من عــدلوا
بالأبيض الأحــمــر المغــتــرِّ إذ ضــحكت
عن لؤلؤٍ في عــتــيــقٍ زانه الرَّتَل
لم أنْسَ زهــرةَ أيــامٍ مــــررنَ علــى
ســفــح الأراك ولا واشٍ ولا علــل
إلا مــعــارِكَ أهــواءٍ تــنــزُّهُ عــن
مــســالكِ الغيِّ إنَّ الغيَّ مــبــتــذل

****

مراد الحبيب

زار من بعــدِمــا تناهى البــعــادُ
فــبــأوقــاتــهــا الأمــورُ تُعــادُ
قــمــرٌ زانه العــفــاف ومــا العِــفْـ
ـفَــةُ إلا من قــادرٍ تُعــتــاد
إن مَلْكَ الجــمــال تخــدمــه السّــا
دةُ رِقّــاً كــأنهم مــا ســادوا
زارنــا والظــلامُ يــنــشــر ثــوبًــا
لمنام الرقــيــب منه حــداد
والــدراريْ نــثــرنَ فــي الماء درّاً
نســجــتْــه الرياح فــهْــو زِراد
وسليــمى من تحت برقــعــهــا النا
رُ كــأن الوصــال منهــا جــهــاد
شــفَّــهــا الوجــد والرقــيب فنادت
يــا لأهل الغــرام عــزَّ المراد
فــتــعــاطيت بالدّهى أســتــر الأمـ
ـرَ ولا ينمــو عند طبٍّ فــســاد
قلت مــا ضمَّ ذو شــجًى مــثلَ وجــدٍ
وعنادُ الرقــيــب فــيــه عناد
أي شيءٍ يا ربَّةَ الحــسْن يُرضــيـ
ـكِ أترضــيــك دولةٌ وبلاد
فــجــلا وجــهَــهــا تملُّقُ طَبٍّ
عــارفٍ بالمقــال كــيف يراد
ثم قــالت ســحــرْتني وبليغ الـ
ـقَــولِ ســحــرٌ به الأمــور تُقــاد

أنت تدري أن ليس يُرضي حبيبًا
من سلوك الغرام إلا الفؤاد

****

آية الجمال

هذه آية الجمال أتانا
نصُّها لا نقيم فيها خلافا
تلك شمسٌ فما لشمسٍ على القصـ
ـرِ وكيف الظلامُ والشمسَ وافى
أم تجلَّت سلمى فأسدلتِ الفَرْ
عَ على وجهها فصار لفافا
فهْي في الخدر مثلُها إذ تجلَّتْ
فبهاءُ الحوراء ينفي الزحافا
وأبرَّت أوصاف حسنٍ تذيب الـ
ـقلبَ مِنْ كلِّ مَنْ رآها وصافى
فترانا معاشرَ الناس لا نفـ
ـهَمُ فاءً من عاذلين وقافا
سَحرَتْ باللحاظ إذ ملأ السحـ
ـرُ قواها صوارمًا وسُلافا
وتثنَّى قوامها فعلمنا
لجيوش الهوى رماحًا خِفافا
قَسَم الحسن عالجًا فالرُّبا والزْ
زَهر منه مآزرًا ولحافا
علِمَ الخيزرانُ من قدِّها الخطْ
طارَ لينَ الغصون والانحرافا
ودرى رائدُ المليحةِ في الخلـ
ـوةِ كيف العفافُ أهدى السِّجافا
حسبيَ الله كيف أذكر عهدًا
أخشى منه عظيمَ ما بي تِلافا
إذْ بوادي السدير بالجزع منه
قِبَلَ المنحنى وجدنا زحافا
فعجيبٌ نرى على «نَخْل» كعـ
ـبةَ حسنٍ مقدَّسٍ ومطافا

أيُّها النازلون من جبل البا
نِ ذرا الرفعة التي لن تُضافا
اكتبوا منَ اخبار أهل التَّصافي
لسُليمى من المشوق صحافا
واخبروهم بأن عيش المحبّيـ
ـنَ تقضّى لبُعد سلمى كفافا
فلْيلمني بغير فُحشٍ عذولي
رُبَّ سقمٍ بذكرٍ طِبٌّ تعافى

□□□

حمود حمد الخروصي

١٣٠٥ - ١٣٥٢هـ
١٨٨٧ - ١٩٣٣م

- حمود بن حمد بن سعيد الخروصي.
- ولد في بلدة سمائل (الداخلية - عمان) وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى معارفه في الكتاتيب التي كانت منتشرة في بلدته سمائل.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان» مقطوعات من شعره، وله مقطوعات شعرية ضمن كتاب: «اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان».

- شاعر مناسبات، ضاع أكثر شعره فلم يذكر رواته غير مطالع ومقاطع، يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المدح الذي اختص به أولي الأمر من السلاطين والأمراء، وأولي الفضل من الشيوخ والعلماء في زمانه، وله شعر في الحماسة يقتفي فيه خطا أسلافه من أمثال أبي تمام في قصيدته «السيف أصدق أنباء من الكتب». يميل إلى النصح، واستخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في الوصف، إلى جانب شعر له في المخاطبات والمراسلات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

- محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٤.
: الزمرد الفائق في الأدب الرائق (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٧.
: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط).

حمائم الأفنان

بشـــائرُ برقٍ حـــرّك القلبَ لائِحُـــهْ
لذاك نســـيمُ الروض طابت روائِحُـــهْ
وغنّتْ على الأفنان وُرْقُ حــــمــائمٍ
يحـرّك قلبَ الصبِّ بالغـصن صـادِحُـهْ

****

نصر الفتى

السَّـــيفُ يفـــتح كلَّ بـابٍ مـــغلقٍ
فـــاقـــرعْ به هـام العُـــداة وفلّقِ
مــا كــان مـثلُ السـيف أنصـرَ للفـتى
فــاقــدمْ به حــيث الكتــائبُ تلتــقي

****

بناء

هـذا البـنـاء فـــهـل لـه من نـاقـــدِ؟
ظهـــرت شَـــرافـــتُـــه بعين الناقـــدِ
يا هـلْ لـه من منزلٍ يســـمــو وقـــد
أضـحى يقـرُّ له لســان الجـاحـد
عينٌ ونـهـــرٌ يجـــريان كـــلاهمـــا
يتـــســابقـــان بحلبـــة المتطارد
ولقــد بنيتَ ومـــا تحــاول ســمـعـةً
لكنْ تريد بيـــانَ فـــضل الواحـــد

****

باب من الإحسان

فـــتــحتِ لنا «مـــزابَ الغـــربِ» بابا
من الإحـــســـان إذ نبـــدي الخطابا
وصـــيّـــرتِ النجـــوم لنا [قـــوافٍ]
قطعت بهـــا الفـــيـــافي والهـــضـــابا
فـــربَّ قـــرابةٍ فـــيـــهـــا ابتـــعـــادٌ
وربَّ تبـــاعـــدٍ صـــار اقـــتـــرابا
فنفسُ الدين يجـــمـــعنا ولكنْ
عـــدوٌّ بيننا أرخى الحـــجـــابا
أقـــام الدهر قـــوسًـــا من حـــديدٍ
يصـــيـــد به من الجـــوِّ العُـــقـــابا

****

سوقوا

ســـوقــوا إلى جـــبـــرِ المديحَ ونمّقـــوا
فـــالمدحُ يعلو بالكرامِ ويُشْـــرِقُ
من كـالأمـيـرِ محـمـدٍ طلب العلا
بين البـــريّة والأسنّةُ تُبـــرق
نصـرتْه نجـدٌ فـالحَـسـا فـقطيـفُـهـا
أيديـهـــزّ بهـــا الأعنّة مُطلق
لولا فـــتى سلطانَ ســوَّر مـــســـقطًا
بقـنـاتـه لحـــــقتْ بنزوى جُلّق
جَـبْـر العـلا فـافـخـرْ بأهلك إنّهم
قـد أجلسـوك على السّـرير وحلّقـوا

****

صفت الصفا

صـــفت «الصّـــفـــا» لما تكدّر غـــيـــرها
وِرْداً لذلك قـــد تســـمّى بالصّـــفـــا
ومـــحلّةٌ فـــيـــهـــا العـــبـــوديُ ينتـــمي
علويّة الآباء ســـامـــيـــة الوفـــا
إنّي أخـــاف عليك من حـــســـدٍ إذا
ناداك قِـــرْنُك في السّـــبـــاق بأنْ قِـــفـــا

□□□

حمود سليمان العبري

١٣٣٠ - ١٤١٠هـ
١٨٩١ - ١٩٨٩م

- حمود بن سليمان بن خميس العبري.
- ولد في مدينة الرستاق (جنوبي الباطنة - سلطنة عمان) وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عمان.
- أخذ العلم عن شيوخ بلده: محمد بن حمد الزاملي، وسالم بن محمد ابن شيخان السالمي.
- تولّى القضاء في عدة أماكن، فكان قاضيًا على وادي بني خالد، بالمنطقة الشرقية، وولاية ينقل بالمنطقة الظاهرة، وعين في عهد السلطان قابوس قاضيًا على ولاية الحمراء بالمنطقة الداخلية.

الإنتاج الشعري:

- له أسئلة نظمية في كتاب: «بهجة المجالس»، وله قصائد في كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان».

- شاعر فقيه، ينهج شعره نهج الخليل وزنًا وقافية، ويتنوع موضوعيًا بين مدح السلطان قابوس، والفخر بسلطنة عمان، ورثاء الأئمة والعلماء في زمانه، وله أسئلة شعرية تبادلها مع شيوخ وشعراء عصره، تتناول بعض المسائل والأحكام الفقهية.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - خلفان بن جميّل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي، حول المترجم له مع نبهان بن حارث العبري (من بلدة المترجم له) - الرستاق ٢٠٠٥.

هذا الخطب

في رثاء الإمام محمد عبدالله الخليلي

دعـــــاه إلى أُخــــــراه إذ بَلَغ المدى
ليـجـزيَهُ مـولاه خـيـرَ الجَـزا غـدا

وأحـسـنُ في عـهـد الإمـامـة سـيـرةً
بـأكـــمـل وجـــهٍ مـــا يـتمُّ بـه الأدا

فـمـــا بال هذا الخطب يستنزل العـلا
ويـأتي على الشمِّ العـوالي مـهـدَّدا؟

بلى إنما الدنيـا حـيـاةٌ إلى الفنا
ممرٌّ به يُحـتـــاج أن يتـــزوَّدا

وإن ندب الناس الورى في كـتــابـةٍ
ندبت إمــام المسلمين مـحـمّـدا

مـضى وعليـه رحـمـةُ الله والرضـا
وأحـسـنَ عُـقـبـاه الكريمُ وأسـعـدا

وإن عَظُمتْ يومًـا مـصـيـبـتـه بنا
تهـوِّنهـا ذكـرى مـصـيـبـةِ أحـمـدا

عليـه صـلاةُ الله مـا قـام ذاكـرٌ
إلى الصّلواتِ الخـمـس يعلن بالنِّدا

وأبكى السَّـمـا والأرضَ أيضًـا مـصـابه
لفـقـدهمـا أعـمـالَه بعـدمـا غـدا

ويا نظمُ قل مـا شـئتَ فـيـه من الثنا
رثاءً فـصـدقُ القـول لي كـان مَـقْـصِـدا

هـمـامٌ رقى عـرش الإمـامـة واسـتـوى
على قَـدَرٍ بالإسـتـقـامـة والهـدى

وإن ضـاقتِ الأحـوالُ يومًـا مـحـيطةً
بأهوالهـا في النّاس والبـابُ أُوصـدا

رمـاهـا بسـهـم كـاشفٍ كلَّ غـمَّـةٍ
وبَتَّ عُـرى مَنْ خلْفـهُنَّ مُـشـرِّدا

وسلْ عنه ساحـاتِ الوغى حين خاضـهـا
وعُـدَّته تقـوى الإله على العـدا

ويَعـرفُـه سـيف الإمـامـة عندمـا
تقـلَّده بالحق فـيـمـا تقلَّدا

وتنبـئك الآثار درسًـا نهـارَه
ينادمـهـا والليلُ يروي التـهـجُّـدا

وناهيك بالقـرآن مـعـرفـةً به
وبالسنّة الزهراء مـا صحَّ مُـسـندا

وقـد وَسِعتْ أخـلاقـه كلَّ حـاضـرٍ
وبادٍ ومما يملك الجـودُ والنَّدى

لآبائه تلك المكارمُ سـابـقًـا
تراثًـا فـوقـاهـا بناءً وشـيَّـدا

أرى الدهرَ أسـتـاذَ الثـقـافـة والنُّهى،
تلامـيـذُه والأغـبـيـاءُ به سُـدى

فكنْ حـذرًا مـسـتـيـقظًا في صـروفـه
لأخـراك والتـقـوى لهـا مـتـزوِّدا

وآخــرُ دعــوانا أنِ الحــمــدُ والثنا
تعــالى وبالإجــلال خصٌ مــحــمَّــدا
صـــلاةً وتسليــمًــا عليـــه وآله
وأصـحــابه الموفين بالعــهــد ســرمــدا
وقلْ أكـــملَ الدينَ الحنيـــفيَّ ربُّنا
لـديه بـيـــــوم الحجِّ نـافٍ لـكلِّ دا

****

عمان المجد

هَبَّتْ رياح البِـــشْـــرِ من خـــلالِ
رحــمـــة ربِّ العــرش ذي الجـــلالِ
هذا الحــيــا الوسـمـيُّ في إبّانه
ينهلّ من ســحــابه الثِّــقـــال
يروي الربوعَ المُـمْـحِـلاتِ غـيـثُـه
فـاخـضـرَّ مـغـبـرُّ البلاد البـالي
فـيـا عُـمـانَ المجـد حـيّـاك الهنا
مـعْ كـلِّ ناطقٍ لـســـانَ الحـــال
جـادت به الأقـدار من حُسْنِ القـضـا
تنْشــرُهُ أيّامــه التـــوالي
ســلالةُ الســادات قـــادة الملا
وَقَـــادةٌ كـــالأنجم العـــوالي
في دولةٍ عـصـمـاءَ إسـلامـيّـةٍ
أزديَّـةٍ شــمّـــاء في المنـال
فـطــاب مَـثْـواه وطـال مـلـكـه
وطالما الدعــاء في ابتـــهـــال
أحـــاط بالمجـد الرفـيـع سـعـيُـه
مــرتقـيًــا مــدارجَ الكمـــال
قــد جـاوز الجـوزاء في نـهـضـتـه
منتــقـــيًـــا لهـــا حطام المال
إن أشكل الأمـــر وأعــيــا داؤه
كلَّ لبـــيــبٍ مـــوقف الجـــدال
أشـــرق نـور رشـــده في بهـــجـــةٍ
فـيـه الشّـفـا لدائه العُـضـال

ابن عُــمـــانَ فــخــرُها سلطانُهـــا
مـن يملأ العـــيـــون بالجـــلال
وفي الخـــتـــام دون مـــا يأتي على
بعض الخـــصـــال منه والفَـــعـــال
أعـــلامُـــه تخـــفق في ســـمـــائهـــا
في حلِّه الميـــمـــون والتـــرحـــال

****

من قصيدة: شيخ العلم

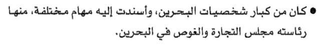
إلى ذروة العـلم الشـــريف المعظّمِ
ومـنـهـلـه المأمـــــوم وِرْدًا لمن ظـمـي
بل النور في الظلمـاء والصـبح حـينمـا
تـنـفَّس فـي داجٍ مـن الـلـيـل مـظـلـم
جـــلالة شـــيخ العلم عـــلاّمـــة رقَى
على هامــة العليـا على خـيــر سلّم
بقــيّـــةُ أهل الفــضل والبِرِّ والتُّــقى
وكـلٌّ لـه مـن ربّـه كـلُّ مـــــغـنـم
أطال لنا في عـــمـــره مَنْ له البـقـــا
حـــيـــاةً له يحـــيـــا بهـــا كل مـــسلم
هو المرتضى خلفـــانُ من نوره أضـــا
على ظلمـات العـصـر بالعلم فـاعلم
أبوه أبو الفـضل الجـمـيلُ جـمـيلُه
إلى الجـانب السّامي السيـابيِّ ينتـمي
وإنك شـــيـــخي كنت في كلِّ مـــشكلٍ
تحق لك الرُّجْـعى ليـبـصـر من عـمي
ولا زال أهل العلم في الأرض حُـــجَّـــة
على غـــيـــرهم لله هم مـــثـل أنجم
وقــد أخـذ الميـثـاق منهم كـأخـذه
على الأنبـــيـــا أنْ لا عن الناس [يكتم]

□□□

حمود صباح آل خليفة

١٢٩٠ - ١٣٧٨هـ
١٨٧٣ - ١٩٥٨م

● حمود بن صباح بن سلمان بن أحمد بن محمد آل خليفة.



● ولد في بلدة الرفاع الشرقي (البحرين) وتوفي فيها.

● عاش في دولة البحرين.

● تعلم على شيوخ وأعلام بلده، فدرس الفقه على يد عبدالوهاب فرامرزي، وسعيد بوبشيت، وعبدالوهاب بن صالح بن درويش.

● كان من كبار شخصيات البحرين، وأسندت إليه مهام مختلفة، منها رئاسته مجلس التجارة والغوص في البحرين.

● نظم الشعر النبطي (باللهجة البدوية المحكية في الخليج والجزيرة) إلى جانب شعره الفصيح.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى ابنه، وله قصائد في دفتر مكتوب بخطه - محفوظ لدى خالد بن عيسى آل خليفة.

● يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين التعبير عن مشاعره وعواطفه الإنسانية، والغزل وتذكر المحبوبة، وتصوير آلام الفراق، ومديح الأعلام والحكام، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية من تهنئة بقدوم من سفر، وذرف الدموع على رحيل الأحبة والأصدقاء. في شعره عنصر سردي واضح يتماسك به سياق القصيدة، وله اهتمام بتصوير المشاعر الداخلية.

مصادر الدراسة:

- **لقاء أجراه الباحث مبارك العماري مع ابن المترجم له - البحرين ٢٠٠٤.**

يَغيبُ عني

يغــــــيب عنـي وأفكـاري تمـثِّـلُـهُ
حــتى يُخـيَّلَ لي أني أناجــيــهِ
لا ضـيمَ يخـشـاه قلبي والحـبـيبُ به
فـإنَّ سـاكن ذاك البـيتِ يحـمـيـه
مَنْ مــثلُ قلبيَ أو مَنْ مِـثْل سـاكنه؟
اللهُ يحــفظ قلبي والذي فــيــه
قــد أتعس الله عـينًا كـان يوحـشـهـا
وأســعــد الله قلبًــا كــان يؤويه
يا من أذاع حـديثًـا كنتُ أكـتُـمُــه
حــتى وجـدتُ نسـيمَ الروض يرويه
ومَنْ أعــــرِّض عنـه حين أذكــــرُه
وإن ذكـــرتُ سِــواه كنتُ أعنيــه
أشِــرْ بذكـريَ في ضـمن الحـديث له
إن الإشــارة في مــعناي تكفــيــه
فليت عَـيْنَ حـبـيـبي في البـعـاد ترى
حــالي ومــا بيَ من هجـرٍ أقـاسـيـه
هل كنتُ من قـوم مـوسى في مـحـبَّـتـه
حــتى أطال عــذابي منه بالتِّــيــه
أحــبــبْتُ كلَّ ســميٍّ في الأنام له
وكلَّ مَنْ فـيــه مـعنًى من مـعـانيـه

****

ليلُ السرور

ليلُ السُّــرورِ وأيامُ الوصــال مــضت
بالله قل لي مــتى تحلو ليــالينا؟
مــتى نفــوزُ بوصلٍ منكمُ كــرمًــا
تشــفي به كلَّ جـرح من تجــافــينا؟
لم نخشَ بالأمس من عين الوشــاة ولا
نصــغي لقــول عــذولٍ بات يغـرينا
واليــومَ قــد حكَّمتْ أيدي الزَّمــان بنا
تغــيُّــر الدهرُ أمـضى حكمَـه فـينا
يا قـومُ مَنْ مُـسـعـدي من ظلم غـانيـةٍ
إن قلتُ: واهِ يقــولُ الدهر آمــيـنا
قلت: الكفــافَ، فـقــالت: لا وعــزَّتِنا
حــتى تذوقَ من الهــجـران سِجِّــينا
فــقلتُ: أينَ عــهــودٌ منك قــد سلفتْ
قــد خُنتِ ذاك ومــا صنْتِ له دينا
صـدَّت وقـد ضـحكَتْ مني فـيـا عـجـبًا
أفـتى بقـتلي بهـا يا ناسُ قــاضـينا

فقلت قد جُرْتَ يا قاضيْ الغرام بما
أفتيتَ بالقتل يا من حرَّفَ الدينا
فقال لي هكذا حكمي لكلِّ فتًى
يهوى المِلاح يُرى في الحب قد هِينا
أما سمعتَ بعشّاقِ الغرام وما
جرى لهم يا فتى من عصر ماضينا؟
فاصبِرْ ففي الصَّبْر للعشاق تسليةٌ
ولا تقُلْ يا فتى في حكمنا شَينا
فقلتُ أشكوكما عند الهُمام (أبي
عيسى) من القتل والهجران يحمينا
مني لك الشكرُ يا «سلمانُ» أوْجبَه
نُعماك قد عمَّ دانيْنا وقاصيْنا
والشرعُ قد أوجبَ الشكرَ الجميل إلى
مُسديه قد صحَّ ذا عن قول هادينا
هذي منازلُ أحبابٍ لنا سلفوا
واليومَ قد زُيِّنت بالأنس تحسينا
من لطف «سلمانَ» قد زانت مجالسُنا
كذاك من عطفه قد رُدَّ ماضينا

****

حيّاك

حيَّاكِ يا سُحُب الوسميِّ حيَّاكِ
قلبُ جريحٌ من المشكوِّ والشاكي
هُلّي وعُلّي على دار الحبيب فإن
بخلتِ أسقاه دمعًا جفنيَ الباكي
وميضُ برقٍ بدا ليلاً فذكَّرني
وجهَ الحبيب بدا من فوق شُبَّاك
فقلتُ: يا صاحبَ الشبّاك هل أملٌ
أحظى به فأداويْ جرحَ جفواك
أما كفَاكِ بما قد نِلْتُ منكَ فقدْ
أفرَحْتَ بالهجر أعدائي وأعداك
بكى فسالت على الخدَّين أدمعُه
فخلتُها لؤلؤًا في نظْم أسلاك
وقال: ما كان في ظني وفي أملي
أن العدا نصبوا في الجوِّ أشراكي
حتى وقعتُ بها جهلاً فوا أسفي
مما رأيتُ من الأيام والحاكي
فقلتُ: ما لي أرى عودَ الجمالِ ذوى
واصفرَّ من بعد حسنٍ في مُحيّاك؟
قالت: أتعجبُ من حالي ومن حَزَني؟
فقلت: قد كنتُ قبل اليوم أنهاك
قد رقَّ لي حاسدي مما أكابدُه
حتى عذوليَ أبدى عذرَه شاكي
ما كنتُ أحسَبُ أنّ الحبَّ فيه عنا
كذا عذاب نفوسٍ قبلَ أهواك
فيا عهودَ الصفا رُدِّي الوصالَ عسى
يعود عهدُ محبٍّ ليس ينساك

****

من قصيدة: في الهند

أأحبابَنَا لمّا مشى الركبُ قاصدًا
إلى الهند جاش الصَّدرُ بالزفراتِ
فقلتُ له: يا ركْبُ؟؟؟ لو كنتَ عالمًا
بما حلَّ في قلبي من الحَسَرات
لما كنتَ تجري في البحار وربما
أصابكَ تعطيلٌ عن الحركات
أظنُّك لو حُمِّلت رَضوى لكان ما
تحمَّلتُه قد زاد في الوزَنات
وهأنذا أبدي لك اليومَ حالتي
لتعلمَ ما قد نابني بشتات
إذا أنا قد فارقتُ إلفي ومعشري
ومسقط رأسي هل تلَذُّ حياتي؟
إذا جَنَّ ليلي هاج شوقي ولوعتي
وسحَّتْ جفوني ساكبَ العبرات
على فَقْدِ خِلٍّ لم يزل نُصْبَ ناظري
تصوِّره الأفكارُ في اللحظات

تعـــوَّضتُ عن أحـــبــــاب قلبي وخلّتي
بشـــــيخ كـــريم النفس والنجـــدات
«مـــحـــمـــد علي» واللهِ إنِّي لشـــاكـــرٌ
أياديْكمُ البـــيـــضـــاءَ طولَ حـــيـــاتي
ســـأبذلُ جَـــهْـــدي في جـــزاك وأرتجي
من الله أنْ يجـــــزيْكمُ الحـــســـنـات

□□□

حمود محمد الصميلي

١٣٧٥ - ١٤٢٤هـ
١٩٥٦ - ٢٠٠٣م

● حمود بن محمد بن منصور آل حمد الصميلي.

● ولد في قرية الحجفار (منطقة جيزان - جنوبي غرب المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مكة المكرمة.

● عاش في المملكة العربية السعودية وزار عددًا من الدول العربية والأوربية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الجرادية، والتعليم المتوسط والثانوي في معهد صامطة العلمي، ثم نال شهادة الإجازة من جامعة الإمام محمد في أبها، وشهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى (١٩٩٤م).

● عمل معيدًا في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، وتدرج في وظيفته حتى كان أستاذًا محاضرًا، وأشرف على التوجيه الطلابي بالكلية ثماني سنوات.

● شارك في عدد من المؤتمرات الأدبية داخل المملكة وخارجها، منها: مؤتمر الأدباء السعوديين بمكة المكرمة (١٩٩٨م)، مؤتمر الحداثة وما بعد الحداثة بجامعة فيلادلفيا بالأردن (١٩٩٩)، مهرجان الشعر الدولي بإسبانيا (٢٠٠٠م).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: تجاعيد المرايا - إصدارات نادي الطائف الأدبي - ٢٠٠١، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله «النقد في القرن الأول الهجري بيئاته واتجاهاته وقضاياه» - مطابع الحرس الوطني، و«مفهوم الصدق في النقد العربي القديم» - إصدارات نادي جازان الأدبي. له عدد من الدراسات النقدية نشرت في بعض الدوريات السعودية، منها: «ظاهرة التحامل في النقد العربي القديم»، و«قراءة في قصيدة من الشعر السعودي»، وكتاب «جناية الشعر الحر، قراءة نقدية»، و«خصوصية الإبداع الشعري».

● اقتربت قصيدته من القصيدة الوجدانية ومازجت بينها وبين القصيدة التقليدية، حافظ على الإطار التقليدي للقصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة، امتازت عناوين قصائده بالطابع الوجداني «تجاعيد المرايا»، «أنين الشعر»، «مسافر في سياج دائري»، «خطأ في اتجاه البوصلة» وهو ما ترك آثاره في تشكيل الصورة وبناء الأسلوب، غلب على لغته اعتماد مفردات عربية ذات طابع تراثي شكلت علامة دالة على علاقته باللغة المعجمية وعلى اعتزازه بعروبته.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث نزار نجار مع نجل المترجم له - مكة المكرمة ٢٠٠٤.
٢ - موقع جازان اون لاين على شبكة الإنترنت: http://www.jazanonline.net

خطأ في اتجاه البوصلة

تقـــتـــاتُ مِن صـــبـــري ذئابُ الأســـئلهْ
تـرفـــو الدوائرَ حـــول ســـاحي مُـــقـــفِلهْ
وتجـــوسُ غِـــربانُ التـــشـــفّي مـــخـــدعي
فـــيـــشـــيـــبُ ليلي وهْي في بدء الصـلـه
أمـــواجُـــهـــا تغـــزو هدوءَ شـــواطئي
في نشـــوةِ الإعـــصـــارِ قـــبلَ الزلزله
هل يـرهب الشـــاهـــينُ بطشَ يمامـــةٍ
أو يجـــرحُ المذبوح حـــدّ المِـــقْـــصَلَه
هل يقـــتل الليثَ الغـــضـنفـــرَ ثعلبٌ
وينوء نعـــمـــانُ الأراك بخـــردله
أيفـــرُّ عنتـــرةُ الفـــوارس هاربًا
وتخـــوضُ مـــيـــدانَ البطولةِ أرمله
أيصـــيـــرُ نشـــدانُ الجـــبـال تزلجًـا
ويعـــودُ للخلْفِ اتّجـــاه البـــوصله
فـــيطولُ صـــمـــتي والذهولُ يلفُّني
وتبـــيـضُ في طرفِ اللســـانِ الحـــوقله
وأضلُّ كـالمحـــتـــار أفـــركُ جـــبـــهـــتي
حـــتّى تبـــدّى مـــشـــهـــدٌ مـــا أرذله

فـيـهِ لأحـفـادِ القـرود تسـيُّـدُ
لـهمُ المـهـابـةُ والأسـودُ مكبَّله
شُـذّاذُ آفـاقِ البـرايا قلّةٌ
تجـتاحُ للمليارِ قسـرًا مـعـقِله
*****
وأفـيء لـلمـاضـي ألـوذ بظلِّـهِ
علِّي أجاوزُ من همـومي مـرحله
فـأغـيبُ كـالمسحـورِ ضُلِّلَ عـقلُه
وأمـام عـينيـه المشـاهدُ أخْـيِلَه
وأرى النخـيلَ البـاسـقـاتِ لواثمًـا
هامَ السحـابِ مُـرصَّـعًـا بالبسـمله
والغـرقـدُ المأفـونُ يقـبعُ في الثَّـرى
مـا زاد طولاً عن شُـجـيـرةِ حنظله
هـو مـوطئُ الأقـدام عند غـدُوِّها
وبسـاطُ أفـراسي رواجعَ مـقـبله
وأرى ابن أخطبَ قـد خَـبَتْ أحـلامُـهُ
وعلى الجـبينِ الفظِّ ألفـا مُـعـضِله
عضُّ الأصـابع بات خـيـرَ بيـانِهِ
والتِّـبـرُ أضـحى لا يُحـرِّكُ أُنْمُله
وأرى مكاني في يدي قـبسُ الهُـدى
وأهزُّ في الأخـرى صـواعقَ مُـرْسَله
تدنو الجنانُ وللمـلائكِ مـوقفٌ
ذا جـعـفـرُ الطيّـارُ هذا حنظله
وأعـودُ من سِنتي فـألقى عـالمًا
مـقلوبةٌ أوضـاعُـه مـتـخلخِله
لكنَّ نفـسي عـاد يغـمـرُها الرِّضى
لابدّ حـتـمًـا أن تصحّ البـوصله
****

مسافر في سياج دائري

أزرعُ البـيـدَ جـاهدًا
ثـم أجـنِـي تـوحُّـدي
أذرعُ الريحَ والفـضـا
قـاصـدًا كل فـدفـد
ثـم أُلْـفـي بـأنّـنـي
مـا تجـاوزتُ مـقـعـدي
أعـبـرُ الأفق مـسـرعًـا
وُجْـهـتي قـمَّـةُ الغـد
فـإذا الأمسُ مـوعـدي
ثـوبُـه الـرّمُّ أرتـدي
أرقبُ الفـجـرَ طالعًـا
فـإذا الليلُ يبـتـدي
صـاعـدٌ كلُّ قُنَّـةٍ
مـركـبي من تجلّدي
أرمـقُ الشـمسَ علَّـهـا
تسـكـبُ الضـوءَ في يدي
فـإذا الشـمسُ غـيـمـةٌ
وعلى السـفح مـرقـدي
أسكبُ اللحن راقـصًـا
مَـوْصِلِيًّـا ومَـعْـبَـدي
فـتـرى الطيـرَ وُقَّـعًـا
غـصنُهـا فـي تـأوُّد
لـكـنِ الجـمـع نـوَّمٌ
مـا عـنـاهُ تـردُّدي
لـكـنِ الطـرفُ أرمـدٌ
مـا رأى ضـوءَ فـرقـد
في دمـائي مـسـافـرٌ
من رحـيـقي أنا الصّـدي
****

تجاعيد المرايا

افـزَعْ إلى الشجـو دعْ عـذبَ الأناشـيدِ
وكـابد الليل في همٍّ وتسـهـيـدِ
لا البـدر بدرٌ كـمـا قـد ظنّ ناظرُهُ
ولا المصـابيحُ تجلو ظلمـةَ البـيـد
لا الكأسُ كـأسُك تحـسـوها بمنعـزلٍ
ولا حـيـاضُك تسـقـيـهـا بتـحـديد

ميدانُك اليوم لستَ الفذَّ فارسَه
ميدانُك اليومَ فيه ألفُ صنديد

في صفحةِ الماء بعضٌ من رواسبِهِ
وفي المرايا بساطٌ من تجاعيد

ونجمةُ الصبح تُعطي الظلَّ يمنَتَها
وباليسار تمدُّ النورَ للعيد

ونجمةُ الصبح قارٌ لونُ جلدتها
وتلبَسُ البدرَ فوقَ الخدِّ والجيد

□□□

حمودة الزلفاني

١١٥٦ - ١٢٢٩هـ
١٧٤٣ - ١٨١٤م

- حمودة بن الحطاب.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، ثم انتسب إلى حلقات الدروس الخاصة بالزوايا والمساجد، مما أهله لدخول الزيتونة حيث درس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية.
- عمل بالتدريس، كما عمل شاهد عدل في فترات متقطعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «الكشكول في محاسن القول».

- شاعر متعدد الأغراض، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض الغزل والمديح والرثاء والتقاريظ في إطار من القصيد العمودي والقافية الموحدة والحرص على المحسنات البديعية، واعتماد لغة ذات طابع تراثي ومعجمي واضح.

مصادر الدراسة:

- محمد السنوسي: الكشكول في محاسن القول (مخطوط).

له الطلعة الغراء

غزالٌ سبى الألباب في ثَغْره شَهدُ
ومن هجْره يبدو لعاشقه سُهدُ

لقد سهم الأكباد هُدبُ لحاظه
ومن خده حسنًا لقد يُجتنى الورد

وحسن ابتسامٍ للبروق أعاره
ومن نوره شمسٌ لقد زانها وَقْد

هلالٌ يعم الكون بعضُ ضيائه
ويخجل منه البدر إذ دونه سَعد

شربتُ كؤوسًا من مُدامة ثغره
فأمسيتُ نشوانًا ولا عادني نكد

فزادتنيَ الألحاظ حدًّا بنُجلها
ومن يشرب الصهباء يلزمه الحدّ

تثنّى كغصن البان رنّحه الصَّبا
فيا حبذا قَدٌّ فلا مثله قَدّ

تفرّد حسنًا بالمحاسن والبها
ففي عطفه نَدٌّ وليس له نِدّ

تَزايَدَ شوقي في هواه ولم يكن
يواعدني قربٌ لديه ولا بُعد

أتاني عذولي هاتفًا بملامةٍ
فقلت له: مهلاً ففي لفظك الحقد

فلما تبدّى لي وجدت جماله
يحاكي سنا علم لأستاذنا [الفرد]

فلا غيره يرقى المعالي بعلمه
ولا يدرك الإفضال مَنْ لا له بُدّ

له الطلعة الغرّاء بين قرانه
يسود الورى علمًا ومنه اقْتنى المجد

محرر إتقان العلوم وكاشفٌ
لكل معاليها ونِيلَ به الرِّفد

رسائل شوقي من تلالؤ نوره
ففي بَرّه بحرٌ يتيه به الأُسْد

إمامٌ لأهل العصر ساد عُلاهُمُ
فلا من يضاهيه ولو بلغ الجهد

لعمري وما في مدحه السعد إنما
ببعض معاليه لقد يُمدح السعد

عليك مريدي بارتشاف علومه
فمن نال نهلاً منه لم يُقصه البعد

****

شوق من هواها

أعـــذَبَتْ حُـــسنَ المراشفْ
من جِـــمـــاكم تتـــرقـــرقْ
أشـــرقت شـــمس المعـــارف
مـن سـنـاكـم تـتـــــألـق
أصـــبـحت والحسن فـــيـــهـا
مـن بديـعٍ مـــــتـــــأنِّق
ومـــعـــانٍ فـــيـــه تبـــدو
كـــبـــحـــارٍ تتـــدفّق
حـــازت العليـــاء فـضـــلاً
قـــد رقّتْ والبـــرقُ يَخـــفِق
هـكـذا شـــــأنٌ رفـــــيـعٌ
صـــولةٌ والبـــدر يبـــرق
أعـــجـــزت مـن كل ســـامٍ
والعلوم فـــيـــهـــا تشـــرق
بِدَعٌ يـا لـيت شـــعـــري
هل إليـــهـــا من تَشـــفُّق
ازدهـت بـالـورد أمـــســى
فـي ريـاض يتـــفـــتَّق
يـا لـهـــا بكرًا تُضـــاهي
خـــدَّ خَـــوْدٍ تتـــعـــشَّق
أخـــذت فكري وعـــقـلي
بـــانـــثـــنـــاء وتـــرفُّـق
أضـــرمـت نارًا بـقـلـبي
وفـــؤادي يتـــمـــزَّق
قـــد ســـقـــتني من لماها
خـــمـــرةً والمسك يعـــبق
لـم يـزل مـنـيَ شـــوقٌ
مـن هـواهـا يتـــعـلَّق

****

محجلة ترقى

مـحـجَّـلـةٌ تـرقى لـكـلّ المراتبِ
حـوَتْ حـسن تبـيينٍ بكل غـرائبِ
غـدت ولهـا سـرٌّ عـجـيبٌ وسـؤددٌ
تزيد سناءً للنجـوم الثـواقب
جـواهرُ فكرٍ أشـرقتْ بمحـاسنٍ
تفـوق جـمـالاً عن بهـاء الكواعب
فـمـا الفـضل إلا مـا حـوته من السّنا
ومـا قـدْرُها إلا مكان الكواكب
بديعـة نظمٍ للمـعـالي لطيـفـةٌ
حكُتْ رقـةً مـا يسـتـسـاغ لشـارب
خـرائد يُعـزى للبـلاغـة لفظُهـا
فـيـجلو سناها جُنْحَ ليلِ الغـيـاهب
أتت من عـزيزٍ حُسْنه وجـمـاله
ينيـر ومـيضٌ منه دُجْنَ السـحـائب
فـقـد صـار طودًا يهطل العلم ثغـره
وقـد صـار بحـرًا من بحـور الغـرائب
كـأن علومًـا أتحـفت بذكـائه
فـصـار لهـا حـدّاً كـبـيض القـواضب
يبـيـد ظلام الجـهل إذ صـار دونه
فـأرداه مـهـزومًـا بحـد المضـارب
وحـتى شـمـوس الأفق نالت به سنًا
وسـادت به الأتراب سـمـر الذوائب
كـأن لواء الحـمـد نال مـقـامـه
وأن ثناء المجـد فـيـه بسـاحب
ألا بأبي فـردًا جـمـيـلاً ممجـدًا
يسـود على الأتراب مُجلِي الغـيـاهب

****

تروع حالي

تَروَّع حـالي يا بثـينةُ فـاجـملي
وقِلّي عـتـابي إنني فـيك مـبـتلي

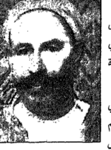
أبيت كئيبًا والسُّهاد مسامري
ودمعي كماء المزن هامٍ بمهطل
ونار الغضا في القلب مني وفي الحشا
وسُقي تناهي والتنكر مغول
وقد لجَّ في الشوق الكمين حرابةً
وما ضاع سري للوشاة وعذّلي

□□□

حمودة بوقطفة

١٣١٦ - ١٣٨١هـ
١٨٩٨ - ١٩٦١م

- حمودة بوقطفة.
- ولد في مدينة بنزرت (شمالي تونس)، ومات فيها.
- عاش في تونس.



- تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة القرآنية، ثم أكمل تعليمه في جامع الزيتونة الأعظم، وأحرز شهادة التطويع في القراءات عام ١٩٢٠م.
- صدر له أمر من الباي بـ «الإشهاد» في العاصمة، وكان كثير الاشتغال بالعلم والتردد على حلقات التدريس. وتولى الخطابة بالجامع الكبير في بنزرت ما بين (١٩٤٧ و١٩٤٩م).
- شغل عضوية الجمعية الخلدونية، وهو مؤسس كشافة الشبان المسلمين بمدينة بنزرت.

الإنتاج الشعري:

- كان له ديوان شعر مخطوط لكنه تمزق أثناء معركة الجلاء عن بنزرت عام ١٩٦١، كما نشر قصائده في مجلة «الشبان المسلمين» - تونس (١٩٤٧).

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيات قصيرة ألفها للكشافة حينما كان يرأسها في بنزرت في الأربعينيات والخمسينيات.

- شاعر تقليدي يغيب عن شعره الطبع، وهو أقرب إلى الصنعة والنظم منه إلى التدقيق والسيولة، ويدور في المعاني المألوفة والموضوعات المكررة.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد الذوادي: أعلام من بنزرت - دار المغرب العربي - تونس ١٩٧١.
٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.
٣ - محمد الحبيب بوقطفة: أحمد بن صابر - تونس ١٩٥٠.
: رشيد الذوادي - تونس ١٩٩١.
٤ - الدوريات: مجلة الشبان المسلمين - ١٩٤٧.

ركب الحجيج

سِرْ بعون الله يا ركبَ الحجيجْ
تَلْقَ باسم الله أمنًا ورخاءْ
ولِعَرفٍ منكمُ فاح أريجْ
ولعُرفٍ فيكمُ ساد الإخاء

بلِّغوا عنا عهودًا حينما
تَظهرُ الكعبةُ تُجلى كالعروسْ
وصِفوا الشوق وناجوا زمزما
واذكروا الصَّبَّ إذا طابت كؤوس

والثِموا من أسعدٍ ما أمكنا
أن تمسّوا فهْو للقلب مريح
فهناك العهد أمسى كامنا
إن حُسن العهدِ مأمولٌ مليح

وإذا ما سرتمُ نحو الصَّفا
وسعى الوفد لنحو المروَةِ
وكأنا بكمُ أهل الوفا
فاحملوا عنا جميلَ الدعوةِ

واغنموا من عرفاتٍ وقفةً
حيثما هاج الهوى شَدُّ الرِّحالْ
وسلوا الله لصحبٍ أُلفةً
تغمرُ الشبانَ أفذاذ الرجال

وإذا قد نلتمُ في حَجِّكم
أملاً من وصلكم خيرِ الأنامْ

فارقبونا من نواحي نهجكم
فعسانا أن نُلَبّي بعد عامْ

وسلامٌ لكمُ إذ أبحَرَتْ
ودعا التوديع إرسال الدموعْ
وسلامٌ للنبيْ ما شارقَتْ
ورعى الرحمنُ هاتيك الربوع

****

العين تدمع

في رثاء الحبيب بوقطفة

العينُ تدمع والجفونُ حزينةٌ
تبكي حبيبَ الشعب خيرَ كُماتِهِ
والقلبُ يخشع للجوى لكنما
زندُ الأسى يهتاجُ من لَفَحاته
والقول ما يرضي الذين تجبَّروا
فترَصَّدوا للفتكِ غِبَّ وفاته
وتَقَوُّلُ الأفّاك إذ هتف الصّدى
وطغا خيالُ الطيف بين رواته
أو ما دَرَوْا روحَ «الحبيب» حريصةً
زارت شباب الحيِّ في جنَباته
تبغي له خَلَفًا لخير قيادةٍ
من خيرة الشُّبّان عِزّ أباته
يا خير نشءٍ أنبتت بنزرَتُ في
طقسٍ يليث الزرع من علاّته
أنّى وكانت للحبيب ربيئةً
شِيَمْتُ الوفيُّ العهد في لحاته
حتى لقد وهب النفيسَ مخاطرًا
وغدا ببذلِ النفسِ ختمُ هباته
قد كان يحكي للخضَمِّ مآثرًا
حتى غدا لحدًا لِضَمِّ رفاته
هذا كريمٌ من كريمٍ محتدًا
لا يعتدي النجلُ الأبيُّ سماته

لم تنتكس أو تضمحلُّ مرابعُ
رَفَّعْتُ منها الهامَ في شاراته
يبكيك شعبك يا «حبيبُ» وإنما
يُبكى العظيم ترحُّمًا ولذاته
لكنَّ رهطك حنَّكته تجاربٌ
كالنُّصل لا ينفلّ من ضرباته
فالله يُحسن في الفقيد عزاءنا
وقبيلُه لم يَخْلُ من ساداته
فادَّبَّروا لا تيأسوا من رَوْحِه
فاليسرُ بعد العُسرِ من آياته

****

طليعة الفهود

نحن الفهودُ الواثبون عَدْوا
الفاتكون رَوْحةً وغَدْوَا
الشاهدون الحرب والمصارعْ
التاركون اللهو والمصانِعْ
نفضِّل النوم على الجنونِ
ولا نثيرُ الوهمَ بالظنونِ
فنحتمي بالصّبر والقناعه
وننتمي للشكر والوَداعه
ونعبد الله العظيم الباري
ونتجافى النومَ بالأسَحْارِ
سلوا الديارَ عنا والجوارا
ولتبحثوا الغاباتِ والأشجارا
أما إذا ارتعَدَتِ الفرائصْ
وحمِي الوطيسُ بالفوارسْ
إنا نجوز الرافعين الرايه
تالين للنصر كريم الآيه
نستوزر النمور للمطالبْ
ونرسل النسور للثعالبْ
ثعالةٌ محشورةٌ في قفصٍ
تريحنا الركضَ وراء القنَصِ

****

طليعة الثعالب

نحن هنا جماعة الثعالبْ
نستعمل الحيلة للمطالبْ
لولا التحيّلُ وطبع المكرِ
لكانتِ السباعُ الجلدَ تفري
لكننا نستخدم المكايدا
فلا ترى فينا الكسول الراقدا
ولا نذوق النوم إلا غِبّا
ونرتضي فاكهةً وأبّا
ونكتفي بالنزر والبغاثِ
ونقتني للغار والأثاثِ
قد اتخذنا رقّة الطباعِ
والمكر للنسورِ بالخداعِ
كيما نعيش عيشةً رغيده
ونتقي المخلب والحديده
ونقتفي الآثار دون مينِ
قائدنا يُدعى أبا الحصينِ
فاستعلموا عنا الجميع تعلموا
نحن الذين لدهّا تعلّموا
قد سادتِ النمور والفهودُ
لكنما الرأي لنا يعودُ

□□□

حمودة تاج

١٢٧١ - ١٣٣٨هـ
١٨٥٤ - ١٩١٩م

- حمّودة بن محمد تاج.
- ولد في تونس «العاصمة»، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- تعلم في الكتّاب، ثم في جامع الزيتونة، على يد شيوخ وأعلام مدينته، ومنهم سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، ومحمد النجار، وغيرهم، وواصل دراسته حتى حصل على شهادة التطويع.
- عمل بالتدريس، وكلف بتدريس الإنشاء والتاريخ في الجمعية الخلدونية، ثم انتقل للعمل في سلك العدلية التونسية، وترقى في مناصبه حتى أصبح رئيس المحكمة الجنائية.
- كان من أقطاب الطريقة التجانية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: في رثاء أستاذه - جريدة الزهرة - تونس - أبريل ١٩٣٨، وفي المدح - مجلة السعادة العظمى - ع١٥ - مج١ - تونس - غُرّة شعبان - ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

- شاعر مناسبات ينهج شعره نهج الخليل، ويعالج الأغراض التي كانت سائدة في عصره من مدح للعلماء والأعلام، ورثاء أساتذته، وتقريظ لبعض الكتب، وتعبير عن المناسبات الاجتماعية المختلفة، ومنها تهنئته الأمير محمد الهادي باي، وتعزية أبيه، مع اهتمام بالتأريخ الشعري أحيانًا. في مراثيه تفكر في أمور الدنيا، وسعي لاستخلاص الحكمة، ونزوع نحو وعظ الناس وتذكيرهم بالآخرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين: دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٦.

٣ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٢.

٤ - الدوريات: محمد المامون النيفر: الشيخ حمودة تاج - جريدة الزهرة - تونس أبريل ١٩٣٨.

إنها الدنيا

يبادرُ وهمي سائلاً هلْ أتى الأَمْرُ؟
وهل كُوّرت شمس الهدى أم هوى البَدْرُ؟
وهل طُويت سبعُ السّماوات بغتةً
أم انتثرت منها كواكبُها الزُّهرُ؟
وهل دُكّت الأطواد والناس خُشّعٌ
وبينهمُ رمْسٌ به سُجِّر البحر؟
بلى إنه البحر الذي فار برهةً
وغار فهل من بعد ذلك تغترّ؟

أجل إنها الدنيا وإن حياتها
متاعُ غرورٍ حسبما شهد الذّكر
تُضلُّ وتغري بالمنى غيرَ مرةٍ
لزائل ظلٍّ حلوُه أبدًا مُرّ
إذا لم أجد من صبر أيوبَ نسخةً
وأُبْتُ إلى أهلي فهل ينفع الصبر؟
مضى عَلَم الأعلام فوق سريره
وسار به منّا تلامذةٌ كُثْرَ
تكاد الدّموع الجاريات تُقِلُّه
وترفعه من بيننا لُججٌ خُضْر
ولو لم نُحِطْ كلَّ الإحاطة بالذي
علقنا به لانحطَّ يحمله النَّسْر
ولو لم نوسِّده الثرى لهَوَت له
نجومُ الثريّا وهْي في أفْقِها زُهْر
معاذَ إلهِ العرش ما هو بالثرى
ولكنّه في علّيينَ له الصدر
ومن هو قبل ابن الحسين وبعده
ولكنّه فردٌ به احتلم الدهر
ففي جامع الزيتونة انهلَّ وَدْقُه
وعمَّ جميعَ الناس نائلُه الغمْر
وفي خطَّة الإفتاء قد كان مرجعًا
إلى العلماء الراسخين ولا فخر
فقدنا الذي كان ابنَ رشدٍ حقيقةً
(وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر)
فقدنا وأيمُ اللهِ خيرَ موجِّهٍ
مصيبٍ له الأجرانِ إذ يُقْسَم الأجر
وطهّرك القدّوس يومَ عَروبةٍ
وزادك ما يربو به الطِّيبُ والطهر
وطاب مكانٌ صرتَ فيه مؤرّخًا:
هو العلمْ يومَ السبت طاب به القبر

****

من قصيدة: الحتفُ المحتَّم

عِظِ النفس والحظْها بساعة مندم
وعوِّض دوامًا ساكب الدمع بالدمِ
وخلِّ من الدّنيا ولا تدنُ ساحةً
لزخرفِها أو حبلها المتصرِّم
فما هي إلا كالسّراب تَخاله
شرابًا فلا تحظى ولو بالتيمُّم
يرى المرء فيها ذاتَه مثلَ ظلِّه
فعدٌّ عن اللذّات ذاتِ التهدُّم
ففي العيش ثلمٌ لا يُسدُّ مكانُه
إلى أن يَرى الرائي إياب المثلّم
وهيهات والحتفُ المحتَّمُ حكمُه
يبادر بدءًا كلَّ بدرٍ متمّم
فهذا الفتى ذو المكرمات أبو الثنا
تراه صريعًا لليدين وللفم
قضى خمسةَ الأيام يطوي بساطه
وأمست عليه كالخميس العرَمرم
ألمَّت به فَجْأً فسار سريره
وقد كان قبلاً في رُسوٍّ «يَلَمْلَم»
فيا لكَ من خَطْبٍ لقد هال رزؤه
بيومٍ على أهل الحفيظة أيْوَم
ويا لك من ركنٍ لرجفةِ وقعةٍ
تأيَّمَتِ العلياء أيَّ تأيُّم
ورقّت لعسّال اليراع إدارةُ الـ
ـمعارفِ وارتاعت بكل تألُّم
وجمعيةُ الأوقاف حقًّا تأسَّفت
على فقْد ثنيانِ الرئيسِ المفخَّم
أما كان في ذَيْنِ المحلّين مُفردًا
يتيمةَ عِقدٍ لم تُشفَعْ بتوأم

****

من قصيدة: لكَ اللهُ من خطبٍ

لكَ اللهُ من خطبٍ وما رُدَّ واردُهْ
ولا صُدَّ منا بالفدا منه وافدُهْ

لكَ الله من خطبٍ تخطَّف نَيِّرًا
فأظلم أفْقُ العلم إذ غاب واحده

وأصبح كلٌّ شاخصًا متحيِّرًا
وما هو يدري أين ضلَّت مراشده

فلا غروَ أن فاضت دموعٌ وأُدهشتْ
جموعٌ ومنها الدمع ما ذاب جامده

وذلك أن القطب مِن أُفْقه هوى
وأهوت ثُواريه برمسٍ فراقده

ولو لم يكن من علِّيينَ لبادرت
إلى حمله الأفلاكُ وارتاح لاحده

ولو لم يكن من علِّيينَ لما ثوى
إليه همامٌ راكعُ الليل ساجده

خضمٌّ من العرفان والفضلِ والعلا
مواقفُه محمودةٌ ومقاصده

ولوعٌ بتحقيق العويص فعندَه
مُقيَّدةٌ في كلِّ فنٍّ شوارده

فما شئتَ من علم الكلام وحلِّه
به عُقدًا تخفى لديها عقائده

وما شئْتَ من علم الأصول وحمله الـ
ـفروعَ على ما تقتضيه قواعده

وما شئتَ من فقهٍ وحفظٍ لكلِّ ما
أحاطت به في الأمّهات معاهده

له خطراتٌ في الصحيحين أُخفيَتْ
يخافتُها لكنما الله شاهده

له انقادَ علمٌ بالصحيح وهذه
ولم يبقَ في ذا اليوم من هو ناقده

وأمّا علومُ القوم فهو إمامُها
يجاهد فيها نفسَه وتجاهده

□□□

حميد الخفاجي

١٣١٤ - ١٣٨١هـ
١٨٩٦ - ١٩٦١م

- حميد بن محمد جواد الخفاجي.
- ولد في مدينة الهندية (جنوبي العراق) وتوفي ودفن في مدينة كربلاء.
- عاش في العراق.
- كان والده عالمًا دينيًا في قضاء الهندية (طويريج)، فنشأ في هذا الجو، من ثم امتهن الخطابة الدينية مدة من الزمن.
- فتح له دكانًا لبيع الأدوات الكهربائية وما أشبه - في مدينة الهندية، أتاح له فرصة الانصراف للتأليف ونظم الشعر.
- واجه كارثتين أثرتا فيه: اختطف له طفل في السابعة لم يعثر عليه، وتوفي طفله الثاني وهو دون العامين. دفعته أحزانه إلى ترك الهندية ليسكن كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء من كربلاء» عدة قصائد، وذكرت بعض المصادر أن له ديوان شعر مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة مؤلفات:« الدوحة المحمدية» - جـ١ - بغداد ١٩٥١، و«كلُّكم راع» - النجف ١٩٦٠، و«الإنسان الكامل» - مخطوط.

- يمكن الإشارة إلى موقفين يؤصلان تجربته الشعرية: قصيدته التي يتحرق فيها لافتقاد ولده وموت ولده الآخر، وفي هذه القصيدة تآزرت صيغة النداء/ الدعاء/ الاستجداء المتكرر «سيدي» - مع الميم المسندة إلى ضمير المتكلم، والتدرج في الكشف عن أسباب المعاناة، لتجسد حالة نادرة. أما الموقف الآخر فنجده في القصائد الثلاث عن فلسطين: دير ياسين، فلسطين، لبيك يا قدس. إن هذا الاتجاه المهتم بالقضية القومية يدل على قوة روحه، وأن حادثة ولديه التي زلزلت كيانه لم تهزم وعيه أو يقينه.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ٣) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٩.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

الدوحة المحمدية

يا دوحةَ المصطفى بوركتِ من شجرِ
تؤتين في كل حينٍ أطيبَ الثمرِ

صرتِ الدواءَ من الأسقام قاطبةً
وصرت أنت نجاةَ الناس من سَقَرِ

وأنتِ أنت التي لولاك قد هلكتْ

جلُّ الأنام وظل الكلُّ في حِيَر

وأنت أنت التي لولاك لانْطَمَستْ

أعلامُ هدْيٍ منيراتٌ لدى البشر

وكنتِ أنت لنا ظلاً نلوذُ به

من شرِّ يومٍ عبوسٍ مدهشٍ عَسِر

****

من وحي دير ياسين

وصاحبٍ قد قال لي مغضَبًا

دعْ نظمَك الشعرَ بتلحينِ

لكن هلمَّ انظُمْ لرُزْءٍ دجا

ظلامُه في دير ياسين

عقيلةُ الدير ذوَى غصنُها

مذ هاجمَتْها آلُ صهيون

عقيلة الدير التوى جيدُها

ذلاً لأجنادِ الشياطين

ربيبةُ الدير تنادي ألا

يا قومُ عطفًا بالسكاكين

عقيلةُ الدير استبيحتْ دمًا

تدفعُ عنها كفُّ شمعون

ربيبةُ الخِدْر نَعَتْ عِرْضَها

إذ هتكتْها كفُّ ملعون

ربيبة الخدْر رَثَتْ طفلَها

مُذْ قطَّعوه بالسكاكين

مصونةُ العُرْب رثت بعلَها

هل أحدٌ بعدك يُؤوِيني

مصونةُ العُرْب نعَتْ كهفَها

تهتفُ مَنْ يا قومُ يُلْجيني

مصونةُ العُرْب تنادي أسًى

أين بنو العُرْب الميامين

لم يسمعوا صوتي ولم يثأروا

لواحدي يُغلَى بزيتون

هيّا بني يعربَ هبّوا أمَا

تُهيجُكم شكوى فلسطين

قوموا سراعًا وانقذوا شعبَكم

وامْحُوا مآسيَ ديرِ ياسين

****

فلسطين عيشي في علوٍّ ورفعةٍ

جموعُ بني قحطانَ صِيدٌ تقودُها

ضراغمُ من عليا نزارٍ تَسودُها

أباةٌ بنَوْا فوق الثريّا صروحَهم

وقد صافحوا العليا فهان صعودها

أبَى اللهُ أن تسمُو عليهم عداتُهم

وأنَّى يضاهي آلَ معدٍ يهودُها

لقد كان نصر الله دأبًا حليفهم

وهُم للوغى أبطالها وأسودها

وهم فتحوا شرقَ البلاد وغربها

ونيرانُ كسرى كان فيهم خمودها

سلوا وقعةَ اليرموكِ عن وَثَباتهم

لهم شهدتْ أبطالها وجنودها

سلوا القدسَ عمّا كان من وَثَباتهم

بيوم وغًى قد شاب فيه وليدها

سلوا الكوكبَ المعروفَ بالكوكبِ الهَوى

بما كابدتْ «هاغانها» وعديدها

ألا قُلْ لأهل التيهِ تُهتُمْ ضلالةً

ونيرانكم ذا اليوم آن خمودها

دعِ الذروةَ العليا لمن كان شأنهم

رُقِيٌّ كراسيها وإمّا لحودها

بنو يعربٍ أبطال حربٍ ومنْعةٍ

بيومِ طعانِ السُّمْرِ قد كان عيدها

إذا قصدوا الهيجاءَ يومًا حسبْتَهم

جبالَ براكينٍ يُميت صديدها

فلسطينُ عيشي حرةً في جهادهم

وكيف تسود العُربَ يومًا عبيدها

فلسطين عيشي في علوٍّ ورفعةٍ
عِداك إلى أقصى البلاء نذودها

****

لبيك يا قدس

إلامَ يا قلبُ تُعاني السقامْ
وتنزحُ الأدمعَ سَحّاً سِجامْ
فقال لا أهدأُ حتى أرى
جمْعَ بني صُهيونَ رهْنَ الحِمام
متى أرى المَقْدسَ قد طُهِّرت
من الجراثيم اليهود اللئام
كم بنتِ خِدْرٍ أزهقوا روحَها
وكم رضيعٍ ذاق كأسَ الحِمام
هم شرُّ أهل الأرض وحشيَّةً
عاثوا فسادًا واستحلُّوا الحرام
هم أشعلوا نارًا فماتوا بها
والمكرُ لا يمنع حَتْفَ الحِمام
إن خادعوكم فلقد خادعوا اللّـ
ـهَ، فما أبقى لديهم مقام
يا آلَ فهرٍ وبني غالبٍ
والعزُّ من عُليا لُؤَيِّ الكرام
هذي فلسطين استجارت بكم
صارخةً تبغي الهنا والوئام
من شرِّ «أرغونَ» انقذوها فهم
ذئابُ وحشٍ لا عبيدُ السلام
وعُصبةُ «اشْتيرنَ» فتّاكةٌ
مجرمةٌ ليست لها من ذِمام
قد حَرَموا الأطفالَ من بقعةٍ
خصَّصها للقدس باري الأنام
وحلَّقتْ في الجوِّ أرواحُها
تطلبُ منكم سرعةَ الإنتقام

□□□

حميد السماوي

١٣١٥ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٤م

- حميد بن أحمد آل عبدالرسول السماوي.
- ولد في مدينة السماوة (محافظة المثنى - جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- شاعر نشأ في أسرة دينية في السماوة، ولكنه رحل إلى النجف طلبًا للعلم، فدرس على علمائها.
- عاد إلى مدينته حين ألجأته ظروف النظام العشائري إلى العودة ليتولى الزعامة الدينية.
- نشر شعره أحيانًا باسم عبدالحميد السماوي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان - دار الأندلس - بيروت ١٩٧١ (واسمه على غلاف الديوان: عبدالحميد السماوي)، وأثبت كتاب «شعراء الغري» عددًا كبيرًا من قصائده في أغراض مختلفة، ونشرت بعض قصائده في الصحف والمجلات.

- شاعر «تجريبي»، نظم القصيد، والموشحة، والرباعيات، والثلاثيات، والمزدوجات، وصنع القصيدة الحوارية من مقاطع - مشاهد - تجمع بين التجديد والتشخيص، على أن معارضته لطلاسم إيليا أبي ماضي لا تقف عند المجاراة الإيقاعية أو معارضة المعنى، إنها تتبنى موقفًا فلسفيًا - معرفيًا، مؤسسًا على رؤية مناقضة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد كاظم الكفائي: عصور الأدب العربي - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.

من قصيدة: الصبح والحالمة

الحالمة

ضاق بها الحاضرُ فاستعرضَتْ
ما راق من أيامها الباسمهْ
واستخرجت جثَّةَ آمالها
من رَمْسها كالدمية الواجمه
ومسَّحت عنها سِنِيَّ الأسَى
فانتفضَتْ أمامها قائمه
حتى إذا ما ابتهجتْ نفسُها
وهَمْهمتْ كالظبية الباغمه

إذا بهـــا تهـــمس في أذنهـــا
أمـــاه يا أيتهـــا النائمـــه
دنا الصـبـاحُ فـاجلسي وليكنْ
مـوعـدنا في الليلة القـادمـه
فـاسـتـيـقظتْ تُرسل آهاتِها
مـا أكـذبَ النومَ على الحـالمه

☆☆☆☆

ثابَتْ إلى النوم فـمـا راعـهـا
إلا صـدى الوَراشِنِ الهـاتفـه
قُـومي لكي نقصَّ أحـلامـنا
على أزاهـيـر الرُّبا الوارفـه
لم يدعِ الوقت لنا فـرصـةً
قـد هدرتْ وراءنا العـاصـفـه
لا تـذهـبي رعـنـاءَ مـشـلولةً
لا عـقلَ يَهـديك ولا عـاطفـه
فـانتـصـبتْ بالرَّغم من ضـعْـفِـهـا
كـأنهـا سـاريةٌ واقـفـه
وصـعَّـدتْ نحـو السـمـا طرفَـهـا
وصـوَّبتْ دمـوعـهـا الواكِـفَـه
لعلهـا تتـبعُ أحـلامـهـا
بعـد الكرى بلهـجـةٍ خـاطفـه

☆☆☆☆

الصبح

قُـومي فـإن الطيـرَ قـد رددَتْ
باسـميَ بعـدَ اللهِ أنغـامَـهـا
أطبـقتِ جـفنَيْكِ وقـد فـتَّـحَتْ
لِنوريَ الأزهارُ أكـمـامَـهـا
ونشَّـرتْ فـوق رؤوس الرُّبا
مليكةُ الآفـاقِ أعـلامَـهـا
ترسلُـهـا أشـعَّـةٌ لم تزلْ
تُقـبِّلُ الأكـوانُ أقـدامَـهـا
مـا برحَتْ تقـصفُ من خلفِـهـا
زوابعُ النور وقُـدّامـهـا
جـبّـارةَ المشـرق كم أُمَّـةٍ
تدوسُ في أقـدامِـهـا هامَـهـا
قـومي فـمن يُملي لهـا ليلهَـا
يُصـغِّـر النهـارُ أرقـامَـهـا

☆☆☆☆

قـومي فـقـد فـرَّتْ جـيـوش الدُّجَى
وانغـمـرَتْ نجـومـه الثَّـاقِـبَـهْ
فـاسـتـقـبلي الأنوارَ في مـثلهـا
وودِّعي حـيـاتك الصـاخـبـه
سِـيـري مع السـارين فـالدهرُ لا
تـخـدَعُـه الأمنيَـةُ الكاذبه
فلم تزل فـيكِ قـضـايا الهـوى
مـوجـبـةً لنفـسـهـا سـالِبَـه
هاكِ البـسـي مِـدْرَعَـتي واتركي
مَـدارعَ الظلمـاء للراهبـه
مـا برَّدت غلَّةَ أحـشـائهـا
ولا امـتلَتْ أكْـراشـهـا الساغِـبـه
تُحـصـي على الليل مـصـابيحَـه
مـا أكـثـرَ الشُّـهْبَ على الحـاسـبـه

****

من قصيدة: أبا الأمواج

نظمت عام الفيضان ١٩٤٦

عَـربدْتَ والطاغي المدِلُّ يعـربِدُ
ونَهَـدْتَ والأمـواجُ فـوقَك تَنْـهـدُ
وهـدرتَ والـلُّـجَـجُ الزواحـف كلّـمـا
تزدادُ في اسْـتِـعـصـافـهـا تتـمـرَّد
وعلوتَ متنَ الرافـدين مـزمـجـرًا
والسُّـحْب تهطل والعـواصف تُرعـد
فـقـضـمتَ ناتئـةَ الحـقـول فـهل على
شِـدقـيك من تيّـار مـوجك مِـبْـرَد
وشـدوتَ والنفسُ الطروبة كلمـا
ضـربوا على وَتَرِ الحـيـاة تُغـرِّد
وغـدوت جُـرفَ الشـاطئين برشـحـةٍ
من فـيض صـدرك فـهْـو بحـرٌ مُـزبد

مُتحدِّرًا والموجُ يضرب بعضُه
بعضًا فتحسبه يَحلُّ ويعقد
مثل الحبالى المُقْرِباتِ تمخَّضتْ
هذي وتلك بجنبِها تتولَّد
مهلاً أبا الأمواج مهلاً إنها
شُعلٌ على أمثالها تتوقَّد
جاشت بمعناك اللغاتُ فهذه
تُثْني وتلك بما فعلتَ تُندِّد
لا تذهبنَّ بك الظنونُ فإنَّ مَنْ
أخنى عليه اليومُ يُسعُده غد
يقسو فؤادُك وهو مائلُ سائلٍ
ويسيل جرفك وهو صخرٌ جَلْمد
بسطتْ لموكبك الشواطئُ ظهرَها
فشأَوْتَ منصلتًا تغور وتُنجِد
فترى العروشَ إذا غشَاها تنحني
لجلالِه وإذا علاها تسجُد
فلئن أتاها بالخوارق فهي لا
تنفكُّ في أيامها تتصمَّد
أمليتَ ما يُملي المدلُّ بنفسه
وفعلت ما لا يفعل المستعبِد
ونفخت أوردةَ الحياة فأصبحتْ
خطرًا به قلبُ الحياة مهدَّد
وطفقْتَ تحدو للمنون قوافلاً
تاه الدليلُ بها وضلَّ المرشد
لم تدرِ أيّان المصيرُ ونفسُها
بين الحناجر واللُّهى تتردَّد
مستنجداتٍ ما هنالك من صدى
أصواتِهنَّ وما هنالك مُنجد
يحسَبْنَ أشباح الحياة زوارقًا
جاءت تصوِّبُ نحوها وتُصعِّد
شهدتْك فارتاعت ولم يكُ راعها
من قبلِ ذلك في الحوادث مشهد
شهدتْك جبّارَ الإرادةِ طامحًا
تزهو لك الدنيا ووجهُك مُزبِد
ولربَّ مرضعةٍ جرفتَ رضيعها
فتركتها هلعى تقوم وتقعد
وقفتْ ونبراسُ الرجاء أمامها
يبدو لها طورًا وطورًا يخمد
متضائل الأنوار رامت قصدَه
فنأى بها التيّار عمّا تقصد

□□□

حميد الفؤادي

١٣٥٦ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠١م

- حميد بن حبيب الفؤادي.
- ولد في مدينة الديوانية (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الديوانية للبنين (١٩٤٣ - ١٩٤٩)، والتعليم المتوسط والثانوي في ثانوية الديوانية للبنين (١٩٥٠ - ١٩٥٥)، ثم التحق بمعهد الهندسة العالي في بغداد (١٩٥٥ - ١٩٥٧) وحصل على مؤهل هندسي متوسط، ثم التحق بكلية الآداب المسائية ببغداد، وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها (١٩٦٩).
- عمل في وظيفة رسام هندسي بدوائر بلدية لواء الديوانية (١٩٥٧ - ١٩٩٠).
- كان عضوًا بندوة الآداب بالديوانية وعضو اتحاد كتاب الديوانية.
- انشغل مدة بالعمل السياسي وبخاصة قضية تحرير الجزائر

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، وله ديوان شعري مخطوط بحوزة وزارة الإعلام والثقافة - بغداد.

- شاعر قومي انشغلت تجربته الشعرية بقضايا وطنه العربي، وكان لقضية تحرير الجزائر مساحة مؤثرة في هذا النتاج في مراحله الأولى، حافظ على العروض الخليلي، وتنوعت قصائده من حيث التزام القافية الموحدة أو تعددها، فجاءت بعض قصائده ملتزمة نظام المقطوعات المتعددة القوافي، طغت مفردات معجم الحماسة والثورة على شعره، اتسم أسلوبه بالقوة، ونفسه الشعري بالقصر وصوره بالجزئية.

مصادر الدراسة:

١ - حاكم مالك الزيادي: المشهد الشعري في الديوانية (مخطوط).

٢ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١.

٣ - مقابلة اجراها الباحث صباح نوري المرزوك مع عباس محمد رضا صديق المترجم له - الديوانية ٢٠٠٥.

تحية الجزائر

حُـيِّـيـت يا وطنَ الجـزائرْ
مـن كـلِّ ثـائـرةٍ وثـائـرْ
حـيِّـيـتَ يا وطنًا تهـيْـ
ـيَبَ أن يمدَّ أكف صـاغـر
حـيِّـيـت يا وطنَ العـرو
بة، والـغطارفـة الكواسـر
حـيِّـيـت من شـعـبٍ أبى
أن يسـتـذلَّ لحلم فـاجـر
حـيـيـت من شـعـبٍ أبى
أن يسـتـخفَّ به المُـقـامـر
حـيِّـيـت من شـعـبٍ تَعَـهْـ
ـهَـدَ أن يذود عن الجـزائر

☆☆☆☆

حُـيِّـيـت يا وطنَ المجـازرْ
تَفْنى بسـاحـاتِ المخـاطرْ
تفنى بسـاحـات الكفـا
حِ رخـيـصـةً لتـعـيش عـامـر
تفنى بسـاحـاتِ البطو
لة والشـهـادة كي تصـابر
تفنى بسـاحـات الشـهـا
دة والشـهـيـد - فـذاك - طاهر
تفنى بسـاحـات الشـهـا
مـة كي تردَّ جـيـوش جـائر

☆☆☆☆

كم ثـورةٍ شـمَّـاءَ ألْـ
ـهَـمَتِ الشـعـور لفكرِ شـاعـر
كم ثـورةٍ حـمـراء ألْـ
ـهَـبتِ الحـمـاس بجسم ثائر
كم ثـورةٍ صُـعِـقـتْ بهـا
باريس من حـدِّ البـواتر
كـم ثـورةٍ ألـقـت تَـشُـدْ
دُ بأخـتـهـا كفَّ المؤازر
كـم ثـورةٍ هـدّت عـرو
ش الغـاصـبين وصـرحَ غـادر
كم وثبـةٍ بسنا الجـحـيـ
ـمِ فـشـيّـدت مـجـد البـشـائر

☆☆☆☆

إيـاك يـا أرض الجـزائـر
أن تخـضـعي أبدًا لسـادر
لا ترهبي كـيـد الورى
فـالقـوم قـد باعـوا الضـمـائر
لا ترهبي جـيش الـعـدى
فـالجيشُ مـهـمـا زاد خـاسـر
لا تـرهـبي ظلـم الـعـدى
فـالقـوم قـد باعـوا الضـمـائر

****

صن احترامك

أنسـيـتِ ثورتـكِ الجلـيـ
ـلة يومَ هبَّ الشـعـبُ.. ثارا
أنسـيـت تمُّوزَ العـظيـ
ـمَ، وفـيـه سـجّلت الفـخـارا
أنسـيت «نابليـونَ» شـعْـ
ـلة.. مـجـدِك الزاهي.. توارى
أنسـيت «جـان دارك» البطو
لة، وهْـي لا تـأبى العـثـارا
أنسـيت حـتى تطمـعـيـ
ـنَ بنهبِ أمّـتِنا جـهـارا

☆☆☆☆

هلاّ نسيتِ لتُنْكري

يا بنتَ باريسَ الدَّمارا

هلاّ نسيتِ تذكّري

غضبَ الشعوب فلن يُبارى

هلاّ نسيتِ فشعبنا الـ

ـعربيُّ لا يرضى الشّنارا

هلاّ نسيتِ جنودَ هتـ

ـلرَ عند باريسٍ سكارى

هلاّ نسيتِ.. ستذكريـ

ـنَ، ويشهدُ «السينُ» انفجارا

******

وستذكرين سواعدًا

سمراءَ للعربِ الغيارى

وستذكرينَ كما لقيـ

ـتِ بجلّقٍ لهبًا ونارا

وستذكرين كيوم ذكـ

ـرَكِ ميسلون.. فلن تجارى

وستذكرين وهل [نست]

باريس فتيتها الأسارى

وستذكرين غدًا بسو

حِ المجدِ خزيانًا وعارا

****

الدم الغالي

يومُ الجزائرِ... للخلود سيُكتبُ

بدم.. يراقُ، وألف ثأرٍ.. يطلبُ

بدم العروبةِ، في الجزائر راغبةٌ

أن يحكم المستعمرونُ.. ويلعبوا

فتبارك الدمُ.. والفداءُ يمدُّه..

لهبًا.. أشدَّ من السلاحِ وألهب

أوراسُ.. تشهدُ عُرسَه.. وسفوحُها

بالمفتدين بلادَهم... تتعجّب

□□□

حميد القزويني

١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٠م

- حميد بن أحمد بن صالح القزويني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه عن عمه هادي القزويني ثم أكمل تعليمه في مدينة النجف.
- شغل حياته بمهام رجل الدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وله ديوان شعر مخطوط.

- اتسعت تجربته الشعرية، فنظم في الغزل، والوصف، والمراسلات، والتوسل، ومديح آل البيت. غزله رمزي أقرب إلى طبائع العذريين، اعتمد الإطار التقليدي للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة وحرص على المحسنات البديعية، اتسمت قصائده بالميل إلى القصر واستخدام المألوف من الصور الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ٢٠٠٠ - مكتب الغسق - بابل ٢٠٠١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

خريدة هيفاء

وخريدةٍ قد بتُّ فيها مولَعًا

من بعد ما صرمتْ حبال وصالي

هيفاءَ ما رقّت لذُلّي مرّةً

فكأنّها ألِفتْ لها إذلالي

وإذا شكوتُ لها ببعضِ صَبابتي

أخذَت تميسُ بعزّةٍ ودلال

كم مرّةٍ عنها وعن كَلَفي بها

حاولتُ سُلواني ولستُ بسال

كـيف السُّلوُّ وشـخـصـهـا لي مـاثلٌ
أبـدًا سـواهـا لا يمرُّ ببـالي
وألِفْـتُـهـا من قـبلِ شـدِّ تمائمي
وتشـبَّـعت في حـبِّـهـا أوصـالي
أدريـتِ يـا لـيلي بمـا قـد نـالـني
بعـد الجـفـاءِ وهلْ علمتِ بحـالي؟
أضـحى نهـاري يومَ بينِك أسـودًا
وابيضّ من حـزني سـوادُ قَـذالي
أرخـصْتِ يا ليلى بهـجـرِك أدمـعًـا
قـد كنّ من قـبلِ الفـراقِ غـوال

****

من لي بأهيف

من لي بأهيفَ كـالغـزال النافـرِ
أضـحى يعـذبُّني بلحظٍ فـاترِ
قـد رام يقـتلُني بلا ذنبٍ بدا
منِّي لعـمـري تلك قـسـمـةُ جـائر
هـلاّ تـرقُّ لمغـرمٍ فـيـك ابتُلي
حـتّى غـدا شـبـه الخـيـالِ السـائر
مـا لذّ لي من بعـد هجـرِك مطعمٌ
أبدًا ولا مـرّ الرقـادُ بنـاظري
كـلاّ ولا جـفَّت دمـوعِيَ سـاعـةً
وأبَحْن مـا أخـفـيـتُـهُ بضـمـائري
عـودتني منكِ الوصـال فلم يكنْ
منك الجـفـا أبدًا يمرُّ بخـاطري
فلقـد تركت الجـسمَ منّي ناحـلاً
والـقـلـب مـنـي فـي جـنـاحَـيْ طـائـر

****

حنانيك

ومـا نمتُ طولَ الليلِ خِلْوًا من الأذى
وكـيـف ترى المجـمـور يلتـذُّ بالغـمضِ
كـأنِّي سليمٌ والأفـاعيُ حـولهُ
فلم تُبقِ لي عـضـوًا سليـمًـا من العض
وقـالت عظامي وهْي غـيـرُ ملومـةٍ
لئنْ ندبَتْ ذا الفـخـرِ والشـرفِ المحض
أبا صـالحٍ (أفنيْت فـاسـتـبْقِ بعـضَنا)
(حنانَيك بعضُ الشـرِّ أهونُ مِنْ بعض)

****

مقيم الوداد

أخيَّ وإن طال التـبـاعـدُ بيننا
فـإنِّي على ذاك الوداد مـقـيـمُ
أصـبِّـرُ عن ذكـراك نفـسي وإنّمـا
يهـيِّـجُـهـا شـوقٌ إليك قـديم

****

رسالة

إليك أبا قـيس بعَـثْتُ رسـالتي
أهـنِّيك في عـزٍّ طريـفٍ وتـالـدِ
وأصـبـحْتُ ممّا نلتـهُ فـيك أزدهي
لأنّك زَندي في الخطوب وسـاعـدي

****

تهنئة

أهنِّيك في عـزٍّ طريفٍ تحـوزُهُ
ولا زال مـحـفـوظًا لكم تالدُ الفـخْـرِ
ومـا زادك التـرفـيـعُ فـخـرًا وإنّمـا
أُتيتَ بـهِ طِيبَ الأرومـةِ والنَّجْـر

□□□

حميد المظفر

١٣٦٨ - ١٤٠٥هـ
١٩٤٨ - ١٩٨٥م

- حميد بن عبدالصاحب بن جابر المظفر.
- ولد في مدينة النجف، وعاش فيها جل عمره غير مدة في مدينة كربلاء، وفي النجف وافاه الأجل.
- عاش في العراق.
- دخل مدرسة منتدى النشر فأكمل الابتدائية والمتوسطة، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية في كربلاء (١٩٧١).
- عين معلمًا بالمرحلة الابتدائية في مدارس النجف، ثم حن إلى مدرسته الأم (منتدى النشر) التي سميت كلية الفقه، فواصل الدراسة بها رغم ظهور بوادر المرض عليه، فأكمل دراسته الجامعية (١٩٧٧) وغدا مدرسًا جامعيًا، ثم تفاقم المرض حتى أقعده، وكان مشغوفًا بالعربية وآدابها منذ صغره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قطع وقصائد في مصادر دراسته.

- شعره تقليدي في أغراض مألوفة، يجاهد أن تكون له ذاتية وخصوصية في التعبير عن حالات الحب وصوره، وبخاصة في قصيدته القافيّة، والأخرى البائية.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢ - الدوريات: جريدة «العدل» النجفية - العدد ٦ الصادرة في ١٩٧٦/٢/٧.

وكاد ينصرف

ما رأينا العشاقَ تعتكفُ
مثلَنا للهوى فتأتلفُ
قد سكرْنا والنجمُ يرقبُنا
لا نبالي والليلُ ينتصف
بين نجوى وغُنوةٍ وفمٍ
من لَماهُ المعسولِ نَرْتشف
غيرَ أني - وحبُّه بدمي -
قلت: أهوى مَنْ زانها الشرف
قطَّبَ لي الجبينَ مُنذهلاً
وبدَتْ ركبتاه ترتجف
قلت: ماذا دهاكَ يا أملي
قال: دعْني، وكاد ينصرف

****

طائر الشوق

هزَّه الشوقُ فانطلقْ
طائرٌ بالمنى صَفَقْ
فرَّ من بين أضلعي
حالمًا ضمَّهُ الغسق
ودموعي لآلِئٌ
زفَّها اليأس في نَسَق
فيَدٌ تحصد الصفا
ويَدٌ تزرعُ القلَق
لي حبيبٌ وقد جَفا
ذكْرُهُ بالشذى عَبق
ربطتْ بيننا الإخا
لحظةُ العمرِ.. وافترق
طائرَ الشوقِ قُلْ له
إنَّ قلبي قد احترق
أنا أهواكَ والذي
خلق الناسَ من عَلَق

****

أفيقي

أفيقي بدِّدي آلام صَبٍّ
سقاهُ الدهرُ من كأس العذابِ
أفيقي جدِّدي أيامَ كنا
نروحُ ونغتدي بين الشعابِ
وننسج من خيوط الشمس ثوبًا
ونلبَسُه على ثوب الشبابِ
ونضحك للحياة بلا فتورٍ
ونبسمُ للزهور على الروابي

نراها والندى في وَجْنتَيها
يقبِّلُ ثغْرَها بفمٍ مُذاب
أغارُ فأمطِرُ القبلاتِ حتى
لأسْكَر في محاسِنِك العِذاب
ونرجع حاصدين الأُنسَ ليلاً
يدًا بيدٍ سنينًا في اقتراب
إلامَ البعدُ يدنو وهو زَيْفٌ
فيطوي حبَّنا طيَّ الكتاب
فوا أسفي على ماضٍ سعيدٍ
تَرمَّدَ واستحال إلى تراب
فلا طيفٌ ألاقي فيه روحي
سوى هَمٍّ تراءى في الضباب
على قِمَمِ السحاب نثرتُ سَعْدي
وأحلامي على شوكِ الهضاب

****

بالكفاح

بالكفاح المرِّ من أجل البقاءِ
بالضحايا... ودموع الأبرياءِ
بعيونٍ طاف في تَجْوالها
نازفٌ لوَّن آفاق الرجاء
بالزنود السمر في قيد العدا
بالدمِ المطْلولِ في سُوح الفداء
ومضى يدفعُه الثأر الى
شرفِ الموت بعزمٍ وإباء
ليحيلَ الأرض في ثورتِهِ
حمَمًا.. تحرق وَكْر الدُخلاء
ويعيد القدسَ والأهل لها
حرةً تحيا حياةَ الكرماء

****

أبو اليتامى

في رثاء والده

ما مات لكنْ إلى فردوسه صعدا
بنهج أخلاقه يحيا بنا أبدا
تلك الثمانون قنديلاً بما حفلتْ
من المروءات ما زالت تشعّ هدى
أرثيه؟ لكن أأرثي من أراه هنا
في كل قلبٍ ومن في موته وُلِدا
لرُبَّ مَيْتٍ بنا حيٌّ وإن لُحِدا
وربَّ حيٍّ ولكنْ لا نرى أحدا

****

أخال غصنين قد ألوى ربيعَهما
عصفُ الزمان استقاما منه واتّأدا
وأطفأا جمرةَ الأحزان في دمه
إذ عانقاه وفرّ الموت مرتعدا
عمّاه فزنا وتلك الخلد روضتنا
فسِرْ بنا في رحاب الله متّقدا

****

يا أيها الزاهدُ الحاني أضالعَه
على العبادة في محرابه رَشَدا
(البيت لا يُبتنى إلا له عمدُ)
وكنتَ فينا عماد البيت والوتدا
تلك الدواة وذاك الطرس لفّهما
صمتٌ، فلا حكمةٌ تنساب فيضَ ندى
واستنطق الحزنُ محرابَ التقى ألمًا
يسائل الركنَ ما صلّيتَه عددا
آمنت بالعلم والأخلاق معدنه
تاجًا كريمًا على آثارك انعقدا
ألا سقى الله قبرًا ضمَّ كوكبنا
وما خبا نوره عنا وما افْتُقدا
- أستغفر الله - بل في القلب مضجعه
ما مات من في قلوب الناس قد رقدا
من يبذر الحبَّ في الأبناء مكرمةً
هو ابن أمٍّ به قد أنجبتْ ولدا

وزارعُ الخـــيـــــر لا يرضى بدائله
سوى المفـازةِ في الدارين قـد حـصـدا
وإنَّ مـن كــــان يُدعى في مــــآثره
أبا اليـتـامى سـيـبـقى خـالدًا أبدا

□□□

حُمَيِّد النصّار

١١٦٣ - ١٢٢٥هـ
١٧٤٩ - ١٨١٠م

● حُمَيِّد بن نصار الشيباني اللومي النجفي.

● ولد وتوفي في مدينة النجف.

● عاش في العراق.

● شاعر ناثر، تعيش عشيرته في محافظة القادسية بالعراق.

● كان مقربًا من أمير خزاعة، وكانت بينه وبين أمراء المنتفق نزاعات.

الإنتاج الشعري:

- حفظ له كتاب «شعراء الغري» ثلاث قصائد.

● القدر القليل من شعره لا يكشف عن خصوصيته في الغرض أو الأسلوب، وبخاصة حين ينظم في رثاء أهل البيت فإنه مقيد بالمقام، أما قطعته القافيّة الغزلية فإن الغزل الرمزي فيها، على امتياحه من ألفاظ التراث (الغزلي) ومعانيه وصوره، رائق العبارة يشف عن عاطفة رقيقة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - الدوريات: مجلة البيان (النجفية) السنة الثانية ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م.

حنين

بذاتِ الغـضـا أرضٌ أحنُّ لذكْـرها
حنينَ فَـصـيـلٍ فـارقـتْـه علوقُ
فـعُـوجا خليليَّ الغـداةَ بربعِـهـا
وقُـولا شَجٍ يشكو النَّوى وفـريق
سـقـيمٌ بداءٍ ملَّه مَنه أهلُه
وناءٍ جـفـاه صـاحبٌ ورفـيق
تضـيق عليَّ الأرضُ وهْي رحـيـبـةٌ
وكلُّ مكانٍ بالـغـريب يضـيـق
فـلا يُبـعـدَنْك اللهُ يا ليلَ خِلَّةٍ
مـتى مـا تلاقَى شـائقٌ ومَـشُـوق
تسـيل دمـوعي في الرَّكـاب إذا بدا
من الشـرق برقٌ أو أضـاء بريق
وإن نسـمَتْ أرواحُ حَـزْوَى يُهـيـجُني
لهـا قـربُ عـهـدٍ منكمُ وعُـبـوق
وأصـبـو لرُكْـبـان الجنوب كـأنني
لكلِّ جنوبـيٍّ المسـيـرِ صـديق
فـثَمَّ مُنًى قـد عـاقني الدهر دونهـا
وثَمَّ هـوىً مـا لي إلـيـه طريق
فـهل عـهـدُ ليلى لا يغـيِّـرُه النوى
وثيقٌ كـمـا عـهـدي إليـه وثيق
وهل عـادها مـا عـادني من صـبـابةٍ
لهـا بين أحْناء الفـؤاد حـريق
فـمـا بعـدَها إلا فـؤادٌ بوَجْـدِها
حـريقٌ وجـفنٌ بالدمـوع غـريق

□□□

حميد جريو

١٣٢٠ - ١٤٠٦هـ
١٩١١ - ١٩٨٧م

● حميد بن مجيد بن علي بن محسن بن جري الحسيني آل جريو.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● درس المقدمات العربية والعلوم الدينية في مدينته، ثم ثقف نفسه باطلاعه على عيون الشعر وكتب التاريخ وبعض العلوم الأخرى.

● عمل خطيبًا ومرشدًا وواعظًا دينيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا في أحد مصادر دراسته.

● ما توفر من شعره قصيدتان في الرثاء نظمهما على الموزون المقفى، لا تخرجان عن المألوف في شعر الرثاء، تبدأ القصيدة بالتعبير عن

مشاعر الفقد والأسى، وتعكس صدق الشعور وثقل الأحزان، كما تمدح ورع المتوفى وعلمه وخلقه. لغته تتسم بالسلاسة ووضوح المعنى، وحسن السبك. صوره قليلة تنهض على التشبيه ولا تخلو من جدة.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

موسى الغريّ

في رثاء موسى دعيبل

نادى «الغريُّ» بآلامٍ وأحزانِ ... إنا فقدناك يا «موسى ابن عمرانِ!»

غربتَ نجمًا أضاءت من مشارقه ... فَدافِدُ الفكر في رأيٍ وبرهانِ

وطاح بندٌ من الإصلاح يرفعه ... زحف الغريِّ على زورٍ وبهتانِ

فالعلم ينعاه والأيتام مُعْوِلةٌ ... تجلّببت بعده أثوابَ أحزانِ

فيا دموعَ اليتامى بعده انسكبي ... ما كلُّ من سلك الدنيا بإنسانِ

هذا الذي طلّق الدنيا وزينتها ... وراح يعمل للأخرى بإيمانِ

هذا الذي طلّق الدنيا وزينتها ... وما تَشامَخ في تشييد بنيانِ

وعاش للزهد والتقوى لصاحبه ... في كلّ خطوٍ وفي سرٍّ وإعلانِ

يفيض للناس من آلاء فكرته ... وينشر العدل من آياتِ قرآنِ

ويخمد الفتن الكبرى إذا استعرت ... نيرانها من غواياتٍ وأضغانِ

يجود في قوته اليوميّ إن لمحت ... عيناه مسغبةً من بعض إخوانِ

كأنما الفقه مذ غذّى مشاعره ... تدفّقت من يديه روح نيسانِ

إذا تضرّع في المحراب تحسبه ... روحًا من القدس في أثواب إنسانِ

قد مات «موسى» ولا صفراء يملكها ... بلى سيربحها في عمره الثاني

إنا فقدناك يا «موسى» وعالمنا ... طغت بهِ محن الدنيا كطوفانِ

وعَسْعَسَ الليل حتى إنّ أنجمهُ ... تدثّرت بالدجى يا ويل للجاني؟

وإنّ قافلةَ الإصلاح يرهقها ... دربٌ تزحزح فيه ألف شيطانِ

إن المقاييس إن ضاعت فلا عجبٌ ... يكتال بعضُ الورى من غير ميزانِ

وإن منهلنا قد كان موردُه ... عذبًا نقيّاً وفيه ألف ثعبانِ

يشكو الكتاب من القرّاء أنفسهم ... إذ ما وعَوْا غير إعرابٍ وألحانِ

□□□

حميد فرج الله

١٣٦٠ - ١٣٩٩هـ
١٩٤١ - ١٩٧٨م

- حميد بن محمد رضا فرج الله الحلافي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها عاش جل عمره، وبها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس النجف، ثم انتسب إلى كلية الآداب - جامعة بغداد ونال شهادتها الجامعية (١٩٦٢) - وبعد مدة عاد فانتسب إلى كلية الحقوق - جامعة بغداد أيضًا، وحصل على شهادتها (١٩٧٦).
- عمل مدرسًا، ثم مديرًا لمتوسطة السدير، فمديرًا لثانوية التحرير الثقافي، المسائية في النجف.
- يغلب على أسرته - من ناحية الفكر السياسي - الاهتمام بالتوجهات (اليسارية).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتابي: «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي» و«فلسطين في الشعر النجفي المعاصر»، وله ديوان شعر مخطوط - محفوظ عند أسرته - سماه: «أغاريد ونفحات».

- غلب على شعره شعور ثائر وجد متنفسه في القضايا القومية،

وبخاصة فلسطين والجزائر، يعبّر عن حلمه التقدمي بتصور المستقبل وتحدي المعوقات. إن صيغة الطلب والنداء والرجاء تتردد في أبيات قصائده الوطنية، فتعبر عن تشوّف وتشوّق ومبادرة. تميل قصائده إلى الطول، والنزعة الخطابية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.

٣ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي (القسم الأول) - دار الحرية - بغداد ١٩٨١.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥ - محمد حسين الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨.

رحلة

طويتُ الفـــلاة وجُـــبْتُ الخطرْ
أحثُّ الخُطى لغـــــدٍ منتظَرْ
بليلٍ يلطِّف أرجـــــــاءَه
نسيمٌ يداعب خدَّ الصخَـــر
تلوّنه خـــصلةٌ من شــعـــاعٍ
تبعثرها فيه بُقيا قمـــر
ألمَّت بأغلبـــه غـــيـــمـــةٌ
وأخفت نجومًا غيومٌ أُخَـر
ســهـرتُ أراقب طيف الخيـالِ
فعينيَ إلفًا غدت والسهـر
وبتُّ ألاحظ ذاك الجـــمـــال
بذهنٍ شـرودٍ لوقت السحـر
فتجذبني فِكَرٌ مــاضـيــاتٌ
وتدفعني مُــقْــبِــلات الفِكَر
لأتبعَ حبي الذي قد ســرى
لِشُطآنكم إذ رسـا واستَقَـر

✲✲✲✲✲

تمرُّ بأخــيلتي الذكـــريـاتُ
وتَعرِض منها ببالي صــور
فأسبح والنجمُ فيما مضى
وأُبعِد عني عناءَ السـفـر
أمنِّي الفـؤاد بأن نلتـقي
بُعَيْدَ الطلوع بصبحٍ أغر
فلمّا وصلنا وكان الصبـاحُ
وبان الحبيب استطار النظر
صباحان شعًا فيا دَهْشتي
تحيَّرَ مني الحِجا والبصـر
فمن منهما يا تُرى مُنْيتي
ومَنْ كنت في ليلتي أنتظر
فلمّا رأتْ حيرتي أقبلتْ
ومن شفتَيْها الشذا ينتشر
وقالت تعالَ حبيبي إليَّ
وهدِّئْ شعورك يا من ذُعِـر
تعالَ اطَّرحْ مهجتي ساعةً
وأطفِئْ لظَى شوقك المستعر
فقلت اغفري لي لهذا الذهولِ
وقد يغفر الذنبُ من يقتَدِرِ
لظى الشوقِ أحرقني مثلما
أحاطَتْ ببغدادَ نارُ التَّتَر

✲✲✲✲✲✲

دنوتُ وقبَّلتُــهـا قــبلةً
سيبقى مدى الدهر منها أثر
أدارت ذوائِبَــهـا حـولنا
لتحجبَنا عن عيون البشر
تُشابك منا الشمالُ الشمالَ
وأيدي اليمين فُوَيْق الظهر
لأجلك يا قبلةً في الهوى
طويتُ الفـلاةَ وجُبْتُ الخطر

****

من قصيدة: لهب التحرير في الأرض المحتلة

نحـوَ الغدِ المنشـود نحـو الغدِ
يا لهبَ التـحـرير لا تَخـمـدِ
يا لهب التـحـرير أوْجِـرْ لظًى
أحـرقْ ديارَ الغـاصب الأوْغَـد
دمِّـرْ قـلاعَ البـغي في أرضِنا
بعـزم حُـرٍّ ثائرٍ أصْـيَـد
واسـتـأصلِ الأقـزامَ من قدسنا
واكسحْ دُمى المستعمرِ المعتدي
وامـحقْ بـ «إيلاتَ» فلولَ العـدا
ومن يعـشّي فـيـه أو يغـتـدي
وازرعْ بـ «سـيناءَ» ومـا حـولَهـا
مـوتًا لغـيـرِ النصـر لم يَحـصـد
واجعلْ من «النقب» وصحـرائها
مـقـبـرةً للمـجـرمِ المفسـد
وزلـزلِ الأرضَ بشُـــذّاذها
وروِّ منـهـم كلَّ قلب صَـدي
شـدّدْ على أوغـادها قـبـضـةً
جـبّـارةً من عـزمنا، شَـدِّد
جـدّدْ عليـهـم حـملةً مـرةً
تُذيقـهـم نارَ الردى جـدِّد
بالعـزمِ والإيمان دمِّـرهمُ
فـقـوةُ الإيمان لم تنفـد
وخلِّ دربَ الحق مـشـبـوبةً
يا لهبَ التـحـرير لا تخـمـد

****

من قصيدة: إلى الجزائر الخالدة

ثِبي بعـزمٍ يفلُّ الصـخـرَ ملتـهبِ
جـزائرَ الخلْد يا أنشـودةَ العـربِ
هيّا اكـشـفي عن سماك غـيـهبَ الحُجبِ
وأبعـدي عن ثراكِ كلَّ مـغـتـصِبِ

******

هيـا اكـسـحي عن أراضيكِ مـدمِّـرةً
فـرنسـةَ الشـؤمِ والآفـاتِ والعَطَب
وطهّـري من حُـثـالاتٍ رزئتِ بـهم
أرضًـا مـقـدَّسـةَ الوديان والهـضَب
شـعبٌ أبى العـيشَ إلا وهو منتـصـرٌ
فـراح يُذْكي لهـيبَ الحـرب والحَـرَب
سـتـون شـهـرًا مـضت والحـرب مُـعلَنةٌ
والشـعـبُ عن هدفِ الثّـوار لم يَؤُب
بل ظلّ مـضطرمًـا في ثـأر ثورته
وهـاجَ مُـسْـتـعـرًا من جـذوة اللهب
مُـسلَّحًـا بهـدى الإيمان مـؤتزرًا
بالعـزم مُـقْـتـرنًا بالفـوز والغَلَب
مـؤيَّدًا بشـعـوب الأرض كلِّهـمُ
يـا ويحَ باريسَ إن تسـمـع ولم تُجِب
فـيـا جـزائرنا ثوري مـزمـجـرةً
على دعيٍّ وزيدي الحـربَ والتـهـبي
فـداك، مـا أشـرقتْ شـمسٌ، بنو وطني
جـزائرَ الخلد يا أنشـودةَ العـرب
هيـا اكـشـفي عن سـماك غـيـهبَ الحجبِ
وأبعـدي عن ثراك كل مـغـتـصب
هيّـا اضـرمي النارَ في أوراسَ صـارخـةً
أنـا الجـزائر يغـلي فـيَّ بركـانُ
يثـور فيَّ دم الثـوار مندفـقًـا
كـمـا تدفَّق في الأعـمـاق نيـران

□□□

حميد مخلف الهيتي

١٣٥٣ - ١٤١٨هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٧م

- حميد بن مخلف الهيتي.
- ولد في مدينة «هيت» (محافظة الأنبار - غربي العراق) وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في هيت، وأنهى دراسته المتوسطة والإعدادية في مدينة الرمادي، ثم التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، ونال الليسانس في الآداب عام ١٩٥٨.
- عين مدرسًا بالمرحلة الثانوية، وفي أعقاب إعلان الجمهورية (١٩٥٨) عمل مذيعًا في الإذاعة العراقية لفخامة إلقائه ورخامة صوته، غير أنه انتهى إلى السجن لعدم مسايرته توجهات الحكم، وبعد أن أطلق سراحه عاد إلى التدريس في ثانوية الفلوجة، وحين نال درجة الماجستير عيّن معيدًا في الجامعة المستنصرية (ببغداد) فمدرسًا فعميدًا لكلية الآداب (١٩٧٣) بالوكالة وفي أواسط التسعينيات أعفي من منصب العمادة، وظل أستاذًا حتى وافاه الأجل.
- اختير عضوًا في اللجنة العليا للعناية باللغة العربية.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة، محفوظة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدة بحوث علمية نشرتها مجلة الجامعة المستنصرية، أهمها: «التقويم الفني لجانب من الشعر الشعبي في القرن الرابع الهجري»، و«بشار بن برد مجددًا»، و«العراق رائد الكتابة الفنية في التراث العربي»، و«الرفض في شعر الشريف الرضي»، و«توظيف الحكمة في بلاغة المتنبي»، ونشرت رسالته للماجستير تحت عنوان: «الشعر الشعبي في العراق في القرن الرابع الهجري» بغداد ١٩٦٨، وله كتاب: «تطبيقات البديع عند أبي تمام» - بغداد ١٩٧٢.

- كتب القصيدة، والنشيد، وأغرق في المديح السياسي، ولكنه يصبح قريبًا من نفسه حين يطرح تساؤلاته ويكشف عن مخاوفه ومصادر قلقه في قصيدة «العام الثامن والخمسون». عبارته في شعره السياسي متدفقة شاطحة ناطحة، ولكنها في لحظة مواجهة النفس هامسة خاشعة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - عبدالكريم الأمين وعبدالرحيم محمد علي: جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في عامها العاشر (إعداد) - مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٢.

٣ - عبدالمطلب حامد الراوي: شعراء معاصرون من الانبار - مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٦.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: بغداد

حبيبةَ العمرِ عُدْنا والهوى قدرُ
بغدادُ وجْدُك في العينين يَزْدهرُ

هذا الجمال الذي سمّاك من زمنٍ
ما زال في حَدَقِ الأجيال يستعِر

الكرخُ يصبو وتيجانُ النخيلِ به
مأوًى يطوف به السُّمّار والزُّمَر

من كل فجٍّ أتاك الصحب يجمَعُهم
دربٌ تمايلَ في أطرافه الشجر

وكنتُ بين الأُلى غنّيتُ طارفَتي
وكلُّ شعريَ في جنّاتها صُور

كلُّ الفرات معي تحدو بيارقُه
كلُّ النواعير في أُهزوجتي وَتَر

قد جئت أبحث عن جيلي وعن زمني
وعن رفاقٍ على درب الهوى سهروا

أحبّكِ اللهُ حتى قيل من شغفٍ
دارُ السلام المنى أو دُونها العُمُر

يا واحةً سكرت في سحرها عُصُرٌ
وحَمْدلَتْ لهواها البِيد والحضر

أنا الصغير الذي أنشدتُ أغنيتي
يومًا إليك وداجي الليل يعتكر

تَذكّري قسماتِ الوجه إنَّ بها
من الخطابات ما تحلو به الذِّكَر

نعم حـبـيـبك أصْلَى الشَّـيبُ هامـتَـهُ
لـكنَّ طفل الـهـــوى في القلب ينتظر
تحلو لغـيـريَ مُـوقُ الغِـيـدِ يعـشـقـهـا
وللمــحـــبّين مـــثلي تُعـــشَق الفِكَر
قـــولي لهم إنَّ هذا الصبَّ كـــان هنا
وكـان في عـشـقـه يصـبـو ويعـتـبـر

****

أعجلت الرحيلا

في رثاء عبدالله العزاوي

أَعَـبْـــدَالله أعْـجَلْتَ الرحـيـــلا
ومـــا شِـــمناك في رأيٍ عـــجـــولا
ومـــا أسْـــررتَ أنَّ غـــدًا ســـيـــأتي
يكون سُـــراك في سَـــحَـــرٍ طويلا
تـريَّثْ إنَّ عُـــــودَك بـعـــــدُ غضٌّ
وزُغْب بنيكَ يســـأل أن تنيـــلا
فـــلا تجـــعلْ على شـــوكٍ سُـــرانا
ولا تُـسلـم إلـى وجـعٍ خـليــــلا

✡✡✡✡✡

كـــتـــمتَ على صـــحـــابك كلَّ همٍّ
فـــمـــا تلْقَـــاكَ في خطبٍ مَلولا
وأكـــملت التُّـــقى في الحِلم صـــبـــرًا
فـــلا تشكو مَلومًـــا أو جـــهـــولا
حـــملتَ أمـــانة الدرس اقْـــتـــدارًا
وكنتَ على رســـالتِـــه وكـــيـــلا
ركـــينًا لا تـخفُّ بك السَّـــجَـــايا
إذا مـــا شـــاء خِلٌّ أن يميـــلا
غـــفـــرْنا مـــوعـــدًا كنَّا عليـــه
فـــلا تحـــرمْ بَنيكَ أبًا جليـــلا
أنِلْ طلاّبك الـثَّـــمـــرَ المرجَّى
وحـــسْـــبك منهمُ وعـــدًا جـــمـــيـــلا
لقـــد أفْـــجَـــعْتَ إذ غـــادرت فـــجـــرًا
حـــملنا عِـــبْـــئَـــهُ همّـــاً ثقـــيـــلا
ويا لـهـــفًـــا عليك وأنت تقـــضـــي
ولـم ندركْ عـــيـــونَك كي تقـــولا

✡✡✡✡✡

نـعـى الـنـاعـي فـــــأوجعَ كلَّ قـلـبٍ
فـــقـــابلـناه مـن وَجَلٍ ذهـولا
فلمّـــا غـــاب نجـمُك عن ســـمـــانا
رسَـمْنا طبـعَـــه ضـــوءًا بديلا
وعُـــدنا نمتطي الأحـــزان ثُكلاً
ونهـــذي في مـــلامـــتـــهـــا فلولا
فـــقم للنائحين وكنْ رفـــيـــقًـــا
عـــسى نجـواكَ أن تشـفي غليـــلا
حـــضـــرنا حـــيث تعـــرفُ كلَّ يومٍ
وحـــيث تكون في دَعَـــةٍ نزيلا
فلمـــا أقْـــفَـــر المحـــراب قلنا
غـــدًا يـأتي ببَـــيْـــدرِهِ مكيـــلا
ولـكنَّ الـزمـــــان طـوى بنيــــه
فـــأحكم حـــيث أحكم أن تدولا
هـــي الأيـــام تـــخـــطـــف كـلَّ حـــيٍّ
فـــلا تُبـــقي إلى أبدٍ سليـــلا
نعم تســـمـــو بروحك في ســـمـــانا
وطيـــفُك لن يـغـــادرَ أو يزولا
أعـــبـــدَالله قـــد أوجـــعتَ منا
قـلـوبًا لـن تـطـيـبَ ولـن تحـــولا
دعـــاك الله إذ لبَّـــيْتَ وعـــداً
وفـي جـنّـاتـه تُـضـــحـي نـزيـلا

****

من قصيدة: وطن الكبرياء

جلّت عطاياك من ســـيـــمـــائك الظفـرُ
وجلَّ من فـــيـــضـك المأثور والأثرُ
يا بانيًـــا أيَّ صـــرح من حـــضـــارتنا
أنَّى خُطرنا فـــأثمـــار الغنى كُـــثُـــر

نعم نحبّك وسْعَ الكون يا بلدًا
آلاؤه في سماء الله تزدهر
بوركتَ من وطنٍ أسْنَتْ مطالعُه
جمّ الديار بما تعطي وتبتكر
ما فاتك البِرُّ تُغْني كلَّ مفتقرٍ
إذا اشتكى عائلٌ أو مسّه ضرر
وكم حنوتَ على جارٍ إذا ظمئتْ
فيه الصغار وجفَّ الضرع والشجر
فالشاكرون لنا من نُبْلهم شكروا
والكارهون لنا عن حقدهم صَدَروا
طبعٌ ألفناهُ مذ كنا ومذ عُرفت
في الأرض يَعربُ وازدانت بها الزُّبُر
إذا قَرَينا مَنَحْنا الضيفَ بُلْغَتَنا
وإن غضبنا تجنُّ البيض والسُّمُر
نذود عنك وطعمُ الموت يعرفه
من مسَّ تربك أو من قاده قدر
ومن بغى السوءَ جرَّعناه جمرتنا
فآب والنارُ في جنبيه تستعر

□□□

حميد نجف

١٣١٨ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٤م

- حميد ابن الشيخ مولى - المعروف بـ«نجف».
- ولد بمدينة النجف، وفيها عاش، وفي ثراها كانت رقدته الأخيرة.
- عاش في العراق.
- من أسرة فارسية الأصل، درس العلوم الدينية من أصول وفقه على مشايخ النجف، ودرس العربية وعايش آثارها الأدبية فلهج بالشعر.
- أصابته حالة نفسية، فكان يحتجب عن الناس، ويعود. وقد أدى هذا الاضطراب إلى أن فُقد شعره.

الإنتاج الشعري:

- احتفظ له كتاب «شعراء الغري» بقصيدة واحدة.

- على تعسف استخلاص ملامح فنية من قصيدة قصيرة، فإنها تدل على وجود موهبة حقيقية، وإن تسلسل المشهد ورسم خطواته بدءًا بالوقوف، وتبادل الحوار، وتكرار النداء، وطرح الجواب الاحتمالي، كلها تصنع سياقًا بديعًا للتساؤلات التي تثيرها القصيدة، فضلاً عما تضفيه قافية الفاء المكسورة من ضرورة الهمس الذي يوجه إيقاع القصيدة.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

وقفة على الربوع

ولقد وقفتُ على الربوع وأعيني
تهمي الدموعَ كوابلٍ وَكّافِ
حتى إذا طالعتُهنّ صحائفًا
بيضًا تجلُّ عن القديم العافي
أخذت تعلّمني العلومَ حقائقًا
تُجلى بغير تنازعٍ وخِلاف
فقرأتُ من حِكَم الوجود وإنه
لبس الوجود هناك ثوبًا ضافي
وحفظت أشعار الرياض لطائفًا
منظومةً كقصائدٍ وقوافي
صُحفًا على وجْهِ البسيطة لم تكن
تطوي معارفَها بطونُ خِلاف
ما شانها مكْرُ السياسة وانزوتْ
عن كفِّ كلِّ مُدلّسٍ وصحافي
فهناك قد هاجت لديَّ هواجسٌ
نسجتْ شَغافَ الهمّ فوق شغافي
وبقيت أُنشدُها مآثرَ قومها
وعن الوقار ومنظر الألْطاف
يا دارُ أين جلالك الزاهي ومَنْ
غطّى جمالك في جناح غُداف
أم قد وجدتِ جلالَ قومك باليًا
فلبستِ منه مَدارعَ الأسْداف
يا دارُ لا أنفكُّ فيك مُسائلاً
أو تُفصحي لي بالجواب الشافي
أألَنْتِ للأمم الأجانب جانبًا
فهمُ بحيثُ نزاهةُ الأرياف

أم أنت غـــاضـــبـــةُ الجـــلالِ وإنما
دخلوا حِـمــاك بصــورة الأضــيــاف

□□□

حميد الدين الفراهي

١٢٨٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٠م

- عبدالحميد بن عبدالكريم بن قربان قنبر الأنصاري الفراهي.
- ولد في قرية فريهة (أعظم كَرّه - الهند) - وتوفي في بلدة متهرا (الهند).
- عاش في الهند.
- تتلمذ على علماء وأشياخ عصره، فتعلم على شبلي النعماني، والمولوي محمد مهدي، وسافر إلى مدينة لكنو فتلقى العلم عن فضل الله بن نعمة الله، وعبدالحي بن عبدالحليم، ثم انتقل إلى لاهور فدرس على فيض الحسن السهارنبوري.
- التحق بجامعة إله آباد بالهند، وحصل على ليسانس في الفلسفة الحديثة، وتعلم الإنجليزية والعبرية.
- عمل مترجمًا لحاكم الهند (البريطاني) كاريزون، وعمل معلمًا للغة العربية بمدرسة الإسلام في مدينة كراتشي، ثم في جامعة عليكرة، ثم جامعة إله آباد، وارتقى في مناصبه حتى أصبح مديرًا لدار العلوم بحيدر آباد الدكن.
- أسس مدرسة الإصلاح التي اهتمت بتحسين أساليب تدريس اللغة العربية وتخصصت في القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان الفراهي» - (جمع بدرالدين الإصلاحي) - باكستان - ١٩٦٧، و له قصائد في كتاب «نزهة الخواطر» وله ديوان بالفارسية.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: منظومة بالأوردية في الإعراب بعنوان «تحفة الإعراب»، وديوان الشعر العربي، وجمهرة البلاغة، ونظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن، والإمعان في أقسام القرآن، والرأي الصحيح فيمن هو الذبيح.

- يسير شعره على نهج الخليل وزنًا وقافية، في أسلوب بسيط يميل إلى الإنشائية والمباشرة، ويحتفى بالتضمين من القرآن الكريم والمأثورات بعامة. تنتمي أكثر معالجاته الشعرية إلى الاتجاه السياسي في التعبير عن قضايا عصره، فعبر عن الهموم الإسلامية المتمثلة في مظالم الاستعمار، وأحوال السلطنة العثمانية في أواخر عهدها، والحرب بين إيطاليا وليبيا، وصلح العثمانيين مع إيطاليا، وثورة البلقان. ينزع في بعض شعره نزعة انتقادية تحريضية في خطابية واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

حبلان

أمــــــا لـلـنـاس أحـــــلامُ؟
أهــم فـــي الـســكــر نُــوّامُ؟
وهـم ورّادُ حــــــــوض المـو
تِ أصـــرامٌ فـــأصـــرام
فـــــــــآبـاءٌ وأبـنـاءٌ
وأخـــــوالٌ وأعـــــمـــــام
وإخــــوانٌ وخِــــلانٌ
وأخــــدانٌ وأحــــلام
فــخــانـتــهـم قــراباتٌ
وأنســــابٌ وأرحــــام
وريـبُ الـدّهـر يُـبــريـهـمْ
وتُـوهـي الـعظمَ أسـقـام
فـــحــبـل المـوت ممـدودٌ
وحــبلُ الـعـيش أرمــام
وهـم بـالـلـهــو والـلـذّا
تِ مـشـغـولـون مـاداموا
بـجـمـع الـوفـر مَنْهـومـو
نَ والآثـام هُـيّـــــام
لـهـم بـالـبـغـي تهْـمـامُ
وبـالـفـحـشـاء إبـرام
وهـم لابـدَّ مـحْـشـورو
نَ يـومًـــا وهـو أيـام
عن الـنعـمـاء مـسـؤولو
نَ والـسـائـل عـلاّم

ســــــؤالاً فـــيـــــه إيلامُ
وإلـزامٌ وإفـــــحـــــــام
وتـفــــجـــيـعٌ وتـقـــريـعٌ
وتـخــــضــــيـعٌ وإرغـــام

****

من قصيدة: كيف القرار؟

كـــيف القـــرار وقـــد نكسْ
أعــــــلامنـا بـطـرابُلُس؟
كــيف القـــرار وحـــولنا الـ
أعـــداءُ تـرتـقـبُ الخلـس؟
مـــن كـــل ذئـــبٍ إن رأى
من غِـــرّةٍ فـــينا اخْـــتلس
أو أفــــعـــــوانٍ مُطرقٍ
إن لـم نـبــــادره نَـهس
نـبـكـي علـى إخــــوانـنـا
بين القـــتـيل ومن حُـــبِس
كـــم مـــن تـــقـــيٍّ طــاهــرٍ
فـــيـــهم ونِحـــرير دُنِس
نـبـكـي لـربّـات الخـــدو
رِ شَــــرِقْنَ بـالمـاءِ السَّلس
جـــرت الحـــتـــوفُ على الألو
فِ من الزحـــوف ومن جلس
هم أهلنا وعـــشــــيـــرنا
أفـــيـــألـون ولا نُحِس؟
يـا أمــــةَ الإســـــلام يـا
أبـنـاءَ آبـاءٍ شُـــــمُـس
هل تنعـــســـون وخـــصـــمكمْ
عن كـــيـــده مـــا إنْ نـعس
إلاّ تـهــبّــوا الـيـــومَ فـــالـ
إســـــلامُ تـعسٌ بـل تَـعِس
قـــد زُلْـزلتْ أركـــانـه
حـــتى تَقـــعْــقـــعت الأُسس

فــالخــصمُ يجـهـد أن يرى الـ
إســـلامَ فـي بـؤس يَـئِـس
هـلاّ ذكـــرتمْ مـــا أصـــا
بَ المـسـلـمـين بـأنـدلـس؟
سلبـــوكمُ شطرَ البـــلا
دِ ومـــا لهـــا من ملتـــمس
أفـكـلَّ يـوم يـنـكـصُ الـ
إســلامُ حـــتى ينـدرس؟
هـل يـذهبُ الحقّ النقـــيْـ
ـيُ ويـغـلـب الـكـذب الـرّجس؟
هـل ترتـضـــون بِذلّ ديـ
ـنكمُ ولـيس بمـلـتـــبس؟
والــلـــهِ لا نـــرضـى بـــه
مـــا دام فـــينا من نَفَس

****

من قصيدة: الملحمة الكبرى

لقـــد حلَّ بـالروم شـــرٌّ شـــمـــرْ
فنارُ الحـــروب بهم تســـتـــعـــرْ
فـــهم حـــصبٌ كـــالهـشـيم اليـبـيـ
ـسِ يَصْلونهـــا زُمـــرًا فـــزُمَـــر
رحى الحـــرب تطحنهم والدمـــاءُ
تديرُ الرحَى مـــثل جـــري النَّهَـــر
فكم ألفِ ألفٍ وكم مـــثلهـــا
قـــتـيلٍ وكم مـــثلهـــا قـــد أُســـر
وكم ألـف ألفٍ وكم مـــثـلـهـــا
على مـــوردٍ مـــا له من صَـــدَر
وكم بلدٍ عـــامـــرٍ قـــد خـــوى
وكم هـدّ من أطم مـــشـــمـــخـــر
فـــيـــا بؤسَ حـــربٍ لروعـــاتهـــا
ترى كلَّ مملكةٍ تَقْـــشـــعـــر
جنـْــهـــا أوربّا ولكـنـهـــا
إلى منتـــهى الشـــرق ترمي الشـــرر

فهل سمعتْ أذنٌ مثل ذلـ
ـكَ أو خُطَّ في أُوليات الزُّبُر

فما هي من سننٍ جارياتٍ
ولكنها هي إحدى الكُبَر

فإن الإله يجازي العبا
دَ خيرًا بخيرٍ وشرًّا بشر

ولكنه يُمهلُ الظالميـ
ـنَ يبلوهمُ برهةً من عُمُر

ببؤسى ونُعمى لكي يَرْعَووا
ويزجرُهمْ ما أتتْ من نُذُر

فإنْ لم يتوبوا ولم يتَّقو
هُ يبطشْهمْ بطشةَ المقتدر

كذا الرومُ لما طَغَوا في البلادِ
يعيثونَ في الأرض بحرًا وبر

أتاح لهم ربُّهمْ نقمةً
وكانت قضاءً وأمرًا قُدِر

□□□

حميدة سالم الدمنهوري

١٢٥١ - ١٣٣٣هـ
١٨٣٥ - ١٩١٤م

- حميدة سالم الدمنهوري.
- ولد في مدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا دينيًا، فالتحق بأحد المكاتب في مدينة دمنهور، وفيه حفظ القرآن الكريم، وهو ما يزال صغيرًا، ثم رحل إلى القاهرة، وهناك انضم إلى رحاب الأزهر، ليتخرج فيه محرزًا شهادة إتمام الدراسة (العالمية) في عام ١٨٥٨.
- عمل خطيبًا منبريًا ليوم الجمعة، كما كان مجازًا للتدريس في الأزهر.
- حظي بمكانة مرموقة لدى الخديو توفيق، مما أكسبه وجاهة اجتماعية وأدبية، وكان مسموع الكلمة لدى الأوساط الحاكمة في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «القول الحقيق» - قصيدة واحدة في الرثاء، وله قطعة شعرية ضمن كتاب «نزهة الألباب» في الرثاء أيضًا.

- يدور شعره - وهو قليل - حول الرثاء والمدح والتهاني موقفًا ذلك على الأسرة العلوية، أما ما أتيح من شعره ففيه رثى الخديو توفيق، وهنأ ومدح الخديو عباس بمناسبة اعتلائه ملك مصر، فجمع بين التهنئة والرثاء في سياق واحد، كما كتب راثيًا بعض الشيوخ من أولي الفضل على زمانه. متوسط النفس الشعري. تتسم لغته بالطواعية، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - عزيز زند: القول الحقيق في رثاء وتاريخ الخديو توفيق - مطبعة المحروسة - مصر ١٨٩٢.
٢ - محمد حسني العامري: نزهة الألباب في تاريخ مصر، وشعراء العصر، ومراسلات الأحباب - مطبعة الهلال - الفجالة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.
٣ - ملف المترجَم له بدار المحفوظات المصرية بالقلعة.

مليك علا

هناءً خِديوينا بمنصبك الأعلى
وتعزيةً في رزء والدك الأغلى

صفاءً بملكٍ يا عزيزُ رقيته
وتأسيةً عن نازحٍ جاور المولى

وما فقدُ «توفيق» المعالي بهيّنٍ
وسهلٍ علينا لا ولا بُعده كلاَّ

فبُعدُ أبي العباس عن عرش ملكه
أساء رعاياه كما سرّهم قبلا

فيا طالما أولاهمُ رتبَ العلا
وولاّهمُ عزًّا وعمَّهم عدلا

ويا طالما بالعفو جاد تكرّمًا
وأهداهمُ خيرًا جزيلاً لهم جزلا

فكم من أناسٍ يومَ مصرعه أسًى
لقد وجبتْ قلبًا وقد ذهلت عقلا

وكم مهجةٍ ذابت لهول مصابه
وسالت دموعًا عَنْدمًا تسبق الوَبْلا

عفاءً على الدنيا فخطبُ فقيدنا
على خِسّة الدنيا يقينًا لقد دلاَّ

لقد دُكّ طودُ المكرمات بموته
وكلُّ صفاءٍ يومَ تشييعه ولّى

وقـد غـاض بحـر الحلم والزهد والتّـقى
بمن لربوع المجـد بالبـعـد قـد خلّى
وأبدى له بدر الكمـال تفـجُّـعًـا
وأنجمُ علياه جـوًى دمـعُـهـا انهـلاّ
فـلا كـان يومٌ فـيـه أبرق نعـيُـه
لَيـومٌ عـبـوسٌ شـرُّهُ للعـلا جـلاّ
عليـه من الرحـمن صَـيِّبُ رحـمـةٍ
وغـيثٌ من الغـفـران لا زال منهـلاّ
وألهمَ الاّ خَـيْـرَ صـبـرٍ لو انّه
يمرُّ مـذاقًـا فـهـو عند القـضـا أولى
على أنك العـبـاس أسـفـرتَ بالمنى
لملكٍ له وافـيـت كنتَ لـه أهـلا
ومـا مـات ليثٌ عنه طابت مـآثرٌ
وخلّف للعليـا سـمـوّكمُ شِـبـلا
فـيـا حُـسنَ يوم قـد قـدمتَ لنا به
وشـرّفت ملكًا نال من عـزّك الوصـلا
فـأنت لنا المخـتـار والمرتضى به
وأنتَ مليك القطر خـيـرُ من استـولى
مليكٌ عـلا بين الملا بمعـارفٍ
يقـصّـر عنهـا كلُّ من رامـهـا جـهـلا
مليكٌ له بأس شـديدٌ على العـدا
ورأيٌ سـديدٌ فـتكه يزدري النُّبْـلا
مليكٌ له عـزمٌ وحـزمٌ وهمّـةٌ
لهـا تسجـد الأبطال قـولاً كـذا فـعـلا
مليكٌ تهـاب الأُسـدُ والناس بأسـه
وتخـشـاه إن هزَّ اليـراعَ أو النصـلا
مليكٌ به يسـمـو التـقـدّم للعـلا
وينمـو به غـرسُ الفـلاح لنا الأحلى
به يغـتـذي القطر السـعـيـد لسـعده
كـروضٍ زهـا نُورًا ونَوْرًا حـلا شكلا
به الوطن الغـالي العـزيز لعـزّه
يعـزُّ ويغـدو كلُّ صـعبٍ به سـهـلا
لقـد حـاز بين العـالمين شـهـامـةً
شـهـامـةَ آباءٍ له قـد سـمَـوا أصـلا
فـقل للذي قـد رام يبلغ شـأوهُ
تنحَّ لقـد سـدّت عـلاه لك السُّـبْـلا
وأوصـافُـه الغُـرّ الحـسـان جليلةٌ
يقـصّـر عنهـا كلّ من خطّ أو أملى
فـيـا حـضـرةَ العـبـاس يا ملكَ العلا
ويا من على عـرش الفـخـار قـد استعلى
قـدومٌ بإقـبـالٍ وآلٍ ممتّـعًـا
بخـيـر صـفـاءٍ لم يزل دائمًـا يُجلى
تدوم لما ترجـوه من خـيـر مـقـصـدٍ
على رغم مـحـتـالٍ لأهوائه احـتـلاّ
يدوم أمـيـر المؤمنين مليكنا
وسلطاننا عـبـدالحـمـيـد لنا المولى
وبالفـوز يا عـبّـاسُ أبشـرْ لك البـقـا
فطالعك الميـمـون للقطر قـد هلاّ
ومـا الوالد المرحـوم إلا منعّمٌ
بدارِ نعـيـمٍ دائم الخلد لا يبلى
فـهـاك لسـانَ الحـالَ قـد قـال منشـدًا
لبـيـتٍ بتـاريخين طول المدى يُتلى
بجنات عـدنٍ حلّ توفـيـق ملكه
وعـبـاسُ يا بشـراه قطرًا زها فـضـلا

****

هو الموت

هـو الموت كم يسطو وبالحـرّ كم يعـدو
فـيلحظه شَـذْرًا يروح فـلا يغـدو
فـمـا الخطبُ بين الناس إلا مـهـنَّدٌ
بكفِّ المنايا والنفـوس له غِـمـد
فـتـبّـاً لموتٍ قـد عـدا بأخ العـلا
أبي فـرجٍ من راح يصـحـبُـهُ المجـد
فـلا زال مـغـمـورًا بغـفـران ربه
ومنه الرّضـا طول الدوام له يبـدو

□□□

حمَيّر المعموري

١٣٨٣ - ١٤١٥هـ
١٩٦٣ - ١٩٩٤م

● حمَيّر بن حسين بن ناصر بن حسين المعموري.

● ولد في قرية «عنّانة» (من أعمال محافظة بابل - جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة الحلة.

● عاش في العراق.

● لم يتجاوز ما تلقاه من التعليم النظامي إكمال الدراسة الابتدائية، ثم تعهد نفسه فتثقف ذاتيًا بالاعتماد على مكتبة أخيه الروائي الباحث ناجح المعموري.

● اشتغل عاملاً في القطاع الخاص، مع كثرة إخوته المتعلمين تعليمًا عاليًا.

● كان يعد أحد الأصوات الشعرية الشابة حين انتسب إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - فرع بابل. وقد نال عضوية الاتحاد عام ١٩٨٨.

● أصيب بمرض السكر، فأنهى حياته وهو لا يزال شابًا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له الصحف عدة قصائد، منها: «مبارك أيها الوطن» - جريدة اتحاد أدباء بابل ١٩٨٦، و«نون والقصيدة» - جريدة بابل - سبتمبر ١٩٨٩، و«رسالتان إلى فنان فاشل» - جريدة الثورة ١٩٨٩/١٠/١٠، و«انكسار الأخضر المتسلق» - جريدة الثورة ١٩٩٤/٢/٣٠، وله قصيدة: «تأملات في مدى ضيق» - غير منشورة.

● في شعره اعتزاز بالتاريخ الوطني (العراقي) ورموزه، ونظرة مستقبلية واعية، كتب القصدة العمودية، وقصيدة التفعيلة محاولاً الإفادة من قدراتها التجديدية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم شعراء الحلة منذ تاسيسها حتى الآن (مخطوط).

٢ - استمارة انتماء المترجم - مكتوبة بخط يده - إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

من قصيدة: مباركٌ أيها الوطن

بلدي كـؤوسُك بالصفـاء مليئـةٌ
وزهور عشْقِ الأرض منهـا تُخصِبُ
نبعٌ إذا وردَ الظّمـاءُ ميـاهَه
يبقى المذاق على المدى هو أعـذب
أوصَدتَ أبوابَ النجـاة عليـهمُ
وسمـاءُ نصـرك يا عـراقُ الأرحب
هذا العـراقُ - فبـوركتْ أبناؤه
هِممَ الرجـولة في الرزايا تُنجب

✡✡✡✡

رقصتْ مـروجكَ يا فـراتُ مبـاركًا
خضـراءُ أرضك والنسـائم تُطرب
وشـدتْ على الدوْح الحمـائمُ حـرّةً
مـا دمتَ حـرًا صـوتهـا لا يكرب
وهي الليـالي مـا تزال عَـرائسًـا
في كل ناحيـةٍ لنصـرك كـوكب

✡✡✡✡

قلْ للضفـاف يدمْ صفـاؤك خـالدًا
فهـوى الصبـايا بات فـوقك يُكتَب

****

تأملات في مدى ضيق

معتنقًا وجعي كالنهرِ
أطالعُ وجهك عبر الصمت الناحلِ
منشغلاً بالحجر المربوط على رأسي
هذا الوجه العابقُ كالمطرِ
السابحُ في قعر الضوءْ
ينزفُ
ينزفُ
مثل لهاث الذاكرةِ
مُمْتَقِعًا كالجرحْ
وحزينًا كالحجر الباردِ
إذ يتبدّدُ كالغيمةِ
غصنًا.. غصنا..
حيث الأنداءُ تلامسُ وجهي
والشمسْ
تدخلُ عاريةً، من أسيجة الغسق الغافي
وتغازلني
ثم تفرُّ بعيدًا عن نقر خطايَ
وأنتِ معي تقتسمين ضجيج الخبزِ

ومِلحَ النفي

فتنخذلينْ

هل كان الثلجُ يباغتُ دفئكِ

مثل العصفورة لحظةَ تخذلُها الريح؟

كان الحبُّ يضيقُ يضيقُ كأفواه بنادقْ

ويبوح لنا بهزائمه المساءْ

وكان دخانُ العربات المحشوّة بالحرس الليليِّ

يزاحمني

أدخل ظلي منكسرًا مثل أفول الشمسْ

ممتلئًا بصراخي

أطلقك الليلة من جسدي

آلهةً للمنبوذين معي

أو.. أركن في عينيك خيولي المرتدّة نحوي

وفلول هوايْ

إن العريَ يليق بكِ

إنكِ أشهى من تفاحةِ آدمَ

وأمرُّ من الغربةِ

اغتسلي مثل العصفورة في مطري

اغتسلي.. اغتسلي

إني أفردت لكِ الأفقَ

....

ما كان لك الليلةَ أن تلتمسي جرحي

كانت قطراتٌ من أنداء البوح تطوّقُ خصرَك

قطراتٌ من دم هذا الليل

مثقلةٌ بالعتمة

والكُتْبِ

ودامِيةٌ بالعزلة

فتعالي

لأمدّدَ رأسي فوق تضاريسكِ

أو

أمنحكِ الساعة رعشة كفّي

ونعدّ نثيث الحزن على أروقة المدنِ

فالليل يجمّع أنقاضك في رئتي

ويخفي ما أسقطه الثلجْ

من شجر الروحْ.

****

رسالتان إلى فنان فاشل

(١)

أتعبك الفشل المرُّ

وكان الحلم يطاردكَ

حتى أدركت بأن الألوانْ

باتت تبصق في وجهك ساخرةً منكْ

فعزمت الثورةَ ضد الإنسانْ

.....

فإلاما تقول بأنك فنانْ؟!

(٢)

حاصرني الليلُ

وغادرني ضحك الأطفالْ

هذي الغابة موحشةٌ

والعقرب مسكنها الأدغالْ

فابدأ باللدغ إذًا

ابدأ باللدغْ

لا وقتَ لديك

إن الليل قصيرْ.

□□□

حنا الأسعد

١٢٣٥ - ١٣١٥هـ
١٨٢٠ - ١٨٩٧م



- حنا بن أسعد بن جرجس أبي صعب.
- ولد في مزرعة أبي صعب (قضاء البترون - شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، ومالطة، والقسطنطينية.
- تلقى علومه الأولى في قريته والجوار فأتقن العربية والسريانية، ثم سافر إلى جزيرة مالطة والقسطنطينية، وهناك تعلم الإيطالية والفرنسية والتركية، إضافة إلى تفقهه في العلوم الإسلامية وإتقانه للخط العربي.

- عمل كاتبًا لدى الأمير أمين بن بشير الشهابي، ثم أقامه المتصرف داود باشا رئيسًا للقلم العربي، وظل على عمله هذا حتى وفاته، وذكر أنه أنشأ مطبعة حجرية في بيت الدين.
- كان له دور بارز في إخماد نار الفتنة الطائفية التي عصفت بلبنان وسورية عام ١٨٦٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «التنظيمات الشعرية» - طبع بالعربية والتركية عام ١٨٩٣، و«ديوان حنا بك الأسعد بن أبي صعب».

- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات والتهاني، مازجًا ذلك بمدح القادة والوجهاء في زمانه. يميل إلى إسداء النصيحة والحث على التوبة، وكتب الأناشيد ذات المنزع الديني، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة، إلى جانب شعر له في حب وطنه لبنان، وكتب التأريخ الشعري. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية في بناء ما أتيح له من الشعر مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.
- منحه الوالي رستم باشا نيشانًا عام ١٨٧٣، كما منحه المتصرف داود باشا نيشانًا وجائزة مالية كبيرة، ونال لقب شيخ من لدن السلطات التركية.

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: موسوعة ادباء لبنان وشعرائه - (مجلد ٦) - دار نوبليس - بيروت ٢٠٠٦.

٢ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الادبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

مراجع للاستزادة:

١ - إليان يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨.

٢ - زكي محمد مجاهد: الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - (جـ٢) الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

لنا البشرى

لنا البـشـرى لقـد نلنا انتـصـارا
وفـزنا في سـرورٍ لن يُبَارَى

مليكٌ قـد حبـا لبنانَ قـدرًا
وخـوَّله مـقـامًـا واقـتـدارا

بِوالٍ من بني عـيـسى وزيرٍ
وهذا الفـخـرُ وافـانا ابتكارا

شـدا باليُـمن تاريخٌ بفـخـرٍ
وزيرٌ جـاء نصـرًا للنَّصارى

****

حيِّيت يا لبنان

تهنئة رستم باشا بمناسبة قدومه إلى لبنان

حُـيِّـيتَ لبنانُ كنْ بالله مـعـتـصـمًـا
وكنْ شكورًا بحـمـد الله مكثـارا

ها قـد أتى السـرُّ والإقـبـالُ يسـعـدُهُ
والضـرُّ غـاب مع العنقـاء قـد طارا

ضـاءت مـشـارقُنا لاحت بيـارقُنا
طابت حـدائقُنا عَـرْفًا وأثمـارا

جـادت مـحـابرُنا، زادت مـخـابرُنا
ناغت منابرُنا، سـجـعًـا وأشـعـارا

حـسَّنْتنا سَننًا كـمَّلْتنا سُننًا
نوَّلتنا مننًا، شـيَّـدتَ أمـصـارا

مكَّنتَ مـحـرسَنا، علَّيت أرؤسنا
خـوَّلت أنفـسَنا بالخلد أخـدارا

لا زلتَ يا علـمٌ تجـثـو لك أممٌ
سـيـفٌ كـذا قلمٌ ملَّكتَ أحـرارا

****

ارفق بالنفس

ألا ارفـقْ بـنـفـسٍ إن كـلَّ نفـائس
لديهـا بذي الدنيـا أخسُّ الخـسـيـسـةِ

أأنت عـدوُّ النفس أم أنت خِـدْنُهـا؟
فـمن شـيـمـةِ الإخـوان صـونُ الخدينة

أراك بلا الإشـفـاقِ تبـغي عـذابَهـا
وترمـقُـهـا شَـزْرًا بعينٍ غـضـوبة

فلو شـامتِ الأعـداءُ مـا أنت فـاعلُ
لرقَّت لهـا رحـمـةً وأيَّة رقَّـة
أتجـهلُ مـا للنفس من هول مـوقفٍ
أمـام العليِّ الديَّان في كلِّ رهبـة؟
وفـيـه لإعـلان الخـفـايا مظاهرٌ
على مـشـهـد الأبصـار من كلِّ حـدْقـة
مـصـاحـفُـهـا مـفـتـوحـةٌ إذ تُرى بهـا
ذُنوبٌ ولم يُتـرَكْ بـهـا قـدرُ ذرَّة
فـذرْها ولا تعـبـأْ بظلٍّ عـبـورُهُ
يكونُ كطرف العين في كلِّ سُـرعـة

****

من قصيدة: غاب الخطير

غـاب الخطيـرُ فـأمسى القطرُ في خطرِ
والآن أب فـبـاء الأمنُ بـالخطرِ
مـذ نـاء نـاءت ذُكـا الأنوار من فلكٍ
فـبـات لبنانُ أعـشى في دجى الكدر
أبان بـان فـبـان النورُ من قـمـرٍ
أزهـى بزاهـي سنـاه دارة القـمـر
واعـتـزّ رأس الرواسي شـامـخًـا شـرفًـا
واهـتـزّ لبنانُ فـيـهـا غـيـرَ منحـصـر
وصـفَّق الدوحُ بـالأغـصـان عن طربٍ
أوراقـه قـد شـدت كـالوُرْقِ في السحـر
وكم تبلَّج ثغـرًا بالصـفـاء كـمـا
أضـحى الصـفـا سافرًا عن مبسم الدُّرَر
والروضُ يزهـو بنُور النُّوْر في غـسـقٍ
يزري بزُهْـر السـمـا في زهـوة الزَّهَر
راقـت مـنـاظـرُهُ ذرَّت أزاهـرهُ
طابت مـصـادره سُـؤلي بذا الصـدر
فـاضت جـداولهُ ضـاعت منازلهُ
صـاحت بلابلهُ في كلِّ مـبـتـكر
يا طُورَ أرمـينيـا لبنانُ فـاز بما
ضـيَّـعتَ من آل بيت المجـد والظفـر
وأرزُهُ قـد سـمـا حـتى السـمـاك عـلا
وفـاق في فـخـرهـم عن كلِّ مـفـتـخـر
إن قـيل شـاخ فـقل عـادت شـوامـخـه
تنمـو مـرفَّلةً بالسندس النضـر
واتركْ «أرارات» والقَ الفُلْكَ فـوق شـوا
لبنان أسـمى الذرا ذا نصح ذي عِـبَـر
وانـظرْ إلـى أرزه الموسـوق مـن أزلٍ
في عين حـفظ الحـفـيظ الفـاطر الفِطَر
شـيخُ الرواسي الذي مـا ضـرَّ رونقـه
جـدبُ السنين ولن يفنى مـدى الدهر
قـد كـان منتظرًا داوود مـالكه
والآن وافـاه غـوثًا خـيـرُ منتظَر
يا مـالـكًا طودَنا أنت الحـريُّ به
فـاسلمْ له آمنًا يحـمـيـه من ضـرر
إن قـيل أهـلاً يكون القـول عن ولهٍ
كـمـا يقـولُ الثـرى الظمـآنُ للمطر
تَشـين شـانك ألفـاظُ التـرحُّب إذ
أنت المليكُ وإن أغـربتَ في سـفـر
لئن تبـاعـدْتَ ذاتًا إنما عـمـلاً
أبقـيتَ جـام الصـفـا يزهو بلا عكر
نـعمْ بـلا العينِ لا يجـدي الورى أثرٌ
لكنّ عـدلَك أحـيـانا على الأثر
فـالشـمسُ إن بعـدتْ عند الظهـيرة قـد
تزداد في مـددِ الأنوار للبـصـر
يا راحـمًـا مُـدَّ أنظارَ المراحم عن
طيِّ الفـراسخ عطفًـا أيَّمـا نظر
بعـدًا وقـربًا تراعي عينُ يقظتـه
شـعـبًا وتأبى الكرى عـشّـاقـةُ السـهـر
شـهـمٌ تفـرَّد في حُكمٍ وفي حِكَمٍ
أفـديه من مـاجـدٍ سـامي الذرا جـهـر

□□□

حنا الربضي

١٣٢٨ - ١٤٠٤هـ
١٩١٠ - ١٩٨٣م

● حنا داود الربضي.

● ولد في مدينة عجلون (شمالي الأردن)، وتوفي في مدينة إربد (شمالي الأردن).

● عاش في الأردن وسورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الأولية بمدينة عجلون،وفي بلدة كفرنجة، ثم في مدينة إربد.

● سافر إلى دمشق لمواصلة دراسته، وأنهى المرحلة الثانوية (١٩٣٢).

● اشترك مع المعلمة وديعة عويس في افتتاح مدرسة لتعليم الأولاد والبنات في مدينة عجلون، وعمل في بعض الوظائف الحكومية وفصل منها لمواقفه السياسية ومناهضة الإنجليز، والتي نفي بسببها من عجلون عدة مرات، استقر به المقام في مدينة إربد، وعمل معلمًا للغة العربية في مدرستها الثانوية.

● أسس فرقة كشفية باسم«كشافة جبل عجلون»، وأنشأ فرقة مسرحية من الطلاب والطالبات، قامت بتمثيل مسرحيات لأحمد شوقي،وعزيز أباظة على مسرح المدرسة.

● كان يؤمن بالقومية والوحدة العربية بغير تحفّظ، ويربط هذين الهدفين بمبدأ التحرر من الاستعمار الغربي، بعد زوال الهيمنة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: مجلة الرائد - ع٧ - عمان - ٢٩ من أغسطس ١٩٤٥، ومجلة الرائد - ع١١ - عمان - ١٠ من أكتوبر ١٩٤٥، ومجلة النسر - ع٣٢ - عمان - ٣١ من ديسمبر ١٩٤٧، ومجلة النسر - ع٤٣ - عمان - ١٦ من مارس ١٩٤٨، وله قصائد مخطوطة لدى نجله.

● شاعر قومي، التزم شعره الوزن والقافية، وتنوع موضوعيًا بين معالجة بعض القضايا العربية والدعوة إلى الجهاد من أجلها مثل قضية فلسطين، وامتداح ملك الأردن وجهاده من أجلها، وفي هذه القصائد تعلو النبرة وتهيمن الخطابية، وله قصائد شخصية وجدانية في التعبير عن حياته منها ما ينعى فيه حظه، ومنها ما عبر فيه عن مشاعره تجاه أمه وهي على فراش المرض بعيدة عنه.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث تحسين الصلاح مع نجل المترجم له - الأردن ٢٠٠٣.

من قصيدة: بين الحظ والكفاءة

إيـهِ حـظِّـي دون الحـظـوظ تـواريْـ
ـتَ عـلامَ الأفـولُ منك عـلامـا؟

أنا أسـعى جـهـدي بغـيـر انقطاعٍ
وطمـوحي فـوق النجـوم تَسـامى

كلُّ بابٍ طرقـتُـه لانتـصـافي
صمٌّ عن صـوت مطلبي وتعـامى

قـيل لي إنهـا الحظوظُ اسـتـقـامتْ
غـيـرَ حظّي فـقـد توارى ونامـا

لـم يـفـق حظِّيَ النَّكود فـأغـدُو
بـعـد أن فـاق مـصلحًـا وإمـامـا

كم كـريمٍ كـبـا بِهِ الحظُّ يومًـا
بذّه الـصـحـبُ لم يكونوا كـرامـا

ولـقـد كـان بـيـنـهـم كـنـبـيٍّ
إن رأوه مـالوا إلـيـه احـتـرامـا

أصـبـحـوا في عـشـيَّـةٍ وضـحـاها
من عِظام الورى وليـسـوا عِظامـا

ثـم نـالـوا مـراكـزًا عـالـيـاتٍ
جـعـلـتـهُمْ فـوق الأنام أنامـا

قـعـدوا فـوقـهـا بأجـسـام خلقٍ
وعـقـولٍ تضـخَّـمت أسـقـامـا

أوْهمـوا النّاس في مظاهرَ جَـوْفـا
أن يراعـوا عـهـودهم والذِّمـامـا

فـغـدا الناسُ يهـتـفـون إليـهـم
دون أن يدركـوا لهم أفـهـامـا

والـذي جـال في الحـيـاة بعـقـلٍ
ثاقبٍ حَلَّ سـرَّها والـلـثـامـا

صـهَـر الـفـكْر ثم أخـرج منه
مِـشـعـلَ الحقِّ للورى إعـلامـا

أقْـعـد النَّحْسَ فـيـه، بعـد بلاءٍ
هـائلٍ، حظُّه فـجُـنَّ وهـامـا

يتـمـنّى بعـد الـيـسـار كـسـاءً
يشـتـهي بعـد ذا الطموحِ طعـامـا

حـزٌّ في نفـســه الشـقـاءُ جـروحًـا

دفـنَـتْ فـي فــــؤاده الآلامـــــا

من يقُمْ حظُّه تـعــــالى وأضــحـى

آخـــرًا حُـــبُّـــهُ علينا لِزامـــا

وإذا هـان حـظُّه بـعـــــد كَـــــدٍّ

كـــان بنتًـــا ولو تراءى غـــلامـــا

ذاك مــــا تنْفــــرُ العـــدالـةُ منه

ثُمَّ أمـسـى السكوتُ فـيــه حــرامـا

فـــإذا عُـــدَّ في الحــيــاة انتـصــافـا

فـهْــو منهـا واللهِ كــان اجـتـرامـا

والذي لم يثُــرْ عليـــهــا غَـضـوبًا

بعــد إجــرامـــهـــا يُعــدُّ طَغــامـا

فــتكت فــيـــه وهو وغــدٌ جــبــانٌ

قَــبِلَ الضَّــيمَ وارتضـــاه لجـــامـــا

****

من قصيدة: أمي!

خَــبِّـــروني عن حـــالهـــا خــبِّـــروني

هزّني سُـــقْـــمـــهـــا وهاج شـجـوني

خَــبِّـــروني عَـــمّـــا دهاها فـــالَت

كلُّ أعــضـــائـهـــا لهـــذا السكون

لست أدري كــيف اســتكانت قـــواها

وأذلَّ الســـقــــامُ طرفَ العـــيـــون

ربِّ إني إليك أضْــــرع رفـــــقًـــــا

فـــاســتــجبْ طلْبـــةً لعــبــدٍ أمين

وتـعــطَّــفْ وردَّ عـنـهـــــــا عـنـاءً

قـــــد تـلظّـى في قلبيَ المحــــزون

أفــــتـــديهـــا بثـــروتي وبمالي

وفــــــؤادي ومـــــــا لـديَّ ثـمـين

*****

إيـهِ أمِّي ويـا لـهـــا من مُــــرَبٍّ

حـــقّـــقـتْ فيَّ حـــالماتِ الظنون

ســــدَّدتْ في جـــهـــادهـا خطُواتي

ورعـــتـني بعـطفــهــــا المكنون

هـذَّبتني وأودعـــتـني خــصـــالاً

قـــد سَــمَتْ بي بكلِّ خُلْقٍ مــتين

أرضـــعـــتْني مع الحليب غـــرامًـــا

قـــد تـعـــدَّى حبَّ الحـــواري العِين

وانتــــهى بي لِـحبِّ قـــومـي وأهـلي

وبـلادي وخـــيـــرهـا المرهـون

أرسلتني إلى المدارس فــــاســـتكْ

ـمِلْتُ فـيــهـــا تهـذيبيَ [الميــمـونَ]

فــــزكتْ تُربتي وطابـت غـــراسي

ونما الفـرعُ واســتطالت غـصـوني

****

من قصيدة: لبَّيكِ يا فلسطين!

فلسطينُ أنت غـــايةٌ في جــهـــادنا

ألا فــابشـري لن يبطلَ القـولُ والفـعلُ

لأجــدادنا يومَ الجــهـــاد مــواقفٌ

على نورها يمشي الفـتى فـيكِ والكهل

فـدونك ذا اليـرموك قـد سـال بالدِّمـا

وخــــالدُ دلاَّلُ المنايا له الفــضـل

ودونك حطِّينُ الأبـيَّـــةُ ســـجَّلتْ

صـحـائفَ بيضًـا خطَّ أمجـادها النَّصل

وهذا صـــلاح الدين يفـــتكُ بالعــدا

تسـيل به البطحـاءُ والوعْـر والسـهل

أُسودًا مشتْ تَستصغر العيش في الحمى

إذا كـــان في هذا الحِـمى يحكم النذل

رمَتْ بنفـــوسٍ في ثراكِ كـــبــيـــرةٍ

لتـسـتـصـرخَ الأبطال أو يقـعـدَ البُطْل

وقـد أودعـوكِ في الجـهـاد جـمـاجـمًـا

تطيح عن الأعناق فـصـــلاً هو الوصل

ســقـتكِ دمـاءٌ في الحـروب زكـيَّــةٌ

فـأينعتِ غـرسًـا بُورك الغـرسُ والحـقل

وأثمــــرتِ أثمــــارًا يلَذُّ قطافُـــهـــا
وسـيَّـجْـتـهـا بالغِـيل يكلؤه الشِّـبل

يحـوم على أطرافـــهـا يحـرس الحـمى
ومِــخلبُـــه دامٍ وفي نابه الفـــصل

□□□

حنا الطبّاع

١٣٣٨ - ١٤٠٠هـ
١٩١٩ - ١٩٧٩م

- حنا بن رشيد الطباع.
- ولد في قرية دوما (لبنان) وتوفي في بلدة بانياس (غربي سورية).
- درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، والمرحلة الثانوية في الكلية الإنجيلية بحمص.
- عمل طوال حياته موظفًا في شركة نفط العراق في مدينة بانياس على الساحل السوري، وكان الشعر الوطني خطوته الأولى على طريق الإبداع.
- شكّل مع الشاعرين أحمد علي حسن وأنور الإمام ثلاثيًا شعريًا، طافوا معًا المنتديات والمراكز الثقافية السورية لإلقاء قصائدهم الحماسية، التي تميزت بالروح الوطنية والقومية.
- كان عضوًا في منتدى عكاظ الذي أسسه الصحفي الأديب سري ياسين في مدينة جبلة، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- نشر قصيدتين طويلتين، بعنوان: «عيد العلم» و«الجرح الكبير» - وهي في رثاء جمال عبدالناصر (٨٨ بيتًا) - مكتبة الزهراء - طرطوس ١٩٧١، وتضمن كتاب «شعراء من سورية» قصيدتين للمترجم له: «ابنة الشمس» أهداها إلى ابنته الكبرى - و«مكالمة تليفونية»، وله قصائد منشورة في مجلة الضاد (حلب) ومجلة الثقافة (دمشق) وغيرهما، وكان أعدّ ديوانًا للطبع سماه «المر الحلو» أعجله المرض عن نشره، وقد هاجرت أسرة المترجم له إلى أستراليا بعد وفاته، فانقطعت أخبار الديوان.

- شاعر كلاسيكي متمكن من النظم، طويل النفس، منبري، في شعره نزعة خطابية، وجلجلة، وموسيقى صاخبة، يساندها ويجسدها أداؤه المتميز فيسيطر على مسامع جمهوره. مطولاته ثرية بألفاظها، غنية بقوافيها لا تشكو قلقًا أو ضعفًا، وفي هذا دليل على التمرس وتمكن الصناعة، كما أنه نابع من الحماسة (الفنية) لموضوع القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - محمود ياسين: شعراء معاصرون من سورية - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

من قصيدة: الجرح الكبير

في رثاء الرئيس جمال عبدالناصر

مــــا لِلْكِنانة فــجـــرُها إظلامُ
قل مــــا الأسى يا نِيلُ يا أهـرامُ

وهلِ النجـيعُ على ضـفـافك أنهـرٌ
أم أدمعٌ غــصَّتْ بهـــا الأنســام

قالوا هوى النسر الكبيـر مـضـرَّجًا
بالكِبْـر فــالدنيــا أسىً وجِـمـــام

والليل أرخى فــوق مـصـرٍ سـتـرَهُ
فنهـــارُها في الضـــفَّــتين ظلام

وتبـــدَّدتْ في لحظةٍ أحـــلامـــهـــا
فـجـمـالُ مــات ومــاتتِ الأحــلام

يا للكـنـانة حين روَّعَ قلبَـــهـــا
إعْـــلامُـــهـــا فكأنه الإعـــدام

خـرجتْ كـمـا خـرج الخليفـةُ قبلها
عـــمـــرٌ ونارٌ قلبُـــه وضِـــرام

ليـــهـــدِّدِ الدنيـــا بموت نبـــيِّـــه
ويريدُ أن لا يصـــدُقَ الإعـــلام

مـــا هالهـــا مـوتُ الرجـــال وإنما
قـد هالَهـا أن الفـقـيـد حُـسـام

وهـو الذي تلقَّى بـه أعـــــداءهـا
واليـومَ فـارقَ كـفَّـهـا الصـمـصـام

خـــرجتْ مـــرنَّحـــةَ القـوى مـذهولةً
لتـســيـرَ حــيث تقـودُها الأقـدام

والناسُ في عـــددِ الرمـــال عـديدهم
وعلى وجـوهِـهمُ الحـزينة هامـــوا

كـتلٌ على مـدِّ العـيـون جـريحـةٌ
فـتـفـجُّعُ وتَدافعُ وزحـام
بالأرض نودي يا ثرى فـتـفـجَّـرتْ
عن كلِّ مَنْ تحت التـرابِ فـقـامـوا
أم أنَّ يوم الحـشـرِ يومُ فـقـيـدِنا
فـعليك يا روحَ الفـقـيـد سـلام
يا للكنانة من يضـمِّـدُ جـرحَـهـا
والجـرحُ بالعـمـلاق لا يَلتـام
يا للكنانة كـيف تحـمل خطبَـهـا
وعلى مـفـارقـهـا الخطوبُ جِـسام
كمِ شُلَّ لـلنبـأ المرَّوع خـافقٌ
وكمِ ارتوت بدم الصـدورِ سـهـام
وكـم انحـنـى ظـهـرٌ وهُدِّم هـيكـلٌ
إذ لـم يـعـد تحـت الجـلـود عِظام
من ذا رأت عـيناه بحـرًا مـائجًـا
من كـائناتٍ والدمـوعُ سِـجـام
وعلى الرؤوس النعشُ يسـبـح آمنًا
مـتـهـاديًا تزهو بـه الأعـلام
أنا لـم أقل وحـدي بأن فـقـيـدَنا
أسطورةٌ حـارتْ بهـا الأفـهـام
فـوق الخـيـال سـمـاتُه وصـفـاته
وحـديثـه فكأنه الأنغـام

****

مكالمة تلفونية

يا صـوتَكِ عـبْـر الأسـلاكِ
يا صـوتَ الغـرِّيد الشـاكي
تنهـارُ أمـام عـذوبتِـهِ
جـدرانُ قلوب النُّسَّـاك
يهـتـزُّ كـريشـةِ رسَّـامٍ
في طرْفِ المحـبـوب البـاكي
ويُذيب القلبَ تَمـوُّجُـه
فـتـحنُّ العـينُ لمرآك

✲✲✲✲

أنفـاسُ السِّلك مـعـطَّرةٌ
فلعلَّ الزنبقَ كـفـاك
وغنـاءُ الجـدولِ غُنَّتُـه
فكأنَّ الروضـةَ مَـغْناك
القلبُ يحنُّ لِبـهْـجـتِـهِ
للمـاءِ حنينَ الأسـمـاك
من أغـرى السلكَ وأجـبـرَهُ
أن يحـمـلَ عـطرًا إلاّك

✲✲✲✲✲

يا صـوتَك عـبـر الأسـلاك
يا صـوتَ الحـسُّون الشـاكي
تنهـار أمـام عـذوبتـه
جـدران قلوب النسّـاك
يتـغَلْغلُ في أذني سِـحْـرًا
فـيـصـيحُ الخـافق رُحْـمـاك
يهـواك الشـعـرُ وقـائلُه
والهـاتفُ أيضًـا يهـواك

****

من قصيدة: ابنة الشمس

تهنئة لابنته بنجاحها

جـازتِ الكلَّ بالفُحـوص «منيـرة»
واسـتـقـرَّتْ بالأفْق شـمـسًا منيـرهْ
وعلى الغـيم بعـد طولِ سُـهـادٍ
أسندت رأسَـهـا ونامت قـريره
مَنْ جـديرٌ سـوى الذكيِّ المجلِّي
باحـتـرامي فـأنتِ أنتِ الجـديره
أتريـدين حِلْيـةً من نُضـارٍ
أم سِـوارًا من القـوافي النضـيـره
واجـبًـا كـانتِ الهـديةُ لكنْ
أنت أدرى بجـود باعي القـصـيـره
ليت بدْرَ السـمـاء مِلْكُ يميني
لك أُهديه يا فـتـاتي ضَـفـيـرَه

ممتطي النجمِ والضـــيـــا لا يُبـــالي
سَـرْجُـه كــان طِنْفـسًــا أم حـصـيـره
وعـــــزائـي إمـــــارةُ المال وَلْـتٌ
وهـنائي بـالـعلم أنت الأمــــيــــره
يـا ابـنتـي الـبكرَ أنت كـل رجــــائي
وعليك الآمــال جــدُّ كــبــيــره
لا تُـغَــــــرِّي إن الـغـــــرور جنـونٌ
وقِـنـا أنـتَ يـا إلـهـي شـــــــروره
فـطـريـق الـعــــلا طـريـقٌ طـويـلٌ
شــــائكٌ دونَـه الـلـيــــالي المريره
فــازحــمي الـصـبح والمســاءَ بجـدٍّ
وخــذي الـنحل عِـبـرةً في المسـيـره

□□□

حنا خباز

١٢٨٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٧١ - ١٩٥٥م

- حنا بن عبدالله بن حنا خباز.
- ولد في مدينة حمص بسورية، وتوفي في بيروت، ودفن فيها.
- عاش في سورية ولبنان ومصر والسودان وأمريكا.
- تلقى تعليمه الأولي في كتّاب بمدينة حمص والتحق بعدها بمدرسة صيدا مدة عامين حصل فيها على الشهادة الثانوية ثم عاد إلى حمص والتحق بالمدرسة الإنجيلية، انتقل بعدها إلى بيروت وانتسب إلى مدرسة اللاهوت الأمريكية وحصل على شهادتها (١٨٩٥).
- في بداية حياته عمل في حياكة الحرير والنقش بالقصب، وبعد تخرجه عين واعظًا لكنيسة حمص الإنجيلية ومديرًا لمدرستها (١٩٠١) وأسس أول مدرسة ثانوية في حمص (١٩٠٨).
- غادر بلاده إلى مصر (١٩١٤) ومنها سافر في جولة حول العالم (١٩١٧) عاد منها (١٩٢٢) ليتبرع بكل ما يملك من أموال لتأسيس كلية حمص الوطنية، ثم غادر إلى مصر والسودان إثر خلاف بينه وبين أعضاء مجلس طائفته، وبقي هناك زمنًا (١٩٢٦ - ١٩٣٨) عاد بعدها إلى دمشق ليشغل وظيفة رئيس الطائفة الإنجيلية قرابة عشر سنوات حتى (١٩٤٨) انتقل بعدها إلى بلدة سوق الغرب (لبنان).
- أصدر جريدة «جادة الرشاد» الأسبوعية (١٩١١) واستمر في إصدارها حتى احتجابها متأثرة بالحرب العالمية الأولى، قبل أن يعاود إصدارها في صورة مجلة، وتسببت كتاباته في سجنه ثلاثة أشهر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «أثر حسن لفقيد الوطن»، وعدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من المؤلفات، منها: المعارك الفاصلة في التاريخ، وجمهورية أفلاطون (ترجمة)، والفلسفة في كل العصور، وحول الكرة الأرضية (جزءان في وصف أسفاره ورحلاته) (مخطوط).

- المتاح من شعره قصيدة واحدة (١٩ بيتًا) يرثي فيها الدكتور سليمان الخوري الحمصي، وينهج فيها المنهج التقليدي لقصيدة الرثاء العربية، من إسباغ لصفات الكرم ومعاني الفضل وتعديد ملامح الهيبة والوقار على المتوفى، وأثره في من خلفّهم وبينهم الشاعر، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة. عبارته قوية، وتأثره بالشعر التراثي والمعجم القرآني واضح.

مصادر الدراسة:

١ - رزق الله نعمة الله عبود: أثر حسن لفقيد الوطن الدكتور سليمان الخوري الحمصي - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٤.
٢ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٠٠) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.
٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.
٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٥ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص من ظهور الإسلام حتى يومنا هذا (٦٢٢ - ١٩٧٧) - مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.
٦ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

أقفرت جنان الأنس

في رثاء سليمان الخوري

عـــلامَ غـــدا دَرُّ الدمـــوع الســـواكبِ
كـســـيـلٍ نجـــيـعٍ من قلوبٍ ذوائبِ
وبانتْ جنانُ الأنس كــالقــفــر بعــدمــا
تألَّقَ فـــيـــهـــا الـبِـشْــرُ مـــثلَ الكواكب
وأظلمَ أفقُ الصـــفْـــو بعـــد ضـــيـــائِه
وحـــاقتْ بنا الأكـــدار من كلِّ جـــانب

أشــمسٌ توارتْ أم نجــومٌ تســاقطتْ
أمِ الموتُ قــد أرخى ســدولَ الغــيــاهب
نعمْ مـات في حـمصٍ سليـمـانُ ذو البَـهـا
فـــأصـــبح سَكْبُ الدمع ضـــربةَ لازب
همــامٌ لقــد فــاق الأنامَ حــصــافــةً
وقــد نال من مــولاه خــيــرَ المواهب
وقـد كـان في العـرفـان والطبِّ مـفـردًا
لذا حُــسِـبتْ أعــمــالُه كــالعــجـائب
وقـــدّم للأوطان خـــدمـــةَ مـــخلصٍ
وذبَّ عن الإيمانِ غـــيـــرَ مُـــشـــاغب
ولم يبغِ بالإحــســانِ مِـدحــةَ مــادحٍ
ولم يخشَ في الأحكامِ لومـــةَ عـــائب
وكــان ســديدَ الرأي والقــولِ حــازمًــا
رزينًا عظيمَ الصَّــبــرِ عند المصــائب
وكــان ابتــغــاءُ العلم والفــضلِ والنّدَى
إلى ربعِــهِ العـــالي مــســيــرَ الكواكب
حــوى من ثمــارِ العلم كلَّ شــهــيَّــةٍ
وحــازَ مِنَ الأوصــاف أبهى المناقب
(عـــفـــافٌ وإقـــدامٌ وحـــزمٌ ونائلٌ)
ولطفٌ وإينـاسٌ ورقـــــةُ جـــــانب
لذا لبــــستْ ثوبَ الحــدادِ طُروسُنا
وشقَّ عليـــــهِ قلبَـــــه كلُّ كـــــاتب
وباتتْ دمــوعُ العينِ فــوقَ ضــريحِـهِ
تُسَــقِّي ثراهُ وهْيَ مــثلُ الســحــائب
فــيــا أيُّهــا الرَّمسُ الذي فــيــه قــدْ ثوى
عليكَ ســـلامُ الله من كلِّ صـــاحب
ويا آلَهُ صـــبــرًا فـــإنَّ فـــقـــيــدَكمْ
تبــوَّأ في الفــردوس أســمى المراتب
ويا أيهـــا النائي ضـــحًى عن ربوعنا
ســعــدْتَ بأن أحــرزتَ أشــهى الرغـائب
ونلتَ رضـى الرحــمن مـــا ذرَّ شــارقٌ
ولاح السَّنا في شـــرقِنا والمغـــارب

□□□

حنا رعد

- ١٣١٨هـ
- ١٩٠٠م

● حنا «يوحنا» رعد «العاصي».

● كان ذا قلم سيال يحسن الكتابة نظمًا ونثرًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) لم ينشر بعد، وقد نقلت منه بعض القصائد في مصدر دراسته.

● يسير شعره على نهج القصيدة العربية التقليدية مستفيدًا مما تتيحه أفانين البلاغة العربية وأساليبها في التعبير.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - مجلدات مجلة الشرق - بيروت ١٩٢٤.

كُفَّ البكا

كُفَّ البكا وامـــسحْ عـــيــونًا تدمعُ
واحــفظ بقــيــةَ مــهـجــةٍ تتـصـدَّعُ
صــبــرًا ولا تهلِكْ أسًى وتفــجُّــعًــا
فلعل ســعــدَك في الطوالع يطلع
يا شــرقُ أمــرك مــذهلٌ أو مــعــضلٌ
والقلبُ حــيــرانٌ لذاك ومــوجَع
قــد كنتَ كــابدتَ المصــائب جــملةً
حــتى دهتك مــصـيــبــةٌ لا توسع
لبنانُ مـــا هذي الجـــمـــاجم والدِّمـــا
مـــا للمنازل وهي قـــفـــرٌ بلقع
ســـوداءُ ينزل بالقلوب ســـوادها
فكأن نازلَهـــا الغـــرابُ الأســـفع
إنْ كــان ضــاق بك الفـضــاءُ لنكبـةٍ
لا تيـــأسنَّ فـــفـــضلُ ربّك أوسع
قـــد برقع الظُّلاَّم وجـــهَك بالشّــقـــا
مـــا كـــاد أن ينجـــابَ هذا البـــرقع
قـــرعتْ جـــوانبَ عـــرشِ ربك دعـــوةٌ
صـــعـــدت لديه عن حـــشًـــا يتـــقطَّع

وذبائحٌ بالجور فيك تقدَّمت
قُبلت ومنزلها المحلُّ الأرفع
واشتمَّ عَرْفَ المحرقاتِ لأنها
بإزاء مَقدِسِه الموقَّرِ تشفع
لما غدا مجدُ اسمه في بيته
عارًا فغار وقال: يكفي المصرع
حتّامَ تفترس الذئاب رعيَّتي
فقطيعيَ المختار أوشك يُقطع
ولقد أقمتُ لنصر شعبي ظافرًا
بطلاً تخِرُّ له الجهاتُ الأربع
صِحنا وكان إلى فرنسا الصوتُ: يا
نابولّيونُ. أجابنا: لا تجزعوا
إني لمنجدكم وكاشف حزنكم
برضا الإله فمن سواه يمنع
يا شبلَ ليثٍ في فرنسا رابضًا
وزئيرهُ في كل قطرٍ يُسمع
يا عاهلَ الدنيا الذي يُشكى له
صَرْفُ الزّمان وإن نهاه فيردع
طال البَلا والنِّير أصبح باهظًا
من ذا يطيق النّير أو من يخلع

****

السعد أقبل

السعدُ أقبل يبدي ثغرَ مبتسم
بشرى المكارم والعلياء والنسمِ
جوزوا بلبنانَ نادوا بالسلام له
واسقوا كؤوس الهنا تشفي من السقم
بدرُ المعالي تعالى فوق ذروته
يزيل عنا دجونَ الغمّ والألم
لم يعدمِ الله من لطفٍ خليقته
في ملتقى البؤس والأهوال والكظم
شمت السيادةَ في لبنان جائلةً
يومًا تُحيّر أهل الرأي والفهم
تقولُ يا طالبًا وصلي على طمعٍ
هيهات يصدق ما أبصرت في الحُلُم
أبغي فتىً ماجد الأخلاق أخدمه
وكم فتىً ودّ لولا كان من خدمي
قد راق «يوسفُ» في عيني ويتّمني
قل «يوسف الحسن» أو قل «يوسف الكرم»
من يشكر الدين والدنيا مآثرَه
من حاز في العصر مجد السيف والقلم
من سار في كل قطرٍ فضله مثلاً
في الشرق والغرب عند العُرْب والعجم
ما ساد في الناس من ترضى سيادته
إلا كريمٌ شجاعٌ ساميَ الهمم
يا باذلاً في فدى الأوطان قنيتَه
وقاذفًا نفسه في كل مقتحم
خذ صارم العزّ إذ أنت الأحقّ به
وأنت أحرى بنا بالحكم فاحتكم
ألقى لديك زمامًا بالرضا بلدٌ
لولاك أقفرَ أو أضحى حمى الرمم
خرقتَ عادات أهل الخلق فاتفقوا
لأن فضلك حكمٌ سدَّ كلَّ فم
(ما أحسنَ الدين والدنيا إذ اجتمعا)
في يوسف العصر كالمشهور من قدم
ما جفَّ مجدك يا لبنانُ تِهْ شرفًا
أبقى لك الله قسمًا أشرفَ القسم
يهنيك ربُّك يا مولايَ في نعمٍ
وبالزيادة يُجزى شاكرُ النعم
لا زلت تصعدُ في العلياء مرتقيًا
حتى نراك بها في قمّة القمم

****

تهنئة

بالأمس كان الرثا والدمعُ ينسجمُ
واليومَ عمَّ الهنا والثغرُ يبتسم

طافت بنا الكاس من صاب ومن عسلٍ
والحمدُ لله في الحالين ملتزم
لا يهمل الله في الجلّى كنيستَه
ولو احاطت بها الأرزاء تلتطم
أزال بالحَبْر «يوحنا» مصائبنا
فالكسرُ منجبرٌ والجرح ملتئم

...

أنت المؤمَّل أن تُضحى رئاستُه
لنا وللدين حصنًا ليس ينثلم
آمالنا فيك كالألحاظ شاخصةٌ
لها معانٍ ولكن ما لها كَلِم
جئنا نهنّيك لكنّ الهناء لنا
فإن نعماك للأبناء مغتنم
فاقبلْ ثناءً بلا منٍّ وتهنئةً
بها يُترجم عن فحوى الفؤاد فم

□□□

حنا زخريا

١٣١٠ - ١٣٨٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٧م

- حنا بن أسعد زخريا.
- ولد في بلدة حامات (قضاء الكورة - شمالي لبنان) - وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدرسة سيدة النورية، ثم في مدرسة سيدة البلمند حيث درس اللاهوت.
- عند بلوغه العشرين سافر إلى روسيا لدراسة اللاهوت وبقي فيها عامين، ثم عاد إلى لبنان ومنها هاجر إلى البرازيل، وهو في السادسة والعشرين.
- عمل بالتجارة في البرازيل، وكان يكتب لمجلة لبنانية تصدر في سان باولو.
- كان يشارك بقلمه في أنشطة الرابطة القلمية بالمهجر الشمالي، والعصبة الأندلسية بالبرازيل (المهجر الجنوبي).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «زيبلين» (وهو منطاد ألماني الصنع) - مجلة الشرق - ع ١٧ - س١ - ٣١ من كانون الأول ١٩٢٨، و«نشيد الداخلية» - مجلة الشرق - ع٢٩ - س٢ - ١٥ من يوليو ١٩٢٩، و«النشيد العربي اللبناني» - مجلة الشرق - ع٣٣ - ٣٠ من سبتمبر ١٩٢٩، و«فليفخر البلمند»، و«المنافق»، وله قصيدة ألقاها في حفل استقبال الرئيس اللبناني كميل شمعون بالبرازيل، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر مهجري (من المهجر الجنوبي) التزم شعره الوزن والقافية، وعبر به عن حنينه إلى وطنه لبنان، والفخر ببعض أعلام بلده وامتداحهم، والمناسبات الاجتماعية خاصة التهاني، وانتقد بعض مسالك البشر، ووصف به بعض المنجزات الصناعية مثل المنطاد، وله أناشيد بعضها وطني، وبعضها الآخر تغنى فيه بطبيعة لبنان الساحرة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع ابن أخي المترجم له ببلدة حامات - لبنان - ٢٠٠٥ (وكان في زيارة من المهجر البرازيلي إلى مسقط رأسه).

من قصيدة: زيبلين

إن مَنْ طار في «زبلّين» طيرٌ
ذو جناحَيْ حمامةٍ وعُقابِ
في يديه أداةُ كرٍّ وفرٍّ
وبفيه الكتابُ تلوَ الكتاب
يسبق الطيرَ يسبق الحوتَ أيضًا
أين منه المها وخيلُ العِراب؟
أين منه ثوبُ ابن فرناسَ من ريـ
ـش يُخاط على حواشي الثياب
ما رآه مكذِّب الوحي إلا
قال عاد البُراق بعد الغياب
مركبُ الوحي لم يسِرْ قبل إيليْـ
ـيا بنارٍ وقودُها من ضباب
صدَق القولُ عن بساط سليما
نَ، فهذا قد فاقه بالعُجاب
عالَمٌ من عوالم الكون إلا
أنه ظاهرٌ بلا اسطرلاب

كـلُّ أيّـامــــــــــه ربـيـعٌ بـأزهـا
رٍ وصــــيـفٌ بمثل نهـــد الكعـــاب
قــدَنٌ في الســحـاب هيــهـاتَ أنْ يُرْ
قَى إليــه بناطحــات السّــحــاب
أسَّـــســوهُ كــمـــا تأسَّس شِـعــري
في خــيـالي على اخــتــراع اللُّبــاب
دربُه فـي فـم الـغـــــزالـة يطـويـ
ـهِ بطـيءٌ اللُّعـــاب إثْر اللعـــاب
رائدٌ يكره الحـــيــــاةَ بجِــــرمٍ
مــن تــرابٍ وأهــلــه مــن تــراب
هَمُّـــهُ أن يرى الحـــيــــاة خلودًا
غــيــرَ مـا عـيشٍ مــأكلٍ وشــراب
فَـــتَّشَ المدْنَ فـــتَّشَ القــفْــرَ عنه
لـم يـجـــــدْهُ بـأهـلٍ أو خـــــراب
في صـــحـــاري الرّمـــال ســار وراهُ
في المفـــازات من جليــــدٍ وغـــاب
لا يـبــــــــالي بما يراه مـن الأغـ
ـوالِ أو مـن ذواتِ ظُـفْـــــرٍ وناب
غـاص في البـحـر سـار في نفق اليـرْ
بوعِ بل عن مـــســـامع الخُلْد نابي
مـــا رأى في مــجـاهل البَــرِّ أو في
جُــزر البــحــر غــيــرَ برقٍ كِـذاب
بـل رأى المـوت إذ رأى مُلْكَ سَــــبْعٍ
ذا وزاراتِ أضــــــبُـعٍ وذئـاب
جَــيْـــشُـــهُ يُلْقحُ العـــدوَّ بِسُمٍّ
مـن أفـــــاعٍ أو بـرغـشٍ أو ذبـاب
كــشف القطبَ مـــا رأى غــيــرَ دُبٍّ
في هـضـــابٍ من الجليـــد رِحـــاب

****

من قصيدة: لبنانية الشيخ

في مدح يوسف كرم

حيِّ البطولةَ في شـــخص ابن لبنانِ
وانشـــرْ على الأرْز أعــلامي وأوزاني
فـالأرْز يُشْـبـه بيـتًـا في جـوانبـه
قـد علّقـوا الشّـعـر قِـدْمًا لابن ذُبيـان
كـــذاك مـــا أُمــرؤُ القـيس المليكُ ولا
صَـحْبُ المليكِ لدى الإنصــاف أقـراني
وَســعْتُ آدابهم بل قــد أضــفْتُ إلى
آدابهم مُـحْـدَثاتِ الإنس والجـــان
في كلِّ عـصـمـاءَ مـثلِ الشّـمس طاهرةٍ
تبـدو بأقـراص ياقـوتٍ ومـرجـان
من أصلـهـا هذه الفـرعـاءُ رافلةٌ
في نسْج «أَهْدنَ» مـن نـورٍ ونيـــران
نقـشْتُ فـيـهـا تواريخَ البُـزاة على
صـحـائفِ المجد في مـاسٍ وعِـقـيـان
مـــا الماسُ والذهب الإبريز في نظري
أغلى من الوحي مــوزونًا بميـــزاني
مناجمُ الماسِ يغـشـاها الزجـاجُ وفي
مناجم الشّـعـر تلقى شـعـرَ مِـرطان
مـالي أرى شعـراءَ الشّرق قـد كـثُـروا
في الغـرب والشـرق لم ينبغْ به اثنان
أقلُّ في الشـرق خـيـرُ الله فـانتـشـروا
في أرض كـولمبَ من سـودٍ وغـرّان
إن الحـيـاة تُرى في الشـرق ضـيِّـقـةً
على بنيـه بـأجـبـال وغـيطان
ولست أنظر خلف البـحـر من سَـعـةٍ
على المهــاجــر في مـــالٍ وأبدان
ذكـرتُ ذلك في شـعـري بلا غـرضٍ
وقــــد أحلْتُ إلى راويه برهـانـي
وعـدت أذكـر أوطاني بملحـمـتي
وخــيـــر كل بلاد اللـه أوطاني
يا من ينقّل من مـصـرٍ قـصـائدَه
إلى الحجـاز فـبـغـدادٍ فـعـمّـان
حلوٌ بأن نتـغنّى في قـصـائدنا
بســادة الشـام أو ســادات حـوران
لكن أجـمـل شـعـرٍ أنت قـائله
شـعـرٌ مـدحتَ به أبطال لبنان

هُمُ الأعـــزة في التـــاريخ مُــذ ذكـــروا
لا يُـكـــرهـــون عـــلـــى ديـــنٍ وديّـــان
مـــرَّ الـغـــزاة عليـــهم في فـــيـــالقـــهم
مَـرَّ العـصـــافـيـر في أوكـار عـقـبـان
على جـــبـــاه بني الـيـــونان كـــفُّـــهمُ
وفي وجـــوه بني الـرومـــان كـــفّـــان
هيـاكل الشـعـر قـد شُيـدت بقـمّـتـهـم
واســتنزلوا الوحي في خـوري ومطران
والشــرقُ لولا بنو لبنان مــا انفـتــحتْ
لـه عـــيـــونٌ ولـم يـأكل بـأسـنـان

****

المنافق

إن المنـافـق خـنّـاسٌ يـوســـوس في
صـــدور أهل الـتُّـقى والبِـرِّ والبـــاسِ
لا شـيءَ يـردعـــــه عـن مـكـرمٍ أبـدًا
بل هَمُّـــهُ أن يكيـــد الـنـاس بـالـنـاس
ذئبٌ يســـيـــرُ بجلد الشـــاة بل رجلٌ
يســيـر في جلد أفـعى سـيـرَ نسناس
إذا بـكـيتَ بـكـى وإن ضـــحـكتَ ترى
بفـــيـــه أسنانه احـتـكّتْ بأضـــراس
يُريك وجـهَـــه ضـحّـاكًـا ولستَ ترى
في قلبـــه قـبـسًـا يذكـو بأقـبـــاس
يرى المـأتم أســبـــابًا لأدمـــعـــه
يرى الـولائم أعـــراسًـــا بـأعـــراس
في كلِّ عـرسٍ له قـرصٌ فـسـخْنتُه
جِـــرباءُ تـصـــبـغ ألـوانًا بـأجـنـاس
أعــوذ بـالله من النفـاق فـهم
إخـوان إبليسَ فـاذكـرْ ذاك يا ناسي

□□□

حنا سعادة

١٣٠٢ - ١٣٥٤هـ
١٨٨٤ - ١٩٣٥م

● حنا بن نقولا سعادة.

● ولد في قرية أميون (قضاء الكورة - لبنان الشمالي) وفيها توفي.

● عاش في مسقط رأسه، وتحرك إلى طرابلس (لبنان) وسافر إلى مرسيليا قاصدًا أمريكا، ولكن أمله لم يتحقق، فعاد إلى قريته وأصبح رهين المحبسين.

● كف بصره في السنة الأولى من عمره ونشأ في كنف والده ورعاية أخته، وتردد على الدير والكنيسة حتى تشكلت لديه ثقافة دينية أوصلته إلى حفظ المزامير والصلوات الكنسية الأرثوذكسية.

● تلقى تعليمه على يد إسحاق شحادة مدير أول مدرسة في أميون، وكان رفيقاه: نقولا النحلول وإسكندر نصار عونًا له في الحركة والحصول على الكتب الأدبية وقراءتها.

● أصيب والد المترجم له بفقد البصر، وقد أثر هذا في الابن أثرًا شديدًا موجعًا، وأذكى موهبته الشعرية.

● أنجب ابنة واحدة، طبيبة (مي سعادة) تقول الشعر أيضًا، وأحفاده من هذه الابنة أصحاب مكانة في لبنان والمهجر.

● انشغل في بداية شعره بالمناسبات الاجتماعية، فمدح ورثى وهنّأ.. فطارت شهرته في أنحاء لبنان، وأقبل عليه المريدون، كما مارس التعليم والوعظ والإرشاد على النهج الكنسي الأرثوذكسي.

● شهدت مرحلة طرابلس نضوج شاعرية المترجم له وثقافته وتجلي مقدرته الخطابية في المحافل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع في كتاب بعنوان: «غريب ما يُرَى» - اختارت قصائده ابنته، من ديوانه المخطوط - طبع حديثًا في طرابلس أو الكورة - دون بيانات (يقع في ١٦٣ صفحة، ومائة وعشر قصائد، ومقطعات)، وله ديوان مخطوط، كُتب بخطَّيْ: زوجه ملكة مبارك، وصديق طفولته ابن خالته إسكندر نصار، ويقع في ٣١٦ صفحة.

● يمضي شعره على النسق النظمي السائد في عصره، من مواكبة المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية، ومن التهنئة والتقريظ والتأريخ، وهذا أفقد شعره الوجه الإبداعي، وقرّبه إلى شعر الوعظ والإرشاد، وتوثيق الأحداث والمناسبات المحلية، وقد وصف شعره بأنه: «متين التركيب، دقيق الوصف، منسجم اللفظ، وهو بين التقليد والتجديد..».

مصادر الدراسة

١ - خليل نبوت: المقدسيّ، حنا سعادة معري أميون (كتيب في ٤٠ صفحة من مقدمة، وقصائد للمترجم له، وقصائد لابنته. (دون بيانات).

٢ - لقاء الباحث ياسين الأيوبي مع الدكتورة مي سعادة - ابنة المترجم له - بيروت ٢٠٠٣.

الأعمى

هو الحيُّ الذي يحكي الجمادا
ويُشجي في مصيبته الفؤادا
هو الأعمى الذي يشكو ظلامًا
عليه دام يشتدّ اشتدادا
ويطّلب النهارَ فلا يراه
وليلُ عماهُ يزداد ازديادا
هو المكفوف لم ترَ مقلتاه
ضياءَ الشمس يتّقد اتقادا
هو المحفوف دومًا في سوادٍ
ولم يدرِ البياضَ ولا السوادا
هو الأعمى الذي قد ظل يسعى
ولم يبلغ من الدنيا المرادا
ولم يعرف من الألوان لونًا
ولا نظر الطبيعة والبلادا
ولم يشهد طريقًا سار فيه
وقد ضلَّ الطريقَ وما استفادا
...
كيفَ المقلتين هداك ربي
أضعتَ بفقد عينيك الرشادا
ففي العينين مصباحٌ لعقلٍ
يرى العقلُ الصحيح به السّدادا
وفي العينين مرآةٌ لقلبٍ
يرى القلب الحكيم به انتقادا
وفي العينين أفصحُ ترجمانٍ
عن السرّ الخفيِّ لمن أرادا
...
ضريرُ المقلتين دهاه دهري
بما أبكى له الصخر الجمادا
فلم يَدرِ اليراعَ براحتيه
ولا شام الربيعَ ولا العِهادا
ولم يرَ في الحياة سوى سوادٍ
كأن حياته لبستْ حِدادا
ولم يحفظْه من حجرٍ تَوَقٍّ
ولا ملكتْ عصاه له القِيادا

****

أيسعد غيرنا أبداً ونشقى؟!

أيسعدُ غيرُنا أبدًا ونشقى؟
ونهبط من عُلانا وهْو يرقى؟
ونحلمُ في نوال المجدِ دومًا؟
ولم نسلك لنيل المجد طُرْقا
ونحتسب السياسةَ في خداعٍ
وتلك سياسةٌ وأبيك خَرْقا
ونطمع أن نعزَّ ونحن قومٌ
غدونا للأجانب كالأرِقّا
تُساس أمورنا بيدَيْ سوانا
كأنا لم نكن في الخَلْق خلقا
ونطّلبُ المعارفَ من أناسٍ
مُناهم أن نظلَّ الدهرَ حمقى
أيُصْفون الودادَ لنا ونلقى
بسلطة مثلهم نفعًا وصدقا؟
فلا وأبيكَ ما خدموك إلا
لنيل مآربٍ في النفس تبقى
أما ازدَرعوا بنا التفريقَ لما
رأوه لنفعهمْ أدعى وأبقى؟
...
فهُبّوا يا بني وطني جميعًا
لندركَ في مجال السَّبْق سبقا

وخلُّوا ربقـةَ التقليد عنكمْ
فكم ذقتم من التقليد رِقّا
وكم قلّدتمُ الإفرنج فيما
رأيناه أضرَّكُمُ وأشقى
أخذتم أسوأ العادات عنهم
ولم تبغوا من العادات عِتْقا
أخذتم عنهمُ في الدين كفرًا
وفي الآداب مفسدةً وفسْقا
وقد حاكيتموهمْ بانتحارٍ
يزيد شبيبةَ الشبّان نزقا
وقد شاكلتموهمْ في لباسٍ
وحزتم عنهمُ لغةً ونُطقا
فإن كان التمدن ما نقلتمْ
فبعدًا يا كرامُ له وسُحقا
بني وطني العزيزِ أما ورثتمْ
من السلف الكرامِ نُهًى وحِذقا؟
أما همْ طَبَّقُوا الأرضَ اعتلاءً؟
وكان لهم مُحيّا الدهر طلقا
سقى موتى الجزيرة عَفْوُ ربي
كما كانت بماء العلم تُسقى
وألهمنا اقتفاءَهُمُ سريعًا
كما يقفو هَتونُ الغيثِ برقا

****

من قصيدة: فيها أهيم

وذاتُ محاسنٍ فيها أهيمُ
ولست أنالُ منها ما أرومُ
أرومُ وِصالَها والوصلُ شيءٌ
عزيزٌ دونه تُحوَى النجوم
ومن عجبٍ صحيحٌ هوايَ فيها
وإني في الهوى رجلٌ سقيم
رأيت جمالها وعمايَ باقٍ
ولم أكذبْ فلا أحدٌ يلوم
ضريرٌ في الورى نظري ولكن
بفَرْط جمالها نظري سليم

تصبَّتْني الحقيقةُ لا فتاةٌ
فهل أنا في محبتها مَلوم؟
عزمت أقومُ عمري في هواها
وهل عمري بمطلبها يقوم؟
أقامتْ في جوار الله ربي
محجَّبةً ففينا لا تُقيم
تعشَّقَ حسنَها الحكماءُ طُرّاً
ولم يظفرْ بصحبتِها حكيم

□□□

حنا سويدا

١٣٢٧ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٣م

- حنا بن داود سويدا.
- ولد في القدس، وتوفي في سانتياغو (عاصمة شيلي).
- تلقى تعليمه لغاية المرحلة الثانوية في مدرسة المطران في القدس، وذلك عام ١٩٣٠م.
- عمل بعد حصوله على الثانوية في التجارة، واستمر فيها إلى سنة ١٩٤٧م، ثم انتقل بعمله إلى سانتياغو عام ١٩٥٢، وعمل إلى جانب التجارة في الصحافة، وأصدر صحيفة «اللهب».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة في عدد من الصحف والمجلات الفلسطينية والمهجرية التي صدرت في أمريكا، ولم تجمع.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مؤلفات مخطوطة، وهي: «شاعر الحب والجمال: عمر بن أبي ربيعة» وهو بالإنجليزية، و«المرفأ الأمين»، وفيه تناول تاريخ الهجرة الأولى في الإسلام، و«قال لي الراوي»، ويضم صفحات مشرقة من التاريخ العربي في صدر الإسلام وبعده، و«الليلة الثانية عشرة» من مسرحية شكسبير مع ترجمتها، و«من صور الحياة»، و«مصارع الأبطال» صور من البطولات الفلسطينية في حرب ١٩٤٨م.

● شاعر مهجري يحمل شعره ديباجتهم من حيث الدعوة للتأمل والدوران في فلك التعبير الوجداني والذاتي، وبشعره مسحة رومانسية متألمة وأنات موجعة، وفي لغته سلاسة ورقة.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في امريكا الجنوبية (جـ١) - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦م.

مناجاة

أيهـــا البلبلُ غـــرِّد للقلوبْ
واسكُبِ اللحنَ ولا تخشَ الخُطوبْ
رَتِّلِ النَّغْمَ على غصن الكفاحْ
إنني اليوم مُحاطٌ بالكروب
ردِّدِ اللحن لكي يجلو الضَّبابْ
عن سمائي، وسحابات اللُّغُوب
لست أدري أسدودٌ في الحياةْ
أم صخورٌ لعراقيل الدروب
لست أدري أتُرى عبء الشعوب؟

قد شرحتُ الصدرَ بالأمس القريبْ
داعيًا للحرب بالدمعِ الصَّبيبْ
أينما طرتُ ابتساماتُ الجهادْ
للعلا تبدو على ثغر الحَبيب
لم تنادِ القوم إلا للفلاح
لا تبالي الكيدَ والوغدَ الربيب
ليت شعري أيُّ شيءٍ قد أذاب
مهجةً للطير للعَليا تلوب؟
لست أدري أترى عبء الشعوب؟

أنت لم ترضخ لوغدٍ أو حديدْ
بل شحذت العزم مختالاً شديدْ
شِدْتَ للأبناء أبراج السعودْ
تحمل الأعلام بالمجد التليد
لكن الأحداث هبَّتْ بالمنونْ
قد أُحيكت من قريبٍ أو بعيد
شاعتِ الأطماع أن ترخي الجناحْ
لا تقول اللحنَ والصوتَ الطروب
لست أدري أترى عبء الشعوب؟

قد شربت العسفَ في ظل اليهودْ
لا تعيرُ الطرف إلا بالقيودْ
تلكمُ الأوغاد تسعى للخلاص
من بنيك النُّجْبِ أشبالِ الأُسود
هلَّلَتْ بالبِشر إذ عُدَّ اقتراحْ
كي يُسام العُرب، كي يبقى اليهود
بلِّغ الاوغاد قد عُدَّت رماح
من شعاع الحق، من دمع القلوب
لست أدري أترى عبء الشعوب؟

كفكفِ الدمعَ ولا تبنِ الشقاءْ
أيُّ طيرٍ غَردٍ يرضى البكاءْ
أيُّ طيرٍ قد سرت فيه الحياةْ
واعتلى للمجد يدعو للفناء
قد بلغتَ المجد، هل لي أن أراكْ
تصدحُ اليومَ وتأتي بالغِناء
تمسح الدمع نشيطًا كالطيورْ
سائرًا للنور من بعد الغروب
لست أدري أترى عبء الشعوب؟

قد طعنتَ الوَغدَ في كل القرونْ
عابسًا للحق لا ترضى المُجونْ
طالما جاءتك جندٌ أو جموعْ
تَنْشُد الإفساد أو تبْغِي المنون
كنتَ طيرًا سابحًا جوف النعيم
عاليًا بالمجد، للتقوى تصون
كيف تبكي أيها الطير الشديدْ
إنني منك شديدٌ بل غَضُوب
لست أدري أترى عبء الشعوب؟

كلُّ طيـــرٍ ســـار للعليـــا ثمينْ
لا يُبــــاعُ اليـــــومَ بالمال الدفينْ
أيهـــذا الطيـــرُ قـــدْ ذقتَ المريرْ
راشــفًــا كــأسك بالدمع الســخين
هل نظرت البـؤس في جـوف الكهـوفْ
حـيث أمــجــاد الورى منهــا الأنين
هل رفــعت الطرف يومًــا للخـيــام
حــيث نيـــران الردى تُفْنِي القلوب
لست أدري أترى عبء الشــعـــوب؟

أنت في الأرض عظيمٌ بل جَــســـورْ
شيِّــدْتَ أبراج العُـــلا رغم النُّســـورْ
قــد حـضنت القـدس والمهـد الشـريفْ
ثـم كـنـت الـرمـــــز فـي كـل الـدهـور
نال قــوم العُــرب فـخــرًا وانتــصــار
حــيث أصــبـحـت المنى بين الطيـــور
ليت شـعـري! كـيـف قـد ذقت العـذاب
ليــــتني أفــــديك في كل الكُروب
لست أدري أترى عبء الشــعـــوب؟

أيُّهَـــذا الطيـــرُ دَعْ هذا الوُجــومْ
إنمـا البــــاطـل فــــانٍ لا يـدومْ
سَطَّرَ التـــاريخ للعُـــربِ الفـخــار
إن تعـــالَوْا أو أُحــيطوا بالهــمـــوم
فــــضلُهم للأرض بادٍ للعــيـــان
ليس يُخــفـيــه سـحـابٌ أو غــيـوم
أنت طيـــرُ العُـــرْبِ لا ترضَ الهــوان
خـــفِّفِ الروعَ ولا تُبْقِ الشُّـــحـــوب
لست أدري أترى عبء الشــعـــوب

أيهـــا التـــاريخُ ســـجِّلْ للأنامْ
أننا الأحــــرار نمشي للأمــــامْ
طالما ســجّلتَ من عــهــدٍ قـديم
صــفــحـــةً بالنور إذ كــان الوئام
بشّـرِ الأوغـاد في جـوفِ الجـحـيم
ســوف يلقَـوْنَ ويصلَوْنَ الحِـمـام
أيهـا الطيـرُ تبـسَّمْ للجـهـاد
واسكبِ الألحـان والصـوتَ الطَّروب
لست أدري أترى عبء الشــعـــوب؟

□□□

حنّا طنّوس

١٢٨٤ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٧ - ١٩٤٦م

- حنا طنوس.
- ولد في قرية غوما (قضاء البترون - شمالي لبنان) وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان، وفلسطين، والمكسيك.
- تلقى علومه الابتدائية في قريته، وتابع دراسته في القدس، ثم التحق بالمعهد الإكليريكي في جامعة القديس يوسف، ببيروت، فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت.
- كان متمكنًا من: العربية والفرنسية واللاتينية.
- تولى تدريس الخطابة والبيان والأدب، في جامعة القديس يوسف، في بيروت، وكان له اهتمام أدبي بفن المسرح، ويعد - من الوجهة التاريخية - أحد رواده في لبنان.
- كان أول كاهن ماروني ينادي بعروبة لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلة «المشرق» - في الأعوام ١٩٠٢ - ١٩٠٤ - ١٩٣٢.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية مطبوعة بعنوان: «أمير الأرز»، وثلاثون مسرحية مخطوطة بعضها من التراث العربي، مثل: المهلهل - حرب داحس والغبراء - ليلى العفيفة. وبعضٌ آخر من قصص الكتاب المقدس، مثل: داود وشاؤول.. وبعض استمده من تاريخ لبنان، مثل: يوسف بك كرم - عبدالمنعم أمير جبيل - أمير لبنان وكسرى.

- شعره شديد الانتساب إلى وظيفته الكنسية، في موضوعاته، ومفرداته، وصوره، وتخييله. عبارته جزلة، وأسلوبه سلس، ولغته فيها نضارة، وخياله خصب.

مصادر الدراسة:

١ - إميل أبي نادر: الخوري حنا طنوس - مطابع الكريم الحديثة - جونيه ١٩٧٠.
٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٣ - الدوريات: مجلة المشرق - مجلد ٢٥ - سنة ١٩٢٧.

عزاء وهناء

يا جـــلالَ الخلـود بعـــد الجـــهـــادِ
في ســـبـيل الورى وربِّ العـــبـــادِ
ملَــكٌ أم رســــــــــولُ ربِّـكَ هـذا
غــــادر الأرزَ فــــارتدى بـالجِــداد؟
أمَـــــــلاكٌ وهـل يموت مــــــلاكٌ
وهْـو روحٌ تنزَّهَـتْ عن فـــســــاد؟
أرســــــولٌ يغــــيب عنـا ولا تَنْـ
ـهَـــدُّ حــــزنًا رواسـخُ الأطواد؟
أم إليّـــــا بمـركبٍ مـن لـهـــيبٍ
عــبـر الجــوِّ مُـصـعِـدًا باتِّقـاد
فــتلظّى وقـــيــده، واكْــتَــوَتْ مِن
شــررِ النار ســائرُ الأكـــبـــاد
يا شـــــهــــيــــدًا على عناية ربٍّ
غــمـرته بالســعــد والإسـعـاد
حــضنَتْـــه من مــهــده يتــهـادى
في حـــمـى أمِّـــه بكل اتِّئـــاد
أرضـــعـــتْـــه لبـانَ طهْـــرٍ نقيٍّ
وســـقــتــه مــاءَ التـقى والرشــاد
صـــــوَّرته مـــلاكَ طهـــرٍ وحبٍّ
ورســــولاً عينَ الـهــدى والســداد
ســـهـــرتْ حـــوله كــأمٍّ رؤومٍ
درأَتْ عنـه عـــاديات العـــوادي
كــان مــثلَ السـميِّ حـزمًـا وعـزمًـا
ونشـــاطًا وغـــيــــرةً في الفـــؤاد
نصَــرتْهُ في كل أمـــرٍ خطيــرٍ
حـــبُّـــبــتْــه إلى أشــدِّ الأعــادي
أيَّدتـه فـي كل مـــعـــضـلةٍ حَلْـ
ـلَتْ فـــحُلَّتْ طِبْقَ الرضى والمراد
يومَ إليــاس كــان يومًـا رهـيـبًـا
مـثلَ يوم القـضـا بهـوْلِ احـتـشـاد
مـــــأتمٌ لـم نجــــــد لـه نِدَّه إذ
لم يكنْ للفـــقـــيـــد من أنداد

حَـــشَــد الخلقَ في «بكركي» كـبــارًا
وصــــغـــارًا مـن كل قطرٍ وناد
مِلَلُ الأرض شــاركــتـنا بخَطبٍ
والبـــرايا تجلّلت بـالســـواد
لو وجــدنا له ((مـــثـــيـــلاً)) لقلنا:
فـــقْـــدُه أدمى أعينَ الأضــــداد
صــحــبت مـجـدَه العنايةُ حـقّـاً
من مـهــاد الصِّـبـا إلى الألحــاد

✲✲✲✲✲✲

إن إليــاسَ لم يمت فـــهْـــو حيٌّ
بفِـــعـــالٍ تجلُّ عن تَعـــداد
عـــاش في شـــخص من يمثِّله طُهْـ
ـرًا ورأيًا وقـــوةً في اعـــتــقـــاد
ورجـــاءً يزحــزح الجــبل الشـّـا
هـقَ من مُـــرتقـــاه حــتى الوادي
واعـــتـــمـــادًا على العناية نادى
لا على النفس بل عليـهـا اعـتـمـادي
وانعطافًـــا على الرعـــيّـــة يُزْري
بـانــعـطـاف الآبـا عــلى الأولاد
وثبـــــاتًا في الرأي للحقِّ لا يَرْ
تدُّ عنـه ولـو بطعـن الحِــــداد
وســخــاءً في بذل مـــا يقْـــتَنيـــه
إيـهِ! لـلـه درُّه مــن جــــــــواد!
في ســبـيل الشــقـاء والدين لا الجـا
هِ، وهـــذي مـــن خُــطّــة الــزُّهّــاد
يا هـنانا بســـادةٍ شـــرَّفـــونا
بـوِفـــــــاقٍ مـنـزَّهٍ ووِداد
أدركـوا رأي شـعـبـهـم فـاسـتـخـاروا
بَطْريَرْكَ الأرواح والأجـــســـاد:
عـــرفـــوا مـــا عـــلاقـــة الدين بالدُّنْـ
ـيـا فَـوافـى صـوتُ الضـمـيـر ينادي:
خلِّصـوا شـعـبكم من الجـوع إن شِئْـ
ـتم نجـــاءً لـه من الإلحـــاد

فاستخاروا حَبْرًا جريئًا غيورًا
مستنيرًا ذا دُربةٍ واقتصاد
بهَرَتْهُم مآثرُ الحَبْر لما
ضاء بالكهربا شمال البلاد
يا «بِشرِّي» قد حزتِ مجدًا أثيلاً
راسخًا في العلا إلى الآباد
فهنيئًا لأسرةٍ أنجبتْه
في سماءٍ عريضة الأمجاد
فيهمُ الياسُ قام حيًّا ونادى:
يا سرورَ الأجداد والأحفاد
رشّح الربُّ من رشّح الشَّعْـ
ـبُ فأمضى أحبارنا باتحاد
ألفُ حمدٍ معطَّرٍ بأريج
من ثناءٍ لنخبة الأسياد

****

من قصيدة: الأسد الراعي

العزُّ لله إن الحق قد ظهرا
فالليث من أصل داودٍ قد انتصرا
لله من أسدٍ في الحرب محتدمٍ
من جمر عينيه يرمي النار والشررا
من عينه البرق ثم الرعد يتبعه
صعْق الصواعق في الأقطار إن هدرا
ويلٌ لذئب الفلا من بطش سطوته
إن ألحق الذئب في أشباله ضررا
ويل السباع وويل الوحش قاطبةً
إن أغضب الأسد الضرغام أو غدرا
إن ثار ثائره يرتجّ كلكله
قصْدَ الوثوب ويا لله إن زأرا

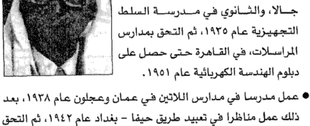
☆☆☆☆

ما أعجبَ الكونَ يومًا لو رأى أسدًا
في الناس منتصبًا يرعى الملا قدرا
ليثٌ وراعٍ فكيف الجمعُ بينهما
والفرق بين السجايا حيَّر الفِكَرا
النار والماء ثم الحِلم في غضبٍ
بطشٌ بعفوٍ وحزمٌ قارنَ الحذرا
حلاوة الشهد ثم البأس في أسدٍ
عن ليثنا لغزُ شمشون الذي ذُكرا
فما أشدُّ على الأعداء وطأته
والشهدُ من فِيه للأبناء قد قَطرا

□□□

حنا عودة المصو

١٣٣٠ - ١٤٢٣هـ
١٩١١ - ٢٠٠٢م



- حنا بن عودة المصو.
- ولد في مدينة مادبا (جنوبي عمان - الأردن)، وتوفي في عمان.
- قضى حياته في الأردن وفلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بيت جالا، والثانوي في مدرسة السلط التجهيزية عام ١٩٣٥، ثم التحق بمدارس المراسلات، في القاهرة حتى حصل على دبلوم الهندسة الكهربائية عام ١٩٥١.
- عمل مدرسا في مدارس اللاتين في عمان وعجلون عام ١٩٣٨، بعد ذلك عمل مناظرا في تعبيد طريق حيفا - بغداد عام ١٩٤٢، ثم التحق ضابط مستودعات بالجيش الأردني من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٦١، ثم تفرغ للعمل التجاري حتى وفاته.
- كان له نشاط أدبي، وعلاقات بأبرز أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «الحب المصور» - نشره على نفقته - عمان ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدة أغان أذيعت في الإذاعة الأردنية في مناسبات مختلفة.

- شاعر متفاعل مع واقعه، له مراث عديدة منها: مرثية للملك عبدالله بن الحسين، وأخرى في الشاعر بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

والشاعر خليل مطران. من وطنياته قصيدة في مناسبة يوم الكرامة وأخرى في التحريض على الانتصاف للعروبة، ووطنياته تتسم بقوة المنطق وحسن السبك والقدرة على تجسيد المشاعر، متراوحا بين الحماسة والفخر والاستنهاض والحزن على نحو ما نجد في قصيدته التي نظمها في مناسبة هزيمة يونيو (١٩٦٧)، فيما يصبح شعره أكثر رقة وعذوبة في غزلياته التي لا تخلو من الطرافة وروح الدعابة. مجمل شعره على الموزون المقفى، متنوع في معانيه وصوره، يتسم بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب وطرافة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوانه، ما كتبه المترجم له عن نفسه.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع زوجة المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

أختي

أختي يهددُها القضاءْ
وتسير قُدمًا للفناءْ
عصف الزمانُ بنورها
إذ مسَّها داءٌ عَياء
فقدَتْ بشاشتها وقد
فتَر الضياءُ فلا ضياء
هي في الخمائل زهرةٌ
ذلّت وعزَّ لها الدواء
قالوا ستفنى في الخريـ
ـف، وقد بدا فيها انحناء
إذ تسقط الأوراق من
أغصانها حكم القضاء
أنا أختها الصغرى وقد
برح الخفاء فلا خفاء
وأتى الخريف بشرِّه
وغدا يناصبُها العداء
وتطاول الداء العياء
وما تمجُّ من الدماء
سأعيد أوراق الغصو
نِ العاريات بلا عناء
وأعيد للأشجار بهْـ
ـجَتَها وذيّاك البهاء
فبها تطول حياة أخـ
ـتي، إذ يتم لها الشفاء
من ذا يساعدني وقد
كثرت وطار بها الهواء
سأعيدها سأعيدها
ويعينني ربُّ السماء

****

إليها

ريحانة الوادي يا غصن الرياحينِ
فيمَ الصدود وهذا الحب يضنيني
حُبٌّ تغلغل في عظمي وفي كبدي
وفي حياتي وفي روحي وفي ديني
إني أرى الحبَّ في عينيك مشتعلاً
يجدد الشوقَ في قلبي ويغريني
هذي السهامُ التي من عينكِ انطلقت
ما فُوِّقَتْ عبثًا إلا لتُرديني
إني وجدِّكِ لا أنسى مودتكم
ما رنَّم العود في أيدي المغنين

****

آية الصبح

قد أطلَّ الصبح آيَهْ
من ثناياها العبايَهْ
فشربنا الحسن خمرًا
وسكرنا في النهايه
تسحب الذيل دلالاً
ولها في السحب غايه
سترتْ عن عاشقيها
كل أسباب الغوايه

يا مليح القـــدِّ مـــهــــلاً
حَـسْـبُنا هذي الرمـــايه
قــد رمـيت القلب سـهـمًـا
هــو فـــي الحـب جـنـايــه

****

في منتزهات «الرصيفا»

فـي ظلال الـوادي ســـــرنا
ويســـيــــر الحبُّ مـــعْنا
مُـشْـعِـلاً فـينا الأمــاني
وبحــبِّـــينا تـغنّى
هـا هـنا الـغــــصن تثنّى
وهـناك الـطيــــر غنّى
وظبــــاء الـوادي حــــفّت
تســـتـــر الوجنات عنا
لـــســـت أدري أدلالاً
أم حـيـــاءً قـــد صنعنا
والــــذي أدريـــه أنّـــا
من هـوى الغـــيـــد سكرنا
ثم ســــرنا نتـــأنّى
وعـلـى الـروض جـلـسـنا
نـتـنـاجـى بـغــــزالٍ
مـن هـواهـا قـــد جُنِنّا

****

عناق

عـــانقـــيني قـــبل أن يأتي إلى الدنيـــا ظلامي
فلهـــيبُ الحب يصْليني ســـعـــيــــرًا في عظامي
فـــأنا في الحب أحـيـــا مـــفـــردًا بين الأنام
هـو أُغْـــرودةُ شـــوقٍ لُـحِّنتْ للمـــســـتـــهـــام
هـي أضـــحــوكـــة قلبٍ صـــابهُ ســـهم الغـــرام

****

أحلى الزهور

أحلـى الـزهـور الـقــــرنـفُلْ
يـا حُـــسْـنَـهُ حـين أقْـــبَلْ
من غـــادةٍ قـــدَّمَـــتــــهُ
أحلى الصــبــايا وأجـمل
مـــن عِـطْـرهـــا عـطَّـرَتــه
بحــسنِهـــا جـــمَّلَتْــــه
وشــــوقــــهـــا حـــمَّلتــه
يا عِظَمَ مـــا قـــد تحـــمَّلْ
مـــاذا يريد الـقـــرنفُلْ
مـــا حـــيلتي والمعـــوَّل
وفـي فـــــؤادي لـهـــيبٌ
مـن الحــــبـــيب المدلَّل
يـا ورد سلِّم عليـــهـــا
واشـــرح غـــرامي إليـــهـــا
بالـلـه قـــبِّلْ يديهـــا
أنت الرســـول المفـــضّل

□□□

حنا مسعد

١٣٤٧ - ١٤١٨هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٧م

- حنا مسعد عبدالمسيح.
- ولد في محافظة المنيا (صعيد مصر)، وتوفي في محافظة القاهرة.
- عاش في مصر وليبيا.
- تلقى تعليمه الأولي في محافظة المنيا حتى حصل على الثانوية، ثم التحق بكلية المعلمين بالقاهرة قسم «رياضة بحتة».
- عمل بعد تخرّجه مدرسًا لمادة الرياضيات في عددٍ من محافظات مصر، وظل يترقى في عمله حتى صار موجهًا أولَ للرياضيات، وظل هكذا حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٣.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في جريدة «الإنذار»، وجريدة «الإصلاح».

● يغلب على شعره الجانب التأملي المسكون بالحزن والإحساس بالنهايات التي تبعث المعاناة في النفس الحسّاسة، كما يتّضح في قصيدتيه «أريد أن أبكي، و«نشوة غرور».

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له بالقاهرة - ٢٠٠٥.

أريد أن أبكي

يـــا مـــلـــهِـــمَ الـحــبِّ
حـــقَّـــقـتَ أحــــلامي
لــكــنْ عــلــى قــلــبــي
أثـــقــلْـــتَ آلامـــي
قـــــد حـــرتُ يـا ربـي
مـن فَـــرْط أســـقـــامي
أريـــدُ أن أبـــكـــي

أبكـي عـلـى نـفــــسي
فـي يـوم أفــــــراحي
مـــــلأْتْ لـي كـــــأسي
حـــــتى ارتـوى راحي
خـلَّـفـتَ لـــي يــأســي
وبــينَ أقـــــــداحي
تـركْـــــتَني أبـكـي

تـركْـــــتَني وحـــــدي
والجـــمْـــرُ في صـــدري
مـن لـوعــــةِ البُـــعـــد
لـم أرتـشـفْ خـــمـــري
فـــرُحْـتُ مـن وجـــدي
وضــــجَّـــةِ الـفـكْـرِ
فـي وحـــدتـي أبـكـي

قـــــد لُـحْـتِ فـي حُـلْـمِـي
فـــتَّـــانـةَ الحـــسْنِ
بَـهــــــاكِ كــــــالـنـجْـمِ
والـبـــحـــرِ فـي الـفـنّ
تـخـــتـــال كـــالـرئـم
نـظـرْتِ فـي عـــــيـنـي
وقـــلْـــتِ لاتـــبـــكِ

مـــوفـــورةَ الـســحْـــرِ
ممشـــوقـــةَ الـقـــدِّ
مـنضـــودةَ الـثـــغْـــرِ
ورديّـــةَ الـخــــــــدّ
مـليكتي صـــبـــري
قـــد عِـــيلَ في بُعـــدي
فـكـيـف لا أبـكـي؟

بسَـــــــمْـتِ في لـطـفِ
مـــــا كــــان أهـنـاني
عـــينـاكِ قـــد تشـــفي
فـي الـقـلـبِ أحـــــزاني
قـــــــد مِلْـتِ فـي عـطـفِ
بلْســـمْـتِ أشـــجـــاني
فـــعـــدْتُ لا أبكي

هـمـــــســْتِ فـي أُذْنـي
همْسَ الرضــا عـــذْبا
فـي غـــــفـلـةٍ مـنّـي
قـــبلتني حـــبّــا
أنـهـــيـتِ لـي حـــزْني
أســـعـــدتِ لي قلبـــا
فـصِـحْـتُ: لن أبكي

لـكـنْ مـــــضـى أمْـسِ
وعــــــــدتُ لـلآلامْ
مـــا كـــان من أُنـسي
فـــقـــد مـــضى أوهام

وعـــــــــادني يــأســي
وعـــدْتُ بـالأســـقـــامْ
أريـــدُ أن أبـــكـــي

يا مُنيـــتي هـجـــري
فـي الحـبِّ يُضـنـيـنـي
علَّمْـتِني صـــبـــري
فـــالدمعُ يعـــصـــيني
أوقـــدْتِ لي جــمـــري
والـكـمْـــــدُ يـذويـنـي
أوّاه لـــو أبـــكـــي

يـــا مـــلـــهـــمَ الحـــبِّ
حـــقَّـــقـتَ أحـــلامـي
لـــكـــن عــلـــى قــلـــبـي
أثـــقـــلـــت آلامـــي
قـــد صـــرتُ يـا ربّـي
مـن فـــرط أســـقـــامـي
أريـــدُ أن أبـــكـــي

****

نشوة غرور

إمـــلأْ كـــؤوس الـعـــمـــرْ أنسًـــا وانتشِ
من قـبـلِ أن تجـفـوْ الكؤوسُ حـســاهـا
واشـربْ رحـيق الـصـفـو من كفِّ الـهـوى
واتـرك لـهـــذي الـنفْس حُـــرَّ هـواهـا
مـــا أســـعـــدَ القلبَ المذخّـــرَ بـالـهـوى
والـنفسَ تُتـــــركُ كي تـنـالَ مُنـاهـا
إن قــــيـلَ إن الـلـه قــــد خلق الـدنا
مُـــزدانةً كي ينتـــشيْ بـبـــهـــاهـا
عشْ ملءَ يومكَ واغـــتـــصبْ منه الـهـنا
واصنـعْ حــيـــاتك مـــثلمـــا تـهـــواهـا
لا تتـــرك الأقـــدارَ تفـــرضُ حكْمَـــهـــا
فـــيـــمـــا ارتضـــيتَ ولا تَزُجَّ خطاها
لا تجـعـلِ الأفـعـــالَ تحـدثُ كـيـفـمـا
شـــاءت.. ولكنْ كـــيـــفـــمـــا ترضـــاهـا

□□□

حنا نمر

١٣١٨ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٤م

● حنا بن ديب نمر.
● ولد في قرية شيخان (جبيل - شمالي بيروت)، وتوفي فيها.
● عاش في لبنان، وسورية.
● تلقى معارفه الأولى في مدرسة القرية، ثم تابع تعليمه في المدرسة الأمريكية بمدينة طرابلس منهيًا دراسته الثانوية.
● عمل مدرسًا منذ عام ١٩٢٠ في مدارس دير النورية والبربارة وحامات، وغيرها من مدارس البلدات، ومدرسًا للأدب العربي والفلسفة في عدد من المعاهد اللبنانية والسورية، منها معهد الأخوة المريميين في بلدة جونيه، وكلية الثلاثة أقمار، وكلية حمص الوطنية الإنجيلية، ثم عمل في الصحافة فرأس جريدة حمص (١٩٣٠ - ١٩٣٣)، فضلاً عن عمله في عدد من الجرائد والمجلات، منها الإنشاء، ومجلة المجمع العلمي العربي في دمشق والطريق والأخبار، وغير ذلك من الجرائد والمجلات.
● يعد واحدًا من أبرز مؤسسي الرابطة الثقافية في مدينة جبيل.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «ملحمة الخلق» - دار صيدون - بيروت ١٩٨٥، و«ملحمة الحرب العالمية الثانية»، وديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «أساطير أغريقية» - منشورات دار الخواطر - ١٩٨٠، و«بشار بن برد» - منشورات المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر - ١٩٨٦، و«مختصر تاريخ سورية ولبنان»، و«دراسات في الأدب والفن»، و«الأدباء العشرة»، و«الوجيز في الأدب العربي»، و«النابغة الذبياني».

- اتخذ شعره منحى فلسفيًا تأمليًا في قصة خلق الإنسان، وحكمة الله تعالى في ذلك مذكرًا بخلق آدم، وما تعرض له من غواية في الجنة، وكذلك خلق الملائكة والطير والشجر والبشر، وكاشفًا عن أن ذلك كله جاء تحقيقًا لمشيئة الله تعالى التي اقتضت إعمار هذا الكون، وقد استند في ذلك على ما جاء في القرآن الكريم والكتاب المقدس بخصوص قصة الخلق، وله شعر في الاعتداد بالشعر وتقريظه. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى مجاراة الفكرة. خياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع حفيد المترجم له - جبيل ٢٠٠٧.

من: «ملحمة الخلق»

المقدمة

هذي القصيدةُ أقدمُ الشعرِ
نُظِمتْ قلائدُها مع الفجرِ
وبنتْ قوافيها الملائكُ وارتوت
أقلامُها بالكوثر السحري
غنَّت لها غيدُ البلابل سحرةً
وشدا على أوتارها القُمْري
تَخِذَ الجمالَ الزهرُ من ألوانها
وبها سناءُ سوابحِ الزُّهْر
أسطورةُ الخلق القديم حديثُها
وبها تُجدِّدُ آيةُ العمر
نُقشت على صدر الفتاةِ تزينُه
والثَّغر تفتقُ كمُّه العذري
وغدت لكلِّ فتًى رفيقةَ عمرِهِ
ولكلِّ شيخٍ روعةَ الذكر
ما راق آدمَ غيرُ رجع نشيدِها
يصحو به من نشوة الخمر
أو راقَ حوَّاءَ المليحةَ غيرُها
حتى ارتوت من شهدِها المغري
ومضت دهورٌ والمعارف ترتقي
وتسيرُ من نصرٍ إلى نصر
وتنوَّعت أيُّ القريضِ ولم تزلْ
هذي القصيدةُ أجملَ الشعر
قبلَ الوجودِ تفتَّقت أكمامها
ووجوبُه في أيها الغرُّ
أزليةٌ أبديةٌ كانت وما
زالت وتبقى آخرَ الدهر

خلق الكائنات

في البدءِ كان إلهُنا موجودا
يطوي الفضاءَ ولا يقرُّ وحيدا
خلقَ العوالمَ قائلاً للشيءِ كنْ
فيكونُ خلقًا كاملاً محدودا
خلق السماء وخلْقَها والأرض والـ
أحياءَ والأبحارَ والجلمودا
خلق الملائكَ للطهارة والتُّقى
وأقام منهم قادةً وجنودا
خلق الجنانَ وحورَها يكْحلن بالسْـ
ـسِحرِ الحلالِ ويعتصرنَ نهودا
وبرى بها الوِلْدانَ تمشي خفَّةً
كالبان لينًا والرماحِ قدودا
والطيرَ زيَّنه بأروعِ فتنةٍ
فغدا يسبِّحُ لاسمه غرِّيدا
وغدت بها الأشجارُ وارفةَ الظلا
لِ تزيدهُ بجمالها تمجيدا
أزهارها ثوبٌ موشّىً فاتنٌ
ما زال في بُرد الخلود جديدا
من كلِّ فاكهةٍ بها زوجان لا
تلقى بها التثليثَ والتوحيدا

والكوثرَ الصافي ومنهُ نغبةٌ
تَهبُ النفوسَ عزيمةً وخلودا
من يغتسلْ فيه يجدِّدْ عزمَهُ
ويفدْ نشاطًا في الزواج جديدا
تجري بها الأنهارُ من عسلٍ ومن
خمرٍ تلذُّ شبابَها والغيدا
لا تنزفُ الألبابَ منها سكرةٌ
أو تبعثُ التخديرَ والتشريدا

إتمام الخلق

خَلَقَ الإلهُ الكونَ أروعَ كاملاً
لا نقصَ تلقى أو ترومُ مزيدا
وترى به الأشياءَ تخلدُ كلُّها
يبقى القديمُ ولا تشيمُ جديدا
إن تقطعِ الحوريَّةُ الحسناءُ يو
مًا زهرةً كيما تُحلّي الجيدا
لمعتْ على صدر الفتاة تزينُهُ
وتزيدُ فيه حسنَه المحسودا
أو يقطفِ الولدانُ منها ثَمْرةً
ظلَّت كما كانت تُريك خلودا
أو يأكلِ الأسدُ الهصور نعاجها
فكلاهما يطوي الجنان سعيدا
لا يأكلُ الأكّالُ فيها جائعًا
فالجوعُ شيءٌ لم يكنْ موجودا
أو يشعرُ المأكولُ فيها أنّه
متألِّمٌ بل يستمرُّ رغيدا
وزمانُهم فيها ربيعٌ كلُّهُ
لا حَرَّ أو بردًا تراهُ شديدا
والحُورُ أبكارٌ وإن هي زُوِّجت
لا طمْثَ تشكو أو ترزقُ وليدا
والولِدُ منها في شبابٍ دائمٍ
لا يشتكي ضعفًا ولا تخديدا

الشيءُ لا يفنى بها والحيُّ فيـ
ـها لا يموتُ ولا ترى مولودا
كلُّ الذي قد كان يبقى خالدًا
لا موتَ موجودٌ ولا توليدا
هذا بإذن الله جلَّ جلالُه
عن أن ينقِّص خلقه ويزيدا
وبحكمةٍ خلق الخلائق كلها
وبرى الوجود تحرُّكًا وجمودا

□□□

حنانيا المنيِّر

١١٧٠ - ١٢٣٩هـ
١٧٥٦ - ١٨٢٣م

- حنانيا المنيّر.
- ولد في زوق مكايل (قرب جونيه).
- عاش في لبنان.
- دخل رهبنة دير مار يوحنا (سميت فيما بعد: الرهبانية الباسيلية الشويرية)، ورسِّم كاهنًا عام ١٧٩٩.
- صرف حياته في أديرة رهبنته مكبّاً على القراءة والبحث والتأليف.
- أتقن صناعة الطب، كما كان أديبًا شاعرًا مؤرخًا.

الخوري حنانيا المنير

الدر المرصوف في تاريخ الشوف

الإنتاج الشعري:

- نشر لويس شيخو نماذج من شعر المترجم له، في كتابه: «الآداب العربية في القرن التاسع عشر»، وتذكر بعض المصادر أن له ديوان شعر، قسمه الأكبر مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقامات، تتضمن بعضًا من شعره، وله دراسات أخرى: «مختصر أمثال سليمان» - «مجموعة أمثال لبنان وبر الشام» - «الدر المرصوف في تاريخ الشوف» - «مخطوطة بكركي» - «تاريخ الرهبنة»، وله كتاب: «عقائد الدروز» - وقد ترجم إلى الفرنسية.
- وصف شعره بأنه رقيق منسجم بليغ المعاني - على أن قصائده في انتقاد عهد أحمد الجزار وحكمه تدل على حسّ إيقاعي وقدرة على استخدام بعض فنون البديع، وسهولة في اجتلاب القوافي المناسبة، أما غزله فإنه أقل استطاعة وطواعية تلقائية في استعمال هذه الفنون.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٢ - حنانيا المنير: الدر المرصوف في تاريخ الشوف (ط١) - بيروت ١٩٨٤.

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (جـ١) المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤.

روحي تعاني

في مدح سليمان باشا والي عكا بعد الجزار

روحي تعاني من معاني حبِّهم
عِلَلاً ولي جسمٌ يعلُّ ويسقَمُ

دمعي هَمَى مثل الحمى فوق الدِّما
فأنا بما دون اللَّمى أترنَّم

شغلي وشوقي والحديث ومحنتي
فيهمْ إليهم ثمَّ عنهمْ مِنْهم

لا غروَ أن تُبدي الشكايةُ ما طوى
قلبي فما في القلب يُعلنُه الفم

عهدي قديمٌ بالشّكاية في الهوى
ولعلَّ عهدي بالصبابة أقدم

ومُهفهفِ الأعطاف مهضوم الحشا
حقُّ المحبَّة عنده لا يُهضَم

ريّانَ كالرمح المثقَّفِ فوقَه
من عينه الزرقاء يسطعُ لهذم

في خدِّه وردُ الجِنان ودونه
بين التمنُّعِ والدلال جهنَّم

يثني معاطفَه النسيمُ وينثني
بين الغصون يقول ما لا يُعلَم

أصبحتُ ملسوعًا بعَقْرب صُدْغِه
وبقوس حاجبه رمتْني أسهم

وازداد سقمي من سَقام جفونِه
يا حبَّذا لو أن طِبِّي المبسم

مَلَكَ الفؤادَ بأسْرِهِ في أسره
برضايَ لا كُرْهًا فلا أتظلَّم

ذلِّي حلا لي والعذاب رأيتُه
عذبًا به بعقابه أتنعَّم

تبضيع أوصالي أراه بوصْلِهِ
ربحَ الصناعةَ والخسارة تؤلم

ضاق احتيالي في احتمالي للهوى
يا سادتي والصبرُ مُرٌّ علْقم

يا من سكنتم في الفؤاد ترفَّقوا
ولكم علينا مِنَّةٌ وتكرُّم

أنتم أحبَّتُنا الكرام وإنما
أعدى العدى منكم أرقُّ وأرحم

هلاّ كفَى ما قد جرى منكم ومن
دمعي وهل يكفي الصدودَ مُتيَّم

لا تسلكوا خرقَ التعسّف واقتفوا
آثارَ مولًى مثلُه مَن يحلم

أعني سليمانَ السلامة من له
في أمة الإسلام عدلٌ يعلم

من قد غدا بحرَ الندى ريَّ الصدى
نهْجَ الهدى، قَهْرَ العدى إذ يهجم

ذاعت مناقبُ فضْلِهِ بين الورى
ولها حديثٌ في البلاد يُترجَم

لا عيبَ فيه غيرَ فرطِ سخائه
منه الصيارفُ تشتكي والقيِّم

يُخشى ويُرجى بأسُه وعطاؤُه
يُفني ويغني، يُستغاث وينقم

لا بِدْعَ إن أضحى حكيمًا حاكمًا
إن اسمُه لكليهما مستلزم

كم حجَّتِ الحُجّاجُ تحت لوائه
إذ كان مقدامًا لهم يتقدّم

بلغوا إلى البيت الحرام برفْدِه
زُمَرًا يضيق بها الحطيمُ وزمزم

زاروا وداروا آمنين بأمْنِه
وبمنعِه كلَّ المخاطر عنهم

تخـشـــاه كل قـــبـيـلةٍ وعـــشـــيـــرةٍ
ويـهـــابه عــــربـيُّــــهـــا والأعـــجـم

إن جـــال مــــا بين الـرجـــال تدانتِ الـ
آجــــالُ بـالأوجــــال وهـي تُـدَمْـــــدِمِ

تـتـــــبـــــدَّد الـكـرَّات مـن كـــــرّاتـه
كـسَـمـرمــرٍ يلقى الجـرادَ فـيـهـزم

كم قـــاومَ الأقـــوام قـــائمُ سـيـفـه
يفــــري الحـــديدَ وحـــدُّه لا يُـثلَـم

يَعْـــتَـــدُّ أعـــداد العـــدا وعـــديدهـم
كـالشـاة إذ يسطو عليـهـا ضـيـغـم

سل عن وقـــائعـــه دعـــوقَ تجْـبك عن
أهوال يومٍ قـــيل فـــيـــه عــرمــرم

أجـرى الـقـتـال بـهـا فـأجـرى من دمٍ
فـيـهـــا سـواقي وِردهنَّ مـحـرَّم

والنَّدْبُ إسـمــاعـيلُ أمـسـى نادبًا
يبكي وفي رجليــه قـــيـــدٌ أدهـم

زالت ولايتــــه فــــذلّ وخـــانه
سـيـفٌ تَرجَّى النصـــرَ منه ودرهـم

وبذلك ازدجـرَ العـصـاةُ وسلّمـوا
طوعًـــا لمولانا السليم ليَـسْـلمـوا

صـيدا ابشـري، عكّا افرحي، حيـفـا اطربي
والقـــاطنون بهنَّ فليـتـرنَّمـوا

كنْ يا سليـمـانُ الوزير مـؤازرًا
للخـاضـعين وجـارمًـا من يجـرم

واعظمْ وسُـدْ، وارحمْ وَعُـدْ، وانْعَمْ وجُـدْ
واسلمْ ودُمْ، بسـعـادةٍ لك تخـدم

واقـــبلْ مـــديحي يا كـــريمًا وارْتَضِ
ممّـا نـظـمـتُ مــن المديـح وأنـظـم

وإذا انتـهى شـعـري بمدحك مـرَّةً
أرّختُ: يُبْــدَى مـــدحكم لا يُخـــتَم

□□□

حنفي خليل

- حنفي خليل.
- كان حيًا عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.
- شاعر من الإسكندرية - مصر.
- كان موظفًا في هندسة سكة الحديد في الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة ومقطوعة في مجلة «الثريا».

- قطعتان في الغزل، أولاهما على لسان عاشق، والأخرى على لسان عاشقة، فيهما قلق في الصياغة وتصنع في المعنى.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا - ١٥/١٠/١٨٩٧م، ١/١٢/١٨٩٨م.

ضرام بقلبي

ضـــرامٌ بقلبي والســـهـــاد بأعـــيني
فـلا ليلتي تُقـضـى ولا الصـبح ينثني

وروحيَ قـد أسلمـتُـهـا للمـهـيـمنِ
ألا فـــاخـــبـــروهـا عن مماتي وأنني

قـضـيتُ بهـا وجـدًا ومـوتي حـلا ليـا

فلو علمتْ مــا قــد لقـاه مـحـبُّـهـا
لزادتْ بهـــا نار الـهـوى ولهـيـبُـهـا

وجـــاءت بلا ريبٍ لرؤية صـبِّـهـا
وكـانت تودّ العـمـرَ أحـيـا بقـربهـا

فـويحي مـتى جـاءت فكيف ترانيـا؟

****

لا تعجل إلى الهجر

مـهـلاً ولا تعـجـلْ إلى الهـجـران
واعـلـمْ بـأنـي لا أمــيـل لـثـانِ

وإليك فــرطُ مـــدامـــعي ونحـــول جســـ
ـمي في الهـــوى وتســـهُـــد الأجـــفـــان

هـذي شـــــهـــــودي في هـواك وحـقٍّ من
قـــــد ذلَّ أهـلَ الحب بـالأشـــــجـــــان

فـــارحمْ فـــؤادي إنني لضـــعـــيـــفـــةٌ
بين الصـــدود وبين جـــور زمـــاني

فـالحبُّ دســتـوري، وطبـعي في الهـوى الـ
إخـــــلاصُ في ســـــرِّي وفي إعــــلاني

لُعِن العـــــواذل والوشــــــاة فــــإنهم
أغـــروا على حـــجـــري بلا إمـــعـــان

فـــبـــحقِّ أيامٍ مـــضـت بصـــفـــائنا
إلا رثـيتَ لمدمــــعي الهـــــتَّـــــان

واصلْ ولا تُشـــمـــتْـــهـمُ بفـــراقنا
فـــالقلبُ لا يحـــوي غـــرامَ [اثنان]

□□□

حنفي عبدالمتجلي

١٣١٩ - ١٣٩٢هـ
١٩٠١ - ١٩٧٢م

- حنفي عبدالمتجلي أبوالعلا.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليـمًا أزهريًا، وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، وبعد تخرجه حصل على دبلوم في التربية وطرق التدريس من جامعة الأزهر، كما التحق بمدرسة تحسين الخطوط، وحصل على دبلومها.
- عمل معلمًا بمعهد الزقازيق الديني، ثم انتقل إلى معهد أسيوط الديني، فمعهد شبين الكوم الديني الثانوي، وانتهى به المطاف بتدريس مادتي الخط وطرق التدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (القاهرة).

الإنتاج الشعري:

- له قصائدُ نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «أنَّة لطيم» - مجلة الروايات المصورة - ع٧ - س٢ - القاهرة - ٢٥ من يونيو ١٩٢٢، و«أنَّة بائس» - مجلة الروايات المصورة - ع١٠ - س٢ - القاهرة - ٣٠ من يوليو ١٩٢٢، و«كلمتي إلى صاحب البستان» - مجلة بستان العلم - ع٦ - القاهرة - ٢٤ من أغسطس ١٩٢٢، و«أنَّة على مفارق» - مجلة الروايات المصورة - ع١٥ - س٢ - القاهرة - ٣ من سبتمبر ١٩٢٢، و«إلى صديق» - مجلة الروايات المصورة - ع١٩ - س٢ - القاهرة - ١ من أكتوبر ١٩٢٢، و«خواطر» - مجلة الروايات المصورة - ع٢١ - س٢ - القاهرة - ١٥ من أكتوبر ١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «صفوة الإملاء».

- شاعر وجداني، يلتزم العروض الخليلي وزنًا وقافية، عبر به عن بؤسه وأنينه، وبث من خلاله همومه وعذابات قلبه ويتمه الذي مني به مبكرًا، ورصد ملامح من حياة البائسين، وصور آلامهم. عناوينه الأثيرة أنة لطيم، أنة آسف، أنَّة بائس، أنة يتيم في العيد، أنة ساقطة، أنة ثكلى، فهو شاعر الأنين بحق!!، وله قصائد في التعبير عن الصداقة، وأخرى في الإخوانيات والتحايا، وله تشطير على بعض القصائد والمقطوعات، وتبدو في شعره ثقافته العربية الأصيلة التي اكتسبها عبر دراسته في الأزهر الشريف.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد من مجلتي الروايات المصورة وبستان العلم التي نشرت شعره.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: أنَّةُ لطيمٍ

مَن لي يقـــاســـمُني الهـــمـــو
مَ وقـــــد تـوالـت بـيْ الـفِـكَرْ؟

والـــقـــلـــبُ أنـــهـــكـــه الأســـى
والجِـــسْـمُ أنحله السُّـــهـــر

مَـــــن لـــــي بـــــدارٍ لا أرى
فـــيـــهـــا صـــديقًـــا يُدَّخـر؟

دارٍ عـــــدِمتُ بـهـــا السُّـــرو
رَ فـــلا أنيسَ ولا ســـمـــر

دارٍ علـى الأهـوال قـــــــد
بُنيت ومن عـــهــد الصِّــغـــر
فـــيـــهـــا البـــلاءُ مـــجـــسّمٌ
والصَّـــفْـــوُ عـــانـقـــه الـكـدَر
أجـــد الـحـــيـــاةَ مـــريرةً
لا عـــيـشَ فـــيـــهـــا يُنتظر

٭٭٭٭

يـا مـن يـرقُّ لـحـــــالـتي
والـقـلـبُ مـنـه قـــــد انـفـطـر
إنّـــي طـــريـــدٌ بـــائـــسٌ
سَلَبَ النُّهى فـــعلُ الـقـــدر
قـــــد كـنت أطلب عـــــزّةً
فـــغـــدوتُ في ذلٍّ أمَـــرّ
وتـعـــــــيسَ حـظٌّ لا أرى
ســعـــدًا فـــأعـــيـتـني الفكر

٭٭٭٭

قـالوا اصـبـرنَّ على الـقـضـا
فـــاللهُ يجــزي من صَـــبَـــر
واشكـرْ لـربـك فـــــعـلـه
فـــهـــو الـكـفـــيـلُ لمن شكر
واحـــذرْ جــحـــودًا إنَّ مَن
جـحـــد المليك فـقـــد كـــفـــر
فـــأجـــبـــتـهم طال الزّمـــا
نُ وطال صـــبـــري واندثر
لـمّـــا رأيت الـيـــأس كـــا
دَ مـــريرُه يُـعـــمي الـبـــصـــر

٭٭٭٭

كـــيـف الحـــيـــاة وقـــد فـــقـــد
تُ الأمَّ من عـــهـــد الصّـــغـــر؟
وغــــــــدت بـدارٍ لا تَـرى
فـــيـهـــا شـــمـــوسًـا أو قـــمـــر
غـــابت وصـــرت مـــعـــذّبًا
والقلبُ من جـــمـــرٍ أحَـــر
هـيّـــا وشـــأني فـــاتركـــو
ني إنني عـــبـــدُ الـقـــدر

لَلمـــوتُ خـــيـــرٌ من حـــيـــا
ةٍ منهـــا روحي في سَـــقَـــر

****

من قصيدة: أنَّةُ آسفٍ

رغـــبتُ الموت لا أرجـــو حـــيـــاةً
أرى فـــيـــهـــا لذيذ العـــيش مُـــرّا
ومن يُرضـــيـــه عـــيشٌ بين قـــومٍ
يـراهـم نـابـذيـن الـدِّيـن ظَـهـــــــرا؟
جـــمـــــــودٌ لا تـلـين لـهـم قـلـوبٌ
ولا يعـــصـــون للشـــيطان أمـــرا
أبَوا إلا الفـــســـاد فـــقـــدّسـوه
وعـمَّ بـلادهـم بـرّاً وبـحـــــــــرا
كـــأنَّ اللهَ قـــد أوحى إلـيـــهـمْ
ليـــأتوا فـــعله ســـرّاً وجـــهـــرا
ولا يخـــشـــون يومًـــا فـــيـــه يُتلى
ويُظهـــر مـــا جنوا حلوًا ومُـــرّا
هـنـالـك يـومَ تُـجـــــزَى كـلُّ نـفـسٍ
بما كـــســـبَـــتْـــه إن خـــيـــرًا وشـــرّا

٭٭٭٭

وداعًـــا أيُّهـــا الدنيـــا فـــمـــا لي
أراك تُـحـــــبِّـــبين إلـيّ نُـكـرا
وتثني همّـــتي عن فـــعل خـــيـــرٍ
كـــأني فـــاقـــدٌ عـــقـــلاً وفكرا
وأذهب حـــامـــلاً خُـــفَّيْ حُنينٍ
هشـــيم الزَّرْع قـــد حُـــمّلت وزرا
إذن لا عـــيشَ فـــيك ولا مـــقـــامٌ
وإن القـــبـــر أعظم منكِ قَـــدْرا

****

من قصيدة: أنَّةُ ساقطة

عـــلامَ الـعـــذلُ يا قـــومي؟ دعـــوني
وشــــأني هـكذا فـــعلَ الـقـــديرُ
بذا نـفَــذ الـقـــضـــاء ولو علمـــتم
لضــــمَّت لومَكم منكم صـــدور
فـــمن تلك التي تبـــغي حـــيـــاةً
ولم يهـــدأ لـهـــا أبدًا ضـــمـــيـــر
تـرى الأيام زُرقًــــا والـلـيـــالي
ســـوادًا لا تفـــارقـــهـــا الشـــرور
لِثـــوبِ حـــيـــائهـــا خلعَتْ وصـــارت
يدنِّس عِـــرْضَـــهـــا ذاك الفـــجـــور
جنى آباؤها قِـــدْمًـــا عليـــهـــا
فـــضـــاع بهـــاؤها وهو النّضـــيـــر
وأضـــحت بعـــد عـــزٍّ واحـــتـــرامٍ
ترى الأنفـــاس يصـــحـــبـــهـــا الزفـــيـــر
دمـــوعٌ فـــوق خـــدٍّ مـــرســـلاتٌ
وجـــســـمٌ حلَّه منهـــا الفـــتـــور
أجـل تـشـكـو وتـبـكـي من زمـــــانٍ
أباد جـــمـــالَـهـــا عَـــسْفٌ وجـــور

✡✡✡✡✡

يظنُّ القـــومُ إذ يبـــدو ابتـــســـامٌ
بأن القلب يُفـــعـــمـــه السُّـــرور
وضـلّوا الأمـــر والأقـــدارُ تـأتي
مـــســـيَّـــرةً بمقـــدورٍ تســـيـــر
فـــقـــد تأتي بما لا تشـــتـــهـــيـــه
نفـــوسٌ أو تضـــيـــق به الصـــدور
فـــتـــرسل خطبـــهـــا آنًا وآنًا
يجيء بما يروق له الضـــمـــيـــر
لتلك غـــــريبــــةٌ والله يدري
غـــريب الأمـــر ليس له نظيـــر

□□□

حنفي كساب

١٣١٦ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٠م

- حنفي بن محمود كساب.
- ولد في مدينة كفر الزيات (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي في مدينة طنطا.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة الثقافة (القديمة).
- عمل ناظر زراعة، ثم معاون إدارة بالمحلة الكبرى، ثم أمين مكتبة الأمير فاروق بشبين الكوم، ثم معاون سلخانة (مذبح البهائم).

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتناثرة في بعض الجرائد والمجلات، ومنها: جريدة «كوكب الشرق»، و«الصعيد الأقصى»، و«الفؤاد» بتاريخ ١٩٣٥/٨/١٤، و١٩٣٥/٤/٢٠، و١٩٣٥/٥/١١.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «بين العاطفة والملك» وهو غير مطبوع.

- شعره أقرب إلى الشعر الوجداني الذاتي وأميل إلى رومانسية المنزع، ولغته سهلة مفعمة بالحزن، وتراكيبه مسكونة بالانفعال الصادق.

مصادر الدراسة:

- لقاء شخصي اجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له محمود حنفي بالقاهرة - ٢٠٠٥.

مجد الإسلام

عليَّ جـــرى دمًـــا دمـــعي حـــزينا
وفـيَّ تـعـلـم الـطـيـــــر الأنـيـنـا
فـــيـــا بنتَ الـهـــزار ابكي وأبكي
لـنـنـظـرَ أيّـنـا أوفـى شـــــؤونـا
بكيتِ ومـــا عـــسى تبكين إلا
بذورًا أو ركـــونًـا أو غـــصـــونا
أعـــينيني فـــخطبك دون خطبي
وكـــان الحـــرُّ في الدنيـــا مُـــعـــينا
ســـألت عـــلامَ تســـتـــبكي السواري
ولم تُطلـعْ على ســـــرٍّ خـــدينا

تبيتُ مقلَّبًا يُمنى بيسرى
لقد أتعبت باليسرى اليمينا
وتغتاب الفِراش وأنت فيه
إلى السهد الذي خدع العيونا
كأنك سُمتَ مدرجةَ الأفاعي
فما نلتَ الحياة ولا المنونا
أئن خَدعتْ مناك حجاك هَمّتْ
قواك لتركبَ الأمل الحرونا
فيُغريك الذي ينهاك حينًا
وينهاك الذي يُغريك حينا
وتضحك في بكائك لست تدري
كأنك قد ترقّيت الجنونا
وما هذي سجال فتًى حزينٍ
أجِداً كان صنعك أم مجونا
فيا بنتَ الهزار سُقيت ممّا
أتاح الله منهمرًا هتونا
ولا برحت سحائبُ مرضعاتٍ
بناتِك في المسارح والبنينا
ولا ولهتك في عشٍّ عُقابٌ
ولا بلغتْكِ أيدي الصائدينا
ولا زالت بك الجنّات خُضرًا
يناجي الورد فيها الياسمينا
عذلتِ ولوعلمتِ علامَ أبكي
لما جاريت فيّ العاذلينا
بكيتُ قواعد الإسلام لما
تزعزعَ ثبتُها والمسلمينا
قد انفرطت عقودهمُ بأرضٍ
حمتْ عقبانُها المستجمعينا
فذاك جرى مع اللاهين شوطًا
وذاك سها مع المتزهّدينا
فما بلغوا بذاك اللهو دنيا
ولا بلغوا بذاك السهو دينا
وشتُّوا في البلاد وكلّ أرضٍ
حوت منهم غريبًا مستكينا

تكاد تخاله ممّا يعاني
بهذا الدين في الدنيا مَدينا
تضيق النفسُ بي طولاً وعرضًا
إذا مدحتْ بذكر الغابرينا
همُ فرحوا بعيشي يومَ ماتوا
فعشت عليهمُ عمري حزينا
ولو أن الديار صَبَرْنَ يومًا
عليهم ما خربنَ وما خَوينا
بنفسي «سُرَّ من را» وهي برجٌ
حوى كالبدر معتصمًا ركينا
وشعرُ «البحتريّ» به مُطيفٌ
يكاد يفيض سامعه حنينا
فللشعراء إن ركبوا مكرٌّ
وبحرٌ إن همُ راضوا سفينا
ولو أني لحقتهمُ بشِعري
لكنت كما أحاول أن أكونا
قصورٌ تُشبه الآمال طولاً
وأشكالٌ بها تحكي الظنونا
موازينٌ بساحتها أُقيمت
موفّاةً إلى المستنصفينا
وفيها «البركةُ الفيحاء» تجري
ينابيعًا، علا ذهبٌ لُجينا
بكتْ من فرط ما فرحت ففاضت
محاجرها فأسبلتِ الجفونا
تلجُّ مساقط الأنداء فيها
فتنتظم فوقها الدُرّ الثمينا
كأن مياهها قطرات حُسْنٍ
وقد مسح الشباب بها الجبينا
كأن على حواشيها رسومًا
بهنّ الفُرس أنطقتِ الفنونا
أناخ بها الغمام وشقّ فيها
جيوبَ السُّحْب أبكارًا وعُونا
فعاد الأفق رفعةَ سابريٍّ
على مِرآتها للناظرينا

****

تحية الحبيب للحبيب

فؤادي أسيرٌ في يد الحِبِّ يطربُ
وقلبيَ من بحر الصَّبابة يشربُ

أبحتَ لنا أن نكتب الحبَّ والجوى
سطورًا من النور الذي يتلهَّب

ونحن أناسٌ لم نكن نعرفُ الهوى
فعاد لنا في معرض الحب يُنسب

وقفنا بباب الجود نسأله الرضا
وفي الباب نجم السعد يغدو ويذهب

وقلنا ألا منك ابتسامٌ لبائسٍ
وبشرى لباكٍ دمعه يتصبَّب

نناديك لا تبخلْ علينا بنظرةٍ
فنحن وقوفٌ والحشا يتعذَّب

أطلَّ فهام البدر عشقًا بطلعةٍ
لها الشمس تصبو والكواكب تدأب

وبي من رسيس الحبِّ ما لو كتمتُه
لطار إليه القلب لا يتذبذب

فكم وقعةٍ لي في الغرام عجيبةٍ
ينوء بها قلبُ الشجاع ويهرب؟

لئن كان دهري لم يُنلني سعادةً
فأنت لنفسي سعدُها والمحبَّب

تنكَّرَ لي هذا الزمان وإنما
عزائيَ بدرٌ منك لا يتحجَّب

وباسمك كم ناديت والخطبُ غيهبٌ
فكيَّف خطبي في ندائك كوكب

بصفحة قلبي قد رسمتُك غائبًا
على أن حبِّي فيك لا يتغيَّب

هنيئًا لك العرش الذي أنت فوقه
ودام لك الملك الوثيق المطنَّب

أ«محمَّدٌ» سِرٌ تمحُ الظلام بأمةٍ
لها في طريق الجهل مسرًى ومَسرب

وأقسمُ لو أمررتَ كفَّك لحظةً
على جرحها أبرأتها وهْي تعجب

فلولاك لم نعشقْ بلادًا عزيزةً
ولا صحَّ منا في الملمَّات مضرب

ولا كان منا كاتبٌ متخيِّرٌ
ولا كان منا شاعرٌ متقرِّب

أمولايَ هذا بعض ما أنا كاتمٌ
بقلبيَ يُمليه اليراع المثقَّب

فليتك ترعاني وتنظرُ نظرةً
إلى يائسٍ يُحيي الليالي ويندب

فذكرك سعدٌ وابتسامك نعمةٌ
وحسنك يشفي مهجتي ويطيِّب

□□□

حنيفة الفرجي

١٢٥١ - ١٣٤٦هـ
١٨٣٥ - ١٩٢٧م

- حنيفة بنت خالد الفرجي.
- ولدت في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وتوفيت فيها.
- عاشت في سورية.
- نشأت في أسرة علمية،فكان أبوها وأخوها من علماء مدينتها، فأخذت علمها عنهما، وعن زوجها محمد أسعد الكيلاني.
- لم تمارس أعمالاً مهنية، غير أن مصادر دراستها تذكر فضلها في تنشئة وتكوين ابن أخيها الشاعر عمر يحيى، ودورها في العلم والإرشاد الديني لمجتمع النساء حولها، كما تشير إلى نسكها وصلاحها وامتداد عمرها.
- كانت توصف عند معاصريها بأنها «الشيخة حنيفة».

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد في كتاب «أعلام العائلة الكيلانية بحماة» - تأليف أحمد قدري الكيلاني (مخطوط).
- شاعرة ناسكة، ينهج شعرها نهج الخليل وزنًا وقافية، توجهت به إلى الله طالبة عونه متوسلة إليه، عبرت عن إيمانها العميق به، وتسليمها بقضائه. تتردد في شعرها ألفاظ البكاء، والندم، والاستغفار، والشعور بالوحشة والانفراد، وغيرها من المفردات التي تشيع في قصائد المتصوفة والشعراء الزهاد. لها نماذج شعرية في التخميس، وأخرى في التعبير عن فراق الأحبة وشوقها إليهم.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عبدالغني الحداد مع أسرة المترجم لها - حماة ٢٠٠٤.

انظروا حالي

إن كنتَ عندي فــعندي كلُّ آمــالي
أو غــبْتَ عني فــلا تَســألْ على حــالي

قــد قــال قَــبْلِيَ هذا البيتَ صــاحــبُـه
فــزدتُه جــملةً من بعض أقــوالي

يُنبي بأربع أبيــات أوائلُـهــا
رمــزي بهــا ظاهرٌ من غــيــر إشكال

حــيّــاك مــولاك دومًــا في مــواهبــه
يا مُــرخــصي وهو عندي قــدْرُه غــالي

نيــرانُ بُعــدِك في أحــشــايَ مــوقــدةٌ
قــد أتلف الجــسمَ منهــا حــرُّها الصــالي

ولا أنــيــسٌ بــقِــيْ لــي فــي الــدّيــار ولا
مــســاعــدٌ غــيــرَ أخــصــام وعُــذّال

فنيتُ مــحْــضًــا فــيــا ليت الزمــان لنا
مــســاعــدٌ منكمْ يومًــا بإقــبــال

وتمَّ إمــضــايَ فــيــمــا قــد أتى فــإذا
قــضــيــتُ فــاللهُ خــيــرٌ لي وأبقى لي

أظنُّ يوسفَ أوصى بالجــمــال لكم
كــمــا أبوه بطول الحــزن أوصى لي

لعل مَنْ باللقــا والقــرب أتحــفَــهم
كــذا يجــود لنا يومًــا بإفــضــال

سلوتمــونــي ولـم أخطرْ ببــالكمُ
فــإنْ سلوتم فــإني لستُ بالســالي

لو كــان لي قــدرةٌ للســيــر نحــوكمُ
لســرتُ واللهِ لو أنفــقتُ أمــوالي

ولا تظنّوا بأنَّ الصَّــبْــرَ يصــحــبُني
فليــتكم تنظرون ســادتي حــالي

****

واغوثاه

يــا مــن يُنــادَى فــي الخطوبِ لــه يــا هُــوْ
ولا غــيــرُه ربٌّ يُقــالُ لــه اللــهُ

ويــا عــالمَ النجــوى وأســرار خلقِــه
له نشــتكي أمــرًا وحــاشــاه يَخــفــاه

إلهي أتينا خــاضــعين بذلَّةٍ
علينا، عــبــادٌ من عــبــيــدك قــد تاهوا

لنا ظلَمــوا والعــدلُ أنت، فــجــازهِم
فــبالزور والبــهــتــان والإفك قــد فــاهوا

فــعَنًّا إلى عليْــاكِ نعــرض حــالَنا
فــربّاه وا غَــوْثاهُ غــوثاه غــوثاه

إلهي أجبْ أســرعْ بأخــذ حــقــوقِنا
بهــدمٍ لأركــان الظّلوم وعَليــاه

قد اغتصبوا ثم استعانوا بجمعهم
وليس لنا إلاك من [تُرْجَ] رحــمــاه

ببــابك ألقــينا رحــالَ رجــائنا
بمَنْ فــاق مــعنى الرُّسْلِ بالحسن معناه

فــخــصَّ صْنــتــه بالقــرْب منك وسيلةً
ولا قــاصــدٌ يرجــوه إلا ولبّــاه

علينا له عــاداتُ خــيــرٍ كــثــيــرةٌ
وفي جــاهه صــرْنا لما نتــمنّاه

فــيــا ربٌّ من أعــتــابه جُــدْ بقُــبلةٍ
علــيَّ لتُــربٍ طاب نشــرًا وريّاه

وجُــدْ لي من القــبــر المنيــر بزوْرةٍ
يَطيبُ بهــا قلبٌ تَعــاظَمُ بلواه

وأمْــلا عــيــوني من مُــحــيّــا جــمــاله
وأرْوي فــؤادي من شــراب حُــمــيّــاه

وأنعِمْ بجــمــع الشّــمل بين أحــبــتي
بخــيــرٍ فــإنَّ الجــود لا تُحــصى جــدواه

****

شهودُ الأدمعِ

مـا ضـرَّ أقـمـارَ الدُّجى لو ودَّعـوا
إذ في الحـشـا نارًا تلظّى أودَعـوا
هل كـان لي ذنبٌ لديهم في الهـوى
أم هم قـسَوْا أم عـهـدَ حـبي ضيّـعوا
أبْقُـوا التـوحّشَ بـعـدهم لربوعنا
وزهَتْ بمقـدمـهـم وسـادت أربُع
كـاتمتُ كـتـمـانَ المحبـة في الحـشا
لكنْ بهـا شـهـدتْ عليَّ الأدمـع
أترى أرى بعـد البـعـاد جَـمـالَهم
ونـواظري مـن نـورهـم تتـمـتّـع
أنـوارُ طـه فـي جـبـاهـهـمُ ومِنْ
أثرِ السُّـجـود لهـا ضـيـاءٌ يسطع
هم أهل فـضْلٍ في الورى مـا مـثلُهم
كـلاّ ولا في الكون منـهـم أرفـع
حبّي عـمـومًـا لا خـصـوصًـا فـيـهمُ
حـيث التـبـعُّضُ في الشـريعـة يُمنع
نالوا العـلا رغـمًـا على أنف العـدا
وكـذا النّدى مِن كـفِّـهم لا يُقطع
وحـيـاتِكم يا بيتَ آل مـحـمّـدٍ
مـا عـشتُ عن حـبّي لكم لا أرجع

****

أرجوك يا ربي

أرجـوك يـا ربّي بِطـة المصطفى
وبآلـه وبصـحـبـه أهلِ الوفـا
وبكلِّ من سلك الطريقـةَ صـادقًـا
وبقـادرٍ عن خصـمِـه كـرَمًـا عـفـا
أشكو إليك نوائبًـا قـد عكّرتْ
عـيشي مـدى عـمـري وحـرّمَتِ الصّـفا
قـد خـانتِ الإخـوان طرّاً ذمّـتي
ومن البـريّة مـا أرى لي مُـسـعـفـا
وجـهـا التي غلبت عليَّ وشِـقْـوَتي
معْ ثقل أوزاري فـقـصـرتُ على شـفـا
إن كـان ذلك أوجـبَـتْـه جـرائمي
فلكم غـفـرتَ لمن أسـاء ومن عـفـا
لمَّـا يئـستُ من العـوالم كُلِّهـا
وجـرت دمـوعي حـسـرةً وتأسُّـفـا
وأتيتُ بابك بالنبيِّ مُـحَـمَّـدٍ
والكعـبـةِ الغـرّا وزمـزمَ والصَّـفـا

****

حكم الزمان

حكم الزمـان بفـرقـتي وبعـادي
حُكْمـا أليـمـا لم يكن بمرادي
نأتِ البـدورُ عن الديار فـأضْـرمتْ
نارًا بقلبي فـتّـتتْ أكـبـادي
يا غـائبين عن العـيـون وحـقّكم
لا زال مـسكنكم سُـوَيدَ فـؤادي
فـعليَّ منكم بالرسـائل أنعِـمـوا
وبـذاك كـان لكم عليَّ أيـادي
والرمـزُ عني مـخـبـرٌ بتـشـوّقي
وبدمـعيَ الجـاري وقلبي الصـادي

□□□

حورية أبو سير

١٣٦٩ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٩ - ١٩٩٩م

- حورية مصطفى حسين أبو سير.
- ولدت في عمّان - وتوفيت فيها.
- عـاشت في الأردن والإمـارات العـربيـة المتحدة.
- تلقت تعليمًا نظاميًا، فدرست مرحلتيها الابتدائية والمتوسطة في مدرسة الباعونية بجبل اللويبـدة (عـمّان)، وأنهت تعليمـهـا الثانوي بمدرسة الأميرة عالية، ثم التحقت

بقسم اللغة العربية بكلية الآداب - الجامعة الأردنية (١٩٦٩) وتخرجت فيها (١٩٧٣).

- عملت معلمة للغة العربية في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة (١٩٧٥)، وعادت إلى عمّان (١٩٩٧).

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرتها صحف ومجلات ودوريات عصرها، منها: «وراء الحائط الباكي» - الرابطة الثقافية - ملحق يصدر عن عمّان المساء - عمّان - ١ من مارس ١٩٧٥، ولها ديوان بعنوان «وراء الحائط الباكي» - مخطوط.

- شاعرة وجدانية مُقلّة، ينتمي شعرها شكلاً إلى اتجاه شعر التفعيلة باتباع الوزن ونظام الأسطر الشعرية، عبرت فيها عن مشاعرها، وعواطفها، وغربتها، معتمدة فيه تقنيات الرمز والصورة المركبة والسرد الشعري في بناء القصيدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث تحسين بدير مع أسرة المترجم لها - عمان ٢٠٠٤.

من قصيدة: وراء الحائط الباكي

وراء الحائط الباكي،
وقفنا.. اثنينْ
وفي الأعماق ينزفُ جرحْ
وأقفرَ دربنا المهجورْ
سأسفح فيكَ أشواقي،
وأزرع حبِّيَ المجنونْ
لُهاثًا في غياهب صدركَ المحروقْ
أحبكَ أنتَ.. لا أخجلْ
صديقي! أنتَ لا تذهلْ
فقد حطَّمتُ أطواقي
وهذا.. اليوم، لا حدٌّ ولا قيدُ
فقد حطَّمت أطواقي

✲✲✲✲✲

جراحي لا أداويها
أدلِّلها.. ودمعَ العين أسقيها
وأُطعمها مزيدًا من لهيب الشوق في صدري
لعمري! كيف أنساها
فقد كانت لنا.. أيامْ
كعمر الورد.. كالأحلامْ
أجلْ! كانت لنا.. أيامْ
وراء الحائط الباكي
تركتُ اليوم عنواني
وأشيائي
وبعضًا من لهيب الشوقِ.. والعطرِ

✲✲✲✲✲

وراء الحائط الباكي
أودِّع ظِلَّ أوطاني
ولمسةَ كفِّكَ الباردْ
تذكِّرني
بطعن خناجر الأمسِ
وطعم خناجر الماضي
وألمح ظلَّ ماضينا
يقيِّدني..
وأذكر كيف ضعنا خلف أبواب المدينه
فؤادينِ.. شريدينِ
وحين أودِّع الأيامْ
وأذكرها
أحاول أن أُلملمها.. وأجمعها
أخبِّئها بكفيْكِ
أعيش ضياعَنا اللازالْ
ضياعَ الأهل.. والوطنِ
فؤادينِ شريدينِ

✲✲✲✲

الغربة العمياء

أنا في الغربة العمياءْ
حقولُ النِّفط ما غرقَتْ بها
أذنايْ
ولا كفّاي.. غاليَتي
ولا غيّرتُ طعمَ الزيت في شفتي

يظلُّ طعاميَ المحبوبْ
رغيفين مع الزيتونِ
والزعترْ..

✲✲✲✲

أنا في الغربة العمياءْ
وحولي الناس كالأشياءْ
قد تكبرْ.. وقد تصغرْ
وقد تتبدّل الأشياءْ
وقلبي دائمًا يكبرْ
فصار نهاريَ الأطولْ
وصار البدر... طول الليلِ
لا يخفى ولا يظهرْ
أنا ما زلتُ غاليتي
رضيعَ المسك والعنبرْ
فكوني أنت
إذا ما شمئت لا ئمتي
فلستُ أميرَ ديواني
يقيم الدولةَ الدولهْ
ويخطب عبر حَنجرتي
ليُسمع للدُّنا قولهْ
وقد يرمي إذا ما شاء كلَّ دقيقةٍ بدلَهْ
وأقضي العمر في بدلهْ

✲✲✲✲

وقد تتغيَّر الأقدارُ من حولي
وما غيَّرت أشيائي
ولا غيَّرتُ ميعادي.. وعنواني
وهاكِ هويتي إن شئتِ، ملقاةٌ على الأرضِ
ومنقوشٌ بها إسمي
على جذعٍ من الزيتونْ
على التلأتِ في القدسِ
وتحت عيون نابُلْسِ

✲✲✲✲

بطول الأرض.. صاحبتي
بطول الساحل الأزرقْ
بها يغرقْ.. ولا تغرقْ
تظل تشعّ من عينيكِ.. غاليتي
كوهْج الشمس والنورِ
كزخّات من القدرِ
على قدري

****

من قصيدة: سكن الحب

سكن الحبُّ بعينيكَ
رسا في شاطئيها نجمُ صيفْ
وتلاشى ألف حلمٍ دافئٍ.. أخضرَ
ما زال خريفيَّ الظلالْ
يا حبيبي
كحَّل الليلُ عيوني بالسهرْ
وفؤادي..
جرحُ موّالٍ تعثَّرْ
حين أنَّ النايُ واهتزَّ الوترْ
يا حبيبي..
سوف تنمو من جديدٍ
غابة الأرزْ
سوف يغفو الليل في أحضان لوزْ
سوف نمحو عن جبين الليل.. آياتِ الكدرْ
يا حبيبي.. لا تسل أين القمرْ؟
حين نام الليل والفجر معًا
نزل البدرُ إلى الحوض جريئًا مسرعا
كان ما يُسقاه   دمعا
كان ما يُسقاه   ماءً ودما
حينما عاد لليلٍ ونجومٍ ومطرْ
قال بعض الناس في المقهى.. انتحرْ
يا حبيبي.. لاتسلْ أين القمرْ؟

□□□

حيدر الحلبي

١٢٥٥ - ١٣٠٦هـ
١٨٣٩ - ١٨٨٨م

- حيدر الحلبي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

- شاعر فقيه نظم شعره على نهج الخليل بن أحمد، وجلُّ ما وصلنا منه في رثاء الحسين رضي الله عنه في شعره صنعة مقبولة وإطلالةٌ على أبواب البلاغة العربية القديمة مع طول نفس وقوّة لغة.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (علّق عليه وحققه حفيده محمد بهجة البيطار) (جـ١)، (ط٢) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

شهيد الطفّ

يرثي بها الحسين رضي الله عنه

سبقَ الدمعُ حين قلت سقتْها
فتركتُ السَّما وقلتُ الدموعُ

فكأني في صحنها وهو قعبٌ
أحلب المزنَ والجفونُ ضروع

بتُّ ليلَ التمام أنشد فيها
هل لماضٍ من الزَّمان رجوع؟

ودّعتْ حوليَ الشجا ذاتُ طوقٍ
مات منها على الغرام الهجوع

وسقتْني بخمرتَيْ مقلتيها
ما عليه انحنينَ منّي الضلوع

شاطرتْني بزعمها الدار حزنًا
حيث أنّتْ وقلبيَ الموجوع

يا طروبًا بالقدِّ والنهد دعني
ما حنيني صبابةٌ وولوع

لم يرُعْني نوى الخليط ولكنْ
من جوى الطفِّ راعني ما يروع

قد عذلْتُ الجَزوع وهْو صبورٌ
وعذرتُ الصبورَ وهْو جزوع

عجبًا للعيون لم تغدُ بيضًا
لمصابٍ تحمرُّ فيه الدموع

أيُّ يومٍ بشفرة البغي فيه
عاد أنف الإسلام فيه [جديع]

واستقلَّ الهدى على غارة البيـ
ـنِ وشُدَّتْ للرشد فيه النُّسوع

يومَ أرسى ثقل النبيِّ على الحتـ
ـفِ فحقَّت بالرَّاسيات الصدوع

حيث صكَّتْ بالطفِّ هاشمُ وجه الـ
ـموتِ فالموتُ من لِقاها مَروع

وقفتْ موقفًا تضيَّفتِ الطيـ
ـرُ قِراهُ فحُوَّمٌ ووقوع

بسيوفٍ في الحرب صلّتْ فللْجَوْ
سِ سجودٌ من حولها وركوع

موقفٌ لا البَصيرُ فيه بصيرٌ
لاندهاشٍ ولا السَّميعُ سميع

جلّل الأفْق فيه عارضُ نقعٍ
بسنا البيض فيه برقٌ لَموع

فلِشمْسِ النَّهار فيه مغيبٌ
ولشمس الحديد فيه سطوعُ

أينما طارتِ النفوسُ شعاعًا
فلطير الرَّدى عليها وقوع

قد تواصت بالصَّبر فيه رجالٌ
حفظت عترة النبي إذ أُضيعوا

سكنت منهمُ النفوس جسومًا
هي بأس حفائظٌ ودروع

سدُّ فيهم ثغر المنية سهمٌ
لثنايا الثَّغر المخوفِ طلوع

وله الطرفُ حيثُ سار أنيسٌ
وله السيف حيث بات ضجيع
لم يقفْ موقفًا من الحزم إلا
وبه سنُّ غيرِه المقروع
كيف يلوي على الدنيَّة جِيدًا
لسوى الله ما لواه الخضوع
طمعتْ أن تسومه القوم ضيمًا
وأبى الله، والحسامُ الصنيع
وبه يرجع الحفاظ لصدرٍ
ضاقتِ الأرض وهْي فيه تضيع
فأبى أن يعيش إلا عزيزًا
أو تجلّي الكفاح وهْو صريع
فتلقّى الجموع فردًا ولكنْ
كلُّ عضوٍ في الروع منه جموع
رُمْحُه من بَنانه وكأنْ مِن
عزمه حدُّ سيفه مطبوع
زوّجَ السيفَ بالنفوس ولكن
مهرُها الموتُ والخضاب النجيع
بأبي كالئًا على الطفِّ خِدْرًا
هو في حومة الحسام منيع
قطعوا بعده عراه ويا حبـ
ـلَ وريد الإسلام أنت القطيع
وسروا في كرائم الوحي أسرى
وعِداك ابن أُمِّها التقريع
لو تراها والعِيس جشّمها الحا
دي من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ولكن
بدم القلب دمعه مشفوع
يا ترى فوقها بقيَّةُ وجدٍ
ملء أحشائها جوًى وصدوع
فترفّقْ بها فما هي إلا
ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مَروع

قوِّضي يا خيامُ عليا نزارٍ
فلقد قُوِّض العمادُ الرفيع
ودعي صكّة الجباه لؤيٌّ
ليس يُجديكِ صكُّها والدموع
أفلطمًا بالراحتين فهلاّ
بسيوف لا تتّقيها الدروع
قلّلي الإقتراع ملمومةَ الحيـ
ـفِ فواهًا يا فهرُ أين القريع؟

****

يا دار

يا دارَ جائلة الوشاحِ
حيَّتْك نافحةُ الرياحِ
وسقتْكِ من ديَم الحيا
وَطْفاءُ ضاحكةُ النواحي
كم فيكِ قد نادمتُ من
قَمَرٍ يطوف بشمسٍ راح!
وخريدةٍ تختال عن
لدْنٍ وتبْسم عن أقاح
نشوانةِ الأعطاف من
خمر الصِّبا خَوْدٍ رداح
ملكتْ قلوب بني الغرا
مِ بلاحظٍ سكرانَ صاح
جهِد العواذل فيَّ أن
أسلوْ هوى الغِيد المِلاح
فمتى محبٌّ قد سلا
هيفاءَ تُسفر عن براح؟
ومن الذي قد كلّف الطـ
ـطيرانَ مقصوصَ الجناح

هيـــهــــاتَ أخطأ ظنُّـهم

أن يستـلينَ لـهم جِـمـاحي

□□□

حيدر الحلّي

١٢٤٧ - ١٣٠٥هـ

١٨٣١ - ١٨٨٧م

- حيدر بن سليمان بن داود سليمان.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- شاعر مجيد، من أبرز شعراء عصره في العراق.
- توفي والده وهو صغير، فنشأ في رعاية عمه (الذي تزوج أمه) ووجهه إلى العلم والثقافة، فأخذ عن حسن الفلوجي، وغيره.
- كان يعنى بتنقيح شعره، وكان متأثرًا بشعرالشريف الرضي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الدر اليتيم والعقد النظيم» - طبعة بومبي ١٣١٢هـ/١٨٩٢م، والطبعة الثانية - الجزء الأول نشره صالح الجعفري - النجف ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، والطبعة الثالثة - في جزأين - نشرهما علي الخاقاني - النجف ١٩٥٠ - ١٩٦٤. (جمع الديوان ابن أخي المترجم له، وقد ضم الديوان شعره ونثره).

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب مخطوطة في موضوعات أدبية: «دمية القصر في شعراء العصر»، و«العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل»، و«الأشجان في خير إنسان». وفي المخطوطين الأول والثالث قصائد لعديد من الشعراء في المدح، وفي الرثاء.

- شعر هيمنت عليه العاطفة الدينية، فاتخذ من أعلام المذهب وتاريخه مصدرًا يستقي منه الموضوع والفكرة والصورة والسياق والمعنى، ويحرص على إيراد مصطلحاته ومواقفه عبر التاريخ. قصيدته في رثاء ولده تكشف عن مدى اتكائه على الشعر القديم، ومع ما فيها من لوعة فإنها لم تتغلب على التصنّع البادي في تفاصيلها.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر والتوزيع - بغداد ١٩٩١.

٢ - داود سلوم: تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٦ - محمد كاظم الكفائي: عصور الأدب العربي - مطبعة دار النشر والتاليف - النجف ١٩٤٩.

٧ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

مراجع للاستزادة:

١ - جلال خياط: الشعر العراقي الحديث - دار صادر - بيروت ١٩٧٠.

٢ - علي عباس علوان: تطور الشعر العربي الحديث في العراق - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٧٥.

من قصيدة: أيّ بشرى

في مدح الرسول (ﷺ)

أيُّ بشـــرى كـسـتِ الدنيــا بهــاءَ

قُم فَـهَنِّ الأرضَ فـيـهــا والسـمــاءَ

طبَّـقَ الأرجـــاءَ منـهــــا أرَجٌ

عطَّرتْ نفـحــتُهُ ريّاه الفـضــاء

بعــثــةٌ أعلن «جـبــريلُ» بهــا

قــبل ذا، في الملأ الأعلى النداء

قـــائلاً: قـــد بُعث النورُ الذي

ليس يخشى - أبدَ الدهر - انطفــاء

فـهنيــئًـــا، فُتِحَ الخيــرُ بمن

خـتَمَ الرحــمنُ فيــه الأنبيــاء

وأتى أكــرمُ مــبـعـــوثٍ قــد اخْـ

ــتــارَهُ الله انتِجــابًا واصْطِفــاء

سـيِّدُ الرسْلِ جـميعًـا «أحمـدٌ»

من بعليـــاه أتى «الذِّكْـــرُ» ثناء

«مـبـعـثٌ» قـــد ولدَتْه ليلةٌ

للوَرى ظلمــاؤُها كـانت ضيــاء

بوركتْ مِن ليلةٍ في صُـبْـحِـهــا

كـشـفَ اللـه عن الحقِّ الغِطاء

خلع الله عليها نُضْرةً
راقتِ العالَمَ زهوًا: واجْتِلاء

كلما مَرَّت حَلَتْ في مُرِّها
راحةُ الأفراح رشْفًا وانتشاء

واستهلَّ الدهرُ يُثْني مُطربًا
عطفَ نشوانٍ ويختال ازْدِهاء

فلْتُهنَّ الملةَ الغرّاء مَنْ
أحكمَ الله به منها البناء

ولتُباهِلْ فيه أعداءَ الهُدى
ولْتُباهي اليومَ فيه العلماء

ذو محيّاً فيه تُسْتسقى السَّما
وبَنانٍ علَّم الجودَ السَّماء

رَقَّ بِشرًا وجهُه حتى لقد
كاد أن يقطُرَ منه البِشْرُ ماء

فعلى نور الهدى من وجهِهِ
وَجَدَ الناسُ إلى الرُّشْد اهتداء

فكفى «هاشمَ» فخرًا أنها
وَلَدتْه لمزاياها وِعاء

فلها اليوم انتهى الفخرُ به
وله الفخْرُ ابتداءً وانتهاء

****

هل يطربنّك نعائي

«في رثاء طفله الصغير»

هل يُطْربنَّكَ يا زمانُ نُعائي؟
أم أنَّك استعذَبْتَ ماءَ بُكائي؟

في كلِّ يومٍ منك ألقى شِدَّةً
ولأنت يومًا شِدَّةٍ ورخاء

لا زلتَ مُلجِمَ غارةِ الأرزاء
أو حاشدًا جيشًا من النكباء

حتى أصبتَ صميمَ قلبي بغتةً
وطرقْتَني بفجيعةٍ صَمّاء

لم تُبقِ لي جَلَدًا، وكنتُ إخالُني
جَلِدًا بكلِّ ملمَّةٍ دَهْياء

ومعنِّفٍ طَربِ المسامع ما رَمَى
عينيه صِرْفُ الدهر بالأقذاء

قد لامني - وحشاه بين ضلوعِه -
والأرضُ مطبقةٌ على أحشائي

أمُعيبَ حزني: لو ملكْتُ تجلُّدي
ما بتُّ أمزج أدمُعي ببكائي

*****

أبنيَّ! لو خُلِعَ البقاءُ على امرئٍ
لخلعتُ من شغفٍ عليك بقائي

مُغفٍ قد امتلأت ردًى بدل الكرى
عيناك. فاقدَ لذة الإغفاء

داءٌ ترحَّل فيك عني مُعقِبٌ
في مهجتي للوجد أقْتَلَ داء

لهفي عليك! بكل حينٍ أبتغي
فيه لقاك ولاتَ حينَ لقاء

ولئن حُجبتَ (بحيث أنت من الثرى)
عن ناظريَّ فأنت في أحشائي

قربتْ بك الذكرى وفيك نأى الردى
نفسي فداؤك من قريبٍ ناء

لو متُّ من أسفي عليك فلم يكن
عجبًا، ولكنَّ العجيب بقائي

لا زال قبرٌ ضمَّ جسمك تربُه
متنسِّمًا بلطائم الأنداء

ولئن أبَتْ حيث استقلَّ بك الردى
أن تستهلَّ حوافلُ الأنواء

فحدَتْ إليك على البعاد مدامعي
غيثًا جنوبُ تنفّس الصُّعَداء

****

مقلتي القبر

في رثاء علي النقيب

قـد علمنا فـقـرَ العـفـاة إليـه

أفكـان الـردى مـن الـفـقـراءِ؟

فـحـبـاه بنفسـه مـذ أتـاه

مستميحًا يمشي على استحياء

غسّلوه والمكرمات تنادي

بينهم: لا تغسلوه بماء

والـيـكـم عـنـه فـإنـيَ أولـى

منكمُ بالكريم من أبنائي

ليس لي حـاجـةٌ إليكم جـمـيـعًا

إنما عنكمُ بعيني غَنائي

هُدْبُهـا السـدر والبـيـاض حنوطٌ

والزلال القـراح مـاء بكائي

وكـفـاني بجـفنهـا كـفنًا يَضْـ

ـفـو على جسمه المسجَّى إزائي

ودعـوا قـبـرَه فـمقلتيَ القـبْـ

ـرُ لإنسـان عـينيَ البـيـضـاء

□□□

حيدر العطار

١٢٠٥ - ١٢٦٥هـ

١٧٩٠ - ١٨٤٨م

- حيدر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني العطار.
- ولد في مدينة الكاظمية (ضاحية بغداد - العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- درس مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم هاجر إلى مدينة النجف، حيث أتم دراسته في الفقه على بعض العلماء هناك.
- اشتغل كرجل دين في أحد جوامع مدينة الكاظمية ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية (مخطوطة) لدى أحفاده في مدينة الكاظمية.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات، (وكلها مخطوطة)، ومنها: «المجالس الحيدرية في المراثي الحسينية»، و«الاعتقاد في أصول الدين»، و«عدة المسافر».

- يدور بعض شعره في المناسبات الدينية والاجتماعية، ويغلب عليه اللغة المباشرة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة مع ميل إلى النصح والإرشاد في معانيه.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف (ط١) - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (ط١)، (جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

شهر البشارة

وُلد الهـدى والعـرشُ منه مُـخلّقُ

والجـهلُ منتـصبُ الجـفـون مُـؤرَّقُ

ومـهـادُك التّـوحـيـدُ غـذّاك التّـقى

ولسـانُك السـبـحـان وحيٌ ينطق

مـيـلادك الميمـونُ شـمـسًـا قـد بدا

وعلى الأنام الخـيـرُ خـيـرًا يَغْـدق

وترى لسـان الكفـر أُسكت صـوتُه

لـمّـا رأى نورَ الهـداية مُـشـرق

وكـسـاك ربّك هيـبـةً بين الورى

طهـرَ الثّـيـاب من الجنان اسـتـبـرق

بشـرى لوجـه الأرض سـاد أديمهـا

من صلبـهـا شـرفُ الخليـقـة يُخلّق

✲✲✲

بوركت يا شـهـرَ البـشـارةِ بالمنى

للسّـعـد طيـرٌ في سـمـاك يحلّق

وعلى جناحـيـه الشّـمـوعُ تعـانقتْ

بالحبّ مـشكاةُ الولادة تَبـرق

ضـاءتْ به الجنّاتُ وجـه المصطفى

وتعطّرت من «جـعـفـرٍ» تسـتنشق

وربيعُ طه للقلوب ربيــــعُـــــهــــا

ولجـــعـــفـــرٍ نهجُ العلوم ومنطق

للحقّ صــــوتٌ للعلوم مـــــدارسٌ

بابٌ لفــقــه الدّين يبــقى الصــادق

والأرضُ زاهيــــةٌ بآلِ مـــحـــمَّـــدٍ

والعــالـيـــاتُ السّــبعُ تاجُ أزرق

فــرحتْ قلوب المسلمين جـمـيـعُـهـا

وجـفـونُ من والى الأمـيـر تُصـفّق

برعــاية البــاري افـتــتـحنا حـفلنا

وتبــارك الرَّحــمن فـيــه يحــدّق

****

في الصدق

اصـــدقْ ترى للصـــدق ينشقُ القــمــرْ

والكذبُ مــفــتــاحُ لبــابٍ من ســقــرْ

اصـــــدقْ فـــإنّ اللّه ملقـــاك لما

تحــوي الصــدورُ الخـافـيـاتُ لكلّ سِـر

الجـــاهُ والعـليـــاء ريحٌ عـــابرٌ

إن لم يكن للصــدق فـيــهــا من خـبـر

اصـــدقْ ترَ العليـــاءَ طوعًـــا للمنى

والكذب دومًـــا ســاكنُ جُـحْـر الحـفـر

هـبْ أنّك المصـــــداقُ مـــا بين الملا

يحنو لك الأصناف من كلّ البـــشـــر

الصـــــدقُ كنزٌ وادخــــارٌ نـافعٌ

فــي يـومٍ لا نـفــعُ لمالٍ أو ذكـــــــر

فــــالصـــادق المأمـــون دومًــا ظلّه

في الذّكـر يبـقي غـاب يومًـا أم حـضـر

إيّــاك مـن قــــولٍ علـى مـن لا يـرى

بالعين ذا بهــتــان أعـمًى فـيــه شــر

بل قلْ علـى صـــدقٍ ولا تـخشَ الورى

من صــالح الأعـمـال قــولٌ فـيــه برّ

من كـــبـــوةِ الكذّاب يبلى جــاهُه

بالموتِ قــد ينجــو ومنهــا مــا ندر

إياك من زور الكلام المفـــتـــرى

يومًــا على مــسلوب حقٍّ يضطجـــر

يا ظالمًا يومَ الحـــســاب الملتــقى

ثِقْ خـصـمُك الله القـدير المقـتـدر

الزمْ لقـــول الصـــدق تنجـــو طالما

في الصـدق (بعـدٌ) للخطايا والخطر

والصـــادقـــون الطائعـــو ربّ العــلا

لولاهـمُ الدنيـــا هبــــاءٌ منـدثر

لكنّ ســـرُّ الله فـــيـــهم مُـــودعٌ

كـالماء للأحـيــاءِ (أودع) فـيــه سـر

****

أكرم النّاس

يحقُّ لنا والخطبُ جلّت مــصـــائبُــهْ

نجـدّد ذكـرًا أكـرمُ النّاس صــاحـبُــهْ

ولا غـــروَ أنْ قــمنا بتـــأبين ســيّــدٍ

تسنَّمُ أوجَ المكرمـــات مناقــبـــه

زهــتْ بـربـوع الـدّيـن أزهـار هـديـه

نجـومًـا وأزهـى النّجم في الأفْق ثاقـبـه

يكلُّ لســـان المرء عن ســرد حـادثٍ

أتاه الألى عــادت عليــهم عــواقــبـه

دعـوا خـيـر خلق الله ذاتًا ومـحـتـدًا

أن اقــدمْ فــسـفـحُ الربع أينع جـانبـه

وطاب الهـوى فـالريح لا تمنع السّـرى

سُـحـيـرًا وماء النّهـر راقت مـشـاربه

إذن كـيف يخـتـار التـردّد مُـعـرضًـا

عن السَّـيـر والإسـلام للحكم ناخـبـه

ومـا مـوقف الشـهم الغيور على الهدى

إذا للهــدى أهل البــلاد تُكاتبـــه

رأى أن يلبّي دعـــوة الدّين طائعًـــا

فـســـار وبسم الله تُحْدى ركــائبــه

ولـم يـبلـغِ الـوادي الـذي قـــــال أهلُـه

ألا اقـدمْ، إذا بـالجـيش تـتـرى كـتـائبـه

وقـــال لـهم مـــا بـالكم؟ قـــال كلُّـهم

خـدعناك كـيــمـا يدرك الثــأر طالبــه

يسـيل فـيـروي عـاطشَ البـيـد فـيـضُـهُ

ويزري بمنهلِ السّـحــائب ســاكـبــه

أَخي عـدْ بنا من حـيثُ جـئنا فـمن لنا

ســواكم على حــفظ الذّمــار نطالبــه

****

من قصيدة: دروس في التضحية

إن أقــعـدَ العــجـز عن نيل المنى قـدمي

فلي من العــزّ مــا تقــوى بهِ همـــمي

ولي من المجــد مـــا لو أســتــرقّ به

شــهب السّــمــاء لأضـحتْ كلُّهــا خــدمي

آبائيَ الغـــرُّ من عــــادت مـــآثرهم

مــحـــمــودةَ الذّكـــر تُروى من فمٍ لفمِ

هُم أوضـحـوا النّهج حـيث النّاسُ تغـمـرها

وحـشـيّـةُ الجـهل لم تعـرف سـوى الصنم

فـــقـــوّمـــوها بمعـــوّجٍ ومـــعـــتـــدلٍ

بالأســـمـــر اللدن والـهنديّة الخـــذم

والرمح أقـــوم تعـــديلاً لذي عـــوجٍ

والسّـــيفُ أحــســن تدبيــرًا من القلم

أمـــا ومـــجـــدهمُ السّـــامي وجـودهم الطّـ

ـامي وذاك لَعَـــمْـــري أعظم القـــسـم

إنّي ســـأنظمـــهـــا بيـضــاءَ ناصــعــةً

جــوامـــعًـــا لجــمـــيل الذّكـــر والحكم

ذا مـــســـتـــهّل دمـــوعي أســـتــهلّ به

نطقي وفي زفـرات الوجـد مـــخـــتـــتـــمي

وتلك نفـــثـــة مـــصـــدور قـــذفت بهـــا

ومـن كلـوم فـــــؤادي أفـــــرغـت كلمي

أو هـذه زفـــــــراتي نظّـمـت كلـمًــــــا

مـذ أخـرس الوجـد مني مـقـولي وفـمي

□□□

حيدر حسن حمدان

١٣٥٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٢م

- حيدر بن حسن حمدان.
- ولد في مـدينة النبطيـة (جـبل عـامل - جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة النبطية، بعدها تخرج في الجامعة اللبنانية عـام ١٩٦٣، فـحـصل على الإجـازة في الحقوق.
- عمل محاميًا، وترقى حتى أصبح محاميًا بالاستئناف عام ١٩٦٦.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب اللبنانيين.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: سـرير الأشواق - منشـورات دار كتابات - بيـروت ١٩٩٧، وأوقـدي عـشـقي - منشـورات دار كـتـابات - بيـروت ١٩٩٩، وأنت أغلى - ٢٠٠٢، وله أربعة دواوين مخطوطة.

- شاعر غزير الإنتاج، ثرُّ العاطفة، متدفق الشعور، سلس في معانيه وألفاظه. ينظم على السجية، في شعره نلمح روحًا مشبوبة بالوطنية، تتغنى بالوطن في كل حالاته، فلبنان وما يحيط به من أزمات وأخطار داخلية أو خارجية هو موضوعه الأثير، لا ينازعه عشقه للبنان سوى عشقه للمرأة التي تقاسمت شعره في غزليات صريحة، وهو في كل الأحوال شاعر له مذاق خاص ولمحة مجددة تظهر في تدبيج معانيه، كما تظهر في نهايات قصائده التي تنهض على المفارقة، فيه طرافة وسخرية خفيفة وجمال إيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: كتبت متابعات نقدية لدواوينه في بعض الصحف والمجلات مثل: الإنذار - عدد ١٣٨٣٥ - ١٩٩٧/١٠/٨، والسفير - عددا ٨٠٧٦ و٨٤٨١ في ١٩٩٨/٨/٢٠ و١٩٩٩/١٢/٢٠، والنهار - ١٩٩٩/٧/٢٨، والديار - ١٩٩٩/١٠/٢١، والكفاح العربي - ١٩٩٩/١٠/٢٧، والصياد - عدد ٢٨٨٣ - ٢٠٠٤/٢/٢٤، والعهد - ٢٠ من رمضان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع ابنة المترجم له - بيروت ٢٠٠٦.

الحرف يشكوني

ألحرف يشكوني يشدّ أناملي
حينًا يثور وتارةً يتبسَّمُ
ويقول أُكتُبْ في الجمال عن الصِّبا
إن الصِّبا للشعر وحْيٌ يُلْهِم
عاملتُ إزميلي بحرفي فاكتسى
روحًا فجاءت روحه تتكلّم
وسكبت فيه في سماء نُقاطه
أنفاسَ إلهامٍ مداها الأنجم
نطقت بآياتٍ يمجّدها الهوى
شفّت حواشيها فسال بها الدم
فتنهّدت أشواقُ فاصلةٍ دنتْ
تنساب وهْجًا دافئًا يتضرّم
راحت تحيِّي ريشةً شفّافةً
تُهدي النفوسَ سعادةً وتُسلِّم
ودنت إليكِ لتحتمي بحدائقٍ
يسعى إليها عاشقٌ ومتيَّم
ذابتْ حنينًا فاستحالت لهفةً
حنّت إليها وردةٌ وبراعم
أُهديكها وجدًا يعيش بوحشةٍ
عشقًا توقّدَ للجمال يُترجم
أعطيتُ حرفي كلَّ ذاتي فانتشى
وأتى مشعًّا خاشعًا يتنغَّم
بضياء صدرٍ حالمٍ رغباتُه
بظلال نهدِك تستحمُّ وتحلُم
حبٌّ جريءٌ هادئٌ تشتاقه
شفةٌ بها ظمأٌ يداعبُها فم
بجموح ثغرٍ ثائرٍ يدعو إلى
نهدٍ يحطِّمه، فلا يستسلم
إن كنتِ عالمةً بما في خاطري
فَلِمَ التردُّد إنني بكِ أعلم

****

أوقدي عشقي

أطفأ البعدُ صِبا عُمْرٍ مضَى
فلماذا البعدُ؟ عودي بعد هجري
أوقدي عشقي، دعيني أرتمي
نبضةُ الوَجد ارتعاشاتٌ بصدري
واذكريني كلَّ ليلٍ عندما
تطرب الكأسُ التي تلمس ثغري
وأسألي ثغرك عن ثغريَ هل
جاع يومًا؟ لم يزل يذكر خمري؟
حدِّثيه عن نعيمي واسألي
عن خموري، طيبُها ما زال يغري؟
كيف كان الدهر يجثو صاغرًا
في ليالٍ عشتها أسبقُ عمري
حدِّثي عني القوافي: كلما
دفَقَ الشعر نديّاً مثل فجر
في مكانٍ لم يكن فيه سوى
نحنُ والأشواق والعطرُ وشعْري
أَسْكتَ الطيرَ صدى الهمس وكمْ
خجل الطيرُ، فلم يشدُ بفخر
إن شكا العطر إليَّ إنما
وحدَه العطرُ الذي يعرفُ قدري
أو شكا الدهر أنا لا أشتكي
عشت دهري فارسًا من غير مُهْر
لا أبالي عشت دنيايَ ولم
أُبْقِ من دنياي هذي غيرَ قشر

وخبرت الناس من حولي، ومَنْ

كان يجري خائفًا من يوم فقر

عشتها طولاً وعرضًا لم أجد

غيرَ ذئبٍ وابنِ آوى وابنِ عُهْر

وغبيٍّ جاءنا في غفلةٍ

قائلاً: للشطِّ هذا البحرُ بحري

وعميلٍ باع شعبًا ومضى

قائلاً للشعب إن الأمرَ أمري

تسخر الأقدارُ من هذا وذا

ومن الليث الذي أمسى كَهِرّ

هكذا الدنيا مِكَرٌّ مُدبِرٌ

كيف ننجو من مِكرٍّ دون غدر؟

كم إلهٍ جاءنا؟ كم منقذٍ

أغرق الشعب بجوعٍ أو بقهر

فإذا ما شدَّني كفُّ الردى

وطواني بذراع الموتِ دهري

سوف يبقى الشعر والحب صدًى

ودموعُ العطر تغفو عند قبري

****

إلى متى؟

قممٌ لقاءاتٌ على جِدةٍ هنا!

أسرارُ آلهةٍ هنالك تُكتَمُ

راياتنا الصفراءُ نرفعها على

دربِ المصير مآدبًا تتزاحم

فإلى متى يبقى الجنوبُ ضحيّةً

ومطيّةً للآخرين؟ تكلّموا

قالوا كثيرًا في الجنوبِ، ولم يزل

في كل يومٍ قائلٌ هو أبكم

****

سهمٌ بلا قوسٍ

يا منقذًا بلدًا ضيَّعت لي بلدي

بالسهْمِ قد بيعَ، كم للسهم من ثمنٍ؟

السهمُ، سهمٌ بلا قوسٍ تصوِّبُه

يُدْمي الأجنّةَ في الأرحامِ في وطني

يعطي الزعيمُ لمحتلٍّ ومغتصبٍ

مالاً ويحرم منكوبًا، بلا مِنَنٍ

هذا زعيمٌ على الجمهورِ أعلَنَها

المال حصرًا: بمحظوظٍ ومحتضَن

وذا غبيٌّ يقول الصدقَ يزعمه

كمن يبدِّلُ لحمَ الضأْنِ بالدرن

أمّا الزعيمُ الذي قد جاء ينقذنا

يطلُّ مبتسمًا بالسرِّ والعلن

يروي كلامًا عن الإعمار يجعلنا

فوقَ السحاب وفوقَ الشهب والمزْن

نستبشرُ الخيرَ في مستقبلٍ رغدٍ

قد انتظرنا، وجاءَ الردُّ في المُتُن

دَيْنٌ جديدٌ وإنفاقٌ ومافيةٌ

والجوعُ يحرم أطفالاً من الوسنِ

الديْنُ أجهدنا والجوعُ أنهكنا

إنساننا سقِمٌ يشتاقُ للسَّكن

من أين نأتي بنعلٍ كيْ نرقِّعَه

والهمُّ حطَّم أقدامًا مع الزمن

لم يبقَ مالٌ لكي نبتاعَ أحذيةً

حتّى ولا ليرةً، نبقى بلا كفن

الروحُ تاهت من الأجسادِ تاركةً

للعظم متَّسعًا في بؤرةِ العفَنِ

ضاقَ الجنوب بأموالٍ له جُمِعت

ضاقت بها جيبُ سمسارٍ ومُلتَعَن

من هجْر الناسَ جاءَ اليومَ يحكمها

يعطي المحاسيبَ أموالاً ولم يزنِ

أمّـــا الـذي هُدِّمت أركـــانُ منزله
يبكي بعـــيـــدًا، على الأطلالِ والدِّمن
يا قـــائدًا قـــد كـفـى يكفـيـكَ من مـــحنٍ
ضــاع الرغـيفُ لخـبـزٍ غـيـرِ مُـعـتـجَن
قـــد اســـتـــدنتَ لكي تبنى لنا بلدًا
لله من بلدٍ للغـــيـــر مـــرتَهن
لا أســـتـطيعُ مـــديحًـــا كي أقـــدمَـــه
من يزرعِ الجـــوعَ إســـأل عنه ذا فطن

□□□

حيدر حسين اللكهنوي

- حيدر حسين اللكهنوي.
- ولد ونشأ بلكهنؤ - الهند، وتوفي في الهند في القرن الرابع عشر الهجري.
- قرأ العلم على المفتي عباس بن علي التستري وعلى غيره من العلماء، ثم لازم الحكيم (الطبيب) مظفر حسين اللكهنوي، وأخذ عنه الصناعة الطبية.
- عمل بدار الشفاء السلطاني بمدينة لكهنؤ.
- له مكارم وفضائل، وحسن خلق واشتغال بالعلوم والعبادات.
- كان واحدًا من العلماء المبرِّزين في العلوم الأدبية والصناعة الطبية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات المتفرقة والمنشورة في مصدر دراسته.
- شاعر مناسبات كاتَبَ الأصدقاء ومدحهم وردّ عليهم بلغة عادية لا جديد فيها.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (جـ٣)، (ط١) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

أستاذٌ طبيب

لأســـتـــاذي مناقبُ ليس تُـحـــصى
عـســـيـــرٌ جـمــعُـهـا في غـيـر ذاتِهْ
مـــجـــيـــدٌ مـــاجـــدٌ فـــذٌّ فـــريدٌ
بريءٌ عن عـــديلٍ في صـــفـــاته
وهل أحـــــدٌ يدانيـــــه لـطبٍّ؟
فـــذلك خـــيـــرُ مَن هم من ولاته
مـــســـيحُ ابن المســـيح مليكُ حِـذْقٍ
شـــفـــاءُ الداء أدنى مـــعـــجـــزاته
فـــربِّ أدمْـــهُ مـــقـــرونًا بعـــزٍّ
وزِدْ بمزيد فـــضلك في حـــيـــاته

****

سلام وداد

من مـــبـلـغٌ عـني ســـــلامَ ودادِ
خِـدنًا صـديقًـا سـاكنًا بفـؤادي؟
ملكَ الفـــؤادَ ودادُه، وفـــراقُـــه
أورى ضِـــرام الوجـــد في الأكـــبـــاد
أرجـــو إلهي أن يُيـــسِّـــر وصله
فلقـــاه أشـــهى مـــقـــصـــدي ووِدادي

****

يا حبّذا أرقٌ

يا حـــبّـــذا أرقٌ لطيفٍ جـــاءني
من عندكم غِبَّ الزّمـــانِ الأطولِ
واهًا لرقٍّ كـــاملٍ في حـــســـنه
كـصـفـيـحـة البدر المنير الأكمل
بوروده قـــد زال مـــا قـــاســـيـــتُـهُ
في بينكم من حـــســـرةٍ وتململ

□□□

حيدر عبدالله رمضان

١٣٤٠ - ١٤٢١هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٠م

- حيدر بن عبدالله بن حسن رمضان.
- ولد في قرية الزاوية (محافظة طرطوس - غربي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم على والده وكان معلمًا وخطيبًا، فدرس أصول اللغة والقواعد، ثم تابع قراءة الشرتوني والآجرومية، وغيرها من الكتب حتى استقامت لغته واستجابت موهبته.
- عمل خطيبًا متجولاً، ورجل دين يعلم الناس أمور دينهم.
- أسهم في بناء أكثر من عشرين جامعًا في محافظات سورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى أفراد أسرته.

- ما وصلنا من شعره قليل، ينم على شاعر فقيه، يلتزم في شعره أوزان الخليل وقوافيه، ناجى به أصفياءه في الله، وتشير المصادر أن أشهر قصائده في رثاء معاصريه من الأعلام خاصة عبدالهادي حيدر، في مراثيه توسل ودعاء، وقد ينبئ بعضها عن حس عروبي قومي. لديه قدرة على الإسهاب.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع افراد من اسرة المترجم له - قرية الزاوية ٢٠٠٤.

من قصيدة: هُداة العصور

شكوتُ لأْواء آلامي بهــــا تَعِــبــــا
وليلُ شـجْوي بدنيـا مُـهـجـتي وقَـبَـا
شكوتُهــــا وأنا منهـــا على وَجَلٍ
يضني الفؤاد ويبدي الهول والعَجَبَا
أبغي السُّـــرور لإخــواني على ثقـــةٍ
على صـفـاءِ ولاة الفـضل محـتـسـبـا
وأنـهـلُ الرّاح من أدنان قـــدســــهـمُ
يفـوح في اللبِّ عطرًا يبـرئُ الوَصَـبـا
راحُ الولاية مـــا أحلى عـــذوبتَـــهُ
روحـــيَّـــةٌ وتَســاقـيـــه لمن شـــربا
تحـيـا النفـوس به تزدان مـشـرقـةً
بالنور يخـتـرق الأسـتـار والحُـجـبـا
نفـوسُ أربابه الصِّـيـدِ الألى عُـرفـوا
عـبرَ العـصـور الهـداةَ السادة النُّجُبـا
من اسـتـقـامـوا على التـوحـيـد زانهُمُ
مـــولاهمُ بسنا عـــرفـــانه وحَـبـــا
أولي الإجـــابة في الذَّرِّ الذي أُخــذت
فـــيـــه المواثيق للجُلّى لهـــا نُدبا
وصـــانهم من دجى الإنكار مـجـتـبـيًـا
إقـــرارَهم حـجّـةً بالذات مـــرتغـبـــا
وبالهـــدى رحـــمـــةً بالعــــهـــد ذكّــرَهم
بما نســـوه ومــــا عن علمــــهم عـــزَبا
وهاهمُ الآن في دنيـــا امــتـــحـــانِهمُ
يشكون هـجـرانَهم شكوى مَنِ اغـتـربا
يشكون مـــا حلَّ فـــيـــهم من نوائبـــهـا
ومن مـــآثمــــهم مــــا كـــان مـــرتَكبــا
رُحـمـــاك ربِّ لهم واجـمـعْ شـتـيـتـهمُ
وانزلْ عليـهم ندى الغـفـران منسكبـا
واكـرمْ عليـهم بذيّاك الحـمى عـبـقتْ
فـــيـــه الرياحينُ تجلو الهمَّ والكُرَبا
حـمى الصـفـاء من الأكـدار يُلحـفُـهم
جـمـالَه الناضـر النوريُّ والهـيَـبـا
وبُردةُ الأمـن من خـــوفٍ ومن ســغبٍ
في عـيـشـهم مـا أمـرُّ الخوفُ والسـغـبا
هـمُ الولاة بمـا أمَـــرتَـهم فـــعـلوا
وجـــانبـــوا الشكَّ والإلحـــاد والرِّيَبـا
وصـــدَّقــوا كـتُـبَ الإلهـام تؤنسُـهم
عـصـمـاءَ مـا أعظمَ التـصـديقَ والكتـبـا!
مـا راعـهم غـضب اللاحي بهـا سـفـهًا
ومن تفـيُّـأها لا يرهب الغـضـبـا
إن الأدلةَ والآياتُ تُثـبــتُـهـــا
قـدسـيَّـةٌ وتُبين الفـضلَ والسَّـبـبـا

ومن أبى منكرًا جـهـلاً محـاسنهـا
فـقـد تجنّى وأخنى والأصـولَ أبى
ومن أبى الحقَّ نورُ الحقّ فـارقـه
وبان عنه ودنيـا كـونِه اجـتنبـا
وراح بالبـاطل الظُّلميِّ محـتـجِـبًا
أقـبحْ بمن راح بالظلميِّ محـتـجِـبا!
تلك الإجـابةُ لم يشـملْه سـابقـهـا
والفـوزُ حـقّـاً لمن طوعًا إليـهـا صبا
أُجـيـل رأييَ في أحـوالنا فـأرى
مـا يجـعل الرأيَ في الأحـوال مضطربا
تبـدو المقـاصـد يُدمي نَبْلُهـا كـبـدي
يذكي المشـاعـر لا أُلفِي لهـا هربا
يا للمـشـاعـر تُزْكَى وهي قـائمـةٌ
على الوفـاء لمن إكـرامُـه وجـبـا
أرى الأفـاعـيلَ بالأخطار تنذرنا
ونحن في غـفلةٍ مَن جـاء أو ذهبـا
هذا يفـرّط بالأحكام عن عَـمَـدٍ
وذاك يُفْـرِط مـا رِيعَـا ولا رَهِبـا
كـأنهـا سـيـرةٌ جـاء الخـيـال بهـا
نسـجًا يزول ويُبـقي اللوم والعـتـبـا
أرى التـهـاون ألهـانا وعـوّقنا
عن اللحـاق بمن نالوا بهـا الرتبـا
إن الأئمـة أوْلَوْنا حـقـائقـهـا
ننجـو بهـا وننال الجـاهَ والحـسـبـا
نَدُّوا بهـا بيـدَنا الظمـآى لتـثـبـتـهـا
فـرائد الحِكَم الغـرّاء لا العُـشُـبـا
هـذي النداءات بالأسـمـاع ندركـهـا
وتـأنف العـمل المبـرور والدأبا
مـا لي أرانا حـيـارى بل سكارى بما
أودى بإجـمـاعنا بل زادنا نَصَـبـا
ومـسّنا الضـرُّ لا يرثي لنكبـتنا
والضـرُّ يودي بمن عن نهـجـه نَكبـا

****

من قصيدة: قد كنت داعيًا

النّورُ أشـرق في سـمـاءِ الوادي
مـتـهـلّلاً بسناء عـبـدِالهـادي
وادي المَـقـام «أبي قُـبـيْسَ» تألّقت
نفَـحـاته بالعلم والإرشـاد
بمعـارف القطب الجليل تنزّلت
وحـيًّـا كـآي الذكـر في الإيراد
عـبـقت أصـولُ الدّين فـيـهـا حـجّـةً
تُتلى على العلمـاء والعُـبّـاد
عـبـقتْ بأحكام الأئمـة سـادةِ الـ
ـكون الهُـداةِ القـادةِ الأمـجـاد
بهمُ النّجـاةُ بفـضـلهم بولائهم
راحُ النفـوس وراحـةُ الأجـسـاد
يـا وارثَ الأحـكـام عـنـهـم ثـروةً
قـدسـيّـةَ الإيراد والإسناد
لم يفْنَ جـوهرها ومـوردها الذي
تصـفـو الحـيـاة به مـدى الآمـاد
أوليـتـهـا نُعـمى تَبَـرُّ بهـا على
إخـوانك الأبرار في الأعـداد
واسـيـتَـهم سـاويتَـهم آثرتهم
ورعـيتَ حـقَّـهمُ بصـدق وداد
عـمـلاً بأحكام الأصـول كـمـا أتت
نصّـاً عن الثَّـقليْن بالإيجـاد
قـد كنتَ للدين الحنيف وشـرعـه
سـيـفًـا على أعـدائه الأضـداد
شيـدت على الإيمان يشـرق نورها
في كـل قـطـرٍ مـسـلـمٍ وبـلاد

هـذي منـابـرُهـا تقـــمَّــــصتِ الأسـى
وتـعطَّلـت مـن صِـنوهـا الـمعـــتـــــاد
وعلـى مـــآذنـهـــا الـشـــهــادة تجــتـبـي
مـــــا كنـت تَنطقُـــــه بـهـــــا وتنـادي
قـــد كنتَ فـي دنيـــا الـعــروبة داعـيًـــا
لـلإلفـــة السّـــمــحـــاء فـي الآحـــاد
لـلـفـــوز بـالـتــــقـــوى وأن يـتـــزوَّدوا
فـــيـــهـــا فـــتـــقـــوى الله خـــيـــر الـزاد
فـــي الـلـــه إيمـــانًـا بـــه عـــن نـيّـــــــــةٍ
عـــصــمـــاءَ صــادحـــةٍ عن اســـتـــعـــداد
هـذا ومـــــــيــــــــلاد الـولاية بـيـنـنـا
قـــبـل الـجــــســـوم وهـذه الأجــــســــاد
وتـحــــيّــــــة الإســـــلام والإيمان عـن
صـــــدقٍ إلـى هـذا الـجلـيل الـهـــــادي

□□□

حيدر علي

١٣٧٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٢م

● حيدر بن عبدالكريم علي.

● ولد في قرية الكفرون (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية وزار إيران، وأرتيريا، وليبيا، والعراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بقرية الكفرون، وتلقى تعليمه الثانوي في مدارس مشتى الحلو، والتحق بعدها بكلية الآداب بدمشق وتخرج في قسم الصحافة (١٩٧٣).

● عمل بالصحافة محررًا ثم رئيسًا للقسم الثقافي لجريدة الثورة (دمشق)، ورئيسًا للقسم الثقافي لمجلة جيش الشعب الصادرة عن الإدارة السياسية للجيش العربي السوري.

● بحكم عمله الإعلامي زار عددًا من عواصم العالم، منها: بغداد (١٩٧٩) متابعًا لمهرجان الأفلام العراقية، وطهران (١٩٨٠، ١٩٨١)، وأرتيريا مشاركًا في الدورة الإعلامية للمناطق المحررة، وطرابلس (الغرب) مشاركا في الدورة التدريبية لمركز التدريب الإعلامي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «لا ضفاف للجرح» - ١٩٨٥، وله عدد من القصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: «سفر التغرب.. أسفار الرجوع» - صحيفة الشرق الأوسط - ١٤ من يوليو ١٩٨٥، «قف.. توقف.. لا تفر أيا زمان» - صحيفة الثورة - ٢٩ من أبريل ١٩٩٥.

● شاعر تجاوزت قصيدته الإطار التقليدي فجاءت على نهج ما تطرحه اللحظة الشعرية العربية في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، وهو ما يتجلى في تجاوزه الأغراض التقليدية التي درج عليها شعراء العربية حتى مرحلة متأخرة، المتاح من شعره يشي بانشغاله بكثير من قضايا الحياة العربية والإنسانية مما يبلور قضيتين أساسيتين: الإنسان وسؤال الوجود، والحياة العربية والعروبة بكل قضاياها المصيرية، اتسم أسلوبه بالقوة، وحسن اختيار المفردة، وقوة الصورة ورصانة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له في نقابة الصحفيين - دمشق.

٢ - الدوريات: عفراء مهيوب: رحل الصحفي النبيل - صحيفة تشرين (ع٨٣٠٧) ٧ مايو ٢٠٠٢.

٣ - مقابلة اجراها الباحث أحمد هواش مع زوجة المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

من قصيدة: لبلاد من وجعٍ وجراح

وجعي أنتِ
وهذا العالمُ،
المبنيُّ من طينٍ،
وفخَّارٍ
وطُحلبْ..

وجعي أنتِ
وهمُّ الباحثين عنِ الرَّغيفِ،
الرّاكضينَ إلى الهُتافْ..

وجعي أنتِ
وجرحٌ يستغيثُ ولا ضفافْ...

✲✲✲✲✲

علَّمتْني الدمعةُ الخرساءُ،

أنْ أبكي بصمتٍ
أنزوي حزنًا،
أُفتِّشُ عن جذور السّهم في جسدي،
وجَذْر النَّصلِ،
في صدرِ الوطنْ..
✡✡✡✡✡
علَّمتني الدمعةُ الخرساءُ
أنّ الجرحَ يحتقرُ الكفنْ
✡✡✡✡✡
علّمتني الدمعةُ الخرساءُ
في ركنيَ المسالمْ
أنّ رقّاً يرتضي البيعَ
سيفتقدُ الدواءْ
✡✡✡✡✡
وأنا غافٍ على جرحي
وحزنِ الكرْم
والذلِّ
وموتِ الفقراءْ...
✡✡✡✡✡
أيُّها المنثورُ عبرَ الريحِ،
والريحِ،
وموتِ الليلِ،
والصبحِ،
ونورِ الكهرباءْ..
أيُّها المنثورُ عبرَ الجوعِ،
والأقساطِ،
والزّيفِ
وفنِّ الانحناء،
يا الموزَّعُ عبرَ
همِّ الخبزِ
والجرحِ المكابر،
والدواءْ..
قُمْ، وخبِّرْ
زمجراتِ اللّيلِ،
والعسسَ،
وأصحابَ الآرائكِ،
والمقاصلِ،
واليخوتْ...
أنَّ شعبًا سيفُه الجوعُ،
سيحصُدُ كلَّ مالحْ..

****

من قصيدة: القرابين

مزِّقوا ما شئتمُ
الأجسادَ،
والأعلامَ،
والعينَ المدمَّاةَ
حنينْ...!!
واقتلوهمْ...
حطِّموا كلَّ المنازلْ،
دمِّروا كلَّ البيوتْ،
وازرعوا الأطفالَ
أشلاءً
على كلِّ الصخورْ..!!
واجعلوا – بيروتَ – شاتيلا،
وهاتيكَ القرى – صبرا –
وخلّوهمْ
شظايا،
في شظايا..
مشِّطوهمْ...
وافقؤوا، كلَّ العيونْ
اعجنوا أجسادَهم
تحتَ الجنازيرِ الثقيلهْ،
اطحنوهمْ،
واغسلوا أيديَكُمْ،
«باسمِ الحدودْ»....!!

****

من قصيدة: سِفْرُ التغربِ... أسفارُ الرجوع

يا أيُّها الباكي..
لياليكَ القديمةَ،
والمواقدَ،
والجِرارَ الذاهباتِ إلى العيونْ..
هلاّ تذكَّرْتَ الصَّبايا
الزاحفاتِ إلى الأغاني
الراكضاتِ
إلى الثمارِ
الواقفاتِ
على الغصونْ....؟!
أم يا تُرى
ألقاكَ تستجدي التذكُّرَ
كي يوصِّلَكَ
العتابا..
والسَّواقي،
الغافياتِ على البنفسجْ...؟؟

□□□

حيدر علي الرضوي

١٢٥٠ - ١٣٠٢هـ
١٨٣٤ - ١٨٨٤م

- حيدر علي بن محمد علي الرضوي.
- تلقّى العلم عن والده، وعن بعض علماء بلدته، كما أخذ الأدب عن المفتي محمد عباس التستري اللكهنوي، وكان من أخص تلامذته.
- اشتغل بالتدريس مجّانًا في المدرسة الإيمانية ببلدة لكهنؤ التي أسسها أبوالحسن الرضوي الكشميري.

الإنتاج الشعري:

- لم يتوفر إلا قصيدة وحيدة من ديوانه، الذي لم يعثر عليه ولا على الكثير من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات، ومنها: «ديوان الشعر العربي»، و«الحواشي على الصدر» بالعربية، و«حاشية على شرح السلّم»، و«شرح لزبدة الأصول»، وحاشية أخرى على «اللمعة في الفقة الشيعي».

- نموذجه الشعري المتاح يجسد معاناة الغربة والبعد عن الأمل بلغة متأججة المشاعر، وعاطفة صادقة ،ومعانٍ مألوفة في تراثنا الشعري القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية (ط١) - عين للدراسات والبحوث - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (جـ١)، (ط١) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

دار غربة

أُسِرت بسجن العبدِ في دار غربةٍ
به رَّق لي إنسانُ عينيَ باكيا
أُقلِّب جنبي في المضاجع كربةً
بدمعٍ سكيبٍ أحمرِ اللون قانيا
أحسُّ بصدري نارَ وجدٍ تأجَّجتْ
نوائرها قد كاد تُحرق باكيا
ولكنَّ جَرْيَ العينِ كالعين في النوى
لأطفي ضِرامًا أُوقِدت بفؤاديا
وكلتُ إلى اللهِ أموري جميعَها
رضيتُ به فليقضِ ما كان قاضيا
كفاني دنوّي من مَراحمه وإن
أبتْ بقِلى دهري عن الأهل نائيا
وشوقي بمن عمَّ البرايا نوالُه
ويدنو إلى من قد نأى عنه عاصيا
فربّي كفيلي في رجائي وشدّتي
يجيب دعائي لا يخيِّبُ راجيا
ألا دمتَ للدينِ المبين مؤيِّدًا
مدًى يبتغي أهلُ الودادِ التلاقيا
بمن حبُّهم فرضٌ على كلِّ عاقلٍ
وذكرُهمُ الأسنى يزين النواديا

عليـــهم ســـلامُ اللـهِ مـــا طار طائرٌ
فـــلاذَ بأغـــصـــانِ الحـــدائق شـــاديا

□□□

حيدر محمد حيدر

١٣٢٣هـ -
١٩٠٥م -

- حيدر بن محمد بن أحمد بن حيدر بن حمدان.
- ولد في قرية رشتي (محافظة حماة - غربي سورية) وتوفي في قرية الحصنان (محافظة اللاذقية - غربي سورية).
- عاش في سورية.
- درس القرآن الكريم على يد والده، ثم درس علوم اللغة العربية في قرية الحصنان باللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له أربع مجموعات شعرية، وقد ذكرت منها بعض القصائد في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعتان نثريتان ضَمَّتا بعض الخطب والمقالات والرسائل والردود على موضوعات متفرقة.

- جل شعره في المدح وأقلُّه في الرثاء، صاحب نفس شعري طويل ولكنه تقليدي، يجري على أساليب البلاغة القديمة ولا تجديد في شعره على الرغم من تمكنه من بنيته اللغوية.

مصادر الدراسة:

- مصادر شخصية جمعها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٥.

مقلتيَّ سُحًا

مُـــقلتيَّ سُـــحًـــا بدمعٍ ســـخينِ
لفـــــراقِ الفـــــتى الكريمِ الأمـينِ

ذي المعـــالي حُـــسينَ مَن كـــان فـــينا
مَـــرجـــعًـــا يُرتجى لدنيـــا ودين

نجلِ عـيـسى وشـبْـهَـه كـان حـقّـاً
بالهـــدى والتُّـــقى وحـــسن اليـــقين

ســـاد من صـــغْـــرِه بخُلْقٍ شـــريفٍ
وبفـــضـــلٍ جمٍّ وعـــقـــلٍ رصـين

وبفكرٍ فـــيـــه تُنال المعـــالي
مـــســـتـــمَـــدٌ من فـيض نورٍ مـــبين

عـــاجلتْـــهُ الأيامُ وهـو صـــبـيٌّ
لم يفِ نصفُ عـــمـــرِه من ســـتين

✡✡✡✡

آلَ عـــمـــرانَ قـــد فـــقـــدتم فـــقـــيـــدًا
لم نجـــدْ بيننا لـه من قـــرين

إن أُعـــزِّ لكم فنفـــســـي أعـــزِّي
حـــيث قـــد كـــان لي أعـــزَّ خـــدين

قـــد ســـقـــاهُ الإله كـــأسًـــا طهـــورًا
منعـــمًـــا من ولاءِ مـــيـمٍ وسـين

قـــدَّس اللـه روحَـــه وجـــزاكم
خـــيـــرَ بشـــرى لفـــاقـــدٍ عن دفين

✱✱✱✱

حبٌّ مخلص

جـــــاءت منوّرةَ السطورِ
تزهـو بجلبـــاب بهـــيـــرِ

رقَّـــتْ فـــكـــادت أن تـــذو
بَ شـــذًا كـــأطيـــابِ العطور

وصـــفـتْ فـــشـعَّ بهـــاؤها
بشَـــغـــاف قلبي كـــالحُـــبـــور

وتلـطَّـفتْ في هـديهـــــا
تُنبي عن الســـرِّ السـرير

ذكـــرى تبـــرهنُ عن مـــدى
حبٍّ تغلغل في ضـــمـــيـري

حـبٌّ قـــديمٍ لم ينـهـ
ـنِهْ كِـبْـرَه عَنَتُ العـصــور

حبٌّ تبنّاه الكبيـ
ـرُ فصار مدرسةَ الصغير
ذكرى أتتْ فتنبَّهتْ
منها الكوامنُ من شعوري
جاءت من الشيخ الجليـ
ـلِ حسينِ ذي الفضل الكبير
المخلصِ الخلِّ الوفيْـ
ـي الصادق البَرِّ الغيور
والمؤمنِ الورعِ التقيْـ
ـي العارفِ الفطِنِ الخبير
من نزَّه الذاتَ العليَّةَ
عن شبيهٍ أو نظير
وعن المقارن والمشا
ركِ والمجانسِ والمشير
وعن التحوُّلِ والأفو
لِ لدى التحجُّبِ والسُّتور

✡✡✡✡✡

يا بنَ الجهابذِ من بني
سَعُّودَ غوثِ المستجير
مَن حبُّهم يُنجي غدًا
من هول شرٍّ مستطير
وولاؤهم فوزي ومنـ
ـجاتي من اليوم العسير

****

يا إمامي

كم عليلٍ من بعد يأسٍ شفاهُ
بدعاهُ وكم أزاحَ سَقاما
سيِّدٌ فاق بالمكارم والبِرْ
رِ وبالرشْد والصلاحِ الأناما
حاز فضلاً لو ان ما في البرايا
بعضَه ما وجدتَ قومًا لئاما

✡✡✡✡✡✡

يا إمامي هذي هديَّةُ عَبدٍ
لم يحُلْ عن ولائكم ما داما
ضَرَّه داؤه فأضحى كئيبًا
قاصدًا نحو بابكم يترامى
فتكرَّمْ بدعوةٍ يا إمامي
لكئيبٍ بها ينال المراما
وعليكَ السلامُ ما لاح بدرٌ
بسنا نورِه يزيح الظلاما
وعلى آلِك الكرامِ الميامِيـ
ـنِ رضا اللهِ والتحايا دواما

****

كم له من كرامة!

يا بنَ داوودَ يا كريمَ المساعي
خيرُ مسعًى ما كان يُرضي الإلها
إذ تولَّيتَ سادةً طبَّقَ الأُو
لى ثناهم وشعَّ في أُخراها
عظُموا منزلاً وفاقوا مكانًا
وعلَوا رتبةً وقدرًا وجاها

✡✡✡✡✡

منهم السيِّد الإمام المرجَّى
والكريم السمح الذي لا يضاهى
من قضى العمر في صيامٍ ونسْكٍ
قائمَ الليل عابدًا أوّاها

هوَ ذو البِـــرِّ «صـــــالحٌ» والمعـــــالي
مَـن لـديـه تـطـامـنـتْ عَـلـيــــــــاهـا
سلك الـدربَ لـلـمــــعــــــاليَ طفــــلاً
ورقـى فـي مــــســــيـــــره فــــارتقـــاهـا
فـــاغــتــدى بيـتُــه مـــزارًا وحـجّـــاً
للبــرايا مِن شــيــخــهــا وفــتــاهـا
كم لـه من كـــــرامــــةٍ ولـعـــــمـــري
لـم يكـن غــــيـــــرُ مـــــثـلِه يؤتـاهـا

☆☆☆☆

والإمــــــامُ الـعـظيـم ربُّ المعــــــالي
مــــوضـحٌ للثــقـــات أصلَ اقــتــداهـا
من جــــلا سِــــرَّ مـــا أتتـــه الموالي
بمـعــــانٍ حـــاز الهـــدى من وعـــاهـا
لم يجـدْ شـــعـــبُـــه له من مـــثـيـلٍ
في كـــمــــالاته التي قـــد حـــواهـا
ذاك عـــلاّمــــة الـعـــصـــور سليــمـــا
نُ منـارُ السُّــــلاّكِ فـي مُـــــرتقــــاهـا

□□□

حيرت الكردستاني

١٢٤٩ - ١٣٨٣هـ
١٨٣٣ - ١٩٦٣م

- سيد محمد باقر سجادي.
- ولد في مدينة سنندج (مقاطعة كردستان - إيران)، وفيها توفي.
- عاش في إيران.
- تلقى معارفه على مختلف مراحلها في مسقط رأسه، وتعلم الأدب، وبرع في إنشاء الشعر العربي والفارسي.
- عمل مدرسًا، وأسس مدرستين في إقليم كردستان أسماهما الأحمدية والاتحاد، كما تولى الإشراف على مدارس الكلدانيين واليهود من قبل وزارة المعارف، وفي عام ١٩١٠م تولى مسؤولية مدير معارف سنندج، ثم أبعد من قبل نظام الشاه إلى مدينة همدان ليعود إلى مسقط رأسه حيث اكتفى بتدريس الأدب الفارسي في المدارس.
- يعد من وجوه النخب المثقفة في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في المدح اختص بها وزير المعارف الإيراني آنذاك علي أصغر حكمت مبتدئًا إياها بوصف الطبيعة أثناء الربيع، أما الثانية ففي الشكوى والعتاب على أثر فصله من وظيفته في وزارة المعارف. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - سيد عبدالحميد حيرت سجادي: شاعران كرد پارسي كوي - تهران.
٢ - سيد محمد باقر برقعي: سخنوران نامي معاصر إيران - نشر خرم - تهران ١٩٩٥.
٣ - محمد علي مصاحبي نائيني: مدينة الادب - كتابخانه ومركز إسناد مجلس شوراي إسلامي - تهران ١٩٩٨.

من قصيدة: ندمت على ترك المدامة

أديري كـــؤوس الـراح عطفًـــا نديمتي
فـقـد مـزّق النيـروز أذيالَ عـصـمـتي
ندمتُ عـلـى تـرك المدامــــةِ والـهـــوى
فـهــاتي كـؤوسًـا طافـحــاتٍ نديمتي
إلـى اللـه تـبـتُ فـي فــــصــــولٍ ثلاثـةٍ
فلمّــــا الربيعُ جـــاء أخلفتُ توبتي
على كلّ فـصلٍ قـد عـلا فـضلُه كـمـا
على كلّ يومٍ قـد عـلا فـضلُ جـمـعـة
تـرى الأرضَ بالأنـوارِ فــــيـــــه تـزيّنت
كمـا ازدان بالنجمِ السَّمـا في العشيَّة
إذا أنَّت الورقـــاء من فـــقـــدِ إلفــــهـا
أبان لـنـا حـــال الكُـثــيِّـــرِ لـعــزَّة
يغنِّي الهـــزارُ في الرياضِ بأســـرهـا
مـــزامــيـــرَ داوودٍ بصــوتٍ مليــحـــة
عـــرائسُ أبكارِ الحـمى عن نفـوسنا
يـراودْنـنـا بـالـغـنـج فـي كـلِّ عـطـفـــة
ونـابت صَـبــاها عن مــسيح بن مـريمٍ
لذاك لإحـيــاءِ النفـوس اسـتـعـدَّت
ولا غـــــروَ أن يحـــيي لـذي الروح ظلّةٌ
عـليـــــه إذا في أوّل الـصـــــبح هبَّت

رياح الربيع قد جُبلن على السُّرى
كخدَّام مولانا على الأريحيَّة
«علي أصغر» المعروفِ بالعدلِ والندى
وزيرِ العلومِ والصنائعِ «حكمت»
جمالِ الرجالِ بالمعارفِ كلِّهم
ولكنَّها منهُ حوت كلَّ زينة

****

من قصيدة: مدير الكل

مديرَ الكلِّ يا شمسَ المعالي
وبدرَ الفضلِ في أفقِ الكمالِ
صرفتُ العمرَ في نشرِ العلوم
وفيه قد بذلتُ كلَّ مالي
وبعد الذلِّ صار العلمُ عزّاً
ومحبوبَ النساء والرجال
ولاسترضاءِ جهّالٍ وشاةٍ
رأوا خيرَ الجزاء هو انفصالي
أطعتُ الأمرَ جبرًا لا اختيارًا
وحار اللُّبُّ في سوء المآل
تركت الأهلَ جداً واستجرتُ
بكم من سَوْرَةِ الداءِ العُضال
لقد ضاق المجالُ من أناسٍ
إليهم عدتُ من ضِيق المجال
ولكن ما رأيت من ((اقترابي))
سوى تكثيرِ حزني وانفعالي

□□□

حيرت شيخ الرئيس

١٢٦٤ - ١٣٣٦هـ
١٨٤٧ - ١٩١٧م

- أبوالحسن شيخ الرئيس بن حسام السلطنة من أحفاد فتح علي شاه القاجاري.
- ولد في مدينة تبريز (إيران) وتوفي في طهران.
- عاش في إيران والعراق، وطوف بعدد من البلاد الإسلامية والهند.
- تلقى الآداب والعلوم الإسلامية في مسقط رأسه، ثم رحل إلى العراق حيث مدن مشهد والنجف وكربلاء مستزيدًا من العلم، وتعلم اللغة الفرنسية.
- عمل في مجال التدريس، والدعوة.

الإنتاج الشعري:

- وردت أشعاره ضمن كتابه «منتخب نفيس» (مختارات من الشعر الفارسي والعربي وأشعار المترجم له) - بمباي ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: اتحاد إسلام - كتاب الأبرار.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما مطولة في التوسل بالنبي ﷺ، ومديحه يعبر فيها عن حبه له ﷺ، والثناء عليه بما هو أهل له، ويذكر فيها رحلته إلى الأماكن المقدسة. يميل إلى التذكر والحنين، ويتجه إلى البث والشكوى. أما الثانية فهي مقطوعة قصيرة يعدل فيها عن ذكر النساء إلى الخمر. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، مع استثماره لتقنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - عزيز دولت آبادي: سخنوران آذربايجان - تبريز - انتشارات مؤسسة تاريخ وفرهنك - إيران ١٩٧٧.
٢ - محمد باقر برقعي: سخنوران نامي معاصر - إيران (ج ٢) چاپ اول - تهران - نشر خرم ١٣٧٣ ش.
٣ - محمد علي مصباحي نائيني: مدينة الأدب - چاپ أول - تهران - مركز أسناد مجلس شوراي إسلامي - ١٣٧٦ ش.

تعاطيتُ راحَ القُدس

تعاطيتُ راحَ القُدْس في راحة الأنسِ
وفُزْتُ بكأس الأُنسِ في ساحة القدسِ
تذكَّرتُ في قُدس الخليل أخلَّتي
بعهدٍ بلا نُكثٍ وودٍّ بلا نكس
لعمرك لا أنسى مقامي بمقدسٍ
وإن كان طول الدهر عمَّا جرى يُنسي
صباحي على سكرٍ مسائي على هوًى
فواللهِ لا أدري أأُصبحُ أم أُمسي؟
وعاقرتُ قسِّيسًا تعرَّب لفظُه
فألفيتُه رَبَّ الفصاحةِ كالقُسِّ

****

بنت الكروم

ألا قُمْ واغـتـسلْ دونَ الغـمـوم
فـإنَّ الخـمـرَ صـابونُ الهـمـومِ
ومن بـنـتِ الكرامِ أرى نُشـوزًا
ألا فـاخـطـبْ لنا بـنتَ الكروم
ومن لسْعِ الحـوادثِ لا أبالي
وفي الكاساتِ ترياقُ السـمـوم
فـخـذ حـمـراءَ صـافـيـةً تراها
وقـد أغنتْكَ عن كـدَرِ الرقـوم
حـبـابـاتُ الكؤوسِ لنا أرتْنا
على شـمـسٍ مـواقـعَ للنجـوم
أتـبـغـي في المدارس بابَ علمٍ
وفي الحـانـات أبوابُ العلوم؟
مـفـاتحُ غـيْـبِـهـا أيْدي الندامَى
وخُـزّانُ المعـارفِ والرسـوم

****

ذريعة التوسل

يـا أرضَ طوسٍ طال منك بِـعـادي
والدهـر دومًـا بالكرام يُـعـادي
لم أنسَ مـورد أنسكم أهلَ الصـفـا
قـد كـدّرته أعينُ الحـسّـاد
دع لائـمِيَّ وذرهـمُ في خـوضـهـم
إنـي لـفـي وادٍ وهـم فـي واد
وأُقـيـم في وطـنٍ بـناديـنـا أرى
ذلّ الأمـاجـد دولة الأوغـاد
مـا خفّ مـيـزاني لدى أهل النـهى
إن صـبَّني خـصـمٌ عنودٌ عـادي
أوَ مـا سـمـعتَ بما جـرى لمّـا سطا
ابنُ الدعيِّ بسـيّـد السُّـجّـاد؟
يا صـاحِ لا يمحـو همـوم فـؤادي
طربُ النشـيـد ولذة الإنشـاد
وجّـهـت وجـهـي للرسـول وبابه
من كل بـابٍ قِـبـلتي ومـرادي
والله لا تصـفـو كُـدورة خـاطري
إلا بتـربة صـفـوة الإيجـاد
واللهُ أظهـره على دين التـقى
رغـمًـا لأهل الكفـر والإلحـاد
مَن شـانه أنهى تعـالى شـأنه
في ليلة الإسـراء والإصـعـاد
بالصـاد والقـرآن ذي الذكـر الذي
يروي ظمـا الصـادي ببحـر الصـاد
بشَـرٌ ولكنْ فـيـه مـعنًى عـابقٌ
فـالعـودُ ليس كـسـائر الأعـواد
يا أرضَ طيـبـةَ طبتِ إذ شُـرِّفتِ من
جـسـدٍ بروحي أطيبِ الأجـسـادِ
يا سـيِّـدَ الثـقلين إني نملةٌ
وقـصـيـدتي هذي كـرِجْلِ جـراد
وإليكَ يا خـيـرَ الأنام المشـتكى
من سـهـم عـدوانٍ أصـاب فـؤادي
يا ليت قـومي يعلمـون بأنني
من نار جَـذْبتكَ اقـتـدحْتُ زِنادي
يا منطقَ الحـصـبـاءِ إنك منطقي
فلكَ البـيـانُ وإنني كـجـمـادِ
ولقـد أتيـتـك سـائلاً من نائلٍ
أيخـيـبُ مـسكينٌ ببـاب جـواد؟
لا تَحْـسَبَنَّ الله مـخلفَ وعـدِهِ
إن الكريم لصـادقُ الميـعـاد
يا أيهـا البـدرُ التـمـامُ ونورُه
عـالٍ عن الإطفـاء والإخـمـادِ
أنصـار دينك لا تزالُ أعـزَّةً
ومُـقـرَّبين تعـيش في الأرفـاد
يا جيـرتي بحمى الرضا حُـيِّـيتمُ
لا تنقـضـوا أبدًا عـهـود ودادي

إنّي لمشـــغـــوفٌ بذكـــركمُ كـــمـــا
شُـــغف الكليل بذكـــرِ طيبِ رقـــاد

والأُسْـــد من غـــاباتهـــا تجلو إذا
حكمَ الثـــعـــالبُ في شـــرى الآســـاد

نسب الكليم إلى السـفـاهة سـاحـرًا
لما طـغـى فــــرعـــــون ذو الأوتـاد

لكن ظالمنا العنيـــد لقـــد طغى
ويـزيد طغــيـــانًا على ابن زياد

وعناء قلبي في الغناء عن الغنا
مـــا عنَّ لي فـــرحٌ بصـــوت الشـــادي

وجنابه العــــالي مــــقـــامٌ آمنٌ
ســــاوى عكوف حـــريمه للبـــادي

قطب الوجـود ومن سـمـا فـوق السـمـا
المصطفى الطهـــر النبيّ الهـــادي

فـلأجل نفـسي اصطنعت مـحـمـدًا
ولذاته العليـــا خلقت عـــبـــادي

المرسلُ الأُمّيّ أخـــبـــر صـــادقًـــا
إنّي لأفـــصح من أتى بالضـــاد

وله مناقب إن تعـــدّوا دائمًـــا
لاتنتـــهي كـــمـــراتب الأعـــداد

نجم الهـــدى في أفق تربك قـــد هوى
وبنوره هدي الورى برشـــــاد

فـــاســـمعْ توسُّلَ مُـــشـــتكٍ لظُلامـــةٍ
يا ســـيِّـــدي ومُـــعـــوِّلي وسِنادي

يا صاحبَ الشرع المقدس فانتقمْ
منه وبَرِّدْ حـــرقـــة الأكـــبـــادِ

عـــمـــيتْ عـــيـــونهمُ فـــهـــلاّ أبصـــروا
وَمَـــضـــاتِ نارِكَ من خـــلال رمـــادي

ووهبت لي ملك البـيـــان فـــهـــذه
خـــيل البـــلاغـــة صـــافنات جـــيـــاد

وإذا دهاني حـــادث مــــســـتنكر
فـــحـــمـــدُكَ في الحـــادثات عـــمـــاد

وإذا أعـــــدّ لشـــــدّة من شـــــدةٍ
فـــوداد آل مـــحـــمـــد إعـــدادي

ولســـوف ينصـــر عـــبـــده من عنده
فـــاصـــبـــر فـــإن الله بالمرصـــاد

فـــعليك آلاف التـــحـــيـــة والثنا
مـــا طابت الروضـــات بالأوراد

وخُـــصُـــوم شـــرعك لا تزال أذلة
ومـــقـــرنين تقـــاد بالأصـــفـــاد

□□□

حيرم الغمراوي

١٣٤٣ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٩م

- حيرم الغمراوي إبراهيم محمد.
- ولد في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وسورية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكُتّاب بمدينة ميت غمر، وحفظ قسطًا من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، فمدرسة ميت غمر الثانوية، وحصل على شهادتها.
- التحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة، وتخرّج فيها حاصلاً على ليسانس في الصحافة (١٩٤١).
- عمل صحفيًا بمؤسسة دار الهلال في القاهرة، وبعد سبعة عشر عامًا تفرغ للعمل السياسي، إذ انتُخب خلالها عضوًا بمجلس الأمة (١٩٥٧)، ثم عمل رئيسًا لشركة الغزل والنسيج بمدينة ميت غمر إلى أن أُحيل إلى التقاعد (١٩٨٤).
- عمل ملحقًا ثقافيًا بالسودان (١٩٥٥).
- كان عضو جمعية المؤلفين والملحنين، وعضو ندوة شعراء العروبة.
- أسهم عن طريق جمع تبرعات من المواطنين في إنشاء مصنع للنسيج، وعدد من المشروعات الصناعية ببلده ميت غمر.
- كان اسمه مألوفًا ومشهورًا في مجال تأليف الأغاني باللهجة المحكية (القاهرية)، ألف أكثر من مائة أغنية وأوبريت أداها المغنون عبر الإذاعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الحياد الإيجابي ومستقبل السلام» - الجامعة الشعبية المصرية بالخرطوم - ١٩٥٥، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب أدب الشعب - مطابع جريدة المصري - شركة التوزيع المصرية - القاهرة ١٩٥٨، وله مقالات أدبية نشرتها مجلات عصره، خاصة الهلال والكواكب والمصور، وكتب أكثر من ١٤ مسلسلاً للتمثيل لبعض الإذاعات العربية.

- شاعر غنائي وطني، يلتزم شعره الوزن والقافية، عبّر فيه عن العواطف العامة والقضايا الوطنية، وامتدح الرئيس جمال عبدالناصر، ودعا إلى الجهاد، وامتدح ثورة الأحرار، والوحدة المصرية السورية، مع ميل إلى الحماسة في عرض القضايا، تميل صياغته إلى الترديد، وتنطوي على شعارات المرحلة، وتُؤْثر الأسلوب الإنشائي (الدعاء والالتماس والرجاء)، واكتفى في أخريات حياته بكتابة الأغاني التي تغنى بها عدد من مشاهير المطربين المصريين، منها «والله ما نا سالي» لمحمد عبدالوهاب و«من فوق برج الجزيرة» لعبد اللطيف التلباني و«يا بنت بلدي زعيمنا قال» لشادية، وغيرها من الأغاني التي شدا بها عبدالعزيز محمود وكارم محمود وشريفة فاضل ومحمد الكحلاوي، وغيرهم.
- حصل على جائزة تقديرية من الزعيم جمال عبدالناصر (١٩٥٧).

مصادر الدراسة:

١ - حيرم الغمراوي: أدب الشعب - مطابع جريدة المصري - شركة التوزيع المصرية - القاهرة ١٩٥٨.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - سلسلة كتاب تاريخ المصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - الدوريات: صحف دار الهلال في زمن عمل المترجم له بها.

٤ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمود خليل مع الشاعر صلاح فايز سكرتير جمعية المؤلفين والملحنين، والشاعر الربيع الغزالي - القاهرة ٢٠٠٥.

ثورة الأحرار

يا ثورةً بالعلم والأحرارِ
يا قبضةً في وجه الاستعمارِ
يا عزْمةً بالنور والإيمانِ
يا نفحةً في يوم أخْذ الثار
يا قلعةً للمجد في أيّامنا
قد عزَّ فينا المجد للأحرار
يا نبعةً من بعدما طال الظّما
يا بسمةً بتفجُّر الأنهار
يا صفحةً للنور في وسط الدُّجى
في ليلنا يا شعلةً من نار
يا هبَّةً للشعب من أغلاله
يا صحوةً للمارد الجبّار
يا منحةً من ربِّنا بعد العنا
سبحانه من واحدٍ قهّار
هل آن للتاريخ أن ينصاع كيْ
يستقبلَ الآتين بالأزهار
الحاملين الزّاد من أنياب من
ألِفوا الفساد بضيعة الأشرار
الآكلين الناس في أحشائهم
العابثين بكلِّ من في الدار
يا ثورةً للعدلِ من بعد الأذى
هيّا اعمري بالخَيْرِ كلَّ قفاري
واستقبلي الأيام في فجرٍ أتى
فوق الطغاة متوَّجًا بالغار
كي يعرفَ الإنسان من بعد الطوى
طعْمَ الحياة ولذّة الأمطار
يستأصل الأذناب في إشراقه
ويهزّنا في زحفه الجرّار
ويدوسهم في زحفه مستبسلاً
ويحطُّ فوق رؤوسهم بالعار
لله سعيُك يا «جمالُ» وكلُّنا
في الزّحْف خلفك كالقضاء الساري

****

سلام شعب سوريا ومصر

ســــلامُ شـــعبَ ســوريًا ومـــصـــرا
لقـــد ســجَّلتَ للتــاريخ نصـــرا
وأدمـــــجتَ الكنانة في دمــــشقٍ
وعـــادت من صـــلاح الدين ذكـــرى
ومـــجـــدُ بني أمـــيّـــة لي تراءى..
هناك بعــــهــــده يُمْنًا وفـــخـــرا
وأمـــجـــاد العـــروبة في رُبانا
وروعـــة مــا تلا الفـــتحَ الأغـــرّا
تراءى كلُّ هذا في خـــيــــالي
وأصـــبح واقـــعًــا للعين يتـــرى
توحَّـــد شــــعـــبنا مـــعنًى ومــــبنىً
وقـــامت دولةٌ للمـــجـــد كـــبـــرى
لتـــحـــميَ عـــزّةً وتصـــونَ حـــقًّـــا
وفي ظلِّ الحـــيــاد تجـدُّ ســيـــرا
تجـــمّعَ شـــملنا علمًـــا وحكمًـــا
وقـــبــــلاً عــــاشتِ الأرواح دهـرا..
تحـنّ تـــآلـــفًــــــــــا وتـذوب ودّاً
تشـــاطرُ بعــضــهـــا حلوًا ومُـــرّا
إلى الفـــيـــحـــاء أبعث وحي شـــوقي
وأصـــهـــر مـــهـــجـــتي نغـــمًـــا وشـــعـــرا
(ســــلامٌ من صَـــبـــا بردى أرقُّ..)
ولا دمعٌ.. بل البــــسَــــمـــاتُ أحـــرى

****

جمال عبدالناصر

تقـــدَّمْ بالحـــقـــيـــقـــة للبــلادِ
ورفـــــرفْ بالبطولة والجـــهــــادِ
فـــأنتَ – فـــداؤك الوطن – المفـــدّى
وفـــــضـلُـك باســمٌ فـي كـلِّ واد
ولدتَ مع الجـــهـــاد على طريقٍ
يمرُّ على الأســـافل والأعــــادي
فـلا تعــبــأْ بمن يرمــون ســعـيًـا
ينيــــر الدربَ من أهل الرشـــاد
وحطِّمْ كلَّ من قـــد ضـــاق ذرعًـــا
بســــعـــيك للبطولة والسَّـــداد
وعــــبِّئْ حـــقلَك الملغـــوم وعـــيًـــا
تطلَّعْ للمـــغــــانم والحـــصـــاد
فـــفـــضلُـكَ ليس ينكره عـــدوٌّ
ونـورُك يكشف الكُرَبَ العـــوادي
وَزَلْزِلْ كلَّ من قــــد خـــار وارفعْ
لـواءك بـالـبـطـولـة والسّــــداد
وأيقظْ كلَّ من قـــد نام واكـــشـفْ
حـــقـــيـــقـــةَ مَنْ تدثَّرَ بالفـــســاد
فـــرزقُ الله في الدّنيـــا مـــشـــاعٌ
لكلِّ بني الخـــلائق والعـــبـــاد
فـــــإنّا كم تــأوَّهْـنا طـويـلاً
وعـــانينا من السَّـــبْع الشـــدادِ
وجـــــفَّـفْ دمعَ أنّـات الثكالى
وناؤوا بالمذلّة والســــهــــاد
جـــمـــالَ الدين أيقظْنا فـــإنا
وجـــدنا ملءَ كـــفِّك خـــيـــرَ زاد
ومـــا لجـــهـادك الميــمـونِ حـــصْـرٌ
فـــعـــزمُكَ ســـاطعٌ في كلِّ ناد
سلمتَ وعـــاش خلفك خـــيـــرُ جندٍ
وجـلـجـلْ بـالـبـطـولـة والـعـنـاد

□□□

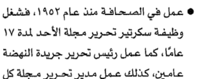

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



خازن عبود

١٣٤٢ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠٤م

- خازن نمر عبود.
- ولد في قرية سخنين (قضاء عكا - شمالي فلسطين)، وتوفي في قرية بلونة (كسروان - لبنان).



- قضى حياته في فلسطين ولبنان.
- أنهى التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس صيدا، حتى تخرج في مدرسة الفنون.
- عمل في الصحافة منذ عام ١٩٥٢، فشغل وظيفة سكرتير تحرير مجلة الأحد لمدة ١٧ عامًا، كما عمل رئيس تحرير جريدة النهضة عامين، كذلك عمل مدير تحرير مجلة كل شيء الأسبوعية، وعمل محررًا في مجلة asso ciared press لمدة ٣٥ عامًا منها ٢٢ عامًا في بيروت و١٣ عامًا في قبرص، كذلك عمل مراسلاً لمجلة المستقبل لمدة سبع أعوام، كما عمل مراسلاً لصحيفة التلغراف في أستراليا، وعمل مديرًا مسؤولاً لمجلة Monday morning.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والملحنين في لبنان، وعضوًا منتسبًا إليها في باريس، كما كان عضوًا في نقابة الصحافة في بيروت منذ عام ١٩٥٢. .

الإنتاج الشعري:

- له سبعة دواوين مطبوعة: «كان يهواني» - المكتب التجاري، و«حبي له أكثر» - المكتب التجاري، و«بخيلة بالقبل» - دار الآفاق الجديدة، و«غربة» - دار الآفاق الجديدة، و«ضياع» - دار الآفاق الجديدة، و«أنت النساء جميعًا» - دار الآفاق الجديدة، و«بعض الغرام عبادة» - دار الآفاق الجديدة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: «الوفاء والغدر عند النساء والرجال» - دار الكتب الحديثة، و«الخلفاء والملوك والأمراء والعشاق» - دار الكتب الحديثة، و«نساء شاعرات» - دار الآفاق الجديدة، و«شعراء قتلتهم أشعارهم وحبهم» - دار الآفاق الجديدة - ٢٠٠٣، و«المصلوبون في العصور العربية» - دار الحرف العربي، و«الموسيقى والغناء عند العرب» - دار الحرف العربي.

- شاعر وجداني، جعل المرأة موضوعه الأثير، فتناولها في حالات مختلفة، عشيقة وصديقة، مراهقة وناضجة، مفتونًا بها يصفها وصفًا حسيًا رقيقًا فيه شجن، له قصائد في التشبب بالوطن، وهي موزعة بين الحنين والتغني بالطبيعة، فتشيع بعض الصور الرومانسية التي تتسم بروح الجدة والتنوع وقوة الإيحاء، جل شعره على الموزون المقفى عروضًا وإن صاغه في صورة تشبه قصيدة التفعيلة، لغته سلسة وتراكيبه حسنة متوازنة.

- حائز على وسام الاستحقاق اللبناني من رتبة فارس.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٦.

خمرة اليأس

إنهـــا الآهُ من فـــؤاديَ حـــرّى
فـامـلأِ الكأس من خـوابيكَ خـمـرا
أسكرتني الأيام من خـمـرة اليـأ
سِ فـأضـحى الشـبـاب للعـمـر قـبـرا
كلّمـا رُمتُ للمـعـالي ارتقـاءً
أقـعـدتني الهـمـوم ظلمًـا وقـسـرا
قـد نهلتُ الشـقـاء أول عـمـري
ليـتني مـذ وُلدت أصـبـحـت ذِكـرى
يا نديمي.. إني سـئـمـت حـيـاتي
فـاسـقنيـهـا عـسى تغـيِّـر أمـرا

☆☆☆☆☆

يا انتـحـارَ الشـبـاب يا للأمـاني
كـيـف ولَّت ولم تزل بعـد بِكرا
إمـلأِ الكأس يا نديميَ حـتى
يجـريَ الخـمـر في عـروقيَ نهـرا
قـد أرى بعـدها الحـيـاةَ نعـيـمًـا
مـثلَ غـيـري.. ويرقص القلب بِشـرا

****

قرة العين

يا قـرّة العين أسـمى الحبِّ أوفـاهُ
وأنتِ للقلب يا سـمـراءُ نُعـمـاهُ
خـرافـةٌ أن يشـيب الحبُّ في غـدنا
فـمِن دمـاء فـؤادينا رويناه

يمضي الشـبـاب.. ويبـقى حـبُّنا أبداً
كـالخـمـر، أعـتـقُـه للسُّكر أشـهـاه
يا قُـرّةَ العين أشـقى الناس من كـفـروا
بـنعـمـة الحبِّ أو عن دربه تاهـوا
لا يـؤمـنـون بـحبٍّ لا يـتـوَّجـه
من الحُليِّ الدقـيقِ الصنـع أغـلاه
ويعـشـقـون رنين المال في نَهَمٍ
لم يـعـبـدوا في دروبِ العـمـر إلاّه

✲✲✲✲

هذا فـؤاديَ يا سـمـراءُ خلجـتُـه
من رفِّ هُدبيك من حبٍّ رعـيـناه
من نـهـدةِ الصـدر من عـينين سـحـرهمـا
كطيب ثغـرك أشـهى مـا تمنّاه
الطيـرُ غنّى هوانا راقـصًـا ثَمِـلاً
والشـوكُ أزهر وردًا مـذ رمـقناه
إنا إذا ذُكـر العـشّـاقُ أخلصُـهم
يا قُـرّةَ العين.. مـا قـيسٌ وليـلاه؟
آمنت بالحب بعـد الله يـغـمـرني
فـيضُ السـعـادة، مـا أندى عطاياه!

****

أتغارين؟

أتـغـاريـن وأنـتِ الأمـلُ
يـا مـنـى الـروح وأنـتِ الـغـزلُ؟
أتـغـاريـن ولـولاك لمـا
خـفـق القـلب وهـامت مُـقـل؟
أيُّ مـعـنًى للهـوى بعـدك يا
قُـرّةَ العين تُرى يسـتـأهِل
أنتِ لا غـيـرك أنت المُـرتَجى
أنت حبٌّ في دمي يشـتـعـل
وحـنـانٌ دافـئٌ يا طيـبَـه
زغـردت فـيـه المنى والقُـبل
بعـدنا مـا الحبُّ مـا نفْح الشَّـذا؟
كـلُّ نجـمٍ مـن هـوانـا ثَـمِـل
أنت لـوَّنتِ حـيـاتي مـثلمـا
لـوَّنَ الـزهـرَ الـنـديَّ الجـدول
مـن تُـرى أهـوى وعـنـدي جـنـةٌ
وربيعٌ وشـذًا مُـسـتـرسِل
أسكرتْ عـيناك عـينيَّ فـإن
لاح حُـسـنٌ أنتِ منـه الأجـمـل

✲✲✲✲

أتـغـارين.. أجل غـاري فـفي
غـيـرةُ المحـبـوب حبٌّ أمـثـل

****

ضلال

ضَلَّ مـسـعـاها وفي فـجـر صِبـاها
حلوةٌ كـالبـرعم البِكر شـذاها
فـاحـتـواها الرجسُ في أحـضـانه
ليلةً.. كـان على الدهـر صـداها
وارتمـت سَـكـرى عـلـى وَهْـج الخَـنَـا
تنـهل اللَّذاتِ حـتى منتـهـاها
تَـخِـذَتْ من بـؤرة الخِـزْي لـهـا
مـثـلاً أعلى وضلَّتْ في رؤاها
عَـسـكرَ الإثمُ على أضلعـهـا
وكـسـا الـسـقْمُ خـدودًا وشِـفـاها
...
إنتـحـار الورد في بُرعُـمِـه
مـأتمٌ ضـجَّ لـه الـفـجـر وتاها

****

شاعر

عـشق الفنُّ في ربيع نـهـارهْ
وحـبـاه الوجـودُ إكليلَ غـارِهْ
عـشق الشـعـرَ صـادقًـا كنبيٍّ
يرقب الوحي مُلهـمًـا لانتظاره

ودَّ لو يجـعل النجـوم حـروفًـا
لأغـانيـه، وهْي من سُـمَّـاره
ودَّ لو يفـرش الطبـيـعـةَ أزهـا
رًا ويكسـو النضـارُ كلَّ قِـفـاره
فـيـفـوح العـبـيـر يملأ دنيـا
هُ طيـوبًا كـالعطر في أزهاره
وتغنِّي الأطيـار فـيـه لحـونًا
صـادقـاتٍ كـاللَّحن في قـيـثـاره
فـيـرى الكون بعـدها في نعـيمٍ
أبديٍّ.. والخـيـرُ ملءُ نهـاره

✿✿✿✿

شـاعـرَ الأمنيـات وهْي فَـراشٌ
يتـهـاوى على سنا أشـعـاره
مـا عـرفتَ الوجـود إلا سـرابًا
وكـذاك الشـقـاء من أسـراره
مـا عـرفتَ الهناء إلا ضـبـابًا
يـتـلاشى والهـمُّ من آثاره
مـا عـرفتَ الغـرام إلا خِـداعًـا
من حـبـيبٍ يشـوبه بعضُ عـاره
فـاتركِ الأرضَ ربما قـد تلاقي
عـالـمًـا تزخـر الرؤى بجـواره
عـالما يحـضن الجـمالَ حـبـيـبًـا
ويغـنّي الهناء في مِـزمـاره

✿✿✿✿

حَلُمَ الشـاعـرُ الكئـيبُ ولكنْ
غَـرُبَ الحُلْم في ربيع اخـضـراره
فكسـا السـقمُ جـسـمـه وتلاشت
بَسَـمـاتُ الحـيـاة قبل احـتـضـاره
نحـرَ القلب وهْو حيٌّ لئـلاَّ
يوحيَ الشـعـرَ مُـجـبـرًا وهو كـارِه

****

حلوتي

أيُّ مـعنًى لاح في عـيـ
ـنيكِ لم أدركْ مـداهْ؟
فـيـه مـا فـيـه من الإغـ
ـواءِ مـا تحلو رؤاهْ
أيُّ سـرٍّ بعـدمـا أفـ
ـشـتْـه هاتيك الشـفـاه؟
وعلى هُدبيك ألحـا
نٌ نشـاوى وصـلاه..

✿✿✿✿

حلوتي عـينـاك للحبْ
بِ ابتـهـالٌ ودعـاءْ
فـيـهـمـا إيماءةٌ نَشْـ
ـوى ووعـدٌ ورجـاءْ
حلوتي يا بسـمـةَ العـمـ
ـرِ وحلم الأنبـيـاء
أنت لي دنيـا نعـيمٍ
وجـمـالٍ وهـنـاء
ملؤها خـيـرٌ وألحـا
نٌ بعـيـداتُ النداء

✿✿✿✿

لا تقـولي قـدرٌ يلـ
ـهـو وعـمـرٌ مسـتـبـاحْ
لا تخـافي فـالذرا ملـ
ـعبُ أحـلامي المِـلاحْ
حلوتي لولاك دنيـا
يَ ظـلامٌ ونُـواح

****

مراهقة

سـارتْ إلى مـرآتهـا
وحـدَّقتْ في حـيـرةٍ

وتمتـــمَتْ باســـــمـــــةً
كـــبُّـــرتُ يا لَفـــرحــــتي
وزغـــــــــرد الــربـيــع فــي
قـلـبي وكلّ نبـــــضــــــة
واســــتــــيـــقظت براعمٌ
مـــــغـــــمـــــورةٌ عن ثـروة

□□□

خاشع الراوي

١٣٣٢ - ١٣٩٤هـ
١٩١٣ - ١٩٧٤م

- خاشع بن محسن بن محمد بن عبدالله الحسيني.
- ولد في مدينة «راوة» (محافظة الأنبار - غربي العراق)، وإليها ينسب - وتوفي في الكويت، ودفن في بغداد.
- أنهى تعليمه الابتدائي في مدينة راوة الواقعة في أعالي الفرات، ثم انتقل إلى بغداد، ليبدأ حياته العملية.
- عين موظفًا في عدة وظائف حكومية آخرها في وزارة الثقافة والإعلام - أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٠.
- أقام له مجلسًا في التكية الرفاعية بجامع السيد سلطان علي يرتاده الأدباء والعلماء.
- قال عنه بعض المؤرخين: كان متحدثًا سريع البديهة قوي الخاطر، وكان وطنيًا جريئًا مؤمنًا بعروبته ودينه.
- استشهد له ولد طيار في أحداث الشمال عام ١٩٦٢، فترك موته جرحًا عميقًا في قلبه ونفسه، ووشحت شعره غمامة حزن عميق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مع النفس» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٥ (الديوان في مائة وثلاثين صفحة)، وكان ينشر قصائده في المجلات العراقية والعربية، منها: الأقلام - الزمان - اليقظة - الشرق - الأيام - الجمهورية.

- تتعدد منابع شعره ما بين الوطنية والقومية والإسلامية، ويبقى الطابع الخلقي إطارًا يجمع بينها ويقرّب أسلوبه، أما شعره الاعترافي فإنه المعبر عن آلامه وضعفه الإنساني ومخاوفه، وهو الذي يرتفع بمستوى أدائه إلى أعلى الممكن له، ويبقى شعره الساخر دليلاً على إرادة الحياة والاستعلاء على آلامها، أو الرغبة الدفينة في تخطي عشرات العمر والاستمرار.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - دار المعرفة للنشر والتوزيع - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - عبدالمطلب حامد الراوي: شعراء معاصرون من الأنبار - مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٦.

إلى الوفود العربية

خـــذوا العظاتِ من التـــأريخ واعـــتـــبـــروا
بالســـالفين، عــسـى أن تنفعَ العِـــبَـــرُ
سلوه عن غـــابر الدنيـــا وحـــاضـــرهـا
فـــقـــد وقـــعـــتُم على مَنْ عنده الخـــبـــر
لا السـمعُ يُغني الفـتى شيـئًا ولا البصـرُ
إذا تســـاوَى لديه النفـعُ والضـــــرر
من لم تفـــدْهُ من التـــأريخ مـــوعظةٌ
فـــذاك غِـــرٌّ فطيـــرٌ ليس يَدّكـــر
يا ليــــتنا، وخطوبُ الدهر مـــاثلةٌ
بما لقـــينا من الأيام، نعـــتـــبـــر
لو كـــان للعُـــرْب من يجلو بصـــائرَهم
فـيـجـمعَ الشّـملَ منهم، وهو منتـشـر
لما تمادى الأعـــادي في غـــوايتــــهم
فـــقـــد يكون لهم إذ ذاك مُـــزْدجـــر
إن التـنـابذ قـــــد أودى بـأنـدلسٍ
أمّـا فلسطينُ فـهي اليـوم تُحْـتـضَـر
منّـا الدواء، وفـــينا الداء مكتنزٌ
فكيف نغـــفلُ من هذا ونعـــتـــذر

☆☆☆☆☆

يا وافــدين إلى بغــدادَ يصـحـبُـهم
طيْفُ الأمـاني التي تهـفو لها مُـضَـر
أهلاً بكم وبناديكم و ســـامـــركم
مـــا لاح في الأفْق نجمٌ، أو بدا قـــمـــر
مـــاذا ســـتبنون من مـــجـدٍ لأمّـــتكم
نريد صـرحًـا به الأجـيـال تفـتـخـر

وهل سيجتمع الشملُ الشتيت؟! عسى
أن تعلنوا موعدًا كالعيد، يُنتظر

لا يرعوي الغرب، والعدوانُ شيمتُه
إنْ لم يكنْ لكمُ في أمرِهِ، نظر

يا فتيةَ العرب الأحرار، لي أملٌ
لم يبقَ للنفس عنه اليوم مُصْطبَر

وذاك أن تجعلوا الإخلاصَ رائدَكم
فإنَّ إعراضكم عن ذا، هو الخطر

كونوا كما كان أجدادٌ لكم سلفوا
تُعطِّر الكونَ ذكراهم إذا ذُكروا

فيمَ الخلافُ؟! وماذا في عواقبه
إلا الندامةُ، والخُسران، والكدَر؟!

صونوا تضامنَنا، واستنهضوا هممًا
إلى التضامنِ والإخلاصِ تَفْتقر

فما لنا لا تكون اليومَ رايتُنا
يرفُّ في جانبيها العزُّ والظفَر

داووا القلوبَ، وإلا انتابنا مرضٌ
تسري مع الدم عَدْواه، فيَنْتَشر

****

لست أدري

لست أدري، وكلُّ قلبي جروحُ
أأُغنِّي من الأسى؟ أم أنوحُ؟

أنهكتْني مصائبُ الدهر حتى
صرتُ أرجو من الردى ما يُريح

كم أعاني الحرمانَ، وهْو مريرٌ
وأقاسي الأذى، و جفني قريح

إنَّ حظي من الهناء، ضئيلٌ
ومجال الهموم نحوي فسيح

أين ساقي الردى؟ إليَّ بكأس
لي إليها تطلُّعٌ وطموح

هاتِها علَّها تُداوي فؤادي
واسْقِنيها «لعلَّني أستريح»

****

مع نفسي

نام الخليُّ ضحىً، وأنت مُسهَّدُ
وأقام في أمنٍ، وأنت مهَدَّدُ

تطوي الليالي الكالحاتِ مؤرَّقًا
طورًا تئنُّ، و تارةً تتنهَّد

لك مهجةٌ حرَّى، و طرْفٌ لم يذقْ
طعمَ الكرى فكأنما هو أرْمَد

تِرْب الندى، لله أنتَ مِن امرئٍ
حُرٍّ تُناطحه الخطوبُ فيصمد

ما انفكَّ بالإيمان قلبك عامرًا
نحو الطموح به هوًى و تَوَجُّد

تتفرَّس الأيام منك بنظرةٍ
شَزْراءَ فيها نفرةٌ وتمرُّد

وتدير طرفَك في الزمان مُحاذرًا
لم تدرِ أيَّ خطوبهِ تتجَدَّد

تأسَى لصدرك أن تغَصَّ بزفرةٍ
صعَّدْتَها وأبتْ فما تتصعَّد

فلشدَّ ما لفحتْ فؤادَك حسرةٌ
كالنار ليست تنطفي أو تخمد

ولشدَّ ما حارَتْ بعينك دمعةٌ
خرساءُ لا تهْمي، ولا تتبدَّد

ومن العجائب أن تبيتَ معذَّبًا
حيرانَ مقروحَ الجفون، و تُحْسَد

أَلِفَ الأسى منك الفؤادُ صبابةً
لما نأى عنك المُؤاسي المُسعِد

فوقفتَ ترتقب المنى متأمِّلاً
لم تدْرِ خلف الغيب مَنْ يترصَّد

والناعمون اليومَ عنك بمعزلٍ
كلٌّ له سكنٌ، وأنت مشرَّد

******

نم يا خليَّ البال غيرَ منغَّصٍ
فأمامك العيشُ الهنيء الأرغد

أُعطيت حظًّا في الحياة موفَّقًا
ألخزُّ بعضُ هباتِه، والعسجد

لم تدرِ نفسك ما الشقاءُ وما الأسى
أمّا الأذى فيُذادُ عنك ويُطْرد

إني رأيت من الزمان عجائبًا
فالعِجْلُ دونَ الله أمسى يُعْبَد

ولشدَّ ما تجد الدَّعِيَّ مُبجَّلاً
وترى المقيمَ على الرذائل يُحمد

وإذا الجمالُ استنوقَتْ في أمَّةٍ
فالموتُ أطيبُ، والمنيَّةُ أحْمَد

□□□

خالد الأتاسي

١٢٥٣ - ١٣٢٦هـ
١٨٣٧ - ١٩٠٨م

- خالد بن محمد بن عبدالستار الأتاسي الحمصي.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- نشأ في بيت علم وفضل، فكان متضلعًا في العلوم الشرعية.
- كان فقيهًا تولى الإفتاء لمدينة حمص. وكان يملك موهبة ارتجال الشعر، وهو والد الزعيم هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية السورية ثلاث مرات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «صفحات من تاريخ اللاذقية» وفي كتاب: «ملامح من اتجاهات الشعر الكلاسيكي في حمص»، وفي ديوان: «القلائد النظمية والفرائد العظمية»، وفي كتاب: «المنتخبات لتواريخ دمشق».

الأعمال الأخرى:

- له شروح فقهية ورسائل تتعلق بالأوقاف.

- عالم فقيه أديب، يملك موهبة ارتجال الشعر إذا ما حفزته مناسبة، فشعره مرتبط ببواعثه، وهو من الموزون المقفى، يجتذب محتواه من معرفة واسعة بالتاريخ الإسلامي وأمهات الثقافة العربية، أما غزله الرمزي في مقدمة بعض قصائده فيدل على تواصل بالشعر التراثي ودراية بالذوق والجمال عند العرب.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم ال جندي: أعلام الأدب والفن (جـ ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد اديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٣ - محمد أسعد العظم - ديوان: القلائد النظمية والفرائد العظمية - المطبعة الكلية - بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٤ - محمد سليم الجندي: تاريخ معرة النعمان - (جـ٣) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٤.

٥ - ياسر صاري: صفحات من تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٢.

٦ - الدوريات: محمد غازي التدمري - مقال بمجلة الثقافة - (شهرية دمشقية): ملامح من اتجاهات الشعر الكلاسيكي في حمص - عدد خاص بادباء حمص - يونيه ١٩٨٣.

مراجع للاستزادة:

- منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - القسم الثاني - نشر مطرانية حمص الأرثوذكسية - ١٩٨٤.

هذا البان والعلم

قفْ بالمطيِّ فهذا البانُ والعلمُ
وتلك نارُ قِرى الأحباب تضْطرمُ

وهذه هي أطلال الأحبَّةِ إذ
للروح ممتشقٌ منها وملتثم

دارٌ بها من رياض الجنة ازدهرتْ
على الدُّنا روضةٌ تحيا بها الرمم

دارٌ حوَتْ قبر خير المرسلين و مَنْ
لولاه دامَ بهذا العالم العَدَم

****

خذْ مُهجتي

شَـــعلَتْ بقلبي المقلةُ الوطْفـــاءُ
نيــرانَ حـــربٍ مـــا لهـــا إطفـــاءُ
فـــالبِــيضُ دون الأعينِ الســودِ التي
مـــا للجـــريحِ بنَبلهِنَّ شـــفـــاء
والســمــرُ دون مــعــاطفٍ في مَـيلهــا
للعـــاشــقين منيَّــةٌ حــمـــراء
هيـهـات ليس السـحـرُ أفتكَ في النُّهَى
من مـــقلةٍ هاروتُهـــا الإغـــفـــاء
من لي بعين غـــزالِ سِـــربٍ غـــزالهـــا
قـــــد حِــــيكَ منـه للرداءِ رداء
وبوجنـةٍ فـي جنَّـةٍ منهـــــا ذكَـتْ
بـين الضلوع جــــهنَّمُ الحَـــرّاء
وبهـــا مِـــدادُ المسك سطَّرَ سُـــورَةَ النّـ
ـمْلِ التي حـــارتْ بهـــا الشـعـــراء
يـا أيهـــا الظبيُ الذي في كـــفِّــــه
مُـــهَجُ الضـــراغم، وهي منه هبـــاء
حَـتّـامَ ترسل من جـفـونك أسـهــمًـا
مـــثلَ الأراقم مـــا لهنَّ رقـــاء
صَـــمـصـــامُ لحظكِ ســـال منه دمي بِلا
ذنبٍ وهـا وَجَنـاتُك الشـــهـــداء
[خُـذْ مـــهـــجـــتي لا أنهـــا ثمن اللِّقـا
هيـــهـــات يغني للفـــتى الإثراء]
لكنْ سُـــوَيداها التي في خـــدِّك ارْ
تَكَزَتْ تحنُّ للثـمــهـــا الأحــشــاء
يا للعـــشــيـــرةِ من لصبٍّ قلبُـــه
ضـــربَتْ دعـــائمَـــهـــا به الأهـواء
دنِفٌ لقـد جَـرَتِ الصبـابةُ في مَـفـا
صِلِهِ، كـمـــا في العُـودِ يجـري الماء
أمـــحـــذِّري أمـــرَ الغـــرام بلوْمِـــه
أنا مـــهـــجــتي في بحْـرِهِ غَـرْقـــاء
مـــهـــلاً فلومُك مـــحضُ غِشٍّ حـــيـثـمـــا
لك مـــقلةٌ عـــمـــا أرى عَـــمْـــيـــاء
فـــانظرْ بعين القلب مـــا أنا مـــبـصــرٌ
كي تنجلي عن عـــيـنِكَ الأقْـــذاء
القـلـبُ أعـلـمُ يا عـــــذولُ بـدائِـهِ
أوَ ينفـعُ الداءَ العُـــضـــالَ دواء

****

طابَ الهَنا

يا باديَ القُـــربَى التي وجـــبتْ لنا
دنيـــا مـــودَّتِهـــا بغـــيـــر خِــلافِ
فُقْ ســـامـــيًـــا أنت ابنُ طه المصطفى
تبـــدو بسلسلةِ ابنِ عـــبـــدِ مناف
أبهَى بأشـــرافٍ دُعـــيتَ نقـــيـــبَـــهم
صـــعِـدوا رُبا الشـرَفَين والإسـعـــاف
بك صالحُ القدس الشريف سرى لها الشّـ
ـشَـــرفـــان فلْتَـــحْـيَ بطيبٍ كـــاف
و بدا لســـانُ الحـــال منهـــا قـــائلاً:
طاب الهَنا بـنقـــابة الأشـــراف

****

ظبي تبدَّى

تشطير

(وظبي تبـــدَّى حـــامـــلاً في يمينه)
كناظره ســـيـــفًـــا إذا هزَّه أدمى
فـــيـــا للورى حـــسّـاً ومـــعنًى يهـزُّ لي
(حسامًا ونحوي طرْفُه صوَّب السهما)
(يهـــدِّدني بالقـــتل والقـــتل لم يكن)
بأعظمَ من هِجـران مُـــغـــرمِـــه ظلمـــا
أأرهبُ من إتلاف روحي ومـــا القـــضـــا
(على الروح قاضٍ وهْو لم يُبْقِ لي جسما)

****

أيها المُهْدي

أيهـــــا المُهْـــــدي مِنْ ثمـين الماسِ

عِـقْـدَ فـضـلٍ يلوحُ كـالنِّبْـراسِ

في سمـاء البـديع أطلعتَ شـمـسًـا

مـن سنـاهـا اسـتـنـارَ كلُّ النـاس

و بـروضِ الـطُّـروس أنـبَـتَّ زهـرًا

لا يُضـاهَـى بسـوسـنٍ أو بـآس

ليس هذا أسـتـغـفـرُ اللهَ قـد يخـ

ـطئُ وجـهَ التـشـبـيـه أهلُ القـيـاس

أنت جـسَّـمْـتَـهـا فـديتُك خَـوْدًا

فـتَـنَتْنا بِقَـدِّها الميَّـاس

قـد تلَوْنا آياتِهـا فـعلِمْنا

كـيف ضَـرْبُ الأخـمـاسِ بالأسـداس

□□□

خالد الجرنوسي

١٣١٦ - ١٣٨١هـ
١٨٩٨ - ١٩٦١م

- خالد أحمد الجرنوسي.
- ولد في قرية جرنوس (محافظة المنيا - وسط الصعيد) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- أتم تعليمه الأولي بالقرية، وفيها حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ العاشرة من عمره، ثم التحق بالأزهر أثناء الحرب العالمية الأولى، كما درس في كلية الآداب - جامعة القاهرة وتخرج فيها.
- اشتغل بالتدريس، ثم تفرغ للصحافة، حيث عمل بجريدة «المصري» ونشر بها بعضًا من ملاحمه الشعرية.
- كان عضوًا بجماعة أدباء العروبة التي أسسها الوزير الشاعر إبراهيم الدسوقي أباظة باشا، وكان المترجم له صاحب فكرتها وراعي ندواتها.
- شارك شعره في ثورة ١٩١٩، وقاد التظاهرات مع شباب تلك المرحلة.
- نال ديوانه: «اليواقيت» جائزة المجمع اللغوي بالقاهرة عام ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «ديوان خالد» - مطبعة مطر - مصر ١٩٢٣ (أهداه للزعيم سعد زغلول)، و«قلوب تغني» - ١٩٣٤، و«اليواقيت» - دار الفكر الحديث - القاهرة ١٩٥٤، و«ديوان قصص إسلامية» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٣ - صدر بعد وفاته، و«على طريق النور» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٧٣ (تقديم الشاعر الربيع الغزالي)، و«خالد الجرنوسي، مختارات شعرية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨ (تقديم مصطفى السحرتي)، و«ملحمة خالد بن الوليد» - نشر الفصلان الأول والثاني بصحيفة المصري: ١٩٥٢/٥/٢٨ - ١٩٥٢/٦/١٧ - ولم تنشر بقية الفصول بالصحيفة، و «نُعمى» مسرحية شعرية (لم تنشر).

- ينتمي شعره إلى ثقافته وتجربته وطبيعة مرحلته، كان أبوه من ضباط ثورة عرابي، وكانت مكتبة هذا الأب حافلة بكتب السيرة، وعاش المترجم عصر سعد زغلول سياسيًا، وعصر النهضة والتحول عن الكلاسيكية إلى الرومانسية فنياً فكان نتاج هذا التلاقي المركب، التزم الموزون المقفى، وغلبت السياسة على قصائده المبكرة، وهيمنت النظرة الإسلامية على توجهاته المتأخرة، وجمع بين القصيدة والملحمة، ومع عنايته بالشعر الغيري كان التحامه بالطبيعة وتغنيه بهمومه وانفعالات وجدانه طاغيًا في بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ : شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - خالد الجرنوسي: مختارات شعرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨.

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

الغزال النافر

أخـــاف من اللِّحـــاظ على فـــؤادي

و لـستُ أخـــاف من ســـيفٍ ونارِ

قليلُ الحـولِ عن «نُعْـمـى»، ونُعـمـى

غـــزالٌ قـــد أصـــرَّ على النِّفـــار

أهيم بهـــا كـــمـــا هام الحَـيـــارى

وقـــد ضلُّوا إلى شـــمس النهـــار

وأرجـــوها كـــإنسانٍ فـــتأبى

ســـوى نجمٍ تعلَّقَ في مَـــدار

أخـوض بحـبِّـهـا بحـرًا رهيـبًـا
ولكن لا سـبـيـلَ إلى قـرار
وأُغـرَق في فُـيـوضٍ من دمـوعي
و ليـست تنطفي ثوراتُ ناري
يطول عليَّ يا نعـمى سُـهـادي
وأنسى فـيكِ حَـوْلي واقـتـداري
وأحـيـا منك في ظلمـات ليلٍ
وأنتِ النجم في ذكـرايَ سـار
كسـاكِ الله حـسنًا مـا كـسـاهُ
لبـدرٍ في عُـلاه ولا دراري
وقـد ظهـرَ الذي عـاهدتُ نعـمى
على كـتـمـانِه.. فـمـتى أداري
أداري السـقْمَ وهْو يهـدُّ جـسـمي
أم الحـزنَ المخـيِّمَ فـوق داري
أم القلبَ المـمـزَّق في حـشـاه
أم الروحَ المحبُّ لِلانْتـحـار
ولو شـاءت لنا عـيـشًـا هنيّـاً
لقـالت لي: تعـالَ إلى جـواري
و ضـمَّـتني لمـهـجـتـهـا كـأمٍّ
مـهـذَّبةٍ تحنُّ على صِـغـار
أقـول لصـاحـبي إن متُّ شـوقًـا
إلى نـعـمى فـلا تأخـذْ بثـاري
و خُطَّ على نواحي القـبـر بيـتًـا
يلوحُ من القـبـور لكل قـاري:
«هنا قلبٌ قـضتْ نُعـمَى عليـه
و قـادَتْـه إلى هـذا القـرار»

****

راعيةُ الزهور

تسـقي أزاهيـرَها الصُّـغرى وتنسـاني
وقـد نثـرتُ عليـهـا زَهْرَ وِجـداني
صُنْتُ الودادَ وضـاعت عندها مِنَحُ
قـد نضَّـدتُها من الآمـال كـفَّـان
لا أجـزيَنَّكِ عن حـالٍ رضـيتُ بهـا
كـفـرًا بكفـرٍ، وحـرمـانًا بحـرمـان
أنا الوفيُّ لأحـبـابي وإن ظلمـوا
تمشي إسـاءتُهم في نور إحـسـاني
بيني وبينك مـيـثـاقٌ و لي ثقـةٌ
ألا يـزاحـمَ روحي عـاشـقٌ ثان
في عـالمٍ يخـدع الإنسـانَ صـاحـبُه
فـيـه ويغـدر إنسـانٌ بإنسـان
وَفَّـيت للزهر يُسقى في يديك حَـيًّا
ومـا سـقـيت الظَّمـا في روحِ ظمـآن
ظمـآنُ للراحـة البـيـضـاءِ تُمطرُه
حـبّـاً بحبٍّ وتَحنانًا بتـحـنان
يا ليـتني زَهَرٌ نام بِروضَـتِـه
تسـقـيـه كلَّ صـبـاح منك عـينان
إذن أعـيـش بروضٍ دائمٍ خـضـلٍ
أُذيبُ في عطرك الفـيَّـاح ريحـاني

****

عَرْبدَ الشوقُ

عـربدَ الشـوقُ فـانتـهـيتُ أداري
كلُّ طـاغٍ من الـهـوى لا يُدارَى
يا حـبـيـبي. لي من الصـيف ظلٌّ
يتندَّى عليَّ حُـبّـاً وقـارا
أنـا أولـى بـكـلِّ ظـلـك ممَّـن
قـال في الظلِّ سـاعـةً ثم سـارا
أنت ليلٌ رأيتُ فـيـه النهـارا
أنت نورٌ رأيت فـيـه النّارا
أنا ضـمَّـختُ بالعـبـيـر ترابًا
سِـرْتُ فـيـه و زدتُه إكـبـارا
أنـا أنْـبـتُّ فـي طـريـقـك زهـرًا
راح يجـري على يديْك انتـشـارا
أنا غـنَّـيتُ في غـرامك لحـناً
و تحـدَّيْتُ في الرياض الهـزارا

كنت أغشى بك الخلاءَ فيندَى
تحت رجلَيَّ منه رملُ الصحارى
كان يجري الخلاءُ ماءً و ظِلاًّ
وعبيرًا، ونحن نَشْوَى سكارى
حولنا الناسُ ما نبالي عيونًا
صوِّبتْ في طريقنا الأنظارا
لا أبالي وأنت فرحةُ نفسي
أمِنَ المسلمين؟ أم من نَصارى
كان حسْبي وحسبُك أنَّا
نتلاقى ونشكرُ الأقدارا

****

يا فاتنَ أزهار الربيع

والذي رقَّقَ أجفانَ النَّدى
ما لعيني دون عيْنَيك هُدَى
غَنِّني إن شئتَ في الوادي البعيدْ
ما يُشيع الشَّدوَ في روح القصيد
قَدِم العهدُ فدعْنا من جديد
نتَّخذْ عهدًا ونضربْ موعدا
لودادٍ ضاع في الدنيا سُدى
أنا مصباحُكَ في وادي الظلامْ
وانْطفائي تحت عينيك حرامْ
أين لي منك لقاءٌ وابتسامْ
وأنا الصادحُ مهما غرّدا
كيف أحيا بالمنى مُنْفَردا
يا ضياعَ العمرِ في تلك الرُّبا
ما مقامي والهوى قد ذهبا
أنا من ضَحَّى على الحب الصِّبا
يا لحُبٍّ ما لعُقْباه مدى
ومدَى الشوق لِعيني سَرْمدا
إيهٍ يا فاتنَ أزهارِ الربيعْ
أوشكَ الزهرُ على الروض يضوعْ
وحرامٌ في تناسيك أضيعْ

لا تَدْعني باسطاً فيك يدا
ليس تَجني في المنى إلا الصَّدى

****

وحي بحيرة قارون

يا جنةَ الله في أطرافِ صحراءِ
من ذا أقامك بين الظلِّ والماءِ
أقمتِ في الجانب الغربي مُفْردةً
كشامةٍ حلوةٍ في وجه حسناء
باتتْ تضيءُ لغادينا ورائحِنا
كشعلةٍ نوَّرتْ من حاتمِ الطائي
طِرْنا إليها حماماتٍ مغرِّدةٍ
إن الخصائلَ مغنى كلِّ وَرْقاء
لما طغى - قبلُ - قارونٌ وأبطره
هذا النعيمُ طواه بطنُ جوفاء
أين الكنوزُ التي ناءت مفاتِحها
بعصبةٍ من كرامِ الخيل غرّاء
أتى بَغِيّاً فأغراها وحرَّضها
على الكليم لترميه بنكراء
وجاء موسى بهذا المكرِ دبَّره
وقولةُ الزور ما بين الأخلاَّء
فردَّها اللهُ - فيما شاء - شاهدةً
تُجلُّ موسى عن استِهواءِ فحشاء
و صاح موسى فكانت دعوةٌ صعِدتْ
إلى السماوات في أسْدافِ ظلماء
أجابها الله فانشقَّتْ لظالمه
أرضٌ طوتْهُ على هُونٍ وبأساء
و صار من نازع الرحمنَ رحمتَهُ
كصخرةٍ في بطون الأرض خرساء

✲✲✲✲

«أمَنْحتيبُ» بنَى سَدّاً فطوَّله
وجاء - رُشدًا - بما لم يأتِه جائي

أزاح عنك عُـبـابَ النيل منحسـرًا
عن تربةٍ من بقـاع الأرض غـبْـراء
وأنبـتتْ للورى كـرمًـا وفـاكـهـةً
وكنتِ مـأوى تماسيـح أشِـدّاء
يقـدِّمـون لهـا القـربانَ أغـذيةً
من لحم طيـرٍ ومن أكـواب صَـهْـباء
وقـد يُعلَّقُ في أطواقـهـا ذهبٌ
ويَتَّـقي شـرَّها بعضُ الأرقَّـاء
و قَـدَّسُـوها ومـا كـانت مـقـدَّسـةً
يومًـا بأسـوانَ أو في جَـوِّها النائي
و خَطَّ في الأرض من «لبـرنْتَ» مـعـجـزةً
بـنـايـةً لـم تـكُـن فـي طـوْق بـنّـاء
قـصـرٌ على التِّـيـه لم تظهـرْ به إرَمٌ
ذات العـمـاد ولا أسـوارُ صنعـاء
كـذلك الملكُ إنْ فـرعـونُ شـيَّـده
أتى من الخُلْدِ مَـوْسـومًـا بِسِـيـمـاء
ثم احـتـواكِ ضـحى الإسلام وانبـعـثتْ
فـيك العـروبةُ من ريفٍ و صـحـراء

****

ثورة العملاق

ترعـرعَ طفلُنا وحـبـا
وزاد فـتـوّةً وصِـبـا
وأصـبح بعـدُ عـمـلاقًـا
يـروع العـين إن وثـبـا
زئيـرُ الرعـد آيتُـهُ
إذا مـا ثار أو خـطبـا
وسـيفُ البـرق شِكّتـهُ
يشقُّ بحـدِّه الحُـجُـبـا
فـيرسل غـيمَـهـا سُـحُبًا
لتـمـلأ غـيطنا ذهبـا
ويرسل برقَـهـا لهـبًـا
لتـمـسحَ نارُه الغُـرَبا
تـعـالى اللـهُ أرسـلـه
ولم يبـعـثْ له كُـتُـبـا
فـآمـنَ كلُّ صِـديقٍ
وكـذّبَ كلُّ من كـذَبا
رأيت المجـدَ يتـبـعـه
ويذهب أينمـا ذهبـا
وفـجْـرٌ طالـعٌ أبدًا
يُـهـلّـل ديـكُـه طـربـا
تحـيّـاتٍ يُـردّدها
لمن كـانوا لنا عَـصَـبـا
وكـانوا في سـواعـدنا
لنا كـفًـا ومُـخـتَلبـا
غـداةَ الـغـدر فـرَّقنا
فـعـدنا كلُّنا عـربا

✲✲✲✲

ضـربنا الـغـدرَ فـانقلبـا
وأتـبـع رأسَـه الـذنبـا
وغـادرناه مُنسـحـبـا
وأتبـعناه منسـحـبـا
يجـرّ جـروحَـه تَعَـبـا
ويحـملُ عـاره تَعِـبـا
عليـه غـيـمـةٌ كلحتْ
تصبُّ لِعـانَهـا صَـبَـبـا
صـببنا تحـتـه نارًا
جـعلناه لـه حطبـا
وكنـا قِلَّةً صـمـدتْ
وهم يُعـيـون من حسـبـا
فـأصـبح حـزبُهم عـجـبـا
وأصـبح فـوزنا عـجـبـا
وكـان النصـرُ مطلبَـهـم
فـمـا اسطاعـوا له طلبـا
لنا قـومـيّـةٌ ضـمـنتْ
لنا التـبـريزَ والغَلَبـا

خالد الجليلي

١١٦٩ - ١٢١٥هـ
١٧٥٥ - ١٨٠١م

● خالد بن أحمد بن مصطفى بن إبراهيم الجليلي.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● نشأ وتربى على يد والده الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة، وقرأ عليه القرآن الكريم، كما درس على يد بعض علماء الموصل حتى أجيز في الفتيا.

● كان يتولى الصلاة في جامع أجداده في الموصل، وكون له مجلسًا يرتاده الناس والمتأدبون، كما تولى إدارة حكومة الموصل نيابة عن الوزير «حسن باشا» صاحب مدينة بغداد (١٧٧٨).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط (مفقود)، وعرف بكتابته للموشحات.

● قصيدته المتوافرة بين أيدينا في مدح محمد باشا الجليلي والتأريخ لولادة نجله، تجري على نسق الموشحات مع ميل إلى استثمار أساليب البلاغة العربية وإمكاناتها المتاحة في تعدد القوافي.

مصادر الدراسة:

- محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الأندلسية (ط١) - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - الموصل ١٩٧٥.

موشح

في مدح محمد الجليلي

أغـــيـــدٌ فـــاق المِلاحْ
في جـبينٍ كـالصَّـبـاحْ
ثغـــرُهُ زهـرُ الأقـــاحْ
قـلـتُ [آتـينِ] بـــراحْ
إن تحدّى أو تعدّى أو تصدّى أو تبدّى
هِمْتُ وَجْـــدا هزَّ قـــدّا
أخـجلَ السُّـمْـرَ الرِّمـاحْ

✲✲✲✲✲

مــا ترى ذا الوقتَ طابْ؟
عـاطِنيـهـا معْ رُضـابْ
فـانفـرَطْ نظمُ الحَـبـابْ
لـؤلـؤٌ فــــوق الـبطـاحْ

مـشـينا تحت رايتـهـا
نحـيِّي جـيشَـهـا اللَّجِـبـا
صــلاحُ الدين ركّـــزهـا
تُظِلّ الناسَ والحِــقَــبــا
وعـبـدُالناصـر اسـتـقـوى
فـصـاد بنبلهـا الشُّـهـبـا
سنبني باسـمـهـا الدنيـا
ونربض حـولهـا رُقَـبـا
فـإمّـا عـاد عـدوانٌ
سـقـيناه كـمـا شـربا
جـحـيـمًـا يصـعق العـادي
إذا مـــا طـار أوهـربـا
بكـأسٍ من بـنـي مُـــرٍّ
تُـذيق الشـــاربَ النُّوَبا

✲✲✲✲✲

بني أعـــمـامنا وطنٌ
كـبـيـرٌ ضمّنا شُـعَـبـا
رأيتُ هـلالَـه وثـبـــا
فـضمَّ صليـبَـه وحـبـا
وهـاك تـراثَـنـا المـاضـي
رفـعنا فـوقـه القُـبَـبـا
جـمـعنا الدينَ والدنيـا
وضـمّت «مكةٌ» «حلبـا»
وغنّى «النيلُ» «للعـاصي»
فـرجَّع شـدوَه طربا
أناشـيـدًا من الماضي
نظمنَ الحبَّ والحَـبَـبـا
شـداها الدَّهْرُ فـرْحـانًا
فـصـاح المجـدُ: وا طربا

□□□

فاجلُ همّي واخشَ لَوْمي إنّ حزْمي
فـوق عـزمي لا تُسَمَّ إن قـومي
مـا لهمْ فـيـهـا سـمـاحْ
✲✲✲✲
في المحـيّـا [جـمـرتَيْنْ]
قـلـتُ لا بـل [جـنّـتـيـنْ]
دعـنـي أجـنِ الـوردتـيْـنِ
فـانـثـنـى عـنّي وراحْ
قـال دعْني لا تلمني ليس فنّي
إن ظـنّـي لا تـخـنّـي بـل أغـنّـي
لكَ ليـلاً للصّـبـاحْ
✲✲✲✲
لا تدعْ كـأسَ الصّـبـوحْ
إنـنـي نـعـم النّـصـوحْ
وبسـرّي لا [تـبـوحْ]
أنـا لـلأرواح راحْ
إن حـالي لا أبالي بالوصـالِ
في مقالي عن غزالي في خيالي
خَـدُّه التّـفـاحُ فـاحْ
✲✲✲✲
حـالُ عـشْـقي لا يُحـدَّدْ
مـن ذكـيٍّ أو مـبـلَّـدْ
قلتُ والينا «مـحـمـدْ»
ذو الـعـطـا والإرتـيـاحْ
زاد حلما فاق حزما حاز فهما
دَقَّ حُكْمـا فـهـو دومـا لنا [رَوْمـا]
فـيـه نرجـو للصـلاحْ
✲✲✲✲
حـائزُ القِـدْحِ المعلَّى
فـهْـوَ بالتّـقـديم أولى
كـفُّـه كـالـغـيْـث وَبْلا
جـاد كـالبـحـر وسـاحْ
ذا محمدٌ ليس يُجحدْ فهو يُحمدْ
بل يمجَّدْ قـام بالحـدِّ وصَـفَّـدْ
كـلَّ مـن بـالـفـسـقِ بـاحْ
إنّ «خـالدْ» ليس جـاحدْ لك حـامدْ
في المشاهدْ وهو شاهدْ أنت ماجدْ
لـكَ داعٍ بـالـفـلاحْ
جـاءكم نجـلاً زكـيّـا
«عـبـدَ رحـمنٍ» ذكـيّـا
رمتُ تاريخًـا بهـيّـا
ضـاءَ أو كـالـفـجـر لاحْ

□□□

خالد الخطيب

١٣١٨ - ١٣٥٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٣٣م

- خالد بن محمد الخطيب.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) ومضى كالشهاب إلى دمشق، ومات في ذروة شبابه وعطائه مغتربًا في عمّان.
- عاش في سورية ومصر والأردن.
- تلقى دروسه الابتدائية والإعدادية في حماة، ثم رحل إلى دمشق فالتحق بكلية الطب، وتخرج فيها جراحًا ومولدًا.
- تعرض للاعتقال والسجن، وحكم عليه بالإعدام من سلطة الاستعمار الفرنسي على إثر انتهاء معركة ميسلون، ثم خفف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد، فسجن في جزيرة «أرواد» مع رفاقه الثوار، ثم أفرج عنه بعد ثمانية عشر شهرًا، فاشترك في ثورة حماة، وفي معارك دمشق (الغوطة)، ثم نزح إلى عمان، فالقاهرة، فإلى عمّان، وفيها افتتح عيادة، وتزوج، ولكن القدر لم يمهله فمات هناك ونقل جثمانه إلى دمشق.

الإنتاج الشعري:

- جمعت زوجته ما تيسر من شعره في ديوان أسمته: «ديوان الشهيد الدكتور خالد الخطيب» - طبع دار الأيتام الإسلامية بالقدس الشريف - (د. ت) (الديوان يحمل رقم (ق - ٣٩٦ -٣٠) في فهارس المكتبة الظاهرية بدمشق - وهو في ٦٤ صفحة)، ونشر قصائده في بعض الدوريات السورية، مثل: القبس، وقصائد أخرى في صحف مصرية إبان إقامته بالقاهرة: «بين العاطفة والإرادة» - السياسة (المصرية) ١٩٢٧/١١/٢٦، و«السائل الأعمى» - السياسة (المصرية) ١٩٢٧/١٢/٢٤، و«البقاء تنافس»: جريدة الاتحاد - ١٩٢٨/٨/٢١.

الأعمال الأخرى:

- كان خطيبًا مفوهًا جهيرًا، ومن نماذج خطبه الكلمة التي قدم بها لقصيدته في عمّان، في ذكرى الحسين بن علي (١٩٣١/٧/١٤) وقد سجلها الديوان (ص ٤).

● شاعر نذر حياته ومهنته وفنه الشعري للثورة، فمعاني الاستنهاض والمقاومة والجهاد نغمة أساسية في قصائده سواء كان الشهيد هو الموضوع، أو المواساة هي المنطلق والمناسبة، أو كانت الثورة الحاضرة هي الحومة والمرتكز، فإذا انطلق من تأملاته كما في «البقاء تنافس» تأسست ثوريته على قاعدة فكرية جدلية ناضجة، وصفت رؤيته ولغته، وتصاعد رنين قوافيه وكأنما يدق أجراس التنبيه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق (د. ت).

٢ - أدهم آل جندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٦٠.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (ط١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - مير بصري: أعلام الوطنية والقومية العربية - دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.

٦ - الدوريات:

- صحيفة القبس عدد رقم (٢٩٢) ١٩٣٣/٣/٧ - يتضمن وقائع حفلات التأبين في حماة، والقاهرة، وكلمات المؤبنين، وقصائد الشعراء.

- مجلة الثقافة - عدد اكتوبر ٢٠٠١ - مقال احمد هواش بعنوان: عاشق الحرية الشاعر الطبيب خالد الخطيب.

يوم الشهداء

جــــدِّدوا الذكــــرى لنا أهلَ الوفـــاءِ
و دَعُـــوا الأعينَ تســــخَى بالبكاءِ
كلمـــــا طال النوى زدْنا جـــوًى
لا يُقِلُّ الوجْــــدَ في النفس التنائي
إنهــــا ذكــــرى أُباةٍ كـــبـــرتْ
عندهم رؤيتنا رهنَ الشـــقـــــاء
نفــروا للذَّوْدِ شــيــخًــا وفــتًى
وارتضوا الصبرَ سلاحًا في اللقاء
و مـــشـــوا والهول يحــتـــاطُ بهم
واقــتــحـامُ الهول شــأنُ العظمـــاء
بــقــلــوبٍ قُــطِّــعــتْ مــن جَــلَــدٍ
ونفـــوس طُعِّــــمَتْ بالكبــــرياء
و ثغــــورٍ بســــــمَتْ عن حَنَقٍ
بَسْــمــةَ الليثِ أبى حــمل الفـضـــاء
وإبـــــاءٍ رُجَّـــــتِ الأرض لـــــه
علَّمَ الاقـــوامَ مــــا مــــعنى الإباء
وإذا حــقَّ الـلِّـقـــــــا يـومَ الـوغـى
بذلوا الأرواحَ طوعًـــا بســـخـــاء
لم يمتْ من مــــات يحــــمي دارَه
من أذى البـــاغي و عـــارِ الإعــتـداء
لم يمتْ من باع روحًـــا واشــتـــرى
خـــالدَ الذِّكْـــرِ كـذكْـرِ الأنبـــيـــاء

*****

إيهِ ســــوريّا ازدهي تيــــهًـــا على
أُممِ الأرض بيـــــوم الشــــهـــــداء
إنــه يــومٌ عـظـيـمٌ نُـشِـــــــرَتْ
فـــيـــــه راياتٌ لنا بعـــد انطواء
مـــلأَ النفسَ رجـــاءً بعـــدمـــا
قطعَ اليـــأسُ بهـــا كلَّ رجـــاء
قـــيل إنا ضـــعـــفـــاءٌ فـــانظروا
أيهـــا الناسُ لفـــعل الضـعـــفـــاء
واحـــدٌ يلقى ألوفًـــا حُــشـــدَتْ
ســـائلوا الأعـداء عن صـدقِ ادِّعـــاء
واســـألوا «مــيــشـــو» هل ارتدَّ على
عـــقْــبِــه يوم السُّـــوَيْدا عن رضـــاء؟
واســـألوا «غـــامْـــلانَ» عن فُـــرسـانِنا
كـــيف لاقتْ جـــيـــشَـــه بالإزدراء؟
حـــســـبـــونا «أشــقـــيـــاءً» أخطأوا
ليس من صـانوا الحمى بالأشـقـيـاء
نـــحـــن أهـــلُ الـــدارِ، والــدارُ لـــنـــا
وعـلـيـنـا حـقُّ طَرْدِ الـغـــــــربـاء
نحن طلابُ حـــقـــوقٍ غُـــصِـــبَتْ
والـدَّمُ الجـــاري دمــــاءُ الأبرياء

****

يا بنَ سوريّا اذكرِ العهدَ لهم
بجلالٍ ووقارٍ واحْتِفاء
عهدَ مجدٍ وفخارٍ نقشُوا
آيةَ الاخلاص فيه بالدماء
واشْحَذنَّ العزمَ من ذِكْراهُمُ
إنَّ في ذكراهم رمزَ الفداء
واقْتفِ الإثْرَ بإتمام الذي
شَرَعوا، نَقْضِ لهم حقَّ الوفاء

****

من قصيدة: دمعة على الأمة

تعاظمَ بي وجْدي فكيف أنامُ
وهل لفتًى مثلي يطيبُ منامُ
وأنَّى لطرفيَّ الرقادُ وأمَّتي
أراها بأنواع الشقاء تُسام
غدتْ أرضُها للخصم نهبًا مقسَّمًا
تسيرُ بها نحو الدمارِ لئام
تدور على أرجائها دارةُ الردى
وقد نُكِّستْ من فوقها الأعلام
وقومي كأن الدهر أخنى عليهمُ
نيامٌ وهل يرجو الفلاحَ نِيام
فلستَ ترى إلا شبابًا تخنَّثُوا
يقودهمُ للموبقات هُيام
شعارُهم أنَّ الحياة تلذُّذٌ
وزينتُهم فوق الخصورِ حزام
و بُغْيتُهم في العيش أكلٌ وملبسٌ
وأقصى مناهم غادةٌ و مُدام
كأن «أبيكورسًا» تَجدَّدَ عهدُه
وأحييت لنا روّاده الأعوام

☼☼☼☼

ولست ترى إلا كهولاً و شيبةً
تُقام صروحُ الجهل حيث أقاموا
مداركُهم: هذا امرؤٌ قلَّ دينُه
وذلك لا ترضى به الأحكام
وهذا، نُعيذُ النفسَ بالله إنه
أتى بجديدٍ كلُّه أوهام
وإني بربِّ البيت أُقسم إنهم
بريئون مما يأمرُ الإسلام
قد اتّخذوا الدين الحنيفَ وسيلةً
تضلُّ بها سُبْلَ الرشاد عَوام
ألا خاب من يستعملُ الدين حيلةً
لنيلِ ثمينٍ كلُّه آثام!!
يسيرون سيرَ المقبلين على الردى
بعقلٍ يُغَشّي جانبيه سخام
ومن سار نحو الموت سيّانَ عنده
إذا ما أتاه صحَّةٌ وسقام
فكم شاعرٍ قبلي تعالى صراخُهُ
وناثرَ ملَّت جُهدَه الأقلام
وكم من خطيبٍ قام فيهم منددًا
وهيهات لا يُجدي الأصمَّ كلام

□□□

خالد الشامي

١٣١٢ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٤ - ١٩٤٧م

- خالد بن حسن الشامي.
- ولد في محافظة أسيوط (وسط الصعيد بمصر)، وتوفي بمحافظة الفيوم.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم بمكاتب المدينة، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، حيث تلقى تعليمًا دينيًا، ثم بمدرسة دار العلوم فتخرج فيها عام ١٩٠٧.
- قام بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية بمدارس أسيوط، ثم تنقل بين عدة مدن بالدلتا والصعيد، وفي عام ١٩٣٣ أصبح ناظرًا لمدرسة المعلمين الأولية بأسيوط، ونقل بعد عام إلى ديوان وزارة المعارف بالقاهرة، مفتشًا، حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة، وأناشيد للأطفال كثيرة، نشرتها مجلة دار العلوم بدءًا من العام الأول - وبخاصة العدد الأول (يناير ١٩٣٥) والعدد الثاني (نوفمبر ١٩٣٥)، ومن قصائده: القران الملكي السعيد - قصيدته في جمعية المحافظة على القرآن الكريم - قصيدته في تكريم مدير الفيوم، ومن أناشيده للأطفال: جيش مصر - الفتاة والعصفورة - المذياع - في معسكر الكشافة - الطيارة - البكور - نشيد قومي - الفتاة ونسيج مصر - الشمس - الشجرة.

● قصائده الثلاث حركها باعث المناسبة، فكانت نظمًا يحاول أن يستجمع ما يقال عادة في هذه المناسبة، بعبارات قريبة المعنى قليلة العناية بالتخييل. أما أناشيده للأطفال فمعجمها يناسب هدفها، وكذلك إيقاعها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (بمناسبة مرور ٧٥ عامًا على افتتاح الكلية)، مطبعة الهوسابير بمصر - دار المعارف ١٩٥٣.

٢ - الدوريات: جريدة بحر يوسف (الفيوم) بخاصة أعداد عام ١٩٣٤.

قُمْ لِداعي الهدى

قم لداعي الهدَى ولبِّ النداءَ
وافعلِ البِرَّ إن فيه الرجاءَ
كم تظلُّ النفوس حيرَى إذا لم
يرسلِ الله للهُدى مَنْ شاء

✿✿✿✿✿

جاء طه مبشِّرًا ونذيرًا
ليسوسَ الآباء والأبناء
جاءنا بالهدى و دينٍ قويمٍ
أذهبَ الحقدَ بيننا والجفاء
جاء في أمةِ الشرورِ فأضحتْ
تألفُ الخيرَ بينها والإخاء

✿✿✿✿

حفظ الله دينَه في كتابٍ
قد حباه مع الزَّمان بقاء
هو سرُّ الفلاح دينًا و دنيا
هو طبٌّ ننال منه الشفاء

هو نورٌ من السماء إلى الأر
ضِ تبدَّى للمتَّقين ضياء
جعلوه إمامَهم وهُداهُم
فأدالوا الملوكَ والأمراء
أوغلوا في الفتوحِ شرقًا وغربًا
فبَنوا مُلْكَهم و شادوا البناء
أممُ الشرقِ بالكتاب استناروا
وَ بنو الغربِ ردُّوا الأصداء
كان نصرٌ وكان فتحٌ مُبينٌ
أكسبا الدين قوّةً ونماء
كان مُلكٌ وكان منه عروشٌ
والكتابُ الكريم سَنَّ القضاء

✿✿✿✿✿

جاء من بعدِهم ولاةٌ فضلُّوا
عن سبيل الهدى فنالوا الشقاء
أذهبَ اللهُ ملكَهم فأُهينوا
و غدَوْا في ديارهم غُرباء
لن تنالوا من الفساد صلاحًا
كلُّ غيٍّ ننالُ منه بلاء

✿✿✿✿✿

أنزل الله مُحْكَماتِ كتابٍ
وازعاتٍ لمن يرومُ اعتداء
أقرِئوا الطفلَ ما تيسَّر منها
و خُذوه يُجالسِ العلماء
ذاك أجدى بأن يكونَ أمينًا
لن تراهُ لفتنةٍ مَشَّاء
هذه الدار للكتابِ أُعِدَّتْ
فاذكروها صباحَكم والمساء
واذكروا القائمين بالأمر فيها
فهمُ الخير مبدأً وانتهاء

****

الفتاة والعصفور

عـصـفـورتي... عـصـفـورتي
أنتِ الأنيسُ بحُجْرتي
طِيري إليَّ و رفْرِفي
يا سَلْوتي في خَلْوتي
طِيري وغنّي، إنني
أجِدُ الغناء مَسرَّتي
فالطيرُ في تغريدِها
تحكي حياةَ الأسرة
وإذا تهزُّ جناحَها
تدعو لخيرِ رياضة
مَنْ رامَ صَفْوَ حياتِه
فلْيذهبَنْ لحِديقة

****

في القِران الملكي السعيد

في ابتسامٍ من الحياةِ السعيدهْ
كَتَبَ اليُمنُ للمليك «فريدَهْ»
أكمل اللّهُ حسنَها فتناهَت
في حُلاها على اللآلي الفريدَه
وكساها الجمالُ ثوبًا من الحسْـ
ـنِ، فماسَتْ على الحسان الخريده
كوكبُ السعدِ في سمائك يا مِصْـ
ـرُ تبدَّى بأرض «مصرَ الجديده»
إنها نعمةُ الإلهِ لنَشْءٍ
سوف يسمو على السجايا الحميده
فهْي في أطهرِ العقائلِ أصلٌ
وهْي من أشرفِ الجدود حفيده

✿✿✿✿

يا سليلَ الملوك، يا هبةَ الدَّهْـ
ـرِ إلينا من المواضي البعيده
عصرُكم زاهرٌ، وملكك يُمْنٌ
قد خبِرْنا به الحياةَ السعيده
نَقَش الشعبُ من ولائِك نورًا
في شَغافِ القلوب يتلو قصيدَه
فتغنَّى بها الشباب فخورًا
و تبارَتْ مع الوليد الوليده
هي سِفْرُ المليك من كل فنٍّ
خطَّ فيه طريفَه وتليده
يقرأ الشيخ في صحائفه الغُرْ
رِ فصولاً من الحياةِ المجيده
و يراها الشبابُ أصدقَ هادٍ
إنْ دعاةُ الهوى وخانَ عهودَه

✿✿✿✿✿

عزَّز الله شَرعَه بمليكٍ
عرف الدِّين، وعدَه ووعيده
فارتقى العرشَ في حماه مصونًا
واتّقاه في مُلكه ليزيده
فاستجاب الإله دعوةَ شعبٍ
حلّ بالأمس غُلَّه وقيوده
أُشرِب الحبَّ صافيًا للمليكِ
نُشْهِد الله أن نظلّ جنوده
قد غدت مصرُ في ملاذك حصنًا
رغب الشرقُ أن تكون عميده

✿✿✿✿

تَخِذَ الناسُ من قِرانك عيدًا
فاستزادوا من الحياة الرغيده
كلهم يلبس السرور شعارًا
واستعارا من الربيع بُروده
زيّنوا القطر نِيلَه وقُراه
وجمال المليك زان صعيده
شارك «النيلَ» في السرور «فراتٌ»
وتمنّى على الزمان مزيده

وتغنّى العراقُ أعذبَ لحنٍ
فسمعنا على النسيم غريده

□□□

خالد الشطري

١٣٥٠ - ١٤١١هـ
١٩٣١ - ١٩٩٠م

- خالد بن عبدالله الشطري.
- ولد في مدينة الشطرة (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه ثم ترك الدراسة، وراح يثقف نفسه بنفسه.
- في الخمسينيات زُجّ به في السجن أكثر من مرة ونفي إلى السجن الصحراوي (نقرة السلمان) لعامين، وعندما خرج عمل مصورًا شمسيًا في مدينته (الشطرة) ثم انتقل إلى بغداد (١٩٥٨) ليعمل محررًا في إحدى المجلات ثم مشرفًا لغويًا في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان بعنوان: «أنا وليلى.. واشطبوا أسماءكم» - (مفقود)، ونشرت له قصيدة: «سلامًا» - مجلة صوت الطلبة - أبريل ١٩٨١، وقصيدة: «في رثاء ولده علي» - جريدة الناصرية - العدد ١٣٢/ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٢، وله ديوان شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر غنائي متمرد، نظم الكثير من القصائد الوطنية والعاطفية والاجتماعية، اشتهر بارتجاله الشعر، جمع معجمه الشعري بين لغة معجمية ولغة الحياة اليومية، اشتهرت قصائده وتداولتها الأقلام والمحافل، تحمل مرثيته لولده عذابات القلب الجريح وتنضاف إلى النادر من مراثي الأبناء.

مصادر الدراسة:

١ - صادق محمد حسن اطيمش: خالد الشطري شاعر الارتجال - موقع ناصرية نت: http://www.nasiriyeh.net

٢ - الدوريات:

- خضير ميري: خالد الشطري - جريدة الصباح - ٢٥ من يوليو ٢٠٠٦.
- شهاب التميمي: الشاعر خالد الشطري موهبة لا تنسى - جريدة الناصرية - العدد ١٢٨/ ٢١ من اكتوبر ٢٠٠٢.
- لينا هويان الحسن: تراجيديا شاعر - جريدة الثورة - ٨ من نوفمبر ٢٠٠٥.

قلبي يئن

في رثاء ولده علي

قلبي يئنُّ وتكتوي أحشائي
بشواظ نارِكَ يا محطَّ رجائي
آهِ عليُّ بُنَيَّ أنت تنام في
صمتِ القبورِ مبعثرَ الأشلاء
وأنا أعيشُ مع الضياءِ مكابرًا
وأكونُ معدودًا من الأحياء
يا ويحَ نفسي يا حبيبَ مشاعري
يا كوكبًا في الليلةِ الظلماء
يا كلَّ شيءٍ في الحياةِ أحبُّه
وفقدتُه في لحظةٍ سوداء
ولَكَمْ مسحْتُ على جبينك حانيًا
ولثمْتُ خدَّك فهْو نبعُ روائي
وشممت شَعرَك وهو روضةُ جَنَّةٍ
وحضنتُ صدرَك حيثُ بيتُ الداء
وأهشُّ مسرورًا إذا ما جئتني
كفراشةٍ تختالُ في الأضواء
ويلذُّ لي لمّا تعضُّ على يدي
أو تبتغيُ شيئًا من الأشياء
وأنا أمانعُ كي أراك مصمِّمًا
والعزمُ في عينيْك وَمْضُ سناء
فإذا ضحكْتَ أرى الربيع بعينه
وإذا بكيتَ أرى البكاءَ بكائي
مهلاً بُنَيَّ أنا أبوك تعوفُني
بالبحرِ لا تنأَ أصِخْ لندائي
أفلا يعزُّ عليك تدمَى مقلتي
وتُشَلُّ من فرْطِ الأسى أعضائي
أهواكَ يا طفلي الحبيبَ تساؤلاً
في حيرةٍ وسذاجةٍ بلهاء
خرسُ العيونِ أنا أترجمُ حسَّهم
بتألمي، بتعاستي، بشقائي
رفقًا بأمِّك يا عليُّ تبدلَتْ
وبدت تهيمُ شديدةَ البُرَحاء

ممزوقـــة الشـــفــتين تنهشُ صـــدرَها
تُمــسي وتُصـبح في أمـــرٍّ بكاء
قـــد عـــذّبتني بالســؤال تقـــولُ لي
هل مـــات حــقّــاً سَلْوتي وهنائي
وتروحُ تشــهَـقُ للســمــاءِ وتنتــهي
جـــســدًا ينزُّ دمًـــا على الإعــيـــاء
فلتلعبِ الأيامُ بي مـــا ضـــرّني
وأنـا أســـيــــرُ الـهـمِّ والأرزاء

****

هل أنت؟

نعم أنا يا حلوةَ الضـفــيـرهْ
نعم أنا الشـاعـرُ يا صـغـيـرهْ
نعم أنا المعــدِمُ غــيــرَ أنّي
أمــتلكُ الخـزائنَ الكبــيـره
مـوهبـتي، قناعـتي، ضـمـيري
أسـمى من المكاسبِ الحـقـيـره
إنّي أعـيشُ العــمــرَ للقـوافي
أكــتـبُـهـا بأدمــعي الـغـزيره
أبثُّــهـــا شكواي دون خــوفٍ
أحكي لهـا مـتـاعبي الكثـيـره
أمنيّـــةٌ تنقلُ مـــا بنفـــسي
وفـــيّـــةٌ نقــيّـــةُ الســريره
سـمـيرتي في وحـشـة الليـالي
رفـيـقـتي في عـيـشـتي المريره
فكم أمــيــرٍ مُــتــرَفٍ تمنّى
وصـــالَهــا فـــأدبَرَتْ نَفــوره
وكم فــقــيــرٍ بائسٍ مُــعنّىً
تحـــبُّـــه وَهْي به فـــخــوره
حـقـيـقـةُ الشـاعـرِ لا يراها
إلا الذي في قلبــه بصــيــره
نعم، نعم يا حلوةَ الضـفــيـره
نعم أنا الشـاعـرُ يا صـغـيـره

□□□

خالد الفرج

١٣١٦ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٤م

- خالد بن محمد بن فرج الصراف الدوسري.
- ولد في مدينة الكويت، وتوفي في لبنان.
- قضى حياته العملية بين الكويت، وبومباي، والبحرين، والسعودية (القطيف والدمام).
- تلقى علومــه المبكرة عند المطوّع (في الكتّاب) وعند افتتاح المدرسة المباركية (١٩١١) التحق بها، وحين أنهى دراسته فيها عمل مدرسًا بذات المدرسة، هذا وقد نشط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، كما تعلم اللغة الإنجليزية، ودرس الهندسة خلال عمله في بومباي.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في الكويت، ثم كاتبًا عند أحد كبار التجار الكويتيين في مدينة بومباي (الهند)، كما أسس في بومباي المطبعة العمومية، ثم أصبح مدرسًا بمدرسة الهداية الخليفية في البحرين، وعضواً في المجلس البلدي البحريني، وعمل موظفًا بإدارة بلدية الأحساء، فإدارة بلدية القطيف. وأسس المطبعة السعودية في الدمام - كما أشرف على الإذاعة السعودية.
- كان فاعلاً إيجابيًا في كل موقع عمل به، فدافع عن قضايا الخليج العربي، وقضايا العروبة، وقضية فلسطين خاصة.
- أطلق عليه لقب: «شاعر الخليج».

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان خالد الفرج» - الجزء الأول والثاني - (تقديم وتحقيق خالد سعود الزيد - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٩)، (نشر الجزء الأول من الديوان في حياة الشاعر - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٤)، و«أحسن القصص» وهو ملحمة شعرية في سيرة الملك عبدالعزيز آل سعود - منذ ولادته حتى عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. طبعت في مصر، ثم أعيد طبعها في قطر منتصف الثمانينيات، ومسرحية شعرية بعنوان: «في بلاد عبقر ووبار».. لم يتمها.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «منيرة» - أول قصة قصيرة (فنية) في الكويت والخليج - مجلة الكويت - عدد نوفمبر وديسمبر ١٩٢٩، كما كتب عدداً من المقالات في الصحف المصرية: الأخبار، والشورى، وغيرهما، وله «ديوان النبط»: ويضم مجموعة من الشعر العامي في نجد، مع مقدمة

عن الشعر العامي وتطوره - دمشق ١٩٥٢، ودراسة بعنوان: «علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية» - الدمام١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وله دراستان عن «رجال الخليج»، وتاريخ نجد وما جاورها من البلدان، وهما مخطوطتان.

- شاعر عاصر أهم مراحل التحولات في المنطقة العربية، فرأى من واجبه أن يكون للشعر موقف منها، ووعي بها. وهكذا تنوعت موضوعات قصائده ولاحقت هذه التحولات، فاللاجئون، وفلسطين، والجامعة العربية، وغاندي، والشيوعي.. ملامح عصر ودلائل تحول. لقد استوعبها فانتهى إلى فلسفة السخر والتهكم الذي شكل أسلوبه بطابع كاريكاتوري فريد بالنسبة للشعر في الخليج، أما قصائده التي يصور فيها مشكلات البيئة، أو قضايا الشعر فإنها تجمع بين الرقة والإنسانية، فضلاً عن الوعي بالأسس والأهداف.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: ادباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

: خالد الفرج - حياته وآثاره (ط ٢) شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٠.

٢ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١.

٣ - عواطف العذبي الصباح: الشعر الكويتي الحديث - جامعة الكويت ١٩٧٣.

٤ - فاضل خلف: دراسات كويتية - (ط ٢) المطبعة العصرية - الكويت ١٩٨١.

٥ - محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن (كشاف تحليلي) جامعة الكويت ١٩٧٤.

٦ - الدوريات:

- خالد سعود الزيد - ثلاث مقالات: خالد الفرج تميز بالأسلوب الساخر: العربي - يناير ١٩٦٥، وأثر خالد الفرج على الحياة الفكرية: البيان - يناير ١٩٦٨، والناحية الاجتماعية في شعر الفرج: الرسالة ١٩٦٩/٢/٢٤.

- سليمان الشطي: النزعة القصصية في شعر خالد الفرج - البيان - أكتوبر ١٩٨٠.

- عبدالله زكريا الأنصاري: ديوان خالد الفرج - البعثة - يوليو ١٩٥٤.

مراجع للاستزادة:

١ - إبراهيم غلوم: القصة القصيرة في الخليج العربي - منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ١٩٨١.

٢ - خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧٧.

٣ - سليمان الشطي: مدخل: القصة القصيرة في الكويت - مكتبة العروبة - الكويت ١٩٩٣.

من قصيدة: الغرب والشرق

الغربُ قد شدَّد في هجمتِهْ ... والشرقُ لاهٍ بعدُ في غفلتِهْ

وكلّما جدَّ بأعمالِهِ ... يستسلمُ الشرق إلى راحتِهْ

فيجمع الغربيُّ وَحْداتِهِ ... والشرقُ مقسومٌ على وَحدتِهِ

وذاك يبني العلمَ في بحثِهِ ... وذا يُضيع الوقتَ في نظرتِهْ

*****

يستجمع الغربُ قُواه لكي ... يستعبدَ العالمَ في صولَتِهْ

فطوّقَ الأرضَ بقُضبانِهِ ... وقرَّبَ النائي بسيّارتِهْ

طبَّقَ سطحَ البحرِ أسطولُه ... و امتلك القعْرَ بغوّاصتِهْ

و ذلَّلَ الريحَ بطيّارةٍ ... واستنزلَ الأعصَمَ من قُنَّتِهْ

و غاص في العلم وأسرارِه ... فاستخرجَ المكنونَ من عِلّتِهْ

ولم تفِ الأرضُ بأطماعِهِ ... حتى غزا الأفلاك في فكْرتِهْ

مصالحُ العالم من نهْبِهِ ... وساكنو الأقطار في سُخْرتِهْ

أين يفرُّ الشرقُ من بطشِهِ ... وكيف يُنجي النفسَ من ربْقتِهْ

لا الجوُّ يُنجيه وأنّى له ... وهْو بطيءُ السير في مِشيتِهْ

*****

والشرقُ ويحَ الشرق من جهلِهِ ... وَهَى به الإحساسُ من عِلّتِهْ

يعلِّلُ النفسَ بأجدادِهِ ... و بالياتِ المجدِ من دولتِهْ

و يقـــرع المدفعُ أســـمـــاعَـــه

فـــيَطَّبيـــهِ العـــودُ في نغـــمـــتِـــه

وإن دهاهُ الـغـــــربُ في بـأْسِـــه

فلِلقـَــضـــا الـتـــفـــريجُ مِنْ أزمـــتِـــه

يكلِّـفُ الأقـــــدارَ إســـعـــــادَه

يـحلـمُ بـالآمـــــالِ في رقْــــدتِـه

كـــآكلِ الأفـــيـــونِ يســـري به السُّـ

سُمُّ ويســـــتَـــرْسِلُ في لذَّته

أرهـقــــــه الـغــــربُ بـويلاتِـه

واســـتنزفَ القـــيـــراطَ من ثروتِهِ

وكلُّ شـــرقـيٍّ على وجـــهِـــهـــا

يُحسُّ بـالآلام في بُقـــعـــتِـــه

فـــالهندُ قـــد ضـــجَّتْ مـــلايينُهـــا

مِنِ امـــتـــصـــاص الغــرب مَعْ قــسوته

والصينُ مَعْ تخـدير أعـــصـــابِهـــا

آلمهـــا المـــتـصُّ في عـــضَّـــتـــه

ومـــســـتـــقلُّ الـشــرق في عِــزِّه

كـمُـــســـتـــذَلِّ الشـــرق في ذلَّتِـــه

لا فـــرقَ فـــيـــه غـــيـــرُ عنوانِه

كـــلاهمـــا يَشْـــقى بوضـــعـــيَّـــتِـــه

منقـــســـمٌ حـــتى على نفـــســـهِ

مُـــشـــتَّت الأوصـــال فـي أســـرته

يجني به البـــعـــضُ على بعـــضِـــه

جـــهـــلاً ويخـــشى الأخُ من إخـــوته

مكّنَ للعـــــادين من نفـــســـه

بحَلِّه المجـــمـــوعَ من حُـــزْمـــتـــه

****

اللاجئون

اللاجـــئـــون من الرمْـــضـــا إلى النار!!

عـــارٌ عليكم جـــمـــيـــعًـــا أيّمـــا عـــارِ

تركـــتـــمـــوهم وقـــد غـــرَّرتمُ بهمُ

مـــشـــرَّدين بلا مـــالٍ ولا دار

لو أنهم في يد الأعـــــدا لما تُركـــــوا

كـــمـــا ترون بأســـمـــالٍ وأطمـــار

الجـــوعُ يفـــتك والأمـــراض ســـاريةٌ

وكم رأى الليلُ من ضـــاوٍ ومن عـــاري

يا قـــومُ هل فـــقْـــدَ الإنســـانُ قـــيـمـــتَـــه

فـصـــار يا قـــومُ كـالمســـتـأسـدِ الضـاري

ألا قـــلـــوبٌ، ألا عـــطـــفٌ، ألا صـــلـــةٌ

حـــتى ولو من صِـــلاتِ الجـــار للجـــار

لا الحقُّ عـــاد إلى أصـــحـــابه أبدًا

فـــقـــد فَـــقَـــدْناه في ذلٍّ وأعـــذار

ولا المشـــرَّدُ واســـيناه عن سَـــعَـــةٍ

دارًا بدارٍ وإيســـارًا بإعـــســـار

مـــا للخـــيـــامِ وللأطْـمـــارِ مـــاثلةٌ

مـــا بين قـــصـــرٍ وجنّاتٍ وأنهـــار

واللاجـــئـــون؟ أمِنْكُم لا أبا لكمُ

أم منهمُ يطلبـــون الأخـــذَ بالثـــار؟

****

الجموع المتصارعة

تصـــوَّرْ فَـــدْفَـــدًا لا شيءَ فـــيـــه

ســـوى رملٍ به وَطْءُ السِّـــبـــاعِ

ولا مـــاءٌ لدى الرمـــضـــاءِ إلا

علـيـــه الـرملُ نافَ بألـفِ بـاع

ولا شـــجـــرٌ لدى الصـــحـــراء إلا

هشـــيمٌ جـــاء من أقـــصى البـقـــاع

يحـــارُ به الدليلُ ويَغْـــتَـــويه

به شِـبْـــهُ الحـضـــيضِ من اليَـفـــاع

فـــذاك هـو الكويت وســـاكنوه

إذا دُهِمـــوا «ببـــوم» غـــيـــرِ ســـاع

ولا تتـــصـــورَنَّ «البـــوم» طيـــرًا

فـــمـــا هو غـــيـــرُ فُلْكٍ ذي شـــراع

****

يجـــوب البـحـــرَ ســـاعـــاتٍ طوالاً
يُـقِـلُّ المـاءَ لـلـبـلـد المُـضـــــــــاع
أعـــرْني ســـمــعكَ الواعي فـــإني
لَـمــحــتــــاجٌ لســـمـعٍ منك واع
أقصُّ عليك مـــــا أضنى فـــؤادي
وكُلٌّ عن القـــيــــام به يراعي
«ببــومٍ» فـيـــه أعــمـــدةُ الســـواقي
تُصـــوِّبـهـــا الرياحُ إلى ارتفـــاع
وقـــال البـحـــرُ للســفنِ الجـواري
دعـــوا ظهـــري هلمُّـــوا نحـــو قـــاعي
هنـاك ترى الجــــمـــوعَ على «بُويم»
بـــه وَشَـــلٌ أقـــلُّ مـــن الـــذراع
هنا حـــمـيَ الوطيسُ فكلُّ وَغْـــدٍ
يُســـابِبُ صـــاحبَ الأمــــر المطاع
فكم من حُـــرَّةٍ غـــرقتْ وحُـــرٍّ
رمـــاه لمائِه صـــاعًـــا بصـــاع
وقـد ظمِئَ الضـعـيفُ وكـاد يقـضي
وصـــار الماء للبطل الشـــجـــاع

✲✲✲✲

بني وطني ألا انتــبـهـــوا وهبُّـــوا
وشُـــدُّوا أمـــرَكم بالإجـــتـــمـــاع
ولا تُبــقـــوا على الأموال فـيـمـــا
يكون لنفـــعكم في العـــصـــر ســـاع
أراكم تجلبـــون القـــوتَ جلْبًـــا
وأغلى مـــا يكون مـن المتـــاع
وتجـــنـــون الــدَّراري وهْـــي كــنــزٌ
يفـــوق جـــمـــيعَ أنواع المســـاعي
أتُبْـــقـــون الكنوزَ لناهبـــيـــهـــا
وتبـنون المبـــانيَ للتــــداعي
وأمُّــكــمْ الـكـويـتُ تـئـنُّ عـطـشـى
ألا فـلـتَـنْـعَ عـــقْــلَكمُ النـواعي
فـهـبُّـوا واجـمـعـوا مـا فـيـه نفعٌ
(فـــمـــا نَيْلُ الخلودِ بمُسْـــتطاع)

✲✲✲✲

إليك يا عيد

إليك يا عـــيـــدُ باحـتـفـالي
يلقى ســؤالي لســانُ حـــالي
هل طالع الناسَ منك ســـعــدٌ
يرمـي إلى ذروة الكمـــــالِ
أم أنت يومٌ كـــمـــا ســـمـعنا
قـد حـقَّـه الله بالفِـضـال
إذ يُطلعُ الفـجـرُ منك شـمـسًا
رمـــزَ المســـرّات والجـــلال
تحـــســـد - أيامَ كلِّ عـــامٍ
يُبـــديك للعـــالمِ - الليـــالي
إن حـــان للناس منك حـينٌ
قـامـوا لِلقـيـاكَ باحتـفـال
هذا بما لاقَ مـــســـتـــعـــدٌّ
وذاك يرنو إلـى الهـــــلال
أم ســعـدُك الآن فـيـه رمـزٌ
تـطـالـع النـحـسَ في المآل
كـبـسـمـةِ الطفل فَـهْيَ تُنبي
عـــمّـــا يُلاقي من الوَبال
إني أرى فـــيك حـين تزهـو
بـــكـــلِّ زَيْـــنٍ لَمـــيـــعَ آل
لم تُبـقِ زَوْراتكَ الخـــوالي
لواسـعِ الفكر من مـــجـــال

✲✲✲✲

العاشق والمعشوق

أحـبُّكَ فـاسـمـعْ مـا أبثُّكَ من حُـبِّي
هو السـحـر يسـري مِنْ لحـاظِكَ في قلبي
يدقُّ إذا أقـــبـلتَ قلبيَ خـــافـــقًـــا
فـمـا السـرُّ في هذا التكهْـرُبِ يا ربِّي؟
أحكِّمُ عـــقلي في غـــيـــابِكَ واعظًا
فـإن لُحتَ غـابا، لا صـوابي ولا لُبِّي

أرى فـيك شـيـئًـا لا تراه عـيـونُهم
وإلا لكفُّـوا عن مـلامي وعن عَـتْـبي
أودُّ وأخـشى فـتْكَ عـينيكَ إنهـا
على البـعد أصـمَتْني فكيف من القُرْب؟
ولكنني أهوى فـعندك مُـهـجـتي
و حسْبي بما تقضي على مهجتي حسبي
و مذْ صرتَ لي عن سائر الناس شاغلاً
غدوتُ ملاكًا جائبًا عالمَ الحبّ
يكاد يشعُّ الجسمُ مني حرارةً
من الحب ليست كالحرارة في الشُّبّ
توحّدتِ الروحان فيَّ وأسْبَغا
عليَّ رُواءَ الحسن في مائه العذب
كأني أراني صرتُ إياكَ حاكيًا
ويا ليت نقضي العمر جنبًا إلى جنب

✲✲✲✲

فقال وأغضى بالتَّبسُّم هازئًا
خُذِ الروحَ واجعلْ جسميَ الميْتَ مِن نَهْبي

✱✱✱✱

الشعر

إلى الأديب فرج بن حسن الخطي

يا شاعرَ «الخَطِّ» إنَّ الدرَّ منتثرًا
كالدرِّ منتظمًا في الحسن والثمنِ
وافى كتابُك منثورًا كأنَّ به
روحًا من النظم هزَّتْني ولم أزِنِ
والشعرُ – لولا بحورُ الشعر واسعةٌ
أدواحُه، كلُّ زهرٍ جاء من فَنَن
وما العَروضُ سوى الأغلالِ مقفلةً
من القوافي بأقفالٍ على الزمن
و رُبَّ معنًى لطيفٍ غير مُتَّزنٍ
تركتُه لسخيف اللفظ متَّزنِ
إني أرى الشعرَ في المعنى ولست أرى
في عابدِ اللفظِ إلا عابدَ الوثن
واللفظُ مهما بدا في الوزن مؤتلِفًا
تأتي المعاني له كالروحِ في البدن
هي الحياة على الأحياء بهجتُها
في كلِّ شكلٍ على عِلاّته حَسَن
أتجعل الحيَّ في أثوابه مَرِحًا
من أجل صورته كالميْتِ في الكَفَن؟
سرى كلامُك في روحي ولا عجبٌ
والفضلُ في جريان الماء بالغُصُن
فقلتُ ذا أرجٌ قد جاء من فَرَجٍ
وشعرُه كان قبل الآن يُعجِبُني
و كدتُ أعجبُ في نفسي وقد ملكتْ
شهادةً من خبيرٍ ناقدٍ فَطِنِ
ما الرأيُ تسمعه من حاذقٍ لبقٍ
كالرأيِ تسمعه من ساذجٍ أفِنِ
والشكرُ منِّيَ أولَى أن أقدِّمَه
لأنَّ بَدءَكَ لي من جُملةِ المِنَن

□□□

خالد النقشبندي

١١٩٣ - ١٢٤٢هـ
١٧٧٩ - ١٨٢٦م

- خالد بن أحمد بن حسن النقشبندي.
- ولد في قرية قره طاغ (سنجق بابان – السليمانية – شمالي العراق)، وتوفي في دمشق.
- عاش في العراق، وسورية، والحجاز والهند وأفغانستان وإيران وفلسطين.
- قرأ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في مدارس قره طاغ، ارتحل بعدها طلبًا للعلم متتلمذًا على عدد من شيوخ السليمانية، منهم: عبدالكريم البرزنجي، وشقيقه عبدالرحيم، ثم سافر إلى جهات كوي، وسنندج ونواحيها، حيث تلقى علوم الحساب والهندسة والفلك والإصطرلاب، كما تعلم الكردية والفارسية إلى جانب العربية.
- مارس التدريس في السليمانية على فترتين، ثم سافر إلى الهند (١٨٠٧م)، فقابل المرشد عبدالله الدهلوي حيث منحه إجازة الطريقة النقشبندية وأصبح من مرشديها البارزين.

● عاد إلى كردستان الشرقية حيث أقام في سننج منهمكًا بنشر آداب طريقته النقشبندية ومنها انتقل إلى بغداد، عاد بعدها إلى السليمانية مواصلاً نشر طريقته، لكنه ما لبث أن غادر إلى بغداد مجددًا بسبب تذمره من الوضع السائد في السليمانية، فاستقر هناك في تكيته المعروفة بالخالدية مستمرًا في الإرشاد والتدريس.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة بالعربية تضمنها ديوانه باللغة الفارسية: بلاغت عنوان مولانا الشيخ مجدد طريق نقشبندي - ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: رسالة «العقد الجوهري في الفرق بين كسب الماتريدي والأشعري»، و«شرح على أطواق الذهب لجارالله الزمخشري»، و«شرح غير كامل على مقامات الحريري»، ورسالة «في آداب الفكر في الطريقة النقشبندية»، ورسالة في «إثبات الرابطة»، و«جلاء الأكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار».

● شاعر متصوف، المتاح من شعره قصيدة واحدة طويلة (٧١ بيتًا) يصف فيها رحلته إلى شيخه عبدالله الدهلوي، وما لاقاه فيها من مشاق، ولقاءه بالشيخ وإجازته له بالطريقة النقشبندية، تتردد فيها مفردات معجم الصوفية، وينهج فيها نهج القصيدة العربية القديمة المتعددة الأغراض: الوصف والمديح والتشوق.

مصادر الدراسة:

١ - اسعد الصاحب: بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد - مطبعة الترقي - دمشق ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

٢ - عبدالرحمن بن محمد الكزبري: الشيخ خالد النقشبندي (العالم المجدد) حياته وأهم مؤلفاته - (تحقيق: نزار اباظة) - دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٤.

٣ - عبدالمجيد بن محمد الخاني: الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية (تحقيق: محمد خالد الخرسة) - دار البيروني - دمشق ١٩٩٧.

٤ - موقع قبيلة الجاف على شبكة الإنترنت: www.jaff.biz

من قصيدة: كعبة الآمال

كَمُلَتْ مسافةُ كعبةِ الآمالِ
حمدًا لمن قد منَّ بالإكمالِ

وأراحَ مركبيَ الطّليحَ من السُّرى
ومنِ اعتوارِ الحطِّ والتَّرحالِ

نجّاني من قيدِ الأقاربِ والوطن
وعلاقةِ الأحبابِ والأموالِ

وهُمومِ امَّتني وحسرةِ إخوتي
وغمومِ عمِّي أو خيالِ الخالِ

ومواعظِ الساداتِ والعلماءِ
وملامةِ الحسَّادِ والعذَّالِ

وأعاذني من فرقةٍ أفّاكةٍ
وأجارَني من (سُذَّجٍ) جُهَّالِ

وأنالني أعلى المآربِ والمنى
أعني لقاءَ المرشدِ المفضالِ

مَن نوَّرَ الآفاقَ بعد ظلامِها
وهَدى جميعَ الخلقِ بعد ضلالِ

أعني «غلامَ عليٍّ» القَرْمَ الّذي
مَنْ لحظُه يُحيي الرميمَ البالي

تمثيلُه ما جازَ إلا أنّه
ما ناقش الأدباءَ في التمثالِ

هو يمٌّ فضلٍ طودُ طولٍ والكرمْ
ينبوعُ كلِّ فضيلةٍ وخصالِ

نجمُ الهدى، بدر الدُّجى، بحرُ التقى
كنزُ الفيوضِ، خزانةُ الأحوالِ

كالأرضِ حلمًا والجبالِ تمكُّنًا
والشمسِ ضوءًا والسماءِ معالي

قطبُ الطرائقِ قدوةُ الأوتادِ
غوثُ الخلائقِ رحلةُ الأبدالِ

شيخُ الأنامِ وقِبلةُ الإسلامِ
صدرُ العظامِ ومرجعُ الأشكالِ

هادٍ إلى الأَوْلى بهديٍ مختفٍ
داعٍ إلى المولى بصوتٍ عالِ

محبوبُ ربِّ العالمين من اقتدى
بهداه قُلْ: يا قدوةَ الأمثالِ

كم من وليٍّ كاملٍ من صدِّه
قد صُدَّ عنه عجائبُ الأحوالِ

كم من جهولٍ بالهوى مكبولٍ
نجّاه من لحظٍ كحلُّ عِقالِ

كم منكرٍ لعلوِّ شأنه قد رُدي
فأذاقه المولى أشدَّ نَكال

مُعطي كمال تمام أهلِ نقيصةٍ
ومزيلُ نقص جميع أهل كمال

من شامَ لمعًا من بروقِ دياره
بمَشام روضِ الشام كيف يبالي

آنستُ من تلقاء «مَدْيَنَ» مِصره
نارًا فلبَّى البالُ بالبلبال

فهجرْتُ أهلي قائلاً لهمُ امكثوا
أرجعْ إليكم غِبَّ الاستشعال

ونويتُ هجرانَ الأحبةِ والوطن
وركبتُ متنَ الأكمَتِ الصَّهّال

فطوى منازلَ في مسيرة منزلٍ
واهًا لجارٍ سابحٍ شِملال

ونسيتُ أصحابي على ميثاقهم
ومواعدي من فرط شوق جمال

من لي بتبليغ السلامِ لإخْوتي
وبِبسط عذرِ الغدرِ والإهمال

سلب الهوى لُبِّي فما في خاطري
غيرُ الحبيب وطيفُ شوقِ وصال

قد حان حين تشرُّفي بوصاله
من لي بشكر عطيَّةِ الإيصال

يا ربِّ لا أُحصي ثناءك إنه
سفَهٌ على من شمَّ ريحَ زوال

والله لو أُعطيتُ عمرَ الآخره
وتركتُ غيرَ الحمدِ كلَّ فِعال

وأتيح لي من كلِّ منبتِ شعرةٍ
ألفا لسانٍ في ألوف مقال

وأميطَ عني النفسُ والشيطانُ كي
لا يُلهيان بخطرةٍ في البال

فصرفتُ عمري كلَّه في حَمْدةٍ
بشرًا سَرَى أبدًا بلا إمهال

ما أقدرنَّ على كِفاءِ عطيَّةٍ
فضلاً عن التفضيل بالإجمال

أين العطايا وهي غيرُ عديدةٍ
كيف التشكُّر وهو بعضُ نوال

أم كيف أحمدُ ناظمًا أو ناثرًا
ذاتًا ترقَّت عن حضيضِ خيال

فهو الإلهُ في النعوتِ كمالُه
سبحانَه من خالقٍ متعال

فالعجزُ نطقي والتحيُّرُ فكرتي
ما ينبغي إلا السكوتُ بحال

فكما قضيتَ إلهَنا في أشهرٍ
طيًّا لبُعد مسافة الأحوال

ووهبت إقدامًا على طيِّ الفلا
ونزول غورٍ وارتقاءِ جبال

وحبيْتنا حفظًا من الآفات
ومنحتَنا أمنًا من الأهوال

والحمد لله الرحيم المنعم
القادرِ المتقدِّس الفعّال

ثم الصلاة على الرسول المجتبى
خير الورى والصَّحب بعد الآل

□□□

خالد الهاشمي

١٣١٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٣٦م

- من أصل جزائري، ولد في (دمشق) وتوفي فيها.
- أمضى حياته في كل من سورية وفرنسا والجزائر والمغرب ومصر.
- درس في فرنسا، وتخرج في الكلية العسكرية (سان سير).
- عمل ملازمًا أول في الجيش الأهلي عام ١٨٩٧ ثم قائد كتيبة ثم نقيبًا عام ١٩٠٨، وتفرغ للعمل السياسي بدءًا من عام ١٩١٧، وقد تصدى للحركة الاندماجية مع فرنسا في الجزائر مما عرضه للسجن مدة خمسة أشهر.
- أسس جريدة (الإقدام)، وتولى إدارتها، ورأس جناح حزب النخبة المعارض للاندماج، ومؤسسة جمعية الأخوة الجزائرية (١٩٢٢)، كما كان محاضرًا، ومنشِّطًا للخلايا الحزبية في كامل الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد لم يتبق منها إلا القليل.

الأعمال الأخرى:

- كتب مجموعة مقالات في الصحف والمجلات التي زامنته.

● ما توفر من شعره عبارة عن نشيد وطني يجري على نسق تعدد القوافي بما يصلح معه للإنشاد.

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٠٠ - ١٩٣٠) - دار الآداب (ط١) - بيروت ١٩٦٩.

٢ - محمد قنانش: محفوظ قداس نجم الشمال الإفريقي (١٩٢٦ - ١٩٣٧) - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٨٤.

٣ - أشغال الملتقى الوطني الأول حول الأمراء (عبدالقادر ومحيي الدين، وخالد) - مؤسسة الأمير عبدالقادر - فرع باتنة - ٢٠٠٣.

نشيد وطني

عام ١٩٢٢

هيَّـــــا بنا أهلَ الوطنْ
نُحـــيي الفـــرائضَ والسننْ
فـــالسـعـــدُ في هذا الزمن
بالاجـــتـــهــــاد مع المِنن

هيَّـــا بنا هيّـــا بنا
نُـعلي ديار جــــــدودنا
ونحــــــامي عن أوطاننا
بالفــعل والقـــول الحسن

هـيّــــا بنا زاد العَنا
والجــــهلُ أصـــبح دَيْدَنا
والعلمُ ضـــاع فليــتنا
متنا فـقـد ضـاعت فِطَن

سُـــبل الهـــوى لا تَسْلكوا
ودينكم لا تتــــركـــوا
وعــزكم فـاســتـدركـوا
ولا تبــــالوا بالمحن

رجـــاؤنا في عــصـــركمْ
[تكونوا] مــثل غـيـــركمْ
فلتـــرجــعـــوا لمجــدكم
مــجــدِ الإباء المســتكن

ألســـتمُ بني الرجـــالْ؟
ألســتمُ فــرع الكمـــالْ؟
بالمال تُهــدم الجــبـــال
كــذلك الجــهل يُهـــان

يا ربِّ يا نعمَ اللطيفْ
عِـدْ يقظةَ الشـرع الشـريفْ
بالخـيـــر والفـضل المنيفْ
أصلِحْ لنا أهل الزمن

□□□

خالد إلهامي

١٣٥٤ - ١٤١٣هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٢م

● خالد محمود إلهامي محمود.

● ولد في القاهرة، وحملته حياته العسكرية إلى أنحاء متباعدة في خارطة مصر، ليؤوب إلى مسقط رأسه فيصبح مثوى جسده.

● عاش في مصر.

● حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة الخديو إسماعيل بالقاهرة، ثم التحق بالكلية الحربية، فحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية.

● خدم بالقوات المسلحة المصرية ضابطًا وأخذ يترقى حتى وصل إلى رتبة «عميد»، ليحال إلى التقاعد.

● كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث، وجمعية الرابطة الإسلامية، وهيئة خريجي الجامعات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره: «مصر ترد على رجل مأجور» - مجلة أكتوبر (المصرية) ١٩٧٧/١٢/٢٥، و«انهضي يا مصر للكفاح» - جريدة الأهرام - ١٩٨١/١٠/١٣، و «أهواك يا عروبة» - مجلة المنهل (السعودية) - أغسطس ١٩٨٤، و«مكافأتي» - مجلة المنهل (السعودية) - فبراير ١٩٨٥، و«زرنا بطيفك» - مجلة المنهل (السعودية) - مارس ١٩٨٥، و«قلب المحب» - مجلة المنهل (السعودية) - سبتمبر ١٩٨٥، و«الصبر إن فاق الحدود» - مجلة المنهل (السعودية) - مارس ١٩٨٨، وله أربعة دواوين حررها بخط يده: قطرات من الغيث، - زورق الحب، - إليك يا مصر، - شعري.

- يدور شعره في غرضين: الغزل والوطنية، وشعره في المرأة أدل على موهبته وثقافته الشعرية التراثية، فأوصاف الحب عنده، ووصف المحبوبة، وتصوير حالات الانتظار والترقب، تستدعي إلى الذاكرة أشعارًا سلفت، ولكن شاعرنا يطوع المعاني إلى ما تستجيب له طبائعه.
- كانت له موهبة في الرسم التشكيلي والخط العربي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد علي عبدالعال مع أبناء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

قلب المحب

قلبُ المحبِّ لـه مـن شـوقِـه نـارُ
و دمـعُـه أبدًا كـالـغـيث مِـدْرارُ
لا الشـوقُ يطفـئُـه دمعٌ يسحُّ له
ولا تُجـفِّفُ دمـعَ الأعينِ الـنـار
لي من حـبـيـبيَ أجـفـانٌ مـسـهَّـدةٌ
طالت بهـا كليـالي القُطْب أسْحـار
أنادِمُ النجمَ في أسـدافِـهـا وَلِـهـاً
والشـوقُ في مـهـجـتي مـوجٌ وإعـصـار
مـا أطولَ الليلَ في بُعـدِ الحـبـيب و مـا
أشـدَّ عـصـفَ النوى إن جـدَّ تذكـار
لولا الهـوى لم يكنْ في الناس مـصطبـرٌ
ولم يُتَحْ لنجـوم الـليل سُـمّـار
ولم يضِقْ بتـواني الـعـمـر مـرتقِبٌ
يومـاً له بلقـا المحـبـوبِ إيثـار
مـا الـعـمـرُ في بُعْـدِ مَنْ تـهـوى سـوى مللٍ
أيامُـه سـأمٌ يُنْضَى.. و تَكْرار

✲✲✲✲✲

لا يبـرح البَـيْنُ بـالأيام يَرْجـمُنا
كـأنما هي في كـفَّـيْـه أحـجـار
كلُّ النفـوس إلى وادٍ تسـيـر بهـا
سَـيْـرَ الغـمـامـةِ للأعـمـاق أقـدار
فـاخـتـرْ لنفـسك مـوتَ الـعـشق إنَّ له
في النزْع من صـرْعـة المعـشوقِ إسكار
يا عـاذلي في الذي أحـببتُ مُتْ كـمـدًا
أو مُتْ بسـيف الهـوى لو كنتَ تَخْـتـار
لم يشْفِ قلبَ مـحبٍّ من صـبـابتـه
طبٌّ ولا أبرأ الـعُـشّـاقَ عَطّار
الحبُّ سِـرٌّ لـه بين القـلوب رُقًـى
مـا كـان يُبطلهـا بالسـحـر سَحّـار
هـو الحـيـاة فلولاه لما اتّصلتْ
هـذي الدُّنا أو غـدا للكون إزهـار
قـد فـرَّ من بين أضـلاعي وليس له
غـيـرُ.. التـشـوُّقِ لا مـاءٌ ولا نار
ولا جَـنـاحَ لـه فـي الأفـق طـارَ بـهِ
علـى قـوادِمِـه بالريح.. دوّار
قـد سـرتُ أتبـعـه بالجسم ممتـثـلاً
كـالظلِّ سـار على أهواءِ مَنْ سـاروا
حـتى تلاقت بنا الأرواحُ كَـهْـربةً
لهـا على عِـفَّـة الأجـسـاد تيّـار
في خَلوةٍ مـا خلتْ فـالنجمُ حـارِسُنا
والحبُّ ثالثُنا.. والهَـمْس أشـعـار
والليلُ سـاترُنا.. والبـدرُ سـاحـرُنا
والطُّهْـر زاجـرُنا.. والشـوْق مَـوّار
قـد بات كلٌّ على الأشـواق مُـصْطَلِيًـا
حـتى أهَلَّ من الأسْـدافِ.. زوّار
وهَبٌ يُذهبُ أحـلامَ النيـامِ خَلٍ
له على النوم في أجـفـانِهم.. ثار

أذانُهُ في مــدى الأزمـــان مـــا غـــفلتْ
عنه عـــيـــونٌ له أو فُضَّ مِنْقـــار
كـــــأنما دورةُ الأفـــــــلاك.. دورتُـه
فـــالليلُ منتـقبٌ والصـبحُ إسـفـار
يتـــيـــهُ كـــالمُلْك في تاج يُخـــال به
من حـرقـةِ الشـوق في المهْجات إجْمـار
أو أنه قـــائدٌ يخـــتـــالُ في حُللٍ
مَـوْشـيَّـةٍ ذيلُهـا بالتـيـه جـرّار
يرنو إلى الجند في إشـــراقـه شَـزَراً
كـــأن نظرتَهُ.. وَعْـــــدٌ.. وإنذار
حُلْو الحـيـــاة هوًى في النفس يُسكرنا
فـــإن خَـبـا فـحـيـــاةُ المرء.. أوزار
يا غـــائبـاً وصـدى نجـواكَ يُطْربني
و نَبْضُ قلبيَ في المحـبـوب أذكـار
كن حـــافظًا لعــهـودي فـهْي لي أملٌ
والعـيشُ في غـيـبـةِ الآمـال أكـدار
لي فـيك شـعـرٌ به الأقـلام مـا كـتـبتْ
و لي من الشعـر للأحـبـاب إشْـعـار
مـــا الكونُ إلا قلوبٌ في تآلُفِـهـــا
مـعنًى به لصنوف الخـيـر تِكْثـار
لولاه مـــا أنجـــبتْ أمٌّ ولا نبـــتَتْ
بـين المـروج ريـاحـينٌ وأزهـار

****

من قصيدة: الصبرُ إن فاقَ الحدود

عـوَّدتِني بالهـجْـرِ بُعْـدا
و صـددتِ عن جنبيَّ قـصـدا
و جـــفـوتِ قلبًـا في هوا
كِ متـيَّـمًـا لِجناكِ يَصْـدى
وانســاقَ طبـعُكِ في العِنا
دِ، فـهل بطول العِنْد أجـدى؟
لا.. بل جنيتِ بغـرسِـه
شـوكًـا و ذقْتِ الصـّابَ وِرْدا
و عَـتَـى فـؤادُكِ بالجِـرا
نِ، فـصـار كـالصـّوّان صَلْدا
و قَـسـا وأمـعنَ في النُّفـو
رِ تكبُّـرًا فـأمـاتَ وُدّا
صـعَّـرتِ خـدَّكِ لي فـمـا
ذنبي إذا صـعَّـرْتُ خـدّا؟
إن الجـفـاء من الحـبـيـ
ـبِ يُحـيل نارَ الشـوقِ بَرْدا
و يَقُـدُّ أصـارَ المحـبْـ
ـبةِ حـدُّهُ البـتّـار قـدّا

*****

أنا لستُ أنكر مـــا مـضى
في الحب أو بدَّلْتُ عـهْـدا
أيـامَ كـنّـا لا نَـزا
لُ نعلُّ من سُـقْـياه شَـهْـدا
ولنا علـى أشـواقـهِ
روحٌ وبالأحـلام مَـغْـدَى
نُمـسـي ونصـبح نجـتني
من روضـه فُـلاً.. و وَردا
فـالعـيشُ صـفـوٌ والحـيـا
ةُ نضـيـرةُ الأيام تندى
رقـراقـةُ الأزمـان يَعْـ
ـذُبُ شُـربُهـا ويطيب وِرْدا
غنّاءُ تـصـدحُ بـالمنى
سَـرّاءُ لا تنفك رَغْـدا
وكـأنما حـفلَ الزّمـا
نُ بنا فـمـدَّ يدًا وأسـدى
ومـشـى علـى أهوائنا
مـرحًـا ورقَّ وصـار عـبـدا

□□□

خالد بشار

١٣٥٧ - ١٣٩٣هـ
١٩٣٨ - ١٩٧٣م

- خالد بن شفيق بشار.
- ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية)، وتوفي قبل أن يكتهل في دمشق، ودفن في دير الزور.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه في مدينة دير الزور، وحصل على الشانوية العامة من ثانوية الفرات، والتحق بكلية الهندسة جامعة دمشق (١٩٥٩) ولم يكمل دراسته فيها فانتقل إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب مدفوعًا بعشق الأدب ومستزيدًا من مكتبة أسرة آل العاني.
- عمل بالصحافة محررًا بالصفحة الثقافية لجريدة الثورة (نهاية الستينيات من القرن العشرين)، إلى جانب عمله بالتدريس بمدرسة دار الحكمة الإعدادية الخاصة (دير الزور)، تفرغ بعدها للعمل الصحفي حيث تولى القسم الأدبي لجريدة العروبة الحمصية، والتحق بالخدمة العسكرية (١٩٧٣) حيث استشهد في حرب أكتوبر من العام نفسه.
- أسس مع عدد من الأدباء والفنانين دار الفنون في دير الزور (١٩٦٧ - ١٩٧٠)، كما أسسوا مسرحًا محليًا كان له نشاط مسرحي بارز.

الإنتاج الشعري:

- له عدد غير قليل من القصائد نشرت في جريدة العروبة (الحمصية)، وصحيفة «الثورة» (الدمشقية).

- شاعر قومي متمرد عانى الانفصال في دولة الوحدة، والنكسة، وشارك مقاتلاً بالسلاح في حرب تشرين (أكتوبر)، غلب على شعره استلهام التاريخ العربي وشخوصه، غلب على بعض قصائده اعتماد الرموز، وعلى بعضها المباشرة، يرى عبدالكريم الناعم أنه «كان واحدًا من طليعة الشعراء الذين حملوا قضيتهم بصدق وإخلاص كبيرين، ولذا فكثيرًا ما يحمل شعره أعباء الرمز، ويتحدث مباشرة، فيسمي الأشياء بأسمائها غير معتمد على معادلها الرمزي الخاص». كتب قصائده على نسق التفعيلة، لغته جهيرة وصوره ذات جذور تراثية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالصمد حيزة: رواد الفكر بوادي الفرات الأوسط في القرن العشرين - مطبعة اليازجي - دمشق ١٩٩٨.

٢ - سيرة موسعة خطية عن المترجم كتبها بشير العاني - دمشق ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات:

- بشير العاني: دير الزور، السيرة الشعرية الأخيرة، طلائع الحداثة (قصيدة التفعيلة) - الثورة - العدد ٣٠٨/ ١٤ أبريل ٢٠٠٢.
- عبدالكريم الناعم: قراءة في عشر قصائد لخالد بشار - الموقف الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - العدد ١٢ - السنة الثالثة - أبريل ١٩٧٤.

عودة شهيد

... ثم شيَّعْناه في أسفٍ لأهلهْ
وبكيناه طويلاً
حين أسكنّاه أصلَ الأرضِ
مقبرةَ البطولهْ
ثم قالوا: مات في عهد الصِّبا
اسألوا عنه الفيافي والرُّبا
اسألوا التلَّ الأشمَّ هناك
قربَ الناصرهْ
والربوعَ الخضرَ والسهلَ الظليلا
عن بطولاتِ الرجولهْ
والأسود الثائرهْ
وبكوهُ...!
جسدًا من غير روحْ
أزرقَ الشُّريانِ مخضوبَ الجروحْ
ثم جاءت أختُه السمراءُ تبكي
فصِباها
عرضةٌ للعارِ كمْ ضاقت صباها
ويداها...
أبدًا في مضرب الخيمةِ، في الليلِ
الطويلْ
دائمًا تنتظرُ الفجرَ على سفح البحيرهْ
طبريا..!
دائمًا تبكي لمعركة البطولهْ

ثم جاء
جسدًا من غير روحْ
أسمرَ الوجه على كفيه رائحةُ
الحروقْ
وعلى الثَّغرِ نشيدُ المعركهْ
وعلاماتُ الرجولهْ
وبجنبيهِ رَصاصهْ
عاد من نفس الطريقْ
فوق أيدي الكوكبهْ
ثم شيّعناه في أسفٍ لأهله
وبكيناه طويلاً
وسألنا هيكلَ الشهداءِ عن معنى
الشهادهْ
رَدَّدَتْ نُخْرُ العظامْ
آنَ يا جيلَ العروبهْ
آنَ آنَ الزحفُ يا جيلَ العروبهْ

****

صرخة أم

ولدَت أمي طفلاً.. كبِرَ.. أَفَقْنا يومًا فوجدناه جريحًا في البَرِّيَّهْ..
الطفلُ تشرّدَ.. ضاع.. تسلَّق جبل الشمس الصحراويهْ
أمي تبكي وأنا أنتظرُ الأخبارْ
قالوا.. صرخوا.. ناموا.. قاموا.. حبلوا بالأحلامْ
والطفلُ انتظرَ.. انتظرَ.. وأمي أتعبَها المشوارْ
صرختْ: يا ولدي.. وتهاوتْ تحت الأقدامْ
والعالمُ يضحكُ.. والدولابُ يدورْ
ونحن نجدِّد كل نهارٍ ألفَ شعارْ..

****

من قصيدة: رسالةٌ إلى قَطَرِيّ بن الفُجاءة

من يحملُ عنِّي رأسي
يحمل وَطْءَ الأقدام الجرباءِ.. العارْ
يحملُ عفنَ الأحمال الرطبةِ..
يسحبُني من وهج الموتِ ويغمسُني شبحًا منهارا
يا «قَطَرِيُّ» الليلةُ باردةٌ، وعيونُ الحراس تنوسْ..
والحَجّاج على السدَّةِ مرتعشًا.. مختالاً كالطاووس
يعجنُ تمرَ الكوفة.. ينزعُ عنه الأقنعةَ المرتبطهْ..
وسهامُ الفارسِ صلبانٌ يشنقُ فوقَ هياكِلِها الأحرارْ..

****

من قصيدة: العبور إلى الضفة الأخرى

يصفعُني وجهُكَ يا نهرَ الغبطة
تنقلني رعشاتُ الصفوِ.. فأطفو في كفِّ ملائكةِ النومِ كتابًا مطويًا
تدفعني الريحُ.. أغوصُ.. تصيرُ السُّرَّةُ منتصفَ الميزان
أعبُّ الكفُّ الراجحة.. تصير اللعبةُ تستهويني..
يحملُني وجهُكَ.. يصبحُ لي المدُّ حصانًا خشبيًا..
يتنامَى عشبُ الضفةِ من بدء القاعِ
يلفُّ غدائرَه الملساءَ.. يطوِّقُني..
أتقهقرُ تحت غطاءِ الليلِ اللألاءْ
يأتي الصيادون حُبالى بالقهرِ..
يصيدونَ التعبَ ويقتاتون بليلِ العيدِ رغيفًا جمريًا
تقذفُنا الموجةُ.. نستلقي تحت عيونِ الشمسِ..
مناثرَ شوقٍ رمداءْ
نبحرُ والريحُ عصائبُ موتٍ..
نرسو..
نتقلّب موجًا مسبيًا
يصفعُني وجهُكَ فوق الوجنات الشوهاءْ

****

مسيلمة الكذاب

وطني
رجلٌ بالبابْ
جاء إلينا من بطن التاريخ وفي معصمهِ وشم هزيمةْ
يحمل خبز السمِّ، يبيع شعارات الأذنابْ
رجلٌ بالباب يسمّى في القرن العشرين مسيلمة الكذاب
جاء يدسُّ السمَّ بخبز قوافلنا
في حبة مطر تهديها غيمةْ
وطني
صنم الاستعمار يلعب بالنار

□□□

خالد بن مهنا البطاشي

١٣٤٠ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٤م

- خالد بن مهنا بن خنجر البطاشي.
- ولد في قرية المسفاة (ولاية قريات - محافظة مسقط)، وتوفي في مسقط ودفن في قريته.
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى مبادئ التعليم في قريته، ثم ارتحل إلى مدينة نزوى (١٩٤٠م) حيث تلقى علوم الدين والنحو متتلمذًا على عدد من علمائها.
- شغف بالمتنبي والبحتري وأبي تمام وحفظ معظم أشعارهم.
- شغل منصب القاضي في ولايات: دماء والطائيين، وسمائل، وبدبد، وإبراء، وبهلا منذ ١٩٥٠م ولمدة ربع قرن، كما شغل منصب الوالي، ثم أعيد إلى القضاء حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٩٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان».

- شاعر الطبيعة العمانية، له قطعتان في تمجيد الطبيعة في ظفار، كما نظم في المدح والرثاء والإخوانيات والمناسبات الوطنية، وله قصائد تعليمية الطابع، كما كتب قطعة بمناسبة المصالحة بين اليمن (الجنوبي) والسلطنة. حافظت قصائده على عروض الخليل والقافية الموحدة، غلب على شعره اعتماد الأسلوب الخبري والصور التقليدية، واستخدام الأبحر الطويلة التفعيلة البطيئة الإيقاع التي تناسب مساحات التأمل في الطبيعة، يشغل التاريخ (العربي) مساحة مهمة في قصائد المدح والفخر والوطنية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق: علي محمد علي إسماعيل، وإبراهيم صلاح الهدهد - مطابع النهضة الحديثة) - المنصورة (مصر) - ٢٠٠٢.

٢ - مختارات من الشعر العماني - المطابع العالمية - روي - (د.ت).

٣ - معلومات وقصائد عن المترجم له زود بها ابنه احمد الباحث سالم العياضي - مسقط ٢٠٠٦.

وحي الطبيعة

لبستْ «ظفارُ» من الخريف بُرودا ... وتفتَّحتْ فيها الرياضُ ورودا
والأرضُ يعلوها النّباتُ كأنما ... لبستْ من الإستبرقَيْنِ جديدا
وسرى النسيمُ يفوحُ من نشراته ... عطرُ الزُّهور وقد توقَّد عودا
فصلٌ تحدَّى الصيفَ في غُلَوائه ... أيامَ كان الصيفُ فيه شديدا
فصلٌ قدِ اختصَّت «ظفارُ» بلطفه ... وجمالِه فلْتشكرِ المعبودا
واذهب إلى الريف النضير وهاهنا ... نَمْ مستريحًا هادئًا وسعيدا
جبلٌ كساه النَّبتُ أجملَ حِليةٍ ... عمَّت رُباه وِهادَه ونجودا

لا لا أغـــالـي حـين أُجْــمـل وصــفَــه
في الشــرق من بين الجـبــال وحـيــدا

****

محاسنُ ظفار

بنفــــسي جنَّةَ الدنيـــا «ظُفـــارا»
وليـــلاتٍ مــررْنَ بهـــا قــصـــارا
هـيَ الـرَّوضُ الـمـلـيءُ بكلّ حـــسـنٍ
ترى الأزهـارَ مــشــرقـــةً نضـــارا
هـواهـا مـــثلُ صــفـــو الماء لطفًـــا
وروضـــاتٌ تُـبـــاهـي الخـلـدَ دارا
وجنَّتُــهـــا «صـــلالةُ» وهْي أرضٌ
تعــالى وصــفُــهـــا من أن يُبـــارى
زهـورُ حــدائقٍ حُــمــرٍ وخُــضــرٍ
فـــمِن وردٍ يعــــانـقُ جُلَّـنـارا
إذا مــالت غــصــونُ الزهرِ فـيــهـــا
حسبْتَ رواقـصًـا فـيــهـــا العَـذارى
وكم تحــوي «صـــلالةُ» من قــصــورٍ
تكادُ تســـايرُ الـفلكَ الـمُــدارا
بلادٌ قــد ســمَتْ شــرفًـــا ومــجـدًا
وحسبُك حـسنُهـا الـسـامي عـمـارا
بلادٌ صـــاغــهـــا «قـــابوسُ» تاجًـــا
وكلَّلهــا انتـصـــارًا وافـــتـخـــارا
وأمَّنهـــا من الـعـــادين حـــتّى
رأيتَ الصــقــرَ يصطحبُ الحُـبــارى
وشــرَّفـــهـــا الإلـه به مليكًا
فـــأشــــرَقتِ ازدهـاءً وازدهـارا
مــتى ذكـــروا رُبى لبنانَ حــسـنًا
ذكـرْتُ مــفــضّـلاً عنهـا «ظفـارا»
«ظفـــارُ» منبعُ التـــاريخ قِــدْمًـــا
وأنجــبت التــبـــابعـــة الكبـــارا
فــمـنهـــا «رائشٌ أو ذو رُعَـــيْنٍ»
«وأسـعــدُ» من إلى الظلمـاتِ ســارا
نزلْتُ بهـــا فكم كـــان انطبـــاعي
بما شـــاهدتُه فـيـــهـــا جَـــهـــارا
ولو يُعطَى الـفـــتى مـــا قـــد تمنَّى
لما كنّا تذكَّـــرْنا الـمَـــشـــارا
فـــشكرًا نـائبَ الـوالـي جــزيلاً
فــقـــدْ أوليْـتنا نعــمًـــا غِــزارا
وفي بيت الضـيـــافــةِ قـــد لقـينا
مكارمَ لا تُـقـــاسُ ولا تُـبـــارى
وأبعـثُ مـعْ تحــيَّـــاتي ثنـاءً
«لســالمِ بنِ عــاذارٍ» مِــرارا
تعـــاهَدَ حـــالَـنا في كلّ وقتٍ
وأطـلـعَـنـا الـمعــــالـمَ والـديـارا
فــشكرًا يا ظفـارُ وســاكنيــهـــا
فـــلا زالت مــغـــانيكم عَــمـــارا
وصلَّى اللهُ للـهـــادي خـــتـــامًـــا
وخصّ الآلَ والـصــحـبَ الخـيـــارا
مـــدى مــــا تم بدرٌ أو تجلّت
شـــمــوسٌ أو حَـــدا حــادٍ وســارا

****

من قصيدة: كؤوس الحب

«في المصالحة بين عمان واليمن الجنوبي بالكويت»

زمـــانٌ إلى نظمِ القــريضِ دعـــاني
وكنتُ تركتُ الشـــعـــرَ منذ زمـــانِ
ولـكنّـني أهتـــزُّ ممّا تقـــاربت
أواصـــرُ فـــيــهـــا يلتـــقي أخـوان
وأهتـــزُّ للذكـــرى التي عمَّ نفـعُـــهـــا
وفـــيــهـــا ليـــالي الأنس رجعُ أغـــاني
لقـــاءٌ على أرضِ «الكويتِ» مـــوفَّقٌ
وكـــان بحــمـــد اللهِ فـــجـرَ أمـــان

فــدارت كــؤوس الحبِّ صِـرْفًـا كــأنّمـا
سـلافُ الوفـا فـيــه سُـلافــةُ حــان

على وحــدةٍ كـــانت يمـانيَّـــةَ الشَّـــذا
عـبـيــرًا وقــابوسـيَّــةَ اللّمــعـــان

تنظِّم أشــتـــاتَ الـعــروبةِ والعـــلا
كـــقلبينِ في كـــفَّينِ يلتـــقـــيــان

إذا صـــدقتْ منك العـــزائم فـــاتَّخـذْ
إلـى الـعـــــزِّ أرقـى سُلَّـمٍ ومـكـان

بني العُـرْبِ مـا هذا التـقـاطعُ والجـفـا
ألا اســتـيـــقظوا من رقـــدةِ الشنآن

ألا واجـمــعـوا بعـد التـفـرُّق شـملَكم
فـــفـــرِّق تَسُـــدْ أسلوبُ كل جـبـــان

ألا فـــادرســـوا تاريخَكم وتبـــيَّنوا
مـــعـــالـمَـــه عن فكرةٍ وبيـــان

****

من قصيدة: بدر الجلال

أشـــرقْ فـــدهرُك بالمكارم مـــشـــرقُ
واهنأْ فــعُـــودُك بـالمعـــالي مـــورِقُ

أشــرقْ فــروضُك بالـهنا مــتـبــسّمٌ
والجـــوُّ صـــاحٍ والجـــمـــالُ يصـــفِّق

يا دهـرُ دام بك الســـرورُ فـــأنت والـ
ـمـــجـــدُ المؤثَّلُ والمعـــالي سُـــبَّق

تتـــرنَّم الأطيـــارُ فـــيك على الرُّبى
فـــمـــغـــرِّدٌ ومـــردِّدٌ ومـــصـــفِّق

والعـــيـــد أقـــبل ناشـــرًا أعـــلامـــه
بـالنصـــــر في تلك المكارم يخـــفـــق

يا عـــيـــدُ أشـــرقتِ المدائن والقـــرى
بك فـــالمدائن والقـــرى لك مـــشـــرق

ولـقـــــد أتاح اللـه من أفـــضـــالـه
نعـــمـى يشـــيـــد بهـــا الزمـــان وينطق

□□□

خالد زريق

١٢٩٢ - ١٣٥٧هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٨م

- خالد بن مصطفى زريق الدوماني .
- ولد في بلدة دوما (محافظة ريف دمشق)، وفيها توفي.
- عــاش في ســورية بين دومــا ودمــشق والسلمية.



- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم في كتاب الشيخ أحمد ملا عيسى، ثم تلقى دروسًا في جامع دوما الكبير (١٨٨٧) عن الشيخ محمد عثمان الشهير بالخطيب، فدرس الفقه والتفسير والحديث، وقد بدأ ينظم الشعر في مناسبات اجتماعية محلية وهو في السادسة عشرة، وحين بلغ العشرين تلقى دروسه عن العلماء: طاهر الجزائري ومحمود الحمزاوي ومحمد العطار، فدرس علوم البلاغة والعروض، كما درس علم التوحيد على أحمد الشطي.
- كان يعمل في التجارة لكسب الرزق، وفي عام ١٩٠٧ عين في المالية بوظيفة كاتب في الجباية المالية.
- نظرًا لنشاطه السياسي في مجابهة الاستعمار نقلته السلطة الاستعمارية التركية إلى بلدة السلمية بمحافظة حماة، ثم مدح وزير المالية فنقله إلى دوما (مسقط رأسه)، وبقي بها إلى سن التقاعد، فالرحيل.
- كانت له خبرة في الموسيقى والألحان - أعانته على تجويد القرآن الكريم، كما دفعته إلى تأليف الموشحات.
- حصل من السلطة التركية على رتبة أزمير - مع النيشان العثماني من الدرجة الأولى.

الإنتاج الشعري:

- تضمنت ترجمته في كتابي: «شعراء من دوما» - و«أعلام الأدب والفن» - عدة قصائد وقطع من شعره، وله مختارات شعرية جمعها صالح زريق (١٨٩٠ - ١٩٥٨) لا تزال مخطوطة.

- أحد شعراء دوما المعدودين، بنى شخصيته على ثقافته الشعبية وحضور بديهته، واستعداده للزعامة (بالنسبة لأسرته) وهذا التكوين ينعكس في شعره من غزل ووصف ومدح واستعطاف واحتفاء بفنون البديع، كما استمد صوره من الموروث الشعري الشائع في عصره.

مصادر الدراسة

١ – احمد وصفي زكريا: الريف السوري، محافظة دمشق – مطبعة دار البيان – دمشق ١٩٥٥.

٢ – أدهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) – مطبعة مجلة صوت سورية – دمشق ١٩٥٤.

٣ – عبداللطيف صالح الفرفور: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – دمشق – دار الملاح، دار حسان – دمشق ١٩٨٧.

٤ – معروف زريق:تاريخ دوما – دار الفكر – دمشق ١٩٨٦.

٥ – معروف زريق وعمر طه: شعراء من دوما – دار المعرفة – دمشق ١٩٩٤.

٦ – لقاء الباحث احمد هواش مع معروف زريق – دوما ٢٠٠٠.

أأكتم حباً؟

أأكـتمُ حـبّـاً من جـفـاكِ تجـدّدا
وأُبـدي لـدى الـواشـين عـنـك تجـلُّـدا

أكـفكِفُ غـرْبَ الدمع خـوفَ عـواذِلي
وهيـهـاتَ يخـفى مـا بخـدّيَ خَـدَّدا

أيا ربَّةَ الخـال المقـيـمِ بوجنةٍ
أحـاطَ به مـاءٌ و جَـمـرٌ توقَّـدا

ألا فـاغـمِـدي سـيفَ اللَّحـاظِ فـإنه
أراق دمَ العـشـاق فـينا وعـربدا

وقـالت وقـد ((مـال)) الدلالُ بعِطْفِـهـا:
أتطلب وصـلاً دونه السُّـقْمُ والردى

فـقلت: وهل أبقـيتِ مني بقـيَّـةً
صِليني، فـروحي بعـد وصلِك تُفـتـدَى

أأشكوكِ أم أشكو الزمـانَ و صَـرْفَـهُ
فـقـد جـارَ في أحكامـه وقـدِ اعـتَـدى

أُنَهنهُ نفـسًـا عن تقـبُّلِهـا العـلا
ويـأبـى إبـاءُ الـنـفـسِ إلا تمـرُّدا

ولو أنَّ دهري كـان في الناس مُـسْـعِـدي
لكنتُ إلى العليـاء زندًا وسـاعـدا

ولـكـنَّـه أخـنَـى عـلـيَّ بـكـلـكـلٍ
ثقـيلٍ فلم أبسطْ لسـانًا ولا يدا

فـويحَك يا دهرُ اتَّئِـدْ فلقـد غـدا
رفـيقُ العـلا كـهـفًـا إليَّ و سـيِّـدا

حـسـامي به أجلـو الكروبَ وإنه
لراجـيـه سـهـمٌ لا يزال مـجـرَّدا

«رفـيقٌ» لقـد أنجـبتَ شـهـمًـا وسيِّـدًا
غـدا ذكـرُه بين الأمـاجـد خـالدا

نحـا نحـوَكم في المكْرمـات إلى العُـلا
فـأكـرِم بمولودٍ بوالده اقـتَـدى

أديبٌ أريبٌ لوذعيٌّ مـهـذَّبٌ
حـسـيبٌ نسـيبٌ في الكمـال تفـرَّدا

****

بَسَمَ الحبيبُ

بَسَمَ الحـبـيبُ فـخلتُ برْقَ يماني
و رَنا فـسلَّ صـوارمَ الأجـفـانِ

و ترنَّحتْ أعطافُـه فكأنهـا
مِنْ خُـوطِ بانٍ يا لَهـا مِنْ بان

خـفقَ الفـؤادُ لفـرطِه لما بدا
فنهـيـتُـه فـازدادَ بالخـفـقان

أرمي إليـه بطرفِـه فـأطاعَـه
و زجـرتُه عنه فـمـا لِبّـاني

وبدا يحـادثُني فـخلْتُ بلفظِه
سـحـرًا و مَـعْناه سُـلافَ دِنان

يا عـاذليَّ ترفَّـقـا إني أرى
فـيمـا أكـابدُ غـيـرَ مـا تريان

لـولا غـديرٌ مـنـه حَفَّ بلؤلؤٍ
مـا كـان دمـعي مـخـرجَ المرجـان

سـبـحـان من بالخـدِّ أنبتَ روضـةً
مَـحْـفـوفـةً في حَـوْزةِ النيـران

****

داهيةُ فلسطين

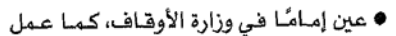
دَهَتْ فلسطينَ بعـــد الأمن داهيـــةٌ
دهمـــاءُ تهـتك حِلَّ البـيتِ والحـرمِ
كـانت جنانَ نعـيم عـيشُـهـا رغـدٌ
والآن أضـحت جـحـيـمًـا شبَّ عن ضَـرَمِ
كـــانت مـــواردَ رزقٍ مـــاؤهـا غَـــدِقٌ
فـــأصـــبح الماء ممزوجًـــا بهـــا بِدمِ
فـالبـعضُ منهم عن الأوطان مـبـتـعـدٌ
والبـعضُ قـد زُجَّ في سـجنٍ من الظُّلَمِ
يضـوون في الفقـرِ طاوينَ الحشا سَغَبًا
من بعـد عـيشٍ رغـيـدٍ حُفَّ بالنِّعمِ
يحـدُّ فـيـهنَّ أطفـالُ أضـرَّ بهمْ
طولُ البكاء، عُـراة الجـسم والقـدمِ
ولـلأرامل دمعٌ خَـدَّ خَـدَّهُـمُ
ثُـكْـلُ البـنـينَ مـع الآبـاء والـرحِـمِ
كـأنهـنَّ سَـوامٌ ضـلَّ راعـيـهـم
زُغبُ الحـواصل أضـحـوا فِـرْيَةَ التُّـهمِ
لادرَّ دَرُّ أنـاسٍ لا خَـــلاقَ لـهمْ
قـد يثـأرون من الأطفـال والنعَمِ
قلْ لليـهـودِ إذا هـادوا بمكرهِمُ
فـرّوا خِـفـافًـا فـإن الأُسْـدَ في الأجَمِ
من عـهـد فـرعـونَ كنتم أمـةً هَمَـلاً
قـد سـامكم بعـذاب سـيِّئِ النِّقَمِ
عليكمُ ضُـربَتْ في الذلِّ مـسكنةٌ
فـهل تُقـاس بُغـاثُ الطيـر بالرَّخَمِ
فـالغـربُ أدلى بكم للشـرقِ يمقـتُكم
كي لا تَـسـرَّبَ عـدواكم إلى الأممِ
مكرٌ وخـبثٌ وأخـلاقٌ مـدنَّسَـةٌ
من الرذائل سُمٌّ شِيـبَ في الدَّسَمِ
هيـا بني العُـرْبِ هبّـوا من مـراقِدِكم
فـالجـارُ للجـار يرعى حُـرمـةَ الذمم
أين الإباءُ و حِـفْظُ الجـارِ عندكمُ
أين الكُمـاةُ إذا حَـرُّ الوطيسِ حَـمي
أمـا سـمـعـتُمْ صـلاحَ الدين من جَـدَثٍ
مـسـتنهِـضًـا هِمَـمًـا إن ثمَّ من هِمَمِ

□□□

خالد سالم

١٣٥٤ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٣م

- خالد محمود إبراهيم سالم.
- ولد في قرية أبي المطامير (محافظة البحيرة - غربي الدلتا - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وليبيا والكويت.
- حصل على الإجازة العالية، متخرجًا في كلية أصول الدين (جامعة الأزهر) عام ١٩٦٥، بعد ذلك حصل على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية.



- عين إمامًا في وزارة الأوقاف، كما عمل خطيبًا في مسجد الرحبة في مدينة بني سويف عام ١٩٦٥، بعدها سافر إلى ليبيا، فعمل واعظًا (١٩٧١ - ١٩٧٥)، وفي عام ١٩٨٥ انتقل إلى وظيفة مفتش دعوة ثان، وفي عام ١٩٨٨ ترقى إلى مفتش دعوة أول في محافظة البحيرة، وفي عام ١٩٩١ ترقى إلى وظيفة مدير إدارة أوقاف أبي المطامير، ثم سافر إلى الكويت، فعمل إمامًا في مساجدها ولمدة أربع سنوات، بعدها عاد إلى مصر.
- كان عضوًا بنادي القصيد المصري.
- نشط بشعره في المهرجانات والمؤتمرات التي كانت تقام في القاهرة والإسكندرية والبحيرة، كما أسهم في الاحتفال الألفي للأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ترنيمة أسير في ملحمة المجد»، وله قصيدة بعنوان: «مع الذكرى الخمسين بعد المائة للإمام محمد عبده» - مجلة الأزهر - يوليو ١٩٩٦.
- شاعر توسل وتأمل، في شعره نزعة دينية، إذ نظم النبويات والمدائح والمواعظ كما نظم في بيان مكارم الأخلاق وله تأملات في الآيات الكونية، مستخلصًا منها العظة والدلائل على قدرة الله عز وجل، وغير ذلك له قصائد في الشعر الاجتماعي، منها قصيدة في واجبات الرفقة في الحياة الزوجية، تعكس احترامه للمرأة وتقديره لقيم الحياة الزوجية، نظم على الموزون المقفى. متسم بفخامة اللغة وحسن السبك ودقة المعنى، فيه خيال قليل متفاوت في قوته وإيحاءاته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث حسن عثمان مع نجل المترجم له - أبو المطامير ٢٠٠٤.

مع سيّد الخلق في يوم ذكراه

يا سـيّـدًا لم ألق مـثْلَكَ سـيّـدا
هذي يدي مُـدّت فـمـدّ لهـا يدا
مُـدّت ترجّـاكَ الندى ومَنِ الذي
يُرْجَى إذا لم يُرجَ مـثلُك للندى؟
أشـرقْتَ في بطحـاء مكةَ فـانمحت
ظلمـاؤُها من فـيضِ نورك إذ بدا
وكـأنما الدنيـا تُنادي أنَّ لي
مع سـيـدِ الثقلين فـيكم مـوعـدًا
مع خـاتم الرسْلِ الشـفـيع المرتجَى
للمـؤمنين الآمنين به غـدا
مع حبِّ كل المؤمنين وطِبِّـهم
مع روحـهم ريحـانهم بَحْـرِ الهدى
يدعـو إلى التـوحـيـد يرسم للورى
نهـجًـا قـويمًا بالحـصـاة مـؤيَّدا
يجلو لهم آيَ البـديع وصنعَـه
في النفس في الكون الرحيب مُـعَـدِّدًا
ومَـنِ ادَّعَـى لـلـه نِـداً رَدَّهُ
في منطقٍ حـسَنِ الورود مُـفَنِّدا
ودعـاه أخـرى كي يثـوب لرشـده
ويرى وضـوح البـيِّنات مـوحِّـدا
ومَنِ استـبـدَّ به الهـوى عـبَدَ الهـوى
ومن اسـتـجـاب لمنطق الحقِّ اهتـدى
قـد جـاء بالإسـلام دينًا قـيِّـمًـا
ثبْتَ المعـالم لم يزل مـتـجـدِّدًا
دسـتـوره وسطٌ فلم يك هَيِّنًا
يُغْـري السـفـيـهَ ولم يكن مُـتـشـدِّدًا
كم أبهـر الحكمـاءَ فـصلُ خطابه
وشـفـى غليل الدارسين من الصـدى
هو شـرعـةُ المولى الحكيم لخلقه
أوصى بهـا خـيـرَ البـرية «أحـمـدا»
فـأتى بهـا سـمـحـاءَ يُشـرق نورها
يمحـو الظلامَ الدامسَ المتـمـرِّدا
صنعت رجـالاً أخلصـوا نيَّـاتهم
لله صُنَّاع الحـيـاة وعُـبَّـدا
مـا إنْ تراهم حـاملين سـلاحَـهم
حـتى تراهم للمـهـيـمن سُـجَّـدا
في الحقِّ لم يهِنُوا ولم يتـرددوا
في موطنٍ مـهـمـا أُحـيطَ به الردى

****

من قصيدة: رحلة العمر

يا رفـيـقي في طريقي
ذي يدي فـامـدُدْ يديكا
أنت شُـهْـدي ورحـيـقي
ضُـمَّني شـوقًـا إليكا
رحلة العـمـر طويلةْ
أنت فـيـهـا أغنيـاتي
وأمـانيَّ الجـمـيلةْ
أنت يا حُلْمَ حـيـاتي
يا رفـيق العـمـر هيَّـا
نلتـقي روحًـا وقلبًـا
ننسج العشَّ سـويًّا
نتـفـانى فـيـه حُـبًّـا
أمنيـاتي فـيـه تعلو
كلُّ مـعـهـودٍ لدينا

وحـــيــــاتي فـــيـــه تحلو
والـهــــــوى ظـلٌ عـلـيـنـا
وإذا مـــــــرّتْ أبـيـنـا
أن يصــيــر العشُّ هَشّـا
نفـــتـــديه مـــا ابتـــغـينا
في ســوى ركنَيْـه عــرشـا
لا نبـــالي مـــا نعـــاني
مـــا أصـــبنا منه عــيًّـا
الأمـــــاني والتــــفــاني
نـرتقـي نـحكي الثـــــريّا
ذاك أنـــي لـــست أنــســى
أن للـدنـيــــا شـــــؤونا
من غـــدا نَشْـــوانَ أمــسى
مـــتـــرعًـــا همّـــاً حـــزينا
فـــامـــزج الحلم الجـــمـيـــلا
بِدُنانا حـــــالتَـــيْـــهـــا
تغـــدُ برّاقًـــا أصـــيــلا
واقـــعًـــا حـــيّـاً عليـــهـــا

****

من قصيدة: من مكارم الأخلاق في الإسلام

آمنتُ بالله ربِّ العـــرش مـــخـــتــارا
أسلمت وجـــهًـــا له أرجـــوه غـــفّـــارا
فـاسـتـشـعـر القلب أمنًا واغـتـذى رشدًا
واهتـــزّتِ النفس إجـــلالاً وإكـــبــارا
ســاءلت مــاذا حَـدًا بالنفس يعـصـمــهـا
مما يجــيـش بهـــا نهـــيًّـــا وإنكارا
قـــالت: سلِ القلبَ عن ســرٍّ أشعَّ به
نورًا تَشـــــعَّـب أســـــرارًا وأنوارا
فـــالســـرُّ في الذكـــر نتلو آيَهُ فنرى
غـــيـــثًـــا ثريّاً زكيَّ النبع مـــدرارا
زكّى القـلـوب فـــــــلا غـلٌّ ولا دخـلٌ
والنفسَ زوّدها جـــــودًا وإيثـــــارا
أضـــحى به القلب مـــعطاءً أخـــا ثقـــةٍ
ذا همَّـــةٍ أبدًا مـــا حلَّ أو ســـــارا
يســـخـــو بنفسٍ ومـــالٍ ليس يمنعـــه
أن تُسلمَ الروح أو يهـــتـــزَّ إعـــســارا
نهج الحنيـفـيَّـة السـمـحـاءِ صـيَّـره
أخًـــا لكل أخ مـــهـــمـــا نأى دارا
والحقُّ ألَّفَـــهم بالحق فـــاعـــتـــصـــمــوا
بـالله في الله إخـــوانًا وأنصـــارا

****

من قصيدة: مع الله في آياته الكونية

رأيتُ الله في الكون الرحـــيـبِ
بديعَ الصنع ذا شـــأنٍ غـــريبِ
وآيُ الله تبـــدو واضـــحـــاتٍ
يراها العـــارفـــون بلا لُغُـــوب
ومن ينظرْ بفكرٍ مـــســتنيـــرٍ
[يريه] جـــلالَ آيات الرقـــيب
يرى في نفســه خلقًا عـجـيبًا
وآيُ الله في الخلق العـــجـيب
يرى روحًـا يحـار العـقل فـيـهـا
وتعـــيـــا دونهـــا لغـــة الأريب
تســاكنه لزامًـــا حـــيث يدري
ولا يدري مـدى السـهـر الرهيب
ومـــبلغُ علمـــه عنهـــا بيـــانًا
قـصـــورُ العـقل في شَكٍّ مُـريب
ليـــرجع قـــائلاً: «من أمـــر ربي
ومن آيات عَـــلاَّم الغـــيـــوب
ومـــن آيـــاتـــه إبـــداع خـــلـــقٍ
عـــجـــيبٍ في تناســـقـــه المهـــيب
تعـــهَّـــده جنينًا ليس فـــيـــه
على وهنٍ لديه - صَـدًى وجـيب

□□□

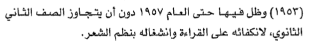
خالد سعود الزيد

١٣٥٦ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠١م

- خالد سعود المحمد الزيد.



- ولد في مدينة الكويت، وفيها عاش عمره العامر بالمؤلفات، وفي ثراها كانت رقدته الأخيرة، أما تطوافه الشعري فقد أحاط بالأقطار العربية تقريبًا.
- التحق بالمدرسة القبلية (١٩٤٣) فحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٥٢)، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية فدرس فيها بنجاح عامًا واحدًا، انتقل بعده إلى ثانوية الشويخ (١٩٥٣) وظل فيها حتى العام ١٩٥٧ دون أن يتجاوز الصف الثاني الثانوي، لانكفائه على القراءة وانشغاله بنظم الشعر.



- عمل موظفًا في مصنع الطابوق الرملي (١٩٥٧ - ١٩٦١)، ثم موظفًا بوزارة المواصلات (إدارة البريد)، إلى أن أصبح رئيس العلاقات العامة بالوزارة (١٩٦٤)، ثم مراقبًا للشؤون الإدارية بها، حتى تقاعد (١٩٨٦).
- كان أحد مؤسسي رابطة الأدباء في الكويت، وانتخب أمينًا عامًا للرابطة (١٩٦٧ - ١٩٧٣) كما كان عضوًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضوًا في بعض لجانه، وهو أحد مؤسسي مجلة «البيان» - التي تصدرها رابطة الأدباء، ونهض بسكرتيرية تحريرها، وترأس هيئة التحرير عدة مرات، وعضو هيئة التحرير منذ صدورها (١٩٦٦)، كما كان رئيسًا لجمعية الفنانين الكويتية (١٩٦٧) ورئيس لجنة نصوص الأغاني في وزارة الإعلام، وعضوًا في المجلس الاستشاري لوزارة الإعلام. وفي جمعية مكتشفي حضارة الأنديز في الولايات المتحدة الأمريكية.
- كانت له مشاركة بقصائده وبحوثه في مؤتمرات الأدباء العرب، والأسابيع الثقافية التي أقامتها رابطة الأدباء أو المجلس الوطني بالعواصم العربية والأجنبية، فزار سورية واليمن والجزائر والأردن والعراق وليبيا ودول المغرب العربي، كما مثل الكويت مرتين في مهرجان ستروغا للشعر، في يوغوسلافيا سابقًا.
- ألقى محاضرات ثقافية في مانشستر، وفي مسقط (عمان).
- أقام معرضًا للمخطوطات والمطبوعات النادرة في مقر رابطة الأدباء في الكويت ١٩٩٠.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين المنشورة: «صلوات في معبد مهجور»: دار الأمل - الكويت ١٩٧٠، و«كلمات من الألواح»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٥، و«بين واديك والقرى»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٢، و«صلوات من كاظمة»: دار سعاد الصباح - الكويت ١٩٩٣، وله ديوان «وَجَل»، مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عن الشعر والشعراء: أدباء الكويت في قرنين: (موسوعة شاملة في ثلاثة أجزاء) - الجزء الأول نشر المطبعة العصرية - ١٩٦٧ - الثاني والثالث نشر شركة الربيعان بالكويت (ط١) ١٩٨٢ - ١٩٨٣، وعن الشاعر خالد الفرج ألّف: خالد الفرج حياته وآثاره (ط٢) شركة الربيعان ١٩٨٠، وحقق ديوان خالد الفرج في جزأين - توزيع شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٩، وعبدالله سنان محمد، دراسات ومختارات بالاشتراك مع عبدالله العتيبي - (ط١) - شركة الربيعان - ١٩٨٠، والشاعر محمد ملا حسين، حياته وآثاره - (ط١) ١٩٨٧، (ط٢) ١٩٩٨، وله مؤلفات تحليلية وتوثيقية عن المسرح في الكويت: مسرحيات يتيمة في المجلات الكويتية - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٢، و مقالات ووثائق عن المسرح في الكويت - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٣، وله مؤلفات عن الفن القصصي في الكويت: قصص يتيمة في المجلات الكويتية - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٢، و شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري - حياته وآثاره - مكتبة دار العروبة - الكويت ١٩٨٤، و له مؤلفات أخرى عن: الأمثال العامية في الكويت، والكويت في دليل الخليج: جغرافيًا وتاريخيًا - وسير وتراجم خليجية - وفهرس المخطوطات العربية في مكتبته - وأدب الرحلات... وغيرها، وقدم وعلق على كتاب «الشجرة المحمدية» تأليف محمد بن أسعد الجواني، وجمع عباس يوسف الحداد بعض كتاباته ونشرها بعنوان: إطلالة على سيف كاظمة، وقدّم لها - (ط١) - الكويت ٢٠٠٢.

- اتجهت تجربته الشعرية باتجاهين بارزين: الاتجاه القومي الذي تجلى في قصائد البدايات منذ العام ١٩٥٤ - وظل يتطور شعريًا حتى قاده إلى الاتجاه الثاني وهو الاتجاه الصوفي. وقد اتسمت تجربته الشعرية الصوفية بخصوبتها وغناها في معانيها وثرائها في لغتها، التي ما لبثت تستمد من القرآن الكريم لغتها - ومن الموروث الصوفي رؤيتها، بالإضافة إلى سلوكه الصوفي وعلاقته الحية مع الغيب الفاعل. وقد كانت الشخصية المحمدية النموذج المحوري الذي منه انطلقت تجربته الشعرية بشكل عام، وتجربته الصوفية على نحو خاص، هذا إلى جانب استلهام العديد من الشخصيات القلقة والمثيرة للجدل في تراثنا العربي كالحلاج وأبي حامد الغزالي.
- حصل على جائزة الكويت التقديرية في الآداب والفنون (١٩٨٣) من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- فاز كتاباه: «أدباء الكويت في قرنين» و«شيخ القصاصين الكويتيين» بجائزة معرض الكتاب، عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤.
- حصل على وسام المؤرخين العرب في العام ١٩٩٠ - وجائزة الدولة التقديرية في الثقافة للعام ٢٠٠١.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له.

٢ - علي عاشور وعباس يوسف الحداد: خالد سعود الزيد: سيرة ومنهجًا - رابطة الأدباء في الكويت ٢٠٠١.

محمد ﷺ

مـا لمعناهُ في الحـقـيـقـةِ حـدُّ
كلُّ شيءٍ من نوره مُـسـتـمَـدُّ
هو هذي العـصـورُ تـتـرى تبـاعًـا
هـو هذي الجـمـوعُ حين تُعَـدّ
فـهْـو مـا بين ظاهرٍ يتـوارى
وهْو مـا بين باطنٍ يسـتـجِـدّ
قـد مشى عـبـرهُ الوجُـودُ سـبـاقًـا
نحـو غـاياتهِ التي لا تُحَـدّ
صُلِبتْ في مكانـهـا عـاديـاتٌ
ضَـبَـحَتْ، والطريق قَـتْلٌ وحَـدّ
عـقـر الدربُ حلمَـهـا و بعـيـدٌ
مـا رمـاها إليـه وَجْـدٌ و وَجْـد
مـا أرى الشـمسَ غـيـرَ جذوةِ شـوقٍ
سـاقـهـا في مسـيـرةِ الحبِّ عـبْـد
والنجـوم المسـخَّـرات لأمـرٍ
قـتلتْ ليلَـهـا ولم تَـجْـرِ بَعْـد
غـرقتْ في فـضـائِهِ تـائهـاتٍ
مـثل قَطْرٍ لو كـان في البـحـر يبـدو
سلْ حِـراءً عن ليلة القـدر مـا مِنْ
شـاهـدٍ غـيـره هناك يُعـدّ
شـهـدَ اللحظةَ اليـتـيـمـةَ لـمّـا
وقفَ الكونُ خـاشـعًـا لا يردّ
وصـفـوفٌ مِـن المـلائكِ رَتْـلٌ
خلفَ رتلٍ مِنْ خـيـرِ مـا صُفَّ جُنْد
وتوالى على البـسـيطةِ جـبـريـ
لُ وحـيـدًا يروحُ فـيـهـا ويغْـدو
ثُـمّ نـادى فـي الـكـون ثُـمَّ مُـنـادٍ
أيهـا الظامِـئـون قـد حـان وِرْد
قـد تلاقى ركبُ السـمـاءِ بركبِ الْـ
أرضِ في أحـمـدِ الهُـدى، وهْو فـرد

****

حَبَبٌ

حَـبَبُ قـد سـاقـه حَـبـبُ
مـا بـه أيْـنٌ ولا تـعـبُ
واثِـبُ والـكـأسُ تحْـضـنُـهُ
و به من قـاعِـهـا لَـهَب
يَتـعـالى وهْـو منحـدرٌ
مـا دَرى أن الـذُّرى عَـطَـب
شـاقـني - والـلـهِ - منظـرُهُ
و هْـو مُـنْـسـابٌ ومـنْـسكِـب
فـكـأن الأرضَ ثـائـرةٌ
فـهْي من أعـمـاقـه تَثِب
وكـأن الكـأسَ مُـتْـرعـةً
قـد غـزَتْ أجـواءَهـا الشُّـهُب
يَـتـنـزَّى مـثـلَ ذي ألـمٍ
جـرحَتْ أعـمـاقـه النُّوَب
و يـوالـي دفـعَ أوَّلِـهِ
آخـرٌ في القـاع يلتـهـب
هـو روحُ الخـمـر إن سُكِبتْ
فلهُ في صُنْعـهـا عـجـب
مـا أرى الصـهـبـاءَ مُـغْـرِيَتي
لو يُجـافي كـأسَـهـا الحَـبَب

****

دَعْها

دَعْـهـــا فليس لسُّـرَى عـــاشقٍ أمَـــدُ
طال السُّـــرى وحـــديثُ العـــاشـــقين غَـــدُ
يا بُعْـــدَ مـــا تَتَـــمنَّى في ترحُّلِهـــا
من ذا يكابدُ مـــا تَهْـــوى ومـــا تجـــد
لطالما هتـــفَتْ أعـــمـــاقُـــهـــا ونَأَتْ
بـهـــــا المُنى كلَّ مَنْـأىً دُونَـه الأبـد
فكلمـــا قـــربَتْ من مَنهلٍ هَتـــفَتْ
بهـــا الضلوعُ لقـــاصٍ آخـــرٍ يَرِد
حـــتّـــامَ ينهـــبُـــهـــا في دَرْبهـــا وَلَعٌ
ومـــا يلَذُّ لـهـــا مـــغْنًى ولا بَلَد

****

رسالة إلى شهيد

يتمنَّى أمثالي
مِنْ ضُعفاءِ الناسِ
ثيابَكَ،
للزينةِ يومَ الزينة
وثيابُك لا تقبلُ من لم يتوضَّأْ بالدمْ
شُبِّهْتَ لهم،
يا روحًا يتوفّاها اللهُ
ليرفَعَها ذكرى
والذكرى لا تنفعُ من ينوي
فِعْلَ الخيرِ ويندمْ
سبحانَ اللهِ
تعالَى اللهُ، وجلَّ اللهُ
وصلى الله عليك وسلَّمْ

****

من نافذة كاظمة

خدشوا وجهَ المرآةِ المصقولةِ
في عينيكِ
وما سألوا دمعَكِ
عما تحملُهُ عيناكِ من الطُّهرِ
المغسولِ بماءِ الفِطْرةْ
ما ذاقوا الفطرةَ أو عَرَفوها
ما قرؤوا ما رسمتْ شَفتاكِ
على بوّابةِ بدْءِ التاريخْ
وتلقّى كلماتٍ آدمُ من ربِّه
وتلقاها اللهُ بلا توبيخْ
وتجمَّعَ رجسٌ، رجسٌ، رجسٌ
وتكوَّمَ فيما بين النهرينْ
ما هذي التربة؟
وَدَعا نوحٌ ربَّهُ..
وسعى إبراهيمُ لها محتسبا
وتولّى عنها إبراهيمُ
بلا أوْبَهْ
قد عاش بها جَعْدٌ وابنُ سبا
حرقتْ كلَّ الأوراقِ
فلا توبهْ

*****

ما هذي التربه؟
تسألني عيناكِ
ومن عينيكِ تدلَّتْ قَطْرَةْ
رَسَمَ الرحمنُ بها قوسَ قُزَحْ
وانجابَ الليلُ

بعينيكِ رأيتُ الويلَ

شظايا تتطايرُ مثل جُمالاتٍ صُفْرْ

غسلتْ ما بين النهرينِ

من العُهرْ

ودعا ربَّهْ

وجهُ المرآة المصقولةِ

في عينيكِ

التوبةْ

كلماتٌ أعطاكِ الله خُذيها

قد تاب عليك فَضُمِّيها

إن القوسَ إذا انكسرتْ

لا أوْبَةْ

****

الشاعر

صبٌّ يداعبُهُ الجمالُ فيَسْجعُ
كَلِفٌ بألحانِ الصَّبابةِ مُولَعُ
يوحَى إليكَ بيانُهُ عن رقَّةٍ
كالبلبلِ الغِرِّيد لا يتصنَّعُ
يسقيكَ كأسَ الحزن وهو مغرِّدٌ
ويذيبُ فيك الأنسَ وهو الموجَعُ
نشوانُ من ذَوْبِ الحشاشةِ نَسْجُهُ
ومن الحقيقةِ هديُهُ والمنزَعُ
يرنو إلى الأفْقِ البعيدِ بلحظِهِ
فإذا الوجودُ بناظريه مُجمَّعُ
في صمتِهِ سِرٌّ، وفي إنشادِهِ
سِحرٌ، يفرِّقُ ما يشاءُ ويجمعُ

✲✲✲✲

بشَرًا تراهُ فما يروعُكَ مظْهرٌ
من شكلِهِ وكأنما هو بَلْقَعُ

حتى إذا فاضتْ مدامعُ قلبِهِ
و طغَى الشعورُ وما لذلك مَدْفَعُ
يَنْهَدُّ كالجبلِ الأشمِّ ممزَّقًا
صمتَ الوجودِ وأين منه المفْزَعُ

****

عود على بدء

وسرتُ بغابةٍ ظلماءَ لم أبصرْ سوى أشلاءِ أحلامِ

ورائي من خليط الليل أشباحٌ تروّعني، وقُدّامي

شجونٌ من شجون الأمس ملأى من جراحاتي

دماءٌ ملء راحاتي، وآهاتي

يضيق بها المدى المسعور، آهاتي

ولا من نقطةٍ تصلُ

كأني للردى مثلُ

صليني يا منى سفري

بأي غدٍ بأي يدٍ

بشيءٍ ما ليوصلني

ويربط أمسيَ المحزون بالآتي

لعلّي بعدها أصلُ.

✲✲✲✲

ومن ثقبٍ ضئيل الحجم في جدرانّي الظلماء من مسنونِ تكويني

رأيتُ ويا لَـمبصرةٍ

سرتْ في إثر خيطٍ بارز القسمات من نورِ

وأدركتُ الذي قد فات والآتي

وشيئاً دونه الكلماتُ والصورُ

ألا يا حبذا السفُر

لكم أشتاقُ للنورِ

أذوبُ وفيه أنتشرُ

على آفاق مستورٍ ومستورِ

تطالعني سماواتٌ تنادي أيها المسحورُ بالطينِ

تأمّلْ سرَّ تكويني

وأدركتُ الذي قد فات والآتي

عرفتُ ولم أكنْ أدري الذي قد كان يحدوني،

يعلّمني ويغذوني

يضيء كأنه شمسُ

وطورًا إنه قمرُ

ويبهرني شعاعٌ منه في ذاتي يلامسني

فأحسبُ أنه القدرُ

يعلّمني ويغذوني

ولكنْ لا أرى شيئًا سوى لا شيءَ يغمرني

وعدتُ إلى سماواتي

****

من قصيدة: الحلاج

هجــــرتُ الطلول وأصــــحــــابَهـــا
ووجّـــهتُ وجــــهيَ مــــحــــرابَهـــا

وأوقـــــفتُ قلبي لهــــا قِــــبلةً
وكــــعــــبــــةَ من لم يجــــد بابهــــا

فــــإن يَزْنِ بالحــــرف مــــســــتكتبُ
وأرجف بــالبـــــــيت من رابهــــــا

هجرتُ منزلي ولن أعودَ ما بدا صنمْ

كم راحلٍ لرحلةٍ

وقمّةٍ إلى قممْ

خلّفتُها

دنوتُ منكَ قابَ قوسين ولمْ

أعد أرى

لا اللاتَ لا العُزّى ولا ما يُفترى

فلتسقطِ القممْ

هجــرتُ منزلي ولن أعــودَ مــا بدا صنمْ

□□□

خالد سلمان الدليمي

١٣٥٢ - ١٤١٩هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٠م

● خالد بن سلمان بن عبد الدليمي.

● ولد في قرية كويرش (محافظة الحلة - جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه في مدرسة البومصطفى الابتدائية في الحلة (١٩٤٠ - ١٩٤٦)، وتلقى تعليمه المتوسط والإعدادي (١٩٤٦ - ١٩٥١)، وتخرج في معهد المعلمين، ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية - بغداد (١٩٦٧).

● عمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية في بابل والحلة، ثم عمل بالتدريس في ثانويات بغداد.

● كان عضوًا بجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من صحف عصره، وله قصائد أذيعت من إذاعة بغداد في حياته، وعدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: الجرحى (مجموعة قصصية) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

● شاعر مقل، غلب على شعره الحنين والوصف والغزل، وسرت فيه الحكمة، اتسمت لغته بالميل إلى استخدام المفردات المعجمية، مما يجعل قصائده تتطلب هوامش تفسيرية لكثير من مفرداته التي يمزج فيها بين الفصيح والمفردات المحكية باللهجة المحلية، محافظًا فيها على العروض الخليلي والقافية الموحدة. له قصيدة (٣٩ بيتًا) في وصف مسقط رأسه من منظور الحنين إلى الماضي.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم شعراء الحلة (مخطوط).

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: أمُّنا كويرش

رؤى حُلُمٍ أم مَــرُّ نســمــة قــائظٍ
تــواريْـتِ وَمْـضَ الآلِ فـي وجــــهِ ظاعنِ

شــواطيكِ.. هل أنسى مــبــاهجَ شــاطئٍ
وبُـسْــــرًا تـعلّى فـي العـــذوق بمأمنِ

وتربي وقد مرّوا بمورد غِيدِها
فغنّت قلوبٌ في التياعٍ وساخن
وغانزَتِ «البكما» تخطُّ دوائرًا
على العشب من ماء الفرات بمُنحنِي
فراح أليفُ القلبِ في عزٍّ زهوه
يتمتمُ تمويهًا كأخرسَ ألكَن
فقد لاح عمرانٌ وأومأَ ظاهرٌ
لتشتِمَ شمطاءٌ بأدردَ شائن
ويهتزُّ سربُ الغيد لم يأتِ مأثمًا
حياءً طغى كالسور سِترًا لراغن
فإنْ جال بين الشطّ والشطّ أسودٌ
فقد شاه ذاك اللوْحُ في عينِ عائن
يشقّ صفاء الأفق صوتُ منبِّهٍ
لعنقاءَ تهوى كلَّ آسٍ وقاين
ذهابًا إيابًا للمدينة كي تفي
تُقايض أهليها لشايٍ بشائن
وقد يكسحُ الظلماءَ بدرٌ يشي بذي
موحّم كأسٍ في معرَّةٍ ماجن
تدغدغُه في الوهم لمسةُ ساقِها
ففي بيتِها ذيّاك لوذة ساطن
كينبوعِ عذبٍ كنت في رمْضٍ بِيْدِنا
يروِّي ظماءً بل يشعُ بأعين
«كويرشُ» دوح نستريحُ بظلِّه
وعقدُ لآلٍ فاق كلَّ المحاسن
هي الآن طيفٌ من شعاع يلفُّني
إذا ما ذهولُ الخَطْب عاثَ أحاطني
بحسبيَ ذكراها ويا وقعَ هذه
كهمسةِ محرابٍ أراها لكاهن

هي الشَّبْعُ والإرواءُ كانت لأهلنا
رؤاها مع الأيّام دُرَّةُ خاتن
أجل أنت عتقٌ للأسير بشرعنا
ربيئُك يبدو أو يكادُ كسادن
فداء نشورِ الأمس أمسى مهابةً
تحفّز توحي: لا أليقُ بواهن
معالمُ ذاك الأمس بصمةُ غلبِنا
فيا ليت أنّ الحال وثْبٌ بلا وني
فعبرةُ أطلالٍ بموحا رفاتها
مسلّةُ شرعٍ رمزُ خافٍ وبائن
وسرّح إغريقٌ وعجْبُ جنائن
ومقطوعُ رأسٍ فيه هيئةُ راغن
كذا قال خوفو عن حكايةِ عصره
وخطّ وثوقًا عن زمانِ الفراعن
فمغْلَمةُ الأطلالِ عنوانُ قصّةٍ
بها ظلّ كفُّ السبع أعجاز دارن
سيذكرها جيلانِ ثُمَّ تضاؤلٌ
لتغدوَ كالأحلام في رفِّ أذهن

****

أطلت عمود النور

أطلّتْ عمودُ النّور هل صيغَ مثلُها
ضياءً وعطرًا في اتّساقٍ تلاقيا
من الوردِ نضْدٌ جاز حيًّا برقّةٍ
وأسمع منِّي فارتضى ما بدا ليا
تغزّلْ وترجمْ عن فؤادك مُضمرًا
لكم شاقَ آل الحبِّ ما كان خافيا

بعيني هيّا بالقوام بما ترى

بنثرٍ من الخالات صيغ تحدّيا

أريدُه صرفًا لا ادّعاءً ولا لغًى

فلفظٌ كهذا كالحنان يفي ليا

فصغْةُ صريحًا ذي السنونَ عجالةً

تمرُّ وتعدو والشبابُ ثغا بيا

وآهي سعيرٌ في الفؤاد تنوشني

نسيبُك فيه ليتَ فيه دوائيا

أشقراءُ مهلاً حول مَسراكِ مهجتي

فأنّى يواتي النظم وزنًا وقافيا

□□□

خالد سليم

١٣٥٨ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٩ - ٢٠٠٧م

- خالد محمد محمد سليم.
- ولد في بلدة القصاصين، (محافظة الإسماعيلية في مصر)، وتوفي فيها.
- عاش فترة من حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه لدى الكتاب في مدارس الإسماعيلية والتحق بكلية دار العلوم فحصل على شهادتها عام ١٩٦١م.
- عمل مدرسًا في مدارس الإسماعيلية والزقازيق والرياض في المملكة العربية السعودية، ثم أصبح موجهًا للغة العربية بعد عودته منها في مديرية التربية والتعليم بالإسماعيلية حتى تقاعده.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، وعضوًا في نقابة المعلمين المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «قيثارة من شاطئ النسيان» - مطبعة المختار الإسلامي - القاهرة ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «دير ياسين» من فصل واحد، تضمنها الديوان نفسه.

- شاعر دعوي يحض الشباب على قيم الخير ويدعو إلى المناداة بكرامة الإنسان، شعره أقرب إلى الحكمة وبخاصة في حضه شباب الأمة على الصلاة والصيام واتباع القيم الإسلامية، لغته فصيحة وخياله قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له الدكتور صلاح خالد سليم في الإسماعيلية، وموقع «إخوان أون لاين» على الإنترنت: www.ikhwanonline.com

يا بُنيّ

أقبِلْ بنيَّ على الصلاة لوقتها

وأضئْ حياتك يا بنيَّ بنورها

أَوَ عاقلٌ يذرُ الحياة كريمةً

ويهيمُ في ظلماءَ من أكدارها؟

أقبِلْ بُنَيَّ على المساجد كوكبًا

يسعى وبدرًا من سنيّ بدورها

تلقَ الحياة وقد غدت لك جنةً

تحبوك بالمطويِّ من أسرارها

أقبِلْ لتحيا من حياتك أمةٌ

ترنو إليك وأنت نفحُ عبيرها

فلعل من بعد الأسى أن تشرق الدْ

دنيا وتبتسم الحياة بنصرها

وتعود سيّدةَ الليالي مثلما

كانت عروسَ المجد بين عصورها

كم لألأتْ في المجد يحملها الهدا

ةُ وأشجتِ التاريخ من أنوارها

****

قيمة الإنسان

ما قيمةُ الإنسان إن هو لم يكن

متحلّيًا بكرامة الإنسانِ؟!

يمشي على شوك الحياة يقوده

صوتُ الضّمير وهاتف الإيمان

تحـيـــا على المثُل الكريمة روحــه
ولقـــد يبــيت على أسى الظمــآن
كـــالنَّجم لا يرِد الدنيّـــة مـــوردًا
كـــالنور لا يغـــشـــاه ثوب هـوان
مـــا قـيـمــة الإنسـان إن لم يدر مـــا
حبُّ العطاء ولذة الإحــســـــان؟!
ســمح المشـاعــر كــالنسـيم يهـزّه
نفـح الورود ودمــــعــــة الأحـــزان
مـــا قـيـمــةُ الإنســان إن لم ينتـصـر
للحق لا يخـــشى ســـوى الديّان؟!
يحـيــا - ليــدرك غــايةً بحـيـــاته
أســمى من العَـرَض الدنيِّ الفــاني
مـــــــاذا يـكون إذا تـلوَّن جـلده
واسْــودَّ داخله من الأضـــغـــان؟!
مــــاذا يكون إذا تثـــاءب لاهيًـــا
مـــتـبلّدًا كـــتـبلُّد الحـيـــوان؟!
أو عـــاش في ظل الحــيـــاة كـــأنه
ريحٌ خـــبَتْ بشـــواطئ النّســيـــان
.. هو ليس إنســــانًا يعــيش وإنما
هو مَــيِّتٌ تســـعى به قـــدمـــان

****

خواطر صائم

مـــا أظلمتْ من حـــولـيَ الدْ
دُنيـــا ولا الكون الفـــسـيحْ
بل أظلـمت نفـــســي ونفـ
ـسٌ أظلمتْ لا تســـتـــريح
جنحت ســـفـــائنهـــا بوا
دٍ من هوى النفس القـــبـيح
عـــامٌ تولّى.. وهْيَ جـــا
نحـــةٌ وطال بهـــا الجنوح

حـــتى إذا نورُ الهـــلا
لِ أطلّ بالبـــشـــرى يلوح
ركــبتْ مـــواكـبنا الصـيـا
مَ، وودَّع الركب الســـفـوح
وتـألقـت تمضي الليـــا
لـي وارتـــوت بـــالأنس روح
وهـوت مـــعـــاقل من ظلا
م النفس وانهـــارت صـــروح
وغـدت كـمــا يســري الضـيـا
ءُ العـذب بيـضـــاءً طمـوح
يســمـو بهــا فـيض الرضـا
وكـــأنه طيـــرٌ صـــدوح
وبدا لهـــا من غــفـلة الـ
إنســانِ آيـاتُ الوضـــوح
فـبكت مـدامــعــهـــا، ورقَّـ
قـت كـــالندى نفسٌ ســـموح
تـعـطي وتـعـطي من صنـو
فِ البــرّ تسـخـو مـثل ريح
تســعى إلى الطاعــات مُــبْـ
ـحــرةً بليلٍ لا يبـــوح
وتنسّـــمت أنســـام «بد
رٍ» والمغـــازي والفـــتـــوح
تـتلـو من القـــــرآن والذْ
ذكـــرى شــذا عطرٍ يفـــوح
كم في الصّـــيـــام من المنى
مـــا ليس تحـصـيـه الشروح
فـــرحتْ بموكـبــه الحـيـــا
ةُ وروّض النفسَ الجَـــمـــوح
فـــإذا ليـــاليـــه العِـذَا
بُ الغُـــرّ في عـــجَلٍ تروح
فـــبكت تودّعــــه وتذ
رف دمع توبتـــهـــا النصـــوح

****

أتصدقون رأيتها..؟؟

أتصدقون؟ رأيتُها يا إخوتي رأيَ العيانْ
حوريةً في ثوبها الورديِّ من حور الجِنان
كاللؤلؤ المكنون صاغتْهُ الملائك من حنان
في منبت التقوى تفتّح عودها حلو الأوان
ما الوردُ في أندائه.. ما الصبح ما لحن الكمان!!
ما شهرزاد أميرة الأحلام.. ما بدر الزمان!!

✲✲✲✲✲

أختاه حولك من وراء الأفق تمتدّ اليدان
تقوى أبيك وطهرُه أنّى مشيتِ مظلّتان
[فامشي] على الأيام، أنسالُ الطهارة لا تُهان
ميمونةٌ دومًا خطاك وفي الرفاهة ترفلان
يرعاكما الله الكبير.. حباكما ستر الأمان..

✲✲✲✲✲

أمّا رفاق الحفل عقباهم وسرَّهم الزمان
سعِدتْ لياليهم وأشرق فألُهم في كل آن

□□□

توجع

وعينيَ حيرى ترمقُ البابَ تدمعُ
وللنفس في كشف الحقيقة مطمعُ
فأدنيتُها منّي وقلتُ لها اسمعي
حنانيك ما هذا الحنينُ الموجّع
فقالت: وأنّتْ أنةً عن تنهّدٍ
وفي الوجه منها للتوجع موضع
فقلتُ لها: إني امرؤٌ لا يُهمّني
سوى من له قلبٌ كقلبي مروّع
فقالت: أعن هذي التي طال سجنها
سألت فعندي شرح ما تتوقّع
فأومت بطرفٍ ذكّرته بموعدٍ
وقالت له: إني إليك سأرجع
فلما أتيتُ الدار بعد دخوله
وقمت حيال الباب والبابُ مرجع
فمن بؤساء الناس في يوم عيدهم
نحوسٌ بها وجهُ المعرّة أسفع
فرُحتُ وراحت ترسل النّور ساطعًا
وسرت وسارت في العلا تترفّع
فجئت وجوفُ الطبل يرغو وحوله
شبابٌ وولدانٌ بحشدٍ تجمّعوا
فقد كانتِ الأفراح تفتح بابها
لمن كان حول الطبل والطبل يُقرع
فأبيضُ وجهُ العبد لكنَّ بؤسهم
رمى نُكتًا سودًا به فهْو أبقع
فكان ابتسام القوم كالثلج قارسًا
لدى حسراتٍ منه كالجمر تلذع
صباحٌ به يكسو الغنيُّ وليده
ثيابًا لها يبكي اليتيمُ المضيّع
صباحٌ به تغدو الحلائل بالحلى
وترقص من عين الأرامل أدمع
صبيٌّ صبيح الوجه أسمرُ شاحبٌ
نحيفُ المباني أدعجُ العين أنزع

خالد سليم خريم

١٣٣٠ - ١٤٠٢هـ
١٩١١ - ١٩٨١م

- خالد سليم خريم.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمان بالأردن.
- عاش بين نابلس وحيفا وعمّان.
- تلقى تعليمه حتى الإعدادية في مدرسة النجاح بنابلس.
- عمل موزعًا للسلع في بداية حياته ثم موظفًا في شركة الدخان الوطنية في عمان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة تحتفظ بها أسرته.

- شاعرٌ ملتصقٌ بقضيته الوطنية ينشد لها ويتغنى ببطولات أمته العربيّة وشهدائها في الجزائر وفلسطين، ويستنهض همم شباب أمّته بلغة تقترب من الخطاب السياسي ولا تنقصها العاطفة المشبوبة.

مصادر الدراسة:

- اتصال اجراه الباحث نمر حجاب مع نجلي المترجم له عدنان وهشام خالد سليم، وصديقه الذي كان يعمل معه في الشركة جميل محمد فرمان - عمان ٢٠٠٧.

فلمّـــا شـــجـــاني حـــاله وأفـــزّني
وقـــــفت وكلّـي مـــــجـــــزعٌ وتـوجّع
فـــهبَّ أمـــامـي من رقـــاد وجـومـــه
كـمـا هبَّ مـرعـوبٌ جـبـانٌ مـهـجَّع

****

نشيد القسم

قـــســـمًـــا بأرضي الجنَّةِ
وبعـــزتي وكـــرامـــتِي
وبأمّـــتي وعـــروبتي
ســتــعــود أرض الـعــزة

✲✲✲✲

ســيــعــود أهلي للوطنْ
رغم الأعـــــادي والمحنْ
ويزول عن شــعـبي الشّجن
وتُعـــزّ فـــينا يا وطن

✲✲✲✲

ســتــعــود يافــا والنقبْ
رغم الـنوائب والحـــــقبْ
قــســمًــا [بدمٍ] قــد شـخب
ســتــعــود حـيـفـا للعـرب

✲✲✲✲

لا لن نظل مـــشـــردينْ
بالذلِّ نســتــجــدي الطحينْ
فلقــد كــفــانا نســتكين
ونُســتــهــان ونَســتــهين

✲✲✲✲

قــســمًــا بكلِّ مــجــاهدِ
وبكـل بـرقٍ واعـــــــدِ
وبكل شـــعـبٍ صـــامـــد
سنعـــود عـــودَ المارد

****

الجزائر حرّة

جـــزائرُ حـــرّةٌ شـــمَمٌ إباءُ
لك الجلّى لك الروح الفـــداءُ
[ستبقي] في الأعالي شَمْسَ كِبْرٍ
ليـشـرق في روابيك الضـيـاء
أضـاءت لنا طريق النصر فـجرًا
لنـا في هـدبهـــا أبدًا سـناء
لقــد جـار الطغـاة عليك دهرًا
وتاهوا، لن يقــرَّ لهم رجـــاء
سلي «أوراسَ» كم عاثت «فرنسا»
وحط اليــأس فـيــهــا والبـلاء
وأنَّ الأطلسيَّ يئنّ قـــهـــرًا
تقوّى الظلم، كم شـهق الفضاء!
يُشـــقِّق في ظلام الظلمِ دربًا
ليُـهْـتِّك صـبحُ فـجـرٍ بل هناء

****

إلى ثورة العراق المجيدة

عـــصـــفتْ بظلم الظالمين رياحُ
وزهـت بثـــورة شـــعـــبنا أرواحُ
وتهللتْ أنفـــاس شـــعـــبي غـــبْطةً
غنّى ابتـــهـــاجًـــا بلبلٌ صـــدّاح
وعـــــلا الفُـــــراتَ ودجلةً زهـوٌ أتى
فـرحًـا وأحـلام والشـعـوب فِـسـاح
بغـــدادُ يا نبض العـــروبةِ إفــرحي
غنّى لفــجــرك ســهلُنا الفــيّـــاح
بغـــدادُ والمجـــد المؤثّل والهـــوى
عـــادا بفـــخـــرٍ والمنى تنداح
وجـــمـــالك النادي يفـــيح بعطره
مـــلأ الوجـــودَ ومن شـــذاه يُصـــاح

بغـــدادُ يـا درب المعـــزة دائمًــا
إن الأبـاة ومـــيــضُــهــم لـمّـــاح

ورمى الوشـــاحَ الفــجــرُ عن أمــجــادنا
وأُزيـلَ ظلمٌ بعــــدُ رفَّ صَــبَــاح

والنخلُ يرقص من حـــبــور فـــرحـــةً
فـلـقـــد هـوى النوريُّ والسفّـــاح

قـــام الأبـاةُ بثـــورةٍ مـــيــمـــونـةٍ
إن الشـــهــادة عـــودُها فـــوّاح

من أجلهـــا الصـــيــدُ الإباةُ تســارعـوا
فـــالظلم يُمـــحَى بالدمـــا ويُزاح

كـــان العـــراق مـــصــفــدًا بوثاقـــه
والمال يُنهب والحــقـــوق تُبـــاح

طاحت نفــوس العـــزِّ من عليـــائهــا
ودم الشـــعـــوب مـــزاجُـــهم والراح

□□□

خالد سليمان العدساني

١٣٣٠ - ١٤٠٣هـ
١٩١١ - ١٩٨٢م

- خالد بن سليمان العدساني.
- ولد في مدينة الكويت، وفيها توفي، وحملته دواعي الحياة والعمل إلى عدد من البلدان القريبة، والبعيدة.
- تلقى تعليمه المبكر عند المطوّع (في الكتّاب)، والتحق بالمدرسة المباركية، ثم سافر إلى بغداد، ودرس في كلية الإمام الأعظم فيها.
- اشتغل مدرسًا بالمدرسة المباركية، وحين تشكل المجلس التشريعي المنتخب (١٩٣٨) اختير سكرتيرًا له، كما اختير عضوًا بمجلس الشورى، وبلجنة تعمير الكويت، وبالهيئة التنظيمية في المجلس الأعلى ما بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٢.
- كان له نشاط سياسي ملحوظ يمارسه من خلال الجمعيات، وبخاصة فيما قبل إعلان الاستقلال (١٩٦١).
- عمل سفيرًا للكويت في الأردن، ومصر، وليبيا، ولبنان، وإيطاليا، وصار وزيرًا للتجارة والصناعة (١٩٧١ - ١٩٧٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع ضم عددًا من قصائده وهو بعنوان (عدسانيات) دار ذات السلاسل - الكويت ١٩٧٨، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، منها: «نبل» - العربي - يوليو ١٩٦٧، «فبالله كفّوا» - البيان - ديسمبر ١٩٦٧، «عيسى» - العربي - يناير ١٩٦٨، «عيسى تبرأت» - الرسالة ١٩٦٨/١١/٣، «مات الضمير» - الهدف - ١٩٧٠/٥/٧، «دمية» - العربي - ديسمبر ١٩٧١، «لبنانكم لكم، ولي لبناني» - العربي - سبتمبر ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب «نصف عام للحكم النيابي في الكويت»، (ط ٢) مطابع فهد المرزوق - الكويت ١٩٧٨، وهو وثيقة مهمة لأحداث عام ١٩٣٨ المعروف في الكويت بسنة المجلس، ونشر عددًا من المقالات في صحيفة المقطم (المصرية) وبعض الصحف العربية الأخرى، وله مذكرات مخطوطة.

- يصدر بعض شعره عن حسه السياسي، وهذا الشعر تغلب عليه الفكرة والدفاع عن الموقف (الشخصي أو العربي) في مقابل الآخر، أما شعره الذاتي فيتسم بالرقة والعذوبة والتلقائية في تصوير مشاعر صاحبه وخطراته، بألفاظ بسيطة وصور قريبة، وقد تبنى القصيدة على موقف حواري أساسه المفارقة التي تكسب المشهد حيوية وقربًا من النفس.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ١) المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧ .

٢ - محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن - كشاف تحليلي - جامعة الكويت ١٩٧٤.

هل تذوقت الهوى

قـــالت - وقـــد شــبكتْ عــينًا مُـدلَّهَـةً:
مـــا لـي أراكَ وفي أحـــوالك العـــجبُ؟

كم ذا تســـائلُ: هل بعـــد النوى ســـببٌ
للودِّ؟ قل لي، فـــأنَّى يُرْتجى الســـبب

كم داعـــبَـــتْني خـــيـــالاتٌ مـــجنَّحـــةٌ
وفي مـــبـــاهجِـــهـــا الإغـــراءُ واللَّعب

فـــقلتُ: هل خُنتِ ليلى طيبَ عِـــشْـــرتنا؟
أم هل تغلَّبَكِ الإعـــجـــابُ والعَـــجَب؟

وبعــــدنا: هل تذوَّقْتِ الهـــوى رغَـــدًا؟
وهل تســـاوى لديك التُّـــرْب والذهب؟

فاستنفرتْ ذاتُ دلٍّ كلَّ فتنتِها
و قلَّبتْ في صنوف الحرب تنتخب
ثم انثنتْ في دلالٍ وهْي قائلةٌ
كأنما هزّها الإنشادُ والطَّرَب
من يُضرمُ النارَ فينا - وهْو تاركُنا -
لا يسألنَّ إذا ما مسَّنا عطب

****

مات الضمير

مات الضميرُ وأظلمتْ أرجاءُ
والحقّ باطلُهم فكيف رجاءُ
جاءوا الدّيارَ بكل مسكنةٍ وإذْ
وجدوا الأمانَ تنمَّروا وأساءوا
ضحكوا على الدنيا بزيفِ دموعِهم
حتى إذا اشتدُّوا أُميطَ رياء
مَلَكَ القُوى بلدٌ أمَدَّ جناحَه
فوق السحاب ورأسُه الجوزاء
وَهَبَ الهباتِ الطيِّبات تكرُّمًا
ما شابها جشعٌ ولا ضَوْضاء
و دَعتْ إلى فكِّ القيودِ شروطُه
«وِلْسونُ» سطَّرها فلاحَ ضياء
و سرتْ بها في العالمين بشائرٌ
جودٌ لها في البائسين عزاء
حتى إذا ملك اليهودُ زمامَهُ
مُسِخَتْ رسالتُه و عمَّ بلاء
فبكلِّ قُطرٍ ثورةٌ وتآمرٌ
وبكل شبرٍ خضَّةٌ و دِماء
ما نقمتي نحو «اليهود» وإنما
رجْسٌ ببعضِهِمُ له استعلاء
فالعنصريَّةُ دينهم و سِماتُهم
وشرائعُ التَّمْييز ثَمَّ لواء
مهلاً «بني إسحق» بعض غروركم
فمن الزمان تنكُّرٌ و عطاء
إنّا عرَفنا داءنا ولطالما
صحَّ المريض إذا استُبين الداء
نمنا، وأيقظَنا الزمانُ، وإذْ بنا
أسْرَى يكبِّلُ صحوَنا الجهلاء
فالعلمُ كفرٌ، والتقدمُ بدعةٌ
والزّهد دينٌ قالها الفقهاء
يا لائمين مع الأذى أحوالَنا
إنا وأنتم في البلاء سواء
أوَ تسخرون بنا وأنتم دونَنا
أنتم عبيدٌ بينَهم وإماء
أفليس عارًا أن يخطِّطَ أمنَكم
«رُستو» و«سنجرُ» والأُلى الأعداء
غَشِيَتْ بصيرتُكم، وضلَّ طريقكم
لا تبصرون وعينُكم عمياء
و عَلا الضجيجُ أمامكم متفجِّرًا
هل تسمعون؟ أمِ أذْنُكم صمّاء؟
ملكوا زمامَ الأمرِ فيكم وانتهَوا
كيفَ الرجاءُ؟ وليس ثَمَّ رجاء

****

روما

رأى تمثال شوقي في إحدى حدائق روما

«روما» لك التاجُ قد حفَّتْ جَوَانِبَهُ
لآلئُ المجْد في دنيا الحضاراتِ
طافتْ على الكوْنِ تُرسي في قواعده
روائعَ الفنِّ من أيِ مُجَلاّة
ورسَّخت في الذرى «الكولزيوم» شامخةً
عمادُها وَزَهَا «الفورمو» بساحات
أما دَرَى الصَّرحُ ما في الصَّرْحِ من قُدُسٍ
رسالة الله من أعْلى السماوات

دَقَّتْ كنائِسُـهـا الأجْـراسَ مـعلنةً

هَدْيَ المسـيحِ، وَضَـجَّتْ بالتـحـيّـات

ألْفَتِ «روما» شـتـاتَ الفـضْل مـؤتلفـاً

دنيـا وديناً، ولمْ تَسْـخي بأشـتـات

«رومـا» وفـيكِ من الأحـلام أعـذَبُهـا

ومــا تـألّـقَ مـن خَـلْـقٍ وآيـات

صـاغ الجـمـالُ لـ «أنجلو» كلَّ رائعـةٍ

ومن «رفـائيل» فـيـضًـا من خـيـالات

قُلْ للمـحـبّين في «الفـونتـانِ» بُغْـيـتكُمْ

كمْ قـد قـضـتْ قـبلكم للنّاس حـاجـات

عـبّـوا كـؤوسكمُ فـيـضًـا بَسلْسَلِهـا

ثم اكْسـِروا فـوقـهـا للحبّ كـاسـات

يا سـالكَ الدّرب في «رومـا» على عَـجَلٍ

هَـوِّنْ خطاكَ، فـمـا آتٍ هـو الآتي

هلا تمهّلْتَ تعطي الطّرفَ مـتـعـتَـهُ

خـلائقَ اللـه مـن جنْسٍ وجنّـات

أمـا تفـسّـحْتَ بينَ النَّيْل تطرقـهـا

تلك المسـالكُ في «فـيـالفـانوتي»

وهلْ رمـتكَ سـهـامُ الغـيـد عـابثـةً

بين الـمـمـرّاتِ مـرّاتٍ ومـرّات

وهلْ تنفَّـسْتَ عطرَ الحبّ في سُـدُلٍ

تداعبُ الرّيحَ، نَسْـمـاتٍ بِبَسْـمـات

تَمَـوّجتْ كـخـيـوطِ الفـجـر مـرسلةً

على الجـوانب مـوْجـاتٍ فـمـوْجـات

وَعُـدْتَ تُمـسكُ قلبًـا خـافـقًـا وَلِهًـا

يَهْـذي بجنبـيك دقّـاتٍ بدقّـات

«رومـا» سـقى الحُبُّ أيامي وأمْـحَلَهـا

سُـقْـيَـا لأيامـه الغـرّا وآهات

«رومـا» كـفى الحُلْمُ، أيامُ الهـوى ذَهَبَتْ

مـا جـئتُ ألهــو هُنا إلاّ بأبيـات

□□□

خالد عبدالله العدساني

١٢٥٠ - ١٣١٦هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٨م

- خالد بن عبدالله بن محمد العدساني.
- ولد في مدينة الكويت، وفي دروبها دبت خطاه، وكان في ترابها مثواه.
- تلقى القراءة وشيئًا من الحساب على يد والده، واستظهر القرآن الكريم، وقليلاً من الفقه والعقيدة.
- بعد وفاة والده انتقل إلى حلقة الأديب عبدالجليل الطبطبائي، ثم واظب على التعليم عند السيد أحمد بن عبدالجليل، فأتم على يديه الفقه والنحو.
- تصدّر للتعليم قبل أن يكف بصره.
- عين إمامًا وخطيبًا في جامع السوق حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «الدبا» - نشرت في كتاب تاريخ الكويت لعبدالعزيز الرشيد، وله عدة قصائد منشورة في ترجمته بكتاب «أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد.

- شعره تقليدي، وإن تضمن التفاتات غير مألوفة، عبارته مصقولة، وألفاظه واضحة، وصوره - على قلتها - لا تخلو من ابتكار.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ١) المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٢ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١.

٣ - يوسف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

١ - حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧١.

٢ - خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧٤.

إلهي تداركْني

إثر فقده بصره

رجـائي من المولى الجليلِ جـمـيلُ

وفـضلُ إلهِ العـالمين جـزيلُ

ولِي أملٌ في اللهِ جلَّ جلالُه
فكيف أخاف الدهر وهْو كفيل
ألوذ به في كل خطبٍ ألمَّ بي
وإن هَمَّ هَمٌّ فالكريمُ مُزيل
عليه اتِّكالي في الأمور جميعِها
وحسبي إلهُ العرش، وهْو وكيل
أتيت بفقري وانكساري و ذلَّتي
لديه وظهري بالذنوب ثقيل
هو الواهبُ المُعْطي، فليس عطاؤُه
يُعدُّ ولا يُحصى وليس يزول
إلهي تداركْني سريعًا برحمةٍ
فقد حلَّ هَمٌّ في الفؤاد مَهول
وقد جارتِ الأيام وانقطعَ الرَّجا
و ما لي صديقٌ يُرْتجَى وخليل
قصدتُكَ يا من لا يُخيِّبُ قاصدًا
و جِئْتُ وما لي عن حِماك سبيل

****

تذكَّرْتُ أيام الشباب

تذكَّرتُ أيام الشباب وغفلتي
و طِيبَ اجتماعي بالحبيب و لذَّتي
وأيامَ كان الشملُ مجتمعًا بها
وأيدي صروف الدهر عنِّيَ غُلَّت
فهاجتْ بيَ الأشواق من كل جانبٍ
وفاضتْ عُيوني بالدموع الغزيرة
لقد كنتُ فيها بالغًا كلَّ مأربٍ
وقد كنتُ فيها نائلاً كل مُنْيَة
رعى اللهُ ما فيها من الخيرِ والهَنا
وما قد حَوَتْهُ من سُرورٍ ونعمة
أراها كأعيادٍ توالَى سرورُها
وأكدارُها زالتْ جميعًا و وَلَّت

فيا ليتها مرَّتْ ولو قدْرَ ساعةٍ
ويا ليتها عادتْ إلينا بسرعة

****

الدبا

اللهُ أكبرُ كيف القُملُ الضُّعَفا
آذى الأنامَ ومنه الزرعُ قد تَلِفا
و صيَّر الأرضَ بَيضا لا نباتَ بها
كأنه لم يكنْ فيها وما عُرِفا
قد جاء كالسيل يعدو ليس يمنعُه
شيءٌ فما ملَّ من شيءٍ ولا وقفا
حتى أتانا فعَمَّتنا بليَّتُه
وقد كسا الأرضَ ثوبًا منه مختلِفا
فلم نرَ طُرُقًا إلا وقد مُلِئتْ
ولا جدارًا ولا سقفًا ولا غُرفا
وأصبحتْ جملةُ الآبارِ مُنتنةً
كأن في جوفِها من ريحِه جِيَفا
وكلُّ طفلٍ له من أهله حرسٌ
يحمونه يقظةً منه و حين غَفا
واشتدَّ أمرُ الورى من عِظَمِ كثرتِهِ
ومن أذاه وما ظنُّوه مُنْصرفا
فقال كلٌّ أما واللهِ ذا سَخَطٌ
قد أوجبتْه معاصينا فوا أسفا
أتى لعشرٍ من الشهر الشريف خَلَتْ
معْ ليلتين وبعد الضَّعْفِ قد ضَعُفا
وكان في سنةِ السبعِ التي وقعتْ
بعد الثلاثِ التي قد جاوزَتْ أَلْفا
فالحمدُ لله والشكرُ الجميلُ له
في كل حالٍ فمولانا بنا لطفا

****

القهوة

هي السوداءُ فاصرِفْ في هواها
نفيسَ الوقتِ تحظَى بالهناءِ

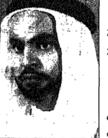
ولا تعدلْ إلى شيءٍ سواها
فعَنْك هي المُزيلةُ كلَّ داء
فكم فيها انطوى سِرٌّ خفيٌّ
فلم يُدركْهُ إلا ذو ذكاء
عليكَ بها فإنَّ بها شفاءً
لِداء القلب فاظفرْ بالدواء
تساعدُ كلَّ صبٍّ في الدياجي
فتجعلُ عنه طِيبَ النومِ نائي

□□□

خالد محمد آل خليفة

١٣٤٧ - ١٤١٣هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٢م

- خالد بن محمد بن عبدالله بن عيسى آل خليفة.
- ولد في مصيف البدعة بالبحرين، وتوفي بمدينة الرياض، ودفن بمدينة الرفاع بالبحرين.
- قضى حياته في البحرين.



- تلقى تعليمه المبكر بمدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، ثم بمدرسة المنامة الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة بقصد الدراسة عام ١٩٤٤.
- تولى القضاء في محاكم البحرين، وتولى إدارة الهجرة والجوازات، ثم إدارة الجمارك والموانئ، ثم عين وزيرًا للعدل في أول حكومة بعد الاستقلال عام ١٩٧١، وتقاعد قبل بلوغه السن القانونية للتقاعد.
- شارك في تأسيس نادي الشباب الرياضي، ونادي الطلبة (نادي الإصلاح - فيما بعد)، كما انضم إلى حزب الأنصار عام ١٩٤٦.
- أشرف على طباعة أول مجموع شعري «روضة الشعر» في البحرين عام ١٩٥٦.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان الشيخ خالد بن محمد آل خليفة - البحرين (ط١) ٢٠٠١م (جمع وإعداد وشرح مبارك بن عمرو العماري).

- شعره وثيق الصلة بنفس صاحبه، يصدر عن تجربة خاصة، ويصور حياةً هي في الإدراك العام تقليدية مستمدة من التراث، ولكنها واقع حياة الشاعر وخصوصية تجربته في البادية. عبارته سلسة، وقوافيه طيعة، وامتداد النفس في يائيته يضفي على القافية حسًّا إضافيًا فيه شجن وحنين.

مصادر الدراسة:

- معلومات خطية لجامع الديوان وشارحه مبارك العماري - البحرين ٢٠٠٥.

ذكرى الحِمى

أبا أحمدٍ مهلاً كفى الشوق ما بِيا
فذكرى الحِمى أجرَتْ من الدمع عاصيا
أهاجَتْ لي الشوقَ الدفينَ ولم أكنْ
سلوتُ ولكنَّ الهوى كان خافيا
وأشعَلَتِ الذكرى كوامنَ لوعتي
فأعلنتُ ما أُخفي ولا عذرَ باديا
وأشهدتَني فيما تُعاني من الجوى
فهاكَ فؤادي مُستهامًا و صابيا
وإني عميدٌ مستهامٌ متيَّمٌ
أُشاكيكَ إن كنتَ العشيَّةَ شاكيا
فإن نُحْتَ إني بالصبابة نائحٌ
وإن بُحتَ أبْقى في الأعالي مناديا
ويا حُسْنَ تذكارِ الحمى وأهُيْلِهِ
وأحلى التناجي في الهوى والتَّشاكِيا
ذكرنا بساحاتِ الحسينِ ربوعَنا
ومهدَ صِبانا والأُهيلَ الغواليا
ذَكَرْنا حِمانا والشهيدَ شهيدَنا
فأنعمْ بذكرانا، ونعمَ المراعيا
أبا أحمدٍ إن كنتَ للسَّيفِ والهًا
تجدْني لِسيفِ البدعة اليومَ صابيا
وُلِدتُ وقضَّيت الطفولةَ والصِّبا
بهِ وبهِ قاد التصابي عِنانيا
فكم خلوةٍ إن أنسَ لا أنسَ ذكرَها
ظفرتُ بها فيه بمَن كان غاليا
بمَنْ يستعيرُ الظبيُ بعضَ صفاته
وكالبدرِ أمسى نورُهُ مُتلاليا
عيونُ المها قد حازها فاتركِ المها
ومن نُجْلِ عينيه تدرُّ العواليا

وما الراحُ، لا أدري من الراح طعمَها
ولكنني من ريقِه ذقتُ صافيا
على ظمأٍ من ريقه ذقتُ خمرةً
فأسكرني واستلَّ مني قِياديا
سباني بعينيه ولألاء خدِّه
وجيدٍ كجيد الريم أتلعَ حاليا
وشَعْرٍ يعيد الليلَ، والصبحُ مشرقٌ
و وجهٌ يعيد الفجرَ في الليل ضاويا
وقَدٌّ يقدُّ الصبرَ مني إذا انثنى
كغصنٍ بنسمات الصبا بات لاهيا
مِنَ الحُور إلاّ أنه في زماننا
ومن فَلَكِ الأقمار قد حَلَّ داريا
من العرب العَرْباء أصلاً ومحتِدًا
رشًا خالديٌّ قد أضاء البواديا
تغذّى ضريبَ الشُّولِ، واستنشق الشذا
أريجَ الخُزامى في الرياض نواديا
فلما استوى منه نضيرُ شبابه
و تاهَ بباهي حسنِه المتناهيا
أسَرْناه واقتدناه للحَضْرِ فارعَوى
و لانَ بلينِ العيش في الحضْر زاهيا
وزاد بأنوار التمدُّنِ نورُه
وأكملَ منه حسنَه والمعانيا
به معْ جمال الوجه طهرٌ وعفّةٌ
و عِرضٌ مَصونٌ ما حكى فيه حاكيا
فبالله ما أحلى حياةً بقربِهِ
ويا قلبُ فاهنأ بالحبيب مُصافيا
ويا نَسماتِ الروحِ موعدُك الحمى
ويا سيفَ لذّاتي سُقيتَ الغواديا

****

حنين وشوق

فؤاديَ من ذكرى فراقِكمُ حنّا
فكيف اصْطِباري يومَ يُحْدَى بكم منّا
وكيف وقد ذقنا حلاوةَ قربكِم
نُطيق التعزِّي والفؤادُ بكم مُضنَى
نزلتم بنا كالغيثِ إن حلَّ ساعةً
تفتَّقتِ الأزهارُ واعشوشبَ المَغْنَى
فلله ساعاتٍ تقضّت بقربِكُم
قطفنا ثمارَ العلم فيها فما أهْنَا
وكنتُ كأني - يعلم الله - قبلَكم
وحيدًا بلا ماءٍ وقد تاه في الدَّهْنا
فإن بلادي - يعلم الله - حالُها
تَقصَّدَها صَرفُ الزمان وقد أخْنَى
طوى البينُ أهلَ العلم والفضلِ وانقضى
زمانٌ به كانت فوائدُهم تُجنى
فكم عَمّروا في طاعةِ الله مسجدًا
ومدرسةً تجلو الظلام إذا جنّا
وأين كرامُ الناس أهلي ومعشري
مجالسُهم للضَّيفِ يلقى بها أمنا
وقد تركوني أحملُ الهمَّ بعدَهم
فما لان عزمي في الملِمّات أو أنّا
سأمضي على ذاك الطريق الذي مَضَوْا
عليه وأرجو عونَ ربّيَ والمَنّا
وأفضالُ مولانا له الحمدُ جمّةٌ
فيا مرحبًا بالضيف إن زارنا وَهْنا
وأعظمُ ما أحتاج صحبةُ عالمٍ
أبرُّ تقيٌّ في اجتماعي به أهنا
كمثلِ ابنِ إبراهيمَ شيخي محمدٍ
ومَنْ لي بمثلٍ والزمانُ به ضَنَّا
فيا ليتني أغدو له مثلَ ظلِّه
ألازمُه كي أدركَ الفضلَ والمنّا

****

سقى الله ربعًا

حــبـيــبـيَ مـــا أحلى هواكَ وأعـــذبا
وأهنأَ عــيــشي بالوصـــال وأطيَــبــا
ومـــا أضــيقَ الدنيـــا إذا كنتَ غـــائبًـــا
ومـــا أجملَ الدنيـــا إذا كنتَ صـــاحــبـــا
ومــــا أهنأَ الأيامَ إن كنت راضــيًـــا
ومـــا أتعسَ الأيامَ إن كنتَ غـــاضـــبـــا
نهـــاري إذا مـــا غـــاب وجـــهك مظلمٌ
و ليليَ وضّـــاحٌ إذا كنتَ كـــوكـــبـــا
ســـقى اللهُ ربعًـــا في المنامـــة لم يزل
مـــحلَّ صـــبـــاباتي وللشـــوق ملعـــبـــا
لـه قـــــــادنـي حـبٌّ لأول مــــــرةٍ
ولـم يكُ قـلبي للـغـــــرام مـــجـــرِّبـا
فـــأترعتُ كـــأسَ الحب ثم شـــربتـــهـــا
على ظمـــأٍ مني فـــأضنى وأعطبـــا
و هِمتُ بمن أهوى وراقَ لي الـهـــــوى
و بِعتُ به أهلاً وجـــاهًا ومنصـــبـــا
و ذُقت الرضـــا والســـخطَ والقــربَ والنوى
وبات فـــؤادي مُـــسْـــتـــهـــامًـــا مُـــعـــذَّبًا
وقـــد خِلتُ جـــهـــلاً أنني صـــرتُ مـــالكًا
لقلب حـــبــيـــبي، عـــزَّ ذلك مطلبـــا

□□□

خالد محمد خالد

١٣٣٩ - ١٤١٧هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٦م

- خالد محمد خالد ثابت.
- ولد في قـرية العـدوة (مـركـز هـهـيـا - محافظة الشرقية)، وتوفي بعد عمر حافل بالإبداع الفكري، بالقاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا تقليديًا في بيئته الريفية: حفظ القرآن الكريم، والتحق بالتعليم الإلزامي، ثم بالتعليم الديني (المعهد الأزهري) بمدينة الزقازيق حتى أنهى المرحلة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة فأنهى مرحلته (١٩٤٢)، ثم بكلية الشريعة - جامعة الأزهر - فحصل على العالمية (١٩٤٧) ثم على إجازة التخصص في التدريس (١٩٤٨).
- عمل مدرسًا بمدينة الفيوم، ثم في الجيزة، والقاهرة ما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٦، ثم انتقل إلى الإدارة العامة للثقافة بديوان وزارة المعارف، كما عمل مشرفًا على تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب حوالي عشر سنوات، ثم استقال، وتقاعد ليتفرغ للتأليف.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين، وعضوًا بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة - في بداية حياته العملية، كما كان عضوًا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، واتحاد الكتّاب المصريين.
- كان له نشاط سياسي وفكري مشهود، وفي شبابه قاد المظاهرات واعتقل وسجن، بسبب معارضته للاستعمار، ومعارضته للملك على السواء.

الإنتاج الشعري:

- له بعض مقطوعات شعرية، امتزجت بسياق مذكراته وذكرياته التي نشرها في كتاب بعنوان: «قصتي مع الحياة» - دار أخبار اليوم - القاهرة ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- يعد من الأقلام النشطة المؤثرة في كتابة المقالة، وقد نشرت مقالاته في صحفيتي الجمهورية والأخبار - المصريتين، بانتظام منذ بداية صدورهما - كتب في الأهرام مقالاً أسبوعيًا لمدة أربعة أشهر وتوقف لخلاف فكري مع رئيس التحرير. وكذلك كتب مقالات بجريدتي الشرق الأوسط، والمسلمون - السعوديتين، وله نحو خمسين كتابًا، أولها بعنوان: «من هنا نبدأ» - القاهرة ١٩٥٠ - وقد أثار جدلاً واسعًا - تأييدًا ونقضًا، ومن بعده توالت المؤلفات التي اتجهت إلى الدفاع عن حرية الجماهير، فكتب: مواطنون لا رعايا (١٩٥١) - دفا ع عن الديمقـراطيـة (١٩٥٢) - الدين في خـدمـة الشـعب (١٩٥٣) - الديمقراطية أبدًا (١٩٥٣) - أزمة الحرية في عالمنا (١٩٦٤) وغيرها، وفي السبعينيات حدث ما يمكن أن يعد تحولاً في أفكاره وأسس تصوره، إذ اتجه إلى التاريخ الإسلامي والتراث، بعد نزعته الاشتراكية التقدمية الواضحة، فكتب عن: رجال حول الرسول (١٩٦٧) - خلفاء الرسول (١٩٩٤) وعاد منتميًا إلى الفكر الإسلامي.
- مقطوعاته الشعرية تبدو وكأنها تأتي عفو الخاطر، بقوة التصور للفكرة أو المقام، من ثم هي أقرب إلى النظم، وإن جاءت من الموزون فعلاقتها بتوجهات السياق (الفكري) أقوى من صلتها بانفعالات صاحبها ورؤيته الذاتية الشعورية، وقدرته على التصوير والتشكيل.

مصادر الدراسة:

١ - خالد محمد خالد: قصتي مع الحياة...

٢ - الدوريات: مجلة التصوف الإسلامي - افتتاحية العدد الخامس ١٩٩٦.

نذرنا للكفاح حياتنا

لا السِّجْنُ يُرهِبُنا ولا السَّجّانُ
فليبطشِ الطاغوتُ والطغيانُ
فلقد نذرنا للكفاح حياتَنا
وجزاؤنا الجنّاتُ والرِّضوانُ

****

إنني أهوى

إنني أهوى، ولكنْ لي طريقَة
صغتُها والحبُّ في أغلى وثيقة
وَجْنَةُ العفَّة لا أخدِشُها
وعذارى الوردِ في حُضنِ الحديقه
كلُّ ما أبغي من الحبِّ شذًا
يملأُ الروحَ سُطُوعًا بالحقيقه
وحبيبٌ كلما ناديتُه
جاء يسعى حاملاً رُوحًا مَشُوقه
وعَذولٌ كلما أبصرنا
وجد العُذْرَ لآهاتِ صديقه
أحلالٌ أم حرامٌ؟ لست أدري
كل ما أدري هُيامي بالحديقه

****

حبيبٌ كالطَّيف

وحبيبٍ كلما قلتُ تعالَ
غمز الثَّغْرَ دلالاً ثم قالا
في غدٍ آتيكَ إنَّ الوقتَ طالا
وإذا يومَ غدٍ لاقيتُه
كان كالطَّيْفِ تبدَّى ثم زالا

□□□

خانم قراءت الشيرازية

- ١٣٤١هـ
- ١٩٢٣م

- خانم قراءت الشيرازية.
- ولدت في مدينة شيراز (جنوبي غرب إيران) في القرن التاسع عشر الميلادي، وتوفيت في مدينة كربلاء (العراق).
- عاشت في إيران والعراق.
- تلقت تعليمها عن عدد من علماء عصرها، ثم هاجرت إلى كربلاء (العراق) حيث أكملت تعليمها هناك.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان شعر مطبوع في إيران ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، وعدد من القصائد المخطوطة.

- نظمت الشعر باللغتين العربية والفارسية، غلب على نتاجها الشعري المديح النبوي ومديح أهل البيت، مع نزوع صوفي، معتمدة منهج القصيدة العربية التقليدية من لغة معجمية وأغراض وصور مستمدة من التراث العربي، وتجلى في أسلوبها التأثر بأسلوب الحكم والمواعظ، لها قصيدة اعترافية تشكو فيها زمانها وتعلل تسميتها لنفسها باسم «الحزينة».
- كانت تلقب بـ «درة العلماء»، كما لقبت نفسها باسم «حزينة».

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى مصنفات الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - محمد الحسون وأم علي مشكور: أعلام النساء المؤمنات - دار الأسوة للطباعة والنشر - إيران ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ليالٍ في الكآبة

ألا يا نديمي خلِّني في جَوَى صدري
ألم ترَ سيلَ الدمعِ من مُقلتي يجري
إلى الله أشكو ما أرى من أحبَّتي
ليالِيَ تمضي في الكآبةِ بالسَّهْر

يُهـــينونني كـــالقـــاف حين تنزّلَتْ
وقــد كنتُ كـالبــاء المرقّع في الحـفْــر
أبيتُ وأُمـــسي بين أهلي غــريبـــةً
ودار أبي لي صــار كـالبــدو في القـفْــر
فكم جـئـتُـهم حـبّـاً لهم وكـرامـةً
وكم رفـضـوني في الشدائد والغـمْـر
فكم من بليّـــاتٍ أرى من جـــفـــائهم
وكم من مـصـيـبـاتٍ يقلُّ لهـا صـبـري
فكم من نهـارٍ مـا تفـرّغْتُ سـاعـةً
وكم من ليـالٍ مـا رقـدتُ إلى الفـجـر
وإن مُـدّت الأيدي إليـــهم بحـاجـةٍ
يدي دون أيـديهـم تُردُّ إلى نَـحْـــري
بلا جـهــةٍ من غــيــر أنّي أحـبُّـهم
ودادَ غنًى لا عن تملّقـــةِ الفـــقـــر
وإنّي بحـــمـــد اللهِ ذات اسـتطاعـــةٍ
ولكنْ من هجـرانهم كـــسروا ظهـري
لداهيـتي ســمّـيتُ نفـسي «حـزينةً»
ســمـــوم بليّـــاتٍ أذوقُ مــدى دهري
تلامــذتي إن تســـألْنّي عــبــارةً
لكثــرة أشـجـاني أُجـيب بلا أدري
وكنتُ وفي غـــورٍ من العلم خـــائضًـــا
أخوضُ الحضيض أبتغي الدرَّ في البحـر
فـربِّي كـفـيلٌ في الأمـور جـمـيـعِـهـا
عليـــه توكّلْتُ وفــوّضـــتُـــه أمـــري

****

العَلَمُ في الدُّجى

«في مدح الرسول ﷺ»

خـلـيـلـي ألا تـدنـو إلـى عـين رائـقٍ
تُرَوَّ بكأسٍ ســائغ مـــتـــوردٍ
لتــرحلْ بهــذي الدار ولتــبـغِ منزلاً
رفـيـعًـا وسـيـعًـا زاكـيًـا ذا تسـدُّدُ
وجـــالسْ مـع الأبرار واذكـــر هنا لهم
حـديث حـبـيبٍ مـشـفقٍ مـتـوددٌ
فطيِّب لنا نفـــســـا لذكـــر نواله
وفـــرِّج بنا همّـــاً ببـشــرٍ مـــجـــدِّدُ
هــو الـعـلَـم الـمـأثـور فـي ظُـلَـم الـدُّجـى
هو العَـمَـدُ الممـدودُ في كل مــرصـدٍ
هو الكوكب الدرِّيُّ في وسط السمــا
به من مُـضـلاّت الـغـواشي نهـتـدي
هـو الأمنُ والإيمانُ والكهفُ والهــدى
له من قـويم الدين خـيـرُ مـؤيِّد
وعـتـرتُه خـيـرُ البـريَّةِ كلُّهـا
همُ العـروةُ الوثقى بهـا الكلُّ يقـتـدي

****

يا خلي البال

يـا خليَّ البـــال حـــيَّـــرتَ الفِكَرْ
صُمٌ عن غـيـرك سـمـعي والبـصـرْ
هـجـتَ نـار الحـبِّ فـي وَجْـنـتـنـا
لِنْ لنا قلبًـا قـسـيّـاً كـالحـجـر
أرجعِ النظرةَ فـينا مـــقـــبـــلاً
لا تدعْنا كـهــشـيـمِ المحـتـضِـر
ليس يُنجـــيني من الغمِّ ســـوى
أجلٍ جـــاء وأمـــرٍ قـــد قُـــدِر
ضـــجَّت النفسُ من الموت أسًى
قلتُهــا كــوني كـمن يهـوى السـفـر
إنّمـــا فـــيـــهـــا نزلْنا برهةً
ليـــست الدنيـــا لنا دارَ مـــقـــر
مـــضـتِ الناسُ علـى قنطرةٍ
أنتِ تمضين عليـــهـــا بحـــذر
لا مـنـاصَ اليـــــومَ ممّـا نـزلـت
فـــتنادين بهـــا أين المفـــر؟
فـــامـــسكي بالعـــروةِ الوثقى التي
إن تمسّكْـتِ بهـــا تَلقي الظَّفَـــر
ســـادةٌ قـــد طابتِ الأرضُ بهم
حـيث مـا ينحـون من رجسٍ طهُـر

فـي دُجى الليلِ المغـــشّى ظلمـــةً
بعــضُــهم شــمسٌ وبعضٌ كــالقـــمــر

□□□

خديجة الدرعي

١٣٢٥ - ١٤١٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٩م

- خديجة بنت محمد العربي، وتلقب: الدرعي حرم ابن شعبان، والشاعرة خديجة.
- ولدت في تونس (العاصمة) - وعاشت وتوفيت فيها.
- تلقت تعليمها عن والدتها، وعن والدها وعمها معلمي اللغة العربية، وشغفت بالعلم والأدب وحفظ الشعر وروايته.
- لم تتقلد وظائف حكومية، غير أنها نشطت - شعريًا وعمليًا - في حركة تحرير المرأة إبان الاستقلال، ضمن الاتحاد النسائي، وقد مثلت المرأة التونسية في مهرجانات تسليح الجيش الوطني آن تأسيسه، وكانت في الصفوف الأولى من المشاركين في ثورة الجلاء عن تونس.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد في كتاب «عكاظيات تونس»، وأخرى نشرتها صحف ومجلات عصرها، منها: قصيدة: «من العكاظيات» - جريدة العمل - تونس ١٩٦١، ولها ديوان مخطوط.
- شاعرةٌ وطنيةٌ شغلتها عن ذاتها القضايا العامة، يلتزم شعرها الأوزان والقوافي الخليلية، شاركت به في بعض المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية، وحيّت به المرأة التونسية ودعت إلى تحررها، وامتدحت الحكم الجمهوري، والمناضلين من أجله والقائمين عليه، وفخرت بجيش تونس، وبالمجد العربي، وعبرت عن مشاعرها ومعارضتها للاحتلال.

مصادر الدراسة:

١ - عكاظيات تونس - إصدار كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار - تونس ١٩٥٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد الصادق عبداللطيف مع أسرة المترجم لها - تونس ٢٠٠٤.

عيد الشعراء

إنَّه العــيـــدُ أيهـــا الشــعـــراءُ
حظنا فـــيـــه عـــزّةٌ واعـــتناءُ

إننا في رحـــابِ شـــهمٍ كـــريمٍ
يَعْـــذُب المدحُ فـــيـــه والإطراء

فـــتَحَ اليـــومَ فـــينا ســـوق عكاظٍ
فـــاعـــتلى للقـــريض فـــيـــه لواء

نظمـــوا منه لؤلؤًا ولُـــجـــينًا
علقتْ فـــيـــه من حـــبـــاها الرِّضـــاء

عـــهْـــدُه عـــهـــدُ نهـــضـــةٍ وازدهارٍ
فـــيـــه زحفٌ إلى العـــلا ومَـــضـــاء

هو عـــهـــدٌ أوحى بنسج قـــريضٍ
كلُّ قلبٍ تهـــزُّه النَّعـــمـــاء

نفـــحـــةٌ منه هكذا صـــيَّـــرتْنا
إننا الناسُ أيهـــا الشـــعـــراء

نفَخَ الروحَ فـــينا بعـــد مماتٍ
فـــغـــدونا وكلُّنا السُّـــعـــداء

وجـــعلنا من القـــريضِ جِـــســـانًا
هي للرُّوح مـــتـــعـــةٌ وغـــذاء

وارتشـــفْنا من خـــمـــرة العـــزِّ كـــأسًـــا
ولبـــاسُ الفـــخـــار نِعْم الرداء

ســـيِّـــدٌ كلَّلَ البـــلاد فـــخـــارًا
وعظيمٌ تهـــابُه العظمـــاء

قـــولُه حكمـــةٌ وفـــصـــلُ خطابٍ
حـــقَّـــقـــتـــه في الهـــيـــئـــة الخطبـــاء

يرجع الشَّـــعْب في الأمـــور إليـــهِ
وإليـــهِ في حَلِّهـــا الالتـــجـــاء

دام هذا الحـــبـــيبُ للشـــعب كـــهـــفًا
ومـــلاذًا، وهكذا الزعـــمـــاء

حـــفَّـــه لطفُ ربِّنا ووقـــاهُ
وله الشـــكـــرُ عـــاطرًا والثـــناء

كلَّ يومٍ في مـــهـــرجـــانٍ و عـــيـــدٍ
مـــنـــه عـــطـــفٌ ونحـــن مـــنّـــا الولاء

****

الهلال

هـذا الـهـــــــــلالُ أهـلاً
مـن أُفْـــقـــه قـــد أطلاً
يقـــول: أهلاً وســـهـــلا
بشــرى لمن صـــام قـبْــلا
ونـال أجـــرًا وفـــضـــلا
إفـطارُه قـــد أحـــــلاً
وعـــيـــدُه اليـومَ حـــلاً
والنصـــرُ هـا قـــد تجلّى

✵✵✵✵✵

من صـــام لله صــومـــا
ولـم يـزغْ فـــيـــه يومـــا
يَغـــفـــرْ لـه اللّهُ إثمـــا
مــهــمـــا تَعـــاظمَ جُـرمـــا
يرحـــمْـــه مـــولاه رُحْـــمى
يضـــمّـــه لـه ضـــمّـــا
لحـــزبه فـــهْـــو يُحــمى
مـــن ربِّـــه، لـــيس يُـرمـــى

****

قوام الملك إخلاص وعدل

بلادي الـيـــومَ نالتْ مـبـتــغــاها
وأشـــــرقَ بـدرُها وبدا سـنـاهـا
بفـضل حـبـيـبِـهـا وبفـضل شـعبٍ
ســقت بدمـــائه الهـيـــجـــا ثراها
وفي ذا الـيـــومِ تظفـــر بالأمـــاني
وتـقـطـف ثـمْـــــرةً زَرعـتْ يـداها
وهـذي دولـةُ البـــايـاتِ تُـمـــحى
وذا التـــاريخُ يروي منتـــهـــاها
قـــوام الـمُـلْك إخـــلاصٌ وعـــدلٌ
وحـــسنُ طويّةٍ تُرضي الإلـهـــا
وليس الســـالكون ســـبـــيل رشـــدٍ
كــــمَـن ضـلَّ الـطريـق وعـنـهُ تـاهـا
حـــبـــيبَ الشّـــعب حــقـقْتَ الأمـــاني
لتـــونسنا وأعليـــتُـم لِواها
وكنتَ لـهـــا الوفـيَّ فــتًى وكــهـــلاً
وهمْتَ بـهـــا ولم تعـــشقْ سِـــواها
وكنتَ لهـــا من الأعـــداء حـــصـنًا
وشـــقٌ عـــلـيـــك فـي ذلٍّ تـــراهـــا
ولـم تمنعْك أحـــــداثٌ جِـــســـــامٌ
ولا ظـلـم الأعـــــــادي عن هـواهـا
وهبتَ لـهـــا حـــيـــاةً واعـــتـــزازًا
وقـــد وهبـــتك تقـــديرًا وجـــاهـا
وفـي ذا اليـــوم تُعلِن حكم شـــورى
به ثوبٌ قـــشـــيبٌ قـــد كـــســـاهـا
وأعطتك الرئـاســـــةَ عن رضــــاءٍ
ولو وهبـتك نفـسًـــا مـــا كـــفـــاها
على عـــرشِ القلوب جلستَ حـــقّـــاً
وحبُّ الشّـــعْب مُلْكُ لا يُضـــاهى
بذا العـــهـــدِ الســـعـــيـــدِ لكم هناءٌ
وتمَّ بـــه لـــبـــلـــدتـــنـــا هـــنـــاهـــا
فـــدمْ واسلمْ لتـــونسَ خـــيـــرَ كـــهفٍ
لتُــعلي بندَ مـــجـــدٍ في ســـمـــاها
وهـذا الشـــــعـبُ مـــدَّ لكم يمينًا
بإخـــــلاصٍ وشكرٍ قـــــد تَناهى

****

استنهاض وفداء

سكن الليل ولم يبقَ لأيٍ من مـــســـيـــرْ
وأنا قـد قـمت قـد أيقظني صـوت الضـمـيـر
أينام الليل من قـــد داســـه جند حـــقـــيـر؟
لا أهاب الموت مـــا دام لإرضـــاء الضـمـيـر

لا وربِّ الـعـــــــدل لا يـحـلـو لأيٍّ أن ينـامْ

ويرى «بنزرت» عـجَّت بضـحـايا وحطام
صـيَّروها مـرتعًـا للبـغي والموت الزؤام
(نفسِ) لا تحـيـا على ذلٍّ وعـيني لن تنام

يقظة أخـتـاه هبي فـضـيـاء الفـجـر لاحْ
هات لي مـا عندك من مـال وثوب وسـلاح
وسـأمـضي بدمي أكـتب أسـرار النجاح
فـالدم المهْـراق يا أخـتـاه إكـسـيـر الجراح

يا صـبـاح الخيـر أمّي عِمْ صـبـاحـا يا أبي
ها أنا أمـضي لأقـضي نحـو أرضي واجـبي
أدفع الخـصـم وأُقـصـي عن بلادي الأجنبي
وتلبّي الأخت مـا قـد شـئـتـمـا من طلب

يا أبي إني سـأمـضي يا أبي لست أعـودْ
بدمي أفـدي ترابًا ضم أشـلاء الجـدود

□□□

خديوي محمد عمر

١٣٥٠ - ١٤١٧هـ
١٩٣١ - ١٩٩٦م

- خديوي محمد عمر محمود.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش متنقلاً بين قرى ومدن محافظة قنا.
- حصل على الابتدائية سنة ١٩٤٢، ثم التحق (بمعلمين) قنا وحصل على شهادتها سنة ١٩٤٧.
- عمل بالتدريس وظل يتنقل بين مدارس قنا حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩١م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «عبرة الشرق على فلسطين» نشرت بمجلة «مصر العليا» سنة ١٩٤٥م، وقصيدة «مرثية طلبة المعلمين بقنا» - مجلة مصر العليا - سنة ١٩٤٦.

- تتبدى في شعره قدرة وتمكن في اللغة واطلاع على شعر سابقيه واستفادة منهم، وفي شعره نفس حكمي وعقلاني واضح مع تمكن من عروض الخليل بن أحمد، ولغته جيدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له إبراهيم خديوي - إسنا ٢٠٠٦.

عَبرة الشرق على فلسطين

بدّلتُ أفـراح نفـسي اليـومَ أحـزانا
والقلبُ أمـسى صـريعَ الهمِّ ولهـانا
مـا بي للذّاتِ أو لهـو الصِّبـا شـغفٌ
هيـهـات تنعَمُ باللَّذات دنيـانا
إني تبـصَّـرتُ في الدنيـا فلم أرَها
إلا سـرابًا فـسـيـحًـا غـرَّ ظمـآنا
لا تُرغـمَنِّي أصـوغ القـول مـبـتـهـجًـا
إني حـزينٌ رأيت الدهـر عـادانا
هذا الفـؤاد الذي حُـمِّلتُـه وَصِبٌ
قـاسـى من الداء والآلام ألـوانا
لا تحـسـبنِّي ذرفت الدمع مـصطنَعًـا
يكفـيك ظلمُ اليـهـودِ اليـومَ برهانا
ظن الطَّغـامُ بأرض القـدس مـوطنَهم
ذلَّ اليـهـود وعـزَّ العُـرب أزمـانا
لا كـان «بلفـور»، لا كـانت سـيـاسـتُـه
يبـغي الظّلومُ لأهل التـيـه أوطانا
أين العـدالة في الميـثـاق أيتُـهـا
تضـحي العـدالة بعـد النصـر طغـيـانا
قل للذين طغـوا في الأرض مـعـذرةً
فـهـمـتمُ العـدلَ تغـريرًا وبهـتـانا
غـشٌّ وتحـطيـمُ آمـالٍ لنا بـرزت
سُـرعـانَ مـا يمَّحي التـضليلُ سُـرعـانا
لقـد بذلنا الدمـا والغـدرُ مـبـدؤُكم
شـتَّـان بين خـصـال الناس شـتَّـانا
أبلغ بني الغـربِ أن النصـرَ يرقـبُنا
قـومٌ عـشـقنا العـلا والمجـدُ يهـوانا
أبلغـهـمُ أن شـمـل الضـاد ملتـئمٌ
أبلغـهـم أن دينَ الحق آخـانا

بكت «فلسطين» من وجـد ألمَّ بـهـا
فـهزَّ ذاك البكا أطواد «لبنانا»
راعَ «الحجازَ» بُكاها و«العراقُ» غَلى
غيظًا، وسال «بسوريا» الدمعُ طوفانا
باتت قرى «النيل» في همٍّ وفي جـزَعٍ
لما رأت بربوع «الشام» نيرانا
بني العروبة إنا جندكم فمُروا
يا ويلَ من بديار القدس عادانا
الغربُ يسعى حثيثًا في مطالبه
ويلاهُ إن ظل هذا الشرقُ وَسْنانا
يا فتيةَ الشرق يكفي الشرق مسكنةً
ذاق العذاب وسيمَ الخسفَ ألوانا
ماذا فعلتم وهذا الظلم يرهقنا؟
والدهر رقَّ لتلك الحال وجدانا
بني العروبة هبّوا من سُباتكمُ
شُدُّوا الوَثاق وردُّوا الكيد عُدوانا
بني العروبةِ صونوا ماء وجهكمُ
دَمُ الشباب يَرُدُّ الخصمَ خسرانا
صفُّوا الكتائب نحو النور وانتعشوا
واسعَوْا سراعًا إلى تدعيم مثوانا
هُبُّوا خفافًا فبعد اليوم غايتُنا
إمّا الفناءُ وإمّا رَفْعُنا شانا

****

مرثية طلبة المعلمين بقنا

في رثاء أمين عثمان

(كذا فليجلَّ الخطب وليفدحِ الأمرُ
فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها عُذرُ)
بدا الكون في ثوب الظلام مدثَّرًا
هوى الكوكبُ الوضّاءُ واحتجبَ البدر
غدا النيل من فدْح المصاب مردِّدًا
أأَوْدَى «أمينٌ» إن طعم الردى مُرّ
حرامٌ على عينٍ تَضِنُّ بدمعها
وعارٌ عليها بعد أن أشكل الأمر
عفاءً على نُبل العواطف والنُّهى
بفعلةِ مجنونٍ ذوى غصنُها النَّضْر
ومهلاً إذا رمتَ الرحيلَ «أمينَنا»
ورفقًا بآمال الكنانة يا قبر
بلادي لقد خَرَّ «الأمين» مجندلاً
فريعتْ نجومُ الأفق وانفطرَ الصخر
تردّى بساحاتِ الفضيلة فاكتوتْ
أسىً ورثاه البِرُّ والنبلُ والخير
لقد صار في جوف التراب مكانهُ
ولكنْ بحبّات القلوب له ذِكْر
لئن مات مقتولاً فما مات فضله
مآثره طول الزمان لها نشْر
فنم يا شهيد الحق نومةَ وادعٍ
وفي ذروة العلياء شيِّدَ لكم قصر
بلادي لَكَمْ أودى بك المخلصون فاشـ
ـهدي كم بنى الشيطان كم سَوَّلَ الشَّرّ
لقد ثَكلَ الشعبُ الجريحُ وحيدهُ
«أمينًا» ويوم الفقد قد رُوِّعَتْ مصر
ألا أيها الجاني قذفت رصاصةً
أطارت صواب الشعب فاندثر الصبر
حنانَيْك ربِّي بالكنانة إنها
يُعاني بنوها محنةً دونها الحشر
فيا «مصرُ» صبرًا إن دهتك فجيعةٌ
فإن ظلام العسر يهتكُه اليسر
ألا يا عروس النيلِ والشرقِ هذه
حوادثُ إزهاقٍ لها يسخر الدهر
وصبرًا، فليسوا من بنيك أسافلٌ
قلوبهمُ حقدٌ ودِيْدنُهم غدر
براءٌ هي الأهرام من كل خائنٍ
فما الغدر إلا باطلٌ أو هو الكُفر
فِدا المجدِ منا كلُّ نفسٍ شعارُها
دمي يخضبُ الأحقاب أو يذعنُ النسر
فِدا الوطن السّامي يهبُّ جبانُنا
شجاعًا، ومن أرواحنا يُنسَجُ الفخر

لحـــريَّةِ النيل العظيم دمـــاؤُنا
فـدًا، وعلى أجسـادنا يُعـقـد النصـر
لك اللـه يا «نحّـاس» يومَ وفـاته
وقـد كنت مـرمى سـهـمِـهم فلك الأجـر
ولسـتَ الـذي يُـوهـي البـلاءُ جَنانَهُ
وبعض سـجـاياك الشّـجـاعـة والصبـر
عــزاءً لمصــرِ إذ تهـدَّم صـرحُـهـا
(كـذا فليـجلَّ الخطب وليـفـدحِ الأمـر)

□□□

خسروي الكرمانشاهي

١٢٦٦ - ١٣٣٨هـ
١٨٤٩ - ١٩١٩م

- محمد باقر ميرزا بن محمد رحيم ميرزا بن محمد علي ميرزا دولتشاه.
- ولد في مدينة كرمانشاه (إيران)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في إيران.
- تلقى دراسات حرة في العلوم الإسلامية والأدبين العربي والفارسي.
- كان عضو أول جمعية محلية في كرمانشاه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بالعربية بعنوان: «ديوان خسروي» - ١٩٢٦، قدم له رشيد ياسمي، وله شعر نظمه باللغة الفارسية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة روايات منها: «شمس وطغرا - ماري ونيسي - طغرل وهماي»، وترجم إلى الفارسية كتابين هما: «عذراء قريش لجرجي زيدان - والهيئة والإسلام للشهرستاني»، وله عدة مؤلفات منها: ديباي خسروي - ترجمة لـ ٢٢٠ شاعرًا عربيًا جاهليًا ومخضرمًا وإسلاميًا، ورسالة في شرح العلل العروضية، وتذكرة في إقبال نامه.

- المتاح من شعره قصيدتان، نظمهما باللغة العربية على الموزون المقفى، بدأهما بالمقدمات التقليدية، مدح فيهما أديب الممالك، وشعره بالعربية متأثر بالتشبيهات والاستعارات الشائعة في الشعر الفارسي وبفن البديع وبخاصة التجنيس، غير أننا لا نعدم تأثير الشعر الجاهلي فيه، مما يدل على حسن إدراكه لتراث الشعر العربي مع نزوع إلى التفلسف. على الرغم من تمكنه من بناء القصيدة العمودية ووعيه بفنون العروض، فشعره لا يخلو من ضعف، وفي المجمل، يتسم شعره ببساطة التراكيب، وسلاسة اللغة، وقلة المعاني، أما خياله فجزئي محدود.

مصادر الدراسة:

١ - صديق صفي زاده بارسي كويان كرد (جـ٢) - تهران - جايخانه حيدي ١٩٨٨.
٢ - عبدالحميد حير سجادي: شاعران كردياس كوي (جـ١) - تهران - نشر إحسان ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
٣ - محمد باقر برقعي: شحنوران نامي معاصر إيران (جـ٢) - قم - نشر خرم ١٩٩٥.
٤ - محمد علي مصاحبي نائيني: مدينة الأدب - تهران - مركز إسناد مجلس شوراي إسلامي ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

من قصيدة: أأسأل رَسْمَ دارِكِ؟

أأســألُ رسمَ دارِكِ يا ســعــادُ؟
أدارٌ لا أنـيـسَ بـهـا تـنـادوا؟
عــفـا آثارهـا كُـلاً سنينًا
بنَوْءِ الشـولةِ الغـيمُ الرّعـاد
ولم يَبْقَ لعـصـفِ العـاصـفـاتِ
بـأكـنـافِ الأثـافـيِّ الـرمـاد
وفـيـهـا بالمسـاء يصِلُّ صِلٌّ
تخـالُ بأنْ يصـرُّ بهـا الجـراد
وعـهـدي من ديارك بالخـيـام
لهـا فـي القـلب أوتادٌ شِـداد
وفـيـهـا منك أترابٌ مِـلاحٌ
لهنَّ بما أمـرتِ به انقـيـاد
نجـومٌ زاهـراتٌ أنتِ فـيـهـا
كـبـدرٍ نورُ وجـهِك يُسـتـزاد
مـتى لاحظْتِني جـاوزتُ عنهـا
تقـول لهنَّ مَنْ هـذا الجـمـاد
ظعنْتُ بغـفلةٍ عن سـاكنيـهـا
ومـا ودَّعتُ مَنْ مـعكم يُقـاد
بدَتْ تلك الخـيـامُ بذات عِـرْقٍ
سـقـاهـا الوَبْلُ أو طَلٌّ يُجـاد
وفـي أرجـائهـا أبدًا أنـينٌ
لقلبـي الدهـرَ ليس له نفـاد
وتحـرسُـهـا إلى الإصبـاح أُسْدٌ
مـخـالبُـهـا مُـحـدَّدةٌ حِـداد

لهم غـــابٌ وقَــصْــبـــاه الرمـــاحُ
لـهـم جِــيــــدٌ قـــلائدُها النِّجـــاد
عـــــيــــــونُ الـنجم يمكـن أن تـنامَ
وعـــيـني ليس يـألـفُـــهـــا الـرُّقـــاد
وجُـــــودي بـالـلـقـــــاء بظلٍّ سِــــدْرٍ
إذا مـــا الـليلُ يـغـــشـــاهُ الـســـواد
يـنوحُ ويشـــــتكي طيـــرٌ عليـــــهِ
لإلْفٍ حـــالَ بيـنهــــمـــــا بِـعـــاد
يهـــيِّجُ نوحُـــه أشـــجـــانَ قلبي
يـكونُ بـالوفـــــاء لك الـرشـــــاد
لئن خــــامَـــرْتِ قلبَك (بالـتــجـــافي)
ســــيـنمــــو منك في قلبي وداد
ألا لا تـعــــــجـلي بـالـصــــدِّ إذ لا
يـكون لنا ســـوى الـبين الـبِـــداد

****

روضة علم

دمُ القلبِ بعـد الدمعِ يُسكَبُ من عــيـني
وتحـسـبُـه اليـاقـوتَ يجـري بسِـمْطَيْنِ
بجـسـمي وروحي أجـحفَ الداءُ والهـوى
أيُدرَكُ طِيبُ العــيش بعـــدُ لهـــاتَيْن
مـــــرضتُ ولم أبرأْ، سكرْتُ ولم أُفِقْ
وأُحــرقَ كـــدسي من تتـــابُعِ برقـــيْن
سـوى العـشقِ لم يُبقِ الهوى من معـالمي
فــيظلمُ فــينا من يُشـيـــرُ بإثنين
وفي الدار لا يبـقى سـوى العـشقِ ساكنًا
إذا ارتفــعَتْ نفسُ العــشـيقِ من البَـيْن
جــفـــاؤُك أَلْـجــاني بأن أكـتمَ الـهـوى
وأحلفُ من خـوفِ الشـمــاتةِ بالمَـيْن
جــــعلتُ عليك الدَّيْنَ بالغـــد قُـــبلةً
وطيـــفُكَ يـأبى بـالمســـاء من الدَّيْن
ســألتُ شـفـاءَ السُّـقم من رَشْفِ ثغـرِها
وحــوَّلَتْـــهـــا عــمْـدًا بعــقـرب صُـدغين
وكـــان سُلوِّي الحـــزنَ قـــبلُ بصـــادقٍ
فـــأبعـــدَ فـــينا الدهرُ بعـــدُ كـــقُطبين
وروضــــةُ علمٍ لا تبـــيـــدُ ثمـــارُها
ولو إجـــتَنَتْ منهـــا البــريّةُ دهْرَين
ومـــخــــزنُ علمٍ والفـــخـــار وســـؤددٍ
وأخـــزن كـــلاً من وراثة ثِقْلين
طوى علمَـــــه وادٍ تحـــرَّمَ قُـــربُه
لمن صــار فـيـه الجـهلُ والعُـجْبُ نعلَيْن
تـردَّى رداءً مــن مـنـاقـب جَـــــدِّه
تحقُّ لـه فـــخـــرًا بصـــاحب بُردَيْن
له نظرٌ لو كـــان كـــالشَّـــعـــر نكتـةً
من العلم في لمح يشقُّ بنصـــفَـــيْن
أمـــيـــريَ أيمُ اللهِ فـــزْتَ بوصلةٍ
ولم يَكُ صَــرْفُ الدهـر يُعلن بالبين
ســئـمتُ من الدنيـا لطولِ فـــراقكم
هل الوصلُ إلا أن يُعـــاد بخُـــفَّـــيْن
وإذ تُقـسم الخـيـراتُ من مقـسمِ القَـضا
يكونُ من الأقـــداحِ حظُّكَ ســـهـــمَــيْن

□□□

خضر إبراهيم الخطيب

١٣٤٨ - ١٤١٥هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٤م

● خضر إبراهيم بن أحمد الخطيب.
● ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي فيها.
● عاش في لبنان وسورية.
● تعلم مبادئ اللغة العربية وقواعدها على يد علماء بلده، وكان يتلقى بعض العلوم في بيت الشيخ يونس، وخالط العلماء: عبدالكريم محمد وعبدالكريم عمران وعبدالكريم سعد.
● عمل معلمًا إلى جانب اشتغاله بالخطابة في الجامع.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة موزعة بين أصدقائه.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات في التوحيد والفقه - مخطوطة.

● ما أتيح من شعره قصيدتا رثاء في عالمين من فقهاء عصره، يسير شعره على النهج الخليلي، ما وصلنا منه يكشف عن شاعر رثاء، أكثر من رثاء أعلام بلده ورموزه الدينية، خاصة عبدالكريم عمران في حفل تأبينه، مع ميل إلى التكرار والمباشرة في بعض الأحيان، يعنى بالاستهلال ويختم بالدعاء للمرثي. ينم شعره على روح متمسكة بالأخلاق والقيم العليا داعية إليها.

مصادر الدراسة:

١ - كراس حفل تابين عبدالكريم عمران - مطبعة الفيحاء - طرابلس ١٩٤٥.

٢ - زيارة قام بها الباحث هيثم يوسف إلى مكتبة أحمد علي حسن - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٥.

العروة الوثقى

نجم السمـــاء توارى في أعـــاليـــهِ
والأفْقُ يُظلِم إن غـــابت دراريهِ

عصرُ السَّلامة لا حسنًا لمطلعه
وكلُّ برقٍ يجافيه تلاليه

اللهُ أكبرُ عنه اليومَ مرتحلٌ
عبدُالكريم الذي دقَّت معانيه

الله أكبرُ عريفُ النفوس ثوى
ومنبرُ الهدْي قد دُكّت مبانيه

الله أكبر طودٌ قد هوى فهوت
آمال شعبٍ عظيمٍ في مهاويه

الله أكبر بحرُ العلم قد نضبت
مياهه فاشتكى م الحَرّ شاطيه

الله أكبر بدر التِّمِّ منخسفٌ
حالَ الكمال فغشّتنا دياجيه

الله أكبر صرح المجد منهدمٌ
فانهار في هدمه للمجد ساميه

الله أكبر وقع الخطب صاعقةٌ
دكّتْ من الشعب قاصيه ودانيه

أو نفخةُ الصور منها نفسه صُعقت
صرعى وحشرًا غدا فيه تنائيه

كلُّ النفوس لعمري أصبحت أبدًا
ثكلى تعاني الذي نحن نعانيه

كلُّ القلوب حزانى تشتكي ألمًا
ولو يُفدّى بها راحت تفاديه

كلُّ الهناء عناءٌ منذ رحلته
كل السرور سرى مع سير داعيه

كلُّ الحبور ثبورٌ عندما ظعنت
جنوده ونأى عن عين رائيه

كلُّ الفصاحة خَرسى بعد منطقه
تنعى التلاوةُ مولاها وتبكيه

كل النباهة بلهاء أصبحت ولذا الـ
ألغاز حافظةٌ ذكرى معاليه

كلُّ البلاغة أضحت بالورى عَرَضًا
مذ بان جوهرُها اللألاء ماضيه

يا رأسَ مالٍ فقدناه على عجَلٍ
فكان فقدانه الخسرانَ باديه

كم حرّك الساكن القلبيَّ مضجعه
وسكّن الدمع لا يأتي مجاريه

كم فاخر الشعبُ فيه كم سما كرمًا
لذروة المجد كم زلّت أعاديه

كم حلَّ رمزًا وكم أوهت عزيمته
عزائمَ الجهل والرّحمنُ كاليه

أسُّ الشريعةِ عزٌّ للنفوس كذا
بدرٌ إذا ما ظلامٌ حلَّ ناديه

له المقام لدى أسمى محاضرةٍ
له الكلام إلى أقصى مجاريه

له كرامةُ موسى إذ عصاه بدت
للسِّحر تلقف معنىً فيه ما فيه

له وقايةُ ما نار الخليل غدت
بردًا له وسلامًا في أمانيه

تَعوّدَ اللين حتى الموتُ ساومه
ومد تأكّده لبّى مناديه

بركان حزنٍ غدا في الشعب منفجرًا
فعاث في بارد الأكباد حاميه

زاغت له منه أبصارٌ وأفئدةٌ
صابت حناجرها مذ جاء ناعيه

لِمْ لَمْ أذبْ كمدًا لِمْ لَمْ أمت حرقًا
عليه لِمْ لَمْ أكن للدمع دامِيه؟
ماءُ الحياة لهذا الشّعب موردُهُ
بُشْراه من مائه السلسال ساقيه
شمسُ المعارف وضّاح الحقائق مصـ
ـباحُ الرشاد وسيف الحقِّ ماضيه
للشعر إذ ما انبرى طوعًا له سجدتْ
كلُّ الشعور تُحيّيه تناجيه
يفترُّ مَنطِقُه في النظم عن دُرَرٍ
ونثره من حلال السّحر كافيه
مرتّلُ الذكر في الأسحار تلبيةً
وقائمُ الليل فلتشهدْ لياليه

****

المثل الأعلى

خطبٌ ألمّ بهذا الشعب قاطبةً
فليبكهِ القلبُ ولتندبهُ عيناه
كأنما الشّعبُ بيتٌ عند رحلته
والأهل نفس تزيد الحزن أواهُ
ما نحن بعدكَ يا قطبَ المعارف في
هذي الحياة نلاقي ما فقدناه
وا حسرةً لفؤاد الشّعب داميةً
ونكبةً نزلت فانهار مبناه
تَحطّم الأمل المنشود وانهدم الرْ
ركنُ المَشيد فضلّ السهم مرماه
ما هزَّ قبلك هذا الشّعبَ مرتحلٌ
وأيقظ الحزن في أقصى زواياه
ولا تقاربتِ الآراء من قِدمٍ
على التباين يومًا قبل مثواه
قِفْ سائلِ الفَلَكَ الدّوار عن رجلٍ
كان المرجّى لدينا كيف أجراه
عن مُعرب المشكلات الغُمض عن بطلٍ
عمّن يصيب ولا في الرأي أشباه
عن شاعرٍ يملأ الأسماعَ مصدره
ويرسل السِّحرَ منه عذبُ معناه
عن آية المنطق المعلول منهلُه
فالحمدُ في طعمه والرشْد مخباه
عن منتهى القصد للقصّاد عن حِكَمٍ
ما يومُ خلٍّ ردى إلا وأرداه
في النبل والفضل والإصلاح منفردٌ
والعزم والحزم من أدنى مزاياه
في كلِّ فنٍّ هو الفيّاض ظاهرُه
وعابدٌ ومُناجٍ في خفاياه
الكاملُ الخَلْقِ، والخُلْقُ العَظيم له
من الفضائل ما يرضى به الله
ذو المبدأ المثل الأعلى له شهدتْ
كل الأماثل في حسنى سجاياه
فالصالحاتُ البواقي بالخلود له
وفَيْنَ عهدًا وحسنُ الذكر أحياه
«عبدُالكريم» فلا تُحْصى مناقبه
ولا يُحدّ فقلْ فردٌ بعلياه
لبّى الكريمَ على طوعٍ فأصبح في
دار السّلام وربُّ العرش أقراه
عبدَالكريم تركتَ الناس في حُرَقٍ
عليك والدمعُ منهم جفَّ مجراه
كيف السبيلُ إلى صبرٍ وأنفسنا
من التألم تهوى الموت تهواه
أسررتَ مذ سرتَ أكبادًا عهدت بها
حبًّا وثيقًا وأنت الواحد الشاه
ما زلتُ أبكيك ما عهدي يذكّرني
عهدًا رعاني وبتّ اليومَ أرعاه
أعاضكَ الله في الفردوس منزلةً
وكلُّ بَرٍّ كريمٍ عند مولاه
وأسعدَ العترةَ الأطهار عترتَكم
ومن يلوذ بهم من طاب مأتاه
تمَّ السلام بجنّاتٍ أمنت بها
يلقاك يا طيّبَ الذكرى وتلقاه

واللهُ خيرُ كفيل عند حاجتنا
لدى رضاك إذا أنعمت والله

□□□

خضر الطائي
١٣٢٥ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٩م

- خضر بن عباس بن ضاحي بن عقاب الطائي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- شاعر ومصنف ومحقق.
- ولد في منطقة الكرخ ببغداد، ترك الدراسة الابتدائية والتحق بالدراسة الدينية حتى تخرج في الشعبة العالية في جامعة آل البيت عام ١٩٢٩.
- من أساتذته عبدالوهاب النائب، ونجم الدين الواعظ، وقاسم القيسي، وحسن العقيدي.
- عين مدرسًا بمدينة البصرة، فأمضى سنة دراسية واستقال. ثم عين عام ١٩٣٢ معلمًا في مدارس الرمادي حتى (١٩٤١) حيث نقل إلى مدارس بغداد، واستمر في مهنة المعلم حتى أحال نفسه إلى التقاعد (١٩٦٦).
- نال الجائزة الأولى في مباراة شعرية أقامها نادي الجزيرة بالموصل (١٩٤٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مصادر الدراسة، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث مسرحيات شعرية هي: «قيس ولبنى» - مطبعة بغداد - بغداد ١٩٣٤ (في ١٣٠ صفحة)، و«أصحاب الكهف والرقيم» - مطبعة دار التضامن للطباعة والنشر - بغداد ١٩٦١ (قدم لها الشاعر - وهي في ١٣٧ صفحة)، و«سيف بن ذي يزن» - مخطوطة، وله ديوان العرجي: تحقيق وشرح (بالاشتراك) - الشركة الإسلامية للطباعة - بغداد ١٩٥٦، و أبو تمام: (فيه نقد لآراء طه حسين وعمر فرّوخ) - مطبوعات وزارة الإرشاد - بغداد ١٩٦٦.

- شعر يحاول أن يكون سجلاً لأحداث عصره - على عادة شعراء النصف الأول من القرن العشرين - سواء في العراق أو في الوطن العربي أو العالم، وهكذا أخذ «الوصف» مداه حتى فيما يعد من شعر الوطنية أو القضية الاجتماعية، وفي هذا الشعر تبدو الآثار التراثية - بعد الوزن والقافية - في الألفاظ، والصور المجازية والإشارات التضمينية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - خلف شوقي الداودي: ذكرى سعد زغلول في العراق - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٢٧.

٤ - غازي عبدالحميد الكنين: شعراء العراق المعاصرون - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمود العبطة: شعر وتغريد (جمع) - مطبعة الحرية - بغداد ١٩٦٨.

٧ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

روعة الشعر

ابتغِ النجمَ للخلود مكانا
واجعلِ الفنَّ سلَّمًا والبَيانا

وتأمَّلْ زهرَ الطبيعةِ في رَبْـ
ـوَتِها تلقَ روعةً.. وافتِنانا

كوَّنَتْه يدُ الربيع منَ الفَنْـ
ـنِ ومِنْ سحرِه البليغ... فكانا

كلما طافتِ العيونُ عليه
شاهدتْ فيه منظرًا فتّانا

يتهادى على الزمان ويزهو
في نواحي الحياة آنًا... فآنا

هِبةٌ من مواهب اللهِ جاءتْ
لتُغذِّي العقول والوجدانا

ملأتْ ساحةَ البسيطةِ تِبْرًا
ولُجَينًا ولؤلؤًا... وجُمانا

فربَتْ مثلَ جنةِ الخلْد في الزَّهْـ
ـوِ، وأحيتْ بروحها الأذهانا

نسج الفنُّ جانبيها ووَشّا
ها فرفَّتْ خمائلاً وجِنانا

طاف فيها براحتيه ابتداعًا
فأقامت لشكره مهرجانا
فالتمسْ في نسيمها روعةَ الشِّعْـ
ـرِ وحُسنَ الخيال والألحانا
وكنِ البلبل الذي إن تغنّى
سحَرَ الكونَ صوتُه والزمانا
و تلقَّ المعانيَ الغُرَّ منها
تَلْقَ أبكارَهُنَّ فيها حسانا
يا لسانًا جرى البيانُ عليه
لا عدمناكَ في البيان لسانا
جئتَ تُحْيي من سحر هاروتَ روحًا
مانحًا كلَّ شاعرٍ شيطانا
فنزلت البيانَ يا بلبلَ الشِّعْـ
ـرِ كما ينزل الهزارُ البانا
كلُّ معنًى أغرُّ تأتلق الأفـ
ـكارُ فيه بلاغةً.... وبيانا
تتجلَّى فيه العواطف أحيا
نًا وتبدو فيه النُّهى أحيانا
قد صفا كالرحيقِ أو هو أصفى
منه لألاءةً وأشهى دِنانا
رقَّ حتى غدا كطرفِ مُحبٍّ
بات يرعى طيفَ الرضا وَسْنانا
القوافي أجفانُه والمعاني الـ
ـغُرُّ، كالطَّيفِ ينزل الأجفانا
إنَّ في جِلَّقٍ لنا عندليبًا
كلَّ حين يردِّدُ... الألحانا
حرَّكتْهُ بسحرها حين ألفى
«بَرَداها» مُصَفِّقًا نشوانا
سائلا كاللُّجَيْنِ والشمسُ ألقتْ
فوقَه من شُعاعها عِقْيانا
فرأى في ضِفافِه جنةَ الخُلْـ
ـدِ، فغنَّى فبوَّأتْهُ... الجِنانا

****

نوح الحمام

أُقيمتْ عليكم في الصدورِ الكواتمِ
مآتمُ لا تنفكُّ إثْرَ مآتمِ!
تجلَّدَ فيها القلبُ خشيةَ شامتٍ
بلوعتِه في الحزن، أو خوفِ ناقمِ
فإن يمنعونا في الأسى صوتَ منبرٍ
فلن يمنعوا سيلَ الدموعِ السَّواجِمِ
وكيف عزاءُ القلب وهو مكابدٌ
مُصابًا رماهُ بالقروحِ الكَوالمِ؟
إذا اشتدَّ حَرُّ الوجد في جنباتِه
شفاهُ بدمعٍ يُطفِئُ الوجدَ ساجمِ
فمِن حَزَنٍ نبدي مَحاجِرَ بائحٍ
ومِن حذرٍ نبدي تجلُّدَ كاتمِ
شَرِقْنا بمنهلِّ الدموعِ لنكبةٍ
تنوح بها الأيامُ نوحَ الحمائمِ
تجرَّأ فيها الخائنون فأنفذُوا
سهامَهُمُ في المخلصين الأكارمِ
صلاحٌ ومحمودٌ وفهمي ويونسٌ
شبابٌ تسامَى للعُلا والمكارمِ
وما نقموا منهم سوى أن دينَهم
دعاهُم إلى حرب العدوِّ المهاجمِ
أيرجون منا أن ننامَ على القذى؟
وأن نتغاضى دون رغْمِ المراغمِ؟
عفاءٌ على الدنيا إذا لم نَسُدْ بها
وأيامُنا مشهورةٌ في الملاحمِ!

*****

ألا يا بُغاةَ الشرِّ ما ضرَّ لو مشتْ
سياستُكم في غير طُرْقِ المآثمِ؟
قتلتم حُماةَ الدين والعِرْضِ والحمى
وقيَّدتُمُ أنصارَهم بالأداهِمِ

فـتَـحـتُم بهـاتيك (المشـانق) فـتنةً
تعـود عليكم بالخطوبِ الجـسـائم
وقـد خُـيِّـروا بالذلِّ أن يتَّـقـوا الردى
فلم يرتضـوا إلا سـبـيلَ الضـراغم
إذا شـيَّـد الأحـرارُ بالدمِ مـجـدَهم
فـذلك مـجـدٌ خـالدٌ في العـوالم

✲✲✲✲✲

أشَـرَّ شـعـوبِ الأرض في الأرض خِسـةً
لقـد آنَ أن تلقـوا جـزاءَ الجـرائم
ظننتم بأنّا بعـد نقْضِ عـهـودِكم
سـلامٌ، وأنّا أمّـةٌ لم تُسـالم
سـيـذكـركم تاريخُكم وهـو مطرقٌ
و يذكُـرُنا في الفـاتحين الأعـاظم
ولا بـدَّ من يوم أغـرَّ مُـحـجَّلٍ
تلاقـون فـيـه ثائرًا غـيـرَ راحم
ترَونَ له في الروع غـضْـبَـةَ حـاقـدٍ
وبطشـةَ مـوتورٍ وضـربةَ ناقم
تعـيـثـون في الأرض الفـسـادَ سـفـاهةً
وهـا أنتـمُ بُؤْتم بشَـرِّ الخـواتم

□□□

خضر الفضل

١٣٤٥ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٧م

- خضر بن عباس الفضل البصري.
- ولد في مدينة البصرة وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- درس على أبيه مبادئ اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب، ثم دخل مدرسة البصرة الابتدائية للبنين من (١٩٣٦ ولغاية ١٩٤١م)، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية البصرة للبنين (١٩٤٧)، وتابع دراسته حتى تخرج في كلية الآداب والعلوم في بغداد (١٩٥١).
- عمل مدرسًا للغة العربية وآدابها في مدارس محافظة البصرة من (١٩٥٢ ولغاية ١٩٨٣) حيث أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى عائلته في البصرة بعنوان «سياط».

- في شعره جانبٌ تأملي، ولغته جيدة، تميل إلى الرمز، وفيها نزعة تأملية واضحة. كتب القصيدة العمودية ونوَّع في بعض قوافي القصيدة الواحدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الأدبية في البصرة - مطبعة حداد - (ط١) - البصرة ١٩٧٣.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف -(ط١) - النجف ١٩٤٥.

عالمان

عـالَـمـانِ اسـتـيـقظا في ظلمـة الأوهام مـثلي
في فِـجـاجِ الألمِ المرِّ وأحـلام التـسلِّي
يشـربان العـمـر كـأسًـا نَتِنًا من إثم جـهلي
ويعـافـان الصَّـدى المخـمـورَ في أفـيـاء ظِلّي
كـانفـلات النور كـالأنوار كـالرُّعب المطلّ
حَـوَّمـا في ليل روحي أبدًا جـهـمَ التـجلّي
واسـتنامـا في سـرابي فنزا في الصـحـو غِلِّي
وتسـمَّـرتُ بصـمـتٍ قـاتلِ اللَّفح كنصل
لا أعي إلا أنينًا خـافـتًـا في غـوْرِ مَـحْل
أنا دنيـا من أمـانٍ في حُطامٍ مـضـمـحلّ
صـرَخاتُ الشكِّ أوهتْ في نضوب العمر عَقلي
عـالمان اسـتـيـقظا، لكنْ على عـصـفٍ وثُكْل
عـالـمُ الوحـدةِ والأحـلام والشـجـوِ المِلّ
وطغى يطفئُ روحي، عـالمٌ سَـهْـمـانُ مـثلي

✲✲✲✲

قيود

مـريضٌ تـهـاوى عليـه الظلام
سـجـوفًـا كـأحـلامـهِ الذاوية

وتصـــــرخ في روحــــه الذكــــريـاتُ
فــــيَطِّرحُ الكونَ في نـاحــــيــــه

✲✲✲✲✲

وعــــاد صِبــــبـــاهُ، يَغــيضُ سناهُ
ويخـــبـــو، على حلمــه المقـــفــرِ
ترامى عليــه خــيــالُ الحــبـيبِ
هنـاك على رهبـــةِ الأعـــصُــــر
فــــيــا للـهــوى الغضِّ يذوي على
أناشــــيــــده الهُـــوجِ والمِزْهَـر
ريـاحٌ، بُـكًـا ونـواحٌ، ومــــــــاتَ
صـــبـــاحٌ، على ليلِه الأغــبـــر

✲✲✲✲✲

ومـــاع شــعـــاعُ الضـيــاء المريع
فـــيـــا هَوْله في رحـــاب الضـــلالْ
تُخـــادعـــه ضـــحِكاتُ الســـرابِ
فـــينسـاب في لهَــوات المَـــلال
وهذي الشــمـــوع، تُسـيل الدموعَ
ولا من رجـــوعٍ، إلى الأخـــضـــر

✲✲✲✲✲

أأُمَّـــاه واخـــتنقَتْ دمـــعـــتـــان
بعـــينيــه تســتَنْديان الصــبـــاحْ
وكم من قــــيــــودٍ، وكم من رعـــود
تهــزّ وتضــحك في مــضــمــري

✲✲✲✲✲

وقـــافلةٍ في ركـــاب الزمــــان
تُعــربدُ أجــراسُــهـــا في دمـــهْ
وينجـــاب عنه ثُغـــاء القطيع
ليـــقـــذفـــه الوهم في مُظلِمِـــه
صـــريعَ الرجـــاءْ
وظلُّ الشـــتـــاءْ
دؤوبُ الـثُّـــــواءْ
ينوِّح في مِـــحْـــجَـــري

✱✱✱✱

الرسول المنقذ

في خِـضَمِّ الأقـداسِ سِـرٌّ مـغَـيَّبْ
جنَّبَـــتـــه الظنون عن كلِّ مـــأرَبْ
في الخـضـمِّ الطَّامي إذا جـالتِ الفُلْـ
ـكُ ومـاج الشـعـاع في الماء يُسكب
وتعـــالى ســرٌّ من الموج يُحـدَى
أبدًا في مـســامع الطهُــر يَنصَب
هو في عـالم الميـامينِ مــعــرا
جُ السّنا والهـــدى وأبلجُ مطلب
في سناه الشــهيّ مــســرحُ أحـلا
م الحَـيارى إذا دجـا كلُّ غَـيْـهب
وبمحــرابه العَـفـيـرِ صـلاةُ الـ
ـعبد في سـبْـحـةٍ إلى عـالم الربِّ
تســتــحمُّ القلوبُ في لجِـه الهـا
دي وتهـــفــو إلى رُؤاه وتطرَب
وإذا جـالت الخطيـئــة فــيــه
فــهـو يجـتـاحُـهـا ويسمـو ويغلِب
نزغـاتُ الشـيطان بعـثـرهـا ليـ
ـلاً دَجِـيّـاً في مـذبح الحق تغـرُب
أيهـا السـرُّ من لدنْك فــهبْ لي
نغـبـةً، نغـبـةَ الرضـيع المعـذَّب
إيه رُحـــمـــاك أنت أنت منانا
وسنا فــجــرِنا الذي نتــرقَّب

□□□

خضر القزويني

١٣٢٤ - ١٣٥٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٣٨م

- خضر بن علي بن محمد الحسيني القزويني.
- ولد في مدينة النجف، وفيها عاش، وفي ثراها كانت رقدته.
- عاش في العراق.
- شاعر وخطيب ينتسب إلى أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء الأعلام.
- جمع بين جمال الصوت، وجمال الصورة، وأدب النفس.

● أصيب بذات الرئة فأقعده المرض في داره، ورحل وهو في أوج عطائه، وقد ورث أحد ابنيه (ياس خضر) جمال صوته، وهو مطرب بالإذاعة العراقية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد أثبتها كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، نقّحه المترجم له وكتبه بخطه، وهو عند ابن عمه ياسين طاهر القزويني.

● شعره متنوع الأغراض، يجاري أساليب القدماء، وقد تطرق إليه النثرية، كتب في المديح، وفي الغزل بأنواعه، وفي الخمر، وفي الرثاء، كما نظم القصيد، والموشح. عبارته طلية، وإن مازجتها النثرية أحياناً، وقوافيه طيعة، وإيقاعاته متجاوبة. وفي عباراته أو إشاراته أو صوره ما يستدعي المأثور من الشعر القديم .

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - (جـ١) مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٣) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

قرِّب الكأس

قـرِّبِ الكأس من فـمي فـالحُـمـيّـا
من فم الخَـوْدِ تبـعـث الميْتَ حـيّـا
كـيف لا تشـتـهـيـه نفـسي وإن الشْـ
ـشَـيخَ لو مـسَّـه لعـاد صـبـيّـا
ولوَ انَّ الضـعـيفَ يسـمـع يومـاً
باسـمِـه صـار حين ذاك قـويّا
لو يـراهـا الـتـقيُّ تسطعُ مـثل الشْـ
ـشَمْسِ في راحـتَـيْك أمـسى شـقـيّـا
و ذَوُو الـدَّيْـرِ لـو رأوه لأهـوَوا
لاسـمـه سُـجَّـدًا ضـحًى وعـشـيّـا
فـهلمِّي به وقُـولي لـه اشـربْـ
ـهُ مـزيجـاً من ريق ثغْـري نقـيّـا
واضـربي الـعـودَ بين رَنْـدٍ وآسٍ
واقـرئي من صـحـيـفـة الشـعـر شـيّـا
ودَعِـيني مـا بين كـأسٍ و عُـودٍ
ونشـيـدٍ أرى الوجـودَ جليّـا
واعْيَ كـيف أصـبـح الحبُّ لـغـزًا
غـامـضـاً، والجـمـالُ سـرّاً خـفـيّـا
أفـتـدرين كم حليمٍ خـبـيـرٍ
ضلَّ في حـسنكِ الصِّـراطَ السـويّا
و فـقـيـهٍ صـبـا لكِ وأديبٍ
حـار في وصْـفِك ومـا كـان عـيّـا
قـسـمـاً مـا الجـمـالُ في الكون إلا
صـورةٌ تخطَفُ الشـجـاعَ الكـميّـا
والهـوى خطَّةٌ فـمن حـاد عنهـا
عُـدَّ في شِـرْعـةِ الغـرام غـبـيّـا
فـجـديرٌ بالفـيلسـوف إذا مـا
يحـبسُ الفكرَ عند ذاك مليّـا
ليـرى مـا هـو الهـوى ولماذا
تَخِـذتْه العـشّـاقُ من قـبلُ زيّا

****

ساعة في الحقل

قمْ فـاسقِنيـهـا يا شـقـيقَ القـمـرْ
صـهْـبـاءَ تحت الدوْحِ بين الزهَرْ
وارقصْ كـمـا شـئتَ و غـرِّدْ ولا
تـخشَ سـوى الأمنِ و جُسَّ الوتـر
أمـا ترى الجـوَّ صـحـا حـيث لا
واشٍ يَشي إلا نسـيـم السـحَـر
والـبلـبلُ الـغِـرِّيد فـي لحـنِـه
قـام خطيـبًـا فـوق عـالي الشـجـر
والدوْحُ كـالنشـوان أغـصـانُه
مـاسَتْ وبالتـصـفـيقِ مـاجَ النَّهـر

والروضُ أضحى باسمًا ثغرُهُ
بِشْرًا و جُلُّ الجُلَّنارِ انتثَر
والأرض إذ ذاك غدتْ تزدهي
بالحُسنِ حتى راق منها النظر
كأنها في الزهرِ أفْقُ السَّما
غداةَ في الزهرِ ازْدَهى وازدهر
فيا شقيقَ القمرِ اسْطَعْ لها
شمسًا و دَعْ مَنْ لامَ أو مَنْ عَذَر

****

النديم

طاف النديم علينا بابنةِ الكاسِ
إذْ للعليل سواها لم يكنْ آسي
شعَّتْ كوجنتِهِ فيه غداةَ غدا
يطوفُ فيها و يَسقي خيرَ جُلاَّس
نظيرُها لم يُعتَّقْ في الدِّنانِ ولا
حَسَا حُمَيّاً شَمولاً أختَها حاسي
في روضةٍ لو رأى النعمانُ ما جمعتْ
من الشقيقِ بها والرَّنْدِ والآس
و كلِّ وردٍ بديعِ الشكل مختلفٍ
لوناً ومؤتلفٍ من خير أجناس
لراحَ يقطفُها دون الرياض وقد
غدا لما رَقَّةُ في عصره ناسي
لله من روضةٍ سرُّ الحياة بها
أضحى لما قد زَهَتْ فيه إلى الناس
كأنها جنةُ المأوى و خازنُها
شقيقُ بدر السما ساقي ابنةِ الكاس
رشًا غريرٌ إذا ما هزَّ قامتَه
تُزري برمحٍ شديد الفَتْك ميّاس
وإن رنا نحو مَغْمود الهوى لمضى
خوفًا وأحشاؤه تُصْلى بمِقْباس
حربُ البَسوسِ مع العشاق مثْلَها
فكان بالفتْكِ فيها مثلَ «جَسّاس»
مَلْكٌ ومِنْ ناظريه قاد عسكرَهْ
من فتْكِه قطُّ لم يُدفعْ بأتْراس
أما وعينيه كم صَبٌّ إليه صبا
فقادَهُ وهْو لولا حبُّه عاسي
كسا مُعَنّاه أثوابَ السقام كما
كساه باريهِ حسناً جلَّ مِنْ كاسي
فكان فردًا به في الخَلْق تحسَبُه الْـ
ـعَصْرَ الحديثَ ازدَهى بالحُسن للناس
حيث استطال على الأعْصارِ أجمعِها
فكان عصرًا بديعَ الوضعِ عبّاسي

****

رُحماك بي

رُحماكِ بي يا فتنةَ النُّسّاكِ
فلقد قضيتُ من الجفا، رحماكِ
حتى متى هذا الصدودُ ولم أكنْ
رغم الإبا قلبي أسيرُ هواك
فدعي الوعيدَ وأنْجِزي لي موْعِدي
فلقد وَهَى جَلَدي لطول جفاك
مُنّي عليَّ برشفةٍ تُحيي بها
نفسي فإن حياتَها بلَماك
ما أنت إلا فتنةٌ لأُولي الهوى
وكذاك ربُّك فتنةً سوّاك
فلذاك قد حلَّلْتِ سفْكَ دمي بلا
ذنبٍ بماضي لحظِكِ السفّاك

و منعـــتِني الوصلَ الحـــلالَ فـــمن بِذا

و بِذاك في شـــرْعِ الـهـــوى أفـــتـــاك

أشـــجى الحـــمـــائمَ رقَّـــةً نوحي ومَنْ

قـــد لامَني فـــيك ومـــا أشـــجـــاك

لو أن قلبك قُـــدَّ من صُمِّ الصَّـــفـــا

لألاَنَهُ عَـــتَـــبي فنلتُ صـــفـــاك

كم ذا يقـــاسي في هواكِ من الجـــوى

والوجـــدِ مـــا لم يســـتطعْ مُـــضْناك

□□□

خضر بدُّور

١٣٥٣ - ١٤١٨هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٧م

- خضر بدور.
- ولد في بلدة سلميّة (محافظة حماة - وسط غربي سورية)، وتوفي في مدينة مليانة (الجزائر).
- سوري الأصل والمولد، جزائري الجنسية والمقام - نشأ وشب في سورية، ثم هاجر إلى الجزائر ليستقر بها منذ مطلع الستينيات حتى رحيله.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في سورية، ثم انتقل إلى الجزائر معلمًا، وكان ذلك الانتقال في إطار البعثة التعليمية التي شاركت بها سورية في تعريب التعليم بالجزائر عقب الاستقلال.
- تنقل في مهمته التدريسية بين عدة مدن، لكنه استقر طويلاً بمدينة مليانة قريبًا من الجزائر العاصمة.
- كان عضو رابطة (إبداع) الثقافية الوطنية، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

الإنتاج الشعري:

- له ستة دواوين: «النهر الحزين» - الجزائر ١٩٩١، «عبير الأرجوان» - الجزائر ١٩٩٢، «أزهار الحنين» - مطبعة الكاهنة -« الدويرة» (تيبازة - الجزائر) ١٩٩٣، «طقوس الكتابة بالنار» - مطبعة الكاهنة - الدويرة ١٩٩٤، «أنغام للطفولة» (شعر للأطفال) - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٩٢، «أنغام الطفولة» (جـ ٢) دار الهدى - «عين امليلة» (د. ت).

- تبدو نصوصه الشعرية أنهارًا رومانسية فياضة، غنائية التجربة، عذبة اللغة، صافية الإيقاع، عمودية حينًا، وحرة حينًا آخر، تذوب حنينًا إلى مناهل الطفولة ومرابع الأحباب، كثير اللهج بالفضاء الطبيعي الآسر ريفًا كان أو مدينة، مسكونة بروح «نزارية» واضحة تهيمن على معجمها الشعري وتراكيبها اللغوية.

مصادر الدراسة:

- يوسف وغليسي: وقفات نقدية على أطلال الشاعر السوري - الجزائري الراحل خضر بدور - مجلة إبداع - ع ٢ - رابطة إبداع الثقافية - جامعة منتوري - قسنطينة ٢٠٠٢.

أغنية للوطن

أعـــلـــنـــتُ ولائـــي أعـــلـــنـــتُ

لـلـوطـنِ الـغـــــالـي أعـلـنـتُ

ولأرضـي أهـلـي أحــــبــــابـي

حُـــبِّي.. وهـوايَ ومـــا دمتُ

يـا وطنًا فـي حـــجـم الدنيـــا

لا أرضـى غـــيـــرَك لـي وطنا

لـربـوعكَ يـا وطـنـي الـغـــالـي

أنـشـــدتُ نشـــيـــدي غنَّيْتُ

يـا جنةَ خُلْدٍ ســـاحـــرةً

يـا نفـــحـــةَ مـــجـــدٍ عـــاطرةً

أقـــســـمت بحـــبِّك أن أبقى

جنديَّ فـــداءٍ مـــا عـــشتُ

يـا أرضَ جـــدودي ... آبائي

يـا رمـــزَ ســـخـــاءٍ وعطاءٍ

ونذرتُ شـــبـــابـي لـعـــزَّتِكِ

وصـــبـــايَ. وعـــمـري مـــازلتُ

****

ما الشعر؟!

هـو الشـــعـــرُ ســـرُّ الوجـــودِ الخـــفـيُّ

ونفـــحـــةُ عطرٍ.. بعـــمق المدى

وفــــرحـــــةُ طفلٍ.. إذا مــــا تـغنّى
و بَـوْحُ كنـارٍ.. إذا مـــــا شـــــــدا
ورقّـــــةُ نـورٍ.. و دفْقُ ضـــيـــــاءٍ
ورعــــشــــةُ حبٍّ.. ولحن فِـــدا
بـه الـروح تـرقـى حـــدودَ الـتـــمنّي
وتـبـلـغ أقـــــصـى حـــــدودِ المدى
لتــــغــرقَ في عـــالـم من صـــفـــاءٍ
يـفــــوقُ الـتـــصــــوّرَ إذ مــــا بـدا
هـو الـشــعــر مــعــزوفـةٌ للـحـيــاةِ
ومـــوســيــقــا نايٍ رقـــيقِ الـصــدى

****

صراحة

يقـــول لـهـــا.. تعـــالَي.. واســتــريحي
على صـدرٍ.. لغـيــرك مـا اســتـراحــا
ويــــزعـــمُ أنـــه خِـــلٌّ وَفِـــيٌّ
وبالأشــواق يومًـــا مـــا أباحـــا
ويــــزعـــمُ أنـــه لـــولا هـــواهـــا
لما عـشـقَ المســاء.. ولا الـصــبــاحــا
فــتــرمــقُــه بـعــيـنيــهـــا.. وتمضي
وتنسَى فــوق مــقْــعــدِها الوشــاحــا

****

الكفيف

ربّاه! ها أنا لا أرى نور الحــيــاة.. ولا شـعــاعًـا من ضــيــاءْ
الناسُ من حـولي يرَوْن طريقَـهم.. وطريقي حـاصـرَها الشـقـاء
يتـحـدّثون عن الكواكبِ والنجـوم.. عن المجـرّةِ.. والفـضــاء
وأنا كـفـيفٌ لا أمـيّـزُ بين أقـمـار الصـنـاعـةِ.. والسـمــاء

✿✿✿✿

رباه ها أنا لا أرى شكلاً.. ولا لونًا.. لأوصـــافِ الجـــمـــالْ
لغـــزٌ هي الأشـــيـــاء تبـــقـى دون تـأويلٍ.. وتعليلٍ يُقـــال
وتســـيــــر أوقـــاتي بكل تثـــاقلٍ.. في دفع أيامي الطِّوال
وأنا أقلّبُ دفــتــر الأفكارِ مــا بين الـحـقــيـقــة والخـيـــال

✿✿✿✿✿

أبني وأهدمُ مـا أشـاء من القـصـور على الرمـالِ.. وفي الهـواءْ
حلمٌ أرى دربي الفسيحَ.. ((أسير)) في طُرُقِ السعادة.. والهناء
فأرى السحابَ.. أرى الجبالَ.. أرى البحارَ.. أرى مصابيح السماء
((أشـدو)) ومـثـلّ بقـيـةِ الأطفـال في كـتب المحـبّـةِ.. والصـفـاء
ربّاه كنْ سندي وعـــوني في مَـــحطّاتِ الأمـــاني.. والرّجـــاء
أنت المعينُ على الشـدائدِ.. والمصـاعبِ.. والمصـائبِ.. والبـلاء

□□□

خضر حمد

١٣٢٨ - ١٣٩٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٠م

- خضر حمد عمر.
- ولد في مدينة الأبيّض (عاصمة ولاية كردفان - السودان)، وتوفي في مدينة أم درمان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينته ثم تابع دراسته حتى تخرج في قسم المحاسبين في كلية غردون التذكارية.
- عاش فترة في القاهرة وبيروت وسورية وتنقل بينها ليلتقي بأدبائها وعلمائها.
- عمل موظفًا في وزارة المالية ثم استقال منها، وعمل موظفًا في جامعة الدول العربية بالقاهرة، من (١٩٤٨ - ١٩٥١). ثم أصبح وزير دولة في الحكومة السودانية، ووزيرًا للري والقوى الكهربائية ما بين (١٩٥٦ - ١٩٥٧م).
- شغل عضوية العديد من المؤسسات والجهات الحكومية، حيث أصبح في عام ١٩٣٠ عضوًا في لجنة المدرسة الأهلية في أم درمان، ثم مساعدًا للسكرتير، فسكرتيرًا عام ١٩٤٥. كما كان عضوًا مؤسسًا في جمعية «أبو روف» الأدبية، وعضو الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في دورته الأولى، واختير خلال عامي ١٩٤١ - ١٩٤٢ سكرتيرًا عامًا من مؤسسي حزب الاتحاديين، كما اختير سكرتيرًا عامًا للحزب، إلى أن أصبح

عضوًا في البرلمان الأول عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٦٧ - ١٩٦٩م أصبح عضوًا في مجلس السيادة، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٦٨ عضوًا للبرلمان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة ولم تطبع، ومعظمها من الأدب الفكاهي.

- شاعر تقليدي لم يخرج عن الشكل العمودي التقليدي في قصيدته سواء في الهجاء أو التهاني أو الإخوانيات، لغته جزلة، وفيها روح ساخرة.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - (جـ١) - (ط ١) - شركة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

يا فاتح الخير

يا فـاتح الخـيـر مـا للخـيـر قـدْ نَضَـبـا
أذاك شُـحٌّ بدا أم عـــقـلُكم ذهَـبــا؟
تلك الجــمــوعُ التي جـاءت تشـاركـكم
عـيـدًا «لشـيكان» قـد أورثتْـهـا العطَـبـا
و«كــردفــانُ» التي مـا كنتُ أجـهـلهـا
فـاضت على القُطر من خـيـراتهـا ذهـبـا
مـا لي أرى الجـوع قـد طافت جـحـافلُهُ
بالزائرين فـــذاقـــوا الوَيل والحَــرَبا
أكـان مـا كـان عن فـقـرٍ فنعــذُرَكم
أم تلك قــومـيـــةٌ كـانت هي السَّـبــبـا؟!
قـــد قـــال برنامجٌ وزَعـــتْـــه سلفًــا
إن الفطور بـ«شـــيكانٍ» ومـــا كـــذبا
وبعـــد لأيٍ وشـــمسٍ جِـدٌّ مـــحـــرقـــةٍ
شـطيـرتين أهذا القـوتُ يا عـجـبـا؟!
وبشّـــرونا بأن الظُّهـــرَ مـــوعـــدُنا
أُعـــدَّ فـــيـــه غـــداءٌ يكشف الكربا
فـيـا مـوائد «باريسَ» اختـفي خـجـلاً
مما أُعـــدَّ ويا «ســـودانُ» تِهْ طرَبا
عـــشنا على الأمل المعـــســـول نرقـــبـــه
لـعل فـــيـــه لنا المرجـــوُّ والأَربا
وحـــان مـــوعـــدُهم لا كـــان وعـــدُهُمُ
فـمـا لقـينا سـوى الحـرمـانِ والنَّصَـبا
جـاء البـشـيـر نذيرًا قـال في خـجلٍ
سـيّـارة الأكل ضـاعتْ في الطريق هَبـا
فـواصِلوا الجـوع مـشكورين في بلدٍ
«عـرقـوبُ» أنشـأهُ للخُلْفِ منقلّبـا
وفي المسـاء خِـرافٌ مـا لهـا عـدَدٌ
مـحـشـوةٌ من زبيب الشـام بل عنبـا
وجـاءنا الليل كم تُقْنا لطلعـتـه
لعلَّ فـيـه طعـامًـا يطفئُ اللَّهَـبـا
إذ بالخـروف شـبـيـهِ الجـرذ أعظمُـه
أمَّ الطعـامَ ترى في جلده جـرَبا
فـمـا تناول منه جـائعٌ أبدًا
شـيـئًا وكـان خـلاصُ الضـيف أن هربا
تلك الخـراف اليـتـامَى الجـائعـاتُ فـمـا
فـيـهـا لآكلِنا [لحـمًـا ولا عـصـبـا]
أجـارك الله منهـا مـا رأيتُ بهـا
عظمًـا فكانت خـيـالاً أو فـقُل حطَبـا

✲✲✲✲

لا تحـسـبـونا إذا مـا الجـوع آلمنا
ننسـى الـودادَ وننسـى الظَّرف والأدبا

✱✱✱✱

تهنئة بمولود

رَزَقَ اللـهُ «الكـمَـخْـلـي» ولـدًا
أســـودَ اللـون عـــديمَ النُّظَراءْ
صـــاغـــه الله من الحـــسـن إذا
كـــان في الحـــسن جـــمـــالٌ وبهـــاء

يا رعى الله «الكمَخْلي» إنه
يستحقُّ العطفَ منا والرثاء
بلغ النصفَ من «الدَّستةِ» إذْ
جاء هذا المارد الأمسِ مساء
سَمِّه مؤتمرًا يا صاحبي
نحن للمؤتمر اليومَ فِداء

□□□

خضر عباس الجبوري

١٣٤٠ - ١٣٨٥هـ
١٩٢١ - ١٩٦٥م

- خضر بن عباس الجبوري.
- ولد في مدينة كركوك (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في مدارس كركوك الرسمية.
- عمل في عدد من الوظائف الحكومية، منها: كاتب طابعة في مديرية معارف لواء بعقوبة (١٩٤٠)، موظف في مديرية نقل الركاب ببغداد (١٩٤٣)، موظف بديوان معارف وزارة المعارف ببغداد (١٩٤٤)، موظف في دوائر كركوك حتى تقاعده (١٩٦٣)، كما عمل في صحيفتي «الفداء» و«العراق».
- توفي مجهول الهوية في حادث سيارة في أحد شوارع بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة الغري النجفية منها: «مواساة صديق» - العدد ١٨، ١٩/ السنة السابعة - ٤ من يونيو ١٩٤٦، وقصيدة «في العدد» ٢١، ٢٢/ السنة التاسعة - ٢٧ من أبريل ١٩٤٨، وقصائد نشرت في جريدة أخبار المساء البغدادية، منها: «الخريف» - العدد ١٤٨ - السنة الأولى ٢٨ من ديسمبر ١٩٥٣، وديوان شعري مخطوط.

- شاعر غنائي غزل، يحسن تصوير عالمه الداخلي وانفعالاته العاشقة، محافظ على الإطار التقليدي للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة، المتاح من شعره عدد من المقطوعات والقصائد تتجلى فيها روح القلق، وقد جاء نتاجه مفعمًا بأسئلة الوجود والموت، وتردد في معجمه مفردات (الحرمان والموت والوداع والدموع) امتاز أسلوبه بالقوة، وحسن انتقاء المفردات المعبرة والصور المحكمة واستخدام الرموز الجزئية.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: دراسات في الشعر العراقي الحديث - دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٣.

الخريف

شبحٌ لو نظرْتَ يومًا إليه
لأطلَّ الحِرمانُ من ناظريهِ
قد طوته الأيامُ طيّاً كأنْ لم
تجرِ هذي الحياةُ في خافِقَيْهِ
الهزارُ الصدّاحُ أوصى الليالي
بابتزازِ الدموعِ من مُقلتيه
والحقولُ الخضراءُ حين اعترتها
صُفرةُ الموت أسبغَتْها عليه
يا لهذا المسكينِ كم ودَّع العُمْـ
ـرَ وفاضت دماه من مقلتيه
أقفرَ الجسرُ ليس ثمَّةَ مأوًى
وسرى البردُ في كلا جانبيه
والسماءُ التي تكفَّنها الغَيْـ
ـمُ نذيرُ الفناء يسعى إليه
كلّما أرعدتْ وأرسلتِ البَرْ
قَ تهاوى موسّدًا ساعديه
نغمٌ كان صيفُه قد تلاشى
أين تلك الأنغامُ من مِسْمَعَيْهِ؟

****

عتاب الشباب

هيَّجْتِ ما بي ليت عندكِ ما بي
من سالفاتِ فتوَّتي وشبابي
أيّامَ ألهو والصبابةُ رائدي
وأعبُّ من كأسِ الغرامِ شرابي

وأرى الزّمانَ كما أراكِ لعوبةً
تتمايلين كزهرةٍ في الغاب
ما ثَمَّ من خطب يلمُّ ولا جوًى
ينتابُني فأظلُّ رهنَ عذاب
الكأسُ والخمرُ التي تحكينها
بعثا على الأيّام طيَّ إهابي
فسكرتُ حتّى ما أرادتْ صحوتي
وظللتُ حتى ما أريدُ صوابي
وغزوتُ أوكارَ الحسانِ مطاردًا
سكرى معربدةً وذات حجاب

...

أكذا الشّباب كأنّه حلمُ امرئٍ
تترى مشاهدُه بغير طلاب
أهفو له حتّى يكادُ يردُّني
مرأيَ إذ ودّعتُ عهد شبابي
فكأنّني لم أنتهبْ لذّاتِه
وكأنّني لم أوفِهِ ترحابي
هيَّجتِ ما بي هل علمْتِ بما بي
من لوعةٍ حرّى ومن أوصاب
أنسى ويذكرُني الجمالُ فأنثني
أرجو صوابي إذ عدِمتُ صوابي
وأرى اللّذاذاتِ التي خلّفتُها
خلفي كأحلامٍ بغير إياب
فكأنّني الملاّحُ ضلّ طريقَه
ومضى مع الأنواء رهنَ ضباب
ما ثَمّ من أملٍ يراوده ولا
من منقذٍ يكفيه بعضُ عذاب

****

جفاءٌ وتفكّرٌ

لمن خلّفْتَ دجلةَ والمغاني
وعِفْتَ الفاتناتِ من الغواني
أمن شرِّ الزمانِ جَزِعْتَ إنّي
عهِدْتُك لا تخافُ منَ الزمان
أمِ القلبُ العميدُ به ألمّت
شؤونٌ قد يضيقُ بها بياني
أتسلوها وأنتَ بها ضنينٌ
وتتركُها وحبُّك غيرُ فاني؟
وقبلَك قد نأيتُ فكنتُ لولا
بقيّةُ عزّةٍ رهنَ الهوان
فهل من مُبلغٍ بغدادَ عنّي
تحيّاتٍ يضجُّ بها جناني
يؤرّقني التذكُّرُ رغم أنّي
أعاني في التصبُّرِ ما أعاني
أسلّي النفس عجزًا بالأماني
ألا ليت الحقائقَ كالأماني
بقلبي ما بقلبِك من لهيبٍ
إذا شرٌّ دهاكَ فقد دهاني
كلانا ذاق من ليلى جفاءً
وأضناه التفكُّرُ بالمعاني

□□□

خضر عباس الصالحي

١٣٤٤ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٣م

- خضر بن عباس الصالحي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي، بعد أن طوّف بجهات من العراق معلمًا.
- لقب بالصالحي نسبة إلى منطقة الصالحية في الكرخ، حيث نشأ وشب وعاش جل أيامه.
- التحق بدار المعلمين الريفية بالرستمية في أطراف بغداد (١٩٣٩) فظهرت مواهبه الشعرية لما تحفل به هذه المنطقة من مناظر خلابة. وتخرج معلمًا (١٩٤٢).
- عيّن مدرسًا في مضارب قبيلة شمر قرب مدينة «بلد»، ثم تنقل بين مناطق أخرى، لينتهي إلى مدرسة «المسعودي» بمدينة بغداد (١٩٥٠) وظل بها إلى أن تقاعد.



● كان عضو جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين.

● كان له اتجاه إسلامي واضح، وآخر قومي يدعو للوحدة العربية، ويعادي الاستعمار والصهيونية.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان «ضباب الحرمان» – (ط١) مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٢ – (يقع في ١٤٧ صفحة)، و نشرت له قصائد كثيرة في مجلة «الكتّاب» – لسان حال اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين، و له شعر كثير لم ينشر، ولا يزال بخط يده لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

– صدر له من المؤلفات: «أحمد الصافي النجفي» – مطبعة العرفان – صيدا – (لبنان) ١٩٦١، و«شاعرية يوسف عز الدين» – مطبعة أسعد – بغداد ١٩٦٣، و«شاعرية أبي المحاسن» – مطبعة الآداب – النجف ١٩٦٥، و«تحرير فلسطين» – جمعية التوجيه الديني – النجف ١٩٦٩، و«شاعرية الصافي» – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٧٠.

● شاعر وجداني يستمد قصائده من تأملاته ومشاهداته، ويجمع إلى نزعته الرومانسية قدرةً على السخرية والمداعبة، يرسم بها ملامح أشخاص ممن حوله،وقد لا يعفي منها نفسه. المشهد الطبيعي ظهير لتأملاته وحاضر في مشاهداته، وقد حرص على الموزون المقفى على الرغم من معاصرته لثورة الشكل في القصيدة الحديثة. أكثر شعره قصائد قصيرة أو قطع تومض بالشعور الذي يفجرها فلا تكتمل بإشباع الوصف أو التصوير.

مصادر الدراسة:

١ – جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع – شركة دار المعرفة – بغداد ١٩٩١.

٢ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٩.

٣ – يوسف عز الدين: شعراء العراق في القرن العشرين – مطبعة أسعد – بغداد ١٩٦٩.

٤ – استمارة انتمائه إلى جمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين.

القلق

بين آهاتِ الحنين المحرقه
ذبلت أشجارُ حُبّي المورقه
و ذَوَتْ روحي يغشّيها الأسى
بدخانِ النَّزَوات المخنقه
نغمي المحزون يَلْتاثُ على
أملٍ جفَّتْ رؤاه العبِقه
وغدي النشوانُ تنصبُّ به
ظلماتُ السأم المُنْدفِقه
غابةُ الحب التي في ظلِّها
كنت أغفو، والمنى منطلِقه
سكر الوردُ يُناغيه الهوى
تحت أفياء النجومِ المشرقه
أتملَّى ضحكةَ البدر الذي
هوَّمتْ فيه الزهورُ المونِقة
الأماني الخُضْرُ في آفاقِها
سطعَ الحبُّ بأضواء الثِّقه
غرقَتْ روحي بأنفاسِ الشَّذا
وأفاويقِ السَّنا المنبثِقه
والعصافيرُ بَنَتْ أعشاشَها
فوق أعشاب الرُّبا المؤتلقه
رشفتْ كأسَ المنى واستغرقَتْ
في انفعالات الأغاني الشيِّقه
رفرفتْ حول ارتعاشاتِ الندى
عَبْرَ أبوابِ السكونِ المغلقَه

*****

شاطئُ الأحلام أمسى مقْفِرًا
مِنْ حبيبي، من لحوني الريِّقه
هوَّمت تنساب من قيثارتي
في الليالي ذكرياتي القلقه
تهجسُ النجوى بقلبٍ كُلَّما
أطمسَ الصمتُ طيوفي الألِقه
و حياتي صغتُها من أدمعي
و تلاوينِ الغيوم المطبِقه

من حنيني شَفَتي الظمأى ارتوتْ
فاستثارت شَهَقاتي المزهقه
همسةُ الذكرى أهاجتْ لوعتي
في نشيجي، في دموعي المغرقه
أجْدَبَ الحبُّ بصحراء النوى
فاستفاقتْ لَهَثاتي المرهقه
وفؤادي يستقي أنشودةً
من شعوري، من همومي المحدِقه
في ضمير الغيب أودعتُ الصِّبا
وانفعالاتِ الرؤى المختلقه
ووراء الليلِ يشدو شاعرٌ
سوف تطويهِ الدروبُ الضيِّقه

****

وراء المجهول

دربي مع الأشواك يمتَدُّ
في أفْقِه الإعصارُ يشتدُّ
بحرُ الوجومِ يموج مضطربًا
فلَه بدفْقِ مَلاحِني مَدّ
وبأضلعي قلبٌ يعذِّبُني
تطفو به الشَّهَقات والوَجْد
طبعَ الحنينُ على عواطِفِه
صورًا بها الألوانُ تربَدّ
أنشودتي الحيرى يواكبُها
أليأسُ والحرمان والصَّدّ
وَحْدي وراء الوهم منطلقٌ
لا كأسُ لا شفتان لا نَهْد
وأبيت خلف الليل مكتئبًا
وبمقلتيَّ تغلَّفَ السُّهْد
ذَوبٌ من الأعماق ينزفُه
الكبتُ والأحزانُ والجهْد
أصبو إلى المجهول في حُرَقٍ
وبمعصميَّ تَسمُّر القيد
وتبوح بالآلام أغنيةٌ
يهتاج في خَلَجاتِها الحمد
أملٌ مُضاءٌ مات في نغمي
وبه استفاق الهجْرُ والبُعد
والروحُ مطفأة السراج خبا
في زيتها ذيّالِكَ العهْد
تنثالُ حول السفْحِ ظامئةً
كالريح كالبركان تنهَدّ
طيفٌ من الماضي يساورني
فيَضوع في قيثارتي الوُدّ
و نَشقْتُ ضوءَ النجم في مرحٍ
فله بليل مشاعري مَهْد
كنا نهوِّم جنبَ ساقيةٍ
وبكلِّ رابيةٍ لنا وَعْد
نهوى ظلال الشمس إن جنحتْ
نحو المغيب يلفُّها اللحد
وعلى السهول تصبُّ خمرتَها
ليعبَّ من يَنبوعِها الورد
سَعفُ النخيل يرفُّ مختلجًا
كغدائرِ العذراء إذْ يبدو
ينسابُ دجلةُ تحتَه ثملاً
وعلى الضفافِ حمائمٌ تَشْدو
والروضُ رنَّحه الشذا عبقٌ
جمُّ الفتون كأنه الخُلْد
تتهامس الأنسامُ والهةً
فيفوح منها المسك والرَّند

زهرُ الربيع يميس مؤتلقًا
في كل منعطفٍ له حشد
بين التلال أظل الشمها
والشوقُ في أعراقنا وَقْد
ويثير في قلبي الهوى شُعَلاً
ألثغرُ والنهدان والقدّ
وغلائلٌ من عطر مرشفها
في هدب ليلى ضمّها السعد
خمرُ الرؤى والحبّ تسكبه
بجوارحي العينان والخدّ
والحَلمة الرعشى أقبّلها
فيسيل منها في دمي الشهد
وغدوت أنسج من مفاتنها
أسطورةً يكبو بهما الرشد
أفنيت عمري للجمال هوىً
روحي الطليق لسحره عبد

□□□

خضر عبدالواحد

١٣٥٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٤م

● خضر عبدالواحد عثمان خضر.

● ولد في بلدة الفالوجة (جنوبي فلسطين)، وتوفي في عمان.

● قضى حياته في فلسطين والأردن والجزائر.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفالوجي، بعدها انتقل إلى مدرسة الخليل، ثم انتقل لمدرسة مخيم الكرامة، كما حصل على الثانوية من مدرسة مخيم عقبة جبر، بعد ذلك قصد دمشق، فحصل على ليسانس الفلسفة من جامعتها، ثم حصل على دبلوم الدراسات العالية من الجامعية الأردنية.

● عمل مدرسًا في مدارس وكالة الغوث الدولية بالأردن، ثم أعير إلى الجزائر (١٩٦٤ - ١٩٦٨)، فعمل في وزارة التربية لمدة أربع سنوات، ثم عاد إلى الأردن، فعمل مديرًا لمدرسة ثانوية فيها، حتى أحيل إلى التقاعد، فعمل في التجارة الحرة.

● كان عضوًا في حزب التحرير الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «نداء لاجئ» - نشرت في مجلة المجاهد - الجزائر - حزيران ١٩٦٧، وله ديوان مخطوط.

● شاعرٌ جُلُّ شعره مفعمٌ بالمعاني الوطنية، إذ لم تبارح مخيلته محنة فلسطين، ينظم على الموزون المقفّى، يميل بعضه إلى النسق التفعيلي على نحو ما نجد في قصيدته (إصرار)، وشعره طويل النفس، يجد الجهاد موضوعًا أثيرًا لديه، لا يخلو من إحالات تاريخية وقومية، وهو ملتبس بمعاني الحنين إلى الوطن في قصائد نظمها مبعدًا ولاجئًا في البلاد الأخرى، ويمتد موضوع الجهاد ليصل به إلى تحية المجاهدين في كل مكان، مجمل شعره يتسم بالكثافة وجزالة اللغة، صوره تنزع إلى الجدة فيما لا تخلو من مؤثرات تراثية تعكس عمق ثقافته وعلاقته بتراث الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمعطي الدرباشي: شعراء من الجنوب (مخطوط).

٢ - لقاء اجراه الباحث عبدالمعطي الدرباشي مع المترجم له بمنزله في عمان في ٢٠٠٣/١٢/٣١.

نداء لاجئ

طال ليلي وشاب حلمُ شبابي
وطواني السقامُ غضَّ الإهابِ
تحت رُدنيْهِ جائعاتُ الرزايا
تتعاوى على صدور السِّغاب
أرقب الفجر من إسار الدياجي
ظامئَ العين للضياء طِلابي
آهِ يا ليلُ رحمةً كُفَّ إني
يحرق السهدُ والأسى أهدابي
أين أهلي؟ أراهمُ من جراحي
من دموعٍ تَخِذتُ منها خضابي
في الفيافي على حراب المنايا
مِزَقًا يحتسون أكواب صاب
قبَروا في الدروب كلَّ الأماني
فاكتست بالحداد كلُّ الروابي

ينثرون القلوب في القفر دمعًا
فاقرأي يا سماءُ فعلَ الذئاب
لمُدى الموت ساقهم في المنافي
زارعُ الريش في جناح الغراب
نسلُ «إستيرَ» للشقاء نيوبًا
زرعوهم على جفون القباب
خبّأوهم للآتيات مطايا
ونصالاً لحزِّ شُمِّ الرقاب
وأمدّوا عروقهم بدماهم
يا [لدَمٍ] يُقيتُ شوق الخراب
يستطيبون هتك ستر العذارى
وأنين الشيوخ بين الشعاب
واستطابوا دم اليتامى شرابًا
فاختزى الخزي واختفى في نقاب
أوَ يحلو الوجود والأرض سكرى
بدمٍ لم تُجِزْهُ شرعةُ غاب
في فلسطين في رُبًا مقدسيٍّ
يشمخ البغيُ فوق هام الهضاب
في سفوح الخليل يا لَلضحايا
تستغيث الأباة دون جواب
نشروهم في التيه بالحرب حينًا
فكسا اليأسُ عزمَهم بحجاب
رجعوا بالسلام أسرى سبايا
أسكروهم بخمر نصرٍ كِذاب
ألهذا السلام سالت دِمانا؟
قد كفرنا بذلِّ ذاك الإياب
ما لكم يا رفاقُ والرجسُ يجثو
في حمانا رؤوسُكم في التراب؟
سُبَّةٌ أن يُذال مَسرى محمدْ
والمحاريبُ شاحباتُ الرِّحاب
كيف والقدسُ راعفُ الجرح نصغي
لدَعِيٍّ مراوغٍ، كذّاب؟
أيقِظوا العزم واحفروا بالمواضي
في ذرا المجد مجدَنا يا صحابي
أُمهروا المجد أنفسًا لا زعيقًا
أوَ يَروي الغليلَ سحرُ السراب؟
رايةٌ في السماء إن شئتموها
اركبوا الموتَ واهزأوا بالصّعاب
لقّنوا الغاصبين في الزحف درسًا
مصرعُ الرجس فيه فصلُ الخطاب
بدماء الشباب تُؤتى المعالي
ومراقي الفخار حُمْرُ الحِراب

****

من قصيدة: أشعلوها

أشعلوها قويّةً صخّابهْ
دمدموها على رؤوس العصابهْ
أشعلوها تُمّزق الليل، تلوي
عنُقَ الظلم خلِّعوا أنيابه
سعِّروها على الطغاة جحيمًا
حرِّقوا البغي، مزِّقوا أعصابه
وازرعوا الخوف في عيون الأفاعي
زرعت بالسموم مليونَ غابه
واجدعوا أنف مارقٍ وزنيمٍ
سكن الرجسُ والمخازي إهابه
أسرجوا العاصفات هُوجًا وسيروا
والردى للسناء شُقّوا عُبابه
ورِدوا الموت للحياةِ بعزٍّ
ولصدر الأثيم ردُّوا حرابه

✲✲✲✲

إخوةَ الدرب فوق جمر الليالي
أشَجاكم من الحمى ما أصابه؟
إن كبَوْنا ففي دمانا التحدّي
إن غفلنا فما أضعنا النجابه
إن خُدعنا بثعلبٍ في سُرانا
قد عرفناه إذ نزعنا ثيابه

قد مشينا على نيوب المنايا
نطلب المجد أنفسًا وثّابه
لم تزدنا الخطوب إلا اقتحامًا
لم تزدنا القيود إلا صلابه
من دماكم سقيتم الورد طَلاً
والصحارى غدت به مِعشابه
ودماكم جبلتموها سهامًا
وقِسيّاً، وللعطاشى سحابه
بدروب الجهاد صاغت خطاكم
سُوَرَ الدهرِ عزةً ومهابه
قد غدا الوعد في المآقي دموعًا
أورق اليأسَ والأسى والكآبه
فجّروا اليأس أنهرًا من لهيبٍ
ودماءً وقّادةً منسابه
أقبروهُ، وصيَّروا الحُلم فجرًا
والأماني إرادةً غلاّبه
ملّنا النوحُ، واجتوانا التشكّي
للأعادي، والسيف عاف قِرابه
أمّةٌ تَنشد انعتاقًا وعزًا
تَغْزِلُ [الدمَّ] تفتلي أسبابه
يقتفي النجم خطوها وهي تسمو
أنفس الصِيدِ في الوغى وهّابه
ويرشُّ الحَمام درب الغيارى
بهديلٍ، وكلُّ غصنٍ رَبابه

□□□

خضر نالي الكردي

- خضر نالي الكردي.
- كان حيًا عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م.
- ولد في مدينة شهرزور (شمالي شرق العراق).
- قضى حياته في العراق والحجاز.
- تلقى علومه في مدينة شهرزور عن والده الذي كان عالمًا في اللغة والأدب، فدرس الأدب وعلوم اللغة، ثم سافر إلى الحجاز وهناك حاور علامة عصره الشيخ محمد محمود المعروف بابن التلاميد الشنقيطي في مجلس شريف مكة عبدالله بن عون، كما برع في الأنساب والشعر.
- يمكن أن يكون قد اشتغل بالتعليم والفقه إذ كان مرجعًا في كثير من المسائل العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر» دمشق ١٩٩٦، وله نظم في السيرة النبوية.
- شاعر تقليدي، ما توفر من شعره همزية مطولة (١١٦ بيتًا)، نظمها على الموزون المقفى مادحًا أمير مكة المشرفة، يجمع سياقها بين المدح والنصح والوصف والحكمة، لغته صعبة تتسم بفخامة اللفظ وحسن السبك، أكثر معانيه في النصح تتسم بالتنوع وإن نزعت إلى التقرير، وقد نجد في شعره قليلاً من الصور الجزئية، يُعنى بالجناس والطباق والتورية ويستعين في تأكيد الإيقاع بالترصيع في بعض أبيات منظومته.

مصادر الدراسة:

- **أحمد محمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر (تحقيق محمد المصري) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.**

من قصيدة: عائذ البيت

أزعجتْني مِزعاج سُكْنَى انزواءِ
ودعتني إلى مخاض الفناءِ
أثقلتني بحَمْل ما فوق طَوْقي
من أشقِّ الأعباء والإعياء
قصرتْني على إطالةِ نَشْرٍ
إنطوت عنه عيبتي ووحائي
وأطالت في سحب ذيلي على ما
قَصُرت عنه جُبُّتي وردائي
قدَّمتني وأقدمتني وألقت
في فؤادي دواعيَ الإدّعاء
أذهلتني بزهرة العاجل الفا
ني عن الآجل القريب النائي
واستفزّتْ قناعتي واستخفّتْ
لي ركوبَ الدأْماء والأفلاء

زحــزحتْ همّــةَ التــهــاميِّ عن غــو
رٍ إلى التــيــه أو إلى التــيــهــاء
تركــتني في أَسْــرِ قَــبْــضي وبَسْطي
وغـــرامي وشــدَّتي ورخـــائي
لــكــيَ انــويْ الــنَّــوى مـــن أمِّ رحـــمٍ
ومَـــزارِ المرحـــومـــةِ البـــيـــضـــاء
زَوَّرتْ زورةً إلـــــى «الـــــزوراء»
أو إلى الروم أو إلى «الشـــهـــبـــاء»
أو إلى «شَــهْــرَزورَ» مـــســقطِ رأسي
مـــوطنِ العليـــا مـــوطئ الآباء
مـــاءُ وجـــهِ العـــراق وِرْدًا وَوَرْدًا
فـــهْي خـــضـــراؤها على الغـــبـــراء
ملْتُ عن زَوْرها وذاكـــرتُ قلبًـــا
في ســـويدائه ذكـــاءُ الذكـــاء
خَلَدًا خـــالدًا ورَوْعًـــا ذكـــيًّـــا
وفـــؤادًا منوَّرًا بالبـــقـــاء
ومـــجـــيـــبًـــا بوجْـــيَـــةٍ ووجـــيبٍ
وجـــوابٍ يجـــوب جَـــوْبَ المراء
ويْحَ جـــارَيْنِ جـــائرَيْنِ عن القـــصْـ
ـد وحقِّ الجـــوار والإتِّـــقـــاء
أمن الخـــيـــر والثـــواب تفـــرًا
نِ إلى الحُـــوب أو إلى الحـــوباء
أفـــرارًا عـن القـــرار مـــهـــينًا
ومُـــهـــانًا فـي أعين الإزدراء
إن تُرد عـــزَّةً ولبـــسًـــا فلُذْ بالـ
ـلهِ والبـــيتِ ســـتْـــرةِ الفـــقـــراء
وتوسَّلْ بذيلـهـــــا وبأهل الـ
ـبـــيتِ آل الكســـا وآل العـــبـــاء
أو حـــيـــاءً من الرثاثة والعُـــرْ
يِ وهذان خلعـــــة الغـــــرباء
مـــا ترى المحـــرمين في الحـــرّ والبـــر
دِ غـــريقَ الحـــريق والعُـــرَوَاء
اتّقِ النار جـــمـــرَها بجـــمـــارٍ
ولظاها بلفـــحـــةِ الرمـــضـــاء
أو تَـــرُمْ وصـــلـــةً إلـى صـــلـــة الـرحـــ
ـم ووصل الوفـــا وقطع الجـــفـــاء
فـاســتـعـــرْ من حـــمـــائم الحَـــرَمِ الرّيـ
ـشَ ورفـــرفْ وارأفْ بهمْ بالرفـــاء
أو غُـلـوّاً عـلـى غـنـائـم غـــــزوٍ
غـــارةً في خـــزائن الأغنيـــاء
أو عُلوّاً عـلى مـــغـــانم نهـبٍ
لم يكن دأبَ نفـــسِكَ العـــصْـــمـــاء
رُحْ فـــإني وعـــائذ البـــيت ثاوٍ
رُوِّحت روحُـــه برَوْح الثـــواء
في بناءٍ مـــثـــابةٍ للبـــرايا
ومطافٍ إجـــابةٍ للـدعـــاء
مولدُ الخير، مهبط الوحي، مثوى الـ
أمْنِ مـــعـــراجُ خـــاتمِ الأنبـــيـــاء
مَنْ تعـــدَّى مـــعـــابدَ الســـعـــداءِ
فـــهْـــو عـــادٍ يُعـــدّ في الأشـــقـــيـــاء
من بَغَى في ســـعـــادةِ البطحـــاءِ
فـــهـــو باغٍ والبـــغيُ بغيُ الشـــقـــاء
من تولَّى مـــواطنَ الشـــهـــداءِ
فـــهـــو جـرحٌ شـــهـــادةٌ في اللقـــاء
من أبى عن حـــمـــائم الأهل والبـــيـ
ـتِ فـــيلقى حـــوائم المومـــاء
من نبـــا عن تهـــامـــةَ الحـــسناءِ
فـــهْـــو غـــاوي الخـــوارج الشـــوهاء
من ســـلا عن ظبـــائهـــا الشـــعـــراء
فـــهْـــو راعي العُنَيْـــزة الجـــرباء
من نأى عن غـــزالهـــا فلقـــد بَدْ..
دَلَ عـينَ الحـــوراء بالعـــوراء
من خطا عن (ليلتـــهـــا) القـــمـــراءِ
فـــهْـــو مـــجنونُ ليلةٍ ليـــلاء

□□□

خطاب محمد خطاب

- ١٤١٠هـ
- ١٩٨٩م

- خطاب محمد خطاب.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- عاش في مصر ولندن والسودان واليمن وقطر وليبيا، وأدى فريضة الحج عدة مرات.
- حفظ القرآن الكريم على سبع قراءات وجوّده، وقرأ الفقه على المذاهب الأربعة، والتحق بالمدارس الأميرية، وتخرج في الثانوية العباسية بالإسكندرية.
- تخرج في مدرسة الهندسة (١٩٢١ تقريبًا)، وواصل دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه في الهندسة من إحدى جامعات لندن (١٩٢٩).
- عمل في مجال هندسة الري، وهيئات تفتيش الري المختلفة في مصر والسودان، ثم أستاذًا بكلية الهندسة - جامعة الإسكندرية عند إنشائها في تخصص الموانئ، وعمل بشركة «المقاولون العرب» في مصر لمدة طويلة.
- أسهم في إنشاء عدد من الموانئ العربية في السودان وقطر واليمن وأريتريا وليبيا، وغيرها من البلدان.
- كان عضو جمعية الإخوان المسلمين، وكان داعية وعالمًا في القراءات والفقه، وصديقًا مقربًا للملك إدريس السنوسي؛ جمعهما القرآن وعلومه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مختارات إسلامية».

- شاعر جوال آفاق، جعل من شعره سجلاً لرحيله المتوسع بامتداد حياته. يلتزم شعره الوزن والقافية، عبر به عن مشاهداته ووصف رحلاته خلال تنقله المستمر بين البلدان والموانئ العربية في اليمن والسودان وقطر والمملكة العربية السعودية، فوصف مدنها، ورصد لبعض مظاهر الحياة فيها، وظروفها المناخية أحيانًا.
- له قصائد في التعبير عن النفاق في الصداقة، وأخرى في الدعوة للتفاؤل، في شعره طرافة وميل إلى الظرف قد يقود عبارته إلى شيء من الصنعة.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي عبدالمجيد: مختارات إسلامية - الزهراء للإعلان العربي - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع حلمي عبدالمجيد صديق المترجم له ورفيق حياته - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: رحلة السودان

بثغر «سواكنٍ» رست السّفين ... وألقينا المراسي آمنينا

وشاهدْنا المدينة من قريبٍ ... وأدهشنا خلوّ الساكنينا

وجاءتنا القوارب مسرعاتٍ ... عليها جملةُ المستخدمينا

وجاء موظّفٌ يسعى إلينا ... وقال أنا الجمارك في المدينا

إليّ بما لديكم من نقودٍ ... أصادرها إلى أن تتركونا

فقلنا لن نريكَ خيالَ قرشٍ ... أنبقى في بلادك مفلسينا

فقال أوامرٌ صدرتْ إلينا ... وكنا للأوامر طائعينا

فأعطونا النقود سوى يسيرٍ ... وكانوا بالأمانة واثقينا

فقلنا ما اليسير فقال عشرٌ ... فقلنا رُحْ لربّان السّفينا

فقال همُ «ترانسيتٌ» فدعْهم ... وقال همو كبار موظفينا

فعاد وقال أخدمكم وهذي ... شهاداتٌ تكفُّ السائلينا

إذا ما جئتمو «حلفا» ابرزوها ... لتكفيَكم عناءَ الفاحصينا

وربِّكَ ما سُئلناها بتاتًا ... وكان الأمر تهويشًا مبينا

ولمّا أن نزلنا البرَّ جُسْنا ... خلال ديار قومٍ راحلينا

فقد رحلوا «لبورْ سودانَ» لَمَّا
تشيّد ثغرُها أرضًا ومينا
ودور «سواكنٍ» أضحت يبابًا
وفارقها جميع القاطنينا
(وخلّوا الدار تنعَى من بناها
وتبقى عبرةً للناظرينا)
ولم يمكث سوى نفرٍ قليلٍ
وحجّاجٍ وبعض الصائدينا
شددْنا رحْلنا عنها ولمَّا
أتينا قرب أسوارِ المدينا
تصدّى في الطريق لنا «شاويشٌ»
يهيب بأن قفوا يا راكبينا
فقلنا ما الفجيعةُ قال أنتم
إلى أيِّ البلاد مسافرينا
«لبور سودان» قلنا فقال أمرٌ
إليكم فاسمعوه طائعينا
بريدٌ للعميد «بدار حجرٍ»
ويلزم بعثُه توًّا وحينا
عليكم تذهبوا كي تحملوه
إلى دار الحكومة صاغرينا
فقال السائق البنزين عندي
يكاد يفي لنقل الراكبينا
فقال إذن قفوا لأُحيطَ علمًا
لرفضكمُ رجالَ الأمر فينا
تريَّثنا وكان الوقت ظهرًا
وصرنا بالحرارة ضائقينا
فقلت وهل يليق وأنت جندي
بسيطٌ توقف الميرالايَ حينا؟
فطلّ برأسه وبدا [أدويًا]
وقال العفو لم أعرف يقينا
وقد ضرب السلام وقال مرّوا
وأنتم أفضلُ المتفضِّلينا
فغادرْنا المدينة من قريب
وسرنا في سلامٍ آمنينا

****

لا نفعَ للتطبُّع

صديقيَ مهلاً فمهلاً علمتَ
بأن التَّطبُّعَ لا ينفعُ
وإن أنت حاولت إخفاء طبعِـ
ـكَ ظنّاً بأن الورى يُخدع
فدونك فاعلمْ بأن القناع
يُزال وثوبَ الرِّيا يُرفع
وإن التطبُّع لا يستمرُّ
وليس لطبع الفتى منزع
دليلُ الخداع سريعُ الزوال
بشمس الحقائق إذ تسطع
ودولتُه باطلٌ أمرُها
وسرباله خَرِقٌ أرقع
خدعتَ الكثيرين ظنوا بأنَّـ
ـكَ شخصٌ كثيرُ التُّقى أورع
وظنوا هدوءَك عينَ الصّلاح
وعينيك للإثم لا تُرفع
يرون السكونَ عليك فظنوا
بأنك كالحَمْل أو أودع
فأخيبَه الظنُّ إذا أيقنوا
بأنك كالذئب أو أفظع
وقد علم الناس فيك عيوبًا
تحطُّ المقامَ ولا ترفع
وقالوا بأنك لا ترعوي
وعن سوءِ غيّك لا ترجع

****

رحلةُ الجَمال

طرْنا على متْن الثَّرى
من مصرَ حتى أسمرا
نطوي الفيافي والصّحا
رَى، والرُّبا والأنهرا
والشامخاتِ من الجبا
لِ كذا وبحرًا أحمرا
ونمرُّ فوق ممالكٍ
مُتَبايناتٍ مظهرا
بعضٌ به بعض الحيا
ةِ، تُرى وبعضٌ مقفرا
والكلُّ يبدو رائعًا
سيّانِ قفرًا أو قرى
أبدعْ «بأسمرةٍ» بدا
فيها الجمالُ مسطَّرا
ما إن ترى حتى ترى
وجهَ الطبيعةِ ناضِرا
فجبالُها ووهادُها
فاضت جمالاً باهرا
طرقاتُها وبيوتُها
بلغت بها أعلى الذُّرى
وتخالها من حُسنها
«جَنوا» وليستْ «أسمرا»

□□□

خطري بن المحمود

١٢٧٧ - ١٣٣٩هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٠م

- خطري بن المحمود بن محنض بون بن يعدل الألفغي.
- ولد في جنوبي غرب إكيدي (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمًا محضريًا، ودرس العلوم التي كانت سائدة في بلده.
- اشتهر بالعلم والتصوف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- ما وصلنا من شعره قليل جدًا، يسير على نهج الخليل وزنًا وقافية، بكى فيه الربوع، وبكى على الديار وذكرياته البعيدة فيها، مع وضوح نزعة أخلاقية روحية في هذا القليل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن العتيق: الشعراء الألفغيون - مخطوط لدى مؤلفه - نواكشوط.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء - بيروت ١٩٦٢.

رَبْعُ الغرام

لحا الله الزّمان وكيف دارا
على دورٍ لميَّ «بتنْبرارا»
فلم ألق العشيةَ من أنيسٍ
سوى الظبي الأغنِّ أو الحبارى
وهل ربعٌ أجاب أخا غرامٍ
إذا رام التّحيةَ والحُوارا
عفا ربعُ المسرَّة والتصابي
وأمسى دُوره كُلاً قِفارا
فلا «ميٌّ» أداعبها عشيّاً
ولا «دعدٌ» أداعبها ابتكارا
لئن كان الربيع خلا فإني
لأُغضي إذ مررتُ به جهارا
فكم يومٍ ظللتُ به وصحبي
تُناجينا وتُطربنا العذارى
سوى أنا تملَّكنا حياءٌ
فلا عارًا نروم ولا شنارا
فسلْ عنّا الأقاصيَ والأداني
وسلْ عنا الأكابرَ والصِّغارا
سقى الله الربيع بوبْلِ خيرٍ
عميمٍ لا يُزايلُه نهارا

****

ربوعٌ ودموعٌ

بـدا لـك رَبْـعٌ مـن طـلـولِ «تـنـضـبِ»
دمـــوعُ الأسـى من وجـــده لـم تَنَضَّبِ
وإنك لم توفِ الربوعَ حــقــوقَــهـــا
إذا لم تُرِقْ دمعَ المآقي [المخـــضَّبِ]
ربوعٌ لنا تربو على ربع مــــيَّـــةٍ
وعن تربهـــا ليلى وهندٍ وزينب
ديار الهـــدى نِعم الديارُ كـــأنَّهـــا
مغاني الهدى من نحو «خيفِ المحصَّبِ»
فـبُـورك جـمـعٌ من «تشـمشٍ» بيُـمنه
به جـمـعـتْ أرجـاؤُها كلُّ طيّبِ

□□□

خلف الشيخ

١٣٧٠ - ١٤١٠هـ
١٩٥٠ - ١٩٨٩م

● خلف بن إبراهيم المطر.
● ولد في منطقة البادية (جنوبي شرق سورية).
● عاش في سورية، والاتحاد السوفيتي، وألمانيا.
● تلقى تعليمًا نظاميًا، واجتاز مراحله المختلفة، حتى حصل على إجازة في الطب من جامعة لينينجراد (١٩٧٨).
● بعد تخرجه افتتح عيادة خاصة بمدينة الثورة في محافظة الرقة بسورية.
● كان عضو تجمُّع ثورة الحرف الأدبية بمدينة الرقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «الزيف في قضية الثوري» - مجلة الآداب البيروتية ، و«ملحمة للجنس والثورة» - جريدة الثورة - سورية، وله ديوان بعنوان «علامات استفهام على وجه الزمن المسبي» (مخطوط)، وآخر بعنوان «سهام في كنانة الأقدار» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مشروع عمل روائي بعنوان «تحولات مملكة السأم» (مخطوطة)، وقصائد باللغة الإنجليزية (مخطوطة).

● شاعر وجداني، شعره وفير يتزامن ومرحلة شبابه المبكر، يتنوع بين التزام الوزن والقافية، والكتابة على الشكل التفعيلي بالتزام نظام الأسطر، بعض منه يفتقد الوزن كلية، عبر فيه عن قلقه ومشاعره النفسية، ورصد للحظات تعمقه في الحياة، وعبر عن فلسفته فيها، وله قصائد في العتاب، ورفض لبعض مسالك البشر، وأخرى في التناص مع التراث العربي شعره ونثره، مع اهتمام بقضايا الوطن وأحداثه الجارية. كتب القصيدة الحوارية، والقصيدة القناع، واستدعى التراث الغربي والعربي، وأفاد من بعض الأقوال العلمية كما في قصيدته: الحلقة المفقودة، ونيرون في قفص الاتهام، وقصيدة: أورست.

مصادر الدراسة:

- رياض عصمت: قصة السبعينات - دار الشبيبة للنشر - دمشق ١٩٧٨.

إلى رندلَى

صاحبة البسمة المتعبة

كـتـبي وأقـلامـي ومـحـبـرتي
والأحـرفُ المعـســولةُ النغمِ
تهـــفـــو إلى أمسٍ يؤرِّقني
ويثـــيـــر فيَّ كـــوامن الألم
تمتصُّ من روحي عـصـارتهـا
وتئنُّ لميـــاءً بحَـــرٍّ فـــمي
والنابضُ الشّـــريانُ يُنذرني
وتداعت الشـــقـــراء من نَهَمِ
وشـفـاهُهـا تهـمي بهـمـهـمـةٍ
يهـفـو إلى أصـدائهـا حُلُمي
صـــورٌ تداعـــبني تعـــذبني
وتهـــيجُ ريحَ صـــبـــابةٍ بدمي

٭٭٭٭

يا رَنْدَلَى ســـرٌّ يمرمـــرُني
فـيم الضّـيـاع بجفنكِ الوَسِنِ..؟
يا بســمـــةً جـذْلَى مُنعنَعـــةً
منحـــورةً بشـــواطئِ الزّمنِ

صُـبِّي على أعـوامنا عـبـقًـا
فـــالـعـــام دهرٌ دونما مـنن
مــــجنونةٌ تلك التي زعـــمت
أن الحـيـــاة أسـيـرةُ الشَّـجن
فـتـفلسـفي مـا شـئت وانتـحبي
سنعــــيش للدنيـــا بـلا ثمن
لا غـرْوَ أني جـئت مـعـتـمـرًا
إن التـنـائي كــــاد يُزهـقـني

✲✲✲✲

بالأمـس كنّا في مــلاعـــبنا
أنشـودةً مـهـووسـةَ النغمِ
وحـــدودُنا الآفـــاق قـــاطبــةً
وشـــراعُنا يســـري مع الحلم
عـيناكِ.. مـا سـرُّ ائتِـلاقِـهـمـا
بحـران مـهـووسـان من شـمم
فـأغـوص في شطِّيْـهـمـا جـذلاً
وأعــــود بـالـلأشـيءِ والسّـــقم
شـقـراءُ يا خـمـرًا مـعـتَّـقـةً
وحـديقــةً في شـاطئ العـدم
وسـيـاجُـهـا من نرجسٍ سُكِبَتْ
فـيـه خـوابي الخـمـر والألم
فـــأعبُّ علِّي أرتـوي أكـــذا
يا فـــتنةً بِكْرًا أظلُّ [ظمي]؟

****

من قصيدة: وطني

عــــيناك مـــذ كـــان تاريخٌ لذا الزَّمنِ
هـداية الله لـلإنســـــان يا وطـني
هواتفُ الوحي من ذي العـرش مـا عـرَفَتْ
ســـوى فـــؤادِك من دارٍ ومن سـكن
تزهـو بجـــفنَيْك أحــلامٌ منضّـــرةٌ
تاه الفــتون بهـا في الصَّـحـو والوسن
مـرَّتْ على البـيـد فـاخـضلَّت هواجـرُها
وأينعت بالجنى المعـســـــول والمِنن
بِيـــدي مــــرابعُ جنّاتٍ مــــهـــدَّلةٍ
بكلِّ منعــــشــــةٍ للروح والبــــدن
مـــدَّت يديْهـــا إلى الأكــوان باسطةً
كـفَّ الـعـطـاء بـلا مـنٍّ ولا ثـمـن
سـجـيَّــةٌ يا رمـالي فـيك يعـرفـهـا
حـتى الأُلى جـحـدوا في السِّـرِّ والعلَن
غـــمـــرتِ قلب الدُّنا أمنًا يهــدهدُها
وزنْتِ وجــــه الدُّنا بالمونَق الحــسن
نُعـمى أعــادت إلى الأيام صـبـوَتَهـا
وزال مـــا في جـبين الدهر من غـضن
أفـدي الرمـال التي كـانت هواجـرُها
تُحـيي الجِنانَ التي تبـقى على الزمن
ويحَ الأمـاني وويح الروح تتـبـعُـهـا
في رحلةٍ لرؤى الأجــداد تحـــملني
كـــأنما هي إن راحت تطوف بهـــا
تحــرَّرتْ من قـــيـــود الذلِّ والوهَنِ
كـــأنما هي إن راحت تذكـــرهـا
تطهَّــرتْ من ســواد العــار والدَّرَن
يا روحُ عــودي بنا عن ســدرةٍ شـرفتْ
ليس الوصـــول لهـــا يرجى بلا ثمن
إن الألى في ظلال الخُلد قــد رقــدوا
لم يرتضـوا بسـوى الأمـجـاد من كـفن

****

من قصيدة: فلسفة الحياة

الريح تعـولُ والظلام يلفُّ بسـتـانَ الحـيـاةْ
والشـمس مـتـعـبةٌ يعذِّبُها سـلاطينُ جـفـاه
والنور يحـبـو، أتعـبتْ قـدمـيـه أطوال الفـلاه
وأنا يُخطُّ على المحـيط وجـوديَ المتـوقّـدُ

✲✲✲✲

ذهب الأوائلُ بعدمـا عـاثوا فسـادًا في النِّعَمْ

هذا على طاغوته يجثو وذاك على صنم
رفَّتْ لهم ريح الحياة فأرهقتْهم بالنَّسَم
ثم انثنت هوجاءَ تحصدُ من يبرُّ ويفندُ

✲✲✲✲

أنّى نظرت.. فثاكلٌ تنعى وشادٍ يفرحُ
ومُيَتَّمٌ في المهد يبكي أو عجوزٌ يمرح
ماذا جنى هذا..؟ وما معروف ذاك المُنْجَح..؟
أمر يشكُّ العقلُ فيه، أو يكاد ليلحدُ

✲✲✲✲

ماذا جنى هذا ليشقى في الحياة وينتحبْ..؟
والآخرون منعّمون بكل مطلوبٍ وجب
إثنان مخلوقان من طين ومن ماءٍ لجب..!
فالأفضليَّة ما تكون..؟ بفضْحِها أترددُ

✲✲✲✲

سئم الحياةَ بساكنيها وهْو في الدَّيْجور هائمْ
متسكّعٌ لا ليله ليلٌ.. وفي الإصباح ساهم
يتجرَّع الحسراتِ والأحشاء غضبى كالضَّياغم
وجواره شجْوُ القيان، وللكؤوس تهجُّدُ

□□□

خلف الله بابكر

١٣٢٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٠ - ١٩٩١م

- خلف الله بابكر.
- ولد في الموردة بأم درمان - وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان وحملته وظائفه إلى السعودية واليمن ومصر.
- درس الطب في كلية غردون، وتخصص في الطب الوقائي.
- عمل ضابطًا للصحة ومفتشًا لها في أنحاء كثيرة من السودان، واختير وزيرًا للإعلام في حكومة أكتوبر ١٩٦٤ - ثم وزيرًا للحكم المحلي في حكومة مايو ١٩٦٩ - ولكنه استقال، كما عمل في حقل الطب الوقائي في السعودية واليمن، وبهيئة الصحة العالمية، وكان مدير أول مركز للصحة العالمية بإفريقيا لمكافحة الملاريا والبلهارسيا، و اختير مساعدًا للأمين العام لجامعة الشعوب الإسلامية بالقاهرة.
- كان عضو مؤتمر الخريجين، وأحد رواد الحركة السياسية الاتحادية مع مصر.
- كان موقفه السياسي بارزًا مؤثرًا، وكان شعره في المناسبات الوطنية حداء الجماهير.

الإنتاج الشعري:

- جمع مصطفى طيب الأسماء ما أمكنه العثور عليه من شعره، وأودعه مخطوطة سماها: «ديوان خلف الله بابكر» - هي الآن في مكتبته بمنزله في أم درمان، ونشر كثيرًا من قصائده في مجلات: الفجر - والنهضة - والسودان الجديد - والرأي العام - وكردفان.
- يعدّ بحق شاعر المقطوعات في الأدب السوداني مثلما كان إبراهيم ناجي في مصر، وعلي محمود طه والصيرفي وأدباء المهجر، ورغم ذلك فتأثره لم يكن بما كان سائدًا في أرض العرب بل بالشعر الإنجليزي خاصة شيلي وكيتس ووردزوورث، وفيه بعض التأثر بالمتنبي. وهو شاعر هادئ ليس في شعره اندفاع ولا شقشقة؛ أوزانه متسقة مع العاطفة، وعالج مختلف البحور في أغراضه المتنوعة، لا يكرر الصور أو الكلمات، شعره جياش بالعاطفة في تساوق وتناسق مع الموسيقى الداخلية والبحر. هو شاعر الصدق العاطفي.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - شركة أفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.
٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٣ - ميرغني حسن علي: شخصيات عامة من الموردة - جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩١.

تحية الحفيدة الأولى «مها»

يا حلوةَ العينين يا أختَ المها يا خيرَ دُرَّةْ
يا بسمةً سمَّيتُها في الشعر حاليةَ المسرَّه
يا بنتَ حُرٍّ، في الرجال وبنت حُرَّه
كم مرةٍ عتبوا عليّ وكم رأيتك كلَّ مرَّه
أسمى من الشعر الذي لم يُرْضِ ساكنَة المجرَّه
وأبوك لا يدري وأمُّك في عتابي مستمرَّه
ياحلوةَ العينين يا أخت المها يا خيرَ دُرَّه

عينُ المهـــا توحي وعين الشـــعـــر في عـــينيك ثرَّه
لكنْ خـــشـــيتُ فلن أثيـــرَ عليك في الفـــتـــيـــات ضـــرَّه

****

صحيفة الشباب

إنهـــا دوْحـــةُ الشـــبـــاب تُغنِّي
فـوق أغـصـانهـا الطيـورُ الأسـيـرهْ
رغـم كلِّ القـــيـــود ترسل ألحــــا
نًا عــزيزةً على النفـوس مـــثـــيـــره
ثروةٌ في الشـــبـــاب تنهلُ منهـــا
أمـــةٌ عـــاشتِ السنين فـــقـــيـــره

✲✲✲✲✲

مـــرحـــبًـــا بالشـبـاب أقـبلَ كـالليـ
ـثِ عـتـيـدًا فـهل سـمـعتَ زئيـرَه
كـاسـرًا قـيـدَه البـغـيضَ بعـصـرٍ
صـار كـسـرُ القـيـود فـيـه جـريره
مـرحـبًـا بالشـبـاب أقـبل كـالسَّـيْـ
ـلِ قـــويّاً فـــهـل رأيتَ هَـريره
كـاسـحًـا هيكلَ الضـلال فـمَنْ ذا
نـالَـه قـــبـلَـه وحـطَّـم ديـرَه

✲✲✲✲✲

يا رئيسَ الشـبـاب قـبلك قـومٌ
حـرَّروها صـحـافـةً «شِـرِّيره»
عـرفـوا سـيـرةً «المشـرِّع» فـاحـتـا
لُوا، وللمـشـرِّع سِـيـره
كـشـفـوا للجـهـاد ألفَ طريقٍ
فـاكـتـشفْ في شبـابِنا إكْـسـيـرَه
مـرحـبًـا بالشـبـاب بالقلم الدَّا
وِي عـرَفنا «رئيـسَـه ومـديرَه»

****

على سفح سرغام

والـذي حـنَّ ومـــالا
واشـتـهى فـيك النزالا
لا رعـى الـلـه أنـاسًـا
كـسـروا فـيك النِّصـالا

✲✲✲✲✲

يـا أخـا النـيـلِ ومَنْ ذا
يـجـهـل النـيـلَ الزلالا؟
والألى صـانوا حِـمـاهُ
وابنه الثـاوي شـمـالا
وقف القـومُ أسـوداً
عنك يَلْقـون النِّبـالا
و يرون الموتَ عـيـشًـا
حـاليَ الطعم حـلالا
ووقـفتُ اليـومَ فـيـهم
أخـفضُ الهـامَ جَـلالا
أنـدب المـيْـتَ وأروي
عنـه للـحـيِّ مِـثـالا
أيـهـا الـوالـدُ مَـن ذا
حـرَّمَ اليـومَ الوِصـالا
قـمْ تَـرَ الأرضَ خـرابًا
بعـدكم صـارت خـيـالا
وابنُك البَـرُّ مَـشـوقًـا
لك قـد شـدَّ الرِّحـالا
يـلـثـم التُّـرْبَ ويُـلقـي
عنك للـتـرْب سـؤالا
أيـهـا الـوالـدُ صِفْ لـي
في سَـمـا خُلْدِك حـالا
بين صـخْـرَيْن ضـجـيعٌ
أم توسَّـدتَ الرمـالا؟

فـــيك يا سِـــرغـــامُ سِـــرٌّ
حـــيَّـــر الشُّمَّ الجـــبـــالا
مـنك فـي الـقـلـب جـــــروحٌ
لا أرى فـــيـــهـــا انْدِمـــالا
عِـــبْـــرةَ الـتـــاريخ حـــقًّـــا
عـــشتَ أجـــيـــالاً طوالا
تـنهبُ الـعـــمـــرَ و تمضـي
تشـمـلُ الـقـوم اشْـتِـمـالا
فـــيك كم ســـالتْ دمـــوعٌ
بـل دَمُ الأبـطـال ســـالا
تلك يا ســـرغـــامُ حـــربٌ
آهِ لو «كـــانت سِـــجـــالا»

☆☆☆☆

أنا يا ســـرغـــامُ مـــهـــمـــا
صـــغتُ من شـــعـــري مـــقـــالا
عـــاجـــزٌ في الـقـــول لكن
إنَّ مِنْ عـــجـــزي كـــمـــالا
لا تكنْ كـــالناس جـــهـــلاً
تطلبُ الأمـــر المحـــالا
إنَّ في الـقـلب حـــديثًـــا
صـــرْتُ أخـــشـى أن يقـــالا
فـــيـــزيد الـويلَ فـــينا
والـــرزايـــا.. والـــوَبـــالا

☆☆☆☆

لا تسـلْ عن مُلْكِ قـــومي
بل فـــسَلْني كـــيف دالا
واســـألِ الـتـــاريخ عـنهم
كـــيف أرداهُم رجـــالا
في ســـبـــيلِ الخُلْدِ أو في
ذمَّـــةِ الـلـه تـعـــالـى

□□□

خلفان بن جمَيّلْ السيابي

١٣٠٨ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٢م

- خلفان بن جميّل بن مُهَيِّلْ السيابي.
- ولد في ولاية إزكي، وتوفي في ولاية «سمائل».
- قضى حياته بين عدة مدن في سلطنة عمان.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في موطنه، بلدة «سيما» بولاية إزكي، ثم أكمل تعليمه في نزوى، ثم في سمائل، وأخذ العلم عن الإمام نور الدين السالمي والإمام الخليلي والشيخ عامر بن خميس المالكي.
- اعتمد على رغبته وطموحه في تنمية ثقافته بنفسه، فقرأ كتب الفقه واللغة والأدب.
- عمل في التدريس والتثقيف في سمائل.
- تقلد منصب القضاء الشرعي في مدينة الرستاق، ثم عين قاضيًا لولاية مطرح، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٣٠م، ليعود إلى منصب القضاء في ولاية سمائل - عام ١٩٤٥م.
- كان له مجلس أدبي تثقيفي في سمائل يقصده الطلاب من كافة أنحاء عمان، وأخذ عنه العلم مجموعة كبيرة من التلاميذ الذي أصبحوا بعده علماء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «بهجة المجالس» - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - مسقط ١٩٨٩..

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في الفقه والمواعظ - كلها من مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة، منها «فصل الخطاب» و«فصول الأصول»، و«سلك الدرر» يقع في ثمانية وعشرين ألف بيت نظمًا في الفقه، وله منظومة في الدماء في ٤١٧ بيتًا.

- شعره يقع في المساحة المشتركة بين شعر العلماء وشعر الصوفية، فالاهتمام بالمعنى يسبق العناية بالشكل، والنزعة الخلقية تهيمن على توجيه المعنى، وشعره أقرب إلى التوسل والأدعية، وظاهرة التكرار اللفظي، تقوي جانب الإيقاع بما يجعله مناسبًا للأذكار. شعره من الموزون والمقفى، وبعض منظوماته طويل جدًا بما يدل على ثراء معجمه اللفظي وقدرته على اجتلاب القوافي. له شعر في الإخوانيات، والأجوبة الفقهية، ولكنه لا يزاحم تأملاته الفكرية ذات النزعة الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - مسقط ١٩٨٩.

٢ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - مسقط ١٩٨٤.

٤ - يحيى البهلاني: نزهة المتاملين في معالم الأزكويين - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

من قصيدة: القطرة الغيثية والوسيلة الإلهية

علـى بـابِ مَـنْ أهـوى يـلـذُّ لـي الـذلُّ
فـيـا عـزَّ قـومٍ تحت أعـتـابه ذلّوا
أحـبَّـتَـنا إنَّ الصـدودَ مُـعـذِّبي
ولكنْ عـذابي مُـرُّهُ فـيكمُ يحلو
أجـود بنفـسي في هواكم وإنـهـا
لـمِنْ عندكم، والفـرْعُ مـرجـعُـه الأصل
فـإن تَقْـبلوها فـهْـو لي غـايةُ المنى
وإلا فـوا ويـلاهُ إن دُفع الـبـذل
تـقـطّعتِ الأسـبـابُ إلا إليـكمُ
و رثَّتْ عُـرى الآمـال وانفـصم الـحبل
وقـد سُـدَّتِ الأبوابُ دوني فـلا أرى
سـوى بابِكم قـصْـدًا يحطُّ به الرحل
فـلا ملجـأُ لي غـيـركم ومـعـوَّلٌ
ولا قـوةٌ إلا بـكـم لـي ولا حَـوْلُ
لقـد دفـعَـتْني الكائنات بأسـرِها
إليكم، فـلا وَعْـرٌ يقـيني ولا سـهل
ولا فـوقَ أو تحتٌ يُـلاذ ويُلتـجَـا
به بـل ولا بعـدٌ سـواكم ولا قـبل
وُجـودُك قـبل القـبلِ، والبَـعـدُ بعـدَه
فـمن ثَمَّ فـيه ينطوي البُـعْـد والقـبل
و كـنـتَ ولا كـونٌ لأنـك أولٌ
ومـا تمَّ سـبقٌ أو لحـوقٌ له يتلو
وكـوَّنتَ كلَّ الـكائنات بكُنْ ومـا
هـنـالـك لـفظٌ أو حـروفٌ ولا شـكـل
ومـا غـيـرُك البـاقي لأنك آخـرٌ
ويفنى جـمـيـعُ الخلق والجـزءُ والكلّ
تعـاليتَ عن كـيفَ وأين وعن مـتى
ومـالَك كُفْـءٌ أو نظيـرٌ ولا مـثل
تعـاليتَ عن كـيفٍ وكـيَّـفتَ كـيـفَنا
وقُـدّستَ عن أينٍ نعـونا لمن حلّوا
إلـهي لك الـمُـلْـكُ الذي لا تُـحـيلـه
صـروفُ الليـالي والتـقلّبُ والنقل
إلهي لك الملك الذي ليس يُخـتـشى
عليـه اسـتـلابُ السـالبين وإنْ جلّوا
إلـهي لك الملك المؤبّد والبـقـا الْـ
ـمُـسـرمَـدُ والعـزّ الذي ليس ينحلّ
إلهي لك الملك الذي مـا له انقِـضـا
تبـيـد وتخلو الكائنات ولا يخلو
إلـهي لك الخَـلْـقُ الذي بـهـرَ النّهى
جـلالاً فلم يبلغ إلى كنهِـهِ عـقل
إلـهي لك الخلقُ العظيم لك المجـد الـ
ـجـسـيمُ لك الأمـرُ العـمـيمُ لك الفـضل
إلـهي لك التـدبيـر في الكون مـا تشـا
يكنْ ولك الحكمُ القـويمُ لك العـدل
إلـهي بدأتَ الخلـقَ ثـم تُـعـيـدُه
لتـجـزيَ كُـلاً سـعـيَـه ولكي تبلو
فـمن جـاء بالحـسنى ويَسّـرتَه لهـا
تُضـاعَفْ له منك المثـوبةُ والفـضل
ومن جـاء بالعـصـيـان يحـملُ وزرَهُ
فـيـا خـيـبةَ المسـعى وسـاء له حِمل
إلـهي أنا العـبـدُ الذي جـاء حـامـلاً
ذنوبًا وأوزارًا بهـا غـرَّه الجـهل

إلهي أنا العبد المسيء الذي جنى
على نفسه ما لا يطاق له حِمل
فإن لم تداركْني بعفوٍ ورحمةٍ
فمن لي وأنت الفيصل الحَكَمُ العدل
إلهي أنا العبد الفقيرُ وإنْ أكن
غنيّاً ففقرُ العبد هو له الأصل
وما ليَ لا أغدو فقيرًا وبالغنى
تفرّدتَ تحقيقًا وأنت له أهل
وما ليَ لا أغدو غنيّاً وسيّدي
له الملك بالإطلاق يعنو له الكلّ
إلهي أنا العبد الجهولُ وكيف لا
وأصلُ جميع الحادثاتِ هو الجهل

****

حِكَم

إنْ شئتَ تسلَمَ في دنيا وآخرةٍ
كن مستقيمًا دوامًا واحذرِ الميْلا
ذو العقلِ يختار في الأعمال أحمدَها
عند العواقبِ حيث العقلُ طالَ عُلا
وذو الجهالةِ مختارٌ لأقربها
نفعًا وأعجلها من حيث قد جهلا
الظالمون بيومِ العدلِ أخوفُ مِنْ
مظلومِهم يومَ نالوه بكلِّ بَلا
الناسُ في هذه الدنيا كمَن ركِبُوا
سفينةَ البحر سارتْ والخِضَمُّ عَلا
معونةُ الله للإنسان نازلةٌ
حسبَ المؤونة لا تستبطئِ النزلا
و ذو الحماقةِ إن ينطقْ فليس له
غيرُ السكوتِ جوابٌ عند مَنْ عقلا

صديقُ كلِّ امرئٍ عقلٌ يرافقه
كلُّ الورى أصدقاهُ إن يكنْ عَقِلا
عدوُّه جهلُه إن كان معتقِدًا
من الخليقةِ ضُرّاً فهْو قد جهلا
إياك تسخرُ من شيءٍ وتحقرُه
فليس في صنْعِ ربِّي مُحدَثٌ هُمِلا
قلَّ اصطبارُك في وقت المصيبة ذا
عليك أعظمُ منها حادثًا جَلَلا
وقيل لا شيءَ في الأشياء أجمعِها
للمرء أصعبُ من شيئين قد جهلا
عِرْفانُه نفسَه صعبٌ عليه كذا
كتمانُه السرَّ إن يُفشَى لأيٍّ مَلا
الشحُّ قد قيل بالإنسان أقبح من
تراه يشبع لو أكدى ولو أكلا
ماذا ترى صفةَ الصبر الجميل كما
قد قال خالقُنا بَيِّنْ لنمتثلا
يقال ذلك صبرٌ ليس يصحبه
شكوى ولا معه بثٌّ لما نزلا

****

مواعظ

يا أيها الرجلُ اللاهي بغفلتهِ
ويك انتبهْ إنه قد خاب من غفلا
هذا الذي أنت فيه ما خُلقت له
بل قد خُلقت لشيءٍ غيره عُملا
خُلقت لله عبدًا كي تعظِّمه
وقد أعدَّ لك الإكرامَ والنُّزُلا
ولاك مولاك من دنياك ما تصلنْ
به إليه وما ولاّك ما فضلا
وأنت تعبد دنياك التي نظرتْ
عيناك زخرفَها واستغوتِ الجُهَلا

لـيـلاً نـهـارًا طوالَ الدهر تجـمـعـهـا
حِـلاً وحـرمًـا أهذا حـال من عـقـلا؟
هل قـد نسـيتَ عـهـودًا كـان آخـذها
عـليك ربُّك فـي الـقـرآن إذ نـزلا؟
قـد كـان حـذَّرك الدنيـا وخِـدعـتـهـا
ولا تغـرَّنَّكم قـد قـال جلّ عـلا
قـد قـال ذلك زجـرًا مـنه هـدَّدنا
به فـيـا ربُّ عـفـوًا فـاغـفـرِ الزللا
فكلُّ من عـمـرَ الدنيـا وزخـرفـهـا
حـبّاً لهـا خـرَّب الأخـرى ومـا عـقـلا
ومن يعـمِّرْ يعـمِّـرِ اخـراه بخـدمـتـه
لـربّـه بـلـغ المطـلـوبَ والأمـلا

□□□

خلفان بن مصبح

١٣٤٢ - ١٣٦٦هـ
١٩٢٣ - ١٩٤٦م

- خلفان بن مصبح بن خلفان الشويهي.
- ولد في بلدة الحيرة (إمارة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة) وفيها توفي، بعد حياة قصيرة، قضاها في طلب العلم وطلب التجارة.
- تعلم في كتاتيب التعليم المتاحة في عصره، فتتلمذ على يد مشعان بن ناصر في كتاتيب الشارقة وعندما انتقل مشعان إلى رأس الخيمة التحق به ليواصل التتلمذ على يديه.
- عمل في تجارة اللؤلؤ (الطواشة) مع جده لأمه، فتنقل من أجل هذه الغاية بين عدن وسقطرة وبعض أقطار الخليج، وقد أصيب بمرض في عظام الظهر إثر سقطة قوية، فسافر إلى الهند بقصد العلاج، ولكنه رحل في شرخ شبابه.

الإنتاج الشعري:

- جمع شعره في: «الشاعر الجامح: خلفان بن مصبح» - ديوان أعده شوقي رافع، وحققه وليد محمود خالص - اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات - الشارقة١٩٩٠.
- شعره كان واعدًا بثمرات لم يتح لها العمر القصير أن تزدهر وتبهر، يلتقي في قصيدته حب الحياة وتوقع الرحيل، يوصف لدى نقاده بالشاعر الجامح، ويقرن إلى الشابي في فنه الشعري وفي رحيله المبكر، نظم الموزون المقفى بحسّ رومانسي وتأمل شارد وقدرة تصويرية تقترب من الفلسفة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم محمد بوملحة: خلفان بن مصبح - دراسة أدبية - ندوة الثقافة والعلوم - دبيّ ١٩٩٧.

٢ - الدوريات:

- إبراهيم محمد بوملحة: خلفان بن مصبح الشاعر المنسي - جريدة الخليج - (٤ حلقات) الشارقة - يناير ١٩٨٧.
- محمد حسن عبدالله: أثر الشابي في مسيرة الحركة الشعرية العربية: «المشرق العربي» مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - دورة الشابي ١٩٩٤.

ليس على المرضى حَرَج

أسلسلُ أشـعـاري وأزجي قـصـائدي
وأُظهـر أشـواقـي وأنتظرُ الفَـرَجْ
بروحي غـزالٌ قـد براني حـبُّـه
ومـا أنا فـي ذا الحبِّ أولُ مـن وَلَج
إذا اليـوم وافـاني أنِستُ بذكـرهِ
وإن جـاء ليلي زارني طيـفُـه البَـهِج
فـإن غـاب عن عـيني فـعندي خـيالُه
وفي الروح مـأواهُ وفي القلب يخْـتلِج
فـتـحـلو به دنيـايَ وهْي مـريرةٌ
وينسـابُ حـبي مـثلمـا النورُ يَنْبلج
إذا عـزَّتِ السلوى نطقتُ بإسـمِـه
فـتنجـابُ عن نفسي الشجـونُ وتنفـرج
فـإن لامني فـيـمـا أقـول عـواذلٌ
فليسَ على المرضى وفـعلِهمُ حَـرَج

****

خازن النار

لـلـهِ مـن يـومٍ بُـلـيتُ بـصـاحـبٍ
ضـخـمِ الخليـقـةِ كـالـهِـزَبْرِ الضّـاري
وغَـدا علـيَّ بأمـره مـتـحكّمًـا
كـتـحكُّمِ الحَـجّـاجِ في الأنصـار

إني أريد لك الشفاءَ وربَّما
كان الشفاء بلسعةٍ من نار
إياك ان تبدي حراكًا واصْطَبِرْ
فالصبرُ يا ذا شيمةُ الأحرار
الله أكبر حين قام مُشمِّرًا
كابن الزبيبةِ قاصدَ العمّار
وأتى بميسمِه العريض ولونُه
كلسان طيرٍ أو بَريقِ شرار
فأكبَّ مني الركبتين وكفُّه
صخرٌ يعانقُ جذوةً من نار
يا ويحَ جسمي حين ذاق سعيرَه
وأقرُّ فيه بشدةٍ وقرار
فعرَفتُ من وادي السعير مقامَه
وسقطتُ أهْذي كتلةً من قار
إنْ كان «مالكُ» خازنًا دارَ اللَّظى
«حمدانُ» خازنُها بهذي الدار
هلاَّ تراه بها يعذِّبُ قومَه
لا يعرفُ الأبرارَ من فُجّار
عفوًا أخي فلقد قصدتُ دُعابةً
فحَذار منك مدى الحياةِ حذار
الطينُ عندهمُ علاجٌ نافعٌ
يشفي البَطين وكلَّ ذي إضْرار
يا ويحهم لو عُلِّموا فتعلّموا
لكنَّ دارَ الجهلِ دارُ بوار

****

للحب دَيْنٌ

للحبِّ دَيْنٌ وللأشواق باقينا
وللصَّبابة ما أبقى الصِّبا فينا
وجيرةُ القلب إن جاروا وإن عدَلوا
نحن الأحبَّة ما عشنا محبِّينا
وإن نسوا عهدَنا من بعد فُرقتِنا
وضيَّعوه فإنا غير ناسينا
إنّا لقومٌ إذا ما الحبُّ خامَرنا
للحب نُوفي وإن لم نلقَ مُوفينا
يا من بقلبيَ قد صيَّرتهم سكنًا
ومن حملت له دينَ الهوى دينا
ومن سرى حبُّهم في كلِّ جارحةٍ
منا وأصبح من أحلى أمانينا
شبَّ الحنينُ إليكم في جوانحِنا
نارًا وأغرقتِ الذكرى مآقينا
إذا سجا الليلُ هزَّتنا مضاجعُنا
شوقًا إليكم وأشجتنا دواعينا
نحاول الصبرَ عنكم كي نلوذ به
والصبرُ في الحب عيّاً لا يلبِّينا
نعلّل النفسَ بالآمال تسليةً
لا النفسُ تسلو ولا الآمال تُغْنينا
أغلى منالٍ لنا في الكون قربكمُ
نرضاه لو كانت الأقدار ترضينا
لكنما الدهر يأبى أن يسالمنا
ولو لماَمًا وآلى أن يجافينا
ألقى نوائبه فينا وأغضبه
ألا ينال منالاً من معالينا
وكرّر الخطبَ مراتٍ فما ضعفتْ
منا نفوسٌ وما كلَّتْ مرامينا
لم يلق إلا بناتِ العزم متقدًا
وشدة الصبر لاوهنًا ولا لينا
قد يعلم الصبر أنّا خير جيرته
عزماً وحزماً وأوفاهم موازينا
ويعلم الدهر لو زادتْ نوائبُه
وفا الخليلَيْن عن نُعماه يُغنينا
هما الأحبَّة لي إن خانني زمنٌ
أسلُتُ جرحيَ إن عزَّ المداوينا
رمز الوفاء وأهل الصدق في ثقةٍ
لو خانني الدهر ما زالوا مواليُنا
يرجون لي مالَهم جهداً ولو قدروا
لأوقفوا القدرَ المعتوب فادينا

إن يَأْسُ شعرُهما قلبي فلا عجبُ
صدقُ المواساة من خير المواسينا
أحيا بقلبيَ آمالاً وعلَّمني
أسمى الوفاء وإخلاصَ المصافينا
قد كان عهدي بهم والشمل مجتمعٌ
والأنس مشتملٌ والصفْو ما شِينا
ففرَّق الدهرُ شملَيْنا وجرَّعني
بغير ذنبٍ كؤوسَ الصبر غِسلينا
((كأنما)) لم يكن في القصر مجلسنا
ولا زها بفنون الشعر نادينا
ولا غدا بضفاف البحر مَنْزَهنا
ولا رأت قهوةَ السُّمار غادينا
لا في ثَرى «الرُّولةِ» الفيحاءِ طاب لنا
حسْنُ المقام، وحُسنٌ من تصافينا
الروض يعبق والأغصان وارفةٌ
والغيد تهتف بالأنغام تلحينا
من كل ميّاسةٍ بالحسن غانيةٍ
ترنَّحَ الدلُّ في أعطافها لِينا
إذا شدت بأغنٍّ الصوت تحسبه
مزمارَ داودَ ما بين المغنّينا
وكم طغى السعدُ في أنحائنا مرحاً
إذا ترنَّم فوق الرمل شادينا
والرملُ مرآة نورٍ قد برزنَ بها
عرائسُ النخل تبدي حُسْنَ وادينا
والبدر يُشرق والأكوان سافرةٌ
وبهجة الأنس والأفراح تُغْنينا
وقد شربنا كؤوسَ الودِّ مترعةً
نخب الصداقة والإخلاصُ ساقينا
هيهاتَ أن تبلغ الصهباء ما بلغت
تلك الكؤوسُ ولو غالى المغالونا
يا صاحبيَّ إذا زرتم مرابعنا
بعد الغداة وجُلْتم في مغانينا
وجئتمو منزلاً بالشرق مكتئبًا
من بعد ما كان بالأفراح يُحيينا
تذكّروا صاحبًا بالأمس نادَمَكم
كأسَ السرور وأصفى الود نادينا
واليومَ أمسى يُعاني عِظْمَ مِحنته
نائي الأنيس بعيدَ الدار مسكينا
أوّاه تغلبني الذكرى فأحبسها
لو أستطيع وأخفيها ولو حِينا
قد بدَّل الصفوَ أكدارٌ وما ذهبتْ
نشوى الشباب وما تَبلى حواشينا
ورَيِّقُ العمر غالت صفوَ بهجتِه
أنكى المصائب أردَتْنا مُصابينا
ماذا نعوِّض عن عهد الصبا بدلاً
إذا تقضَّى وما نلنا أمانينا
وما نؤمِّل في الدنيا وبهجتِها
وهْي التي بكؤوس الصّابِ تسقينا
تبدي حقيقتُها شرّاً وتخدعنا
بالوهْم لو كانتِ الأوهام تُغْنينا
فلا المصائبُ بعد اليوم تُحزِننا
ولو تدوم، ولا الآفات تُبكينا
وليس في الأمر إلا أن نسلِّمَه
لحكمةِ العادل الجبّار راضينا

****

ولا الإخوان إخوان

وما انتفاعي بنورِ الصبح أرقبُه
ونورُه، وظلامُ الليل، سِيّانُ
والليل يوقظُ آلامي ويظهرُها
إلى الصباح، وشطُّ الليل أحزان
والداء يفتك والحمَّى مسلَّطةٌ
والجسم مُلقًى عليه البُؤْس عنوان
يا قلبُ صبرًا وإن جلَّت وإن عظمتْ
واقطعْ رجاءك فالآمال بُهتان
إن خانك الدهرُ لا ترجو مساعدةً
فالناس للدهر أتباعٌ وأعوان

غــريزةٌ في جــمــيع الخلق قــد جُــبلت
لايُســتــســاغ لـهــا في القلب نُكران
لا الأهل أهلٌ إذا يَمَّــمتَ ســاحــتَــهم
وقتَ الـبــلاءِ ولا الإخــوان إخــوان

****

هذا الربيع

هـذا الربيع بـنـورِ الحـسْنِ وافــانا
وقــد كــســا الأرضَ بالأزهار ألوانا
من أبيضٍ ناصعٍ في أخــضـرٍ بهجٍ
مَعْ أحــمــرٍ من شــقــيق الأرض ريّانا
فــالوردُ في لـونه خــدُّ الحــبــيب إذا
قطفتَ قــبلتَــه فــاحــمــرَّ خَــجْــلانا
والأقــحــوان كــثــغــرٍ زانه شَنَبٌ
يفــتــرُّ مــبــتــسـمًــا بالأنس جَــذْلانا
والنرجسُ الغضُّ كــالعين التي نظرت
إلى مــحــبٍّ له ترجــوه أحــيــانا
والـيــاســمينُ تبـدَّى في كَــمــائمِـه
كــأنه أغــيــدٌ تلْقــاه نشــوانا
يا ربةَ الحـسن هذا اليـوم مـبـتـسمٌ
وأنت أحــسَنُ شيءٍ عندنا كــانا
هل تـأنسين بـهــذا الروضِ يا أملي
فــافــترَّ مـبـسـمُـهـا دُرّاً ومَــرجــانا
هـذا مُــغَــنٍّ أغنُّ الصــوت ذو هَيَفٍ
الـعــودُ في يده يـرجــوك إيذانا
قــالت: فــغنِّ لنا شـيـئًـا فـقــال لهـا:
يا نظرةً قَــدَحَتْ في القلب نيــرانا
فــاســتــضــحكت ثم قــالت: إنَّ ذا حَسَنٌ
لـكن أريد ســوى هـذا فــغنّانا
(إن العــيــون التي في طرفــهــا حَــوَرٌ
قــتلننا ثم لم يُحــيينَ قــتــلانا)
(يصــرعنَ ذا اللبِّ حــتى لا حــراكَ به
وهنَّ أضــعف خلق الله إنســانا)

ثم انثنت نغــمــة الأوتار في شــجنٍ
تُشــجي القلوب تبــاريحــاً وسلوانا
واســتـوقـفَـتْـه هُنَيـهًـا حـينمـا الـتـفـتتْ
تُبــدي لنا من جــمــال السـحــر ألوانا
ناولتُــهــا الـعــودَ والتــقــبـيلُ يتـبـعـه
حــتى اســتــفــاقت تنادي مــا الذي كــانا
أبـهــجتَ قلبي ولم يظفــر بمنيــتــه
هيــهــات بعــدك يلقى القلبُ سلوانا
لا يطلب الأنسَ من عــزّت لـه هـممٌ
مــثلي وعــانده دهرٌ فــمــا هانا
لو كــابد الصــخــرُ مــا كــابدت من نكدٍ
لدكَّ من ثقله رضــوى وثهــلانا
يكفي زمــانيَ أنّي فــقــتُــه جلدًا
وطُلتــه بجــمــيل الصــبــر ألوانا
نفسي ترى الخطبَ سـهلاً من سجيّتها
أوهى وأهون شيءٍ عندها كــانا
لو صــادفَ الماءُ من همّي ومن هِمـمي
شــيــئًــا لأشـعلَ وسطَ الماء نيـرانا
مــهـمــا فــعلتُ من التــربيح يا زمني
أعلى وأشــرف أن أرضــاك مــعــوانا
إن الذي عــاركَ الأيامَ في ثقــةٍ
ذاك الفــتى لا الذي يهــتــزّ إذعــانا
مــا لي وللدهر كم أصــمتْ نوائبُــه
قلبي ومن عــجبٍ ألقــاه جــذلانا
وهيّج النغْمُ من أشــجــانهــا فــغــدت
تعــانق العــودَ مــرّاتٍ وأحــيــانا
ثم اســتــفــاقت تغنّي وهي باســمــةٌ
والعـودُ في كــفّـهــا يخـتــال نشـوانا
كنْ كــيف شـئتَ فــمــا لي عنك من بدلٍ
أنت الزلال لـقـلبٍ بـات ظمــآنا
واســتـعــجلتْ بخطى الولهـان مـسـرعـةً
والعــودُ يُنشـدهـا رفــقًــا وإحــســانا
حــتى تمايلتِ الأشــجــارُ من طربٍ
وقــد غــدت كــقــدود الغِيـد أغـصـانا

رقَّ النســـيمُ على ثوب الأصـيل وقـــد
وَلّى النهـــارُ وطابت فـــيـــه نجـــوانا
وجُـــــــدِّد الأنسُ إذ غنّت عـلى طربٍ
(يا ليلُ طلتَ على من بات ســـهــــرانا)
ياغـــادةً تُذهب الأشـــجـــانَ طلعــتُــهـــا
حـــتى ترى الواجـدَ المحــزون جــذلانا
هـذا أنـا إن تكن يـا دهـرُ تجـــــهـلـني
ألقى المصـــائب والأفـــراح سِــيّـــانا
وحـــاســـدٌ غـــاظه فـضلي فـأرغـمـــه
خُـــبثُ الطبـــيـــعـــة أن يعطيـــه نكرانا
وأحـــقـــر الناس في عـيني وأســمـــجـــهـم
إنـي لأنـف أن أدعـــــوك إنســــــانا
هلا علمتَ بمن فـي الناس تحـــســـــده
لا يرتضـــيك لتـــحت النعل مـــيـــدانا
إن كنت تنكر ضـوءَ الشـمـس من حـسـدٍ
فليس مـــثلك كلّ الناس عـــمـــيـــانا
فـــعشْ ذليـــلاً وكن مـــا دمت في كـمـدٍ
تشكو الضنى تارةً والنارَ أحـــيـــانا
للعـــبـــقـــريْ الفـــذّ والخلّ الوفّي ومن
فـــاقت مـــوّدتـه ســـرّاً وإعــــلانا
خطّ اليـــراعُ لقـــد أدلى بـهـــا طربًا
هـذا الربيعُ بنور الحـــســن وافـــانا

□□□

خلفان فهيم العيسائي

- خلفان بن فهيم العيسائي.
- ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.
- ولد في منطقة الباطنة (سلطنة عمان)، وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عمان.
- تعلم في كتاتيب بلده، فدرس مبادئ القراءة والكتابة، وأفاد من علماء منطقته.
- عمل بالزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان»، وتذكر مصادر دراسته أن له قصائد غير مجموعة.

- ما أتيح من شعره قصيدة مادحة (٢٣ بيتا) من الموزون المقفى، قالها في مدح خلف بن سنان العلوي، يميل فيها إلى الإيقاع السريع مجزوء البحر، ويعدد فضائله من الكرم والشجاعة والرزانة والحلم. يبدأ مدحته بوصف الرحلة، وهي رحلة في الصحراء على ناقة شأن تقاليد الشاعر القديم، ويختمها بالدعاء للممدوح شأن الشاعر القديم أيضًا.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - عبدالله بن حميد السالمي: تعليقات السالمي على رسالة «إن لم تعرف الإباضية يا عقبي» - (د. ن).

المؤيد في الوغى

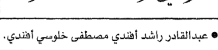
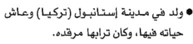
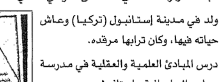
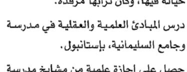
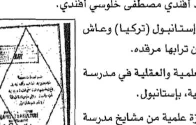
سَـعِـدَتْ مـســاعي المؤتمنْ
وجلت هـمـــومك والحــــزنْ
خُطوات عـــيـــسكَ في الفـــلا
بـين المفـــــــاوز والدمن
وركـــبت ناجـــيـــة الســـرى
تطوي السبـــاسب والحـجن
فـــإذا الســيـــوح تَمُـــرُّ بي
مَـــرُّ الســحـــاب المرجـحن
وإذا الــريـــاضُ الـنـــاظـرا
ت، تضـــاحكت من كلِّ فن
والريح تنسج فـي الغـــديـ
ـرِ أتَـمَّ من نسج اليـــمـن
والطيـــر تنشـــد في الفـــلا
ةِ بصـــوتهـا الغضِّ الحَـسَن
قـــــرُبَ المزار ووصْلُـه
وســـلا الفـــؤاد من الدرن

وعلمتُ أنَّ وصالَه
لَهْوَ الحياة من الحَسَن
وعلمت أنَّ العيس تُنْـ
ـجي، من مهمات الهجن
قد كان شمسًا في الدجى
يجلو البهيم المرتكن
سعد الزمان لمن به
سعدتْ مَعَدٌّ واليمن
قمر القبائل والفضا
ئلِ، والجمائل والمنن
بحر المروءة والندى
خلْفٌ به سعد الزمن
لو بالجبال وزنْتَهُ
فبِحِمْله رجح الوزن
وبعنترٍ لو قسْتَه
لرأيت نجدته عَلَن
وعلى السواري والعوا
دي من كرامته رزن
فهو المؤيد في الوغى
لا تعرفَنْه لا ولن
أبقاه مولاه لنا
كفوًا وعزًّا مؤتمن
عنّا يكفُّ بكفِّه
عِلَلَ النوائب والمحن
وعلى النبيِّ صلاة مَنْ
فرض الفرائض والسنن
ما رقرق البرقُ الهتو
ن، بمزنه والرعد حَن

□□□

خلوسي زادة عبدالقادر

١٢٦٠ - ١٣٢٢هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٤م

- عبدالقادر راشد أفندي مصطفى خلوسي أفندي.
- ولد في مدينة إستانبول (تركيا) وعاش حياته فيها، وكان ترابها مرقده.
- درس المبادئ العلمية والعقلية في مدرسة وجامع السليمانية، بإستانبول.
- حصل على إجازة علمية من مشايخ مدرسة السليمانية.
- شغل عدة مناصب عليا: عضو من أعضاء الهيئة العلمية في قصر السلطان - عضو مجلس مصالح الطلبة (١٨٨١م) عضو مجلس امتحان القراء (١٨٨٩م) مستشار المشيخات العليا للسلطان (١٨٩٨م).
- حصل على الوسام المجيدي من الدرجة الرفيعة والوشاح العثماني.

الإنتاج الشعري:

- له «القصيدة النورية» - طبعت في ذي الحجة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م في إستانبول، و«صلوات شريفة شرحي» (د. ت)، و«وسيلة والقصيدة البريئة»، و«وسيلة الرحمن».

- هذه المنظومة التي جمعت أسماء الله الحسنى، وتلك الأخرى في المديح النبوي، محكومتان بالغاية منهما، وليس يطلب فيهما ما يتجاوز صحة المعنى وسلامة الدلالة الاصطلاحية للألفاظ، والوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- صادق ألبيارق: العثمانيون للعهد الأخير - إستانبول ١٩٨٠.

قصيدةٌ نورية

شَرَعْنا ببسم اللّه، والحمد، والثنا
نصلّي على سرّ الإله نبيّنا
إلهي توسّلنا إليك بجمعنا
نعوتًا وأسماءً بها نرتقي المنى
بأحمدَ يا رحمان ندعو فأعطنا
ثناءً وشكرًا في سرورٍ وحزنِنَا
رجوناك يا قُدّوسُ قدسًا ونزهةً
من السّهو والغيِّ بمحمود كنزنا

محـوتَ ظلامَ الكفـر والجـهل قـالعًـا
بماحٍ فـثـبّـتْنا سـلامٌ بديننا
عـزيزٌ طلبنا منك عـزًّا ورفـعـةً
بحـرمـة ذي عـزٍّ عـزيزٍ إلـهنا
سـألناك يا جـبّـارُ جَـبْـرًا مُكمّـلاً
بجـبّـار دين من نقـائص فِـعلنا
ويـا بـارئَ الأنـفـاس زيّـن لَطـائفي
بأنوار مـشـهـودٍ شـهـيـدٍ بصـدقنا
وجـمّل بنورٍ يا مـصـوّرَ جـبـهـتي
وكـمّلْ بتكمـيلٍ مليحَ صِـفـاتنا
فـجلَّ ثناءً من عـمـيم نوالِهِ
وصلّـى عـليـك الـلّـهُ يـا نـورَ قـلبِـنـا
سـألناك يا غـفّـارُ غـفـرًا لهـفـوتي
بحـرمـة مـعـصـومٍ عـفـوٌّ قـصـورَنا
بجـودك يا رزّاقُ وسّـعْ مـعـيـشـتي
بغـيثٍ وصـولٍ واجـعلِ الطيب رزقنا
بذكـرك يا فـتّـاحُ وافـتـحْ مـشـاهدي
بمفـتـاح نعـمـاءٍ وحـقّقْ كـشـوفنا
طلبناك يا عـلاّمُ علمًـا وحكمـةً
ببـدرٍ وشـمـسٍ عـالمٍ كلَّ حـالنا
ويا باسطُ اجـعلنا وجـيـهًـا وعـارفًـا
بجـاه رسـول الله شـمـسِ كـمـالنا
ويا خـافضُ اخـفضْ عنقَ كلِّ منافقٍ
بسطوة سـيف الله واجـعلْه في العنا
ويا رافعُ ارفـعْنا إلى رُتبـة العُـلا
بجـاه رفـيع الذكـر رافع ذكـرنا
بحبٍّ وعـشقٍ يا مـعـزُّ فـعـزّني
بحـرمـة مـبـعـوث المقـام رسـولنا
وصـيّـرْ ذليـلاً يا مـذلُّ عـدوّنا
بصـاحب سلطانٍ حـريصٍ بحـفظنا
سـمـيعُ دُعـا المظلوم وارحمْ رجـاءنا
بداعٍ ومـدعـوٍّ سـمـيعٍ نداءنا
وبالحق زيّنْ يا بصـيـرُ بصـيـرتي
بنورِ بصـيـرٍ واكـشفِ الحقَّ عـيننا
ويا حَكَمُ احكمْنا بعُـقـبى برحـمـةٍ
بمفـتـاح جنّاتٍ وسـهّل حـسـابنا
وأحـسـنْ إلـينـا يـا لـطـيفُ إنابةً
بمفـتـاح رحـمـاتٍ شـفـيق لمن جَنى
فـجلَّ ثناءً من عـمـيم نوالِهِ
وصلّـى عـليـك الـلّـهُ يـا نُـورَ قـلبـنـا
سـألنا بصـدقٍ - يا خـبـيـرُ - صـداقـةً
وقـوّم بصـدقٍ يا خـبـيـرُ مـقـالنا

□□□

خليفة بن منصور

١١٥٦ - ١٢٣٠هـ
١٧٤٣ - ١٨١٤م

● خليفة بن منصور المشرف.

● ولد في بلدة جمّال (شرقيّ «تونس»).

● عاش في تونس.

● حفظ القرآن الكريم عن طريق مؤدب خاص، وفّره والده، فتعلم عليه مبادئ العربية وعلوم الشريعة، وفنون الأدب، وحفظ المعلقات والمتون.

● عمل في خدمة الدولة مرؤوسًا بأبيه الذي كان يعمل واليًا على الساحل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».

● انتهى إلينا من شعره قصيدتان إحداهما في المديح والأخرى في التهنئة (وهي ضرب من المديح) وهما داليتان، ينهج شعره نهج الخليل وزنًا وقافية، ويميل إلى الإطالة، ويعلي من شأن الممدوح حسب التقاليد الشعرية في مقام التمجيد، مع اهتمام ببناء الصورة على الرغم من أساليبه التقليدية، وعنايته بالمطالع وذكر السعد والتفاؤل فيها.

مصادر الدراسة:

١ - حمودة بن عبدالعزيز: التاريخ الباشي - (تحقيق محمد ماخور) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم اديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٣ - محمد بن عثمان السنوسي: النازلة التونسية - (تحقيق الصادق بسيس) - الدار التونسية للنشر - ١٩٧٦.

مراجع للاستزادة:

- محمد السنوسي: مجمع الدواوين التونسية - المكتبة الوطنية التونسية رقم ١٦٦٦٣ (طبع سنة ١٢٩٤، ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧، ١٨٧٨م).

من قصيدة: قاتل بسعدك

قاتل بسعدك فالمعالي تنجدُ
واعزم فجَدُّك لم يزل يتجدّدُ
فلأنت أعلى عزّةً بل منعةً
من أن تحاربك العداة القُصَّد
والحرب أنتْ مجيدها ومُجيلها
والخلق تعلم والوقائع تشهد
والأمر أمرك والبلاد بأسرها
طوْعُ اليدين ومن عليها أعبُد
سمعت خيولُك بالحروب فهزُّها
طربٌ وباتت للصهيل تردّد
كالصّبِّ أخبره الصَّبا عن حبِّه
رام الزيارة فانثنى يتنهَّد
ما ذاك إلا أنها عوَّدتَها
حمر الدما حيث النجيع المورد
والخلق تحدق والمنايا حُوَّمٌ
والخيل ترقص والقواضب تنشد
من كلِّ سابغةٍ إذا أرسلتها
يلفى القريب لها المكان الأبعد
جعلت حوافرَها المراودَ في الوغى
للحاظها حيث الغبار الإثمد
ومدلَّلٍ في الحرب يُلفى سارحًا
نَبْتُ الرؤوسِ ومن دماها مورد
نَهْدٌ إذا استنجدته في وقعةٍ
أعطاك عفوًا صدْرُه ما تقصد
والسمهريَّةُ في سرور خلتها
سُقيتْ طلاً من كثر ما تتأوّد
عوَّدتها في الحرب تترعُ أكؤسًا
يسقي العُداةَ بها الغمامُ الأسود
ولطالما أثمرتها من هامهم
إذ أنت يُثمر في يديْك الأملد
تمحو الدجى أطرافها إن أُشرعَتْ
فيسير تحت ضيائها المسترشد
والمشرفيَّةُ ودعت أغمادَها
إذ عُودِّت في الهام حربًا تغمد
غرُّ الغبيُّ صموتُها لم يدرِ ما
تحت الحجار مِن اللُّظى إذ تخمد
هامتْ بهام المارقين فلا نأى
عنها المراد ولا خَطاها الموعد
خُذْمُ الغرار كأنها إن جُرِّدتْ
واسْوَدَّ ليل النقع نارٌ توقد
يا من به شقي العدا ومن اغتدى
يومًا مطيعُ أمرِه يستسعد
إن العُداة قد اعترَتهم علّةٌ
وحسامكم رجلٌ حكيم يفصد
فأتوك كي تبري بها أعناقهم
وخذ الديار وكلَّ ما قد شيّدوا
فاحللْ عُرى أعناقهم إن يقربوا
وارسل لهم جيش العدا إن يبعدوا
واحكم ومرْ واظفرْ وجلْ واعزمْ وصِلْ
واسعدْ وطلْ وانهضْ ودمْ تستنجد
هذي القضية لم تزل أخبارُها
قِدْمًا تغور لدى الأنام وتنجد
فالكون يعلم أن مفني جمعهم
أعلى الملوك «ابنُ الحسين» الأوحد
لله يوم أتيت حَلْقَ الوادي في
فخر أقرَّ له العدا والحسد
في جحفلٍ ستر الضحى بغباره
والبيضُ تبرق والصواهل ترعد
فتوقّد الجنباتُ تلتاح الظُّبى
والسُّمر فيه لبعضها تتأوّد
من كل ملتثم على بدر الدجى
يغدو الصباح بنوره يَستنجد

****

من قصيدة: صفوة الزمان

هذه صفوة الزّمان السعيدِ
إن ما ترتجيه غيرُ بعيدِ
فاغتنم قاصي الأمانيِّ والبَسْ
من نعيم اللّذّات كلَّ جديد
أوَ ما تنظر الربيعَ تجلَّى
في بهاءٍ من نور تلك الورود
والأماني يُضاحك الجودُ فيها
وهو الشكر في رياض الوفود
وجميع العبيد في كلِّ يومٍ
عندهم بانبساطهم أيُّ عيد
هذه دولة الندى والمعالي
والهدى والجدَى وعزِّ الجنود
يا رعى الله بيعةً ما رأينا
أو سمعنا بمثلها في الوجود
طلع الطالعُ السعيد صباحًا
يتجلَّى كالبدر بين السعود
راكبًا أحسنَ الجياد كمالاً
بين جمعٍ من سادةٍ وأسود
وأتى «تونسًا» فنادوه شكرًا
مرحبًا مرحبًا بمولىً سعيد
هذه الساعة التي نتمنَّى
إن هذا فضل العزيز المجيد
إن من يزرع الجميل لقومٍ
يجتني وافرَ الثناء المديد
أصبح الدِّين في ابتهاجٍ ونورٍ
ومنارٍ مدى الزمان مشيد
ثم وافى الديوان يختالُ بشْرًا
لابسًا من تُقاه أسنى البرود
ثابتُ الجأش ثاقبُ الذهن بادٍ
في صِيالٍ والشبل نجل الأسود
وعلى منصب الكمال تعالى
وجميع العباد مثل العبيد
باهرُ الوصف باسطُ الكفِّ فردُ
منجزُ الوعد مخلفٌ للوعيد
يهب المال والجياد ولكن
يقتني الدهرَ مُرهفات الحديد
هو بحر الندى وسيف العطايا
وحِمامُ العدا وبدرُ البنود
وسليلُ الهدى ورب المزايا
ومجيبُ النِّدا وسيف الحسود
وفداءٌ له ملوكُ البرايا
من صُروف الردى وعينُ الودود
يا مليكًا قد حاز عزًّا وأضحى
دأبه في الأنام عتْقُ العبيد
إن «حمّودةً» ومجدًا بناه
لعطاءٌ من الحميد المجيد

□□□

خليل إبراهيم

١٣٢٠ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٦م

- خليل إبراهيم سعد.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا.
- تلقى مراحله التعليمية الأولية في كلية فيكتوريا بالإسكندرية، ثم سافر إلى إنجلترا لاستكمال دراسته، وبعد عودته عكف على تعلم اللغة العربية على أيدي مدرسين خصوصيين، وحفظ القرآن الكريم.
- عمل مدة موظفًا في الجمارك، ثم انتقل إلى قسم الترجمة في مؤسسة أخبار اليوم، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد وهو على درجة رئيس للقسم.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «تاجرة الغرام» - مجلة النهضة النسائية - يناير ١٩٢٨، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال الترجمة: «الجواد الطائر» - إدجار والاس، و«مدرسة الجياد» - إدجار والاس، و«الرجل المتنكر» - إدجار والاس، و«ثمن التحرر» - مارجريت كراڤن، و«بغير سلاح» - جيمس هيلتون، و«رصاصة في الصباح» - روبرت فيلمنج، و«صوت من القبر» - فيليب دوجان.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما اتخذت مسلكًا ذاتيًا وجدانيًا مزجته بالحنين إلى الأيام الخوالي، اختار لها قافية الضاد وهي من الأصوات الصعبة، أما الثانية ففي الإشادة والمدح اختص بها الشيخ محمد رفعت إمام المقرئين، مذكّرًا بخشوع صوته وحلاوة تلاوته للقرآن الكريم. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى النشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

تاجرة الغرام

أين عهدُ الهوى وكيف تقضَّى؟
وهل الحبُّ جمرةٌ ثمَّ تُقضى؟
لهفَ نفسي على العهودِ المواضي
وزمانٍ أضاءَ في القلبِ وَمْضا
كنتُ أحسو من الصفاءِ كؤوسًا
رائقاتٍ ولم أذقْ منه خفضا
لستُ بالخائنِ الجبانِ ولكن
بعتِ عهدي فبعتُ عهدَكِ أيضا
قد ظننتِ الغرامَ لهوًا ولعْبًا
وهوى ساعةٍ تمرُّ وتُقضى
وظننتِ القلوبَ أغصانَ دوحٍ
في رياض الغرام مَيلاً ونفْضا
وحسبتِ الإخلاصَ في الحبِّ قولا
سائرًا والرياحَ محوًا ونقضا
خِلتِ أنّي بما وفيتُ ضعيفٌ
وأخاف الفراقَ أن يَنقضّا
غرَّكِ الصبرُ إذ صبرتُ على الهجـ
ـرِ، وعضّي على المحبَّة عضّا
فتدلَّلتِ عن غرورٍ كمينٍ
كلُّ نحلٍ يحبُّ في الزهرِ ركضا
بعتِ عهدًا شريتُهُ بيعَ بخسٍ
فغدا لي الصفاءُ أوفرَ عرضا
ودخلتُ الأسواقَ أعرضُ قلبي
فلقيتُ الجزاءَ لو كنتَ أرضى

****

إلى الشيخ محمد رفعت

وقف الطيرُ يستقي ألحانَهْ
من إمامٍ قد عظَّم اللهُ شانَهْ
وتبارى على الغصون هَزَارٌ
ينثرُ الشَّدوَ دُرَّه وجُمانه
وتنادت في جنَّةِ الخلد حورٌ
تسمعُ الذكرَ والهدى وبيانه
وكأن الترتيلَ تسبيحُ وِلدا
نٍ شَدَوْا في جنَّاتهم ألحانه

☆☆☆☆☆

كم نفوسٍ من الخلائق حَيْرى
وقلوبٍ عن الهُدى وَسْنانه
وجنودُ الشيطان تأوي إليهم
كلُّ فردٍ فيهمْ هوى شيطانه
قد نسوا الله والكتابَ فضلُّوا
وسقاهم شيطانُهم كفرانه
وهُدى اللهِ بينهم في كتابٍ
نزَّل اللهُ في الورى فُرقانه
يُنقذُ الرُّوح من ضلالٍ وغيٍّ
ثم يحبو من اهتدى اطمئنانه
هو نورٌ يهدي إلى الله عبدًا
شاء ربّي له التُّقى وأمانه
آيةُ اللهِ في الأنام كتابٌ
سمع الجنُّ مؤمنًا قرآنه

وهْـو يـهـــــدي إلـى الـرشــــــادِ ويروي

كلَّ نـفسٍ إلـى الـهــــــدى ظمــــــآنه

إنمـا فـي ترتيلـه مــــعـــــجــــزاتٌ

أعـــجــزتْ دهرَنا وفــــاقت زمـــانـه

فـــأبنْ لـلأنام مــــعــــجـــزةَ الـدَّهْـ

ـرِ ورتِّـلْ آيـاتِـهِ وبـيـــــــــــانـه

وأبِدْ فـي الـعـــبـــــاد ظلمــــةَ قلبٍ

وفــؤادٍ مـــســـتــمـــرئٍ عـصـيـــانه

كـي يـرى الـكلُّ آيـةَ الـلـه كـــبـــرى

إن عـــقــــابًا وإن يشـــأْ رضـــوانه

كـلُّ مــــــــــــرءٍ بمـــا أتـاه رهـــينٌ

وضـعَ الـلـهُ عـــــادلاً مِـــيــــــزانه

☼☼☼☼

رفـــعــــةُ الـشــــأن فـي حــــيـــاتكَ تـاجٌ

زانـه الـلـهُ بـالـصــــــلاح وصـــــــانـه

لك (رِفـعتْ) مـــحـــبَّـــةُ الخلق عـــرشٌ

قــــد أقــــامــــوا قلوبَـهمْ إيـوانه

رضـيَ الـلـهُ جلَّ شــــــأنًا وقــــــدرًا

عـنك يـا خـــيــــرَ قــــارئٍ قــــرآنه

□□□

خليل إبراهيم العطية

١٣٥٥ - ١٤١٩هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٨م

● خليل بن إبراهيم بن عطية بن تامول بن صبر الزبيدي.

● ولد في مدينة الكوت (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي بمراحله المختلفة في مدينة الكوت في الفترة (١٩٤٢ - ١٩٥٠)، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها عام ١٩٥٥، ثم أكمل دراسته بدار المعلمين العالية (كلية التربية) وتخرج فيها عام ١٩٦١ حاصلاً على بكالوريوس اللغة العربية، ثم واصل دراساته العليا في جامعة عين شمس بمصر حتى حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٩، ثم الدكتوراه عام ١٩٧٣.

● عمل بعد تخرجه أولاً: معلمًا في مدارس مديرية معارف لواء الكوت (١٩٥٥ - ١٩٥٦)، ثم مدرسًا في دار المعلمين الابتدائية، ومعهد المعلمين في الكوت (١٩٦٠ - ١٩٦٧)، ثم مدرسًا في كلية الآداب في جامعة البصرة (١٩٧٠ - ١٩٨٤)، ثم انتدب للعمل في معهد (باتنة) بالجزائر، ثم عاد وعمل في قسم اللغة العربية في كلية التربية - الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٣ وظل بها حتى وفاته.

● كان عضوًا في نقابة المعلمين ببغداد، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

● تأثر في نشأته بشاعر مدينته (راضي الطباطبائي) الذي علّمه الشعر وفتّح عينيه على قراءة الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان: «البوح الممزق» (مخطوط) لدى أسرته ببغداد، ونشرت له قصيدة «نداء» في مجلة الأفق الجديد - عمان ١٩٦٢/١٢/١.

الأعمال الأخرى:

- كان اسمًا بارزًا في مجال تحقيق كتب التراث العربي، ومنها: ديوان: «المزرد بن ضرار الغطفاني» - تحقيق وتعليق - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٢، وديوان «ليلى الأخيلية» - تحقيق - دار الجمهورية - بغداد ١٩٧٧، و«التركيب اللغوي لشعر السياب» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٦، و«أبوزيد الأنصاري وكتابه الهمز» - مطبعة جامعة البصرة - البصرة ١٩٩٠.

● في شعره نبرة وجدانية لا تخلو من بوح وحنين ودموع، يميل به إلى المعجم الرومانسي وما يتضمنه من مفردات أنيقة تدل على حسن اختيار، وتأتي ثمرة معاناته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (جـ٢) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

تباريح

تبـــاريحُ أم روضــــةٌ تعـــبقُ

أم الـسِّــحـــرُ من روعــةٍ يَنْطقُ

حـــروفٌ ترشّ المدى بالـعـــبـــيــر

وأخــــرى يُعــــانقُــــهـــا المنطق

تَلَوَّنُ فـي خـــاطرٍ مُـــعـــشِـبٍ

وتـصـحـــو عـلـى صــيّبٍ يُغـدق

وتلتـاف من كـوّة ثرّةٍ
بجـوعٍ لهـا قـمـرٌ مـشـرق
✲✲✲✲
«أبا الشّـعـر» هذا لهـاثُ السّنينَ
ودفْقُ الشّـعـور ووحيُ الخـيـالْ
تذرذره من شـفـاه الحـيـاةِ
وتـنـداح.. تـنـداح فـي كـلّ بـال
تظلّ تجـوس خـلال العـصـور
خلودًا وتبـقى بقـاءَ الليـال
فـمـا هي إلا حـروفٌ لِطافٌ
ترود بوادٍ سـخـيّ الجـمـال
✲✲✲✲
حـروفُك يا صـاحِ روحُ الحـيـاةِ
كـأنك من ذوبـهـا تَنسِقُ
فـتنداح في مـهـمـهٍ وارفٍ
يهـوّم في أفـقـه الزنبق
مـعـانٍ وأَخْـيلةٌ حلوةٌ
يناغـمـهـا نغمٌ شـيّق
نـداءٌ يرفّ وراءَ الجـفـونِ
فـتنأى وفي صـمـتـهـا تغـرق
****

نداء

يغـمـغم في لجّـة من دمـوعٍ
ويصـرخ من عـمق أعـمـاقـيَهْ
نداءٌ أرى فـيـه عـرسَ الحـيـاةِ
فـيـزرع باليـأس آمـاليـه
ولولا الحـيـاءُ ولولا الرجـاءُ
ولولا الوجـيب بأنفـاسـيـه
لماتت بصـدري بقـايا حنينٍ
تنزّت سـعـيـرًا بأحنائيـه
وغلّف قلبي خـضـيبُ الشّـغـافِ
وذابت بصـدريَ آهـاتيـه

أصـافح وهـمـيَ أنّـى بَدا
وأشـرب سُـهـدي بأحـداقـيـه
وأصعد – دنيايَ – مرقى السّحاب
وأطرق درب الـهـوى ثـانيـه
وأعـزف أنّى سـمـعتُ الصّدى
لحـونًا تموت بأوتـاريـه
وأرنو وفي القلب مـوجُ الرّجـاءِ
تطوف عليـه منًى آسـيـه
فـيـصـرخ قلبي جـريحَ النّداءِ
بأنّي مـعنّىً بعـذرائيـه
أناجـيكِ والصّـمتُ مـدّ الجناحَ
فـأغـفى على مـقلةٍ ذاويه
ورحتُ أبثّ الهـوى خـاطري
فـأعـيـا على سكرةٍ هاذيه
وطفتُ على كـاذبات الظّنون
أقـبّل أحـلاميَ الحـابيـه
كطفلٍ تغلغلَ في روضـةٍ
وطافَ بهـا نحلةً صَـاديه
وهبَّ العـبـيـرُ فـرقّتْ له
ورودٌ تهـامسُ في سـاقـيـه
هلمّي.. فـإنّ الربيعَ الجـمـيلَ
سـيـرجع للروض، للرّابيـه
حـيـاتي الأزاهـيـر مـخـضلّةٌ
وأنتِ فَـراشـتـهـا اللاهيـه
سـأصـرخ إني مـهـيضُ الجناح
وإنـي شـقـيٌّ بأهـوائيـه
بقلبي كـهـوفُ الليـالي الطّوالِ
تعـيـد صـدى أنّةٍ عـاتيـه
وألقى المسـاء على صـدرها
وشـاحًـا من الفـتنة الطّاغـيـه
وبات الصّـبـاح على هُدْبهـا
ترفّ عليـه رؤًى ظامـيـه
وبين المسـاء وبين الصّـبـاح
يحـار الوجـود بأشـعـاريه..!
****

من قصيدة: مَرثيّة عالم

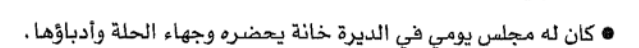
أغـــمضْ جــفـــونَك ثكلى هـذه الكَلِمُ
وارقـدْ كـمـــا أنت مـــا زوحـمتَ يا علمُ
هي المنـايا حـــبـــيـــبـــاتٌ لذي ألمٍ
أنّى أتتنا فـــلا خـــوفٌ ولا ســـأم
نفـــرُّ منهـــا إليـــهـــا كلّمـــا عـــصـــفتْ
بنا الحـــوادث واشـــتـــدّتْ بنا الظُّلم
تســـتـــوطنُ القلبَ تســـري بين أضلعنا
فـــتـــارةً هـي سـلوى تـارةً حُـلُـم
تجـثـو على الجـسـد الملقى تهـدهده
وتســـتـــبـــيحُ زواياهُ وتعـــتـــصـم
حـــتى إذا مـــا رأتْ في العين بـارقـــةً
وكـــانت الآهُ بعـــد الآهِ تـزدحم
صـــاحتْ بأرجـاء ذاك القلب فـانفـرطتْ
حـــبّـــاتُه لا تبـــالي أين تـرتطم
مـــجنونةٌ خُطواتُ الموت مـــا برحتْ
تقـــفـــو خُطانا وتلهـــو حين نحـــتكم
مـــوتانِ: ذا مـــوتُه مـــجـــدٌ به شـــممٌ
وذا يموت فـــلا مـــجـــدٌ ولا شـــمـم
أبكيكَ صـــمـــتًـــا بلا دمعٍ أكـــفكفـــهُ
لكنّ في القلب جـــرحًـــا ليس يلتـــئم
زرعت في الصـــدر آهاتٍ أخـــبّـــئـــهـــا
وفي الجـوانح ينمـو الصّـبـرُ والنّدم
حـــاصـــرتَ قلبك بالأوجـاع تســحـقــهـــا
ولم تبـــالِ أبـرءٌ ذاك أم ســـقـم
أفنيتَ عـــمـــرك في كَـــدٍّ وفي طلبٍ
للعلم تبني إذا مـــا الصـــرح ينهـــدم

□□□

خليل إبراهيم الهيتي

١٣٠٣ - ١٣٩٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٧١م

- خليل بن إبراهيم بن أحمد بن خليل الهيتي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في المدرسة الرشدية متتلمذًا على عدد من علماء عصره، منهم والده، ومفتي الحلة مصطفى الواعظ، وعبدالرحمن الكويتي، ومحمود شكري الألوسي وعبدالوهاب النائب.
- عمل إمامًا وخطيبًا لجامع الديوانية، وتولى قضاء الديوانية، ثم إمامًا وخطيبًا لجامع الهيتاويين بالحلة.
- كان له مجلس يومي في الديرة خانة يحضره وجهاء الحلة وأدباؤها.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- شاعر مناسبات، تشكلت تجربته من المديح والرثاء ونظم الأراجيز، امتازت قصائده بالطول نسبيًا، ولغته بجزالة اللفظ وإحكام الأسلوب وقوة العبارة، واعتماد المحسنات البديعية مع استيفاء صفات النسيب وصوره ومعانيه في مطلع قصيدته النونية، وما فيها من تضمين وتناص يدل على انتساب شعره إلى التراث.

مصادر الدراسة:

١ - رشاد الخطيب الهيتي: هيت في إطارها القديم والحديث - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٦.
٢ - مصطفى الواعظ : الروض الأزهر في تراجم السيد جعفر - مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٨.
٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢.
٤ - الدوريات: عدنان يوسف عبود الهيتي: الحاج خليل إبراهيم الهيتي - جريدة الجنائن - محافظة بابل - الحلة - ١٩ من نوفمبر ٢٠٠١.

من قصيدة: شرع الوفاء

لا بَرَّ في شـــرع الوفـــاءِ يميني
إن لَم تتـــوّجْ بالكؤوس يميني

فاستجْلِ بكرَ الرّاح في غسقِ الدُّجى
من ليل طُرَّتها بصبح جبين
وأدِرْ بجوهرِ جامِها فيروزجًا
والثمْ رُضابَ عقيقةِ الزَّرَجون
صهباءُ تختلسُ العقولَ كأنّها
بَرْقٌ تألّق من غمامٍ جُون
عذراءُ صاغ لها المزاجُ أساورًا
قد رُصِّعت باللؤلؤ المكنون
راحٌ تميس بها عقيلةُ معشرٍ
كرُمت أرومتُها بِحُورِ العين
تخطو وعربدةُ الدّلالِ تهزُّها
مرحًا بنشوةِ قهوةٍ من لين
خودٌ تفتَّحَ في رياض خدودها
نَهْران من وردٍ ومن نِسرين
دعجاءُ بالجعْد الأثيثِ تقودني
فأعجبْ لفرعٍ منه أصلُ جنوني
تسطو بهنديٍّ اللواحظ صارمٍ
يجري فِرِنْدُ متونِهِ بمنون
إنْ طاعنتْكَ بسمهريٍّ قوامِها
قامت لنصرتها قدودُ غصون
ومن العجائب أنّ غزلان النّقا
حكمت على أُسْد الشّرى بالهون
هيهات أن أسطيعَ كتمانَ الهوى
(كاد المريبُ بأن يقولَ: خذوني)
يا عاذلي ذَرْني وما صنعَ الهوى
أتراك قد حُمِّلْتَ عبءَ شجوني
مهلاً فمالك لا أبا لك مطمعٌ
إني قلبتُ مِجَنّتي بمُجوني
يا أيّها المثري بوفْرِ جمالهِ
حتّام تلوي في هواك ديوني
قسمًا بحبِّكَ القديم حديثُه
صحَّت روايتُه عن «ابْن مُعين»
ما كنتُ أحسبُ أنّ حبَّك قاتلي
ومديحُ «إسماعيل» منك يقيني
السيدُ الميمونُ نجلُ السيدِ الـ
ـميمون نجلُ السيد الميمون
عفُّ المآزرِ قد زكَتْ أعراقُه
كرمًا بأطهرِ أظهُرٍ وبطون
أَسَدٌ لهُ كرمُ الغمام وطلعةُ الـ
ـبدر المنير من السحاب الجون
من أسرةٍ خطبوا العلاءَ فأنجبَتْ
بأماجدٍ صيدٍ وأُسْدِ عرين
الموجدون غنًى إذا عُدِمَ الحيا
حلبتْ أكفُّهمُ بكلٍّ ثمين
والطيّبون مآثرًا قد رَصَّعت
تاجَ الزّمان بدُرِّها المكنون
والذّائدون إذا الحقيقةُ أشكلت
كشفوا غطاء شكوكها بيقين
والنازلون الباسلون إذا عرَى
جللٌ يزعزعُ حِلمَ كلِّ رزين
خاضوا العجاجَ بكلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ
رشْحُ المنونِ بحدِّه المسنون
يا من يحاول أن يشقَّ غبارهمْ
تربَتْ يداك فلا لعًا لحَرون
أربعْ بنفسك لا تسُمْها ضلّةً
فيكونَ ربحُك صفقةَ المغبون

****

من قصيدة: خَطْبٌ

«في رثاء مفتي الديوانية مصطفى نوري»

خطبٌ به الملأُ الأعلى قد افتُدحا
والدينُ قطْب لمّا نورُه كلحا
وصكّ ناعيه طودُ المكرماتِ فهلْ
دارت عليه من الموتِ الزؤامِ رحى
وقبّة الفُلكِ إنهارتْ جوانبُها
غداةَ سيفُ الرّدى بدرَ الهدى لفَحا
يا بيضةَ الشرفِ اغتالتك فاقرةٌ
وحوزةَ المجدِ قد أودت بك البُرَحا

فلتحتلبْ عينها العليا مؤنّبةً
وليننتظمْ مأتمًا ربْعُ النُّهى ترحا

وليتصدعْ حرَمُ «الزوراء» فيه كما
ترزَّأتْ فيه أعلامُ الهدى الصُّلَحا

يا آخذًا بضجيج النعي أفئدةً
دع الفؤادَ بجفني أدمعًا سفحا

مُمضٌ نعيك ما هبَّتْ زعازعُهُ
إلاّ وفيه سحابُ المدمعِ التفحا

نعيتَ من «مضرَ الحمراءَ» سيِّدَها
فليت صرْفَ الردى عن سيدي صفحا

نعيتَ من زاحمَ الجوزاءَ سؤددُه
بمنكبٍ كوكبُ العليا لهُ طمَحا

نعيتَ هضبةَ دينِ الله لا نُعِيَتْ
مَنْ يستظلُّ رُبى أفيائها ربحا

نعيتَ عَضْبًا حفاظُ الدين حكَّمهُ
في عاتقِ الكفر إن لاحَى الرجالَ لَحا

نعيتَ خاتمةَ الأعلام في جللٍ
من الفوادح أبوابَ الأسى فَتحا

نعيتَ من سهرتْ في الله مقلتُهُ
للعارفين إذا ليلُ العَمى جنحا

نعيتَ حَبْرًا به شمسُ التُّقى التمعَتْ
وأحوذيًا به بدر الحجا التمَحا

☆☆☆☆

يا راحلاً لم يدعْ في معطسٍ شممًا
من لي بأن أفتدي أخلاقَك السّمحا

ومعقلاً كان في الهيجاء منتدبًا
وموئلاً كان في العَزّاءِ منتدَحا

****

الشاعر العالم

«في رثاء العلامة قاسم القيسي»

هو أشعرُ العلماءِ في إتقانهِ
نُكَتَ العروض وأعلمُ الشعراءِ

إن عُدَّ أهلُ الفضل فهْو أسَدُّهم
رأيًا وأصوبُهم بفقه قضاء

خلصَتْ خلوصَ التِّبر منه سريرةٌ
وخلتْ شمائلُه من الخُيَلاء

وصفتْ صفاءَ الزهرِ منه عقيدةٌ
ومشاعرٌ بالشرعة السمحاء

يا راحلاً ودَّ الخليلُ فِداءَه
لو يُفتدى بالروحِ والحَوْباء

□□□

خليل أبو بكر

١٣٢٣ - ١٤١٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٥م

- خليل بن يوسف أبو بكر.
- ولد في بلدة الفالوجة (جنوبي فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش عمرًا مديدًا نصفه في وطنه فلسطين، ونصفه في مهجره الأردن.
- في مسقط رأسه درس على والده، ثم تعهد نفسه بالقراءة والاطلاع على العلوم العربية وآدابها.
- عمل مدرسًا للمرحلة الابتدائية في مدينة يافا، وفي قريتي: اقْبَيْبَة بن عواد، وتل الصافي، وبعد نكبة ١٩٤٨ - عمل في مدارس وكالة الغوث في الأردن، وفي مدن: الخليل وإربد وعمان.
- نال جائزة الملك حسين بن طلال، ودرع فلسطين للتربية والتعليم من وكالة الغوث، كأفضل معلم للصف الأول الابتدائي عامي ١٩٧٦ و١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بسبيلها إلى النشر، كما نشرت له صحف عصره قصائد، لم نحصل عليها.
- شعره مفعم بالحنين إلى الوطن، يسجّل أسماء أماكنه، وعادات أهله، ويصف معاركه في حمايته من أعدائه، ومع تطاول الزمن لم يخالجه يأس، فلا يزال يذكي جذوة المقاومة ويحيّي المناضلين. عربيته الفصيحة متواشجة مع عاميته الفلسطينية، تأكيدًا للخصوصية وإحياء للطبائع الخاصة، ولتنشر في ضمير المتلقي دفء الحنين وندرة التصور.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الكرنز: الفالوجة ارض وبطولة - مطبعة الشعب - إربد ١٩٩٤.
٢ - عبدالمعطي الدرباشي: معًا على الطريق - دار الكرمل - عمان ١٩٩٣.

من قصيدة: المغترب

يقولون شيخٌ في الثمانين يعشقُ
يحبُّ ويهوى وهو بالعفّ أخلقُ
فقلت له هل في المحبّة سُبّةٌ
وهل يتخاسى من يحبُّ ويعشق
أرى الحبَّ بين الناس أروع خلّةٍ
إذا لم يَشُبْهُ في اللقاء تملّق
أحبُّ زهور الروض وهي نديّةٌ
وأطرب للعُصفور وهو يزقزق
وأهوى حقول القمح تمرح فوقها
سنابلُ فيها للنواظر رونق
ذروني أصوغ الشّعر من جرح موطني
وأرثي به مَنْ في الزنازنِ أُغرقوا
أحنُّ لأرضٍ غاب عنها قطينُها
وصارت بأيدي الغاصبين تُمزَّق
إلى القدس للأقصى ليافا وغزّةٍ
وللأهل ممن في السّواد تفرّقوا
إلى الأهل عن أرض «الفَلُوجة» شُرّدوا
وراح غرابُ البين بالويل ينعق
تنادَوا بأعلى الصوت «فالوجةَ» الفدا
فما ردَّ إلا الصوتُ، والصوت مُطبِق
تغرّب عنها الناسُ في كلِّ بقعةٍ
كرامتُهم فيها تُداس وتُسرق
فما حزنتْ أرضُ الحجاز لقهرهم
وما ذرفت دمعَ الإخوة جلّق
توقّعتُ من بغدادَ زأرة ضيغمٍ
ومن مصرَ سربُ القاذفات يحلّق

****

دورا

«دورا» عليكِ تحيّةٌ وسلامُ
من مُدنَفٍ زلفتْ به الأيامُ
دورا إذا ذَكر الرِّجالُ بلادهم
زاد الحنينُ إليك والإلهام
دورا وأنت شفاء كلِّ مشرّدٍ
نُوَبٌ أصابت نحرَه وسهام
كلِفَ الفؤادُ بها فما من لحظةٍ
إلا تؤرّقني فكيف أنام
كانت ذُراها للشباب ملاعبًا
وتضمّختْ من عطرها الأنسام
دورا أيا جبلَ الخليلِ وحصنَه
كم صالَ فيك الثائرُ المقدام
لك في صدى التاريخ أروعُ قصّةٍ
«شمشونُ» صانعها هو الصّمصام
أهلوك أهل ديانةٍ ونباهةٍ
صلّوا لربِّ العالمين وصاموا
أهلوك أهل محبّةٍ وكرامةٍ
وسخاؤهم نبضتْ به الأقلام
أنت الحبيبةُ والعزيزةُ والمنى
إنْ ذبتُ شوقًا فيك لستُ أُلام
لن ترضى دورا أن أظلَّ مشرّدًا
كلا ولو وافى العبادَ حِمام
يا أيها الطيرُ الميمِّم نحوها
سل «بيتَ عَوّا» هل لديك مُقام
سلْ نبعةَ الفوّار عن أزهارها
طربًا يبادلها الهديلُ حَمام
إني أحنُّ إلى عمائرها التي
كانت تجوب شعابَها الأغنام
دورا الأبيّةُ لن تلينَ لغاصبٍ
مهما تكاثرَ حولها الظُّلاّم
يا لَلزمان فكم له من طفرةٍ
تحتار في نَزَواتها الأفهام

زمنٌ به تُخفى الحقيقةُ مثلما
بالأمس كانت تُعبَدُ الأصنام
زمنٌ به أضحى الحليمُ مسفّهًا
وأخو الجهالةِ سيّدٌ وإمام

✲✲✲✲✲

نزح «العواودةُ» الأباة عن الحِمى
وتوسّدوا صلد الصّخور وناموا
قالوا سنرجع للدّيار ونصرُنا
آتٍ... ولكنْ طالتِ الأعوام
وا حسرتاه على فلسطينَ التي
أمست بأيدي المجرمين تُسام
أيحقُّ للمغتال نهبُ مدائني
وتُظِلّني في الحارقات خيام؟
كم من عهودٍ عذبةٍ أمضيتُها
بين السّهول تحوطها الآجام
أيامَ كانت للحياة حلاوةٌ
ذهبت وحلّت بعدها الأسقام
رُحماك دورا واغفري لي زلّتي
من كنتِ بلدتَه فليس ينام

****

من قصيدة: بلدي الفالوجة

أجمَعتَ من «وادي المفرّض» عنجدا
أم هل نهلتَ القطرَ من «وادي الندى»
وهل امتطيتَ المعنقيّةَ سابحًا
في بحرك الضوئيِّ تبغي الفرقدا
وهل استباكَ من «الفَلُوجة» بارقٌ
قد لاح وهّاج الوميض معربدا
إنَّ الزغاريدَ التي قد لعلعتْ
كانت تداوي جُرحَك المتوقّدا
بلدي الفلوجةَ لم تزل في خاطري
أنشودةً أشدو بها مع مَنْ شدا
بلدي نشأتُ على روابيها التي
كانت لنا بعد الظهيرةِ منتدى
بلدي الفلوجةَ لم تزلْ عذريّةً
سنعيدها قسرًا وإنْ طالَ المدى
هاتِ المناجلَ حرّةً مسنونةً
فالزرعُ في «الزرّيق» ويك استحصدا
عرّجْ على «أمِّ النعام» وقلْ لها
هل دنّس «الطّبّالَ» أولادُ الرّدى
وهل ارتووا من بئرنا الغربيِّ أم
طافوا بـ«حاووز» السعيد لدى الغدا
قد أبعدوني عنك رغم تشبّثي
بترابك الغالي الطّهور المفتدى
وتناوشوكِ وأنت أولُ قريةٍ
صمدت أمام الجحفلين إذ اعتدى
لولا التخاذلُ ماخضعتِ لغاصبٍ
كلاّ ولا هذا السّوادُ تَشرّدا

□□□

خليل الأيوبي

١٣٢٤ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٢م

- خليل بن حسني الأيوبي.
- ولد في دمشق، وتوفي في مدينة عكا (شمالي فلسطين)، وقضى حياته بين دمشق وعكا وحيفا.
- في دمشق تلقى العلوم الدينية، وأخذ التصوف على الطريقة الشاذلية واليشرطية.
- عمل موظفًا بمحطة قطار حيفا في الثلاثينيات.
- بعد انتهاء علاقته بالعمل بحيفا، انتقل إلى عكا ولزم الزاوية الشاذلية اليشرطية التي ينتمي إلى طريقتها، حتى رحيله.
- كان زاهدًا منقطعًا عن الحياة الاجتماعية إلى العبادة والتصوف، وقد عمّق مسلكه ما جرى لفلسطين من تحولات قاسية.

الإنتاج الشعري:

– نشرت له عدة قصائد في مصادر الدراسة، كما نشرت بعض قصائده في الصحف العربية التي تصدر في فلسطين المحتلة.

الأعمال الأخرى:

– له مسرحية مخطوطة بعنوان: «الحب بالأحلام»، ومخطوط نثري بعنوان: «الإنسان في مرآة الحقيقة» – وهو تأملات عن الإنسان.

● أكثر ما أُثِرَ من شعره قصائد غزلية، الغزل فيها رمزي على أساليب المتصوفة في اتخاذ الجمال الأنثوي طريقًا للمناجاة والتوسل إلى الذات الإلهية. شعره عمودي، ومعجمه الشعري بسيط، وامتداد قصائده متوسط الطول واضح النزعة الغنائية، بعيد عن التعقيد.

مصادر الدراسة:

١ – إبراهيم علاّن: الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال – مطبعة الشهامة – الشارقة ١٩٩٥.

٢ – سميح القاسم: الراحلون – دار الشرق للترجمة والطباعة – شفا عمرو (فلسطين) ١٩٩١.

٣ – ميشيل حداد: ألوان من شعر العربية في إسرائيل – مطبعة الحكيم – الناصرة ١٩٥٥.

حبٌّ

قد تفانينا بحبٍّ وغزلْ
وقضينا العمرَ نبني للأملْ
ورضينا ما قضى الحبُّ لنا
وكِلانا بين شوقٍ ووجل
قلتُ: يا سلمى صِليني رحمةً
إنَّ هذا الحبَّ من حكم الأزل
قالتِ الحبُّ ولاءٌ أصلُه
ولدى القلبين أمرٌ مُحتمل
فتوارينا بظلٍّ وارفٍ
وعلى الخدّين دمعٌ قد نزل
وقضينا بانةَ الحُبِّ معًا
فسهرنا وافترقنا في قُبَل

****

ذكريات

العمرُ نقضيه سرورًا بينكم
والقلبُ لا يرضى بغير هواكمُ
قد غاب جسمي عنكمو فتصبّروا
عاهدتُ قلبي لا يحبُّ سواكم
إنْ طال بي أمدُ البِعاد فإنّني
صبٌّ تعشّقَ في الهوى معناكم
إنَّ الحياة بحبِّكم روحُ الهنا
وعذابكم عذبٌ على مضناكُم
هيهات أسلو حبَّكم بعد الضّنى
لا والذي جعل الفؤادَ فداكُم

****

رجاء

أنتَ آمالي وسُؤلي
أنت أوجدتَ حياتي
إنْ تكنْ عنِّيَ راضٍ
فزتُ في ماضٍ وآت

يا إلهي يا رجائي
يا مجيبًا للدُّعاء
يا نصيرَ الأولياءِ
أرتجي منك عطائي

صرتُ لاسم الذّات عبْدا
صنتُ للرّحمن عَهدا
ليس لي إلاّهُ قصدا
حبُّه روحي وديني

عشتُ في المحبوب دهري
وانقضَى في الودِّ عمري
نورُهُ في الروح يَسري
ذكرُهُ أذكى حنيني

قدّس القلبُ علاهُ
وهو لا يرجو سواهُ
راضيًا مما قضاه
صاحبُ العرش المتينِ

****

وفاء

نسيمَ الصبح باللّهِ
تَعطّرْ من ثناياها
فما ليلى سِوى روحي
وإنْ ضنَّت برؤياها
فهل تشكو لها وَجدي
وتدري أين ألقاها؟
إليها أقسمَ القلبُ
يمينًا في مُحيَّاها
بأن يحيا على عهدٍ
وأنْ يبقى بيُمناها
فحفظُ الودِّ بالودِّ
وعينُ الله ترعاها
إذا ما أشرقتْ شمسٌ
أرى في النُّور مَجلاها
كلانا قدّس الحبَّ
كفرضٍ قد أتيناها
سلامٌ يا حِمَى ليلى
فرُوحي عند مَأواها

****

غزو القمر

قبل أن نغزو ميادينَ القمرْ
هل عرفنا كنهَ أسرار البشرْ
أين منا الروحُ في أجسامنا
إنها أعقد من غزو القمر
ظهرت في كل فردٍ دولةٌ
ولها عرشٌ وتاجٌ والوزَر
وخيالٌ جال في مرآتنا
يسبر الغورَ ويأتي بالصور
وكذا الأحلام لا تتركنا
رمزُ عزٍّ واختيارٍ للقدر
نحن أنوارٌ بحُجبٍ سُتِرتْ
لا ولا ندري إلى أين المفر
هل عرفنا الصوتَ في أفواهنا
كيف يجري بين لحمٍ والفِكَر
نُبصر الأشياءَ من شحمٍ ومن
جوهر الماء فهل فينا العِبَر
وعجيبُ السمع لا ندركه
رؤيةً أو كيف في العظم استقر
هذه الأنفاسُ من رقّتها
لم تنمْ وقتًا ولا تبدي الضجَر
نحن أقمارٌ على كوكبنا
إن تَنادينا إلى ترك الضرر
وكنوزٌ في معانينا وفي
مصنع الخيرات نبني ما اندثر
وارقبوا فجرَ التآخي بيننا
إنَّ حكم العقل أرقى وأبَر
قل لمن يغزو ميادينَ القمرْ
إن غزو الشمس أدهى وأمر

□□□

خليل البربير

- خليل البربير.
- كان حياً عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة «الجوائب».
- له قصيدتان إحداهما في تقريظ كتاب عنوانه «لقطة العجلان» لمؤلفه محمد حسن صادق، والأخرى في رثاء من يدعى عبدالقادر. في القصيدتين حرص على فنون البديع، وتضمين الأسماء، لا يوازيه الحرص على التصوير والمعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب ١٨٨٠/٣/٣م - الأستانة.

نفحات الكبا

نفحاتُ الكبا بعَرْف الجِنانِ
عرّفتْني بما أراح جَناني؟
أم كؤوسٌ أدارها أكحلُ الطَّرْ
فِ علينا من ثغره الأُقحواني
ظَبْيُ أنسٍ بديعُ خُلْقٍ وخَلْقٍ
ما له وهو مفرد الحسن ثان
إن بدا وجهه وماسَ دلالاً
لاح بدرًا علا على غصن بان
صدَّ عنّي ولم يكن ليَ ذنبٌ
غير ذلِّ الهوى به والهوان
كم أناديه وهو غيرُ مجيبٍ
وا عنائي من عِطفه المرّان
عادلُ القدِّ جائرٌ ذو دلالٍ
وجنتاه قد سعّرتْ نيراني
طَرْفه البابليُّ ينفث سحرًا
راح هاروتُ من معانيه عان
خُصّ بالحسن في الملاح ولكن
لم يُجانسه منه بالإحسان
صدُّه زادني كجفنيه سقمًا
فمتى منه أشتفي بالتداني
لستُ أسلو التقاط درِّ حديثٍ
منه إلاّ بـ«لقطةِ العجلان»
الكتاب الذي جلا كلَّ معنًى
جاءنا مُبديًا بديعَ المعاني
من تآليف مفرد العصر مولى الـ
ـفضل بين الملا رفيع الشان
المليكُ المفضال ربُّ المعاني
والنبيل النبيه سامي المكان
ملكٌ تحسد النجوم عُلاه
حيث عنه تَنزّلَ الفرقدان
ذو المعالي محمدٌ من تبدّى
حَسَناً صادقاً بهيَّ المعاني
تاجُ أهل الكمال بين البرايا
درة الفضل عِقد جِيد الزمان
ناظمٌ يسهل «ابن سهلٍ» مقامًا
عنده مثلما يهون «ابن هاني»
ملتقى أبحر العلوم فريدُهْ
تلقَ وِردًا حلا بنيل الأماني
ذكرُه ضاع نَشْره فاهتدينا
بشذاءٍ إلى رياض الجنان
وأياديه فضلها للمريدِ
بالعطايا كالعارض الهتّان
ذو يراعٍ يروقُ في الطِّرس وشْيًا
بمعانٍ تغنيك عن بنتِ حان
أسمرٌ يُخجل الرشاق العوالي
رسمُه لم ينله حدُّ اليماني
قد جلاه لنا جليلُ مقامٍ
ركن عزٍّ في مذهب النعمان
بحصول المأمول منه اجتلينا
حسنَ علم الأصول بالتبيان
وبهذا الكتاب أبدى فنونًا
بمعانٍ تجلو عقودَ الجمان

كم أرانا من حكمــــةٍ فـــيــــه لمّا
قـــام يروي اخـــبـــار أهل الزمـــان
فـــــابنُ خلدونَ لو رأى طَرَفـــاً من
طرفٍ منه راح بالوجــــد عـــــان
يا له الله من كـــتـــاب فــــريدٍ
لاح كـــالعـقـد في نحـور الحـسـان
قـد شـمـمنا من نفحــه كلَّ طيبٍ
أظهـرتْه خـبـيـئـةُ الأكـوان
وحـبـانا من البـديع بديعًـا
مـعـربًا للسـمـاع لحنَ المثـاني
دام مُنشيـه سـامـيًـا بسـعـودٍ
ومـقـامٍ يعلو على كـيـوان
مـا تحلّت أجـيـادنا بعـقـودٍ
من كـتـابٍ أبدى لآلي البـيـان
فـاح بالطبع للذي قـال أرِّخْ
طيّـبًـا نَشْـرُ «لقطة العـجـلان»

****

خطب ألم بنا

خطبٌ ألم بنا أجـرى العـيـونَ دمـا
لقـد شكا الخَلْق من أهواله ألما
فليندبِ المجـدُ في الأكـوان مظهـرَه
إذ راع ركن العـلا والعـزُّ فـانهـدمـا
ياللمـصـيـبـةِ من خطبٍ سطا وعـدا
فلم نجـد أحـدًا من حـزنه سلمـا
يا للنوائب من هولٍ به كُـسـفت
شـمسُ الهـدى فكسـا آفـاقنا ظُلَمـا
رزءٌ تداعت به شمُّ الجـبـال وقـد
ألوى به زعـزعٌ أضـحت به عـدمـا
ياللرزيئـة من رزءٍ بوقـعـتـه
أنار في كل قلبٍ بالأسى ضَـرَمـا
كـادت به الأرضُ من حـزنٍ تميـد كـمـا
غـدت هشـيـمًـا به من هول مـا صـدمـا
هل بعـد ذا الخطب مـا بين الأنام يُرى
خطبٌ به كل جـفنٍ يُرسل الدِّيَمـا؟
أو هل نرى بعـده في الكون مـزعـجـةً
تُخفي السرور وتبدي الحزن والسقما؟
كـلا لعـمـري فـهـذا الخطب صـدمـتُـه
قـد زعـزعت كل رأسٍ قـد غـدا علمـا
أضـحى به رجبٌ يبـدي لنا عـجـبًـا
عـشنا به فـرأينا رزأه دهـمـا
شـهـرٌ أصمُّ به في الكون قـد ظهـرت
نوائبُ أوقـرتْ أسـمـاعنا صـمـمـا
يدُ المنون به اغـتـالت أمـيـرَ عـلاً
فـاغـتـالتِ المجـد والمعـروف والكرمـا
نتـيـجـةُ الدهر «عـبـدالقـادر» العلم الـ
مـولى الذي في البـرايا قـدره عظمـا
السـيّـدُ السند الشـهـم الذي عظمت
أخـلاقـه فـاغـتـدى بين الملا علمـا
دوحُ السـيـادة تاج المجـد بهـجـتـه
ثغـر المعـالي بهـا قـد كـان مـبـتـسـمـا
إنسـانُ عين أولي العليـاء سـيّـد مَن
سَـيْبُ المكارم منهم سحَّ وانسـجـمـا
أمـيـرُ مـجـدٍ سـمـا هام السـهـا شـرفًـا
وكـان للعـزِّ والعليـاء خـيـرَ حـمى
أمـيـرُ حـزمٍ حكت آراؤه شُـهُـبًـا
لكلِّ مـارد خطبٍ رائعٍ رجـمـا
غـوثُ الطريد وغـيـث اللائذين إلى
حـمـاه يُمطرهم من جـوده نِعَـمـا
ناديه مـصـدر أنواع الندى أبدًا
مـا مَنّ يومـاً بما يعطي ولا سـئـمـا
أربى على كلِّ ذي فـخـرٍ بنسـبـتـه
لسـبط خـيـر رسـولٍ بالفـخـار سـمـا
بمجـده سـادتِ السـادات وافـتـخـرتْ
وعـقـدهم بعـلاه كـان منتظمـا

أقـــوالـه دررٌ أفــــعـــــالـه غُـــــررٌ
وجــه المعالي بهـا قــد كــان مـتَّـسـمـا

□□□

خليل الجاويش

١٢٨٩ - ١٣٢٠هـ
١٨٧٢ - ١٩٠٢م

- خليل الجاويش.
- عاش بين لبنان ومصر.
- ولد في بيروت وتوفي في حلوان بمصر.
- تلقى مبادئ اللغة العربية واللغة الإنجليزية في مدرسة «المرسلين الأمريكان» في دير القمر، ثم انتقل إلى المدرسة نفسها في سوق الغرب فدرس العلوم والرياضيات، وفي عام ١٨٨٦ دخل المدرسة البطريركية في بيروت فتعلم اللغة الفرنسية، كما تخرج في آداب اللغة العربية.
- بعد تخرجه انتقل إلى مصر وعمل في وظائف حكومية، ثم أرسل إلى بورسعيد من قبل مصلحة الصحة ومكث فيها ثلاث سنوات، وعمل خلالها مراسلاً لجريدة الأهرام بالقسم الأدبي والمقالات السياسية، وبعد ذلك استقال من الوظيفة الحكومية ليتولى في الإسكندرية رئاسة التحرير في الأهرام، وظل فيها سبع سنوات إلى أن داهمه المرض فاستقال.
- له قصيدة في شكوى الزمن، تعبر عن معاناته، كما تصور سوء حياة أهل الأدب، وله قطعة في وصف البخل والبخيل، وهي أقرب إلى الشعر بما تضمنت من صور المجاز، في حين حفلت القصيدة بفنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - الهلال ١٨٩٤/١/١٥.

٢ - مجلة الضياء السنة الرابعة ١٩٠١ - ١٩٠٢م.

يا دهرُ لو خيَّرتني

يا دهـرُ لو خـــيَّــرتَني ببـــقـــائي
لطرحتُ عـيـشًـا طال فـيــه عنائي

أو كــان صــبحُ العــمـرِ مـثلَ مـسائهِ
لوهبتُ عـمـراً ضـاع فـيـه رجـائي

والعـــمــــرُ عـينٌ لا تـروق لشـــاربٍ
أبـدًا ولا تـخـلـو مـن الأقـــــذاء

إن الحـيـــاةَ وإن غلتْ لرخـيـصـةٌ
إذ بالهـمـوم بقـاؤها كـفـنـاء

طُبـعت على طبعٍ فكل صـروفـهـا
وظروفـهـا مـصـحـوبةٌ بشـقـاء

وخـرجت أبغي الرزق في أرضٍ غـدت
أدباؤها تمشي بغـيـر حـذاء

يرجـون إقـبـال السـعـودِ بحـرفـةٍ
كـتـبتْ مع الإفـلاس صَكَّ وفـاء

عـدِمـوا بفـقـرهمُ الوسـائلَ فـانبرَوا
يقـضـون في الأحكام كلَّ قـضـاء

ورُمُـوا بحـرمـانِ النصـيـرِ فـأصـبـحـت
أمـالـهم شـرّاً من الأعـداء

عـصـرٌ غـدا ألفَ العـصـورِ ويـاءها
لكنه ذو مـقـلةٍ عـمـيـاء

كم سـدَّ هذا المال من سُـبلٍ وكم
صـدَّ الجـسـورَ وعـاثَ في الدنيـاء

مـثل الذكيّ بدون مـالٍ في الورى
مـثلُ الشـجـاعِ براحـةٍ شـلاَّء

مـا كنتُ أعلم أن حظي قُصَّ مِن
جُـنـح الظـلامِ بليلةٍ ليـلاء

****

البخيل

يُفني البـخـيلُ بجـمـع المال مـدَّتَهُ
مـثلَ الذبالةِ قـد أودى بهـا الشـمعُ

كـأنه غـافلٌ عـمّـا سـيُـتلِفُـهُ
وللحـوادث والأيامِ مـا يـدع

كـدودة القـزّ مـا تبنيـه يهـدمُـهـا
كـأنمـا الحـق بُطْلٌ والنهـى طبع

تبني لهـا جَـدَثًا ضـاقت جـوانبُـهُ
وغـيـرُها بالذي تبنيـه ينتـفـع

□□□

خليل الجندي

١٣٣٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٩ - ١٩٨٥م

- خليل بن أحمد الجندي.
- ولد في قرية أمليط (محافظة البحيرة - دلتا مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في المعهد الديني بطنطا، ثم التحق بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، وتخرج فيها (١٩٤٦)، ثم حصل على الدبلوم في التربية (١٩٤٨).
- عمل مدرسًا للغة العربية في عدد من المعاهد الأزهرية حتى نهاية حياته الوظيفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «سفينة الأخبار» (طنطا)، منها: «فؤادي والتي أشقته» - العدد ٩٩٠ - ١٤ من أبريل ١٩٤٢، و«شكوى من ظلومة القمر» - العدد ٩٩٧ - ٦ من يونيو ١٩٤٢.

- شاعر وجداني، قليل الإنتاج ولكن المتاح من شعره ينم على استعداد مبكر، لم تستغرقه الأغراض المألوفة لشعراء العربية الكبار من السابقين، اتسم أسلوبه بالسلاسة والتدفق والقدرة على رسم الصور، وهو ما تشف عنه قصيدته الغزلية «فؤادي» ذات الطابع السردي.

مصادر الدراسة:

- مادة قدمها الباحث إسماعيل عمر - القاهرة ٢٠٠٥.

فؤادي

فؤادي بين أضلاعي كطيرٍ
يرى أنَّ الخلاء غدا مُحالا
فيهفو بالجناح وليت شعري
أيبغي بعد ما سُجن انتقالا
وقاتلتي ترى وصلي حرامًا
وهجري عندها أضحى حلالا
تسومُ القلبَ آلامًا صدودًا
ونسيانًا مذِلاً والدَّلالا
وترسلُ طيفَها كالبدر يسري
يؤرّقني ويورثُني خبالا
حروبٌ ضاق عنها اللَّيلُ طولاً
وإن طلع النهارُ أرى خيالا
خيالاً مائلاً ينثال عتبًا
يرى جسمي فظنّوني هلالا
فليتَ الأهلَ إذ حجبوكِ عنّي
أزالوا الطيفَ أو حجبوا المثالا
فلا أنا بالوصال أقرُّ عينًا
ولا أنا قاطعٌ منك الحبالا
وأضنى الحبَّ ما شكّت ذووهُ
ينالون الصُّدودَ أم الوصالا
وسيفُ الوجد برّاق طريٌّ
ضُروبُ الوعد زادته صقالا
هلِ الأيامُ ترحمُني فتُدني
أمَ انّ البينَ أمسى لي حيالا
رأيتُ عجائبَ الدُّنيا جميعًا
وحالي أعجبُ الأحوال حالا
غزالٌ بالفلاة يصيدُ أُسْدًا
فلم أرَ مثلَه أبدًا غزالا
ولحظٌ ما به سيفٌ ولكن
يُقتِّلُ وهْو نعسانُ الرجالا
وقدٌّ يفضحُ الغصنَ اعتدالاً
وخدٌّ قد حباه اللهُ خالا
كأنَّ الحسنَ يعرفُها قديمًا
فأسكن جسمَها سحرًا حلالا

****

شكوى

شكا البدرُ منكِ إلى شمسِه
وقال غزالٌ ينيرُ الأفقْ
فحيَّتْ جلالاً وقالت له
إذن هو منِّي ومنك أحَق
وإن كنتَ يا بدرُ لم تقتنعْ
فهذا دليليَ لم يُختلَق
فأنت خُلقتَ لليلٍ فريدٍ
ومن أجل ليلينِ هذا خُلِق

فليلٌ من الشّعر قد زانه
وليلٌ مُحِبٌّ به قد علِق

****

تكريم الأميرين الوزيرين

«في وداع الأميرين فهد وسلطان ابني عبدالعزيز»

عرائس الشعر شاقتني غوانيها
يا حسنَها وخيالُ الفكر يُدنيها
يا ملهمَ الشعر ألهمني بفاتنةٍ
الحبُّ يصنعها والقلب يُهديها
ترقى سماء العلا والمجد عاطرةً
إلى المسامع محمودًا تأتِّيها
من عزَّة الصَّون لم يعلقْ بها بشرٌ
إلا وجيبَ فؤادي في تغنِّيها
رعى الإله «سعودَ» التاج من ملكٍ
ودوحةُ المجد لا جفت سواقيها
حمى العرين «بفهدٍ» من أرومته
ومن يغار على العلياء يحميها

*****

ودولةُ الخصب «سلطان» يوجِّهها
حتى يُطلَّ من الوديان زاكيها
فعن قريبٍ نراها روضةً عجبًا
تضوع بالورد رفافًا مغانيها
ويصبح العُدْمُ ذكرى في حواضرها
ويرحل الفقر عن أقصى بواديها

*****

أبا المعارف لا صدَّتكَ عن أملٍ
يدُ الزمان إذا اشتدَّت عواديها
الشُّمُّ والكعبةُ الغرَّاء شاهدةٌ
شهادةَ الخلد للأيام ترويها
بأن عهدك إذ هلَّتْ بشائره
كبسمة الصبح محبوبٌ تواليها
هبَّت إليها عيونٌ من مراقدها
وليس للعين مثل النور يحييها

وأنت أهلٌ لما أوليت من نعمٍ
العُرب تشهد قاصيها ودانيها
هفَتْ كبار الأماني صَوْبَ رائدها
وهل تضيع أمانٍ أنت راعيها
قوَّى الإله يمينًا منك آسيةً
ككفِّ عيسى على المرضى تداويها
والعِلم أوفى وفيٍّ إذ حفلتَ به
دعا إليك صروح المجد تبنيها
ومصرُ أهدتْ هواها فتيةً نُجُبًا
حب الثقافة والإسلام يُدنيها
من كل شيخٍ حصيفِ الرأي أو لَسِنٍ
له البلاغة قد دانت نواحيها
أو جامعيٍّ حباه الغربُ حكمتَه
فاهتزَّ باللغة الفصحى يحلِّيها
تُنسيهمُ نشوةُ التقدير غربتَهم
ما أسعد النفسَ بالتقدير يغريها

*****

يا أيها الغرب لا تعجب إذا انتُزعتْ
منك الحضارةُ فالإسلام بانيها
وللرسول أصول الحكم أسَّسها
ثمارُ غيرك ياذا الغربُ تجنيها
وللصحابة أخلاقٌ ولعْتَ بها
فضاع عمرك تقليدًا وتشبيها
«ولابن رشدٍ» أيادٍ أنت تعرفها
فلا التناني ولا الإنكار يُخفيها
لسنا نعدُّ فأمثالُ الحصى عددًا
نجومُنا الزُّهر الدنيا ومن فيها
وقصةُ المجد في أسلافِنا ابتُديْتْ
وسوف يُصبح في الأنباء ثانيها

*****

يا أيها النشءُ نُعمى فالحياة لكم
كؤوسُ شهدٍ وكفُّ «الفهد» تزجيها
كم من مُسِنٍّ تمنى أن يعود فتًى
فلو تلينُ له الأيام يثنيها

ليستعيدَ صَبوحَ العلم صافيةً
يختالُ جيلكمُ من حُسنها تيها
حسبي وحسبهمُ أن الغِراسَ إذا
طابتْ تدلُّ على أخلاق ساقيها

□□□

خليل الحنشالي

١٣٤١ - ١٤٢١هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٠م

- خليل بن إسماعيل بن أمين الحنشالي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي، وفيها قضى عمره المديد.
- عاش في العراق.
- تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في بغداد، ثم التحق بدار المعلمين العالية، فتخرج فيها عام ١٩٤٣.
- عين مدرسًا للغة العربية في ثانوية الناصرية، ثم في متوسطة الغربية ببغداد.
- انتقل إلى وزارة المالية (١٩٤٨) فتدرج في وظائفها وغدا عام ١٩٥٧ رئيسًا لملاحظي الأمور المالية، ثم مديرًا عامًا لمصلحة الخياطة.
- تأثر بالكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي وحاول مجاراته في كتابه المعروف «أوراق الورد» فصنّف الحنشالي كتابه الأول «رسائل قلب» تضمّن رسائل متبادلة وقصصًا وأشعارًا.
- مارس الكتابة والنقد والنشر منذ بواكير الأربعينيات.
- كان له صلة عاطفية - أدبية بالكاتبة العراقية اليهودية مليحة إسحيق، صاحبة المؤلفات المعروفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر الدراسة، وذكر شقيقه أن له ديوانًا كتبه بخطه، وأنه محفوظ عند أسرته.

- شاعر غزل، أقرب إلى الحسيّة، يبدي اعتناء برسم تفاصيل المشهد، فتتراءى الصور متعاقبة دون حرص على رعاية التكامل، لغته طيّعة، وقوافيه منثالة، وله ولع ببعض جماليات البديع.

مصادر الدراسة:

١ - غازي عبدالحميد كنين: شعراء العراق المعاصرون (جـ١) مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٧.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث هلال ناجي مع شقيق المترجم له - بغداد ٢٠٠٠.

من قصيدة: ذكرى الجندي المجهول

جلالُ شأنك أم علياك ترتسمُ
أم المفاخرُ إنْ حدَّثتَ تنتظمُ
أمِ الجهادُ سبيل العزِّ نائله
غادٍ إلى مرتقًى بالسّعد يتّسم
يا صانعَ المجد أم روحُ معزَّزةٌ
تغفو على النّغم السامي وتلتزم
أم فيضُ خاطرةٍ، أمّا مسالكها
ففضلُ نفسٍ، وأمّا نبعُها... فدم
ذكرى البطولات تدعونا عزائمُها
أن نستزيدَ اعتزامًا حيثُ نعتزم
ذكرى مشرِّفةٌ كالعمر خالدها
تاريخها والجهاد الحقّ والهمم
يا صانعَ المجد والتأريخ شاهدنا
وأنت أصدقُ من قيلت به كلم
ذكراك للعُرب ذكرى العزِّ حيث روَتْ
أسفارُهم ما روى للكون بأسُهم
وما رواه بحدِّ السّيف «حيدرهم»
وما روَتْهُ بأقصى السند جندهمو
وما روى «خالدٌ» في ظلِّ رايتهم
من الفخار بياناتٍ بفخرهمو
يومًا روته الليالي من فضائلها
من أنّهم خيرُ من سادوا ومن حكموا
ذكراك للعُرب ذكرى وَحدةٍ جمعتْ
أشتاتَهم فتآخَوا بعدما اختصموا
بها استعادوا حقوقًا منهمو سُلبتْ
واسترجعوا الوطنَ المحبوب وانتقموا
واليومَ قوميَ لا «كسرى» يخيفهمو
ولا همو من جيوشِ الرّوم قد هُزموا

ولا انبــرى لهـــمـــو خــصمٌ له خطرٌ
صــعبُ المراس جليلُ القــدر مــحــتــرم
وهل يفـيـدُ الأسى أن أســتــعــيـدَ أسًى
إلا لأنَّ فـــــــــــــــؤادي كـلُّــه ألــم؟

****

خمار

أفــدي الخِــمــارَ مــلاحــةً ورســومــا
لا حـــــارمًــــا أبدًا، ولامــــحــــرومــــا
مــتــــألقُ الجنبــاتِ في... مــتــبــيِّنٌ
همْسَ الفـــتــون إذا اســتبنَّ نعــيــمــا
الحـــسنُ في طيّـــاته مـــســـتـــقـــبِلٌ
حُـــسْنًا، يظلُّ مـــلازمًـــا ومـــقـــيـــمـــا
وتنـــاثرت أطرافُـــــــه.. فـكـأنَّمـــــــــا
قِطَعُ الـغــيــوم قــد احــتــضَنَّ نجــومــا
وخَـــفَــى من الأســــرار تحت مُــجــــانبٍ
ســـرُّ الحــيـــاة ليــســتــفــيضَ عُلومـــا
يهـــتـــزُّ من عِطف النَّسيم كـــخـــافقٍ
مـــســـتـــوفـــزٍ، عـــزَّ الرجـــاء فَليــمـــا
روحي ومــــــا ملكتْ يدايَ وخـــــافـــقي
أفـــدي وأعلمُ في الفـــدا الـتـــعـظـيــمـــا
يا باعــثـــاتِ الـشـــدو عُــدنَ بواعــثًـــا
مني اخـتـــلاجـاتٍ عــهـدْنَ ســقــيــمـــا
أيـامَ كـــنـــتُ مـــطـــوَّحًـــــا بمـلـذّتـي
إثرَ المهـــــالك كـــــالمًا مكلومـــــا
وإذا بـدت ذاتُ الـخـــــــمـــــــارِ فـلـيـلـتي
أني أراقبُ في الـســـمـــــــاء غـــــريما
مــــا كنت إلا مــــا يكون... مــــردّدًا
أكـــذوبةً ليظلَّ بعـــــدُ سليــــمــــا
قـــدَّمتُ آمـــالي ومن عـــجبِ الـهـــوى
مــــا زلتُ أبعث بالـــمُنى تقــــديما
هل تذكــرُ الســـمــــراء في غـــيب اللقـــا
مـــا ظلَّ عندي حـــاضــرًا مكتـــومـــا

حـــيثُ الأصـــيل الشـــاعـــريُّ من الصـــفـــا
أنـقـــى، وكـنّـا واجـــــــــــدًا ونـديمـا
وعلى التـــراب مَـــســـيلُ ثوبك مـــاثلٌ
حـــسبُ التّـــراب يضمُّ فـــيـــه ســـديمـا
هل تحـــســب الســـمـــراء أنَّ لقـــاءنا
مـــا كـــان في سِـــفـــر الهـــوى مـــعلومـــا
أنا نســـيـــر على الذي كـــتب الهـــوى
لا نملك التـــأخـــيـــرَ والتـــقـــديما.

****

الأمس

أذعتُ شـــــعـــــوري بعــــد طول تكتّم
وأنشـــدتُه شـــعـــرًا لطيفَ التـــرنّمِ
وهل يحـــمل الأشـــواقَ من كـــان قلبُـــه
بشـــوقٍ كـــثـــيـــرَ الهمّ لم.... يتـــرحَّم
وهل يحـــمل الأشـــواقَ من كـــان قلبُـــه
لَعـــمـــرُك مـــحـــزونًا كـــثـــيـــرَ التـــألّم
ومـــا بك يا قلبي أصـــرخـــةُ حـــالم؟
فـــقـــد كنتَ قـــبلَ اليـــومِ لم تتـــوهّم
ومـــا بكِ يا نفـــسي ألوعـــةُ مُـــغـــرمٍ؟
وهل كـــان بعـــد الأمس لوعـــةُ مـــغـــرم
فـــبـــالأمس قـــد كـــانت أمـــانيك فـــتنةً
ومـــا الأمسُ إلا حلم شِـــعـــرٍ لملهم
إذا مـــا ذكـــرتُ الأمس زدت صـــبـــابةً
وثارت دواعي الشـــعـــر بعـــد تَبـــرُّم
لقـــد كنت أهوى ســـاذجَ الروح حـــالـمًـــا
كـــأن الـمُنَى طوعَ الحـــيـــا والتـــحلُّم
إذا كنت ألقـــاها أخـــاف من اللقـــا
وتســري بجـــســمي رعـــشـــةٌ لم تكتّم
أحـــوّل وجـــهي عن سناها مـــخـــافـــةً
كـــأنْ كنت أخـــشى أن يحقّ تَنعُّـــمي
أحـــدّث نفـــسي طولَ ليلي بحـــبّـــهـــا
فـــإن جـئـتـهـا ضـيّـعت قـولي ومُـعـجـمي

نعم كنتُ أهوى لست أكتم خافياً
هوى ثورةٍ في الروح والقلب والدم
فقد كنتِ أحلامي، وقد كنت خاطري
وقد كنت إنشادي، وقد كنت ملهمي
تجمَّعَ فيكِ الحسنُ من كل جانبٍ
كأنك قد أُنشئتِ إنشاءَ مُكرَم
جمالٌ، ودلٌّ، واعتدالٌ، ورقةٌ
بسحرٍ، وإشراقٍ، ولطفٍ، وأنعُم
قطعتِ حبالَ الوصل من بعد وصلها
بألف رجاءٍ دون أيّ تظلُّم
أفي شرعة التعذيب أم تلك بدعةٌ
فإن سرَّكِ التعذيبُ في الحب فاكملي
غدوتُ أسيرًا في هواك فإن يكن
قصاصٌ فذنبي أو سماحٌ فمغنمي
ملكتِ زمامَ القلب ما شئتِ فأمري
وسُودي وقُولي واستعزّي وحَكِّمي

□□□

خليل الخوري

١٣٥٠ - ١٤١٨هـ
١٩٣١ - ١٩٩٧م

- خليل بن أسعد الخوري.
- ولد في دمشق، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته بين سُورية، ولبنان، والعراق.
- درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدينة السويداء، والثانوية في دمشق، ثم انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية بدمشق (١٩٥٠)، فنال شهادة أهلية التعليم، وعمل مدرسًا في جبل العرب حتى ١٩٥٢.
- عاد إلى دمشق فالتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٦.
- عمل في مؤسسة المشاريع الكبرى بدمشق، ثم مراقبًا للنصوص في الإذاعة والتلفزيون، حتى سُرِّح من عمله ١٩٦٦.
- انتقل إلى بيروت فمارس التدريس الجامعي ثلاث سنوات. فلما دعي إلى بغداد للمشاركة في تأبين الشاعر بدر شاكر السيّاب (١٩٧١) استقر بها وعمل في وزارة الإعلام حتى رحيله المفاجئ إثر نوبة قلبية.
- كان عضوًا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وله فيه قصائد صدح بها أهل الغناء - كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «حبات قلب» - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٠، و«صلوات للريح» - دار الطليعة - بيروت ١٩٦٢، و« لا دُرّ في الصَّدَف» - المكتبة العصرية - بيروت، صيدا ١٩٦٣، و«رسائل إلى أبي الطيِّب» - مطابع الأديب البغدادية - بغداد ١٩٧١، و« المجزرة» - بيروت ١٩٧١، «اعتراف في حضرة البحر» - دار الرشيد - بغداد ١٩٨٣، و«أغاني النار» - وزارة الإعلام - بغداد (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية عدة روايات، منها: «ابنة الضابط» للشاعر الروسي بوشكين، «وابكِ يا بلدي الحبيب» للكاتب ألان باتون (جنوبيّ إفريقيا)، و«عناقيد الغضب» للروائي الأميركي جون شتاينبيك، وألف كتاب «رامبو»، حياته وشعره - بغداد.

- لغته طيعة، وثقافته متنوعة - عربية وأجنبية، أمدته بقاموس واسع، كما أن شخصيته متميزة، وتجربته مديدة، ورغبته في المغامرة والتجريب مستوفزة، محب للحياة وللنساء، يرتاد التمرد والرفض كما يرتاد الموت والغربة بإرادة لا تعرف اليأس. نظم الموزون المقفى، وقصيدة التفعيلة، وكان الامتداد مقتصدًا في الحالين.

مصادر الدراسة:

١ - احمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).
٢ - أديب عزت: معجم كتّاب سورية - دار الوثبة - دمشق (د. ت).
٣ - سليمان سليم البَوّاب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.
٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٥ - الدوريات: ماجد السامرائي (مقال) - المجلة الثقافية - رقم ٤٣ - عمان (الأردن) ١٩٩٨.

الضّفاف السمر

في مجدِ مجدكِ نحن عبّادُ
ولنا غواياتٌ وأمجادُ
رحلاتُنا في الطيب غمغمةٌ
فالمنتهى غزلٌ وأعياد

يخـتُ يُغِــــذُّ إلى جـــــزائرنا
وتشــيــــرُ في المجـــهــول آباد
الصـــحـــوُ في عــينيك مــرفــأُنا
فكـأنَّنا في الصـــحـــــو رُوّاد
لعبٌ، وأشـــيـــــاءٌ منمنمـــــةٌ
وخــيـــالُنا يا أختُ، صـــيّــاد
✡✡✡✡
نــحــن الــذيــن ودادُنــا حُــلُــمٌ
بِكرٌ، على الـحـدقــاتِ مــيّــاد
الطِّيبُ بعضُ عطاء كــرْمَــتنا
فتنٌ، وأعـــمـــــاقٌ، وأبعـــاد
ظنٌّ لـنـا، ويـحـــــــارُ زورقُـنا
أيَّ الضـّـفــاف الـسّــمــرِ يرتاد
يا أختُ، تهــتِفُ كلُّ جــارحـــةٍ
ألنا على الشّطّآنِ مــيـــعــاد؟
فـــيك انتــهتْ أحـلام عــودتِنا
وبمجـدِ مــجــدك نحن عــبّـاد
****

اللحن الكامل

أرأيـتَ أروع مــنــه مــنــتـظِــمــــــــــا
مــتــهـــاديًا حـــيناً ومـــحــــتــدِمــا
فكـأنّه دنيــــا منغّـــــمــــــةٌ
حَــضَنَ «البـيــاتَ» بقلبــهــا «العَــجَــمــا»
فـــإذا «القــــرارُ» رمى هـنـا نغــمًــــا
جَــهِــدَ الجــوابُ فــردّد النغــمـــا
وألذُّ مــــا فـي اللـحـن ســـيّـــدتي:
أنّا مــعًـــا صُــغناه فــانسَــجَـمَــا
أنتِ انتـــقـــيتِ مــقـــامـــهُ، وأنا
أدّيتُ فـــيـــه الوقْعَ، فـــانتظمـــا
****

إلى طفلة مدللة

مـا الذي تعـرفين أنتِ عن الحب، عن الموتِ في سـبيل ابتسـامهْ
عن ضياع الإنسان، عن ثورة الأشواق، عن سُهْدِ مقلةٍ مستهامه

كـذبًا تدّعين! لا يعـرفُ الحبُّ فـؤادًا لم يحـتـرقْ، لم يمزّقْ
لا يرى في الحـيـاة إلا هوًى ينقـادُ طوعًـا، ورغـبـةً تتـحـقّق

أنت لو ذقتِ مـرّةً لوعـةَ الحب وأخلصتِ، لو عـرفتِ الولوعـا
عاش في قلبك الوجودُ، تمزّقتِ حنانًا، سـفـحتِ حتى الضلوعا

الإنّا، حين يعـصِفُ الحبُّ بالقلبِ، ويغـدو بكبـريـاه تموتُ
ولأنّا فـيك، كل مـا فـيك يا هذي، فـبـئس ادعـاؤك المـقـوت

مـا الذي تعـرفين أنتِ عن الحبّ، دعـيني لا تدّعي بعـدُ حـبّـا
إنما الحبُّ في يقـينيَ، أن أغـدو صـلاةً، وأن أرى الحبَّ حـبـا
****

إلى موناليزا جديدة

كنتُ ألقـاكِ في الخـيـال فـألقى، مـا يريقُ الخـيـال بين يديّا
وعدُ عـينين، فـيـهـمـا من سنا بابلَ، مـا يبـعث التـصـوُّر حـيّـا
للم ((العشق)) مـا لديه من السـحـر، وألقـاهُ فـيـهـمـا وتفـيّـا
✡✡✡✡
يا احـتـراقَ اللهـاثِ في شـفـة الظمـآن، يا أنتِ، يا شـذا عُلْويّا
تعب الظنُّ في مـرامي خـيـالاتي، وضـجّت رؤايَ في ناظريّا
خلِّفـيني للوهم يمتصُّ عـمـري، أو فكوني عـالمًا واقـعـيّـا
وابسمي! منذ كنتِ، كـانت بقلبي، مـوناليـزا شـرقيّةُ اللونِ تحيا
ربما أخصبتْ حقولي، وفاضت في كؤوسي بعد النضوب الحُمَيّا
يبـدأ البـدءُ من هنا، فنهـاياتي إذا شـئتِ، فـوق فـوق الثُّـريّا
****

العيون في دمشق

فاتنةٌ هي العيونُ في دمشقَ فاتنهْ
معطّرٌ مدادُها
منمنمٌ سوادُها
مناهلٌ سحريّةُ الشرابْ
شرابها سرابْ
وَاردُهُ لا يرتوي
يظلُّ هائجَ الدّما
يظلُّ ثائرَ الظّما
وَا ويلَ من تأسرُه هنا العيونْ
وا ويحَ من تشدّه إلى وثاقْ
وا ويحَ من تُلهب في دمائهِ الحنينْ

*****

رائعةٌ هي العيون في دمشقَ رائعهْ
مواسمٌ من الجمال يانعه
جزائرٌ دافئةُ الفصولْ
شموسها، رياحُها، أمطارُها
تقولُ ما تقولْ
فتحضرُ الميولْ
طيورها إذا شدَتْ حرّكتِ العبادْ
لحونُها جيادْ
تحملنا فوق الزمانِ والمكانِ والأبدْ

****

إلى سواد عينين ثانية

صَبِّها، صبِّها يحبّ السكارى
خمرةَ العين مثل خمر الدّوالي
يا أنيق السواد، يا نكهة الآ
صال يا لمحَ رونقِ الآصال
صبِّها يبتردْ لهاثُ مسافا
تي، ويُطفئْ جذا الظنون اشتعالي
أنا ملقىً على أراجيح وهْمي
أتلوّى على زنودِ خيالي
لا أُبالي بكى بعينيّ جوع الـ
كأسِ، أم ضجَّ في احتراقي سؤالي
طِيبُ يا طِيبُ! يا غوى كلِّ غَوْيا
ءَ، وسرُّ ادّعاءِ كلِّ دلال
ما احتفالي بأنْ أكونَ ولكنْـ
ـني بهذا الدّجى الرّعوشِ احتفالي
فمتى أدّعي بأنك لي، لي
وبأني حرقتُ فيكَ ضلالي؟

طال يا موسمَ الغلال انتظاري
ورمى اليأسُ ظلَّه في سِلالي
أمِنَ الآلِ أنت يا لونَ عَيْنَيْـ
ـها، فأغفو على حقول الآل؟
صَبِّها صَبِّها يحبُّ النشاوى
خمرةَ العينِ مثل خمر الدوالي
صَبِّها يا سوادُ جُنّت خوابِيْـ
يَ، ومَدّت زنودها آمالي
صَبِّها يدّعيك آهي، ويدعو
كَ حنيني، ويشتهيك ابتهالي
أنا بالباب يا سوادُ غريبٌ
جرفتْهُ إليكَ سودُ الليالي
حمَلَتْه إليك في فورة الصَّبْـ
ـوَةِ رَنْواتُ ماسِيك المتلالي
فأفِضْ من ضيائك العذب يشرقْ
ألقُ اللونِ في اصفرار الكلال

صبِّها يا سوادُ يا خمرةَ الحبْـ
ـبِ، وأهلاً من بعدها بالزوال

****

أمانٍ يتامى

لستُ أدري متى نما، لست أدري
كيف أرخى قلوعَه في ضلوعي
لست أدري (متى) تخطّى إلى صدْ
ري، مفازاتِ عمريَ المفجوع
لم أراودْهُ، لم أمهّدْ لهُ الدَّرْ
بَ، ودربي مقالعٌ من صقيع
لم يكنْ بيننا سوى نظراتٍ
كالتماع السّنا بجفن الربيع
هي فوقَ الظّنونِ، فوقَ مراقي الشْ
شكِّ، نزّهتُ طهْرَها بدموعي
أتراها في غفلة القلب شقّتْ
نحوه عالمَ الظّلام المريع
واستقرّت فملءَ صدريَ نارٌ
وحياتي مجامرٌ من ولوع؟
لست أدري، لكنّه ملء صدري
ملء عمري يعيش ملء ضلوعي

✡✡✡✡

لو تخيّلتُهُ، ولوّنتُ أيّا
مِي لعينيه، لو سفحتُ افتتاني
صلواتٍ لهِ، وعشت أُغاويـ
ـهِ أناديه في احتراقِ الثّواني
طائري المُذْهَبُ الملوّن عَيْنا
يَ، صليبانِ بالهوى راعشان
لو على رحبهِ المقدّس أهْرَقْـ
ـتُ بخوري، تلَهُّفا وأغاني
ولوَ اني حلمتُ عمريَ بالحبْ
بِ لوَ اني دعوتهُ فأتاني
ما اعتراني هذا الذي هزّ مني
يومَ صالبتُهُ شَغاف جَناني
هكذا جاء كالشّعاع وأنقى
كانسرابِ العبير في نَيْسان

لم أراودْه، لم أُمهّدْ له الدَّرْ
بَ فأنّى، أنّى اهتدى لمكاني؟

✡✡✡✡

وكتمتُ الهوى ومثليَ إن يَعْـ
ـشَقْ يكابرْ وقلتُ: يقظةُ حس
كنتُ في حيرةِ الشراع ترامى
بين تِيهينِ من رجاءٍ ويأس
كلما شدّني إلى المرفأ المَوْ
عودِ، خوفُ الضياع ساءلتُ نفسي:
أتُراني بلغتُ من رحلةِ العُمْـ
ـرِ ضفافَ المنى، ولاقيتُ شمسي؟
أم تُراها رؤىً ترفُّ وتمضي
كرفيفِ النّعيم في كوخ بؤس؟
خُلّبُ لمعُها ووهمٌ وآلٌ
خادعاتٌ ما إن تسرُّ لتُؤْسي
لستُ أدري، لكنَّ عمريَ يدري
أن في عمقِ صمتهِ ألفَ جرس
مؤْذنٍ: أنني عن الشاطئ المَوْ
عودِ عن مرفأ المنى، قابَ قوس

✡✡✡✡

فأجيبي إن شئت أو لا تجيبي
حسبُ زَهْوي أني حملتُ صليبي
متعبًا، وارتحال قلبي الكئيبِ
وتلمّستُ في الظلام دروبي

✡✡✡✡

وستبقى لكِ اللحونُ اليتامى
وهوى كلّ خلْجةٍ في عروقي
وصدى رقصة الحروف، ودفءُ الـ
ـقلبِ، يا نبعةَ الحنان الرقيق
لا تجيئي ظلِّي سرابًا، فإني
بتُّ أخشى عليك شوكَ الطريق
بتُّ أخشى على صباحِك من لَيْـ
ـلي، ودنياكِ من ظلامي العميق

****

عليك أقيم أيامي

وأنت مدينتي بيتي، وسادةُ عمريَ المتعبْ
وبحري،
كلُّ أيامي على أمواجهِ مركبْ
زماني الفاجع القلّبْ
هنيهاتي التي بذهابها أذهبْ
وأنتِ الأرضُ ليّنةً،
وأنتِ الأرضُ قاسيةً،
وأنتِ سرابُها الخُلّبْ
عليكِ أقيمُ أيامي
وأفرشها بلونِ الراحةِ المُذْهَبْ
كرومُكِ في تفتّحها تدمّرني
وسوفَ أظلُّ أهواها خريفيّه
إذا ما مرّ تشرينٌ وروّعها
وغادرها بلا ورقٍ ولا عنبِ
كما أهوى مواسمك الربيعيّه
وفي الستين، سوف أظلّ مركبةً إلهيّه
وخابيةً من الذكرى
يموتُ الدهرُ وهي على
رفوفِ الحلم منسيّه
تمادى الدهرُ فاعتصمتْ فظلتْ غيرَ مسبيّه

وأنتِ مدينتي، بيتي
أطيرُ إليكِ، أحلم كلَّ ثانيةٍ بأنكِ لي،
وأنك لي.. ولا أتعبْ
أحمُّ إذا مشيتُ، أراكِ في كلّ الوجوهِ
وفي العيونِ أميرتي، أمشي،
وفي الأعشابِ، في الأحجارِ
في الكلماتِ يا امرأتي
متى أمشي ، أنام، إذا غفوتُ، حلمتُ،
أشباحي، وما لي غيرها مهربْ
وأنتِ مدينتي الزلزالُ يسحقني
كرومك حين أعصرها تدمّرني
وحين يصدّني الناطورُ تلجئني
كرومك آخر الكلمات في لغتي
وآخر قطرةٍ أشربْ.

□□□

خليل الخوري

١٢٥٢ - ١٣٢٥هـ
١٨٣٦ - ١٩٠٧م

- خليل بن جبرائيل الخوري.
- ولد في بلدة الشويفات (لبنان).
- عاش في لبنان.



- تلقى معارفه في بعض المدارس الطائفية للروم الأرثوذكس في بيروت.
- عمل في مجال الصحافة، فقد أنشأ أول جريدة عربية عام ١٨٥٨ عرفت باسم «حديقة الأخبار»، وفي عام ١٨٦٠ بدأ حياته السياسية، اتخذه فؤاد باشا (معتمد السلطان في سورية) مستشاره وكاتم سره، وعين مفتشًا للمدارس غير الإسلامية في سورية، ورأس مطبعة سورية وجريدتها، كما عمل مديرًا للمطبوعات ومديرًا للأمور الأجنبية في ولاية سورية آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «زهر الربا في شعر الصبا» - بيروت ١٨٥٧، و«العصر الجديد» - المطبعة السورية - بيروت ١٨٦٣، و«النشائد الفؤادية» - بيروت ١٨٦٣، و«السمير الأمين» - المطبعة السورية - بيروت ١٨٦٧، و«الشاديات» - بيروت ١٨٧٥، و«النفحات» - بيروت ١٨٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «خرابات سورية» - المطبعة السورية - بيروت ١٨٦١، و«النعمان وحنظلة» - مسرحية، و«وَيْ! إذن لست بإفرنجي!» - مسرحية.

- ما أتيح من شعره يدور حول المدح الذي اختص به فؤاد باشا منوهًا بسداد رأيه وحسن سياسته، وكتب التأريخ الشعري. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- أسعد يوسف داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

تأثير الفؤاد

لهـــذا الخطبِ حــزمُك والحـســـامُ
فـــأنت الأمنُ والســـيفُ الســـلامُ

مــصـــابٌ جــلّل الدنيـــا ارتيـــاعًـــا
فــجـــاء ببـــأسك الأمن التــمـــام

بدا صـــوتُ الشـــعـــوب يضجّ حـــتى
بدوت فـــأخـــمـــدَ الصــوتَ انصـــرام

وضجَّ بقـــاعـــةِ الدنيـــا جـــدالٌ
ولـكـنْ لحُـتَ فـــــانـزاح الـظـلام

عـــلا لبنانَ - شـــيخَ القطرِ - حُـــزنٌ
على أبناهُ يُفنيـــهـــا الحِـــمـــام

بكَوا وشكَوا وناحـــوا واســـتـــغـــاثوا
فـلبّى الورد واخـــضـــرّ الخـــزام

وحـــلّ بـــقـــلـــب أهـــل الـــذنـب رعـبٌ
ولولا الحـــزمُ خلّصـــهـــا انهـــزام

وهيـــهـــاتَ الفـــرارُ إلى البـــوادي
وكفُّ الملكِ طال له حـــســـام

ســقـــيتَ القطرَ بالإحـــســانِ كـأسًـا
بـه طربَ الجـــمـــيـعُ ولا مُـــدام

بأجنحـــةِ البـــخـــار أتيتَ تســـعى
إليـــه وكـــان جـــفنُك لا ينام

وكـنـت تـودُّ أن تـأتـي إليـــــه
بركب البـرقِ حين ســمـــا اضطرام

ولكن مـــعـــجـــزاتُ العـــقـل كلَّت
فـــلا وجـــهةُ تطيــــر به الأنام

نـعم قـــد طار بعـــضـــهـمُ ولكنْ
بخَـــيْلٍ لم تصحّ لهـــا لِجـــام

لئن حُـــرقـــوا بوجـــه الشـــمسِ حـــرًا
فـمن نُعـمـاك حـجَّـبـهـا غَـمـام

كـــســـوتَهمُ وقـــد كـــانوا عـــرايا
وبعـــد الجـــوع لـذّ لـهم طعـــام

ســـهـــرت عليـــهـمُ للحـــفظ لطفًـــا
فـــصنتَ دمـــاءهمْ وهمُ قـــيـــام

حـســـامٌ كـــالشـــهـــاب أضـــاء نورًا
بكفّ العـــدل فـــانزاح القـــتـــام

على صـــفـــحـــاته للرعب مـــاءٌ
به الآجـــال تســـبح والحِـــمـــام

غـــسلت بهِ جـــبينَ العـــصـــر لـمّـــا
تدنّس حـــيـث لطّخـــه اللئـــام

وفـــوق مـــدافنِ الضـــعـــفـــا ســـهـــامٌ
رشـــقتَ بهـــا فُـــمـــزّقتِ العظام

ولا عـــجـــبًـــا إذا وافـــيت تمحـــو
خطوبًا في البـــلاد لهـــا لِمـــام

فكم لســـيـــاســـةِ الدنيـــا عـــهـــودٌ
لهـــا بيـــديك قـــد رُبِط الزّمـــام

ومـــيـــزانُ الممـــالك كم تجلّى
بكفّك لا يرجّـــحـــه انضـــمـــام

رأيتُـك يـا أبـا العـليـــا فـــؤادًا
بصـــدر الملْك عـــزٌّ لهُ مـــقـــام

وأنت إلى التـــمـــدُّن والمعـــالي
وللتـــهـــذيب في الدنيـــا إمـــام

لذا أبصـــــارُ أهـل الأرض تـعـنـو
إليك وتســـتـــعـــزُّ بك العظام

يلاحظك الشـــعـــوبُ وكلُّ عينٍ
تُدار إليك يُدهشـــهـــا النظام

لك الأمـــرُ المسلَّمُ فـــاقضِ جـــهـــرًا
بهِ مـــا أنت قـــاضٍ يا هـمـــام

يعظّم أجـــرَك الرحـــمنُ خـــيـــرًا
كـــمـــا لهـــجت بمدحـــتِك الأنام

يـزول مـن البـــريّـــةِ كـلُّ شـيءٍ
وحـــسنُ الفـــعلِ يحـــفظه الدوام

****

الله يحفظك

عـجـبًـا برجلِك قـد ألمَّت ضـربةٌ
وعلى السـعـادة والجـلال خطاها
لكن بذلك شـاهـدٌ يروي لنا
مـقـدارَ حلم عـلاك كـيف تناهى
شـاركـتنا بالأمس في أحـزاننا
من فـرط شـفـقـتك الفسيح مداها
واليـومَ قـد شـاركـتَنا بجـراحنا
يا من شَـفـيت قلوبَنا وضناها
فـاللهُ يحـفظُ ذاتَك العليـا كـمـا
حكَمت حـفظَ حـيـاتِنا وصـفـاها

****

سرور الفؤاد

البَـرُّ يخـفق والأبحـار تضطربُ
والموجُ يـرقـصُ والأنوارُ تـنـسـكـبُ
والشـرق يبـسم والآفـاقُ لامـعـةٌ
بحلّة الذهب الوهّاج تلتـهـب
والنار أفـواهـهـا في الكون صـارخـةٌ
تبـشّـرُ الناسَ حـيثُ المجـدُ والطرب
وللجنود ضـجـيجٌ لا أقـولُ سـوى
للرعـد في منبـر العليـا بدت خُطب
والناس تُحـشَـدُ والأبصـارُ شـاخـصـةٌ
تريد كـشـفَ المعـاني وهْي تُحـتـجب
حيث الغـمـامـةُ فـوق البـحـر صـاعـدةٌ
تُبـين للناس رمـزًا كلُّه عـجـب
قـد أقـشـعت فـرأينا البـدرَ مـعـتنقًـا
جِـيـدَ الثـريَّا فكاد العـقلُ يُستَلب
لا تذهلوا إنّ ذا سـيـفُ المليك على
عطف الوزير فـلا بدرٌ ولا شـهـب
من أين للبـدر أن تحـيـا النفـوسُ به
وكـيف للنجم أن تُمـحـى به النُّوَب؟

هذا فـؤاد المعـالي زارنا فـأتت
إليـه مـقـدرةُ العليـاء تنجـذب
هذا يدُ المُلْك قـد ألقت مـهـابتـهـا
في قطرنا فـأتاها السـيف يعـتـصب
أهداه إياه سلطـانٌ يقـول لـه
مـهّـدْ به الكونَ، أنت الريحُ واليلب
في أفق قـبـضـتـه العليـاء قـد سطعت
جـواهـرُ الحقِّ حـيث الشـرعُ مُكـتـتَب
في صـفـحـتـيـه يدُ الأقـدار قـد كـتبت
يـا مـن طـغـى وبـغـى هـذا هـو الـعـطب
هيّـا ارقـصي يا رُبى بيـروتَ في طربٍ
لا ترقـصي إنّ دار المجـد تضطرب
وغـرّدي يا حـمـامـاتِ اللوى فكفى
عـيناك تبكي لصـوتٍ منكِ ينتـحب
وابسطْ ذراعـيك يا لبنانُ مـبـتـهـلاً
فـاليـومُ يومٌ بـهِ يُقـضَى لك الأرب
يا أيُّـهـا الأرزُ يا شـيـخًـا لقـد سُـحـقت
أمـام أقـدامـه الأيامُ والحِـقب

□□□

خليل الرجبي

- ١٢٤٥هـ
- ١٨٢٩م

- خليل بن أحمد الرجبي المصري الشافعي الشاذلي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- درس وتعلم الفقه الشافعي والأدب والتاريخ بالأزهر.
- عمل بالأزهر مدرسًا للفقه الشافعي وكان مؤرخًا معروفًا.
- كان صوفيًا شاذليًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتابه المخطوط« تاريخ الوزير محمد علي باشا» - دار الكتب المصرية - رقم ٢٣٩٠ - تيمور ٢٨٦٣٦ (ميكروفيلم).

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة مخطوطة بعنوان: «وسيلة المريد في علم التوحيد»، وله كتاب مخطوط بعنوان: «رسالة الشيخ خليل الرجبي» - محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨، و«تاريخ الوزير محمد علي باشا» - مخطوط في دار الكتب.

● ما أثر من شعره جاء في سياق دراسة له عن تاريخ «محمد علي باشا» زمن ولايته وقبل تثبيته حاكمًا ومورثًا لمصر، من ثم كان موضوع القصائد مدح «محمد علي» وقائد جيشه، وجنوده، في حربهم وظفرهم بأعداء دولة الخلافة العثمانية، وفرح أهل مصر بولايته، في عبارات من معجم الحماسة والمدح، مع متانة التركيب ووضوح المعنى، وله قصائد في وصف مصر والحنين إليها تتسم بالعذوبة والرقة ويمتزج الوصف فيها بالغزل.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: هدية العارفين - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٦/١.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣ - فهرست الخديوية.

من قصيدة: حَيِّ مصرَ

حيِّ «مصرًا» معاهدَ الأحباب ... يا نسيم الصَّبا بلطف التصابي

حيِّ عن مدنفٍ منازلَ ريَّا ... واقصدَن بالرُّبابِ دارَ الرباب

وادنُ للجَوْدريِّ ثم تيامَن ... فالعُلا ثَمَّ من عليِّ الجناب

وادخلِ الدار بالسلام وبلِّغ ... أن قلبي يريد بُرءَ الجواب

وانعطف يا صَبا على روض مصرٍ ... فرُباها منارة الألباب

هي جناتُ كلِّ أُنسٍ وبِشرٍ ... ومقامي بها وسيعُ الرحاب

فكساها الربيع بُرْدَ ازدهاءٍ ... وسقاها الحيا مياهَ الشباب

يستطير النُّهى إليها غرامًا ... ويُصاب البعيد بالأوصاب

أنا صبٌّ إلى كواكب حسنٍ ... في سماها تقول هذا الصَّابي

هيَّمتني سودُ العيون ظِباها ... بلحاظٍ سهامُها أصلُ ما بي

وعرتْني مِراضها بفتورٍ ... وانكسارٍ ولم تكنْ بحسابي

فسقامي من السَّقام عجيبٌ ... كعذابي من الثنايا العِذاب

أقسمَ العشقُ أن يديم هُيامي ... في أناسٍ لم يسألوا عَمَّا بي

مَن مجيري من الهوى وعنائي ... في يد البيْنِ ما أشقَّ مصابي

مَن غياثي من الضنى وفؤادي ... بين ذلِّ الغرام والإغتراب

يا ملوكَ البهاء رفقًا بعبدٍ ... لم يَمِلْ قطُّ عن طريق الصواب

فلعمري ولو قُتلت غرامًا ... لم أقفْ في مواطن الإرتياب

مُزجتْ بالعفاف نفسي وروحي ... نشأتْ من لطائف الآداب

إن عارًا على المروءة أن يُبـ ... ـدَلَ ثوبُ البَها بثوب اكتئاب

لا تظُنوا سَراةَ قومي بمثلي ... في مقام الوداد أن الخَطا بي

فاسْعِفوا واسعِدوا وُجودي وجُودوا ... بِخطابي لعل تدنو الخطى بي

فسلامي مع الثناء عليكم ... آلَ ودّي ومعشرَ الأحباب

وإلى الأكرم الصفيِّ «عليٍّ» ... فليَ العودُ أحمدُ الآراب

يا عليَّ المقام يا خيرَ ذخرٍ ... يا رفيعَ العماد في الأنجاب

ألبَستي النُّعمى يداك مع الـ ... ـبِشْر فكان ادِّكارُها أولى بي

وســقــتني صــفــوَ الســرور شــرابًا

أيـن مـنـه الـرحــــــيـقُ ذات الجـنـاب

شُـــبِّـــهت هـذه السُّــلاف بشُكري

إذ تـوالـى نـداكَ فـــــــوق طِـلابـي

بعضُ آثـارك الجــمــيلةِ حــاشــا

أن يُـوفِّــي بــشــكـرهــا إطـنـابـي

****

من قصيدة: رعى اللهُ مِصْرَ

ألا من لِعَــيْنٍ لا ترى مــصــرَ منزلاً

ولا «روضــةَ المقــيــاس» إلا اســتــهلَّتِ

رعى الله «مــصــرًا» والنزيلَ بأرضــهــا

وقــاتل بُعْـدي عن حــمــاها وفُــرقــتي

بهـا مَـهْـدُ مـيلادي وعـهـدُ شـبـيبـتي

وخطّة بأسي واســتــقــامــةُ خطوتي

وكم للصِّـبـا فـيـهـا مـجامعُ صـبـوةٍ

فــوا حـزني ولّى الصِّــبـا دون صَـبْـوتي

فكيف اصطبـاري في حِـمـاها ولي بها

مــعــاهدُ أحـبـابٍ وعــهــدُ صـبـابة

نعــمتُ بـهــا معْ ســادةٍ أيُّ ســادةٍ

وهِمْتُ بـهــا في أغــيَــدٍ وبغــادةٍ

جــذَبْنا بكلتــا الراحــتين حظوظَنا

بِدَوْح بســاتينٍ بـهــا وبِبِــركـــة

فــروضـــتُــهـــا تزهو على كل مَنْزَهٍ

وورنقُــهــا يُنسـيك بـهـجــةَ غــوطة

ولا ســيــمــا المقــيـاس طُرفــةُ ظُرْفــهــا

ومــســجــدُه السـامي لنهــر المجــرّة

فلله منهــا روضـــةٌ قــد تزخــرفتْ

بســاحــتــهــا تلك المروجُ كــجَنَّة

مــبــاهجُ هاتيك القــصــور بهــا رَوَتْ

مــدائحُــهـــا أعـــلامَ نهــر «الأبلّة»

يحـيط بهــا النيلُ الســعــيـدُ كـأنهـا

هي البــدر قــد دارتْ به ســـورُ هالة

تكرَّر في «بولاقَ» أُنسي ليــاليًــا

و«أنبــوبةٍ» واللُّطف طاف «بجــيــزة»

لنجل رســول الله دارٌ بســفــحــهــا

بهـــا شــرفٌ للشــمس في كلِّ خطة

ودارٌ بهـــا «لابن الحــسين» أنيــقــةٌ

تفــوق ســمــوَّ الفــرقــدين بوجــهــة

وبســتــان ضــرغــامٍ به مــجلسٌ زها

على الزهر ميّاس الغـصـون النضـيرة

ومـــا الأُنْسُ إلا «الأزبكيَّــة» عندمـــا

تدور بحـــول الجــســـر أيَّ إدارة

ويا ظرف ليـلاتِ السّــمــاعِ ومـا جنَتْ

لواحظُهـــا من أوجــهٍ قــمــريَّة

ليــالٍ مــضـت معْ ســادةٍ بل أئمَّــةٍ

بحـــورُ ذكـــاءٍ بل بدورُ مـــســـرّة

ويا لطفَ آثار الحــبــيب وفــخــرها

على الزهر في حَــوْزِ البَـهــا والجـلالة

ويا حُــســنَ شكل المولدَيْنِ وســيــرَنا

إلى «طَنْدَتا» الفـيـحــا لأكـرم بُقــعــة

ومـقــصــدَنا نحــو «الدُّسـوقيِّ» بعـدمـا

نزور مــقــامَ «العــيــســويِّ» بجَلْوة

ومــجــمــعُنا بالفلكِ ثم مــبـيــتُنا

تجــاه «دســوقٍ» من مــغــاني الجــزيرة

ولله من ســفْــحِ «المقطَّم» جــيــرةٌ

بذكــرهِم تنحلُّ عــقــدةُ شـــدَّتي

وكم ذا [أقُلْ] أو كـم أعـــــدُّ منـازلاً

وأذكــر ســاداتٍ بهم كــشفُ أزمــتي

□□□

خليل الرومي

١١٣٣ - ١٢٢٠هـ
١٧٢٠ - ١٨٠٥م

● خليل بن مصطفى بن أحمد الحنفي - الشهير بالرومي.

● ولد في دمشق، وفيها قضى عمره المديد مشتغلاً بالعلم، وفيها توفي.

● قرأ على عبدالرحمن بن محمد الكفرسوسي، ولازم علاء الدين الداغستاني مدة تزيد على عشرين عامًا، أخذ عنه فيها العلوم العقلية والنقلية،وحضر دروس أحمد بن علي المنيتي، والشهاب أحمد المنيتي.

● عاش حياة العلم خالصة، يحصله ويبذله، مع الاشتغال بالعبادة، معتزلاً في حجرة بمدرسة فتح الله الدفتري، يقصده الطلاب في مستقره لتلقي العلم.

● كان يُدعى - في بعض المصادر - خليل أفندي الرومي.

الإنتاج الشعري:

- له كنّاش فيه ديوانه: منه نسخة بالمكتبة الظاهرية (دمشق) مخطوطة في إحدى وأربعين ورقة، برقم ٤١٦٧ - ونسخة أخرى بالظاهرية أيضًا، في سبع وعشرين ورقة، برقم ٤١١٠ - بعضها بخط الناظم، و(النسختان صارتا إلى مكتبة الأسد الوطنية - بدمشق).

● شعره شعر عالم أديب، خصّصه لمناجاة الذات الإلهية وطلب الغوث منه، ومدح الرسول ﷺ، فإذا تجاوز هذين الغرضين مدح أشياخه وقرظ المؤلفات، ووصف المشاهدات، فيه قدرة على الرصد وإبراز المعنى الإنساني حتى في تصوير القبح.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٤.

٣ - محمد رياض المالح ومحمد نزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري (جـ١) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

مناجاة

كُفَّ الملامةَ إنّي
أحسنتُ بالله ظنّي
إليكَ يا ربِّ أشكو
بثّي وفقري وحُزني
فارحمْ خضوعي وذلّي
وحقّقِ الظنَّ منّي
تُعطي وتمنعُ تُحيي
تُميتُ تُبعدُ تُدني
مُنزَّهٌ عن شبيهٍ
وعن شريكٍ وخِدْنْ
أغثْ أغثْ يا إلهي
مَنْ لي إذا لم تُغثني
إليك فوّضتُ أمري
فللسِّوى لا تكِلْني

****

الغزال

ترفّقْ بنا أيها الرَّشا
فمكنون سرِّ الهوى قد فشا
أرقْتُ دموعي وأرّقتني
وأضرمتَ نار الهوى في الحَشا
وَشَوا بي إليكَ فصدَّقْتهم
فلا سامحَ اللّهُ تلك الوشا
ولا كان ساعٍ سعى بيننا
بزُورٍ ولا كان واشٍ وَشى
غزالٌ غدا القلبُ مثوًى له
فما أوحشَ القلبَ إذ أوحشا
كبدرٍ تمامٍ إذا ما بدا
وغصنُ خِلافٍ إذا ما مشَى
تصدّى لقتلي فقلتُ اتركوه
فمولايَ يفعل بي ما يَشا

****

العودة

لا ذقتُ يومًا كأسَ راحٍ
إنْ حُلْتُ عن حبِّ المِلاحِ
أو مِلْتُ يومًا في هوا
يَ إلى العواذل واللواحي

إنّي أجـــــــول ولسـتُ مـن
خـمـــرِ الهــوى والحبِّ صـاح
يـا دهـرُ هـل مِـنْ عـــــــــودةٍ
أجلو بهـــا كـأسَ اصطبـاحي
هيـــهــــات هل يُرجَى زمـــا
نٌ مــــــرَّ بي مــــــرَّ الرّيـاح
لو عــــاد لي زمنُ الصِّـبـــا
مــا عـــاد بَسْطي وانشـــراحي
وإذا همـــــــمتُ بأن أفـــــرْ
رَ، لعـدتُ مـقـصـوصَ الجناح
يـا قــــــاتلي بلـحــــــاظه
رفـــقًـــا بسـفك دمي المبـاح
أدرِكْ أيـا مــــــولاي صـــــبْ
ـبًـــا راح يشكو من جــــراح
أفـــــهل على المحــــبــــوب إن
وافَـى مُــــحــــبّــاً من جُناح
إنْ كـنـتَ لا تـهـــــوى الزِّيـا
رَةَ في المسـاء، فـفي الصـبـاح
ظبيٌ مــــريضُ الجـــفنِ لـ
ـكنْ لحظُه شــاكي السّـــلاح
نـادى مُــــــؤذّنُ حُـــسْنهِ
في النّاس حيَّ على الفـــلاح

****

مولاي

في مدح مفتي دمشق علي المرادي

مـــــولايَ يـا من فــــضلـه
لم تُحــصــه الأفكارُ عـــدّا
قلَّدتَ يـا مــــــولايَ مِـن
حُـسناك جِـيـدَ الدهر عِـقـدا
وسـمــــوتَ حـــتى لم نَخَلْ
لك في ذرى العليـــــاء نِدّا
لا تعـــجـبنَّ من السَّـحـــا
بِ، فـــإن كـــفَّك منه أندى
بـأبـي وأمـي مـــــاجـــــدٌ
فـــاق الأنـامَ أبًـا وجَــــدّا
وزهَـتْ دمــــشقُ بـه وقــــد
نالت به شـــرفًــا ومـــجـــدا
يفـــدي أســـيــــرَ النائبــــا
تِ، ويشـتـري بالجـود حـمـدا
نـاهـيك عـن عـــــزم لـه
أضـحى يقـدُّ الصخـرَ قـدّا
يـا أيـهـــــا المولى الذي
أمــسى الزمـانُ لديه عـبـدا
إن الـزمــــــــــان أهـانـني
وسَطَا عليَّ وقـــد تـعـــدَّى
ومـــعـــاشــر جــاروا عليْ
يَ، وجـاوزوا في الجـور حـدّا
فـــأغثْ بلطفك ضـــارعًـــا
يزداد في الأحشــاء وقْـدا
قــــــد مـــــدَّ ممـا نـابـه
كفَّ الرجـــاء إليك مَـــدّا
إن لـم تـغث عــــبـــدًا أتـا
ك، فـمـا عـسـاه ينال قـصـدا
واقْـــبَلْ هـدية شــــاعـــرٍ
لمديح غـيــرك مـــا تصـدّى
واسـلمْ، ودُمْ، فلســـــوف تَسْـ
ـمَعُ كلَّ مـــعنًّى فـيك يُهـدَى

****

حنين إلى الوطن

أشكـو إلـى اللـه أنـي فـي الـورى كَـلِـفٌ
مـــتـــيَّمُ القلب نـائي الأهل والوطنِ
مـــوكّلٌ بنجـــوم الليل أرقـــبـــهـــا
أُمـــسي وأصـــبح في همٍّ وفي حَـــزَنِ
مــــا إن تذكَّــرتُ أيامًـــا لنا سلفتْ
إلا جـرى مـدمـعي كـالعـارض الهَـتِنِ

وقـفـتُ أبكـي علـى أطلالـهم زمـنًـا
لو كـان يُجـدي بكاءُ الـصبِّ فـي دِمَـن
سـقـى ليـاليَ لـو منّ الـزمـانُ بـهـا
علـيَّ أعـددتُـهـا مـن أعـظم الـمِنَن
هيـهـات واللـهِ مـا الأيامُ عـائدةٌ
ولا زمـانـي بمِسـعـافٍ فـيـنجـدني

□□□

خليل السكاكيني

١٢٩٦ - ١٣٧٣هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٣م

- خليل بن قسطندي السكاكيني.
- ولد في القدس، وتوفي في القاهرة.



- عاش بين القدس والقاهرة، وقضى عدة أشهر في أمريكا.
- تلقى علومه الأولية في مدرسة الروم الأرثوذكسية بالقدس، ثم في مدرسة الشبان (المرسلين الإنجليز بالقدس) وكانت دارًا لتخريج معلمي المدارس الابتدائية الإنجليزية في فلسطين، كما درس على يد نخلة زريق في مدرسة الشبان.
- هاجر إلى أمريكا ثمانية أشهر مارس فيها إعطاء الدروس والبيع متجولاً، ثم عاد إلى القدس (١٩٠٧).
- اقترب من عالم الصحافة بتنقيح مسودات مجلتي: الأصمعي والقدس، ثم أسس (١٩٠٩) المدرسة الدستورية، وفي (١٩١٤) أصبح عضوًا في قومسيون المعارف بالقدس، وفي (١٩١٩) عمل مديرًا لدار المعلمين بالقدس، ثم سافر إلى مصر (١٩٢٠) وبقي بها عامين حيث عمل مديرًا للمدرسة العبيدية.
- عاد إلى القدس فتولى أمين سر اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني، وفي عام (١٩٢٦) عين مفتشًا عامًا للغة العربية.
- عمل في إذاعة فلسطين (القسم العربي) حين افتتحت (١٩٣٦) ولكنه استقال حين سمع المذيع العبري يقول: هنا فلسطين أرض إسرائيل!!
- أسس كلية النهضة في القدس - بالاشتراك مع زميلين - (١٩٣٨).
- كان عضوًا بالمجمع اللغوي بدمشق (١٩٢٦) والمجمع اللغوي بالقاهرة (١٩٤٨).
- ألقى محاضراته في الجامعة المصرية، والجامعة اللبنانية، وتواصل ثقافيًا مع كبار مثقفي مصر: طه حسين ومصطفى عبدالرازق وشيخ العروبة أحمد زكي، وأحمد ضيف.
- كانت حياته سلسلة من التطلعات الثورية، والاستقالات الاحتجاجية؛ فانضم للثورة العربية الكبرى (١٩١٨) ووضع نشيدها القومي.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل - قياسًا إلى نثره الغزير - وجاء مبثوثًا في يومياته بعنوان: «كذا أنا يا دنيا» - وفي كتابه الذي وقفه على زوجته المتوفاة، وهو بعنوان: «لذكراك» - وفي الجزء الثاني من كتابه: «ما تيسّر»، وله كتاب بعنوان: «سري».

الأعمال الأخرى:

- له يوميات ومقتطفات جمعتها ابنته ونشرتها في القدس تحت عنوان: «أعزائي» - ١٩٧٨، وله دراسات في اللغة والأدب وقواعد اللغة، وله كتاب «فلسطين بعد الحرب الكبرى» - القدس ١٩٢٥، وترجم - بالاشتراك - كتابًا عن معالم التاريخ من أقدم العصور إلى فجر الإسلام.

- نظم الشعر في أغراضه المعروفة في عصره، وجلّه في الغزل والرثاء، على أن له مشاركة في الشعر الوطني والإخوانيات، وقد يبدو التكلّف في صياغة بعض هذه الأشعار، ولكن رثاءه لزوجه فيه تلقائية وحزن حقيقي وإن لم يكن عميق المعنى أو يسعى إلى فلسفة الحزن أو الموت، إنه الوصف، وهو الوصف الواقعي القريب، فلعل رثاءه في هذه الزوجة خير ما نظم، وقد يكون غزله فيها قريبًا من الجودة أيضًا.

مصادر الدراسة

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتّاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٢.

٢ - حمودة زلوم: خليل السكاكيني المربي، الأديب، الإنسان -المطبعة الفنية التجارية - عمان ١٩٧٢.

٣ - عبدالحميد ياسين ورفيقاه: ذكرى السكاكيني - المطبعة العصرية - القدس ١٩٥٧.

٤ - عرفان أبو حمد: أعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٥ - كامل السوافيري: الادب العربي المعاصر في فلسطين - دار المعارف بمصر ١٩٧٩.

قفا نبكِ

في رثاء زوجه

قـفـا نبكِ من ذكـرى أذابت حُـشـاشـتي
ولا تبـخـلا بالدمع، فـالدمعُ حـاجـتي

قِفا أسعفاني في مُصابي، فإنّني
أراهُ مصاباً قد تجاوز طاقتي
لقد كنتُ قبل اليوم أحسبُ أنني
صبورٌ على الأرزاء يقرعْنَ ساحتي
وأنّي كبيرُ القلب، لا تستخفُّه
حوادثُ هذا الدهر إمّا توالت
وأنّي على حظٍّ من العلم صالح
على قدْر ما قد زوّدتني ثقافتي
فلمّا دهاني ما دهاني، وجدتُني
ضعيفًا جزوعًا ذا شَجًى وكآبة
رجعتُ إلى قلبي، وأين اصطبارُهُ؟!
وراجعتُ ما أدري، وأين درايتي؟!

✲✲✲✲

وقلت: لعلّ الشعر ينفعُ في الأسى
لعلّي أرى فيه قضاءَ لُبانتي
تلفّتُ علّي أن أراها فُجاءةً
وأصغيتُ علّي أن أفوز بنامة
وقلت: هنا عاشت، وهذا مكانُها،
وكدتُ أناديها على مثل عادتي
فلم ألقَ إلا خُدعةً بعد خُدعةٍ
ولم ألقَ إلا ما يشقُّ مرارتي

✲✲✲✲

تذكّرت أيامَ السعادة علّها
تُخفّف من حزني وتشفي حَزازتي
وقلت لقد كُنّا وكنّا، فزادني
أسًى والتياعًا ذكرُ تلك السعادة

✲✲✲✲

فحاولتُ أن أنسى، فلم تُجدِ حيلتي
ولم يكنِ النسيانُ طوعَ إرادتي
تجلّدتُ، لَكنْ لم يُفِدني تجلُّدي
شكوتُ، ولكن لم تُفدني شِكايتي

✲✲✲✲

تعلّلتُ بالآمال أرقبُ وقتَها
فلم تكنِ الآمالُ غيرَ عُلالة
وأصبح عمري بعد ذلك فضلةً
أروح وأغدو فيه من غير غاية
وعادت ليالِيَّ الملاحُ مناحةً
تُقام بها الأتراحُ إثرَ مناحةِ
وبُدِّل عيشي بعد صفويَ غُصّةً
أردِّدها في الصّدر دون إساغة
ولم يبقَ لي من سلوةٍ غيرُ قبرها
إليه أوالي ما حييتُ زيارتي
يقولان: إنّا قد عهدناك قبل ذا
شجاعًا، ولكنْ أين أين شجاعتي؟!
ألا لا عزاءٌ يا خليليَّ بعدما
ألا لا عزاءٌ فاتركاني وحالتي

****

سنتي الماضية

لكِ الويلُ يا سنتي الماضيه!
لك الويل من سنةٍ جانيه!
لقد كنتِ مُذ كنتِ بين السنينَ،
على بيتيَ الضّربةَ القاضيه

مشيتِ إليه على غِرَّةٍ
وليتكِ ما كنتِ بالماشيه
مشيت إليه ففجّعتني
بربَّته الدّرّةِ الغاليه
بمهوى فؤادي، بعنوان فخري
بموضع أُنسي، بآماليه
كأنكِ غاظك ما نحن فيه
من الصفو والعيشةِ الراضيه
نبثُّ السّرورَ هنا وهناكَ
ونحسو كؤوسَ الهنا صافيه
فزعزعتِ أركانَه الراسيه
وضعضعتِ جدرانَه العاليه

وأطفأتِ أنوارَه الساطعاتِ
وصوَّحتِ أزهارَه الزاهيه
وهذي القلوبُ غدت داميه
وهذي العيونُ غدت باكيه

✲✲✲✲

ألا! إنَّ ذا لم يكن في حسابي
ولم يكُ يخطرُ في باليه
فيا ليتني كنتُ في الذاهبينَ!
ويا ليتها كانتِ الباقيه!

✱✱✱✱

من قصيدة: مناجاة

وهبتُ فؤادي فلا أُرجعُهْ
وإنْ هان عنْدَكُمُ موضِعُه
ونُطْتُ بكم حبلَ ودّي فمهما
أسأتم إليّ فلا أقطعُه
عهدت ودادكمُ لا يحولُ
فما لي أراه عَفَتْ أربعُه
وكنت أقدّرُ أن مصابي
يشقُّ على قلبكم موقعُه
مصابٌ إذا حلَّ بالحجر الصَّلْـ
ـدِ ذاب وسالت جوًى أدمعه
ألمّ فطار فؤادي شَعاعًا
وما عدتُ أدري الذي أصنعُه
نهاري ثقيلٌ وليلي طويلٌ
بطيءُ الكواكب لا أهجعُه
أَبيتُ أسامر .. بدر السماءِ
وعمّا تُكنّون أستطلعُه
فلا البدرُ يوحي بأسرارهِ
ولا نبأٌ منكُمُ اسمعُه
فماذا تُرى كان ذنبي ومن ذا
تُراه بذنبيَ أستشفعُه

☐☐☐

خليل السواحري

١٣٥٩ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٦م

- خليل بن حسين السواحري.
- ولد في بلدة السواحرة الشرقية (القدس).
- قضى حياته في فلسطين والأردن ولبنان وسورية.
- ابتدأ تعليمه بمدرسة السواحرة، ثم مدرسة أبوديس، بعدها التحق بالثانوية الرشيدية بالقدس، ثم بمعهد المعلمين في العروب، فحصل على الدبلوم عام ١٩٦٠، ثم قصد دمشق وحصل على ليسانس الفلسفة من الجامعة السورية عام ١٩٦٥، كما حصل على الماجستير في الفلسفة من الجامعة اليسوعية بلبنان عام ١٩٩٤.
- عمل مدرسًا في مدارس مختلفة، ثم مديرًا لمديرية الإعلام في المكتب التنفيذي لشؤون الأرض المحتلة، بعدها عمل مديرًا لمديرية الدراسات في وزارة شؤون الأرض المحتلة، ثم تقاعد ليتفرغ لإدارة دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمان.
- أسهم في تأسيس الاتحاد العام لكتاب فلسطين، وكان أمينه العام في دورة عام ١٩٦٩، كما أسهم في تأسيس رابطة الكتاب الأردنيين عام ١٩٧٤، ورأسها عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥، وكان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب بسورية واتحاد الناشرين العرب.
- نشط في العمل الثقافي وشارك في فعاليات العديد من المؤتمرات الثقافية والفكرية العربية والعالمية، كما كان له نشاط سياسي معروف، حتى أبعدته إسرائيل عن القدس عام ١٩٦٧.
- كان عضو لجنة تحكيم جائزة لوتس العالمية، ورئيسًا للجنة موسوعة الفولكلور الفلسطيني، ورئيسًا للجنة جوائز نوح إبراهيم للتراث الشعبي الفلسطيني في دورة عام ١٩٧٧.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «للحزن ذاكرة وللياسمين» - دار الكرمل - عمان ١٩٩٤، وله عدة قصائد نشرت في جريدتي: الرأي والدستور الأردنيتين.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مجموعات قصصية منها: «مقهى الباشورة» - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٧٥، و«زائر المساء» - دار الكرمل - عمان ١٩٨٥، و«مطر آخر الليل» - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٣، وله

عدة كتب مطبوعة منها: «زمن الاحتلال» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٩، و«مختارات من الشعر الفلسطيني في الأرض المحتلة».

- حصل على عدة جوائز أدبية منها: جائزة رابطة الكتاب الأردنيين للقصة القصيرة عام ١٩٧٧، وجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للقصة الفلسطينية عام ١٩٧٧، والجائزة الذهبية لمهرجان القاهرة الرابع للإذاعة عن إحدى قصصه، وكرمته رابطة الكتاب الأردنيين بمركز الحسين الثقافي عام ٢٠٠٤.
- كتب قصيدة التفعيلة، وحملها أوجاعه وأحزانه كفلسطيني ينعى وطنه السليب، متراوحًا بين معاني الحنين والرجاء واليأس، مفعمًا بالأسى، يسوقها في لغة سلسة تقيم معجمها الخاص.

مصادر الدراسة:

١ - ضياء خضير: قمر القدس الحزين، دراسات في أدب خليل السواحري - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٣.

٢ - عمر ديارنة وهنا شراب: ادباء من الاردن - دار اليراع - عمان ٢٠٠٣.

٣ - محمد المشايخ: دليل الكتاب الأردني - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٩٢.
: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٤ - محمد جمال عمرو: دليل أعضاء مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي - دار البشير - عمان ٢٠٠١.

٥ - يوسف حمدان: أقحوان على ضفاف النهر - دار الكرمل - عمان ٢٠٠٤.

٦ - الدوريات: ملف خاص عن الكاتب خليل السواحري: مجلة أفكار - وزارة الثقافة الأردنية - آذار ٢٠٠٦.

الوردة الحمراء

المعطفُ الليليْ
الوردةُ الحمراءْ
كانا إشارةَ اللقاءْ
دليلَ ضائعين يبحثان في المدى المجنون عن ضياءْ

*****

في أوّلِ النهار جاءْ
مع الرِّياح جاءْ
وأيقظ الطيورَ من سُباتها
وأيقظ الأشياءْ
وملءُ قلبه انتظارُ أن تجيْء
عيناهُ شبّاكان مُشْرَعان علّها تجيءْ
على الرّصيفِ كان ضائعًا تجوسه العيونْ
يهدهدُ الدقائقَ الطوالَ:
مِن هنا تجيءُ
- لا
- ومن هنا تجيءُ
- لا
- نعم تجيءْ
في أول النهارْ
في آخر النهارِ غنوةً تفيضُ بالعطاءْ
تغتال كلَّ موسم رديءْ
على الرصيف ظلَّ يسألُ الوجوه والعيونْ
ويحسُب الدقائقَ العجافَ في انتظارِ
موعدٍ مماطلٍ خؤونْ

*****

وحين برعمتْ من الشّمال وردةٌ حمراءْ
تمايلت زنابقُ الرصيفْ
وأورق الإسفلتُ أغنياتْ
- ها أنتِ ذي
قالت له: تُراكَ من تكونْ؟
لم تقل جئتُ
ربَّما: تجيءْ
في مطلعِ الربيعِ دونَ موعدٍ
تجيءْ
وزهرةٌ حمراءُ من بيسانَ
فوق صدرِها الدفيءْ.

*****

وعاد يذرعُ الدروبَ والصقيعَ سندبادْ
عيناه نجمتان مات فيهما الضياءْ
يعانقُ الرصيفَ مُثقَلَ الضلوعْ
ملءُ قلبِه الرمادْ

****

الصدى واللقاء

(١)

لماذا تجيئين في الليلِ
حُلْمًا يؤرِّقُ
يبعث في الرُّدُهاتِ
وفي غرفة النوم، فوق المقاعدِ
أطيافَ ماضٍ سحيقْ
يرفُّ على القلبِ
يندسُّ عبرَ الخواطرِ
يمشي على شُرُفات العيونْ
كما النملِ والجوعِ والحزنِ ينهش في الذاكرةْ؟
لماذا تجيئينَ؟
يا غابةً من عذاب الطفولةِ
يا قبضة من عويلْ
لماذا تجيئينَ؟
من وحشة الريحِ والموجِ
من خفقاتِ الجنونْ؟

(٢)

هناك التقينا
وكنت أخبّئ حزني
ووحشةَ قلبي
وغربةَ روحي
ورعبَ الضياعِ المدمِّر عبر المحطّاتِ
في آخر الشمسِ
كان الرحيل الخريفيُّ حزناً ومنفىً
وشوقًا مع الظلِّ يمتدُّ
يخطو معي
هناك التقينا
وكنتِ تمورين شوقًا قديمًا ولهفةْ
أيا زهرةً يبست من ظمأْ

وقلبًا يمزِّقه الدمعُ
تذروهُ هذي السياطْ
ألم تعلمي أن قلبيَ يخبو
وحيدًا كجمرةْ
كعصفورةٍ من دخانْ؟..

□□□

خليل الطواحني

١١٧٩ - ١٢٧٠هـ
١٧٦٥ - ١٨٥٣م

- خليل بن مصطفى الطواحني.
- ولد في جزيرة جربة (جنوبي شرق تونس)، وتوفي في تونس.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في صغره قبل أن يتنقل بين حلقات العلم في المدارس الزيتونية دارسًا الفقه والبلاغة وغيرها من علوم العربية.
- اشتغل بالتوثيق العدلي، واهتم بنسخ الكتب ولا سيما الثمين منها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في مخطوط: «الكشكول في محاسن القول».

الأعمال الأخرى:

- له «رياض السرور في أخبار الأهلة والبدور» (مخطوط من محفوظات دار الكتب الوطنية - العدد ١٨٣٥٧)، ومخطوط يضم تراجم ونتفًا شعرية - (محفوظات دار الكتب الوطنية - العدد ١٦٦٤٧)، ورسالة في التصوف.

- شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض التهنئة والرثاء والمديح والتأريخ الشعري، وله عدد من الموشحات، جمع نظمه بين ثقافة المتصوف، ووعي المحافظ على تقاليد الشعر العربي، وتشكل معجمه من مفردات المتصوفة ولغة الموشحات وتراكيبها وإيقاعاتها، ومالت موشحاته إلى الطول في مقابل قصر ما يقابلها من القصائد.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن عثمان السنوسي: الكشكول في محاسن القول (مخطوط).
٢ - محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية (المقدمة) - (تحقيق: محمد الحبيب الهيلة) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.

محتومٌ مؤرّخٌ

تنعمْ بهـذا الروض في كلِّ مـقـصـدِ
ولازمْ حِـمـاه دائمًـا بتـجـدُّدِ
وسلسِلْ دمـوعَ العينِ منك لفـقـدِ مَنْ
غـدا سـالكًا نهج النّعـيمِ المخلّد
فطوبى لمن قـد فـاز بالبـرِّ والتُّـقى
وقـدَّمَ زادًا للنعـيم مـزوّد
كـمـا قـدّم المولى الذي حلّ رمـسَـهُ
بخـدمـةِ علمٍ للجنان ممهِّـد
وذاك «أبو العـبّـاس أحـمـدُ» مَنْ حـوى
مكارمَ أخـلاقٍ وسـيـرةَ مُـسـعَـد
همـامٌ هوَ ابْنُ «الخـوجـةِ» العَلَمُ الذي
بإفـتـائه كلٌّ منَ الناس مُـقـتَـدي
وقـد لازم القـرآنَ والذِّكـرَ راجـيًـا
نَوالاً من المولى بخـيـرٍ مـؤيَّد
وقـد كـان للدرِّ الثـمينِ خـلاصـةً
ذخـيـرةَ كنزٍ يا له من تفـرُّد
وقـد كـان للدِّينِ القـويمِ هدايةً
لمن يبـتـغي تحـرير فـتحٍ ويهـتـدي
وفي «مـجـمع البـحـرينِ» قـد كان سابحًا
لدى مـذهب «النعـمـان» سبحَ مسـوَّد
إلى أن أتاه [داعـيَ] الموتِ طالبًـا
فلبّى مـجـيـبًـا بالسـرور المؤيّد
ولـمّـا أتى المحـتـوم قلت مـؤرِّخًـا
مـقـرُّك بالجنات قـربَ «مـحـمَّـد»

****

دار السعد

هنيـئًـا بدارٍ لا يفـارقُـهـا السَّـعـدُ
ويصـحَـبُـهـا وفـدُ مـآثرُهُ حَـمْـدُ
فـأحـدثَه المولى الجليلُ «ابن خـوجـةٍ»
هو «الحـسَنُ» الأسـمى هو العلَمُ الفـرد
مـشـيَّـدة الأركـانِ في خـيـرِ بقـعـةٍ
وخـيـرِ مـقـامٍ لا يقـاومُـه حـدّ
فـمـا مـثلُهـا في الكونِ أعـجبُ منزلاً
وليس لهـا [قطُّ] برونقـهـا عـهـد
فـأبشـرْ بما أبديتَ من رأيك الذي
أقـرَّ له الحُـذّاق وارتفـع الجَـدّ
فـيـا حسَنَ الأوصـافِ والجـودِ والحـيـا
لـه كلّ ذي لـبٍّ هـو المـاجـد الـودّ
وقـال خليلُ الوقت فـيـهـا مـؤرِّخًـا:
فلله من دارٍ بهـا ابتـهجَ السـعـد

****

قصرٌ بدار الخُلْد

«في تهنئة شيخه محمد بيرم»

قـصـورٌ بدار الخلد تُبنى وتُرقمُ
ومن رامَ وجـهَ الله بـالودّ يَـغنـمُ
كـمـا قـد أتى للخيـر يسـعى مسـارعًـا
«مـحـمّـدٌ» الأسمى الهـمـامُ المكرَّم
سليلُ إمـامِ القـوم قـدوتنا ومَنْ
له خـيـرُ مـجـدٍ شـامخٍ وتقـدُّم
حـيـا لعلوم الدين مـدرسـةً سـمت
«بعنقـيّـةٍ» مَن أمَّـهـا ليس يُحـرم
ويجني ثمـارَ المجـد من دررٍ غـدت
تفـوقُ بهـاءً زانهـن التـنغُّم
محـاريب مـولاهُ لحـسنِ صنيـعـه
بدار مـقـامٍ في الجنان منعَّم
ولـمّـا انتـهى الإحـيـاءُ قلتُ مـؤرّخًـا:
لقـد تمَّهـا من حـينه الحَـبْـرُ «بيـرم»

****

أقبل السعد

قـد أقبلَ السّـعـدُ بافـتـتـاحِ
وأقـبـل النصـرُ بازدحـامِ

والدّهرُ قد صار في انشراح
والزّهر قد راقَ بابتسامِ

يا حسنَهُ موسمٌ جديدُ
بالفَرْح واليُمنِ والجمالِ
فيا له مغنَمٌ سديدُ
قد جاء بالفخر والجلال
وطالعٌ بالمنى سعيدُ
يعلو على البدر في الكمال

وافاك باليُمن والسماح
وغاية القصد والمرامِ
بُشراه بالعزّ والنجاح
لقد شفى القلبَ من سقامِ

يا موكبَ العزّ في الجزايرْ
بالويلِ والبؤسِ والعناءِ
أذقتهمْ شِدّةَ المرايرْ
الويلَ والبؤسَ والعناءِ

لمّا رأى وحدةَ الصباح
أدبرَ وا خيبةَ الحمامِ
وأصبحَ الكلُّ في افتضاح
لخشيةِ الحبِ والغرامِ

لله ما أبهجَ الجواري
وبحرها الوافر المديدُ
إذا ارتقت لجّةَ البحارِ
وجيشُها بأسهُ شديدُ

تراها كالبرق في التِماح
إذا رأت حملَةَ اللئامِ
مخالفُ العهدِ والسَّماح
يموتُ بالرمح والحسامِ

قد حاز بين الأنام فخرا
المحتمي المرتضَى «حسينْ»
وفاق كلَّ الملوك طُرّا
بالحزم والعزم واليقينْ
سباها بَرّاً وزاد بحرا
بقدرةِ المالكِ المعينْ

سمَتْ على سائر النواحي
«تونس» قد زانها الهُمامُ
مولاي لا زلت في هناءِ
ما أنشد الطيرُ والحمامُ
ودمتَ للمُلكِ في عَلاءِ
ما قد دعا الله مستهامُ

□□□

خليل العزازي

- خليل بن إبراهيم بن حسن العزازي الشافعي الشرقاوي.
- ولد في قرية كفر عزازي (محافظة الشرقية - مصر) وتوفي فيها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده، وكان أحد شيوخ الأزهر، ثم انتقل إلى القاهرة للالتحاق بأروقة الأزهر وظل يدرس فيه حتى حصل على الإجازة.
- عمل بالتدريس في الأزهر، والمدارس الأميرية، وتدرج في وظائفه التدريسية حتى أصبح مفتشًا على المدارس الملكية، إضافة لمشاركاته في الصحف المصرية.
- كان عالمًا من علماء الدعوة في عصره، مهتمًا بعلوم الطبيعة والفلك وله فيها تصانيف.
- كانت له مواقف سياسية في مؤازرة عرابي، والتوقيع على عزل الخديو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة في تهنئة الخديو - جريدة «الوقائع المصرية» - القاهرة - ع٨٧٧ - ٢٦ من أبريل ١٨٨٠، وقصيدة في مديح المدارس الملكية - مجلة «روضة المدارس المصرية» - القاهرة - ع٣ - ١٥ من صفر ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: تسهيل الحقائق في حساب الدرج والدقائق - طبعة حجرية - القاهرة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، والكوكب الأزهر في العمل بالربع المقنطر - طبعة حجرية بمطبعة أبوزيد - القاهرة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ورسالة في رسم البسيطة وقوس العصر (مخطوط) - دار الكتب المصرية - فن (ك) - رقم (٣٩٨٦)، ورسالة في البسائط (مخطوط) - فهرس المخطوطات - دار الكتب المصرية - المجلد الأول، ورسالة في خطوط فضل الدائر وقوس العصر (مخطوط).

● ما وصلنا من شعره قليل، ينهج فيه نهج الخليل وزنًا وقافية، امتدح فيه الخديو وإنجازاته العلمية وإسهاماته في بناء المدارس ونشر العلم آن كان يرى في الخديو أملاً للبلاد، غير أنه حاد عن هذا الموقف فيما بعد وانضم إلى أحمد عرابي والمؤيدين لعزل الخديو. يهتم أحيانًا بالتأريخ الشعري بحساب الجمّل في نهاية القصيدة. أما همزيته في وصف المدارس وتمجيد العلم فيمكن أن تمدنا بمعرفة تفصيلية عن المناهج المتداولة في عصره، ومكانة مدرسة دار العلوم في زمانه، والآمال المعلقة على التعليم في تلك الحقبة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٧.

٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام - المطبعة المنيرية بالأزهر - القاهرة - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - القاهرة ١٩٢٨.

مراجع للاستزادة:

- فهرست دار الكتب المصرية - المجلد الأول.

روضة المدارس

أنتَ صدري أم اتِّساعُ الفضاءِ
وفؤادي أم انفراجُ السَّماءِ؟
أنتَ أنتَ الذي وسعتَ ابتهاجي
وسروري بحسن ذاك الرواء
يومَ شِيمت المدارس الشمُّ تسمو
في المعالي بالعُصبة النُّجَباء
مَن بهم مشرقُ المدارس أمسى
من دراريْ ذكائهم في سناء
من أنافوا على الأماثل فضلاً
فاستفادوا منازل الفُضلاء
وأضافوا إلى مبادي نُهاهم
ما اجتلاه سواهمُ في انتهاء
وغُذوا من درّ المعاني لِبانًا
مستطابًا لله دَرُّ الغذاء
ليس فيهم إلا أديبٌ أريبٌ
قد تحلّى بصحّة الإلقاء
ولفنّ البيان فيهم بهاءٌ
كبهاء الرّياض يومَ السماء
ما ترى إن سألت غيرَ مجيبٍ
عن أحاجيْ النّعمان و«الفرّاء»
تَخِذوا مِن علم «الخليل» صَبوحًا
مازَجين الإنشاد بالإنشاء
كم ترى من «إقليدسٍ» في الزوايا
أو «أرسطو» في هالةِ الإملاء
وترى من «عبدالحميد» جموعًا
ووجوه القُرّاء والشعراء
والإلهيْ يُلقي المقولات عفوًا
وينصُّ العقولَ للحكماء
وتظنُّ الشخصَ الجماعةَ لولا
ما تراءى منه وأنّك رائي
فيُجيل الأقلام حَسْبَ لُغاتٍ
ويجيدُ اللُّغاتِ في الأثناء
منظرٌ يملأ الصُّدور سرورًا
ورُواءٌ فيا له من رُواء
وبدار العلوم أعلامُ مَجْدٍ
نشرتْها مصاحفُ الخلفاء

ضُـمِّنتْ كلَّ مـا نُسـمِّـيـه علمًـا
مُـحـدَثًا كـان أو عن القـدمـاء
لو سـردْنا فنونَهـا أعـجـزتنا
في اطِّراد الإنشـاء عن إحـصـاء
وبِبـيـتِ الطبـيـعـة افـتـرَّ كـشفٌ
عن صنوف الغـبـراء والخـضـراء
مـا نـظـامُ المدارس الآنَ إلا
كـنـظـامٍ فـي أنجُـم الجـوزاء
كـيـف لا وهي من مـسـاعي مليكٍ
مـخلصِ السـعي في اكـتـسـاب الثناء
مَـن أفـاد الأوطـان آثـارَ عـزٍّ
ليس في حـسـن بدرهـا من خـفـاء
مـدَّنَ القُطرَ، أكـسـبَ القُطرَ مـجـدًا
صـيَّـرَ القُطر مـونِقَ الأرجـاء
من لبِـاري السِّـهـام يعطي سـهـامًـا
فـتـجيءَ الأمـور قـصـدَ السَّـواء
مـثل مـا قـد أولى المدارس شـهـمًـا
أيَّ شـهـمٍ مـؤثَّلٍ في ذكـاء
خِـدْنُ رأيٍ مـبـاركُ النصح يقْظا
نُ عـلـيُّ المـكـان فـي الآراء
أزَّرتْه العُـلا بزهـدٍ ومَـجْـدٍ
وبفكرٍ سـمـا وبالأذكـيـاء
يا عليَّ الصـفـات مـا شـئتَ فـافـخرْ
فـغِـراسُ النُّهى بهـا في نَمـاء
وبـتـلـك الـدروس دارت سـعـودٌ
شـاكلتـهـا سـعـودُ حـسنِ الأداء
حـيث أبدتْ بهـا الأسـاتيـذُ نصـحًـا
واسـتـبـدَّت بمخلصي الرؤسـاء
واسـتـفـادت حـسنَ الـتـقـدّم مما
قـد حـبـاها الخـديو حـسنَ اعـتناء
فـبـأيِّ الآلاء نثني عليـه
وهـي فـينا تجلُّ عن إحـصـاء
دام فـينا يخـصّنا بمزيد
وابتـهـالاً نخـصُّـه بالدعـاء

****

من قصيدة: تهنئة

أمـا وابتسـامِ الروضِ عن واضح البِشْرِ
لقـد حـدّث العـدلُ الخـديويُّ عن بِشْـرِ
وفـاضتْ جـهـاتُ القُطر يُمنًا وأنعـمًـا
فـفـاق ابتـهـاجًـا حليـةَ الأنجم الزُّهْر
ولاح بأخـلاقٍ من الطِّيب نشـرُهـا
فـمـا برحتْ عَليـاه طيّـبـةَ النشـر
مليكٌ به الدنيـا اسـتـقـام سـرورُها
فـشـخصُ عـلاها قـد تسـربلَ بالنصـر
أَنافَ على السّـعـدين والشّـمسِ رفـعـةً
ومـثّله الإسـعـاد في صـفـحـة البـدر
يُـديـر بـأفـكـار الـهُـدى كـلَّ آيـةٍ
فـيمـحـو بها مـا كـان في سـالف الدهر
خـديوي تسـامى في المراحم فـارتقى
به الذِّكـر أسنى مـا ينال من الذكـر
مـحـا كلَّ شيءٍ وطَّد البـغـيُ أصلهُ
فـأصـبح كلُّ الناس منشـرحَ الصَّـدر
أتى ببـديع البِـرِّ فـالتـفـتَتْ لنا
سـعـادُ المعـالي وهْي باسـمـةُ الثَّـغـر
يرى الخـيـر فـينا قـربةً فـشـؤونه
تُزاد بهـا عنّا مكافـحـةُ الشـرّ
ولـيلةُ قـدْرٍ تمَّ فـيـهـا ولاؤه
علينا ومـا أدراكَ مـا ليلةُ القـدر؟
وقـد نشـر العـدل الذي طالما ثوى
فـأوضح مـا في مـجمل الحشْرِ والنشر

أفـــــاض علـى الأوطـان حُـلَّـة رحـلـةٍ
فـقـابلـهـا حـسـنُ الصنيـعـة بالشُّكر

□□□

خليل الغريب

- خليل الغريب.
- كان حياً عام ١٣٤٢ هـ/١٩٢٣م
- شاعر من لبنان
- عمل مصوراً يدوياً

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة واحدة في مجلة «الحارس».

- ما وصلنا من شعره واحدة متوسطة الطول (لامية في ٢١ بيتا) يخاطب فيها ابنه الوليد، يغلب التأمل وطرح الأسئلة الذي يوجه سياقها، فيها نظرات أقرب إلى التفلسف ومبادئ التربية والإيمان القدري، وبعودة ختامها إلى مبتداها حظيت بقدر من التماسك النصي.

مصادر الدراسة:

- مجلة الحارس ١٩٢٣/١٢/١م/بيروت

بنات الصدور

يا وليـــــدي الذي على أثري جـــا
ءَ مُـعـيـدًا ذكـرى سِنِيَّ الخـوالي
حـينمـا كنتُ مـثلمـا أنت في المهـ
ـدِ كـسـرٌّ الحـيـاة في الأجـيـال
لـسـتُ أدري لمـا أتـيـتَ ومـن ذا
أنتَ في مُـقـبل السنين التـوالي
ربٌّ مـجـدٍ ترقى بصـالح ذكـرٍ
أو هـوانٍ تـلـقـى مع الجـهّـال
حـيث مما تراه في البـيت أو من
رفـقـةٍ لك تقـتـدي بالمثـال
لستَ مني كـالغـصن من شـجـرٍ ينـ
ـشـا علـى أصـلـه وريفَ الظـلال
إنمـا أنت مـسـتـقـلٌّ بما تُـو
ليك خُـبْـراً وقـائعُ الأحـوال
فـتـرى غـيـرَ مـا يرى الأب والجَـدْ
دُ كـمـا في تبـاين الأنسـال

✲✲✲✲✲

سـتـرى الحُبَّ من أبيك ومن أمـ
ـمِكَ أُسَّ ارتبـاط شـمـلِ الآل
وترى العلمَ سـيِّـد الشـرِّ إن لم
يحـتكم فـيـه منك نبلُ الخـصـال
وتـرى الـديـنَ، آفـةً لـك إن لـم
يك بـالـعلـم هـاديًا من ضـلال
فـاعـتـبـرْ بي وبالألى نطقـوا في
عِـبـرِ الدهر أصـدق الأمـثـال

✲✲✲✲✲

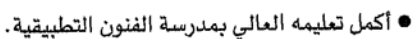
قـد ترعـرعتُ مـثلمـا والدي شـا
ءَ عـصـامـيّـاً رغمَ سـيّئ حـالي
لم يكن مـذنبًـا سـوايَ بما مِلْـ
ـتُ إليـه ولم يُنلني المعـالي
والمعـالي تَعـصى على بعض من جـدْ
دَ لهـا في سـوانح الأعـمـال
ليت مـا فـاتني يعـود لأسـتـد
ركَ مـا اعـوجَّ من خُطًا في فـعـالي
إن يضقْ ههنا مـحـيطي فـمـا ضـا
قتْ رحـابٌ للأرض عن أمـثـالي
إنما العَـوْدُ مـسـتـحـيلٌ ولا يؤ
مَلُ إلا التـجـديد بالأنجـال
فـتـعـهّـدْ بنيَّ مـا فـاتني واصْـ
ـلحْ شـذوذًا منه بحـسن الخِـلال
وانبـذِ الفـاسـدَ الذي لم تُخـيَّـرْ
فـيـه مني تشـيّـعًـا للآل
أنت حـرٌّ في مـا تراه مـفـيـدًا
لك لا ضـائرًا سـواك بحـال

□□□

خليل الليثي

١٣٣٧ - ١٤١٠هـ
١٩١٨ - ١٩٨٩م

- خليل الليثي الليثي القباني.
- ولد في قرية الخضرة (مركز الباجور - محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في القاهرة، وتنقل بين عدة مدن في الدلتا المصرية بحكم وظيفته.
- نشأ في القاهرة لهجرة والده إليها، وبعد وفاة الوالد التحق بالمدارس الداخلية، إلى أن حصل على دبلوم النسيج من المدارس الثانوية الصناعية.



- أكمل تعليمه العالي بمدرسة الفنون التطبيقية.
- عمل بمصانع الغزل والنسيج بمدينة المحلة الكبرى، ثم انتقل إلى وزارة التربية والتعليم، مدرسًا بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية.
- كان عضو هيئة خريجي الجامعات، وجمعية الأدباء، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الرابطة الإسلامية.
- كانت له رؤية مميّزة في فنّ الخزف الذي كان يقيم له المعارض.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «في موكب الأيام» - مطبعة الكيلاني - القاهرة ١٩٧١، ونشرت له قصائد ضمن مجموعات شعرية، منها: «دوحة الخلد» - ضمن كتاب ينابيع الفكر الإسلامي - جمعية الرابطة الإسلامية - القاهرة ١٩٧١، و«في رثاء محمد بن فتح الله بدران» - المصدر السابق نفسه، و«الشهيد» - كتاب ملحمة العبور - إعداد عبدالفتاح شلبي - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٤، وله قصائد أنتجها بعد صدور ديوانه، ولكنها فقدت.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة في شكل محاضرة عن الفنان يوسف كامل، نشرها في نهاية ديوانه الشعري.

- شعر مناسبات يجري وراء الحوادث المتجددة، يغلب عليه طابع النظم وقد لا يسلم من التلفيق والخطأ، وإن بذل جهدًا في استجلاب الألفاظ الموقعة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث عزت سعد الدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

دوحة الخلد

بين الأصـــابع قلبُ من يتـــخـــيّـــرُ
والله يفـــعل مـــا يشـــاء ويقْـــدرُ

لا تخشَ مـــوتًا حـين ترقـــبُـــه فكلْ
لُ النّاس مـوتى والنهـايةُ مـحـشـر

وشـــهـــادةُ الإيمان والميـــدان صِنْـ
ـوانٍ لروحٍ في الســمـــاء تُكبّـــر

ولقـــد جنى التـــاريخُ منه تراثَه
أثمـــارَ نفسٍ في عُـــلاً تتـبـخـتـر

في قلبنا أبدًا تظلُّ أمـــانـةً
قـــد أُفـرغت من جـــذر قلبٍ يُزهر

عـرف الحـيـاةَ بسلمـهـا وبحربها
والقلبُ ذكّـر باليـقين مـعـمّـر

من قـــالهـــا فـــارفعْ برأسٍ يا أخي
ولقـد مضى عـهـدٌ لمن يسـتـعـمِر

مـهـمـا تناسَـوا نهـضـةً لشعـوبنا
فـــالظلُّ ممدودٌ بقلبٍ يشـــعـــر

ســيظل ذاتًا حـــرّةً عـــرفت بإنْـ
ـســانيّـــةٍ وســمـــوٍّ وردٍ يَطهـر

يا مَنْ تخطّيتَ الصّـعـــابَ بكل تَصْـ
ـمـيم إلى أن دلَّ عنه المخـــبـــر

أمْـــمتَ حـــالي ثم مـــالي مُـــغْـربًا
عن ذات شـــعبٍ فـــوقَ دربٍ يعـــبـــر

نشـــر الجناحُ ســـمـــاحـــةً تعلو على
مـــرّ الدّهـور شـــهـــامـــةً لا تُنكر

من أســـمعَ الليلَ الهـتـــاف بمصنعٍ
مُلئت يداه بنعـــمـــةٍ تتـــشـكّر

والكادحـــون بضـيــعـــةٍ حـــرّرتهم
من ربقـــةٍ سلبت هيـــاكلَ تُضـــمـــر

فـــزهتْ بهم مـــصـــرُ الكنانة واعـــتلَتْ
عـــرشَ انحـــيـــازٍ للسّـــلام يُحـــرّر

أمّـــا الحـــيـــاةُ فـــلا تطيش وقـــد تُغَـيْـ
ـيَبُ شـمـسُـهـا عن فكر من يُسـتـأجَـر

هيـــهـــات عَـــوْدٌ بالورى خلفـــيّـــةً
تأبى رجـــوعًـــا من أمـــامٍ تنظر

قل للعِـــــدا إن المبـــادئَ لم تَمُتْ
فـــالروح تبـــقى حـــيّـــةً لا تُدثَر

والشعبُ تصميمٌ على تطبيقها
وسيعمرُ الأرضَ التي تتضرّر
ما قد نعى زمني وحظّي كبوتي
ففمُ الزّمان تَبسّمٌ وتكشُّر
من أوقف الحربَ التي دارت رحا
ها بين فلقة حبّةٍ لا تُقْشَر
يسمو بتكريمٍ وليس يشوبهُ
شيءٌ من الإملاق شفَّ المظهر
فالنيلُ فاض وبالدموع مرارةً
تشوي حشًا مكلومةً تتصبّر
يا دوحةَ الخلد التي مدّت لنا
غصنًا على درب الكفاح يُسيّر
الشعبُ شعبٌ يرتضي حكمًا لربْ
بٍ آمرٍ أنَّ الخيار تُؤمّر
سلفًا رأى خَلَفًا لعبدالناصرِ
وجهًا لنفس مسيرةٍ تتكرّر
لتسيرَ في نفس الطّريق برؤيةٍ
قَرّتْ بصائرُنا فلا تتغيّر
والنفس نفسُ النفس في تصميمها
ذاتيّةٌ للحرّ حين يعبّر
شهدتْ لك الدنيا بأنك أكبرُ
من كلِّ أوصافٍ لخيرٍ يُخبِر
في ذمة الرَحمن عبدَالناصرِ
يا من بنيتَ صروحَ مجدٍ يُذكَر
الحورُ تحمل موقدًا بعبيره
مسكٌ ومن مَثوى الجمالِ مُعطّر

****

رؤيا

إذا ما شدَّ إحساسي بهاها
كخدٍّ أرجوانيٍّ سباها
وسيقانٍ وريقاتٍ لرطبٍ
يهدهدها النسيمُ وما ثناها
برغم فراشةٍ مصّت رحيقًا
وعصفورٍ تشبَّث في علاها
يهزّ الريحُ ساقًا نحو يُمنى
تلاها نحو يُسرَى ما تلاهى
تميل السوقُ ميلاً في انسجامٍ
يردّد صوتَ غِرِّيدٍ علاها
تعانقتِ السنابلُ في حنانٍ
كما تحنو الرؤومُ على مناها
تنال هوًى وفي سرٍّ وجهرٍ
بوشوشةٍ وصبٌّ في سناها
تباركَ شأنُه الهادي رياحًا
لأشرعةٍ تسير بمقتضاها

****

الشهيد

سنابلُ نبتةٍ ضاءت جبينًا
لشمسٍ رُطِّبت فيها الصّدورُ
حَصاد مسيرةٍ وقّت عطاءً
ولم يحدثْ بها أبدًا قصور
على خدّ الحقيقة سال دمعي
وقد ملئت به مُقَلٌ تُغور
فكم ضمّتْ جفونُ العرش روحًا
إلى قُدسٍ به عِينٌ وحُور
خيوطُ الشمس تنفذُ من جِدارٍ
ليملأَ قبرَكم أنسٌ ونور
كأنَّ اللحد روضٌ أو غديرٌ
تناثرَ حولَه نهرٌ نضير
فتيتُ المسك ينضح أرجوانًا
بطيبٍ فاح ليس له نظير
وصارت كسوةُ الميدان ثوبًا
بملمس وردةٍ فاق الحرير
وما جفّت به حبّاتُ قلبٍ
وما ماتت به ريحٌ نَشور

على شفةٍ وبالعين ابتسامٌ
دليلُ رضًا تُقبّلُه الثغور
فأنت الحيُّ في أوج المعالي
وفي الدّنيا سِجلٌ لا سطور
حياتُك قد سمت من عاش مَيْتًا
بنفسٍ قد خلا منها الضّمير
لغيرك قطُّ ما تُحنى ظهورٌ
وما ولدت عصورٌ أو دهور

□□□

خليل المعاضيدي

١٣٦٥ - ١٤٠٠هـ
١٩٤٦ - ١٩٨١م

● خليل بن إبراهيم العاني المعاضيدي.

● ولد في مدينة بعقوبة (محافظة ديالى - شرقي العراق) وفيها توفي وهو في ذروة شبابه.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بعقوبة الابتدائية (١٩٥٢ - ١٩٥٨)، وتعليمه الثانوي في إعدادية بعقوبة للبنين (١٩٥٨ - ١٩٦٣)، والتحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة بغداد وتخرج فيه (١٩٧٠)، ارتبط بخاله المناضل محمد الدفاعي، كان أحد المشكلين لوعيه السياسي وتوجهاته الفكرية مما كان له كبير الأثر في مسار حياته.

● عين مدرسًا للغة العربية في بعض مدارس محافظة ديالى (١٩٧٠ - ١٩٧٨).

● عمل في صحيفة طريق الشعب في أواسط السبعينيات، ونشر بعض قصائده فيها.

● كان معارضًا سياسيًا لحكومة بلاده، ترتب على هذه المعارضة اعتقاله عدة مرات وأدت الأخيرة إلى إعدامه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات العراقية، منها: قصيدة: «برقيات» - مجلة الثقافة - العدد الثاني - السنة الثانية - بغداد يونيو ١٩٧٢، وقصيدة «كان موسمًا للكآبة» - مجلة الأقلام - العدد الخامس - بغداد ١٩٧٤، وله مجموع شعري مخطوط وله قصائد مسجلة بصوته في حوزة أصدقائه ومعاصريه.

● واحد من شعراء العقد السابع من القرن العشرين، وظف قصائده للتعبير عن أفكاره السياسية ومواقفه الاجتماعية، أثارت قصائده ضجة في صفوف شبيبة ديالى، واشتهرت في هذا السياق قصيدته «هلا قرأت البيان الشيوعي» التي أنشدها في جموع حاشدة في بساتين الهويدر وبهرز، وعلى حدائق نقابة المعلمين مما أثار حنق السلطة عليه، اعتمد إطار قصيدة التفعيلة واقتربت قصائده من نظام القصائد النثرية وغلب عليها طابع المقطوعات القصيرة، واهتم بالصور الجزئية ورسم اللوحات السريعة الإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد السيد علي: شاعر غادر قبل الأوان - موقع الحوار المتمدن:
http://www.rezgar.com

٢ - سلام كاظم فرج: حين يصدع الشعر بالنبوءة:
http://www.iraqcp.org

٣ - الدوريات: صباح الانباري: خليل المعاضيدي بين شهادة الشعر واستشهاد الشاعر - جريدة الصباح - ١٥ من أغسطس ٢٠٠٣.

كان موسمًا للكآبة

تُطوِّحُ ريحٌ مؤقّتةٌ، وجهَنا المتوسِّطَ،
بين التوجُّس والخيبة المستديمةِ
لكننا نشتري الجرحَ
في ساعة المطر الفجِّ،
ليمونةً،
واحتفالات.

✲✲✲✲✲

هنا موسم للكآبة والوحلِ
باركه الفقر في ألفةِ الدمعِ،
يعتاده الفقراءُ المباعون في صعقة الشاي،
علَّ النساءَ النحيفاتِ يُفصِحنَ عن هاجسٍ،
ها هنا موعدٌ للنّواح الجنوبيّ،
ما بين عينيك سيدتي فارسٌ أعزبٌ
وصديقٌ أباحَ اشتباك الهواجس،
في شهقةِ العشبِ مبتهجًا...
يستضيف التقوُّلَ عند اشتدادِ
الفطام المرابط
عندي دوار المليكةْ.

✲✲✲✲✲

عندي احتفاء المساكينِ،
عندي عراكٌ لكل المواسمِ،
في جسدي نادلٌ يحتويني،
ومزرعةٌ للبكاء المكابر هذا الذي يحتمي الفقر في دَغْلِهِ المتوهِّج،
يا امرأةً من يسارِ الدفاترِ،
تهبطُ في موسمِ الخوفِ
تكبرُ في ثوبها طفلةُ السرّ،
سيدتي عندما يرتوي الجرحُ من جسدي،
يشربُ الحزن أوجاعنا،
ينحني الشجر المرُّ،
في دورة الريحِ،
علَّ الفراتَ المغامرَ
يمحو انحسارَ النوافذِ من قاعة القلبِ،
علَّ الحليبَ الأخيرَ يكاشفُني لحظةَ الصدقِ،
علَّ النساءَ النحيفاتِ يفصحنَ عن هاجسٍ،
تستوي النار والبرد بين أصابعِهِ،
هل أتاكم سفير الدُّوارِ المباركِ؟
هل يصطفي الجرح أبناءَهُ؟
ها هنا يذبل المطرُ،
الضحكُ،
الأصدقاءُ،
ووجه تشهَّيتُ في لحظةِ الصدقِ
من يفتحُ الخوفَ في جسدِ امرأةٍ،
يجد الضلع نافذةً للرياح الأخيرةِ
– علّ بكاء النساء النحيفاتِ يفصحُ
عن هاجسٍ مهملٍ ساعةَ الصدقِ
لكنَّ بين المسافةِ والصدقِ جرحًا
وبين الجراحِ تضيعُ المسافهْ

****

من قصيدة: برقيات تأييد للقرى

ديني والحجرُ القانطُ في النهرِ
خرزةُ ماءٍ
وتمائمْ
علَّقها الخوفُ حصاةً
في ذاكرةِ الأطفالْ

✲✲✲✲✲

أسرابُ البدو الهادئة الحزنِ
انحدرت في أجنحة الخطّافِ
المائلةُ اللون
مثقلةً بالهمومْ

✲✲✲✲✲

في جسدي انبجسَ النّهرُ
نوارسُ أثقلَها القُرح المائلْ
في جسدي استلقى طفلاً
مبهورًا بالفيْء النَّبضْ
العشبُ الطالعُ من صدأ
الهذيانِ المدهش في شفةِ
الأعرابِ المكتظَّةِ بالعرقِ
المالح ينشطرُ الأفق الراكدُ
أعشابًا
جزرًا
ونواعيرَ يعاشرُها الماءُ

✲✲✲✲✲

وأنا ألمحُ في وجهكِ
يا نصفَ فتاةٍ
تاريخًا يتهدَّلُ من أشجار الطينِ الطيبةِ
البهجه،
سفنًا تهزأُ بالريحْ
أشرعةً كالمطرِ الناعمْ
ومرايا
تحملُ وجة القريةِ
وجه الماءْ

وجهي

✲✲✲✲✲

في شفتيك اجتمع الصبيةُ يلهونَ
تُمَدُّ أصابعهم في لحيتِك المصبوغةِ
بالشمسِ وبالطيبةْ
ونواعيرُ البهجةِ
تنتظرُ الزورقَ مخمورا

✲✲✲✲✲

هل أَفتح قلبي نافذةً للنسمةِ
من هضبات القلبْ
آتيةً
بلّلها الجرفُ الساهرُ بين النجم وبين الماءْ
قدمي
طرّزه العشقُ جدائلَ
صوبَ الخضرةْ

□□□

خليل الهنداوي

١٣٢٤ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٦م

- خليل بن محمد عرفات الهنداوي.
- ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة حلب (شمالي سورية).
- نشأ في بيت متدين، وجّهه إلى اللغة العربية، والقرآن الكريم، والدراسة الدينية، ثم جاءت الثقافة الفرنسية في ظل الانتداب الفرنسي. وبعد المرحلة الإعدادية في صيدا لم ينتظم في دراسة أخرى.
- اتسعت دائرة ثقافته بالدراسة على يد بعض العلماء، والإطلاع على كتابات رواد الإصلاح (الديني) والتجديد مثل الإمام محمد عبده، وأمين الريحاني، كما قرأ لأدباء المهجر، وقد تأثر - في نشاطه في الترجمة خاصة - بأسلوب القرآن الكريم، وبقراءاته لشعراء ومفكري الصوفية، كالغزالي وابن عربي.
- اشتغل معلمًا في إحدى قرى صيدا، وفي عام ١٩٢٨ قصد دمشق فعين مدرسًا في دير الزور عشر سنوات (١٩٢٩ - ١٩٣٩) يدرّس اللغة العربية ويقرأ بلا توقف كل ما يصل إليه من إبداعات الأدب، ثم انتقل إلى مدينة حلب مدرسًا في ثانوياتها، فبقي فيها نحو عشرين عامًا (١٩٣٩ - ١٩٥٨)، وفي عهد الوحدة المصرية السورية عيّن مديرًا للمركز الثقافي العربي بحلب.
- كان رئيسًا للمكتب الفرعي لاتحاد الكتّاب العرب بحلب، وعضو لجنة المسرح بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، بدمشق.
- حضر عديدًا من المؤتمرات ممثلاً لبلاده، كما كان صاحب موقف من قضايا التحرر والوحدة العربية.
- كرمه اتحاد الكتّاب العرب (١٩٧٤) بمهرجان بكلية الآداب جامعة حلب - وأصدر كراسة في أربعين صفحة بهذه المناسبة، وبعد رحيله أقيم حفل رسمي كبير وأصدرت مجلة «الموقف الأدبي» ملفًا خاصًا به - أكتوبر ١٩٧٦ - وصدر في أعقابه (٢٧ نوفمبر ١٩٧٦) مرسوم جمهوري بمنحه وسام الاستحقاق السوري.

الإنتاج الشعري:

- صدر بعد وفاته كتاب: «خليل الهنداوي: مختارات من الأعمال الكاملة» - إعداد عمر الدقاق ووليد إخلاصي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٠، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له إسهام واضح في فنون الإبداع الأدبي: في مجال القصة والرواية كتب: «صفحة من حياة باريس» - «إرم ذات العماد» - «الحب الأول» - «دمعة على صلاح الدين»، وفي مجال السيرة كتب عن حافظ إبراهيم - المتنبي - شوبان. وفي مجال المسرحية كتب تسع عشرة مسرحية غالبيتها من الأساطير والتراث الديني، مثل: «هاروت وماروت»، و«ضاح اليمن»، «درة قرطبة»، «نكبة فيلسوف أو ابن رشد» - «العالم لن ينتهي» (من أساطير ألف ليلة وليلة) «سارق النار». وفي مجال المقالة: له مقالات كثيرة جدًا، وثّقتها صحف عصره الكثيرة جدًا أيضًا، من أهم هذه الصحف: المقتطف، المعارف، المكشوف، الرسالة، الرواية، الكاتب المصري، الأديب، الآداب، الموقف الأدبي، الضاد. وله مراسلات (شخصية) مع كبار مثقفي عصره مثل عباس محمود العقاد، وأمين الريحاني، وميخائيل نعيمة، وقد ترجم ثلاث روايات: «البؤساء»، و«قصة مدينتين»، و«أوليفر تويست»، وله مؤلفات أدبية (تسع مؤلفات) بعضها بالاشتراك، أما ما ألفه منها منفردًا، فهو «مع الإمام علي بن أبي طالب من خلال نهج البلاغة»، و«تجديد رسالة الغفران»، و«المنتخب من كتاب الأغاني» - خمسة أجزاء، و«فرانزليست».

- تومئ الدراسات المقدمة عن فنه الشعري أنه لم ينشر عبر الصحف غير القليل مما أبدع، وأن هذا الشعر مجال مباشر وسريع للتعبير عن

وعيه للحياة وإحساسه بها، وفي هذا الشعر يلتحم الوجدان والفكر، كما يلتقي الشعر والنثر لغزارة كتابته ولعمق تواصله مع الحياة وأحداثها، ومع هذا تجد - في أخريات حياته خاصة - الكون والإنسان في علاقة واشجة، بل وحدة تامة، وهكذا اقترب من طرح أسئلة الفلسفة والوجود والعدم أو الموت. التزم الموزون المقفى، وأطال قوافيه بعض الأحيان، ولكنه ظل متدفقًا بالنغم، والسلاسة، فتقرأ شعره وكأنما أنت الذي تقول، لما فيه من بداهة الفكر والشعور.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات خليل الهنداوي، ومقدماتها بأقلام: عمر الدقاق، وليد إخلاصي، عبدالسلام العجيلي.

٢ - عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر بدمشق ١٩٨٥.

٤ - نزار اباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - الدوريات:

- مجلة الموقف الأدبي - اتحاد الكتاب العرب عدد أيلول - تشرين ١٩٧٦ ملف خاص حرره: حافظ الجمالي - فريد جحا - عمر الدقاق - عبدالرحيم الحصني - عبدالسلام العجيلي - سليمان العيسى - كامل ناصيف.

طيف أمي

أتاني طيفُ أمي في منامي ... وعانقني بعطفٍ وابتسامِ

وقال: ألا سقيتَ زهورَ قبري؟ ... ألستَ تمرُّ بي مرَّ الكرام؟

فسِرْتُ وليس في دربي أنيسٌ ... إلى المثوى، على غبش الظلام

وما مِن شاهدٍ إلا قبورٌ ... تناجي الزائرين بلا كلام

✲✲✲✲✲

وقفتُ على الضريح، وبي خشوعٌ ... وأحنيتُ الجبينَ على الرخام

إذا كان الحِمام طريقَ وصْلي ... بأحبابي، فأهلاً بالحمام

✲✲✲✲✲

رويدكَ. هل ترى إلا ركامًا ... من الأحياء صار إلى ركام

فأين القومُ؟ قد ناموا طويلاً ... أما من يقظةٍ بعد المنام

عجبتُ لأمرهم كيف استقرّوا ... وكيف تجاوروا بعد الخصام؟

فلا شرٌّ يفحُّ ولا صلاحٌ ... تساوَى الكلُّ في هذا المقام

إلهي. إن كفرتُ، فليس كفري ... بعدْلِكَ، إنَّ كفري بالأنام

أجاعوا أهلَهم طمعًا وحرصًا ... وشنّوا الحربَ من أجل السلام

همُ يسقون أرضَهمُ دماءً ... وأنتَ سقيتَهم ماءَ الغمام

****

بلادي

أيها المشتهي فناءَ بلادي ... كتب اللهُ عمرَها للبقاءِ

لاسْمها في مسامع الدهر جَرْسٌ ... أنا أفدي قدسيّةَ الأسماء

✲✲✲✲✲

وطني أنت قِبلتي وصلاتي ... وحياتي على المدى وفنائي

وطني هل أراكَ تخطر حُرًّا ... مستقلاً تزهو من الخُيَلاء

ملء برديكَ سطوةٌ واقتدارٌ ... وعلى مقلتيكَ نورُ الرجاء

كن قويًا فلا حياةَ لمن لم ... يَكُ يومًا في زمرة الأقوياء

✲✲✲✲✲

ورويدًا قد ينجلي يا بلادي ... نورُ فجرٍ منوَّر اللألاء

وروِيــــدًا يَــــرِنُّ فــــي أُذُنِ الــــدَّهْــــ
ـــرِ نــداءٌ يمـوج فــي الأرجــــــــاء
فـــــإذا المجـــــدُ لا يُظِلُّ ســـــوانا
وإذا الحقُّ مـــــشـــــرقٌ بالضـــــيــــاء

****

نفثة متقاعد

دمـــوعُ الشكر أولى بالجـــوابِ
فـــأين تـريد تبلـغ يا خطابي؟
تودون الحــقــيــقــةَ، وهْي أنتم
وهل بعد الحـقيقـةِ من حـجـاب؟
لســـانُ مـــعلّمٍ، وفـــؤاد حـــرٍّ
وكـــدحٌ يســـتــمـــر بلا ثواب
ســألتُ عن الحــصــيلة، أيُّ شيءٍ
وما جدوى اضطرابي واكتسابي؟
طويتُ العـمـرَ في التـعليم حـتى
خـرجتُ، ومـا عليَّ سـوى ثيـابي
لكم زاحـمتُ في درب التـحـدّي
بـآياتٍ مـــســـوَّمـــةٍ عِــــراب
وأذللتُ الحـــيــــاةَ بكبـــريائي
وحطّمتُ الكؤوسَ على الســـراب
وكم طوّفتُ في الآفـــاق حـــتى
رضـــيتُ من الغنيـــمـــة بالإياب
أضـاعـوني، وكم مـثلي أضـاعـوا
لأني لـم أُدارِ، ولـم أُحـــــــابي
ولـم تجـمـح عن العليـاء خـيلي
ولم تربَع على ضـــيـمٍ رِكـــابي
رأيتُ الخفضَ أشـرفَ من صعودٍ
تَمـــسّحُ بالـتــزلّف والكِذاب
لمن أحني على الأقـــدام رأسي؟
ويخـــشع في رواق الذلّ غـــابي؟

✡✡✡✡

«أأَفْــجَع بالشــبــاب ولا أُعــزَّى؟
لقــد غـفل المعـزِّي عن مـصـابي»
مـصـابي ليس في ثُكْلي شـبـابًا
تـألّقَ وانطوى مــثلَ الشــهـــاب

□□□

خليل الهنيدي

١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

- خليل عبدالحميد الهنيدي.
- ولد في مدينة اللد (فلسطين)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين، والأردن، وسورية، والكويت.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي حتى شهادة المترك الفلسطيني في مدارس اللد، وعمل على تثقيف نفسه بحضور جلسات العلم التي كان يعقدها خريجو الأزهر في مدينته.
- عمل بالتجارة في مؤسسة stinnys البريطانية المتخصصة في افتتاح المتاجر الضخمة في فلسطين والأردن متنقلاً بين اللد والعقبة قبيل النكبة الفلسطينية (١٩٤٨) - وبعدها انتقل إلى الكويت حيث عمل مراقب تبريد في وزارة الكهرباء والماء حتى عام ١٩٨٨.
- كان عضوًا في لجنة أصدقاء رابطة الكتاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أشعار وقصائد» - طبع على نفقة أسرة المترجم له بعد رحيله - عمان ١٩٩٤.
- شاعر مناسبات، له قصائد في الغزل، والرثاء، والحنين إلى الأوطان، لم يهتم بالشكل الفني للقصائد مركزًا على مضامينها؛ لذا فقد جاءت في جملتها ذات طابع ارتجالي واضح، حافظ على الوزن والقافية، عباراته يسيرة قريبة المعنى خالية من عمل المخيلة وتشكيل الصور.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد المشايخ مع بعض أفراد أسرة المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

فرصة العمر

يا لهـــا من فـــرصـــةٍ كـــانت قـــصـــيّـــة
سنحت مــــا بين راعٍ ورعـــــيّــــــة

يا لهـــا من فـــرحـــة العـــمـــر بدت
تغـمـــر الأنفس أنغـامًـــا شــجـيّـــه
قـــد قـــدِمـــتم ها هـنا أهلاً لكم
أنت راعــينا فــيـــا خــيـــرَ عطيّـــه
قـــــد تحــــصّنتَ بخُلْقٍ طيِّبٍ
ومـــــزايا هـي كـــــالورد شــــذيّه
فلذا اخـــتـــــاروك منـهم أمـــــرًا
شـــاملَ النظرة طبـعًــا وســجـيّـــه
فـــتـــهـــــانينا إلى حكمــــتكمْ
من صـمــيم القلب نُزْجــيــهــا هديّه
وســـمـــــعنا عن فـــعــــالٍ لكمُ
وعن الـهـمَّــةِ فـيكم والـحـــمـيّـــه
هذه الأفـــــعـــــال نرجـــوها هـنا
نحن كنا ها هنا دومًـــا ضــحـــيّـــه
أنظروا الـبـيـعـــةَ مـــا أصـــغـرَها
فـــهي لـلإنصـــاف تبـــدو أثريّـه
فلقــــانا اليـــومَ فـــيكم فـــرصـــةٌ
لم تُتَح قـبْـلاً لتـبـيـــان الـقـضـيّـــه
أيهـــا الأجـــدادُ مـــا خـــاب الرجـــا
من أتى يـوفـي لـكـمْ تلك الوصــــيّـــه
لا تـلومـــــوا إن تعــــجّلت الخطا
في مـــقـــامٍ أنت أحـرى بالـتـحـــيّـــه
فلقـــد كـــانت خطانا جـــيـــئـــةً
وذهـابًا نحـــو تلك البَطْرَكِـــيَّـــه
ضـيّـعـوا الآمـــال والمسـعى سـدًى
فـــيكمُ آمـــــالنا عـــــادت نديّه
إنْ ســـهـــا الراعي تضِعْ أغنامُـــهُ
ومـع الأيام لـم يـلـقَ رعـــــيّـــــه
نحن حـــافظنا على مـــبـــدئنا
وحـــمـلـنـاه عـلـى الـدهـر هـويّه

****

بكائية

أنـا لا أرثيك حُـــبًّـــا بـالـرثـاءْ
أنت أســـمى من كـــلامٍ وبكاءْ
قـــد عـــرفناك عظيـــمًـــا ثائرًا
تتـحـــدّى الـهـول لا تبـغي جـزاء
قـد عـرفناك حكيـمًـا شـاعـرًا
تتـحـــدّى الظلم لا تبـــغي ثراء
قـد فُـجـعنا فـيك يا رمـزَ الوفـا
قـد فـجـعنا فـيك يا رمـزَ الـفـداء
هـزّنـا الـحــــزن عـلـيكم والأسـى
يا أبا مـــجـــدٍ لِتـــهـنأْ بالثـــواء
إن شـــعـــبًـــا أنت فـيــه راشـدٌ
ليس يفنى بل جـديرٌ بالبـــقـــاء
قـــد فـــقـــدناك وإنا لم نزَلْ
أولَ الدرب فـــمـن يحـــمي اللواء؟
شـــعـــبك المفـــجـوع لن تُرهبـه
قـــوّةٌ في الأرض بل زاد مـــضـــاء
والدمُ المســـفـــوح من أبطالنا
لا ولـن يـذهـبَ هـدرًا وهـبـــــاء
غـــضِب الأعـــداءُ منا أننا
قـد أقـمنا لضـحـايانا العـزاء
مـنـطـقٌ أعـــــوجُ لا بـل أهـوجُ
كـيف ننســاهم وننسى الأوفـيـاء؟
قـــدَّمــوا أرواحـــهم من أجلنا
فنُحـيِّـيـهم صـبـاحًـا ومـســاء
ذكـــرك الطيِّبُ فـــوّاح الـنّدى
ســوف تبـقى في عـداد العظمـــاء
أمك الـثكلى تعـــازينا لـهـــا
وتعـــازينا لأهـل الشـــهـــداء
هل تيـــتّــمنا صـغـارًا ويحَـهم
فـرمـــونا بين أيدي الأوصـيـاء؟
شـــرَّدونا والحـــمى صـــار لهم
هل من العـدل نصيـر الغـرباء؟

ليس في التّاريخ شعبٌ مثلنا
ذاق ويلاتٍ ويبقى في إباء
شرّدوه عَلَّهُ يجثو لهم
ليس يجثو غيرُ قومٍ ضعفاء
حاكموا شعبًا غدا أسطورةً
في أقاصي الشرق بزّ الأقوياء
صاحبُ الحق قويٌّ دائمًا
كيف للغاصب يحظى بالهناء؟

****

أصوات

مرّتِ الأيام شهرًا بعد شهرٍ
سنةٌ مرّت وبالحزن مداها
إنها ذكرى ولكن مُرّةٌ
من قضى قد كان بالبلوى فتاها
والرزايا أحكمتْ ما عندها
بسهام الموت نالت مبتغاها
قد قضى «محبوبُ» في شرخ الصبا
زهرةٌ فوّاحةٌ فاح شذاها
إن بكينا نحن نبكي رجلاً
حسنَ الأخلاق مرفوعًا لِواها
آهِ والحسْراتُ تتلو بعضها
زفَراتٍ في الحشا شبَّ لظاها
أفل النجم وسادت ظلمةٌ
لم نزل نحيا بديجور سماها
قد لبسناها رداءً أسودًا
وبفيض الدمع سالت مقلتاها
صادهُ الموتُ غريبًا نائيًا
عن بلادٍ هو بالروح فداها
مات لم يلقَ قريبًا عنده
لا أخٌ جاء ولا أمٌ رآها
كان حكمُ الدهر فيه قاسيًا
شتّتَ الأسرة بالبين صلاها
زوجةٌ عنه بعيدًا قد نأت
ما استطاعوا جمع شملٍ للقاها
حرموه وهو حيٌّ بلدةً
حرموه ميّتًا مثوى ثراها
إنَّ حكمَ الموتِ فينا مُلْزمٌ
أيُّ نفسٍ لم تنلْ منه جزاها
كلنا نمشيْ إليه في خُطًى
قَصُرَتْ أم أنّها طالت خُطاها
ليس يجُدْي دمعنا في ردّه
إنما الأحزان بالصبر دَوَاها

□□□

خليل اليازجي

١٢٧٣ - ١٣٠٧هـ
١٨٥٦ - ١٨٨٩م

- خليل بن ناصيف بن عبدالله اليازجي.
- ولد في قرية كفر شيما «لبنان»، وتوفي في قرية الحدث «لبنان»، ودفن في بيروت، وكان لا يزال في ذروة شبابه ومخايل إبداعه.
- عاش في لبنان ومصر.
- بدأ تعليمه في بيت أبيه، فأتقن علوم العربية نحوًا وصرفًا وأدبًا وبيانًا، ثم انتقل إلى بيروت، ليتعلم بمدرسة الأمريكان، واجتاز مراحله التعليمية حتى التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت.
- قصد مصر (١٨٨١) فعمل محررًا في مجلة «مرآة الشرق» بالقاهرة، ثم عاد إلى بيروت (١٨٨٦) فعمل معلمًا في المدرسة البطريركية بلبنان، وفي الكلية الأمريكية، أصيب بذات الرئة فقصد مصر من أجل البحث عن الشفاء، غير أنه عاد إلى لبنان، وفي الحدث كانت النهاية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «نسمات الأوراق» - مطبعة المقتطف - مصر ١٨٨٨، وله ديوان بعنوان «أرج النسيم» - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- له رواية تمثيلية شعرية غنائية بعنوان: «المروءة والوفاء» - بيروت ١٨٨٤، والقاهرة ١٩٠٢، وله رواية شعرية غير مكتملة بعنوان:

«السموءل» – مخطوطة، وله مؤلفات عدة مخطوطة: الصحيح بين العامي والفصيح، والسلم الرفيعة إلى علم الطبيعة (في الفلسفة الطبيعية)، وقيد الأوابد (في اللغة وشواردها)، والإفشاء لسر الإنشاء.

– تنقيح كتاب كليلة ودمنة.

● شاعر غزير الإنتاج، متعدد الاهتمامات، طوع موهبته للتعبير عن أحداث عصره، كما عبر عن مشاعره وعلاقاته الاجتماعية. ينهج شعره نهج الخليل وزنًا وقافية، في قصائد ومقطوعات تتنوع بين المديح، والرثاء، والوصف، والغزل، والإخوانيات والمراسلات بينه وبين الأصدقاء، والتأريخ الشعري، وله بائية نادرة من الشعر النفسي التأملي، وله أزجال مختلفة في أغراض متعددة.

مصادر الدراسة:

١ – أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) – مطبعة مجلة صوت سورية – دمشق ١٩٥٤.

٢ – جرجي زيدان: مشاهير الشرق (في المؤلفات الكاملة) – دار الجيل – بيروت ١٩٨٣.

٣ – خيرالدين الزركلي: الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٩٠.

٤ – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٩٣.

٥ – لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٢٦.

٦ – يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية – الجامعة اللبنانية – بيروت ١٩٨٣.

مراجع للاستزادة:

– عيسى إسكندر المعلوف: الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية – المطبعة المخلصية – صيدا ١٩٤٥.

شرائعُ التَّفريقِ

خليليَّ ما للعيْشِ ليس بطيِّبِ
وما ليَ فيه أمردًا مثل أشيبِ

تمرُّ الليالي بي طوالاً من الأسى
كأن طوالاً من قَنًا قد مررْنَ بي

وأحتقر اللّذاتِ حتى كأنني
تضلّعت منها منذ ما لم أزلْ صبي

أرى هذه الدنيا فتخدش مقلتي
كأن شعاعَ الشمس نَبْلُ مُذرِّبِ

نعم إنما الدنيا بعينَيْ خبيرها
قذًى وهي كحلٌ ذرَّ في مقلة الغبي

ألم ترَ ما فيها من العجَب الذي
تجيئُك منه كلَّ يومٍ بأعجب

تحجَّبُ فيها الشمس عن أعين المها
وقد رقبَتْهـا عينُ حرباءَ تنضُبُ

وتُغمَر في لجِّ البحار زعانفٌ
وقد فات منها قطرةٌ كلَّ مِخلب

لحى الله دنياك التي جُلُّ ما بها
طِلاءُ جمالٍ فوق قبحٍ مُحجَّب

فأنّى يطيب العيش فيها لمن يرى
بعينيه ذاك القبحَ غيرَ منقَّب

وأقبح ما فيها أمانٍ ترومُها
فتغدو وقاها الله أمنعَ مطلب

ترى الشيءَ مبذولاً فإن رُمْتَهُ غدا
وأقربُ من لُقْياه عنقاءُ مُغرِب

كأنك منها تبتغي سلبَه وقد
أحبَّته حبَّ المستهام المعذَّب

يمرُّ بفيها ثم إن رُمْتَه حلا
لها شأنَ طفلٍ جاهلٍ متقلِّب

فأقربُ دانٍ منك كلُّ مبغَّضٍ
وأبعدُ ناءٍ عنك كلُّ محبَّب

وبي غصَّةٌ ليس الزمان يُسيغُها
إذا نشبتْ في حلقه بعضَ منشب

وما غصَّتي إلا التي تعجز الإسا
فلم أكُ أشجَى بالشراب المطيَّب

فيا غصَّةً بين الزُّلال وبينها
مَهامِهُ يُعيي طيرَها بعضُ مشرب

إذا حدَّثتني النفس عنها إخالُها
تحدِّثني بالمستحيل المغيَّب

وإن أنا بالسلوان حدَّثتُها فما
حديثي لديها غيرُ جهلٍ مركَّب

فوا حَيْرتا والدهر يعبث بالفتى
ويُركِبه في الأمر أخشَنَ مركب

يحسِّن في عينيه ما لن ينالَه
وما دونه حدُّ الحسام المشطَّب

فــــــلا هــو ســـــــالٍ لا ولا هــو نــائلٌ
فــقلْ مـــا تشـــا في حـــالِه وتعـــجَّب
ولـكنّ هـذا الخَلْقَ سنٌّ لنفــــســـــــه
شـــرائعَ لـم يُنزل بهـــا اللهُ من نبي
شـــــرائعَ تفـــريقٍ لما اللهُ جـــامعٌ
ومـــــا ثَمَّ من داعٍ ولا من مـــســــبِّب
لقــد فـرّقــوا بين الجــواهر لاسْـمِـهـا
كــمــا لـو فــرّقْنا بين غــربٍ ومــغــرِب
وإنْ تلكمُ إلا أســـامٍ عـــجـــيـــبـــةٌ
دعـــوتُم بهــــا أنتم مع الجـــدِّ والأب
فـــــوارغُ لـم يُنزل بـهــــا الله آيةً
ولـو أوّلـوهـا فــي الـكـتـــــاب المـكتَّب
كُـراتٌ من العـاج ابتــدرتُم لصـبْـغِـهـا
بشـــــتّى من الألـوان فــــعلَ المرغِّب
وجـئــتم تقــولـون اتَّقــوا مــا بأحــمــرٍ
صــبـغنا وأمُّـوا مــا صــبــغنا بأصْـهَب
وإياكمُ أن تجــــمــــعـــوا بين هـذه
وهـذي، ومَنْ يـقـــربْ لـهــــاتيك يذنب
ومــــــا ثَمَّ برهـانٌ فـكل كُـــــراتُكم
من العــاج إن تُـغـفَلْ وإن تتــخـضَّب
وإن كــــــان فــــرقٌ بيـنـهنّ فـــربما
رديـئـــــتُـــهـــا ذات الطِّلاء المذهَّب

****

هاج الهوى

يا صـــارخًـــا في رُبا نجــدٍ بواديهـــا
مـــاذا نداؤُكَ فـــارحلْ عن بواديهـــا
أوطانُ ميٍّ تمرُّ السّـــحْب باكـــيــــةً
ربوعَــهنَّ أحـتّى السُّحْبُ تبكيـهـــا؟
مـــأهولةٌ من قلوب العـــاشــقين جـوًى
لكنهـــا خـــاليـــاتٌ من أهاليـــهـــا
ظَلَّ الهـوى حـــاكـمًـــا قلبي يميلُ به
نحــو الألى في القِـلا تُوليـه تَوْليـهـا
هُنَّ المحـبّــاتُ إلا العـــاشـــقين فلن
تُرَى عُـداةُ المهـا إلاّ المُـحـبِّـيـهـا
ربائبٌ بِتــــراقـــينا أقـــمْنَ فـــمـــا
أقــصـى وأقــربَ أن نرجــو تدانيــهـــا
أفـــدي بديعَ ظِبًى أجــفـــانهنَّ بهـــا
ظُبًـا فــويلٌ دمـائي من أمـــانيــهـــا
لا ســـــــيفَ والـلـهِ إلا لحظُـهنَّ وَوَا
شـوقَ القـتـيل إلى حــربٍ يُواليـهـا
عـــبـــدٌ لهن الحـشـــا والعينُ جـاريةٌ
وحــبّـذا جَــرْيُ دمعٍ من مـــآقــيـهـــا
دمعٌ بصــبــرٍ فــؤادي صـار ممتـزجًـا
لِمـا نزفتُ دمًـا لي في تصـبِّـيـهـا
لي بينهنَّ مـــهـــاةٌ مـــشــبــهُ قـمـرًا
وجـهُ لهـا وثُريّا الشُّـهبِ في فـيـهـا
راعتْ رقـــيـــبًـــا فلمـــا دبَّ مطَّلِعًـــا
وبيننا قـــام عَـــتْـبٌ من تجنِّيـــهـــا
بدت بـلـونـين لونِ الشـــمـس فـي فلكٍ
ولونِهــــا حين تبـــدو في تَواريهـــا
عليلةُ الجــفـن وَسْنى العين من سـقَـمي
سـقـامُـهـا وضنائي من هوًى فـيـهـا
تريك من عطفـهـا سـمْطًا فـفي فـمـهـا
دُرٌّ يكون كـــعـــقـــدٍ في تراقـيـــهـــا
فـــمـــا شُـفـينا بطيبٍ من تجـاورها
كـمـا شَـقـينا بسُـقْمٍ من تنائيـهـا
طال النوى بضنًى صـــال الهــوى حـسنًا
غـــال الجــوَى بدنًا أعناه حُـبّـيـهـا
يحلو على النَّزْح منهـا السّـهـدُ عنديَ إذ
يلَذُّ لي أن أُراعي النجمَ يحكيـــهـــا
فـيـا لطولِ ليـالي الهـجـر قـد أرقَتْ
عـــيني بهـــا وَلَهًـــا ترعى دراريهـــا
قــد كنتُ أُطمعُ نفــسي في اللِّقا قِـدمًـا
تماديًـا وأمـــاني النفس تَمنيـــهـــا
هيــهـــاتَ يسلو فــؤادي حــيث عِـيلَ له
صَـبْـرٌ وكم بتُّ يسـقي الصـبـر هاويهـا

هاج الهوى بي فذكّى النارَ في كبدي
يشبُّها داؤه إذ ليس يُفنيها
شبّتْ علينا الهدى حربًا وأطفأهُ
دَمٌ عدا حربها إذ ليس نُطفيها
يا طول ليلِ تصبٌّ بتُّ أسهره
وأنشدُ الشمس شجْوًا ما ألاقيها
راقبتُ أوْجَ نجوم بتُّ أحسبُها
ثوابتًا عند مَلّي من لياليها
إن الدُّمَى بدمانا حُلِّيتْ وجرتْ
جريَ العِدا بالمُدَى تشقي محبِّيها
لولا المها ما همى دمعٌ يفيض ولا
هام الفؤادُ لدى خطْب الهوى تيها
سودُ العيون بها بِيضُ السيوف وما
سُمْرُ الوشيج بهيجاءِ تُجاريها
روحي فداءُ جفونٍ قد خلَبْنَ وإن
يكنْ بها الحبُّ أصلاً ظلَّ يفديها
داعي الهوى أولعَ العُشاق فانتبهوا
لسُكْر طاساتها السَّكرَى سواقيها
تحلو لواردها تلك الكؤوسُ بلا
شربٍ ويُسكِر ساقي الصفوِ صاحيها
يا ويلَ أهلِ الهوى العذريِّ كم لهمُ
فيه جميلٌ قبيحُ النقص تشويها
كَرْمُ الهوى فيه حبّاتُ القلوب شجًا
تُسْقَى دموعًا فيجني الشوْمَ جانيها
سقيتُ دمعَ دِما كرْمَ الهوى فسقَى
خمرًا بأجفُنِها السّاقي يُعاطيها
غدا بأكبُدِ أهل الحبِّ يصدعُها
داءٌ بمرضى عيونٍ وهْي آسيها

****

جيش الهوى

تليدُ الهوى في مُهْجتي وطريفُهُ
أرى منهما جيشًا تلاه رديفُهُ
مواقعُه شعواءُ في كل غارةٍ
وأرماحُه مسنونةٌ وسيوفُه
بأيدي صفوفٍ من عساكره سطَتْ
عليَّ ومرَّت في فؤادي صفوفُه
وإن الهوى ما زال لا درَّ درُّه
أليفُ الذي قد بان عنه أليفُه
أليفٌ يراعي في الولا حقَّ إلفه
إذا ألِف الإنسان فهْو حليفه
ألا في ذمام الله قلبٌ لقد سطا
عليه قويُّ الحبِّ حتى ضعيفه
فصار إذا هبَّ الهواءُ يظنُّه
هوًى فنُسيْمات الرياض تخيفه
يخاطب أطلالاً صداها يجيبه
ويصغي إلى بانٍ توالى حفيفُه
يهيِّجه مرُّ النسيم على الغضى
كأن نواحًا صوتُه وهفيفه
فلا تعذلاه إن بكى كلَّ ساعةٍ
فذلك متبولُ الفؤاد أسيفه
فإنَّ به الوجدَ الذي قد سمعتما
به أن قيسًا عبدُه ووصيفه
وهيهات ما قيسٌ لقي فوق ما لقي
من الحبِّ إذ جارت عليه صروفه
كفاهُ من التّعذيب أن فؤاده
ثقيلَ الهوى فيه يصيرُ خفيفُه
وأن له في كلِّ عضوٍ مشاعرُ الـ
ـهوى فهو مضنًى كلُّ عضوٍ مَؤوفُه
ينوحُ كما ناح الحمام وليته
حمامٌ فيغدو للحبيب رفيفه
ويبكي كما يبكي السحاب وليته
سحابٌ غدا فوق الديار وُقوفه
ألا للهوى ما في الفؤاد من الهوى
كأن سهامًا نافذاتٍ حروفُه

به من زمـــاني قـــد تقـــضّى ربيـــعـــه
فليس ببـــاقٍ منه إلا خـــــريفـــــه

****

مبارزة الزمان

لا بأس من ضنْكِ السَّـــقـــام وبؤسِـــهِ
فـعسى بسُـقْم الجسم صحَّـة نفسِـهِ
لم تـأتِنا صُمُّ الـصـــخـــور بدُرِّها
إلا على برْدِ الزّمـــان وشـــمـــســـه
والجـــسم ترسُ النفس إذ أضــحتْ به
تُحـمَى كـمـا يُحـمى الكميُّ بتـرْسه
لا تكرهوا شـــيـــئًـــا لعل بـه لكم
خـيـرًا كـيـوسفَ في عـواقب حـبـسه
إن الـزّمــــان مـــبــــارزٌ لـكنه
يـبـغي مـبـارزة الشّـجـاع لبـأسـه
لا تيـــأسنَّ من الـزمـــان فـــربما
نـال الفـــتى آمـــالَه في يـأســه
الله يـفـــعل مـــا يشـــاء فـــلا تكنْ
ممَّن يحـاسب يومَـــه عن أمـــســه
لا يســـتـــريح المرءُ من نكبـــاته
حـــتى يُغـــيَّبَ في جـــوانب رمـــسه
حـــالان لو خـــيِّـرْتَ بينهـــمـــا امْـــرَأً
لأقـــام يخـــبط نائمًـــا في حـــدْسه
لكنَّ خـيـرَهمـا التي فـيـهـا رضـا الـ
ـبـاري فـــتلك مَـراحمُ من قـــدسه
كم مـــرَّ كـــأس الدهر لكنْ إذ جـــرى
كـــأسُ المنيـــة طاب علْقمُ كـــأسِـه
يا من لبـسْتَ من التُّـقى درعًـا غـدا
من صنع «داودٍ» فـــفـــزْتَ بلبـــســه
وغـرسـتَـه فـجنيْتَ طِيبَ مـحـامـدٍ
فـــوق الذي ســـتناله من غـــرسـه

كلٌّ يغـــار على صـــيـــانة جـــســـمِـــه
يا من يغـــار على صـــيـــانة نفـــســه
لما احـــتـــقـــرْتَ الدهر مـــسَّك صَــرْفـه
لـكنَّ نفـــــسَـك لا تُـنال بمسِّـــــه
والجـــسم من هذا الزمـــان وأرضــه
(ولـكلِّ شيءٍ آفــــةٌ من جنســـــه)

****

من قصيدة: سهام المنية

«في رثاء جرجي فياض»

في كلِّ يومٍ للمنيَّـــة مـــصـــرعُ
وكـــأنما هي في الســـلامـــة تطمعُ
مـــا زالت الـغـــفَـــلاتُ ملءَ عـــيـــوننا
والموتُ عنا ســـاعـــةً لا يهـــجـع
قـــد غـــرّنا طيبُ الحـــيـــاة وإنما
مـــثل الســـحـــابة عن قليل تقـــشـع
الله أكـــبـــر كم يُخـــادعنا بهـــا
ســـحـــرٌ لـه في كل عينٍ برقـع
ولكم يهـيم بهـا الجـهـول مـجـاهدًا
ويجـدُّ في خـزْن النُّضـار ويجـمع
فكأنَّ مطمـــعَـــه أعـــدَّ لنفـــســه
زمنًا ســـوى هذا به يتـــبـــرَّع
ويل ابنِ آدم من ســـهـــام منيَّـــةٍ
في كل حينٍ هولُهـــا يُتـــوقَّع
ومن الحـــيـــاة وتلك شـــرُّ حـــبـــيـــبـــةٍ
باتت لعـــاشـــقـــهـــا تغـــرُّ وتخـــدع
مـــات «ابنُ فـــيّـــاضَ» الكريمُ ولم يكن
يخـشى لتـقـــواه الممـــاتَ ويجـــزع
غـــصنٌ لواه البَـــيْـن حـــتى أوشكت
تُلوَى لمصـــرعـــه الغـــصـــونُ اليُنَّع
فـــمـــضى وقـــد جـــفَّتْ مـــيـــاه شـــبـــابه
فـــســـقـــتْـــه من ســـحب العـــيـــونِ الأدمع

□□□

خليل بن علوي

- ١٣١٠هـ
- ١٨٩٢م

● خليل بن علوي بن هاشم - المعروف باليتيم.

● ولد في البحرين، وفيها توفي، وكان مقيمًا بعاصمتها: المنامة.

● أديب نحوي لغوي عروضي، تندر أخباره في المصادر، وكان يتكسب بشعره، إذ كان رقيق الحال.

● تردد على الأحساء والقطيف ووفد على العراق، وكانت له علاقات صداقة مع شعراء تلك الأنحاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط تقدر أبياته بأربعة آلاف بيت.

● شعره في الأغراض التقليدية، في مقدمتها المدح والرثاء، وقد ينظم في الشكوى والهجاء والوصف، ونظمه تقليدي، وأسلوبه لا يسلم من عامية ولا تسلم معانيه من انقطاع واضطراب.

مصادر الدراسة:

١ - انيسة احمد خليل: شعر البحرين - اطروحة دكتوراه دولة - جامعة تونس الأولى ١٩٩٠ (مخطوط).

٢ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين - مؤسسة العارف - بيروت ١٩٩٢.

٣ - عبدالكريم الدجيلي: البند في الأدب العربي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

المدّعي

أتعلو على أهل المعالي الأسافلُ
وتُخفَضُ رغم المجد منها الأفاضلُ
ويسمو على هام الثُّريّا الثَّرى كما
تطولُ على البحر المحيطِ الجداول
وتفتخرُ الأرضُ البسيط على السّما
وشُهْبُ السما تسمو عليها الجنادل
ويخفى ضياءُ الشمس وهْي منيرةٌ
ويظهر بالليل السُّهى وهو سادل
وتُبْدي على الصبح الدياجي إنارةً
وتسمو على بطحاءِ مكةَ بابل
وبالشعراء الغُرِّ تُزري أراذلٌ
كما الزنجُ للبحرين أضحتْ تُطاول
فوا عجبًاه الشِّيبُ أضحت تفوقُها الشْ
شَبابُ وقد فاتَ الكرامَ أراذل
كيومٍ لدى النُّدْب ابنِ عصفورَ سيِّدٌ
عليمٌ غدا يُغريه بالجهل جاهل
وما كان مغلوبًا هناك وإنّما
له ناصرٌ بالجهل أضحى يُجادل
ولا غروَ إذ كم يدّعي الفضلَ جاهلٌ
ويصبح مجهولاً لدى النّاس فاضل
فيا صاحبَ القلب السليم وعقلُهُ
يفوق العقولَ العشر إذ هو كامل
فدعْ عنك ما عُمِّرت - يا صاحِ - ناصرًا
فما هو إلا للأعزّة خاذل
فذاكَ الذي في جودهِ هو مَاردٌ
وجاحظُ مرآه وفي العلم باقل
وليس لديه الحقُّ إلاّ مُحرَّفًا
وكم لخصوماتٍ لديه أباطل
وغيرُ أبيه لم يكن شاهدًا له
بما يدّعيه، وهو زُورٌ وباطل
وأعجبُ مِنْ ذا أن يقول بحقّه
خذوا عنه فالإسلامُ ما هو قائل
فكيف بِمَنْ لم يُحسنِ الحمدَ في الصّلا
يقول امرؤٌ في حقّه هو فاضل
فلولا الحيا بل خوفُ ربّي وخشية الـ
أنامِ وحِلمي لم أزل أنا قائل
تظاهَرَ بالإسلام إذ كان رزقُهُ
عليه، ولولا رزقُهُ هو ناكل
ولو بخلاءُ الناس قد علمتْ بما
له من هريرٍ فيه ليس يُقابل
بأوفرِ أثمانٍ شَرتْه لأنّه
إذا كان عند الباب لم يأتِ سائل

****

البحرين

تلكم أوالُ وتلك الخُـرّدُ العُـرُبُ
فكم لأهل الهوى في أرضها أربُ
بها وما بسواها قطُّ من بلدٍ
تاللّهِ يُطفئ من أحشائيَ اللهب
لقد تولّعتُ من قبل الفِطام بها
لأنها هي أمٌّ للهوى وأب
فكم بها وبأرض الخَطّ من رشأٍ
كأنّه بدرُ تِمٍّ ليس يحتجب
تحمي محاسنَه من مقلتيه ومن
قوامِهِ السُّمرُ والهنديّةُ القُضُب
طوبى لمن كان في البحرين مسكنُه
دارًا تُشيَّد فيها للهوى طُنُب

****

من قصيدة: مواساة صديق

ألا يا دهرُ كم هذا التعدّي
على أهل العُلا من غير قصدِ
كأنّكَ تطلبُ الأمجادَ وترًا
فتقعدُ فقدهم من غير ردِّ
إلامَ تَريش ويكَ سهامَ غدرٍ
وترميهنَّ عن غِلٍّ وحقد
تصيبُ بها الذين بهم تباهت
بنو الأيام من حُرٍّ وعبد
وحتامَ الأكارمُ فيك تلقى
على رغم المكارم كلَّ جهد
وكم تُصمي بسهمك كلَّ شهم
كريمِ الذات من أبٍ وجَدّ
أجلَّ ذوي المناقب ذي إباءٍ
صدوقِ الفعل في قولٍ ووعد
كمثل محمدٍ قطب المعالي
غريبِ المكرمات لكل وفد
سنامِ ذوي الوقار رحيب صدرٍ
سماءِ ذوي الفخار وكلّ مجد
مناقبُ فضله بالبعض منها
فليس يُحاطُ في حصرٍ وعدّ
إذا نزلت بساحته الرزايا
تلقّاهنَّ في شُكرٍ وحمد
يسلِّم للقضا ويقولُ إن الـ
ـقضا قدرٌ يُتاحُ بغير ردِّ
وحاشا أن يصيحَ بوجه عافٍ
له وافى ويجبههُ بردّ

****

سفرة شاقة

على رغم آنافِ المراتب والفخرِ
بأنّا نقاسي ما لقينا من الضُّرِّ
وذي سَفرةٍ ما أحدث الدهرُ مثلَها
يذوب لأدنى شرحها أصلبُ الصخر
فأحبَبتُ أن أُبدي إلى الناس بعضَها
أُذكّرهم هولَ القيامة والحشر
وعَبرةَ شؤمٍ لو تجسّمَ بعضُها
لسدّ الفيافي من سهولٍ إلى وعر
فمن مسقطٍ عشرون يومًا لفارسٍ
وقد بلغت أرواحُنا موضعَ النحر
فأُنفذ ما عندي من الزاد كلِّه
فأبصرتُ لا شيئًا يقيني من العُسْر
ولم يُبقِ لي دهري المشُوم بقيّةً
فصرتُ كصفوانٍ صليدٍ من القطر
يعزُّ علينا أن تقيمَ جسومَنا
على خمس «قَردات» صغارٍ من التمر
فما الأرزُّ إن طبّقتَه لي نافعًا
ولا السَّمنُ موجودٌ، ولا سمكُ البحر
أيا دهرَنا خابت مساعيك بعدما
أسأتَ لنا تبًّا لمسعاك من دهر

فلله درُّ القلب، والنفس بعـــــدَه
ولله درُّ الجسم يومًا على الصبـر
فلا تعجبوا من فعلهم واقتدارهم
فصبرهمُ قد جاء من عالم الذَّرّ

□□□

خليل تقي الدين

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م

- خليل بن محمود تقي الدين.
- ولد في قرية بعقلين (منطقة الشوف - لبنان) وتوفي ودفن فيها.
- قضى حياته في ترحال بين عواصم الأقطار سفيرًا لبلاده.
- تعلّم مبادئ العربية والحساب في مدرسة الضيعة، ثم التحق بمدرسة البعثة العلمانية الفرنسية وتعلم اللغتين: العربية والفرنسية على بعض الأساتذة.
- نال البكالوريا الفرنسية بقسميها من المدرسة العلمانية في بيروت، ثم التحق بكلية الحقوق - بجامعة الآباء اليسوعيين في بيروت - التابعة لجامعة ليون بفرنسا، وأحرز شهادتها.
- عيّن كاتبًا في مجلس الشيوخ ثم في الوظيفة نفسها في مجلس النواب، وفي (١٩٤٣) رقّي إلى مدير عام المجلس، ثم عين سفيرًا للبنان في موسكو (١٩٤٦) وأخذ يتنقل بين عواصم عديدة في أمريكا اللاتينية خاصة، كما كان سفيرًا في مصر وليبيا والسودان وتركيا، فضلاً عن المكسيك وبريطانيا.
- تقاعد عام ١٩٧٠ فعاد إلى لبنان حيث عمل في صحف دار الصياد، واختارته وزارة الإعلام مستشارًا ثقافيًا لها، غير أنه آثر التفرغ للكتابة عام ١٩٨٢.
- كان عضوًا في عصبة العشرة الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده صحافة عصره، من هذه القصائد: « وادي العرائش» مجلة المعرض - فبراير ٢ من أبريل ١٩٣٠، «حديث مع حسنا» في مجلة العصبة، «الشفاه الكاتبة» في مجلة العصبة، « تعالي إليّ» وكتب قصيدة النثر، وله منها: الشمعة،رقصة الروح، أيتها الحرية.. وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له: «قصة تمارا» - منشورات دار الصياد، بيروت ١٩٥٥. «قصص من خليل تقي الدين» - دار عواد، بيروت ١٩٨١. وله مسرحية بعنوان: «ينبوع الفن» - ١٩٤٣، وكتب مقالات كثيرة، نشرتها صحف عصره، وجمع بعضًا منها في كتب. وقد نشرت هذه المقالات في: البرق، والمكشوف، والمعرض، والأديب. وما نشره في المكشوف خاصة يربو على المائة مقالة.

- شعره مرآة نفسه، فمجال الرؤية داخلي نفسي، موضوعاته الأثيرة الغزل والمشاعر والتأمل، ثم الوصف، مع حرصه على الموزون المقفى. كتب قصيدة النثر، فنثر من روح الشعر في لغة الكلام، ولم يحمل شيئًا من معاني النثر إلى قصائد الموزون المقفى، فجاء شعره صافيًا يعكس حساسيته المرهفة. لم يستدرج إلى شعر المناسبات، ولم يكتب القصيدة الوطنية بعدِّها موسمية (مناسبة أيضًا)، يعد من شعراء التجديد، ولكنه يرى أن التجديد إنما يكون عن طريق سعة الاطلاع والاهتمام بالثقافة الحديثة، مع التعمق في استيعاب التراث العربي في الشعر خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - فؤاد أفرام البستاني: الأدب العربي في آثار أعلامه - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٣٤.
٢ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة ١٩٩٠.
٣ - محمد خليل الباشا ونجيب حسن البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - نوفل - بيروت ١٩٩٩.
٤ - الدوريات: أدباؤنا كما يصورهم رسام «عصبة العشرة» - مجلة المعرض: مايو - يوليو ١٩٣٠.

الشفاه الكاتبة

إلى التي كـتـبتْ لي
ووقّعت شـفـتـاها
بأحمـرٍ من لماها
فديتُ تلك الشفاها

✲✲✲✲✲

قالت: وهبتُك ثغري
فافعلْ به ما تشاءُ!
يا قاسيَ القلب، قلْ لي
متى يكونُ لقاءُ؟

أســـرفتَ في البـــعـــد حـــتى
بكت علـيَّ الســـــمـــــــاء
تقـــول: كـــيف الصّـــبــايا
هـناك، كـــــيف النســــــاء؟
هـل بـيـنـهـنَّ سـليــــــمى
أو دعــــــدُ أو أســـــمـــــاء
لا تـســــــــألـيـني فـكـلُّ الـ
ـحِـسَـــــانِ عندي ســـــواء
ســــيّـــــان في الحبِّ عندي
ســـمـــــراءُ أو شــــقــــراء!

✲✲✲✲

إلى التي كـــــتـــــبتْ لي
تقــــــول: إنّـي أحـــــبُّكْ!
قلبي على العــــهـــد باقٍ
فـــــهل تـغــــيَّـــر قلبُك؟

****

بيت الشعر

كلُّ بيتٍ أرمي به في قـصـيـدٍ
قطعـةٌ من صـمـيم قلبي الدامي
بعـثْـتُـهُ نفسي صـدًى لأمـانيـ
ـهـــا وجـــادت به يدُ الإلـهـــام
وســـواءٌ أشـــاع في النّاس أم ظَلْـ
ـلَ بصــدري يشعّ في أحـلامي
أنا أحنو عليـــه مـــا همّني منـ
ـه ســــوى أنه وليــدُ هُيـــامي

****

وادي العرائش

وادي الــعــــــــرائشِ جَـنّـةٌ
لـو أن فــــــوق الأرض جَـنّـه
وادٍ نـــزلـــنـــاه وقــــــــــــد
مـــــال النهـــارُ إلى الدّجنّه
فـــــحـنا عليـــــه دوحُــــهُ
حـــتى حـــســـبت الدّوحَ هـنّه
وتمايلَ الصـــفـــصـــافُ سَكْـ
ـرانًا، وكــــان النهــــر دَنّه
تُشــجـيك في أغـصـــانهِ
للبلبل الصـــــــدّاح أنّـه
ناح الهـــزارُ عليــــه حــتْـ
ـتى علّم الجُــــــلاّس فنّه
فــشــدا مــغنِّيــهم وكـــا
نَ الـليلُ يجـــري أو كـــأنّه
يا ليلُ مـــا لكَ مـــسـرعًـــا
يا ليلُ قفْ كــــرمًــــا ومِنّه

✲✲✲✲

والنهـــرُ يندفع اندفـــاع الـ
ـخـــيلِ مطلقـــةَ الأعنّه
نُثـرتْ كـؤوسُ الخـمـر حَـوْ
لَ ضِـفـافـه وكـؤوسـهنّه
فـــغــدوت لا أدرى أخَـــمْـ
ـرًا أحـتـسي أم ريقـــهنّه
يرفلنَ في حُلل الشَّـــبـــا
بِ، فــيــضـحك الوادي بهنّه
وإذا خـطـرنَ يمـلْـنَ عـنّـي
يـا يُســـــرةً آنـاً ويُـمـنـه
ســـودُ العـيـون كـأن ذَوْ
بَ الليل كَـحَّلَ جـفنهنّه
لـي بـيـنـكـنَّ مـلـيـكـةٌ
اللـهُ وطَّد عــــرشَكـنّه

****

من قصيدة: حديث مع «حسنا»

قـــالت ألا قلتَ شـــعــــرًا
يــحـــــــدِّث الـنـاس عـنّـا
ويُسـ ـــــــتطـاب ويُـروَى
مـن بَـعْـ ـــــدنـا ويُـغـنَّـى
وتمـتــــمتْ شــفـــتـــاهـا
نُـعطيك مـــا تـتـــمـنّـى

☼☼☼☼☼

والليلُ ضــحـــيـــانُ ســاهٍ
ومـــــقـلـةُ الـنّـجـم وسْـنـى
ولـلـنـسـ ـــــيم هـبـــوبٌ
يشـــفـي الـفـــؤاد المضنَّى
والـنـارجــــيـلةُ قـــــامت
بجــــانبي تـتـــــغـنّـى
في «كـــــركـــــرٍ» هـو عندي
أحـلـى مـن الـنـــاي لحـنـا
والخـــمـــرُ في الكأس أربَتْ
على الـثـــمـــانين سـنّا
شـــمطاءُ لكنَّ فـــيـهـــا
زهوَ الصّـبـــا والحُــسْـنا
وطاف بـالخـــمـــر ســـاقٍ
في عـــيـنـه ألفُ مـــعـنى
مـــهـــفـــهفٌ لـو رآه
أبـــونـــواسَ لجُــنّـــا
ونـحـن مـــا مـــال منّا
إلـيـــه نشـــوانَ، مـلـنـا
والـبـــحـــرُ بين يـديـنـا
مـــيـــاهـه تـتـــغـنّى
بـقـــهـقـــهـــاتٍ كـأنّ الـ
أمـــواجَ تـســـخـــر منّا
إذ ترتمي صـــاخـــبـــاتٍ
على الصـــخـــور وتفنى

□□□

خليل جرجس خليل

١٣٣٤ - ١٤٢٤هـ
١٩١٥ - ٢٠٠٣م

- خليل جرجس خليل.
- ولد في مدينه المنيا (وسط الصعيد - مصر) وتوفي في أمريكا.
- حصل على شهادة الكفاءة عام ١٩٣٧، ثم سافر إلى أمريكا والتحق بإحدى مدارسها العسكرية، غير أنه عاد إلى مصر فحصل على شهادة التوجيهية، ثم التحق بكلية الحقوق، بجامعة عين شمس، وفيها تخرج عام ١٩٤٧.
- اتجه إلى الصحافة، فعمل مديرًا لتحرير مجلة «العروبة» - ثم رئيسًا لتحرير مجلة «نداء الوطن»، وسكرتيرًا للتحرير في مجلتي «الدنيا الجديدة» و«أخبار الدنيا»، ثم سكرتيرًا لمجلتي «الاذاعة المصرية» و«صوت الشرق»، وأخيرًا: رئيسًا لتحريرها من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٨٢، وبعد اعتزاله العمل الصحفي هاجر إلى أمريكا (١٩٨٣) واستقر في مدينة سان فرانسيسكو.
- حصل على ميدالية المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عن أحسن إنتاج أسهم في تعبئة الشعور الوطني إبان معركة بورسعيد (١٩٥٦).
- كان عضوًا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «الصيدح» - مطبعة الجامعة، القاهرة ١٩٣٩، و«محفليّات العهد القديم» - دار أخبار اليوم - القاهرة ١٩٥٨، و«أيام عشناها» - دار أخبار اليوم - القاهرة ١٩٥٨.

الأعمال الأخرى:

- ترجم من الأدب الهندي: مجموعة قصصية لطاغور - بعنوان: «أقاصيص من الهند» (كتب مقدمتها عباس محمود العقاد) - ومجموعة أخرى: «قصص عصرية من الهند» - والمجموعة الثالثة: «تشيترا .. وقصص أخرى».

- أشعاره غنائية، واضحة المعاني قريبة الصور، مصقولة، يسري فيها نفس فلسفي، كتب قصيدة المناسبات، ولكن أطيب شعره ما كان صادرًا عن نفسه. نظم الموزون المقفى، واستجاب لنسق قصيدة التفعيلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - العوضي الوكيل: قيم ومعايير - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٥.

٣ - حسين علي محمد - حسني سيد لبيب: خليل جرجس خليل شاعرًا - كتيّب طبع بطريقة الجمع التصويري - ١٩٨١.

مراجع للاستزادة:

- عبدالله شرف: موسوعة شعراء مصر -المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

من قصيدة: عتاب

يا حبيبي قد تهيَّأ
تُ للقياكَ فعُدْ لي
أنت لا غيرُك إلفي
ومُنى قلبي وعقلي
أنت لي - وحدَك - دنيا
يَ، وآمالي، وخِلّي
آهِ قد طال انتظاري
فمتى تشتاقُ، مثلي؟
ومتى تسأل عني؟
ومتى أُدرك سُؤْلي؟
ومتى تُشغل بي، من
بعد أن أصبحتَ شُغلي
ومتى أغفو، وأصحو
فأرى ظلَّك ظلّي؟
يا حبيبي قد تهيَّأ
تُ للقياك فعُدْ لي

٭٭٭٭

يا حبيبي ما الذي يُلْـ
ـهيكَ عني.. يا حبيبي؟
لا يغرَّنْكَ وهمٌ
من بعيدٍ أو قريب
نحن في دنيا خداعٍ
وشرورٍ وذنوب
ربّما كان الذي يَلْـ
ـمَع، كالبرق الخلُوب!
ربّما البسمةُ كانت
لمداراة العيوب
ربما المعسولُ من قَوْ
لٍ، خداعٌ مِنْ كذوب
ناعمُ الملمس يُخفي
نابَه قبلَ الوثوب
أنا وحدي عشتُ من أَجْلِـ
ـلِكَ .. من أجل نصيبي
في فؤادي كلُّ صدقٍ
وغرامي في جَنوبي
يا حبيبي ما الذي يُلْـ
ـهيك عني.. يا حبيبي؟

٭٭٭٭

من قصيدة: لحن سلام

هام بين الثَّرى، وبين الثُّريا
طائرُ الشدوِ والهوى والحميّا
ناشرًا حوله جناحَيْ ملاكٍ
ينفض الوحيَ والهدى عُلويّا
نثرت فوق ريشه ريشةُ الفَنْـ
ـنانِ شتّى الألوان بالصّبغ ريّا
اسمُه؟ نادِهِ بأسمائه الحُسْـ
ـنى، وإن كنتَ لا تصيب سميّا
كَروانًا، أو بلبلاً، أو هزارًا
أو هتوفًا ورقاءَ، أو قُمْريّا
هو صنّاجة الطبيعة يجلو
حسنَها للوجود لحنًا شجيّا
كلما هزّه حنينُ الهوى أو
راعه الحسنُ للغناء تهيّا

٭٭٭٭

شاردٌ مطلق الجماح معربدْ
مستثار الأهواء لا يتقيّدْ
إن يلوّح له بطوقٍ تأبّى
أو يُطنّبْ له غطاءٌ تمرّد

هو حـــرٌّ تحـــرّرَ الأمل الخَلْـ
ـلابُ في فكره الطليق المشـــرّد
فـــإذا مــــا أراد حلّق في الأوْ
ج، وإن شـاء، في خـميلٍ توسّـد
شـدْوُهُ نفحــة الخلود فمَنْ أصْـ
ـغى له خـــالَ أنه سيُـخلَّد!
نضّــدْته أنغامُـه في قصيدٍ
مـشـرئبٌّ إليـه كلُّ منضّـد
عـجْـزُهُم قد تشابهوا فيـه طراً
وبإعجازه العريق تفـرّد!

✲✲✲✲

في البوادي، وفي سماء الحواضرْ
مـدَّ في صدحه يزفّ البشائرْ
في تضاعيفَ للتجلّي توافى
عند رأد الضُحى وصفو الدياجر
يصدر السانحات عفوًا عن الها
جسِ لكنّها تهزُّ المشاعر
مَـوْسَقَ اللّهُ صوتَه من لحونٍ
أين منها مستطرفاتُ المزاهر!

✲✲✲✲

مرسلٌ من لدى الجِنان مجنَّحْ
مرحٌ نايه شجٍ.. يترجَّحْ
دعمتْ حالها الطبيعةُ في الرّو
ض، فألقى مِرصاده ليس يبرح
سكبتْ من شذا رياحينها طِيـ
ـبًا، وعبّت له النسيمُ المروّح
أثلمتْه فتونُها ومجاليـ
ـها، فهامت أعطافُه تترنّح
بين أيكٍ إنْ فضَّها تتضامُّ
وورودٍ إن ضمَّها تتفتّح
مُشرئبًا مُؤذّنًا لو تراه
لم تخله إلاّ «بلالاً» يُسبّح!
قد تلذُّ الحياة في ظل روضٍ
وتشوق الريّاض من هزج صَيْدح

✲✲✲✲✲

في يفاعٍ تَخِذت دنيايَ وحدي
أنا خلاّقها أعيد وأُبدي
لست أعتدّ بالخلود ولا أخْـ
ـشى فناءً، فهذه دار خُلدي
من فنوني أقمت للدّرِ حفلاً
وعقدت الجنى مواكبَ حشد
عهدتني الأسحارُ أصلح قِيثا
ري وأهدي الدنا مجاجةَ غردي
إن تهيّأتُ للغناء استكنّتْ
خلجاتُ الأنسام في كل رُشْد

□□□

خليل جعلوك

١٣٥١ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٧م

- خليل بن عارف جعلوك.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية)، وتوفي في مدينة حلب (شمالي سورية).
- تنقل داخل وطنه بين حماة وإدلب وعفرين ودمشق وحلب.
- تلقى تعليمه في مدارس مسقط رأسه لغاية المرحلة المتوسطة، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في حلب عام ١٩٤٩، وتخرج فيها عام ١٩٥٢، ثم التحق بجامعة دمشق عام ١٩٥٤، وتخرج فيها عام ١٩٥٨ حاملاً إجازة في اللغة العربية.
- عين معلمًا عام ١٩٥٢ في إدلب، وأمضى فيها ثلاث سنوات ثم انتقل إلى حماة، وبعد تخرجه من جامعة دمشق عين مديرًا لثانوية عفرين ومكث فيها أيضًا ثلاث سنوات، لينقل بعدها إلى حلب حيث أصبح مفتشًا للشؤون الإدارية والمالية في المحافظات الشمالية ومديرًا منتديًا

لثانوية «النعمان» الخاصة، وظل كذلك لغاية استقالته عام ١٩٧٧، حيث باشر العمل بالأعمال الحرة لحين وفاته.

● كان عضوًا في نقابة المعلمين في حلب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ضحايا» - المطبعة الوطنية - حلب ١٩٧٣، وديوان: «رحلة قلب» - مطبعة الضاد - حلب ١٩٩٣، وديوان: «مرافئ الذهول» - دمشق ١٩٩٩، و«غضب» - دار الثريا - حلب ٢٠٠١، و«الشرق والطاغوت» - دار فينيق - حلب ٢٠٠٢، و«صلوات راعفة» - دار الثريا - حلب ٢٠٠٢، وديوان: «الأولاد أو أغاني يارا» - دار الثريا - حلب ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- له «التلميذة الخالدة» (تلخيص ودراسة) - قصة مقررة للمرحلة الإعدادية وهي من تأليف ماري كوري - مكتبة الربيع - حلب ١٩٦٣.

● شاعر متمكن وصاحب تجربة شعرية ممتدة، شغلته قضايا الأمة العربية والقضايا القومية منها بخاصة، صاحب نفس شعري طويل، وله خطه الشعري الواضح وأسلوبه الراقي الذي يقع بين الأصالة والتجديد.

مصادر الدراسة:

١ - احمد دوغان: معجم ادباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٣.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سوريا في القرن العشرين (ط١) - دار المنارة - دمشق، بيروت ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - مجموعة من الادباء: ادباء من حلب في النصف الثاني من القرن العشرين - دار الرضوان - حلب ٢٠٠٠.

مريض

مريضٌ أنا.. ألنارُ تأكل جبهتي
وتضْرَى.. فتغلي في حشايَ المراجلُ

وينعى الصدى رمْسي ويعلو نعيُّهُ
نحيبَ البواكي.. تشتكي.. وتُفاضل

غزاني الونى من كل حدبٍ ووجهةٍ
وأخنتْ على نفسي.. الدواهي الشواغل

تسابقتِ الأعضاءُ.. تشكو اضطرابها
وتُبدي اشتياقاً للردى.. وتخاتل

وكان ملاكُ الموتِ يرقب قولَها
وفي زنده سيفُ القضاءِ يُصاول

☆☆☆☆

وأُقسمُ لا أخشى المنايا ولا أرى
بموتي فناءَ النفسِ.. والعمر زائل

وأكتم في نفسي اشتياقاً لخالقي
وحبي فنائي في إلهيَ حاصل

ولولا فراخٌ ينتظرنَ رعايتي
وربِّك لم تُطْفِ التياعي المشاغل

☆☆☆☆

رنتْ طفلتي والطُّهرُ يغلب حزنَها
وعِرْسي بقربي تغتلي وتُجامل

وغنّى وليداي الحياةَ وعُرقَها..
وهل يفقهُ الحزنَ الصغارُ البلابل؟

ولستَ تعي زهوَ الحياةِ وطيبَها..
إذا لم تُنازلْكَ الخطوبُ النوازل

☆☆☆☆

صغاري اسمعوا.. إن هزَّتِ البيتَ ضجّةٌ
وأعولتِ الثكلى.. وناحتْ عواذل

ورتّل شيخٌ سورةَ الحمدِ وانقضتْ
سويعاتُ حزنٍ واستفاقتْ أرامل

فلا تحزنوا.. كونوا على اليتم عصبةً
تُصاول أهوالَ الدنا وتقاتل

ولا تَفْرقوا.. فاليتمُ ليس نقيصةً
وفي سيِّد الكون الرسولِ الفضائل

وكونوا على شرخ الشبابِ أماجداً
فكلٌّ سوى بَذْلِ المكارمِ زائل

صغاري.. إذا لم يبلغِ الراحلُ المنى
ولم يتركِ المنعيُّ مالاً يُطاول

فقد خلّفَ الفنّ الأصيلَ فرائداً
أصائلَ غُرّاً.. تفتديها الأصائل

فإنْ فَخَر الأبناءُ بالجاه والغنى
فتيهوا على الفتيانِ.. واشدوا وطاولوا

ولا يزدهي بالمالِ سـام بعلمـهِ
ويفخر بالأخلاقِ.. شهمٌ حُلاحِلِ

✡✡✡✡✡

بَنِيَّ.. أرى مستقبلَ الناس أسوداً..
وفي الكون حقدٌ.. أزرقُ الناب قاتل
أرى في ضمير الغيب.. بؤساً وفاقةً
وريحَ فناءٍ تختفي.. وتُظالل
فلن تسموَ الأكوانُ بالعلم ناضجاً
وبالذرّة الهوجاء.. بئس الأضالل
ولكنْ.. بحبٍّ يغسل الحقدَ والخَنَا
ويعلو على الطغيان.. والحبّ شامل
بَنِيَّ أَحِبّوا.. وازدهوا باتّحادكم
وكونوا فداءً يفتدي.. ويُناضل
أحبّوا.. وكونوا كالحديد صلابةً
إذا برقتْ يوم الحِمام النصائل
فلا يُدفَع الطغيانُ إلا بمثلهِ
ولا يُزهِق العدوانَ.. إلا القواتل

✡✡✡✡✡

صغاري.. أرى سيفَ القضاءِ.. مُسلَّطاً
تعالَوْا أُودّعْ طهركم.. وأحاول
ويا أمَّ أولادي لكِ اللهُ راعياً
تعالي اسبلي جفني.. فإنيَ راحل

****

من قصيدة: إذا احمرّ الحديد ابيضّ فجر

نظمها في حرب تشرين التحريرية

سلامًا يا دمشقُ.. لكِ السلاما
وإكبارًا لبأسكِ.. واحتراما
على شاطيك تزدحم.. الضّحايا
لتجرعَ في محبتكِ.. الحِماما
وحولك من بني الأعمام.. رهطٌ
إذا اضطرمت.. أثاروها ضِراما
يصونون القرابة.. بالحنايا
يفَدُّون العروبة.. أن تُضاما
ويسقون العدو النذل.. ضربًا
يقدُّ الهام.. أو يفري العظاما

✡✡✡✡✡

سلامًا.. يا دمشقُ.. لك السلاما
وإقدامًا.. وعصفًا.. والتحاما
نذرنا.. نفتديك.. بكل عرقٍ
فنادينا.. عراقًا.. أو شآما
إذا احمَرَّ الحديد.. ابيضَّ فجرٌ
وأورق موسمٌ.. وشدتْ ندامى
فيا شوقًا.. للقيا كلِّ حرٍّ
تفَهَّمَ حربنا.. ووعى السلاما
نصيب بهم.. أشقّاءً.. كرامًا
صناديدًا.. غطاريفًا.. كراما
ونغسل.. بالتئام الشمل.. هولاً
وآلامًا.. وأحداثًا.. جساما

****

من قصيدة: مصرع طفلة

في رثاء الوحدة السورية المصرية

يا طفلةً.. ما استشرفتْ.. أربعا
حتى دعاها الموتُ... ما أفجعا
كانت عبيرَ الكون.. ملء الدُّنا
من القلوب.. اتّخذت مرتعا
تشدو فتُحيي.. زاهرات المنى
وتعتلي من مجدها.. الأروعا
قد أشرقتْ.. فالشمسُ منها رؤىً
وقد تحاشى البدرُ أن يطلعا

✡✡✡✡✡

يا طفلةً ما استشرفت أربعا
قُدَّت إلى قسمين لم يُجمعا
في عمرها المبتور أسطورةٌ
الدهرُ أنشاها.. وقد أبدعا
أين اللداتُ الزُّهْر من حولها
والنورُ في الوجنات قد شعشعا

يرعَـــيْنَهـــا طورًا ويغـــبطْنهـــا
مـــجـــدًا عظيـــمًـــا ممرعًـــا .. أتلعـــا

☆☆☆☆☆

يا طفلةً.. مـــا اســـتـــشـــرفت.. أربعـــا
قـــد حطّمت.. في صـــدرنا.. الأضلعـــا
قـــد خـــاف زرق النيـــوب إيفـــاعـــهـــا
فـــدبرُوا جـــهـــلاً لهـــا المصـــرعـــا
والدهـــا.. هـــبَّ دفـــــاعًـــــا وقـــــد
قـــاد القـــوى.. واســـتنصـــر.. المدفـــعـــا
لـكـنه خـــــاف إذا أضـــــرمت
من صـــدرها.. أن يقـــذفـــوا.. مـــوضـــعـــا

□□□

خليل حاوي

١٣٣٨ - ١٤٠٣هـ
١٩١٩ - ١٩٨٢م

● خليل سليم الحاوي.

● ولد في قرية الهُويّة (جبل العرب - جنوبي سورية)، وتوفي منتحرًا في بيروت.

● عاش حياته العملية في لبنان، وتعليمه العالي في إنجلترا، وزار سورية والأردن.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم انقطع عن الدراسة أكثر من عشر سنوات (١٩٣٣ - ١٩٤٥) اشتغل فيها ببعض المهن اليدوية والإدارية، ونمّى فيها مطالعاته، ثم عاد إلى التعليم النظامي (الثانوي) بمدرسة الشويفات الوطنية.

● في عام ١٩٤٨ التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، فحصل على إجازتها، ثم على درجة الماجستير عام ١٩٥٥ - ثم سافر إلى إنجلترا فحصل على الدكتوراه من جامعة كيمبريدج عام ١٩٥٩.

● عمل مدرسًا معاونًا بالجامعة الأمريكية في بيروت، وترقى في وظائف التدريس حتى أصبح استاذًا بها - إلى ١٩٨٢ - كما كان استاذًا بكلية التربية في الجامعة اللبنانية لمدة أربع سنوات (١٩٦٨ - ١٩٧٢).

● كان عضوًا بجمعية العروة الوثقى، وباتحاد الكتّاب اللبنانيين، وواحدًا من مؤسسي مجلة شعر.

● كان عضوًا في الحزب السوري القومي الاجتماعي (١٩٣٦ - ١٩٥٥).

الإنتاج الشعري:

- له ستة دواوين منشورة هي: «نهر الرماد»: منشورات مجلة شعر، بيروت ١٩٥٧، «الناي والريح»: منشورات دار الطليعة، بيروت ١٩٦٢، «بيادر الجوع»: دار الآداب - بيروت ١٩٦٥، «المجموعة الشعرية الكاملة» - دار العودة - بيروت ١٩٧٢، «الرعد الجريح»، دار العودة - بيروت ١٩٧٩، «من جحيم الكوميديا»: دار العودة - بيروت ١٩٧٩، ونشرت قصيدته: «العتبة الباردة» - في مجلة الأديب - بيروت ١٩٤٧، وقصيدة «أهريمان» - في مجلة العروة الوثقى - بيروت ١٩٤٧، ١٩٤٨، وقصيدة «قربان الجسد» - مجلة العروة الوثقى - بيروت ١٩٥٠، وعدة قصائد نشرت بمجلة الآداب، بيروت - النصف الأول من الخمسينيات، وقصيدة «أدونيس والمسيح» - مجلة الآداب - بيروت ١٩٥٥، وبحوزة أسرته مخطوطات شعرية، وله قصائد بالعامية اللبنانية نشرت بمجلات: العرائس - الصياد - الدبور.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من البحوث التي نشرت بالمجلات المتخصصة، أو الكتب التذكارية، أو مقدمات الدواوين، وله: العقل والإيمان بين ابن رشد والغزالي - رسالة لنيل الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، و له دراسة عن جبران خليل جبران (بالإنجليزية) - بيروت ١٩٧٢.

● شعر مثقف، يستمد رؤاه وصوره ورموزه من حضارات شتى وثقافات متنوعة، يعكس معرفة منتخبة من التراث العربي تصلح لوظائف القصيدة الحديثة، يكتب قصيدة التفعيلة، ولكن حرصه على تقوية الإيقاع تتجاوز الوزن إلى التشكيل الصوتي وعلاقات العبارات، يعاود مراجعة شعره، ويحرص على موقع القصيدة في سياق القصائد، فتبدو واحدتها نقشًا أو حركة في تكوين جمالي وصوتي يزدان بالتكامل ويكتسب أبعادًا أسطورية.

● يقول محمد غنيمي هلال عن إحدى قصائده: إن فيها وسائل إيحاء رمزية سريالية (في تجاوز الوعي واللاوعي) وتعبيرية من حيث التطلع للبعث الجديد.

● كتبت عنه دراسات بأقلام: محمد غنيمي هلال - مطاع صفدي - روز غريب - إيليا حاوي - محمد مصطفى بدوي - عز الدين إسماعيل - حسين مروة... وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - إيليا الحاوي: مع خليل حاوي في مسيرة حياته وشعره - دار الثقافة - بيروت ١٩٨٦.

٢ - ريتا عوض: خليل حاوي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر (ط١) بيروت ١٩٨٣.

٣ - الدوريات:

- ساسين عساف: السيرة الناقصة - مجلة تحولات - العدد الأول - بيروت ١٩٨٣.

- ميشال جحا: خليل حاوي - اضواء على شخصيته وشعره - مجلة دراسات عربية - العدد ٧ - السنة ٥ - بيروت ١٩٨٥.

ليالي بيروت

في ليالي الضيقِ والحرمانِ
والريح المدوِّي في متاهات الدروبْ
من يقوِّينا على حمل الصليبْ
من يقينا سأم الصحراءِ
مَنْ يطرد عنَّا ذلك الوحش الرهيبْ
عندما يزحفُ من كهف المغيبْ
واجمًا محتقنًا عبر الأزقّهْ
أنَّةٌ تُجهش في الريح، وحُرقَه،
أعينٌ مشبوهة الومضِ
وأشباحٌ دميمه.
ويثور الجنُّ فينا
وتُغاوينا الذنوبْ
والجريمه:
«إنَّ في بيروت دنيا غيرَ دنيا»
«الكدح والموت الرتيبْ»
«إنَّ فيها حانةً مسحورةً».
«خمرًا، سريرًا من طيوبْ»
«للحيارى»
في متاهات الصحارى،
في الدهاليز اللعينه
ومواخيرِ المدينهْ

في هنيهاتٍ يهون الكفرُ فيها
من يقويّنا على حمل الصليبْ
كيف ننجو من غوايات الذنوبْ
والجريمه؟
مَن يقينا وهلةَ النوم
وما تحمل من حُمَّى النَّهارْ.
أين ظلُّ الورد والريحانِ
يا مِروحةَ النوم الرحيمه؟

آهِ من نومي وكابوسي الذي
ينفض الرعبَ بوجهي وجحيمهْ
مخدعي ظلُّ جدارٍ يتداعى
ثم ينهار على صدري الجدارْ
وغريقًا ميتًا أطفو على دُوَّامةٍ
حَرَّى ويُعميني الدُّوارْ
آهِ والحقدُ بقلبي مصـهرٌ
أمتصُّ، أجترُّ سمومَه
ويدي تُمسك في خذلانها
خنجرَ الغدر، وسُمَّ الانتحارْ
رُدَّ لي يا صبحُ وجهي المستعارْ
رُدَّ لي، لا، أيَّ وجهٍ
وجحيمي في دمي، كيف الفرارْ
وأنا في الصبح عبدٌ للطواغيت الكبارْ
وأنا في الصبح شيءٌ تافهٌ، آهِ من الصبحِ
وجبْروت النَّهارْ!

أنجرُّ العمرَ مشلولاً مدمّىً
في دروبٍ هدَّها عبءُ الصليبْ
دون جدوى، دون إيمانٍ
بفردوسٍ قريبْ؟
عمرنا الميِّتُ ما عادت تدمِّيه الذنوبْ
والنيوبْ
ما علينا لو رهنَّاهُ لدى الوحشِ،
أو لدى الثعلب في السوق المريبْ
وملأناجوفنا المنهومَ
من وهج النُّضارْ
ثمَّ نادَمنا الطواغيتَ الكبارْ
فاعتصرنا الخمرَ من جوع العَذارى
والتهمنا لحمَ أطفالٍ صغارْ،
وغفونا غفو دُبٍّ قُطُبيٍّ
كهفُه منطمسٌ، أعمى الجدارْ.

****

الجسر

وكفاني أنَّ لي أطفالَ أترابي
ولي في حبِّهم خمرٌ وزادْ
من حصاد الحقلِ عندي ما كفاني
وكفاني أنَّ لي عيدَ الحصادْ
أنَّ لي عيدًا وعيدْ
كلَّما ضوًّا في القرية مصباحٌ جديدْ
غير أنِّي ما حملتُ الحبَّ للموتى
طيوبًا، ذهبًا، خمرًا، كنوزْ
طفلهم يولد خفَّاشًا عجوزْ
أين من يُفني ويُحيي ويعيدْ
يتولَّى خلقَه طفلاً جديدْ
غسلَه بالزيت والكبريتِ
من نتن الصديدْ
أين من يُفني ويُحيي ويعيدْ
يتولَّى خلقَ فرخَ النَّسْرِ
أنكر الطفلُ أباه أمَّهُ
ليس فيه منهما شبهٌ بعيدْ
ما له ينشقُّ فينا البيتُ بيتينِ
ويجري البحرُ ما بين جديدٍ وعتيقْ
صرخةٌ، تقطيع أرحامٍ،
وتمزيقُ عروقْ
كيف نبقى تحت سقفٍ واحدٍ
وبحارٌ بيننا.. سورٌ..
وصحراءُ رمادٍ باردٍ
وجليدْ.
ومتى نطفرُ من قبوٍ وسجنٍ
ومتى، ربَّاهُ، نشتدُّ ونبني
بيدينا بيتَنا الحرَّ الجديدْ

يعبرون الجِسر في الصبح خِفافًا
أضلعي امتدّت لهم جسرًا وطيدْ
من كهوف الشرق، من مستنقع الشرقِ
إلى الشرق الجديدْ
أضلُعي امتدّت لهم جسرًا وطيدْ
«سوف يمضون وتبقى»
«صنمًا خلَّفهُ الكهَّانُ للريحِ»
«التي تُوسعه جلدًا وحرقا»
«فارغَ الكفَّين، مصلوبًا، وحيدْ»
«في ليالي الثلجِ والأفق رمادٌ»
«ورمادُ النار، والخبز رمادْ»
«جامدَ الدمعة في ليل السهادْ»
«ويوافيك من الصبح البريدْ:»
«.. صفحةُ الأخبار.. كم تجترُّ ما فيها»
«تقلِّبها.. تُعيدْ..!»
«سوف يمضون وتبقى».
«فارغَ الكفَّين، مصلوبًا، وحيد.»
اخرسي يا بومةً تقرع صدري
بومةُ التاريخ منِّي ما تريدْ؟
في صناديقي كنوزٌ لا تبيدْ:
فرحي في كلِّ ما أَطعمتُ
من جوهر عُمري،
فرحُ الأيدي التي أعطت وإيمانٌ وذكرى،
إنَّ لي جمرًا وخمرا
إنَّ لي أطفالَ أترابي
ولي في حبِّهم خمرٌ وزادْ
من حصاد الحقل عندي ما كفاني

وكفاني أنَّ لي عيدَ الحصادْ،

يا معادَ الثلج لن أخشاكَ

لي خمرٌ وجمرٌ للمَعادْ

****

من قصيدة: وجوه السندباد

١ - وجهان

لم تر الغربةَ في وجهي

ولي رسمٌ بعينيها

طريٌّ ما تغيَّرْ

آمنٌ في مطرحٍ لا يعتريهْ

ما اعترى وجهي

الذي جارت عليهِ

دمغةُ العمر السفيهْ

كيف - قربي - لا ترى

ما زوَّر العمرُ وحفَّرْ،

كيف مرَّ العمرُ من بعدي

وما مرَّ،

فظلَّتْ طفلةَ الأمس وأصغرْ

تغزل الرسمَ على وجهي،

وتحكي ما حكته لي مرَارْ

عن صبيٍّ غصَّ بالدمعةِ

في مقهى المطارْ

«غِبتَ عنِّي،

والثواني مرضتْ

ماتت على قلبي

فما دار النَّهارْ،

... ليلنا في الأرْزِ من دهرٍ تُراهُ

أم تُراهُ البارحةْ؟

... صدرك الطيِّبُ

نفسُ الدفء والعنفِ

ونفس الرائحةْ

وجهك الأسمرُ....»

- أدري أنَّ لي وجهًا طريًا

أسمرًا لا يعتريهْ

ما اعترى وجهي

الذي جارت عليهِ

دمغةُ العمر السفيهْ

وجهيَ المنسوج من شتَّى الوجوهْ

وجَه من راح يتيهْ:

٢ - سجينٌ في قطار

مُرَّةٌ ليلتُه الأولى

ومُرٌّ يومُه الأولُ

في أرضٍ غريبهْ

مُرَّةٌ كانت لياليه الرتيبه

طالما عضَّ على الجوعِ

على الشهوة حرَّى

وانطوى يعلكِ ذكرى

يمسحُ الغبرةَ عن أمتعةٍ مِلءَ الحقيبه.

حجرٌ تحمله الدُّوَّامة الحرَّى،

سجينٌ في قطارْ

ما درى ما نكهةُ الشمسِ،

وما طيبُ الغبارْ

ورَشَاشُ الملح في ريح البحارْ

✡✡✡✡

من أسابيعَ وفي غرفتهِ

تلك الكئيبه.

تأكل الغبرةُ أشياءَ الحقيبه

تأكلُ الوجهَ الذي خلَّفه

لمَّا تعرَّى

ومضى وجهًا طريّاً

ما له أمسٌ وذكرى

٣ - مع الغجر

مُن تُرى يحتلُّ ذاك الفندق الريفيَّ

عُرسُ الجنِّ فيه... مَحرقةْ!
لهبُ الرقصِ
ورقصٌ في اللهبْ
والتعبْ؟
مَنْ تُرى يتعبُ مِنْ
لينِ الزنود المُحرقه
من تُرى يرتاحُ في حُمَّى السريرْ!
صاحِ: «هذا الكأسُ لي
من أهرقه؟»
ضحكتْ:
«ثوبي الدمشقيُّ الحريرْ
لست أدري، لم أسل من مزَّقهْ»

******

أتقن الدوخةَ من خَصْرٍ لخصرٍ
عاد من عُرس الغجرْ
دمغةٌ في وجههِ،
في دمهِ شلاّل نارٍ
وعلى قمصانه ألفُ أثرْ.
موجةٌ واحدةٌ في دمهِ
في زوغة الشمسِ
وحمّى المعدن المصهورِ
في البركان، في وهج الثمارْ
موجةٌ تغزلُ في المرج فراشاتٍ
وتغفو في خوابي الخمرِ
تغفو في قوارير البَهارْ،
موجةٌ فوَّرها في دمه
عرسُ الغجرْ
عاد منه ما له ذاكرةٌ
تُحصي الصورْ
عمرُه ثانيةٌ عبر الثواني
يتلقّاها، وينسى ما عبرْ
عمره عمرُ الغجرْ

وله وجهُ الغجرْ
وجهُ من تبصقُه الدَّوامة الحرَّى
فيرسو في الموانى
ومحطاتِ القطارْ
لِبَنَات «البار» ما في جيبهِ
ضحكةٌ
حشرجةٌ خلف الستارْ
وجهُ من يتعب من نارٍ
فيرتاح لنارْ.

٤ - بعد الحمّى

وجهُ من يصحو من الحمّى:
فراغٌ، شاشةٌ ترتجُّ،
عينٌ مطفأه،
وصريرُ المدفأه.

٥ - جنّة الضجر

وجهُ ذاك الطّالبِ القاسي
على أعصاب عينٍ متعبه
في زوايا متحفٍ، في مكتبه
وجهُهُ يعرقُ مصلوبًا
على سِفْرٍ عتيقْ،
وعلى صمت الصورْ
ووجوهٍ من حجرْ،
ثم يرتاح إلى الصمت العريقْ
حيث لا عمرٌ
يبوخُ اللونُ فيه والبريقْ

****

من قصيدة: ضباب وبروق

طالما أوغلتُ في بحرٍ خفيٍّ
لا يداني
شطُّه المرصود إيقاعُ الثواني.

حيث لا يشتدُّ هول الموجِ
حتى يمّحي نجمٌ وصبحٌ ومواني
حيث لا ينشقُّ مرعى الغيمِ
عن وهج البروقْ
غابةً سودا وأدغالاً
يدمِّيها الحريقْ
شبحٌ يُبحرُ في البحرانِ
يُغويه السّرابْ
تلتقيه في ضباب التبغِ
أشباحٌ يغشِّيها الضّبابْ،
وسوادٌ صامتٌ
يهبط في المقهى
على وجه الشّرابْ

✡✡✡✡✡

طالما عانيتُ رسمًا
في ضباب التبغِ ينمو بينَ
عينَّي وينمو في وجومْ
يتخطّى فسحةَ المقهى
ويُخفي ظلُّه سيلَ الرسومْ،
كيف كانت تلتوي الشهوةَ
في وجه خصيٍّ
سخرت منه الجواري
يمتطي الفرسانَ
مرهوبًا، وليًا، لا يداري
كيف ساقتني إلى غيب الصحاري
لعنةُ العار القديمْ،
كنت فيه الخالقَ المخلوقَ وجهًا
صهرته الشمسُ والريح السَّمُومْ
فتجلَّت فيه نارٌ صلبةٌ
تعصى على نار الجحيمْ
تتعالى شُهبًا
من رحم الأرض لأبراج النجومْ.

✡✡✡✡✡

طالما أغمضتُ دون البرقِ
عينيَّ، وأرخيتُ الستائرْ
وتركتُ الليلَ
ينهالُ على أشلاءِ مصباحٍ يموتْ
وتلحَّفْتُ السكوتْ
فتلوَّتْ خلف جفنيَّ
من البرق التماعاتُ الخناجرْ:
أنتَ يا من غَوّرتْ
في جوفه الرؤيا وغصَّتْ
فاستحالتْ جمرةً ملتهمَهْ
تلك رؤيا اختنقَتْ
في الكلمَهْ
حين ثارتْ، وتحدَّتْ
لعنةً ما برحت تشتدُّ
من جيلٍ لجيلْ
لعنةَ الأرضِ البغّي الهرمَهْ
يومَ كانَ الصبحُ ينهلُّ على
أرضٍ بَتُولْ
فجَّرتْ فيها سيولاً وسيولْ
من خيول الفتحِ
رؤيا التمعَتْ في كلمَه.

✡✡✡✡

أترى هل كان ما عاينتَهْ يومًا
سوى صبح غريبْ
شمسُهُ تطلعُ من صوب المغيبْ
وسوى نهرٍ عجيبْ
تمَّحي اللعنةُ فيه،
والتجاعيدُ، وينحلُّ المشيبْ؟

✡✡✡✡✡

كان أجدى
لو بنَتْ كفَّاكَ بُرجًا متعالي
في حنايا صمتهِ
يرفلُ وَهجَ الطِّيبِ

في وهج اللآلي
وغلالاتٍ من الوهمِ المغالي
وشَحتْها حنوةُ الليلِ الطريِّ
وصفاءُ مُخمليٌّ قَمَرِيٌّ
يَلتوي عنها جنونُ الشمسِ
تَرتدُّ ظنونُ الأعينِ المتَّهمهْ
كان أجدَى
لو تبَّرجتَ
وبرَّجتَ البغيَّ الهرِمَهْ

*****

طالما غرَّبتُ في الخمرةِ
عَن طبعي وحَالي
غِبتُ في طبعٍ صبِّي لا يبالي
غِبتُ في طبعِ الدوالي
أرتوي من مَرَحِ الشمسِ
وما ينهلُ من صَحو السَّحابْ
ضَجةُ المقهى
ضَبابُ التبغ
مصباحٌ وأشباحٌ يغشيِّها الضبابْ
لا أُبالي
إنَّ لي طبعَ الدوالي
وطباعًا وطباعًا وطباعْ
شررًا، موجًا، غيومْ،
بعضُها ينحلُّ في بعضٍ
ولا يُبقي
سوى طعمِ الصراعْ
وسوى طعمِ الضياعْ
إن يكن يطمعُ بالغفرانِ
من يَبكي يصلِّي ويصومْ
فأنا طبعٌ غريبٌ لا يدومْ
يكتوي بالرعبِ من طبعٍ
غريبٍ لا يدومْ

*****

في جبالٍ من كوابيس التخلِّي والسهادْ
حيث حطَّت بومةٌ خرساءُ
تَجترُّ السوادْ
الصدى، والظلُّ، والدمعُ جمادْ
يتجلَّى فارسٌ غضٌّ منيعْ
فارسٌ يمسح غصَّاتِ الحزانى والجياعْ
ويعرِّي الفعلَ
من إسمٍ وظرفٍ وقناعْ
وتودّ البومةُ الخرساءُ
لو ماتَ الجميعْ
لو تَوارى الفارسُ الغضُّ المنيعْ
موجةً يلهو بها، يهدمُها
موجُ الطباعْ
وأرى الفارسَ يَهوي ويغيبْ
وأرى البومةَ تَهوي وتغيبْ
بين شطَّين مِن الموجِ العُبابْ
وأرى عبرَ الغيابْ
شبحًا يُبحرُ في البُحْرانِ
يُغويهِ السَّرابْ
تَلتقيهِ في ضباب التبغ
أشباحٌ يغشيِّها الضبابْ.

□□□

خليل حصلب

● خليل حصلب.

● كان حيًا عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد والأبيات المتناثرة والمنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- ألف بعض الروايات، ومنها: رواية «إسكندر ذي القرنين» طبعت عام ١٨٩٦.

- طرق في شعره جل الموضوعات المعروفة في زمنه من مدح وتهنئة ورثاء، وكان مخلصًا للقصيدة ببنيتها الفنية والبلاغية المعروفة في أطرها التقليدية.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- مجلة المنظوم: (جـ١٣)، (جـ١٤) - ١٨٩٣.

- مجلة الثريا: لبنان ١٥/٦/١٨٩٦، و ١/٥/١٩٠١.

- جريدة المقطم: (ع٩٧٣) - ٢٢/٥/١٨٩٢، و(ع٢٨٢٤) - ١١/١/١٨٩٨.

- مجلة الهلال: لبنان ١/١/١٩١٨.

مهاة على عرش الجمال

في التهنئة

مهاةٌ علي عرش الجمال تجلَّتِ
وتاهت على شمس الصَّباح فولَّتِ

وسلَّتْ على العشاق من جفن لحظها
حسامًا به تسطو على كل مهجة

وهزَّت يدُ الأعطاف رمحَ قوامها
فجودٌ به كلٌّ يفوز بطعنة

فوا عجبًا مِمَّنْ يرى الطعن واصلاً
إليه ويهوى شُرب كأسِ المنيّة

إلهةُ حسنٍ قاد مرسَلُ شَعرها
لدعوتها كلَّ القلوب فلبَّت

مليكةُ دَلٍّ والأنامُ عبيدُها
تسوسهمُ بالذل وهي بعِزَّة

تجور على الأحشاء وهي رعيَّةٌ
وصاغرة أدت لها فرضَ جزية

اذا أسفرت عنها النقاب تنقَّبتْ
لخجلتها شمسُ النهار بغيْمة

وإن أرسلت فوق النهود غدائرًا
أحالت نهارَ القوم غيهبَ ظُلمة

فمن لي بعدلٍ عند عادلِ قدّها
كعدلٍ لدى محمودنا في البريّة

فتًى شاد في إنصافه سنن القضا
وأدى فروض الدين طبقَ الشَّريعة

قديرٌ على فصل الخطاب بفطنةٍ
مديرُ مهامِّ الناس منه بحكمة

لقد طابق الإسمُ المسمى لأنه
زكيٌّ ومحمودٌ بكلِّ مزية

أديبٌ له الآداب أمرعَ روضُها
فنقَّطها بالجود من كل مُزنة

إذا سال دمع السائلين بكى لهُ
حنانًا بتوقيع يراعٍ عطيّة

لديه غدا غيثُ السَّحاب كنقطةٍ
وغادر أمواهَ البحارِ كقطرة

شجاعٌ أخو حزمٍ وعزمٍ تكاتفا
على حَطْم أكنافِ الجبال المُنيفة

له العلم خِدْنٌ والكمالُ مصاحبٌ
له العدل زينٌ ربُّ عدلٍ وعفّة

ولا غروَ فهو الشبل من صلب قسورٍ
ونسلُ همامٍ نال كل فضيلة

وزير المعالي ربُّ مجدٍ وسؤددٍ
لقد فاق آفاق البروج العليّة

رياضٌ زها فوق الرياض أزاهرًا
بنشرٍ له من روض تلك الطويّة

ولا عجبٌ فالابن سرُّ لوالدٍ
وفيه اقتدى حيث اقتفى حُسنَ سيرة

كرامٌ إذا ما الغيثُ شحَّ بمائهِ
أفاض لنا الطوفانَ في بسط قبضة

كبارٌ حكَوا نفسَ الرضيع وداعةً
عظامٌ غدوا أهلاً لكل عظيمة

يجودون بالأرواح منهم لسائلٍ
وجودُ لئام الناس كسرةُ عظمة

لقد زيَّنا ذا العرس إذ أشرقا به
كبدرين مع شمس القِران العفيفة

أدامكمُ المولى المهيمنُ أيها الـ
ـموالي ولا زلتم بخيرٍ ونعمة

وهَنَّاكمُ طول الزَّمان موفَّقًا
رفاءً وأبناءً بأكملِ صحبة

بعــزٍّ وإجـــلالٍ وســـعــدٍ مـــلازمِ
وبسطةِ عــيشٍ مـعْ فــخــارٍ ورفــعــة

مــدى الدهر مــا هبَّ النسـيم بروضــةٍ
وغنَّت على عــيــدانهـــا وُرْقُ أيكة

ومــا صــادحُ الأفــراح صــاح مـؤرِّخًـا
إلى البـدر مـحـمـودًا هـي الشـمس زُفَّت

****

يوم الفخار

هــلـمّ يــا بــنــي الـوطـنْ
لقـــد أتى يومُ الفـــخـــارْ

بـــنـــودُ ظـــلـــمٍ وفـــتن
للمســتـــبـدّين شــعــار

قـــد رفــعـــوها ضـــدّنا
وقـــصــدهم ســفكُ الدمــاءْ

لـيـــقـــتلوا أولادنـا
ويزهقـــوا روح النســـاءْ

ألا ســمــعــتم في الحـقـولْ
زئيـــرَ هاتيك الأســـودْ

جنودُ عـــدوانٍ تصـــول
عــصــبــةُ بغيٍ لا تســود

فطهّـــــروا من النجسْ
أرضَ فــــرنســـا الطاهرهْ

طــاهــرة مـــن الـدنـسْ
ذات المزايا الفـــاخـــره

هيّــا اجـمـعـوا صـفـوفكم
هيّـــا بنا إلى الســـلاحْ

****

إلى الله أشكو

إلى الله اشكو الدهر من وصـمـة الغـدرِ
فـقـد غـادر الأجـفـان تسـفح كـالبحـرِ

زمــانٌ بتـشــتـيت الجـمـوع مــوكّلٌ
كــذي الثــأر لا ينفكُّ عن طلب الوتر

لقـد أجلبتْ يا صـاح بالفـتك خـيلُهـا
على شَاه إيرانٍ أخي المجـد والنصـر

على من دعـوه ناصـرَ الدين كـاسـمـه
فـعـــاذ بليثٍ منه ينظر عن شــزر

ولو كـان بين السُّـمـر والبـيض بارزًا
لآبَ خضيبَ السَّيفِ في ساعة العسر

ومـــا مـــات من أبقى أمـــيـــرًا مظفـرًا
يقـــوم مـــقـــام الليث في أجم البـرّ

على الناصـر المفـقـود صَـيِّبُ رحـمـةٍ
وخـيـــر دعـــاءٍ للمظفّـــر بالنصــر

****

وصف العذار

بخـــدِّ الحب ريحـــانٌ نضـــيـــرٌ
ســقـــاهُ مـــدمعُ العـــشـــاق نهـــرا

كـنـقـشٍ زانـه الـقـــرطـاس لـكنْ
لأسطره حـــروفٌ ليس تُقـــرا

فــــراعـــيت النظيـــر وقلت حـــبي
لسكرة مـــقـلتـــيك الناسُ سكرى

أجـــاب وصيفُ عـــذاري قلت ســمـعًـا
عـــذارك أخـضـرٌ والنفسُ خـضـرا

****

جلوسك يا عباس

بســدّتك العليـــا تتـيـــه المنابرُ
وفي عـــيــدك الأبهى تطيب البـشــائرُ

قد امتلأت منه القلوب مسرّةً
فقرّتْ به أبصارنا والبصائر
يعود إليك العيد بالعزّ والصفا
وبدرك في أوج السّعادةِ سافر
حكى بالهنا يومَ الحجيج وقدّست
له في قلوب العالمين شعائر
وقام له في الأرض حفلة زينةٍ
لقد حسدتها في السماء الزواهر
تحكّمْ به حلمًا وعدلاً على الورى
بما نرتأي وأْمُرْ بما أنت آمر
ليسعدَ قطرٌ قد أتاك مؤرّخًا
جلوسُك يا عبّاس فيه المفاخر

□□□

خليل حنون الساعدي

١٣٥٨ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٢م

- خليل بن حنون الساعدي.
- ولد في مدينة الصويرة (لواء الكوت - جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة الصويرة (١٩٤٥ - ١٩٥٥)، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها (١٩٥٩).
- عمل معلمًا في ملاك مديرية معارف لواء الكوت، وتنقل في مدارسها منذ عام (١٩٦٠) حتى نقل إلى مدرسة الصويرة الابتدائية للبنين، ثمّ عُيّن مديرًا عامًا في ديوان رئيس الجمهورية ببغداد حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر مناسبات، نظم في الغزل والتهنئة والمديح، وله مقطوعات في التوديع، اتسم أسلوبه بالقوة، ولغته بحسن الانتقاء والمحافظة على وحدة الوزن والقافية (مع التنويع فيهما)، مال كثير من قصائده إلى الغنائية، وتجلت فيها آثار شعراء النهضة مثل البارودي، وشوقي، وحتى الجواهري.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمطلب هاشم الموسوي: شعراء الصويرة وفنانوها - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨.

٢ - مقابلة اجراها الباحث صباح نوري المرزوك مع بعض معاصري المترجم له - الصويرة ٢٠٠٥.

قتلتَ بريئًا

رَشًا نَزِقٌ تسبي العقولَ لحاظُهُ
ولكنّه في الحسن يهزأُ بالظِّبا
لئن لحَ الشّيخُ الوقورُ قوامَه
لعاد به شوقٌ يعُجُّ إلى الصِّبا
رنا فرمى سهمًا فأوغل في الحشا
وعاج على قلبي فنال وصَوّبا
فقلتُ: سلامًا، سلوةَ العين والمنى
قتلتَ بريئًا، قال: أقتلُ مذنبا
سألتُ وما ذنبي؟ أجاب مودّتي
فقلتُ عليها سوف أهلِكُ راغبا
أموتُ وتحيا والمنيّةُ مُنْيَةٌ
تكونُ ونيلاً في هواك ومكسبا
هواكَ هوى نفسي وإنك غايتي
وما عشقَت روحي سوى ذاك مطلبا
وعمرُك، عمري قبلَ يومك ضائعُ
وما عشتُه قبل اللقاء مضى هَبا
فأشرق كالبدر التّمام ببسمةٍ
وقال: أرى بعضَ ادّعائك كاذبا
أشرتُ إلى جرحي وقلت بعَبرةٍ:
أفي الموت لِعْبٌ كي ترانيَ ألعَبا
وقلت: أما يكفي الوفاء لدى الفتى
يموت صريعًا في هواك معذَّبا

****

طوبى لمسعاك

إلى صاحب كتاب شعراء الصويرة وفنانوها

طوبى لمسعاك مسعًى طيِّبِ الأثرِ
أكرِم بما فيه من فحوى ومن عِبَرِ

بشــــراك غـــرسُك إذ حـــان القطافُ به

أعطى ولا زال يعطي أينعَ الثَّـــمــــــر

أمّـــا كـتـــابُك هذا فـــهـــو مـــفـــخـــرةٌ

إن كـــان ثمَّـــةَ مـــا يدعـــو إلى الفـــخَـــر

❊❊❊❊❊

هذي «الصـويرةُ» إذ عـــالجْـتـــهـــا بيــدٍ

فـنـانــةٍ بـرزت مـن أروع الـصُّـــــــــور

كــــرَّمـــتَـــــهــــا حين عـــرَّفتَ الذين بهم

أضـحت ولا ريبَ ملْءَ السَّـمـع والبـصـر

لا بارك الله قـــومًـــــا ضـــــاعَ ذكـــرهـمُ

في العــــالمين وفي التــــاريخ والبـشــــر

❊❊❊❊❊

نـعـم... أعظِّمُ لـلأجــــــداد عــــــزَّهـمُ

في ســـالفِ الدهر من «عـدنانَ أو مـضـر»

ومـا الرسـولُ سـوى المجد العريض ومـا

«الله أكـبـــرُ» إلا صــيــحـــةُ القـــدَر

في مـــشـــرق الأرض زحفٌ شـدَّ مـغـربَهـا

فـــتحٌ ونصــرٌ قـــويُّ الشـــأنِ مـــقـــتــدر

كم ألسنٍ غيــرِ فـصحى أفـصحتْ بهـمـا

ســبــحـــان ربيَ ربُّ العـرشِ في البـشــر

وكم تحـــــضَّـــــر بـالإســـــلام من أُمَمٍ

وكم تــهـــذَّبَ من بدوٍ ومن حـــضَـــــر

لـكـنَّـمـــــــــا تـلـك آثار الذيـن حَـظُـوا

هـل للـذين أتـوا مـن بـعــــدُ من أُخَـــــر

❊❊❊❊❊

إنِّي لأمـــقتُ من يجـــتـــرُّ مـــغـــتـــبطًا

عن دارسِ العـــهـــد مـــا يروي من الخــبَــر

مـــا لـي وبعضِ أقـــاصـــيصٍ منمَّـــقـــةٍ

منســـوجـــةٍ عن أبي زيدٍ وعن عـــمــــر

اليــــومُ لـي فـلمـــــاذا أدَّعـي كـــــذِبًا

بـالأمـسِ والأمسُ لا حِـــيـنـي ولا وطَري

قلَّدتُ غـــيـــريَ والتـــقليـــدُ حـــقَّـظني

والاتِّـكـالُ، وهـذا مـــــــوطـنُ الخـطـر

ومـــا التـــزمت بفكري أو بمعـــتـــقـــدي

حــــيث اتَّبـــعـتُ هجينَ الرأي والفِكَر

حـــتّـى غُلبتُ على أمـــري ليـــسلبَني

أرضي اليـــهـــودُ بتـــأييـــدٍ من التَّـــتَـــر

مـــاذا أقـــولُ؟ ولا زال الـثـــرى بدمي

رطْبًـا ولا زال جُـرحي في الفـؤاد [طَري]

مـــاذا وأقـــدسُ مـــا فـي القـدسِ ممتـــهَنٌ

يشكو إليكَ ولـي من غـــاصبٍ قـــذِرِ

مـــاذا؟ وبضـــعـــةُ آلافٍ ممزقـــةٌ

من الخـيـــام بهـــا مليـــونُ مـــســـتـتِـــر

واللاَّجـــئـــونَ من الأطفـــال ليس لهم

غـــيـــرُ النِّســـاء ومَنْ في أرذلِ العـــمُـــر

لـــمّـــــــا يرِقُّ لـهـم «دايـان» يمطرهـم

نـــارًا وهـم نـهـبُ ريـحِ الـثَّـلـج والمـطـر

من فـــتك صـــهـــيـونَ فـرَّ اللاجـئـون إلى

فـــتك الجُـــذام وداءِ السلِّ والجُـــدَري

❊❊❊❊❊

مـــــــاذا أبـا هـاشـمٍ والوقتُ أدركـنـي

عـــذرًا.. وذلك إيجـــازي ومـــخـــتـــصـــري

لكنَّمـــــا تلك أنفـــاسٌ مـــحـــــرَّقـــةٌ

مـــرَّت عليك وهذي وجـــهـــةُ النَّظر

أنعِمْ.. ونهـــجُك نهجٌ غـــيـــرُ ذي عـــوجٍ

حُـــرٌّ.. وصـيـتك صـيتٌ كـالـشـذا العطِر

قـــد زان شـــخـــصَك ممّا قـــد وُهبتَ سنًا

نورٌ أحـــاطكَ حـــاكى هالةَ القـــمـــر

****

عند الرحيل

إن رمـــتَ تـوديـــعـــي وداعَ الـرَّاحــلِ

فـــاعلم بأنّك إن ســـتـــفـــعلُ قـــاتلي

ولســـوف تقـــضـي بالوداع على فـــتًـى

إن تدَّخِـــرْهُ تجـــدْهُ عند المفـــصـل

خلّ الرحــــيلَ وهـاك قـلـبي مـــسكنًا
وانـزل بـبــعـض الـعـين أكـــرم مـنزل
إنّي صـبـرتُ على مـصـائبَ جَـمَّـةٍ
مـــا لي يعـزُّ على الفــراق تجـمُّلي
قــد يبلغُ الشــعــرُ الكمـالَ وإنّمـا
لو شـاء وصــفَك فـهـو ليس بكامل
عـش لـلإخــاء ولـلـوفـــاء ولـي أنـا
واسـلمْ لأخلصِ مــخلص لك يا علي

□□□

خليل خلف خليل

١٣٢٥ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٤م

- خليل خلف خليل.
- ولد بمدينة المنيا (صعيد مصر)، وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس المنيا، ثم التحق بمدرسة المعلمين بالمنيا وتخرج فيها (١٩٢٩).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس محافظة المنيا، منها مدرسة قلوصنا بمدينة مطاي (١٩٣١)، وتدرج في وظيفته حتى أصبح موجهًا عامًا للغة العربية والتربية الإسلامية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الإنذار (المنيا)، منها: «روحي» - ١٥ من مارس ١٩٣١، و«يا دموعي لا تسيلي» - ٥ من أبريل ١٩٣١.

- شاعر تقليدي، المتاح من شعره قصيدتان قصيرتان تأخذان طابع شكوى الحب، تميلان إلى الأساليب التقريرية التي يغلب عليها المباشرة أحيانًا، والصور ذات الطابع التقليدي، والأساليب الخبرية.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي المصري - رقم ٩/١٦٦٢٠.

روحي!!

لسَـــــلاّبِ الـنُّـهى سـلَّـمتُ روحي
ونـظَّـمـتُ الـلآلـئَ فـي مــــديـحـي
ولـم أقــــبلْ كــــلامًـــا من عــــذولٍ
ولـم أرتـدَّ عن حــــبِّي الصـــحـــيح
عــــسى أن يشكرَ المعــــروفَ يومًــــا
فـــيُــــدنيني من القــــدِّ المليح
فـــأرشفَ من لظى الخــدَّين خـــمـرًا
وأشـــــفي غـلَّـةَ الـقـلب الجــــريح
وألقى بُغــــيَــــتي وتقَــــرَّ عــــيني
ويحــيـــا مـــيِّتُ الجـسم الصــبـيح
فــــهل راقَ الحــــبـيبَ جــــميلُ ودّي
وهــــــل آن الأوانُ لــــــردِّ روحــــــي

****

يا دموعي

خَــدَعَــتْني خَــدَعَــتْني
ويحـــهــا قــد صــرعَــتْني
ودَّعـــــتني حين همَّت
ليـتــهـــا قــد شـيَّـعَـتني
صــــرَمَتْ حـــبلَ ودادي
بعـــد أن قـــد بايعَـــتْني
وبــغَــتْ لــي أيَّ بـلــوى
وإليــهـــا قـــد دعـــتني

✲✲✲✲

يا فــــــؤادي لا تـلُـمـني
إنّهـــا قـــد أوقـــعــتني
يا دمـــوعي لا تســيلي
قــد كـفى مـا أرضـعــتني

✲✲✲✲

آهِ مـــن أيّـــام بـــؤسـي
بالبَـــلايا جــمـــعَـــتني
آهِ مـــن أيّـــامِ أُنـــســي
حين غـــابت ودَّعـــتني
آهِ من تلك الأمـــــاني
حين ولّت قـــاطعـــتني

آهِ من ســـــودِ الليـــــالي

حين صــــدَّتْ راجــــعــــتني

آهِ مــن حــــــــــزنٍ بـرانـي

وهمــــومٍ ضــاجــــعـــــتني

لا حــــبــــاها اللهُ خـــيــرًا

إنّهـــا قـــد خــدعــــتني

□□□

خليل داود حبيب

● خليل داود حبيب.

● كان حياً عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة واحدة في مجلة «الهلال».

● قصيدة وحيدة (٤٥ بيتًا) طريفة في موضوعها، وفي انتقاء صورها، وفي تنمية سياقها، تغري بحياة العزوبة ورفض الزواج، وتقابل بين حياة الرجل الأعزب إذ يفرغ لمعايشة الطبيعة وتغذية العقل بالقراءة، وحياة المتزوج المنجب، وهنا يصور كل مشاهد الحياة بين الزوجة والأبناء، في شتى مراحلها في صور قاسية مثيرة للحزن، تطارد الزوج الأب حتى باب القبر. تهيمن على القصيدة نزعة للتفاخر، وميل إلى التهكم، في بناء تقابلي أقرب إلى السلاسة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الهلال - القاهرة ١٩١٨/٧/١.

عذوبة العزوبة

قــــــريني قــــــريضي وطفلي القلمْ

وبــــنــــتــــي دَواتــــي فــكــيــف أُهَــمْ

تخِــذتُ صــحــابيَ وقتَ الصــبــاح

طيــــــــــورًا تــغــنَّــتْ ووردًا بَــسَــم

ومــــاءً يقـــــهـــــقـــــهُ في ســـيـــرِهِ

مُـــســــــرًّا إلى الروض حُلْوَ النغم

وغــــصــنًـا يميلُ حـــيـــــاءً وقـــدْ

تضـــجَّـــرَ من قُــبُــــلاتِ النَّسَم

وعند الغـــــروبِ أرى الشـــــمسَ ترنو

إلـــيَّ بــعـــينٍ كــلـــونِ الــعَــنَــم

وتهـــرب غــضــبَى لكي تختــفي

أمــــــامَ هـجـــــومِ الدُّجى والظُّلَم

وخِلِّيَ في الليل نجمُ الســــمــــاءِ

ونـهـــرُ المجــرّةِ لي مُــغــتــنم

فـــأســـبح فـــيـــه بعـــيــدًا عن الـ

وجــــــــــودِ وعـن كـلِّ هـمٍّ وغـم

وأســـــري على ظهـــــر تيّـــارهِ

أشقُّ عُــــبــــابَ الظلامِ الخِــضَم

وأرمق مـنـه عـــــيـــــونَ الكواكـ

ـبِ تلكَ العـــــيــــون التي لم تنم

وأرقب منه حـــيــــاةَ نفــوسِ

عظامِ الرجـــالِ وأهلِ الهِــمَم

يـرتّب «مـلـتُن» فــــردوسَــــهُ

و «دانتي» على النار يشـوي الحِمَم

و «هيـجـو» ينوح على بائسيـــهِ

و «فــولتــيـرُ» يغـشى دياجي العـدم

و «بَيْــرُنْ» على البـحـر يشكو ويبكي

و « روسّــو» يقــوّم ســيــرَ الأمم

وكـلُّ حـكـيـمٍ وكـل فـــتًّـــى

أذاع مـن الـدهـر ســرّاً كُــتِـم

***

فــهــذا نهـــاري وهذا دُجـــايَ

وهذي حـــيـــاتي حـــيـــاة العِظَم

حـــيـــاةُ الســعـــادة إن الســعـــادَ

ةَ بـين الـكـتـــاب وبـين الـقـلـم

وليس الســعـــادةُ في ظلِّ شَــعــرٍ

وقَـــدٍّ وجِـــيـــدٍ ونـهـــدٍ وفم

أيا ســـائرًا في ســـبـــيل الزواج

رويدَك قـف قـــبـل نَقلِ القَـــدَم

وحاذرْ فإن وثاقَ الزواجِ
محطُّ الشقاء ومهدُ الألم
وليلةُ عرسِكَ قبرُ صباكَ
ويتلو البشاشةَ فيها السأم
وتصبح عبدًا وقد كنت حرًا
وفي الرّقِّ يذبل زهرُ الشّيَم
وتملك قيدَك ذاتُ الخِضاب
فتُمسي وحالُكَ حال النقم
وتأمر فيكَ وتنهى عليكَ
وويلٌ اذا أمرُها لم يتم
وإن قالتِ اليومَ كلاً فكلاً
وتعني نعمْ عند قول نعم
وإلا أرتكَ صنوفَ البلايا
وصبّتْ عليك سيولَ النِقَم
وألوَتْ تُعيِّرُ فيكَ وتلعـ
ـنُ أصلاً وضيعًا وفقرًا دَهَم
و قامت تهلّلُ في المشرقينِ
برفعةِ خالٍ وثروةِ عم
ولهفي عليك إذا ما ابتُليتَ
بثرثارةٍ حبَّبتْكَ الصَّمَم
تعيدُ وتُبدي وما دأبُها
سوى نقلِ مدحٍ وإبلاغِ ذَم
وهذي اشترت من ثمينِ اللالي
بألف جنيهٍ وتلك بكم
وهذي عروسٌ وتلك عجوزٌ
وهذا وضيعٌ وذاك أشم
فتقضي حياتَك في ذا الخمولِ
وبئس الحياةُ حياةُ الكَلِم
وتمضي الشرور فيأتيك طفلٌ
يجدّد جرحًا يكاد التأم
يطيل العويلَ خلالَ الليالي
فتحرمُ جفنَك نوماً ألم
ويطرق بابَك في كل حينِ
دواءُ الطبيب وطيفُ السَّقَم
وتُسهدُ عينَك جثةُ طفلٍ
فلا في البقاء ولا في العدم
وهذا يصيحُ وذاك ينوحُ
وأنت مزيجُ دموعِكَ دم
فإن مات ألفاكَ قيد الشجونِ
وخلَّفكَ الدهرُ في بحرِ هم
وإن عاش شبَّ وشاب على
هواهُ وأعرضَ عنكَ وشم
وقال إذا زدتَ في نُصحِهِ
أيرضى الشبابُ حديثَ الهرم
وتمضي إلى اللحد في غُصّةٍ
ويسقي ثراك هطولُ الدِّيَمَ
ولكنَّ روحك بين القبورِ
إذا ما استجدَّ الدجى وادلهم
تنادي نداءً يشقُّ القلوبَ
وتنفث همّاً يكاد انكتم
تنادي حذارِ حذارِ حذارِ
وثاقَ الزواج وثاقَ الألم

□□□

خليل زقطان

١٣٤٧ - ١٤٠١هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٠م

- خليل بن محمد خليل زقطان.
- ولد في قرية زكريا (الخليل - فلسطين) وتوفي في الرصيفة (الأردن).
- عاش حياة المخيمات في عدة مواقع في فلسطين، ثم في الأردن.
- تلقى تعليمه في مدرسة قرية زكريا، ثم في مدرسة الرملة، وبعدها أخذ يتعهد نفسه بقراءة دواوين الشعر العربي ومصادر الأدب القديم.
- عمل موظفًا في بنك الأمة في الرملة، وفي وكالة غوث اللاجئين، كما عمل مدرسًا ومديرًا لمدرسة وباحثًا اجتماعيًا مع وكالة الغوث أيضًا.
- كان عضوًا مؤسسًا لجمعية مزارعي الكرامة التعاونية (١٩٥٨) وعضوًا باتحاد الكتّاب الفلسطينيين (١٩٦٨).
- حاصل على وسام القدس من منظمة التحرير الفلسطينية في أوائل التسعينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «صوت الجياع»: مطبعة دار الأيتام الإسلامية - القدس ١٩٥٣، و«الأعمال الشعرية غير المنشورة» - جمع وتحقيق زياد أبولبن - دار الكرمل - عمان ١٩٩٥، وله أربعة دواوين مفقودة: «صور من فلسطين» - «قصر وكوخ» - «على الدرب» - «رسالة من مواطن فلسطيني إلى الرئيس أيزنهاور» (١٩٥٧)، وله مسرحية شعرية مفقودة، عن البطلة الجزائرية جميلة بوحيرد، بعنوان «كلنا جميلة» ذكر ذلك ابنه زهير زقطان.

- شعره في جملته صادر عن معاناته الشخصية ومعاناة وطنه فلسطين، وما نزل به من محن، وقد حملت عناوين قصائده ومضامينها تواريخ النوازل وأنواعها، أما شعره فطابعه الاستنهاض وبعث الأمل والتحريض على الثأر ومقاومة اليأس. ومثل أي شعر تستقطبه قضية واحدة يحدث في صياغته نوع من التكرار والاجترار، وهنا تكثر الجمل والأساليب الإنشائية، وبخاصة النداء والقسم والنهي، كما تسيطر النزعة الخطابية والنبرة العالية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن الكيالي: الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين - المؤسسة العربية - بيروت ١٩٧٥.

٢ - كامل السوافيري: الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣.

٣ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠ - مؤسسة شومان والمؤسسة العربية - عمان - بيروت ٢٠٠٠.

مراجع للاستزادة:

١ - كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.

صمت الوثوب

هام بالأوهام قلبي فأضلَّهْ
حُلمٌ داعبه في ليل غَفْلَهْ
فصحا من نشوة الحُلم على
صورة الواقع فاستنكر جهلَه
ومضى يرنو إلى أحلامه
تتلاشى وهنا أدركَ عقلَه
وغدا يجرعُ أكوابَ الأسى
عبرَ ديجور لياليه المملَّه

✲✲✲✲✲

وهنا طلّق أحلامَ الكرى
وغدا يعملُ في صمتٍ رهيبْ
يا له من ثائرٍ تَحسبُه
صامتًا لكنّه صمتُ الوثوب
حسْبُه الماضي وهل يدفعُه
غيرُ ماضيه لتكفير الذنوب؟
إنه الوهمُ ونفسٌ آمنتْ
إنّه العيبُ وللنفس عيوب

✲✲✲✲✲

ومضى يسخرُ من آماله
وهي تحيا في نطاق الحُلمِ
إنّه الواقعُ قد أيقظهُ
فصحا مستنكرًا للظّلم
فإذا الأشلاءُ من أمّته
تتهاوى تحت ضغط الأمم
وإذا الموطنُ يبدو نائيًا
كيفَ يحيا هكذا في الخِيَم؟!!
وهنا بات حليفَ النائبات
باسماً للخطب في شِدَّتِه
ساخرًا من نفسه إذ حسبتْ
أنَّ نيلَ المجدِ في قدرته
معلنًا في النَّاس مَنْ رام العلا
فليعدَّ الصَّبرَ من عُدَّته
إنّما المجدُ سبيلٌ شائكٌ
فاركبِ الهولَ إلى سُدَّته

✲✲✲✲✲

لا تلمْهُ إنّما الكونُ قَسا
عندما جرّده ما قدّسا
ورماه هكذا في نحره
بسهام روّعته بالأسى
فإذا ثار غدًا بركانُه
فلأنَّ الليلَ ليلٌ عسعسا
دعْه يتلُ آيةَ الصبح عسى
ظلماتُ اللَيل أنْ تُمحَى عسى

✲✲✲✲

يا شعب..!

رغمَ الأُســـاةِ أرى جـــراحَك تنزفُ
أتُرى الأســاةُ بطبِّـهـا لم يعـرفـوا؟
أم أنَّ في تلك المبـاضع ناقـعًـا
سُـمّـاً ينازعك الحـيـاةَ ويُتلف؟
كَمْ أنكروك وأنتَ ملءُ وجـودهِم
ووفـيتَ حـيثُ تنكّروا وتأفّـفُـوا
ولكم نَحـرْتَ من الشـبـاب ضـريبـةً
لإشـارةٍ من مُـرجفٍ إذ يُرجف
تلك الضـحـايا لن تُطلَّ دمـاؤها
أبدًا تـهـزُّ رقـابَـهم وتُعنّف

❊❊❊❊❊

يا شـعبُ لن تأسـو جـراحَك طغـمـةٌ
راحت على وتر «الحليـفـة» تعـزف
فـاطربْ على اللّحن النّشـاز وأنتمُ
يا من هَوَيتم بالعـروبة شنّفـوا
مـا أعـذبَ الألحـانَ معْ أنَّاتنا
ورنينِ قـيـدٍ فـيـه بتنا نرسف
وتشـرُّدٍ وتواكلٍ في عـيـشنا
هذا الذي نصبـو إليـه ونَهـدف!!
نَمْ فـالحـيـاةُ إذا نهـضتَ مـريرةٌ
والنومُ حلوٌ، والنهـوضُ يكلّف
يكْفِـيك من زعـمـاء قـومك أنّهم
وقـفـوا على أشـلائنا وتأسّـفـوا!!
يكفـيك أنَّ نتـاجَ مـا ناضلتـه
خُطَبٌ تطوّح بالعـدو وتَعْـصِف
يكفـيك أن لك الخـيـامَ تؤمُّـهـا
ولهم قـصـورٌ بالطلاء تُزخـرَف
يكفـيك حـدْبُ المجـرمين وعطفُـهم
هلاّ سـمـعتَ بمجـرمٍ يتـعطّف؟!!
خططٌ من الإجـرام أُحكم صنعُـهـا
غـربٌ يماطل شـرقَنا ويسـوّف

❊❊❊❊❊

يا شـرقُ إنْ تهـوى الحـيـاةَ فـهـذه
لغـةُ السـيـوف عن السـبـيل تَكَشَّف
حـتى إذا افـتـرَّتْ تحـقّق عندها
أملٌ على ومـضـاتهـا يتـوقّف
لا كـانَ من يرجـو الحـيـاةَ هديةً
فـالحقُّ يؤخَـذُ والبنودُ ترفـرف

❊❊❊❊❊

هذي الشـعـوبُ إلى الحـيـاة تواثبتْ
وبنو العـروبة في الطريق تخلّفُـوا
والعـصـرُ عـصـر تقـدّمٍ وتأخّـرٍ
من سـار عـاش ومن تأخّـر يَتلف
سـمُّـوه عـصـرَ النور. أين سناؤه؟
أين الإخـاء؟ وأين مـا قـد أرجـفـوا
فـتّـشتُ عنه كلَّ شـبـرٍ عندهم
فـوجـدتُه في (غـربهم) لا يُعـرف

****

من قصيدة: قربان

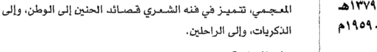
نـضـح الـكـأسُ بـآلامـي فـطـوّحـتُ بـكـأسـي
وازدريت العـيـشَ في ظل الأمـاني والتـأسّي
وتراءت صـفـحـةُ الماضي ضـبـابًا حـول نفـسي
أأنـا المخـدوعُ بالأوهام ويحي ويحَ أمـسي؟
كـيف أرضَى بخنوعي؟ يا صـديقي
هاتِ فـأسي
إنما نحـيـا لهـدمٍ وبناء!

أأنا من كـان يحـيـا في سـمـاوات الخـيـالِ؟
ينظمُ الشـعـرَ ويلهـو في مـيـادين الجـمـالَ
علَّهُ غـيـري؟ أمَ انّي قـد تغـيّـرتُ كـحـالي؟
فـهـبطت الأرضَ كي أحـيـا هنا مـا بين آلي
يا صـديقي! زيّفٌ تلك الخـيـالاتُ
فأسعِفني بفأسي
نحن في الأرض ولسنا في السـمـاء!

□□□

خليل ساسين

١٢٩٩ - ١٣٧٩هـ
١٨٨١ - ١٩٥٩م





- خليل بن إبراهيم بن ساسين ديب الجار.
- ولد في قرية الشيخطابا (منطقة عكار - شمالي لبنان)، وتوفي في مدينة أوبيرابا (البرازيل).
- ينتمي إلى أسرة سورية الأصل جذورها في محافظة حوران السورية.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل.
- لقب بالخليل الساسيني.
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الوطنية بمسقط رأسه، وتعليمه الثانوي في المدرسة الروسية في منيارة (عكار)، اعتمد بعدها على التثقيف الذاتي في إتمام دراسته فأتقن الروسية والإنجليزية والفرنسية إلى جانب العربية.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الروسية في مناطق مختلفة، وظل يتدرج في المناصب حتى صار مديرًا للمدرسة الروسية في جبرايل عام ١٩١١، ثم قصد الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل بالتجارة ولكنه لم يوفق فيها، فعاد إلى لبنان بعد عامين - وعمل بالتدريس زمنًا قبل أن يعاوده حلم السفر إلى البرازيل حيث استقر هناك بقية حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أعلام من عكار»، وله ديوان مخطوط بحوزة الخوري نايف إسطفان (عكار).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والمقالات، منها:هوامش من تاريخ آل سيفا، وإبراهيم باشا المصري في عكار، والمال لا يفدي الرجال، وصفحات منسية من تاريخ المدارس العكارية، والحلقة المعلقة، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: التذكار الجميل في تاريخ الخليل، وتاريخ قرية الشيخطابا.

- شاعر مناسبات ومكاتبات وتذكارات، شغلته مناسبات حياته الخاصة وعلاقاته بالأهل والأصدقاء، فجاءت قصائده شبه سجل لهذه الحياة، تميزت قصائده بالقصر واتخاذها طابع المقطوعات سريعة الإيقاع أحيانًا، وقصائده الطويلة تأخذ نظام المقطوعات متعددة القوافي، محافظًا في نتاجه على العروض الخليلي، واللغة ذات الطابع التراثي المعجمي، تتميز في فنه الشعري قصائد الحنين إلى الوطن، وإلى الذكريات، وإلى الراحلين.

مصادر الدراسة:

- نايف إسطفان: أعلام من عكار - منشورات جريدة صدى عكار - عكار ٢٠٠٥.

شوقٌ إلى زمنٍ

مــا مــرَّ ذكــرُكِ خــاطرًا في خــاطري
إلا لـطـمـتُ عـــــــوارضـي ونـواظـري

وذكــرت أيامًــا قــضــيناها مــعًــا
مــرَّت كــأنَّا في ضــفــاف الكوثر

ويهــيج بي شــوقٌ إلى زمنٍ مــضى
ويســيل دمــعي مــثل بحــرٍ زاخــر

آهٍ على تلك اللّيــــالي إنّهــــا
قــد بُدِّلت بمرارةٍ وتحــسُّــــر

لو كــان في الدُّنيــا نصــيبٌ مــا خــبــا
ذاك البــهــاءُ وغــاب طيٌّ مــقــابر

ولكم تســامَــرْنا اللّيــاليَ طولهــا
والآن بعــدَك من يكونُ مُســامــري

فــتــرفّــقي بحــيــاة زوج بائسٍ
وتذكــــري أيامَ أُنسِ الذاكـــــر

يا دهرُ قــد أفــجــعــتّني بحُشاشتي
وسلبــتني فــيــهــا جــمــيع جــواهري

فــارفقْ بقلبٍ غــاب عنه حــبــيــبُــه
وارحـم فــــؤادي لا تكنْ بالغــــادر

لو كــان يُرشَى الموتُ كنت فــديتُــهــا
وخــســرتُ نفــسي لم أكن بالخــاســر

لا غــروَ إن أوقــفــتُ نفــسيَ للبكا
أو بالحَــرى لو أن هتكتُ ســرائري

والموتُ كلُّ رغــائبي يغـــدو إذا
«مــا مــرَّ ذكــرُكِ خــاطرًا في خــاطري»

****

الحنين إلى الوطن

إنَّ قلبي ذاب من طولِ البـــعــــادْ
فمتى يا رفقتي نلقى الحبيبْ
فالهوى قد هدّ جسمي، والفؤادْ
قد غدا يصبو إلى قرب الطبيبْ
وطبيبي ليس إلاّ يا سعادْ

وطبيبي ليس إلا وطنٌ
لا يداوي غيرُه سُقْمَ القلوبْ
كلّما عنه بعُدنا، محنٌ
لازمت أحشاءَنا حتى تذوبْ
فانظروا عقبى التّمادي والعنادْ

كيف يحلو العيشُ والقلبُ كسيرْ
من فراقٍ طال والدمعُ همى
إنّنِي والله من هذا المصيرْ
بدلَ الدمع بكتْ عيني دَما
وجُفوني لم تعدْ تدري الرقادْ

قد غدا جسمي عليلاً ناحلاً
من بعادٍ وافتراقٍ واغترابْ
ليتني بالقرب أغدو قائلاً
ما أُحَيلى العيشَ ما بين الصِّحابْ
في بلادٍ قد سمَت كلَّ البلادْ

في بلادٍ هي سوريّا الحنونْ
مهبطُ الوحي وأرضُ الصالحين
كلُّنا نهوى هواها، والمنونْ
فهي خيرٌ من حياة النّازحين
وحياةٍ كلُّها مثلُ الجهادْ

ما أُحيلى العيش أيام الصِّبا
في حقولٍ وسهولٍ وكرومْ
نقطف الأزهار فيها طربا
لا يداني القلبَ حزنٌ أو همومْ
حبَّذا تلك الليالي لو تُعادْ

لم نَعُدْ في الأرضِ إلا غرباءْ
لا شفيعٌ لا نصيرٌ لا عضُدْ
كلُّ ما نجنيه فيها كالهباءْ
ذاهبٌ والقلب يبقى في كمدْ
يا حياةً مُرَّةً تُبكي الجمادْ

****

جرح الذكرى

«إلى الأديب يوسف غانم»

يا غانمًا في رياض العلم والأدبِ
وحائزَ السَّبْق في الأعراق والنسبِ
حيّاك شيخٌ قديمٌ في محبتكم
يصبو إليك كما تصبو إلى العنب
بنتُ الكرومِ التي ما زلتُ أذكرها
في أرضِ «عكّار» أرضِ العزِّ والطرَب
ولا تزدْني إذا قلتم معتّقةً
من أرضِ «لبنانَ» زادَ القلبُ في اللَّهب
دعني أُخَيَّ من الذكرى فإن لها
في القلب جرحًا يزيد القلب في الوصَب
وافكُكْ قيودي من الأشعار تكرمةً
واسلم معافًى مدى الأيام والحِقَب

****

قسمةٌ ضِيزَى

يا قبرُ رفقًا قد ضممتَ مواريًا
فُضلى النساءِ وكوكبًا ضاهى القمَرْ
وسلبتني فيها جميعَ سعادتي
وتركتني مثلَ المريض المحتضر

لا عـيشَ بعـدَ رفـيـقـتي يَهنا ولا
من بعـدها يحلو التـحـدُّثُ والسَّـمـر
قـاسـمـتَني فـتـركتَ لي الذِّكـرى بهـا
وحـفظتَ عندك ظالمًا خـيـرَ الدُّرر
يا قـسـمـةً ضِيـزَى وحكمًـا جـائرًا
فـالظُّلمُ في ذا الكون أمـرٌ منتظَر
لو كـان عـدلٌ في البـسـيطةِ مـا ذوى
ذاك الجـمـال ومـا ثوى بين الحُـفَـر
فـالكونُ سـرٌّ ليس يدركُـه سـوى
باري البـرايا مَنْ عليـهـا قـد ظهَـر

□□□

خليل شيبوب

١٣١٠ - ١٣٧١هـ
١٨٩٢ - ١٩٥١م

● خليل بن إبراهيم عبدالخالق شيبوب.

● ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية) وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● هاجر من موطنه إلى مصر عام ١٩٠٨.

● في اللاذقية التحق بمدرسة الفرير حيث درس اللغتين: العربية والفرنسية، ثم أنهى دراسته بمدرسة التجارة عام ١٩٠٨ - وفي العام نفسه هاجر إلى مصر، وعاش في الإسكندرية، والتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة ليحصل على ليسانس القانون (١٩٢٦).

● عقب وصوله إلى مصر شغل وظائف في مصرفين - دفعته إلى دراسة الاقتصاد والقانون، كما دفعه حبه للقراءة إلى أن يعمل محررًا للصفحة الأدبية بجريدة «البصير» بالإسكندرية منذ عام ١٩٢٠.

● شارك في تأسيس رابطة موظفي الحكومة بالإسكندرية (١٩٣٢) - وكان لها نشاط ثقافي ملحوظ، وانتخب عدة مرات في المجلس المحلي لطائفة الروم الأرثوذكس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الفجر الأول» - مطبعة جريدة البصير بالإسكندرية - ١٩٢١ - كتب مقدمته الشاعر خليل مطران، كما صدّره الشاعر نفسه بمقدمة أخرى، و«أحلام النهار» (د. ت)، ونشرت في مجلة أبولو قصيدة «المسيء» - العدد العاشر - يونيه ١٩٣٤، كما نشرت في مجلة الرسالة (القاهرة) قصيدة: «الحديقة الميتة والقصر البالي» - ١٣/١٢/١٩٤٣، وشارك في ترجمة أشعار للشاعر الفارسي الفردوسي، والشاعر الهندي طاغور - نشرت في ديوان بعنوان: «قبس من الشرق» (بالاشتراك مع الشاعر عثمان حلمي) ١٩٣٥.

الأعمال الأخرى:

- ألف رواية سماها «ندى»، ونشر مجموعة من القصص القصيرة في الصحف، وله كتاب عن عبدالرحمن الجبرتي (المؤرخ المصري) - صدر عن دار المعارف بمصر (سلسلة أقرأ).

● يُذكر شعر خليل شيبوب في مجال القصيدة الرمزية الصادرة عن رؤية جديدة، المرتكزة على رصيد ثقافي متنوع تجاوزت به حدود التجديد الذي نادى به خليل مطران، وإن لم تنسلخ عن دعوته. يصف خليل مطران شعر شيبوب بأنه يصف الإحساس على مثال غير مسبوق، ويقول محمد غنيمي هلال في وصف إحدى قصائده إن فيه انتقالات نفسية مفاجئة وموحية، ومع هذا فإنها مستوفية لوحدتها العضوية في مجموعها على طريقة الرمزيين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).
٢ - ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٣ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - المكتبة الثقافية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥.
٤ - عيسى فتوح: من أعلام الأدب العربي الحديث - دار الفاضل - دمشق ١٩٩٤.
٥ - محمد إبراهيم ابوسنة: آفاق شعرية - دراسات - الهيئة المصرية العامة للكتاب (المكتبة الثقافية) - القاهرة ١٩٩٥.
٦ - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث - دار النهضة العربية (ط٤) القاهرة ١٩٦٩.
٧ - محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر - دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
٨ - نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - مطابع الف باء، الأديب - دمشق ١٩٨٠.

من قصيدة: البحر

جلست وجـفني جـارياتٌ سـواكـبـه
إليـه أشـاكـيـه الأسى وأعـاتبـه
واسـألـه عن سـائلات مـدامـعي
ومـا الدمعُ إلا خَـيْـرُهُ ومـواهبـه

نسـيتُ وقـد رقّ الشـعـورُ وعُطّلت
ثغـورُ المنى وانفضّ مـا أنا حـاسـبـه
ومـرّت عـوادي الدّهر بي فكأنّني
على الدّهر ذيلٌ، والمنايا سـواحـبـه
مـواثيقَ أيام الشـبـابِ الذي مـضى
به الدّهرُ وهّابُ الشـبـاب وسـالبـه
نفـضتُ يدي إلاّ من الشـعـر إنّه
عـزائي إذا مـا الدهرُ جلّت نوائبـه
أُحلّي به الآمـالَ ثم أعـيـدها
عـرائسَ يجلوها الـهـوى وغـرائبـه
وكنتَ أخـا ودّي ودال زمـاننا
وودّك مـخطوبٌ، وإنّيَ خـاطبـه
فـإن عدتُ بعد الـهـجـر فـالعَوْدُ أحمدٌ
إليك وأحلى الوصلِ مـا الـهـجـرُ جـالبـه
فـفـيك لقلبِ المسـتـهـام اسـتـراحـةٌ
إذا عـثـرتْ آمـاله ورغـائبـه
إذا رُقْتَ كنتَ الروضَ وَحْـفًـا نبـاتُه
تراوحـه ريحُ الصَّـبـا وتداعـبـه
تقـبّله نهـبًـا فـتـسـعـده، ومـا
نواسمُ روض الأنس إلا حـبـائبـه
تُلاحظكَ الدّنيـا لأنك (بحـرهـا)
وحـولكَ ملْكٌ مـائجـاتٌ مـواكـبـه
فـيـأوي إليك البـدرُ والشـمسُ كلّمـا
أرابَهـمـا الكونُ الطوال مـعـايبـه
ترى نفسَـهـا فـيك السـمـاءُ فـتنجلي
مـبـاسـمُـهـا والنور غـزلٌ مـلاعـبـه
وأنت ترى فـيـهـا جـمـالَكَ زاهرًا
فـمن منكمـا ربُّ الجـمـال وصـاحـبـه
ولكنْ إذا مـا ثار قلبُك حـاقـدًا
عليـه وهذا الماءُ جـاشت غـواربه
زخـرتَ كـأنَّ الضـارياتِ زئيـرُها
عـلا وصـداهُ من بعـيـدٍ يجـاوبه
وهِجْتَ وهاج الكونُ حـولك ناقـمًـا
يُغـاصـبك الدنيـا، وأنت تُغـاصـبـه

وأبرق هذا الجـوُّ يرسل سـخطَه
غـيـومًـا كـمـا اربدّتْ بليلٍ غـيـاهبُـه
أثار عليك الراعـداتِ فـأطبـقتْ
وأطبـقْتَ كلُّ ثائراتُ كـتـائبـه
نهـضتَ بموجٍ كلمـا كَـرَّ كَـرَّةً
عَـلا وترامى سـيلُه وضـرائبـه
تشنُّ عليـه غـارةً إثْرَ غـارةٍ
فطورًا تُراخـيـه وطورًا تُجـاذبه
ونازلتَـه مـسـتـهـزئًا بسـيـوله
تطاولُه مـسـتـبـسـلاً وتواثبـه
فـأتعـبْتَـه حـتى اسـتـردَّ جـيـوشَه
وعـاد وباديه من الذّلّ غـائبـه
وأرسـلَ هـذي الشـمسَ تطلب هُدنةً
إليك وربُّ الحـسنِ تُقـضى مطالبـه
فـعـدتَ إلى مـا أنت وجـهُكَ ضـاحكٌ
ونورك رقـراقٌ، ومـاؤك شـاربه

****

العينان

عـيناكِ علّمـتـاني الشـعـرَ والغـزلا
وحـاك لحظاكِ أكـفـاني بما غـزلا
صـددتِ عني، فلم أملك سـوى نَفَسٍ
بـه أردُّ الأسـى والبـؤسَ والعِـلَلا
اللّـهَ اللّـهَ في عـينيك نورُهـمـا
قـد صـار للقلب عن أشـغـاله شُـغـلا
إنّي دعَـوْني مـحـبّـاً في هواك وهل
يُدعى مـحـبّـاً فـؤادٌ في الهـوى قُـتِـلا
مـا كنتُ إلا شـهـيـدَ المقلتين ومـا
عـرفتُ في الحبِّ مَنْ يستـشـهـد المُـقَـلا
أرى بعـينيك نورَ الفـجـر منبـثـقًـا
والحبُّ منبـعـثًـا، والعمـر مـقـتـبِـلا
وفـي فـؤاديَ لـيلَ البـؤس نـازلةٌ
دُجـاه في مـهـجـةٍ فـيـهـا الأسى نَزَلا

إني غـدوتُ يراني الصـبحُ منفـردًا
حـتى يراني ظلامُ الليل مـعـتـزلا
فـأعـشق الفـجـرَ ورديًا مـبـاسـمُـه
وأعـشقُ الزّهرَ منه ناضـرًا خـضِـلا
وأعـشق الشـمسَ مـرفـوعًـا لهـا علمٌ
كـأنّه ناشـرٌ فـوق الورى كِلَلا
والبـدرَ تـؤنسـني أنـوارُه وأرى
في النجم لي راحـةً إن ضـاء أو أفـلا
أُصـغي إلى الماء يجـري في مـسـارحـه
على الحـصى وهْو صبٌّ يغنم القُـبَـلا
إنّي لـتطربني الأمـواجُ منشـدةً
لحنًا يُعيد فـؤادَ الصـخـر مُـخـتـبـلا
والطيـرُ شـاربةً نور الفـضـاء إذا
جـرى حـيـاةً لهـا طارت به جـزلا
والأفقُ مـدَّ يدَ الحـسنى مـبـاركـةً
لا يسـتـر الليلُ منه المبـسم الرَّتِلا
تحـيطُ بي بهـجـاتُ الكون حـافلةً
تعـيد قلبي لهـا بالصمت مـحـتـفـلا
والصـمتُ أفصح مـا يملي الوجـودُ على
قلبٍ يكون بسـرّ الكون منفـعـلا
يفـضي إليـه بما تُخـفي المنى أملٌ
تغـدو به روحُـه مملوءةً أمـلا
عـيناك والكون قـد آلى الجـمـالَ على
قلبي يرى بهـمـا في العـمـر منشـغـلا
وكلمـا رمتُ إعـمـالَ الرويّة في
سـرّ الجـمـال رأيت العـقلَ مـعـتـقـلا
وإنما الحـسن نور الحب منعكسًـا
على الحـبيب فـيـبدو الحسنُ مكتـمـلا
ويكسب الحبُّ تمكينًا بـه وهـمـا
في العمـر مـا اختلفا يومًا ولا انفصـلا
عـيناك تحـتـمـلان الأفقَ مـبـتـسـمًا
وهاك قلبيَ نورَ الحب قـد حـمـلا
همـا ألحّـا على نفـسي فـمـا ضـمنت
لنفسـهـا غيرَ جمرٍ في الحشـا اشتعلا

يا مـقلتـاك وإني شـاربٌ بهـمـا
خـمـرَ الهـوى وفـؤادي في الهـوى ثملا
بي من غـرامكمـا يأسٌ يلجّ وقـد
أعـاد روضَ حـيـاتي بالأسى طللا

****

من قصيدة: بؤس

أمـا آنَ للقلب أن يهـدأ
وللـدمع في العـين أن يُرقـأ
وللجـسم في العـمـر أن يسـتـريحَ
وللـداء في الصـدر أن يبـرأ
وللنفس في الوجـد أن تسـتـقـرَّ
وللنـار في القلب أن تُطفـأ
عَـلامَ وفِـيمَ عـذابٌ طويلٌ
وعـمـرٌ قـصـيـرٌ له أُنشِـئـا
مللتُ الزمـانَ بما قـد حـبـاني
ومـا قـد أعـدَّ ومـا هيَّـأ
أكـاذيبَ لكنّهـا تُطمِعُ النْـ
ـنُهى وتكون لهـا مُـرتـأى
ويألفـهـا العـقلُ مـسـتـقـريًا
فـيـرعى الأكـاذيبَ مـسـتـمـرئا
أُرجّي شـفـاءً ومـيـعـاده
إذا أنا شـارفْـتُـهُ أُرجِـئـا

****

الثوب الأزرق

فـاخـري بالذي لبِـسْتِ السـمـاءَ
أنتِ بدرُ التّـمـام فـيـهـا تراءى
كلُّ مـا تلبـسـينَ حلوٌ جـمـيلٌ
مـسـتـمـدٌّ منك السنى والسناء

زدتِ حسنًا إن السماء وشاحُ
لكِ صارت غلالةً زرقاء
درّةٌ تلبَسُ البحارَ وجسمٌ
بصفاهُ كالماء يَلبَسُ ماء
كوكبٌ ثوبُهُ الفضاءُ وغصنٌ
قد تردّى أوراقه الخضراء
نسجتْ ذلك القميصَ العيونُ الزْ
زُرقُ تكسو الحمامةَ البيضاء
تتهادَيْنَ عزّةً وجلالاً
وجمالاً، ومَنْعةً، وإباء
لكِ ثغرٌ غضٌ على جانبيهِ
طَبعَ الحسنُ آيتيْهِ رُواء
وابتسامٌ ترقرقَ السحرُ فيه
يبعث الحبَ والمنى والرجاء
وعيونٌ سودٌ بها سكب اللـ
ـهُ شُعاعًا يُحيي النفوسَ غذاء
فالبسي ما يشاءُ ذوقُك وابقي
قُرّةَ العين بهجةً وصفاء
واسرحي وامرحي وتيهي ودلّي
واسلمي واغنمي الحياةَ هناء

****

القطيعة

نعم ماتَ في صدري حديثُ رجائه
وأسلَمني قلبي إلى بُرحائِهِ
فإن كنتِ أزمعت القطيعةَ فافعلي
وإن تُزمعي فعلٌ برغم خفائه
لقد كنتِ في صحراء عمريَ روضةً
فأذبلَ فيها الزهرَ حَرُّ ظمائه
وما حبُّنا إلا كنابتةٍ ذوت
ولم يُروها جفنُ الضّحى بضيائه
لعلك في القطع القريب مُزيلةً
عن القلبِ عبئًا كان أصلَ شقائه
فكم مُرضَعٍ قد مات لم يُدرَ داؤه
ولو عاش كان العمرُ أكبرَ دائه
أديري بهذا الكون طرفَك سائلاً
ورُدّيه يرجعْ دافقًا ببكائه
فأهونُ ما في الكون قطعُ محبّةٍ
إذا وُجدت فيه كساري هوائه
وأعظم ذنبي أنّ قلبيَ في الهوى
مشاعرهُ مقرونةٌ بوفائه
وأني غريبٌ بين أهلي ومعشري
أجرِّرُ بين الناس أقدامَ تائه
لقد مات في قلبي الرجاء فإن أعشْ
فطولُ احتضارٍ كيف لي بشفائه
وقلبُكِ مغمورٌ بماء حياته
ووجهُك مغمورٌ بماء حيائه
فدونك بين الناس ما شئتِ من هوًى
لقد مات في صدري حديثُ رجائه

****

الراحة

أفي كلِّ يوم أنت ناشدُ غايةٍ
يُظنُّ بها مما تراوغك السحرُ
حريصٌ عليها أنْ يلمَّ بها البِلى
إذا كدَّرتْها عندك المحنُ الغُبْر
وما الحرصُ إنْ لم تستقلَّ لك المنى
بأسرارها أو يَستتبُّ لك الأمر
تمتّعتَ من دنياك حتى تنكَّرتْ
عليك وجوهُ العمر وانقلب العمر
وحتى دعاك اليأسُ منها إلى الهدى
وليس الهدى إلا الحفيظةُ والذكر
فهل فزتَ من غاياتها بسوى الأسى
وكان الأسى ذخرًا لوَ ان الأسى ذخر

حـــبـــتَك المنى أســـرارها وتـواطأت
لخــــدمـــــتك الأيامُ وانقطع الـغـــدر
وعــدْنَ كــمــا ابدأْنَ لا فــيـكَ مطمعٌ
بـهنَّ ولا فـــيـــهنَّ عُـــرْفٌ ولا نُكْر
فــــأنتَ وهـنَّ الأمسُ واليـــومُ بالمدى
قــريبــان لكن دون لقــيــاهمــا الدّهر
لقـد أتعــبــتكَ الحــادثاتُ وأجــهـزتْ
عليكَ ولا خـــيـــرٌ بـهنَّ ولا شـــرّ
ســوى ضــيقِ صـدرٍ أثقلتك همـومُـه
وأن الليــالي لا يحــيطُ بهــا الصـدر
وأنتَ على الأيام تنشـــدُ راحـــةً
فــيــا جـاهلَ الأيام راحــتُك القــبــر

****

الليل

أنا بين الأمــــراض والحـــســـراتِ
ذهبتْ صَــبــوتي وضَــاعت حــيــاتي
كم دعـــوتُ المــات دعــوة يـأسٍ
عـــالمًا أنَّ راحـــتي في مماتي
باكـــيًــا ليس من يكفكفُ دمـــعي
شــاكـــيًــا ليس مَنْ يجــيبُ شَكاتي
رقَّ قلبي الخــفــوقُ حــتى تلاشى
وجـــرى ذائبًــا مع العَـــبــرات
وقــضت مــهـجـتي الضـعـيـفـةُ مـقـذو
فًــا، بهــا في النحــيب والزفــرات
فــارحــمــوا مــهـجـةً قـضت وفـؤادًا
مُــقْــوِيًا في أضـــالعٍ مــقــويات

*****

أنا في الليل مــثلُ ســرٍّ عــجــيبٍ
في فــؤادٍ خــالٍ من العــاطفــات
أنا وحــدي ســهــرانُ مــضطربٌ بَيْـ
ـنَ نـيـــــامٍ بـأنـفُسٍ هـادئـات

كطريحٍ في جــوف رمسٍ رحــيـبٍ
قـــد أحـــاطت بـه بوالي رُفـــات
ظلمـــاتٌ ولا شـــعـــاعُ رجـــاءٍ
مــؤنسًــا في حــوالك الظلمــات
أيـهـــا الليـلُ أنت مـــرآةُ حـظي
قـــمــتَ تُدني إليَّ يومَ وفـــاتي
حـــبـــذا الموتُ يا ظلامُ فــإنيّ
تاعسُ الحظِّ قـد ســئـمتُ حــيـاتي

□□□

خليل صادق

١٢٨٢ - ١٣٣٤هـ
١٨٦٥ - ١٩١٥م

- محمد خليل صادق.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ومصر والحجاز وسورية.
- تعلم على مشايخ وعلماء بلده في طرابلس، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، وتعلم على علمائه، ومنهم: محمد الأنباري، كما سلك على يديه الطريقة الشاذلية، ثم عاد إلى طرابلس فدرس على محمود نشابة، ودرويش التدمري، وعبدالرزاق الرافعي، وأجازوه، وأبو المحاسن القاوقجي، الذي أجازه في الطريقة الشاذلية الصوفية. رحل إلى المدينة المنورة، ونال إجازة في العلوم الدينية من الشيخ عبدالقادر الخطيب، ثم رحل إلى دمشق ونال إجازة مماثلة من محمد الخاني.
- عمل معلمًا للعلوم الدينية في المدرسة الشمسية بطرابلس، إلى جانب قيامه بالخطابة والإمامة والتدريس في جامع محمود بك بباب التبانة.
- انتسب إلى الطريقة الشاذلية المتصوفة وكان من قادتها والداعين إليها في طرابلس، وتقلد فيها نقابة الأشراف وكانت منصبًا يتبع الدولة العثمانية آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «منحة الخليل في مدحة الجليل» - المطبعة الأدبية - بيروت - ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، و«رد الأسرار في ورد الأسحار» - مطبعة البلاغة - طرابلس - ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وله

قصائد في كتاب: «علماء طرابلس وشعراؤها»، وفي كتاب: «الطرق الصوفية»، وله عدة دواوين مخطوطة: «موارد اللسان» ١٢٩٦هـ/ ١٩٠٨م، و«غادة المقصورة في غاية المقصورة» ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢، و«الأحساب الغالية في الأنساب العالية» ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥، و«نظم القلائد في نظم القصائد» ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥، و«فهم الخلاص من وهم الخواص» ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، طبع منها: «منح البر في شرح حزب البر للشاذلي»، و«مناداة الخليل في مناجاة الجليل»، و«كنز الصلات في صيغ الصلوات»، و«حسن المبنى في أسماء الله الحسنى»، وله ثلاث رسائل في علم الأنساب (مخطوطة)، ومقالات عديدة في النحو واللغة والتصوف.

- شاعر فقيه خطيب، يلتزم شعره أعاريض الخليل وزنًا وقافية، ويتنوع موضوعيًا بين المديح النبوي، ومدح الأولياء الصالحين، والتوسل، والشعر الديني، والمناسبات الاجتماعية كالتهنئة بولادة، أو زفاف، أو عودة من السفر، وله قصائد عدة تنتمي إلى الشعر التعليمي، خاصة تعليم اللغة العربية وقواعدها، له مطولة في المديح النبوي تبدأ جميع أشطارها باسم «محمد»، يرى بعض نقاد شعره أنه يميل إلى التقليد والصنعة مع كثرة في الأخطاء والهنات.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.

٣ - محمد أحمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٤.

٤ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

محمدٌ (ﷺ)

مُحَمَّدٌ حامِدُ المحمودُ من قِدَمِ
محمد أحمدُ السَّاري على قَدَمِ
محمدٌ حُمِدَتْ في الخلق سيرتُهُ
محمدٌ حسنٌ في الخلق والشِّيَمِ
محمدٌ آيةُ الحمد التي تُليتْ
محمدٌ من تلاه أيّ محترم
محمدٌ ما حواه عَزٌّ مبلغُهُ
محمدٌ ما رأت عيناه لم يُرَم
محمدٌ كم له عند الإله عُلاً
محمدٌ كم له لديْهِ من ذِمم
محمدٌ ربُّهُ أسرى به غسقًا
محمدٌ نظر المولى فلا تَهِم
محمدٌ قد سما فوق السِّماك سما
محمدٌ حائزُ الأسمى من الهِمَم
محمدٌ نوره كالشمس مطلعُه
محمدٌ بدرُه أضاء في الظُّلَم
محمدٌ ذاتُه كلّ العُلا جمعَتْ
محمدٌ مفردٌ برفعة العلَم
محمدٌ ناظم العُليا لمن شرفوا
محمدٌ ناثر النُّعمى كما الدِّيَم
محمدٌ كاملُ الحسنى بسيطُ ندًى
محمدٌ وافرٌ وافي حُلى الكرم
محمدٌ برُّنا والبحر راحتُه
محمدٌ كفُّهُ رَواءُ كلِّ ظَمي
محمدٌ لا يساوي جودَه مطرٌ
محمدٌ مطمعُ العافي ومغتنِم
محمدٌ غيثُنا في كل نازلةٍ
محمدٌ غوْثنا من كل مُجترَم
محمدٌ عُرفتْ بالعُرف سيمتُه
محمدٌ جسمُه بالعَرْف كالعَنم
محمدٌ ظرفُ كلِّ الخير حضرتُه
محمدٌ شكلُه بالظَّرف لم يُشَم
محمدٌ عمَّت الدنيا مراحمَه
محمدٌ عطفُه يُطفي لظى الحُمم
محمدٌ سندُ الأكوان قاطبةً
محمدٌ من يَلُذْ به فلم يُضَم
محمدٌ جارُه دومًا يُجار به
محمدٌ جابرُ المكسور من ثَلَم
محمدٌ قابلٌ مَن جاء معتذرًا
محمدٌ مَن عفا عن إصْرِ كعْبِهم

مـحـمـدٌ سـاتر المكشـوفِ سـاترُه
مـحـمـدٌ شـافـعٌ شـافٍ من السّـقم
مـحـمـدٌ كم شـفى نفـسًا غـدَتْ بِشَـفا
مـحـمـدٌ كم جـلا عـينًا بعين عـمي
مـحـمـدٌ هو روح الروح من نصبٍ
مـحـمـدٌ هو روح الروح من لَـمَم
مـحـمـدٌ بهـجـةُ الأعـيـان مـهـجـتُـهم
مـحـمـدٌ فـرحُ الأعـيـان من سَـدَم
مـحـمـد نومَـه أمـسى بمقلتِـه
مـحـمـدٌ قلبـه اليـقظانُ لم ينم
مـحـمـدٌ قـاعـدٌ عن كلِّ عـائبـةٍ
مـحـمـدٌ قـائمٌ بـأرفع القِـيم
مـحـمـدٌ من صـفـاته تواضـعُـه
مـحـمـدٌ لم يكن بالعُـجْب ذا شَـمم
مـحـمـدٌ مظهـرُ دينَ الوجـود لنا
مـحـمـدٌ مـضـمِرُ مَنْ حـاد في العـدَم
مـحـمـدٌ لم يدعْ في شـرعـه شُـبَـهًـا
مـحـمـدٌ مـحكمُ الأحكام والحِكم
مـحـمـدٌ حكمُـه لا ريبَ فـيـه هدًى
مـحـمـدٌ مَنْ هدى من في الضَّـلال رُمي
مـحـمـدٌ ناشـرٌ فـينا هدايتـه
مـحـمـدٌ طاوي كلِّ الغيِّ ذو العِـصم
مـحـمـدٌ مـعـجِـزٌ بالمعـجزات له
مـحـمـدٌ حـسـبُـه الفُـرقـان بالعِظَم
مـحـمـدٌ مِلِكٌ بالعـدل مـتَّـصِفٌ
مـحـمـدٌ مـا له جَـوْرٌ على نسَم
مـحـمـدٌ رافعٌ راياتِ نُصـرته
مـحـمـدٌ خـافضٌ آياتِ كلِّ كـمي
مـحـمـدٌ قـاطعٌ ذا البـغـي صـارمُـه
مـحـمـدٌ واصـلٌ قـرابة الرَّحِم
مـحـمـدٌ عـروةٌ وثقى لأمَّـتـه
مـحـمـدٌ صـادق الميـثـاق والكلم
مـحـمـدٌ شنَّفَ الأسـمـاعَ منطقُـهُ
مـحـمـدٌ شـرَّف الأسـمـاءَ في الأمم

****

بابُ رسول الله ﷺ

ببـاب رسـول اللـه إنِّـيَ واقـعُ
وأمـري لـه فـي رَفْـعِ شـكوايَ واقـعُ
وإني دخـيلُ الهـاشـميِّ محـمَّـدٍ
وفي كلِّ حـالٍ بين أيديه خـاضـع
عليك صـلاةٌ واصـلات صـلاتهـا
بأعلى سـلامٍ بالسـلام يُسـارع

****

فؤادي ذاب

بـروحـيَ مَـنْ أحـبُّ مـن الأنـامِ
غـزالٌ لا يـزال بـه غـرامي
وإنّي صـادقٌ بهـواه صـادٍ
لـنَـيْـلِ الـوصْـل مـنـه عـلـى الـدّوام
خـلـيـلٌ لـي بـه وجـدٌ جـلـيـلٌ
قليلُ الصَّـبـر شـوقي فـيـه نامي
أيـا مَـنْ قـد نـأيْتَ عـن المعنَّى
فـؤادي ذاب من نـائي مـقـامي

□□□

خليل صادق الخليلي

١٣٠٨ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٤م

- خليل بن صادق بن باقر بن خليل الرازي.
- ولد وتوفي في بلدة المحمودية (جنوبي بغداد) ودفن بمدينة النجف.
- ينحدر عن أصول إيرانية، نزل جده الكاظمية (ضاحية بغداد) ثم غادرها إلى كربلاء، واستقر في النجف، وكان هذا الجد شاعرًا طبيبًا، ورث المترجم عنه الشعر والطب، لكنه هجر الطب بعد حين وتفرغ للعلوم الدينية، فأخذها عن علمائها بالمدينة.
- عين مرشدًا دينيًا في مدينة المحمودية.

الإنتاج الشعري:

- شعره نادر، لم يبق منه غير قطع حفظتها مصادر الدراسة.

● القطعتان الباقيتان من شعره في شكوى الدهر والضيق بأخلاق الناس وانتظار اليسر والفرج من الله تعالى، وهذا غرض يرتبط عادة بأواخر العمر وأثر العزلة، وهو محكوم بصور وتعبيرات تكاد تكون متداولة مأثورة، فلا مجال فيه - وهذا واقع الشاعر - لابتداع جديد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٣) - مطبعة الغري - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد بن صادق الخليلي: معجم أدباء الأطباء (جـ١) - مطبعة الغري - النجف ١٩٤٦.

الشكوى

ماذا أقولُ لصَرْفِ دهرٍ كادني
بحوادثٍ قد خِلتُهنَّ عِذابا

ما زال يرميني بكل ملمَّةٍ
عمدًا، ولم أعرف لها أسبابا

فالعيشُ نَكْدٌ بين أظهرِ معشرٍ
لا يعرفون إلى الفضيلة بابا

ألِفُوا الرذيلة فارتضَوها وارتدوا
من كل مخزيةٍ بها جلبابا

تَخِذوا الخيانةَ لا لسبْقِ عداوةٍ
لكنْ تراهم في الشرور ذئابا

وترى النميمةَ بينهم موجودةً
خُلقًا لهم وصدوقَهم كذّابا

يا ربِّ إن عذَّبْتني بجوارهم
إني لأبغي السِّترَ منك حجابا

فامنُنْ عليَّ بما عليه سريرتي
يا مَنْ إذا الداعي دعاه أجابا

****

نوائب الدهر

قد حمَّلتني نُوَبُ الدهرِ
أثقالَ حِمْلٍ قصمتْ ظهري

نوائبٌ للقلب لمّا سرتْ
لم تُبقِ من لُبٍّ ومن فكر

وا رحمتا للقلب ممّا بهِ
من لهبٍ يحكي لظى الجمر

قد ضاق في عيني وسيعُ الفضا
فصرتُ لا أبصرُ من أمري

مُذْ هجم الهمّ بجيشٍ له
وشابَ مني أسودُ الشَّعر

شمَّرتُ بالصبر له ساعدًا
حذارِ أن يشمتَ بي مُزري

ففرَّ مني الصبرُ مستصرخًا
بالبيض يستنجدُ والصُّفر

فصرت في قبضته مفلسًا
لا البيضُ والصفر ولا صبري

□□□

خليل طه

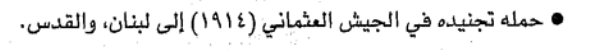
١٣٠٠ - ١٣٦٥هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٥م

● خليل بن صالح طه.

● ولد في بلدة دوما (محافظة ريف دمشق) وفيها توفي.

● تلقى تعليمه المبكر في كتّاب القرية، وفي هذه المرحلة المبكرة تأثر بوالده الشاعر، فأخذ عنه العلوم وفنون الشعر.

● أرسله والده إلى دار الحديث بدمشق (١٩٠٠) فدرس العلوم الدينية على الشيخ بدر الدين الحسني - وفي مدرسة عبدالله باشا العظم درس على العالمين: محمد جميل الشطي، ومحمد المبارك.



● حمله تجنيده في الجيش العثماني (١٩١٤) إلى لبنان، والقدس.

● في عام ١٩٢٩ عين مدرسًا في مسجدين بمسقط رأسه بعد إجازة حصل عليها من دار الفتوى بدمشق، كما عمل في تجارة بيع الأقمشة في دوما، وافتتح مكتبًا لكتابة العرائض الرسمية.

الإنتاج الشعري:

– له عدة قصائد تضمنتها ترجمته في كتاب «شعراء من دوما»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

– له دراستان مخطوطتان: كتاب التربية الحقة، وكتاب في الإرث.

● تطرق شعره إلى مختلف الأغراض التي عرفها الشعر في عصره، فنظم في الحوادث الوطنية، وكان له موقف من الاستعمار التركي، ثم الاستعمار الفرنسي، فهجا العملاء وحرّض على التصدي. مدح الكثيرين من متنفذي عصره، ولكن مدائحه النبوية تتجاوز رغبة الكسب إلى نزعته الأخلاقية.

مصادر الدراسة:

١ – معروف زريق: تاريخ دوما – دار الفكر – دمشق ١٩٨٦.

٢ – معروف زريق وعمر طه: شعراء من دوما – دار المعرفة – دمشق ١٩٩٤.

٣ – لقاء الباحث أحمد هواش مع حفيد المترجم له (صبحي طه) – بدمشق، ولقاء مع معروف زريق في دوما عام ٢٠٠٠.

علم الهدى

عليك سلامُ اللّه يا علمَ الهدى
لقد فُقتَ كلَّ الرُّسْل عزّاً وسؤددا

فأنتَ لها يوم القيامة شافعًا
مطاعًا أمينًا صاحبَ الحوض سيّدا

وأنت الذي الأصنامُ لما تحقَّقَتْ
بميلاده خرّت إلى اللّه سُجّدا

وأنت الذي الحيتانُ في البحر بشّرتْ
بميلاده، والطيرُ في الجوّ غرّدا

وأنت الذي إيوانُ كسرى تهدّمت
دعائمُه لما ولدتَ وهُدّدا

وأُخمدتِ النيرانُ من عهد فارسٍ
لميلادك الميمون حقّاً مؤكّدا

وأنت الذي القرآن أُنزل شاهدًا
بأنّك خيرُ الخلق جمعًا وشُهّدا

وأنت الذي جاءت تؤمّك خُضّعًا
وحوشُ الفلا ترجو برؤياك مُهتدى

وأنت الذي الماءُ الزلال بكفّهِ
تدفّقَ يَنبوعًا وقد طاب موردا

وأنت الذي شُقَّ الهلالُ لأجله
بإيعازه نصفين مَثنًى ومُفردا

وأنت الذي كُمّلتَ خُلْقًا وخِلْقةً
وأنت الذي قد طِبت أصلاً ومَحتِدا

فيا ملّةَ الإسلام هذا فخارُكم
ومولد طه صار عيدًا مجدّدا

****

الشكوى

عزيزٌ يا سعادُ بيوم عيدي
تريْنَ أباك في بؤس شديدِ

وينظر جسمُك المهزول شخصًا
بلا ثوبٍ ولا نعلٍ جديد

وأخوتُكِ اللواتي يطفْنَ حولي
كأفراخ القطا وقتَ الهجود

عراةٌ من قميصٍ أو رداءٍ
وخِلْوًا من وشاحٍ أو بُرود

ولو رضوى بُلي بالفقر يومًا
لهُدَّ ودُكّ من أمدٍ بعيد

أقمتُ بدوما أيامًا طوالاً
نسيت لشؤمه عيشي الرغيد

وقد أنفقتُ فيها كلّ غالٍ
وما ملكتْ يميني من نقود

وزاحمني الزمانُ فباع داري
وشمّت حُسّدي، ونفى هجودي

وقد أصبحتُ ملقىً دون مأوًى
بلا أملٍ، ولا ركنٍ شديد

خيارُ الناس في كوخ حقيرٍ
وبعضُ الناس في قصرٍ مشيد

وقـد تَلْقَى الثـعالبَ والكسالى
يَصُلْنَ على الغطارفةِ الأسود
وصرتُ كقائدٍ في يوم روعٍ
ووقتَ الزحف خانتني جنودي
فلو أبدلتُ شِعري في شعيرٍ
لكنتُ اليومَ في عيشٍ رغيد
وبيع لدى الحمير بكل غالٍ
لأنهمُ تصامَوا عن نشيدي
مضى عيدٌ عليّ ولي ثيابٌ
ممزّقةُ الجوانب والحدود
وقد جاء الشتاءُ وإن بيتي
بلا قُوتٍ أراه ولا وَقود
وصَومي صار موصولاً بليلٍ
بلا فِطرٍ هناك ولا هُجود

****

من قصيدة: الدنيا

إذا ذهب الوفاء عن الرّجالِ
وقلّ حياءُ ربّات الحِجالِ
وإن صارت رعاعُ الناس تُدعى
بأرباب المناصب والمعالي
فبطنُ الأرض خيرٌ من حياةٍ
تجرُّ عليك أنواعَ الوبال
فعشْ فردًا ولا تأمنْ خليلاً
وأين الخِلُّ من بين الرجال
وطلّقْ هذه الدنيا ثلاثًا
ولا تركنْ إليها بكلِّ حال
فإنّ جميع ما فيها سيفنى
ويبقى وجهُ ربّك ذو الجلال

****

إنسان بائس

لقد كنتُ قبل اليوم من أشعر الورى
فما لي بدوما البعلِ صرتُ شُويعرا
أقمتُ بدوما الشام دهرًا وقد أبت
عليّ بها الأقدار أن أتقهقرا
وأنفقتُ من عمري وما ملكتْ يدي
ولم يبقَ من شيءٍ يُباعُ ويُشترى
وما ربحتْ يومًا بدوما تجارتي
ولم يصفُ فيها العيشُ إلا تكدّرا
فلم ألقَ في دوما سوى البخلِ ضاربًا
بأطنابه مَتْنًا وبطنًا ومظهرا
أخو الجهل في دوما غنيٌّ مقدّمٌ
وذو العلم تلقاه فقيرًا مؤخّرا
وقد كسدت ما بين قومي بضائعي
ولم ألقَ فيهم للفضيلة متجرا
وهل يصدق الحدّادُ إن قام وادّعى
بأنّ حديد الكُور قد عاد جوهرا
ومهما ترى جُلَّ الحمار مرصّعًا
بدُرٍّ فإن الذات لن تتغيّرا

****

رب السيادة والهدى

مَنْ غيرُكم ربُّ السيادةِ والهدى
وبكم تشرّف كل نادٍ واقتدى
والشرقُ أشرقَ من مآثر فضلكم
مُذ نوركم من جانب الغرب بدا
وورثتمُ رُتَبَ المعالي كابرًا
عن كابرٍ وكفى بذلك شاهدا

أنتم بنو المختـــار طه المجتـــبى
صلّى عليكم خـــالقي طول المدى
فــهــو الملاذُ من الجحـيم وهوله
وهمُ الأمان من الزمانِ إذا اعتـدى

□□□

خليل عزمي

١٣٠٩ - ١٣٧٦هـ
١٨٩١ - ١٩٥٦م

● خليل عزمي بن إبراهيم العاني.

● ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق) - وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● التحق بمكتب الرشدية، ثم بدار المعلمين الليلية في بغداد، ودرس العلوم التي كانت سائدة آنذاك، وتأثر بآراء هبة الدين الحسيني الإصلاحية، ودرس على طه الشيرواني علوم العربية والتصوف.

● عمل معلمًا في المدارس الابتدائية في مدينة النجف وبغداد، وكاتبًا، ومدير تحرير، ومدير ناحية، وقائمقام في عدد من المدن العراقية، ثم متصرفًا (محافظًا) في مدن ديالى ثم الديوانية والموصل، ومفتشًا إداريًا في وزارة الداخلية.

● أصدر جريدة «الميزان» في الثالث من أغسطس ١٩٥٢.

● كان سكرتيرًا للمجلس الحربي والمجلس المحلي، ولعب دورًا سياسيًا في ثورة العشرين وسجن بعد انتهائها، وكذلك له دور في محاربة الفساد، والدعوة إلى الإصلاح والحرية الفكرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وله مجموع بعنوان «الأنجم الزهر» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «الله والروح» - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٤١، و«تاريخ بني إسرائيل القديم» - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٤٧، و«دلال أو المرأة الصالحة» (قصة طويلة) - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٨، و«السراج الوهاج في إعجاز القرآن» - مطبعة شركة النشر والطباعة - بغداد ١٩٥٢، و«بين الشيعة والسنة» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٢.

● شاعر مناسبات مع نزعة وطنية قومية اقترنت بمواقف عملية في مجالي الجهاد والإبداع. يعالج موضوعات مألوفة، خاصة الإخوانيات الشعرية والمراسلات بينه وبين أصدقائه، مثل الإشادة بصفات صديق، ومعاتبة آخر، ووصف تقلب سجايا البشر. وله قصائد في التعبير عن القضايا المعاصرة، منها ما يتأسى فيه على فلسطين، ومنها ما يحيي فيه أول علم عربي رفع في دار متصرف الثورة. وله نماذج في التشطير والتخميس، خاصة مع الفاروق الموصلي.

● نال وسام الشجاعة عن تميزه في الحرب العالمية الأولى، ووسام الرافدين من الدرجة الخامسة عن دوره الإداري.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحيم محمد علي: خليل عزمي الأديب الإداري المجاهد - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٦.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

العَلَم الخفّاق

بشـراكِ يا «كـربلا» قُـومي انظري العَلَمَـا
على ربوعك خـفّـاقًـا ومـبـتـسـمًـا
وكـفكفي دمـعَك الهطّالَ وابتـهـجي
فـإن بندَ بني «قـحطان» قـد حكمـا
هذا هو العلمُ المحـبـوب فـاحـتـفلي
عليـه يا «كـربلا» واسـتنهـضي الهـمـمـا
وشـاهدي كـيف أمـسى القلب مـبـتـهـجًا
من الحـمـاس ويهـفـو أن يُريقَ دمًـا
شـعبٌ تفـانى وراء الحق مـبـتـغـيًـا
نيلَ الكرامـة جـار الغـرب أو ظلمـا
ظلمٌ وجـورٌ أبت أرواحنا شـمـمًـا
أن تسـتكين لمن لم يرْعَـهـا ذمما
لله درُّ بني قـومي الضّـيـاغمِ مـا
أشـدَّهم بوطيس الحـرب حين حـمـى
مـا من زعـيـمٍ بهم إلا له صـفـةٌ
ترى به المجـدَ والإنجـادَ والكرمـا

تراه في الحرب ضَحّاكًا ومبتسمًا
والسيفُ ما زال يبكي من يديه دَما
قد حاز بالذّبِّ عن أوطانه قدمًا
لا أخّرَ الله في حربٍ له قدما

****

لي شكوى

مساء الخير يا بدرُ
فداك المال والعمرُ
أما تُصغي وتصغي لي
[معاك] الأنجمُ الزُّهر
فلي شكوى ولي نجوى
ولي أمرٌ ولي سرّ

****

المتلوّن

متلوّنٌ مثل الغمام بعاصفٍ
وتلُّون الحرباء في أحزابهِ
متذبذبٌ في طبعه وصفاته
أو خائنٌ عضَّ البلادَ بِنابه

****

تحيرت الألباب

مخمّسًا لأبيات الفاروق الموصلي

تحيّرتِ الألباب في كشف ما انطوى
وتاهت عقولٌ في أعاصير الغوى
بتأويل ما جاءت به آيةُ الطّوى
(على عرشه الرّحمن سبحانه استوى
كما أخبر القرآن والمصطفى روى)

فكم من جهولٍ رامَ خوْضَ عُبابهِ
فأحجم حذرًا من جُموح اضطرابه
فآمن في قول الصّفي بجوابه
(وذاك استواءٌ لائقٌ بجنابه
وأبرأُ من قولي له العرشُ قد حوى)

وأبرأ ممن قال كان ارتقاؤُه
بكيفٍ وممَّن قال كان اعتلاؤه
بِكَمٍّ ومن أضناه بالشكّ راؤه
(ومن قال مثل الفُلْك كان استواؤُه
على الجبل الجُوديِّ من شاهقٍ هوى)

لقد ضلّ بالتجسيد كلُّ مروّغٍ
بدافع أوهام بدون مسوّغٍ
فمَنْ يقتفي أثرَ الضلالةِ والبغي
(ومن يتَّبع ما قد تشابه يبتغي
به فتنةً أو يبتغي تأويلَه غوى)

يريدون مني أن أكون معرِّفًا
لسرٍّ عميقٍ كاشفًا ومُعرِّفًا
ولكنني اخترْتُ التراجُعَ موقفًا
(فلم أقلِ استولى ولست مكلَّفًا
بتأويله كلاّ ولم أقلِ احتوى)

فمن رام من غير ذا فنصيبُهُ
تحاشي ولوجِ الخوْض فيما يُريبهُ
فلي أسوة في هجْر موسى صحيبُهُ
(ومن قال لي كيف استوى لا أجيبُهُ
بشيءٍ سوى أني أقول له استوى)

****

ها أنت بالعلياء تتصل

خِفْتُ العوارضَ تُقصي عنك ملتمَسي
فيذهب المرتجَى المنشودُ والأملُ
لكنْ أبت شيمةٌ فيك اعتلت قممَ الـ
أطوادِ زهوًا فكان البِرُّ والعجل
يا أيّها البارُّ في وعدٍ تعهَّدَه
يفديك مَنْ نال في تسويفِه الفشل
لا هذه القطعةُ الخرساءُ موفيةٌ
حقَّ الجميل ولكنْ بيننا أجل
كنْ مثلَ ما أنت سامي القول ثابتَه
لا يعتريك بها زيغٌ ولا مطل
نِعْم المسيرُ ونعم النهجُ سالكه
وهكذا أنت بالعلياء تتَّصل
هذا ثنائي وهذا ما اعتقدتُ به
والله يشهد أني شاكرٌ جذِل

□□□

خليل علي صالح

١٣٣٨ - ١٤٢٠هـ
١٩١٩ - ١٩٩٩م

- خليل بن علي بن صالح عيسى.
- ولد في قرية بعبدا (منطقة جبلة - اللاذقية - غربي سورية) وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- حفظ القرآن الكريم على شيوخ قريته، ثم درس قواعد العربية والنحو والصرف على سليمان الأحمد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها كتاب: «تاريخ الآباء ميراث الأبناء»، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر تقليدي، نظم في الرثاء والمديح والتوسل، وله قصائد ينعى فيها مجد الأمة العربية الزائل، مازجًا بينه وبين رثاء بعض من تناولهم في رثائه من شخصيات العروبة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، واللغة المعجمية وبعض الصور المتداولة لدى شعراء العربية في عصورها السابقة.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الابناء (مخطوط لدى مؤلفه في قرية أم حوش).

إن تبكِ يا شعبُ..

إن تبكِ يا شعبُ فابكِ الخُلْقَ والأدبا
والحلمَ والعقلَ والإحسانَ والحَسَبا
وان تضقْ بالجوى صدرًا فقلْ علنًا
ماذا دهى الدينَ والإسلامَ فاغتربا
رزءٌ عظيمٌ وخَطْبٌ فادحٌ رجَفَتْ
له الثُّريّا وهزَّ السبعةَ الشُّهبا
ودكَّ صرحَ العلا من بعد ما ارتفعت
أطنابُه فتداعى الركنُ وانشعبا
كذاك روضُ الأماني شفَّه يَبَسٌ
من بعد ما اخضرَّ فيه نَوْرُهُ ورَبا

❊❊❊❊❊

يا أمَّةً فقدت آمالَها وغدت
حسرى تئنُّ وتشكو البثَّ والوصبا
ما بالُ كعبتِك الغرّاء مقفرةً
وما لمسجدِك المعمورِ قد نُكبا
وما لنادي الصَّلاة الأرفع اكتسحتْ
أساسَه عادياتُ الدّهرِ فانقلبا
وما «لصالحِك» البدرِ الطَّهورِ قضى
وخلَّف الحزن والآلام والتعبا
قضى الحياة حميدًا في خلائقه
كرقّةِ الماء إمّا انسابَ وانسكبا
المؤمنُ الصّادقُ الوهّاب مَن ولعتْ
كفّاه بالبذل والإحسان منذ حبا
شعارُه العلمُ والتوحيدُ مذهبُهُ
والصدقُ شيمتُه إن قال أو كتبا

ليـهنِه صــار في الفــردوس مــرتفـعًـا
في مــقــعـد الصِّـدق عند الحقِّ مـقــتـربا
وحــولَه الأوليــاءُ الطُّهــرُ مــشــرقــةٌ
وجــوهُهم بأخــيــهم «صــالحٍ» طرَبا
عــزاءَك الآن يا شــعبَ الهــدى فلقــد
أبقى لنا ســادةً من بعــدِه نُجَــبــا
أبــقــى لــنــا كــلَّ نَــدبٍ طـاهــرٍ ورعٍ
برٍّ لمولاه مـــا أعطى ومـــا وهبــــا
أمــاجــدُ كــالنُّجــوم الزُّهر مـــا برزت
إلاّ وأجلَتْ قَــــتــام الـهـمِّ والكُربا
يا أيُّهــا الصــالحُ الميــمــونُ طالعُــه
ومن إلى اللـه في أعـــمـــالِه قـــرُبا
نمْ هانئًــا فلقــد أورثتَ مــجــدَك مَن
قــامــوا به ثم صــانوه ولا عــجــبــا
أنجــالُك الغــرُّ مـــا هبُّــوا لمكرُمـــةٍ
في حلبــةِ المجـد إلا أدركـوا القــصـبــا
بيضٌ مــيــامينُ أعــلامٌ إذا انتــســبــوا
كــالصــبحِ نورًا ونعمَ النورُ منتــسَبــا

*****

عليك من ربِّك الأعلى تحــيَّـــتُـــهُ
تُزجي لمثـواك من رضـوانه السُّـحـبــا
وآنَسَـــتْك مـن الأمـــلاكِ طائفـــةٌ
تردِّدُ الذكـــرَ لا أيْنًا ولا تعـــبـــا
وجــاد قــبـرَك غـيثُ العـفـوِ منهـمِـلاً
إذ كنْت غــيـثًــا يعمُّ العُــجْمَ والعــربَا

****

دمعة وفاء

روعــــةُ النورِ آذنت بـغـــيــــابِ
وغـــدا الكونُ أســـودَ الجلبـــاب
وطغتْ ظلمـــةُ الأسى واســـتـــقـــرَّت
جــمــرةُ الحـزن في نفــوس الشَّــبــاب
جــمــرةٌ طالما زكــا وهجــهــا اللّفْـ
ـفــاح فــاجــتــاح أكــبُـدَ الأحــبــاب
يا عـــوادي الزّمـــانِ كُـــفِّي فكم مــزْ
زَقْتِ من صـــحـــبـــةٍ ومن أتراب
يا قلوبًا جــرحى يحــزُّ بهـــا اليــأ
سُ ويودي بهـــا مـــريرُ العـــذاب
شــيِّــعي مــوكبَ الشَّــبــاب المفدَّى
ودعــــيني ولوعــــتي وانتــحــابي
مـــا ألـمّتْ ذكــراكَ يومًـــا بنفــسي
يا كــــريمًا إلاّ وثار اكــتــئــابي
إيهِ يا شـــاعـــرَ العـــروبة حلِّقْ
في ســمـــاء القلوبِ دون غـــيـــاب
واسكبِ الشّـــعـــرَ والمحــبَّـــة والفَنْـ
ـنَ على ســاحل الأمـــاني العِــذاب
بلـبلَ الدَّوحِ أين أنغـــامُك الزُّهـ
ـراء تجلو الصَّـــدى عن الألبـــاب
طُفْ بوادي الأحــلام واسكبْ على الدَّو
حــة أندى الألحـــان والأطيـــاب
والشَّــبــابُ النجــيـدُ حـولك يحـمـيـ
ـك بسـيفٍ مـاضي الشَّبـا غـيـرِ ناب
مــرحــبًــا بالشــبــاب طلقِ المحــيّــا
مــرحــبًــا بالشــبــاب غضِّ الإهاب
مــرحــبًــا بالشــبــاب يحـملُ سـيف الـ
ـوطن الحـــرِّ مـــرحــبًــا بالشــبـــاب
إيهِ «عــبـدَالكريم» يا مــشــعل الإخــلا
صِ يا روعــةَ الصِّــبــا والتــصـــابي
كنتَ ذخـــــرًا لـنـا إذا فـــــدَحَ الخطْـ
ـبُ وأعـــيـــا الأبطالَ هولُ المصـــاب
قف علـى شـــرفـــةِ الخلودِ وحـــدِّثْ
عنهمُ مـــــعـــــربًا بأجلى خطاب

يا أحــبّـــايَ أشـــعل الحـــزن نفـــسي

حـــدِّثوني وخـــفِّـــفـــوا بعضَ مـــا بي

يا أحـــبّـــاي قـــرِّبوا من مـــشـــوقٍ

مُـــســـتـــهـــامٍ أضناه فـــرطُ الغـــيـــاب

****

أميران

أيحـــفلُ فـــيك المجـــدُ.. بل أنت والمجـــدُ

أمـــيـــران والدنيـــا ومـــا وســـعَتْ جُندُ

وآثرت مُـلْكًا لا يزالُ قـــــــوامُـــــــهُ

ومـــصـــداقُـــهُ مـــا طالـعَـــتْكَ به نجـــد

وتاقت لعلّيّين روحك فـــاجـــتـــبى

نضـــارتَهـــا جـــبـــريلُ واســـتُـؤنف العـــهـــد

أبيْتَ انهـــزامًـــا والأمـــاني عـــريضـــةٌ

وأنت على جـــمـــرٍ تروحُ كـــمـــا تغـــدو

****

أتيتك ملتاعًا

أتيـــتك ملتـــاعًـــا أصـــعِّـــدُ زفـــرتي

حـــدادًا على مـــا فـــات من عـــيـشنا الرَّغْـدِ

أُوَيـقـــــــــاتَ كـنّـا والظـلالُ ظـليـلـةٌ

يرفُّ على أفـــيـــائهـــا طالعُ السَّـــعـــد

نـروحُ ونـغـــــدو فـي ذراك ونـلـتــــقـي

هنا في رحـــاب الله حـــشـــدًا على حـــشـــد

فـــيـــا لوعـــةَ المحـــراب مـــات إمـــامـــه

ويا لـوعـــةَ الـقـــرآنِ يشكو من الصَّـــدّ

□□□

خليل فرح

١٣١٠ - ١٣٥١هـ

١٨٩٢ - ١٩٣٢م

- خليل فرح بدري.
- ولد في قرية دبروسة (حلفا - شمالي السودان) وتوفي في الخرطوم.
- عاش في السودان، وزار مصر.
- بدأ تعليمه الأولي بمدينة دنقلا (شمالي السودان) ثم التحق بكلية غردون (قسم البرّادين).
- عمل في ورشة الصيانة منذ عام ١٩١٣، بالبريد والبرق - وتدرج حتى أصبح ميكانيكيًا عام ١٩٢٩ - ثم اعتزل الوظيفة بعد ذلك.
- كان قد أصيب بذات الرئة فألزمه المرض سريره في المستشفى حتى الرحيل.
- كان من رواد «دارفوز» بأم درمان، حيث يتجمع الشعراء والأدباء والفنانون، كما كان عضوًا بجمعية الاتحاد السوداني السرية التي تكونت (١٩٢١) - ثم انضم لجمعية اللواء الأبيض، وشارك في ثورة (١٩٢٤).
- كان نشاطه السياسي كبيرًا، وشعره الوطني دليل على عمق ارتباطه بقضية الحرية ومكافحة الاستعمار.
- اشتهر بأغانيه الجميلة، التي جندها لأداء رسالته الوطنية، وقد غنّى له الفنانون أشهر قصائده الوطنية التي أصبحت رمزًا لحرية السودان وتطلعات مواطنيه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان خليل فرح - حققه وقدم له علي الملك - دار النشر، جامعة الخرطوم (د. ت) - تاريخ المقدمة ١٩٧٧، وديوان شعر خليل فرح: خليل عزة - دار البلد - الخرطوم ١٩٩٩، ونشر بعض قصائده في مجلة الفجر (السودانية).

- رائد الغناء السوداني الحديث، أحدث ثورة في نوعية الأغنية إذ نقلها من حالة الابتذال التي كانت عليها إلى مرتبة الاحترام بتعبيرها عن قيم المجتمع وطموحه نحو التحرر. أجاد النظم بالعامية وبالفصحى، وكان في شعره الفصيح ميل إلى البساطة وأناقة التعبير وحرارة العاطفة، ومزج بين وصف الطبيعة وقضية التحرر الوطني، وهذا منح قصائده سيرورة وقبولاً.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس القومي للآداب والفنون: معجم الأدباء (جـ٢) الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - عبدالهادي الصديق: نقوش على قبر الخليل - الطابع السوداني (د. ت).

٣ - علي المك: مقدمة ديوان خليل فرح.

من قصيدة: لا تقوم الشعوب إلا على ماضٍ

ضَفَر الفجر فوق هام النجودِ
حلّةً من زَبَرجدٍ منضودِ
ونَضَا حاسرُ الترائب جِيدًا
عاطلاً من سبائكٍ وعقود
شفقٌ تحت برقعِ الصبح أم هـ
ـذا نقابٌ يشفُّ وردَ الخدود
وجبينُ النهار أم غادةٌ من
شَعْرها في سلاسلٍ وقيود
بَسَط اليمُّ مستهامًا يدَ الشَّو
قِ إليها فجنَّحتْ للصعود
قُرْص شمسٍ كأنه فوق صحنٍ
أبيض اللون وردةٌ من خدود
مزَّق الروضُ حلَّةَ الليل لمّا
أسفَرَتْ عن جمالها للوجود
وتغنَّى وهكذا يبعث الشَّوْ
قُ حياةً فتيَّةً من جمود
يا حمامًا إذا شدا عَطَفَ الغُصْـ
ـنُ على الغصن والهوى بالقدود
وإذا طار شيَّعَتْه على الطا
ئِر أنظارنا أمًا من مزيد
شاعرٌ أنت غيرَ أنَّ الليالي
خاليات لم تأْتِنا بجديد
فإذا ما ذكرت ماضيك فاذكُر
نا كِلانا ذو طارفٍ وتليد
ربَّ ماضٍ من الهوى بعَثَتْهُ
ذكرياتُ الهديل بالتغريد

****

من قصيدة: وطني

وقْفًا عليك وإن نأيتُ فؤادي
سيَّانِ قُربي في الهوى وبِعادي
يا دارَ عاتكتي، ومهدَ صبابتي
ومثارَ أهوائي، وأصلَ رشادي
كم في سمائكَ للنبوغ وفي ثرى
واديكَ كم للعبقريّة وادي
لك في الطبيعة في الخمائل روعةٌ
وعليك من سُحُبِ الجلال هوادي
فإذا وصفْتُكَ فالبلاغة لا تفي
وصْفي ولا تُدني عظيمَ مرادي
ولقد وصفتك من هوًى فإذا الهوى
سقمٌ ولذة أنفسٍ لفساد
وسألتُ عنك البدرَ وهْو كأنه
نفذتْ أشعَّتُه من الآباد
والشرقُ ممتعضٌ يرى صورَ العمى
شتّى وليس إلى الهداية هادي
هرمٌ يناشدنا الشباب ونحن «كالسْـ
ـسِينما» نعيد عليه قصّة «عاد»
أبدًا تمرُّ بنا الحياةُ وبيننا
صورٌ من المجد القديم العادي

إيهِ فديتُك يا بلادي ألْفي
من حاضرٍ بين القلوب وبادي
فعلَى كلا الحالين نحن ودائعٌ
كودائعٍ لك في السحاب غوادي
رعيًا لآباءٍ قضَوا شوقًا وما
خفِيَتْ عليهم منك بِيض أيادي
أنزلْتِهم نُزُلاً بتُرْبك بعدما
فرضوا عليك بُنوَّتي وقيادي
لكِ ذا الفؤادُ يكنُّ في أعماقه
حبّاً يفيض قويً لغير نفاد

وإلامَ أنتِ ومـــــا حـنـانك بيننا

إلا غـــــلالـةُ ذي هُيـــــامٍ صــــادي

وافَى الـربيع وفـي ربوعك فـــتـــيـــةٌ

كــــانوا بطلعـــتـــهم ربيعَ بـلادي

زُهْرٌ كـــأنَّ وجـــوهـهم من نُبْلِهـــا

زهـرُ الكواكب للعــــيـــون بـوادي

أبناءُ يعــربَ حـيث مــجْـدُ «ربيـعـةٍ»

وبنو الجـــزيرة حــيث بيتُ «إياد»

مــتـشـابهـون لدى العـراك كــأنما

نبـتَتْ رمـــاحــهمُ مع الأجـســـاد

لبـســوا الجـديد على القـديم وهكذا

صــارت تُصـــان وديعـــة الأحـــفــاد

****

من قصيدة: تعال إليَّ

طربتُ وهـزَّني الشـــــوق المشـــــيمُ

وعـــــاودَ مــــهـــجـــتي داءٌ قــديمُ

أعـــالجــــه بمـحض الصــبـــر لكنْ

إذا عـــزَّ الشِّـــفـــا فـــمَنِ الملوم

مُــــغــــرِّدتي فـــمن أوتار قلبي

خـــذي لحنًا إذا مــــرَّ النســــيم

يـعـــــزُّ علَـى المروءة أن تـراني

بلا ثمنٍ تُقـــسِّـــمني الهـــمــــوم

خـــذي لومي فـــمـــا لـومي نصــيبٌ

وقـــاتلتي وإن ســـمـــحَتْ ظلوم

ولـو رضـــيتْ ســــعـــادُ دمي ودمـــعي

لما هُدِرا أراقـــهُـــمـــا حكيم

صــبــوْتُ وفي الصـبـابة نفسُ حـــرٍّ

وفـــيـك فِطـانـةٌ وبنـا كُـلـوم

ونحنُ عـــصـــابةٌ للمـــجـــد نبني

ومــــا لـقــديمنا أبدًا قـــديم

خَلُصْنا في الورى كـــرمًـــا ونُبــلاً

كــمـــا في «طيّئٍ» خلصتْ «تميم»

وكم أثرٍ لنا عَـــفَتِ الليـــالي

وشـــابتْ وهو مــجلوٌّ وســيمُ

فـــسلْ «سُـــوَيا» وسل «سنَّار» عنَّا

«ووادِ النخلِ» تُنْبِـــئْك الرســـوم

فلو أن الخلود يُنال قـــســـرًا

لـــدامَ لـــنـــا ولـــكـــنْ لا يـــدوم

□□□

خليل فرحات

١٣٣٨ - ١٤١٥هـ
١٩١٩ - ١٩٩٤م

- خليل فرحات.
- ولد في بيروت، وعاش زمنًا مهاجرًا إلى إفريقيا، ثم عاد إلى وطنه - لبنان.
- تخرج في الكلية الشرقية في بيروت، ثم واصل دراسته عن طريق المراسلة، حتى حصل على إجازة باللغة الفرنسية من جامعة مونبلييه Montpellier.
- عمل مدرسًا، ومارس كتابة الشعر والمقالات الأدبية والتاريخية في صحف بيروت مثل: المكشوف، والحكمة، والنهار، والجمهور، كما أسس مجلس زحلة الثقافي ورأسه حتى عام ١٩٧٥.
- هاجر عام ١٩٥١ إلى إفريقيا، وقضى فيها عشرة أعوام، عاد بعدها إلى وطنه.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «تباريح» - في مطلع السبعينيات، و«هي الكتاب» - التعاونية اللبنانية للتأليف والنشر - بيروت ١٩٧٥ - و«قصائد إفريقية» - و«من الأعماق» ، و«في محراب علي» - منشورات زحلة الفتاة - ١٩٩١، و«الفارس والأبراج» - دار النعيم - زحلة ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات متنوعة الموضوع نشرتها المجلات اللبنانية المشار إليها، وكتب قصة بعنوان: «الدروب الحمراء»، وله: «موجز تاريخ لبنان» و«نظر موجز في تاريخ زحلة» - منشورات زحلة الفتاة - لبنان ١٩٥٠، و«دراسات جديدة في الأدب» - منشورات زحلة الفتاة - لبنان ١٩٦٧.

● ينهض بناء الديوان عنده على نسق هيكلي يتكامل في إطاره موضوع واحد، تتعدد زواياه، وتجلياته، وصوره، وتداعياته. ومع استقرار صوت القافية - على امتداد القصيدة الديوان، أو الديوان القصيدة - تختلف طريقة الكتابة لمقاطع البيت الشعري بما يؤدي إلى تنوع إيقاعي عند القراءة، واختلاف في رؤية القصيدة مرسومة على الورق. شعره مثقف، يكشف عن رصيد لغوي ومعرفي متشعب، ويحتاج تلقيه والتفاعل معه إلى صبر ودراية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خير يوسف رمضان: تتمة الأعلام للزركلي - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٨.

٢ - نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: هي الكتاب

جاءت، مع الفجر، مثل الفجر تزدهرُ!

فالدَّربُ - من جرِّ أذيالٍ لَهَا - عَطِرُ!

وفي الرُّبا رجْعُ تسليمٍ وعندلةٍ،

وفي المُرُوجِ على أسمائها سكروا!

أميرةٌ، موكبُ الأشواقِ موكبُها،

وفي الحُداة الصَّبا، والطَّيْرُ، والزهرُ!

وفي الأغانيِّ - إنْ غنَّتْ على غَيَبٍ

بعضٌ سَراةٌ، وبعضٌ أنجُمٌ زُهُرُ!

وفي الأحاديث: مرصودٌ، ومنعتقٌ

كأنَّها سامرٌ في جنَّةٍ سمِروا!

تحكي الخمائلُ - أشكالاً - مباهجَها

وفي المقاصير - عن آلائها - سِيَر...

طريَّةُ اللَّمح، مغناجٌ سريرتُها،

على مخابرها النعماءُ تنسدر

أبهى مسافرةٍ، والحُبُّ حارسُها،

يا ليت حجَّك عاد اليومَ يا «عُمَرا!»

وهل أعُوجُ على أسرارِ فتنتها؟

هذي الجواهرُ لم يحلم بها بشرُ!

هيفاءُ، تِرْبُ العشيَّاتِ التي ابتردتْ

عندَ الينابيع، والأطيابُ تنهمرُ!

غَنْيانةٌ، كالأماليد التي شربتْ

من واحتَيْن، فَرَاقَ الزَّهرُ والثَّمرُ!

زهراءُ، مثلُ الدُّمى في ذهنِ خالقها!

بها يطيبُ الهوى، والليلُ، والسَّهرُ...

جميلةٌ، ما الجميلاتُ التي عُهِدتْ

إلاَّ الجداولُ، وهْي المارجُ البَحَرُ!

تعنو لها، - وَتَّهِيْ في ساحها - زمرٌ

من عاشقين... وتهفو الجِلَّةُ الكُبَرُ!

كأنَّها في الإلهاتِ التي ذهبتْ

تُغري الأعاصرَ... أو تُغْرَى بها العُصُرُ!

كأنَّها أُخرجتْ أسطورةً: فَلَها

سحرُ الأساطير... حتى تخلص السُّطُرُ!

✲✲✲✲✲

قالوا: «هي البحرُ!» هل قولٌ يُحدِّدُها،

هذي التي جوهرَ الأشياء تأتزرِ؟

رقيقةٌ، رقَّةُ الترجيع في وترٍ،

وهي الرنينُ إذا يغرورقُ الوتر...

وهْي الرجاءُ، فلا يأسٌ يدمِّرها،

وهي الصفاءُ، فلا يحتلُّ معتكِر

تختال في بُردتين: العمرُ عندهما

حُلمٌ يمرُّ، وتحلو، بعده، الذِّكَرُ!

كمثلِ بيت قصيدٍ جُنَّ شاعرُهُ

لمَّا اغتلى النغْمُ فيه واغتَلَتْ صورُ!

حوريَّةٌ؟ لا... بَلِ الإلهامُ كنيتُها!

والملهمون مُلُوكُ الكون إنْ ذُكِروا!

حسناءُ، لا ينتهي عن حُسْنها نظرٌ...

ولا ترى مَهْرَبًا - عن كنهها - الفكرُ!

في الخالدين، أميرُ الشوق منتظرٌ

إقبالَ مبحرةٍ.. والمجدُ منتظرُ!

هي التي من عُباب الشعرِ قد نجمتْ،

تلقي، على الدهر، ما لا يعرف الدَّهَرُ!

تحكي حكايا النُّهى.. حتى إذا شهقتْ

تلك الذُّرا، فحكايا القلبِ تنتثرُ!

أنَا على فــــرح، فـــــالموجُ ملتــــئمٌ!
أنًا على حَـــزَنٍ، فــــالموج منشطر!
وفي دُنا الخـــالدين الشـــوقُ مــحــتـــرقٌ!
والمجدُ منحســـرٌ والشّــعـر مــســتــعــر!
هُمُ على مـــوعـــدٍ أم في الرُّؤى عـــجبٌ
والواعــدان همــا عُــذرٌ ومــعـــتــذر؟
مـــا هَمَّ فـــالشـــوقُ جِنُّ المجـدِ تأسـرُه!
والمجدُ عند سَـراة الشــوقِ يُؤْتَسـر!
ذانِ الجناحـــان لم يُذمم فـضــاؤُهمـــا!
وذانِ بُعـــدان لم يُدركْـــهــمـــا وطر!

سَـــألتُكِ اليـــومَ، يا أرياحُ لا تهني!
هذي المجـاديفُ أمــرَ العـــصف تأتمر!
جُنّي فــإنّا مــعًـــا، في الرحلة النُّذرَى،
لا القَـبْلُ بادرها، لا البُــعـد مُـبـتـدِر!
شـــراعُنا فـــوق يَمِّ الشــمس منطلقٌ
ودوننا هُوّةُ الأعـــمــــارِ تنفــــغِـــر
وليس شـــــاطئُنا إلا علـى سُـــــدُمٍ
منهـــا نراقب نهــرَ الخَلْق ينحــــدر

رُحـمـاكِ أرضي مطايا الهـول مُـسـرَجـةٌ
ودون غـــاياتهـــا لم تُسـدلِ السُّـتُــر
أرى السـرابَ، على الصحـراء يأكلهـا
تفنى الرمـــالُ، ويفنى الماء والشـجـــر!
أرى الهـديرَ على الأثبـاج منسـحــقًــا
ودونه الغــضبُ الدهريُّ ينفــجـــر!
أرى الضـيـــاء غـريبًــا في مـــدارجـه
كــأن مــشـرقَــه الأرمـاسُ والحُـفَــر
أرى الجــبـالَ نِمـالُ السـفح تُوهنهـا!
وفي النجــــوم يعسُّ الذئبُ والنَّمِـــر!
أرى المراتبَ قِــيـــعــانًا مــفـزّعــةً
كـسـاحـة الحـشـر والأبواق تنسـجـر
أرى المناكــيـرَ لا هاجـوا، ولا مـرجـوا
تطغَى الجـمــاجمُ، والآجـالُ تنغـمـر!
أرى التــفكُّرَ ترمـيــه قـرائحُـه
طرْحــاً وليس يرمُّ الطَّرحَ مُـفــتكِر!

****

قالوا الثقافة

قــالوا الثـقـافـة: قلت اليـومَ تُجـتـهَـرُ
هذي الأمـيـرة والمطويُّ ينتــشـــرُ
جـمـيلةٌ تكتب العـينان سـيـرتهـا
على الضلوع فـيـمـضي القلب يستـعـر
هي التي عـــادنا من روضـهـــا أرجٌ
وهي التي علَّنا من طرْفــهـــا حَـــوَر
مــا همُّــهـا أن سَـرَتْ فـينا سـرائرها
أو غـمـهـا إن غــلا في حـبِّـهـا عُـذُر
بريئـةٌ ســاحـهـا من كل منقـصـةٍ
لمثلهـا ينتـمـي لو ينتـمـي الزَّهَر
سِـيّـانِ أرواكَ أو أظمــاك منظرُها
أهلُ الجـمـال ينابيعٌ ومـا شـعـروا!

□□□

خليل قاسم

١٣٤١ - ١٣٨٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٦٨م

- محمد خليل قاسم.
- ولد في قرية قتة (التابعة للنوبة - محافظة أسوان - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدة عنيبة بالنوبة، ثم رحل إلى أسوان ليلتحق بمدرستها الثانوية، التي حصل منها على الثقافة العامة، ثم سافر إلى القاهرة ليكمل دراسته في الثانوي، حيث التحق بمدرسة القبة الثانوية، ومنها إلى جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، غير أنه لم يتمكن من مواصلة دراسته الجامعية لظروف قاهرة.
- أنشأ مدرسة النادي النوبي الأدبية بالقاهرة.

● يعد واحدًا من قيادات اليسار المصري، فقد انخرط في العمل السياسي من خلال الحزب الشيوعي بمصر.

● أطلق عليه لقب «الناظر»، بعد أن افتتح مدرسة لمحو أمية السجانين إبان اعتقاله.

● كتب الرواية والقصة القصيرة، إلى جانب كتابته للشعر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «سرب البلشون» عددًا من القصائد، كما أورد له كتاب «من أعلام النوبة» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له: رواية «الشمندورة»، ورواية أخرى بعنوان «الخالة عيشة» (مجموعة من القصص القصيرة).

● المتاح من شعره قليل يجيء على هيئة مرثية مفعمة بالأسى لفقد الأهل والأرض والذكريات في منطقة النوبة جنوبي مصر. يراوده حلم العودة إلى بلاد الذهب (كما تسمى في عرف أبناء الإقليم)، مؤمن بقضية البناء من أجل الجوعى والعراة من البسطاء، وله شعر يعبر فيه عن ارتباطه بقيم الأسرة. لغته طيعة، وخياله نشيط، مجدد، فقد كتب الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي يحافظ على الوزن والقافية، والجديد الذي يعتمد النظام السطري، مع احتفاظه بما توارث من التفاعيل والأوزان. ينتمي في أدبه إلى الواقعية الاشتراكية.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان «سرب البلشون» - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦.

٢ - سيد إسحق: البحث عن الشمندورة - دار الأمل للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٩٥.

٣ - محيي الدين صالح: من أعلام النوبة - النادي النوبي الثقافي - القاهرة ٢٠٠٠.

نحن نبني

نحن نبني لأنَّ فــينا جــيــاعًــا
يعْــمــرون الكهــوفَ بين الجــبــالِ
نحن نبني لأن فــيــنا عُــراةً
يخدمــون [الثَّــراةَ] في أســمــال
نحن نبني لأن فــينا رضــيــعًــا
قــاربَ الموتَ مُــســتــبِـدُّ السُّــعــال
نحن نبني، ومــا بنَى الشــعب باقٍ
أبدَ الدهر ســاخــرًا بالزوال

****

أخي لا تبكِ

أخي لا تبْكِ إن الصــبــح قــد أقــبلْ
ســينعم بالشــعــاع الصــخــرُ والجندل
ويهــتف بالأغــاني فــوقَــه البلبل
ونَرْجع نحن أطفــالاً نغنّي في مــغــانينا
ونرقص رقــصــةً نشْوَى تعربد في مــجــالينا
أخي لا تبك إن الصــبح قــد أقــبل

****

أَمَــا كنا صــغــيــرين نُواثبُ هذه النحلهْ
ونسبقها مع الإعصار حتى نقطفَ الزهرهْ
وأقــبلَ ذلك الليلُ وأخــمــد شــعلة وضَّى
ولم تُصبحْ مــجــالينا سوى ماءٍ طوى أرضا
لقــد كنا غــريرين فلم نعــرف ولم ندرِ
لماذا عُــذِّبت أمي؟ وفــيمَ أريقتِ الدمــعــة؟
وفــيمَ تفــجَّــر البركــانُ حــتى أحرق الزهرة؟
وفــيم تمرّد الطوفــان حــتى أغــرق النخلة؟

****

ظللنا نســأل الأيام، والأيامُ لا تســمــعْ،
سكــتْــنا ثم إمَّـــا نضــج الفــكــرُ
رأينا الأمــر طغــيــانًا وطغــيــانا
فــحطَّمنا كؤوسَ الخمــر حــتى يُهــدم الظلمُ
وبين مواكب الأحــرار سرنا - نحن - أحــرارا
ورحنا ننفث الأنوارَ في الوديان نيــرانا:
إذا كنا نعــيش اليــوم سَجّانا ومســجونا
فسوف نفــجِّرُ النيران حتى يُحرقَ السجنُ
وســوف نفــجِّــر الآهاتِ والأنّاتِ بركــانا
ونرجع نحن أبطــالاً
نرفــرف رايةَ النصــرِ
ونرقص رقــصــةً نشــوى
تعــربدُ في مــجــالِينا
أخي لاتبكِ إن الصــبح قــد أقــبل

****

رسالة من بعيد

يا رسالةْ...
حملت أذكى تحيَّةْ،
وروتْني بالأحاسيس الغنيَّةْ،
وجلَت لي ذكْرَ أيامي الفتيّةْ،
ذوِّبي دفئك، في هذي الحنايا
طهِّريها من جراحٍ وشظايا
خلَّفتني وأسايا
منذ أن شدّوا حياتي للمنايا

*****

أنا، أمي لم تزلْ قلبًا حنونا
لم تزل تسألُ عني،
لم تزلْ تشكو وترتاد الظنونا
إنها كانت لقلبي مثلَ ينبوعِ الحياةِ
علمتْني، في الدياجي، كيف تعلو قهقهاتي
ألهمتْني أنني شيء إذا أدركتُ ذاتي
ووهبتُ الناس روحي ودمائي وحياتي

*****

فاذكريني أنتِ يا أمُّ إذا ما
أشرقت دنياك حبًا وابتساما
واذكريني مثلما كنت إذا ما
خشيَتْ روحُك - يا أمُّ - الظلاما
فأنا ظمآنُ يا أمُّ وكأسي
لم تعد تُشبع وجداني وحسِّي
فاملئيها، املئي يا أمُّ كأسي
علِّني أنزعُ من أعماق نفسي
غصةً أغدو لأصْلاها وأُمسي

*****

يا رسالةْ...
ربما كنت بقايا كلماتِ
عَبَرَتْ كالطيف أوهام الفلاةِ
غير أن الشمس لا تشرق إلا
لأرى فيك بقايا ذكرياتي
فابعثي دِفْئَكِ في هذي الحنايا،
طهِّريها من جراحٍ وشظايا
خلَّفتني وأسايا
منذ أن شدُّوا حياتي للمنايا..

□□□

خليل مدكور

١٣٢٧ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٩م

- خليل عبدالله مدكور.
- ولد في قرية كفر ربيع (مركز تلا - محافظة المنوفية - مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- بعد أن حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية التحق بالمدرسة الأولية، وحصل على شهادة كفاءة التعليم الأولي ثمّ التحق بالمعهد الديني بمدينة طنطا، ولكنه لم يكمل دراسته به.
- عمل مدرسًا بالتعليم الابتدائي، في محافظتي المنوفية والغربية، وآخر وظائفه ناظر مدرسة ابتدائية.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين، وقد أحيل إلى المعاش قبل بلوغ السن القانونية لمرض ألم به.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره: «مي الأديبة تبكي سوء طالعها» - مجلة الصباح - العدد ٦١٥ - ١٩٣٨/٧/٨، و«إلى من أشتكي؟» - مجلة الفتاة - العدد ٦٠ - ١٩٣٨/١٢/٢٩، و«هاتف اليأس» - مجلة الفتاة - العدد ٦٣ - ١٩٣٩/١/١٩، و«عجبت لقومي» - مجلة الفتاة - العدد ٧٤ - ١٩٣٩/٤/١٣، و«عيد التحرير» - مجلة الأهداف - العدد ٨ - ١٩٥٥/٧/١.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات متنوعة الموضوعات، نشرت بمجلات: الشفق - الإسلام - الأهداف - الصباح - الفتاة - جريدة المصري.
- شعر مناسبات أقرب إلى النظم، تغلب عليه الشكوى، وإن أفلتت منه بعض المعاني الوطنية. عبارته عربية مستقيمة، والمعاني مألوفة قريبة، ولايملك قدرة الإطالة.

مصادر الدراسة:

١ - الصحف التي نشر بها المترجم له شعره ومقالاته.

٢ - لقاء اجراه الباحث عزت سعد الدين مع نجل المترجم له - قرية كفر ربيع ٢٠٠٣.

إلى من أشتكي؟

شـــربتُ البـــؤسَ حـــتى جفَّ كـــأسي
وذقت المرَّ حـــتى «سَـــدَّ نفـــسي»
وجُلْتُ مـــجـــالسَ الإخـــوان طرًا
لـــعـــلِّـــي أن أرى فـــي ذاك أُنـــسـي
وعـــــدتُ وإنـــنـي مـــــا كـــنت إلا
غـــريـبًـــا أشـــتكي أبناءَ جنسي

✡✡✡✡✡

إلـى من أشـــتكي والناسُ حـــولي
ذئـابٌ لا يـبـــالـون بـيـــأسي
ولـو قلـتُ الـصـــديقُ مكانُ سِـــرِّي
لـدسَّ الـســـرَّ فـي «أطبـــاق دَسِّ»
ولـو كلْتُ الأمـــور إلـيـــه صـبـــحًـــا
لـكان لـغـــايـةٍ في الـنفس يُـمـسـي
ولـو كـــانـت لـديه بـنودُ نـفـــعي
لـغـــيَّـــرَ دولـةً من أجل عـكسي
يقـابلني فـيُظهـــر لـي صـفـــاءً
ويضـــحك لـي ولكنْ أيَّ [خُـــبْـــسي]

✡✡✡✡✡

أولئك في الرخـــاء أعـــزُّ نصْـــري
وعند مـصـــائبي أســـبـابُ نحـسي
ولـو رأوْا المصـــابَ بيَ اســـتـمـــاتوا
ولـم أرَ ظلَّـهـم حـــتى برمـــسي
أعـــيش عـــدوَّهم إن حـــسُّـوا يـأسي
وأعلـو رأسَـــهـم إن خـــافـــوا بـأسي
أنـاسٌ مـــا لـهـم إلا حـــيـــاةٌ
مـــزخـــرفـــةٌ ولـو كـــانت لـنحـسي

✡✡✡✡✡

ولما أن رأيت ضـــلالَ قـــومـي
وغـــدْرَ أحـــبَّـــتي وفـــهـــمتُ درسي
ســـجـــدْتُ مـــوحِّـــدًا لله دهري
وقـــمـــتُ مكبِّـــرًا بـالله رأسي
وعـــشْتُ مـــفـــوِّضًـــا لله أمـــري
وزدتُ حـــلاوةَ الإيمـان نـفـــسي

****

مي الأديبة تبكي سوء طالعها

«ميٌّ» الأديبـــةُ تبكي ســـوءَ طالعـــهـــا
ويندب الدهرُ فـــيـــهـــا طالعَ الأدبِ
ســـارت إلى نـهـضـــة الآدابِ مـســـرعـــةً
وفـي المعـــارف نـالت أعظمَ الرتب
أدَّتْ رســـالتَـــهـــا حـــتى لقـد فـهـمـوا
منهـا الفـضـائلَ في عُـجْمٍ وفي عـرب
وفـــاض بالكون نورٌ من أهلَّتِـــهـــا
وعـمَّ بين الورى كـــالنـار واللَّهب
كـــانت مـــقـــالةُ «ميٍّ» عند قـــارئهـــا
كـــأنـهـــا حُـلَّـةٌ أغلى من الذهب
ترى الدراري العـلا فـيـهـا مـرصَّـعـةً
ونفـحـةَ الروح فـيـهـا غـايةَ العَـجَب
سلِ الأديبَ الذي يـخـــتـــال بالأدبِ
عن الجنون وهل في «ميٍّ» من ســـبب؟
إن كـان مـامـسَّـهـا مما أتـتْـه فـقـد
جُـنَّ الأديبُ وجُـنَّ العـلمُ في الكتب

****

هاتف اليأس

كلمـــا حـــاولتُ تجـــديدَ المنى
كي أقـضِّي العمـرَ مـوصـولَ السـرورِ
هتف اليـــأسُ فـــأنســـاني الرضـــا
عن حـــيـــاةٍ هي مـــلأى بالغـــرورِ

✡✡✡✡✡

حـــدَّثوني أن في الحب العـــزاءْ
لفـــؤادٍ غصَّ بالهمِّ صـــغـــيـــرا

فـــإذا الحبُّ اكـــتـــئـــابٌ وشـــقـــاءْ

أتُراه كـــان للدهر نـصـــيـــرا

قـــد خـــبِـــرْتَ الآنَ يا قلبُ الوفـــاءْ

ورأيتَ الحبَّ شـــرًا مـــســـتطيـــرا

❊❊❊❊❊

فـــاطْرحْ عنك أحـــاديثَ الهـــوى

وتجـنّبْ ذكـــرَ ربّاتِ الخـــدورِ

واقطعِ العـــمـــرَ بكاســـات الطِّلا

إنما اللذةُ في رشْفِ الخـــمـــور

❊❊❊❊❊

ها هي الكأسُ فـهل زال اكـــتـئـــابي

أم حـــمَـــتْني الكأسُ من آلام نفـــسي

لا!! ولكنْ ذاب في الكأس شـــبـــابي

وتأسَّـــيتُ فـــمـــا أجـدى التـــأسِّي

❊❊❊❊❊

حـطِّمِ الـكـأسَ أيا هـذا الـفـــتـــى

وتـرنَّمْ بـأغـــاريد الطيـــورِ

واطلبِ الراحـــةَ في جـوف الفـضـــا

بـين عـــذبٍ سلســـبـــيلٍ وزهـور

❊❊❊❊❊

هل ترى الطيـــرَ يُعـــزَّى عن مُـــصـــابْ

أو تـرى الزهـرة تَـشـــفـى من ســـقَـمْ

بعـد فـــوت العـــمـــر هل يحلو شـــرابْ

غـــيـــرَ سكْبِ الدمع في كـــأس الألم

إنما الدنيـــا شـــقـــاءٌ وعـــذابْ

لنفـــوسٍ عـــفَّـــةٍ تأبى اللَّمم

❊❊❊❊❊

ليـــتـني كنتُ وحـــيـــدًا في الفـــلا

لا أرى غـــيـــرَ الضـــواري والنســـورْ

ليـــتـني مـــا كنتُ في الدنيـــا ولا

كـــان يومٌ قـــام لي فـــيـــه البـــشـــيـــر

❊❊❊❊

إهداء

أُهدي إلى النَّشْءِ مـــا قـــد خطَّه قلمي

من المعـــاني ومـــا حـــصّلتُ من كـــتـبي

وليس في الجـود مـــهـــمـــا قلّ منقـصـــةٌ

فكيف بالجـــود والإنفـــاق في الأدب؟

وغـــايةُ الفكر عندي أنني بشـــرٌ

وطالب المجـــــد يعلو أرفـعَ الرتب

وللشـــيـــوخ مـــقـــامٌ لستُ أجـــحـــفُـــه

حقُّ الجـــلال وليس النقصُ من أربي

وأحـــفظُ الفـضلَ والمعـــروف ملتـمـــسًـا

مـــجـدَ الجـمـيع وسـعـدًا طيلةَ الحـقب

□□□

خليل مردم بك

١٣١٣ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٩م

- خليل بن أحمد مختار مردم بك.
- ولد في دمشق وفيها توفي.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الملك الظاهر بدمشق، وفقد أباه ثم أمه، ولكنه أتم تعليمه فدرس الفقه على مفتي الشام عطا الكسم، والحديث على بدر الدين الحسني، والنحو والصرف على عبدالقادر الإسكندراني.
- أسّس مع بعض رفاقه «الرابطة الأدبية» وانتخب رئيسًا لها.
- اشتغل بديوان الرسائل العامة حتى ١٩١٩ فلما دخل الفرنسيون ترك الوظيفة. وقد طارده الاستعمار الفرنسي فهاجر إلى لبنان، ثم الإسكندرية، وهناك التقى بأعلام الفكر والأدب، ثمّ سافر إلى إنجلترا وانتسب إلى جامعة لندن، وحصل على شهادة، ثم عاد إلى دمشق، ليصبح شخصية أدبية عامة، فانتخب عضوًا بالمجمع العلمي العربي (١٩٢٤) ثم أمينًا لسره، فرئيسًا له. كما أصبح عضوًا بالمجامع اللغوية في القاهرة، وبغداد، وموسكو، وبالرمو.
- شغل منصب وزير التعليم غير مرة، ووزيرًا مفوضًا لسورية في العراق (١٩٥١) كما شغل منصب وزير الخارجية.
- شارك في إصدار مجلة «الثقافة» السورية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان خليل مردم بك - أصدره المجمع العلمي العربي بدمشق - في ٤٣٢ صفحة - عام ١٩٦٠ أشرف على طبعه ولده عدنان مردم - وقدم له جميل صليبا وسامي الدهان.

الأعمال الأخرى

- له عدة مؤلفات عن شعراء قدماء: النابغة الذبياني - عمر بن أبي ربيعة - بشار بن برد - الطغرائي - الحسن بن هانئ، وحقق دواوين: ابن عنين، وابن حيوس، وعلي بن الجهم، وابن الخياط، وله دراسات عن الفرزدق، والجاحظ، وابن المقفع، وابن العميد، والصاحب بن عباد.

- يقول عنه سامي الدهان: كان صلة الوصل بين القديم والحديث، جمع أطايب القول وأحاسيس الصور، وعرضها في أجمل ثوب وأحسن حلي، ويقول عنه جميل صليبا: أبواب شعره على كثرته قليلة، طغى عليها باب الوصف في الطبيعة والفن.. إن قصائده كثيرة في الحماسة الوطنية ... ولقد اهتم الخليل بالشعور القومي والشعور الإنساني وعمل على إصلاح حياة الإنسان.

- ويشار إلى قصائده في الحنين إلى دمشق، والتفجع على فراقها وذكر ما فيها من مسارح صباه ومعاهد أنسه.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشاعر، ومؤلفاته، وتحقيقاته،.، ومقدمتا الديوان.

٢ - احمد الجندي: شعراء سورية - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٣ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٤ - حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٣.

٥ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٧ - محمد عبداللطيف فرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان، دار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

٨ - الدوريات: حسان الكاتب: خليل مردم الشاعر السياسي - جريدة الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق ٢٠٠٠/١٠/١٤.

الفراشتان

تَسُرُّ الناظرين فراشتانِ
بروضٍ ناعمٍ تتغازلانِ

تبرَّجَتا بنقْضٍ من سوادٍ
على أعطافِ حُلَّةِ أرجوانِ

يلُوحُ على حواشيها بياضٌ
كما نَصَلَتْ أصولُ الزعفرانِ

إذا ما ثارتا فشرارتانِ
وإمّا قرَّتا فشقيقتانِ

زوت كلتاهما قرنَيْن دقًّا
كما يُزوَى لغمْزٍ حاجبانِ

وضمَّتْ من جناحيها فكانت
كعُرفِ الديك أو حرفِ السنانِ

وأرْخَت منهما فبَدَتْ كَحِلْيٍ
تلألأ فوقَ لَبَّاتِ الحِسانِ

أفانينٌ من الحركاتِ زاغت
لها عيني وعيٌّ بها بياني

فمِن ضمٍّ إلى نشْرٍ لوثْبٍ
لرفرفةٍ إلى حربٍ عوانِ

تواثبتا مُثاقفةً فيا مَن
رأى الديكين إذ يتساورانِ

ورفْرَفَتا مهاداةً كما في
مهبٍّ الريح رفَّتْ وردتانِ

ورفرفتا فخِلْتُ لهيبَ نارٍ
يُنضْنضُ بالفروعِ وباللسانِ

ودوَّمَتا صعودًا أو هبوطًا
كأنهما هنالك مِغزلانِ

فما يرتدُّ طرْفُ العينِ إلا
دِراكًا تعْلوَانِ وتهْويانِ

كما اندفعتْ مياهٌ ثم عادتْ
وقد قذفتْ بها فوَّارتانِ

تحيَّرتا هنا وهناك طيشًا
كما في الريح حارت ريشتانِ

إذا ما هبَّتا لبلوغ قصْدٍ
بدا لهما فوجَّهَتا لثانِ

وإنْ إحداهما انطلقتْ فجدَّتْ
بمتن الريح مُطلقةَ العنانِ

ترى الأخرى تزاحمها اعتراضًا
أفي رحْبِ الفضا تتزاحمانِ

كؤوسُ الزهرِ وِرْدهما فلِمْ لا
بأجوازِ الفضا تترنَّحانِ

****

غَزَلُ الحَمامِ

ساجعٌ حنَّ إلى ذات جناح
والدجى في الأفق كالسِّتْر المُزاحِ
صفّقا بِشْرًا وطارا فرحًا
بسنا الفجر وريعان الصباح
لمعتْ في الشمس من طوقَيْهما
دررٌ تُزري بأطواق المِلاح
لم تجدْ عينيَ أحلى غزلاً
لا ولا ألطف من ذاك المِراح
ما بدت غنّى لها مغتبطًا
فإنِ استَخفَتْ شجاها بالنُّواح
لو ترى منقارَه يعبث في
جيدها طلْقًا برفقٍ وسراح
خلْتَهُ ثغرَ محبٍّ دغدغتْ
شفتاه نحرَ غيداءَ رداح
طالما طاف بها يدعو وكم
ملكَ السُّبْلَ عليها والنواحي
يسحب الذيلَ ويرخي طَرَفًا
من جناحيه مُدِلاً بالوشاح
هادرًا يخفق بالرأس كمن
يقرأ الآي بتقوى وصلاح
خلتُه لما ربا حَيْزومُه
زامرًا ينفخ زقًّا في سَماح
مُشرفٌ طورًا وطورًا مُقمحٌ
يتنزّى هائجًا صعبَ الجماح
خافضٌ أنّا جناحًا لترى
أنه ألقى إليها بالسلاح
لم يزل يفتل حتى استسلمتْ
فإذا زيّافةٌ تعطو لشاح
رفرفا والتحما واختلجا
رُبَّ رقصٍ كان في زيّ كفاح
كلما قبّلها من فمها
قبلةً أودعها تحت الجناح
ظامئٌ لاترتوي غُلّتُه
لابَ كالهَيْمان من فرط التياح
يتهادى مستزيدًا وله
حولها ضوضاءُ عربيدٍ وقاح
أتراه علَّ من ريقتها
أم تراه عبَّ في خمرٍ صُراح

****

واهًا لأيام الشباب

واهًا لأيام الشباب الغضّ
ما كان أهنا العيشَ لو لم تمضِ
نعِمْتُ في ظلالها زمانا
نشوانَ من سكْر الصِّبا ريّانا
أرودُ ما زها من الرياضِ
وأوردُ العذبَ من الحياضِ

*****

وربَّ شقراءَ حكَتْ شمسَ الضحى
تختال في بُرْد الشباب مرَحا
بيضاءُ مثل الدرّة الفريدهْ
أنفاسُها طيّبةٌ بَرودهْ
هيفاءُ لفّاءُ نحيلٌ خصْرها
ناعمةُ المتنَيْن غضٌ ظهرها
ممشوقةٌ ليّنة الأعطافِ
ميّادةٌ مرتجّة الأردافِ
جبْهَتُها وضّاءةٌ كالبدرِ
إذا بدا لأربعٍ وعشْرِ
وشَعرُها كالذهب الوهّاج
وجِيدُها وصدرُها كالعاجِ
عينان خضراوان كالزبرجدِ
تأتلقان كائتلاق الفرقدِ
لا تفتران تغزلان السِّحْرا
حبائلاً تكثر فيها الأسرَى
والهُدْبُ فينانٌ مريعٌ أوْطَفُ
وفوقه مُزجّجٌ ومرهَفُ

وخـدُّهـا مـورَّدٌ أسـيـلُ
ولحْظهـا مـهـنَّدٌ صـقـيلُ
أمَّـا الـثـنـايـا فـلهـا بريقُ
من مـبـسـم كـأنه عـقـيقُ
كـالدرِّ لـمَّـاحًـا إذا الدرُّ اتَّسقْ
أو كـائتـلاق البـرق من خلف الشـفقْ
أنفـاسُـهـا يصـحـو بهـا المخـمـورُ
كـمـا يفـوح الزَّهَرُ المطورُ
كـأنَّ بين سَـحْـرهـا والنَّحْـرِ
لجَّـةَ مـاءٍ أو بيـاضَ زهْرِ
يسطـع مـن ثـمَّـة طِيبُ ريًّـا
أفْـعَلُ في النفس من الحُـمـيَّـا
كـأن صـدرها فـدَتُّهُ نفـسي
لجَّـةُ مـاءٍ في شـعـاع الشـمسِ
نـهـدان بـارزان للـتـصـدّي
دأبُهـمـا الإغـراء والتـحـدّي
رأيتُ منهـا مـعـصـمًـا وزندا
يقـتـدحـان للـغـرام زندا

****

من قصيدة: ألمُ الجرح حين يبرد

لـزوالٍ جـمـيـعُ مـا أنت رائي
فـاعـتـبـر بالظلال والأفـيـاءِ
مـا اخـتـلافُ النهـار والليل إلا
كـاخـتـلاف السـيـوف في الهـيـجـاء
تطلع الشـمس ثم تغـرب في أثـ
ـواب جـانٍ مـخـضـوبةٍ بالدمـاء
وكـأن السـمـاءَ تخـشـى الليـالي
حين تبـدو بنثْـرةٍ حَـصْـداء
وكـأن الحـيـاةَ جـرمٌ ومـا لـلـ
ـحَيِّ إلا وِرْدُ الردى مـن جـزاء
حـسـراتٌ تحت التـراب ظِمـاءُ
فـجَّـرت في الصـفـا عـيـون الماء
كلُّ غـصـنٍ في الأرض ينبتُ رمـزٌ
لِبِلَى كلِّ قـامـةٍ هيـفـاء
والأزاهيـر بـهـجـةٌ وسـنـاءٌ
من وجـوهٍ تحت التـراب وضِـاء

*****

وكـأن الزمـانَ كِـيـرٌ وأنفـا
سُ الـورى بـين أخـذه والـعـطـاء
تتكافـا الحـيـاةُ أخـذًا وردًا
فـنفـوس الورى بـهـذا الهـواء
هو لـو لم يـأخـذْ نفـوسَ البـرايا
ضَنَّ حـتـى بالنَّفـحـةِ الشَّجْـواء

□□□

خليل مطران

١٢٨٩ - ١٣٦٩هـ
١٨٧٢ - ١٩٤٩م




- خليل بن عبده بن يوسف مطران.
- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان) وتوفي في مدينة الإسكندرية (مصر) وعاش حياة أدبية خصبة في القطرين، فاستحق أن يلقب «شاعر القطرين».
- كان أحد أركان النهضة الشعرية (مع شوقي وحافظ) التي أتمت حركة البعث والإحياء التي بدأت بالبارودي، وكان دور مطران في تأصيل المفاهيم الجديدة موثرًا.
- تلقى تعليمه المبكر في المدرسة الشرقية في زحلة، ثم التحق بالمدرسة البطريركية في بيروت فأنهى فيها المرحلة الثانوية. أتقن العربية على الشيخ خليل اليازجي وأخيه إبراهيم، والفرنسية على أستاذ فرنسي.
- ظهر شغفه بالشعر مبكرًا، فاتجه إلى القراءة وهو على مقاعد الدراسة، وحصّل من المعرفة به ما دفعه إلى النظم وهو في هذه السنّ الصغيرة.
- سافر إلى باريس هربًا من مطاردة الحكم العثماني له، فعمل هناك مع رجال الحركة الوطنية الحرّة في تركيا، فلما أحسّ الخطر على حياته ترك باريس وتوجه إلى الإسكندرية (١٨٩٢)، وفي الإسكندرية انضم إلى أسرة «الأهرام» فشارك في التحرير مع مؤسسها بشارة تقلا، حتى أصبح مديرًا لمكتب الأهرام في (القاهرة).
- أصدر «المجلة المصرية» - أدبية نصف شهرية، ثم «الجوائب» (المصرية) اليومية، فكانتا مسرحًا لأقلام أفاضل الكتّاب، وكانت «الجوائب» ظهيرًا مؤيدًا لحركة الزعيم مصطفى كامل، وفي عام ١٩٠٤ هجر الصحافة إلى التجارة، وبعد بضع سنين (١٩١٢) خسر ما

جمعه منها، فاتجه إلى الوظيفة: عيّن سكرتيرًا مساعدًا في الجمعية الزراعية، ثم مديرًا للفرقة القومية للتمثيل العربي - في القاهرة من ١٩٣٤ - إلى زمن رحيله.

● في زمن شوقي أمير الشعراء، وحافظ إبراهيم شاعر النيل - حمل مطران لقب شاعر القطرين: الشام ومصر.

● منحه الخديو عباس حلمي وسامًا رفيعًا (١٩١٣)، كما أنعم عليه بالبكوية، وأقيمت له برعاية الخديو حفلة تكريمية اشترك فيها: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وإسماعيل صبري، وشبلي الملاط، وشعراء كثر توافدوا من مختلف الأقطار العربية.

● كرّم في سورية ولبنان وجمعت أقوال المحتفين في كتاب تذكاري.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان الخليل» - الطبعة الأولى - مطبعة المعارف بمصر - ١٩٠٨ الطبعة الثانية: عنيت بإخراجها لجنة تكريم خليل مطران في أربعة أجزاء - دار الهلال - القاهرة ١٩٤٩، ونُشرت قصائده في الأهرام، والمجلة المصرية، والجوائب المصرية - وفي الصحف اللبنانية خاصة البرق، والمكشوف، والمعرض، والجمهور، والعاصفة، والحكمة.

الأعمال الأخرى:

- ألّف عدة دراسات عن الإرادة، والشباب، وينابيع الحكمة، وترجم من عيون المسرح الكلاسيكي لراسين وكورني، والمسرح الرومانسي لفكتور هوجو وبول بورجيه، كما ترجم من مسرح شكسبير: هملت، ومكبث، وعطيل، وتاجر البندقية، وترجم دراسات في الاقتصاد، والتاريخ العام، وعن الفلاح، وفيما يتصل بنشاطه الشعري جمع مراثي الشعراء في محمود سامي البارودي (١٩٠٥).

● يعد - عند جمهرة نقاد الشعر العربي الحديث - رائد التجديد وطليعته في بناء القصيدة وتأصيل مفهوم الشعر، وعبارته التي صدّر بها ديوانه: «هذا شعر ليس ناظمه بعبده، ولا تحمله ضرورات الوزن والقافية على غير قصده» أصبحت مبدأ واجب المراعاة لدى شعراء عصره. في شعره اهتمام بالتاريخ، وإيثار للشكل القصصي في بناء القصيدة، وعناية بالجانب التصويري والربط بين الصور، وطرق لموضوعات جديدة غير مألوفة في الشعر العربي قبله، وفي شعره مسحة رومانسية، ومع هذا فإنه الأب الروحي لما حدث بعده من تطور في التشكيل والرؤية، ويتجلى هذا في النظر إلى الطبيعة وفي وحدة القصيدة، وفي نحت ألفاظ اللغة - بصفة خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - أنيس المقدسي: أعلام الجيل الأول من شعراء العربية في القرن العشرين - بيروت ١٩٧٢.

٢ - جمال الدين الرمادي: شاعر الأقطار العربية - دار المعارف بمصر (د. ت).

٣ - محمد عبداللطيف السحرتي: خليل مطران، الرجل الشاعر - مصر ١٩٥٤.

٤ - محمد مندور: خليل مطران - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٤.

٥ - الدوريات:

- أحمد زكي أبو شادي: الشاعر الشامي - رثاء إمام المجددين - الأديب - عدد ١١ - ١٩٤٩ - و١٢ - ١٩٥٣.

- حسين مروة: خليل مطران الشاعر الفاتح - مجلة الحكمة ٢ - ١٩٥٢.

- نسيم نصر: خليل مطران شاعر التحول الفني في الشعر العربي - الأديب ١٠ - ١٩٥١.

مراجع للاستزادة:

- زكي مبارك: الموازنة بين الشعراء - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٩٢٦.

قلعة بعلبك

تذكار صبي

هَمَّ فجرُ الحياة بالإدبارِ
فإذا مرَّ فهْيَ في الآثارِ

والصِّبا كالكرى نعيمٌ ولكن
ينقضي والفتى به غيرُ داري

يغنم المرءُ عيشَهُ في صِبَاه
فإذا بانَ عاش بالتّذكار

إيهِ آثارَ «بعلبكَّ» سلامٌ
بعد طول النَّوى وبُعْدِ المزار

ووُقِيت العفاءَ من عَرصاتٍ
مُقْوياتٍ أواهلٍ بالفخار

ذكِّريني طفولتي وأَعيدي
رسْمَ عهدٍ عن أعيني متواري

مستطابِ الحالين صفوًا وشَجْوًا
مستحبٍّ في النّفع والإضرار

يومَ أمشي على الطلول السَّواجي
لا افترارٌ فيهنَّ إلاّ افتراري

نَزِقًا بينهنَّ غِرّاً لعوبًا
لاهيًا عن تبصُّرٍ واعتبار

مُستقلاً عظيمَها مُستخِفّاً
ما بها من مَهابةٍ ووقار

يومَ أخلو «بهندَ» نلهو ونزهو
والهوى بيننَا أليفٌ مُجاري

كفَراشِ الرياضِ إذ يتبارى
مرَحًا ما لهُ من استقرار

نلتقي تارةً ونشرُدُ أُخرى
كلُّ تِربٍ في مخبأٍ مُتداري
فإذا البعدُ طال طَرْفةَ عينٍ
حثّنا الشوقُ مُؤْذِنًا بالبِدار
وعِدادَ اللّحاظ نصفو ونشقى
بجوارٍ ففُرقةٍ فجِوَار
ليس في الدهر محضُ سعدٍ ولكنْ
تلدُ السعدَ محنةُ الأكدار
كُلّما نلتقي اعتنقنا كأنَّا
جدُّ سَفْرٍ عادوا من الأسفار
قُبُلاتٌ على عَفافٍ تُحاكي
قُبلات الأنداءِ والأسحار
واشتباكٌ كضمّ غُصنٍ أخاهُ
وكلَثْم النُّوّار للنُّوّار
قلبنا طاهرٌ وليس خَليّاً
أطهرُ الحبِّ في قلوب الصِّغار
كان ذاك الهوى سلامًا وبَرْدًا
فاغتدى حين شبَّ جذوةَ نار
حبَّذا «هندُ» ذلك العهدُ لكنْ
كلُّ شيءٍ إلى الرّدى والبوار
هدَّ عزمي النّوى وقوّض جسمي
فدمارٌ يمشي بدار دمار

❊❊❊❊

خِرَبٌ حارت البريّةُ فيها
فتنةُ السّامعين والنُّظّار
معجزاتٌ من البناء كبارٌ
لأناسٍ ملء الزمان كبار
ألبستْها الشموسُ تفويفَ دُرٍّ
وعقيقٍ على رداء نُضار
وتحلّت من الليالي بشاما
تٍ كتنقيط عنبرٍ في بَهار
وسقاها الندى رشاشَ دموعٍ
شربتْها طوامئُ الأنوار
زادها الشيبُ حرمةً وجلالاً
توّجتْها به يدُ الأعصار

رُبَّ شيبٍ أتمَّ حسنًا وأولى
واهنَ العزم صولةَ الجبّار
معبدٌ للأسرار قام ولكنْ
صُنْعُهُ كان أعظمَ الأسرار
مَثَّلَ القومُ كلَّ شيءٍ عجيبٍ
فيه تمثيلَ حكمةٍ واقتدار
صنعوا من جماده ثمرًا يُجْ
نى، ولكنْ بالعقل والأبصار
وضروبًا من كلِّ زهرٍ أنيقٍ
لم تفتها نضارةُ الأزهار
وشموسًا مضيئةً وشعاعًا
باهراتٍ لكنها من حِجار
وطيورًا ذواهبًا آيباتٍ
خالداتِ الغدوّ والإبكار
في جِنانٍ معلقاتٍ زواهٍ
بصنوف النجوم والأنوار
وأسودًا يُخشى التحفّزُ منها
ويروعُ السكوتُ كالتزآر
عابساتِ الوجوه غير غضابٍ
بادياتِ الأنياب غيرَ ضواري
في عرانينها دخانٌ مُثارٌ
وبألحاظها سُيولُ شَرار
تلك آياتُهم وما برحتْ في
كلِّ آنٍ روائعَ الزوّار
ضمَّها كُلُّها بديعُ نظامٍ
دقّ حتى كأنها في انتثار
في مقامٍ للحسن يُعبَدُ بعد الـ
عقلِ فيه والعقلُ بعد الباري
منتهى ما يُجادُ رسمًا وأبهى
ما تحجُّ القلوبُ في الأنظار

❊❊❊❊

أهل «فينيقيا» سلامٌ عليكم
يومَ تفنى بقيّةُ الأدهار
لكمُ الأرضُ خالدين عليها
بعظيم الأعمال والآثار

خضتمُ البحر يومَ كان عصيّاً
لم يُسخَّر لقوّةٍ من بُخار
وركبتم منه جوادًا
قلقًا بالمُمرَّس المغوار
إن تمادى عَدْوًا بهم كبحوه
وأقالوه إن كبا من عِثار
وإذا ما طغى بهم أوشكوا أن
يأخذوا لاعبين بالأقمار
غيرُ صعبٍ تخليدُ ذكرٍ على الأ
رض لمن خلّدوهُ فوق البحار
شيّدوها للشمس دارَ صلاةٍ
وأتمَّ (الرومانُ) حَلْيَ الدار
هُمْ دعاةُ الفلاح في ذلك العَصْ
ـر، وأهلُ العمران في الأمصار
نحتوا الراسياتِ تحت صخورٍ
وأبانوا دقائقَ الأفكار
وأجادوا الدُّمى فجاز عليهم
أنها الآمراتُ في الأقدار
سجدوا للذي هُمُ صنعوهُ
سجداتِ الإجلال والإكبار
بعد هذا، أغايةُ فتُرجّى
لتمام، أم مطمعٌ في افتخار؟

****

نظرت «هندُ» حسنهنَّ فغارت،
أنتِ أبهى يا هندُ من أن تغاري
كُلُّ هذي الدمى التي عبدوها
لكِ يا ربّةَ الجمال جَواري

****

الأسد الباكي

دعوتكَ أستشفي إليك فوافِني
على غير علم منك أنّك لي آسي
فإنْ تَرَني والحزنُ مِلءُ جوانحي
أداريه فليَغْرُرْكَ بِشري وإيناسي
وكم في فؤادي من جراحٍ ثخينةٍ
يحجّبُها بُرْدايَ عن أعين النّاس
إلى «عين شمس» قد لجأتُ وحاجتي
طلاقةُ جوٍّ لم يُدنَّس بأرجاس
أُسرِّي همومي بانفراديَ آمنًا
مكايدَ واشٍ أو نمائمَ دسّاس
يخالون أنّي في متاعٍ حِيالَها
وأيُّ متاعٍ في جِوارٍ لديماس
أرى روضةً لكنّها روضةُ الرّدى
وأصغي وما في مَسمعي غيرُ وَسواس
وأنظرُ من حَولي مُشاةً ورُكّبًا
على مُزجياتٍ من دُخانٍ وأفراس
كأنّيَ في رؤيا يزفُّ الأسى بها
طوائفَ جِنٍّ في مواكب أعراس

****

وما «عينُ شمسٍ» غيرُ ما ارتجلَ النُّهى
بقفرٍ جديبٍ من مبانٍ وأغراس
بنَوْها فأعلَوْها وما هو غيرَ أنْ
جرَتْ أحرفٌ مرسومةٌ فوقَ قِرطاس
بدت إرمٌ ذاتُ العماد كأنّها
من القاع شدّتها النُّجوم بأمراس
كفَتْها ليالٍ نَزْرةٌ فتجدّدتْ
ثوابتَ أركانٍ رواسخَ آساس
وغالط فيها البعثُ ما خالط الحِلى
بها من ضُروبٍ مُحْدثاتٍ وأجناس

****

هناكَ أبيحُ الشَّجوَ نَفْسًا منيعةً
على الضَّيم مهما يفْلُلِ الضيمُ من باسي
يمرُّ بيَ الإخوانُ في خَطراتِهم
أولئك عُوّادي وليسوا بجُلاّسي
أهَشُّ إليهم ما أهشُّ تلطّفًا
وفي النَّفس ما فيها من الحزن والياس
ذروني وانجُوا من شظايا تُصيبُكم
إذا لم أُطِق صبرًا فأطلقتُ أنفاسي

فإنّي على ما نالني من مساءةٍ
لأرحمُ صحبي أن يُلمَّ بهم باسي
ذروني لا يملكْ وَجيفي قُلُوبَكم
إذا مرَّ ذاك الطيفُ وادُّكر الناسي
فتاللّهِ لولا ذلك الطّيفُ والهوى
لهُ مُسْعِدٌ لم يملكِ الدّهرُ إتعاسي
ذروني أحسّ الخمرَ غيرَ منفّرٍ
عن الوردِ منها نفرةَ الطائر الحاسي
فرُبَّتَ كاسٍ عن شِفاهي ردَدْتُها
وقد قتل الدَّمعُ السُّلافةَ في الكاس
ذروني أُنكِّسْ هامتي غيرَ مُتَّقٍ
ملامةَ روّادٍ وشُبهةَ جُوَّاس
فبي حُرَّةٌ بِكرٌ ضلوعي سياجُها
أراشَ عليها سهمَه معتدٍ قاس
أعيد إليها كلَّ حينٍ نواظري
وأخفضُ من عطفٍ على جُرحِها راسي

******

يكادُ يبثُّ المجدُ ما لا أبثُّهُ
من السُّقم العَوّاد والسّأمِ الرّاسي
أنا الألم السّاجي لبعد مَزافري
أنا الأملُ الدّاجي ولم يخبُ نِبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جبل الأسى
أنا الرّمسُ يمشي داميًا فوق أرماس
فيا منتهى حبِّي إلى منتهى المُنى
ونعمةَ فكري فوق شِقوة إحساسي
دعوتُكَ أستشفي إليك فوافِني
على غيرِ علمٍ منك أنّك لي آسي

****

تحية للقدس الشريف

سلامٌ على القدس الشّريف ومن بهِ
على جامع الأضداد في إرث حُبّهِ
على البلد الطُّهر الذي تحت تربه
قلوبٌ غدت حَبّاتُها بعضَ تُربه
حججتُ إليه والهوى يشغل الذي
يحجُّ إليه عن مشقّات دربه
على ناهبٍ للأرض يُهدي روائعًا
إلى كُلِّ عينٍ من غنائم نهبه
فسبحانَ من آتاهُ حُسنًا كأنَّهُ
به أوتيَ التَّنزيهَ عن كلِّ مُشبِه
تلوحُ لمن يرنُو أعالي جِبالِه
أشدَّ اتصالاً بالخلود وربِّه
وأيُّ جمالٍ بين سُمرة طودِهِ
وخُضرة واديه وحُمرة شِعبِه؟
وأين يُرى مرجٌ كمرْجِ «ابنِ عامرٍ»
بطيب مَجانيه وزيناتِ خصبه؟
هو البيت يُؤتي سؤْلَهُ من يؤمُّهُ
فأعظمْ به بيتًا وأكرمْ بشعبه
به مبعثٌ للحبِّ في كلِّ موطئٍ
لأقدام فادي الناس من فَرْط حبِّه
وليس غريبًا فيه إلاّ بشخصه
فتًى زارهُ قَبْلاً مِرارًا بقلبه
تفضَّل أهلوهُ وما زال ضيفُهم
نزيلاً على سهل المكان ورحبِه
بإكرام إنسانٍ قليلٍ بنفسه
ولكنَّهُ فيهم كثيرٌ بصحبِه
سأذكرُ ما أحيا نعيمي بأُنسهم
ووِرديَ من حُلو اللّقاء وعذبه

****

المساء

داءٌ ألمَّ فخلتُ فيه شِفائي
من صبوتي، فتضاعفت بُرحائي
يا لَلضّعيفين! استبدًّا بي وما
في الظُّلم مثلُ تحكُّم الضُّعفاء
قلبٌ أذابته الصَّبابةُ والجوى
وغِلالةٌ رثَّتْ من الأدواء

والرّوحُ بينهما نسيمُ تنهُّدٍ
في حالَيِ التصويب والصُّعَداء
والعقلُ كالمصباح يغشى نورَه
كَدَري ويُضعِفُهُ نضوبُ دمائي

❊❊❊❊❊

هذا الذي أبقيتِهِ يا مُنيتي
من أضلعي وحُشاشتي وذكائي
عُمْرَين فيكِ أضعتُ لو أنصفتِني
لم يجدرا بتأسُّفي وبُكائي
عمرَ الفتى الفاني، وعمرَ مخلَّدٍ
ببيانه لولاكِ في الأحياء
فغدوتُ لم أنعمْ كذي جَهْلٍ ولم
أغنمْ كذي عقلٍ ضمانَ بقاء

❊❊❊❊❊

يا كوكبًا من يهتدي بضيائهِ
يهديه طالعُ ضِلَّةٍ ورياء
يا موردًا يسقي الورودَ سرابُه
ظمأً إلى أن يَهلكوا بظماء
يا زهرةً تُحيي رواعيَ حسنِها
وتُميتُ ناشقَها بلا إرعاء
هذا عتابُكِ، غيرَ أنيَ مخطئٌ
أيُرامُ سعدٌ في هوى حسناء
حاشاكِ بل كُتِب الشقاءُ على الورى
والحبُّ لم يبرح أحبَّ شقاء
نِعْمَ الضّلالةُ حيث تُؤنِسُ مُقلتي
أنوارُ تلك الطّلعةِ الزهراء
نعم الشفاءُ إذا رَويتُ برشفةٍ
مكذوبةٍ من وهم ذاك الماء
نعم الحياةُ إذا قضيتُ بنَشقةٍ
من طيب تلك الرّوضةِ الغنّاء

❊❊❊❊❊

إني أقمتُ على التَّعلَّةِ بالمُنى
في غُربةٍ قالوا: تكون دوائي
إنْ يَشفِ هذا الجسمَ طيبُ هوائها
أيُلطّفُ النيرانَ طيبُ هواء؟
أو يمسك الحوباءَ حسنُ مقامها
هل مَسْكةٌ في البعد للحَوباء؟
عبثٌ طوافي في البلاد وعِلّةٌ
في عِلّةٍ منفايَ لاستشفاء
متفرِّدٌ بصَبابتي، متفرّدٌ
بكآبتي، متفرّدٌ بِعنائي
شاكٍ إلى البحر اضطرابَ خواطري
فيُجيبني برياحهِ الهوجاء
ثاوٍ على صخرٍ أصمَّ وليتَ لي
قلبًا كهذي الصخرةِ الصَّمَّاء
ينتابها موجٌ كموج مكارهي
ويفتُّها كالسُّقم في أعضائي
والبحرُ خفَّاقُ الجوانب ضائقٌ
كمدًا كصدري ساعةَ الإمساء
تَغشى البريَّةَ كُدْرةٌ وكأنَّها
صَعِدتْ إلى عينيَّ من أحشائي
والأفقُ معتكرٌ قريحٌ جفنُهُ
يُغضي على الغَمَرات والأقذاء

❊❊❊❊❊

يا لَلغروبِ وما به من عَبْرةٍ
للمستهام! وعِبرةٍ للرائي!؟
أوَليس نَزْعًا للنهار وصرعةً
للشّمس بين مآتم الأضواء؟
أوَليس طمسًا لليقين ومَبعثًا
للشكِّ بين غلائلِ الظَّلْماء؟
أو ليس محوًا للوجود إلى مدًى
وإبادةً لمعالم الأشياء؟

حـــتى يكونَ النورُ تجـــديدًا لهـــا

ويكونَ شِيبــة البــعثِ عَــوْدُ ذُكــاء

******

ولقـــد ذكـــرتكِ والنهـــارُ مـــودِّعٌ

والقلبُ بين مـــهـــابةٍ ورجـــاء

وخـــواطري تبـــدو تجـــاهَ نـواظري

كلمى كـــداميـــة الســـحـــاب إزائي

والدمعُ من جـفني يسـيل مشـعشـعًـا

بسنا الشـــعـــاع الغـــارب المتـــرائي

والشـــمس في شـــفقٍ يســـيل نضــاره

فـــوق العـــقـــيق على ذرًى ســـوداء

مـــرّت خـــلال غـــمـــامـــتين تحـــدُّرًا

وتقطّرتْ كـــالدمـــعـــة الحـــمـــراء

فكأن آخـــرَ دمـــعـــةٍ للكون قـــد

مُـــزجتْ بـآخـــر أدمـــعي لرثائي

وكـــــأنـني أنستُ يومـيَ زائـلاً

فـــرأيتُ في المرآة كـــيف مـــســـائي

****

جمال النفس

لا تغـــاري من حـــسنهـــا المحـــودِ

وشـــبـــابٍ في شَـــرْخـــه مَـــفـــقـــودِ

وارحـــمـــيـــهـــا كـــرَحـــمـــتي واذكـــريهـــا

بعـــد هذا المصـــابِ ذكـــرَ وَدُود

واحـــذري أن تبـــوحَ عـــيناك يومًـــا

للمـــريدين عن فـــؤادٍ حـــســـود

فـــــمن الغَـــبن أن تشـفَّ اللآلي

وهْـي غَـــرّاءُ عن نِكـاتٍ سُـــود

ومـن النقص في جـــلالـة نِـدٍّ

أن يرى نِدَّهُ بعـينِ حـــقـــود

ومُـــغـــالاةُ غـــادةٍ لســـواهـا

كـاعـــترافٍ منهـــا لهـــا بمزيد

خلّتِ الأرضِ كـلّـهـــــا لكِ إرثًـا

فـــاملكي مِلكَ ســـيّـــدٍ لمسُـــود

وارفـــعي في الأحـــزاب رايةَ جـــمـعٍ

بين حُـــسنٍ باقٍ ونجم ســـعـــيـــد

فلقـــد شـــتّتَ المحـــبّين عنهـــا

مـــا انطوى من لوائهـــا المنكود

أصـــبـــحتْ في يد البِلى فـدعـــيـــهـــا

بســـلامٍ واســـتـــمـــتـــعي بالوجـــود

لكِ ملهًى من الصِّـــبـــا والتّـــصـــابي

فـــاغنمـــيـــه إلى مَـــدًى مـــحـــدود

****

من قصيدة: مقتل بزرجمهر

ســـجـــدوا لكســـرى إذ بدا إجـــلالاً

كـــســـجـــودهم للشّـــمس إذ تتـــلالا

يا أمّـــةَ الفُـــرس العـــريقـــة في العُـــلا

مـــاذا أحـــال بك الأســـودَ سِـــخـــالا

كنتم كـــبـــارًا في الحـــروب أعـــزّةً

واليـــومَ بتُّم صـــاغـــرين ضِـــئـــالا

عـــبّـــادَ «كـــســـرى» مـــانحـــيـــه نفوسَكم

ورقـــابكم والعِـــرضَ والأمـــوالا

تســـتـــقـــبلون نعـــالَه بوجـــوهكم

وتعـــفّـــرون أذلّـــةً أوكـــالا

ألتّـــبـــرُ «كـــســـرى» وحـــدَه في فـــارسٍ

ويُعـــدُّ أمّـــةَ فـــارسٍ أرذالا

شـــرُّ العـــيـــال عليـــهـمُ وأعـــقُّـــهم

لهمُ ويزعـــمـــهم عليـــه عِـــيـــالا

إنْ يؤتـهم فـــضـــلاً يمنَّ وإن يرمْ

ثأرًا يُبِـــدهُمْ بالعـــدوِّ قـــتـــالا

وإذا قـــضى يومًـــا قـــضـــاءً عـــادلاً

ضـــرب الأنامُ بعـــدله الأمـــثـــالا

□□□

خليل مغنيّة

١٣١٨ - ١٣٧٩هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٩م



- خليل بن حسين بن علي العاملي.
- ولد في قرية طير دبا (قضاء صور - جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة صيدا «لبنان».
- عاش في لبنان والعراق.
- درس مبادئ العربية على أبيه وعلماء مدينته صور، وانتقل إلى مدينة النجف (العراق) لإكمال تحصيله العلمي، وظل يدرس خمسة عشر عامًا حتى نال درجة الاجتهاد.
- عمل بالتدريس، وعين قاضيًا شرعيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعيان الشيعة»، وفي كتاب: «روائع الشعر العاملي»، وقصائد نشرتها مجلة «العرفان» (لصاحبها أحمد عارف الزين) - (مج٣٧)، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان هما: «التضحية الكبرى»، و«المرحلة الفكرية في العقائد الدينية».

- شاعر فقيه عالم، أكثره في المديح النبوي، ومدح آل البيت، وشعره في غير المديح يتنوع بين مناجاة الله، ورثاء بعض أعلام عصره، والتعبير عن المناسبات الدينية، وعن الوضع الاجتماعي للبلاد، ووصف حياة الشباب، ومخاطبة الإنسان ودعوته للتمسك بالقيم والمثل العليا. له بعض الصور اللاذعة ذات الطابع الهجائي، كما اعتنى بوصف بعض مشاهد الطبيعة. أما القطع الغزلية ففيها رقة وصدق يقارب الواقع المألوف في مثل هذه العلاقات.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - (جـ٤) - دار المرتضى للنشر - مشهد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: يبكي الكنار

خمسون عامًا قد مضت
هل ترجعنَّ ولَيتَهنَّهْ
مرَّت كأنفاس الصَّبا
ح تُذيع من نَفَحاتهنَّه
هاتيك أزهارُ الربيـ
ـع تناثرتْ برياضهنَّه
كانت علَيهنَّ الريا
حُ شديدةً فنثَرْتَهنَّه
فبكى عليهنَّ الكنا
رُ بغُنَّةٍ وُصِلت بغُنَّه
كلُّ الحياة هي الشبا
بُ، فكم له بالنفس رنَّه
من لي يساعدني على
أيامه برجوعهنَّه
ذهبتْ وآمالُ الرجو
ع كومضةٍ من نورهنَّه
ودَّعْتُهنَّ بأدمع
مزجتْ دمًا بجفونهنَّه
في عارضيَّ طلائعُ
أرجفْنَني بطُلوعهنَّه
بيضٌ ولكنَّ الكعا
بَ بغضبةٍ لبياضهنَّه
نفرَتْ بُنيّاتُ الصِّبا
لمَّا بدَتْ لوجوههنَّه
وضحكْنَ للنور المُطلْ
لِ، وقد بكيتُ لضحكهنَّه
وخطرْنَ والنَّسَماتُ تلـ
ـعبُ في ضعافِ خصورهنَّه
يمزجْنَ من فرْطِ التَّدلْ
لُلِ هزلَهنَّ بجدِّهنَّه
يُغرين كُبّارَ العقو
لِ بقاصراتِ عقولهنَّه

والشّـيبُ حـدَّ الملتـقى
بين الوقـورِ وبينهنَّه

****

أيدي الإله

في ظلمـة الليل الرهيـبِ، وطلعـة الصُّبح المنيـرِ
في بسمـة الطلِّ العليـلِ، وقـد تضمَّخ بالعطور
في ميْسـة الغصنِ الرطيـبِ لهـائجِ اليوم المطيـر
في الراسيـات الشامخـاتِ بجانب الوادي العسيـر
في السَّهل إذ تبدو المُروجُ كأنهـا أبراجُ نور
في نظرةِ الليثِ الغضـوبِ، ولفْتـةِ الظبيِ الغرير
في خطـوة الراعـي أمـامَ قطيعِـه بين الصخـور
في ذي السَّمـاء تزيَّنت بنجومهـا روض الزهور
أيـدي الإلـه ظـواهـرٌ فيهـا لناظرَةِ البصيـر

****

الصفقة الخاسرة

يذوب على نغمـة الصادحـاتِ وهَيْنمـة النَّسمـة العـابرَةْ
يذوبُ هُيـامًـا بلقيـا الحبيـب غـداةَ تمـثَّل في الخـاطره
فـأرسلهـا زفـرةً من حشـاه تصـعِّـدُها الصَّبـوة الثـائره
وجُنَّ جنون الهـوى للِّقـاء فـآبَ بصفـقـتِـه الخـاسـره
تَبـارك منشئُ هذا الجمـال بوجـهك يا فـتـنـة الناظره
رويدًا فـذي خطرات الخيـال تنظِّمُـهـا الفكرة السـائره
أمـثليَ يطغى عليـه الغـرام وتـأسـرُه اللحظة الآسـره
وإني عن الحبِّ في شـاغلٍ تبـيت الجفـونُ له سـاهره
أمـامي صعـابٌ بهذي الحيـاة تضـيقُ بأهوالهـا الدائره

****

ثروة الإنسان

تكلِّفُني الأيام مـا لا أُطيـقُـه وأحـفظُ مـاء الوجـه لستُ أريقُـهُ
وهيهـات مـثلي أن يسيـرَ ولم يكنْ لوجـه الإبا في السـائرين طريقُـه
لئن ذقتُ من صـرفِ الزّمـان مـرارةً فـمُـرُّ سـؤال الناس لستُ أذوقـه
وإن ضـاع حـقِّي عند خلِّي عـذرتُه وعنديَ دومًـا لا تضـيع حـقـوقـه
غنِيتُ بنفـسـي عن سـوايَ وهكذا يكون الذي عـزَّتْ وطابتْ عـروقـه
وليس بحيٍّ من يـروح ويغـتـدي وأطمـاعُـه نحـو الهـوانِ تسـوقُـه
ومـا الثـروةُ العظمى سوى عِفَّـةِ الفتى يروجُ بهـا يومَ الفضـائل سـوقـه

****

زفرة ألم

بُلي الوجـودُ بمعـشـرٍ لم يفـهـمـوا

حسـبـوا الشـقـاء غنيـمـةً وسـعـودا

ســاروا علـى غـيـر الطـريق وإنـهم

زعـمـوا بأن شـقّـوا الطريق جـديدا

للفـتنة العـمـيـاء يمشي مـسـرعًـا

هـذا وذاك يمـدُّهُ تـأيـيـــدا

وترى الشـذوذ بكل نحـوٍ سـائدًا

يزدادُ فـي حـقـل الـوجـود وقـودا

والجـاحـدون غـدوا وكل جـهـودهم

أن يحكمـوا في الناشـئين جـحـودا

يسطو القـويُّ على الضـعـيف كـأننا

في الغـاب ضمَّ أرانبًـا وأسـودا

إن الأمـاني المشـرقـات وجـوهـهـا

أضـحى الغـرابُ بدربهـا غِـرّيدا

الموتُ خـيـرٌ من مـعـاشـرةِ الألى

لو يُمـسَـخـوا كـانوا هناك قـرودا

قـد أرسلـوهـا خـدعـةً بمظاهرٍ

لو هُتّكت أبدت ليـاليَ سُـودا

□□□

خليل منصور

١٣٤١ - ١٤١٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٢م

- خليل بن منصور خليل منصور.
- ولد في قرية سربيون (منطقة جبلة - اللاذقية - غربي سورية)، وتوفي في قرية العقيبية (جبلة).
- عاش في سورية.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس علومه، وانكب على مطالعة الكتب الأدبية ودراسة اللغة العربية متتلمذًا على كتب رشيد الشرتوني.
- عمل بتدريس القرآن الكريم في قريته والقرى المجاورة مدة عشرين عامًا وتتلمذ عليه عدد كبير من رجال عصره.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- شاعر تقليدي، نظم في المديح والرثاء والغزل، وله قصائد وطنية وأخرى يشكك فيها في صعود سفن الفضاء إلى القمر، غلب الرثاء على نتاجه الشعري فجاءت معظم قصائده في الرثاء لكثير من رجال عصره، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، واللغة الجزلة، تجلت في شعره مظاهر اعتماده الصور المتداولة في الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الأبناء (مخطوط لدى مؤلفه في قرية أم حوش).

الأمل الخائب

ســلامٌ من المولى على تُرْبكم يعلُو

مـدى العـمـرِ لا ينفكُّ عنه ولا يخلُو

يرفُّ على أرواحكم مـتـمـوِّجًـا

تضـوَّعَ من أرجـائه الوعْـرُ والسَّـهلُ

أحـبَّـةَ قلبي مـذ نأيتُم فـلا الدُّنا

تسـرُّ ولا الأيام بعـدكمُ تحلو

مـلأتم حنايا الصـدر وجْـدًا ولوعـةً

فـآثارُكم سلوى وذكـركمُ شُـغْل

جـرى حبُّكم مجـرى الدمـاء بمهـجـتي

صـغـيـرًا فلم أترك هواكمْ ولم أسلُ

فـهـيـهـاتَ لا الحرَّى ترى الصبرَ بعـدكم

وهيـهـات لا العـبـرَى يصـاحـبـهـا البخل

ويفـرح قلبي عند رؤيا جـمـالكم

ويذهبُ عنِّي الهمُّ والحـزنُ والذلّ

ويُجلى الكرى عنّي سـرورًا بقـربكم

فـأبصـرُ لا طيفُ هـناك ولا ظلُّ

تمنّيتُ من ربِّي أفـوزُ بقـربكم

أيسـعـدُني دهري ويجـتـمـعُ الشَّـمل

عـسـى نظرةٌ منكم تعـيـدُ رجـاءنا

وتسـعـدُ قـومًـا مسَّ عـقلَهم الخَـبل

فـيـا ربِّ رفـقًـا فـالحـيـاةُ كـئـيـبـةٌ

أضـاعت أمـاني القـوم وانفـصم الحـبل

ويا للشّبابِ النَّضْرِ باكَرَه الردى
وأُذهِلَ في آلامه الطفلُ والكهل
رمتهم يدُ الأقدار من كِبْدِ قوسها
فأُحكِمَ في أحشائهم ذلك النصل
حنانًا على الفتيان تلقى جسومُهم
أذى الموت أو يعلوهم التُّربُ والوحل
مضى الشاعرُ الموهوب والحمدُ خلقُه
«كريمٌ» له في كلِّ مكرُمةٍ فضل
فوارحمتا أين الكريمُ وثغرُهُ؟
وأين البيانُ الفرد والأدبُ السّهل؟
ويا ربِّ أين الحسُّ والحلمُ والنُّهى؟
ويا ربِّ أين الفكرُ والشِّعرُ والعقل؟
فلله يومًا يا «محمَّدُ» إنّه
تزعزع منه الكونُ والأفقُ والسُّبل
أيا شهداءَ العلم مهلاً فإننا
نكذِّبُ أقوالَ النُّعاة بما تتلو
يقولون إنَّ الموتَ خيَّم فوقكم
فلا سعِدت بشرى ولا حَسُنَ القتل
فإنَّكمُ رغمًا عن الدهر فزتمُ
بتخليد ذكرٍ لا يُرام له قَلّ
أطِلّوا على الُدنيا ترَوْها ثكولةً
تُعدِّدُ ذكراكم فتنشرُها الرُّسْل
أطلّوا على الدنيا ترَوْا والدًا قضى
مدى عمره يجني لكم ما جنى النحل
صبورًا على الأيام تُنجِدُه العلا
صبورًا على الأقدار ينجدُه الفضل
وصنْوُكمُ المقدامُ أذهلَه الأسى
ورُوِّع منه الطهرُ والفكرُ والعقل
ولله أختٌ دغدغ الحزنُ حسنَها
تناجيكمُ وصلاً ألا يُرتجَى وصل
أطِلّوا ترَوْا شعبًا حزينًا مروَّعًا
لعظمِ مصابٍ لا يطاقُ له حَمل

نُعزِّيكَ بالنَّجل الكريم أخي النَّدى
حبيبِ المعالي حبَّذا ذلك النَّجل
حسامٌ محلّى لا يُثلَّم حَدُّهُ
وليس يهابُ الكارثاتِ ولا يألو

****

من قصيدة: مأتم الفضل

ومضةٌ من سنائك المشهودِ
أم ضياءٌ من عالَم التوحيدِ
رفَّ فوقَ الجبالِ يغمرها بالنـ
ـنور واللُّطفِ والضياءِ الرّشيد
مأتمٌ حَلَّ في الوجود ولكنْ
مهرجانٌ في الخُلْد سامي الوفود
مأتمُ الفضل والمكارم والإصـ
ـلاح والبذل والتُّقى والجود
مِلْءُ سمع الأجيال رنَّةُ هذا الـ
ـخَطْبِ ملءُ الأكوان ملءُ الوجود
مِلءُ عين الدُّهور من غاب عنّا
ملءُ قلب الزّمان ذكرُ الفقيد

✲✲✲✲✲

شيَّعوه وما درَوْا حين ساروا
أنّهم شيَّعوا ملاذَ الطّريدِ
ملجأَ البائسين غوثَ اليتامى
مأمنَ الخائفين كنزَ الشّريد
وسَدّوا جسمَه الصعيدَ وحاشا
أن يُوارى التُّقى بجوف الصعيد

✲✲✲✲

لم يمت مَنْ له «كصالحَ» أشبا
لُ بهم بدْءُ كلِّ ذكرٍ حميد
مَحتِدٌ طيِّبٌ وفرعٌ كريمٌ
ورثوا المجد طارفًا عن تليد
نبعةٌ أُنشئت على الزهد والتَّقـ
ـوى فكانت للعلم خيرَ عضيد

ولنا بعد حجبِ نورك عنا
نورُ أبنائك الكرام الصِّيد

*****

لم أكن شاعرًا وحقِّك يا مو
لايَ بل في علاك طاب قصيدي
زانه ذكرك الشريف فأضحى
درةً نُظِّمت لأبهى فريد
وعليك السلام يا زينة النُّسْـ
ـساكِ يا خيرَ منَ وفى بالعقود

****

من قصيدة: حمَّ القضاء

حُمَّ القضاءُ وشاءت الأقدارُ
فاذهبْ حباك اللهُ ما تختار
زَيْنَ الشيوخ وزَيْنَ أرباب النُّهى
يا من له فيه الزمانُ فخار
أنفقتَ عمرَك جاهدًا نحو العلا
فاهنأْ بها وليَعظُم المقدار
كنت الخطيبَ الألمعيَّ المنتقى
وعليك من لَدُنِ الإلهِ وقار

****

من قصيدة: خطب هائل

والدَّهرُ يشهدُ أنَّ خطبَك هائلٌ
والموتُ يعلمُ أنَّ رُزْأَكَ فادحُ
عظم القضاءُ فكلُّ يوم لوعةٌ
ومآتمٌ في ربعنا ومنائح
يا راحلاً أضنى القلوبَ رحيلُهُ
لله يومُك فالدُّموعُ سوافح

□□□

خليل نظير

- ١٣٣٩هـ
- ١٩٢٠م

- خليل إسكندر نظير.
- ولد في مدينة طهطا (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته بين مسقط رأسه ومثوى جسده.
- تلقى تعليمه الابتدائي بطهطا، ثم التحق بالأزهر، وتخرج فيه.
- نشأ في رعاية أحد كبراء طهطا، الذي شجعه على الاطلاع الأدبي حتى تكونت ملكته الشعرية.
- عمل مدرسًا بمدارس طهطا حتى توفي راعيه، فهاجر إلى القاهرة، حيث شارك في تحرير بعض الصحف، وكتابة الأزجال والقصائد، وكان يكتب أسبوعيًا في جريدة «السيف»، وعمل محررًا في مجلة «طوالع الملوك».
- أدمن الشراب، وكان غزير الإنتاج في المقالة، والشعر، والزجل، قليل الكسب في المال والأصدقاء.

الإنتاج الشعري:

- نشر قصائده في الصحف التي عمل بها، وله ثلاث قصائد بمجلة «الظاهر» - بتاريخ ٢ من مارس ١٩٠٤، ١٠ من يوليو ١٩٠٤، ٢٤ من يوليو ١٩٠٥، والقصيدة الثانية في الغزل والثالثة في رثاء الإمام محمد عبده، وله ديوان أزجال بالعامية، نشر بعنوان : «ديوان أمير فن الزجل».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متنوعة الموضوعات نشرتها الصحف التي شارك في تحريرها.

- شعر يدل على موهبة واستعداد فطري وقدرة على تشكيل المعاني واستدعاء الألفاظ الجزلة، ولكنه ظل في دائرة الأغراض التقليدية، والموضوعات العملية من المديح والرثاء والهجاء، وبهذا لم يخض تجربة شعرية حقيقية.

مصادر الدراسة:

- زكي محمد مجاهد: الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - (جـ٢) (ط٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

يوم الأسى

في رثاء الإمام محمد عبده

أيودُ طرفُكَ أن يبيتَ قريرا
هيهات.. كلَّفْتَ الزمانَ عسيرا

يا خاطبَ الدنيا حذارِكَ إنها
تلد الخطوبَ عشيَّةً وبكورا

دارت على «دارا» وكم هي دمَّرتْ
للملوك (تدمرَ) أربُعًا وقصورا

وعَدَتْ إلى «عادٍ» سوابقُها التي
تركتْ سنابكُها الديارَ دثورا

كسرتْ لكسرى الصولجانَ وغلّتْ
سيفَ بن ذي يزنٍ فعاد كسيرا

وتتبَّعتْ أثرَ التبابعةِ الذيـ
ـنَ تفيَّؤوا ظلَّ الجلال دهورا

قَصُرتْ لها أيدي القياصرةِ الأُلى
كان الفخارُ عليهمُ مقصورا

قد أنذرتْ بالمنذرين وحذَّرتْ
بابنَي ربيعةَ بعدهم تحذيرا

أمسى مهادهمُ الرغامَ وطالما
تخِذوا السماكَ أريكةً وسريرا

ورضُوا المنامَ على الهوان وقَبْلَهُ
عافوا النمارقَ أن تكون حريرا

عرضَتْ لهم سِنَةٌ فلمَّا أن صحَوا
كان المماتُ لحُلْمهم تفسيرا

سلْ عنهمُ هذا الصعيدَ فإنه
يدري الجوابَ ويُحْسن التعبيرا

كم ساورتْني الحادثاتُ ونفَّرتْ
عن ناظري ذودَ الكرى تنفيرا

فوقفتُ وقفةَ أصمعيٍّ قلبُهُ
نَدْبًا على كيد الزمان صبورا

حتى نعى الناعي الإمامَ فلم يزل
نبأً بتصديع الكبود جديرا

يا يومَ قيل قضى وجاور رمسَهُ
لا زلتَ يومًا بالأسى مذكورا

كم عَبْرةٍ أجريتَها وحشاشةٍ
شذَّبْتَها أسفًا وهجْتَ زفيرا

ودَّتْ نفوسٌ أن تكونَ فداءه
مختارةً لو تملك التخييرا

أهونْ بكل مصيبةٍ من بعده
تَدَعُ الجليلَ من الخطوب حقيرا

يا جابرًا كَسَرَ العُفاةَ بسَيْبهِ
اليومَ أصبح جَبْرُهم مكسورا

أمحمدٌ ما لي دعوتُ فلم يجب
حتى الكلامُ رأيتُه محظورا

ما عذرُ عيني في الجمود وقد عَرَتْ
نكباءُ تصدع يَذْبلاً وثبيرا

أبكي عليكَ بكاءَ ثكلَى فُوجئتْ
بوحيدها وأراها فيك يسيرا

مَن لليتامى والأيامى، أصبحتْ
تدعو إلى عِظَم المصاب ثُبورا

وبمن نُقَوِّم في الشريعة أمرَنا
إنْ أحدثتْ غِيَرُ الزمان أمورا

كم مجلسٍ عطَّلْتَه من هيبةٍ
وجلالةٍ تدع الكبيرَ صغيرا

كم موقفٍ لك في الخطابة زانه
لفظٌ يفصِّل لؤلؤًا منثورا

كم غمرةٍ من بعد أخرى خضْتَها
وخرجتَ منها فائزًا منصورا

لم يحسدوكَ وإنما هم ضاعفوا
لكَ شهرةً بالفضل لا تشهيرا

لا تأسَ، علَّ عمائمًا نبَّهْتَها
تصحو فتسعى سعيكَ المشكورا

إن يتَّبعوك فلا المفاسدَ نتَّقي
في ديننا أبدًا، ولا التأخيرا

شهدوا، وقالوا صالحٌ، والله يَعْـ
ـلَمُ أنهم لا يشهدون الزورا

إن كنتَ فارقتَ الديارَ فإنما
عُوِّضْتَ عنها جنَّةً وحريرا

أو كنتَ غــصنًا صـــوَّحَــتْـــه يدُ البلى
فـــــهناك تلقّى نضـــرةً وســـرورا
والصـــبـــرُ أجـــمل بي عليكَ من البكا
لو كـان أمـرُ الصـبـرِ لي مـيـسـورا

****

قلب المشوق

ألا مَن لـقـلـبٍ زائد الـشــــــوق واجبِ
وجــفنٍ شــجـيٍّ دائم الســـهــد ســاكبِ
أبِيتُ كـــــمــــا بات اللديغُ كــــأنني
تخـذْتُ مــهـادي من مـتـون العـقـارب
أُسِـرُّ حـــديثَ الوجــد عن كل صـــاحبٍ
وأُودِعُـــــهُ عند الصَّـــبـــا والجنائب
ألا يا نســـــيمَ الروض بلِّغْ تحــــيَّـــةً
لذي شـــجنٍ عن جـــيـــرة الحيّ غـــائب
...
وليس عـــجـــيـــبًـــا أن نســـودَ وإنما
ســؤالكَ عنا الناسَ إحــدى العــجــائب

****

مفرد في المجد

ســـواكَ بغــيـــر الوصف لا يعـــرف الندى
وغــــيــــرك للعليـــاء يســـعى مـــقلِّدًا
تلافــيت شـمل الجـود حـتى جـمـعْـتَـهُ
لذلك شـــمـل المال أضـــحـى مـــبـــدَّدًا
جـمـعتَ خـصـال الحـمـد مثنًّى ومـوحـدا
فـلا غـروَ أن أصـبـحت في المجـد مـفـردا
تجـــرَّدتَ إلا عن عـــلاك خليـــقـــةً
ولا يُمـــدَح الصـــمـــصـــام الا مُـــجـــرَّدا

وســـدَّدت في فـــعل الجـــمـــيل وقـــوله
ومـــثلك إن يفـــعل وإن قـــال ســـدَّدا
تُقّى زانـه حـلـمٌ يريك مـــــهـــــابـةً
خـلائقُ صـار المدح فـيـهـا تَعـبُّـدا
لك الله مـــقـــدامًـــا جـــريئًـــا فـــؤاده
إذا جـــــــادتِ الأيـام أرغـى وأزبـدا
أعــدتَ لهــذا القطر مــاضي شــبــابه
فــشـــمْناه من بعــد الكهــولة أمـــردا
إذا أرجفَ الأعـــــداء يومًـــا بفـــريةٍ
فـــمـــا أرجـــفـــوا إلا لتـــزداد ســـؤددا
ولولا انتـــصـــارٌ للجـــرائد لم نكن
لنروي حـــديثًـــا للجـــرائد مُـــسنَدا
نحـــرتَ لنا يومَ الأضـــاحيَ قُـــربةً
وكـــان يودّ العـــيـــدُ لو تُنحَـــر العـــدا
أرى كلَّ مـــدحٍ غـــيـــر مـــدحك سُـــبّـــةً
وإن لامني فـــيـــك العـــــذولُ وفنَّدا
عـــجـــبتُ لأرضٍ قـــبّلتْ نعلَ (أحـــمـــد)
إذن كـيف لم تُنبت لُـجَـينًا وعـسـجـدا
شـــهـــدتُ لقـــد أعطى المكارم حـــقّـــهـــا
ومــا كنت لو لم أخــتــبــره لأشــهــدا
رآنـيَ في أســـــر الخطوب فـــــفكَّني
ومــا لي ســوى تقــبــيلِ راحــتــه فِـدا
وأنهـــضني من عـــثـــرة الجـــدّ بعـــدمـــا
هداني ســـبـــيلي في المعـــالي ومـــهَّـــدا
تعلَّمتُ منه الجـــودَ حـــتى ألفـــتـــه
فـــأهديتُ عِـــقـــدًا في الثناء منضَّـــدا
قـوافٍ سرَتْ مسرى الصَّبا تحمل الشذا
وســـار بهـــا حـــادي الحـــجـــيج مُـــغـــرِّدا
ومـــا الشـــعـــرُ لي كـــســـبًـــا ولكنْ فـــريضـــةٌ
أردتُ أداهـا ثـم قـــــصَّـــــرتُ في الأدا

□□□

خليل وهبة سلطان

١٣٤٢ - ١٤١٠هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٩م

- خليل وهبة سلطان عوض الله.
- ولد في مدينة أرمنت (محافظة قنا - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس أرمنت الحكومية إلى أن حصل على شهادة إتمام التعليم الثانوي (١٩٤١).
- قصد القاهرة والتحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٤٥).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس أرمنت وتدرج في عمله حتى عين ناظرًا لمدرسة أرمنت الثانوية، وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٨٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة النوبة الحديثة، منها: «إلى كريم» - أكتوبر ١٩٤٨، و«من خلجات الفؤاد» - مارس ١٩٤٩، و«أين باريس» - مارس ١٩٤٩.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض خاصة، المتاح من شعره أربع قصائد قصار قالها في مناسبات مرّت به. تجمع بين الوصف والرثاء والغزل وشكوى حوادث الأيام والزمن، محافظًا على عروض الخليل والقافية الموحدة، اتسمت لغته بالبساطة وتراكيبه بالإحكام، في القليل المتاح من شعره اعتزاز بالوطن وحضارته القديمة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - أرمنت ٢٠٠٧.

صفاء واعتكار

لَيْلُكُمْ صافٍ وليلي معتكرْ
فدعوا الليلة قلبي يحتضرْ

ودعوني بين أحضان الكرى
ربما متُّ وفي الموت عِبَرْ

كنت في الدنيا تقيًا ورعًا
حمّلتني الأرض آثام البشر

رُبَّ خَفِّفْ وطأة الموت على
شاعرٍ بين الدراري يُحتضر

في يديك الكأس تسقيها فتًى
سمهريُّ العزم لا يدري الخور

****

أين باريس؟

أين باريسُ نورها وسناها؟
أين مهدُ الحسان مهد الملاحِ؟

أين تلك الظباء في البَرِّ تسري
بين زرق العيون و[الآقاح]

باديات النهود مثل حِقاقٍ
من لُجَيْنٍ تضجُّ بالأرواح

قد توارينَ في الكهوف لضُرٍّ
لحق الأرض عند تلك الأضاحي

هذه الحربُ بنتُ حقدٍ قديم
بين داعي الهوى وداعي الصَّلاح

كُلَّما أنَّ في المغارب طفلٌ
رجَّع الشرق لحنه في صياح

إيهٍ يا مصرُ لا عدتْك العوادي
أَوَ تخشين شفرةَ السَّفّاح

لا تهابي فنحن نسلُ أباةٍ
لأباةٍ فوارسٍ وطِماح

****

إلى كريم

أنت أوفى من الوفاء وأنقى
من صفاء المدام في الأقداحِ

أنتَ في خِفَّةِ الشعاع ائتلاقًا
بين بيض الورود و[الآقاح]

والندى السَّمحُ من جبينكَ يندى
بكؤوسٍ من الجميل مُتاح

منك في «حـــاتم» شـــعـــاعٌ ولكنْ

علم الدين فـــوق وجـــهك ضـــاحي

☆☆☆☆☆

قـــد تخـــيّـــرتُ من غـــصـــونكِ عـــودًا

عـــزفت فـــوقـــه طيـــوف الصـــبـــاح

وتمـثّلْت زمـــــزمًـــــا وهـو نشـــوا

نُ يُـزهـى بـقـلـبك الـطـمّـــــــاح

ألف شكرٍ وقـــد رشـــفت كـــؤوسًـــا

من رحـــيـــق الندى وهـاتيك راحي

وتقـــبّلْ فـــقـــد ضنِنت بسلوا

ها على عـــاطرٍ من الغِـــيـــد فـــاحي

وتقـــبّلْ فـــقـــد ضننت بريّا

ها على تاج «أحـــمسٍ» و«بِتـــاح»

هـي ذوب الـوفـــــاء بل ذوب قلبي

وهـزيـج المـغـــــرّد الصـّــــدّاح

****

قلق الفؤاد

«فـتـحي» هتـفتُ ومـا أجـبتَ ندائي

أو مـــا ســـمـــعت تأوّهي وبكائي

مـاذا دهاك فـمـا عـهـدتك مـغـضـبًـا

ولقـــد عـــرفْـــتك أولَ الفـــهـــمـــاء

أو مَـــسَّكَ القـــدرُ الجـــمـــوحُ بكفّـــه

ودهـاك مـــثـل دوائر الأرحـــــاء

لـو كـنـتُ أعـلـم أن قـلـبي بـلـسـمٌ

لفـدتكَ من صـرف الدنا أحـشـائي

هذا وفـــيُّكَ قـــدْ أتاك مـــحـطّمًـــا

قلقَ الفـــؤاد مـــفـــرّغ الحـــوباء

قـــد كنت آمل في الحـــيـــاة ســـعـــادةً

لكنّني قُـــيِّـــدتُ في البـــؤســـاء

بالأمس أمّي ووريتْ في رَمْـــســـهـــا

واليـــومَ رمس صـــداقـــتي وإخـــائي

شـــجنًا خُلقتُ وقـــد أمـوت بعلّتي

فـــــــالـداءُ دون بـلاسـمٍ ودواء

لا الصـّــبـــرُ يُبـــرئ عِلّتي فكأنني

بُـرّئت مـن دائي بـأفـــــضـل داء

☆☆☆☆☆

«فـــتـــحي» هتـــفتُ ومـــا أجـــبتَ ندائي

أو قـــد كـــرهتَ ترنّمي بالفـــاء؟

أم قـــد نســـيت التـــاء بين لِداتهـــا

ونســـيت لحن اليـــاء بعـــد الحـــاء

□□□

خليل وهبي

١٣٣٢ - ١٣٨٩هـ
١٩١٣ - ١٩٦٩م

- خليل عبدالمجيد وهبي التجاني.
- ولد بمدينة العريش (شبه جزيرة سيناء - مصر) وتوفي في القاهرة.
- تنقل بحكم الوظيفة في عدة مدن من دلتا مصر، وصعيدها.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالعريش، والثانوي بطنطا (لعدم وجود تعليم ثانوي بالعريش ذاك الوقت) - ثم التحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، لكنه لم يكمل دراسته نظرًا لضعف بصره الشديد.
- عمل موظفًا بديوان محافظة سوهاج، ومنه إلى ديوان محافظة بني سويف، فمحافظة القاهرة، ثم نقل إلى وزارة الخزانة، وترقى إلى أن أصبح سكرتيرًا عامًا لها.
- كان عضو الطريقة التجانية الأحمدية (الصوفية).

الإنتاج الشعري

- نشرت قصائده بالمجلات والصحف، منها: «رثاء أحمد عوض» - مجلة طريق الحق - عدد ٧ - ١٩٥٨/١/٣٠، و«الهجرة» - مجلة طريق الحق - عدد ١، ٢ - يونيو - يوليو ١٩٦٢، و«حمامة الغار» (تشطير) - مجلة

الوعي الإسلامي (الكويت) عدد ٣٧ - محرم ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وله ديوان مجموع على الكمبيوتر، لم ينشر، أسماه: «شفاء العليل» بحوزة ابنه، وله مطولة في السيرة النبوية، ضمن ديوانه المخطوط.

الأعمال الأخرى:

- وضع ترجمة لسيرته، كتبها بخطه في عشرين صفحة، وكتب عددًا من المقالات بجريدة «البلاغ» القاهرية.

● شعر صوفي، تحكمه تطلعات الروح وشطحات التأمل، يرتبط بالمعاني الدينية والقيم الأخلاقية، وأمجاد الدعوة الإسلامية. ومع انتساب المترجم إلى الطرق الصوفية فإن مشاركته في أحداث عصره واضحة، فقد نظم عن الثورة الجزائرية، وعن النهضة الوطنية، ولكن طريقته في النظم تلتزم نهجًا واحدًا: العبارة التقريرية، والاهتمام بالمعنى، والاستعانة بأحداث التاريخ، والتغنّي بالقيم الإسلامية والمبادئ الخلقية.

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة مختصرة بقلم نجل المترجم له احمد خليل.

٢ - مقابلة اجراها الباحث احمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: الهجرة

يا من له تتجلّى المعجزاتُ فما
يريد يلقاه مِطواعًا لمرماهُ

أمُنُنْ بنظرة حقٍّ منكَ تُسعدني
وجُدْ ببلسم صدقٍ يا طبيباه

أفِضْ على القلب نورَ رحمةٍ وسنًا
من أطيب المدد الهادي وأسناه

هاجرتَ لا لشراءٍ أنت تطلبه
حاشاك من يشتري الدنيا بأُخْراه

لكنْ لنشْر الهدى في كلِّ مرحلةٍ
أمْر الإله ولم يُخْرِجْك إكراه

يضمُّك الغارُ و«الصدِّيقَ» مبتهجًا
والعنكبوتُ سعى للباب غطّاه

منه بنسجٍ بدا للكافرين قذًى
في أعينٍ ضلّتِ الإبصارَ عمياه

«ذاتُ النطاقين» تدري أين موضعُه
فتحمل القوتَ تستهدي خباياه

أنيسُك اللهُ والصدِّيق في وجلٍ
يخشى وترقب عيناه وأذناه

ما الظنُّ باثنين إن الله ثالثنا
دعْ ذلك الحزنَ واستنصِرْه تلقاه

وتلك ورقاءُ فوق الغار ساجعةٌ
لحْنَ السلام لمن للسلم منحاه

«سُراقةٌ» جاء يعدو يقتفي أثرًا
فوق الجواد فساخت منه قَدْماه

*****

يا قادمًا أسعدَ الأنصارَ مقْدمُه
مثل المسيح تحيِّيه نَصاراه

آخَيْتَ بين الأُلى والَوْكَ إذ هجروا
وبين أنصار حقٍّ ساد فرعاه

وما اتّكلتَ على بشرى خُصِصْتَ بها
أتقى العباد له في الوجه سِيماه

مع الطهارة سبَّاغ الوضوء فلم
يُقْعِدْكَ بردٌ ولا يثنيك شكواه

الحربُ لم تتّخذْها غايةً أبدًا
بدءُ الأعادي وبادي الظلم يُصْلاه

فتلك غزوةُ «بدر» أمرُها عجبٌ
أئمّةُ الكفر صرعى الحربِ قتلاه

أبديتَ في «أُحدٍ» يومَ الثبات لهم
من البطولة ما أُخْزوا بمرآه

وما رميتَ لها سرًّا - به مددٌ
إذا أردتَ بأمر الله تُقْضاه

فلم يرعْكَ ادِّعاءُ أنْ قد انتصروا
فترك السيفَ مكسورًا ثناياه

وعمُّك الأسد المغوار «حمزةُ» قد
لبَّى شهادتَه وا حرَّ قلباه

وكان ثأرك سهلاً قتْلُ قاتله
لكنْ عفوتَ إذِ الإسلامُ أبراه

يا يومَ «مكّةَ» لما أنْ ظفرتَ بها
فتحًا مبينًا محا الأصنامَ صرعاه

مـــــاذا تظنون أني فـــــاعلٌ بكمُ
خـيـرًا وعـفـوُكَ عنا سـوف نلقـاه
هيّا اذهبوا أنتمُ الطلقاءُ فالتَمِسوا
في كـعـبـة اللهِ أمنًا فـهي منجـاه
أضحى زمـامُ «قـريشٍ» بعـدُ في يدكم
وأنتَ أقـــومُ راعٍ يـومَ ترعـــــاه
لـمّـا «النجـاشيُّ» جـاءته رسـالتُكم
يتلو فـتـذرف بالتـصـديق عـيناه
ذاك الذي ذكـر الإنجـيلُ بِعْـثَـتَـه
الحـمـدُ لله عـشنا فـاتّبـعناه
أسلمتُ لله عن صـــدقٍ وعن رَغَبٍ
يا ليـتني كنتُ فـردًا من رعـايـاه
كـفى بإسـلامنا فـضـلاً ومنزلةً
ونعـمـةً هي أغلى مـا كـسـبناه

****

من قصيدة: إسكندرية

عـروسَ البـحـرِ قـد تِهنا دلالا
سـبـانا برقُ ثغـركِ إذ تلالا
فـجـئنا نبـسط اليـومَ الأيادي
نُمَحّضُكِ المودّةَ والوصـالا
إذا الإخـلاصُ أبـداه نـزيلٌ
فـرِحْتِ به وأفسـحتِ المجـالا
نقـول لمن أتاكِ يريد غـزوًا
طلبتَ من المحصَّنة المحـالا
فـذاك «جـمـالُ» يدفع كلَّ عـادٍ
ومَنْذا يقـهـر البطلَ الجـمـالا
فـخـذْ لك عبـرةً من «بورسـعـيدٍ»
وإلا ذقـتَ مـن يـده الـوبـالا
ألم ترَ كـيف دمَّـرَ معْ «فـرنسـا»
«بريطانيـا» فـمـا نالت منالا
فـردَّهـمـا بسـيفٍ من نضـالٍ
متينِ الحـدِّ قـد فَصَلَ المقـالا

ألا يا «اسكندريةُ» خـبِّـريني
عن الأبطال هل ملُّوا النضـالا
وقُصِّي مـا تيسَّـرَ عن «عُـرابي»
لدى البأسـاءِ كـيف سـمـا وجـالا
ولم يصـرفْـه ضَـرْبُ مـدمِّـراتٍ
فـواصلَ رغم مـوقـفِـه القـتـالا
ولولا وعـدُ مـفـتـونٍ كـذوبٍ
لدمَّـرَ من عـزيمتـه «القنالا»
صـبـبتَ السمَّ ينقع للأعـادي
وذاق الخِـلُّ مـن يـدك الـزُّلالا
وكنتَ لذاك أمنعَ من عـقـابٍ
وكنتَ لدى الأحـبَّـة مـسـتنالا
رجـالُ الـغـربِ طاب لهم ثواءٌ
بثـغـركِ حين أبديتِ احـتـمـالا
فـمـا راعـوا العـهـودَ ومـا استكانوا
وكـان الطردُ منكِ لهم نكالا
إذا كـان الدخـيلُ قطينَ سـوءٍ
قطعتِ له إذا وصلَ الحـبـالا
وإن كـان المقـيمُ حـبـيبَ روحٍ
بـعـثـتِ لـه المودّةَ والـدلالا

□□□

خليل ياسين

١٣٢٨ - ١٤٠٥هـ
١٩١٠ - ١٩٨٤م



- خليل بن إبراهيم بن أحمد بن ياسين العاملي.
- ولد في بلدة العباسية (قضاء صور - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت ودفن في مدينة النجف «العراق».
- عاش في لبنان والعراق.
- تعلم على والده القراءة والحساب، وقرأ عليه القرآن الكريم، ودرس على حسين مغنية النحو والمنطق والأصول.

- انتقل إلى مدينة النجف، فحضر الدروس، حتى حصل على درجة الاجتهاد بعد أربعة عشر عامًا من الدراسة.
- عاد إلى لبنان ليتولى القضاء الشرعي (١٩٦٠ - ١٩٧٥)، وعمل مستشارًا في المحكمة العليا، وكان يقوم بمهامه الشرعية.
- كان مشاركًا في تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مستدرك أعيان الشيعة»، وله ديوان - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، طبع منها: «محمد في نظر علماء الغرب» - دار الأندلس - بيروت، و«الإمام علي: عدالة ورسالة» - دار الوفاء - بيروت، و«أضواء على متشابهات القرآن» - مكتبة الهلال، و«إثبات الصانع»، و«حل مشكلات القرآن»، ومنها ما زال مخطوطًا: «المفردات الأجنبية في اللغة العربية»، و«أدباء القرن العشرين»، و«على هامش الوحي» - مقالات.

- شاعر فقيه، يتنوع شعره بين مديح آل البيت، ومدح شيوخه، والرثاء، والمساجلة، والإخوانيات، والتعليق على قصائد الأصدقاء، وتسجيل مظاهر من حياته الاجتماعية، والأحداث التي ألمت به عبر حياته.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٢ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.

سلاطين النوائب

عواطفُ قد ضاق الفسيحُ بها صدرا
فنظّمها في السلك شاعرُها شعرا

ولحّن آلام الكئيب مغرّدٌ
فنبّه بالألحان عاطفةً سكرى

وراح من الآلام يبعث زفرةً
تلظّى وأنفاسًا رماها لنا حَرّى

وأرسلها من فيه عِقدًا منضّدًا
كما صاغها من فيْض فكرته دُرّا

شكا الشاعرُ السّلَّ الذي اجتاح جسمه
وطار به للشيب يستبق الدهرا

وودَّ بأن الموت يسرع نحوه
ولكنه يأبى الدنوَّ له حذْرا

شكا مستغيثًا من زمانٍ رمى به
إلى غمرة الأسقام فاستوقف الفِكْرا

وردَّدَها شكوى تعاظم وَقْدها
بطيءُ الحشا إذ راح يقذفُها جمرا

ودوّى بأرجاء البسيطة من أسًى
نداءُ تعالى ليت في مسمعي وَقْرا

فأجّج نيرانًا بشكواه يصطلي
بها القلب وانهلّتْ لها أدمعٌ حَمْرا

لئن كان داءُ «السُّلّ» سلطانَ قوّةٍ
غزاكم فرحتم منه في سجنه أسرى

وبزّكمُ الآمالَ في ميْعة الصِّبا
يسومكمُ ضعفًا ويوسعكم قسرا

ويذوي من الروض البهيج نديّه
وراحت عليكم منه الامُه تترى

وباتت أمانيكم لديه صريعةً
وصرتم بحالٍ لم تُطيقوا لها صبرا

فهذي سلاطينُ النوائب جمّةٌ
تهاجمُنا لا نستطيع لها قَهْرا

أطلّت على الدنيا فمدّت رُواقها
وها كلُّ مَنْ تلقاه يشكو لك الدهرا

فما الدهر والأيام إلا مصائبُ
تعضُّ على الأحرار في سيْرها جهرا

تراها إذا ما امتدَّ طرْفكَ حلّقتْ
عُقابًا فتلوي الجيدَ منقضّةً صقرا

على الروضة الغنّا فتنهبُ ما بها
وقد تخذَتْ غضَّ الغصون لها وكرا

رويدكَ ما الإنسان إلا بعزمه
ينال به المجدَ المؤثّل والفخرا

فإن هو أولاه الذميمَ رمى به
سحيقًا وإلا كان مقعدُه الشِّعْرى

وما هي إلا النفس إن أنت رُضتَها
تجدْها على الآفاق عبّاقةً نشرا

وإن هي طارت بالكمال إلى الذُّرى
فما ضرَّها الجسمُ الذي يجرع الصبرا

****

من قصيدة: يا صبُّ حنانَك

يا صبُّ حنانَك لا تَجُرِ
رُحماك فطَرْفي في سهرِ
يا من أخلصتُ له في الحبْ
بِ علامَ هجرْتَ ولم تَزُرِ؟
أقسمتُ بأغيدَ ذي غنجٍ
يصطاد بطرْفٍ منكسرِ
وبمعقد تاجٍ عَسْجدُه
من فوق محيّا كالقمرِ
أني أهواه على سقمي
وأهيمُ به طول العمُرِ
يا زهوَ النفس وبُغيتَها
ومؤمَّل قلبي المستعرِ
صِلْ صبّاً كابد فيك جوًى
ثم اعدلْ فيه ولا تَجُرِ
أيليقُ بمثلي أن يبقى
قلقًا وبدمعٍ منهمرِ
وتعود وقلبك في جذلٍ
ريّانًا كالغصن النُّضُرِ
فلئن أسرفتَ بهجْرِك لي
وتركتَ فؤادي في سُعُرِ
فبحبِّ «عليٍّ» قد غنَّى
لي عود الأُنس بلا وَتَرِ

****

وسيلة العلياء

إلى والده ردًا على رسالة منه

تقول سوى العلياء لا تتطلَّبِ
وجُدَّ وكاسَ الصَّاب دونَكَ فاشربِ
وأوصيك لا تنفكُّ ربَّكَ مُرضيًا
فذاك وأيم الله أعظمُ مكسبِ
أجيبُكَ سمعًا وامتثالاً وطاعةً
فلستُ سوى العلياء بالمتطلِّبِ
ولست أرى إلا رضاكَ وسيلةً
وإرضاء ربّي في بلوغيَ مأْربي

****

من قصيدة: قطع الأسى

في الرثاء

جبَّت «لعاملةَ» المنون سناما
فطوت ولكنْ مجدَها البسّاما
وهوَت حصون العلم لما أن هوى
عنها «الحسين» دعامةً وقواما
يا واحد الدنيا طوتك ملمَّةٌ
فطوت بك الآمال والأحلاما
ماذا أقول مؤبِّنًا أفلستَ من
خضع الزمان لقدْره إعظاما
وأطار قلب المكرمات أسًى وقد
ترك الدموع دمًا عليك سجاما
وانهار صرح العلم بعدك وانطفا
مصباحُه فغدا النهار ظلاما
يا مُخرس الفصحاء أعظمُ حسرةٍ
في النفس أنك لا تطيق كلاما
كنا برشدِك نستضيء إلى الهدى
مذ كنت فينا سيِّدًا وإماما

□□□

خيرالدين الزركلي

١٣١١ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٣ - ١٩٧٦م

● خيرالدين بن محمود الزركلي.

● ولد في بيروت لأبوين دمشقيين، ونشأ في دمشق - وتوفي في القاهرة.

● عاش في لبنان وسورية ومصر والحجاز والأردن والمغرب والعراق، وزار إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة واليونان وتركيا وتونس وإيطاليا.

● تعلم في مدرسة دمشق الأهلية، وأخذ عن علمائها، وأدى امتحان القسم العلمي في المدرسة الهاشمية ودرس بها، ثم درس في الكلية العلمانية (اللاييك) ببيروت.

● عمل في المدرسة الهاشمية بدمشق، وعمل أستاذًا للتاريخ والأدب العربي في الكلية العلمانية.

● أصدر المستعمر الفرنسي ضده حكمًا غيابيًا بالإعدام، وحجز أملاكه، فتجنس بالجنسية العربية في الحجاز (١٩٢١)، وانتدبه الشريف حسين لمساعدة ابنه الأمير عبدالله وهو في طريقه للأردن، وسمي في أول حكومة مفتشًا عامًا للمعارف، فرئيسًا لديوان رئاسة الحكومة (١٩٢١ - ١٩٢٣).

● أوقف حكم إعدامه فزار دمشق، ثم قصد مصر وأنشأ بها المطبعة العربية (١٩٢٣)، وقد حكم عليه بالإعدام مرة أخرى من سلطة الاستعمار.

● عينه الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٩٣٤) مستشارًا للوكالة ثم (المفوضية) العربية السعودية بمصر، كما عين مندوبًا عن السعودية في مداولات إنشاء جامعة الدول العربية، ثم كان من الموقعين على ميثاقها، وسمي وزيرًا مفوضًا للسعودية لدى الجامعة بمصر (١٩٥١)، وعين سفيرًا ومندوبًا ممتازًا للحكومة السعودية في المغرب (١٩٥٧ - ١٩٦٣)، ثم نقل إلى وزارة الخارجية.

● أصدر مجلة «الأصمعي» الأسبوعية، وجريدة «لسان العرب» (١٩١٨)، وشارك في إصدار جريدة «المفيد» اليومية، وأصدر في القدس جريدة «الحياة»، وجريدة «يافا».

● كان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٣٠)، وعضو المجمع اللغوي في القاهرة (١٩٤٦)، والمجمع العلمي العراقي (١٩٦٠).

● مثل الحكومة السعودية في باريس والولايات المتحدة وهيئة الأمم المتحدة واليونان وزيرًا مفوضًا ومندوبًا فوق العادة (١٩٥٤)، ومثلها في تونس مندوبًا في مؤتمر الحزب الدستوري (١٩٥٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان الزركلي» - في جزأين - ١٩٢٥، وله قصائد في كتاب «الشعر الحديث في الإقليم السوري»، وله قصة شعرية بعنوان «ماجدولين والشاعر» - (مفقودة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: الأعلام (ثماني مجلدات) - دار العلم للملايين - بيروت - ثماني طبعات - ١٩٥٥ - ١٩٩٩، وما رأيت وما سمعت (رحلته من دمشق إلى فلسطين فمصر فالحجاز) - ١٩٢٣، وعامان في عمان - ١٩٢٥، وشبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، والوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ورسائل إخوان الصفا وخلان الوفا - (تدقيق وتحقيق).

● شاعر قومي موسوعي عالم، وطني مناضل، ينهج شعره نهج الخليل وزنًا وقافية، حرض به ضد المستعمر الفرنسي، وعبر له عن مجريات حياته، وعن القضايا التي كانت سائدة في عصره، واستنهض به الهمم العربية، داعيًا إياها للنضال، ونصرة بلاد الشام، وتأسى وتأسف على الأوضاع العربية التي تزداد سوءًا بفعل الاستعمار والظلم والفساد، وتربص الأعداء. وله قصائد بمثابة السجل التاريخي للأحداث الكبرى للوطن العربي في عصره مثل تسجيله إعدام الترك فريقًا من شباب العرب بسورية، وخروج الشريف حسين من مكة واستيلاء النجديين عليها، وله قصائد عبر فيها عن آلامه ومشاعره حيال الغربة والأهل وذكرياته، ووصف ربوع الشام ومتنزهاته، وله موشحات على طريقة الأندلسيين، عبر فيها عن همومه الشخصية ممتزجة دومًا بالهموم الوطنية. في أسلوبه تتجلى ثقافته التراثية الواسعة، وجزالة لغته، وحرصه على مفردات واضحة الخصوصية في الشعر القديم كمناجاة البرق، ونوح الحمام.

مصادر الدراسة:

١ - حسان بدرالدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطبعة الف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

٢ - سامي الدهان: الشعر الحديث في الإقليم السوري - معهد الدراسات العربية العالية - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٦٠.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٥ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٦ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٧ - منير البعلبكي: معجم أعلام المورد - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٢.

٨ - الدوريات: الصحف التي اصدرها.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر في سورية - دار الشروق - ١٩٧١.

٣ - نسيب نشاوي: مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية - الواقعية - الرمزية) - دمشق ١٩٨٥.

٤ - مواقع تناولت المترجم له على الشبكة الدولية للمعلومات:

5 - www.jimsyr.com

6 - www.asharqalarabi.org.uk

7 - www.geocities.com.

نجوى

العين بعد فراقها الوَطَنَا
لا ساكنًا ألفتْ ولا سَكَنَا
ريّانةٌ بالدمع أقلقها
أن لا تحسّ كرًى ولا وسنا
كانت ترى في كلّ سانحةٍ
حُسْنًا، وباتت لا ترى حسَنا
والقلب لولا أنّةٌ صعِدَتْ
أنكرته وشككت فيه أنا
ليت الذين أحبُّهم علموا
وهمُ هنالك ما لقيتُ هنا
ما كنت أحسِبُني مفارقَهم
حتى تفارقَ روحيَ البدنا

*****

يا موطنًا عبث الزّمان به
من ذا الذي أغرى بك الزمنا
قد كان لي بك عن سواك غنًى
لا كان لي بسواك عنك غنى
ما كنتَ إلا روضةً أُنُفًا
كرمَتْ وطابتْ مغرسًا وجنى
عطفوا عليك فأوسعوك أذًى
وهمُ يسمُّون الأذى مِنَنا
وحَنَوا عليك فجرَّدوا قُضُبًا
مسنونةً وتقدَّموا بقَنا

*****

يا طائرًا غنّى على غُصُنٍ
و«النيل» يسقي ذلك الغُصُنا
زِدْني وهِجْ ما شئتَ من شجَني
إن كنتَ مثلي تعرفُ الشَّجَنا
أذْكَرْتَني ما لستُ ناسيَهُ
ولَرُبَّ ذكرى جدَّدَتْ حزَنا
أذْكَرتَني «بردى» ووادِيَه
والطيرَ آحادًا به وثُنا
وأحبَّةً أسرَرْتُ من كلَفي
وهوايَ فيهم لاعجًا كمنا
كم ذا أغالبُه ويغلبُني
دمعٌ إذا كفكفتُه هَتَنا
لي ذكرياتٌ في رُبوعِهمُ
هُنَّ الحياة تألُّقًا وسنا

*****

إن الغريبَ مُعَذَّبٌ أبدًا
إن حلَّ لم ينعمْ وإن ظَعَنا
لو مثَّلوا لي موطني وثنًا
لهممتُ أعبدُ ذلك الوَثَنا

****

عصفورةُ النَّيْرَبَيْنِ

عصفورةَ النَّيرَبَيْنِ غنّي
وارْوي حديثَ الأنينِ عنّي
أنا المُعنَّى، وما المعنَّى
غيرُ حنينٍ، أذابَ منّي
شَغافَ قلبي، وحُسْنَ ظنّي

*****

عصفورةَ النيربين – نُوحي
يضمِّد النوْحُ من جروحي
لم يُبقِ لي الهمُّ غيرَ روحي
ما القلبُ، ما الجسم، بالصحيح
ما بيَ عِرقٌ بمطمئنِّ

✲✲✲✲✲

ألِفْتُ شجْوي، وعِفْتُ لهوي
فأين صفْوي، وأين زهوي؟
سكرتُ حتى نسيتُ صحوي
ومن كؤوس النّكوب نَشْوي
ومن أجاج الخُطوب دنّي..

✲✲✲✲✲

إن أهْوَ، لا أهوَ غيرَ آلي
دمي فداءٌ لهم، ومالي
أحسنتُ ظنّي بهم، فما لي
خابت أمانيَّ في الرجال؟
ليت الأمانيَّ بالتمنّي ....

****

لم تَفِ يا قمرُ

لم تُبقِ أيدي الحادثاتِ ولم تَذَرْ
فعلامَ تضحك في مسائكَ يا قمرْ؟
أرأيتَ تائهةً على أترابها
فتّانةً بسفورها وحجابها
خلّابةً بدلالها وعِتابها
غلّابةً بحديثها وخطابها
ذهب الزمان بمالها وشبابها
وتفرّدَتْ بأنينها ومُصابها
ناجتْكَ شاكيةً تصاريفَ القدرْ
وظللتَ تضحك في سمائك يا قمرْ؟

✲✲✲✲✲

أرأيت بين مسارح الأقلام
مترسِّلاً أو مُستجادَ نظامَ
ما كاد يعرف بهجةَ الأيام
حتى رماهُ من الفوادح رامي
نهدَتْ إليه قوارعُ الآلام
فبكى اليراعُ مودِّعًا بسلام
عهدَ النبوغ، وصوْغ آيات العِبَرْ
ونعمْتَ تؤنسُك الكواكبُ يا قمرْ؟

✲✲✲✲✲

أشهِدْتَ في غسَقِ الظلام غريبا
ملأ الفضاءَ تفجُّعًا ونحيبا
نأى أحبَّته وعاش كئيبا
قلقَ الجَنان، على الزمان غضوبا
الشوقُ يُذكي في حشاه لهيبا
والدمعُ يُجري مقلتَيْه صبيبا
يرعاكَ مضطربَ الجوانح والفِكَرْ
وتتيه في خُيَلاءِ كِبْرك يا قمرْ؟

✲✲✲✲✲

ومعاقرًا خمرَ الصِّبا يترنَّحُ
كالظبيِ، يسكنُ في الرياض ويسرح
يلهو بزورقِه الصغير، ويسبح
في سلسلٍ كالنور أو هو أوضح
قذفَتْ به هُوجُ العواصف تطرح
فهوى، ووجهُ الموت أكدرُ أكْلَح
وله على صفحات جدوله أثرْ
وعلوْت تزهى في نجومك يا قمرْ؟

✲✲✲✲✲

أسمِعْتَ أنّاتِ الجريح ممدَّدا
يطوي الليالي، لا يقرُّ، مسهَّدا
لا العيشُ طاب له، ولا اشتاق الردى
يُمسي، ويصبح شاكيًا متنهِّدا
ضعفَتْ قواه، فما يطيق تجلُّدا
وتعاصَتِ الزفراتُ أن تتصعَّدا
غضَّ الجفونَ، وقال: حسبُكِ يا غِيَرْ
وسهرْتَ تبسمُ للكوارث يا قمرْ؟

✲✲✲✲✲

أشـهـدْتَ في كـرةِ الشـقـاء كـتـائبـا
وأسنَّةً وهَاجَـةً وقـواضـبـا
جـيـشـان: كُلٌّ هبَّ يحـمي جـانبـا
يتطاحنان: تبـاعُـدًا وتقـاربا
هذا يئنُّ، وذاك يقـضي صـاخـبـا
ويحَ المطامع كم تجـرُّ مـعـاطبـا
تفنَى النفـوس وأنت تهـزأُ بالبـشـرْ
ويغـرُّكَ الألَقُ المحـبَّب يا قـمـرْ؟

أرَعـاكَ مـبـتـئسٌ، شكا ألم الطوى
ومـروَّعٌ، ضلَّ السـبـيلَ ومـا غـوى
ومـتـوَّجٌ، عنَتِ الجـبـاهُ لـه، هوى
عن عـرشـه، لا المُلكَ دام ولا القـوى
ومـودِّعٌ مـسـتـسلمٌ لهـوى النوى
ومـعـذَّبٌ بغـرامـه بادي الجـوى
وقـسـوْتَ هل قُـدَّتْ ضلوعُك من حـجـرْ
لَمْ تحـتـجبْ لم ترْثِ لم تفرِ يا قـمـرْ

****

ظلموه

لا التـاجُ ينفـعُـه ولا استـقـلالهُ
إن لم يُحَلَّ وثاقُـه وعـقـالُهُ
ظلمـوه فـاسـتـبـقـوا إلى وُكُناته
فـسـهـولُه مـحـتلَّةٌ وجـبـاله
وعَدَوْا عليـه مع الزمـان فـخُدِّرت
أعـصـابُه وتزايلت أوصـالُه
وطنٌ تزاحـمتِ الخطوب ببـابه
وجـفـاه مَنْ عُـقِـدت بهم آمـاله
أنّى انخْتَ رأيتَ أُهبـةَ مـزمـع
هـجـرانَ مـوطنِه تُشـدُّ رِحـالُه
هل ينفعُ العلم المنيفُ، حُـمـاتُه
نـاؤون عنه، مُـشـتَّـتـون، وآلُه؟

إن اللـواءَ إذا عـلاك فـإنمـا
يحـمـيـه ظلُّكَ لا تقـيـك ظِلالُه
مُلَّ المقـامُ بمسـتـنـاخ أهلُه
ضُـلاَّلُه وسِـواهم حُـلاَّلُه
شـرقُ الشـآم وغـربُه في لوعـةٍ
وجنوبُه في روعـةٍ وشـمـالُه
الحِـرُّ حِلْفُ شـقـائِه وبكائِه
وأخـو الضـلالة لا يُعاف ضـلالُه
يُغـريك منه مـقـالُه حـتى إذا
هتفَ الصريخُ جنى عليك مـقـالُه

****

الشعر

عرّف الشعـرَ بعضُـهم بالقوافي
وفـريقٌ بوزنِهِ عـرَّفـوهُ
حـرَّفـوا نعْـتَـه ولو عـرَفـوه
أو دَرَوا كُنهَـه لما حـرَّفـوه
إنما الشـعـر سلسـبـيل زلالٌ
كـيف يدري الزلالَ من مُـرٌّ فُـوه

****

وطني

يجني وأشكرُ في الهـوى يدَهُ
وطنٌ شـقـيتُ به لأُسـعـدَهُ
آليتُ لا باليتُ بي ألـمًـا
وبه دمٌ حـتى أضـمِّـده
يومـي لـه، وغـدي لـه، هِبـةٌ
وعسايَ أحمدُ في غدي غدَه
كم ليلةٍ سـامـرت أنجـمَـهـا
مـتـرقِّـبًا في الشـرق فـرقـدَه
أرعى كـواكـبـهـا وأرصـدُه
مـتـحـجِّـبًا عـمـن ترصَّـدَه

عجبي وما عجبي لغيريَ مِنْ
متوجِّدٍ يُخفي توجُّدَه

متفجِّعٌ، متوجِّعٌ، قلقٌ
يُذكي تنهُّدُه توقُّدَه

يشكو، وما يشكو سوى وطنٍ
لم يحمل الإخلاص مقوده

إن همَّ يصلحُ حوله خللاً
عبس القضاء له فأقعده

أو شاء يطلقُ نفسه لهدًى
عرض الزمانُ له فقيَّده

أو هبَّ يجمع قومَه حشدًا
نفثَ العدوُّ به فبدَّده

□□□

خير الدين وانلي

١٣٥٢ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٤م

- خيرالدين بن محمد علي وانلي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه بمدارس دمشق، حصل على الشهادة الإعدادية في التجهيز الأولى من ثانوية جودت الهاشمي (١٩٥١)، ثم تابع دراسته الثانوية بشكل حر وحصل على شهادتها (١٩٥٣). انتسب إلى الكلية العسكرية بمدينة حمص (١٩٥٤) وتخرج فيها برتبة ملازم (١٩٥٦)، ثم انتسب لجامعة دمشق وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية (١٩٦٦) وشهادة الليسانس في الحقوق (١٩٦٦).
- عمل مدة قصيرة بالجيش السوري، بعدها عمل بتدريس اللغة العربية في ثانويات بلاده الرسمية، قبل أن يتفرغ للتأليف وتجارة التحف الشرقية في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدد كبير من الدواوين الشعرية والمنظومات: «الحق المبين» - الدار السلفية - الكويت - ١٩٧٩. (قدم له شكري فيصل)، و«الابتهالات»، و«المدائح النبوية»، و«أناشيد الشباب المسلم»، و«المنوعات»، و«النصر الجديد»، و«ينابيع الحكمة»، و«الجهاد»، و«الكبائر والبدع»، و«اللحد الجديد»، و«لامية الوانلي»، و«ألفية الحكم»، و«ألفية الأمثال الفصحى»، و«ألفية الأمثال الشعبية»، و«ألفية الترغيب والترهيب»، و«ألفية الأضداد»، و«ألفية النصائح الوانلية»، و«حكايات الأطفال» (٩ أجزاء)، و«مختارات شعرية» (مجلد)، و«الهمزيات النبوية»، و«من وحي ديوان شوقي وحافظ إبراهيم».

الأعمال الأخرى:

- له قرابة ٤٠٠ مؤلف في علوم القرآن والحديث والسيرة النبوية والتاريخ والسير والتراجم والنقد الأدبي وعلوم اللغة والثقافة الإسلامية والثقافة العامة، منها: علوم القرآن وفنونه (٥ مجلدات)، و تفسير القرآن بالقرآن والحديث (٤ مجلدات)، والنداء في القرآن الكريم، ومعجم الأحاديث الصحيحة (٤ مجلدات)، ومحمد (ﷺ) عند المفكرين، ورواة الحديث (٥ مجلدات)، و نقد كتاب الأيام لطه حسين، ونقد بردة البوصيري، ونقد الدعاء المستجاب، ونقد المعجم الوسيط في اللغة.

- شاعر إسلامي دعوي غزير الإنتاج، اتسعت اهتماماته باتساع مساحة شعريته التي دارت كلها في مجال الحياة الإسلامية فكرًا وعقيدة وقيمًا، ودعاءً وفخرًا بالإسلام وقيمه، وحضًا على التحلي بمبادئه، والتأسي بحياة رسوله (ﷺ). اتسمت قصائده بالطول النسبي والتزمت العروض الخليلي والقافية الموحدة واللغة الحماسية. بعض مدائحه الإسلامية تمتزج بالتاريخ، وتأخذ طابع الفخر وتعلي من الحس القومي.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - موقع «ملتقى أهل الحديث» على شبكة الإنترنت:
www.ahlalhdeeth.com

ديني كلُّ ما لي

نذرتُ لخالقي شعري ونثري
وأرجو العونَ في إيفاء نذري

أجاهدُ ما حييتُ فداءَ ديني
ولو عانيتُ فيه كلَّ عُسرِ

فديني كلُّ ما ليَ في حياتي
أبيعُ بحبِّه روحي وذخري

رضـيتُ لأجله عـيـشًـا كـفـافًـا
وعـاش الزائغـون حـيـاةَ يُسـر
يبـيـعـون الديانة في قـروشٍ
ويسـتلبـون من زيدٍ وعـمـرو
ويمتـدحـون طغـيـانًا وكـفـرًا
فـويلٌ للمنافقِ يومَ حـشـر
بـريقُ المال يخـدعُ والكراسي
كـذلك زخـرفُ الألقـاب يُغـري
ويعـصمُ ربُّنا منهـا رجـالاً
تناءوا عن زعـامـاتٍ وكِـبـر
نـذرتُ لسنَّةِ المخـتـار نفـسي
أعـادي من يعـاديهـا ويُزري
أعلِّمـهـا وأنشـرها وأرجـو
بذلك رحـمـةً فـالأجـرُ أجـري
نـذرتُ لخـالقي روحي ومـالي
أجـاهدُ كل طغـيـانٍ وكُـفـر
فـلـن أرضـى بـظلـمٍ أو تَـعَـدٍّ
ولن أنقـادَ للطُّغـيـانِ عـمـري
ولـن أزدادَ إلا عـنـفـوانًا
ولن أرتـاعَ من بطشٍ وقـهـر
وأبذلُ في سـبـيل الله نفـسي
وفي بذل النُّفـوس عـلاءُ قَـدْر
وعـنـد الله لـلشـهـداءِ خُلدٌ
يـردِّده الـوجـودُ بكلِّ فـخـر
وقـولُ الحقِّ كم أفـضى لقـتلٍ
ولـكـنِّي أريـدُ وفـاء نـذر
تسـيـر قـصـائدي شـرقًـا وغـربًا
وتُسـمِـعُ كلَّ ذي سـمـعٍ ووَقْـر
وتفـضـحُ كلَّ سـفَّـاكٍ وعـاتٍ
وتكشف عن حـقـيـقـةِ كلِّ أمـر
وتجلو عن عـيـون الناس حُـجْـبًا
وتـنـعـتُ كـلَّ خـيـرٍ كـلَّ بـرّ
أراد اللهُ لـي شـعـراً عـفـيـفًا
بعـيـدًا عن خليـلاتٍ وخـمـر

فـحـمـدًا خـالصًـا من كلِّ قلبي
على هذا العطاء بدون حـصـر

****

من قصيدة: ذكرى الأندلس

يا أرضَ أندلسٍ هيَّـجتِ أشـجـاني
فـبتُّ مـضطرمًـا في نار أحـزاني
ذكَّـرْتِني دولةً فُـضلى لهـا علَمٌ
في الصين والعلَمُ الثـاني بتَطوان
لا تغـربُ الشَّـمسُ عن آفـاقـهـا أبدًا
فـالشـرقُ في حكمـهـا والغـربُ سِـيّان
ذكَّـرْتني هـازمَ الإسـبـان «طارقَـهم»
وقـاهـرَ الفـرس في أقـصى خـراسـان
وفـاتحَ السند والقـوقـاز مُـعـتـمـدًا
على بشـائر مـخـتـارٍ وفـرقـان
ذكَّـرتني دولةَ الإسـلام ناشـرةً
سـمـاحـةَ الدين في رفقٍ وإحـسـان
دينٌ تكفَّل ربُّ الـعـرش نُصـرتَه
وحـفظَ آياتِه من كلِّ شـيطان
دينٌ يحـقِّقُ للإنسـان بُغـيـتَـه
في ظلِّ حُبٍّ وإخـلاصٍ وإيمان

☆☆☆☆☆

يا أرض «أندلس» مـا بال «قـرطبـةٍ»
تحفُّ مـسـجـدَها أعـوادُ صلبـان
أين المآذن والتَّكبـيـر منتـشـرٌ
صـدى شـهـادتِه في كلِّ آذان
أين الخليـفـة ملءُ البـيـد عـسكرُه
ترسـو مـراكـبُـه في كلِّ خُلجـان
أيـن المنـابـر يـعـلـوهـا ذوو لَسَـنٍ
وأين حلْقـاتُ تدريسٍ وقـرآن
أين الحـضـارةُ والعـمـران شـاهدها
وتلك أطلالُه في كل مـيـدان

لم تُبقِ محكمةُ التفتيش من أحدٍ ... يوحِّد اللهَ أو يدعو لرحمانِ

سنابكُ «القُوطِ» داستْ كلَّ زاهيةٍ ... من الحضارة واجتاحت كطوفانِ

لم تبقَ غيرُ بقايا في متاحفهم ... وبعضُ أعمدةٍ أو بعض جدرانِ

****

من قصيدة: قومي

إن قومي صحبُ خيرِ الأنبياءْ ... من بهم طاولتِ الأرضُ السَّماءْ

فتيةٌ باعوا دماهم واشترَوْا ... جنَّةً فيها نعيمٌ لا انتهاءْ

عَمَّموا بالمجد هاماتِهمُ ... بُوركتْ هاماتُ قومٍ أتقياءْ

إنهم في الأرض أملاكٌ على ... صورة الإنسانِ إنسانِ العلاءْ

لم ترَ الدنيا قديمًا مثلَهم ... خيرُ قرنٍ جندُ زينِ الأنبياءْ

□□□

خيري الهنداوي

١٣٠٢ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٧م

- خيري بن صالح بن قدوري الحسيني.
- ولد في قرية أبي صيدا (محافظة ديالى - شرقي العراق) وتوفي في الأعظمية (بغداد).
- في الخامسة من عمره انتقلت أسرته إلى بغداد، وفيها قرأ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة.
- عمل والده مديرًا لعدة نواح: العمارة وقلعة صالح وعفك - وفي مدينة الديوانية درس النحو على السيد مصطفى الواعظ، كما درس على السيد علاء الدين الآلوسي قاضي اللواء، ثم درس النحو على جعفر نصار، ثم علي الطريحي، ودربه محمد السماوي على النظم حتى استقام عوده.
- عمل في شركة تستخرج عرق السوس وتصدره، فأصبح له مورده الخاص (١٩٠٦) حتى إذا أعلنت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) جنده العثمانيون وأمضى في الخدمة العسكرية نحو ثلاث سنوات.
- نشر مقالاً في «المقتطف» امتدح فيه الإنجليز، فعيِّن موظفًا في الحلة، ولكنه انتقل من الوظيفة إلى المنفى (جزيرة هنجام) حين شارك في موجة غضب شعبي تطالب بالاستقلال، ثم أعيد إلى العمل بعد تقديم الاعتذار، كما عمل في وزارة الداخلية، ووزارة المالية.

الإنتاج الشعري:

- شعره مبثوث في مصادر الدراسة، بخاصة: كتاب «خيري الهنداوي: حياته وشعره» ليوسف عز الدين عيسى - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٥، وكتاب: «الأدب العصري في العراق العربي» - قسم المنظوم - لرفائيل بطي - المطبعة السلفية بمصر - القاهرة ١٩٢٣، وكتاب: «شعراء الصويرة وفنانوها» لعبد المطلب هاشم الموسوي - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨، وله ديوان مخطوط لدى أسرته، لم يطبع بعد.
- يصور شعره نفسًا قلقة، متوترة، شديدة الإحساس بوطأة الزمن، وشديدة الشعور بقيمتها أيضًا، قال في أكثر أغراض الشعر، وحاكى رائية أبي فراس الحمداني في فخره بنفسه رغم واقعه المأزوم، وأرسل نداءاته الوطنية والقومية مجلجلة مستنهضة، ولم يقصر في التعبير عن متعة الحياة قبل الخمسين، وبعدها أيضًا.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم السادة آل جعفر - الموصل ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م.

٣ - الدوريات:

- مجلة الحديث (الحلبية): مقابلة صحفية أجراها عبدالقادر الناصري - العدد ٦ - السنة ٢٣ - عام ١٩٤٢.
- مجلة المقتطف: (جـ٦) - عام ١٩١٧ - (جـ٥) - عام ١٩٣٩ - القاهرة.
- مجلة قرندل (البغدادية): مقال عبدالقادر البراك - العدد ٩٨ - عام ١٩٤٩.

أنا والدهر

سواءٌ أساء الدهرُ أو أحسنَ الدهرُ ... فسيَّانَ أمسى عنديَ الحلو والمرُّ

تخطّيتُها سبعًا وخمسين حجّةً
فما شطّ بي خيرٌ ولا شذّ بي شرّ
قطعتُ دياجيرَ الحياةِ فلا صدًى
بأغوارها قد عوّزتني ولا خضر
وخضتُ ظلامَ الحادثاتِ فلم أخَفْ
عِثارًا رفيقايَ التبصّرُ والحِذْر
خبرتُ بها الدنيا اختبارَ مجرِّبٍ
فما زادني إلا احتقارًا لها الخُبْر
وجرّبتُ أبناءَ الورى فوجدتُهم
عبيدًا قليلٌ في ثيابهمُ الحُرّ
إذا قلّ مالُ المرءِ قلّ صحابُه
وإن كثرتْ أموالُه فهُمُ كُثْر

❊❊❊❊❊

قعدتُ ولم تقعد عن المجد همّتي
ولا زال في عليائه الجاهُ والقَدْر
إذا مرّ ذكري في البلاد تأرّجتْ
جوانبُها واهتزّتِ البيضُ والسُّمر
وإن أصبحتْ خِلوًا من المال راحتي
فقد ملأتْها عزّةُ النفسِ والكِبْر
سيفنَى رجالُ الحكمِ مهما تطاولوا
عليَّ وأبقى خالدًا أنا والشعر
إذا فخروا يومًا بقصرٍ وضَيْعةٍ
فلي والندى في كلّ مكرمةٍ قصر
وإن هم أضاعوني أضاعوا مُهنّدًا
صقيلاً له في كلّ ملحمةٍ إِثْر
تناسَوا مقامي والأكفُّ التي بنتْ
صروحَ المعالي وهْي من فيئها صُفر
ولم يذكروا في ساعة الروع من قضى
غداةَ ادلهمَّ الخطبُ واستبْهَم الأمر
صمدتُ كليث الغابِ لم يُثنني الردى
ولا مال بي عن ساحة الملتقى الذُّعْر
وأصبحتُ في «هنجامَ» بعد تطاحنٍ
يقاسمني فيه الأذى رفقةٌ طُهْر
فلم تُثننا الأغلالُ عن عزماتنا
ولا نال من إيماننا السجنُ والأسر
أقمنا على الأشلاء عرشًا ودولةً
تُفدّيهما الأرواحُ منا ولا فخر
فكان جزائي أن أقيمَ «بحلّةٍ»
تساكنني فيها البطالةُ والفقر
تطالعني فيها وجوهُ أعزّةٍ
صِغارٍ وأخرى من عجائزنا صفر
أنا الأملُ المرجوّ فيهم لآملٍ
فوا أسفي قد خيّبَ الأملَ الدهر

❊❊❊❊❊

خدمتُ بلادي صادقًا غيرَ كاذبٍ
فجُوزيتُ شرًّا حينما امتدّ بي العُمْر
سيغضب لي ساداتُ قومي وفتيةٌ
لهم كمصابيح الدجى أوجهٌ غُرّ
تضيء لنا طُرْق الضلالة والعمى
كشمس الضحى يعلو أساريرَها البِشْر
فِداهم كبيرُ الرأس كالثور قرنُه
طويلٌ له في كلّ مأثمةٍ ذكر
تآمرَ والهنديَّ أن يفعلا الأذى
وآزرهم من «نينوى» الإثم والوِزر
فجاءوا بأمرٍ جلّلَ العدلَ خزْيُه
فناء بما جاؤوه من عدلنا الظهر
ولا بدّ من صبحٍ به ينجلي الدجى
فيسقط مهتوكًا عن الآثم الوزر
فيسودّ وجهُ البغي والعدلُ آخذٌ
بلَبّته والحقُّ جذلانُ يفتر

****

بعد الخمسين

كنتُ بالحبّ قبل ليلى ضنينا
بعدما شِبتُ واطّرحتُ الحنينا
تدّعي أنها تشاطرني الحُبْ
بَ وقد أوهنتْ قوايَ السنونا

أتراها تريد عـبـثًـا فـتلهـو
بغـرامي سُـخـريّةً ومُـجـونا
أم تراها رقّتْ لحالي وقـد شِـبْـ
ـتُ، فـشـاءت أن تُسـعـدَ المسكينا
مـا بقي مـا يُحبّ مني وسِنّي
قـد تخطّتْ بسـيـرها الخـمـسـينا

*****

هي ليلى تقـول أعـشق نبـلاً
وسـجـايا غُـرّاً وخُلْقًـا رصـينا
لا أحبّ العـشـيقَ غِـرّاً كـخَـوْدٍ
لا تملّ التـجـمـيلَ والتـزيينا
كـيف تُلقي النفسُ القـيـادَ لغِـرٍّ
لم يقـدِّرْ سـرَّ الهـوى المكنونا
إن هـذا الـغـرام شـيءٌ ثـمـينٌ
فـلأكنْ مـثلَه الحـبـيبَ ثمـينا
وليُـصـَنْ عن منال غِـرٍّ جـهـولٍ
بعـدُ لم يعـرفِ الغـرامَ المصـونا
إن لـلـحـبّ جـنّـةً لا تـؤاتـيـ
ـكَ إذا لم تكن صـدوقًـا أمـينا
أفـتـديهـا بالنفس إن كـان مـا قـا
لتْـه ليلى عـقـيـدةً ويقـينا
أنا ألقـيـتُ بالزّمـام إليـهـا
فلتـصـرِّفْـه يُسـرةً ويمينا
فـفـؤادي وكلّ مـا ملكتْ كـفْـ
ـفـايَ أمـسـى بكفّ ليلى رهـينا
وجـنـونٌ هـذا الـغـرامُ ولـكـنْ
كـلُّ نـفـسٍ تحـبّ هـذا الجـنـونـا
وفـنـونٌ من الجـمـال تُـرينا
كـلَّ يـومٍ مـن الجـنـون فـنـونـا
لـسـتُ أدري والحـبُّ طـار بـلـبّـي
ألُـجـيـنًا مـا قـد أرى أم جـبـينا
وأزاهـيـرَ في الربا أم خـدودًا
زاهراتٍ ونرجـسًـا أم عـيـونا

إن للحـسـن فـيـكَ يا ليلُ صـبـحٌ
عنده يَحـمـد السُّرى المصـبـحـونا
لكِ وجـهٌ كـالبـدر في ظلمـة الشَّـعْـ
ـرِ، يُرينـا من السّنا مـا يُرينا
وقـوامٌ كـالغـصن يهـتـزّ لِينًا
هو قـد علّم التـثنّي الغـصـونا
علّمـينا بالله يا روضـةَ الحُـسْـ
ـنِ طريقًـا إلى الحـمى علّمـينا
واخـبـرينا عـمّن قـضـوا شـهـداءً
في طريق الغـرام لا تكتـمـينا
لكِ صـوتٌ ومـبـسـمٌ علّمـا البَـرْ
قَ، التـمـاعًـا والساجـعـاتِ اللُّحـونا
وأريجٌ كـأنه نسـمـاتُ الـ
ـفَـجـرِ، هبّتْ تداعب الزيزفـونا
أنـتِ أنشـودةُ الإلـهِ التـي أبْـ
ـدَعَ فـيـهـا الإنشـادَ والتلحـينا
صـورٌ فـيكِ للجـمـال تجلّتْ
لم يشـاهد أمـثـالَهـا المجـتلونا
قـد غـزتني هذي المحـاسنُ جـهـرًا
غـيـرَ أن الرضـاب كـان كـمـينا
مـا أغـارت إلا وقـعـتُ صـريعًـا
دون جـرحٍ بلا قـناةٍ طعـيـنا
لم يرقـهـا مني الوقـارُ وشـاءت
أن تراني بحـبّـهـا مـفـتـونا
فـخلعتُ العِـذارَ بالرغم من شَـيْـ
ـبي، وأصـبـحتُ قـيـسَـهـا المجنونا

****

خيلنا بأندلس

قم فـجـنِّدْ من عـزمكَ الأجنادا
واركبِ العـزمَ واقـتـعـدْه جـوادا
واردعِ الروعَ واقـتـحمْ غـمـراتِ الـ
ـمـوتِ واملأْ صـدرَ الفـضـاءِ طرادا

صـــاحِ طال القـــعـــودُ في ظلمـــات الْـ
ـهَـــونِ فـــاقـــدحْ من النهـــوض زنادا
وتَــذكّـــــــرْ إبـاءَ آبـائكَ الـصِّـــــيـ
ـدِ، ومـــــا قـلّدتْ به الأجـــــدادا
لـستُ مـن هـاشـمٍ إذا لـم أقـــــدهـا
شُـــزَّبًا تُوقِـــد الـوغى إيقـــادا
تطأ الشُّـــوسَ بالسنابك مـنـهـــا
وتـدوس المـلوكَ والـقُـــــــــوّادا
نـحـن أبـنـاءُ قـــــادةِ الـناسِ والـيَـــوْ
مَ، تركنا منهـــا إليـهـــا القِـيـــادا
بعــــد أن لـم ندع من الأرض شـــبـــرًا
لم تطأه الجـــيـــوشُ منا جـــهـــادا
فـــمـــلأنا الســـهـــولَ خـــيـــلاً ورَجْـــلاً
وارتقـــــينا بخـــــيلنا الأطوادا
سلْ جـــمـــيعَ الأنامِ عنا إذا شِـــئْـ
ـتَ، وسَلْ إن أردتَ عـنّا الـبـــــلادا
وسلوا عنّيَ الســـجـــونَ ببـــغـــدا
دَ، وهـنـجـامَ واســـألوا الأصـــفـــادا
كم قطعنا من البـــحـــار عُـــبـــابًا
وأمَلْـنـا مـن المـلوك عِـــمـــــــادا
أصـــبـــحتْ خـــيلُنا بأندلسٍ فـــارْ
تَجُّ قُطْرًا وضـــاق عـنهـــا وِهـادا
وأناختْ علـى مـــرابع قُـــسْطَنْـ
ـطينَ، فـانقـاد أهلُهـا اسـتـعـبـادا
فـــأزلنا بعـــدلكَ الظلمَ عنهـــا
بعـد أن لـم ندع بهـا اسـتـبـدادا
ونفـــخنا فـــيـــه من العلم روحًـــا
وثبـــتنابعـــد الضـــلالِ الرشـــادا
نحن قـــومٌ نريد بالناس خـــيـــرًا
ليس نُعـري لغـيــر ذاك الجـيـــادا
قـــد طُبِـــعنا على الفـــضـــائل لمـا
أوجـــدَ اللـهُ خَلْقَنا إيجـــــادا
لا ترى صـــرحَ خَلّةٍ من خِـــلال الْـ
ـمـجـدِ إلا تراه فــينا مُـشـــادا
بهـــــدانا اهـتـــــدى الأنامُ ولولا
نا، لظلّوا إلى القـــيـــام جـــمـــادا

****

عتاب وثورة

أقللتَ من أملي أكـــثـــرتَ من ياسي
وزدتَ في وحـــشـــتي من بعـــد إيناسِ
مـــقـــالةٌ قـــد أتتني منكَ مـــوجـــعـــةٌ
جَـرَّحْتَ عـاطفـتي فـيـهـا وإحـسـاسي
يـا لـلصـــــــواعـق لا وقـعُ ولا ألـمٌ
كـــوقـــعـــهـــا يومَ قـــد صُـبَّتْ على راسي
أبا نـزارٍ وأنتَ الـغـــوثُ فـي فـــزعٍ
مـــاذا دعـــاكَ إلى تضـــيـــيق أنفـــاسي
قـــد كنتُ الجـــأ في الجُلّى إلى جـــبلٍ
من حـــسن ظنّكَ صـــعبِ المرتقى راسي
طعنتَني طعنةً نجـــلاءَ صـــادقـــةً
مُـــصـــدِّقًـــا قـــولَ أرجـــاسٍ وأنجـــاس
تركـــتَني ولهـــيبُ القـــولِ يلفـــحني
حـــيـــرانَ أضـرب أخـمـــاسًـــا بأسداس
عـــرفتَ حلوي ومُـــرّي بعـــد تجـــربةٍ
وقلتَ للناس هذا خـــيـــرةُ الناس
ثـم انثنيتَ بلا ذنبٍ تُـنـقِّـــــصـني
كـــأن كـــفّكَ لم تعْلَق بأمـــراسي
تريد منّيَ أن أحـــيـــا بغـــيـــر هوًى
من غـــيـر قـيـثـارةٍ من غـيـر مـا كـاس
أحـيـــا حـيـــاةَ جـــمـــادٍ لا حـــراكَ بهِ
كـــلا لعَـــمْـــرِكَ قـــد أخطأتَ مـــقـــيـــاسي
مـــا الـعـــيـشُ عنديَ إلا الحبُّ الـثـــمـــهُ
والكأسُ أرشـــفـــه مـــا بين جُـــلاّسي
والروضُ أنظره والطيـــرُ أســـمـــعـــه
مُـــغـــرِّدًا فـــوق غـــصـن البـــانِ والآس
والمـالُ أبـذلـه فـي كـل مَـكْـرمـــــــــةٍ
ولا أبـالـي بـإقـــــلالٍ وإفـــــلاس

والخـيلُ أركـبـهـا في كل معـمـعـةٍ
فـتـجـفل الخـيلُ من ذكـري ومن باسي
وإن دُعـيتُ إلى دهيـاءَ داهيـةٍ
تَقـدّمتْ خـيلَ كلّ الناس أفـراسي
أو اكـفـهـرّتْ دياجي الخطبِ مظلمـةً
جليـتُـهـا من سنا فكري بنبـراسي
كم مـوقفٍ لكَ لم يثـبت سـوايَ بهِ
لمّـا تَبدّى بوجـهٍ منكَ عـبّـاس
وقـفتُ جنبًا لجنبٍ منكَ منتـصـبًا
كـالطود والأُسْدِ رعـبًا قـعـرَ أخـياسي
هـذا بلائي وهـذا مـا أدين بـهِ
فـلا براحَ ولو قُلِّعتَ أضـراسي

****

من قصيدة: التأسي

بتُّ من نار لوعـتي في حـريقِ
باسطًا كفَّ فكرتي كـالـغـريقِ
لأمـورٍ أقلُّهـا يُضْـحك الخَصْـ
ـمَ، ويُبكي عينَ المحبِّ الشـفـيق
أخـرجَـتْني إلى الجـزيرة كـرهًا
من دياري ورفـقـتي وفـريقي
فـوق مَـخّـارةٍ تشقّ عُـبـابَ الْـ
ـماءِ شـقًّـا بزفـرةٍ وشـهـيق
ذاتِ كـفَّين يقـذفـان مـيـاهَ النْـ
ـنَهْـرِ قـذفَ الصـخـورِ بالمنجنيق
لم يكلاّ طولَ النهـارِ رفـيـقًـا
والدجى يقطعـانه بخُـفـوق
رحلـتْ بي من الرُّصـافـة والـلَّيْـ
ـلُ، يناجي الصبـاحَ قـبل الشـروق
وأكفُّ الشـمـالِ تنسج في المـا
ءِ دروعًـا من النسـيج الرقـيق
فـتـبـدّى للعين قَـرْنٌ من الشَّـمْـ
ـسِ، بدا في تـلألـؤٍ وبـريـق

وارتقى صـاعـدًا كـجـذوة نارٍ
تتلظّى على يَفـاعٍ سـحـيق
وكـأنّ الشـعـاعَ بين خـلال الدَّ
ـدَوحِ بيضٌ تُسَلّ في يوم ضـيق
واسـتـمـرّتْ ترقى قليـلاً قليـلاً
مـثل مـشي المقـيَّـدِ الموثوق
فـانبـرتْ والعـيـونُ ترتدّ عنهـا
حُـسَّـرًا عند شـدةِ التـحـديق

□□□

خيري حماد

١٣٣٢ - ١٣٩٢هـ
١٩١٣ - ١٩٧٢م

- خيري بن حسين حماد.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في القاهرة.
- عـاش في فلسطين، والأردن، وسـورية، ولبنان، والعراق، ومصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في المدرسة الصلاحية بنابلس، وفي عام ١٩٣١ التحق بالكلية العربية بالقدس، وأحرز شهادة الامتياز بالتعليم العالي.
- في عام ١٩٣٣ التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت، ونال درجة البكالوريوس في الآداب (١٩٣٦).
- عمل مدرسًا بالعراق خمس سنوات في مدارس بغداد والسليمانية والبصرة. وبقيام ثورة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١) تولى رئاسة تحرير صحيفة «الاستقلال»، واعتقل من قبل الاحتلال بسبب مقالاته، ثمّ عاد إلى فلسطين (١٩٤٣) وتولى تحرير صحيفة «الدفاع» في يافا حتى ١٩٤٦ - وأصدر في القدس مجلة «المستقبل»، وتولى رئاسة تحرير صحيفة «الوحدة» المقدسية، وبعد أحداث ١٩٤٨ توجه إلى عمان وتولى تحرير صحيفة «الأردن»، كما أصدر نشرة، وعمل مراسلاً لديلي اكسبريس اللندنية، ومستشارًا صحفيًا في الديوان الملكي في عهد الملك طلال، فمديرًا لدائرة المطبوعات والنشر، ثم سكرتيرًا في رئاسة الوزراء، وفي عام ١٩٥٥ عمل مراسلاً لكبريات الصحف الأجنبية، و في عام ١٩٦٢ أقام في القاهرة وعكف على التأليف

والترجمة، وأصبح الأمين العام لاتحاد كتّاب فلسطين، وعضوًا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر، وعضوًا ممثلاً للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في المجلس الوطني الفلسطيني.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «فلسطين» (التي كانت تصدر في يافا) قصيدتين: قصيدة «غردت لحنها» - ١٩٤٤/١/١، وقصيدة «ذكرى» - ١٩٤٤/١/٢٣.

الأعمال الأخرى:

- تجاوزت مؤلفاته وترجماته المئة عنوان، أكثرها سياسي يتصل مباشرة بقضية وطنه فلسطين، فمن مؤلفاته: كي نستعيد فلسطين - ١٩٦٣ - أبعاد المعركة مع إسرائيل والاستعمار - ١٩٦٧ - حتمية الوحدة العربية في المفهوم الاشتراكي - ١٩٦٨، ومن مترجماته الأدبية: لمن تقرع الأجراس - لهمنجواي ١٩٦٢ - المنفى والملكوت لألبير كامي ١٩٦٢ - امرأة غير ذات قيمة، و مسرحيات أخرى لأوسكار وايلد ١٩٦١.

- نال وسام الاستحقاق في عيد العلم (١٩٦٤) من مصر. ومنح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون عام ١٩٩٠.
- القطعتان المذكورتان من شعر خيري حماد تعودان إلى سنوات الشباب، وكانت يافا له منزلاً، وفي القلب بقية من فرح بالحياة، وهذا ما تعكسه قطعتا الغزل، أما تحولات الفكر والثقافة، ومعاناة الطموح فإنها تحتاج إلى شعر آخر، يرجح أنه في مكان ما.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عرفان أبو حمد: اعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - محمد عمر حمادة: اعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

٤ - منال منير خماش: تراجم مدينة نابلس وريفها - مؤسسة عبدالهادي - عمان ١٩٩٥.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

ذكرى....

سِحْرُ الحياة تراءى من محيَّاكِ
ترفَّقي غادتي في حبِّ مُضْناكِ
أشقاه حبُّكِ حتى بات ذا ولهٍ
في ليله سَهِدٌ، في يومه باكي
اللَّحظ في غَزَلٍ أوحَى لناظره
سرَّ الرسالة حتى راح يهواك
صبا لذِكْرِكِ لما هاج ثائره
لله ذكرى الهوى لله ذكراك
يا لهفَ نفسيَ أيامُ لنا سلَفَتْ
ترعَين عهدي وعهدي كان يرعاك
يضمُّكِ القلبُ خفّاقًا وذا شجنٍ
أسِحْرُ حبِّك أضناه أمَ اَرآك؟
أم خدُّكِ الغضُّ في كفِّي أداعبه
فأجْتني الوردَ ريَّاه وريَّاك
أمِ اللحاظُ سباني دُعْجُ مقلتها
تَميمَتي في الهوى إياك إياك
أم قدُّكَ اللَّدْنُ تُلهيني مفاتنه
عن أمر دُنيايَ لا عن أمر دنياك
دنيا من اللهو فيها كلُّ سانحةٍ
عندي تَحرَّقُ من شوقٍ للقياك
أحنُّ دومًا إلى رؤياكِ فاتنتي
وفي حنينيَ أشواقٌ لمسراك

****

غرَّدت لحنها...

عذَلوهُ في حبّها وجَفَوهُ
أيُّ مضنىً في حبِّها عادوهُ
آية الفنّ سحْرُها وسناه
لو رآها الإغريقُ ما عبدوه
غرَّدتْ لحنَها الحنونَ شجيًّا
توقظ الحبَّ بعد ما وأدوه
دفنوه طفلاً رضيعًا ولما
بعثَتْه في شدْوها أردَوه
نرجسُ الروض حُسْنُها فهْي سرٌّ
أغمضَتْه الأيامُ كي يبدوه
حاولوا حلَّه دهاءً ومكرًا
ورمَوا صيدَه فما صادوه

هـي فـي أيـكـتـي هـزارٌ تـغـنّـي
نشـدوا شـدْوَه ومـا ناشـدوه
وهْي في الحب فـتنةٌ وشـقـاءٌ
أبعـدوا سـحْـرَها فـمـا باعـدوه

□□□

خيري زمّار التهامي

- خيري زمار التهامي الجيزاني.
- ولد في بندر جازان (الجنوب الغربي من الجزيرة العربية) وتوفي فيها.
- كانت وفاته أواخر القرن الثالث عشر الهجري - الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.
- كان واحدًا من علماء وأدباء بندر جازان، وكان مجالسًا للشريف الحسين بن علي بن حيدر وكاتبًا له.

الإنتاج الشعري:

- المتاح من شعره مكاتبات بينه وبين الأديب أحمد بن عبدالرحمن (صائم الدهر).
- يجري شعره على نسق المكاتبات والمساجلات محافظًا على نمطيّة تلك الموضوعات من حيث الاهتمام بأساليب البلاغة العربية التقليدية في التعبير.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

يا صائم الدهر

يا صـــائمَ الدهر قلبي لا [تُفطِّرُهُ]
رفـقًـا فـشِعـرُك بالإعـراض يُشـعـرُهُ
فـجُـدْ لمطلِقِ دمعٍ بعـد عـسـرتِهِ
بنفـحـةٍ من ودادٍ منك تَـأسـره
ولا تلُمْ دمـعيَ السـفَّـاحَ أبيـضُـه
إذا تمضّـرَ فـالذكـرى تُحـمِّـره
قلبُ أحـبَّك من بُعـدٍ على صـفـةٍ
وقـد نحـاك جـمـيـعًـا لا [تشطِّره]
قـد خندقَ الحبُّ فـيـه في المغيبِ وفي الـ
أفكارِ شـخـصُك قـد أضـحى يصـوِّره
في صـفـقـة الودِّ لم يَخـسـرْه بائعُـه
وجـذوة الوجـدِ بالغـالي تُسـعِّـره
وإن أتاك بِشـرٍّ العـذل ذو حـسـدٍ
فـفي مـودّةِ «خـيـري» لا [تخـيِّـره]
كـرَّرتَ في قطرنا نظمًـا نتـابعـه
وهـو النبـاتُ فـيـحلو لي مكرَّره
مـهـلاً فـإنك كـعبٌ في فـصـاحـتـه
ولـفـظُـكَ الروضُ والمـعـنـى يُـزهِّـره
وهـاكَ رِقُّ نـظـامٍ أنـتَ مـالـكُـه
وفـي ودادِك أقـلامـي تحـرِّره
وإن يلُحْ يا جـمـيلَ الحبِّ في غـزلٍ
قـليلُه فـالجـوى عندي يُكـثِّـره
ثم الصـلاةُ على شـمـس الوجـود ومَن
بالحبِّ قـد راح لبُّ القلب يَغْـمـره
مـحـمّـدِ المصطفى والآل مـا لمعتْ
بـروقُ رامـةَ للمـضـنى تُذكِّـره

****

فريد الدهر

مـعـرَّفُ الوَجـدِ لا شيءٌ ينكِّره
فـمـا تُعظِّمُ منه لا تُصـغِّـرُهُ
يكفـيكَ أنيَ فـردٌ في صـبـابتـه
فليس يَثنيـه لومٌ أو يغـيِّـره
حـوشـيتَ من ولَهٍ في القلب أُضـمِـرُه
يا بدرُ فـيكَ ودمعُ الطرف يُظهـره
يا عـادلَ القـدِّ أخْـفَـرْتَ الذِّمـامَ به
والحبُّ لحظُك في قلبي يُجـوِّره

أحين وجَّـهتُ أشـواقي إليك بعـصـ

ـرِ الشـيبِ رحتَ لمن يهـواك تهـجُـره

فطَرْتَ قلبي ومـا أسـأرت منه غـدًا

«لصـائم الدهرِ» بالألفـاظ يسـحـره

ربُّ البـيـان فـريدُ الدهر من خـضـعتْ

لفـضله حِـقبُ الماضي وأعـصُـره

فـرعٌ من الدوحـة العظمى ترعـرعُـه

لا غـروَ إن فـاق كلَّ الخَلْق مـفـخـره

مـن آل طاهـرَ سـاداتِ الأنام فـهم

في الفـضلِ والمجـد والعليـاء مَـعشـره

أحـبـارُ علمٍ لو اسـتـقـصى فـضـائلهم

ذو منطقٍ ضـاق بالتـحـبـيـر دفـتـره

يا من أدار كـؤوسَ النظم مـتـرعـةً

وهـكـذا كـلُّ صـاحٍ منه تُـسكـره

نظمٌ سـبكْتُ لآلي نظمـه فـغـدتْ

عِـقـدًا على أن مـعناه يشـذِّره

كـأنمـا اللـفْظ رقٌّ أنت مـالكه

فـيـمـا تحـاول تنهـاه وتأمـره

إن يزهُ لؤلؤه طيَّ الرقـيـم فـقـد

أهدى لنا طيِّبَ النفْـحـات عنبـره

تعـرُّفٌ يُسـخط الراضيْ ومـعـرفـةٌ

تزوي زهـيـرًا وللنامي تحـقِّـره

إمّـا تكنْ أنت سلطانَ النظام فـدعْ

غـيـري فـذلك عـارٌ لا توزِّره

وقلتُ كـعبُ فـلا أني عـدلت به

لمـا نحـيـتُ ولا قـولي يدوِّره

فـإن يكن فـاتكَ المعنى فـلا عـجبٌ

الدرُّ في البـحـر لا يُخـشى تغـيّـره

إني لَسـالمُ جـمـعِ الودِّ أبسُطُه

حـاشـاكَ تمزج ودِّي أو تكسِّـره

ومـا قـصـدتُ بتـعـريفي بلوغَ منًى

إلا لأنك قـصـرَ الودِّ تَـعْـمـره

وهاكَ من مـالِ جـازانٍ مـتـاجـرةً

عـدَّ العـقـيـدة أني اليـومَ بندره

تجّـار مـاليَ ترجـو ربحَ مكسـبـهـا

منكم فـتنمـو إذا وافى مُـعـشِّـره

□□□

خيّون دوّاي الفهد

١٣٦٧ - ١٤٢١هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٠م

- خيون بن دوّاي بن فهد.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في بغداد، ثم ثقف نفسه بالاطلاع والتواصل مع الوسط الثقافي في عصره.
- عمل مراسلاً صحفيًا، ومحررًا في بعض الصحف العراقية.
- كان عضوًا بجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «زنابق» - دار ثقافة الأطفال - بغداد - (د.ت)، و«قائد النصر» - دار ثقافة الأطفال - بغداد - (د.ت)، و«هديل» - دار ثقافة الأطفال - بغداد - (د.ت)، و«وكت.. وبنادم» - ديوان شعر شعبي - دار الفرزدق - النجف - ١٩٧٤.

- بين الوطنية والتربية نظم الشعر، وفق نظام قصيدة التفعيلة، تعددت اهتماماته الشعرية بين قصائد تتابع أحداث زمانه السياسية، وقصائد توجه الناشئة إلى القيم وإيجابية السلوك، واقتربت لغته من لغة الحياة اليومية فجاء معجمه مستمداً من لغة الحياة وصورها، تعددت في قصائده الأسئلة، واتسع مجال الجمل الحوارية، اعتمد بعضها على أسلوب الحكي والسرد بصيغة الفعل.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ - ٢٠٠٠ - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - فاروق يوسف: ٥٠ قصيدة للأطفال - دار ثقافة الأطفال - بغداد ١٩٨٦.

نوارس

نوارسٌ..
نوارسْ..
تمضي..
إلى المدارسْ
لا مطرٌ يمنعُها
ولا شتاءٌ قارسْ
عامٌ فعامٌ ينقضي
ويتركونَ المدرسةْ
فارسةً.. وفارسْ!

****

عصفورة ذكية

إشْ
إشْ إشْ
صعِدَت أفعى نحو العُشّ
طارت منهُ العصفورةْ
نبشت قرب بحيرة ماءْ
جاءت بحصاة بيضاءْ
وضعتها في قاع العشّ
عضتها الأفعى بسرورٍ
ظنَّتها بيضةَ عصفورٍ
فانكسرت أنيابُ الأفعى
وهوت للأسفل من أعلى
إشْ
إشْ إشْ
سلمَ البيضُ سلم العشّ

****

على المشارف

يوشكُ العامُ..
أن يرتحلَ
ولآلئُ..
شعر رؤوسِ الكهولِ..
تزيدُ،..
- هل أنا من جماعتهم؟!
بعضُها يختفي
- يتساقطُ..
تتَّسعُ «اللامعاتُ»
سطوحُ الرؤوس..
عليها انعكاسُ ضياءْ؟؟

✡✡✡✡

أوشك العامُ..
أن ينقضي،..
بردٌ في الضلوعِ
وفي الرئتينِ..
صدأٌ..
في الدماغِ
صدًى لجنون!!

✡✡✡✡

أدرك السنةَ..
الانتهاءْ
ولي روحٌ..
لها معبدٌ للجمال
ما يزالُ بها
يافعًا
برغْمُ الابتداءْ
وشذا الاشتهاءْ!!

✡✡✡✡

في عريشة قلبي
.. هزارٌ
وضجيجْ..
.. في محار الخليجْ!!

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


و

دادَاه بن البشير

١٣٠٣ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٩م

- محمدٌ بن البشير بن سيد أحمد بن ألمين الأبابكي المالكي التندغي.
- ولد في منطقة الجنوب الغربي الموريتاني - وتوفي غربي بوتيلميت (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا.
- درس على والده، وكان عالمًا (شيخ محضرة)، وعلى أخيه أحمد بن البشير، ثم سافر إلى محضرة أهل أحمد فال، فتلقى بعض العلوم فيها.
- عمل شيخًا لمحضرة، وإمامًا لمسجد، وفقيهًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته في نواكشوط وروصو - (الترارزة).

الأعمال الأخرى:

- له أنظام وفتاوى مخطوطة بحوزة أسرته في نواكشوط وروصو (الترارزة).

- شاعر تقليدي، يلتزم الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول تتنوع بين الغزل، والفخر، والمديح، والرثاء، والوصف، والإخوانيات، والمساجلات، كما تبدو عنايته ببعض المحسنات البديعية (الصوتية). ومرجعية افتخاره هي عوامل الفخر عند الشاعر القديم.

مصادر الدراسة:

- لقاءات عدة اجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع حفيد المترجم له، وبعض معاصريه من الشعراء - نواكشوط ٢٠٠٣.

في الفخر

حلفتُ يمينًا بالعِتاقِ الرَّواسمِ
إلى البيتِ ذي الأستارِ ذاتِ المحارمِ
يَجُبْنَ عِراضَ البيدِ في كلِّ رحلةٍ
يرجِّين غفرانَ العِظام المآثمِ
وبالخُرَّدِ البيضِ الحِسانِ الملاغمِ
رقاقِ الثنايا واضحاتِ المباسمِ
يقطِّعن أحيانًا حديثًا كأنه
سِقاطُ حَصَى المرجانِ من سلْكِ ناظمِ
لقد علمَتْ أنَّا على الرغم مالكٌ
وأحلافُها مثلُ الكرامِ الأعاظمِ
نصدُّ عن العوراء حلمًا وسؤددًا
ولا نختشي في الحلْمِ لومةَ لائمِ
وإن جهل الجُهّال لا يزدَهونَنا
بجهلِهِمُ واللهُ أعظمُ عالمِ
ونعطي تِلادَ المال في كل عُسْرةٍ
إذا خامَ عن إعطائه كلُّ حاتمِ
وفينا لدى الهيْجا شبابٌ أعزَّةٌ
وشِيبٌ كرامٌ من كرام الأكارمِ
إذا قال مولاهم على كلِّ حادثٍ
من الدهر يا للحادثِ المتعاظمِ
رأيتَهمُ يسعون نحو دعائه
بسُمرٍ خِفافٍ أو ببيضٍ صوارمِ
فقل للذي يسعى ليدركَ مجدَهم
رُويدَكَ فوق المشتري والنَّعائمِ
رويدكَ لا تتعبْ فإنك كالذي
تناولَ لمسَ المشتري غيرَ قائمِ
رويدكَ لا تتعبْ فلو كنتَ مثلهم
لنلْتَ العلا طرًّا على رغْمِ راغمِ
ستضرب أكبادَ المطيِّ لنيْلِه
وأكبادَ جُرْدٍ كالسِّهام سَواهِمِ
وما نلتَ من ذا المجد مثقالَ ذرَّةٍ
وأقصرْتَ عنه قارعًا سِنَّ نادِمِ
على رِسْلكَ اربَعْ إنَّ ميدانَ أُسرتي
تقاصَرْتَ عن غلوائه المتقادمِ
فقلتُ ولم أعيَ المقالَ ولم أكن
عن الشعر يومًا عاجزًا غيرَ حازمِ
وإن تَنْبشوا صدري تناثرَ نظمُه
تناثُرَ نظْمِ اللؤلؤِ المتراكمِ

****

رثاء أخته الصغرى

هو الدهرُ لا يعطيكَ ما أنت سائلُ
وإن يُعطِهِ تبخلْ عليكَ الوسائلُ
أتسألُه أن لا يزول صفاؤُهُ
وهيهات لا يُرجى الذي أنت سائل
فكم من فتًى أمسى لذيذُ نعيمِه
زُعافًا وخانتْه الجدودُ الأوائل
تقولُ له دُهْمُ الخطوبِ أيا فتًى
كأنك عمّا قد أظلّكَ غافل
لِتصبرْ لها إن المنيّةَ موعدٌ
وما دونها إلا ليالٍ قلائل
لتصبرْ ففي الصبرِ الجميل مزيّةٌ
وكيف تُطيقُ الصبرَ والحالُ قائل
وإنك مغلوبُ التَّصبُّرِ بالأسى
إذا ما خلَتْ ممّن تحبُّ المنازل
ألا إنما الصُّغرى رزيّةُ مثلِها
لعمرُك لا صُغرى لمن هو عاقل
فُجعتُ بأمرٍ نابني صبرُ أمرِه
ومِن برْحِه تجري الدموعُ الهوامل
لِفقْدِ حبيبٍ لستُ آملُ فقْدَهُ
ولكن قليلٌ ما تزول الزلازل
لفقْدِ فتاةٍ فارقَ الحيَّ شخصُها
وفي الحيِّ باقٍ ذكرُها والفضائل
فبالعلم والتقوى وبالبذلِ والحَيا
تحلّتْ حُليًّا والنساءُ عواطل
سقى جدَثًا حلَّتْه من كُلِّ رحمةٍ
سحائبُ غُرٌّ صَوْبُها متواصل
وعفوٌ وغُفرانٌ وراحٌ وراحةٌ
ولا غبَّه جودٌ من الغيْثِ هاطل
بِجاهِ الذي من أجل رِفعةِ قدْرِه
به خُتمَتْ عند الإلهِ الرَّسائل

****

من قصيدة: شيخ المشايخ

في مدح العلامة سيديا (بابَ)

طربتُ وما إن كنتُ من قبلُ أطربُ
ولا لعبًا أبغي وما كنتُ ألعبُ
وللدَّهرِ تغييرٌ وللدهر عِبرةٌ
وللدهر حالاتٌ تُرى وتَقلُّب
وأدَّبَني هذا الزمانُ المؤدِّبُ
ومَن أدَّبت أيامُه يتأدَّب
وأدَّب أمثالي جميعًا ولم يزلْ
زماني لأمثالي جميعًا يُؤدِّب
وخرَّب ما يبني بنوه من البِنا
وما خرَّبتْ أيدي الحوادثِ يخْرب
وقد سلبَ القومَ الكرامَ مُرادَهم
وما تسلبُ الأيامُ لا بدَّ يُسلب
أأرهبَ أيامي الكثيرَ صُروفُها
وفي الشيخِ أمْنُ كلِّ مَنْ جاء يرهب
وفيه من الأيام مَنْجًى ومَلجأٌ
وفيه لمن قد جاء مأوًى ومهرَب
ومن كان في أيامه ومكانه
مثيلُكَ في الدنيا وفي الدين يرغب
ويرغب في نيْلِ المكارمِ كلِّها
ويعظمُ مسْعاه إليها ويصعُب
ويحمي حِمَى الحامي حمَى الدينِ كلّه
ويرضى لمرضاةِ الإلهِ ويغضب
إلى «بابٍ» باب الشيخ جئتُ مسلِّمًا
ومن يأتِ باب الفضل لا يتغرَّب
سلامٌ شهيٌّ طعمُه ومَذاقُه
لذيذٌ بَهِيٌّ يجلب الودَّ طيِّب
ندبتُكَ يا شيخَ المشايخ للمُنى
وما خاب من قد جاء بابَك يندُب
وكيف يخيبُ المرتَجي منك بُغْيةً
وليس مرجِّي الفضلِ منك يُخيَّب
ألم ترَ أن الله أولاكَ رُتبةً
يُرَى كلُّ مَلْكٍ دونَها يتذَبْذب

حــوالَيْكَ من جُندِ العنايةِ عــصــبــةٌ
لنصــرِ طريقِ المصطفى تتــعـــصَّب
إذا كـــــان يـومٌ ذا أطـانـيـب أيـومُ
طويلٌ شـديدٌ مـسـتـمـرٌ عـصـبـصـب
وإن جـــرّب الناس الزمـــان وصـــرفــه
فـــإنك في هذا الزمـــان مُــجــرّب
وإن كـــتـــبت أيدي الزمـــان ملمّـــة
فـــإنك تمحــو كلّ مـــا كـــان تكتب
وإن غـلـب الـدهـم الـدواهـم أمـــــةً
فـــــإنك لـلـدهـم الـدواهـم تـغـلـب
فـــبـــارك فـــيك الله في كل رتبــةٍ
ودام لـك المجـــدُ الذي كنت تكسب
وأتحـــفك المولى الأمـــانـي كلهـــا
وجنّبك الأمـــرَ الذي تتــــجنّب
فـــإنك بدرٌ مـــشـــرقُ الضـــوء بـاهرٌ
وشـمسُ ضـيـاءٍ ليس في المجد تغـرُب

□□□

دانش الشيرازي

١٢٦٨ - ١٣٥٠هـ
١٨٥١ - ١٩٣١م

- لطف علي نصيري أميني.
- دانش الشيرازي كان لقبه الذي عرف به شاعرًا ومهرَ به قصائده.
- ولد في مدينة شيراز - وتوفي في مدينة الري.
- عاش في إيران.
- درس على أساتذة مدينته شيراز: الخط والأدب العربي، والفقه والأصول والحديث والتفسير والمنطق والرياضيات.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة «كشكول من المنظوم والمنثور العربي»، و«مراسي الوجد في مراثي المجد» - يشتمل على نظم ونثر بالفارسية والعربية في رثاء الميرزا محمد خان مجد الملك.

الأعمال الأخرى:

- ذكر له صاحب كتاب «سخنوران آزربايجان» ١٢٢ مؤلفًا، منها: أغلاط لهجة اللغات - طبع استانبول - ١٨٩٩ (لهجة اللغات من تأليف محمد أسعد أفندي)، وكلم وحكم - طبع طهران - ١٩٥٨، وعلقة الشادي وبلغة الحادي في شرح الكلام العربي والمستعرب للفيروزآبادي، ويادكارنامه (مجموعة من آثاره المنظومة والمنثورة).

- نظم الشعر باللغتين الفارسية والعربية، فتجاوز في تأثره بالتراث العربي على بحور الشعر وأنساق قوافيه كما عرفها العرب إلى الأخذ بالتقسيم الموضوعي. شاعر مجيد في المدح والرثاء، طويل النفس في شعره، ويميل إلى المبالغة والإفراط فيها.

وصفته مصادر دراسته بأنه يلتقط المعاني البعيدة مع عدم جيشان في العاطفة، وقلة في الصور الخيالية.

مصادر الدراسة:

١ - عزيز دولت آبادي: سخنوران آزربايجان - نشر دانشكاه - ١٩٧٧.

٢ - محمد ديهيم: تذكرة شعراي آزربايجان - (جـ٢) - جاب أول - تبريز - آذرابادكان - ١٩٨٩.

بمن تباهي العلا

بمن تبـــاهي العُـــلا والفــضـل والكرمُ
أمـين سـلـطـانـنـا الـزاهـي بـه الـعِـظَـمُ؟
الأرفـعُ الأســـعـــديُّ الأشـــرف الكرمُ
الذي بـه مـعـشـرُ الأمـجـاد قـد خُـتـمـوا
أعظمْ به من وزيرٍ حَـفْـدُ حـضـرتهِ
مـــعظّمٌ هكذا أشــهـــاد من عظمـــوا
وحـيث يفـخـر بالألقـاب صـاحـبُـهـا
ترى بـه تفـــخـــر الألقـــابُ والعلم
أعلى الصـــدور وأســـمـــاهم وأعـوَدهم
برًا وأمنعـــهـم عـــزًا وخـــيـــرهم
مُـــرزَّءٌ أريـحـيٌّ خِـــضـــرمٌ خَلِقٌ
ســـمـــيْـــدعٌ أحـــوذيٌّ أفِقٌ قُـــثَـم
مــغْني الأرامل فـضـلاً خـيـرَ مـا أملوا
مـهـدي الفـواضل طولاً فـوق مـا جـمـعـوا
غــوثُ الورى باللهى كـالغـيث منسكبٌ
غــيث الندى لم يزل بالغــوث ينســجم
أكـــفى الكفـــاةِ وأسناهم وأنضـــرهم
عـــودًا وذلك قـــولٌ كلهم علمـــوا

عليُّــهمْ وهو في الإحســان أرجــحــهم

فــيــمــا يعــدّ من الحُــسْنى له قــدم

قــد فــاقــهم بخــصــالٍ وهي فــائقــةٌ

لولا الأريجُ تســاوى المسك والفــحــم

ينـدكّ إذ مــــا تجلّى طور قـــدْرهـمُ

والشــمسُ حـيث تجلّى النجم تقـتـحـم

ومــا قـيــاسُ ذوي العليــا بعنصــره

إلا كــمــا قِـيس بالمسك الصــمـيم دم

بين الضــروب المعــاني الغُـرّ فــارقــةٌ

إنّ الســمـين يضــاهي شكله الورم

في مـجــمل القــول مما كــان مــائزه

من غـيــره اثنان فـعل الخـيــر والشـيم

وهل يشــاكل نجــو القــوم جــوهره؟

كـــــلا ولا شــــابَهُ الأنوار والظلم

صــدرٌ وقــدرٌ له ســبــحـــان بارئه

طِمٌّ له ســعــــةٌ، طودٌ له شَــمَـم

وحـــيث يُذكــرُ رشحٌ من عــوائده

يُبــخَّل الأجــودان البــحــرُ والرّكم

إذا مـــا تهلّل في الأرفـــاد غــرّته

تصـــاغــر الأزهران الشــمسُ والجلم

في التّــرب يرقص مــعنٌ قلبُـــه طربًا

إذ مـــا يقـــول نعم إذ قلبـــه نعم

بهـمّــه انسـدّ ثغـر الافــتـيـاق كـمـا

برأيه شَــعب أمـــر الملك مُلتــئم

وكــلّ مــن نــال مـن طـول الـنّــوال لـه

ســواه طَولٌ ومَنٌّ فـــادحٌ ندم

حــريمه لعظام العــصــر مُــحــتـفلٌ

وصـــيـــده لكرام الدهر مُـــســتلَم

ذو الارتفـــاع له بالطبع مُــتّــضِع

ذو الاحــتــشـام له بالطّوع مُــهْــتـشَم

في عــهــده وهو خـيـر العــهـد قــاطبــةً

الظلمُ مُـخــتـرمٌ والضـيمُ مُــهــتـضم

من بذله العُــدْم أمــسى وهو مُنتـضــدٌ

من عــدله الدّخل أضــحى وهو مُــصـطلم

□□□

دانيال ميصائيل الزردقي

۱۳۱٥ - ۱۳۸٦هـ
۱۸۹۷ - ۱۹٦٦م

- دانيال ميصائيل مصلوح الزردقي.
- ولد في قرية هور (مركز ملوي - محافظة المنيا - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمــه حـتى حـصل على شـهـادة البكالوريا من مدارس المنيا.
- تفرغ لرعاية أراضي أسرته وممتلكاتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف في عصره كالأهرام والدستور والمحبة ووطني، منها: قصيدة قيامة المسيح - جريدة وطني - ١٠ من أبريل ١٩٦٦، وعيد النصر - جريدة وطني - ٢٤ من أبريل ١٩٦٦، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعـر مناسبـات، انشـغلت تجربته بالمناسبات الشـخصـية والعـامة والوطنيـة في عـصـره مـسـتلهـمًا ثورة ١٩١٩، وثورة يوليـو ١٩٥٢، والمناسبات الدينيـة المسيـحيـة، وله قصائد في رثاء عدد من رجال عصره وأقاربه، محـافظًا على تقـاليد القـصيدة العربية التقليدية من عروض خليلي وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد متفرقة من جريدة وطني عام ١٩٦٦.

٢ - مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - ملوي ٢٠٠٥.

كذب النعاة

في رثاء منسي يوحنا

((اســودّتِ)) الدنيــا بحَــجبِ سناكــا

وأضـــاءت الأخـــرى بنور لِقـــاكـــا

وترنَّمتْ جندُ الملائك حـينمـا
هتف المبـشِّـرُ أن حللتَ هناكـا
فـرحتْ بذا أرضٌ نفـحتَ أناسَـهـا
طيـبًـا فـقـبَّل أهلُهـا يُمناكـا
والشِّـعـرُ ليس بوسـعـه كـلاَّ ولا
في وسـعِـهـا لغـةٌ تَفـيك ثَناكـا
فـلأنت حـقّـاً - كي تمجِّـدَ ربَّنا -
مـثلُ الفـضـيلة لا مـثـالَ سـواكـا
مـا اعـتـدتَ تسكتُ والأنامُ جـمـيـعُـهم
صُـمُتٌ لصـوتك يرتجـون نِداكـا
كـذب النعيُّ فـإنَّ صـوتك لـم يزل
في مـسـمـعي وإذا التـفتُّ أراكـا
وبعُـدتَ عنّا تسع عـشـرةَ حَـجَّـةً
وتوارتِ الأيّامُ بعـد سناكـا
أوَ يُذكَـرُ اسمٌ يُقـتـدى بجـهـاده
في ذا الورى إلا يفـوحُ شـذاكـا
مـثَّلتَ مـصـرَ شـبـابَهـا في سـوريا
فـرأت شـبـاب النِّيل من علياكـا
مـا المرءُ غـيـرُ صـحـيـفـةٍ تُطوى وأنـ
ـتَ على المدى لا تنطوي ذكـراكـا
بل لا تزال مـؤلَّفـاتُك في الورى
تهـدي إلى سُـبل الهـدى دنيـاكـا
كـذب النُّعـاةُ فليس قلبي واثقًـا
إذ أنت حـيٌّ هـا هـنـا وهـنـاكـا

****

العلم نور

حـقّاً كما وضعوا المعارف حقَّقوا
فـهي المعـارفُ للحـيـاة النورُ
أنّى لنا هذا التـحـضُّـرُ دون مـعـ
ـرفـةٍ وأنّى للحـديد يطيـر
وكـذلك العـرفـانُ سـخَّـرنا به الصْـ
ـصاروخَ للقـمـر البـعـيـد يزور
وكـذلك التلفـازُ شـغَّله الفـضـا
إنّ الفـضـاءَ لَنفـعُـه مـوفـور
وهو البـخـارُ يشـغِّل الآلات وهْـ
ـيَ الكهـربا منهـا يُولَّد نور
صـرنا بفـضل العلم نخلقُ مـا نشـا
ولنا الطبـيـعـةُ مـا نريد نـدير
العلم نورٌ يُهـتـدى برشـاده
نحـو الحـيـاة لكي يكونَ سـرور
العلمُ جمُّ الفـائداتِ عـمـيـمُـهـا
لا يحـتـوي أو صـافَـه تعـبـيـر
لولاه مـا قـامت حـيـاةٌ أو تمتْـ
ـتَع بالسـعـادة كـائنٌ وقـرير
نهـضت به الأجـيـالُ سـابقـةً وحـا
ضـرةً ومـا يـأتي لهـا ودهور
في العلم سـرٌّ للخلود وللنَّمـا
ذو العلم حيٌّ في الأنام منيـر
لهمُ صـفـاتُ المجـد هم علمـاؤنا
مـثلُ الكواكب في السَّـمـاء تنيـر
فـالعلمُ يحـرزُه الجـهـابذةُ الألى
لهم الذُّكـا والنبل والتـفكيـر
والعـقلُ يكبـر بازديادِ علومِـه
مـا زاد فـيـه العلمُ فـهْـو كـثـيـر
وابقـوا على أسِّ الحـيـاةِ ذخـائرًا
نبعُ الحـيـاةِ بعلمكم مـنذخـور

****

الشاعر

لو أنتَ تعلم مـا القـريضُ وشـأنه
لرفـعـتَ وجـهَك عـاليًـا لتـراهُ

الشّـعـر عـرشٌ يعـتليـه شـاعـرٌ
المجـدُ ملبسُـه العـلا سكناه
فـي قلبـه نورٌ يشعُ إلى العـلا
كي يسـتمـدَّ من السـمـاءِ غِـذاه

□□□

داود الجراح

١٣٣١ - ١٣٧٦هـ
١٩١٢ - ١٩٥٦م

- داود سليمان الجراح.
- ولد في مدينة الكويت، وفي ثراها كانت رقدته، بعد حياة كثيرة الأسفار إلى الهند خاصة.
- عاش في الكويت والهند.
- درس على يد عدد من علماء عصره، وأتقن النحو والفقه والحديث والتفسير.

كان من معلميه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ أحمد عطية الأثري.

- تفرغ لعمله الخاص.

الإنتاج الشعري:

- في كتاب «أدباء الكويت في قرنين» ترجمة لحياته وبعض من قصائده.

- يمتاز شعره بالرقة والشفافية، وقد قال في أغراض مختلفة، تقليدية، كالمطارحات والوصف، أما ثمرة أسفاره فكانت قصائده في الحنين إلى الوطن.

مصادر الدراسة:

١ - حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة - (ط ٢) وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨١.

٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ ١) - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

حبّ الحداق

يا صاحِ سَلْ فتيةً بالرمل قد باتوا
أهاجَهم من طيور الليل أصواتُ
لو كابدوا الشوقَ مثلي في الغرام لما
ذاقوا المنام فإن القوم أمواتُ
هيهاتَ مثلي إذا جنَّ الظلام غدا
له من الشوق آفاتٌ وزفراتُ
إني امرؤٌ كَلِفٌ مشتاقٌ ذو شغفٍ
إلى «الحَداق»، فما قولي خُرافاتُ
أشتاق للصخرة الصماءِ «وطْيتُها»
يا ليت كل صخور البحر وطْياتُ
و«دوبةٌ» دأبيَ المسعى لحضرتها
فليت كل حديد القوم «دوبات»
روائحُ النفط كالمسك الذكيِّ إذا
هبَّتْ عليه من الغربيِّ نسْماتُ
كم ليلةٍ بتُّ فيها ساهرًا دَنِفًا
أصطاد حوتًا إذا ما جاء يقتاتُ
يا ليت لي ألفَ كفٍّ أستعين بها
إذ كان للحوت ضرباتٌ ونبراتُ
«وغولةٌ» غالني حبّ الغرام بها
أوّاه كم فتيةٍ في الحب قد ماتوا
فيا عَذوليَّ كُفّا عن ملامكما
لا تعذلاني فإن العذل مَقّاتُ
إن تعذلانيَ في حبّ «الحداق» أقلْ
ما في «الحداق» لدى العُذّال حاجاتُ
ويا نديميَ قم هيّا وغنِّ لنا:
«يا صاحِ سَلْ فتيةً بالرمل قد باتوا»

****

هل أتاك نداء

أأبا عليٍّ هل أتاك نداءُ
من عند ربّك حين حانَ مساءُ؟
فأجبتَهُ شوقًا لربك مسرعًا
وعلمتَ أن العالمين فناء
يا راحلاً عنّا لقد أوحشْتَنا
فالموتُ بعدك والحياة سواء

لقد ازدراك الجاهلون وما دروا
أنّ ازدراءك رفعةٌ وعَلاء
ولكم صبرتَ وما اصطبارُكَ خشيةً
من فِعْلهم بل هكذا الفُضَلاء
ولكم نصحت الغافلين بجُرأةٍ
وصراحةٍ إذ قلّت النصحاء
عكفوا على تلك المزلاّت التي
نوّهْتَ عنها أنها أهواء
وجرائدُ قد جَرَّدَتْ ألبابَهم
عن كل ذكرٍ للقلوب جَلاء
كم قلتَ: يا قومُ اسمعوا لي برهةً
وتدبّروا القرآنَ فهو شفاء
وتفقّهوا في الدين فهو دليلكم
نحو السعادة أيها الجهلاء
فتهامسوا ضحكًا عليك سخافةً
تبّاً لقومٍ للنصيح أساءوا
وتفرّقوا في كل نادٍ ضَمَّهم
ولهم على أشباههم خُطَباء
يتنافسون بكل قولٍ فاحشٍ
ضدّ النصيح فلا يفيد نداء

✲✲✲✲✲

لما رأيتَ القومَ قومَ تخاذلٍ
عمَّتْهمُ الفوضاءُ والشحناء
وسئمتَ من تلك الحياة وعبْئها
وغدت تُخيفك هذه الغوغاء
وأيسْتَ من تقويمهم وصلاحهم
ناديت إني منكمُ لبَراء
أزمعتَ ترحالاً ولست بآسفٍ
دعْ هذه الغوغا فهُمْ سفهاء

✲✲✲✲✲

ذكَّروك لما أنْ رحلت وهكذا
بعد المنيّة تُذكَّرُ الصلحاء
أنا يا «حسينُ» وأنت في هذي الدنا
نُمسي ونُصبح كلنا غرباء
إني وحقِّك يا حسينُ سئمتُ من
تلك الحياةِ وملَّني القرباء
واليومَ قد فارقْتَها وسبَقْتني
إن الحياة لمحنةٌ وعناء
إن كنت يا «صخرَ» الأخوَّةِ راحلاً
فاعلمْ بأني بعدك «الخنساء»
فلأنظمنَّ من القريض مراثيًا
عن مثلها قد تعجز الشعراء
ما لي سوى نظْم القصيد مُساجلٌ
ومُسامِرٌ ومُؤانِسٌ وعزاء

□□□

داود الرسموكي

١٣١٠ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٩م

- داود بن عبدالمنعم التاغاتيني الرسموكي.
- ولد في قرية تيبوت (قرب تارودانت - جنوبي المغرب) وفيها توفي.
- قضى حياته في إقليم سوس (جنوبي المغرب) ومراكش.
- حفظ القرآن الكريم ودرس قراءاته في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى (بومروان) عند الأديب الطاهر الأفراني فعاشر طبقة البوزاكارني واليزيدي وابن الطاهر وعلي الألفي، فأصاب معرفة بالعلم والشعر.
- رحل مع الأفراني برفقة الهيبة إلى مدينة مراكش فنزل بمدرسة المواسين، وهناك أخذ عن علماء عدة، وتعرّف إلى شاعر الحمراء.
- عمل بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- جمع الباحث اليزيد الراضي مجموعًا من شعره قدمه مع دراسة لنيل دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل أثبتها كتاب المعسول، متبادلة بينه وبين أبوالهوزالي.

- شعر رصين اللغة قوي المعاني، يترسم الشعر القديم، ويتواصل معه بالأخذ من مفرداته، ومن صوره وأبنية قصائده، وبخاصة في مقدمة القصيدة. طابع التقليد واضح في الاهتمام ببعض فنون البديع واستخدام بعض الصيغ الجاهزة المتداولة في لغة القدماء.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الدويري: بناء النص الشعري عند المغاربة في العصر الحديث - شعراء سوس نموذجًا - اطروحة دكتوراه بكلية الآداب - وجدة ١٩٩٣ (مرقونة).

٢ - اليزيد الراضي: شعر داود الرسموكي - جمع ودراسة - الرباط ١٩٩٠.

٣ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ١٦، جـ١٨) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

ألم يأنِ

ألم يأنِ أن ينتاب ساحتَكَ الصبْرُ

وتُقْلعَ عن أجفانكَ الأدمعُ الحمْرُ

ويبرأ وجْدٌ في الحشا طال مُكْثُه

ويذهلَ عن تذكار أشجانه الفكر

ويقصر ما يشجيكَ من ألم النوى

ولا يستفزُّ مزعجًا فكرَكَ الهجْر

ودَعْ ما عدا مما بدا واجتهد تجِدْ

فإن الفتى إما تجمَّدَ مغترّ

ويمِّمْ على يُمْنٍ معانَ كرامةٍ

وسِرْ فالنجاحُ في مسيركَ والسرّ

وحطَّ الرجا بباب باشا «ردانةٍ»

يحفّكَ في تلك الذُّرا السعدُ واليسر

أمير المعالي من له العزُّ والبَها

وإشراقُ وجهٍ والسماحة والبِشْر

يعلِّم أبناءَ الزمان سماحةً

وتهذيبَ أخلاقٍ فطاب به الدهر

يحاكي سجاياه النسيمُ لطافةً

ويحكي ثناياه إذا ابتسمَ الفجر

له قَدَمٌ في المجد راسخةٌ فصا

دَفَتْه كما تهوى فضائله الغُرّ

فأصبح شمسًا في بروج ولايةٍ

تعالّى به في سعدها الدائم السير

تَمشَّى الهوينى في فضاء كمالها

وطاوعه في شأنه النهيُ والأمر

وجرَّتْ به ذيلَ الفخار «ردانةٌ»

على شِعب «بوّانٍ» وحُقَّ لها الفخر

أيا جامعًا بين الفضائل كلها

كما اجتمعتْ في أفقها الأنجمُ الزُّهْر

ليهْنِكَ يا خيرَ الولاةِ وملجأ الـ

ـعفاةِ الذي أعطاكه الملكُ البَرّ

بكَ اللهُ أحيا العدلَ والعزّ والندى

بأقطار سُوسٍ فاستقام بكَ القُطْر

حكمتَ بحقٍّ وانتهجتَ سياسةً

مؤسَّسةً بالعدل فانشرحَ الصدر

وأثنتْ على علياكَ ألسنُ ملَّةٍ

تولَّيْتَها فالحمدُ لله والشكر

لمثلكَ يا مولايَ حُقَّتْ ولايةٌ

ومرتبةٌ شمّاءُ من دونها النسر

ودونكَها مولايَ من فكرةٍ ذوتْ

نضارتُها مخافةَ النقدِ تصفرّ

أتتكَ على استحيائها بدويّةٌ

تنثّ مديحًا طاب من ذكره النشر

فأغْضِ على سوءاتها واعذرنَّها

فكم لبناتِ البدو يُستحسَن العذر

ودمتَ لركن المجد تُعْلي بناءه

أيا سيّدًا أطاعَهُ النظمُ والنثر

فدامَ على عالي مقامكَ دائمًا

سلامٌ يفوح من نوافجه العطر

****

من قصيدة: المرشد الهادي

أشـــاقكَ بـرقٌ في المســاء تألّقــا
وجـفنُكَ أمـسى بالعـقيق تدفّـقــا
وأضللتَ قلبًـا في مـعـاهـد حـاجـرٍ
وأضناكَ حُـزنٌ في حـشـاك وأقلقـا
وسلْ عن حـجـاك مَن لقـيت بلعلعٍ
وسلْعٍ فـفي تلك النواحي تَفـرّقـا
مـعـاهدَ كـان الصبُّ يدرس شـوقـه
بأفنائهـا طلْقَ القـيـاد مـوفّـقـا
على سـاعـةٍ أرخى العنانَ شـبـابُه
وسـالمه الدهرُ الخـؤون وأطرقـا
عـشـايا تقـضَّتْ بالعـذيب وبارقٍ
ووجـهُ المنى طلْقُ الأسـرَّة أشـرقـا
وبين اللـوى والرقـمـتين وملـتـقى
رُبى الجَـزْع قـد نمَّ النسيمُ فـشوّقـا
أيـا مَـن لـصَـبٍّ لا تـزال تـعـــوده
دواعي الهـوى تعـديه في الحين أولقـا
يطالـع مُـفـتـرَّ النجـوم كـأنه
«أبو النجم» ناجـاه السـمـاكُ فـأرّقـا
ويرقب مـجـرى الريح حـيث تنسَّـمتْ
لتطفئَ وجـدًا ليس ينفكُ مُـحْـرقـا
ويسـأل عن أنبـاء من سكن الحـمى
وسـاكِنِ خَـيْفٍ من تَيـمَّمَ مَـشـرقـا
ويسند عن سـقْمٍ صـحـيح وداده
ويرفع عن حكم الضـعـيف التشـوّقـا
فـأصـبح في شـرْع الصـبـابة مـالكًا
يقلّده من بـعـده من تَعـشَّـقـا
ولامَ عـلى فـرْط الـغـرام ومـا درى
لمن صـبـوتي ولو درى كفَّ واتّقى
صـبـوتُ إلى روح الوجـود ومطمح الـ
ـعـيـونِ ومـعنى الكلّ من حـيث أُطلقـا
سـراجُ الـهـدى المختـار من خـيـر عنصـرٍ
نبيٌّ لـه أعلى السـمـاوات مـرتقى
خـلاصـةُ سـرّ الله خـاتمُ من مـضى
من الرُّسْل فـتـاحٌ لما كـان مـغْلَقـا
هـو الرحـمـة المهـداة للخلق منّةً
من الله بـالرُّحـمى على الكلّ روّقـا
هـو المرشـد الهـادي إلى سُـبُل الهـدى
هـو المنقـذ الحـامي إذا الجُـرم أوبقـا
ألا يا رسـولَ اللهِ يا صـفـوةَ الورى
ويا نجْـعـةَ السـارين في سَنَن التـقى
دعـوتكَ يا خـيـرَ الورى بضـراعـةٍ
دعـاءَ فـتًى في لجّـة الذنبِ أُغـرقـا
لتـشـفعَ لي يا سـيّدَ الرسلِ في مـوا
طنِ الهـول أو أجـتـاز في الجسـر مـزلقـا
بجـاهك عند الله يا خـيـرَ من مـشى
ومـن يمـتـطـي إلى المكارم أيْنُـقـا

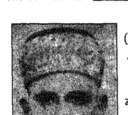
*****

ولا تـطـردنّـي بـالـذنـوب فـلـيس لـي
سـواك وكن لي من لظى النار مُـعـتـقـا
فـحـاشـا وحـاشـا أن ترد يمين من
أتاك بلا سـؤلٍ فـيـحـجم مـخـفـقـا
أمـولاي فـاقـبلهـا بضـاعـةَ شـاعـرٍ
وإن لم يكن في صنعـة الشـعـر مُـفلقـا
أتتك على بعـد المسـافـة تبـتـغي
على عـيـبـهـا الإغـضـا وأن لا ترنّقـا
على خـفـرٍ أتت تَزفُّ مـدائحًـا
إليك عـلى فـكْرٍ تـكلّف مملـقـا
عليك صـلاةُ الله مـا لاح بـارقٌ
فـحنَّ الشـجيُّ المسـتـهـام إلى النقـا
وأزكـى سـلامِ الله ينهل صـوبُه
عليك أيا خـيـر البـريّةِ مطلقـا

□□□

داود الملاح

- ١٣٣٣هـ
- ١٩١٤م



● داود الملاح آل زيادة.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) حوالي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● أديب خطيب شاعر، كان من حضّار ندوة رأس علماء الموصل في عصره سليمان بن مراد الجليلي، وتتلمذ عليه في الأمور الفقهية، وتلقى علومه عن عدد من العلماء البارزين، منهم: يوسف الرمضاني، ومحمد الصوفي، ومحمد الرضواني.

● هاجم سياسة الغرب حين أرادت بالدولة العثمانية سوءًا، ثم انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي في بواكير تشكيلها ومساواتها بين الأعراق والقوميات في ظل دولة واحدة، فلما أسفرت الجمعية عن عصبيتها التركية وأعلنت نية التتريك هجرها، وانضم إلى الشباب العربي المنادي بالعروبة.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأناشيد، تضمنها كتاب: «الأناشيد الموصلية للمدارس العربية»، وله ديوان مخطوط ذكرته المصادر.

● أناشيده المتاحة تدل على حماسته القومية واعتزازه الوطني، كما تدل على خبرته بالألحان، وقدرته على الصياغة المناسبة لتوقيع هذه الألحان.

مصادر الدراسة:

- محمد سعيد الجليلي: الأناشيد الموصلية للمدارس العربية - مطبعة الاتحاد الجديدة - الموصل ١٩٥٣.

أمة العلا

يا أمّةً فخرتْ أمُّ العلا فيها
أمَا لأيامنا يُرجى تلافيها
أليس نحن الأُلى كنا دعاةَ الضيفْ
لنا ملوكُ الورى دانت بحدّ السيفْ
فكيف نُغضي على هذا الردى والحيفْ
أبتْ بذا أمّةٌ جلّتْ معاليها

✡✡✡✡

لهفي على ما مضى من عزّنا الشامخْ
حزني على ما انطوى من مجدنا الباذخْ
شوقي إلى ما امّحى من عِلْمنا الراسخْ
أيامَ كانت لنا الدنيا بما فيها

✡✡✡✡

أيامَ أسلافنا قد دوّخوا الأمصارْ
عدلاً وفي علمهم قد نوّروا الأفكار
فاستقرِ أخبارَهم واستطلع الآثارْ
تلقَ نفوسًا سمَتْ عزّاً بماضيها

✡✡✡✡

كانوا يصيدون آسادَ الورى بالحزمْ
كانوا يقودون للجَوزا بحبل العزمْ
لسانُ تاريخهم عن مجدهم بالجزمْ
يقول ذي أمّةٌ من ذا يدانيها

✡✡✡✡

هبّوا بني وطني واستلفتوا الأنظارْ
واحيوا لما خلّفوا أجدادُنا الأخيار
واسترجعوا ما مضى واستطلبوا للثارْ
فتلك أمصارُنا حلّ العدوّ فيها

✡✡✡✡

فهذه الهندُ تنعانا وتبكينا
وذي مراكشُ طولَ البعدِ تشكونا
أمّا طرابلُسُ فهْي اليومَ تدعونا
عسى نُجيب لدى الهيجاءِ داعيها

✡✡✡✡

يا أرضَ أندلسٍ هيهات نسلاكِ
ويا جزائرُ كم نصبو لمرآك
ويا بلادًا مضتْ لا زلتُ أنعاك
والعينُ تجري سواقٍ من مآقيها

✡✡✡✡

لا تيأسي فلقد هبّ أباةُ الضيمْ
تبغي خلاصكِ من هذا الجفا والهضمْ
من كلّ أروعَ مطبوعٍ لرفع الظلمْ
يلقى المنايا ولا يخشى تَعدّيها

****

انفضوا غبار الجهل

يا أباةَ الضـيم مـا هذا التـراخي والسكونْ
أوَ مـا كـان لكم في سـالف الدهر شـؤونْ

أرضـاءٌ بعـد ذاك العـزّ في ذا الإنتـحـارْ
حيث فـاض الجـهلُ فينا وانمحى ذاك الفـخارْ

فـثِبـوا ممّا عـراكم واخلعـوا ثوبَ الخـمولْ
فلكُم قـد شـهـد العـالمُ في كُـبْـر العـقـولْ

واذكـروا أسـلافَكم إذ دوّخـوا تلك البـلادْ
وأناروا بشـمـوس العلمِ أفكارَ العـبـادْ

أخـذ الغـربُ عليـهم واقـتـفى تلك العلومْ
وغـدا الشـرقُ لسـوء الحظ في الجـهل يعـومْ

فـترى الغـربيَّ يسـتـخـدم إذ شـاء البـخـارْ
ومـتى رام بعـيـدًا بجـناح العلمِ طارْ

فانفضـوا عنكم غبارَ الجهلِ في حدّ السيوفْ
واحـمـوا هـذا الدينَ إنّ البـدرَ منه في خُسـوفْ

□□□

داود سلمان العطار

١٣٤٩ - ١٤٠٥هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٤م

● داود سلمان العطار.

● ولد بالكاظمية (من ضواحي بغداد)، وتوفي خارج العراق.

● قضى عدة سنوات في دمشق والقاهرة للتحصيل الدراسي.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس الكاظمية، ثم تخرج في الدراسة الإعدادية وتقدم للانتساب إلى كلية الطب في بغداد، فلما لم يقبل اشتغل في تجارة الأقمشة سبع سنوات، ثم سافر إلى سورية وانتسب إلى كلية الحقوق (جامعة دمشق) وبعد عام انتقل إلى كلية الحقوق (جامعة بغداد) وتخرج بتفوق، ثم حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من بغداد (١٩٧٠) ودرجة الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة (١٩٧٦).

● كان عضو هيئة التدريس في كلية أصول الدين ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له: «ثلاث قصائد إسلامية» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢، وهو بمثابة ديوان صغير (٣٢ صفحة): القصيدة الأولى: «في ذكرى البعثة المباركة» - القصيدة الثانية: «في ذكرى مولد الإمام علي» - القصيدة الثالثة: «في ذكرى استشهاد الإمام الحسين»، وله «في الأدب الإسلامي» - ديوان شعر مخطوط، لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة: «التجويد وآداب التلاوة»: مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٢، و«في سبيل وعي إسلامي»: مطبعة المعارف - بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، و«موجز علوم القرآن»: مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٧٣، وله بحوث ومقالات نشرت في مجلة «رسالة الإسلام» بين عامي ١٩٦٦ - ١٩٧١، وله دراسة عن «الدفاع الشرعي في الشريعة الإسلامية» طبعت بالرونيو - كلية الحقوق ١٩٧٠.

● قصائده الثلاث في مناسبات دينية تتخذ من الحدث التاريخي منطلقًا لإعادة قراءة هذا الحدث في ضوء الواقع الإسلامي، بخاصة تجاه الهيمنة الاستعمارية وسطوة التقدم المادي الغربي. عبارته سلسة، وقوافيه متمكنة، ولديه قدرة على رسم المشاهد، لا يخلو قوله من نزعة خطابية بحكم المناسبة وما تثير من مشاعر وما تحرك من لواعج.

مصادر الدراسة:

١ - داود سلمان العطار: آثاره المذكورة آنفًا...

٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: ظلم الغرب والشرق

رضـينا بفكر «الغـربِ» و«الشـرق» شـرعـةً
فـصـرنا لكفر «الغـربِ» والشـرق مـغنمـا
أطـعـنـاهـمُ فـي كـل مـا دَبّروا لنـا
وجُـدنا لهم بالبـرّ والبـحـر والسّـمـا
فكان وفـاءُ «الغـربِ» هدمَ كـيـاننا
وتقـتـيلنا ظلمًـا وإغـراقنا دمـا

ولم يكتفِ الغربُ اللدود بما جنى
على «الدين» حتى كاد أن يتهدّما
فراح يزقّ الكفرَ والبغي «زمرةً»
تُحرِّك: ما ينهى ويأمر كالدُّمى
تُسابقه: تُدمي الخدودَ إذا بكى
وتُضحك شِدقيها إذا ما تبسّما
وما كان ربُّ العرشِ يرضى بشرعةٍ
سوى شرعةِ الدينِ الحنيف لتحكما

✡✡✡✡✡

وكان جزاءُ «الشرقِ» تشجيعَ «زمرةٍ»
لتنحرَ قِدّيسًا وتنصرَ مجرما
لها أذنٌ صمّاءُ لا تسمع الهدى
وعينٌ عن «الآيات» يحجبها العمى
ترى «السلمَ» في سحق الدياناتِ كلِّها!!
وتعتقد «الإلحادَ» أمرًا مُسلَّما!!
وتنشر أضغانًا لتغدو «تناقضًا»
وتبذر «أحقادًا» لتجني «تبرُّما»
فتبني على هذي الخيالاتِ مَبدءًا
يلوح كما لاح السرابُ لذي ظَما
إذا كان دأبُ «الشرقِ» و«الغرب» حربَنا
فما بالنا لا نأخذ الحقَّ منهما
إذا كان سلمًا!! أن نعيشَ أذلّةً
فإنا نرى: موتَ الكرامةِ أسلما
وإن كان حربًا: أن تُصانَ حقوقُنا
فما أروعَ الهيجا! وما أبخسَ الدِّما!
لنحرزَ إحدى الحسنيين: شهادةً
نفوز بها أو أن نسودَ ونحكما

****

من قصيدة: ذكرى البعثة المباركة

لا تسلني يا صاحِ عمّا دهانا
أين إسلامُنا...!؟ وأين نُهانا...!؟
قد نسينا اللهَ العظيم فتهْنا
في هوانا وحقَّ أن ينسانا
وهجرنا قرآنَنا واتّبعنا
نهجَ وغدٍ أو ملحدٍ أغوانا
وتركنا الجهادَ والسعي حتى
زال حكمُ الإسلامِ والكفرُ رانا
وغضضنا عن «الطواغيت» طَرْفًا
فتفشّى الضلالُ حتى عرانا
وغزانا باسم «التحرّر» شرٌّ
مستطيرٌ رجالَنا ونِسانا

✡✡✡✡✡

وغدونا «للعنصريّة» نهبًا
واستباح المستعمرون حِمانا
وإذا كانتِ الجِنانُ مآبًا
فمنَ الموت أن تعيش مُهانا

✡✡✡✡✡

إيهِ يا صاحِ! قد نكأتَ جراحي
وأثَرْتَ الدفينَ من أتراحي
لاتسلني!! فالروضُ صوَّحَ والبُو
مُ طروبٌ به طليقُ الجناحِ
لا تسلني!... فالجاهليّةُ عادت
بدياجيرها... وبالأشباح
ويكَ عنّي!.. فاللهُ يُنكر جهرًا!!
وجهادُ الكفّارِ غيرُ مباح!
أنا في حومةِ الكفاحِ وذكرى
بعثةِ «المصطفى» لهيبُ كفاحي
وإذا صلصلَ السلاحُ فذكرى
بعثةِ «المصطفى» صنيعُ سلاحي
وإذا ضجّتِ الجراحُ فذكرى
بعثةِ «المصطفى» ضمادُ جراحي
أحمديُّ الجهادِ! هل يستطيع الْـ
ـكُفْرُ والكافرون كبحَ جماحي؟؟
وعتادي عقيدتي... وجهادي
مستمرٌّ.. حتى يلوحَ صباحي

ويكَ دعني يا صـــاحِ فــالليلُ داجٍ
واستـمعْ في الصبـاحِ عـذبَ صُداحي

****

أمِنَ «الكفـــرُ» بأسَنا فـتــمــادى
وسكتنا عن الفـســاد فـســادا
أيُّ جـــدوى ونحن نكرع بؤسًـــا
وشـــقــاءً أن نمدحَ الأجــدادا؟
أوَ يُجـدي والمجـدُ قـد ضــاع منّا
أن أجــدادنا بنوا أمــجــادا؟
أوَ يُغني و«البـغيُ» يعـصف فـينا
أنهم جـاهدوا البـغـاةَ الشِّـدادا
فـمـتى أشـهـد «الدجى» يتـوارى
وأرى فــجــرَ أمّــتي يتـهــادى؟
يملأ الأرضَ والسَّـمــاء سناءً
يغـمــر الناسَ بهـجـةً والبــلادا
وأرى «الآســرين»! عــادوا أســارى
والأسـارى أعـادتِ الأصـفــادا
وقــلاعَ المستـعـمـرين تَهـاوى
ومــلايينَ أمّـتي تتـنادى
فــوقــهم رايةُ «الجـهـادِ» عليـهـا
أحـرفٌ تهـتف: «الجـهـادَ الجـهـادا»
إنهـا فـرحـتي وعـرسُ انتـصـاري
يومَ نمحي الفـسـادَ والفُسَّـادا

*****

حَطِّمِ القـيـد أيهــا المأسـورُ
عـشتَ أومتَّ إنك المنصـــور
فـــإذا عـشت ســاد دينك أو متْ
تَ توافـيك جنّةٌ وحــريـر
فـقـصـور المسلمين قـبـورٌ
وقـبـور المستـشـهـدين قـصـور
أيهــا المسلم المجــاهد أقــدمْ
أنتَ للنصــر أولٌ وأخـيـر

□□□

داود سلمان الكعبي

١٣١٢ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٢م

● داود بن سلمان آل شهاب الكعبي الأحسائي.

● ولد في بلدة الدورق (عربستان - إيران) وتوفي في مدينة النجف (العراق).

● عاش في إيران، والعراق، والبحرين، والأحساء.

● تلقى مقدمات العلوم والمعارف على يد عدد من العلماء الذين كانوا يترددون على قريته في ذلك الوقت، وأخذ علوم العربية على أسد الله البهبهاني، ومحمد بن صالح بن سعد، وكان قد اتصل بالخطيب ملا علي العقيلي الذي حبب إليه الخطابة والشعر فنبغ فيهما، وذاع صيته في البلاد الأخرى.

● عمل خطيبًا حسينيًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «مطلع البدرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين» قصائد ومقطوعات من شعره، وله قصائد شعرية ضمن كتاب: «خطباء المنبر الحسيني».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: الدروع الداودية في معاجز العترة الأحمدية، ومقدمة الدروع الداودية، والنصائح الداودية والأرواح العنبرية، ونزهة الناظر وفرحة الخاطر.

● شاعر مناسبات يدور شعره حول عدد من الأغراض: منها الرثاء الذي اختص به آل البيت مذكرًا بمآثرهم، وداعيًا إلى نهج سبلهم، وله شعر في المدح أوقفه على أولي الفضل من الشيوخ والعلماء في زمانه، وكتب التخميس والتأريخ الشعريين، إلى جانب شعر له في الشكوى والحنين، وله شعر يعبر فيه عن ذم التباغض ومثيري الأحقاد، وكتب في الغزل مازجًا بين العفيف منه والصريح. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعره، مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - الرياض ١٩٩٩.

٢ - محمد باقر ابوخمسين: علماء هجر وادباؤها في التاريخ (مخطوط).

كيف السلوّ

في رثاء علي بن أبي طالب ﵇

كـيف السُّلوُّ وقلبُ الدين قـد صُـرعـا
والروح ينعـاه ليـلاً قطُّ مـا هـجـعـا

كـيف السّلوُّ بعـيـدًا عن أبي حـسنٍ
والحـزنُ خلّ نظامي حـال مـا وقـعـا
مـخـضّـبًـا بدمـاء ليس منذعـرًا
بل قـال فـزت وربِّ البـيت مـا جـزعـا
ثوبُ الجـديد مـشـومُ اللبس أشكلني
لَـمَّـا اسـتـبـان هلال الفطر وارتفـعـا
فـأفـجع الدين والدنيـا بضـربتـه
يا ويله بئس مـا أسـدى ومـا صنعـا
أمـا درى العـالم العلويّ مكتـئـبًـا
وكـاد بالفلك الدوّار أن يقـعـا؟

****

عهدي بهذي الدار

في رثاء فاطمة الزهراء رضي الله عنها

سل الدار عن أربابهـا أين يمَّمـوا؟
أفـاجـأهم من حـادث الدهر صـيلمُ؟
فـعـهـدي بهـذي الدار تزهو بأهلهـا
وهـاهـي تحـكـي الـويـلَ لـكـنّـهُ دم

****

يا ناصر الدين الحنيف

فـيـا ناصـرَ الدين الحنيف سـعـادةً
أحظى بهـا من جـدِّهِ المخـتـارِ
قـد ضلَّ من ناداه عن إرشـاده
وهـدى هـداه هـاديًا لـلسـاري
ضـربت أشـعّـةُ نورها هامَ السُّـهـا
فـتـراه للشّـمس العـيـون دراري
حـمل النسـيم طريفـةً من ريحـه
فـشـمـمـتـهـا مـسكًا كـمسك الداري

****

طبيب الورى

يا حـبـيبَ القلوب أنت الحـبـيبُ
أنت طيب الورى وأنت الطبـيبُ
وفـقـيـه الزّمـان والعلَمُ الهـا
دي إلى الرشـد والحليم المنيب
أنت فـينا يا شـيـبـةَ الحـمـد قُطْبٌ
من حـواليك تسـتـمـدّ القطوبُ

****

داء التباغض

نهـوى المعـالي ونرجـو أن نفـوزَ بهـا
ونحن أحـلاف أضـغـانٍ وأحـقـادِ
إذا سـمـا أحـدٌ منا لمرتبـةٍ
كنا لإبعـاده عنهـا بمرصـادِ
هَلاَّ عـملنا على تأييـده بدلاً
من خـذله وأقـمـنا كلَّ منآد
نبـغي لأجـسـامنا بُرءًا وأنفـسُنا
داءُ التـبـاغض فـيـهـا رائحٌ غـاد
داءٌ إذا مـا سـرى في أمّـةٍ وهنتْ
منهـا القـوى وغـدت صـيـدًا لمصطاد
فـعـالِجـوه تنالوا كلَّ مـا طمـحتْ
لنيله النفس من مـجـدٍ وإسـعـاد

****

خمر الصبا

أطـربـيـنـا هـزجًـا فـي هـزجٍ
فـقـتـالَي بين لحظٍ أرجِ

غنِّني يا وُرْقُ غنّي طربا
إنني نشوانُ من خمر الصبا
ودبيبُ الحب في قلبي دبا
لفتور اللحظ لحظِ الأدعجِ
تُقتُ معنًى وعليه منهجي

وهو للعاشق أضحى مذهبا
وإلى الساعة أرجو فرجي
خودةٌ قد أُنشئت ذات دلالْ
رضعتْ مذْ وضعتْ ثديَ الكمالْ
وتربّتْ في بحورٍ لا يُقالْ
فيها لِمْ أو كيف طول اللُّججِ
ولها الفحلُ الكريم الوشجِ

قلّما يوجد أن لو طلبا
كرمتْ أعراقُه من مَذحجِ
يا مليحَ القدّ مذ كان مزارْ
وردُ خدّيك شبيه الجلّنار
لو رآك البدر ما سار وحارْ
وغدا شبهته لا المرتجي
شعلةً من خدك المؤتجج

وكأن الشمس صارت غيهبا
إذ سترْتَ الضوء بالليل الدجي
قرطقينا حليةَ الفضل سعادْ
فهوى المحبوب أحمى بالفؤاد
نقر الناقورُ في قلبي وقادْ
زبرجًا ممتزجًا من زبرجِ
صرت كاللجّة وسط اللججِ

□□□

داود صليوا

١٢٦٩ - ١٣٤٠هـ
١٨٥٢ - ١٩٢١م

- داود بن يوحنا صليوا.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق، ونفي إلى قيصرية الأناضول نحو ثلاثة أعوام.
- تلقى دروسه في المدرسة الكلدانية في الموصل، ثم تلقى علوم العربية وآدابها عن الشيخ يوسف باشعالم والمطران ميخائيل نعمو والبطريرك عبد يشوع خياط.
- عين مدرسًا في مدرسته، ثم مديرًا لها أربعة أعوام، ثم انتقل إلى بغداد عام ١٨٧٥ وزاول التعليم في المدارس الأهلية ثلاثين سنة، وحين أعلن الدستور (العثماني) وأطلقت حرية الصحافة أصدر جريدة «صدى بابل» (١٩٠٩) شاركه فيها يوسف رزق الله غنيمة، ثم أصدر مجلة فكاهية نصف شهرية باسم «الغرائب».
- نفته السلطة العثمانية إلى الأناضول ما بين عامي ١٩١٤ و١٩١٦ لميوله السياسية المؤازرة للمعسكر (الغربي) الذي تحاربه دولة الخلافة.
- فقد بصره في الأعوام الأخيرة من حياته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في جريدته: «صدى بابل» أعوام صدورها، ومنها: «قال يمدح البطريرك» - العدد ٢٤، و«العقد الوضاح في مدح الشيخ مبارك باشا الصباح» - العدد ٢٥، و«قلائد العقيان في مدح السردار الأرفع الشيخ خزعل خان» - العدد ٢٧، و«سناد الفرقدين في امتداح شيخ البحرين» - العدد ٣٢، و«يتيمة الأقراط في مدح سمو السلطان فيصل سلطان مسقاط» - العدد ٣٣، و«رثاء الشيخ عبدالعزيز آل إبراهيم» - العدد ٤٧، و«الركن المرسوخ في تهاني سلالة أكرم الشيوخ الشيخ عبدالله بك الفالح» - العدد ٥٤، و«السفر الميمون في وداع الشيخ عبدالله بك آل سعدون» - العدد ٥٥، و«الورد الأزهر في مدح الكونت جبرائيل أصفر» - العدد ٥٩، و«الدر المكنون في مدح الشيخ سعدون» - العدد ٦٠، و«حسن الافتخار: صاحب العطوفة السيد طالب بك نقيب الأشراف» - العدد ٩٣، و«تهنئة السيد موسى كيلاني القادري بشهر رمضان» - العدد ٩٧، و«العقد الفريد في تهاني عيد الجلوس السعيد»، و«عيد الميلاد المجيد»، و«عيد الفصح المجيد»، و«حنين المشتاق إلى لقاء وزير العراق»، و«العقد الأنضر في مدح الكونت جبرايل آصف»، وذكر في ترجمته المنشورة بجريدته «صدى بابل» - العدد ٨٩ - ٢٢ من مايو ١٩١١ أن له ديوانًا كبيرًا فيه نسيب ومدائح وتهان ومراثٍ وتاريخ، ولا يعرف مصير هذا الديوان.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في النحو والصرف، وله كتاب (منشور) في سيرة ناظم باشا والي بغداد.

- كما تدل عناوين قصائده التي غلب عليها السجع، فإنها في جملتها موجهة إلى أشخاص وليست نابعة من تأمل أو تجريب، فهي إما مدح أو تهنئة أو رثاء، وقصْدُ التكسب فيها واضح، ولهذا اتسمت بالمبالغة والافتعال.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ١) مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٣ - الدوريات: جريدة «صدى بابل» - أعداد مختلفة.

العقد الوضاح

في مدح الشيخ مبارك الصباح

ألا حسْبُكم في المجد تبدو الخواطرُ
وحسبُ علاكم أن تقرَّ النواظرُ

فما المجدُ إلا منتهى فضلكَ الذي
له صورةُ الحسنِ الذي أنتَ سائر

فلو كان للمجد المؤثَّل منطقٌ
لخصّكَ في معنًى له القولُ ناشر

فأنت أبو المعروفِ والجود والعلا
وما عُقِدتْ إلا عليكَ الخناصر

تَسامى على الشِّعرى لواءُ افتخارها
لما نالها من سؤدد العزّ ناصر

جمعتَ شتاتَ الفضلِ فيكَ شمائلاً
تحلّى بها جيدُ العلا وهو ناضر

فصبحُ الأماني فيكَ يفترّ ثغرُهُ
ويُسفر إشراقًا وتزهو مفاخر

وأضحيتَ في سعدٍ وعزّ مباركًا
وتعنو «كويتٌ» جمعُها والعشائر

شمائلُكَ الشمّاء طيبًا تضوّعتْ
فهيّجتِ الأشواقَ فينا الخواطر

عرفناكَ من أيديكَ يا خيرَ محسنٍ
ففضْلُكَ مشهورٌ ولطفكَ وافر

غمامٌ إذا ضنَّ الغمامُ بجودِهِ
علينا توالت من يديكَ المواطر

همامٌ له في كلّ مفخرةٍ يدٌ
يُرجّي لها نَيْلاً عظيمٌ وصاغر

فلا غروَ أن تلقاكَ منها كرامةٌ
لها في سنا العلياء مجدٌ وزاهر

أيا بنَ صباح يا مباركُ في اسمهِ
أعدتَ علينا الصبحَ والليلُ عاكر

أصوغ نظيمَ المدح من دُرّ أبحُرٍ
تفوقُ لآليها وتغلو الجواهر

وحسبيَ فخرٌ أن أقرّ لكَ البقا
بفضلٍ له ما دمتُ حيّاً لَشاكر

مآثركَ الغرّاء حليةُ مفخرٍ
تُقلّدها الأعناقَ وهي زواهر

فقلّدتَ منها نحرَ مدحي بدرّةٍ
غدا جيدُ نظمي في سناها يفاخر

وحقّكَ إنّ الجود في الناس خِلّةٌ
وقُلْ حُلّةٌ تزدان فيها الأكابر

إذا حاولَ الحُسّادُ يومًا لفضلكم
جحودًا بدتْ منا وجوهٌ شواكر

فدامت لكَ الأيامُ موصولةَ الصفا
وأنتَ بعزٍّ في معاليكَ ظافر

ولا برحتْ أيديكَ يطفح جودُها
ببطحاءَ من مغنًى لكَ وهْو عامر

ولا زلتَ في يُمنٍ ونصرٍ ورفعةٍ
ونيلِ المنى ما أنشدَ المدحَ شاعر

****

سناء الفرقدين

في امتداح شيخ البحرين

إلى البحرين يا صحبي مَسيري
فجُدّي يا نِياقُ بنا وسِيري

إلى شيخٍ به الإحسانُ يسمو
ويحيا باسمه العالي الشهيرِ

عليُّ القَدْرِ في طولٍ تسامى
كوالده أبي الفضلِ الأثير

تَبدّى شخصُه الأسنى مضيئًا
كبدرٍ في سما العَليا منير

أردنا عدَّ أيديه فأربتْ
على الأعداد في نظمٍ كبير

وقسْنا وابلَ الأفضالِ منه
فغُصْنا فيه بالبحر الغزير

فما شمْنا وميضًا من سحابٍ
أتى من غير بارقه المطير

وحاولنا نروم له نظيرًا
فكان الفردَ في عزٍّ وفير

ألا يا طالبَ الدرِّ المعنّى
ففي البحرين من دُرٍّ نضير

خليليَّ اسلكا فينا حثيثًا
إلى البحرين مجتمعِ البحور

[وهاتا] لي بعيسى من نظيمٍ
به تَشجى الصدورُ من السرور

وقولا ما تودّان ثناءً
ونظمًا جاء بالمدح الخطير

به الرحمنُ أودعَ كلَّ فضلٍ
وألبسه الفضائل كالحرير

إذا عُدّتْ أكابرُ كلِّ قومٍ
فأوّلُ ما يُعدّ وفي الأخير

يعمّ ثناؤه شرقًا وغربًا
وسِيّرَ بذكره الأسنى الشهير

تفيض يداه آلاءً وجودًا
كينبوعٍ من الفضل الغزير

فنُورَد من يديه إذا ظمئنا
فيسقينا جدا النعم النمير

كبحرٍ ما له جزرٌ ولكنْ
له مدٌّ إلى كل البحور

أتينا بحره الطامي لوِردٍ
فأرشفَنا من الجود الكثير

وأروانا على ظمأٍ زُلالاً
بفيض ندًى وإحسانٍ وفير

فلا زالت أياديه مَعينًا
من الأنداء في عزٍّ أثير

ودام له من الباري سلامُ
به يحيا على مَرّ الكُرور

بعيشٍ طاب في مجدٍ أثيلٍ
وعمرٍ طال في أهنا السرور

□□□

داود صندوق

١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ
١٨٥٣ - ١٩٠٢م

● داود بن إبراهيم صندوق.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تعلم القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب الذي أدخله إياه أبوه، وهو ما يزال صغيرًا، ثم أرسله إلى قرية جبع من قرى جبل عامل في لبنان لطلب العلم، وهناك أخذ النحو والصرف وأتقنهما، كما تلقى علم العروض الذي أهّله لأن يصبح شاعرًا، ثم عاد إلى دمشق، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره، طلب من أبويه الخروج إلى العراق رغبة منه في الاستزادة من العلم، فلم يأذنا له.

● عمل في صناعة الحرير، واستحوذت عليه احتياجاته وأعباء أسرته، فعاش فقير الحال، ولم يتمكن من تحقيق رغبته في الذهاب إلى العراق لطلب العلم، وداهمه المرض فأتى على جسمه الضعيف، فابتلي بالفالج.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» - الجزء الثالث - «المستدرك» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «الموسم» عددًا من القصائد منها: قصيدة في مدح السيدة رقية بنت أمير المؤمنين - العدد الرابع - المجلد الأول - هولندا - ١٩٨٩، وله ديوان مخطوط، نسخه بخط يده عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

● يدور ما أتيح من شعره حول المديح والرثاء اللذين اختص بهما آل البيت مذكرًا بما اتصفوا به من البذل، وفضيلتي العلم والزهد، وداعيًا إلى نهج طريقهم واتباع سننهم، يجيء ذلك ممتزجًا بمديح النبي(ﷺ) صاحب العترة الطيبة، وظل هداية الله على هذه الأرض. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم النهج التقليدي في بناء ما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - محمد مطيع الحافظ ونزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - الجزء الثالث (المستدرك) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد هوّاش مع أسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٤.

من قصيدة: مشرق الأنوار

قف ناظرًا مشرق الأنوار من حرم
كالشمس يجلو سناه غيهب الظلمِ
وزر مقامًا جليلاً بالفخار سما
على الأثير بما قد نال من عِظَم
واستنشقِ المسك من أزكى ثرًى عَطِرٍ
لزينبٍ بضعةِ الكرّار ذي الهمم
من آل أحمدَ من في المجد قد بلغوا
بالجَدّ أقصى العلا فخرًا بجدّهم
المطعمون بيوم الجدب ما برحوا
والواهبون الندى والناسُ في عدم
بالعلم والزهد والمعروف قد عُرفوا
وفي الوغى والندى بالبأس والكرم
عِزٌّ مناقبُهمْ حمرٌ قواضبُهمْ
بيضٌ مواهبُهمْ في الأليل الدُّهِم
لم يأتهم واردٌ يبغي مواهبهم
إلا وشاهد غيثًا من أكفّهم
ولا غدا مستغيثٌ يستجير بهم
إلا ونال جوارًا قطُّ لم يُضَم
فتلك زينبُ بنت الطهر فاطمةٌ
بنت الإمام عليٍّ خيرِ معتصَم
بأمِّها وأبيها شُرِّفتْ وزكتْ
وجدِّها خير مبعوثٍ إلى الأمم
تجد بذاك ضريحًا مشرقًا نضرًا
به نوافح طيبٍ من أريجهم
مغنًّى به من رسول الله رائحةٌ
ومن أئمتنا الأبرار كلهم

□□□

داود عمّون

١٢٨٤ - ١٣٤١هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٢م

- داود بن أنطون عمون.
- ولد في بلدة دير القمر (منطقة الشوف - لبنان) وتوفي في بيروت.
- قضى عدة أعوام في تونس (العاصمة)، وأعوام أخرى في القاهرة، ثم عاد إلى لبنان.





- تلقى دروسه في مدرسة دير القمر، ومدرسة الحكمة، ثم مدرسة عينطورة، وحفظ الكثير من الشعر وأجاد إلقاءه، وأجاد اللغة الفرنسية، ثم سافر إلى تونس وتعلم الحقوق على المحامي الفرنسي الشهير مونس، فنال شهادة بممارسة المهنة (١٨٩١)، وفي مصر قدم امتحانًا في الشريعة الإسلامية واللغة العربية، فنال شهادة بممارسة المحاماة في مصر أمام المحاكم الأهلية والمختلطة.
- كان من مؤسسي «جمعية الإخاء الوطني» في القاهرة، مع جماعة من أعيان اللبنانيين والسوريين والأرمن والمصريين، وانتخب سكرتيرًا لها، ولكنّ تضارُبَ التيارات داخلها قضى عليها بعد عدة أسابيع.
- مارس نشاطه (السياسي) في اتجاه وطنه الأصلي فكان أكثر توفيقًا، إذ أسهم - وهو في مصر - بتأسيس حزب الاتحاد اللبناني من أبناء الجالية اللبنانية بمصر ، وتأسيس «لجنة الدفاع عن المصالح اللبنانية السورية»، ضد المظالم العثمانية، كما رأس (١٩١٨) وفدًا سافر إلى باريس ليطالب أمام مؤتمر الصلح باستقلال لبنان.

الإنتاج الشعري:

- جمع يوسف إبراهيم يزبك شعره، في كتاب بعنوان: «داود عمون: أوراق لبنانية» -، كما سجل سيرته - بيروت ١٩٦٢.

- شاعر مناسبات مقل، ينطلق نظمه بدافع خارجي إلاّ نادرًا، فشعره تهنئة أو رثاء، شكوى أو تشوق، ردٌ على مساجلة أو استثارة لرد. عبارته غير سلسة، وربما جاءت بعض القوافي قلقة، يقدم المعنى على الصورة، كما يقدّم البيت في ذاته على موقعه في سياق القصيدة، وتميل منظوماته إلى القصر بوجه عام.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - محمد خليل الباشا ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - مؤسسة نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٤ - يوسف إبراهيم يزبك: داود عمون - أوراق لبنانية - بيروت ١٩٦٢.

٥ - الدوريات:

- احمد عارف الزين: شعراء سورية في العصر الحاضر - مجلة العرفان - ١٩١٠/١١/٣.

- يوسف أبو رزق: داود عمون وآثاره - مجلة العرفان - سبتمبر ١٩٦٢.

خَفْ دعاء الثكالى

نظمت إبان الحرب الروسية اليابانية

لا تلوموا تلك السيوفَ الدوامي
جلتِ الشكَّ عن عقول الأنامِ
علّمتْهم أنْ لا حياةَ لشعبٍ
رازحٍ تحت مطلقِ الأحكام
أيُّ نِصْفٍ ترجون من حاكمٍ يَحْـ
ـسَبُ هذي الرقابَ كالأنعام
ورث المُلْكَ بالرجال وبالما
لِ، كأنَّ الرجال بعضُ الحطام
فإذا اهتمَّ مِنّةً بالرعايا
فاهتمامَ الجزّارِ بالأغنام
قيصرُ الروس قام بين البرايا
ناشرًا دعوةَ الهدى والسلام
ذاكرًا أننا بنو رجلٍ فَرْ
دٍ، خُلقنا للحبِّ لا للخصام
مُوعزًا بانعقاد مؤتمر التُّحْـ
ـكيم، يقضي في المعضلات الجِسام
ضحكَ الضاحكون منها وعَدُّو
ها أمانيَّ نيلُها بالمنام
رُبَّ أمرٍ صعب المنال بعيدٍ
صيّرتْه العقولُ سهلَ المرام
هبْهُ حلْمًا فالسعيُ فيه جميلٌ
وجمالُ الحياةِ بالأحلام
هذه الأرضُ ترتجيكَ فحقِّقْ
ظنَّها فيكَ يا سليلَ الكرام
لكَ في منحها السلامَ أيادٍ
خالداتٌ غُرٌّ مدى الأيام

✲✲✲✲✲

ولبثنا عيونُنا شاخصاتٌ
ناظرين انجلاءَ ذاك الغمام
فإذا بالسلام حربٌ عوانٌ
كلَّ يوم نيرانُها في اضطرام
قيصرَ الروسِ لا تُضيِّقْ على الصُّفْـ
ـرِ مَداهم فالصفرُ أهلُ انتقام
لكَ ملكٌ رحب الفضاءِ فسيحٌ
فتعهَّدْ أجزاءه بالنظام
أفمهما أوجستَ من شعبكَ المَوْ
تورِ خوفًا دفعتَه للصدام؟

✲✲✲✲✲

لا رعاكِ الإلهُ يا أرضَ مَنْشو
را، ولا بلّلتْ ثراكِ الهوامي
ما لِعقبانِكِ اتُّخِمْنَ وغُدرا
نِكِ أصبحنَ بالدماء طوامي
كم خميسٍ وافاكِ يمرح زهوًا
ثَمَّ لم يبقَ منه غيرُ العظام!
شهرَ الحربَ شاهروها وباتوا
في أمانٍ والقتلُ في الأقوام
سئم الروسُ فتكَها بئستِ العِيـ
ـشةُ من ذلّةٍ لموتٍ زؤام
قال مقدامُهم: هلمّوا إلى «الوا
لدِ» نشكو مظالمَ الحكّام
ومشوا للمليك عُزْلاً ومُدْلِيـ
ـنَ إليه بحُرمةٍ وذِمام
فتلقّتْهمُ جنودُ أبيهم
برشاش الردى وحَدِّ الحسام
ملأتْ منهمُ الشوارعَ أشلا
ءُ كراديسَ فهي كالآكام
قيصرَ الروس إنَّ شعبكَ أولا
دُكَ فارفأْ واشفقْ على الأرحام
قيصرَ الروسِ خَفْ دعاءَ الثكالى
وبكاءَ الأطفال والأيتام

أفـــــهــــــذا الحقُّ الإلـهـيُّ أن يُقْـ
ـتَلَ شـــعبٌ أتاكَ لاســـتـــرحـــام؟
زال مـــا كنتَ تدَّعـــيـــه من الحَقْ
قِ، بما ســـال من دمـــاءٍ حــــرام

****

حنين إلى لبنان

هـاج أشــــــواقـي إلـى الـدِّمَنِ
طـائـرٌ غـنَّـى عـلـى فَـنَـنِ
إيـهِ يـا قُـــمْــــريُّ إنّ بِنا
فـــوق مـــا يُبكيكَ من شـــجن
ولَـــوَ انّ الـدمـعَ مـنـطـلـقٌ
لـهـمـى كــالعــارض الهَـتِنِ
إنما بالرغم أحــبــســـــهُ
خـــشـــيـــةَ التلوامِ واللَّسن

*****

حــبّــذا المصطافُ في جــبلٍ
يـنـطـحُ الجـــــوزاءَ بـالقُـنَنِ
مـــوئلِ الأحــــرارِ من قِـــدمٍ
وأبـاةِ الـضــــيـــمِ من زمن
لـيـس لـبـنـانٌ لمكتـــــــسـح
بـضــعـيف العــزمِ مُـمـتــهـن
سلْ ملوكَ الرومِ كـــيف غـــدا
عــرشُــهم مــســتــوهـنَ الرُّكن
علّمَ الأهلون جـــيـــشَـــهمُ
فـنَّ نـظمِ الـنحـــــرِ بـالـلُّدُن
فــــبنو لبنانَ أُسْــدُ وغًى
أُطلقَتْ فـــيـــــهم يدُ المحن
واخـــتــــلافُ الـديـنِ أورثـهم
عِللَ الأحـــقـــــادِ والإحن
ليت ذا عـــزمٍ يضـــمّـــهمُ
ضـــمّـــةَ الأعـضـــاءِ في البـدن

فـيُـعـيـدوا الـسـابقـاتِ من الْـ
ـمـجـدِ والعـلـيـــاء للوطن

*****

يا بني أمّي إذا حــضـــرتْ
ســـاعـــتي والطبُّ أسلمني
اجـعلوا في الأرز مـقـبـرتي
وخُـــذوا من ثلجـــه كـــفني

****

لأنتَ من يهوَى

إلى إسماعيل صبري

لأنتَ من يُهـــوَى على خُلْقــهِ
فكلُّنا المعـذورُ في عـــشــقــهِ
جُـــبلْتَ من لطفٍ ومن رقّـــةٍ
تبـــاركَ الخـــالقُ في خَلْقـــه
فطرتُكَ الأولى ومـــا أكـــســبتْ
أعطتكَ حبَّ القـوم فـاسـتـبْـقِـه
جمعتَ في شخصكَ ما لم يكنْ
لـيـقـبلَ الجـمـعَ على فَـرْقـه
آثارُ فــضـلٍ باهرٍ أخـــرستْ
كلَّ حـــســـودٍ لكَ عن نُطقـــه
أُرسلتَ «للثـغـر» شـفـاءً فـلا
بِدْعَ إذا أبسمَ عن بَـرقـــــه
قـد كـان يشكو من حلول الوبا
فـجـئـتَ درياقًـا له فـارْقِـه
واسعَ مُـجـدًا في دِراك العـلا
كلُّ امـرئٍ يسـعـى إلى رزقـه
وســرْ إلى الحـمـد وتَكسـابه
للهِ مــــا أهداكَ في طُرْقــه
وصِلْ حـبـالَ الشِّـعـرِ، يا ربَّهُ،
وارعَ له العـــهـدَ على صـدقـه
بالشـعـر سـار اسمُكَ بين الورى
من غـربه الأقـصـى إلى شـرقـه

مَن في قـوافـيكَ أتى ذكـرُهُ
بَشَّـرْه فـالتـخليـدُ من حـقّـه

□□□

داود قسطنطين الخوري

١٢٧٧ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٠ - ١٩٣٩م

- داود قسطنطين الخوري.
- ولد في مدينة حمص (الوسط الغربي من سورية) وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- تلقى تعليمه المبكر في الكتّاب، كما أخذ عن والده اللغة العربية وآدابها، ثم ظهرت ميوله الأدبية فاقتنى من الكتب ما أشبع فيه تطلعه وأرضى أشواقه، وتكونت لديه ثقافة أدبية علمية تاريخية.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتاريخ والموسيقى في المدرسة الأرثوذكسية بحمص (١٨٨٨) - إلى أن دخلت تركيا الحرب فأغلقت المدرسة (١٩١٤)، كما انقطع عن التحرير في جريدة «حمص» التي توقفت عن الصدور بسبب الحرب أيضًا.
- بعد أن توقفت الحرب واستؤنف النشاط التعليمي والصحفي آثر أن يعمل مع أبي خليل القباني في مسرحه بدمشق، فألف له بعض المسرحيات، غير أنه عاد إلى حمص حين تعرض مسرح القباني لمعارضة ضارية من رجال الدين الإسلامي.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٦ حاملاً معه مسرحياته وأشعاره، وهناك ترأس النادي الحمصي وواصل نشاطه المسرحي حتى رحيله.
- أسهمت مسرحياته في إيقاظ الروح العربية وبعث الاعتزاز القومي، ولكن دون إثارة ومبالغة، وهذا الاعتدال سبب نجاته من المصير الدامي الذي واجهه القوميون على يد جمال باشا السفاح في بلاد الشام.
- كرمته مدينة حمص بإطلاق اسمه على أحد شوارعها الرئيسة.

الإنتاج الشعري:

- المسرح، والكتابة له، ولعه الوحيد، فما فاضت به نفسه من شعر إنما جاء على ألسنة شخصياته المسرحية. وقد كتب سبع مسرحيات، مثلت في حمص ودمشق والبرازيل. جمعها ووثقها شاكر مصطفى (حين كان قنصلاً لسورية في البرازيل) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤، وقد ألف من المسرحيات وعرّب: مثال العفاف في رواية الأميرة جنفياف - اليتيمة المسكوبية - الصدف المدهشة - عمر بن الخطاب والعجوز - الابن الضال - يهوديت - جابر عثرات الكرام.

- اشترك مع يوسف شاهين في تأليف مسرحية سميراميس، ولحن أناشيد مسرحية كورش التي ألفها شاهين.
- كما شارك القباني في تأليف أشعار مسرحياته، وتلحين أناشيدها.
- شعر بسيط، سريع الإيقاع، واضح المعنى، صادق العاطفة، مباشر في التعبير عن مشاعر مؤلفه، مثلما هو مباشر في التعبير عن الشخصية التي تؤديه. يغلب عليه الطابع الجماعي في الأداء، والهدف الوطني والقومي في الرسالة التي يحملها.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الادب والفن (جـ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - شاكر مصطفى: تراث داود قسطنطين الخوري - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤.
٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٤ - عيسى فتوح: شموع في الضباب -دار المنارة - دمشق ١٩٩٢.
٥ - محمد غازي التدمري: من اعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- منير عيسى اسعد: تاريخ حمص (جـ٢) مطرانية حمص الأرثوذكسية - ١٩٨٤.

بنو العرب

بني العُرب الكرام أولي الحميّه
وأرباب الوفـا والأريحـيَّـه
لأنتمْ في الورى خيـر الأكـارمْ
وأربابُ المحـامـد والمكارمْ
فـمنكم مـعنُ زائدةٍ وحـاتمْ
ومنكمْ كلُّ ذي نفسٍ أبيّـه

ألا يا معشرَ العُرْب الأكـابرْ
ويا أهلَ المآثر والمفـاخـرْ
لكم لغةٌ حَوَتْ أسمى الجواهرْ
بدُرِّ اللفظ والمعنى غنيّـه

فـإن فـضّلتمُ لغـةَ الأجـانبْ
عليـهـا تزدرون بكلّ واجبْ

فـــذي أمُّ المعـــارفِ والمطالبْ
فـأعلوا مـجـدَ ذي الأمِّ الوفـيَّـه

فـإن لـم أحـتـرم نفـسي وجنسي
أُضـعْ قـومـيَّـتي وجـلال غـرْسي
فـيـا لـغـةَ الـجـدود فـدَتْكِ نفـسي
فـدومي يا حـيـاةَ العُـرْب حـيَّـه

****

حمص

مـــا لي فُـــتِنتُ صـــبـــابةً بهـــواكِ
وزلال مـــــائِكِ واعــــتـــــلال هـواكِ؟
عـــاصِـــيكِ في فـــردوس روضك طائعٌ
منـه يـفــــيـض الـيُـــــمْنُ فـي يمـناكِ
صـــبـــحًـــا أراك وكلُّ شيءٍ باسمٌ
في حـينَ طرْفُ غـــمـــام أُفْـــقكِ باكِ
هذا دمـي هـو مـن دمـــاكِ مُنِحْـــتُـــه
فـــمـن المروءة أن يـكـون فِـــداكِ
أنا إنْ أكن عنكِ ابتـــعـــدتُ فـــإنَّ في
قـلـبي وبـين جـــوانحـي مـــثـــواكِ
إني أحـنّ إلـى ربـاك تـشـــوُّقًـــا
وإلـى المدى يا حـــمـصُ لا أنســـاكِ
لـكِ فـي جَـنَـانـي يـا جِـنـانـي عـطفـــةٌ
أُحـــيي بـهـــا طـولَ المدى ذكــراكِ

****

سورية

لـي لـذةٌ فـي ذكـــر مـــجْـــد ربوعي
لـكـنـه ذكْـــرٌ يُـســـيـل دمـــوعي
ذكْـــرٌ بـه أرجـــو لـنفـــسي راحـــةً
فـــيُـــثـــيـر نارَ الـوجـد بـين ضلوعي
إنْ أنسَ ســـوريا فـــمـــا أنا بابْنهـــا الـ
ـوافي ومـــا حـــبّي لـهـــا بطبـــيـــعي
فـــأنا الـولـوع بهـــا أنا من صـــبـــوتي
والبـــعـــدُ عنهـــا لا يُزيل ولوعي
يا أيـهـــا الدهرُ الذي أقـــصَـــيْـــتَني
أتجـــود لي يومًـــا بحُـــسْن رجـــوعي؟

****

رثاء رزق الله فضول

يا قـــبـــرُ هل أنتَ روضٌ أو سَـــمَـــا فَلَكٍ
حـتى حـوَيْتَ كـيـانَ الـغـصن والقـمـرِ
هويتَ غـــصنَ شـــبـــابٍ طاب منبـــتُـــه
وبدرَ عِلْمٍ حـواهُ الخـسْفُ في الصِّـغـرِ
يا قـــبـــرُ رحِّبْ «برزق الله» واسْمُ به
فـــإنه مَلَكٌ في صـــورة البـــشـــرِ
قَـضَى وأبقى «بني فـضُـولَ» في حَـزَنٍ
وقـد أفـاضـوا عليـه الدمعَ كـالمطر
قـــضـى وكلٌّ ينـادي إذ يـؤرّخـــه
فلتـبقَ ذكـــراكَ بالأحـــيـــاء كـــالعُطُر

□□□

داوري الشيرازي

١٢٣٨ - ١٢٨٣هـ
١٨٢٢ - ١٨٦٦م

- محمد بن محمد شفيع وصال.
- عرف بلقب داوري الشيرازي.
- ولد في مدينة شيراز وفيها توفي.
- عاش في إيران.
- تلقى دراسات حرة في الآداب واللغة العربية والفارسية والتركية والرسم والخطابة.
- كان يمارس الرسم والخط وإنشاد الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مطبوع (بإشراف الدكتور نوراني وصال) منشورات وصال - ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات منها: رسالة في العروض، وكتاب في البلاغة، وقاموس للغة التركية، وله لوحات خط ورسوم فنية.

● المتاح من شعره قليل، قصيدتان: إحداهما في مدح واحد من عظماء زمانه، والأخرى في الفخر بقومه. يسير في بناء قصيدة المدح على هدي المدحة القديمة، وفي الفخر يحاكي معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة. يبدو اهتمامه باختيار الألفاظ واستخدام المحسنات اللفظية بكثرة وبخاصة التجنيس، يلتزم الوزن والقافية الموحدين، معانيه واضحة وصوره جزئية.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢ - محمد علي حبيب آبادي: مكارم الآثار در احوال رجال دورة قاجار - أصفهان ١٩٧٧.

أجارتنا

أجارتنا تعاليْ فاسألينا
لنُخبرك اليقين بما لقينا
نقاسي بَعْدَ بُعْدِك ما نقاسي
من الأحزان ما تغنى السنينا
وقد ضاقت بنا الأيام حتى
تلينَ بنا قلوب الشامتينا
قفي نسألْكِ هل ذُكّرْتِ عهدي
فإنك إن نسيت فما نسينا
بيومٍ لا يبين له قرينٌ
ولو يرمي الزمان بنا قرونا
لقيتك قرّتا عيناك مني
ولاقى الدمعُ أجفاني سخينا
وكنت غَضَضْتُ عنك الطرف خوفًا
وقد شدقت عيونُ الناظرينا
رأيتك في ضياء الشّمس شمسًا
وقد خطفت إياتُكُما العيونا
وشَعرًا فارهًا كالليل غشّى
سنًا، قمرًا علا أُفقًا مبينا
غدائر كالصفاد معلقاتٍ
علقنَ بها القلوب مقرَّبينا
قفي حتّامَ تفتخرين مجدًا
فكل ممجَّدٍ منّا وفينا
أبونا سيِّد الشعراء شعرًا
وأثبتهم على الإسلام دينا
وسادوا إخوتي سادات عهدي
سراتهمُ وفاقوا الأقدمينا
وورَّث فضله هو عن أبيه
وإنا قد نُورِّث عن أبينا
نطاعن باللسان إذا طُعنّا
بطعنٍ فوق طعن الطاعنينا
إذا لاقيتنا لاقيت أُسْدًا
من الأقلام قد تَخِذتْ عرينا
فليس بشاعرٍ من لا يرانا
وليس الشّعرُ إلا ما روينا
إذا دُعِيَ المغيث لجُلِّ خطبٍ
فنُدعى نحن كلاً أجمعونا
كرامٌ ليس ينكرنا كرامٌ
متى نضع العمامة تعرفينا
حوينا ذي المناقب مذ روينا
مناقبَ من أمير المؤمنينا
«عليٌّ» خير من سلَّ الحساما
وشدَّ على مضاربه اليمينا
رواءُ الممكنات له صفاتٌ
وقد ظن الغُلاةُ به الظنونا
بنى في الدين بنيانًا عليّاً
وشدَّ لثغره حصنًا حصينا

****

في المدح

أبشـرْ بجـدّ الجـدّ والإقبـالِ
بتـوافق الأقـدار والآمـالِ
من بعـد مـا سـاء الزّمـان بأهله
بمسـاءةِ الأحـوال فـي الأهوال
وزحـامِ أنواع البَـلا ببـلادنا
بتـوارد الهـوجـاء والزلـزال
ورأيتُ ظهـرَ الأرض لا يبـقى لهـا
رسـمٌ سـوى الكثـبـان والأتـلال
لم يبقَ من يطأ الثـرى في أرضـهـا
لـولا تسـدّ طرائق الآجـال
أقـوت مسـاكنهم فـمـا من قـاطنٍ
فـيـهـا سـوى الهـيـقـان والآرال
يا بلدةً ترقى قـصـار قـصـورها
ورأيت جِـرمَ الشّـمس في الآصـال
هُدمت بأجـمـعـهـا فلم يبقَ لهـا
أثرٌ كـمـا في الشـمس للأظلال
قـد شفّني الإحسـاس من سُقمٍ بها
وسلوت عن حـزني خليٌّ البـال
بقـدوم من قـدم السـرور أمـامـه
مسـتـبـشـرًا بمسـرّة الأحـوال
ملكٌ تُبـاع له القلوب وتُشـتـرى
بتـوافق الأقـوال والأفـعـال
عـضـدٌ لدين مـحـمـدٍ ومـؤيِّدٍ
للـدولـة الأبديّة الإقـبـال
بطلٌ كـأن الموت يُمـسك سـيـفَـه
في الغـمـد حـتى يقـضي بالآجـال
يحـمي الرعـايا غـيـرةً كـالليث إذ
يحـمي على الأعـداء للأشـبـال
حـلـفـتْ لـه يُـمـنـاه لمـا الـفـتْ
بالسـيـف من لم يأتلف بالمال
لم تنجُ عنه عُـداتُه رقـيـاتهم
إلا بحـمل السـيف والأغـلال
لم يرضَ عن مـالٍ يُزكّى مـرةً
إلا إذا أعطى جـمـيعَ المال
حـتى الرواجب منه صـارت أحـرفًـا
جـمـعًـا أمـام الواو قـبل الدال
لم ينجـزِ الوعـدَ المؤجَّل في القـرى
للنازلين مـخـافـةَ التـرحـال
لم تشكُ منه سـوى خـزينةِ مـاله
فـيـقـول يا لله للأمـوال
قـد قـسّم الأمـوالَ مما يحـتـوي
هـا مـدةَ الإعـصـار والإمـحـال
فـالنقـدُ للزوار ثم البـيت للـ
ـنُزّالِ ثـم الركبُ للقُـفّـال
وكـذاك قَـسَّمَ في العـداء سـلاحَـه
لما يـضـيـق الدهرُ بالأبطال
فـالسـيفُ للمـخـتـال ثم النصل للـ
ـمـحـتـالِ ثم الرمحُ للمـغـتـال

□□□

دب سالم حبيب الله

- ١٣٥٥هـ
- ١٩٣٧م

● دب سالم ولد حبيب الله ولد أحمد ولد محمد سالم المجلسي.

● شاعر من موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة منشورة في كتاب: «طبقات الإمامة السبعة».

● مدحة قصد بها الشاعر «أبناء شمس الدين»، بدأها بوصف الطبيعة، ليصل إلى وصف الأخلاق والسلوك، وأوصافه مقتصدة أقرب إلى الواقع، كما لا تخلو قوافيه من اضطراب.

مصادر الدراسة:

– السني عبداوة: طبقات الإمامات السبعة – مطبعة الكتاب – نواكشوط ٢٠٠٧.

أكرمْ بهم حقّاً

على دُورِ «قـرن القـصْب» برقٌ تألّقـا
وبالربـع والبطحـاء دامَ وحلّقـا

وخــيَّم فـــوق «الظلع» مـعْ كلِّ وجـهـــةٍ
ومــرَّ على «تِرْوِنْ» سُـحــيــرًا مُـشــرِّقــا
وقـــد ســرَّني سَحُّ الســحـــاب على ربا
أحــبَّــتِنا من ليس جـــارهمُ يشـــقى
فـــأبناءُ شـــمس الدين أهلي وعـيـبـتي
وهم أُمَناء الســـرِّ أكـــرمْ بهم حـــقّـــا!
فـــأســـمعْ بهم حـــقّـــاً وأبصـــرْ فـــإنهم
مـــلاذ الورى غـــربًا ومـــأواهمُ شـــرقـــا!
لهم هممٌ فـــوق الســـمـــاكين قـــد علتْ
وحـــاســــدهم نـحـــو المؤمَّل لا يرقى
مـــســـاجــدهم للعلم والذكـــر منبـــرٌ
وبحثُ حـــديثِ المصطفى يملأ الأفـــقـــا
وهمـــزيةُ الشـــيخ «البُـصـيـريِّ» شـغلهم
وفـــقـــه «خليلٍ» لم تجـدْ غـيـرَ ذا نطقـا
وتجـــهـــيـــز مـــوتى المسلمين صنيـعـــهم
بإنفـــاقـــهم قـــد أمـــسكوا العـــروة الوثقى
وشُـــغْلُهمُ عـــون الضـــعـــيف ونصـــحـــه
فلم ترَ بين الشـــيخ مـعْ أمـــردٍ فـــرْقـــا
وإن أزمــــةٌ حلَّتْ بأمَّـــــةِ أحـــمــــدٍ
لهـــا كلُّهم ينســـاب إن حلُّهـــا شـــقّـــا

□□□

دخيل الحجامي

١٢٤٥ - ١٢٨٥هـ
١٨٢٩ - ١٨٦٨م

● دخيل بن طاهر بن عبد علي المالكي - الشهير بالحجامي.

● ولد بمدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، ودفن في مدينة النجف.

● عاش في العراق.

● رجل دين شاعر وناثر - نشأ على أبيه - فدرس مبادئ النحو واللغة، ثم هاجر إلى مدينة النجف لطلب العلم فظهر نبوغه وقوة حافظته.

● كتب رسائل نثرية وجهها إلى الشيخ عباس بن علي آل كاشف الغطاء أبرزت قدراته في النثر.

● الحجامي اسم العشيرة التي ينتمي إليها.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطعات في كتاب «شعراء الغريّ».

الأعمال الأخرى:

- له أربع رسائل كتب بها إلى بعض أفاضل عصره، أثبتها كتاب: «شعراء الغريّ»، وله كتاب: «تحفة اللبيب في شرح منطق التهذيب».

● شعر متين اللفظ قوي المعنى متماسك النسج، يستحضر صور التراث ومعانيه، أما رسائله وتداخلها مع نظمه فقد دلت على وحدة الباعث واستواء الشعور توصلاً إلى غاية لونت الشعر والنثر بألوانها الخاصة.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الكرام البررة (مخطوط).

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

سلام من مشوق

ســـــلامٌ مـــثلُ أنفـــاس الخُـــزامَى
يضـــوع شـــذًا بأذيال النعـــامَى
تُـنـظِّم نـثـــــرَه أيدي مـــــحـــبٍّ
مَـشُـوقٍ كــاد أن يقـضي غـرامـــا
أذابت قلبَـــــه جـــــذواتُ وجْـــــدٍ
تؤجّج بين جنبـــيــــه ضِـــرامـــا
فـلـم يـهـنـأ لـه أبدًا طـعـــــــامٌ
ولا عـــــرفتْ نواظرُه المنـامـــا
إلى مـلـكٍ يـهـــــاب الدهرُ مـنـه
ونَـدْبٍ جـــــودُه عـمَّ الأنـامـــا
أَجَلُّ بني الزمـــان عُـــلاً وفـضــلاً
وأزكـــاهـم وأوفـــاهـم ذِمـــامـــا
لـه رأيٌ كـــأشـــفـــار المواضـي
وكفٌّ يُخْـجل الغـيثَ انسـجـامـا
يُصـــيب بفكره غُـــرَّ المعـــالي
إذا مـــا الأمـــرُ أعـضلَ أو تعـامى
نتـيـجـةُ مـعـشـرٍ ضـربوا فـخَـارًا
على هام الضـراح لهم خِـيـامـا
أمــاجـــدُ قـــد توارثتِ المعـــالي
إمـــامٌ في العـــلا يقـــفـــو إمـــامـــا

لقـــد ألقَتْ أزمَّـــتَـهـــا إلـيـــهـم
ولـم تُلْقِ لـغــيـــرهـمُ الـزمـــامـــا
لـهـم كـــشْـفُ الـغـطـاء ولـيـس بِـدْعًـــا
بـأن يـجـلـو سـنـا الـشــمـس الظلامـــا

****

هذا الكتاب

هـذا الـكـتـاب الـمُـنْـتـقَـى والـمُـجْـتـبَـى
تحْـمـلـه إلـيَّ أنـفـــاسُ الـصَّـــبـــا
رقّ وراقَ نُـظـمُـــــــه كـــــأنـه
في نعت أهل الـبـيت أصـحـاب الـعـبـا
بـالـقـلـم الأعـلـى يـمـينُ قـــــدرةٍ
تـخــــالـه خُطَّ بـهــــا وهُـذِّبـا
وتحـــسب الـنـثــرَ لمن نـظْمُـــه
في اللـوح من مِــداد نـورٍ كُــتِــبـا
ريحُ الصَّــبـا تضـمَّـخـتْ بطيــبــه
بطيـبــه تضـمَّـخَتْ ريحُ الصَّــبـا
ومـنْـكِبُ الـعـلـيـــاء مـنـه كـم طـوى
حــقـــائـبًـــا تُـزري بـأزهـار الـرُّبـى
من طيــبــه يـفــوح قـــبـل نـشــرهِ
نَـشْـــرُ الـغـــوالـي ونـوافـحُ الـكِـبـــا
فـــــعـطَّـرتْ أنـفــــاسُـكـم ونَـدُّه
كلَّ الـبــرايـا مــشــرقًـــا ومــغـــربـا

****

رسالة

تَـخـــــال كـلَّ نـقـطـةٍ من سـطـره
على أعــاديـكَ شــهـــابًـا ثـاقــبـــا
وكـلَّ حــــرفٍ من نـظـام نـثــــرهِ
صِـــلاً لـقـلـب حـاســديـكَ لاســبـــا
وإن تُـلِـي في مـــحــفلٍ تحــمَّـلـتْ
ريحُ الصَّــبـــا من نشـــره حــقـــائـبــا

****

جواب رسالة

أرّقــــه الحبُّ وأضـنـى جـســــــدَهْ
وأشـــمَـتَ الحِبُّ بـه من حـســــدَهْ
فـــبـــات بين الـســقـم والســـهـــادِ
يـبـكـي بـدمـع رائـحٍ وغــــــادِ

✲✲✲✲

ألا مـلـكٌ تـهـــــدُّ الـشـمَّ بـأسًـــا
عـــزائـمُـــه فـــتـذريـهـــا رَغـامـــا
وأرهـبَ بـأسُـــــه صـــرفَ الـلـيـــالـي
فـــأضـــحـى والـزمـــانَ لـه غـــلامـــا

□□□

درويش الأنصاري

١٣٢٧ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٧م

- درويش سيد أحمد الأنصاري.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي والمرحلة الثانوية في سوهاج، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بمعهد ليوناردو دافنشي الإيطالي لتنمية موهبة الرسم لديه.
- شُغف بالرسم وله عدد غير قليل من اللوحات الزيتية للأشخاص والطبيعة في صعيد مصر.
- كان عضوًا بمجلس محلي جرجا، وكان يعد من أعيانها، وأصحاب الأراضي الزراعية بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الصعيد الأقصى، وقصيدة: «تهنئة الفاروق» لمناسبة ارتقاء جلالته أريكة مصر - المطبعة الأهلية - جرجا ١٩٣٧، و«نداء اليقظة والشعور»، لمناسبة إلغاء معاهدة ١٩٣٦ - مطبعة الهلال - جرجا ١٩٥١.

● شاعر مناسبات، نظم في المديح والتهنئة والرثاء، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة ومعتمدًا لغة ذات طابع تراثي معجمي، وتميل أساليبه إلى المباشرة واعتماد لغة سهلة تقل فيها مساحات المجاز.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة نهى عادل مع بعض أبناء المترجم له - جرجا ٢٠٠٥.

نداء اليقظة والشعور

الصَّمتُ منا للعدوِّ سلاحُ
ولصمتِنا ما استسلمت أرواحُ
فدعوا الشبابَ يذبُّ عن مصرَ الأذى
في أرضِها هدرُ الدِّماء يُباح
بسط الطغاةُ المجرمون نفوذَهم
هل بعد بطش المجرمين سماح؟
سلبوا الرجالِ الآمنين متاعَهم
وترى الذنوبَ المنكراتِ تُباح
لم يرحموا أبناءَهم ونساءهم
ذرفوا الدموعَ السَّاخنات وصاحوا
قد أوقعَ الذعرُ الدفينُ قلوبَهم
عمَّ البكاءُ ديارَهم ونُواح
جابوا النواحي شاهرين سلاحَهم
راحوا لإتيانِ الكبائر راحوا
ألقُوا الرَّصاصَ على أناسٍ عُزَّلٍ
فأصاب قلبَ المرء منه جراح
لا تقبلُ النفسُ الأبيَّةُ ذلَّةً
إذ بجِلتها عفَّةٌ وصلاح
هُبّوا مع العزم القويِّ وقاتِلوا
قتْلُ الطغاةِ المعتدين مُباح
واسعَوْا لقهر الآثمين وطردِهم
حتى تُطهِّرَ مصرَنا وبطاح
واستبسلوا وإلى الأمام تقدَّموا
إنّ التقدُّمَ في الأمور رباح
يا شعبُ حقِّقْ للبلاد مصيرَها
حتى يتمَّ الفوزُ والأفراح
حرِّرْ بلادك من عدوٍّ غاصبٍ
فعنِ البلاد عدوُّنا ينزاح
مكثتْ تعاني بؤسَها وشقاءَها
عصفت بها النكباتُ والأتراح
فلنصرةِ الوطن العزيز تكاتفوا
إنّ التكاتفَ في الصعاب فلاح
بالمال ضحُّوا في سبيل جهادِكم
فالمال في توجيهه إصلاح
لا تجبُنوا إنّ الكرامةَ عزَّةٌ
لا تغفلوا إنّ الجهاد نجاح
لا تضعُفوا فالضَّعفُ أكبرُ ذلَّةٍ
لا تيأسوا إنّ الحياةَ كفاح
لا تستكينوا للتعصُّب برهةً
إنّ التهاونَ للبغاة طِماح
إن اتحادَكمُ لأنبلُ غايةٍ
هو نصرُكم لبلادكم وفلاح

****

تهنئة الفاروق

لله درُّك يا مليكَ الوادي
فاروقَ شبلَ السَّادة الأمجادِ
لك في القلوب من العباد مكانةٌ
ومحبَّةٌ علقتْ بكلِّ فؤاد
الشعبُ بالتتويج هنَّأ نفسه
والكلُّ مغتبطٌ وفي إسعاد
ملكَ الكنانةِ قد ورثتَ شجاعةً
عن والدٍ وبواسلِ الأجداد
بُوِّئتَ عرشًا بالعدالة زنته
يومُ التبوُّؤِ خيرةُ الأعياد
وشعارُك التَّقوى وحسْنُ تديُّنٍ
اللهُ للملك التَّقيِّ الهادي

للعلم والدين الحنيف مناصـرٌ

وعلى يديك ينالُ كلَّ مراد

بيَدِ السَّخاء تسدُّ حاجة مُعْوِزٍ

للجود دومًا والتبرُّع باد

كلُّ الخلائقِ يلهجون بفضلكم

طيرُ الرِّياض بحسن ذكرك شاد

فرحًا بمَقْدمك السعيدِ توافدتْ

من كلِّ فجٍّ زمرةُ الروّاد

قد زُيِّنتْ مصرٌ وحلَّ وفودُها

فتراهمُ من رائحٍ أو غاد

ربُّ الورى يرعاكَ دومًا للعلا

فاهنأْ بمُلْكٍ دائمِ الإسعاد

****

دفنوا بموتك

دفنوا بموتك صالحَ الأعمالِ

وبكوا عليك بدمعٍ هطّالِ

دفنوا العلا والمجد في بطن الثرى

دفنوا عميد الجود والأفضال

دفنوا المحامد والفضائل والندى

والمكرماتِ وقبلة الآمال

دفنوا البشاشة والسماحة والتقى

دفنوا الهُدى وعزائم الأبطال

دفنوا التواضع والوداعة والحِجا

ووجاهة العظماء والأقيال

يا سيدًا بالبر أحيا أنفسًا

كانت تعاني أفدحَ الأثقال

آياته الغرّاء قد رسمت لنا

في المكرمات مناهج الإجلال

كَمَنَ الردى ورماك أخطر رميةٍ

حظيتْ بحزٍّ روابط الأوصال

وإذا تحتّمتِ المنونُ على امرئٍ

لم تُجْدِ فيه حيلةُ المحتال

كم للحياة سعى وواصل سعيه

وكأنه مستعجل الآجال!

يا صفوةَ الكرماء خطبك فادحٌ

رَشَق القلوب بأسهمٍ ونبال

في كلِّ قلبٍ من فراقك لوعةٌ

وأسًى شديد الوقع والأنكال

□□□

درويش الحلّي

١٢٢٧ - ١٣١١هـ

١٨١٢ - ١٨٩٣م

- درويش الحلي.
- ولد وتوفي في مدينة الحلة (جنوبي بغداد).
- كان متصلاً بآل القزويني في الحلة يرعى أملاكهم وشؤونهم، ونال قسطًا من الأدب عن طريق حضور مجالسهم ومداومة السماع حتى استقامت له طريقه.

الإنتاج الشعري:

- شعره نادر، وقد أثبت كتاب «شعراء الحلة» ما أُثر منه.
- مرثيته في الميرزا جعفر القزويني هي النصّ المتاح للتعرف إلى موهبته، وهو نصّ محكوم بتقاليد الرثاء وأصوله المرعية لدى الشعراء القدماء، وقد حققها هذا النصّ فضلاً عن مراعاة المحسنات البديعية التي سادت لدى شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

جعفر الإحسان

في رثاء جعفر القزويني

يا هل ترى علمَتْ بنو عدنانِ

نعيَ المفضَّلِ جعفر الإحسانِ؟

يا أيها الناعي اتَّئدْ في نعيهِ

أقرحْتَ قلبَ الدين والإيمان

تنعَى فتًى ساد الأنامَ بفضله

وبمجده السامي على كيوانِ

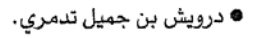
ثبتُ الجَنانِ بكل معضلةٍ دهَتْ
وسواه فيه زلَّتِ القدمان
والفادحُ الكُرَب العظام بعزمةٍ
في الخطب قد رجحَتْ على ثهلان
يجلو ظلامَ المشكلات بمذوَدٍ
كالسيف لا كالعاجز المتواني
شقَّتْ عليه المكْرماتُ جيوبَها
ونعَتْه نعيَ الثاكل الولهان
وغدتْ تناديه بلهفة واجدٍ
يا واحدي لم ألْفِ بعدكَ ثاني
من للعظائم والشدائد واقيًا؟
مَن لي إذا جورُ الزمان عراني؟
من لي إذا النُّوَبُ العظام تراكمتْ
يجلو غياهبَها مدى الأزمان؟
فالدارُ بعدكَ أوحشتْ فكأنها
طللٌ عفَتْه طوارقُ الحدَثان
قد صوَّتَ الناعي بفقْدك معلنًا
فجَرَتْ لذاك مدامع الأكوان
خطْبٌ أطلّ على العراق بنكبةٍ
عمَّت جميعَ الخَلْق بالأشجان
أنعى أبا موسى وقد كان الرجا
أني أموت وأنه ينعاني
هذا فؤادي قد غدا من فقْده
قطعًا وتسكبه دمًا أجفاني
لهفي على زمنٍ تقضَّى بعدما
قد كان فيه أحسنَ الأزمان
لم ألو جِيدًا للزمان وإنما
للدهر بعدكَ قد لويتُ عِناني
ما لي وما لكَ يا زمانُ رمَيْتني
في أسهم الأحقادِ والأضغان؟
وسلَبْتَني عزِّي وكهفي والذي
في كل خَطْبٍ لم يزل يرعاني
فتركتَ عيني بعده مقروحةً
وتركْت قلبي دائمَ الخفقان

وتركتَ جسمي ناحلاً لمصابه
وتركتَ أضلاعي عليه حوان
وتركتَ أنفاسي تشبُّ كأنها
نارٌ ولكنْ أعظمُ النيران
ورنينُ إعوالي عليه ولوعتي
بين البَريَّة أعظم الأزمان
هذا وما أدّيتُ بعضَ حقوقه
وجزيلَ إحسانٍ به أولاني
لو أنني أنصفتُ متُّ تحسُّرًا
لمّا رأيتُ النعش قد وافاني
نعشٌ به روحُ الهداية والتُّقى
والمكْرماتِ ومعدن الإحسان
والقلبُ أعلن هاتفًا من خلفه
ردّوا عليَّ شواردَ الأظعان
ماذا أقول وقد دهَتْني نكبةٌ
قد أفحمتْ - يا للرجالِ - لساني
لله يومُكَ يا أبا موسى لقد
أشجى الأطايبَ من بني عدنان
في يوم عاشوراءَ مات زعيمُهم
واليومَ قد مات الزعيم الثاني
هذا ابنُ أمّكَ «صالحٌ» ألبَسْتَهُ
طولَ الزمان جلاببَ الأحزان
لم ألْفِه إلا ومدمعُ عينه
يجري كصَوْب العارض الهتَّان
والقلبُ من عِظَم المصيبة مُوقَدُ
مما يقاسي من جوًى ويعاني
فاسْلَمْ أبا الهادي فإنك كهفنا
والدينُ فيكَ مشيَّدُ الأركان
إني أقول وقد غصصتُ بعَبْرتي
وتزايدتْ في مهجتي أشجاني
من كان ذاك الندبُ يلحظ حقَّه
فلأنتَ تلحظه وإن يكُ جاني

□□□

درويش تدمري

١٣١٩ - ١٤٠٣هـ
١٩٠١ - ١٩٨٢م



- درويش بن جميل تدمري.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى علومه الأولية حتى أنهى دراسته الثانوية في المدرسة السلطانية بمدينة طرابلس، ثم رحل إلى القاهرة، وهناك التحق بالجامعة المصرية متخصصًا في آداب اللغة العربية، ليعود بعد ذلك إلى لبنان.
- عمل معلمًا للغة العربية وآدابها في دار التربية والتعليم الإسلامية بطرابلس مدة خمسين عامًا، فتعاقبت عليه الأجيال التي حملت مشاعل القيادة المجتمعية، والسياسية في لبنان، وفي بلاد الشام عامة.
- فقد الكثير من شعره أو تلف بفعل الإهمال، فلم يبق منه غير القليل جدًا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الانتقاد» (الطرابلسية) عددًا من القصائد منها: قصيدة في رثاء الفقيد الولي - العدد ٤٨٨ - فبراير - ١٩٧٢، ونشرت له جريدة «الأديب» (الطرابلسية) مقتطفات من أشعاره في العددين (٣) - فبراير ١٩٩٢، (٥٩) فبراير ١٩٩٤، وأورد له «ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين» بعض أشعاره.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي يجيء مغلفًا بذكر المآثر، ويختصّ به العلماءَ من أولي الفضل على زمانه. يميل إلى الاعتبار بذكر البلى وإدراك حقيقة الموت، وله شعر يتغنى فيه بحب الوطن، إلى جانب شعر له ذاتي وجداني، وله شعر طريف يعبر فيه عن حال المعلم، وكتب التشطير الشعري، كما كتب معارضة شعرية لقصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي «قم للمعلم...»، وله شعر يعبر فيه عن يأسه، وتقلبات أحواله المعيشية والعقدية يتسم بالسخرية. تتميز لغته باليسر، وخياله بالجدة والطرافة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث ياسين الأيوبي مع نجل المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

في رثاء الفقيد الولي

قــدرٌ أرادك يا فــؤاد مــعلّمَـا
فـجنيتَ مـا أدمى الفـؤاد وحطّمَـا
هـذا سـبـيـلٌ بالمكاره حـافلٌ
كم هدَّ أجـسـادًا وهشّم أعظمـا
هـذا سـبـيـلُ ذوي الرّسـالات الأُلى
لاقـوا كـمـا لاقـيت أنت وأعظمـا
خـمـسـون حـولاً في الهداية عشتَـهـا
مـا إن شكوت وأنت تمضغ علقـمـا
للـواردين جـعلت نفـسـك منهـلاً
أعظمْ به من منهلٍ شـرب الظمـا
ونـهـضـت بالأجـيـال تبني مـجـدهم
بدرًا يضيءُ هدًى وعـقـلاً ملهـمـا
وأبًا كـريمًا راحـمًـا ومـعلّمًـا
ضنّ الزمـان بمثله أن يُنعـمـا
فـأحـبّكَ الطلاب من أعـمـاقـهم
حبَّ الأزاهر للسـحـاب إذا همى
وسـمـوت بالتـاريخ تُنطق ثغـره
بالوعظ حـتى كـاد أن يتـعلّمـا
مـذ غـبتَ عنه وكنت فـيـه حـجّـةً
فـقـدتْ خـزانتـه كـتـابًا قـيّـمـا
مـاذا أعـدّد والمآثر جـمّـةٌ
أثنى عليك لسـانهـا وترحّـمـا
لم تُدْعَ يومًـا للمكارم عـصـبـةٌ
إلا وكنت السـابق المتـقـدّمـا
كم كنت أصـغي للشـروح تزفّـهـا
علمًـا وآدابًا ورأيًا مـحـكمـا
كم كنت أعـجب بالفـؤاد إذا اعـتلى
هام المنابر يسـتـثـيـر النُّوّمـا
كم كنت أشـفق أن أراك كـشـمـعـةٍ
جـهـدت لتـمـحـو كلَّ شيءٍ أظلمـا
فـبـدت أمـام العـاصـفـات جليـدةً
خـفّـاقـةً راحت تذوب تألُّمـا

أشــجــاك أن العُــرْبَ في أوطانهم
فـوضى تشـتّتَ رأيهم وتقـسَّـمـا
جــدلٌ وأحــزابٌ وفــيض مــذاهبٍ
والعــار ران على النفـوس وخـيّـمـا
نبكي على المجـد القـديم وخصـمنا
يبني الدمـار لمحـونا مـتـبسِّـمـا
ويغــوص في أهوائنا بدهائه
ليثـيـرها فـتنًا تُراق لهـا الدِّمـا
خلف الحـدود على الجنوب عـصـابة
من كل جنس مـا تعـاف مُـحـرَّمـا
أشـداقـهـا والغـدر في أنيـابهـا
مـفـتـوحـةٌ أبدًا لتلقم مـغنمـا
«الفَنْتم» الهـدّار ملءُ سـمـائهم
وهديرنا المسـعـور قـد مـلأ السـمـا
وظبـاؤهم في الحـادثات ضـيـاغمٌ
ألثمْ بظبي قـد تبـدّل ضـيـغـمـا!
قـاد الزواحف في المعـارك ثعلبـا
وطوى جـدار الصـوت نسرا قـشعـمـا
شـرعُ البـقـاءِ تغـالبٌ فـإبادة
فـسـيادة سـبـحـان من قـد أبرمـا
فـمن اسـتـعـدّ وكـان أعظم قـدرةً
خـضـع الزمـان لأمـره فـتـحكمـا
يا واهب النورين نور حـيـاته
وضـيـاء عـينيه لخـيـر بني الحـمى
لو كـنتَ في بلدٍ يعـزّ أهله
قـدر المعلم قلدوك الأنجـمـا
لكنهـا الأقـدارُ يجـري حكمـهـا
أبدًا بما شـاء الإله وقـسـمـا
حـسـبي وحـسـبك يا زمـيلي أننا
ذقنا الأذى وإباؤنا لم يثلمـا
لن أسـتـفـيض ولن أكـون مـعـاتبا
مـا نفع عـتب عند أشـبـاه الدمى
قد طال سـيرك يا مسـافر فـاسـترح
بجـوار ربك في الخلود منعـمـا
الموت أتبع للفـتى من ظله
كـيف التـخلصُ والفناء تَحـتَّـمـا؟
إني أكـاد أراك في دار الرضـا
ولسـان حـالك راح يهـتف مـرغـمـا
إن رمَت عن ذلِّ السـؤالِ تجـافـيـا
فـاربأ بنفـسك أن تعـيش مـعلمـا

****

يا زمان الغرام

يا زمـانَ الغـرام أنت زمـاني
فـجـمـيعُ الحـيـاة فـيك أغـاني
كلُّ لحنٍ يهـزّ فيَّ جَنـاني
أنا لي قلب زاخـر بالأمـاني
ينبض الحبَّ حُبُّ كل الثـواني؟

❊❊❊❊❊

غـازلتني فكنت عند مناها
فـشكت لي بناظريهـا هواها
واسـتـبدّت بمهـجـتي في صـبـاها
هي زين الحسـان، كنت فـتـاها
منيـةُ النفس لم تغب عن عـيـاني

❊❊❊❊❊

ربّةَ الغِـيـد، ارجـعي لجَناني
بسـمـةُ الشـمس أنت في بسـتـاني
غـرِّدي في هـواك من الحـاني
أنا لي الشـعـرُ عـابثٌ بالزمـان
ينشـد الحبُّ حـبّكم كلَّ آنِ

****

النور منك

قُلْ للمـعلِّم لن تكون رسـولا
مـا دمتَ ترضى بالوجـود هزيلا
وإذا قنعت فـأنت في حكم القـضـا
باقٍ لأقـدام الورى «فـوتبـولا»

أمن العدالة أن يعيشَ منعّمًا
من باع أمّ فلافلٍ أو فولا؟
ويبيت في الأحزان يشكو دهره
من راح ينشىء أنفسًا وعقولا؟
أمن الكرامة أن يعلّم غيرَه
معنى الكرامة من يعيش ذليلا؟
النورُ منك، فصنْ لنورك قدْره
وإذا بخست.. فأطفئِ القنديلا

□□□

درويش مصطفى الرقباوي

- درويش مصطفى الرقباوي.
- كان حياً عام ١٣٤٩ هـ/١٩٣٠م
- شاعر من مصر

الإنتاج الشعري:

– نشرت له قصيدة في جريدة : «البلاغ الأسبوعي».

- قصيدة تأملية، متشائمة، تتخذ من الموت عظة وراحة من عناء الحياة وتوقًا إلى الإخلاص. اتخذت من «واو العطف» رابطًا بين الأبيات، ومن المجازات القريبة وسيلة للتصوير، فتحقق لها قدر من وحدة البناء ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

– جريدة «البلاغ الأسبوعي» ١٩٣٠/١/٢٩م. /القاهرة

السأم من العيش

(أُعِدّتِ الراحة الكبرى لمن تعبا)
وأغمضَ العينَ عن آتٍ وما ذهبا
وهَابُ دورتي الدنيا وسقْتَها
إقبالُها طربًا إدبارُها هربا
وملَّ زخرفَها الواهي وزينتَها
وما أصاب من الأيام أو سُلبا
وراعه من خطوب الدهر أن لها
من التحزّب ما أخنى وما حزبا
وبات في ضيّق الآمال مكتئبًا
فلم يَبِنْ أملٌ إلا وقد غربا
وضاقتِ الأرض في عينيه وانتُقصتْ
أطرافها. فهو فيها كالذي طُلبا
ولم يعدْ من جماع الناس غيرُ فتًى
إن تلقَه فهو كالمحموم مضطربا
وإن تردْ منه إفصاحًا وتلبيةً
ترقرقَ الدمع في عينيه وانسكبا
ومن تكن تلك دنياهُ فلا عجبٌ
أن يسأم العيش والآمال والعقبى
قد سام في العالم العلويِّ راحته
فمدَّ راحته أن يسكنَ التّربا

□□□

دريني خشبة

١٣٢١ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٤م

- محمد الدريني بن سيد بن يوسف خشبة.
- ولد في مدينة شربين (محافظة الدقهلية – شرقي الدلتا المصرية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة المنصورة حتى حصل على شهادة البكالوريا (١٩٢٢).
- انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية الحقوق بالجامعة المصرية، لكن ظروف أسرته المادية والاجتماعية حالت دون استكمال دراسته بها فاتجه إلى كتب الأدب العالمي مثقفًا نفسه ومستزيدًا من الثقافة العالمية.
- عمل معلمًا للغة الإنجليزية بإحدى مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية (١٩٢٣) متنقلاً بين بعض المدن المصرية، منها: شربين – المحلة الكبرى – أسيوط حتى عام ١٩٣٦، وكان إلى جانب عمله يقوم بالترجمة في بعض الصحف، منها: جريدة اللواء – الأخبار.

● انتقل إلى القاهرة (١٩٤٢) حيث عينه طه حسين بإدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، ثم انضم إلى أسرة معهد الدراسات المسرحية (١٩٤٤) محاضرًا في مادة الأدب المسرحي وتاريخ المسرح.

● انتدب للعمل رئيسًا لتحرير مجلة «المجتمع الجديد» فترتين قبل ثورة يوليو وبعدها، ثم تولى إدارة فرقة المسرح المصري الحديث.

● كان عضو أقسام الترجمة وفحص الكتب والألف كتاب بإدارة الثقافة العامة.

● بدأ النشر بتوقيع مقالاته باسم عبدالعزيز رمضان، وعبدالعزيز هو الاسم الذي تطلعت أمه إلى تسميته به ورمضان جده الثاني.

● أسهمت ترجماته في تأصيل الثقافة المسرحية الأكاديمية، وتعد في مقدمة المراجع الأساسية لأجيال المسرحيين العرب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة البلاغ الأسبوعي، منها: «برقوق» - العدد ٨٦/ ١٩٢٨، و«على شاطئ بحر الروم» - ٢٨ من يونيو ١٩٢٨، وقصيدة: «في حلك الليل» - مجلة الجديد - مايو ١٩٢٨، وديوان: «القصيد» ستة أجزاء (مخطوط)، وله قصيدة طويلة (٩١ بيتًا) عن نابليون الذي يسميه بطل القرن التاسع عشر.

الأعمال الأخرى:

- بدأ ينشر دراساته ومقالاته في المجلة الجديدة لسلامة موسى (١٩٣١) وكان أول ما كتب دراسة نقدية عن مسرحية مجنون ليلى أثارت غضب أمير الشعراء، وله مجموعتان قصصيتان: «غرام فنان» (١٩٣٣) - «خيانة زوجة» (١٩٣٦)، وقدم أول دراسة من نوعها في الأدب العربي: أشهر المذاهب المسرحية - القاهرة ١٩٦١، وله دراسة ضافية: أساطير الحب والجمال عند اليونان - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٣، وتعد الترجمة المشروع الأكبر في حياة المترجم له، تجلى ذلك في عشرات الأعمال المترجمة التي أثرت المكتبة المسرحية العربية، ومنها: «الإلياذة» ١٩٣٨، و«الأوديسة» ١٩٣٩، و«علم المسرح» لأراديس نيكول ١٩٥٨، و«في الفن المسرحي» لإدوارد كريج ١٩٦٠، و«فن الكتابة المسرحية» للايوس آجري ١٩٦٠، و«حياتي في الفن» لستانسلافسكي ١٩٦١، و«تشريح المسرحية» لمارجوري بولتون ١٩٦٢، و«تاريخ المسرح في ٣٠٠٠ عام» لشيلدون شيني ١٩٦٣، و«فن الكاتب المسرحي للمسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما» لروجرم بسفيلد ١٩٦٤، و«يوجين أونيل» لدوريس ألكسندر ١٩٦٦، وترجم وقدم لست عشرة مسرحية في سلسلة روائع المسرح العالمي، وله بالاشتراك كتاب «عمالقة الأدب الغربي»، وترجم قصصًا لمكسيم جوركي.

● شاعر تقليدي تنهج قصيدته الشكل التقليدي العربي، ولكنه أفاد بصورة كبيرة من ثقافته الغربية في انطلاق شاعريته متجاوزة الأغراض المألوفة للقصيدة العربية، فنظم في الوصف واستبطان النفس الإنسانية مقتربًا إلى حد كبير من سمات الرومانسية في تمجيدها البطولة الإنسانية، يميل إلى إشباع الوصف فتتجلى المشهدية في لوحات عبر السياق، كما يحسن انتقاء الصور المجازية وتصيد المفارقات، له قدرة على الإطالة واقتحام القوافي الصعبة.

مصادر الدراسة:

١- سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي - مكتبة مصر - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - سمير عوض: قاموس المسرح - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

٣ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع الكاتب الصحفي الناقد سامي خشبة نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

ارحمْ شبابي

أأجبنُ في الحبِّ أم أشجعُ ... وأُوغِلُ أم عن هوًى أرجعُ؟

أمالِكَ رِقِّ الفؤادِ الحزينِ ... إلى الله ما بالحشا تصنع

مواعيدُكَ الغُرُّ غرَّتْ فأغرَتْ ... وسالَتْ على إثْرِها الأدمع

أأبذلُ حبِّي فلا ترتضيهِ ... وبي في سعيرِ الجَوى تدفع؟

وتتركُني كاسفَ البالِ لا ... تبالي أُجرَّعُ ما أَجرَعُ؟

إذا لم تُبالِ بقلبي الكسيرِ ... فعندك أهاتُه تشفعُ!؟

وإن كنتَ تبخلُ يا أكرمَ النّا ... سِ فارحمْ شبابي الذي أخلع

****

سنّة الحب وأحلام الهوى

إيهِ يا شملَنا الجميلَ تفرَّقْ
فتلظَّى الفؤادُ حتى تحرَّقْ
دخل العام ذلك الغيْهبُ الحا
لِكُ وانجابَ أُنسُه وتمحَّق
سَدَّدَ الدهرُ من رُواهُ إلى المهـ
ـجةِ لما طواه سهمًا مُفوَّق
ويحَها مقلتي أذابتْ صَبيبًا
وفؤادي من بارح الوَجْد يخفق
لست أدري الذي أقول فهذي
عَبَراتي على الصبابة أنطَق
قصفَ الدهرُ غصنَ بهجتِنا الغضْـ
ـضَ وقد فوَّفَ الربيعُ وأورق
كان ذا رونقٍ من الغضارة والأُنْـ
ـسِ فهلاّ به الزمانُ تَرفَّق
كان ذَوْبَ الدموع ينهلُّ شوقًا
وهْو من لوعة النَّوى يترقْرَق
ما له إذ ألمَّ بالشمْلِ تفريـ
ـقٌ وأودتْ حُبَا الغرامِ تدفَّق؟
إيهِ يا نزهةَ الحياةِ وريعا
نَ صِباها الجميلِ رَثٌّ وأخلَق
وشذا الحبِّ والغرام زمانًا
ظلَّ يسري مع النسيم ويعبق
والليالي التي تعانقَتِ الأر
واحُ فيها، صَبٌّ جَوٍ ومُقرْطَق
كم لهَوْنا، وكم مرحْنا، وتِهنا
وأرِقنا، وحاملُ العشق يأرق
وتأوَّهتُ آهةً تحرقُ الغيْـ
ـهَبَ والليلُ بالدياجي مُمَنطق
وتحرَّقتُ صبوةً والتياعًا
وكذاك الذي يحبُّ ويعشق
وإذا بالحبيبِ يدلفُ نحوي
وفؤادي في لجَّةِ الشوق مُغرَق

أتلقَّاه بالبشاشةِ واللَّهـ
ـفةِ، بعضٌ على البعض سُبَّق
نتناجى، ولذَّ ما نتناجى
في سكونٍ، والخدُّ بالخدِّ مُلصق
منطقٌ يستقرُّ في السَّمع كالسِّـ
ـحْرِ ولفظٌ حلوُ الرنين مُشقَّق
نَوَلاتٌ، ألذُّ من فِقَر الوَرْ
دِ وأشهى من الرحيقِ المعتَّق
غفلَ الدهرُ عن هوانا فصِرنا
كلُّ إلْفٍ إلى مُناه موفَّق
دَرَّ درُّ الغرير يبسمُ عن ألـ
ـمَى، ويفترُّ عن شتيتٍ مفتَّق
هي كالدُّرِّ قد تلالا ثنايا
هُ رطابٌ أو الجُمانِ المنسَّق
كلَّما اشترْتُ من جَنَى تيكَ كأسًا
كنتُ أجري إلى سواها وأسبُق
هي أيامُ صفونا قد تقضَّت
بعدما حلَّق الزمان ورنَّق
هو شملٌ غذا القلوبَ فلما
آذن البَيْنُ والفراق تمزَّق
ذَلَّ من يغترُّ ببهرج دُنيا
هُ فنُعمَى الحياةِ كِذْبٌ مُلفَّق

****

غدُ الصبِّ

صبٌّ بكى حتى وَهَى جَلَدُهْ
وحبيبُه يلهو به وغدُهْ
فكأنَّ ما بيني وبين غدٍ
فَلَكُ السُّها لا ينتهي أمدُه
أو أنني في البحر أطلبُه
أو في ذرى الآفاق أفتقِدُه
وكأنه المعشوقُ لا رشأٌ
يعطو فيسْبي مُهجتي مَرَدُه

أو أنه وصلُ الحبيب أو الـ
ـورديُّ في خدّيه أو غيده
أو أنه الخصر الغروبُ فما
يشفي الفؤادَ بقُبلةٍ بردُه
وكأنما الدَّهرُ الخِضمُّ رغا
وكأن ما أرجو غدًا زبده
وكأنما يخشى الزمان إذا
ألوى عليَّ به وَهَى عضُده
أو أنه إن ضاع منه غدٌ
كالبرق لم يعمرْ له مَدَده
أغدٌ يراني أكلةً صيدًا
حتى انتهى لحُشاشتي صَيَدُه؟
أم أنه لم يلفَ في بدلي
ما يستقيمُ بقتلِه أَوَدُه
أو أنه إن لم يطلْ دمي
فبقاءُ مثلي بعد ذا كَمَدُه
أنا في الغرام معذَّبٌ حَرِبٌ
قد ضاع في لُجج الهوى رَشَده
أبلستُ إبلاسَ الحزين قضى
في عنفوان شبابه ولده

□□□

دسوقي أباظة

١٣٠٧ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٩ - ١٩٥٣م

- دسوقي إبراهيم السيد أباظة.
- ولد في بلدة «غزالة» (محافظة الشرقية، بمصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وطوّف بجهات شتى من أوربا، وبخاصة فرنسا.
- قضى كافة مراحل تعليمه قبل الجامعي بمدارس القاهرة، ثم التحق بمدرسة الحقوق، وتخرج فيها عام ١٩١١.
- كانت له كتابات صحفية جريئة، مبكرة، بجريدة «اللواء» - التي أسسها الزعيم مصطفى كامل باشا - يوقعها: «الغزالي أباظة»، كما كتب في جريدتي: الشعب والعلم.
- نشرت له صحيفة «الطان» الفرنسية بعض المقالات.
- بدأ حياته العملية بممارسة المحاماة، ثم هجرها إلى التوظف بمحافظة العاصمة، ثم بمحافظة الجيزة مأمورًا للضبط، استقال حين شبت أحداث ثورة ١٩١٩.
- بدأ انتماءه السياسي مع الحزب الوطني، وتحمس للوفد إبان ثورة ١٩١٩ - ثم انضم لحزب الأحرار الدستوريين منذ تأسيسه (١٩٢٢) إلى آخر حياته السياسية.
- انتخب نائبًا في البرلمان المصري (مجلس النواب) مددًا متعاقبة، وعين وزيرًا للشؤون الاجتماعية (١٩٤١) ثم وزيرًا للمواصلات (١٩٤٤) ثم وزيرًا للأوقاف (١٩٤٦) ثم وزيرًا للخارجية (١٩٤٧).
- ظل سكرتيرًا لحزب الأحرار الدستوريين قرابة عشرين عامًا، وكان يرأسه الأديب محمد حسين هيكل.
- أسس «جماعة أدباء العروبة» عام ١٩٤٦، وافتتح لها فروعًا في أقاليم مصر، كما انضم إليها عدد غير قليل من شعراء الأقطار العربية.
- كان بيته منتدى للشعراء والأدباء حتى شبه بسوق عكاظ، وراجت قصائد الشعراء في زمانه وبتشجيعه، كما كان خطيبًا (برلمانيًا) مشهودًا له.
- نال رتبة الباشوية عام ١٩٤٠.
- أنجب ولدين أديبين: الروائي الصحفي ثروت أباظة، والشاعر الدكتور شامل أباظة.

الإنتاج الشعري:

- أصدر كتابًا بعنوان: «حديقة الأدب» على نفقته الخاصة - عام ١٩٠٨ - ضم فيه ما نظم من شعر وما كتب من مقالات أدبية وسياسية، وله مطولة شعرية بعنوان: «أكرههم» - يقصد: رجال الاحتلال البريطاني في مصر - نشرت في صحيفة «الشعب» ١٩١٠/٤/٤ - وتزيد على المائة بيت، ونشرت أشعاره بجرائد: اللواء، والشعب، والعلم - بين ١٩٠٨ و١٩١١، وله أشعار مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- نشرت مقالاته السياسية منذ فجر شبابه، ومقالته في صحيفة العلم (١٩١١/٢/٣): «الكلمة الهائلة» - عن الحكم الجائر بسجن الزعيم محمد فريد - كانت تحديًا مثيرًا، وظلت مقالاته تنشر في «السياسة» اليومية، ثم «السياسة الأسبوعية» من ١٩٢٦ إلى ١٩٤٩.
- القَدْر النادر المتاح من شعره يدل على موهبة متطلعة، وفيه يبدو الاهتمام باللغة، والعبارة المصقولة، والقافية المواتية، وإن كان الخيال محدودًا، والنفس قصيرًا. قال عنه عباس محمود العقاد: كان دسوقي أباظة رجلاً شريفًا يسعى لغاية شريفة بوسائل شريفة. وسيذكر له تاريخ الشعر رعايته لعدد كبير من شعراء زمانه، في صدارتهم الدكتور

إبراهيم ناجي - ومحمود غنيم - والعوضي الوكيل - وعبدالله شمس الدين - وخالد الجرنوسي - وطاهر أبو فاشا - ومحمد مصطفى حمام - ومحمود جبر المعروف بشاعر آل البيت.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب توفيق: أشهر الأسرات الأدبية في مصر (ط١) - دار العرب للبستاني - القاهرة ١٩٩٥.

٢ نخبة من الأدباء والشعراء: ذكرى دسوقي أباظة (في الذكرى الأولى لرحيله) مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٤.

٣ - أعداد متفرقة من الصحف التي سبق ذكرها.

٤ - لقاء أجراه الباحث ياسر قطامش مع الدكتور شامل أباظة - القاهرة ٢٠٠٣.

مصر والصين

مهداة إلى د. هوفنج سفير الصين في مصر

ربط التــــاريخ فـي صـــــدر الزمــــانْ
مـــصــــر والصين ونِعْمَ الأمَّـــتـــانْ

أمـــــةُ النيل لقــــد كــــان لهــــا
في قـــديم الدهر أعلى صــــولجـــان

وبلاد الصين كــــانت مــــثلـهــــا
مـــجـدها قــد عـمَّـــر الشـرق وزان

فــــإذا كنتُ أحــــيِّي مــــجــــدها
وأصــــوغُ الودَّ في هذا البـــيــــان

ثم أهديه عــــبــــيــــرًا عــــاطرًا
للـوزير المجــــتــبَى «هوفنج شــــان»

فـــهــــو من أبناء مــــصــــر باقــة
من وفــــاء - زاده الله وصــــان -

ورجــــائي للعـــــلاقـــــات التي
قــد نمت - خلدًا على مـــر الزمــــان

****

من قصيدة: أكرههم

أكـــــرهـهـم لأنـهـم أعــــــداؤنا
قــــد سلبــــوا مــــا وهب الله لنا

أكـــــرهـهـم لأنـهـم لـم يحْـــــفـلـوا
بـوعــــــدهـم بل أخلفــــوا وضلّلوا

أكـــــرهـهـم فـــــقل لهم يا شــــعبُ
أنْ ليس يرضى بالهــــوان الشــــعبُ

□□□

دسوقي خيرالله عبدالرحمن

١٣٣١ - ١٣٨٤هـ
١٩١٢ - ١٩٦٤م

- دسوقي خيرالله عبدالرحمن.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة سنورس الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة بني سويف، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها كذلك عام ١٩٣١.
- عمل - عقب تخرجه - معلمًا في المدارس الابتدائية في بلدته سنورس، وظل يتدرج في وظيفته من مدرس أول إلى وكيل لمدرسة الجلاء الابتدائية، إلى ناظر للمدرسة نفسها حتى وفاته.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، إلى جانب عضويته لنادي أدب سنورس، ورأس الجمعية الخيرية الإسلامية بسنورس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفيوم» عددًا من القصائد منها: «تيهي على القطر إكبارًا ومفخرة» - ١٩٣٣، و«تحيتي لمصطفى النحاس» - يناير ١٩٣٧، و«في ذكرى الهجرة» - أبريل ١٩٣٧، و«من وحي التعبئة العامة» - ١٩٥٧، و«وداع وولاء» - جريدة بحر يوسف - ١٩٣٩.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما الوجهاء، والأسرة العلوية في زمانه، خاصة ما كان منه في رثاء الملك فؤاد، والترحيب والتهنئة بخلفه الملك فاروق، وكتب في مدح مصطفى النحاس هائية بديعة رسم فيها مشاعر الأمة نحو زعيم محبوب، وله شعر في المناسبات الدينية كذكرى هجرة النبي(ﷺ) مذكرًا بما لقيه (ﷺ) في سبيل تبليغ الرسالة، إلى جانب شعر له في التحايا والتهاني، يبدو تأثره بشاعر النيل حافظ إبراهيم خاصة في قصيدة «يا رافعًا راية الشورى وحارسها»، وكتب في الإشادة بالزعيم جمال عبدالناصر، داع إلى ابتعاث

المجد القديم واتباع سنن الأولين. تتسم لغته بالطواعية، مع قوة في العبارة، وجهارة في الصوت، ونشاط في الخيال، مع ميلها إلى المباشرة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: شافعي حسن: جريدة بحر يوسف - الفيوم ١٩٣٧.

٢ - ملف المترجم له بصندوق التامين والمعاشات الحكومي الوظيفي المصري برقم ربط ٨٦٩٩، وملف رقم ٥٠٤٣٩٣ بالمنطقة ١٩٠ - الفيوم.

٣ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له واصدقائه - سنورس ٢٠٠٤.

تحية إجلال

في مدح مصطفى النحاس

حُرِمْتَ إذ شِمتَها - غُلَّتْ أياديها -
طَعْمَ الكرى أن يقولوا: نام راعيها

ضاعَفْتَ عزمًا قويًا لم يَشُبْهُ هوًى
إلا هوى مصرَ تحدوه ويحدوها

رانت على عبئها ما لو تحمّلها
شمُّ الرواسي لدُكّت من أعاليها

******

تبّاً لقومٍ تمادوا في ضلالتهم
يا لَلرشاد لذي الأحلام يهديها

صدّوا النفوس وناموا كي يقال رضوا
ولم تزَلْ أنت تُحييها وتُذكيها

بايعْتَها بيعةَ الأبطال صادقةً
أن تفنيَ العمر أو يفنى أعاديها

الحق يعلو مدى الأيام دولته
ويزهق الباطل المدحور تشويها

لا شِعْبَ «بوّانَ» في أبهى مناظره
أو صرح بلقيس والإيوان تحكيها

من كل فجٍّ عميقٍ بان مؤتلقًا
نجم السعادة في أرجاء واديها

قد كنت تشقى لتحيا مصرُ مسعدةً
كم سمْتَ - كي ترتقي - كرْبًا ومكروها

أبقى من الدهر ما تسديه من نعمٍ
تشدو بفضلك تبجيلاً وتنويهًا

******

لله ألسنةٌ بالشكر ناطقةٌ
الحق يُلهمها والعدل هاديها

رفّهْتَ عنها قيودَ الأسر فانطلقت
من ربقة الذل كم ظلّت تعانيها!

فانظرْ [ترى] حولك الأفواج قد جُمِعتْ
تُوليك من حبِّها عطفًا وتُوليها

يرنو إليك بعينٍ كلها ثقةٌ
جيلٌ يذود عن العلياء شانيها

عَلَّيْتها كعبةً غرّاءَ مشرقةً
وصغْتَها آيةً رقّت معانيها

******

مصرُ السعيدة قاصيها ودانيها
تُسدي إلى «المصطفى» أسمى أمانيها

صَيَّرتها جنةً دانت مجانيها
والنيل أضحى طليقًا في مغانيها

طفْرتَ بالقطر سبّاقًا ومنتصرًا
للمجد ترقى العلا إن هاب راقيها

فالمخلصون لهم فضلٌ ومكرمةٌ
عند الإله على الأفواه يجريها

يا من ملكتَ قلوب الناس قاطبةً
لله نفسُك قد عزَّتْ أمانيها

اللهُ أنبتَ فيها من جلالته
مهابةَ الحق جلّت في تساميها

لولا كمالك في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
ما كنت في مركب العمران حاديها

نصرًا، وفتحًا مبينًا أحرزته يدٌ
لا تبتغي الأجر إلا وجه باريها

حرَّرتَها فبدت فيحاءَ ناضرةً
مثل العروس تجلّت في لآليها

ألبستَها حلّة الفنان ناصعةً
وآية الفن أن تسمو لرائيها

سل جنّة الخلد هل ضَمّت جوانحُها
مثلَ الكنانة في أعلى أعاليها
بين الأزاهير قد غنّت عنادلها
ورجّع الأيكُ بالبشرى أغانيها
السحرُ إلهامها والنور يغمرها
والعطر قد ضاع عبْقًا من مغانيها
شادت بذكرك في الآفاق ساريةٌ
يا ذا المقام الرفيع اقبلْ تهانيها
الشعرُ سجّلَ سفر الخلد في بلدٍ
بأروع الفخر والإجلال يرويها

****

من قصيدة: ذكرى الهجرة

سلامٌ رسولَ الله جاهدت ناشئًا
ولم تخشَ بأس المشركين ولا الضرّا
أقمت صروح الدين في كل مصقعٍ
وقد ذقت في دعواك من شرهم نُكرا
طلعت على الآفاق كالشّمس ساطعًا
وقبلك كان الجهل يغمرها غمرا
وكادت تميد الأرض مما حوت أسًى
ففي الفرس نلقى النار قد عُبدتْ جهرا
وفي الروم كان المَلْك فيها مؤلّهًا
وقد رُصّتِ الأصنامُ في الكعبة الزّهْرا
ظهرتَ فكان النور والهَدْيُ والحجا
فلا وائدٌ فيها ولا شاربٌ خمرا
وساد الإخاءُ الحرُّ كل بسيطةٍ
وكانت ترى البغضاء تصهرها صهرا

****

تصدّى لأهل الشرك حتى أذلّهم
وأرداهمُ خسفًا وأوردهم خُسْرا
لقد مكروا والله يهزأ ساخرًا
بما مكروا إذ كان أعظمهم مكرا
حثا المصطفى ذرّ الرماد عليهمُ
ولَلتُّربُ أعلى من أعاظمهم قدرا
ثلاثًا بقلب الغار والخطبُ داهمٌ
وقد ضاق ذرع القوم إذ بيّتوا الغدرا
وهاجر بالأمر الكريم فلا القنا
تفتّ له عزمًا ولا ينثني قهرا

****

وصحبٌ كرامٌ بايعوا الله واشتروا
بما ملكوا الفردوس فاستأهلوا أجرا
ميامينُ في الهيجا مصابيح في الدجى
مغاوير كالليث الهصور إذا استشرى

□□□

دعد حداد

١٣٥٦ - ١٤١٢هـ
١٩٣٧ - ١٩٩١م

- دعد محمد رشاد حداد.
- ولدت في مدينة اللاذقية (الساحلية - غربي سورية) وتوفيت في دمشق، وبين مسقط رأسها ومثواها، قضت حياتها.
- تلقت تعليمها قبل الجامعي تبعًا لموقع أبيها الوظيفي: في دمشق أولاً، ثم في اللاذقية، لتعود إلى دمشق فتلتحق بكلية الآداب - قسم اللغة العربية.
- لم تكمل دراستها الجامعية، فانصرفت إلى دراسة اللغتين الفرنسية والألمانية، كما درست الموسيقى، وتعلمت العزف على آلاتها.
- عملت محررة صحفية في مجلة «جيش الشعب» العسكرية، ثم موظفة في المكتب المركزي للإحصاء، ثم تفرغت للكتابة والشعر، ثم عادت إلى وظيفة تناسب موهبتها: مدققة لغوية وأدبية في مطابع وزارة الثقافة.
- كانت عضوًا في جمعية الشعر في اتحاد الكتّاب العرب بدمشق.

● كانت ذات مواهب متعددة إذ مارست العزف والرسم والنحت، كما كتبت قصصًا قصيرة للأطفال، وكتبت بعض المسرحيات.

الإنتاج الشعري:

- لها ثلاثة دواوين نشرتها وزارة الثقافة السورية: «تصحيح خطأ الموت» - ١٩٨١، و«كسرة خبز تكفيني» - ١٩٨٧، و«الشجرة التي تميل نحو الأرض» - ١٩٩١ (عقب رحيل الشاعرة)، ولها عدة قصائد نشرتها بعض الصحف السورية - وبخاصة: «الموقف الأدبي»، ولها مطولة شعرية بعنوان: «ثمة ضوء» لم تنشر بعد.

الأعمال الأخرى:

- كتبت مسرحيتين: «اثنان في الأرض، واحد في السماء» - مجلة الموقف الأدبي - عدد ٧٨ - أكتوبر ١٩٧٧، ولها «الهبوط بمظلة مغلقة» - مخطوطة.

● يلتقي في أشعارها حلم الحرية والتوق إلى الانعتاق، مع حزن خبيء وشعور بالضياع. الابتسامة في صورتها، والأزهار المتفتحة في ثوبها، وعناوين دواوينها منظومة إنسانية تقاوم عوامل الإحباط التي تتسلل إلى ألفاظها وصورها. كتبت قصيدة التفعيلة، والقصيدة المتحررة من قيد الوزن، مكتفية بصدق الإحساس وتموجات الأصوات معبرة عن عالمها الداخلي الذي لم يكن مشبعًا، ولكنه لم يتخلّ عن ملاحقة الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - مروان المصري ومحمد علي الوعلاني: الكاتبات السوريات - دار الأهالي - دمشق ١٩٨٨.

٢ - نزيه أبو عفش: مقدمة ديوان: الشجرة التي تميل نحو الأرض.

٣ - الدوريات: زهير غانم: مع ديوان «تصحيح خطا الموت» - جريدة تشرين ١٩٨٣/٦/١٨.

٤ - مقابلة اجراها الباحثان: أحمد هواش، وعيسى فتوح مع مروان حداد، شقيق المترجم لها - دمشق ٢٠٠٣.

اقتلني واربح دولارًا

الحبُّ جميلٌ هذا اليومْ
وطيورُ العالم واجفةٌ تبحث عن دفء النومْ،
وأنا وحدي
لا أملك شيئًا
لا أملك إلا الحريه...
إلا قلبي... قلبي العارم حبًا
اقتلني واربحْ دولارا.

لن تذكركَ طيورُ النورس، فوق سطوح الماءِ
لا اللمسات العذبة للأشياءِ
ولا الأبعاد الأسطوريةُ
فوق جبين العالم، قبرٌ أبيضْ
اقتلني واربحْ دولارا.

****

الطائر والزهرة

الحبُّ طائرٌ غريبٌ
يَوَدُّ أن يعيشَ في سلامْ
لكنه في كل رحلةٍ
يجابه الضياءَ والغبار، والمطرْ.
وتلمس الزهورُ دمعةُ الحبيسْ
تمدّ عنقها، تلامسُ الزغبْ
أريد أن أطيرَ مثلما تطيرُ
لكنْ لي في الأرض ها هنا جذورُ
تشدّني لغايتي
أود لو أطيرُ، أن أطيرَ
أن تكونَ مهنتي الخطرْ

****

ها هي أجراسي

استيقظوا الآن...
أنا وحيدةٌ...
ها هي أجراسي وتوابيتي...
ها هو بساطُ رحمتي الأحمديُّ...
ها هو قلبي المفتوحُ
ونوافذي مشرعةٌ
وستارتي مزَّقتها الريحُ...

سوداءُ.. سوداءُ بَشْرتي
وعيوني... آه

وثيابي مهلهلةٌ.. كالدُّرِّ...
وقدماي عاريتان...
من قلة الخجل...

****

إلى أمي

الحائط باردٌ... يا أمي!
والثلجُ قادمٌ...
وها هو صوتي يناديكِ...
من خلفِ الأحجارِ والترابِ...
فلا صدًى لصوتيَ...
الأطفالُ يتضاحكون خلف الجدارِ
أأحمل أغنيتي إلى المتعبين مثلنا؟
إنهم سئِموا الغناءَ...!
وقد طال بهم بخْلُ الضميرِ...
وهالَهمْ زمنٌ لا ينبتُ ضرعًا
ولا ثمرا.

****

الحب

هذا الصباحُ، اكتبوا عن الحبِّ،
هذا الصباح اكتبوا عن الفرحِ،
ليس لأن اليوم عيدٌ
أو مناسبةٌ هامةٌ
ليس لأن اليوم عطلةٌ

*****

الغيرةُ في شبابيك الصبايا، كالورودِ
منقوشةٌ على المزهريات والأثواب والشالاتِ
الحبُّ... مُسوَّدةٌ ممزقةٌ
وسلالمُ... موسيقية.

****

إلى دمشق

لا شيءَ سوى الليل والعيون...
والأضواء المتناثرة البعيدة...
والاصطدامات الرقيقة
وبحّة صوتٍ
وكلابٍ ضالةٍ وحيدةٍ...
يا لصوت الأقدام تحت النوافذ
تصبحون على خيرٍ أيها الأصدقاءُ
تصبحون على خيرٍ
وفجرٌ يأتي نديًا كالعادة...
وأحذيةٌ مفقوعةٌ
وانتظار.

□□□

دودُ سيك

١٢٨٤ - ١٣٦٣هـ
١٨٦٧ - ١٩٤٣م

- ابن المقداد الأصغر محمد بن الحاج بن المقداد الأكبر دود سيك.
- ولد في مدينة سان لويس (السنغالية) وبها توفي.
- عاش في بلده (السنغال) وأقام بموريتانيا مدة ناهزت أربعة عشر عاماً.
- نشأ في مدينة متعددة الروافد الثقافية (الثقافة السودانية المحلية، والعربية الإسلامية، والفرنسية الاستعمارية) وقد تمازجت في نفسه هذه الثقافات ولكن التأسيس العربي الإسلامي كان راسخاً، حيث حفظ القرآن الكريم، وأرسله أبوه إلى موريتانيا لاستكمال تكوينه حتى أجاد مختلف العلوم الإسلامية.
- عينته السلطات الفرنسية الاستعمارية ترجماناً بينها وبين الزعماء الوطنيين، كما كان مستشاراً في القضاء.
- كان نشاطه السياسي غالباً، وقد انعكس هذا على نشاطه الثقافي، في قصائده وتقاريره وترجمته للرسائل.

الإنتاج الشعري:

- يذكر أن له ديواناً باللهجة الحسانية، وعدداً من القصائد بالعربية، مخطوطة ولاتزال محفوظة في موريتانيا. وله قصائد مخطوطة في مكتبة الدراسات الإسلامية في إيفان (داكار - السنغال).

● وسم شعره بميسم النفس القصير، فأكثره مقطوعات، غير أنها تشهد له بالبراعة في تصيّد المعاني الطريفة لتأليف جمالية في مستوى الصور تُناغم مرتكزات الإيقاع، وهذا في غزلياته كما في مدحياته، وإن رأى البعض أن هذه السمة تتخلف في المراثي.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - جـ ١ - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٧.

٢ - نماذج من اشعار دود سيك - مخطوطات إيفان - دكار.

3 - Samb (A), Essai Sur La Contribution Du Senegal A La Litterature Despession Arabe, Ifan - Dakar 1972 .

رزء المسلمين

في رثاء أحمد باميا

لا أرى العيشَ للنفوس يطيبُ
بعدَ من للنفوس منه حبيبُ
أيطيب الزمانُ بعد وليٍّ
هو آسي القلوب وهو الطبيب
نبأٌ منه شابَ كلُّ وليدٍ
جلّ خطبٌ له الوليدُ يشيب
رُزِئ المسلمون برّا وبحراً
والنّصارى بعيدُهم والقريب
بالوليّ التقيّ من هُوْ مَلاذٌ
عندما يعظم الملمُّ الخطيب
من إذا شئتَ إجتناءَ جَناه
يتدلّى إليكَ غصنٌ رطيب
بعلومٍ تعي القلوبَ ودينٍ
ونوالٍ به يضنّ الخصيب
باركَ اللهُ في بنيه جميعاً
وبنيهم وهو السّميع المجيب
وعلى الشافع المشفّع فينا
صلواتٌ بها يُسَرّ الكئيبُ

****

شاعرفذّ

في مدح شاعر موريتاني

لعمري لقد خضتُ القُرى من كناكرٍ
وجاوزتُ أرضَ الصينِ بعدَ الجزائرِ
إلى المغرب الأقصى دياري ومنشئي
وسامرتُ أربابَ الغِنا والمزامر
ولا سمعتْ أذني ولاناظري رأتْ
كذا الأصلع المشهور من كلّ شاعر

****

سلام

في مدح العالم أحمد أنجاي

سلامٌ كعَرْف الروض بل إنه يحكي
شذاه شذا الكافور إن فاح والمسكِ
إلى الحاج مُفتي قصر سِنْدونَ كلِّهم
مُجدّدِ هذا الدين أحمدَ ذي النُّسْك
فتًى بكتِ العينان إذ ما يؤمّنا
وما كلّ من صلّى إماماً بنا يبكي
فأكرِمْ به «واسْكِ» إذا ما لقيتَه
وإن كلٌّ في قولٍ فأكرمْ به «واسْكِ»

****

لا تمنعي الوصل

ياخَوْدُ إن غرابَ البين منك «سَوَخْ»
فزرتُ أطلب من وصلٍ لديكَ «سَرَخْ»
ضننتِ بالوصل حتى بالحديثِ ولا
أرى ضنيناً سواكِ الدهرَ ضنّ «بِوَخْ»
لا تمنعي الوصلَ ممن يُستهام بهِ
أتمنعين وصالَ المستهام «لُتَخ»
لم تعلمي أن خيرَ الناس أكرمُهم
«والخيرُ أبقى وإن طال الزمان إلخْ»

****

نزهة النفس

أيا نزهة النفسِ التي ضيّعتْ نُسكي
على أي حالٍ أنتِ لا بدَّ لي منكِ

فإن كنتِ في بَرٍّ أتتكِ ركابُنا
وإن كنتِ في بحرٍ أتيناكِ في الفُلْكِ

□□□

دنب واكي

١٣٢١ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٨م

- عبدالله بن أبي بكر بن محمد البشير بن عثمان واكي.
- يلقب بدنب واكي.
- ولد في مدينة طوبى قسي (مالي)، وتوفي في بماكو.
- قضى حياته في مالي.
- حفظ القرآن الكريم على والده وهو في الحادية عشرة ثم قصد عالم منطقة مرجا محمد بن عمر دوكوري وتتلمذ على يديه طيلة تسعة عشر عامًا حتى أجازه.
- عمل مدرسًا في تعليم الأولاد، ثم افتتح مدرسة في مدينة باراوولي التي ذاع صيتها بين الربوع، كما اشتغل بالفتوى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مشهور بين الباحثين مكون من ١١١٥ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان هما: «النصيحة العميمة في بيان الممنوع من الرقى والتوله والتميمة»، و«تعميم الحياء بشرح تبليغ النداء في تذكير النساء»، وله عدة كتب مخطوطة منها: «معيار العدل في أدلة القبض في الصلاة والسدل»، و«تسكين الموجة في حكم تحريم الزوجة»، و«تنبيه العقول على حكم الكحول»، و«أسنة الكفاح والطعان في نحور بدع النكاح والختان».

- شاعر مقلد، نظم على الموزون المقفى في الأغراض المختلفة، فله هجاء اجتماعي ومدائح ومراث، كما نظم في الشكر والحنين إلى الوطن وشكوى الزمان، ونعى الشباب وحث على طلب العلم وقرظ بعض علماء ورجال عصره، غير أن أكثر شعره متراوح بين الهجاء والحنين، فهجا بعض أئمة عصره وحملهم مسؤولية الفرقة والشتات بين المسلمين، وله قصيدة من (الطويل) يعالج فيها مشاعر الغربة والحنين إلى وطنه تتسم بالعذوبة ورهافة الشعور، ومجمل شعره فيه لغة سلسة ومعانٍ واضحة صريحة يسوقها في أبنية متينة متنوعة بين البحور المختلفة، يشوبه بعض مجاهرة ومباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - سيدي ديارا: شخصية المرحوم دنب واكي وآثاره - بحث التخرج في كلية الآداب واللغات والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة بماكو - بماكو (مالي) ٢٠٠٣م.

٢ - مصباح واكي: فتوى ديني لأبي بكر دنب واكي - مخطوط مكتبة براولي - مالي.
: تعميم الحياء بشرح تبليغ النداء في تذكير النساء (تحقيق) - دار إحياء العلوم للطبع والنشر - الدار البيضاء - المغرب ١٩٩١.

تغربت عن مرج

تغرّبت عن «مرج» بجسمي وإنني
بروحيَ فيها والفؤادُ لحاضرُ

تغرّبت عنها غيرَ قالٍ وإنَّني
على أثر الحكم الإلهيِّ سائر

تغرّبت عنها كي أفوزَ بحاجةٍ
وإنّي إليها بالرجوع مُبادر

تغرّبت عنها لا سواها أريدها
مَقيلاً ولكن لاضطراري أُسافر

فكيف وفيها أهل ودّي وبيعتي
ومن بهمُ أهلَ الزّمان أفاخر

ففيها تقيٌّ عالمٌ متفنِّنٌ
صبورٌ ومن كل الرذائل طاهر

وفيها جوادٌ لا يُسامى بحاتمٍ
وما هو إلا للأرامل تاجر

وفيها فتًى نَدْبٌ أريبٌ مجاهدٌ
بتخريج أحكام الشريعة ماهر

وفيها وفيها من كريمٍ وماجدٍ
مناقبهم في العالمين زواهر

فهل هم سوى الشيخ الذي عمَّ هديه
لشرعةِ خير الخَلْق بالعلمِ ناصر

فليس احتقارًا ذكرُه بعد ذكرهم
فإن رسول الله بالبعثِ آخر
له مجلسٌ في كل يوم وليلةٍ
لتحرير أحكامٍ وبالرشد آمر
ينبِّه ذا نومٍ يزهِّد راغبًا
يخوِّف ذا أمنٍ وللكسر جابر
فأوقاتُه مقسومةٌ لإلهه
يعلِّم في بعضٍ وفي البعض شاكر
مليكٌ لأجناد العلوم بفهمه
أميرٌ على أهل السياسة ناظر
فيا ربِّ متِّعني برؤية وجهه
فإنك ذو جودٍ مجيبٌ وقادر
وصنْ «شيخنا» عن كل ضرٍّ ومحنةٍ
وسخِّرْ له الاعداءَ إنك قاهر

****

مفهوم الكمال

تغيّرَ مفهومُ الكمالِ لدى الوَرى
فأصبح فخرًا ما عهدناه منكرا
وصارت سماءُ الدين بالجهل أرضه
وركن الهدى بين الأنام مُدمَّرا
فيا أيها الشبّانُ قوموا وشمِّروا
لكيما تُعيدوا المجد للدِّين مظهرا
فأنتم رجاء القطر في ردّ مجده
ورفع لواءٍ طالما وضعُه انبرى
فسيروا بجدٍّ تبلغوا غاية المنى
وإياكمُ واليأس إن مُوئسٌ عرا
وسُلّوا سيوفَ العزم والصبر إنما
يحوز المنى من كان فيها تصبَّرا
ولا تقصدوا بالسعي غير إلهكم
وتشييد بنيانٍ من الدين كُسِّرا
ولا تجبُنوا فالجبنُ أقبح خصلةٍ
أصيب بها من كان في الحق شمَّرا
وبالسنة الغراء دأبًا تمسَّكوا
وعضّوا عليها إذ أتت أوثقَ العرى
لكم إن تناصرتم على الدِّين والهدى
من الله نصرٌ لا يقاومه الورى
وذلك وعدٌ صادقٌ من إلهنا
بنصٍّ صريحٍ في الكتاب مسطَّرا
وإن أنتمُ يومًا تخاذلتمُ فقد
جلبتم لكم مقتَ الإله بلا مرا
ألا فاقتلوا شؤمَ التفرُّقِ عنكمُ
ففي الفرقة الإذلالُ والسَّعي للورا
كفى زاجرًا عنها ولا تتفرَّقوا
وصيَّةُ خلاق الورى لمن افترى
فلا يرتقي قومٌ إلى المجد والعلا
بغير اتّحادٍ بعد أن جانَبوا الكرى
ودوموا على درس العلوم جميعِها
فبالعلم ساد المعتلي وتعزَّرا
ولا تكتفوا منها بفنٍّ فإن من
له همّةٌ لا يرتضي أن يُقصِّرا
فما حاز في مضمار فخرٍ تقدُّمًا
مقلٌّ ولكن في السباق تأخَّرا
ففي العلم أصلُ المكرمات جميعها
وفيه ارتقاءٌ للمعالي وللذُّرى
وفيه حياةٌ للنفوس وفيه ما
تقرُّبه العينان يدريه من درى
وما أفسدَ الإسلامَ كالجهل إذ به
يصير قبيحُ الدين أحسنَ ما يُرى
ويقتاد إبليسُ اللَّعينُ بكيده
وتغريره نحو الردى من تأمَّرا

****

تقاريظ بعض الأحباء

ألا يا سعدُ لا زالت تباهي
بك الأيّام في سُبل الفلاحِ
ولا زالت بك الأفهامُ تزكو
منيراتِ الدياجي كالصّباح
ولا زالت إلى قُنن المعالي
عقولُ النشء تسمو بالنجاح
ولا زالت تسير بك النُّهاةُ
إلى منشود ذا الدين الصباح
ولا زالت تَبينُ بك المخازي
مخازي كلِّ ذي وجهٍ وَقاح
ولا زالت أيادي الله تترى
عليكَ لدى غُدوِّكَ والرَّواح
فَدُمْ بدرًا لكلِّ دجًى مُزيلاً
وحِصنًا للقلوب بالانْشِراح
فَقَدْ أرضيتَ دين الله لمَّا
سللتَ على العدا سيفَ الكِفاح
وقلْمُكَ لم يزل يُردي بغاةً
ترى دون اختلافهم «سَجَاح»

□□□

ديّاب العرابي

١٣٢٢ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٦م

- دياب عثمان العرابي.
- ولد في مدينة قويسنا (محافظة المنوفية - مصر) وتوفي بمدينة الجيزة.
- عمل في عدة مدن من دلتا مصر وصعيدها، كما قضى سنوات في ليبيا.
- أتم تعليمه الأولي، ثم حصل على تجهيزية دار العلوم، التي أهّلته للالتحاق بمدرسة دار العلوم العليا، وقد تخرج فيها عام ١٩٣٣.
- اشتغل مدرسًا للغة العربية، وعمل في عدة مدارس في أسيوط وطنطا والجيزة والقاهرة، وقد أعير مدرسًا إلى ليبيا، وأحيل إلى المعاش وهو يشغل وظيفة عضو فني بتفتيش اللغة العربية، بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان العرابي» - (جـ١) مطبعة الجهاد - (د. ت) (صدّر الشاعر ديوانه بصورة وأبيات مهداة منه إلى الشاعر عزيز أباظة، فوجّه الشاعر الكبير إليه رسالة شكر، اعتدّها مقدمة صدّر بها الديوان، وتاريخها: ١٩٤٧/٥/٤).

الأعمال الأخرى:

- شارك في مؤلفات مدرسية في مصر وليبيا، في مواد اللغة العربية والتربية الدينية، وله دراسة بعنوان: الفاروق عمر - مخطوطة.

- تدل أبواب ديوانه على اتجاه نشاطه الشعري: الباب الأول التاج الملكي، والباب الثاني الاجتماعيات، والباب الثالث المتفرقات، والباب الرابع الرثاء - فهو شاعر مناسبات، واسع المحفوظ من الشعر القديم، تواتيه العبارات بيسر وتتوالد المعاني الجاهزة بسهولة لديه.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان العرابي.
٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة هوسابير - القاهرة ١٩٥٩.
٣ - لقاء أجراه الباحث هشام سلام مع حفيد المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: هلال رمضان

في مستهلّ رمضان مع نهاية الحرب العالمية الثانية

هلالَ شهرِ الهدى والنورِ والحِكَمِ
أشرقْ على الكون بالإسعاد والنِّعَمِ
أقبلْ بشيرًا بسلْمٍ عزَّ مطلبُهُ
ستين شهرًا تجرُّ الدهرَ من إرمِ
أشرفتَ خمسًا على الدنيا وقد عبستْ
من روعة الهول لم ترمل ولم تَئِمِ
في هذه الخمس كم قد زُلزلتْ دولٌ!
تيجانُ مجدٍ هَوَتْ من شامخ القممِ
قد غيَّر اللهُ ما بالقوم حين غدَوا
يغيِّرون ومَن لم يخشَ ينهدمِ
رُحماك ربي سقَيْنا أرضَنا دمَنا
جَرَتْ به أنهرًا كالعارض العَرِمِ

الأرضُ قد رُوِّعتْ من شرِّ مَنْ حملتْ

تشكو وأُذْن بني الإنسان في صمم

البرُّ والبحر نيرانٌ مسعَّرةٌ

وَقُودها الناسُ لم تُحجم من التُّخَم

تقول: هل من مزيدٍ، عمَّ ظُلْمُكمُ

والظلم يفضي بلا شكٍّ إلى الندم

أين الغشومُ الذي يَزهَى بقوته

ويملأ الأرضَ ظلمًا غيرَ محتشم؟

إن نام عن فعله جهلاً ومعصيةً

فعينُ خالقه الجبّار لم تنم

اللهُ يُملي له عطفًا ويمْهله

حتى إذا ما تغالَى سِيق للعدم

هلالُ داعبْ يتامى الحرب واسِهمُ

أشفِقْ عليهم وخفِّفْ لوعةَ اليُتْم

جفِّفْ دموع الثكالى عَزِّ أرملةً

أصابها فرْطُ وجْدِ الرزء باللمم

هلالُ سائِلْ قصورَ المجد أين ثَوَتْ؟

وأين قُصّادُها من سائر الأمم؟

****

ربيع السلم

صاحت تقبِّلها الأزهارُ باسمةً

ورقاءُ ألحانُها تُزري بإسحاقِ

غناؤها ترجمانٌ للربيع وقد

صاحت بلابله نشوى على الساق

تغريدُها السِّحْر - حلَّ السحرُ في فمها -

لسأْمة النفس أمسى خيرَ ترياق

قد فاق عرّافَ نجدٍ واليمامة في

سحرِ العقول بلا تلفيق حُذّاق

ما إن شممتَ شذا زهر الربيع ضحًى

إلا انتشيت حلالاً غِبَّ إطراق

أنْعِم بها وردةً قد جدَّدتْ شجني

وذكَّرتْني بماضٍ فائتٍ باقي

لمحتُ في لونها نارَ الخدود وفي

تحديقِ أوراقها إنسانَ أحداق

ودِدْتُ لو أنها ثغرٌ فيسقيَني

ماءَ الشباب - على شيبي - بإغداق

أو كاعبٌ سرَّها شيبي فأضحكَها

فأنعشتْ ميْتَ آمالي بميثاق

*****

للياسمين أريجٌ جَلَّ مُبدعُه

يطوف صبحًا ومُسْيًا كلَّ آفاق

فيملأ النفسَ ذكرى والفؤادَ جوًى

يُلهي المعاقرَ عن كأسيه والساقي

النور ماسٌ وأغصانٌ زبرجدةٌ

والفلُّ في كُمِّه يُزهى بإشراق

الفرعُ عرشٌ لأملاكٍ مرصّعةٍ

بالدرِّ تيجانها من صنع خلّاق

هي الملوك سواد القلب مسكنها

ودِّي لها ما حيينا غيرُ مذّاق

تميل يُمنَى ويُسرى لا يعارضها

إلا النسيمُ وإلا نوح مشتاق

ترنو بعينٍ بها سهمٌ تُسدِّده

فلا يصيب سوى أكباد عشّاق

تُنبِّه القلبَ بالذكرى وتتركه

إن الفؤاد المعنَّى جِدُّ توّاق

*****

هبَّ الربيعُ كأهل الكهف في دَعَجٍ

وقد قضى سبعةً في كمّ إشفاق

قضى من الدهر شطرًا لستُ أذكره

إذ كان مصدرَ إزعاجٍ وإقلاق

أعوامُ حربٍ وغاراتٍ وقنبلةٍ

ذرّيةٍ لا يقي من فتكها واقي

العقلُ والعلم صارا رغم نفعهما

أداةَ هدمٍ وتخريبٍ وإحراق

بالعقل والعلم قد صار الهباءُ لنا
مُذكّرًا بالذي كلُّ امرئٍ لاقي

****

يا آسي النيل

يا آسيَ النيل رفقًا بابن واديهِ
ورحمةً بحليف السُّقْم يشفيهِ
كم أزعجتْ قصّةُ المطرود دبَّجَها
«أبو حديدٍ» وجلّاها لقاريه!
سعى إليكَ رسولُ الفنّ تُسعفه
فكنتَ معولَ هدمٍ في مبانيه
صفَعْتَه لا لجرمٍ بل لمقدرةٍ
رأيتها - رمزَ مجدٍ - من مخازيه
يُمناكَ ما خُلقتْ إلا لرحمته
يا بؤسَ يمناك باتت من مآسيه
ضربْتَه مستعينًا بالمرَض إذ
رنا المثقّفُ مذهولاً لآسيه
طردتَهُ وظلامُ الليل يحرسه
يجرّ ذلاً وسقمًا كاد يُرديه
آواه حاملُ سيفٍ ليس يعرفه
وبات ليلتَه عطفًا يواسيه
أمبضعُ الطبِّ أضحى مدفعًا وغدت
أسيافُ أجنادنا للداء تشفيه؟
كم في المشافي مآسٍ فتّتتْ كبدًا
تسيل دمعًا دماءً في مآقيه!
كم في المشافي مخازٍ لا يصوّرها
«بُدْلير» عجْزًا وإنْ أبكتْ قوافيه!
كم أنَّ يُتمٌ وفقرٌ في حمايتها
وأنّ بؤسٌ ورسلُ الطبِّ تُقصيه!
إنّا لنأمل إصلاحًا ونرقبُه
للطبِّ في ظلّ حاميه وراعيه

□□□

ديب أحمد

١٣١٠ - ١٤١٣هـ
١٨٩٢ - ١٩٩٢م

- ديب أحمد سلمان.
- ولد في قرية حمين (محافظة طرطوس - غربي سورية) وفيها توفي بعد أن شهد الحياة في بلدته قرنا كاملاً من الزمان.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على يد والده، ثم عمل على تثقيف نفسه من خلال مطالعة كتب النحو والصرف والفقه حتى تمكن من هذه العلوم.
- عمل معلمًا في أحد الكتاتيب، فاجتمع له العديد من التلاميذ الذين أخذوا عنه أصول اللغة والنحو والصرف.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام من المذهب الجعفري» نماذج من شعره، وله عدد من القصائد المخطوطة.
- ما أتيح من شعره يجيء على شكل مطولة ملحمية تحكي سيرة الإمام علي في مناصرة النبي(ﷺ). يأتي ذلك ممتزجًا بإشادة مستحقة لتضحيات آل البيت في سبيل إظهار الحق، وإرساء أسس الدعوة إلى الله تعالى مذكرًا بمآثرهم في هذا الشأن العظيم، وله شعر في التوسل والدعاء، وكتب في المديح والرثاء. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع ميلها إلى التقرير الذي يجيء مناسبًا - ربما - لطريقة السرد الشعري، وخياله نشيط. يتميز بنفس شعري طويل. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء مطولته.

مصادر الدراسة:

- احمد علي حسن وديب علي حسن: اعلام من المذهب الجعفري - دار الساحل للتراث - ١٩٩٨.

من مطوّلة: «سيرة الإمام علي»

ما كنتُ أرضى معانيْها لأقبلَها
حقائقًا منك تستوحي معانيها
هل صحّ لما بلغتَ السّتَّ سِرْتَ إلى
طه ودعوته العليا تلبّيها؟
في دار طه وفي أكناف دعوته
نشأتَ لو عرفوا فضلاً لناشيها
وُلدتَ في البيت معصومًا وجئت إلى
دارٍ تضاهي علاه تنتشي فيها

فهل لهم سيرةٌ من قبلها عرفت
أجلّ منها إلى الإسلام توجيها؟

وهل لهم ما تغنّوا مثله شرف
يرويه من صفحات الحمد راويها؟

مولايَ آمنتَ من يوم رأيتَ به
وجهَ البسيطة بالدعوى وداعيها

رسالةُ المصطفى من قبل نشأتها
آختك في مهدك الزّاهي أواخيها

فكيف يقبل عقلي ما رماك به
مؤرّخٌ كتب التاريخ تمويها؟

لو أنه أحكم الرأي السديد بدت
له الحقيقةُ في أسمى مجاليها

لبّيتَ دعوة طه ما وقفتَ لها
حتى مشى من ليالي الستّ ماشيها

عرفتها قبل أن تعدو مرفرفةً
بنودها بربوع الأرض تُحييها

*****

نبتْ بطه على دعواه مكّتُهُ
وأحجمَ القوم فيها عن تلقّيها

وأجمعوا أمرهم يأتون منزله
وقد تهادى من الظلماء ساجيها

ليقتلوه وينجو من رسالته
ويأمنوا في بواديهم تماديها

فخفَّ جبريل من أطراف جنّته
يحمي حقيقة طه من أعاديها

خاف الأمين على طه ودعوته
منهم فأسرع يُنجيه وينجيها

وشدَّ طه إلى دارٍ مباعدةٍ
ركابه في فجاج السّيل يُزجيها

لمّا رأى السيفَ من طيّات مغمدِهِ
يُنضى تولّى كسيرَ العين باكيها

وقال للمرتضى والنفسُ موجعةٌ
فيها سهامٌ من الآلام تُدميها

داري إذا أنا لا أُلفى بساحتها
فنم بها ليظنّوا أنني فيها

وهذه كتبٌ عندي لهم وضعتْ
فأدّها بعد أن أغدو لأهليها

يا لهفَ قلبيَ عن ساحات مَكّتِهِ
طه تناءى وعن زاهي ضواحيها

خلّى لينشر دعواه مسارحها
وفات من أجل دعواه مباهيها

تسلَّمَ البيد تطويه مخاطرها
على ركابٍ له خفَّت ويطويها

ونام في الدّار لم يجزع أبو حسنٍ
على الفراش وديعَ النّفس هاديها

غفا به ملءَ جفنيه يهدهده
حلمٌ إذا رمقته العينُ يسبيها

حلمٌ ألذُّ من الأطياب عالقةٌ
عليه من روعة الدعوى تَزاهيها

حلمٌ تُطِلّ به الجنّاتُ ضاحكةً
كأنه رفٌّ من أحلام واديها

مولايَ أيُّ فؤادٍ أنت تحمله
لم يخشَ من جلبات الشرك داويها

ما خفتَ من فئةٍ جاءت إليك وقد
ترنّحت بأياديها مواضيها

لقيتها وجناحُ الليل يسترها
بحالكِ الريشِ صلبٍ لا يباليها

لقيتَها فتوارت عنك مائلةً
كأنما البيض ما كانت بأيديها

مالت وأسيافُها بالغمد نابيةٌ
ماذا يفيد من الأسياف نابيها؟

طه تناءى إلى دارٍ مقدّسةٍ
تنشّقت طيبَ دعواه روابيها

ونمتَ في داره تفدي رسالته
سواك يا سيّدي من كان يفديها؟

حويتَ لما مشى طه لهجرته
مكارمًا غير طه ليس يحويها

*****

رعيتَ ذمّةَ طه في أمانته
وليس يغرب أن نلفيك راعيها

رعيتها نسماتِ الطهر شائعةً
منها كبيض ورودٍ في بواديها
كرّمت حاضرها من بعد هجرته
حتى تفتّقَ مزهوًا كماضيها
أدّت يداك إلى كلِّ أمانته
كما توصّاك طه أن تؤدّيها
ورحتَ تلحقه مشيًا ليثربه
وما خشيتَ لمرآه فيافيها
لحقْتَه تتحلّى من محاسنه
وتستقي منه نعمى طاب ساميها
هاجرتَ تحدوك في بيدٍ مروّعةٍ
عزيمةٌ لم تكن بيدٌ لتثنيها
وجئت كالبدر طه كل منقبةٍ
ترى على وجهك الحالي مرائيها
أتيتَه لم تخفْ بعدًا تساعده
على بناية دعوى كان يبنيها
وأنت ما زلت من وجدٍ ومن شغفٍ
ترعى بسيفك دعواه وتُعليها

✲✲✲✲✲

لمّا انتهيت إلى طه بيثربه
آواك طه بدارٍ كان يأويها
صحبتَه قبلُ في ساحاتَ مكّتِهِ
وجئت صحبته الأولى تُثنّيها
يا حبّذا صحبةٌ طابت مناهلها
روتك من سلسل التقوى غواديها
آخاك طه لآياتٍ ممتّعةٍ
وطيّباتِ خصالٍ فيك يُلفيها
وحسبُ نفسك من فخرٍ ومن شرفٍ
أن راح في يثربٍ طه يؤاخيها
لا تقبلِ النفس خدنًا في معاشرةٍ
إلا إذا كان في خُلْقٍ يحاكيها
وأنت أشرقْتَ من أطياب طينته
طينًا تجمّعَ فيه كل ما فيها

□□□

ديب قصّابين

١١٨٠ - ١٢٥٧هـ
١٧٦٦ - ١٨٤١م

- ديب قصابين بن موسى بن غريب بن مرهج.
- ولد في قرية قصابين، وتوفي في قرية رويقة الحايك (قضاء صافيتا - غربي سورية).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه في الفقه واللغة في الكتاتيب.
- عمل في الزراعة، ثم عمل في تدريس الفقه واللغة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب».

- شاعر مقلد، نظم على الموزون المقفى، له قصيدة (٢٥ بيتًا)، وهي نونية يرثي بها نفسه، متتبعًا الغرض القديم وإن أضاف إليه مسحة دينية تُسلّم بقضاء الله وقدره، والقصيدة تبدأ بإظهار الحزن على أهله وتتبع طقوس الموت، بدءًا من تشييع الميت ودفنه ومراسم العزاء، بل تتمادى فتصل إلى إشارات عن حساب الميت وتلاوة اللوح المحفوظ عليه، والقصيدة تتضمن إحالات إلى بعض معاني القرآن الكريم يغلب عليها طابع الوصف في لغة سلسة وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

- من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب (مخطوط لدى أحفاد المؤلف في بلدة جبلة).

ذرفت دمعي

في رثاء نفسه

ذرفت دمعي على الوجْنات يا حزَني
لفرقة الأهل والخلاّن والوطنِ
قد زاد همّي وأحزاني لفقدهمُ
ما لي معينٌ سوى الرحمن يرحمني
ما كان أقسى على قلبي فراقهمُ
صعب المذاق ومن قد ذاق يعذرني
وفرقةُ الأب منها الجسم منتحلٌ
وفرقة الإبن زادت في الحشا غَبَني
وفرقةُ الأخ والإخوان زائدةٌ
كمثل نارٍ بوسط القلب تلسعني

يا حـــزنَ قلبي عليـــهم كلمـــا طلعت
شـــمسٌ ومـــا أنجمٌ لاحت لدى الدُّجن
وحـــينمـــا جـــاء طيـــرُ الْبَين أدهشنا
أتـى إلـيَّ بـأمــــــر الله أرْغَـــــــبَـنـي
أهـلـي أتَوْنـي وجـــيـــرانٌ لـنـا وردوا
يبكون ينعــــــون دمعُ العين في هَتن
والمرءُ سُـــــجّيَ رهـنَ الموت بينهمُ
مـــثل الـغـريـب كـأن من ليس يعـرفني
وَوَدَّعـــــوني بوقـتٍ عــــاجـلٍ وأتـى
جـــمعُ الأخـــلاّء والقـــربى يودِّعني
رحلتُ عنهم رحـــيـــلاً لا رجـــوعَ به
جـــاءت رجـــالٌ على الأكـــتـاف تَحـملني
وأنزلوني وحـــولي الكلُّ قـــد جُـــمِـعـــوا
زادوا نحـــيـــبًـــا وصـــار الكلّ يندبني
يكلّمـــــون، ولم أقـــــدرْ أكلّمـــــهم
بُـكـا الـعــــيـــــال مـع الأولاد أقلـقـنـي
وودَّعـــــوني وزادوا في وداعـــــهمُ
كـــمـــثل أمٍّ حنونٍ لابنهـــا الحـــسن
بعـــد الوداع امـــرؤٌ قـــد جـــاء ذو أدبٍ
فـــجـــرَّد اللبسَ عني ثم غـــسَّلني
كـــمـــا أتت بيَ أُمي صـــرتُ ثم بَدَا
مـــا كنت أُخـــفـــيـــه عن عينٍ من البـــدن
يـتـلـو لآيـات قـــــــرآنٍ علـيَّ ولـم
يقـــدر لســـاني على نطقٍ تعي أذني
ولبَّـــســـوني ثيـــابًـا كنَّ طاهـرةً
وصـــرتُ مندرجًـــا في طيَّـــةِ الكفن
جـــاءت رجـــالٌ وأدُّوا الواجـــبـــات من الـ
ـجـــهـــازِ للمـــيْت من فـــرضٍ ومن سُنن
وغـــاب جـــســـمي بوسط اللحد منسجنًا
ســـجنًا إلى يوم نفخ الصـــور لم يبن
هالوا التـــراب وردُّوا البـــاب وانصـرفـــوا
وعـــدت مـــرتَهنًا في القـــبـــر ذا شـــجن
اللهُ يعـلـم مـــــا ألقى به ولقـــــد
أتت مـــلاكٌ إليـــه كي تحـــاســـبني
أتوا بلوحي وأعـــمـــالي به كُـــتِـــبَتْ
خـــيـــرًا وشـــرًا بذاك الوقت يحـــضـــرني
فـــقـــيل لي انظرْ إلى مـــا كنت تفـــعله
بـالسِّـــرّ - واللهُ أدرى منك - والعَلَن
مـــيـــزان عـــدل أقـــامـــوه ومـــا تركـــوا
مـــثـــقـــال ذرَّةٍ من قـــبـحٍ ومن حـــســـن

□□□

ديب مكين

١٢٣٥ - ١٢٩٨هـ
١٨١٤ - ١٨٧٧م

- ديب بن حسين حسام الدين.
- ولد في قرية البطحانية (الشيخ بدر - محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي في قرية السنديانة (عين حفاض - صافيتا).
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه على والده.
- عمل أحيانًا معلمًا في بعض الكتاتيب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

- شاعر مقل، المتاح من شعره مقطوعتان: واحدة أرسلها إلى والي المدينة، تجمع بين المديح والوصف، والأخرى أقرب إلى الغزل والتشوق، حافظ فيهما على العروض الخليلي وعلى منهج قصيدة المديح التقليدية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث هيثم يوسف مع بعض مواطني المترجم له - قرية عين حفاض - ٢٠٠٥.

لوعة عاشق

هـام الـفـــؤادُ إلـى لقـــاك يـســـيـــرُ
والجـسمُ في سـجنِ الغـرام أسـيـرُ
يـا راحـــلاً عـنّـي لقـــد هـدَّ النَّوى
بـأسي وطرفي من أســـاهُ ضـــريـر
مـــا لي إلى تأويلِ هجـــرك حـــجَّـــةٌ
أنّى يُخـــفِّفُ لوعـــتي تفـــســـيـــر

أحـيــا على ذكـراك لوعــةَ عــاشقٍ
فـــأكـــادُ من ولـهي إليكَ أطيـــر
بتـحـيَّـةِ التسليم والتكريم في
نجـواك مـازجَ همسـهـا تكبيـر
إن أدبرتْ دنيـــا وإن هي أقـبلتْ
بل مـا أقـام بأمـرها تقـدير
إني على عـهد الصَّبابة والوفـا
حـاشـا يمسُّ لواعـجي تغـيـيـر

****

الملكُ المتوَّجُ

يا أيُّهـا الملكُ المتـوَّجُ بالبَـهـا
يا من لـه الشـأنُ الرفـيـعُ الأعظمُ
يا من لـه الشَّرفُ الفخـيم على الملا
فـالكلُّ بالعـدلِ المنيـر منعَّم
يا من لـه الذِّكرُ الجـميلُ على المدى
نـفسٌ مـعـطَّرةٌ وقـلبٌ منـعـم
يا من رقى شـرف المواهبِ باسـمـه
فـوجـودُه في ذي البسيطةِ مَـغنم
إنّي أتيـتك من زمـاني شـاكـيًـا
حـاشـا فـضـائلَ جـود عـفـوك تَظلِم
بي مـهـجـةٌ ذابت من الأشـواق في
وجَلٍ وقـلبٌ في هـواك مـتـيَّم
ولديَّ مـن جـور الأنـام ظلامـةٌ
فـانظرْ لحـالي أيُّهـا المتـحـكِّم

□□□

ديمتري خلاط

١٢٧٦ - ١٣٥٨هـ
١٨٥٩ - ١٩٣٩م

- ديمتري بن نعمة الله بن يوسف خلاط.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي في مدينة الإسكندرية، وبين مسقط رأسه ومرقد جسده انقسمت حياته، وإن طوّف بأنحاء من أوربا وصفها في كتاباته.
- تلقى تعليمه المبكر في كتاتيب طائفته الأرثوذكسية، حتى أتقن العربية والفرنسية والحساب، وفي مدرسة الأمريكان العليا درس الإنجليزية والرياضيات والطبيعيات، واتسعت دائرة معارفه العربية.
- اتسعت دائرة علاقاته بالأدباء، وكان من أساتذته يعقوب صروف صاحب «المقتطف» لاحقًا، وامتدت علاقاته ما بين طرابلس وبيروت.
- ترك طرابلس عام ١٨٧٩ قاصدًا الإسكندرية، ملتحقًا بأخيه نسيم، وموظفًا بمحله التجاري إلى أن استقل هو أيضًا بتجارته وأصبح من كبار الأثرياء الشاميين بمصر.
- لم يحترف الكتابة، وإنما مارسها لتكون مدخلاً إلى المجتمع، وقد أحلّه مركزه التجاري موقعًا مهمًا في جمعية التجار بالإسكندرية، كما كان له نشاطه الخيري بين طائفته، وكان عضوًا متقدم الدرجة في المحفل الماسوني الفرنسي في الإسكندرية.
- مع تمصّره وامتداد حياته في مصر ظل شاخص البصر إلى وطنه لبنان مخلصًا لأعراقه وتاريخه الفينيقي وتطلعه العلماني، كما حملت الأهرام والمقتطف والمقطّم مقالاته وأشعاره، وهي الصحف التي أسسها بنو وطنه.

الإنتاج الشعري

- له كتاب: «خطرات الشعور» جمع فيه قصائده ومقالاته التي سبق نشرها صحفيًا - مطبعة جريدة البصير - القاهرة ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في أدب الرحلة، بعنوان: «سِفْر السَّفر إلى معرض الحضر» - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٨٩١، و يشير كتابه «سفر السفر» إلى أنه نشر رواية متسلسلة في جريدة الأهرام (١٨٨١ - ١٨٨٢).

- لا يكشف شعره المتاح عن مدى إمكاناته، إذ لم يعطِ قلبه كُلِّية للشعر، ولعل طبيعة المرحلة وموقفه الفكري (من لبنان ومن الإنجليز) مهّدا لتراجعه عن الاهتمام بالأدب. تجمع قصائده بين الإبداع والترديد، وبين العبارة الساذجة والصورة العميقة، وقد يجترح الخطأ اللغوي والانحراف العروضي، على أن بعض قصائده ذات النفس السردي الحكائي خاصة تنبئ عن قدرة فنية وثروة لفظية تتجاوز ما تدل عليه قصائد المناسبات الغالبة على مجموع قصائده.

مصادر الدراسة

١ - ديمتري خلاط: سفر السفر إلى معرض الحضر.
: خطرات الشعور.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت (د. ت).

الوداع

اللهُ يعلم أن القلب مشجونُ
اللهُ يعلم أن العقل مفتونُ
الله يعلم أن الفكر حيث مضى
يرى خيالاً وفيه الطَّرْف مرهون
ظنّ البعاد ينجّي من لواحظها
فعاد يصْفق صفْقًا وهْو مغبون
صبٌّ قضَى البينُ فيه أمرَه فله
دمعٌ طليقٌ وفيه القلب مسجون
بالله يا ماسكًا روحي بقبضته
رفقًا بها إنني عبدٌ له دين
إذا ظُلِمتُ سمعتُ الخلقَ صارخةً
تبّاً لوقتٍ به قد عاد «نيرون»
فاشفقْ عليها إذا ما شِمْتَ منظرها
يبدي الوداعَ ودمعُ العين مقرون
يا مُرَّها ساعةً باحت بما سترتْ
وبان سرٌّ بجوف الصدر مكنون
ومذ رأت أدمعَ الأحباب ناشئةً
من نار وجدٍ بها للنار تسكين
تعجَّبتْ من نتاج الماء من لهبٍ
وكيف من ضدّه للضدّ تكوين
وحارها بذْلُ درٍّ من مدامعها
والدرُّ صنْفٌ به يا صاحِ مضنون
أرجوك تبليغَ مشتاقٍ إلى وطنٍ
أني لألطافه ما عشْتُ مديون
سلِّمْ وقبِّلْ وصافحْ ثم حيِّ وقُل
«متري» لكم دائمًا يا صحبُ ممنون

****

من: القصيدة الإنجليزية

يا عاذلي في حبّ سيدة المَلا
أقصِرْ مَلامك وارتدعْ يا عاذلا
إن الغرام إذا تملَّك مهجةً
يقضي عليها طاعةً لا قول لا
وإذا رأى منها نفورًا عاصيًا
هيَّا لها من طبْخِهِ طعم البِلى
وأذاقها مُرَّ الهوى وهوانَهُ
وأفادها فَرْقَ المحبَّة والقِلى
((من ذا يلوم)) إذا هويتُ مليكةً
خضعتْ لها كلُّ الملوك تبجُّلا؟
سادت على الأرضين شرقًا مغربًا
وسطَتْ على الأحياء سطوًا كاملا
واستخدمتْ متن البحار فسفْنُها
تحكي الشواهق في البسيطة والفلا
وهي التي ذلَّ العصيُّ لبأسها
وغدا مُعارضُ رأيها مُتذلّلا
بالله عاينْ كم أذلَّتْ باسلاً
وغدا عقيبَ الملتقى مستبسلا
فهي التي لم تخش سلطانًا ولا
ملكًا ولا جندًا ولا روسًا ولا
رغمًا لقد قنصَتْ عروسةَ شعرنا
يا هندُ صرتِ لها المطيعةَ عن ولا
ولقد رأيت صباحَ وجهها فاتنًا
فتركت غيرها كاسفًا متململا
إني بصيرٌ باعتذارك حبذا
لو شاء غيري أن يراه لانجلى
قد لاح لي كالشمس في رأد الضحى
إن الحِسان تحبّ أرباب العلا
فأمير «البريطان» شخصٌ قادرٌ
مهما اقترحتَ بوسعه أن يفعلا
كم من عظيمٍ قد أذلَّ عناده
فاضطُرَّ بعد الفوز أن يتوسَّلا!
ها أين نابليون؟ أين قصوره؟
أمسى أسيرًا في «هلانة» أعزلا
من سدَّ سير الروس دون مرامهم
وجنى ثمار قتالهم متهلّلا

****

تهنئة بزواج

نقل النسيمُ لنا حديثَ سرورِ
فجلا كؤوس بشاشةٍ وحبورِ

وشدا الهزار مغرّدًا يروي لنا
نغمَ المثاني في زفاف الحُور

فتُخيِّل الوطنُ العزيز لناظري
متلألئًا في حُلّةٍ من نور

متعبِّقًا متعطرًا في عنبرٍ
متبخِّرًا بالنّدّ والكافور

هذا على أوتار أنسه عاكفٌ
يشدو بصوتٍ مُخجل الزرزور

ثانٍ على إيقاعه متمايلٌ
ثملٌ بكأس اللطف لا بخمور

لا يدرينَّ الرقصَ في قدميه أم
أن التمايل آخذٌ بالدُّور

لا يدرينَّ الصبحَ مات شبابُه
فسطتْ عليه سيادة الديجور

إذ بان محمرُّ العيون مشابهًا
شفقًا وزندُ الشُّهْب منه يُوري

فتراءى للجمع الوفير بأنه
شهد النجومَ بدت بأفق بُدور

باتوا حيارى من لطيف حديثكم
كالراقي يعبث في نُهى المسحور

فلكَ التهاني من «نسيبٍ» ما له
عن بعدكم إلا ثبات صبور

كم قد تمنّى أن يكونَ بقربكم
أو أن يكون له جناح طيور!

حتى يَبَلَّ بلثمكم ((من سقمه))
ويضمَّ جِيدَ حبيبه المشكور

□□□

ديمتري ينّي

١٣١١هـ -
١٨٩٣م -

- ديمتري نقولا ينّي.
- ولد في بيروت.
- عاش في لبنان وسيراليون وإنجلترا.
- درس اللغتين العربية والفرنسية في مدرسة الحكمة المارونية، ثم التحق بمدرسة القلب الأقدس وتخرج فيها بتفوق.
- اشتغل بالتجارة بدءًا من مدينة «فريتاون» عاصمة سيراليون، ثم هاجر إلى إنجلترا عام (١٩٣٦)، حيث أسّس شركة تجارية بمدينة مانشستر.

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

- شاعر مهجري يكشف عن سليقة شعريّة حسنة يلتقي في بعض منظوماته مع شعر المهاجر من حيث الإحساس بالغربة والحنين إلى الوطن الأم، تتفتق شعريته عن معان شفيفة ويكشف عن بعد إنساني مرهف.

مصادر الدراسة:

- حنا أبوراشد: القاموس العام وقاموس الأعاظم - منشورات الدولة المثالية بجريدة البنائين الأحرار - بيروت ١٩٧٠.

الشعر والمال

فُتنتُ بالشعر يغريني وما فَترا
مَيلي إليه أطال الوقت أو قَصُرا

مَيلٌ يحرّكني منذ الصِّبا وله
في خاطري خطراتٌ كُلّما خطرا

الشِّعر للروح ريحانٌ وموهبةٌ
من الأعالي فحيِّ الشِّعر والشُّعَرا

دانت له رائعات الفنّ واتخذت
من نهجه نسَقًا من وحيه صورا

لكنه كالهوى العذريِّ أوله
سحرٌ وآخره سُكْرٌ ألست ترى؟

والشعرُ عند سواد الناس فذلكةٌ
لا يفقهون لها معنًى ولا خبرا

أبالقوافي غذاء الجسم - قيل - وهل
تُجدي القوافي إذا أمرُ أمرئٍ عَسُرا؟
الجسمُ للعقل حقلٌ إن عُنيتَ به
أعطاك خيرًا وإن أهملته خسرا
لا يزدهي الفنّ في أرضٍ على عوزٍ
والمال للفنِّ معوانٌ إذا وفرا
المال محتكِمٌ في كل مجتمعٍ
في كل حقلٍ وفي كل الشؤون جرى
إن شئته عنصرًا للخير كان وإن
عكست كان بلاءً مطبقًا خطرا
معاهدُ العلم لولا المالُ ما بلغت
شأوًا وكان ظلام الجهل منتشرا
معاهدُ الخير لولا المالُ ما نهضت
لولاه لانهار صرح البرِّ واندثرا
ما ضرَّ ناظم شعرٍ أن يكون له
من التّجارة حظٌ يبلغ الوطرا
ما عيب بالسّعي ذو علمٍ لمرتزقٍ
يردُّ عنه عواديْ الفقر والضررا
وقد أُمرنا بأن نسعى ولا حرجٌ
على الأديب إذا ما جدَّ واتّجرا
وحكّم الفكر والمبدا القويم بأو
ضاع التجارة خافيها وما ظهرا
واستلَّ من لُبِّها نقصًا يجرّده
في خدمة الحق سيفًا كيف مال قرى
أرى التجارة فنًا قلّ من سبرا
أغواره ومعانيه ومن خبرا
وحرفةً بارك الرحمن موردها
لمن سعى وبصدقٍ قلبُه اعتمرا
لو لم تكن حرفةً حقًا مباركةً
لما تعاطى بها طه ولا فكّرا
فيها لذي اللُّبِّ أهدافٌ مشرِّفةٌ
ما شامها حاذقٌ إلا وعى ودرى
دع القشورَ وأوهام الخيال وخذ
لبَّ الحقائق وافحمْ من بها كفرا
أمنتُ بالله ربِّ الوحي أُنشده
بلا وسيطٍ ولا رُسْلٍ ولا سُفَرا
ديني ضميري وعقلي رائدي علناً
مهما تعالى نفوذ الدين وانتشرا
أرى الوجود بمرآةِ الشعور على
رغم الفساد هناءً يطرد الكدرا
صبرت لم يثنني صعبٌ على ثقةٍ
إن المثابر يلقى الفوز والظفرا
ما عاقني الصّعب عن إدراك مرتّقبٍ
في حلْبةِ السَّبْق إذ غيري به عثرا
حلمتُ ما ضرّني حلمي على وضح الـ
حِجا وحلمُ الفتى فخرٌ إذا قدرا
ألقى الأمور كما تأتي وأصرفها
لا فرقَ عندي أقلَّ المال أو كثرا

****

من قصيدة: بلادي

إلى المشرق الأدنى إلى دار صبوتي
إلى شامه والأرز لم تَخْبُ جذوتي
بلادٌ حَباها الله حسنًا ورونقًا
وقال لها كوني على الأرض جنّتي
وأفرغها في حُلّةٍ عُلويةٍ
تحيّرَ فيها اللبُّ من فرط فتنة
وأطلعها في غُرّة الشّرق درةً
تشعُّ بأنوار الحِجا والثقافة
وأرسل فيها الأنبياء بوحيه
فقاموا بهدي عمَّ كلَّ البريّة
نزحت فتًى عنها وبين جوانحي
لواعجُ حبٍّ واشتياقٍ وحرقة

أطالع معنى الحسن فيها بحسرةٍ
على كل ما فيها وهل تجدي حسرتي
يلومونني في حبِّها وتعشّقي
يقولون غبٌ تسلُ وذكرك سلوتي
يقولون غِبٌ تسْلُ ورسمك عالقٌ
بذهني يغذّي خاطري وقريحتي
يقولون غِبٌ تسلُ وتنْسَ وفي دمي
هواها جرى مجرى الحياة بمهجتي
بلادٌ على رغم البِعاد أحبّها
وأصبو إليها في رواحي وغدوتي
على الرغم من جور الزّمان وعسفه
وظلمه أفديها بقُوتي وقُوّتي
وأنشىء أولادي على حبِّها وفي
مفاصلهم تجري دما الوطنيّة
أفدّيها لا أرجو ثوابًا ينالني
سوى أن أراها في نهوضٍ ورفعة
بلادي أناجيكِ بحلمٍ ويقظةٍ
فتحلو ليَ الذكرى وتزداد نشوتي
وتعلو بيَ النجوى إلى عالم الرؤى
تُريني بلادي في السُّها والمجرّة
وكم من مناجٍ عاد قبلي بخيبةٍ
كليلاً وعينُ الحق غير كليلة

****

طول البعاد

طولُ البعادِ على الأحبّةِ قاسٍ
فأدرْها كي تجلو العنا وتؤاسي
صهباءَ رائعةَ الشعاع كأنها
شمسٌ تلألأ من خلال الكاسِ
روحيّةً أعني بها عذريةً
ما مسّها رجسٌ من الأرجاس
رقّت وراق شرابُها في مجلسٍ
زامٍ وطابت أنفسُ الجلاّس
ساغت لهم ووجوههم وضّاءةٌ
بالبِشْرِ والإخلاص والإيناس
في مجلس ضمَّ القلوب على الولا
ونياطها في معقدِ الأنفاس
نهضوا إلى أرض العروبة والمنى
تحدو بها بتلهُّفٍ وحماس
للهِ يا أرضَ العروبة كم فتًى
مثلي شكا مُرَّ الفراقِ القاسي!
وأذاب حبّةَ قلبه في سعيه
لِعُلاكِ طوعَ شعوره الحسّاس
يَبلى الزمان وأنتِ أنتِ جديدةٌ
رغم العوادي أنتَ ملءُ حواسي
ما بينَ أرزكِ والشآم أواصرٌ
أطوادُ عزٍّ فوقهنَّ رواسي
وعروقُ عزمٍ في شبابٍ ناهضٍ
صلبِ الأرومة يانعِ الأغراس
ما ريعَ بالجلّى شبابٌ ناضجٌ
متمرّسٌ بالعبء ضرّ مراس
فإلى الشباب تحيّةً عطريةً
فاقت بطيب شذاها نفحَ الآس
وإليكمُ يا سادتي شكرٌ على
عطفٍ ولستَ لمثلنا بالناسي
عنوانُ نهضتنا مثال رُقيِّنا
هم قادةُ الأفكار والإحساس
هم معقدُ الآمال [فلتعلو] بهم
روحُ العروبة فوق خيرِ أساس

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ذنّون الشهاب

١٣٤٠ - ١٤١١هـ
١٩٢١ - ١٩٩٠م

● ذنون بن يونس الشهاب.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وفيها توفي.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس الموصل، ثم انتسب إلى جامعة القاهرة في مصر. حيث نال شهادة الليسانس من كلية الآداب - قسم اللغة العربية بتفوق.

● كان من أسرة عربية قانعة، كما كان شعلة من الذكاء والطموح.

● اشتغل مدرسًا بالمدرسة الإعدادية بالموصل، فأسس فيها أنشطة ونشرات أدبية بث في طلابه وعيًا جديدًا.

● كان عضوًا بجماعة الأمناء - في مصر - التي أسسها أمين الخولي، وحاول تأسيس فرع له في الموصل فلم يوفق، كما كان معجبًا بأدب طه حسين.

● أصدر مجلة «الجزيرة» - وهي مجلة نادي الجزيرة في الموصل، وكانت رفيعة المستوى، استمرت أعوامًا، ولكنه لم يتخلف عن ممارسة مهنة التعليم طوال حياته.

● انضم إلى جماعة «الندوة العمرية» التي أسسها الشاعر إبراهيم الواعظ - رئيس محاكم الموصل - أواخر الأربعينيات.

● كان شديد الولع بلعبة «الأزنيف» - الدومينو - وله فيها أشعار.

● كان يمازح أصدقاءه بشعر فيه ظرف ومداعبة، يسميه «الحلمنتيشي»، وهي التسمية التي أطلقها الشاعر حسين شفيق المصري على هذا اللون من الشعر الفولكلوري.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له بمجلة «جوهر» قصيدة: يا ميّ - العدد ٣ - نوفمبر ١٩٤٥، ونشرت له جريدة «الجزيرة» - الموصلية - قصيدتين: شهداد الإباء والوطنية - ع١٢٩ - ١٩٤٨/٤/١، ومحاكم الموصل الجديدة - (عدد خاص) ١٩٤٨/٩/١٥، و نشرت له جريدة «الرائد» الموصلية - قصيدة موكب الأحرار - السنة الأولى - ع١٢ - ١٩٥٨/٧/١٧، ونشرت له جريدة «الحدباء» قصيدة اضمحلال - ع١٠٤٣ - ٢٠٠٠/٧/٢٠ (نظمت في الموصل ١٩٤٤)، واحتفظ له كتاب «ذكرى حبيب» - عن ألفية أبي تمام بالموصل، بقصيدة في المناسبة، وكتاب «المرأة في الشعر العراقي الحديث» بعدة قطع.

الأعمال الأخرى:

● له مسرحية شعرية عنوانها: «فراق حبيبين» نشرها في مجلته «الجزيرة» - ع١٦، كما كتب عددًا من القصص القصيرة، والمقالات التي نشرت في الصحف، لا سيما «الجزيرة».

● شعر من الموزون المقفى، يقتنص من الأحداث الوطنية والقومية ما يفجر فيه صور البطولة وأصالة التاريخ، فإذا غنى عواطفه جرت الكلمات والصور سلسالاً رائقًا. يتسم شعره المتأخر بنزعة تأملية، ويزدهي بلمسة روحية شفيفة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد فياض المفرجي: المرأة في الشعر العراقي الحديث - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٥٨.

٢ - رسالة من المحامي عبدالقادر الدبوني - من تلامذة واصدقاء المترجم له - إلى الباحث هلال ناجي مؤرخة في ٢٠٠١/٥/٢٤.

من قصيدة: عبقري العصور

في ذكرى الشاعر أبي تمام

الكونُ يرقب مطلع الأنوارِ ... في كل آنٍ بعد طول عِثارِ

فيزيح إعصارَ الأسى ويزيل من ... عسفٍ دهى الأيامَ بالأخطار

ويواكب التاريخ في إقدامه ... بطلاً يطلُّ كشامخٍ جبّار

ويصارع الأسواء في تجواله ... من بعد رجسٍ ماثلٍ ودمار

فترى الثقات المصلحين على المدى ... دفعوا الشرور إلى شفيرٍ هارِ

والخيّرون يكافحون جريرةً ... عمَّتْ فأودَتْ بالقطيع العاري

والفاهمون حقيقةً كبرى مضَوا ... يُذْكُون نار العدل للأدهار

الحقُّ دينهم ووحي شعورهم ... ساروا إلى الجُلّى بعزمٍ دار

إيهِ حبيبَ الشعر ها هو بارقٌ ... للخير يُحدّى اليوم في إصرار

ذهبتْ أعاصير الدُّنا بزعانفٍ
من بعد عسْفٍ مُهلكٍ وشرار
والعدلُ وافى يستجير بظلّه
من بات رهنَ تحكُّمِ الأقدار
في كل يوم ثورةٌ في عالمٍ
متطوّرٍ يسمو إلى الأقمار
والاشتراكيّون صار يقينهم:
أنّ الهناء يؤول للأخيار
السائرين على المدى بجراءةٍ
فُضْلَى بدون تخاذل الأشرار
والحالمين بيوم يشمل كونَنا
سلْمٌ يهدهد أعينَ النُظّار
عصر الكهارب فالكواكب سُخِّرتْ
لجهود هذا المارد القهّار
عصرُ الفضاء بكل «تكنيكٍ» بدت
آياتُه من خلف ألف ستار
الحقُّ كل الحقّ في حرية الـ
أديانِ والآراء والأفكار
عصر الحضارة والتقدم ليس في
آثاره من مبهمٍ مَوّار

✲✲✲✲

إيهِ «حبيبَ الشعر» لا زال الحجى
متألقًا كعرائسٍ أبكار
كرّمت عقلك أن يكون مبرقعًا
بالجهل، إنّ الجهل أعظم عار
وأنفت من دجل الغواة ولغوهم
ومحقتَ غلواء الورى بالثار
فالعلمُ أصدق من خيال منجّمٍ
والعزمُ أقوى من ضياء نهار
أنت الحقيقة والعدو كباطلٍ
متلبّس بالخزي والأوزار

****

شهداء الإباء والوطنية

هي الهمّة الكبرى لمن كان أغلبا
تُطوِّف في الآفاق شرقًا ومغربا
وتُسمع صمَّ القوم صوتًا مولولاً
وتنزع ما شاء الجهاد لتدأبا
وتُحْيي رميم البأس عزمًا ووثبةً
فإنَّ صريح العزم إنْ كان أصلبا
إلامَ الونى يُدني الجموعَ من الأذى
ويُصْمي مرادًا كاد أن يتذبذبا
وحتى متى نبقى أسارى معرَّةٍ
تُطاوِل حتى قد غدت بيننا الوبا
نبادر باليأس المرير وننثني
بعاطفةٍ جاشت ولم تلقَ مذْهبا
أناخ علينا عارُ كل هزيمةٍ
فجاشت أهازيجُ السنين لتعتبا
هي الهمّة الكبرى أطاحت بشجْونا
فراحت تداجي المكْرمات توثُّبا
وتستبق العلياء دون تردّدٍ
لتدنو من الجوزاء سهمًا مصوَّبا
تعزُّ على المستضعفين وتغتدي
منارَ هناءٍ يجعل الذلَّ مِشْجبا
تُساوِم بالأرواح وهي عزيزةٌ
ولا تعرف - الأزمانَ - أمّاً ولا أبا
أقام لها الأحرارُ تمثال نهضةٍ
فحُقَّ لها دومًا بأن تتغلّبا
وسِيمَ عبيدُ القوم أسوأ خطةٍ
كما سيم أهل الجاهلية بالرِّبا
ودُمِّر مَن لم يرْعَ للقطر حقَّه
يظنّ مصيرَ القطر لهوًا وملعبا
ألا إنما الأمجاد روح مبادرٍ
إلى يقظةٍ لا ترتضي اليأسَ مركبا

بنفسي شبابًا قد أُريقت دماؤهم
فداءَ المعالي مذ تمنَّوْها مطلبا
همُ موئل العُرْب الكرام وملجأ الـ
ـحيارى ودنيا تجعل الحقَّ أصوبا

****

من قصيدة: شذاك

قد تنشَّقتُ من شذاك وإنْ لم
أتردَّدْ على جمالك المصونِ
نغمةٌ أنت للفؤاد تُضيئيـ
ـنَ حياتي بين الهدى والفتون
لا تقولي هذا غرامٌ جديدٌ
قد أتاني من شاعرٍ مفتون
لستُ كالناس في هوايَ وإن كُنْـ
ـتُ مثلَ الأناس في التكوين
إنَّ حبي كما تريدين طهْرٌ
وهوايَ هوى المحبِّ الأمين

□□□

ذو النون لي

١٢٩٤ - ١٣٤٦هـ
١٨٧٧ - ١٩٢٧م

● يونس بن محمد الفوتي لي.

● ولد في قرية جابَة (جيس - السنغال) وتوفي في جيس.

● عاش في السنغال وموريتانيا.

● نشأ في كنف أسرة تتصف بالعلم والأدب، فوالده أديب وشاعر، تلقى على يديه مقدمات اللغة العربية، وعلى يديه تعلم القرآن الكريم، كما أخذ عن غيره من علماء عصره.

● رحل إلى بلدة فوتاتورو، وإلى موريتانيا رغبة منه في طلب العلم، كما أخذ عن أحمد انجنغ في سان لويس الذي اكتمل على يديه نبوغه، وتوقدت قريحته الشعرية.

● عمل مدرسًا على عادة أمثاله من العلماء، فقد كان يعد من أعلام السنغال المشهود لهم بغزارة العلم،وعميم الفضل.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الأدب السنغالي العربي» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله ديوان مخطوط (الديوان في ١٩٠ صفحة - ١٩٨ قصيدة ومقطوعة، أطولها في المديح النبوي - ١٧٤ بيتًا مخطوطة الديوان في مكتبة إيفان - بالعاصمة دكار).

الأعمال الأخرى:

له عدد من الرسائل أوردها كتاب «الأدب السنغالي العربي».

● يدور ما أتيح من شعره حول المديح، والمدح، أما المديح فقد اختص به النبي ﷺ وكان فيه مباشرًا وتقليديًا، واختص بالمدح أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، وأولي الأمر من الخلفاء والأمراء، وله شعر في الغزل الذي جاء تقليديًا يلتمس فيه خطا أسلافه لغة وخيالاً يميل إلى استجلاء الحكمة، ويتجه إلى الموعظة والاعتبار. تغلب على لغته المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، كان الشعر القديم قدوته ونموذجه الذي حاول اللحاق به.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

جلال وجمال

أمِن بعد سلمى هيَّجَتْك البلابلُ
وهالَتْك في تغريدِهنَّ البلابلُ
بُليتَ بها والقلبُ يشجو لأجلِها
ودمعُ جفوني فوق خدِّيَ هامل
جرعتُ خمورَ الحب طفلاً ويافعًا
وإني لأنواع المحبَّة شامل
دهانيَ دهري حين فرَّقَ بيننا
وقلبي لأجل الوجْدِ والحزنِ ذاهل
هوى قلبيَ المغْمومُ في هُوَّة الهوى
وإني لأعباء المصائب حامل

وليلي بكاءٌ كلُّه فكأنني
لفرْطِ شُجوني أسكرتني البلابل
زُعافُ النوى يُردي المحبَّ فإنما
زعافُ النوى يا خِلُّ للصَّبِّ قاتل
حديثُ اشتياقي عَنْعنتْه مدامعي
ونارُ شُجوني أجَّجَتها المنازل
طمعتُ بُعيْدَ الهجر وصلاً فعزَّني
فما أنا مهجورٌ وما أنا واصل
يميلُ فؤادي عن هواها وذكرها
إلى المصطفى إن حلْلَتْني الزلازل
كمالُ جلال الدين منبعُ نوره
جمالُ بهاءِ العزِّ للخير فاعل
له الفضلُ بين الخلق طُرّاً لسَبْقه
وليس له في العالمين مُماثل
ملاذُ البرايا في الشدائد كلِّها
وشمسُ الضحى إن ادلهمَّ الغياطل
نفوعٌ نفوحٌ علَّةُ الكون كلِّهم
وملجأُهم إن أحْدَقَتها المعاقِل
صفيٌّ صفوحٌ خِضرمٌ ذو مكانةٍ
سراجٌ منيرٌ صاحبُ الصيد عادل
عَفوٌّ عن الجُهّال مُتصل الجَدَى
حليمٌ عليٌّ الكعْبِ أروعُ باسل

****

في مدح شيخه أحمد انجنغ

أيا سيدًا قد طال عهدي بوصْلِهِ
وصرتُ أعاني ما أُعاني لأجلِهِ
أخبِّركم أن الزمان بُعَيدَكم
رماني سِهامًا من كنائنِ أزْلِه
طويتُم بساطَ الأنسِ من بعد نَشْرهِ
كما كان يطوي قارئٌ هَمْزَ وَصْلِه
فؤاديَ في نار الهموم مخلَّدٌ
ومدمعُ عيني وَبْلُه إثْرَ طَلِّه
أراني بقائي بعد غوصِيَ في الفنا
تعلُّقُ معنى كلِّ أصلٍ بفضله
بنفسيَ أفدي نورَ ذاتٍ شهدتُه
يُشيرُ إلى باب الشهودِ وفضْلِه
تجلَّى لطُورِ النفس حَرْفًا فدكَّها
كلا شيءَ من إسم الجمال وفِعْله
ونكَّر حالَ الدهر قلبًا وقالبًا
وكلَّفني مالا أُطيقُ بحمله
وملْ للذي خلَّى الهوى لهوانِه
ألا إنما عِزُّ الهوى بعد ذُلِّه

...

إلى شطرِ هذا الشيخ وجْهَكَ وَلِّهِ
وسُنَّ حُسامَ المدحِ من بعد سَلِّه
ودعْ عنك أيامَ الصِّبا وادِّكارهِ
ودعْ ذكرَ حيٍّ بالعذيب وأثْلِه
ورُضْ طِرْفَ شعرٍ للمعاني وعُجْ به
إلى مُنحنَى حَزْنِ البيان وسهْلِه

****

تحرُّقُ مُشتاقٍ

فما بالُ دمع العين أصبح جاريا
إذا ذُكرت هندٌ فيَرتاعُ باليا
لقد نصبَتْ هندٌ وذلك دَأبُها
حبائلَ شوقٍ قد قطعْنَ حباليا

وكم شادنٍ كالبان لِينًا وقامةً
أثار الأسى لما أتانيَ شاديا
وذكّرني هندًا وأولجَ في الحشا
سكاكينَ أهمَتْ للشجون دمائيا
لقد غبتُ عنها وهي في رمل عالجٍ
أعالجُ منها ما يدقُّ عظاميا
وكم بلدٍ فارقتُها وأحبَّةٍ
تركتُهمُ والكلُّ يبكي ورائيا
وذكراهُمُ هاجَتْ بياني ورصَّعت
بديعي وأبدَتْ للفُهوم معانيا
وطيف خيالٍ زارني متنكّرًا
فلما رأته العينُ أدبرَ نائيا
رأىَ الرُّقبا لما أتانيَ ثانيا
فصار يُواري شخصَه في ثِيابيا
فكم أبحُرٍ قد خاضَها وفَدافِدٍ
تردُّ القطا حتى ألمَّ ببابيا
ألا قلْ لهندٍ فلتردَّ خيالَها
وقد صار ثوبُ الليل بالصبح باليا
أيا هندُ لا تستهجِني بتغزُّلي
فما كلُّ مصريٍّ يقول القوافيا
وقافيةٍ قد بتُّ أُحكم نسجَها
تفوق معانيها اللَّطافَ الغواليا
رأيتُ تصاريفَ الزّمان طلبنَني
زمانًا ولكنْ لم يجِدْنَ مكانيا
حَسَوتُ الهوى صِرفًا فنلتُ أمانيا
وأفعمْتُ كيسانًا صَفَتْ وأوانيا
فحسبيَ ربي من فتاةٍ إذا بدتْ
رأيت محيّاها يُغيظ الغوانيا

قد انشدتُ أبياتًا لأجلت شوقها
فقالت سريعًا لا عليَّ ولا ليا
ولم يُرَ لي عيبٌ يطيح لعلّها
تعاف سوادي ليت عيبي سوادها

□□□

ذوالفقار أحمد المالوي

١٢٦٢ - ١٣٤٠هـ
١٨٤٥ - ١٩٢١م

- ذو الفقار أحمد بن همّت علي بن شاه ولي بن شاه عالم الحسيني.
- ولد وتوفي في بلدة هوبال (الهند).
- عاش في الهند والحجاز.
- قرأ العلم على بعض علماء بلدته، ثم واصل تلقيه للعلم عندما ذهب للحج والزيارة مرتين؛ حيث أخذ عن كبار المشايخ هناك.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات القليلة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المصنفات، ومنها: «المبتكر في المؤنث والمذكر»، و«طيّ الفراسخ في منازل البرازخ»، و«الروض الممطور في تراجم علماء شرح الصدور»، و«محاسن المحسنين في حكايات الصالحين».
- لم يصلنا من شعره إلا أبيات قليلة لا تكاد تفي لتقديم تصور واضح عن تجربته الشعرية.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (مج ٣)، (ط١) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

المنزل المعطار

لله دارٌ ما أجلَّ بناءَها
أكرِمْ بها من منزلٍ معطارِ!
تلك القناديلُ التي فيها تُرى
شُهبَ السماء تلوح للأنظار

منهـــا نفـــائسُ مـــا رأتْ عينٌ ولا
سـمعتْ بهـا أذنٌ مـدى الأعـصـار

****

ربع عشرة

رَبعٌ ومـــا ربـعٌ منـازلُ عِــشْــرةٍ
نـادٍ ومــا نـادٍ مــعــاهدُ عــزّةِ
لا زال في عــيشٍ رغــيـدٍ من بنًى
ونبـــاهةٍ وســخــاوةٍ وكــرامـــةِ

□□□

ذو الفقار علي الديوبندي

- ١٣٢٢هـ
- ١٩٠٤م

- ذوالفقار علي بن فتح علي الحنفي الديوبندي.
- ولد في بلدة ديوبند «الهند».
- عاش في الهند.
- تلقى علومـه على يد مـولانا مملوك النانوتي، والمفتي صدرالدين الدهلوي، فبرع في علوم المعاني والبيان والنحو والشعر.
- عين - من قبل الحكومة - في تفتيش المدارس الابتدائية، وبقي في منصبه هذا إلى أن أحيل إلى التقاعد.
- يعدُّ صاحب فضل في نقل الآداب العربية إلى اللغة الأوردية من خلال شروحه ومؤلفاته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «الفيض» بعض قصائده، وله أشعار ضمن كتاب: «نزهة الخواطر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح والمؤلفات منها: «شرح ديوان الحماسة» - «شرح ديوان المتنبي» - «شرح السبع المعلقات» - كتاب «في البلاغة»، وشرح لقصيدة البردة بعنوان: «عطر الوردة في شرح البردة».

- يدور مـا أتيح من شـعـره حـول المدح الذي اختص به السلطان عبدالحميد الثاني مذكرًا بسجاياه، ويمزج مدحه بالغزل عفةً وتصريحًا. يبدو تأثره بأسلافه من الشعراء أمثال المتنبي، وأبي تمام الذي اقتفى أثره في تسجيل الانتصارات وذكر المآثر. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

حال المستهام

يا قــاسيَ القلب يامن لجَّ في عَــذَلي
إليك عني فــإني عنك في شُــغُلِ
وكـيف تعـرف حـال المسـتـهـام أيا
من لم تُصــبْـهُ سـهـامُ الأعين النُّجُلِ
نام الخليُّـونِ في خــفْضٍ وفي دعــةٍ
وقــد أرقْتُ بدمعٍ ســائلٍ هَمِلِ
قـد صـادني عَـرَضًـا روميّـةٌ غنيَتْ
بحـسنهـا عن جـمـال الحلْيِ والحُلَلِ
سـفّـاكـةٌ وحـيـاةُ العـاشـقين بهـا
فـتّـاكــةٌ وهْي معْ ذا مـرهـم العِلَلِ
هيـفـاءُ ضـامـرةٌ، لعـسـاءُ غـادرةٌ
بيـضـاءُ سـاحـرةٌ بالغنْج والكَحَلِ
كـالشـمس تبـدو جـهـارًا غيـر خـافـيـةٍ
ولا تَستَــتَّــرُ بالأســتـار والكلل
رنَتْ إليّ بعــينَي جــؤذرٍ فــغـدا
قلبي جـريحًـا بجـرحٍ غـيـر مندمل
فـيـا بني الأصـفـر التـزويرُ شـيـمـتكم
تُلْقـيكم خُـودُكمْ في الشـرّ والغِـيَلِ

قولوا لها الآنَ إن شئتم فلاحكم
أنْ صَبُّكِ المبتلَى لا تهجري وصلِي
إن لم تتبْ من جَفاها قد عزمتُ على
أن أستغيثَ بسلطان الورى البَطَل
«عبدالحميد» أمان الخائفين مبيـ
ـدُ الظالمين سديد القول والعمل
كهفُ الأنام مغيث المستضام له
إلى أقاصي المعالي أقرب السُّبُل
العادلُ، الباذل، المرهوب سطوته
في الجود، كالبحر، بل كالعارض الهَطِل
غوثُ الورى، خادم الحرمين، معتصم الـ
ـمكروبِ غيث الندى يهمي بلا مَطَل
شهمٌ، همامٌ، أمير المؤمنين وسلـ
ـطانُ السلاطين نجْل السادة الأُوَل
رأسُ الكماةِ إمامٌ للغزاة ومِقْـ
ـدام الحماة لدينِ أشرف الملل
غشمشمٌ ندِسٌ قَرْمٌ أخو ثقةٍ
ماضي العزيمة من خمر العلا ثَمِل
لله جيشك أبطال النزال ومن
في الكرِّ كالليث، في التمكين كالجبل
أبناءُ حربٍ قتالُ العِلْجِ بغيتهم
آساد حربٍ لهم غابٌ من الأَسَل
الخائضون غمارَ الموت من طربٍ
والقاهرون على الأقيال والبُسُل
قضوا حقوقَ المعالي بالسلاهب والـ
ـبِيضِ القواضب والعسَّالة الذُبُل
«عبدُالكريم» عظيم الجيش يَقْدمهم
ثَبْتُ الجنان قويّ القلب في الجَلَل

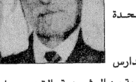
النصرُ يقْدمه، والفتح يخدمه
واللهُ يحميه من زَلٍّ ومن خلل
يا آلَ عثمانَ، يا فخرَ الكرام ويا
خيرَ الأنام، لأنتم منتهى أملي
صِيد الملوك، صناديد القروم، أمَا
ثيلُ السلاطين في الإعطاء كالنبل
جزاكمُ ربكمْ خيرَ الجزاء عن الـ
إسلامِ إذ قد نصرتم سيّدَ الرسل
أغناكمُ الله بالنصر المبين لكم
عن الإعانة بالأنصار والخَوَل
ولو دعوتم أُولي التقوى لخدمتكم
لبّاكمُ الكلُّ من حافٍ ومنتعل
من كل مصطدمٍ، لله منتقمٍ
ليثِ الوغى غير هيَّابٍ ولا وكِل
سُلّوا سيوفكمْ والله ناصركمْ
على الطغاة من الأوغاد والسَّفِل
حتَّامَ حِلمكمُ يغريهمُ وإلى
متى سيوفكُمُ في الجفن والحلل
تبّاً لقومٍ بغوا كفرًا بنعمتكم
فأُهلكوا لوبال المكْر والدغل
فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم
بين البلاقع، والغابات، والطلل
للهدْم ما رفعوا، للخرْق ما رقعوا
للنهب ما جمعوا بالزور والبَخَل
للسبْي ما ولدوا، للحرْق ما حصدوا
للسلب ما حشدوا بالغدر والدَّغَل
لله دركُمُ لله دركُمُ
إذ قد تداركتمُ العطشى على عجل

سُقوا كؤوس الردى كرهًا وقد شربت
طوعًا دماءهم الأسيافُ بالعَلَل
حماكمُ الله ما أمضى سيوفكمُ
قطَّعتموهمْ وهم أكسى من البصل
يا أيها الملكُ الميمون طلعتُه
أما ترى الروسَ في التزوير والحيل
وكيف دسّوا وقد حثّوا البغاة على الـ
ـغدرِ الشنيع فجُوزوا الذلَّ بالفشل
جاءوا لحربكمُ مغْهم فردّهمُ
ظُبا سيوفكمُ بالويل والأَلل
لما رأوكمُ ((جرحى)) مُدبرين ومَخـ
ـذولينَ ما اكترثوا بالأهل والثَّقَل
فالكفرُ في خطرٍ، والدين في ظفرٍ
والروسُ في خجلٍ، والروم في جَذَل
أضحت سيوفهمُ، أمست مدافعهم
في الغِمد من عَطَلٍ والحرْس من صَحَل
يا بئسَ ما اقترحوه من وقاحتهم
بِدْعًا فيأنف منه كلُّ ذي نُبل
وقد أصبتم إذا أعرضتمُ أَنَفًا
عن قول كل سخيفِ الرأي مبتذل
أخزاهمُ الله ما أغباهمُ فنسوا
قِدْمًا هزيماتهم في الأعْصُر الأُوَل
هذا وإذ جرَّبوا فيكم مُجرِّبهم
عادوا ندامى كما قد قيل في المثل
وقد دعاني إلى الإنشاد مجدكمُ
قسرًا فلستُ بأهل الشعر والغزل
أبقاكمُ الله في عزٍّ وفي شرفٍ
وفي علُوٍّ وفي مجدٍ، وفي زعل
أعداؤكم في حضيض الذل من حيَلٍ
أحبابكم من ذرا العلياء في قُلل
بهاشميٍّ، كريمٍ، سيّدٍ، سندٍ
هادٍ، بشيرٍ، نذيرٍ، سيّد الرسل

□□□

ذيب الزعبي

١٣٤٨ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٦م



- ذيب يوسف محمد الزعبي.
- ولد في قرية سيرين (بيسان - شرقي فلسطين)، وتوفي في مدينة إربد (شمالي الأردن).
- قضى حياته في فلسطين والأردن والسعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وليبيا واليمن والسودان.
- حصل على الابتدائية والإعدادية بمدارس قرية سيرين، ثم حصل على الثانوية من الرشيدية بالقدس عام ١٩٤٥.
- عمل في وزارة الصحة الأردنية، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام (الإذاعة) عام ١٩٧٠، وظل بها حتى تقاعد عام ١٩٧٧، ثم تفرغ للإبداع والرحلات الثقافية.
- كان عضوًا في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، كما كان عضوًا في رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد المؤرخين العرب.
- نشط ثقافيًا وقام بالعديد من الزيارات للمؤسسات الثقافية في مختلف البلاد العربية لإلقاء شعره.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين منشورة منها: صور على حائط المنفى - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٧، وأرض السلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٨، ومن وحي البحر - دار الخاقاني - بغداد ١٩٦٥، وحديث غيمة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٦، ومن الجرح القديم - دار الجودة - بيروت ١٩٦٧، وفلسطين الحبيبة - دار الفكر - دمشق ١٩٧١،

ومشردون - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧٠، والميراث - دار العودة - بيروت ١٩٦٩، وصرخة الأعماق - دار الخاقاني - بغداد ١٩٧٩، وبدءًا من حزيران - دار الفكر - دمشق ١٩٨٠، والكلام والمنبر - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٠، والعائدون - دار الفكر - دمشق ١٩٨٢، وعلى رباك فلسطين - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٧، وأين الأبطال؟ - وزارة الإعلام - بغداد - ١٩٨٨، وله قصائد نشرت في الصحف الأردنية: الدفاع، والرأي، واليرموك، وصوت الشعب.

- شاعر كلاسيكي، نظم على الموزون المقفى، إنتاجه وأغراضه عديدة، استصرخ للثأر والدفاع عن القدس السليب وذم المتلاعبين بالأقوال والكلمات المضللة، كما ذم الدنيا وحذر من شهواتها والاغترار بمنافعها ومتعها، وله في ذلك الغرض قصيدة تحذر من الفتنة بالدولار وتنبه إلى ما في ذلك من تنمية لدور المستعمر، كما نظم في الافتخار بنفسه وشعره، مجمل شعره يعكس وعيه بطبيعة القضايا السياسية والاجتماعية في عصره ويدل على تفاعله معها، وهو سلس في لغته، بسيط في تراكيبه، نازع إلى تضمين قصائده بمعاني النصح والتوعية، صوره جزئية قليلة لا تخلو من جدة وتنوع في الأساليب مع وضوح النزعة الخطابية.
- حصل على شهادة تقدير من المنتدى الثقافي في الخرطوم.

مصادر الدراسة:

- ارشيف رابطة الكتاب الأردنيين - ملف الاعضاء - رقم ١٥٦.

من قصيدة: هذه الدنيا

إني رأيت من الدنيا ملاهيها؟
كما رأيت من الدنيا مآسيها

رأيت فيها نعيمًا أطمئنُّ له
ونائباتٍ تُصيب النفس تدميها

فلا يدوم سرورٌ للأناس بها
ولا تدوم دموعٌ في مآقيها

لكنها فرحٌ ينتابه ترحٌ
يومٌ رمتك ويومٌ أنت راميها

إني عجبت لإنسان يُغَرُّ بها
كأنما الخلد مكتوبٌ له فيها

كما عجبت لحسَّادٍ يسوؤهمُ
أن يلحق الخير إخوانًا لهم فيها

اللهُ ينعتها دنيا يحقِّرها
فما دهاك أخا الدنيا تُرقِّيها

ألم ترَ يا أخا الدنيا بأن لنا
فيها [ليالٍ] وأيامًا نقضِّيها

ألم ترَ عاشقَ الدنيا بأن لنا
تحت التراب أحباءً قضَوا فيها

أين الأحبَّةُ ممن كان صوتهمُ
ملءَ المسامع هل قد خلَّدوا فيها

فما الحياةُ سوى الآجال نرقبها
ويومَ تُقْضَى فلا حولٌ لنا فيها

يا من تطول به الآمال تخدعه
كرِّسْ حياتك للأخرى وما فيها

بئس الحياةُ حياةٌ لا تسود بها
روحُ القناعة بل بئستْ مراميها

من راقب الناس في الدنيا تضيق به
حتى يموتَ وما نال الرِّضا فيها

لا يأكل الحقدُ إلا قلبَ صاحبه
وكلّ من زرع الأشواك جانيها

اللهُ قدَّر رزقَ الناس قسَّمه
فما دهاك تُذلّ النفس تُشقيها

الضرُّ والنفع من صنع الإله ولن
تغيِّر الناس أقدارًا قضوا فيها

والنفسُ إن شكرت بالخير قد وُعِدَتْ
والنفسُ إن جحدت لا خيرَ يأتيها

****

من قصيدة: فتنة الدولار

إذا أعجبك الدولار واخضرَّت أمانيكا
ورفّ القلب تحنانًا لأحلام تُدانيكا
وطافت نسمةٌ نشوى من الدولار تُحييكا
ووقّع لحنَهُ الصدَّاحَ في سمعك يشجيكا
فلا تسمعْ لأنغامٍ يوقّعها لتلهيكا
وينصب قيده العاتي ويُرسل سُمَّه فيكا

فكم طافت خيالاتٌ ولاحت وهْيَ أوهامُ
ومرَّت وهي ساحرةٌ وقرَّت وهي آلام
على أممٍ تخادعها من الآمال أحلام
وفي الدولار محنتها وفي الدولار ألغام
له نغمٌ يوقّعه فتُخفَض حوله الهام
وتلهو النفس راقصةً ويُترعُ حولها الجام
لتؤخَذَ وهي لاهيةٌ على أملٍ وتعتام

✲✲✲✲✲

وكم برقٍ تراءت له شعوبٌ وهو أرزاءُ
تراه فتحسب الغيثا هَمورًا فيه إرواء
فيهفو قلبها أملاً وتُبرق فيه أضواء
وما في البرق من غيثٍ ولكنْ فيه إظماء
وخلف السحب غاشيةٌ ودون الرأي إفناء

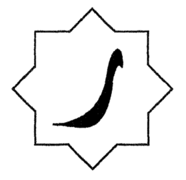
✱✱✱✱

صرخة الثأر

بالجحفل الزاحف المستأسد القدمِ
تُعاد أقداسنا في المهد والحرمِ
بصادق العزم بالنيران لاهبةً
على الميادين لا في هيئة الأمم
بصرخة الحق تدوي من حناجرنا
تستصرخ الثأر لا في أنَّة الألم
بطلقة المدفع الجبّار مرعدة
لا بالأهازيج والمستأنس النغم
اليومَ أمرٌ فلا تُجدي مناقشةٌ
حيٌّ على السيف يرويه نقيع دمي
فكم شكوتم فما أجدتْ شكاتكمُ
وكم تكلّمتمُ على القرطاس والقلم
خمسون عامًا مضت تالله قد خجلتْ
نفوسُنا من خطاباتٍ ومن كَلِم
وتسأل الدهر هل أسيافنا صدأتْ
بغمدها أم طوينا موجة القِدَم
أشاوسَ العرب هل سار الخنوع بكم
مسيرةَ التيه كالأنعام كالبَهَم
أمِ استطبتم حياة الذل أم قعدت
بنا العزائم عن طيبٍ وعن كرم
ما كان أجدادكم إلا جهابذةً
شُمٌّ العرانين روّادًا إلى القمم
كمطلع الشمس في التاريخ ذكرهمُ
فمن له نسبٌ للعرب لم يُضَم
هذي شرايينكم يجري بها دمهم
أحسُّه في علوِّ البأس والهمم
أراه في كل وجهٍ بين أمتنا
فأحمدُ الله أن الليث لم ينم
ما زاده الظلم إلا قوّةً ولظىً
ففجّرَ البأس كالبركان كالحِمم
هُبّوا لها ساعةُ التحرير قد أزفت
متى أرى فوق يافا رفّةَ العلم

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ر

رائف المعري

١٣٤١ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٦م

- محمد رائف بن فهمي المعري.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) - وتوفي في الجيزة (مصر).
- عاش في سورية ومصر.
- تلقى تعليما نظاميًا في مدارس دمشق، واجتاز المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، والتحق بالكلية العسكرية بمدينة حمص.
- حصل على ليسانس في إدارة الأعمال ودبلوم في العلوم الاقتصادية، ودبلوم في العلوم الإحصائية، وواصل دراساته، فحصل على درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية والاجتماعية من معهد البحوث والدراسات العربية بالجامعة العربية في القاهرة (١٩٧٠).
- عمل ضابطًا في الجيش السوري، واشترك في حرب (١٩٤٨)، وتدرج حتى رتبة عميد.
- نفي إلى القاهرة، عقب انفصال دولة الوحدة، واشترك مع القوات المصرية في حرب (١٩٦٧).
- كان عضو رابطة الأدب الحديث، وجماعة شعراء العروبة، والجمعية المصرية لرعاية المواهب، ونادي القصيد، وندوة شعراء الإسلام في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الوحي» - دار حورس للطباعة - القاهرة ١٩٩١، وله قصائد في كتابه «مع فكر هؤلاء»، وله قصيدة في كتاب «محمد علي عبدالعال الشاعر الأموي» وله قصيدة في كتاب «كلمات وقصائد» - القاهرة ١٩٨٨، ودواوين مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «مع فكر هؤلاء» - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٩.

- ينبع شعره من الوجدان الديني، ويهتم فيه بقضايا الأمة الإسلامية داخل حدود الوطن العربي وخارجه، والاستلهام من التراث الديني، خاصة الأحاديث القدسية، وكتب السيرة، وتصوير حال المجتمع العربي قبل الإسلام وبعده مبرزًا دور الإسلام، وفضائل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، مستشهدًا بوقائع من حياته. في شعره تصوير لآلام الغربة والاغتراب تعبيرًا عن تجربته التي عايشها في نفيه عن وطنه سورية، واضطرار بعض أبنائه للاغتراب عنه، وتعبير دائم عن شوقه وحنينه إلى موطنه الأول.
- حصل على شهادة تقدير من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، تقديرًا لدوره في الحركة الثقافية ومشاركته الفاعلة في أنشطتها.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة عن المترجم له بيده تضمنها كتابه: مع فكر هؤلاء.

٢ - ملفات رابطة الأدب الحديث - القاهرة.

من قصيدة: الوحي: نبع المحبة

يا سارح البيد ترعى في الربا الغنمَا
تنأى بنفسك عمَّن ألَّهُوا الصنمَا

خلَّفت خلْفك للشيطان مأدبةً
عُمَّارُها بالمعاصي ضيَّعوا الحلُما

غاصوا بحَمْأتها في غفلةٍ زمنًا
حتى استهانوا فعانوا الذل والسقما

ما بين شارب خمرٍ أو أخي لعبٍ
أو ماجنٍ، كلهم قد ضيعوا القِيَما

بين القِيَان ومن راياتهم قنيتْ
أو عند كاهنةٍ كم أهدروا الذمما

أو هُمْ على قَدَمِ الأصنام كم سجدوا
يبغون منها الرضا، يرجونها النعما

الناس في غيِّهم قد جاوزوا عَنَتًا
ما شرَّع الله من أحكامه نظما

تستهدف الخير والنعمى كأن لهم
عقدًا وثيقًا على البطحاء منتظما

*****

وجَّهتَ خطْوكَ تنأى عن مرابعهم
عن كل دارٍ بها شيطانها جَثَما

حتى الطفولة لم تشهد بها عبثًا
بل كنت فيها مثال الطهر محتشما

طبْع الأمــــانة عنوانٌ عُـــرفتَ بـه

نهجٌ وثيق العـرا مـا كـان منفـصـمـا

أنت الأمـين الذي شـــاعت أمــــانتـــه

بين الورى فـغــدا في أمــرهـم حكمــا

حكمتَ في أمــــرهـم مـــا أن بدوت لهم

لولاك لاشـتـجـروا فـالأمـر قـد عظمـا

كلٌّ تداعَى لحـمل الركن مـبــتـدرًا

فـخـرًا يرام على الأجـيـال مـحـتـرمـا

****

من قصيدة: سراييفو.. ليست الأخيرة

يا أمـــة الإســلام في أرض الـهــدَى

لتكاتفٍ وتعــاضــدٍ، مُــدِّي اليـدَا

يا أمــة الإســلام هيـا اسـتـيـقظي

ولْتــعلمي: أنت المراد لهـــا الردى

فــالعــالم الغــرْبيُّ كــشَّــر نابه

وصـــدى النداء على الشــفـــاه ترددا

أنت العــــدو، ولا عــــدوٌّ يُنتــــقَى

في مـــقـــبـل الأيام إلاك غـــــدا

كُــتب الرباطُ عليك معْ فــجـر الهـدى

بل فـي نفــيـــرٍ دائم طول المدى

والله خـصـّك بالجـهــاد عـقــيـدةً

فـاخـتـار إحـدى الحسنيين تعـبّـدا

إن الفــداء شــريعـــةٌ نوفي بهـــا

حق الجـــهـــاد، ومن به قـــد خلّدا

هذي ســرايـيـفــو يريق نجـيـعـهـا

غـدرًا، طغـاة الصـرب، حـقـدًا أسـودا

بمدافعٍ هوجــاء دكُّـــوا صـــرحـــهـــا

هدمـــوا الديار: مـــدارسًـا ومـعـــابدا

أطفـالهـا ونسـاؤها وشـيـوخـهـا

بجـهـادهم، ويمن مـضـى مـسـتـشـهـدا

مـــا ســـاومــوا عن دينهم وديارهم

صـمـدوا أمـام الكفـر لم يخـشـوا العدا

يتــســـابقــــون إلى الوغى ونداؤهم

«الله أكــبـــــر» في رباهـا غـــــردا

حـملوا السـلاح مـدافـعين عن الحـمى

واســتلهــمـوا: قــرآنهم والمسـجـدا

زهدوا الحـيـاة بغـيـر دين مـحـمـدٍ

فــتـــواعــدوا: جنات عــدنٍ مــوعــدا

بالصـرب حـاكـمـهـا أقـام مـجـازرًا

ليـبـيـد شـعـبًـا وادعًـا ومـوحِّـدا

قــــد خـــاب ظنًا أن يطيح بدينهم

فـــالدين في هـذي الشــعـــوب توطّدا

بالدم والنفس الذكـيـــة روحـــهـــا

تفـدي بهـا دين الســمـاحــة والندى

****

الفرحة الكبرى

الله يلقَى منْ رَجَـــا دومًـــا لقـــاهْ

بالحب لو قلبُ مــحبٌ قـــد رجـــاهْ

أخلص لـه حـــبّـــاً ولا تجـــعل له

في القلب مـــحـــبوبًا يشـــاطره هواه

من كـــان يطمع في لقـــاء حـبـيـبــه

لابد أن يُـخلي الجـــوانح من ســـــواه

الله يكره أن يكون مــــشـــاركًـــا

في قلب إنسـان غَـوَى، مــهـــمـا دعـاه

فـــاصــــرف فـــؤادك للإله بذكـــره

دومًـــا تجـــدْه، وقـــد أجـــابك من عـــلاه

فـالكون ضــاق ولا تسـعــه سـمـــاؤه

بل قلب عـاشـقــه بوجـدٍ قـد كـفـاه

نـورٌ وروحـــــانيــــــةٌ حلّت بـه

يا ســـعـــد من في قلبــه وسع الإله

فــهْــو الحـبـيـب لمن أحب لقـــاءه

هو ســمـــعــه، وهو المجـيب إذا دعـــاه

هو عـــينه، هو حـــفظه وأمـــانه

يلقـــاه بالفــضل المرجَّى من نداه

يا عـــاقـــلاً إن كنت عـــبـــدًا مـــؤمنًا
فكمـــــال إيمان الفـــتـى حب الإله
ولســـوف تحظى بالمنى إن كت مـــمْـ
ـمَنْ لا يرى في الكون شــيــئًــا مـا عــداه
فـــاطرد هـوى الدنيـــا ولا تُــقـــبل على
لذاتهــا فنعـــيــمــهـــا شــرگـــا أراه
هذا الحـــديث أخـــصـــه نفـــسي فـلا
تبـــغي هـوىً يـغـــريك إلا في هـواه
يا قلب أقلع عن هوى الدنيـــا فـــمـــا
فـيـهـا ســوى أوهام ســعـدٍ واشــتـبـاه
واجــعل وجـــودك خــيِّــرًا في هذه الدْ
دُنيـا فـــتـحظى بالنـعـيم لمنتــهـــاه
حـــتى إذا نلت الجنان بفـــضــلـه
ونعِــمْتَ بالخـــيـــر الوفـــيــر وبالرفـــاه

□□□

راتب دروزة

١٣٤١ - ١٣٩٥هـ
١٩٢٢ - ١٩٧٥م

● راتب بن حافظ دروزة.

● ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمّان (عاصمة الأردن).

● عاش في فلسطين والأردن، وله زيارات متعددة للقاهرة، ولندن، وفرنسا، وإيطاليا.. وقضى أعوام دراسته الجامعية في دمشق.

● درس حتى الحصول على الابتدائية في نابلس، وحصل على شهادة الثانوية العامة من كلية السلط، ثم سافر إلى دمشق والتحق بجامعتها، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٤٩.

● اشتغل مدرسًا في عمّان، كما مارس مهنة المحاماة، وانتهى إلى أن يكون محامي البنك العربي، ثم مستشاره، ثم نائب رئيس مجلس إدارته.

● كان عضوًا بحزب البعث العربي الاشتراكي، وعضو نقابة المحامين الأردنية، ونائب رئيس اللجنة الإدارية للندوة الأدبية، بالأردن.

● اعتقل عدة مرات بسبب نشاطه السياسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة بصحيفة الجزيرة: «عاطفة تلميذ نحو أستاذه» - عدد ٩٣٧ - ١٩٣٦/١٢/٢٠، و«قبل الوداع» - عدد ١٠٨٦ - ١٩٤٥/١٠/١٩، و«غيرة» - عدد ١١٠٠ - ١٩٤٦/٢/٢٢، و«ما العمر إلاّ ليلة» - عدد ١١٠١ - ١٩٤٦/٣/١، وله ديوان مخطوط، فقد بعد وفاته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المقالات التي نشرتها مجلة الشباب (مجلة ثانوية عمان) وجريدة الجزيرة، في فترة مبكرة من شبابه.

● شعره قريب المعاني والصور، يعبر عن حالة وجدانية في عبارات مقتضبة، صادرة عن انطباع وقتي لم يخضع لترتيب أو تبويب، ولعل شعره المفقود يتجاوز هذه البدايات التي حفظتها أوراق الصحف، بل إن هذه البداية ذاتها تدل على استعداد فطري وتأهل ثقافي.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد من مجلة الأديب، ودليلها (فهرسها).

٢ - مقابلة أجراها الباحث حسن عليان مع بعض أفراد أسرة المترجم له - عمان ٢٠٠٠.

يوم الجلاء

بمناسبة جلاء الفرنسيين عن سورية

هلّلي اليـــومَ يا رُبا الفـيـحـــاء
وامـــلأي الكونَ من شـذا الشـهــداءِ
والبَـــسي ثوبَكِ القـــشـــيبَ وتيـــهي
مـــثلمـــا كنتِ في ذرى العليـــاء
جـــدّدي الصـرحَ من ركـام الضـحـايا
يعـــربيّـــاً مـــوطّد الأرجـــاء
وابعـــثي المجـد طارفًـــا وتليـدًا
يبْـــهَـــر العينَ بالسنا الوضّـــاء
أنتِ دنيـــا من المفـــاخـــر ســارت
فـي رِكـــاب الأجـــداد والآبـاء
أنت فـــيضُ الهـــدى وأم المعـــالي
ومنارٌ مـــقـــدّس الأضــــواء
خـــسئ العِلْجُ يومَ جـــاءك يجـري
مـــثلَ أفـــعى خـــبـيـــثـــةٍ رقطاء
يدّعي العلـمَ والحــــضـــارة زورًا
وهْو يخـــفي كـــوامنَ البـــغـــضـــاء

جاء يبني وما تمكّن حتى

شبّتِ النارُ في صميم البناء

فإذا الثورةُ الغضوبة تسري

في نفوسٍ عزيزةٍ شمّاء

وإذا ميسلونُ يعلو صداها

فيدوّي في الغوطة الغنّاء

وإذا الأرضُ جمرةٌ تتلظّى

وإذا الشعبُ سابحٌ بالدماء

وإذا الغاشمُ الوضيع يعاني

سَكَراتِ الوقيعة السوداء

راعَه منكِ منْعَةٌ وثباتٌ

فالتجا للهزيمة الشنعاء

ليس يقوى على الصراع ذليلٌ

هو في الحرب أجبن الجبناء

علِّمي الغربَ يا فرنسا دروسًا

خطَّها الشامُ بالقنا الحمراء

علِّميه كما علمْتِ لئلا

يتمادى في الخدعة النكراء

نغمةُ الحبّ والوداد تلاشت

وسئمنا من الهوى والرياء

هذه الأرضُ لن يدوس ثراها

أجنبيٌّ ولو من الحلفاء

أيّ عرسٍ تفيق فيه الضحايا

ساخراتٍ من الردى والفناء؟

أيّ عرسٍ تقرُّ فيه عيونٌ

سهَّدَتْها مكيدةُ الأعداء

فترى دوحةَ الجهاد غصونًا

باسقاتٍ تجُوز عرْض الفضاء

وترى الموكبَ العظيم وتجْني

ثمراتِ النضال «يومَ الجلاء»

****

يا قلبي..!

عهدْتُكَ لا تشكو ولا تتبرَّمُ

فما لكَ يا قلبي تشيب وتهْرَمُ

عهدتك تصبو للجمال وللرؤى

وتهفو إلى سحر الحياة وتحلم

فما لك لا يُشجيك لحنٌ مجنَّحٌ

وسيَّان في دنياك عرسٌ ومأتم

أأنتَ الذي ما كنت تحْفَل بالأسى

وإن هاجتِ الآلام لا تتألَّم

وتطفح بالبشرى وتزهو وتنتشي

وتنهب لذّاتِ الحياة وتَنْعم

كثيرٌ عليكَ الهمُّ والسقم والضنى

وأنتَ طموحٌ مرهف الحسِّ ملهم

أتذبل يا قلبي وفي ميعة الصبا

وحبُّكَ في روض الصبابة برعم

****

قبل الوداع

آذنَتْ ساعةُ الوداع فهاتي

زوِّديني بأعذب النظراتِ

واتركيني على يمينكِ أغفو

في نعيمٍ معطَّر النفحات

ولهيبٍ من الحنان تهاوَى

في لظاه هنيئةً قُبلاتي

ثم سيري على خطاكِ أنيني

والتياعي وحرقتي وشكاتي

واحذري الناسَ أن يطولَ لقاهم

آفةُ العشقِ عند كيد الوشاة

****

ما العمر إلا ليلة..

أفلتتْ من قـبـضـة العـمـر البـخـيلهْ
ليلةٌ يا ليـتـهـا كـانت طويلهْ
خـيَّمَ الصـمتُ على آفـاقـهـا
غـيـرَ أنسـامٍ وأنفـاسٍ عليلهْ
والدجى سِـرٌّ رهـيبٌ مـغْـلَقٌ
حـينمـا ألقى على الأرض سُـدوله
لا رقـيبٌ يقـتـفـي آثارَنا
أو عـذولٌ في خُطانا أو عـذوله
كم تـهـالَكْنا على أنفـسـنا
وكـلانا ودّ لو يشـفـي غليله
ننهبُ الوصلَ هنيـئًـا سـائغًـا
في مـجـال الطُّهـر في مـعنى الفضيله

****

غيرة

أغـار عليك يا ليلُ
إذا أسـرفتِ أن أسلو
وأن لا أذكـر الماضي
وإنْ هـو ذِكْـرُه يحلو
وأزهـد عـنـك يا ليلى
وإنّ هـوى الهـوى قـتْل
وأدفـن كـلَّ آمـالي
وإن يشـمـتْ بـيَ الأهل
وأمـضـي لا تـروّعـني
دمـوعـك حين تـنهـلّ
ولا يُحـيـي صـبـاباتي
عـتـابٌ منك أو عـذل

*****

رسـمـتك من خـيـالاتي
ومـنـك المنهـل الجـزْل
وكنت ربيـبـةَ الآمـا
لِ، والأحـلام من قـبْل
وكنت إذا صـبـا قلبي
صـبـوتِ وهـزّك الوصل
وكنا في فـم الدنيـا
حـديثَ الحب يا ليل
نفـورك كلّه سـحـرٌ
وهـجـرك كـلـه دلّ
وبُعْـدك أنت لي قـربٌ
وظلمك في الهـوى عـدْل
فـلا تجني على كـبـدي
لعـمـرك مـا النوى سـهل

□□□

راجح الخزاعي

١٣٧٣ - ١٤٢٨هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٧م

- راجح بن سوادي بن نبهار الخزاعي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- التحق بمدرسة النجف الابتدائية للبنين (١٩٦٠ - ١٩٦٦)، وأكمل دراسته في ثانوية النجف للبنين (١٩٦٦ - ١٩٧١)، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة بغداد وتخرج فيها محرزًا درجة البكالوريوس عام ١٩٧٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس محافظة النجف منذ عام ١٩٧٥ حتى وفاته.
- كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له «الألفية الإيمانية» - مجموعة شعرية على حروف الهجاء لدى أسرته بالنجف، وديوان مخطوط لدى أسرته كذلك.

الأعمال الأخرى:

- له «إشراقات نور» - دراسة حول القرآن الكريم - مخطوطة لدى أسرته.

- ما أتيح من شعره تغلفه نزعة دينية إيمانية، فقد كتبه فيما يشبه التوسلات والتضرعات إلى الله تعالى، وكتب عن الإيمان معنى مجردًا

وقيمة تملأ على الإنسان قلبه وروحه، وتسعى به حثيثًا في سبل الرشاد. بدا تأثره بثقافته الإسلامية خصوصًا آيات القرآن الكريم التي حلت مادتها في أنساقه وتراكيبه، وما ساقه من معان، وله شعر في الشكوى إلى جانب شعر له يعبر فيه عن هموم وطنه العربي خصوصًا فلسطين. اتسمت لغته باليسر مع قوة في العبارة، ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له كامل سلمان الجبوري - النجف ٢٠٠٧.

لطفًا إلهي

مـــا أضـــيقَ العـــيشَ لولا اللهُ والأملُ
وا حـــــرَّ قلبـــــاه إذ لم تذرفِ المقلُ

دمــعي عـــصيٌّ ونار الوجــد حـــارقــةٌ
في داخلي، في فـؤادي النارُ تشـتــعل

قد ضقتُ ذرعًا وضـاق الصدرُ محتبسًا
جمَّ الهـــموم ولا تســألْ ومـــا العلل؟!

يا صـــاحِ شـــأني وأحـــلامي كـقـائلةٍ
خـــوفي عليك وخـــوفي منك يا رجل

كمِ اصطبـــاري وكم أصـــبـــو وأنتظرُ
فــــهـل نبيٌّ أنا أم أنني جـــــبـل؟

يا ربِّ عــفـوَك إن زلَّ اليــراعُ فـمــا اعـ
ـتـدتُ التـجنّي ولكن لست أحـتــمل

مـــا لي سـواك إلهي فـيك مـعـتـصـمي
فـاسـمعْ إلهيَ مـــا أدعــو وأبتــهل

لطفًـــا إلهي - عطاءً أنت تعلمـــه
ومَنْ ســـواك لديه الفـضلُ يكتـــمل؟

ومن ســـواك جـــوادٌ باسطٌ يدَهُ
ومن ســـواك كـــريمٌ مـــا له مـــثل؟

من يستـــعنْ بســـواك الذلُّ مـــورده
وفي رحـــابك يذوي الهمُّ والوجل؟

****

فلسطين

إيـهٍ «ابنَ هارونَ» والأيامُ حـــــافلـةٌ
مـــاذا أقـولُ لهـا؟ مـــاذا أسـمّـيـهـا؟

من أجل صـوتٍ رمـيتَ البـغيَ منتـقـمًا
وعـدتَ للكأس كـأسِ النصـر تحسـوها

مـــاذا تقـول لقـدسٍ أنت تعـرفـهـا؟
واللهُ يعلمُ كم من نـادبٍ فـيـهـا!

وأين خـــيلك من بيضٍ وطاويةٍ
لتـمنعَ الأمّـةَ الثكلى مـعـانيـهـا؟

وأين جندُك يحـمـون الوطيس بهـا
لينثـروا النصـرَ فـجـرًا في روابيـهـا؟

قـامت خـيـولُ الظلام السـودُ حـاشـدةً
لتـعلنَ النّكبـةَ الكبـرى وتُبـديهـا

وراح بعضُ اليـعـاريبِ الألى خـسـئـوا
فـشـوّهوا صـفـحـة التـاريخ تشـويهـا

لكنّنا أمّــةٌ بالحق قـــائمـــةٌ
وصـفـحـةُ النصـر نورُ الحقِّ يمليـهـا

«وابنُ الحسين» أتى في حـاضـرٍ وغـدٍ
لأمّـةِ الضـاد مـوصـولاً بماضـيـهـا

قـد قـام مـعـتـصمٌ للعُـرْب مـدَّخَـرٌ
كـالفـجـر طلعـتـه بالروح يفـديهـا

الأرضُ أمٌّ له - أكـــرمْ بهـــا - وأبٌ
والأمُّ في إبنهـا أقـصى أمـانيـهـا

لم يغــزُ يومًـــا ولم ينهضْ للائمـــةٍ
إلا تـقــدَّمَـــه رعبٌ يناديهـــا

هذي العـروبةُ إيمانٌ وتضــحـيـةٌ
من ذا يواجـهـهـا؟ من ذا يجـاريهـا؟

****

من قصيدة: هام الفؤاد

هام الفـــؤادُ بأزهرٍ طلق المحـــيَّـــا
مَلَكٍ رأيتُ به الجـمـالَ اليـوسـفـيّـا

إن أنسَ لن أنســـاه نبـضـــةَ خـــافقٍ
أبدًا ولـن أنســـــاه إذ يـرنـو إليّـــا

أبدًا ولن أنســـاه يغــمـــرني هوًى
فلهُ مـــدى عـــمـــري أكـــون نجـــيّـــا

أســـتـــغـــفـــرُ الله العظيم فلم يكنْ
مَلَـكًا ولـم يـكُ آدمـــــيّـــــا

*****

لكنّمـا شـيطانُ شـعـــري قـــد هوا
هُ فـــصـــاغـــه بشـــرًا ســـويّا

أهـو السناء؟ النور؟ أهـو البـــدر أيـ
ـن البـــدر منـه والثُّـــريّـا؟

أهـو الجـــمـــال بعـينه أيكون مـــعـ
ـنًى أم جـــلالاً ســـرمـــديّا

ولقـــد نظرتُ شـعـــارَه.. هذا الشـــعـا
رُ أحـــبّـــه أبدًا ولا يخـــفى عليّـــا

*****

وتعلّقت كلُّ القلوب به عـــشـــقــ
ـناهُ ألـفـنـاه مـليّـــا

وســـألتـــه والقلبُ يخـــفقُ والهًـــا
لا أدري مـــا بـي مـــا لديّا

النرجسُ الفـــوّاح أين بهـــاؤهُ؟
فـــأجـــاب أُنظرْ مـــقلتـــيّـــا

فـنـظرت حـــيـثُ نـظرت ثَـمْـ
ـمَ هـويـتُ أنـدبـه أليّـــا

*****

وفـــقـــدت إحـــســـاسي ترا
ءَى الموتُ لي أُغـــمـــي عليّـــا

فـــدنا يقـــول وفـــوق وجـ
ـهي مـــاسكًا كلتـــا يديّا

قم لا تمتْ عـــشـــقًـــا وإذْ
مـــا شئتَ فـأسـألْ عـبـقـريّا

فـســـألتُ من ذا؟ قـــال من
تهـواه سلْ مـــا دمتَ حـيّـــا

واشـــربْ هـواي ولا تملْ عنه وضـــعـ
ـني في قـــوافي الشـــعـــر هيّـــا

*****

وســـألتُـــهُ أين الورود الحُـــمـــر قـــا
لَ: انظرْ لـهـــا في وجنتـــيّـــا

فـــجـــثـــوت من فَـــرْط الصّـــبـــا
بةِ ســـادرًا ولهًـــا بكيّـــا

فـــأقـــامني بيـــديه قـــا
لَ ولا أريدُ لك الجُـــثـــيّـــا

فـــأجـــبـــتـــهُ: لله دَرْ
رُكَ ســـوف تلقـــاني أبيّـــا

فـــأنا الذي خـــبـــر الحـــيـــاة ولم أكنْ
بدعـــاء بارئنا شـــقـــيّـــا

وأنا الذي مـــا هزّهُ شـــوقٌ لغـيـ
ـرك منذ كنت فـــتًى صـــبـــيّـــا

لأضـــمِّـــدنَّ كلومَ قلبي النّاغـــرا
تِ بما أفـــضـت بـهِ عليّـــا

بلطـــائف الصـــبـــر الذي
مـــا كـــان يومًـــا مـــا عـــصـــيّـــا

□□□

راجي أفيوني

١٣٥٩ - ١٤١٢هـ
١٩٤٠ - ١٩٩١م

- محمد راجي أفيوني.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدارس طرابلس، ثم التحق بثانوية طرابلس الرسمية للبنين وتخرج فيها محرزًا شهادة «البكالوريا» اللبنانية (فرع الفلسفة) عام ١٩٦١، التحق بكلية الآداب في الجامعة اللبنانية وتخرج فيها حاصلاً على إجازتها في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٣، ثم واصل دراسته بكلية التربية في الجامعة نفسها، فحاز الكفاءة في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٤.

● عمل مدرسًا للأدب العربي في ثانوية الحدادين الرسمية للبنين (١٩٦٤ - ١٩٦٨)، عمل بعد ذلك مدرسًا للأدب العربي في دار المعلمين بطرابلس (١٩٦٩ - ١٩٨٠)، ثم واصل عمله في التدريس بثانوية الميناء الرسمية للبنات منذ عام ١٩٨١ حتى وفاته.

● انتسب إلى المجلس الثقافي اللبناني،منذ الثمانينيات.

● كان مشاركًا نشطًا في العديد من الأمسيات الشعرية والمنتديات التي كانت تقام في شمالي لبنان. إضافة إلى مشاركته في الملتقى الشعري الأول الذي نظمه المجلس الثقافي الأول في مايو عام ١٩٨١.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «تفتح الورود» - دار البلاد - طرابلس ١٩٧٤، كما أورد له كتاب «الملتقى الشعري الأول» عددًا من القصائد، وأورد له «ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين» بعض قصائده، ونشرت له جريدة «النداء» عددًا من القصائد منها: قصيدة بعنوان: «أربع قصائد» - العدد ٦٤٧٠ - أبريل ١٩٨٠، و«من لبنان إلى الإخوة العرب» - ٣٠ من يونيو ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «السريُّ الرفاء حياته وشعره» - بيروت ١٩٦٥، وديوان «أزهار الشر» لبودلير - (ترجمة). إلى جانب عدد من القصص للأطفال، منها قصة «عمر بن عبدالعزيز». وقد صدرت هذه القصص تباعًا عن دار الشمال - طرابلس - لبنان (١٩٨٠ - ١٩٨٥).

● شعره تمجيد لكفاح الأحرار من أبناء هذه الأمة. وله شعر رقيق في تمام الوصال ورضا الحب الذي تعكسه مفردات لغته. تشتمّ في شعره روائح إبراهيم ناجي وعلي محمود طه، وغيرهما من شعراء جماعة أبولو، إلى جانب شعر له يذكر فيه أبطال النضال الوطني من الشهداء والثوار. يتميز بسلاسة لغته وتدفقها، وخياله الطليق. كتب الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي التزم الوزن والقافية، والجديد الذي انتهج النظام السطري إطارًا له، مع محافظته على ما توارث من الأوزان والتفاعيل.

مصادر الدراسة:

١ - الملتقى الشعري الأول - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٢.

٢ - ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: صفوح منجد: جريدة اللواء - العدد ٣٦٤٢ - بيروت ٩ من يونيه ١٩٨١.

٤ - لقاء اجراه الباحث «ياسين الأيوبي» مع شقيق المترجم له - طرابلس - (لبنان) ٢٠٠١.

من ترى أنت

مَنْ تُرَى أنتِ إذا الليل انتَشَرْ!
رَجْعُ ضوءٍ، أم بهاءٌ وفِكَرْ؟
نجمةٌ أنتِ إذا بِنْتِ لنا
سَكِرَ الليلُ، وغنَّاك الوتَر
أم تُرى أنتِ حنينٌ دائمٌ
أزليُّ البَوْح، فتّانُ الصور؟
قد ملأتِ الليلَ يا ساحرتي
بأغانٍ مبدعاتٍ وذِكَر
فشرحتُ الحبَّ لليل وقد
شفَّني الوجْدُ، وأضْناني السهر
قلتُ: يا ليلَ الهوَى هل تَنْطوي
في طلوع الشمس أحلامُ البشر؟
قال: سَلْها إنها قد صَنَعت
ما تراءى من ظُنون، واستتر
وأتيتُ الروض في نَيْسانه،
فسألت الروض هل أنتَ الزَهر؟
مَنْ تُرى يسكب في الدرب الشذاء،
من ترى يُشْرق في صبْحٍ أغَر؟
«هي زهْرُ الزهر نور الفجر ما
لسواها من عبيرٍ او خَطَر»
وعَبَرْتُ الروض يا ساحرتي،
عاشقًا يُتْعب فرسانَ القَدَر
أُرْسِلُ الوجْدَ لأطياف الْمُنَى
ولعينيك ربيعي المنتظَر
فلعينيك شعاعٌ باهرٌ
لِمَ السحرَ فأعياه الخَفَر
يتبدى، وهو في تَلَتِّنا
قَبَسٌ حينًا، وأحيانًا قَمَر
وإذا ما الأُمْنيات ارتحلت
وانتهَى عن خَصْرِك المُضْنَى خَبَر
كنتِ في الدنيا، إذا القلبُ هَفَا
بهجةَ الصبح، وأضواءَ السَّمَر

****

رسالة من فدائي إلى حبيبته

حـبـيـبي سـيُـصـبح حُـبُّكَ بعْـدي
تَـضـــوُّعَ آسٍ، تـفـــتُّحَ وَرْدٍ،
ويصـــبحُ ضَـــوْعَ الشـــذا والحنينِ
حـنينًـا لـضمِّ ســـلاحي وبَنْـدي
إذا رحتَ تـخطر بـين الـبـســـاتيـ
ـنِ ذات صـبـاحٍ، فـأضناك وعْـدي
وخِـــفْتَ علـى الحبِّ، خـــفت من المو
تِ ضِـقْتَ بفـقـرٍ، وضـقت برَغْـد
وأدمـــاك أنكَ تهْـوَى فـتَـشْـقَى،
وأنك تحـيـــا بذكْـــرٍ ووجْـــد،
وأنك وحـــــدك ترعَـى الـزنـابـ
ـقَ خـوفَ الجَـفـاف، وأنّيَ وحْـدي
حـبـيـبي إذا مِتُّ وحْـديَ قَـتْـلاً،
وراء الحـــدود وهالَكَ بُعْـــدي
وغُـيِّـبْتُ في التـرْب لا من ســوادٍ
للـحْـــدٍ، ولا من بيـــاضٍ لِـرندِ
ولا من رُخَــــام، ولا مـن نَـضـــارٍ،
يُـزَيِّـنُ إسْـــمِـي، وينسُـج بُرْدي
وآلمكَ الـفَــقْـــدُ. آوِ تقَـدُّمْ
حـبـيـبي، وردِّدْ أغـاني التـحـدِّي
ضَــريحيَ شَــعْــرُكَ هَدِّله واشْـمَخْ،
وتكويرُ نهْـدِكَ قُـبَّـةُ لحـدي
وحـبي اتحــادُ مَـزجْتُ دمـائي
بأرضـي، وعِـشْـقي خَـدٌّ لخـد
وعُـذْري لـديك بأنك تحْـيـا
عـزيزًا، وأنك تَشْـمَخُ بَعْـدي

****

إلى عائده

أعـائدَ هل أحلَى من الصحْـو عندمـا
نُشـبِّك أيدينـا علـى الودِّ والحبِّ؟
ونَسْـري مع الأنسـام في خَطَراتهـا
ويخـفِق من حَـرِّ الغـرام لهـا قلبي
ونَشْـفي من الأوجـاع بالوصْل مُـهْـجةً؟
تُغـرِّب في دربٍ وتشـردُ في درب
فـديتك لا تُخْـفي الحنين فـأنت لي
أمـيـرةُ أحـلام ربيـعـيَّـةُ الركب
كـلانا مُـحبٌّ للحـيـاة مُـغـامـرٌ
يَحِـنُّ إلـى الشـطآن والأفُـق الرحْب
فـهلِّي قـوامًـا زنبـقـيًّـا مُـمَـوَّجًـا
ومـيلي مع الأنغـام كـالغُـصُنِ الرطْب
ولا تَسْـأمي يا حُلْوتي من مُـتـيَّمٍ
مَـشـوقٍ وخلِّينا من الصـدِّ والعَـتْب
فـيـا طيبَـهـا تلك الثـواني وحُسْنَها
وقد طابَ فـيـهـا البَـوْحُ من ثغرك العذب
وأعـجِـبكِ اللحن الوَجـيعُ مُـرَدَّدًا
«حـبـيـبك لا تتـركْـه للزمن الصـعب»
فـيـا أملي والكون ريحٌ عَـتِـيَّـةٌ
تُفَـرِّقُنا من غـيـر جُـرْمٍ ولا ذنب
أطلِّي ولا تَخْـشَيْ لقـائي فـبُـغْـيَتي
رضـاك وحُلْم لاح في طرف الهُـدْب
وتُطْربُني عـيناك، يا عَـوْدُ إنَّني
أرى فـيـهـمـا دنيـا من السحْـر والغَـيْب

****

خمرة الحب

رضـيَ الحـبُّ عـليـنـا
فـشـربْنا، وانتَـشَـينا
وقـرعنا الـكأس بالـكأ
س، وهِـمْـنـا، وحَـكَـيـنـا
عن أمـانينا فـأعْـيـا الـ
ـبَوْحُ منّا شـفـتَـيْنا
وقطعنا سـاعـةً كـالـ
حُلْم تَخْـتـال الْهُـوَيْنا

حـولَنا الزنبقُ والنر
جسُ، والتَّـوْقُ لدينا

والفـتى النادل يهدي
أجـمـلَ الوردِ إليـنا

كـان ركْبُ النور يمضي
غـائبًا عن ناظرينا

والمسـاء الطفل يرتا
حُ فـيُـصْغي إنْ روينا

عندما ردَّدْتُ والتَّـذ
كـارُ يُحْـيي ما طَوينا

والأغـاني تتـمـادى
حُلْوةً في مَـسـمـعـينا

وكـؤوسُ الخـمـر تروي
ظَمـأً في مُـهْـجـتـينا

«آهِ يا فـاتـنـة الألـ
حـاظ أينَ الحبُّ أينا؟..»

«أيـن أيّـامٍ تَـثَـنَّـتْ
غـضَّـةً لما انثنينا»

«وليـال رقـصت فَـتْـ
ـتَـانـةً لما سـرينا»

«وثـوانٍ ضَـمَّـخَـتْ
بـالحبِّ والطيب يدينا

أطَوينا زَمَنَ الْحُـبْ
ـب تُرانا وانتـهـينا؟

وتَبـدَّلْنا بـوردِ الْـ
حُبِّ أشـواكًـا وبَيْنا

ورضـيـنا بالتَّـنائي،
وبه نحن اكْـتـوينا..

أم تُرانا هـاجَنا الشـو
قُ، فـمِلْنا، والتـقـينا...»

بـدَّدَ الليلُ لقـائي
فنهـضْنا ومـضـينا

نسـرع الخطو إلى أرْ
وقَـةٍ تـاقَـتْ إليـنا

ونُـغَـنِّـي، والأغـاني
تَـرْتمي حـيثُ ارتميـنا

أيهـا السـاقي وقـاك الـ
للهُ إسْـفـافًـا وشَـيْنا

عَـتِّقِ الخـمـرةَ واسكبْ
ـهـا إذا نحنُ أتيـنا

ودَعِ الأحـبـابَ يَقْـضـو
نَ لهـا حـقًّـا ودَيْنا

واعلمَنْ، والْعُـمْـرُ يَمْـضي
سـاخـرًا مِـمّـا بنينا،

إن تَـمـادَوْا، أو سكِرْنا،
لا علَيْـهِمْ، أو علَيْنا

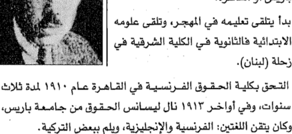
□□□

راجي الراعي

١٣١٢ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٧م



- راجي بن إبراهيم الراعي.
- ولد في جزيرة فكتوريا (كندا) وتوفي في لبنان.
- عاش في كندا حتى عام ١٩٠٣، وقضى في لبنان سائر عمره غير سنوات في باريس أو القاهرة.
- بدأ يتلقى تعليمه في المهجر، وتلقى علومه الابتدائية فالثانوية في الكلية الشرقية في زحلة (لبنان).



- التحق بكلية الحقوق الفرنسية في القاهرة عام ١٩١٠ لمدة ثلاث سنوات، وفي أواخر ١٩١٣ نال ليسانس الحقوق من جامعة باريس، وكان يتقن اللغتين: الفرنسية والإنجليزية، ويلم ببعض التركية.
- عمل في الصحافة مساعدًا لأبيه في إدارة جريدة «زحلة الفتاة»، ثم عمل مستنطقًا (محققًا) في محكمة زحلة عامي ١٩١٩ و١٩٢٠، ثم اتجه إلى ممارسة المحاماة حتى ١٩٢٧، وفي عام ١٩٣٤ دخل سلك القضاء فلمع نجمه نائبًا عامًا في محكمة الاستئناف، وبعد تقاعده عام ١٩٥٨ انصرف إلى الكتابة والتأليف، كما عمل في الإذاعة اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «قطرات ندى» - بيروت ١٩٢٤، أعاد طباعته مرارًا مع إضافة قطرات جديدة، آخرها عام ١٩٦٢، وله ديوان «الراعي» - من ثلاثين قصيدة، لم ينشر بعد، وله قصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة (البرق)، و(المعرض).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أدبية ذات طابع شعري ما بين الخاطرة والمقالة: «خمر وجمر»، أو الصحائف الحمر - ١٩٢٧، «سبحة صوفي» - ١٩٣٦، و«عصير الكرمة» - ١٩٤٩، «أنا والجمال: أسأله وأجيب عنه» - ١٩٤٩، «أحاديث» - ١٩٥٢، وله مقالات نشرتها صحيفة «البرق»، في موضوعات أدبية، واجتماعية، وفلسفية، ووطنية، وله عدد من المقالات السياسية نشرت في «زحلة الفتاة».

● كتب القصيدة على أعاريض الخليل، وكتب الشعر المنثور المكلّل بالصور والإشارات والمجازات والمعاني المبتدعة، يسلكه نظام خفي تقوده الفكرة وتؤطره العاطفة، وهو في شعره المنظوم، كما في شعره المنثور يتأمل مرآة ذاته وينقب في غيابات مشاعره ليستخرج أسرار النفس في غرائب الصور.

مصادر الدراسة:

١ - جوزف الغصين: الحركة الأدبية في زحلة - رسالة في الأدب العربي - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٦٦.

٢ - ليزا وديع الرياشي: تاريخ زحلة العام (ط١) - بيروت ١٩٨٦.

٣ - الدوريات:

- طوني شعشع - جريدة النهار - ١٩٧٧/١٢/٢٧.

- اعداد من مجلة زحلة الفتاة من ١٩٢٠ إلى ١٩٧٧.

زفرات شاعر - إلى أمتي

سكرتْ بخمرة مجدها الأقوامُ
فعلامَ كأسُكِ ليس فيه مُدامُ

يا أمّتي هبّي إلى أمجادهم
أوَ ما رأيتِ المجدَ كيف يُرام

ما لي أرى أنوارَهم وضّاءةً
وأراكِ والأنوارُ فيكِ ظلام

ما لي أراهم يشمخون بدورهم
وأراكِ والعمرانُ فيكِ حُطام

ما لي أراهم يلأمون جراحَهم
والجُرحُ في بُرديكِ لا يلتام

ما لي أراهم حطَّموا أغلالَهم
وأرى بنيكِ كأنَّهم أنعام

يا أمّتي هل أنتِ نائمةٌ إلى
أبدِ الدهور تغلُّكِ الأوهام

يا أمّتي هوذا العواذلُ أقبلوا
يتهامسون وكُلُّهم لُوّام

أيظلُّ قلبُك مُثخنًا بجراحه
وتظلُّ فيكِ خناجرٌ وسِهام

يا أمّتي ما أنتِ حقًّا أمّةٌ
إنْ أنتِ إلاّ أرسُمٌ ورُكام

****

في جنان البردوني

صاغها اللهُ واصطفتْها السماءُ
فمشى في ظلالها الكبرياءُ

وكستْها الآفاقُ ثوبًا من التِّبْـ
ـرِ، فراحت وكلُّها إغواء

وثوتْ فوق عرشها تأمرُ النّا
سَ، وتنهى وتجتني ما تشاء

سطعتْ كهرباؤها فتوارت
خجلاً من أمامها الكهرباء

ورأى الناسُ نورَها يملأ الدُّنْـ
ـيا، فقالوا ما شمسُنا ما الضياء

ومشى موكبُ النساءِ فقالوا
هي في الأرض وحدَها الحسناء

وتهادت على البريّة حتى
لعبتْ بالبريّة الأهواء

خطرتْ في الرياض تنشدُ فيها
فإذا كلُّ روضةٍ غنّاء

بسمتْ للذي دعوهُ حكيمًا
فترامى في ثغرها الحكماء

ورأت زاهدًا حييًّا فثارت
فانثنى عنهُ زهدُهُ والحياء

ورأت يائسًا شقيًا فجادت

بشعاع قد دبَّ فيه الرجاء

وقفتْ عند ليلها تنشد الفجْـ

ـرَ، فلبّتْ نداءها الظلماء

ورآها الصباحُ تخطرُ فيهِ

فتمنَّى أن لا يكون المساء

نشأ الشِّعرُ في ظلال هواها

وتجلَّى بوحيها الشعراء

****

على ضريح خليل مطران

مسح الخلودُ جبينة إعظاما

فأفاق من بين العظام وقاما

وأزاح عنه ترابه وظلامه

وعلا يصفّق بالجناح وحاما

يا من تخيّرك البيانُ لسحرهِ

لم يرضَ غيرَك سيّدًا وإماما

كيف استطاع الموتُ أن يُلقي على

عينيك من ليل التراب ظلاما

ماذا دهاك فلم يحوّل وجهَه

سحرُ البيان فنال منك مَراما

ما كان يعمى السحرُ عمّا تبتغي

أتراه أغواه الردى فتعامى

ألقى الحِمامُ وقد مررتَ بداره

ما في يديه وصادَقَ الأرحاما

لما أحسّ بمجد من أودى به

أخلى القبورَ من النيام وناما

✲✲✲✲

هذا هو الجبّار في أحلامه

تَخِذَ المجرّةَ في السماء مقاما

يستنزل الآياتِ يرسلها على

مَرّ الدهور أشعّةً وسهاما

بخياله ضمَّ العلاءَ وما حوى

وبفنّه أفنى الفناءَ فداما

أنى التفتَّ رأيتَ من أمجاده

علَمًا يتيه ومارِدًا يتسامى

وكتيبةً في الجو إِثْرَ كتيبةٍ

تعلو وتبسط باسمه الأعلاما

سلْ عنه ربَّ الشعر من أعلى له

بيتَ الصلاة وحطّم الأصناما

جاؤوه بالحجر الكريم المنتقى

فبنى القِبابَ وشيَّد الأهراما

وأتته جنّاتُ النعيم بِحُورها

تشدو وفي أحضانه تترامى

خاض العُبابَ ولم يبلِّل ثوبَه

وغزا الفضاءَ ولم يسلَّ حُساما

كم من رمادٍ غاب فيه ضِرامُه

فاستلَّ من قلب الرماد ضِراما

ما كان يحمل غيرَ سيف لهيبه

سيفًا يضيء محبّةً وسلاما

يمشي به في موكبٍ من روحه

ويحيل حقدَ الحاقدين هياما

لا يستريح وفي المدينة بائسٌ

يشكو وجرحَى للردى ويتامى

يبكي الوفاءُ به أعزَّ رفاقه

حَفِظَ العهودَ وحقَّق الأقساما

لو كان يختار الوفاءُ رسومَه

ما اختار غيرَ «خليله» رسّاما

✲✲✲✲

صَبّت له الدنيا الكؤوسَ فلم يجد

في ما سقته من الكؤوس مُداما

لم يكشفِ السرَّ الدفينَ وعاش في

أيامه يستنطق الأياما

ويجاذب الغيبَ العصيَّ لثامُه

والغيبُ يأبى أن يُزيحَ لثاما

واليومَ يُسقى ما اشتهاه خياله
في الجنة الخضراء حيث أقاما

□□□

راجي اليازجي

١٢١٨ - ١٢٧٣هـ
١٨٠٣ - ١٨٥٦م

- راجي بن عبدالله اليازجي.
- ولد في قرية كفر شيما (جنوبي بيروت) وتوفي في بيروت.
- تلقى علومه العربية على أبيه، وأتقنها على شقيقه الشاعر ناصيف، وتضلع في آدابها، وكان لمجالس الأدب التي تعقد في بيت هذا الأخ أثر في تثمير ثقافته الأدبية وصقل موهبته الشعرية.
- اشتغل بالتدريس لبعض الرهبان في دير قريب من كفر شيما. وكان يتقن الخط العربي غاية الإتقان، كما أخلص جهده لحرفة الكتابة.

الإنتاج الشعري:

- حفظ كتاب: «تاريخ المشايخ اليازجيين وأصهارهم» عدة قصائد من شعره، وحفظ كتاب: «مجموعة الدواوين الشعرية المفقودة» قصائد ومقطعات من شعره.

- شاعر من أسرة شاعرة، يغلب عليه التقليد في تناول الأغراض المألوفة: المدح والرثاء والغزل والوصف.. كتب القصيدة والموشحة واستخدم التخميس والتشطير والتضمين على سنن شعراء عصره في التواشج مع الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٢ - عيسى إسكندر المعلوف: تاريخ المشايخ اليازجيين وأصهارهم - المطبعة المخلصية - صيدا ١٩٤٥.

عظيم الدهر

في مدح أمين أرسلان

لكَ الفتحُ من مولاكَ والسعدِ والنصرُ
لك البِشْرُ بالتأييد مني لكَ البشْرُ

فأنتَ عظيمُ الدهرِ مفردُه الذي
علا فعَنَا كُرهًا لطاعته الدهر

وأنتَ «أمينٌ» أودعَ اللهُ عنده
ودائعَ فضلٍ ليس يُدركها الفكر

شجاعٌ يُحبّ البيضَ والسُّمْرَ مُغرمٌ
ولكنما أعداؤكَ البيضُ والصفر

وفي كفِّكَ البيضاءِ أبيضُ صارمٌ
عليه متى سالت دِما القومِ يفترّ

ورمحٌ رُدينيٌّ طويلٌ مكعَّبٌ
فمن طوله في الحرب قد قصرَ العمر

أفدْتَهما بالنظم والنثر خِبرةً
فدأبُهما يومَ الوغى النظمُ والنثر

فذا ينْظُم الأحشاءَ رأسُ سنانهِ
وذا ينثر الأعضاءَ إن فاته النحر

وقد حصّلا علمَ الجراحةِ منكَ في
مداواةِ أجسامِ الأعادي ولا أجر

إذا لقيا الأعداءَ في الحرب لم يكن
دواهمُ إلا القطعُ والفتح والكسر

وإن يعطشا حينًا فشربُهما دمٌ
وأكلُهما، إن يسغبا، القلب والصدر

فلو طار مُهرٌ قبله ذو حوافرٍ
لطار ولكنْ لم يطرْ قبله مهر

كريمُ يدٍ عند العطاءِ يخالها
سحابَ سماءٍ منه قد نزل القطر

لها اللهُ كم أحيتْ ببذل نوالها
فقيرًا وكم قد مات من جودها فقر

تجود على العافين بالمال وهي في
حياءٍ وذاك الجودُ يسبقه العذر

فما «الفضلُ» في يوم النوالِ له جَدًا
وما «القسُّ» في يوم المقالِ له قدر

وقد عمّ كلَّ الصيدِ جوفُ من الفَرا
عن البحر حُدِّثْ أنكَ البحر والبَرّ

فتهْ معجبًا واحكمْ بما شئتَ آمرًا
تَرَ الدهرَ عبدًا طائعًا ولكَ الأمر

****

قلبي كواه

قلبي كـــواه عـــاذلي بملامــــهِ
وكـلامُــه من قــبْح جـهْلِ كـلامــهِ
أسلو ولكنْ يومَ عــرس حــمـــامــهِ
رشــأٌ يُعـيــر الغــصنَ لينَ قــوامــه
ويُعـيــر شــمس الأفق نورَ جــبـينهِ
أيلـومني وأنا الذي في هَجْــــرهِ
قـــد ذقتُ من حلو الغـــرام ومُـــرِّهِ
وغـــدا الفـــؤادُ بـأســره في أســرهِ
فنحـيفُ جسمي من نحـافـة خَصـرهِ
وسـقــامُ قلبي من سـقــام جـفــونه
أفـــديه من رشـــإٍ أغنَّ مــهــفـهفِ
حلوِ الشــمــائل والمـعـــاني أهيفِ
أخـــذ الملاحـــةَ كلَّهـــا من يوسفِ
جـلَّ المـكـوِّنُ كـم أدقُّ الـصـنــعَ فـي
إبداعــــهِ وأجـــاد في تكوينهِ
كـم مـن قلوبٍ فـي هـواه صــــادها
ولكم أســودٍ كـــالظبـــاء أعـــادها
ذو مــــقلةٍ مـــا قطُّ أتقنَ صــادها
قلمٌ وخـــالٌ تحت حـــاجــبـــه دها
عــــقلي وكــــان هناك نقطة نونهِ

****

غاب بدر الأعالي

في رثاء البطريرك مكسيموس

غـــاب تحت التـــرابِ بدرُ الأعـــالي
وعـــراه المـمـــاتُ عند الكمـــالِ
وهـوى الـكـوكـبُ المنيــــــر بـأرضٍ
حـــسـدتْ قلبَـــهـــا قلوبُ الرجـــالِ
كــــوكبُ الشـــرقِ مَن بنور هداهُ
قـــد مـحـــا في الورى ظلامَ الضـــلالِ
مـعـدنُ البـرّ مـحـتـد الطهـرِ مَكْسِيـ
ـموسِ ربُّ الحِجى حـمـيـدُ الخـصـــالِ
من ســـرى في طريق مـــولاه حـــتى
ســبقَ الســـابقين بالأفـــضـــالِ
ونحـــا صـــارفًـــا إلى الله فـــعـــلاً
بالتُّـــقى لا بـالقـلب والإعـــــلالِ
كم مَـــحلٍّ ســـامٍ أشـــاد وكم من
منزلٍ قـــد بنى من المجـــد عـــالي
ولكم بـالأقـــــوال نـال أمـــورًا
لـم ينلهـــا سِـــواه بـالأفـــعـــالِ
أشــرقتْ شــمسُ فــضله في البـــرايا
وتجـلّـتْ بنورها المتــــــــلالي
فـــأحـــالت ليلَ الضـــلالةِ صــبـحًـــا
وأزالت جـــهـــلاً عن الجُـــهّـــالِ
فـــجـــعـــتْنا به صـــروفُ زمـــانٍ
جـــائرًا لا يزال فـي كلّ حـــالِ
ورمـــــتْنا منه النبـــالُ إلى أن
لم يعـــد مـــوضعٌ لوقع النبـــالِ
ودهانا منه بخطبٍ مَـــهـــولٍ
هـولُه كـــان أكــبـــرَ الأهـوالِ
إن ضـربَ الـسـيـوفِ أيسـرُ فـعـلاً
كـــان منه وطعنَ سُـــمـــرِ العـــوالي
فـــغـــدونا والحـــزنُ ملء حَـــشـــانا
مـــثـــلاً ســـائرًا من الأمـــثـــالِ
آهِ وا حـــســـــرتاه إنّا فـــقـــدْنا
ســـيّـــدًا لم نجـــد له من مِـــثـــالِ
آهِ وا حـــســـــرتاه إنّا خـــســـرنا
كـنزَ علمٍ يُزان بـالأعـــــمـــــالِ
آهِ لـو يقــــبل الزمـــانُ فـــداءً
عـنـه منّـــا بـالـنـفـس أو بـالمـالِ
إن فـــديناه ليس بِدْعًـــا إذا كُنْـ
ـنا جـعلنا الحـصى فـداءَ اللآلي

****

عافاك مولاك

عـــافـــاك مـــولاك الـكريمُ تـلطُّفـــا
وشــفـــاك من هذا الســقـــام وكم شــفى

لـنراك تـرفـل فـي مــــلابـس صـــحّـــةٍ
مـــتـوشـحًـــا ثـوبَ المسـرّة والصـــفـــا

هـل مـــــا عــــرفتَ حــــديث أيوبَ الـذي
قــد صـــار بين الـناس أشــهــرَ من قــفــا

كـــــيف ارتـضـى وأطاع أمـــرَ الـلـه في الـ
ـبلوى التي عن حـــالـهـــا برح الـخَـــفـــا

فــالـشــمسُ يـعــروهـا الـكسـوفُ حــقـيــقــةً
والـبـــدر من عـــاداته أن يـخـــســـفـــا

...

وإلـيـكـهــــــا مـنـي عـظاتُ فـــــوائـدٍ
علّمـــتـنيــهـــا فـــمـــا وعظتُ تفلسُــفــا

وبـحـــــمــــــد ربي أنت أفـــضل واعظٍ
علمًـــا وأكـــثــرُ خـــبــرةً وتصــرُّفـــا

□□□

راجي كيله

١٣٣٩ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٦م

- راجي بن صقر كيله.
- ولد في مدينة بيرزيت (الضفة الغربية - فلسطين)، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين والأردن ولبنان وأمريكا.
- تلقى دراسته الابتدائية، وجزءًا من دراسته الثانوية في المدرسة الوطنية (كلية بيرزيت فيما بعد)، ثم اضطر إلى إكمال دراسته الثانوية في مدرسة سوق الغرب العالمية في لبنان منهيًا إياها عام ١٩٣٩.
- عمل - بعد تخرجه - في مدرسة الحدود (الأردن) إبان حكومة الانتداب البريطاني، ثم انتقل للعمل في قوة الطيران البريطاني بمبنى النوتردام في القدس، كما عمل في سلاح الجو الملكي الأردني، ثم انتقل ليعمل في مطار القدس حتى عام ١٩٦٧، ثم في مطار عمان حتى عام ١٩٨٠، وهو العام الذي أحيل بعده إلى التقاعد. هاجر إلى أمريكا - عقب تقاعده - عدة سنوات.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- عرف بتوجهاته القومية، ووطنيته التي شغلت عليه أحاديثه ومجالسه.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة النهار (المقدسية) عددًا من القصائد منها: «بيرزيت» - ١٩٩٤/١/١، و«راجي الصغير» - ١٩٩٥/٨/١٠.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول الإشادة بمدينة بيرزيت ووصف الطبيعة على أرضها، واستحضار ما حوته من جمال، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب الشعر الذاتي الوجداني. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع ميله إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - موسى علوش: شعراء بيرزيت - دار الأسوار - عكا ١٩٨٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع جميل علوش - عمان ٢٠٠٧.

بيرزيت

يـا «بيــرزيتُ» كـفــاك الإسمُ من فــخــرِ
يـا زيـنـةَ الـكون يـا أغـنـيَّـــــــةَ الـدهــرِ

يـا قـطـعــــــةً من جـنـانِ الخلدِ هـاربـةً
حطّت علـى الأرض في الظلمـــاءِ بالســرّ

إن الـجـــمـــال تـجلّـى فـي مـــرابـعـهـــا
والـحـسنُ أضـفـى عليـهـا حلّةَ الـسـحـر

هـذا الـربيـع كـســاهـا من مــفـــاتـنه
فـوق الـجـبـــال وفـوق الســهـل والـوعـر

فــيــهـــا الكرومُ من الزيتـون أكــثــرهـا
فــيـهـــا الـجنائنُ تحـوي أجـمـل الزهـر

الـطيــر ترقص في أرجـائـهـــا فــرحًـــا
والـريـحُ تـنـسـم فـي الأجـــواء بـالـعـطـر

والـصـيـفُ في ريـفـهـا رقّت نـسـائـمـه
والماء في ســقـيـهـا ينسـاب كـالـنـهـر

طوّفتُ في الكون مـرّاتٍ فـمـا وقـعـت
عـيني على مـثلـهـا في البرِّ والبـحـر

إني عـشـقتُ الهـوى من سـحـر طلعـتِـهـا
مـــاذا علـيَّ إذا صـــرَّحت بالأمـــر؟
مـــاذا على الشـعــر إن فـاضت روائعُـه
عن مكْمن الحــسـن أو عن مكمن الدُّرّ؟
والجـامـعـاتُ على أكـتـافـهـا نـهضت
هـذي منـائرُها تـغـني عن النـشـــر
كم فـتـيـــةٍ من بنيـــهـا كــان دأبُهمُ
أن يعـتلوا المجـدَ نحـو الأنجم الزُّهْر!
وشــاعــرٍ قـد صـفت فـيـهـا قـريحتُـه
كــانت قــصـائده من أروع الشــعـــر!
والغــانيــات بهــا حـدِّثْ بلا حـرج
عن كلِّ فـــاتنةٍ تزدان بالطُّهـــر
والصَّـيدُ من قـومـهـا عـمَّت مناقـبـهم
في المكرُمـات فـصـاروا أنجمَ العـصـر
والزارعـــون تراهـم في مــزارعـــهــا
نشـوى بمحـصـولهم من وافـر الخيـر
والناسُ مـا بينهم شـورى ويجـمـعُـهم
حبُّ التـعــاون في الأعــمـال والفكر
إنّي لأذكــــر أيّامًـــا لنا ذهـبت
فـيـهـا دأبُنا بأن نصطادَ في البـرّ
كنا إذا حَــزَبَ الإخــوانَ أمـــرُهـمُ
نسـعى إلى الصَّـيْد نسري طلعـةَ الفجر
والطيـرُ أنواعُــهـا شـتّى إذا ذُكـرت
من بين أنواعــهـا «الشنّار» و«الصّـفـري»
وفـي المواسـم تـأتي من مــواطنهـــا
بيضُ الطيـور ومنهـا «الفرُّ» و«الخضْري»
والراكــضـــات إذا جــئنا نعــدِّدُها
منهــا الغــزالُ ومنهـــا الأرنبُ البـرِّي
رحـلاتنا في مـجـال الصَّـيـدِ مـا انقطعت
حـتى نهــاها ثقــالُ الظلِّ بالقـهـر
هذي الرياضـــةُ لا تُنسى فـــوائدُها
فـــالمشيُ أنفع للإنســـان لو يدري
واليــومَ غــاب رفـاقٌ مــات أغلبـهم
إني لفُـرقــتـهم قـد لذتُ بالصـبـر

يا إخــوتي مَن مــضـوا إني أحنُّ لكم
مـــا زلت أذكـركُم في نزهة العــصـر
أمــشي وحــيـدًا لأني لا أرى أحـدًا
يشــفي الغليلَ من الأشــعـار والفكر
في «بيــرزيتَ» ســمَــوْنا للعــلا أدبًا
كم من روائعنا يدعـــو إلى الفــخـر
والبـــاذلون عن الأوطان أنفــسَـــهم
هذي دمـــاؤهمُ فــوق الثـرى تجـري
وفـي الدفـــاع عن الأوطان مَــــذْهبُنا
بذلُ الكفــاح لتــعلو رايةُ النصــر
يا «بيـــرزيتُ» حـــمـــاكِ اللهُ يا بلدي
من كل ســاعٍ ســعى بالغـدر والشـرّ
يا جنةَ الخلد أرجــو منك مــعـذرةً
إن أخــفق الوحيُ والإبداع في شــعـري

****

من قصيدة: راجي الصغير

وُلد الحــفـيــدُ التُّــعْـمـري يا داري
فـــتـــزيَّنـي بالورد والأزهـارِ
وردت إليَّ على الأثيــــر بشـــائرٌ
تُحـيي النفـوس بأسـعـد الأخـبـار
هـذا الذي كنّا نرومُ قـــدومَــــه
من بعـــد طول رجـــائنا للبـــاري
كلُّ القلوب تفــتَّــحت للقـائـه
يا مــرحــبًــا بالفــارس المغـوار
يا بنَ الصــقــور وقـد أتيت مـحلِّقًـا
شــأنَ الطيـــور مكلَّلاً بالغــار
وعــبــرت في أجــوائنا فــتطلّعت
كلُّ العــيـــون لمصــدر الأنوار
أهلاً بمقــدمك الســعــيـدِ فـإنَّه
بعـثَ الســـرور لكلِّ من في الدار
ســترى الحـيـاةَ جـمـيلةً فـانعمْ بهـا
صنعتْ مــفـــاتنهـا يدُ الجـبّـار

وترى العجائبَ في العلوم فإنهم
ملكوا زمامَ الكوكب السيّار
ورأوْا بأنّ الأرض قد ضاقت بهم
فتسابقوا في ساحة الأقمار
وترى الشعوب تسوسُهم أجناسُهم
لا يستوون غرائب الأطوار
فإذا شببتَ ولم تجدني حاضرًا
إذ إنني والعمرَ في الإدبار
فاقبلْ نصائحَ من محبٍّ مخلصٍ
يدعو بطول العمر والإثمار
أوصيك أن تحيا حياتك كلَّها
متمسّكًا بالواحد القهّار
أوصيك أن تُعنى بأهلك كلِّهم
وتحوطهم بالحبِّ والإكبار
أوصيك بالعلم الصحيح فإنه
زادٌ يقيك غوائلَ الأقدار
إنّ العلوم مجالُها لا ينتهي
مثل البحار تغصُّ بالأسرار
فاغرفْ من البحر العميق لآلئًا
[تغنى] وتصبحْ قبلة الأنظار
واسلكْ طريق الخير عبرَ دروبها
واتبعْ طريقَ الحقّ في المشوار
وتجنَّبِ التدخين تأمنْ شرَّه
فيه البلاءُ وكثرة الأضرار
وتجنَّبِ المشروب إن مذاقه
سمٌّ وإن الموت بالمنظار
وعن القمار فلا تظنَّ مقامرًا
يحظى بثروته بغير العار
يتجمَّع الأشرار في ساحاته
إيّاك.. لا تقربْ من الأشرار

□□□

راشد السيف

١٣١٨ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٢م

- راشد سيف راشد السيف.
- ولد في مدينة الكويت، وفيها قضى حياته، وإلى ثراها كان مآبه.
- بدأ تعليمه في الكتّاب على يد عبدالوهاب الحنيّان، ثم تلقى علومه على يد العلامة عبدالله الخلف، ودرس الحديث على محمد العباسي، وعبدالمحسن البابطين.
- يعد أحد رجالات التعليم في الكويت، فقد وهب له جهده ومارسه حتى نهاية حياته، كما عمل في إمامة بعض المساجد أحيانًا.
- كان عضوًا في جمعية المعلمين، وجمعية الإرشاد الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في صحف عصره منها: «جامعة الدول العربية» - مجلة كاظمة - أكتوبر ١٩٤٨، و«دمعة حمراء» - مجلة البعثة - ديسمبر ١٩٥١، و«أجوب الطول والعرضا» - مجلة «الرائد» (ملحق: أصوات أدبية) - مايو ١٩٧٢، وصدر عن المترجم كتاب باسمه، تضمن عددًا من قصائده، وله قصائد لا تزال مخطوطة، في حوزة أسرته.

- تتجلى في شعره نزعة الدعوة إلى الإصلاح، وفيه تبدو صورة عصره الاجتماعية والسياسية لما في هذا الشعر من انفعال بالأحداث، كما كانت له قصائد سجالية مع عدد من شعراء عصره، يجمع بين الجزالة والسلاسة، وقد يقتحم القوافي الصعبة، كما في قصيدته الضادية.

مصادر الدراسة:

- يعقوب يوسف الغنيم وفيصل السعد: الشاعر راشد السيف، حياته وشعره - الكويت ١٩٩٢ (د. ن).

لقومي لا لنفسي

هي الأشواقُ تُقذفُ في فؤادي
على نارٍ تُغذّى بابتعادِ
يخورُ لمثلها عزمُ اصطباري
فأشكو والفراقُ على ازدياد

ويكتبُ بالدموع يراعُ عذرٍ
إذا ما ناب عن دمعٍ مِدادي
لقومي كنتُ أهوى لا لنفسي
عظيمَ ثقافةٍ فخرتْ بواد
لواءُ العلمِ يرفعه بنوهُ
لقتلِ الجهلِ في حقلِ الفساد
لقد رسمَ المجازُ أمام عيني
خيالاً ليس يُحجَبُ بالبعاد
ولكنّ الحقيقةَ أسكنتْهُ
سويداءَ القلوب على انفراد
لقد كان النفاقُ شعارَ قومٍ
وسوقَ بضاعةٍ في كل ناد
وثوبُ العارِ لم يبرح جديدًا
على من كان يلبس باطّراد
فلو جعلوا التّقى عنهُ بديلاً
لنال الفوزُ غاياتِ المراد
ولكنَّ الزّمان رأوه عونًا
فكان كصرخةٍ في بطن واد
وأيقظَ من سُباتِ النوم عُربًا
بنوا ركنَ الرفاقِ على اتِّحاد

****

الأخلاق

أجوب الطولَ والعَرْضا
وُجوبًا كان أو فرضا
ولكن كيفما أرضى
سوى الأخلاقِ ما أرضى
على طه بها أثنى
إلهُ العَرْضِ خذْ عرضا
نظامُ الكونِ لولاه
عليه سادتِ الفوضى
وماجَ الخلقُ في هَرْجٍ
ومَرْجٍ يهدم الأرضا
فشرُّ الناسِ من جاءتْ
بها أفعالُهم نقضا
فليس الشَّعبُ ممتازًا
إذا ما جفنُهُ أغضى
بها للفضل قد نادى
منادٍ عدّها فرضا
أنومٌ يا بني قومي
بقومٍ شمّروا نَهْضا؟
أليس الفوزُ يجنيه
فتًى قد واصل الركضا؟
فهل خاب الذي جارى
شعوبًا لم تذق غمضا
بعزم الجدّ فلنقطعْ
بذورَ الوهنِ لا بعضا
فكم للوقت من سيفٍ
فكنْ من حدِّهِ أمضى
لواءُ النصرِ معقودٌ
على من أعلنَ البغضا
بشعبي نحوها أدعو
لعلي لا أرى نقضا
لنيل الماءِ فالظامي
هنا قد يكسر الحوضا
ويبقى العاجزُ الواني
حياةٌ عنه لا ترضى
تُريه الموتَ تعذيبًا
يعاني نكبةَ الفوضى

****

عودة إلى القرآن

حيِّ الربيعَ بنغمةِ الأوتارِ
جذلاً على قيثارة الأشعارِ
واصدحْ بما تشدو الطيورُ ولا تخفْ
لومَ العواذلِ - عن هوى الأشرار

«روضُ المعـــــارفِ» مـــــزهرٌ ومُـــوردٌ
يُسـقى بخـيـر جـداولِ الأنهـار
افـهـمْ مـعـاني غـايةٍ من سـرّها
«بين» الهـداةِ وسـادة الأبرار
صـفتِ النفـوسُ ظواهرًا وبواطنًا
ولهـا اسـتنار العـقلُ بالأنوار
هذا طريقٌ للسـلامـة واضحٌ
لم يخشَ سـالكُه من الكُفّـار
مـا خـاب عـبدٌ مـقـتـدٍ آثارها
عـمـلاً بطاعـة عـالمِ الأسـرار
فـاسـجـدْ لربكَ شـاكـرًا أنعـامَـه
واهتفْ لذكـرى مـولدِ المخـتـار
الله أكـبـرَ شـأنُهُ فـسَـمَـا بهِ
فـوق السـمـاءِ ومنزل الأطهـار
فـلآية الإسـراءِ من مـعـراجـهِ
صـورٌ تضيق لحـصـرها أشـعـاري
قُلْ مـا يليق ولا تزغْ عن هـديهِ
فـيـهـا ابتـداعُ مطيّـةِ العُـثّـار

✲✲✲✲✲

يا مـسلمـون تنبّـهـوا فـعـدوُّكم
يَقِظٌ يراقب فـرصـةَ الأخطار
سُـدّوا النوافـذَ عن ولوج المعتدي
أمـرٌ يُعَـدّ ضـرورةً للدار
الشـرقُ يأخـذ عن فـرنسـا فكرةً
سـاءت لسـوء الفـتكِ بالأحـرار
أين العـدالةُ والمسـاواة التي
قـادت زِمـامَ الملكِ للإعـمـار
إني أحـذّركم سـمـومَ سـيـاسـةٍ
غـربيّـةٍ من قـوة اسـتـعـمـار
كـالماء يُكسـبـه الإناءُ تلوّنًا
يُغـري، ولكن دونما اسـتـقـرار
قـد كنتُ أسـمع للعـقـول تفـاوتًا
عن نصب فخٍّ مـصـائدِ الغـدّار
لو أحكمتْ طوقَ الحـصـارِ عـروبةٌ
مـاتت لضـيق الرزقِ في الأغـوار
ومـتى يبـالي اللهُ في قـومٍ هُمُ
مـتـذبذبون كـريشـة الإعـصـار
وإلى مـتى هذا الجـمـودُ أمـا لهُ
حـدٌّ يحـرّك غـيـرةَ الأحـرار
لا تبـخـلوا بالمال عن إخـوانكم
بذلاً يخـفّف وطأةَ الأعـمـار
خطُّ الدفـاع مُـحـصّنٌ لنفـوسـهم
يأبى هـجـومًـا دونما إنذار
الذئبُ يأكل كلَّ شـاةٍ لم تكنْ
قـربَ الجـمـاعـةِ سـاعـةَ الأخطار
أرضُ العـروبةِ كلُّهـا لا جـزؤها
وطنٌ يلبّي دعـوةَ اسـتـقـرار
آنَ الأوانُ فـشـمّـروا عن سـاعـدٍ
للجـدِّ يلغي فكرةَ اسـتـهـتـار
اللهُ يخـتـبـر العـبـادَ عـدالةً
منه ليـجـزيَهم على مـقـدار
عـودوا إلى القـرآن تحـصلْ وحـدةٌ
قـومـيّـةٌ لحـمـايـة الأنصـار

□□□

راشد المظلوم

- ١٣٠٠هـ
- ١٨٨٢م

- راشد بن عبدالنبي بن محمد المظلوم المشاهري.
- ولد بمدينة غزة (جنوبي فلسطين) وفيها قضى حياته، وفي ثراها ثوى.
- تلقى تعليمه في غزة، ثم رحل إلى مصر فالتحق بالأزهر عام ١٨٢٤، فمكث مدة، ثم عاد إلى غزة، وقد قرأ أمهات كتب التفسير، وله عليها تقريرات وتعليقات.
- تصدّر للتدريس في الجامع العمري الكبير بغزة، وجامع شهاب الدين أحمد بن عثمان، وكان يلقي دروسه في العلوم الشرعية، وفي اللغة وآدابها، كما ترأس مجلس أوقاف غزة.
- عده معاصروه نابغة عصره، لعلمه وفضله وحسن مباحثه ولطف عبارته.

الإنتاج الشعري:

- تضمن كتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة» عدة قصائد ومقطعات من شعره.

● يجمع نظمه بين جانبين قد يكونان متباعدين: أنه وسيلة طيعة للمكاتبة والمخاطبة، فهو شعر مناسبات ومجاوبات ومطارحات، وأنه لا يخلو من التصنّع البديعي وبخاصة الطباق والجناس، فضلاً عن التضمين والتأريخ.

مصادر الدراسة:

١ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (ط٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٥.

٢ - عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

حلّ لغز

هاكَ منّي جوابَ هذا النظامِ ... من قوافٍ بدتْ بحسن انتظامِ

فاجْلُ منها بيانَه في معانٍ ... من حُلاها يبدو بديعَ المرام

وهو في اسمٍ سما بمعنًى لطيفٍ ... يتحلّى بحليةٍ والتئام

إن تبدّى جا مُسْكرًا بين قوم ... قام للفتح أهلُ ذاك المقام

ينزل القطرُ في رباه فيربو ... بنباتٍ سقاه ماءُ الغمام

يعتريه بعد الإضافةِ نصبٌ ... ثم رفعٌ على خلاف الكلام

إن تُفتّشْ في قلبه تلقَ فيه ... كلَّ فنٍّ قد خُصَّ بالإعجام

أو تفكّرْ في صدره يبدُ منه ... كلُّ فعلٍ به قِوامُ القَوام

وهو ذاتٌ لها فروعُ كمالٍ ... قد تسامت إلى أصولٍ كرام

تتلقّى الورى بصدرٍ رفيعٍ ... فيه للصبّ منزلُ الاهتمام

ذاتُ قدْرٍ كم قد رأينا علاها ... في مقامٍ فوق الصدورِ العظام

ونرى صدرَها به القلبُ لكنْ ... هي في الصدر كلّه بانضمام

في كمالٍ له منازلُ حبٍّ ... في قلوب النهى وأهل الهيام

شمسُ حسنٍ لكنها كم تجلّتْ ... فانجلتْ حولها بدورُ التمام

قد عَلِمْنا فيها الكنى وهي ليستْ ... من ذوات الكنى بحكم الأنام

كنْ محبّاً وفِهْ بذكر حلاها ... وَقِنا ذكرَ عاذلٍ ذي ملام

فاحْسُ منها برشف حلو لماها ... فهْي أحلى من ارتشاف المدام

واطربِ السمعَ إذ بدتْ في جوابٍ ... زانه الدرُّ في سلوك النظام

****

إجابة عن سؤال ملغز

يا إمامًا أفديه خيرَ إمامِ ... وهُمامًا ما مِثْلُه من همامِ

شرفُ العبد ما به قد مَننتم ... من جُمانٍ فاقت بحسن نظام

أغربتْ حيث أعربتْ عن بيانٍ ... وبديعٍ في وصف ذات اللِّثام

فهي بِكْرٌ راقت ورقّتْ لصبٍّ ... ما صبا قلبُه إلى اللُّوّام

نقّطتْها الجوزاءُ بالأنجم الزُّهْـ ... ـرِ، فحلّتْ منها قوامَ القيام

بدرُ تِمٍّ كم أدركتْه شموسٌ ... في ليالٍ غُرًا وفي أيّام

أجلستْها أهلُ النهى في صدورٍ ... وتراها أمامَ كلّ إمام

ما على قدرها وحسن شذاها ... من شذوذٍ عليه بعضُ الأنام

كم علـى صــــدرها أطلتُ مـــقـــامي
مـــذ علـى قلبــهــــا أطرتُ نيــامي
بــنــتُ بَــرٍّ لــكــلّ بَــرٍّ (تــراهـــا)
مـــذ تبـدّتْ تَـحـضّــرتْ للمـــرام
هـاكَ من قلبـــهـــــا ثـلاثَ حـــروفٍ
دون نـقْـطٍ في نُطق خـــاصٍ وعـــام
بينهم مـــعـــجـــمـــاتُ فـــعـلٍ وحـرفٍ
إن تُصـــحّـــفْــــه ذا وفي الإعـــجـــام
وتـراه لسُـــــورةٍ كـــان مـــبــــدا
وهْـو حـــرفُ في مـــبـــدأٍ وخِـتـــام

□□□

راشد بن سيف اللمكي

١٢٦٢ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٥ - ١٩١٤م

- راشد بن سيف بن سعيد اللمكي.
- ولد في ولاية الرستاق (جنوبي الباطنة - عمان) - وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وأخذ مبادئ العلم على يد بعض العلماء.
- عمل مدرسًا في مسجد قصرى بولاية الرستاق، وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره تقلد منصب القضاء في الولاية نفسها، إلى جانب قيامه على الفتيا بالولاية، ورأس القضاء فيها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان» - (جـ٣) - عددًا من القصائد، وله قصائد شعرية ضمن كتاب: «الرستاق عبر التاريخ»، وله قصائد مخطوطة في «القصائد المنتجبة».

- يدور شعره حول منزعة العرفاني الصوفي الذي ينبني على تقديم النفس قربانا لمرضاة الله تعالى، يجيء ذلك من خلال معارجه، وترقياته في سلك هذا العالم المليء بالرموز، والمحفوف بالإشارات: عالم الصوفية، وله شعر يحث فيه على طلب العلم، ومداومة ذكر الله تعالى، والتحلي بالتقوى، ومكارم الأخلاق، وله شعر يعبر فيه عن الحكمة والإيثار، والبعد عن خدمة الدنيا، ومكر الغواني، وكتب المراسلات الشعرية التي تنطوي على ردود لبعض المساءلات الفقهية، والشرعية. تتسم لغته بالطواعية.. يتميز بنفس شعري طويل، وخيال طليق. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده ومنظوماته.

مصادر الدراسة:

١ - الرستاق عبر التاريخ: المنتدى الأدبي - (حصاد ندوة لمجموعة من الباحثين) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ٢٠٠١.
٢ - سعيد بن سيف الرواحي: القصائد المنتجبة من الأشعار المختلفة - وزارة التراث القومي والثقافة (مخطوط) - الرقم العام ١٥٣٨ - الخاص ٨٧.
٣ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: اضواء على بعض اعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.
٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
٥ - محمد بن عبدالله بن حميد السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: طِلابي لنيل المجد

طِلابي لنَيل المجـــد أســـمى المطالبِ
ونـصـــــري لـديـن الـلـه أسنى المذاهبِ
وصـــبــري لديني إن تجـشّـمني الأذى
هـو الـفـــوز فـي نـيـلـي عظيم المواهب
وبذلي لروحي في رضـــا مَن أحـبُّـــهُ
هـو الشـــرف السّـــامي بأعلى المراتب
فـــمن يجـــعل القـــربان بالنفس مـــا له
جـزاء سـوى الحسنى وخـيـر العـواقب
ومن لم يكن ذا همـــة تخـرق السّـــمـــا
لـدرك العـــــلا يبلى بخطب النـوائب
ومن لا له في ذروة العـــــز مـــــرتقى
رقـــاه علـى اليـــافـــوخ بول الثـعـــالب
ومـن لـم يـكـن لـلـعـلـم أفنى زمــــانـه
تـغـشّــاه جـهـل مـدلهم الغـيـــاهب
ومـن لا لـه عِـلْـمٌ فـــــلا شــــرفَ لـه
وعلْـمٌ بلا زهـدٍ كـــمـــــاءٍ بناضب
ومـن لـم يـكـن لـلشــــرع أرخـى عنانه
رُزي بعــمى عن خـيـر داريه حـاجب

ومن جعل التقوى مهادًا نجا ولو
أتى بمعاص قبلها لم يعاقب
ومن يخْلُ عن ذكرٍ لمولاه قد خلا
من الرشد كالمخذول عن فعْلٍ واجب
ومن لم يكن في دهره عالمًا به
سقته يد الأيام مُرُّ المشارب
ومن حطَّ حكْم الوقت فالمقْتُ حظه
وتعطيله الأوقات كبرى المصائب
ومَنْ لم يُراعِ حال أهل زمانه
يعش مفردًا ما إن له من مقارب
ومن يُكْرِمِ الأحرارَ يملكْ رقابهم
وإكرامه الأنذال إحدى المعايب
ومن قارن الأعدا بما يكرهونه
رأوا في تعاديه نزول المعاطب
ومن كان مأسورًا بجبنٍ لدى الوغى
يَذُقْ من يد الأبطال حر القواضب
ومن لا له بالحرب علمٌ ولا دهًى
يصب حتفه تلقا العدوِّ المحارب
ومن رفض الحزم المنيع يُلَمْ ولو
تناشبه أمر القضا بالمخالب

****

منزلة الرضوان

أنديم الحب يا من ليس يسلو
زفرات وجْده بالروح تغلو
أيها التائق في كأس الهوى
فانتهِلْه فبهذا الليل يحلو
وبه الأجسام صارت للفنا
قد براها منه إنهال وعَلّ
وبه الروح علَتْ في معرج
وانتهت في حضرة يُحظيها وصْل
وبه نار الغرام أجّجتْ
في الحشا ما الحب إن جربْتَ سهل

لو تكن نار العذاب لخبت
والهوى نار به ما عنه تخلو
لو ترى التعذيب فيه قلت آه
وا حبيبي في الهوى أرداه قتْل
مهجتي ذُوبي عليه أسفًا
واعذليه علَّه يجديه عذل
ولأيم الله لوقد صار رثًا
ما له عن قتْلِه في ذاك سُبْل
من يَلَمْه فليذق في نهْلِهِ
أو يذَرْهُ فلذاك النهل أهل
فدِما العشاق في شرع الهوى
كلها في حكمهم هَدْرٌ وطل
بنهار صومهم حِلٌّ لهم
شرْبُهم في وطنٍ والحكم عدل
ولهم في عرفاتٍ حجُّهم
ملتقى أحبابهم والذبح حِلّ
وبها حلّتْ صلاةُ قطْعها
من حبيب ما به يسلم عقل
إنما يَعْذُب تعذيبي بما
دون نار الهجر لو بالوصل مطل

****

أسير الحب

أسير الحب ينحو
سبيلاً فيه روحُ
على جسمٍ نحيلٍ
وطوف فيه لمح
إلى المحبوب يرنو
وبالأحشاء لفْح
يسحُّ الدمع منه
له بالخد سفْح
ندامى العشق ذابوا
جوًى فالعشق ذبح

فكم من هام فـــيــــــــه
ولا يـجـــــــــديـه نـصـح
ولا يـصـــــــغي لـعـــــــذلٍ
إذا الـعـــــذّال [يلحـــوا]
إذا مـــــــــــا الـلـيـل داجٍ
فـمـــــا الـنشـوان يصـحـــو
يـلـذُّ الـكـأس فـــيــــــــه
إذا مـــــا امــــتــــدَّ جُنْح
مُـــــديمُ الـنـهل عـــــلاً
بـبـــــذل الـروح ســـــمـح
ومـن يـبـــــــــخـل بـروحٍ
فـــــذاك الـبـــخـل قـــبـح
ومـــــــــا المـحـــــــروم إلا
عـــــــزيـز الـنـفـس وقـح
ومـن لـم يـصْبُ وجْـــــــدًا
فـــبـــالـتـحــــقــيق شحٌّ
سـلـيبُ الـعــــــــقـل ثـاوٍ
كـــــمـن أرداه قـــــــرح
ريـاض الـشــــوق فـــاحـت
عـــبــيــــرًا فـــيـــه رشـح

□□□

راشد حسين

١٣٥٥ - ١٣٩٧هـ
١٩٣٦ - ١٩٧٧م

● راشد حسين محمود اغبارية.

● ولد في قرية مصمص (قضاء جنين بفلسطين) وتوفي في نيويورك - واتسع عمره القصير للحياة في وطنه فلسطين، وفي القاهرة وسورية وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

● درس المرحلة الابتدائية في قرية أم الفحم، كما درس المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة، (وكلتاهما في فلسطين).

● اشتغل معلمًا، ومارس الصحافة من خلال انضمامه إلى حزب المابام (الإسرائيلي) فكان يحرر القسم العربي من مجلة الفجر، ومجلة المرصاد التي يصدرها الحزب، وعمل بالترجمة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبمؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، وبمكتب الجامعة العربية بنيويورك، كما عمل بائعًا في أحد مخازن نيويورك.

● كان عضوًا في الجبهة الشعبية الديمقراطية في فلسطين المحتلة.

● كانت له مشاركة في مؤتمرات الشباب العالمية في فيينا، وفي بلغراد، وأحيا أمسيات شعرية في القاهرة ودمشق، وشارك في نشاط البرنامج العبري في الإذاعة السورية إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين الآتية: «مع الفجر» ١٩٥٧ - ط٢ - بيروت ١٩٧٦، و«أنا الأرض لا تحرميني المطر» - الناصرة ١٩٥٨ - ط٢ - منشورات الثورة - بيروت ١٩٧٦، و«قصائد فلسطينية» - مطبعة دارة الشرق - شفا عمرو ١٩٨٠ - دار العودة - بيروت ١٩٨٢، و«صواريخ» - دار العودة - بيروت ١٩٨٢، و«امرأة فوق حدود العقل» - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٩٨٨، و«ديوان قصائد لم تنشر» - لجنة إحياء تراث راشد حسين.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متعددة، بدورية «شؤون فلسطينية» التي تصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت: الأعداد رقم ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١١٧.

● شعره شديد التفاعل مع تجربته الخاصة داخل الأرض المحتلة، وتجربته مع الحياة العربية السياسية خارجها، كتب في أغراض شتى، ولكن تبقى فلسطين مركز الدائرة ومحورها، كتب القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، وفي كلتيهما لم يغادر دائرة الدهشة، ولا تقنية المفارقة، ولم يتخلَّ عن طرح تساؤلاته الجريئة والبريئة. عبارته صافية، وبنية القصيدة - طالت أم قصرت - قصصية أو مشهدية ترسم صورة متفاعلة، غالبًا - وإن تكن حزينة - متفائلة.

مصادر الدراسة:

١ - دواوين المترجم له ومقالاته.

٢ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبو حمد: اعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - ١٩٧٩.

من قصيدة: اليوم جئت

الـيـــــومَ جـــــئتُ وكـلُّـنـا ســـــجـنـاءُ
فــــــــمــتـى أجـيء وكـلُّـنـا طـلـقــــــاءُ

يا (كـــفـــرَ ياســـيفٍ) أردتِ لقـــاءَنا
فـــتـــوافـــدتْ للقـــائكِ الشـــعـــراء
أســـرى بهم كـــرمُ الجليلِ فـــأقـــبلوا
فكـأنّ ليلتـــــهم هـي الإســـــراء
وأنا أتيتُ من المثلّث حـــــامـــــلاً
همّـــاً له في خـــاطري ضـــوضـــاء
وتحـــيّـــةً عـــربيـــةً من قـــريتي
شـــرقـــيّـــةً ألفـــاظُهـــا ســـمـــراء
يا إخـــوتي بكتِ الجـــراحُ ولم تـزل
تبكي فـــدمعُ عـــيـــونهنّ دمـــاء
عـــمّن أحـــدّثكم وكلُّ حـــيـــاتنا
همٌّ ووشكُ منيّـــــةٍ وشـــــقـــــاء
اليـــومَ جـــئتُ وفي فـــؤادي لوعـــةٌ
فـــمـــتى أجيء وكلُّنا ســـعـــداء
يا بنَ الجليلِ أتيتُ أحـــمل قـــصّـــةً
للمـوت فـيـهـا أسـهمٌ حـمـقـاء
خـمـسـون غـصنًا حُطّمتْ في حـقلنا
أودتْ بهنّ ســـيـــاســـةٌ خـــرقـــاء
في كـــفـــر قـــاسمَ ورّعـــوا ألفـــاظَهم
ورصـــاصَـــهم فـــتناثرتْ أشـــلاء
رفَّ الحِـــدادُ على بيـــاض ثيـــابنا
وإذا ثيـــابُ نســـائنا ســـوداء
وإذا المثلّثُ بـعـــد بيض ضلوعـــه
يصـــحـــو وإذْ بضلوعـــه حـــمـــراء
أوَ كلمـــا انطلقتْ رصـــاصـــةُ قـــاتلٍ
قـــالوا غـــريرٌ كـــفُّـــه رعناء
خلِّ الغـــريرَ إلى الطبـــيب وهاتِ لي
ذا حكمـــةٍ أفـــعـــاله بيـــضـــاء
لن تُرْجِعَ الأمنَ الشـــهـــيـــدَ ســـيـــاســـةٌ
فـــيـــهـــا التـــعـــقّلُ والجنون ســـواء

****

بــــلادي

من غـــضـــبـــة الفـــلاّح.. من أنّة طفلٍ.. مـــحـــزنهْ
ومـن صـــخـــور بدمـــاء لاجئ.. ملوّنه
من قـــريةٍ.. مـــات بهـــا.. حـــتى لهـــاثُ المدخنه
ومـــســـجـــدٍ مـــهـــدّم تبكي عليـــه المئـــذنه
من لوزةٍ تطاولت أغـــصـــانُهـــا «كـــالميـــجنه»
ثمّ هوتْ كـــســـيـــرةً كـــالأمـــة الممـــتـــهـــنه..
بلادٌ كلُّ الناس فـــيـــهـــا «نجـــمـــةٌ».. و«ســـوسنه»
وأغنيـــاتٌ غـــضّـــةٌ.. أو هضـــبـــاتٌ ليّنه
لكنْ بلادي.. أرضُـــهـــا عـــواطفُ مـــخـــتـــزَنه
مَـــحـــرَقـــةٌ.. على لظاها مـــات بغيُ الأزمنه
مـــدرســـةٌ للأنبـــيـــاء.. للنفـــوس المؤمنه
ثم كـــبتْ بهـــا خـــيـــولُ شـــمـــســـهـــا الممرّنه
ليت الســـلام يبـــتني فـــوق رباها مـــوطنه
جبـــالُنا الحـــمـــر.. شـــهـــودٌ مـــا نسينَ الخـــونه
أو «ملكًا» مـــســـمّـــســـرًا.. دولتُـــهُ مـــرتهنه
يعـــتب العـــصـــفـــورُ أخـــبـــارَ الرحـــيل المحـــزنه
حـــتى ليـــغـــريَ الشـــهـــيـــدَ أن يهـــدَّ مـــدفنه..
لكي يزور أمَّـــــه.. أو بنتـــــه.. أو مَـــســـكـــنه
حـــدودُنا يا شـــاعـــري.. مـــقـــاصـــلُ مُـــســـنَّنه
يُصبُّ فـــيـــهـــا الموتُ من خنادقٍ مُـــحـــصَّنه
وحـــولهـــا النايـاتُ.. لكنْ كلّهـــا مُـــسكّنه
أصـــحـــابُهـــا مـــشـــرّدون في الخـــيـــام العـــفـــنه
ولم تـزلْ قلوبهم.. في دورهم مـــســـتـــوطنه

****

طيبون

أنتَ لا تعـــرفـــهـم.. لكنهم
أطعـــموا جلاّدَهم. حـــتى العـــيونْ
ثـمّ ظلّوا أعـــيُنًا مطفـــأةً
تطلع الشـــمسُ. وهم لا يبـــصـــرون

أنتَ لا تدري لماذا يركعونْ
ولماذا بالسَّما منشغلون
فقدوا الأرضَ فراحوا للسَّما
علّهم في غيمها يستوطنون
أنتَ لم تفهم لماذا ركعوا
بخشوعٍ فوق أقدام الأميرْ
لا تلم فطنتَهم يا سيّدي!
صار في أقدامه عقلُ الأمير!!

****

قالت:...

قالت: «أخاف عليكَ السجنَ».. قلتُ لها:
«من أجل شعبي.. ظلامُ السجنِ يُلتحَفُ
لو يقْصرون الذي في السجن من غرفٍ
على اللصوص... لهدّتْ نفسَها الغُرف
لكنْ لها أملٌ أن يُستضافَ بها
حُرٌّ.. فيعبق في أنحائها الشرف»

*****

قالت: «بساتينُنا أزهارُها نُسفتْ
متى تعود الأزاهيرُ التي نسفوا!؟»
قلتُ: انظري!.. في سَمانا لم تزل سحبٌ
غدًا تزخّ.. إلى أن يُزهرَ الأسف!
قالت: «حلمتُ بطفلٍ لا أريد له
أبًا سجينًا.. فقلتُ: الحلمُ يعتكف
أتحلمين بطفلٍ قلبُ والدهِ
عبدٌ؟.. أعيذكِ من عبدٍ له خلف!»

****

بقية

وما أنا إلا بقيّةُ حبرٍ
له زورقٌ في دِماه يسافرْ
ويحترق العظمُ في جلدهِ
لعلّ الرماد يؤلّف شاعر
ويولد من ذلك الحبر.. ثائر
وما أنا إلا بقيّةُ حبٍّ كبيرْ
تشرّدَ بين السجون وبين المنافي
وقاتلَ إخوتُه ساجنيهِ
لكي لا يصيرَ أسيرْ
وما أنا إلا ابتسامةُ شيخٍ لطفلَةْ
تسير جراحي على خدّها
لترسمَ قُبلَةْ
وأسرق وردًا لأهدي لها
كأن جنازة حُبّيَ حفلَةْ

****

بالأغاني

بالأغاني حَرّروني... بالأغاني
رسموني بدمي القاني، على كل المباني
كتبوني.. لخّصوني
وأذاعوا كلَّ عمري وبلادي
في ثوانٍ
ثمَّ... لما اعتقلوني
بالأغاني اعتقلوني...
بالأغاني
كيف أصبحتُ أغاني
كيف أصبحت شعاراتٍ على كل المباني
كيف أصبحتُ عناوينَ جرائدْ
كيف أصبحتُ احتفالاتٍ على كل الموائدْ
كيف صاروا سفنًا خائنةً
وأنا صرتُ مواني
كيف أصبحتُ أغاني
بالأغاني حَرّروني
بالأغاني اعتقلوني
بالأغاني.

قائلُ الشعرِ مغامرْ
وأنا شعرٌ
وكلُّ الناسِ في عينيَّ شاعرْ
جَرِّبوا أن تقتلوني
أبدًا لن تجدوني
بأغانيَّ، أنا أقتل عرشًا
وعلى ذوقي أنا، تمشي الأغاني
فلتكنْ حربَ أغاني
بالأغاني/... سوف أغتالُ أغانيكم
جميعَ الكذبِ فيكم
بالأغاني.

****

بذرة الحجر

لكِ أولُ سطرٍ أبذرهُ في دفتر شعري..
لكِ آخرُ مشوارٍ في أكذوبة عمري..
يا نهريَ الأولَ..
يا شاهدتي الأولى..
وتخطّيتُ متاريسَ الخوفِ
وشلْتكِ في زهرة ألمي
كنتُ أراهنُ أنكِ أخصبُ حسناواتِ
الأرضِ حياءً
وبهاءً..
وجنونًا وطنيًا..
كنتُ أراهن أنكِ عشقي الأولُ
حزني البلديُّ الشاسعُ
هالةُ نجمي
أشهدتُ الوطنَ بأنكِ نافورةُ حبي
القادمِ من سنبلة الشمسْ
وأعلمُ.. أعلمُ كم قاسية لحظاتُ
الزمنِ التتريِّ وكم يقتلني صمتُكِ
حين تَمرّغَ قلبي في طين القهرِ
وحين احترق على عتبات الأهلِ
فمي
أشهدتُ الحبَّ بأنكِ أولُ من نسفتْ
تاريخي الحجريَّ..
وآخرُ من تنبت بدمي
أشهدتكِ – أنتِ – لكم أسقيتُكِ
من نهر الروح حديثًا غجريًا..
ولكم حمّمتُ الكلماتِ بشعري أبحثُ عنكِ
فأينكِ.. أينكِ؟؟
يا قصةَ منفايَ وشهقة خاتمتي..
أنتِ قصيدةُ وقتي..
صوتي..
أينكِ.. أينكِ؟!
هذا مفتاحُ الجرحِ فبعد قليلٍ تخطفني
أعراسُ الموتِ المجّانيِّ وتلقفني
مقبرةُ العدم
فاسترقي الآنَ.. الآنَ سحابةَ مطري..
إني أتسلّلُ.. من خارطة النارِ
لأسقي البذرةَ في حَجري.
فهي العنوان الدائم لي حين يحاورني
الشرطيُّ برجليه ليسألني أين جوازُ السفرِ؟؟
وأنا الآنَ.. الآنَ عواصفُ في ملكوت الرملِ
أفتشُ عن أرضٍ لا تدفنني حيًا
وزمانٍ لا يسرقُ حلُمي.

****

غيبوبة

مـــــاذا تريدين بعـــد الآنَ آنســـتي
جفَّ الندى واستــقـال الحلمُ من أفــقي
ولم يعــد بكتــاب العــمـرِ مــتّــسعٌ
فــقــد غــفــا الطينُ في جلدي ولم يفق
وليس تُجْـــدي قـــراءاتُ مـــجــدَّدةٌ
في صــفــحــة الروحِ.. مـا بالروح من رمق

فـــابكي عليكِ ربيـــعًـــا كنتُ أوقظُه

حـــول الجـــدائلِ والعـــينين والعُنُقِ

أنتِ التي حـــرقتْ نُوّارَ عـــافـــيـــتي

فـاســتــعــذبي الآنَ طعمَ النارِ واحـتـرقي

بيني وبينكِ جـــرحٌ لا حـــدودَ لـه

لا أنتِ مني ولا فـــحـــواكِ من نَسَـــقي

أنتِ التي خنقتْ شـــمـــسي بمولدها

فكيف أُشـرقُ من غـيـبـوبة الشـفق

****

إيقاعات للجرح والطفولة

إيقاع الجرح:

يا رفـــيقَ الجـــرح يا نبـــضـي على الدربِ الطويلْ

إنني أطفـــأتُ جـــمـــرَ الصـــمتِ بالصـــبـــرِ الجـــمـــيل

ولـهـــذا أخـــرجُ الآنَ من القـــيـــدِ الثـــقـــيل

وأجيءُ اليـــومَ مـــحـــتـــجًـــاً على كلِّ الفـــصـــول

حـــارقًـــا عُـــمْـــرَ المنافي وانتكاســـات الخـــمـــول

قـــبلَ أنْ يصـْـــفَـــرَّ وردُ الحلم يغـــشـــاهُ الذبول

يا رفيقي...

كم تحـــمَّلْنا وداسَتْ في مـــرايانا الخـــيـــول

كم ركـــضنـا في جـــحـــيم بين أرباع الحلول

والنـهـــايـاتُ ســـواءُ والمســـافـــاتُ تطول

يا رفيقي...

عـــمـــرُنا وَهْمٌ وتخـــديرٌ ووعـــدٌ مُـــســـتْـــحـــيل

فـــاشـــتـــعِلْ حُـــبًّـــا فـــإنَّ القلبَ مكســـورٌ خـــجـــول

يا رفيقي...

هـاتِ مـــــا عـندكَ إنـي أرتـضـي مـنـكَ القـليـل

إيقاع الطفولة:

«غـسّـانُ» يحـبْـو في الصـبـاح كـجـدولٍ من سلسـبـيل

يحـــبـــو من البـــيـــتِ الحـــرام إلى انكســـارات «الجليلْ»

يحـــبـــو ويحـــملُ بندقـــيّـــتَـــهُ الصـــغـــيـــرةَ في ذهول

يحـــبـــو ويقـــســـمُ أنْ يلُـمَّ الليلَ من «حَـــرم الخليل»

و«طفـــولُ» تمضـغ كـــعكةَ التـــاريخ تشـــعلُ بالفـــتـــيل

تمضي وتصنعُ من جـــدائلِهـــا جُـــســـورًا للوصـــول

طفـــلان من زهر البنفـــسج خـــارجـــانِ من الرحـــيل

مـــتـــداخِـــلانِ كَنَوْرسَـــيْنِ مـــســـافـــرين مع الأصـــيل

«غـــسّـــانُ» يركضُ كـــالمدى وتطيـــرُ كـــالرؤيا طفـــول

حلمـــانِ مـــرتعـــشـــانِ مـــعـــجـــونان من سَـــعَف النخـــيل

□□□

راشد عزيز الخصيبي

١٢٦٣ - ١٣٤٧هـ

١٨٤٦ - ١٩٢٨م

- راشد بن عُزَيِّز بن خلفان بن بخيت الخصيبي.
- ولد في مدينة سمائل (عُمان) وتوفي في مسقط.
- عاش في عُمان.
- حفظ القرآن الكريم، ثم عكف على تثقيف نفسه، إلى جانب ملازمته لعلماء عصره، وأخذه عنهم.
- تقلد الأوامر الشرعية في مدينة سمائل إبّان حكم السلطان فيصل، وعمل وزيرًا في حكومة السلطان تيمور بن فيصل، ثم رئيسًا للمحكمة الشرعية بمسقط.
- كان من المقربين إلى سلاطين مسقط، وعرف بجودة خطه، إضافة إلى معرفته لعدد من اللغات، واشتهر بالكرم والدهاء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إرشاد السائل من أجوبة المسائل» مقاطع من منظوماته وأشعاره، وله قصائد نظمية وشعرية ضمن كتاب «شقائق النعمان».

- يدور ما أتيح من شعره حول الردود والأجوبة على بعض المساءلات الفقهية واللغوية التي كانت ترد إليه، وهذا النوع من الشعر يعلي من جانب الفكر، ويخلص إلى البث المباشر الذي ينأى عن الشعر، فهو إلى النظم أقرب. يميل إلى إسداء النصح، واستخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر ذاتي وجداني يتجه فيه إلى الوفاء والصدق في المحبة. داع إلى مرافقة الكرام من ذوي النفوس العوالي، وله شعر طريف في مشروب القهوة، وكتب التخميس الشعري. شعره الوجداني يتميز بطواعية لغته، ونشاط خياله. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، مع ميله إلى استثمار بنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: إرشاد السائل من اجوبة المسائل - مكتبة الضامري - السيب (عمان) ١٩٩٢.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط (عمان) ١٩٨٤.

: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان - (مخطوط).

٣ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

علوم الأدب

قل «لحسّانَ» ذي النظام الحكيمِ
بل «لسحْبانَ» ذي البيان الوسيمِ
إن فرقًا ذكرتَه فاق في الدقْـ
ـقةِ واللُّطف كلَّ خصرٍ هضيم
لكنِ النحوُ منه يختصُّ بالبعـ
ـضِ ويكفيك ذاك في التكليم

✲✲✲✲✲

ثم قد حان عند ذا القدرِ إمسا
كُ يراعِ البيان خوفَ الهجوم
لُجَجٌ فلسفيَّةٌ لم يكن قد
عامَها غيرُ فلسفيٍّ حكيم
ثُمَّتَ اعلمْ أنَّ ارتباطًا لطيفًا
إن تعمَّقت بين هذي العلوم
فادخلَنْ كلَّ بيت عِلْمٍ من البا
ب وإلا شُربتَه شُربَ هِيم
وعلى ما حبا الإله فشكرًا
وصلاةٌ على النبيِّ الكريم

✱✱✱✱

اسقني فنجان قهوة

هاتِ اسقني قهوةً قشْريَّةً فضحَتْ
بِكْرَ المدام وشنِّفْ لي الفناجينا
تدعو إلى نحو ما فيه البقاءُ ولو
تدعو إلى نحو ما فيه الفنا جِينا
لو أن ألفًا أناخوا حول ساحتها
قَصْدَ النجاة رأيتَ الألفَ ناجينا
يا ربَّةَ الحسنِ جلِّينا حِماك فإن
نَسَلْ فجُودي وإن ندعُ فناجينا

✱✱✱✱

صبرًا ولا تجزع

«تخميس»

إذا كنتَ ذا حقٍّ وقد عنَّ باطلُ
وكنت على صدقٍ وما ثَمَّ قابلُ
فصبرًا ولا تجزعْ فقد قال قائلُ
(إذا كنت ذا علمٍ ومماراكَ جاهلُ
فأعرِضْ ففي ترك الجوابِ جوابُ)

✲✲✲✲✲

إذا شئتَ أن تحيا سعيدًا مكرّمًا
وتخلدَ في دار السلام منعّمًا
فمُت واحْيَ عند الحقِّ تُبصرْ من العَمى
(وإن لم تُصبْ حقًّا فصبرًا فإنما
سكوتُك عن غيرِ الصواب صوابُ)

✱✱✱✱

اغتنم ساعة حب

«تخميس»

ألا إنَّ للأفراح يا صاحِ حالةً
وإنَّ لأوقات المسرّات غايةً
فإن فرصةٌ حانت فخذْها اغتِنامةً
(تعالَوا بنا نسرقْ من الحب ساعةً
ونجني ثمار الوصل فيها ونقطفُ)

✲✲✲✲✲

فإن تجدوا في الحبِّ ذوقًا ولذةً
إليَّ هلمّوا صادقين حقيقةً

وفــيــه ابذلوا الأرواح بالنقـد صــفــقـةً
(وإن كنتـــمــــو تلقــون في ذاك كلفــةً
دعـــوني أمتْ وجــدًا ولا تتكلَّفــوا)
****

أهوى محاسن الأخلاق

«تخميس»

يا عــــذولي في عـــذلك الجـــهلُ يظهـــرْ
ذاك عـــــذلٌ في شــرعـــــة الحبِّ يُحْظَرْ
إنَّ مـــثلي في العـــشق يا صـــاح يُعـذرْ
(أعـــشــقُ الحـــسْنَ والملاحـــة والظُّرْ
فَ، وأهوى مـــحـــاسنَ الأخـــلاقِ)

لا يراني داعِيٌّ إلا مـــــجــــيـــبـــــا
حين يدعـــو للمكرُمـــاتِ قـــريبـــا
لست أهوى إلا كـــريمًا لبـــيـــبـــا
(لم أخنْ في الوداد قطُّ حـــبـــيـــبــا
لو يُنـادَى علـيّ في الأســــــــواقِ)

ليس ديني ومـــذهبي غـــيـــرَ صـــدقي
والوفـــا والصّـــفـــا نصـــيـــبي وحـــقّي
وإذا شِـــــــمْـتَ برقـيَ ائْذَنْ بـوَدْقِ
(شِـيـمــتي شـيــمـتي وخُلْقيَ خلقي
ولـوَ انّـي أمــــــوتُ ممّـا ألاقـي)
****

أهل المجد والكرم

نفـــــسي تميل لأهل المجـــــد والكرم
ومَن نزيلُهمُ فـــوق السِّـــمـــاك سُـــمي
وجـــارُهم عـــزُّهُ قـــد شـــاع في الأمم
(ليس المقـــام بدار الذلِّ من شـــيـــمي
ولا مـــعـــاشــرةُ الأنذال من همــمي)

إن الـغِـنـى لـيـس مـن هـمِّـي ولا أربـي
إن كـــــان يُنقص من ديني ومن أدبي
وغـــيـــرُ أهل المعـــالي ليس من طلبي
(ولا مـــجـــاورةُ الأوباش تجـــمُلُ بي
كـــذلك البـــازُ لا يأوي مع الرخَمِ)

□□□

راشد فاضل البنعلي

١٢٩٦ - ١٣٨٠هـ
١٨٧٨ - ١٩٦٠م

- راشد بن فاضل بن سيف البنعلي.
- ولد في مدينة الحد (جزيرة المحرق - البحرين) وتوفي في دارين (شرقي السعودية).
- عاش في البحرين وقطر والسعودية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في مدينة الحد، كما تلقى الفقه وعلوم اللغة على يد أحد العلماء المغاربة ممن أقاموا في المدينة المنورة.
- كان يعمل في ركوب البحر، وقد تأسست معارفه العلمية بفنون ركوب البحر في قطر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه: «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» عددًا من القصائد الشعرية، وله شعر ضمن كتاب «الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج» (الحلقة الثانية)، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «مجاري الهداية» - مطبعة البحرين - ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، و«مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل» - (حققه حسن بن محمد بن علي) - بدر للنشر - الدوحة - قطر - (ط١) - ٢٠٠١، ونشرت له «جريدة البحرين» عددًا من المقالات.

- يدور شعره حول المناسبات، وله شعر في المدح الذي اختص به الملوك (عبدالعزيز آل سعود)، والأمراء (سلمان بن حمد آل ثاني)، وغيرهما. يقتفي أثر أسلافه من الشعراء الذين سجلوا انتصارات قادتهم أمثال:

أبي تمام في قصيدته «فتح الفتوح»، فقد كتب مسجلاً انتصارات الملك عبدالعزيز على أعدائه والخارجين عليه، وأخرى مطولة ذات نفس ملحمي في فتوح وانتصارات سلمان آل خليفة حاكم البحرين، وكتب المعارضة الشعرية، إلى جانب شعر له في الغزل يمزج فيه بين العفة والمصارحة، كما كتب في الحنين والرثاء الذي اختص به الأمراء والشيوخ في زمانه. تتسم لغته بالطواعية، مع قوة العبارة، ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

١- راشد بن فاضل البنعلي: مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل - بدر للنشر - (تحقيق حسن بن محمد بن علي بن عبدالله آل ثاني) - الدوحة (قطر) ٢٠٠١.

٢ - عبدالله محمد إبراهيم الشمري: الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج - دار الراوي - الدمام ٢٠٠٠.

٣ - علي إبراهيم الدرورة: شعراء الموال في جزيرة تاروت - مطابع الصناعات المساندة - السعودية - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧.

٤ - محمد عرابي نخلة: تاريخ الاحساء السياسي - دار السلاسل - الكويت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

٥ - الدوريات: علي إبراهيم الدرورة: شعراء الموال في جزيرة تاروت (الشيخ راشد البنعلي) - جريدة اليوم - العدد (٤٤٨٤) - الدمام (السعودية) ١٩٨٥.

العين تذرف

«مرثية في الشيخ عيسى بن علي»

أَمِنِ العقيقِ أم اللآلئِ تَجمعُ
عينُ المحب وما لها تتوجَّع؟

أم ذا من الويل الذي خايلْتُه
يومَ الفراق وماثلَتْهُ الأدمع؟

يا صاحِ ماذا هاجني من فقْدهم
حتى غدوتُ لكأس مُرٍّ أجرع؟

والعينُ تذرف ماءها من حاجرٍ
مُرُّ الفراق من الزّمان منوَّع

إني إلى الله الكريم مسلِّمٌ
أَمْرَ القضَا وكذا إليه المرجع

يا عينُ لا لومٌ عليك في البكا
حتى الجبالُ لفقده تتصدَّع

فابكي المكارمَ والمفاخرَ والنُّهى
والجودَ والبذلَ الذي لا يُمنع

من مثل «عيسى» في الديار ومن به
نسلو إذا جار الزّمانُ ونفزع

آلُ الخليفةِ إبنُ من تحيا به
مُهَجُ النفوس إذا رأته تهجع!

قد كان حصنًا للبلاد وأهلها
وإذا المكارهُ أقبلت تترَعْرع

مشقَ الحسامَ بكفِّه وبعزمه
حتى تذلَّ له الأمورُ وتخضع

آلَ الخليفة قد ترحَّل عَنْكُمُ
ليثُ الكُماة الألمعيُّ الأنزع

حتى متى يا ذا الزمان مُصارمٌ
ترمي القلوب بداهياتٍ تشرع

كيف العزاءُ ولا عزاءَ بعده؟
أم كيف نسلو والمصائب تفجع

قد غيّبوا عنا المكارمَ والسّخا
والمجدَ والعزَّ الذي لا يُهزَع

وبفَقْده قد أظلمتْ أوطانُنا
وكذا الشُّجاع لموته يتروَّع

من للضيوف وللسيوف وللندى
من للعفاف عن المكاره يدفع؟

من للوفود وللحدود يُقيمها؟
من للشريعة في المحاكم يرجع؟

ندعو يعوِّضُك الجِنانَ منعَّمًا
يا بن العلا ويريك ما تتمتَّع

خلَّفْتَ لي حزنًا بدا في ضامري
أمضى من السُّمِّ الزُّعاف وأبشع

****

من قصيدة: حليفُ الشعر والعلم

«في مدح الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة»

سـمـعتُ نظامًـا في الخليـفـة يُنشـرُ

فـهـيَّج لي شـعـرًا ومـا كنت أشـعـرُ

لـمَنْ عـبـدَالرحـمنَ بالفـصْل منطقٌ

يفـوه بأمـثـالٍ لهـا كنت أشكر

فـصـاحـةُ «قُسٍّ» في بلاغـة لفظهـا

فـحـقًّـا لمثلي يقـتنيـهـا وينظر

فـفي «حَـمَـدٍ» إن قلتَ ذا يا أخـا النُّهى

فـلا عـجبٌ فـالغَـرْسُ من حـيث يُثـمـر

فـوالـلـهِ مـا أبـهى المديحَ على الذي

يُعـين ويبـدو للعـيـان ويظهـر

فنرجـو به من جـانب الحقّ نفـحـةً

تعـيـد لنا المجـدَ القـديم وتُسـفـر

زمـانٌ به كـأس الصَّـفـا لذوي الوَفـا

بهـيجٌ وقُطرٌ بالعـروبة يعـمـر

وقـومٌ لـهم دان العُـلا وتملَّكوا

بعـزمٍ وحـدُّ السَّـيـف بالدم يقطر

همُ مـا همُ يا صـاحبَ الحـزم فـاسـتـمعْ

لتـاج العـلا دُرٌّ يُزان وجـوهر

وإني لذو شـوقٍ إلى كلِّ مـاجـدٍ

يضـيق بقلبي بعض مـا كنت أضـمـر

ويبـدو لفكري عـارضٌ بعـد عـارضٍ

ومـا كلُّ مـا يبـدو على القلب يُذكـر

****

الشهم الكريم

باليُـمْن جـئتَ وبالسَّـعـادة ترجعُ

والخـيـرُ منك على الأنام يوزَّعُ

فـإذا أتيتَ أتتْ مـسـرّات الهنا

وإذا رحلتَ فـبـالدمـوع تُوَدَّع

يـا واليَ العـهـدِ الذي مـا ناله

«كـسـرى» ولا من في «العـراق» و«تُبَّع»

كـلاً ولا مَنْ في «دمـشق» تملّكوا

وتجـمـهـروا في عـصْـرهم وتولَّعـوا

يا بنَ المليكِ وابن سـادات العـلا

للدِّين حـصنٌ ليس فـيـه تَصـدُّع

يا أيّهـا الشـهمُ الكريمُ سـجـيَّـةً

بالطبع لا قـصـدُ لكم وتصنُّـع

كلُّ الرعـيـة قـد أتاك مـسلِّمًـا

ومـؤمِّـلاً أنْ في حِـمـاكم يرتع

أنقـذتَهُم من ضـيق عـيشٍ مُـسـغبٍ

ومنحـتـهـم عـدلاً به يتـمـتَّع

كمُل السعـودُ فـيـا سـعـودَ أولي النهى

بـالأمـن، والـديـنُ الحـنـيـفُ الأنجـع

دُمْ للشـبـيـبـة مـرشـدًا ومـربِّيًـا

بأسـاتذٍ مـأمـونةٍ تتـورّع

ومـديرِ صـدقٍ عـالمٍ ومـهـذّبٍ

مـتـدرِّعٍ بالعـقل لا يتـسـرّع

مـولاي هذي نفـحـةٌ من «راشـدٍ»

في حـبِّكم يُنشي القـريض ويصنع

ولربما صـار القـريض قنابلا

تدَعُ الحـصـون دكـادكـا لا تُرفع

فكأن عنوان السـعـادة ظاهـرٌ

لذوي البصـيرة فـهـو كـافٍ مُـقنع

ومـواهبٌ أعطاكم البـاري لهـا

فـي أرضـكـم آبـار زيـتٍ تـنـبـع

ومـعـادنُ النقـدين في راحـاتكم

تُجـرونهـا في الموجـبـات فـتنفع

□□□

راضي آل ياسين

١٣١٤ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٣م

- راضي بن عبدالحسين بن باقر بن محمد حسن بن ياسين الكرخي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ على والده وتعلم منه مبادئ العلوم العربية والدينية، درس المقدمات والسطوح على عدد من علماء عصره، وحضر على شقيقه محمد رضا، ومحمد كاظم الشيرازي، بعدها انتقل إلى مدينة النجف وتتلمذ على علمائها.
- عمل إمامًا وخطيبًا وتسلم مكان والده (١٩٣٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له «تاريخ الكاظمية في القديم والحديث» - بغداد ١٩٢٤، و«صلح الحسن» - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٣.

- شاعر معجون بسياسة وطنه، المتاح من شعره ثلاث قصائد متقاربة الموضوع يكاد ينتظمها غرض واحد، أولاها في استقبال الملك فيصل الأول في الكاظمية (١٩٢٠)، وثانيتها في استقبال رئيس الوزراء، وثالثتها تخاطب زعيم الثورة العراقية في منفاه، تجمع بين المحافظة على تقليدية القصيدة العربية عروضًا ولغة وتصويرًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - عباس علي: زعيم الثورة العراقية - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٠.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد الهادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: زعيم العراق

أزعـــيمَ الـعــراقِ طال الفـــراقُ
ولـكمْ مـلَّ من نـواك الـعـــــراقُ!
أنت حـمَّلتَ شـعـبَك الحيَّ في طو
لِ تـنـائيك عنه مـــــا لا يُطاق
كنتَ من قـبلُ فـيـه بَرًّا رفـيـقًـا
يـا تُـرى أيـن ذلـك الإرفــــــاق؟
سـئـم الشَّـعبُ من نواك فـأهدى
لك عَـتْـبًـا تسـوقُـه الأشـواق
ولقـد ضـاقتِ الصـدورُ فـهـلاً
يُفْـــرَجُ الكربُ أو يُحَلُّ الوثاق
إن يكن ينفـعُ التـألُّمُ في قُـرْ
بكَ للقطرِ فـالمجـالُ السبـاق
حـســراتٌ في إثرها زفـراتٌ
فـحنينٌ فـمـدمعٌ مُـهـراق
لك في قلب كلِّ فـردٍ من الشَّـعـ
ـبِ مـحلٌّ ورفـعـةٌ واشـتـيـاق
فلقـد شـام منك عن بُعْـدِ دارٍ
من ثبـاتِ الإقـدامِ مـا لا يُطاق
كيف ينسى العراق غُرَّ مساعيـ
ـكَ له يومَ ضـاق فـيـه الخناق
وأيادٍ بحـدِّهـا سـوف تزهو
صـفـحـاتُ التـاريخ والأوراق
أنت بدرُ البـلاد كم قـد تجلَّت
بك من ظلمـةٍ وزال مُـحـاق!
غـبتَ عنهـا وللبـدور غـروبٌ
وشـروقٌ فـفي مـتى الإشـراق؟
كم رجـاءٍ مـعلَّقٍ بك إن عُـدْ
تَ وكـم مطلبٍ إليك يُسـاق!
ولعـمري لو كنتَ حاضـرَ هذا الدْ
دَوْرِ مـا قلَّ ذلك الإنفـاق

****

قَدِمَ الزعيمُ

«في زيارة الملك فيصل الأول إلى الكاظمية»

قـدِمَ الزعـيمُ وأقـبلَ العـملُ
فـاليـومَ لا وهنٌ ولا كـسـلُ
قَـدِمَ الزعـيمُ فـحيٌّ مـوكـبَـه
حـيثُ الرجـاءُ يسـيـر والأمل
وإذا أطلَّ بنور طلعـتـه
فـقلِ السَّـلامُ عليك يا بطل

قـــدم الزعـــيمُ فكلُّنا أذنٌ
مُـــدَّت إليـــه وكلُّنا مُـــقَل
نرنو بأعـــيننا لنجلوَها
بسناه أو نصـغي فنمـتـثل
قـدم الزعـيمُ ومَن بمقـدمـه
طاب الزّمـــانُ وولَّتِ العلل
وأعــادت الأيامُ جِـدتَّهــا
فـاليـومَ عـمـرُ الدَّهرِ مـقـتبَل
وانجـابَ غـيمُ الهمِّ منقشـعًـا
والجـرحُ أصـبح وهو مندمل
وزهـت بـلادُ الرَّافـــدين بمن
كـفَّـاه كـالبـحـرين تنهـمل
وكـــأنَّ هذا القطرَ من فـرح
نشـوانُ من خـمـرِ اللِّقـا ثمِل
والنّاسُ طائفـــةٌ به ولَهًـــا
ولَهٌ لتُـبـصـرَه فـتكتـحل

****

من قصيدة: إمام العصر

«في استقبال رئيس وزراء العراق»

ولْيـســتـقمْ بالجِـدِّ فـاب
ـنُ النُّجح مـتَّـصلُ الجـدودِ
ولْيـــهنأنَّ بخـيــــر را
ع عـــاد بعـد نوًى بعـيـد
وليـــــرفلَنَّ بظلِّـهِ
في خـيــر أبراد السُّـعــود
مـــا هان شـعبٌ فـيــه مـثـ
ـلُ ابنِ المكارم من عـمـيــد
ولنلتـمسْ مـسكَ الختـــا
مِ بزفِّ تـهنئـــةِ الورود
لأبيـــه بل لأبي الهـــدى
غـــوثِ الأنام بلِ الوجـــود
ملكِ الفـــضـــائل والعلو
مِ وآيةِ المُلْكِ المجـيـــد
وإمــامِ هذا العــصــر إذ
لا من شـبـيـــهٍ أو نَديد
وزعـــيمِ رأيِ المسلمــيـ
ـنَ وركنِ عـزمـهمُ الشَّـديد
وغـيــاثِهم في النائبــا
ت وغـيـثِـهـم في يوم جـود
والمرتـدي بُـردَ الإمـــا
مـةِ من مـواريث الجـدود
أكـــرِمْ به وبشـبـلِـه
مـن والـدٍ أو مـن ولـيـــد!
هيـهــاتَ يبلغُ شـأوَهمْ
مـدحي ويوفـيـهـم نشـيـدي
ومـديحُ بيـتـهمُ بكلْـ
ـلِ قـصـيـدةٍ بيتُ القـصـيـد
ولكمْ لنـا منـهـم وفــيـ
ـهم من سـعـودٍ أو صـعـود
فَلْيـهنأ وليـبْـقـيـا
أبدًا علـى مَـرِّ الجـديد

□□□

راضي الساقلتي

١٣٢٢ - ١٤١٣هـ
١٩٠٤ - ١٩٩٢م

- راضي بن محمود مسعود الساقلتي.
- ولد في قرية ساقلته (محافظة سوهاج - جنوبي الصعيد) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر
- أتم مراحل تعليمه الأولى بقرية ساقلته، ثم التحق بمدرسة المعلمين بسوهاج، وتخرج فيها منتصف العشرينيات.
- عمل مدرسًا بمدينة الفيوم، ثم عاد إلى سوهاج ليعمل مدرسًا بمراكزها، ثم رقي إلى مفتش قسم ساقلته التعليمي وأحيل إلى المعاش عام ١٩٦٤.
- اختير عضوًا في لجنة المائة التي ناقشت «الميثاق» في عصر الرئيس عبدالناصر.

● كان عضو نقابة المعلمين.

● كان يعرّف في بعض قصائده بلقب «شاعر الريف».

الإنتاج الشعري:

- نشر عدة قصائد بمجلة «الهادي» - (قاهرية أسبوعية معتمدة لنشر الإعلانات القضائية) - وهذه القصائد: «دمعة الأسى» - «تحية الوفاء» - «ذكريات الشباب» - «تحية الإخلاص» - «خواطر الوجدان» - «تهنئة بالقدوم من الحج» - «نفثة حزين» - «العندليب» - «كلمات وخواطر» - «تهنئة الصعيد» - «أغنية نفس».

● شاعر مناسبات ومجاملات، مصنوع، قريب المعاني محدود الخيال، نادراً ما يرخي عنان التصوير في حرية استلهام المشهد الريفي بخاصة.

مصادر الدراسة

- لقاءات اجراها الباحث عماد غزالي مع بعض افراد من اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

ذكريات الشباب

تَعــــذَّبَ في الهـــوى قلبي
وصـــرتُ المغــرمَ العـــاني
فــجُـــدْ بالوصل والقـــربِ
ولا تبــخلْ فــتنســـاني

فــــإني مُــــدنَفٌ صبٌّ
فــريدٌ في الهــوى العــذري
وقــــــد أضنـانيَ الحبُّ
فـــمـــاذا الذنبُ لا أدري

بربك خـــفِّفِ الهـــجـــرا
ولا تــركــنْ إلـى الصـــــد
فــــأنت بحـــالتي أدرى
ومـــا في النفس من وجْـــد

وعطفًـــا يا منى نفـــسي
ويـا روحـي وإنســـــاني
وعــــاملـني بمـا يُنسِي
مــدى الأيام أشــجـــاني

فــمـــا قــصّـــرتُ في ديني
ولا في شــــرعـــة الهـــادي
فــهـــاتَ الكأسَ واســـقـــيني
ليُـــروَى قلبيَ الصــــادي

ومـــا أخطأتُ في حــــبي
ولا فكَّرتُ في الغــــيـــــرِ
فــــــصفْ لي أنجعَ الطبِّ
وخلِّصني من الضَّــــيْـــر

فــأنت طبــيب وجـــداني
وغــــيـــرُكَ لا يداويني
وطيف سناك يرعــــاني
ووصلٌ منك يشـــفـــيني

****

أغنية نفس

يا منيـــةَ القلب: إن القلب مـــشـــواكِ
وإن روحيَ في الآفـــاق ترعـــاكِ
وإن عـــينيَ لا ترنو إلى أحـــدٍ
ســواكِ... هيّا ارحمي من ليس ينساك
كـــذا لســـانيَ لا يحلو له أبدًا
إلا التــعلّلُ بالنجـــوى وذكـــراك
ولستُ أهوى، وإن طال الزمـــانُ بنا
وذاب قلبيَ - رغم البـــعـــدِ - إلاّك
فـــلا تبـــيني فـــإني مـــخلصٌ وَلِهُ
أقــضي زمـــاني وحـــيـدًا رهنَ نجـواك
فـــإنْ وصلتِ فـــوا عـــزّي ويا فـــرحي
وإن هجـــرتِ: فـــذُبْ يا قلبيَ الشـــاكي

****

أنتِ الســعـــادةُ في الدنيـا وبهـجـتـهـا
وغـــايةُ النفسِ أن أحظى بلقـــيـــاك

أنتِ الحيـاةُ وأنت النور في بصري
وما أُسَرُّ بشيءٍ غيرِ رؤياك

****

تحية الصعيد

أهنئكم «سراجَ الدينِ» فينا
فقد أحرزتمُ الشرفَ المكينا
وأشكركم على عملٍ جليلٍ
يسجّل ذكركم طولَ السنينا
وقولي قولَ حقٍّ «ليس إلا»
ولا أخشى كلامَ اللائمينا
فإنّكَ يا «محمدُ» مثلُ ألْفٍ
ولا ننسى صنيعَكَ ما حيينا
فقد أنشأتَ في مصرٍ «طريقًا»
تُبين الحقَّ رغم الملحدينا
وتُبهجنا وتجعلنا جميعًا
نسير على «طريقكَ» آمنينا
فأبشرْ «سيّدي» وانشرْ فنونًا
وعلمًا نافعًا للحائرينا
وروِّ القلبَ بالدُّرر الغوالي
فإنّ بلفظكَ الماءَ المعينا
وبَشِّرْنا بآياتٍ عظامٍ
تخرّ لها جباهُ السامعينا
ونوِّرْ في «الطريق» لنا سراجًا
ينير أمامنا ويدوم فينا
فإنّ الخيرَ والنُّعمى نراها
تدومُ بدار قومٍ متّقينا
وإنّ طريقكم زُفّتْ إلينا
فكانت مرشدًا للغافلينا
وحقًّا إنها جمعتْ فأوعتْ
وإنّ بها كرامًا كاتبينا
قرأنا في صحائفها «حديثًا»
يسرّ النفسَ والقلب الحزينا
يفسّره الهمامُ «حسينُ سامي»
فتلقى شرحَه دُرًّا ثمينا
ومن أدبٍ إلى أشياءَ شتّى
من الآيات تُخزي المرجفينا
كذا «مختارُ» يُتحفنا دوامًا
بتاريخ الرجال السالفينا
كذا «عبدالحميد» لقد تجلّى
بآدابٍ تُفيد القارئينا
فقصّتُه بها صبرٌ جميلٌ
فأنعمْ بالرجال الصابرينا
ودرّةُ نظمه سطعتْ علينا
فخلتُ جمالَها النورَ اليقينا
فها أنا باعثٌ شكري إليه
على صفحات «سِفْرِ» النابهينا
وأدعو دائمًا في كل وقتٍ
أدامَ اللهُ «صادقَنا» الأمينا
وأبقى للطريق رجالَ حقٍّ
يؤدّون الفرائضَ مخلصينا
ويُحيون القلوبَ بكل خيرٍ
لكيما نبلغَ القصدَ الثمينا

*****

فعالكَ يا «محمدُ» ليس تفنى
وهل تفنى فعالُ الخالدينا؟
وذكرُكَ مشرقٌ في كل قطرٍ
لأنكَ رمزُ كل الناهضينا
وإنكَ بيننا قمرٌ منيرٌ
وركنٌ في بلاد المسلمينا
فعشْ في عصرنا الزاهي قريرًا
وينصركم إلهُ العالمينا
وثقْ أنا نُعضّد كلَّ حقٍّ
وأن «طريقك» الحقّ اليقينا
فداوِ بها قلوبَ الناس طرًّا
فإنا في طريقكَ سائرونا

وحقّقْ قصدَ إخوانٍ كرام
يُقضّون الحياةَ مجاهدينا
يروم المرءُ منا كلَّ نُجح
لأبناء البلادِ النابغينا
ونرجو عزّةً وسداد رأيٍ
«لوادي النيل» مهدِ الأقدمينا
فأدعو اللهَ خالقنا دوامًا
ليُنجحَ قصدَنا طولَ السنينا
ويمنحنا الرضاءَ بحقّ «طه»
رسولِ اللهِ خيرِ المرسلينا

□□□

راضي الطباطبائي

١٣٢٨ - ١٤٠٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٩م

- راضي بن سعيد الطباطبائي الحسني.
- ولد في مدينة الكوت (محافظة واسط - جنوبي العراق) وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق، وزار عدة أقطار عربية، وأدى فريضة الحج مرتين، كما زار أقطارًا إسلامية وأوربية.
- لم يكمل تعليمه حسب البرامج الرسمية، فانقطع عن المدرسة وتردد إلى مجالس العلماء بمدينة الكوت يأخذ عنهم.
- اشتغل بتجارة الأقمشة، ثم تجارة الأطعمة، فارتفعت أحواله المادية، وغدا من وجوه الكوت المعروفين، ومن المساهمين في مشروعاتها الخيرية.
- كانت داره ندوة للأمسيات الأدبية والمطارحات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان راضي الطباطبائي - جمعه وأعده هادي جبار سلوم - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٨٠. يقع الديوان في مائة صفحة، رتبه جامعه على أبواب عدة، ونشرت قصائده في مجلات: البيان، والغري، والعقيدة، والإيمان، والعدل، والقلم، والينبوع، ونُشر بعض شعره في كتاب: «شذى الطيب في ذكرى العلامة الخطيب».

الأعمال الأخرى:

- أشار جامع ديوانه إلى أنه ترك بعض المخطوطات الأدبية، أهمها: «الكوت في التاريخ»، و«رياض الأدباء»، وهو دراسة موسعة للشعر العربي في جميع عصوره.

- شعره يعكس طبيعته المتسامحة المحبة للحياة، فمع وضوح المحور الديني في شعره يكتب في أشواقه لزوجته، ويداعب أصدقاءه، ويرثي بقرته، على أن «الكوت» أخذت مكان الوطن في قلبه، فعواطفه معها ولها، شهد عصر الثورة على القصيدة العمودية في العراق خاصة، ولكن عبارته الطيعة السلسة، وروحه المتدفقة ونفسه المسترسلة على سجيتها خففت من بطء بعض مطولاته التي التزم فيها وحدة القافية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - هادي جبار سلوم: مقدمة ديوان المترجم له.

من قصيدة: قصة عاشق

مررتُ على الوادي فهاجت بيَ الذكرى
وقد كنتُ قبلاً منه أستلهم الشِّعرا
ولاح لي القصرُ الذي فيه مهجتي
فأذرفتُ دمعي للتي تسكن القصرا
وإن ثرى الوادي الذي فيه دارُها
يفوح كطيب المسك أو زاده نشرا
فحوّلتُ طرفي والأسى يملأ الحشا
فكانت بآلام النوى والهوى عَبْرى
لقد ذقتُ طعمَ العشق منها مرارةً
ومن شيمة العشاقِ تستعذب المُرّا
وما الحبُّ إلا الذلّ والهون والأذى
ولكنه قد يشحذ الذهنَ والفكرا
وغبتُ وأيم اللهِ من أجل أمرها
وبعضُ أمورِ الحبِّ تستوجب السرّا
رجعتُ وها إني سأشرح قصّتي
بخُفَّيْ حُنينٍ أصفق الراحَ بالأخرى

✻✻✻✻

لقد طلبتْ أمرًا بكتمان حبّها
ولكنَّ دمعي قد فشا الحبَّ والأمرا
ولم أدرِ ما عذري إذا ما لقيتُها
أغالط في دمعي؟ لأصطنعَ العذرا
وقفتُ حيال الجسرِ أبغي خروجَها
من الدار كي أحظى بطلعتها الغرّا
وقلتُ لنفسي في الخيال مفكّرًا
أخانت عهودي؟ أم لعل لها عذرا
ومن لم يجامل خِلَّه وحبيبه
يلاقي صعوباتٍ ويستهلك العُمرا
ومن حاد عن نهج الطبيعةِ لم يعشْ
ومن لا يداري وقته عاش مغبّرا
بليتُ كمن قد قال (إن لم أقف بها
وقوفَ شحيح) ضيّعَ الماسَ والتِّبْرا
حلفتُ يمينًا لا أغادر موقفي
وأمكث قربَ الدارِ منتظرًا شهرا
ومن عجبٍ أني أسائل عنهمُ
وقد سكنوا قلبي وأضْمُمْهُمُ صدرا
ولكنني صادفتُ جارًا لدارها
وأنبأني سارت إلى بلدةٍ أخرى
يحدّثني والقلبُ زادَ وجيبُه
أسائله شوقًا فيوسعني خُبْرا
وساق كلامًا آخرًا يا لهولِهِ
لقد زَوّجوها من فتًى بالعصا قسرا
فحينئذٍ أسبلتُ دمعيَ في البكا
ولم أتمالك في تحمّله صبرا
فبتّ أنوح الليلَ مثلَ حمامةٍ
تنوح على إلفٍ وأحشاؤها حَرّى

****

أنت وحدت أمة

بمناسبة المولد النبوي الشريف

ليلةَ البشرِ والهنا والسرور
زَوّدينا بداعةَ التصوير
ألبستكِ السماءُ ثوبَ نجوم
ولكِ الأرضُ قد زهتْ بالزهور
وعلى جيدك الثنا لاح عِقدًا
كلآلٍ تشعّ فوق الصدور
هي بيضاءُ ذاتُ عزٍّ إذا ما
وصفوها جلّتْ عن التعبير
إيهِ ياليلةَ السلامِ سلامٌ
حدّثينا عن الوليد الخطير
حدّثينا عن نار كسرى قديمًا
كيف كانت وأُخمدتْ للبشير
حدّثينا إيوانُ كسرى لماذا
قد تداعى وانهدّ كالمثبور
حدّثينا عن الرسول المفدّى
عن أبي القاسمِ الهدى المستنير
فأجابت مشكورةً لي وقالت
قد وقعتم على العليم الخبير

*****

كيف أحصي مدائحًا لرسولٍ
صاغه اللهُ شعلةً من نور
كيف أحصي مدائحًا لنبيٍّ
نشر اللهُ مدحَه في الزبور
وثناءُ الإلهِ يغني عن المَدْ
حِ بآيات ذكره المسطور
هتفتْ باسمكَ الملائكُ طه
وهي في موكبٍ من التكبير
اشمخي بالوليد يا مكّةُ اليَوْ
مَ، وانثري من شذاكِ طيبَ العبير
وُلِدَ اليومَ أحمدٌ ولهذا
يزدهي الكونُ بالبشير النذير
وتناغت عنادلُ الدوح تشدو
تملأ القلبَ فرحةً بالسرور

*****

يا رســولاً إلى الحــيــاة أعــدَّتْـ
ـهُ بلطفٍ يدُ الإلهِ القــديـر
أنتَ وحّــدتَ أمّــةً وشــاركْـ
ـتَ بمال الغنيّ كلَّ فــقــيــر
أنتَ حــرّرتَنا من الفــقـر والجــهْـ
ـلِ، وملّكتَنا دُنًا بعـــزٍّ وفـيــر
سنعـيـد المجـدَ التليـد ونمضي
قُــدُمًــا نحــو عــزِّنا المغــمــور
سـوف نمضي إلى الجـهاد بعـزمٍ
يطلب الثــأرَ للدم المهــدور
يا فلسطينُ واللقــاءُ قــريبٌ
لم يضـع حقٌّ طـالـبٍ مــوتـور
سـوف نأتي بجـولةٍ تـهـزم الطُّغْـ
ـيانَ في وثبـة الهـزبرِ الهـصـور
ويعــود الحقُّ السليب بإذن الْـ
ـلَهِ في ثورة العنيـدِ الجســور
وإذا بالفــدائيين عــادوا بعــزٍّ
وهُمُ مــالكو زمــام الأمــور

*****

يا رســولَ الإلهِ إنا وعــيــنا
وأخـذنا درسًـا من التـقـصـيـر
واعــتــرفنا بذنبنا يا أبا الزْ
زَهْراءِ، فـاهدِنا وارعَنا بكلّ الأمور
يومَ مـيـلادكَ انتـشـينا بعـيـدٍ
مــلأ الكون بهــجــةً في الســرور
كشف الفـجـرُ عن جـبـينكَ نورًا
ساطعًا كاشفًا دجى الديجور
لك أهدي يا من ملكتَ فــؤادي
أنجمَ الشـعـرِ في ليالي الحبـور
ليس دأبي نظمُ القــريضِ ولكنْ
حــرّكـتني عـواطفي وشـعـوري

□□□

راضي القزويني

١٢٣٥ - ١٢٨٥هـ
١٨١٩ - ١٨٦٨م

- راضي بن صالح بن مهدي الحسيني القزويني.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وتوفي في مدينة تبريز (إيران) ودفن في النجف.
- درس على أبيـه مبادئ العلوم وأصـول الأدب، وحين انتقلت عـائلته من النجف إلى بغداد (١٨٤٣م) انتقل معها، وذاعت شهرته شاعرًا.
- سافر إلى إيران غير مرة، واتصل بالشاه ناصر الدين القاجاري، فنال مكانة سامية عنده.
- تعرف في بغداد إلى أعلامها وسراتها ومدح الكثيرين، كما كانت له صلاته مع الشعراء البارزين في زمنه.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الغري» عددًا غير قليل من القصائد، ويذكر أنه كان له ديوان فقد، فندب أخوه نفسه إلى جمع ما يعثر عليه من شعر المترجم له، وهو محفوظ (مخطوط) في مكتبته، ويقع في ١٢٤ صفحة.

- وصف الشاعر في بعض المصادر بأنه كان هجّاء يحسن التشطير والتخميس، وهذا وصف لا يفي بالمطلوب. شعره يسير في ثلاث شعب: في مدح آل البيت، وفي مدح علماء عصره، وفي الغزل الرمزي، ومع هذا فله قطع وقصائد في أغراض اجتماعية كالمراسلات وقصائد في الوصف، ومع اقتداره على الإطالة فإنه أكثر ميلاً إلى تنويع القوافي بمايقارب شكل الموشحة.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

خلِّ عنك الهوى

خَلِّ عنك الهــوى ودعــوى التــصــابي
بعــد عــصــر الصِّــبا وشــرْخِ الشــبابِ
إنَّ تـوديـعَـك الشــبـــابَ وداعٌ
لِـوِصـــالِ الـكـواعـبِ الأتـراب
طـالمـا أجَّـج الـهـــوى لـكَ نـارًا
فـي الحـشــا من صــبــابةٍ وتَصــابي

ذهبتْ بالمنى الشـبـيـبـةُ عنِّي
مــثلَ أمسٍ فــمــا لهــا من إياب
يا خليليَّ هل تعــود ليــالٍ
سلفتْ في ســوالف الأحــقــاب
حيث شرخُ الشباب غضٌّ قشيبٌ
يا رعى اللهُ عهدَ شرخ الشباب
يا حَمــامَ الأراك دعني وشجوي
مــا بأحشاك من جوًى مثل مــا بي
هل لأحبــابنا غــداةَ استقلوا
من دنوٍّ بعــد النوى واقتــراب
كــدري مــا صفــا بهم فعسى أن
تصــفــوه لهم فيصفــو شرابي
وبروحي من الظِّبــا شمسُ خِدرٍ
قــد توارت من النوى في حجــاب
حيٌّ بدرًا حيّــا بشمس الحميّا
وحبــاها بالمزج شُهْبَ الحَبــاب
لك أشكو من سُقْم عينيك سقمًا
وعــذابًا من الثنايا العِــذاب
فــتكت بالحشى لواحظُ ريمٍ
تتّــقي فتكها أسودُ الغــاب
بتُّ أجني من وجنتيــه ورودي
وورودي من سلسبيل الرُّضــاب
وخلعتُ العِــذار في خَلَواتٍ
بين شكوى الهــوى ونشر عتــاب
ورثى رحــمــةً لقلبٍ مُــذابٍ
وبكى رقّــةً لصبٍّ مُــصــاب
واعــتنقنا حتى الصبــاحِ بليلٍ
فــيــه زُرَّتْ على العفــاف ثيابي
مَنْ مُعــيدٌ مــا مــرّ من عهد وصلٍ
فيه عيشي حلا وساغ شرابي
في رياضٍ مــثل النضــار صفــاءً
وحيــاضٍ مــثل اللجين المذاب

ضحك الدهرُ لي بهــا مــثلمــا قــد
ضحك الروضُ من بكاء السحــاب

****

رشأ

رشــأٌ بشَعــرِ جمــاله مُــتَــتَــوِّجُ
وبِنَشْــرِ عنبــرِ خــالِهِ مُــتَــأرِّجُ
ومن الغــدائر بالدِّلاصِ مُــســربلٌ
ومن النواظرِ بالســلاح مُــدَجَّجُ
عذْبُ اللمى قاني الخدود مُهفْهفُ الْـ
أعطافِ مكحــولُ العــيــون مُــزَجَّجُ
خَــصْــرٌ بموْهنِهِ يجــول وِشــاحُــهُ
ويدٌ بمعــصــمــهــا يضــيق الدُّمْلُجُ
جــرحتْ مــحــاجِــرُه القلوبَ فخــدُّهُ
كــبَنانه بدمِ القلوب مُــضَــرَّجُ
وبمهــجــتي خَــوْدٌ عليَّ أعــانهــا
قــدٌّ رُدَيْنــيٌّ وطرفٌ أدعــج
بزنادها قــمــرُ الســمــاء سَنًا وعَنْ
فلكِ الســمــاء به استقلَّ الهــودج
أتحــرَّج اللحظاتِ منه وإنه
يُفْــتي بســفكِ دمي ولا يتــحــرَّج
بالخــالِ دُبِّجَ خــدُّه فكأنما
بالآس غــصــنُ الجُلَّنار مــدبَّج
وبوجــهــه انبلجَ الصــبــاحُ كــأنه
بسنا مــحــمــدِ صــالحٍ مُــتَــبلِّج

****

هل تنجزين مواعدًا

سقى الغيثُ أكنافَ السمــاوة إنهــا
مَــراحٌ لآرام النَّقــا ومــلاعبُ
توهّمــهــا طَرْفي ســمــاءَ محــاسنٍ
كــواكبُــهــا البيضُ الحســانُ الكواعب

أجـوب الفـلا شـرقًـا وشـوقي مـغـرِّبٌ
فـفي الغـرب لي قلبٌ وفي الشـرق قـالب
وأهتـزّ شـوقًـا كلمـا اهتـزّ عِطفُـهـا
كـمـا اهتـزّ مـرتاحٌ إلى الخـمـر شـارب
أجـارتَنا هل تنجـزين مَـواعِـدًا
تُصـدِّق فـيـهنّ الأمـاني الكواذب
فـمن ناضـرٍ منهـا على الحـسن ناظرٌ
ومن حـاجبٍ عن أعين الناسِ حـاجب

****

زمان الوصل

أترجعُ باللِّوى تلك الليـالي
ويُسفـر بالمنى صُبحُ الوِصـالِ
بحـيث أرى مُحـيّا الدهر طلْقًا
به والعـزُّ مَـمْـدودَ الظلال
لبستُ من السـرور به بُرودًا
مُـجـرَّرةً بأذيال الدلال
وبي رشَـأٌ يَصيد الأُسْدَ مـهْمـا
رمى بسـهـام ألـحـاظِ الغـزال
على وَجَناتِه قـبـسـاتُ نارٍ
لهـا بجـوانحي أيُّ اشْتِـعـال
ومـا أنسى لنا خَلَواتِ أُنسٍ
على حـالٍ من الرُّقَـبـاء خـال
وجـادَ من المحـيّا والحُـمَـيّا
علينا بالكواكب والهـلال
وأرْشـفَني بكأسٍ لَمـاهُ راحًـا
متـرجِمـةً عن الخـمـر الحـلال
إذا مـا زارني في جُنْح ليلٍ
مـحـا بضيـائه صبحَ الليـالي
تزيد تَوقُّدًا خـدّاه مـهـمـا
ترقّـرقَ فـوقـهـا مـاءُ الجـمـال
وسـاقٍ قلبُـه قـاسٍ ولكنْ
شـمـائلُه أرقُّ من الشَّـمـال
سقى صوْبُ الحيا زمنًا سقانا
زُلالَ الوصْل كـالعَـذْبِ الزُّلال
تَـزايلَ ظلُّـه بـالـرغـم عـنـا
وهـل ظـلٌّ يـدوم بـلا زوال
إلامَ تسـومني الأيامُ ضيـمًـا
فـمـا لنوائبِ الدنيـا ومـا لي
فـإن كـفَّتْ مُحـاربتي وإلا
شكرتُ اللهَ لي في كلّ حـال

□□□

راضي عبدالهادي

١٣٢٨ - ١٤٠٣هـ
١٩١٠ - ١٩٨٢م

● راضي عبدالهادي.

● ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في عمّان (الأردن).

● عاش في فلسطين، وسورية، والأردن.

● تلقى علومه الابتدائية في نابلس، وفي عام ١٩١٨ سافر مع أخيه إلى دمشق للدراسة، لكنه عاد بعد عامين والتحق بالمدرسة الصلاحية في نابلس، وفي (١٩٢٢) التحق بدار المعلمين العربية بالقدس، وتخرج فيها (١٩٢٦)، وقد تمكن في عام ١٩٣٥ من دخول امتحان معادلة لمعلمي المدارس الثانوية، وعُدَّ حاصلاً على شهادة الليسانس.

● عمل مدرسًا في مدارس الرملة ونابلس (١٩٣٦) ومديرًا لمدارس ثانوية بفلسطين أيضًا، في عدة مدن حتى عام ١٩٤٨ - وبعد النكبة قصد دمشق وعمل بالتدريس عامين، ثم قصد الأردن (١٩٥٠) فاشتغل مديرًا لكلية الحسين بعمان، ويذكر أنه عين مديرًا للتربية والتعليم بالمدن الفلسطينية: عجلون، فالخليل، فالقدس، ثم وكيلاً إداريًا مساعدًا في التربية والتعليم، كما اختير متصرفًا إداريًا للواء الكرك (١٩٦٣) فلواء البلقاء (١٩٦٤) ثم أعيد إلى وزارة التربية والتعليم حتى أحيل على التقاعد (١٩٦٧).

● كان له نشاط من خلال جمعية الشبان المسلمين، والنوادي الرياضية التي اتخذت ستارًا لتنظيم المقاومة ضد الإنجليز والصهيونية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من بصمات الأيام» - مطبعة الهنداوي - عمان ١٩٨٢ (صدر قبيل رحيله).

الأعمال الأخرى:

- له قصص كَتَبَ أكثرها للأطفال (قصد بها تمجيد البطولة العربية والوطنية): خالد وفتنة: ١٩٤٥ - الشهيد: ١٩٥٠ - البطل: ١٩٥٠ - فارس غرناطة: ١٩٥٢ - سمسمة الشجاعة: ١٩٥٣ - كوكو: ١٩٥٧، وله نحو عشرين كتابًا أكثرها في الجغرافيا والتاريخ والحضارة لتلبية مطالب المناهج الدراسية.

● الموضوع الفلسطيني هو المحور الأساسي في شعره، فقد عاش حلقاته المأساوية بكل وعيه، وتناولت قصائده مشاهد النضال، وحالات المعاناة في صور مختلفة. له شعر غزلي، وشعر رمزي، وكتب القصيدة، والنشيد، فكأنما قلّب الإيقاعات يبحث عن النغم الرشيد في مواجهة آلام لم تتوقف، كثيرًا ما ألجأته إلى الصراخ عالي الصوت في قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - احمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٢.

٢ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض فلسطين - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط٢) وكالة التوزيع الأردنية عمان - ١٩٨٧.

من قصيدة: مناجاة طائر

غنِّ يا طيـر فـقـد يُطربُ إذ تشـدو غِناؤُكْ
واحـبِسِ الدمع فـقـد أرَّقنا منك بكاؤك
مـا الذي تندبُ يا طيـر، فـهل خـابَ رجـاؤك؟
مُـهجـتي مـا عـشتُ، والدنيـا، وعـينايَ فـداؤك

*****

أتُرى راعَكَ يا طيـرُ من الـغـيْثِ هتـونُهْ
ومن الرعـدِ وقـد ثار كـمـا يبـدو جُنونه
ومن الزهر وقـد فـاضَتْ مع الفـجـر عـيـونه
ومن الدَّوْحِ وقـد مـاسـتْ مع الريح غـصـونه؟

*****

إن يكنْ ذلك يـا طيــرُ فـــلا تبكِ وغَنِّ
وتفـــاءلْ وتمنَّ، لَـذَّةُ العــيش التـمـنِّي
وتنقَّلْ في رياض الآس من غـصْنٍ لغُـصْنْ
سوف يبدو الروضُ بعدَ الغيْثِ في أحسنِ حُسْنْ

*****

سيُـولِّي كلُّ مـا تخشـاه يا طيـرُ سـريعـا
وسـيـبـدو الروضُ، لو تعلم، فـتَّـانًا بديعـا
سـتـرى يا طيـرُ أنَّى طرْتَ حُـسْنًا وربيـعـا
لستَ مـثلي ذهَب الهَمُّ بأحـلامي جـمـيـعـا

*****

أنت حـرٌّ أيهـا الطيـر فَطِرْ حـيث تريدُ
عندكَ الماءُ الغـزيرُ، حـولَكَ الظلُّ المديد
كلُّ أيامِك يا طيـرُ وسـاعـاتُكَ عِـيـد
لست تدري مـا الذي تتـركُ في النفس القـيـود

****

هـاتِ

هـاتِ مـن ثـغــرك هـاتِ
يـا مليحَ القَـسَـمـاتِ
يـا مـلاكًـا صـرَعَ الصَبْ
ـبَ بسحـرِ البَسَـمـات
ورمَى القلبَ فـأصـمـا
هُ بسـهْمِ النَّظَـرات
قُـبلةٌ تَعْـدلُ، لو تَعْـ
ـلَمُ، روحي وحـيـاتي
علِّـني أنسى بـهـا الـهَمْ
ـمَ وشـجْـوَ الذكـريات
والذي خلَّـفَـه مُـرْ
ـرُ النوى مِنْ حَـسَـرات
يا حـبـيـبي يا ندَى الفَـجْ
ـرِ وعطرَ النسـمـات
وأنيـسي في رُقـادي
وقِـيـامي وصـلاتي
يا جـمـيـلاً أجـزل البـا
ري له صَـوْبَ الـهـبـات
وحَـبَـاه الدلَّ والحُـسْ
ـنَ ومَـيْسَ الظَّبـيَـات
أيهـا اللحنُ الذي وَشْ
ـشَـيتُ فـيـه أغنيـاتي

تِهْ، كـمـا تهـوى، على الدُّنْـ

ـيـا، بحلوِ الخَطَرات

وبمـا أودعَ فـيـكَ الـ

ـلهُ من شَهْـد الُّلمـاة

فلقـد جـئتَ كـمـا تَرْ

غبُ، مَـوْفـورَ الصِّـفـات

****

من قصيدة: يا أغلى حبيبة

يا مغاني القدسِ يا أغلى حبيبَهْ

يا ربيعًا تعشقُ الأرواح طيبَهْ

جنـةٌ أنت علـى رغْـم الأسـى

فَـذَّةُ الحسْنِ إلى القلب قريبه

جـرَّر الأذيالَ سـحـرُ جـارفُ

فوق آكامِكِ والأرض الخصيبه

وجرى البَذلُ عليها بلسمًا

وسخاءً، وسنًى جمّاً وطيبه

فـإذا دنيـاك دنيـا من هوًى

يُثـمِلُ النفسَ وآمالُ رحيبه

☼☼☼☼

حـمل البـرقُ إلى أسـمـاعنا

وإلى الآفـاق أنبـاءً مـريبـه

جـاءنا أنك تلقَـيْنَ الأذى

وتمُـرِّين بسـاعـاتٍ عصـيبَـه

فجرُكِ الضاحك أمسى عابسًا

ولياليك غدت ثكلى كئيبه

لم يعـدْ روضُك روضًا عـبِقًـا

آضَ يُبْسًا كالحَ الوجه غريبَه

أمسَكَ البلبلُ عن تغـريده

ومضى ينشرُ في الغاب نحيبَه

قـصصٌ يروُونهـا مـذهلةٌ

كلها تنضح بالخِزْي عجيبه

دَبَّجتْ أسطرَها شِـرذمـةٌ

منذ كانت وهْي في الرِّجْس ربيبه

ألِفَتْ طعْمَ الخَنى فـاندفـعتْ

كوميضِ البرق تجتازُ دُروبَه

والذي يرضع ثديًا عَـفِنًا

يألفُ العارَ ويَسْتَمْري حليبَه

كم فـتًى بالغـدرِ غـالتْ يدُها

وفـتـاةٍ لَدْنةِ القدِّ رطيبـه

وهزبْرٍ كلمـا نادى الردى

هبَّ كالخاطفِ يجتاح لهيبَه

يقـحم الأهوالَ لا يُرهبـه

مدفعُ الغدر ولا غدر الكتيبه

وعجوزٍ عصفَ الدهرُ بها

تبصـر الأعينُ في الوجه دبيبه

بأبي من نضَّـروا ذاك الثـرى

بالدم المسفوح من أجل العروبه

إنـهم عـدّة شـعـبٍ بطلٍ

لم يزلزل عزمَـه عبء المصيبه

وهُمُ الفـجـر وأطياف المنى

وهُمُ المشعل للأرض السليبه

دفع الرحمنُ عنهم كلَّ ما

خبَّـأ الغـدرُ ووقّـاهم خُطوبه

□□□

راغب السباعي

١٢٦٠ - ١٤٠٧هـ

١٨٤٤ - ١٨٨٩م

- راغب بن محمد بن صالح السباعي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في الجامع الأزهر بالقاهرة.
- عمل شيخًا للطريقة الخلوتية على عادة أسلافه السباعيين في مصر، فكان يعمل على تلقين مبادئها للمريدين من راغبي علم الذوق والإرشاد الرباني.
- كان له شأن، فقد تعلق الناس به، والتف المريدون حوله مما أكسبه وجاهة اجتماعية وثقافية واسعة في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة في رجال الطريقة الخلوتية - مطبعة بولاق - القاهرة ١٢٩٥هـ/١٩٧٨م.

- ما أتيح من شعره يجيء على شكل منظومة (تعليمية) يتخللها التوسل بالأقطاب من المتصوفة أمثال داود الطائي، ومعروف الكرخي، والجنيد، وغيرهم من رجالات الذوق معددًا لطرقهم، مبينًا لمشاربهم وأسرارهم، وقد جاءت منظومته مبتدئة بالبسملة والصلاة والسلام على النبي محمد صاحب الرسالة، وقطب المقام الأسمى، ثم تدرجت في سلسلة المتصوفة حتى أجداد المترجم له من السباعيين، ثم انتهت بما ابتدأت به. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى التقرير الذي يتجه إلى النظم مفتقرًا إلى حيوية الخيال، وفاعلية الوجدان. التزم الوزن والقافية في بناء منظومته.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

أقطاب الطريقة

بدأت ببسمِ الله والحمدِ معلنا
أصلّي على المختار طه نبيِّنا

وبعد الترضِّي عن جميع صحابه
وأتباعهم مَنْ هم أئمةُ ديننا

فندعوك بالذّات العظيم جلالُها
وأسمائها الحسنى تقبّلْ دعاءنا

كذاك أمينُ الوحيِ «جبريلُ» من أتى
عن الله بالذِّكر الحكيم مبيِّنا

وبالسيِّد الهادي الشفيع «محمّدٍ»
أزلْ عن فؤادي كلَّ وصفٍ يشينُنا

كذا «بعليٍّ» وارث العلم بعده
مبيدِ جيوش الكفر في الحشْر نجِّنا

«وبالفاضل البصريِّ» بصِّرْ بصيرتي
وهَبْنا لذيذَ الوصل حقّاً بجمعنا

وبالعجميْ المدعُوْ حبيبًا أعزَّنا
وباللُّطف والإحسان كن [متولِّنا]

«بداودِ الطائيِّ» هبْ ليَ توبةً
نصوحًا وكنْ لي في القيامة محسنا

«بمعروفٍ الكرخيِّ» عَرِّفْ قلوبنا؟
بذاتك واشرحْ يا كريمُ صدورنا

و«بالسَّقَطيْ» يعني «السَّريِّ» تولّنا
بعفوٍ وإحسانٍ وهذِّبْ نفوسنا

وبالسيِّد القطب «الجُنيْد» إمامِنا
أبي القاسم البغدادِ نوِّرْ قلوبنا

«بممْشادِ الدِّينورِ» ثم محمدٍ
هو «الفاضل الدِّيْنور» نَوِّرْ طريقنا

بقطب الهدى «البكريِّ» أعْني محمدًا
هو الغوث ذو التصريف ربِّ به اهدِنا

كذا «بوجيه الدين» قاضي قضاتنا
أنلنا مُنانا يا كريمُ بقربنا

كذا «عمرُ البكريُّ» قُطْبُ زمانه
إلهي به اسْعدْنا وفرِّجْ كروبنا

«وبالسُّهروردِيْ» ذي المكارم والعُلا
بلطفك فاغفرْ يا غفورُ ذنوبنا

كذاك بقطب الدِّين واحد عصره
هو «الأبهري» بحر العلوم إمامنا

وبالشيخ «ركن الدين» أعني محمّدًا
نجاشِيِّنا مولايَ أوصلْ حبالنا

ببدر العلا «الشيراز» فهو محمّدٌ
إمامُ الورى سَهِّلْ بفضلك رزقنا

كذا «بجمالٍ» واحد العصر بعده
هو الفاضلُ التّبْريز يَسِّرْ أمورنا

وبالفاضل «الكيلانيْ» قطبِ زمانه
سَميُّ خليل الله بالزُّهد خُصَّنا

«وبالخَلْوتيْ» قطب الزّمان محمّدٍ
تقبَّل دعانا يا كريمُ وسؤلنا

كذا «عمرٌ» فرد الأنام وغوثه
موضِّحُ طرْق القوم وضِّحْ طريقنا

كذا بإمام العصر «بَيْرامَ» من دُعِي
محمدَ فاسترْ عن سواك عيوبنا

وبالشيخ «عزالدين» عززْ مقالتي
بحقٍّ وفي الدارين فضلاً أعزَّنا

وبالسيد «الصدر الخياليّ» كن لنا
معينًا على الأعداء واشرحْ صدورنا

كذا سيّدي «يحيى البكوبيّ» إمامُنا
أغثْنا به مولايَ واحيِ قلوبنا

«وبابن البهاءِ الشّيروانيْ محمّدٍ»
أنلْنا من الفردوس خُلْدًا بجمعنا

كذا «بجمالٍ» يا جميلُ أعِزَّنا
هو «الخَلْوتيْ» جمِّلْ بفضلك حالنا

«وبالسيّد التَّوْقاد» ذي الفضل والتقى
إمامِ بخيرِ الدين يُدعى فنجِّنا

كذا سيّدي «شعبانُ» ربِّ به استجبْ
دُعانا وحسِّنْ في جنابك ظنَّنا

كذاك «بمُحيي الدين» شيخي وقدوتي
هو «القسْطمونيْ» في الجنان أحِلَّنا

كذا «عمرٌ» وهو الفؤادي بحقِّه
بذكرك عمِّرْ يا عظيمُ قلوبنا

وبالسيد «الجَوروم» فاضلِ عصره
عُبيدك «إسمعيلَ» حقِّقْ رجاءنا

وأدعوك «بالطائيِّ» عبدك مصطفى
تزيل ظلامَ الجهل عنا بعلمنا

كذاك عليُّ القدْرِ عبدُك من دُعي
«قرَهْ باشَ» بالإيمان ثبِّتْ جَنانَنا

كذا «بالأدِرْناويِّ» عبدك مصطفى
أقلْنا من النيران وارحمْ لضعفنا

«وبالخَلْوتي عبدِاللطيف» وسرِّه
تَلطَّفْ بنا في كلِّ أمرٍ يهمُّنا

وبالسيّد «البكريِّ عبدك مصطفى»
إمامِ طريق القوم سهِّلْ طريقنا

وبالسيّد «الحِفْني محمّدٍ» من به
أنارت بنا الأكوانُ نوِّرْ قلوبنا

كذلك «بالدردير أحمدَ» ذي التُّقى
على النفس والشيطان جمعًا فقوِّنا

كذا صالحُ العصر «السِّباعيُّ» سيدي
أنلنا به فضلاً وأصلحْ شؤوننا

كذا صهره «الصاويُّ يدعى بأحمدٍ»
إلهي به من حوض «أحمدَ» إسقنا

كذا «بالسباعيْ أحمدٍ نجلِ صالحٍ»
أغثْنا به يا ربِّ في يوم حشرنا

وبالقطب مولانا «السّباعي محمّدٍ»
على ملّة الإسلام جمعًا توفَّنا

كذا تابع القوم السباعيّ من دُعي
«سليمًا» سليمَ القلب ربِّ به اغنِنا

وبالعارف القطب الشهير «بكُكشةٍ
عَليٍّ» عَلِيِّ القدْرِ أعلِ لقدرنا

كذا شيخنا «موسى الشَّهيرُ بكَحْلةٍ»
تقيٌّ به ياربِّ حسِّنْ يقيننا

بأهل الطريق الخلوتيّةِ ربَّنا
دعوناك بالغفران منك إلهَنا

تقبَّلْ دعانا يا إلهي بحقِّهم
بفضلٍ وإحسانٍ وأحسنْ ختامنا

وبالفرْدِ قطب العصر ثم بغوثه
وكل إمامٍ في الوجود تبيَّنا

كذا أولياء الله طرّاً بجمعهم
خصوصًا أبا الفتيان بابَ نبِّينا

وعجِّلْ لنا الفتحَ القريب بجمعنا
وثَبِّتْ إلهي بالشهادة قولَنا

وبالذكر أشغلْنا ونوِّرْ قلوبنا
وباعِدْ بنا عن كل وصفٍ يشينُنا

وتَمِّمْ بخيراتٍ لناظم عِقدها
وهيِّئْ له في جنة الخلد مسكنا

هو اليائسُ الرّاجي لعفوك راغبٌ
دُعي «بالسِّباعيْ» كن له ربِّ محسنا

وسهِّلْ له الأرزاق من وجه حلِّها
ووفِّقْه للخيرات دومًا مع الهنا

□□□

راغب العثماني

١٣٠٧ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٨م

● راغب محمد العثماني اللاذقي.

● ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية) وفيها توفي.

● عاش في عدة مدن سورية، وفي الأردن، والقاهرة، وبغداد، وبيروت، والحجاز.



● عندما أنهى دراسته في المدرسة العمرية في اللاذقية قصد الأزهر فدرس به أربعة أعوام، كما درس بدار الدعوة والإرشاد لمؤسسها رشيد رضا، وتلقى الفقه الشافعي عن محمد صالح الصوفي (في اللاذقية)، وقد حصل على الشهادة التي تؤهله للقضاء الشرعي، وقد عين في هذا المنصب كما عين حاكمًا مدنيًا في قضاء الحفة (اللاذقية) ثم في قضاء الحمراء (حماة) في العهد الفيصلي، وبعد الاحتلال الفرنسي لسورية التحق بشرقي الأردن، فعيّن قاضيًا (١٩٢١) وحاكمًا للصلح في قضاء الكورة (الأردن)، ثم استقال بعد عامين وعاد إلى دمشق ليعمل في الصحافة، وأصدر جريدة السياسة عام ١٩٥١، كما شغل بعض الوظائف الإدارية والتربوية في دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات منثورة في تضاعيف مؤلفاته، وله عدة قصائد ومقطعات في كتاب: «أعلام الأدب والفن»، وتشير بعض المصادر إلى ديوان مطبوع بعنوان: «رباعيات العثماني» - لم نعثر عليه، وبقي بعض شعره في الدوريات المصرية والسورية.

الأعمال الأخرى:

- له من الكتب الأدبية: «القصة والقصصي» - «الأدب والأديب» - «الخطابة والخطباء» - «الخليفة الأديب ابن المعتز» - «مالك بن الريب»، وله عدة كتب دينية منشورة، وله بعض مقالات متنوعة الموضوع نشرتها مجلة المرشد العربي (اللاذقية)، ومجلة الرابطة الإسلامية (دمشق).

● نظم في أغراض الشعر المعروفة في زمانه: الغزل والرثاء والفخر والحماسة والحنين إلى وطنه الصغير (اللاذقية) أما شعره الوطني (السياسي) المقاوم للاستعمار فقد اندغم في فخره بنفسه، وحنينه إلى وطنه وتمجيده لتاريخ بلاده. شعره من الموزون المقفى، وعبارته طنانة وإشادته بأمجاده ذات نبرة حادة نسبيًا.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: اعلام الادب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين (جـ٣) دار المنارة - دمشق ١٩٩٩.

٣ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.

٤ - ياسر صاري: صفحات من تاريخ اللاذقية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٢.

٥ - الدوريات:

- مجلة العمران - العدد ٢٥ و٢٦ يناير وفبراير ١٩٦٩.
- مجلة المعرفة (وزارة الثقافة) دمشق - مارس ١٩٩١.

يقولون لي مات المليك

في رثاء عبدالعزيز آل سعود

هوى من سماء العُرْب كوكبها الفردُ
فأظلم أفق الشرق وانتحبت نجدُ

هوى وهوى الإيمانِ يملأ قلبَه
وحدبٌ على الإسلام ليس له حدّ

هوى الصارم البتّار من كف أمةٍ
أصاخت لها العليا وصاحبَها الرشد

هو الدين والدنيا هو الرشد والهدى
هو البرّ والتقوى هو العلم الفرد

هوى ملكٌ فوق السماكين عرشُهُ
دعائمُه هديٌ وآلاؤه حمد

ترفّ بأفق النيّرين بنودُهُ
فهيهات ما في المشرقين له نِدّ

أقام لواءَ العدل يعلو بأمّةٍ
تساوى بها في حكمه الحرّ والعبد

وردّ إلى الإسلام نورَ جلالهِ
وضمّخ تُربَ الأرض من كفّه نَدّ

ولم يتّخذ إلا الكتابَ شريعةً
فهل ثَمّ جانٍ لا يُقام به حَدّ

نعاه لي الناعي فضاع تجلّدي
وأنّى لقلبي أن يشاكله جَلْد

فضجّت لهول النعي أرجاءُ يثربٍ
وزُلزل ركن البيت وانصدع العُمْد
وقفت حيال النعي وقفةَ والهٍ
أهاب به وجدٌ ولجّ به وَجْد
كأن الورى لما استطار نعيُّه
مَحاويجُ أودى من لهم عنده رفد
يقولون لي مات المليك وإنما
قضى الحزم والإقدام والنائل العِدّ
فقلت لهم ما مات من غاب شخصُهُ
وظلّت على الأيام آثاره تبدو
فما كان إلا البحرَ يصخب موجُهُ
وقد غشيت أرجاءه سُحبٌ رُبْد
وما كان إلا السيفَ فارق غمدَه
لذاك تحاشته الأساطيل والجند
وما كان إلا أمةً في جهادِهِ
تخبّ به خيلٌ مسوَّمةٌ جُرْد
سوابحُ ما أرخى زمامَ عنانها
لدى غارةٍ إلا استوى القُرب والبُعد
وكان هواه أن يرى العُربَ أمّةً
على شجرات العزّ طائرها يشدو
مشى نعشُه والمؤمنون وراءه
وفي كل قلبٍ من قلوبهمُ زند
مشى وجماهيرُ العروبة حوله
يطوف به وفدٌ على إثره وفد
يناجونه والليل مُرخٍ سدولَه
عليهم وللأحشاء من حرّها وقد
فلله ما نلقاه بعدك من أسًى
على أن حكم الله ليس له ردّ
ولست بناسٍ ما حييتُ ولاءه
ولو حال ما بيني وما بينه اللحد
صفا ليَ محضَ الودّ منه وقلما
صفا لي على الأيام من غيره الودّ
خلائقُ أصفى من مدامع مُزنةٍ
يمازجها من حلو ألفاظه الشهد
سلامًا فقيدَ الدين والرشد والتقى
فقد كنتَ في الدنيا يحالفك المجد
حَييت لنجدٍ كاشفًا غمراتِها
ومتَّ وفي نجدٍ جهادك والجهد
لواؤك خفّاقٌ وجيشك باسلٌ
وسيفك بتّارٌ وأشبالك العدّ
وكنت مليكَ الشرق غيرَ منازعٍ
على رأسه تاجٌ وفي جِيده عِقد
وكنت إذا أوعدت ما أنتَ مبطئٌ
وكنت إذا واعدتَ لا يُخلَف الوعد
بذلتَ فنم في ظل عدلك آمنًا
هنا جنة الفردوس بل ههنا الخُلد

****

أنا وهند

وقفتُ بباب السدرِ ولهانَ باكيا
أُناشدُ هِنْدًا أن تَمُدَّ الأياديا
وقفت ولي مِنْ جانب الخِدْر ساتِرٌ
يواري صَباباتي ويحجب ما بِيا
وناديتها همسًا، فألفيتُ قلبها
سحيقًا بأنّاتي فَلَبَّتْ نِدائيا
وجاءت يَرفُّ النّورُ فَوْق جَبينها
رفيفَ الهوى في مهجتي وجَنانيا
مُهَفْهفةٌ ترْتاعُ من نَفَسِ الضُّحى
إذا ما الربيعُ الغضُّ أجراه زاهيا
لها مُقلةٌ حوْراءُ بينَ جُفونِها
من السِّحْرِ ألْحاظٌ رَشَقْنَ فُؤاديا
وثَغْرٌ بَرودٌ رقْرَقَ الحسْنُ ماءه
فَصَفّقَ حتى كاد ينهلّ جاريا
له ريقةٌ عُلّت بما مجّ عاصرٌ
مِنَ الدَّنِّ كأسًا أعذبَ الطّعْمِ صافيا
سُلافَةُ عنقودٍ من الكرم تارعٍ
نَمَتْه رياضُ الشامِ للقطْف دانيا

إذا الشَّـيْخُ وافـاها وَقـدْ آضَ عُـوده
من الوهن قـوسًـا راعشَ الخطو فـانيـا
وجـادت عليـه مِنْ لَـمـاها بِقَطْرةٍ
رأيْتُ اللَّمـى زَفَّتْ له العُـمْـرَ ثانيـا
فـعُـجْنا مـزارَ الرَّوْضِ نشكوه بَثَّنا
ونعـجم فـيـه الهـاتفـاتِ الشـواويا

****

أبي

أقـسـمتُ بالله والأيْمـان والكُتُبِ
وبـالنَّبيِّ إليـه يَنْتـهي نَسَـبي
لئن رُدِدْتُ إلى الأصـلاب ثانيـةً
لما رضـيتُ أبًا في الكون غـيـرَ أبي
وكـيف تخـتـار نفـسي غـيـرَه بَدَلاً
وقـد كـسـاني ثيـابَ العِلْم والأدب
وإن سـألتَ - رعـاك اللّه - عن وَطني
فـاللاذقـيـةُ: عندي مُنتـهى أربي

□□□

رؤوف الجبوري

١٣٣٠ - ١٣٦٨هـ
١٩١١ - ١٩٤٨م

- رؤوف بن حسن بن جبوري بن ملا حمد بن جارالله.
- ولد في بغداد، وفيها كانت وفاته بعد عمر قصير.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في المدارس الرسمية حتى الصف الرابع الابتدائي، ثم وجهه جده إلى التعليم الديني، فتلقى دروسًا في النحو والمنطق عن الشيخ يوسف كركوش الحلي، ثم قصد مدينة النجف فدرس بها عامين.
- عاد إلى مدينة الحلة ولازم الشيخ عبدالكريم الماشطة - صاحب مجلة العدل - فدرس على يديه الفقه والأصول والفلسفة الإسلامية.
- اتجه إلى قراءة الكتب الحديثة الفكرية والاجتماعية والفلسفية، فتأثر بفلسفة المعري واعتنق تشاؤمه، ثم أصبح من رجال الدين «المتمردين» على التقاليد القديمة، المتعاطفين مع الحركة الوطنية الصاعدة. فشارك في المظاهرات بنفسه وبشعره، وكتب في بعض صحف الحلة.
- أصدر مجلة «الحكمة» ١٩٣٦، ثم مجلة «الحلة» ١٩٣٨، وقد وجهت إليه «تهمة» الشيوعية.
- استأنف دراسته، فانتسب إلى كلية الحقوق بجامعة بغداد (١٩٣٩) - وزادت صلته بالفكر اليساري، وبعد تخرجه (١٩٤٣) اشتغل بالمحاماة، وانتمى إلى الحزب الوطني الديمقراطي.
- اخْتُصِرَ في شبابه، وخلف بنتًا هي الفنانة «رؤيا».

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «شعراء الحلة».

- شعره يواكب أحداث زمانه السياسية والاجتماعية، فهنأ، ورثى، وهدّد وهجى «الصهيونية»، وأوجد مساحة للتغني بجمال الشعر وروعة الطبيعة، وأثر العشق - عبارته سلسة، وقوافيه مواتية، يدخل إلى غرضه دون مقدمات، ويصور مذهبه في الحياة دون تجمّل.

مصادر الدراسة:

١ - زاهدة إبراهيم: كشاف الجرائد والمجلات العراقية - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٦.
٢ - صباح نوري المرزوك: رؤوف الجبوري الصحفي الأديب (سلسلة أعلام حليّون) - الحلة ١٩٩٨.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (ط٢) (جـ٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

تصوير شاعر

نظمتُ عـقـودَ الشِّـعـرِ مِن نَثْـرِ أدمـعي
وأرسلتُـهـا عـفـوًا بدون تَصَنُّعِ
وأنشـدت من تلحين قلبي أغـانيًـا
ترنُّ برغـم الصُّمِّ في كُلِّ مَـسْـمـع
وصـوَّرتُ في شـعـري الطبـيـعـةَ مـثلمـا
تُصَـوِّرُ طفـلاً كفُّ رسـامِ مُـبْـدع
وأحـبـبتُ مكشـوفَ القـريض فلم تكن
بناتُ شـعـوري قـابعـاتٍ ببُـرقع
وقـد أسْـفـرتْ مني الصَّـبـابةُ في الهـوى
كـمـا أسـفـرتْ ذاتُ الجـمـال بِمَـخْـدَع
ومـا أنا إلا شـاعـرٌ بطبـيـعـتي
أسـيـر بعكس الشـاعـر المتطَبِّع

فلم أعرفِ التَّقليدَ نظمًا وإنما
تضلَّعتُ بالتجديدِ أقوى تَضلُّع

****

خطوات

إذا هام قلبي في الهوى وتَعشَّقا
ترى الشعرَ مثل السيل مِنّي تدفَّقا
وتسمع من شدو الهزار أغانيًا
وتنْشُقُ من روض المحبّة زنبقا
وإن قلتُ في وصف الشقاء قصيدةً
تُماثلُ في أبياتها شبحَ الشّقا
فيهتزّ مِنك القلبُ حزْنًا ولوعةً
ويخفق كالطير الأسير تَحرُّقا
وما الشعرُ ما أُلقيهِ في كُلِّ مَحْفلٍ
سوى قِطع من قلب حُرٍّ تمزَّقا
أرى الشؤمَ في أفق الحقيقةِ ماثلاً
فأعْرُجُ في جوّ الخيال مُحلِّقا
وأرسل من أعماق قلبيَ في الأسى
كمثْلِ أنينِ الناي لحنًا منسَّقا
وأبكي على عمرٍ مضى بتعاسةٍ
وأندُبُ حظًا بالحضيض قد التقى
سئمتُ حياتي، والحياةُ ثقيلةٌ
على كل مَنْ رام النعيم فأخفقا
وأصبحتُ في غُلِّ الشقاء مكبّلاً
وفوق صليب البؤس صِرْتُ معلَّقا
كأنّيَ جانٍ قبل خلقي جنايةً
فجئت إلى هذي الحياة لأُشْنَقا
فيا دهرُ لا ترْفِقْ بقلبٍ مُعذَّبٍ
لأنك قاسٍ لا تطيق الترفُّقا
وَيا مَوْتُ هيّا واختطفْ روحَ شاعرٍ
إليك من الأعماق أَبدى التشوُّقا
وإن كان موتُ الْمَرْءِ لا بدَّ آتيًا
فما ضرَّني ألا أعيشَ موفَّقا

تشاءمت في هذي الحياة لأنني
أرى النحسَ في سعد الحياة محقَّقا

****

من قصيدة: مأتم القريض

في رثاء جميل صدقي الزهاوي

زاد في مأتم القريض العويلُ
يومَ صاح النَّعِيُّ ماتَ جميلُ
وتولَّتْ إلهةُ الشعر حيرى
ليس تدري مِنْ بعدِه ما تقول
فرثاه الهَزارُ بالنَّدبِ شدوًا
مثلما يندبُ الخليلَ الخليل
وبكاه الهديلُ بالنوح سجْعًا
فشجا السامعين مِنْه الهديل
وعلى نعشه السحائبُ رشَّتْ
مطرًا كالدموع كانت تسيل
وعلى قبره الزهورُ ترامت
ذاوياتٍ وقد عفاها الذبول
قائلاتٍ للنادبين كفاكم
كلُّ حيٍّ لِمثلِ هذا يؤول
ما حياةُ الإنسان إلا كشمسٍ
يعتريها بعد الطلوع أُفول
وسواءٌ في الموت حرٌّ طليقٌ
أو أسيرٌ قد أثقلَتْه الكُبول
وصحيحٌ بالجسمِ عاش مُعافًى
أو مريضٌ أضناه داءٌ وبيل
كلُّ حيٍّ يغتاله الموتُ حتمًا
لا يبالي أيّاً يشاءُ يغول
وحياة الفتى نهارٌ قصيرٌ
غيرَ أن المماتَ ليلٌ طويل
طلسمُ الموت غامضٌ ليس تدري
حَلَّهُ في الحياة مِنّا العُقول

****

تتويج مليك العراق

يا مليكَ العـــــراق غـــازي المعظَّمْ
يومَ تتـــويجك الفـــراتُ تبـــسَّمْ
وجـــرى كـــاللُّجين يهـتف بِشْـــرًا
وابتـهـاجًـا في مـــوجـه يتـــرنَّم
واسـتـعـدَّ النخـيلُ في شـاطئـيـه
للتـحـيّـات مـثل جـيشٍ منظَّم
وربوعُ الفـيـحـاء مـاجت بعـيـدٍ
كـان أبهى الأعـيـاد فـيـهـا وأفـخم
سـاهمَ الكلُّ في مـراسـيم تاجٍ
طـرّزتـه أنـامـلُ العُـــرْب بـالـدم
وبنوا عـــرشَـه المقـدَّس فـوق الدْ
دَمِ في سـاحـة الجـهـاد المحـتَّم
ثـم قـالـوا مـن بعـد لثم يديه
دونـك العـرشُ يـا مـليكُ تَسنَّم
فلك الحكمُ في البـلاد ومـهـمـا
شـئتَ فـينا يا بنَ الحـسينِ تحكَّم
وأعـدْ للعـراق عـهـدًا رعـاه
حـزمُ هـارونَ بالحـسـام المخـذَّم
وابنِ مـجـدًا من الحـضـارة يعلو
مـجـدَ أهرام مِـصـرها والمقطَّم
وانشـرِ العلمَ والثـقـافـة واضـربْ
هـيكلَ الجـهـل علـه يتـحـطَّم
واعـضـدِ الجـيشَ فـهـو سـدٌّ منيعٌ
في حـدود الأوطان كـالحـصـن مُـحكَم
كلُّ شـعـبٍ لا يسـتطيع دفـاعًـا
عن حِـمـاه إلا بجـيشٍ منظَّم
أممُ الغـرب قـد أحـالـت رباها
ثكناتٍ جـيـوشُـهـا تتلملم

□□□

رؤوف جمال

١٣٤٥ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٦ - ٢٠٠٤م

- رؤوف بن محمد بن عبدالله بن علي جمال الدين الحسيني النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في ميبد - يزد (إيران).
- عاش في العراق وسورية وإيران.
- قرأ المقدمات الأولية على شيوخ عصره في النجف، ثم أخذ علم الفقه والأصول عن عدد من شيوخه، منهم: علي سماكة الحلي، ومحمد تقي الجواهري، ومحمد أمين زين الدين، والتحق بدورة تربوية تأهيلية للتدريس (١٩٥٩).
- عمل معلمًا في عدد من المدارس الابتدائية في بلاده، إلى جانب الوعظ والإرشاد، ثم هاجر إلى دمشق هربًا من الملاحقات في العراق، ومنها إلى إيران.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

-صدر له: «مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد» - مطبعة النجف - النجف ١٩٦٦، و«المعجب في علم النحو» - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧٨، و«الخزانة اللغوية الموسوعية» - مطبعة النجف - النجف ١٩٧٩.

- شاعر مقل، المتاح من شعره قليل، وله بعض المقطوعات التي تجمع بين التحية والرثاء، حافظ على تقاليد القصيدة العربية من لغة جزلة، وأساليب تقريرية، وقافية موحدة. في رده سخرية وتهكّم يصل حد الهجاء، وتفاخر بالنفس يقارب الاستعلاء.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - محمد الهادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: بذرة الأدب

حـيَّـتكِ بارقـةُ السـعـودِ
يـا بـذرةَ الأدبِ الجـديدِ

حــيَّــتك في الرَّوض الطيـو
رُ ونفــحَــةُ النَّدِّ التليـــد
يـا بـذرةً سُـــقــيـت بما
ءِ الفــضلِ والرأي السَّــديد
حــتـى نَمت بين الأمــا
ني الغُــرِّ والأملِ السَّــعـيـد
وامــتــدَّ ظلُّ فـــروعـــهـــا
فـــوقَ الأباطح والنُّجـــود
حـــتى جنينا مِن نَمـــا
هـا درَّةَ الخلُق الرشـــيـــد
أحـــيـت بنـا روحَ التـــآ
لُفِ والتــآخي.. فــاســتــزيدي

☆☆☆☆☆

يـا بذرةَ العلم اســـتــــعـــيـ
ـدي ســـالفَ المجـد التليـد
يـا زمـــــرةً كـم نـاضلـت
عن ذلك المجدِ الفــقــيـد
يـا زمـــرةَ الـعلم الرفــيـ
ـع وقــــادةَ الأدب المجــيـد
جِــدّي بســعْــيك للعـلا
بالرَّغم من أنف الحــســود
شـــئت السَّـــمـــاء بهـــمَّـــةٍ
ضــمنتْ ســمــوكِ للخلود

□□□

رئيف خوري

١٣٣٢ - ١٣٨٧هـ
١٩١٣ - ١٩٦٧م

- رئيف بن نجم خوري.
- ولد في بلدة «نابيه» (المتن - لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وزار عدة أقطار: فلسطين وسورية ومصر، وزار روسيا للمشاركة في مؤتمرات فكرية ثقافية.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه، ثم في مدرسة برمانا العالية للفرندس. ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، فتخرج فيها (١٩٣٢) بعدما حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ والأدب.
- مارس التدريس في عدد من المدارس الوطنية والأجنبية في لبنان وفلسطين وسورية، كما شغل وظيفة أستاذ اللغة العربية في بعض المعاهد العالية في بيروت وجونيه.
- شارك في تحرير عدة صحف: البرق - والمكشوف - والطريق (لبنان) والدفاع (دمشق) وفي أواخر الحرب العالمية الثانية عمل معلّقًا في محطة الإذاعة اللبنانية.
- مثّل الشباب العربي الفلسطيني في مؤتمر الشباب العالمي الثاني - نيويورك ١٩٣٨.
- كان عضوًا في عصبة مكافحة النازية والفاشية، وعضوًا في جمعية أصدقاء الاتحاد السوفيتي.
- أسس ندوة ثقافية أدبية باسم «ندوة عمر فاخوري» وأسهم في تشكيل جمعية «أهل القلم» اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «من ذا يقول» - وفي كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين» - (جـ٤) - إعداد ماجد الحكواتي وعدنان جابر،إصدار مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠١، كما نشرت قصائده في مجلة المكشوف - ومجلة البرق، و له ديوان شعر (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «ثورة بيدبا» - بيروت، بالإضافة إلى تمثيليات قصيرة جمعها في كتاب: «صحون ملونة» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٧، وترجم بعض القصائد عن الأرمنية،، وله مجموعة قصص قصيرة: «حَبُّ الرمان» - المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٣٥، ورواية: «الحب أقوى» - (تاريخية) - دار المكشوف - بيروت ١٩٥٠، ورواية:« مجوس في الجنة» - دار المكشوف - بيروت، وكتب مقالات أدبية واجتماعية نشرت في المكشوف، والبرق، والطريق، وصنف ١٧ كتابًا من أهمها: «أثر الثورة الفرنسية في الفكر العربي المعاصر» - «ديك الجن والحب المفترس» -« امرؤ القيس» - و«هل يخفى القمر؟» عن عمر بن أبي ربيعة.

- تلتقي عناوين كتبه، مع مختاراته، وقصائده - وهي ليست كثيرة - عند الملامح الوجدانية، والتوجه الرومانسي، فهو شاعر مرهف دقيق الحسّ، يجيد اختيار اللحظة، و«اللقطة» التي يسلط عليها طاقته المستبطنة والمصوِّرة، ويبث رؤاه من خلالها. الغنائية والطبيعة عنصران أساسيان في شعره، وبساطة العبارة ورشاقة الوزن أساسيان في الشكل الذي لم يغادر البحور الخليلية.
- نال جائزة رئيس الجمهورية من جمعية أصدقاء الكتاب - عام ١٩٥٢.

مصادر الدراسة:

١ - سماح إدريس: رئيف خوري وتراث العرب - دار الآداب - بيروت ١٩٨٦.

٢ - مطانيوس يوسف طوق: رئيف خوري، سيرته وأدبه - (رسالة جامعية) كلية التربية - الجامعة اللبنانية ١٩٧١.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (ط٢) مكتبة لبنان - بيروت ٢٠٠٠.

٤ - الدوريات:

- إحسان عباس: رئيف خوري والقصة - مجلة الآداب - بيروت ١٩٦٧.
- أحمد علبي: رئيف خوري هذه الذكرى العطرة - النداء الأسبوعي ١٩٨٥.
- البدوي الملثم: فقيد الأدب العربي رئيف خوري - مجلة الأديب - مارس ١٩٦٨.
- ميشال سليمان: رئيف خوري في نصف قرن - مجلة الفكر الجديد - ١٩٦٨.
- : رئيف خوري في عالم الكلمة - مجلة الآداب - مارس ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

- محمد دكروب: خمسة رواد يحاورون العصر - دار كنعان - دمشق ١٩٩٢.

مخدع

فــديتُكَ من مَــخـدعٍ
بـه لُغــزُنـا المبــهـمُ
كــقــارورةٍ ضــمّتِ الطيـ
ـبَ، فـالطيبُ مُـسـتـعـصـم
تُفَضُّ على اسم الـهـــوى
وباسـم الـهــوى تُخـتَـم
لنـا الســائـغُ الحلو منكَ
ولـلـغُـــذّل الـعـلـقم
تظنُّ الخــواطرُ فــيكَ الظُّ
ـظُــنـونَ ولا تــعــلـم
وترنو نوافــذك الـمُــغْـ
ـلقــاتُ وتســتــفــهم
خــواطرُ غــيــري تغصُّ
وتـشــقَى بمـا نـنـعـم

*****

إذا ضــمّنا جــوُّك السَّـمْـ
ـحُ يُغــفَـر مــا نأثم
قِطافٌ لك المخـمل الشـعْـ
ـر، والقــمــر المبْـسـم
وهبُّ الشــذا الزئبـــقيُّ
وضـــاءٌ بك المظلم
وراح يــنــمُّ المــكــانُ
لـهــا بـالذي يكـتم
وقــال امنحــوني فــمًـا
ليــشكو إليــهـا الفم
أحـسّك تحــيـا وتَهْـتِـ
ـفُ لو يـهــتف الأبكم
أنا أنتَ يا مَــخــدعي
كــلانا بهــا مُــغــرم
وتغـــفـــو لنا طفلةٌ
تعـــانق مــا تحلم
على الطيب مــزرورةٌ
كــمــا انعقد البرعم
ونحن عــيــونٌ تلاقَى
وتقــســو وتســتـرحم
وتدعــو الشـفـاءَ الشـفـاءَ
وتعــصي وتســتـسلم
ونلثم جــمــرًا ونطفي الـ
ـغـليـلَ بمـا نـلـثم
نضــيــع: فـمٌ في فـمٍ
ونــغــلــي: دمٌ ودم
ونمضي كـمـا غـاب في النشْـ
ـوةِ الشــاعــرُ الملهم
إلى أن يُجَنّ الصــبــاحُ
وتنتــحــر الأنجم

****

أنا في هواك

زِدني فقد ملأ الهوى أكوابي
وامزجْ بُصفرةِ وجنتيك شرابي
وتوقَّ حينَ تكونُ كأسي في يدي
تحريكَ هذا الساحرِ الجذَّاب
أنا في هواك كريشةٍ مطروحةٍ
نُصبَ العواصفِ عند باب الغاب
فاملأْ بحبّك ما استطعتَ جوارحي
وأطِرْ بزُرْقةِ مقلتيك صوابي
فلقد قضى بصبابتي وغوايتي
منْ أوجدَ الأعنابَ في العُنَّاب
زِدْني فإن العمرَ لذّة ساعةٍ
فاسمحْ بها لغوايةٍ وتصابي
زدني ولا تحفلْ بوزري في الهوى
ستكونُ بين يديَّ يومَ حسابي
فإذا أُحاسبُ عنك كنتَ بكفّتي
وإذا أُعاتبُ فيك كنتَ جوابي

****

الملاك الساقط

أغرَّكَ مني حين ألقاك بسمةٌ
وما هي إلا وخزةُ الألم القاسي
وتَحْسَبُ أنّي أهنأ الناس إذ ترى
ثيابيَ من خزٍّ، وعِقديَ من ماس
وأيُّ هناءٍ من تراثي وحرمتي
مهتَّكةٌ والدهرُ نكَّسَ لي راسي
سريريَ من وردٍ وآسٍ وإنْ أنمْ
أنم لا على الورد الجنيِّ ولا الآس
أُضاحكُ جُلاّسي ونفسي كظيمةٌ
وأبكي وفي وجهي طلاقةُ إيناس
ولا يضحكُ الجلاّس إلا لهزئهم
بنفسي فيُدمي مهجتي ضحْكُ جُلاّسي
على أنني والعار يخفضُ هامتي
أغضُّ وأطوي عَنْهمُ جرحَ إحساسي

*****

أخي لا يبدّلك انقباضيَ وابتسمْ
فربَّ شفاءٍ كان من بسمة الآسي
أتعجبُ من غُلّي وهل يرتوي الذي
يحاولُ نقع الغلِّ من فضلة الكاس
وتسألُ عن ميَّاس غصني وقد غدا
لِلَفْح المنايا يابسًا غيرَ ميّاس
أنا الجنّة الزهراءُ قد جُنّ عاصفٌ
فأسقطَ أثماري، وقصّف أغراسي
أنا الملك الهاوي أسير إلى الرّدى
سكوتًا فدعني في سكوتي وأسلاسي
أنامُ وروحي سائلاتٌ جراحُها
وأغدو وجسمي في مخالب فرّاس

□□□

رباب الكاظمي

١٣٣٦ - ١٤١٩هـ
١٩١٧ - ١٩٩٨م



- رباب بنت الشاعر عبدالمحسن الكاظمي.
- ولدت في القاهرة أيام هجرة أبيها، وتوفيت في لندن.
- عاشت في العراق ومصر وتونس.
- شجعها والدها على نظم الشعر، فنظمته وهي صبية. وتلقت تعليمها في المدارس المصرية، التحقت بكلية طب الأسنان -

جامعة القاهرة، فجامعة الإسكندرية، فجامعة باريس حتى تخرجت، وبعد ذلك نالت درجة عليا في طب أسنان الأطفال من أمريكا - وحين عاد زوجها إلى وطنه - العراق - استقرت في بغداد، وعملت في مجالها الطبي (١٩٥٥). عادت إلى الترحال بحكم وظيفة زوجها الدبلوماسي - وعاشت في تونس - وطن والدتها - ثم عادت إلى العراق.

الإنتاج الشعري:

- جمع عبدالرحيم محمد علي شعرها وبعض كتاباتها النثرية - رسائل أو لقاءات - ونشرها في كتابه: «رباب الكاظمي» المطبوع في النجف (١٩٦٩)، وشعرها ينبسط على نحو سبعين صفحة من الكتاب (ص٤٩ - ١٢٦)، ويعود تاريخ القصائد إلى ما قبل وفاة والد الشاعرة (١٩٣٥) وقد ألقى هذا بظلال من الشك في نسبة القصائد إليها، وأنها صوت أبيها، وثمة قصيدة وحيدة وجهتها إلى جمال عبدالناصر، لا تعطي قناعة بوجود موهبة جادت بقصائد من قبل.

● تتجاوب أشعارها مع مجريات الحياة في مصر، ومناسباتها الوطنية والسياسية، وفي هذه القصائد قوة لفظ وإحكام معنى وتماسك بناء وجلالة تصوير.. وتمجيدها لسعد زغلول يختلف كثيرًا عن تمجيدها لعبدالناصر، فهل هو فعل الزمن وفروق الحالات النفسية، أم أن يدًا كانت تتدخل بالتهذيب والمراجعة؟!

مصادر الدراسة:

١ - بدوي احمد طبانة: ادب المرأة العراقية - لجنة التاليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٨.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شاعرات عراقيات معاصرات - (ط٢) لندن ١٩٩٥.

٣ - صبيحة الشيخ داود: أول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.

٤ - عائشة عبدالرحمن: الشاعرة العربية المعاصرة - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة.

٥ - الدوريات:

- جريدة البلاد - بغداد - العدد ٥٧٨ - في ١٩٣٥/٦/٢١.
- مجلة ابولو - القاهرة - عدة اعداد عام ١٩٣٣.
- مجلة الهلال - القاهرة - مقال صفاء خلوصي عن شاعرات العراق المعاصرات - مايو ١٩٥٠.

من قصيدة: أنت الهدى

علمُ الجهادِ عليكَ ممتدُّ
بندٌ يرفُّ بجنبِهِ بندُ

وشموسُه في الكونِ مشرقةٌ
يبدو سناها أينما تبدو

أنتَ الهُدى إمّا دنا ونأى
أنتَ الجلالُ يروحُ أو يغدو

فجمالُ وجهكَ ما له شَبَهٌ
وجلالُ قدرِكَ ما له حدّ

الناسُ تستبقي رضاكَ لها
والأفقُ لا برقٌ ولا رعد

يومَ الجهادِ شذاكَ عاد به
بين الرياضِ الغارُ والرَّنْد

ما قابلتْكَ الريحُ ناديةً
إلا وفاحَ الطيبُ والنَّدّ

فإذا بعدتَ فوردُنا غُصصٌ
وإذا دنوتَ فعيشُنا رغد

البعدُ قربٌ أنتَ تُنشئُهُ
والقربُ إن لم تُنشِهِ بُعْد

ودّ الكريمُ لقاكَ مغتبطًا
وقَلى لقاكَ الألأمُ الوغْد

فنواظرُ الأحبابِ شائمةٌ
وعيونُ أعداءِ السنا رُمْد

ولقد تقابلَ من هوًى وجوًى
فرحُ القلوبِ لديكَ والوجد

فالنورُ ذا بينَ الورى قبسٌ
والنارُ ذي بين الحشا وقْد

هل كان عندكَ يومَ عُدْتَ لنا
ذكراكَ فيها الصابُ والشهد

الصابُ قومٌ فيكَ قد هزلوا
والشهدُ قومٌ فيكَ قد جدُّوا

****

من قصيدة: إلى الفردوس قائدها يؤول

في رثاء سعد زغلول

أبي سـعـدٌ، ومـثلُ أبي قليلُ
وأمّي مـصـرُ، فـهي به ثكولُ
أبي سـعـدٌ وأمي أمُّ سـعـدٍ
بناءٌ تسـتـخفُّ به الحـمـول
يمـيـلُ هـوايَ بـي لأبـي وأمّـي
وكلُّ هوًى بصـاحـبـه يميل
ومـا في الناسِ مـثلُ أبي وأمي
أمتُّ إلى ذراهُ وأسـتـطيل
دنا الأبوان لي فـأبٌ تُناب
به أيّـامُـهُ وأبٌ عـليـل
مـقيمٌ ذا على ألمٍ مـضيضٍ
وذاك نجـا وقـد حلَّ الرحـيل
ولي أُمّـانِ أمٌّ ليس تـفنى
وأمٌّ غـالَهـا من قـبلُ غُـول
فـواحـدةٌ تعـيش مع الليـالي
مـوطّدةً وواحـدةٌ تزول
أعـائشُ لو بقـيتِ لما تبـقّى
على سعـدٍ لعيشكِ مـا يُطيل
أيا أمَّ الربابِ ثقي وقـرّي
فـإن أبا ربابكِ بي كـفـيل
وإنَّ اللهَ حـسـبي يوم تَنْـأ
بُني الجلّى ولي نِعْمَ الوكـيل
فـلا واللهِ لاتنسـاكَ عـيني
ولا ينسـاكِ قلبي والغليل
لأنتِ كـلاهمـا عـيني وقلبي
وللحـالين من لهـبي مـحيل
يدوم لنا على الدنيـا هناءٌ
وللدنيـا بأهليـهـا ثكول
نصـدّقُ والأمـاني كـاذباتٌ
ونلهـو والحـتوفُ بنا نزول
ألم ترَ كـيف نوّحتِ الرزايا
وقُلّصَ ذلك الظلُّ الظليل
فمن ذا يوقظُ الشرقَ اعتزامًا
إذا مـا مضّ بالشرق الخمـول

****

من قصيدة: العام الهجري الجديد

طلعتَ يا حولُ فاطْلعنا على الحالِ
مـاذا وراءكَ من حـولٍ وأحـوالِ
طلعتَ يا حولُ والأوطانُ في محنٍ
وفي همـومٍ نذيراتٍ بزلزال
قد كان مرِباعُها يزهو بها خَصِبًا
فعادَ أسوانَ في جدبٍ وإمحال
وكـان ريُّ صـداها عند أنهـرِها
فـعـاد عند سـراب القـفرِ والآل
يا طالعًا ونفوسُ الشعبِ في جزعٍ
هل في طلوعِكَ ما يسلو به السالي
هل أنتَ تعلمُ مـا تأتي الغـداةُ به
إني لأرقبُ أمـرًا فـيكَ ذا بال
يا حولُ كنْ حائلاً مـا بين أنفسِنا
وبين نارِ جـوًى تطغى وبلبـال
إني أحـيّيك حـولاً سـرَّ مطلعُـهِ
وأصطفـيكَ لآلامي وآمـالي

إذا نظرتُ إلى الأحـوالِ ممتـحنًا

فلم نجـدْ غـيـرَ ألوانٍ وأشكال

هذا يجدّ وذا يبلى بهـا عَـجِـلاً

ولا الجـديدُ بمُجْـديهـا ولا البـالي

قد جئتَ يا حولُ والأحوالُ ذاهبةٌ

فكنْ جـوادًا أتى في إثر بخّـال

هـلالُ شـــهـــرِكَ والأيامُ تنقلُهُ

بين البــريّةِ من فـالٍ إلى فـــال

نورٌ يمتُّ إلى العليـــاءِ مطلعـــهُ

ومطلعُ البـدر من عـالٍ إلى عـال

بل ذاكَ رمـزٌ لتمـثـالٍ لنا حسنًا

فلترتقبْ مـصرُ منه حُسنَ تمثال

□□□

رتيبة عبدالمجيد

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ

١٩٢١ - ١٩٩٥م

- رتيبة عبدالمجيد محمد إسماعيل.
- ولدت في قرية «شُبرا سندي» (محافظة الدقهلية - شرقي الدلتا المصرية) - وتوفيت في مكة المكرمة.
- لم تتجاوز في تعليمها النظامي حدود مدرسة القرية (التعليم الإلزامي الأولي) ولكنها دأبت على توسيع اطلاعها بقراءات متنوعة، وكان والدها يهتم باقتناء الكتب والصحف.
- كان زوجها معلمًا، شاعرًا، تنقل بين أقطار عربية (السعودية والعراق) فضلاً عن عدة مدن مصرية، فأكسبها هذا اهتمامًا بالمعرفة، ومزيد اتجاه إلى الشعر.
- كانت عضوًا في جمعية «الأخوات المسلمات» - وهي الجناح النسوي لجمعية الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد في كتاب «مختارات إسلامية» - الذي أعده شقيق المترجم لها: حلمي عبدالمجيد - الزهراء للإعلام العربي (جـ١) - القاهرة ١٩٩٢.

- الشاعرة ذات انتماء إسلامي واضح، وقد عاشت تحصد بالألم والصبر معاناة هذا الانتماء زمنًا ليس بالقصير، فجاء نظمها انعكاسًا للجانبين جميعًا، مع تطلع إلى الظفر والنصر لم ينقطع، وأمل في الله لم يضعف، وقد أضفى هذا على شعرها بعدًا وجدانيًا مؤثرًا، وفي نظمها تتجلى قوة العبارة وآثار الاطلاع الواسع في مجالات معرفة كالتاريخ والسير والأخلاق.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي عبدالمجيد: مختارات إسلامية - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - فاطمة محمد عبدالحميد: سيرة الوالدين العطرة (مخطوط).

٣ - مقابلة أجراها الباحث عطية الويشي مع شقيق المترجمة لها - القاهرة ٢٠٠٣.

نداء ودعاء

يا صـحـبـةَ النورِ المضيءِ تحيّـةٌ

مـن كلِّ قـلـبٍ مـــؤمـنٍ نـورانـي

طُوبى لكم مـرحى بكم قـدّمـتمُ

أرواحَكم أسـمـى مـن القـربـان

النـارُ في قلـبي لأجل فـراقِكم

والجَلْدُ والتـعـذيبُ هـمٌّ ثـان

والنورُ يخـبـو والحـقـيـقـةُ تخـتـفي

والبـغـيُ يـحـكم والبـريءُ يُدان

الزوجُ والابـنُ الـوفـيُّ ونـخـبـةٌ

من خـيـرةِ الأخـواتِ والإخـوان

وأخي الشـقـيق وإخـوةُ الروحِ الأُلى

أفـديـهـمُ بـالقـلبِ والـوجـدان

كـم ألـفِ مـظـلـومٍ، وكـم مـن حـرّةٍ

ذاقـوا العـذابَ على يد الطغـيـان

وجنوبُهم كم جُـرِّحت ودعـاؤهـم

يـا ربِّ ثـبّـتْـنـا عـلـى الإيمـان

وهبوا الإلهَ نفوسَهم وحياتَهم
والجسمُ والأعضاءُ شيءٌ فانِ
حملوا الرسالةَ طائعين لأنهم
لا يؤمنون بعابدِ الأوثانِ

✡✡✡✡✡

ما ذنبُ آلافِ البيوتِ تشرّدتْ
وانهارَ منها شامخُ الجدرانِ
وتحطّمتْ نفسُ الشيوخ وأُرهقت
بتألُّم الأطفالِ والولدانِ
والأمّهاتُ الثاكلات وقد جرى
بالخدّ أخدودٌ سخينٌ قاني
من قسوة الأيام والبغي الذي
ساقته أيدي الظلم للإنسانِ
حتى الحواملُ ما سلمنَ من الأذى
ويدُ الطغاة وغلظةِ السجّانِ

✡✡✡✡✡

أتحاربُ الإسلامَ في وكرِ العدا
وتخونهُ بالزُّورِ والبهتانِ
«خرشوفُ» جذلانٌ و«جنسونُ» شامتٌ
«ديجولُ» يرقصُ رقصةَ النشوانِ
ماذا دهاكَ فقد وُصمتَ بوصمةٍ
لم يرضَها من قبلُ غيرُ جبانِ
أحسبْتَ أنّ اللهَ يغفلُ عنكمُ
مَنْ دكّ كسرى صاحبَ الإيوانِ
فالحقُّ يعلو والحقيقةُ تنجلي
مهما استطال البغي في الأزمانِ
ستدورُ دائرةُ العذابِ عليكمُ
والناسُ تلعنكم بكلّ لسانِ

✡✡✡✡

واللهُ خاذلكم وصاعقُ جمعكم
وغدًا ترون الملك للديّانِ

✡✡✡✡✡

يا ويحَكم مما جنيتم فاعلموا
أنّا حماةَ الدينِ والقرآنِ
فاللهُ غايتنا ودولةُ مجدنا
بالحقِّ والإسلامِ والإيمانِ
فانصرْ إلهي كلَّ عبدٍ مخلصٍ
نصرًا يدكُّ معاقل الأوثانِ
نجّيتَ إبراهيمَ من لفحِ اللظى
وحفظتَهُ في بؤرة النيرانِ
أخرجْتَ يونسَ من ظلامٍ مُطبقٍ
نَجِّ الشبابَ المؤمنَ المتفاني
أكرمْتَ يعقوبًا بعودةِ يوسفٍ
فاشفِ القلوبَ بعودةِ الإخوانِ
وارحمْ إلهي كلَّ قلبٍ خافقٍ
واهدِ السفينَ لخيرِ برّ أمانِ

****

خواطر

برّحَ الهمُّ بقلبي واستحالتْ عبراتي
وسئمتُ الناسَ حولي وحياتي
وادلهمَّ الخطبُ حتى أنني
أصبحَ النورُ بعيني ظُلماتْ
كلما سرنا عدا من خلفنا
من عِدانا من يعدّ الخطواتْ
كِلْمةُ الحق شعارٌ بيننا
بينما الظلم شعارٌ للطغاةْ
وكتابُ الله نورٌ نهتدي
بضياه في دياجي الظلماتْ

فـــاســـمــــعــــوها يا كـــلابًا سُلِّطتْ
وذئابًا ووحـــوشًـــا كـــاســــرات
لا تُــزغْ ربِّــي قــلــوبًــا أُرهــقــتْ
واغــــفــــرِ اللهمَّ كلَّ الســيِّـئــات
فلنا بالـصـــبــــر أجــرٌ وافــرٌ
وجـــــزاءٌ للنفـــوس الصــــابرات

****

خطبة

كـيـف اسـتطاع الغِـرّ أن يهــذي بهـــا
والــلــهُ لا يـرضـى عـن الإجـــــــــرامِ
بعـد السنين الحـافـلات بذكــرهم
وجـــــهـــادهـم للحق والإســــلام
دخلوا السـجـونَ لتـخـتـفي أصـواتهم
فـــغـــدت لديهم مـــصـــدر الإلهـــام
حــــاشـــا لربي أن يكون جـــزاؤهم
غـــيـــرَ الرضـــا والحب والإكـــرام
رحــــمـــاك ربي بالشـــبـــاب فـــإنه
زهرٌ تـفـــتَّـح في ربا الإســـــــلام
فــحــيـــاتهم أصـداء دعـوة ربّهم
عـــاشـــوا فِـداها في مـــدى الأيام
وعـــــذابهم في الله لا يثنيـــــهمُ
عن عـــزمـــهم في نصـــرة الإســـلام
يا رايةَ الإســـلام طيـري واخـــفــقي
فـــرجـــالك الأبرار كـــالأعــــلام
ويد الإله مـــحـــيطةٌ من حـــولهم
والــلــهُ يــحـــــــفظهم من الآثام
فـــهـــو الذي يُعلي ويخــفض من يشـــا
في قــــدرةٍ في حكمــــةٍ وســـــلام

□□□

رجاء أبو غزالة

١٣٦١ - ١٤١٦هـ
١٩٤٢ - ١٩٩٥م



● رجاء عادل أبو غزالة.

● ولدت في بيروت، وتوفيت في عمّان - واتسعت حياة ليست بالطويلة للحياة في جدة، وإنجلترا وتحصيل معارف وشهادات.

● تلقت تعليمها الابتدائي في مدارس بيروت، وحصلت على البكالوريوس اللبنانية من مدرسة الراهبات (١٩٦١)، وقد أتقنت الفرنسية والإنجليزية والإيطالية، كما درست الفن التشكيلي، وفن القصة القصيرة - حصلت على دبلوم من بريطانيا - ودورات في الاقتصاد من المعهد البريطاني بجدة، وعلى التوجيهية الأردنية (١٩٨١) - وعلى الماجستير من الجامعة الأردنية (١٩٩٤).

● شاركت بكتابة مقالات بشكل منتظم في صحيفة صوت الشعب - وصحيفة الرأي (الأردنيتين) ورسمت الكاريكاتير في «الحوادث» اللبنانية.

● كانت عضو رابطة الفنانين التشكيليين في عمان، وعضو لجنة المرأة برابطة الكتّاب الأردنيين.

● شاركت - ممثلة لرابطة الكتّاب - في عدة مؤتمرات أدبية عربية.

الإنتاج الشعري:

- صدر لها ديوانان: «معك أستطيع اغتيال الزمن» - دار الشعب - عمان ١٩٧٨، و«الهروب الدائري» - دار الشعب - عمان ١٩٨٠.

الأعمال الأخرى:

- لها ست مجموعات قصصية: «الأبواب المغلقة»: دار الباحث - بيروت ١٩٨٢، «المطاردة»: دار الشروق - عمان ١٩٨٨، «كرم بلا سياج»: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٢، «القضية»: وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٤، «زهرة الكريز»: دار الكرمل - عمان ١٩٩٤، «امرأة خارج الحصار»: رابطة الكتّاب - عمان ١٩٩٥، كما نشرت العديد من المقالات في المجلات اللبنانية، ولها مختارات من القصص النسائي العربي - نشرت بعنوان «اليانصيب» - دار الكرمل - عمان ١٩٨٧.

● تكتب القصيدة الحديثة ذات العناوين الغامضة، وقد يبنى العنوان على تناقض، وذات الصور والنقلات السريالية الصادمة للمنطق، تتوالى التفعيلات غير عابئة بأنساق الوزن، كما تتوالى الجمل غير آبهة لقواعد النحو، تغيم عندها المعاني، ولكنها لا تغادر الجو الشعري.

مصادر الدراسة:

١ – طلعت سقيرق: دليل كتّاب فلسطين (١٩٠٠ – ١٩٩٠) – دار الفرقد – دمشق ١٩٩٨.

٢ – عبدالحكيم الوائلي: موسوعة شاعرات العرب – دار أسامة – عمان ٢٠٠١.

٣ – عبدالله رضوان ومحمد المشايخ: انطولوجيا عمان الأربعة – أمانة عمان ١٩٩٩.

٤ – محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين – دار قتيبة – دمشق ١٩٩١.

٥ – معجم أدباء الأردن «الراحلون» – وزارة الثقافة – عمان ٢٠٠١.

حكاية الذئب المشبوهة

تحرّكْ كيفما تشاءُ

الزنابقُ لا تسفرُ عن مفاتنها،

الزنابقُ محاصرةٌ

في فجواتِ الفجرِ الفضّي،

اقتربْ من الشفقِ،

الاحمرارُ المرعبُ

يطفو فوق السهولِ

يُغرقُ الصمتَ بالذهولِ...

هناك ذئبٌ يزحفُ،

على امتدادِ ظهرهِ المرنِّ

تسري كهرباءٌ متماوجةٌ،

تلامسُ العشبَ

وتشعلهُ سبائك

✲✲✲✲

تحوّلْ كيفما تشاءُ

عيونٌ شرهةٌ تتوزعُ الأدوارَ،

أفاعي رهيبةٌ

تتسلّقُ الأسوارَ،

أمطارٌ مأساويةٌ

تبلّلُ الأحرارَ

وتغرقُ كلَّ المحاصيلِ،

إنه زمنُ الفزّاعاتِ الجائعةِ

المصلوبة وراءَ المقابرِ

✲✲✲✲

اتّجهْ حيثما تشاءُ

لم تعدِ الأرضُ أرضًا

ولا السماءُ سماءً،

تحوّلَ الترابُ إلى غنيمةٍ،

والبذورُ إلى طيورٍ

تصطادُها رياحُ الجائعين.

لم يعدْ الغروبُ أعشاشُ عصافيرَ،

ولا شجرةُ الجمّيزِ

مرقدُ سكينة..

انتحرَ الغروبُ في الشفقِ،

وهوتْ الشجرةُ في الأرقِ،

وحفرت زلازلُ الذئابِ

كهوفًا للمتشردين والخائفين.

****

احمل خيمتك واتبعني

نحن أقوامٌ لا تحفلُ..

إنِ اشتدّتْ علينا الريحُ اليومَ

غدًا ننزعُ الأوتادَ ونرحلُ

أطلْ لحيتَكَ..

كي لا تشعرُ بالخزي والعارِ...

لقد مضى زمنُ العزِّ

والكرامةُ المجلّلةُ بأكاليل الغارِ.

لم يعدْ هناك أندلسُ

يضربُ بها مثلُ الافتخارِ

أو عبدُالرحمنِ أو طارقٌ أو ناصرٌ

كلهم ماتوا...

والموتُ راحةٌ لذوي الضمائرِ

✲✲✲✲✲

نحنُ قومٌ جاهليّون،

ندينُ بالسيادةِ ومبدأ الساديّين.

نعفّرُ وجوهنا برملِ الصحراءِ

كي نُرضيه..

ونهدّدُ بإشعال بترولنا باللهبِ

كي نلهيه..

ثم نركعُ في السرِّ

لشياطين غرائزنا

لتباركها اللاتُ والعزّى.

✲✲✲✲✲

احملْ خيمتك واتبعني..

نحن أطفالُ المحنِ.

نحن كلُّ أخطاءِ الماضي والمستقبلِ

وحاضرِ الزمنِ.

نقفُ على شفيرِ الهاويةِ ونضحكُ

وفي أفواهنا ملعقة ذهبٍ تصطكّ

من هولِ فواجعنا.

صدِّقْني أنا لا أريدُ الانتحارَ...

مع قومٍ يهزأُ بهم عدوٌّ جبّار.

لقد سئمتُ كوني من لحمٍ ودمٍ

وأوثرُ الانضمامَ إلى عالمٍ آليٍّ...

مصنوعٌ من الزجاجِ المقوّى.

خيرٌ لي..

أنْ أصبحَ «روبوتًا» يُشحَنُ بالكهرباءِ

لا بالدم والكبرياءِ،

وأن يُنزَعَ قلبي ويُستبدلَ

ببطاريةٍ جوفاءَ...

من أن أنامَ على حلمِ الأذكياءِ

بأننا نسيطرُ على كل العالمِ

ببترودولاراتنا.

□□□

رجاء العزبي

١٣٤٣ - ١٤١٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٩م

- رجاء علي العِزَبي.
- ولد في مدينة دمياط (الساحل الشمالي - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى علومه في مسقط رأسه حتى حصوله على الثانوية، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة قسم الصحافة، وحصل فيها على الدكتوراه.
- عمل معيدًا في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتدرج في وظيفته حتى صار أستاذًا في كلية الآداب بالجامعة نفسها.
- كان عضوًا في هيئة التدريس بجامعة القاهرة.
- أسس نادي دمياط الأدبي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بكتاب: «شعر الثورة» - القاهرة ١٩٥٨م.

- تدور قصيدته المتاحة بين أيدينا حول تقريظ صورة الضباط الأحرار في مصر، وتدور في معانيها حول تمجيد الثورة، والاستبشار بنتائجها المباركة بلغة قوية، وإيقاع خطابي عال، وبلاغة تفيد من القرآن الكريم والتراث الشعري العربي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد احمد بدوي: شعر الثورة في الميزان - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٥٨م.

٢ - الدوريات: سمير الفيل: الخروج من منعطف الأدب - قراءة في أوراق الحركة الأدبية في دمياط - مجلة أدب ونقد - العدد ٢٥٩ - القاهرة مارس ٢٠٠٧.

الصبح الخالد

أسـفـر الصـبـحُ من خـلال الظلامِ
وانجلى الـليلُ عن سنًا وسـلامِ
وأراد الرحـمنُ بالنِّيل خـيـرًا
فـجـرى مـا أراد عن إلـهـام
وقـضى الله أن يكون بنو مـصـ
ـرَ هُداةَ الشـعـوب والأقـوام
صـيـحـةٌ زلزلت قـوائمَ عـرشٍ
ثم سـارت أعـجـوبةً في الأنام
أسـفـرت عن صـبـاح عـهـدٍ نديٍّ الـ
ـفـجـرِ زاهٍ مـعطَّرِ الأنسـام
عـهـدِ حـريةِ المسـاكين في الأر
ضِ أذابوا أرواحـهم في الرَّغـام
عـرقُ الكادحين مـازجـه الدَّمـ
ـعُ، فكانا عـصـارةَ الآلام
وجـسـومٌ بغـيـر روحٍ تراءى
من هُزالٍ روحًـا بلا أجـسـام
وإذا فـي الصـدور نـارٌ تـلظّى
وجـروحٌ تدمى لغـيـر التـئـام
حملوا الظلم، فـاسـتـفـاقـوا ومـا كـالظْـ
ـظُلمِ من مُـوقظٍ لقـومٍ نيـام
وإذا شـاءتِ المقـادير أمـرًا
فـهْـوَ بين الطُّروس والأقـلام
حـقَّـقـتْـه عـشـيَّـةً وضـحـاها
في ثوانٍ من غـفـوة الأيام

ذاك يـومٌ لمصـرَ يحـفظه التَّـا
ريخُ سطرًا في صـفـحـة الإعظام

*****

عـجبَ الناس أن تَحـقَّقَ في مـصـ
ـرَ انقـلابٌ مـسـالمٌ غـيـر دام
أهو السـحـر جـاء عن يد «مـوسى»
يتـحـدَّى «فـرعـونَ» يومَ الزحـام
أم مُنىً حـقَّق الزمـان مـعـانيـ
ـهـا، وكـانت رؤًى من الأحـلام
بـهـروا العـالمين بالمثَلِ الرّا
ئـعِ في قـوةٍ، وفي إقـدام
أعلنوها على الضّـلالة حـربًا
في سـلامٍ، وثورةً في نظام
ضـربوا البـغيَ ضـربةً تقـصم الظهـ
ـرَ، فـأودى فـمـا له من قـيـام
ودنت سـاعـة القـيـامـة أخـذًا
بنواصي الطُّغـاة والأقـدام
زُلزل الحـاكـمـون، وانتكس البـغـ
ـيُ، وولّى عـهـدُ الخنا والحـرام
إنهـا ثورة الحـيـاة على المو
تِ، وعـصْفُ المظلوم بالظُّلاَّم
صلحتْ فطرةُ الشـعـوب ولكنْ
أفـسـدَتْهـا ضـراوة الحكّام
ضلَّلوا الناس، فـالحـقـيـقـةُ غـرقى
تتـردَّى في لجَّـة الأوهـام
واسـتُـبـيح الدسـتورُ ممن تبنَّو
هُ، وبات الدسـتـور شـبـةَ حطام

*****

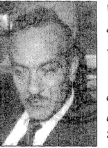
قـل لمن آثـرَ الظـلام عـلى النُّـو
رِ كـفـاكم تخـبُّطًا في الظلام

اتركـــــوا منطقَ النَّعـــــام، وويلٌ
لرجـــالٍ عـــاشـــوا بعـــقل النعـــام
أعـــبـــيـــدًا حـــســـبـــتـمُ الناس في الأر
ضِ، وأنَّ الشـــعـــوبَ كـــالأنعـــام
أم حـــســـبـــتـم ذوي المحـــاريثِ آلا
تٍ، وأن الإقـطـاع ضـــــــربُ لِـزام
كـــيف ترقى الشـــعـــوب في كنف الظلْـ
ـمِ، وتحـــيـــا فـــيـــه حـــيـــاةَ الكرام
المســـاواةُ في الحـــقـــوق قـــوام الـ
مُلكِ أعظمُ بركنهـــا مـن قِـــوام!
بيـدَ أن النفـوس من شـــأنهـــا البـغْـ
ـيُ، وفي طبـــعـــهـــا ألدُّ الخـــصـــام
والذي أفـــســـد الحـــيـــاة رجـــالٌ
وضـــعـــوا الوردَ في مكان السِّـــهـــام
آمن النـاسُ بـالعـــدالة والحُـــسْـ
ـنى، فطاحـــوا بهـــذه الأصنام
والعـــمـــاليقُ في الكِنانة باتتْ
سُـــخـــرياتٍ في ســاحـــة الأقـــزام
فـــاتَّقـــوا الله في المزارع، والصـَّـــا
نع والمعـــتـــفي، ونِضْـــوِ السَّـــقـــام
واتَّقـــوا اللـه في الموظف والعـــا
ملِ والعـــاجـــزين والأيتـــام
واتَّقـــوا فـــتنةً إذا مـــا أصـــابت
سَـــوَّتِ الصـــالحـــاتِ بالإجـــرام
البـنـاء الـذي يُـقـــــام عـلى الأخـ
ـلاقِ صلدُ الأســـاس راسي الدَّعـــام
شـــامـخٌ في الســـمـــاء صِنْوُ الثُّـــريّا
خـــالدٌ في الزمـــان كـــالأهـرام
والخلودُ الخلودُ للـوطن البـــــا
قي وظِلُّ الأشـــخـــاص رهنُ الحِـــمـــام

□□□

رجائي بارودي

١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م



- رجائي بن وهيب بارودي.
- ولد في طرابلس (شمالي لبنان) وفيها مات، بعد تطواف بجهات شتى من قارات العالم (أوربا - وأمريكا الشمالية - وآسيا).
- في طرابلس تلقى دروسه الأولى في مدرسة النموذج الرسمية للصبيان، ثم في مدرسة السلطانية، ثم التحق بكلية التربية والتعليم، ونال الشهادة الإعدادية والمتوسطة.
- انتسب إلى دار المعلمين في بيروت (١٩٣٨) وتخرج فيها (١٩٤٠) وفي هذه المرحلة توسع في قراءته الحرة.
- مارس التدريس متنقلاً بين مدارس عكار، والكورة، وطرابلس، وفي (١٩٤٩) هجر التدريس ليعمل في شركة المصفاة اللبنانية بطرابلس، ولكن سرعان ما تخلى عنها ليلتحق بالجامعة اللبنانية حيث أعطته منحة للتخصص، فسافر إلى أمريكا (١٩٥٢) فحصل على بكالوريوس في التربية الريفية، وعهد إليه بعمل تربوي (١٩٦٣) أهله لمنحة للحصول على الدكتوراه (١٩٦٨) من تشيكوسلوفاكيا، وبعد ثمانية أشهر عاد إلى عمله السابق، ولم يحصل على الدرجة بسبب عدم تحمل أسرته لمعاناة الغربة.
- كان عضوًا مؤسسًا للرابطة الثقافية بطرابلس، وعضوًا بالمجلس الثقافي للبنان الشمالي، وعضوًا في النادي العربي بطرابلس.
- تأثر من الفكر الماركسي بالتعاطف مع الكادحين والدعوة إلى العدالة والمساواة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في صحف لبنان: قصيدة «سكران» - بمجلة الصياد، وقصيدة: «ترى يعود» بجريدة الأحد (١٩٥٢/٣/٢٦) - وله غيرها بالمجلة ذاتها، كما نشرت قصائده في: النداء، والتمدن، والأنوار، والصياد، والإنشاء.. وغيرها. ونشرت له مجلة الصياد قصيدة «الصلاة عذراء» - العدد ٤٩١ - وقصيدة «خفافيش» العدد ٥١٠. ونشرت له جريدة الحضارة بطرابلس قصيدة: من أحد إلى عرفات - العدد ٧١٤. ونشرت له جريدة التمدن قصيدة «منطق الضفادع» - العدد ١٣١٤ - وقصيدة «يحتضرون» - العدد ١٣٢٥، وله أربعة مجموعات شعرية مخطوطة: مجموعتان وجدانيتان غزليتان - وثالثة

بعنوان: غزو الإنسان للفضاء،ومنها الهمزية المطولة: «نحو اللابداية» - ومجموعة رابعة ذات منحى سياسي بعنوان: «في المعركة ضد الاستعمار وصنائعه».

الأعمال الأخرى:

- له في المسرح الشعري مسرحيتان قصيرتان: مسرحية سياسية من فصلين: «رسل الموت». نشرت بمجلة الطريف - ديسمبر ١٩٥٠ تحت اسم مستعار: «مقدام حكيم»، ومسرحية: «السلم يؤخذ ولا يعطى» - نشرت في كتاب الملتقى الشعري الأول - دار الرائد العربي - ١٩٨٣، وله عدة دراسات مخطوطة، إحداها بحث في بحور الخليل - وترجمة لجانب من نظرية آينشتاين.

● يمثل اتصال الشاعر بالفكر الماركسي منعطفًا مهمًا في حياته، وفي توجيه فنه الشعري، فقد ودع - كما يقول في كراس مخطوط - أيام اللهو والغزل، وبدأ ينظم في معنى باكورته الجديدة «عرفت الدرب قدامي». على أن سائر منظوماته صدرت عن وجدان حر ودافع صادق، فالشعر - عنده - فيض حياة وشعور ورسالة موجهة إلى الإنسان، ولهذا - على كثرة غزله والغناء للحب - لم تهبط معانيه أو تسفّ صوره. وقد نظم المطولات والمقطعات ومابينهما، وكان مجيدًا في هذا في أغلب الأحيان.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين: المجلس الثقافي للبنان الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - كتاب الملتقى الشعري الأول لشعراء الشمال - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٣.

٣ - ممدوح زيادة: الحياة الثقافية في طرابلس - رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٩.

من قصيدة: بُعدي الرابع

في ذكرى وفاتي الإحدى والخمسين

خمسون زادتْ واحده

ذهبتْ وليستْ عائده

أتُرى بها نقصتْ حيا

تي، أم تُراها زائده؟

خمسون ولّتْ. نصفُ قَرْ

نٍ، بل ثوانٍ شارده

مقياسُها التاريخُ طو

لاً، والعصورُ البائده:

هي، إن تكن مئةً، تكا

دُ تكونُ فيها واحده

أحييتُها في يوم ذِكْـ

ـراها طواها هامده

وذرعْتُها متصفّحًا

أعوامَها المتقاعده

وسألتُها وبها انتهى

نظري لعينٍ ناقده:

هاتي الحسابَ، كهولتي!

رسْمَالَه والفائده

ماذا أخذتِ، وما أَعَدْ

تِ إلى الحياةِ الجائده؟

أأضفتِ شيئًا؟ أو شرعْـ

ـتِ، بأنْ عكفتِ مجاهده

فدفعتِ خطواتِ المسيـ

ـرةِ خطوةً متصاعِده

أم رحتِ في كنفِ الهوا

مشِ تقبعين على حِده؟

فكأنّ دورَكِ لم يجئْ

وبه كأنكِ جاحده

صفرًا أتيتِ ومثله

صفرًا مضيتِ محايده

حيث ارتضيتِ بأن تعيـ

ـشي من فُتاتِ المائده!

****

لعبة الستين

أداهمُ ستّيني بمشبوبِ همّتي ... وإنْ كانتِ الأعوامُ تُغري برِمّتي

وأخلطُ أوراقي خليطًا مجدّدًا ... لألعبَ ستّينًا وتنجحَ لعبتي

حياتي ككلّ الناس لعبٌ لفترةٍ، ... ولكنْ أجدتُ اللعبَ، أكسبت فرقتي

✡✡✡✡

ثلاثةُ أجيالٍ صنعتْ طلائعًا،
فأجيالُ أختي ثم زوجي فبِنْتي
وفي كل جيلٍ قد حملتْ كرائدٍ
رسالةَ تحطيمٍ لأصنامِ أمتي
رسالةَ تنويرٍ وتحريرِ بيئةٍ
أيا طالما غاصتْ بوحلِ الجهالة

✲✲✲✲

بأختي شرعتُ الدربَ لابنةِ جنسها
وعلّمتُ أنّ المرءَ توأمُ مرأة
وفيما اعتليتُ الأوجَ في حبِّ زوجتي
سننتُ بأن الزوجَ صنوٌ لزوجة
وها إن أولادي تربَّوا على يدي
وشبّوا كإنسانٍ وليس كآلة

✲✲✲✲

أليس كهذا ما يقالُ سعادةٌ؟
ألا فاشهدوا أنْ قد رضيتُ بعيشتي!
تعبتُ ولكني وصلتُ ومن يصل
لما يبتغيه يسلّ طولَ المسيرة
ويطلبْ بأنْ يرتاحَ حتى بموتهِ،
فلا تعجبوا لي إنْ أطالبْ براحتي

✲✲✲✲

حسناوات لبنان

مليحةُ العُرْب من غادات لبنانِ
لا غروَ أن كنتِها فالحسنُ لبناني
والزهرُ يألق في نيسانَ عاطرُه،
والحُور مرتعها جنّات عدنان
لبنانُ أنتَ بثغر الحسن قِبلته
وأنتَ بالحب، والفردوس صنوان
أنتَ الجمال بتمثالٍ تناحَتَ من
وعرٍ وسهلٍ وإزميلٍ بخلجان
وريشةٍ بالذرى طافت أناملُها
واستلهمتْ تِبرها من رمل شطآن
أغيرَ هذا يكون الحسنُ منبتَه
من يدّعي بعدُ أنَّ الحسنَ يوناني
«فينوس» لو رُشّحت في يومنا لغدت
وصيفةً عند حسناوات لبنان

□□□

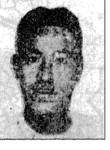
رجب العجمي

١٣١١ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٨م

● رجب بن محمد العربي بن رجب.

● ولد في مدينة «قفصة» (جنوبي تونس) وفيها توفي.

● عاش بين عدة مدن تونسية.



● حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم انتسب للتعليم الزيتوني، ولم يكمله.

● اشتغل كاتبًا إداريًا طوال حياته العملية التي بدأت عام ١٩١٧، وحتى تقاعده عام ١٩٥٤، وقد تنقل بين توزر، وجندوبة، وسوسة، وتونس العاصمة، ليعود إلى مسقط رأسه فيتم دورة الحياة.

● كان يساند الحزب الحر الدستوري القديم الذي أسّسه عبدالعزيز الثعالبي عام ١٩٢٠، وله فيه قصائد متعددة، كما كان من أنصار الخلافة العثمانية، وله في انتصاراتها بقيادة أتاتورك قصائد نشرت في صحافة إستانبول.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «الانتصار الكمالي على اليونان في أزمير» - جريدة العدل - إستانبول نوفمبر ١٩٢١، وقصيدة: «العلم والحرب» - جريدة النهضة - يوليو ١٩٤٤، و«رثاء شوقي وحافظ»، وقصائد أخرى في: العصر الجديد (صفاقس)، والوزير وتونس المصورة (تونس)، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقالات اجتماعية منشورة، وبعض رسائل متبادلة مع أصدقائه.

● شاعر متوسط يجيد في الرثاء والوطنيات والخصوصيات، وهو دون ذلك في موضوعات شعره الأخرى.

مصادر الدراسة:

١ - المجلات والصحف المشار إليها.

٢ - رسائل خاصة من المترجم له إلى الباحث أبو القاسم محمد كرو، ومعرفته الشخصية به - تونس ٢٠٠٣.

العلم والحرب

لا العلمُ يهدي نفوسَ الخلق يُثْنيها
عن الشرور ولا التهذيبُ مُجديها
فهذه الحرب لولا العلمُ ما انتشرت
في المغربين ولا دَكَّت أراضيها
مدافعُ ترسِلُ الموت الزُّؤامَ إلى
كتائبٍ مِن بني الإنسان تُرديها
وطائرات بدت في الجو حاملةً
قنابلاً تنسف الدنيا ومَنْ فِيها
وماخراتٌ غدت في الْيمِّ جاريةً
فوق الخِضمِّ وتحت الماء ساريها
قذائفٌ من جحيم الحرب ماحقة
حضارةَ العصر دانيها وقاصيها
مصائبٌ كلها للناس أوجدها
حُبُّ التنازع في الدنيا يُغذِّيها

*****

قد كانتِ الحربُ فيما قد مضى لَعِبٌ
بالسيف فوق جياد الخيل تطويها
فلا ضحايا من الجنس اللطيف ولا
من الشيوخ ولا الأطفال تؤذيها
فأصبحت بارتقاء العلم قارعةً
إلى البَريَّة في حيرى ذراريها
فالعلمُ أعدى عدوٍّ للأنام غدا
ما دام يخلقُ أسباب الفَنا فيها
ليت الجهالة لم تبرح بأدمغةٍ
تفنَّنَتْ في هلاك الناس تُشقيها
ويلَ البريَّة مِن جور ومِن طمع
ما لم يك الوازع الدينيُّ يهديها
فالدِّين لو حَلَّ في كل القلوب صَفَتْ
من الضَّغائن والأحقاد يشفيها
ويصبح السلم في الدنيا تُقدِّمه
كلُّ الشعوب ويمسي العَدلُ حاديها

****

تأثير الانتصار الكمالي

حَفِلتْ بظَفْركَ أمةُ القرآنِ
واهتزَّ كلُّ موحِّدٍ مُتفاني
فَتَحَ الإلهُ عليك فتحًا بيِّنًا
بانت شواهدُه إلى الأكوان
أرضَيْتَ ربك مذ غدوتَ مجاهدًا
قصدًا لحِفْظِ الدينِ والأوطان
أثنت «فروقُ» عليك يا أسدَ «أنْقره»
والدين والإسلام والحَرَمان
لما رأيتَ المُلْك أضحى مهددًا
بالمجرمين وعصبة اليونان
وطَدتَ عزمك للدفاع معززًا
بالحزم والإقدام والعرفان
وجمعتَ بالتدبير حولك فتيةً
لا يرهبون طوارقَ الحدثان
أرسلتَهم نحو العِدا فتسابقوا
يتوقَّعون توقُّعَ العِقبان
فكأنهم حصنٌ متينٌ في الوغى
وقلوبهم ضَرْبٌ من الصوَّان
هجعوا وأنت القائد الغازي بهم
جيشَ المطامع نخبةَ الأوثان
قاتَلْتهم حتى تبدَّد شملُهم
وتركتَهم طُعمًا إلى الغربان
وضربتهم ضربًا تخرُّ لوقْعه
شمُّ الجبال وشامخ البنيان
فتساقطوا فوق الثرى وتراجعوا
متقهقرين وباؤوا بالخسران

إيهِ «كـمـال» الدين سـيـفُك قـاطعٌ
لـرقـاب أهـل الظلم والعـدوان
فـاحْكُم وسُـدْ رَبُّ الورى لك ناصـرٌ
وارفـعْ لـواءك عـن بـنـي الـيـونـان

****

رثاء حافظ وشوقي

هل مـات «حـافظُ» أيهـا الثـقـلان
أم قـد سـرَى للعـالَم الروحـاني؟
إنْ كـان عنّا اليـومَ غـابَ لِسانُه
فـبـيـانه بـاقٍ بكل جَنان
فَـقْـدُ الأديب يزيد فـي آلامنا
ويثـيـر فـينا كـامنَ الأحـزان
آهًا على الآداب! مـات زعـيـمُـهـا
آهًا لفـقْـدك يا فـتـى الفـتـيـان!
رزءٌ دهى أهـلَ العُـروبة في الحِـجـى
وأصـاب عينَ «النيل» في الإنسـان
فـالشـرقُ أمـسـى كله في مـأتمٍ
لما نُعِـيـتَ بسـائر الأوطان
خطْبٌ جليلٌ فَـقْـدُ مـثلك في الورى
يا «حـافظَ» الفـصـحى بخـيـر لسان
لـهـفي عليك! وهل يفـيـد تلهُّـفي
وتأسُّـفي عن شـاعـر الوجـدان؟!

*****

يا «شـاعـرَ النيل» العـزيز فِـراقُـه
عن أمـة التـوحـيـد والقـرآن
أنّى لمثلي أن يفـيـك مـراثيًـا؟
جلَّتْ مـحـاسنكم عن الحسـبـان!
لـو كـان لي قلب الخليِّ مـن العَنا
لنظمْتُ فـيك «قـلائد العـقـبـان»
ورثيتُ شـوقي وهْو أشـهـر من «قـفـا»
للناس في هـذا الوجـود الفـاني
ذاك الذي في الشـعـر حـاز إمـارةً
فـهـو الأمـيـر لدولة العـرفـان
أوّاه مـن رزءٍ تـعـاظمَ وقْـعُـه
فـغـدا القـريضُ مـشـتَّتَ الأوزان
عـرشُ الإمـارة بعـد شـوقي يرتجي
من يرتقـيـه بحكمـةٍ وبيـان!

*****

كـان المصـابُ بفـقـد حـافظَ واحـدًا
واليـومَ في شـوقي المصـاب الثـاني
في ذمّـة الرحـمـن أوْدعْناكـمـا
فـإلى النعـيـم بِجَنة الرضـوان

□□□

رجوة عساف

١٣٦٦ - ١٤٢٣هـ
١٩٤٦ - ٢٠٠٣م

- رجوة العبد عساف.
- ولدت في مدينة جنين (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفيت في مدينة العقبة (جنوبي الأردن).
- قضت حياتها في فلسطين والأردن.
- تلقت دراستها قبل الجامعية في مدارس جنين، ثم قصدت عمان، فالتحقت بالجامعة الأردنية، حتى حصلت على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها عام ١٩٧١.
- عملت بالتدريس في مدارس عمان، حتى تقاعدت عام ١٩٩٢.
- نشطت بشعرها سياسيًا واجتماعيًا، وإذ تعد من طلائع شعراء جيل النكسة (١٩٦٧) فقد كانت شديدة الحضور في المجتمع الطلابي إبان دراستها الجامعية.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان مطبوع بعنوان: «الخبز في بلدي» - مكتبة عمان ١٩٦٩.

- شاعرة مجددة، ثائرة في معانيها، طليعية في توجهاتها، كتبت قصيدة التفعيلة وحملتها أوجاع وهموم الإنسان العربي، فتغني للفدائيين والفلاحين، وترسم وجوهها من البؤس والألم، يحدوها الأمل في غد أفضل، شعرها مشمول بنوازع إنسانية ووطنية، فالوطن معشوقها، والنضال وسيلتها في استعادته، تخاطبه وتناجيه، في لغة تتسم

بالطزاجة، صورها تتسم بقوة الإيحاء وجمال التكوين وتدفق الإيقاع وتلوينه، مجمل شعرها يمتاز بسلاسة الأداء وتواتر الصور، يذكر بشعراء القصيدة الواقعية في نزوعها الإنساني والوطني.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٣ - محمد حلمي الريشة: معجم شعراء فلسطين - المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي - رام الله ٢٠٠٣.

٤ - ببليوغرافيا الشعر النسوي في الأردن - موقع وزارة الثقافة الأردنية - www.calture.gor.ho

الخبزُ في بلدي

بلوْن الأرضِ
يا أبتي
أرى وجْهَكْ
وأعرفُ أنه للأرض مشدودُ
بلون الأرضِ
يا أبتي
عيونك عندما
تعشوشبُ الأرضُ
ويكسوها أخضرارُ القمحِ
في نيسانْ
وتحلو الأرضُ
في عينيك يا إنسانْ
قويًا
تمسك المنجلْ
تجزُّ سنابلَ القمحِ الموشّاةَ
مشعّثة رؤوس القمحِ
لا ترضى بمرآةِ
مذهّبةٌ وجوهُ القمح
يا أبتاه
وفوق جبينك المكدودِ
ما ألقاه
تجاعيدُ الجبالِ
وقوةُ الأنهارْ
نداءُ الأرضِ
في عينيك
كالإعصارْ
منكّشةٌ
رؤوس القمح
يا أمي
وساعدُك الصَّبورُ
يُعارك القمحا
ويطحنه بصبرٍ
ينهك الطاحونْ
وتخبزه عيون الأمّْ
تحت مجامر الطابونْ
مسلخةٌ وجوه الخبزِ
يا أمي
مجرّحةٌ
بأنهارٍ دموعيّه
يموتُ الخبزُ
قبل وصوله الأفواه
ويقذف حَبَّهُ الزيتونْ
لأنَّ مغارس الزيتونِ
مرويّه
بدمع سمائنا
المهتوكةِ العرْضِ
رؤوس القمحِ
قد مصّت
طفولتها الربيعيه
ودمُّ شبابنا المسفوحُ
تحت متاهة الأرضِ
فكيف يكون خبزُ القمحِ
يا أماه
وكيف نسيرُ

بين يديكَ يا الله
ونحن نلوكُ
خبز القمح من بلدي
وأنهار الدماء
تسيلُ في المِعَدِ
وشربُ الدمّ ألفُ حرامْ
ونحن ندين بالإسلام
يا قومي
ولكنّا نجزُّ سنابل الآلامْ
لنأكل خبزها
المعجون بالدمِّ

****

موال من الشرق لحيفا

جديلتكِ التي
تمتد في عيني
وتجرح عزتي
وتزوغ من كفي
جديلتك التي
تنمو بلا مشطٍ
على وجهٍ
بلا ألوانْ
تمر كلسعة السوطِ
على صدري
على ظهري
وأدخل – حلوتي – بيتي
بلا فلٍّ
على نحري
بلا سرب من الحسونِ
يملا عودتي فرحه
ولا خلخال أزهارٍ
على قدمي
لأني جئت صوب الدارِ
من بوابة الخدم
لأني جئت للدارِ
أذوب بحلة العارِ
وأقدامي مجرحةً
بلا خلخالْ
أتيت إليكِ
يا داري
وفي جيبيَ
لا ألقى
سوى الموّالْ
ظللتُ أنقِّل الطرفا
على جنبيكِ
يا دربي
ألملم كل ما في الأرضِ
في عيني
أدلله وأغسلهُ
وأطبق فوقه جفني
ودارت
في مخيلتي
أحاديث الليالي الخضر
تتلوها على سمعي
وتسكبها على أذني

□□□

رحمت علي خان

١٣٠٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٥م

● رحمت علي خان بن أمير خان بن أعظم خان الكجراتي.
● ولد في مدينة كجرات (الهند)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في الهند وباكستان وأوغندة وشرقي إفريقية.
● تلقى علومه الأولى في مدينة كجرات، ثم قصد لاهور، فتلقى العلم عن علمائها، بعد ذلك درس في الكلية الشرقية، فحصل على شهادة منشي فاضل عام ١٩٠٧.

- اشتغل بالتدريس في مدرسة «أنباله» الثانوية، ثم اتجه إلى الاهتمام بالمدارس العربية، فأنشأ مدرسة «إحياء العلوم»، حيث جرى تطبيق المنهج الدراسي المعروف باسم «درس نظامي»، وهو مزيج من التقليد والتحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة بالعربية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «الدليل اللاني في شرح قصيدة عمر الجاني» - «المعروضات الكافية في معرفة علم العروض والقافية» - «غاية البراعة في معرفة علم البلاغة» - «إنشاء المقالة» - «أجرومية العربية» - «الوافية في شرح الكافية».

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة (٤٠ بيتًا)، نظمها على الموزون المقفى، تعكس نزعة دينية، كما تعكس حدود معارفه بدور الإسلام وفضله على البشرية وتأثيره في حياة الجاهلية القديمة، فهو يتتبع مآثر النبوة وظهور الإسلام في بعض وقائعه وأحداثه الشهيرة، لا تخلو قصيدته من بعض معاني الحكمة وتنتهي بطلب المغفرة والرحمة، والقصيدة تتسم بالتقريرية وبساطة التركيب، يخفت فيها المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرشيد أرشد: نعت نمبر - مكتبة رشيدية - لاهور ١٤١١هـ.

٢ - محمود محمد عبدالله: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخًا - منشورات وزارة التعليم الفيدرالية - إسلام آباد ١٩٨٤.

مِنَّةُ الله

لقــــد مَنَّ الإلهُ على الأنام
فأرسل هاديًا ذا الإحترامِ

نبيًّا خيرَ خلق الله طرًّا
رسولاً خاتمَ الرُّسْل العظام

محمدٌ الذي تُرجَى الشفاعهْ
لأمَّتِه غدًا يومَ القيام

هدًى للعالمين بنور وجهٍ
وبالآيات والحُججِ الكرام

أضاء الأرضَ بالنور الإلهيْ
وأرشدَهم إلى دار السلام

لأن الله أرسله سراجًا
منيرًا ماحيًا دُهْمَ الظلام

إليهم بالكتاب المستنيرِ
بنور الحق كالبدر التَّمام

ويهديهم صراطًا مستقيمًا
ويُخرجُهم من الظُّلَم الدِّهام

وهم من قبلُ منهمكون طرًّا
بمحض الشِّرْكِ والكسْبِ الحرام

وأكلِ السُّحتِ من مال اليتامى
ومن غصْبٍ وقتلٍ بالظلام

ومن نهبٍ وسلب الناس قهرًا
ومن سرقٍ وحرقٍ ذي ملام

وفي فُحش الزِّنا سرًّا وجهرًا
ومَقْمرةٍ وفي شرب المدام

وفي الإرصاد قطعًا للطريقِ
وضربِ العنْق حرصًا للحُطام

فأرسله هدًى للناس جمعًا
ليهديَهم إلى سُبل السلام

فجاءهمُ حياةً للجميعِ
ليُحييهم من العظْمِ الرِّمام

أتى بالرُّوح من وحيِ القديمِ
فأحياهم حياةً للدوام

فمن عادى صُراحَ الحقِّ منهم
يُقاتلْه بمسلول الحسام

غزا الكفَّارُ للدينِ الحنيفِ
فأهلكهم بسيفٍ كالحِمام

ومَنْ والاه بالقلب السليم
يواليه موالاةَ الإمام

فقاتلَ مَنْ يخالفُه عنادًا
وقاول من يُخالف بالقوام

ليظهرَه على الأديان جمعًا
وذا من أنعُم الله الجِسام

أعزَّ الدينَ إعزازًا دوامًا
أذلَّ الشركَ عامًا بعد عام

علينا بالإطاعة للإلهِ
وحبلُ الله كلّ الإعتصام

ويلزمُنا الإطاعةُ للرسولِ
وسنَّتِهِ بكلِّ الإهتمام

نجاهد في سبيل الله صفّاً
كبنيانٍ رصيصٍ في القيام

وننصرُ دينَه نصرًا عزيزًا
بأموالٍ وأنفسنا الصّمام

ندافع عن حريم الدين زحفًا
وذبّاً عنه والبيتِ الحرام

نعادي من يعاديه عُتوّاً
نلائم من يلائم بالتيام

نقاتلُ من يقاتلنا قتالاً
نصالحُ من يصالحُ بانهضام

نضارب من يضاربُنا قتالاً
فنقتحم الصفوفَ بلا انهزام

ونعلي كِلْمَةَ الله العليِّ
بأعلى الصوتِ والحسن الكلام

بكلِّ الأرض من «هندٍ وصينٍ»
ومن عُرْبٍ وعُجْمٍ بالتزام

ومن سهلٍ ووعْرٍ والجبالِ
وفي بحرٍ وبَرٍّ والأجام

فحمدًا للإله على امتنانٍ
علينا بالثُّبات وبالقيام

على الدِّين القويم بكل حالٍ
رخاءً كان أو بأسَ ازدحام

نُصلّي دائمًا أزكى صلاةٍ
على خير الخلائق والسلام

ونسأل ربَّنا الغفرانَ منه
بجاه نبيِّه خير الأنام

فيرحمنا ويُدخلنا جنانًا
وأعطانا بها أعلى المقام

□□□

رحومة الصاري

١٢٨٣ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٦م

- رحومة بن محمد رحومة محمد الصاري.
- ولد في زليتن (شرقي طرابلس - ليبيا) وتوفي فيها.
- عاش بين ليبيا ومصر والشام وعاش في الحجاز لمدة ثلاث سنوات.
- تلقى علومه عن علماء بلده، وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى المدينة المنورة للاستزادة في العلوم.
- عمل مدرسًا في المسجد النبوي، ثم عاد لبلده فعين قاضيًا في مسقط رأسه زليتن، ومدرسًا في زاوية عبدالسلام الأسمر، وكان فقيهًا في عصره.
- كان نشطًا ضد الاستعمار الإيطالي في ليبيا، وحكم عليه بالسجن ثم هاجر إلى الحجاز.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الترقي» قصيدة.

الأعمال الأخرى:

- له «المقصد المحمود بذكر المسائل والحدود» وشرح «هداية الساعي على منظومة السجاعي»

- تتمحور تجربته الشعرية حول السجن الذي تعرض له على أيدي الحكومة الإيطالية، وبعض المراسلات الإخوانية، بالإضافة إلى وصف قبة الروضة الشريفة عندما زارها حاجًا. شعره بالعموم يتصف برقة العاطفة وسلاسة اللغة ولا يخلو من حرقة وألم، وعبارته رشيقة كأنه يقتطعها من نفسه.

مصادر الدراسة:

- موقع «جيل» الإلكتروني وفيه معلومات بخط حفيده محمد رحومة.

هلموا للجهاد

هلمُّوا يابني وطني وقوموا
لنيل مكارمٍ وجزيلِ أجرِ

هلمُّوا للجهاد فإنَّ فيه
قتالاً بالسلاح جيوشَ غدر

ففي القرآن أمرٌ بالوجوبِ
وفي الأخبار تأييدٌ لذكر

ولا تَرضُـــوا التـــخلُّف عن جــهــــادٍ

يســـــوقكمُ إلـى نصـــــرٍ بظفــــر

فــــإن عـــشنا نعــيش مكرمينَ

وإن مــــــتنا نضـــــاف لأهل بدر

****

فقري

«قالها في سجنه»

فــــــقـــــري وقلّة طارفي وتلادي

قــد صــيَّـراني طُعــمــةَ الصــيــادِ

فـي بـلـدةٍ نِـيـطـتْ عـلـيَّ تمـائـمـي

وبهـــا رقــيتُ مــراقيَ الأمــجــاد

للعلم والتـــدريس والفــتـــوى وفي

كلِّ القـــضــــايا بين أهل بلادي

حــتى أتى دهري بأعــجب مــا يرى

من فـتنة اسـتـعـمـارٍ واسـتـبـعـادي

وإهـانـةٍ ومـــــذلّـةٍ ووشـــــايـةٍ

يســعى بهــا الحــسّــاد بالأضــداد

فــزهدُتها وكــرهتُــهــا لكراهة الشْـ

ـشـرعِ الشـريف لهــا [وهيَّ] مــرادي

مــــا همَّني شـــــأني ولكن همَّني

أمـــرُ البنينَ وجــملةِ الأحــفـــاد

قـاسَـوْا هـمـومًـا لا سـبـيلَ لحـصـرها

ومــصــائبًــا جلّت عن التّــعــداد

ياويحَــهم فــقــدوا الســلامــة والهنا

والأمـنَ عـن ديـنٍ وعـن إمـــــداد

فــــاللهُ ينقــــذنا ويحــــفظُ نجْلَنا

من نائبـــاتٍ أحـــرقت بفـــؤادي

بنبـــيِّكَ المخــتـــارِ ثم بآلــه

وبصــحــبــه مَن هاجـروا للهــادي

صلّى عليــه الله مــا هبَّ الصَّــبــا

سَــحَــرًا ومــا قــد طاب نغْم الحــادي

****

شُدَّ الرّحالَ

«في رسالة إلى ولده أحمد»

اعـــمــدْ إلى دار الســلامـــة والهنا

من غـــائلاتِ الأجنبيْ الفَـــسّـــادِ

ودعِ المســـاكنَ والقـــرى لا تحـــزننْ

عنهــا فــقــد شِـيــبتْ بكلِّ فــســاد

دينًا ودُنيَـــا لا ترى غـــيـــر الطّلى

وبغِـــيــبــةٍ ووشــايـة الحُــسّـــاد

وضـــــرائبٍ عن كلِّ مكســـوبٍ وعن

كلِّ المبـــيع ومـــختن الأحـــفـــاد

تذرُ الغنيَّ فـــقـــيـــرَ أهلِ زمــانه

وفـــقــيـرَهم مــعـدومَ كـسْبِ رمــاد

ودِّعْ ديارًا بالـصَّـلـيبِ تـســـربلَتْ

وشـــعــــارُها الناقـــوس بالأنداد

فـــالرزقُ مــقـــســـومٌ ويأتي للفــتى

كـــــالظلِّ لا ينفكُّ عنه بـنـاد

وتنال رزقًـــا واســعًـــا في هجـــرةٍ

ومُـــراغــمًـــا والأجـــرَ للإســعـــاد

هــذا بـوعـــــد الـلـه ليس بمخلفٍ

نطقَ الكتـــاب فـــهل ترى لعناد

هذا مـــقـــالي والنصــيــحـــةُ دينُنا

فـــاقـــبلْ لنُصــحي واســتــمعْ لمرادي

****

يادهر مالك

«في رثاء والده»

يادهرُ مــــا لكَ جــئتَ بالنكبـــات

وتحـــثُّــهـــا حـــثّـــاً على الوثبـــاتِ؟

وتُــكـــرِّر الــرمـــيَ بِـكـــلِّ رزيَّـــةٍ

وبليَّـــــةٍ ومـــــذلّـةٍ وممات

وجـــعـلتّنا غـــرَضًـــا وهدْفًـــا يرتمي

ونعـــيْتَ والـدَنا بخـــتـم حـــيـــاة

ذاك الأب المفضال والعمل الذي
قلمٌ له يجري على الحسنات
ذاك الذي وسعَ الفقيرَ بماله
يومَ المجاعة قاضيَ الحاجات
ذاك الذي عاش السنين معمَّرًا
بتلاوةٍ ووظائف السادات
وارحمْ إلهي شيبَه وأجِرْه من
نارٍ ومن خزيٍ ومن حسرات
واجعل شآبيب الرضا منهلَّةً
بضريحه واغفرْ له الزَّلات

****

خطبٌ ألمّ

«في رثاء الشيخ محمد البكوش»

خطبٌ ألمَّ بنا وكلُّ بلاءِ
فكُسيتُ أثوابًا من البُرَحاءِ
حيث المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها
بخلاصة العلماء والفضلاء
بحرُ العلوم الجهبذيُّ «محمدٌ»
يُدعى «ببكّوش» من الفصحاء
فلطالما درس العلوم محقِّقًا
وأفاد للداني وللغرباء
وعليه تحريرُ الفتاوى ينتهي
بعذوبةٍ وصناعة الإنشاء
نثرًا ونظمًا كالجُمان فصوله
يهدي إلى المعنى بغير عناء
مَنْ للخُلاصة وابن عاصمَ بعده
أمَّن لمختصرِ أبي الأضواء؟
مَنْ للعلوم جميعِها معقولِها
منقولِها أحدٌ من النجباء؟
إن النجوم مضيئةٌ لكنها
ليست كبدرٍ تمَّ في الإيضاء
حقٌّ على ذات الرمال رثاؤُه
وثناؤُه بقصائد الشعراء
حقٌّ لها تبكي بهاطل دمعها
وبعَبْرةٍ ممزوجةٍ بدماء
لاسيَّما «يوزليتن» بلدٌ له
ذات العلوم ومظهر النبلاء
الموتُ كأسٌ للخلائق كلِّها
شُرْبٌ لهم رغمًا على الأحياء
«أمحمدٌ» فاصبرْ وسرْ دومًا على
منهاجه فالصبرُ خيرُ عزاء
ياربِّ فاغفرْ وارحمَنْ لفقيدنا
واكرمْ له نُزُلاً بلا إحصاء

□□□

رحيم العميدي

١٣٢٦ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٥م

- رحيم بن حكيم العميدي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه وحفظ القرآن الكريم عن والده، ثم أتم دراسته في مدينة النجف متتلمذًا على علماء عصره.
- عمل بالوعظ والإرشاد إلى جانب عمله بالعطارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «صفحات مرجانية» - مخطوط، وله ديوان شعر مخطوط.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض تتعلق بمناسبات حياته من رثاء وتهنئة واعتذار وإخوانيات وتخميس، تباينت قصائده بين الطول والقصر، ملتزمًا فيها جميعًا الحفاظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة، ومحافظًا على تقاليد القصيدة العربية لغة وتصويرًا ومحسنات بديعية، في عبارته سلاسة وفي معانيه رقة ودماثة.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة اعلام الحلة منذ تاسيسها حتى ٢٠٠٠ - مكتب الغسق - بابل ٢٠٠١.
٢ - لجنة التابين: وقائع الحفل التابيني المقام في الحلة بمناسبة اربعينية ابي الحسن الموسوي - النجف ١٩٤٧.
٣ - محمود حسان مرجان: صفحات مرجانية (مخطوط).

من قصيدة: كنز العلوم

«في رثاء أبي الحسن الموسوي»

فادحٌ فاجأتْ به الأيَّامُ
جللٌ فيه حارتِ الأوهامُ

ومصابٌ فيه قد انْهدَّ ركن الـ
ـمجدِ هَوْلاً إذ طاح منه الدِّعام

وبدا الكونُ موحشًا مكفهرّاً
عمَّ أرجاءه الأسى والظلام

حين وافى ناعي الهدايةِ ينعى
صارخًا: قد قضى الزعيمُ الإمام

قد قضى ناصرُ الشّريعةِ حامي
حوزةِ العلمِ مَن به لا نُضام

واحدُ العصرِ جلَّ قدرًا وعِلمًا
وله الأمرُ والنُّهى والذِّمام

من هداةٍ أئمَّةٍ حكماءٍ
معدنُ العلم علمهمْ إلهام

بحرُ فضلٍ عذبُ المناهلَ طامٍ
فعليه للواردين ازدحام

أفتديه من حاكمِ العدلِ قاضٍ
حجَّةٍ عنه تصدرُ الأحكام

مُوْضِحٌ كلَّ غامضٍ من معاني الـ
ـعلم كلَّت عن دَرْكِه الأفهام

وهْو في الجود لا يُجارى نوالاً
كسحابٍ يسحُّ وهْو ركام

أين منهُ «الطائيُّ» أم أيْنَ «معنٌ»
منه بذلاً بل أين منه الكرام؟

وهْو للدينِ حصنٌ أمنٍ منيعٌ
وهو للدِّين رايةٌ وحسام

وهْو فردٌ جُمعنَ فيه المزايا
عجَزَت عن صفاته الأقلام

يا فقيدًا أرداك سهمُ المنايا
والمنايا تصيبُ منها السهام

قد تركتَ العلومَ ثكلى وهذي
عروةُ الدين قد عراها انفصام

وأصولُ الأحكامِ تنعاك شجوًا
وفروعٌ وحكمةٌ وكلام

ونعاك الرشادُ بدرَ تمامٍ
نورُه تهتدي به الأعلام

وبَكتْكَ الأديانُ طُرّاً وأضحى
يشتكي اليُتمَ بعدكَ الإسلام

يا كفيلَ الأيتام مَنْ لليتامى؟
غبتَ عنها فضاعتِ الأيتام

والمساكينُ بعد فقدِك أمست
في اندهاشٍ يروعُها الإعدام

ذهبتْ عنهمُ ليالي رخاءٍ
منك مرَّتْ كأنَّها أحلام

كنتَ عند العطاءِ تُنهِبُ نهبًا
ليس للطالبين فيك اقتسام

يا مُنيلَ الوُفّاد فضلاً جليلاً
ومحيَّاك بهجةٌ وابتسام

غيرُ مُجدٍ نَوْحي عليك وقولي
أسفًا غالَ راحتيك الحِمام

لك قد عُطِّلتْ معاهدُ علم
ومنَ الفقد نُكِّستْ أعلام

ولك الناسُ في ضجيجٍ وندْبٍ
قد علاهم منَ الحدادِ قتام

جعلوا عيدَهم شعائرَ حزنٍ
فكأنَّ السرورَ فيه حرام

شيَّعتْ نعشَكَ الجليلَ بنو الفضـ
ـلِ وأهلُ العلاءِ والحكّام

ولقد كان للقلوب احتدامٌ
من جَواها وللعيونِ انسجام

دفنوا منك للعلوم كنوزًا
بل على تاجها أُهيلَ الرُّغام

ولوَ انَّ الحِمامَ يرضى فداءً
لافتدى بالعزيزِ عنك الأنام

غيرَ أن الإلهَ قد شاء أمرًا
فيك وهْو المهيمن العلّام

وقـــــــضـى أن تـنـالَ فـي جـنَّـة الخلـ
ـدِ نـعـــيـــمًـــا والخلدُ نعْمَ المقـــام
فــتنعَّمْ بالفــيض فــيـــهـــا من اللـ
ـه ومنّـا إليك يُهـــدى الســـلام

****

من قصيدة: يا رفيع العماد

«في رثاء عبدالرزاق مرجان»

لفـــقـــيـــدٍ أشـجى النُّهى والعــلاءَ
نارُ وجـــدي قـــد اســتـحـــالت رثاءَ
لـكريمٍ لـم يُدْعَ يـومًـــا لبـــذلٍ
فـي صــــلاحٍ إلا ولـبَّـى الـنـداء
لشـــريفٍ زاكي الأرومـــةِ شـــهمٍ
جـلَّ فــي الـنّــاس عــــزّةً وإبـاء
كـــان مـــثلَ الأبِ الحنونِ على «الحِلْـ
ـلَـةِ» يُـرضـي الأبـنـاءَ والآبـاء
يـا رفــيـعَ الـعــمـــادِ مُنجبَ وهّا
بِ العطايا كنتَ السَّنا والضـيـــاء
مَن فـــقـــدْنا به مـــلاذًا وبـحـرًا
بالأيادي قـــد كـــرُم الفـــيـــحـــاء
نـحـنُ نـبكـيك لـلـمـــــروءة والإنـ
ـصــاف نبكيك للجـــمـــيلِ بكاء
أيُّهـــا الـراحلُ الكريمُ وقـــفـنا
لك مـــذ كنتَ في الحـــيـــاة رجـــاء
ووقـــفـنا في مـــوتك الـيـــوم تكريـ
ـمًـا لصنع الجـمـيلِ فـينا وفـاء
كـم أيادٍ أســـديتَـــهـــا لـم تؤمِّلْ
غـــيـــرَ لطفِ الإله عـنـهـــا جـــزاء
وبيـــوتٍ شـــيَّــدْتَهـــا ليـــقـــيمَ النْـ
ـناسُ فـــيـــهـــا عـــبـــادةً ودعـــاء
وبنيتَ الـعـــزَّ الكبـيـــرَ على التَّــقـ
ـوى وأرســـيتَ فـي الصـــلاحِ البناء

****

تخميس أبيات للشيخ محمد حيدر

ومُـعـدِمــةٌ من حـــالهـــا النفسُ تجـزعُ
تكاد لـهـــا أنيـــاطُ قلبي تَقطَّعُ
أتـتـنـي تبثُّ الـهمَّ بـالعـــيون تطـمـعُ
(تقـولُ وقـــد لاحت على الجــفنِ أدمعُ
أنـــا أيِّمٌ ثـكـلـى وعـنـدي رُضَّـعُ)

علينا زمـانُ النَّحسِ قـــد شـدَّ صَـوْلَةْ
ولـم يبـقَ فـــيـنـا مـن نـؤمِّلُ طَـوْلَـهُ
فــجـــئني بميـمـــونٍ تصـدِّق قـولَهُ
(فـــقـلتُ لـهـــا إنـا كنهـــرٍ وجـــولةُ
نبـــاتٌ مـــدى الأيام يُعطي ويمنع)

وإنّا بغـــيـــرِ الخـيـــرِ لا نتـــخـلّقُ
فـــإنّ جـــزاءَ الله فـــيـــه مـــحـــقّقُ
وإنـا أنـاسٌ في المقـــالـة نصـــدُقُ
(إذا ضـــيَّق المولى علينا نضـــيِّق
وإن وسَّـع المـولـى عـلـيـنـا نُـوَسِّـع)

□□□

رزق البحيري

١٣٣٩ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٢م

- رزق البحيري عبدالجواد.
- ولد في قرية الأبعادية (التابعة لمركز دمنهور - محافظة البحيرة - مصر) وتوفي في مدينة دمنهور.
- عاش في مصر، والصومال، وسورية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد دمنهور الديني، فحصل على شهادته التي أهلته للالتحاق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، فتخرج فيها محرزًا شهادتها العالمية عام ١٩٤٧.
- عمل مدرسًا للغة العربية في معهد دمنهور الديني حتى عام ١٩٦٢، ثم أوفد ضمن بعثة التعليم الأزهري إلى سورية (١٩٦٦ - ١٩٧١)، وأوفد بعد ذلك ضمن بعثة التعليم الأزهري إلى مقديشو بالصومال، ثم عاد إلى مصر ليواصل عمله في معاهد التعليم الأزهري حتى وفاته.

● كان له نشاطاته الدينية والثقافية، وذلك من خلال إحيائه لليالي شهر رمضان المعظم في كل من مصر والصومال، كما كان له برنامج للتوعية الدينية من خلال إذاعة مقديشو مدة بعثته هناك، إضافة إلى مرافقته لقوافل التوعية مع بعثات الحج المصرية إبان الستينيات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الصدق» (كانت تصدر في مدينة دمنهور) عددًا من القصائد منها: «من الطائر الحزين» - سبتمبر ١٩٤٥، و«مولد الهادي» - نوفمبر ١٩٥٥، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المناسبات كالمولد النبوي الشريف، وغيره من المناسبات الدينية. يميل إلى الحزن، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار، إضافة إلى إحساسه بالقهر، والمحدودية تجاه مجريات هذا الكون، وله شعر في الرثاء. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له - دمنهور ٢٠٠٤.

من قصيدة: مولد الهادي

قَدْ هلَّ والدنيا إليه تَطَلَّعُ
قمرٌ له في أفق «مكةَ» مطلعُ
سطعت على الآفاق طلعتُه التي
وضح الطريق بها وبان المهْيَع
ولدته «آمنةٌ» فهلَّلَ حوله
«جبريلُ» والملأ العليُّ يُرجّع
واهتزّتِ «الشّفّاء» لما أبصرتْ
في وجهه نورَ الهداية يلمع
ولد الموحِّدُ رافعًا سبّابةً
نحو السّماء كأنما يتضرّع
وجدوه يهوي للمهيمن راكعًا
أعجِبْ بمن هو في الطفولة يركع
ينميه أصلٌ طيّبٌ وأرومةٌ
كرُمتْ منابتُها فطابتْ أفرع
جمع المحامدَ في تُقًى وتواضعٍ
لله، لا يزهو ولا يترفّع

وُلِدَ «ابن عبدالله» صفوةُ خلقِه
مَنْ للخلائق في القيامة يشفع
لاحت بمولده الشريف بشائرٌ
وتحقَّق الحلم الجميل الرائع
من نوره نارُ الأعاجم أُخمِدتْ
واندكَّ إيوانٌ لهم وتصدّعوا
«كسرى» الذي عمَّ المشارقَ ظلمُه
قد ناله من ظلمه ما يُوجع
والقيصريَّةُ قد تداعى مجدها
وتكشّف الداء الدويُّ الموجِع
والأرضُ من أرجاسها قد طهِّرتْ
فالمسكُ في أرجائها يتضوّع
كان الظلام على البلاد مخيِّمًا
فغدا بنور «محمَّدٍ» يتقشّع
والظلم كان فضيلةً في عُرْفهم
أضحى بشِرْعة «أحمدٍ» يتصدّع
والعدل قد غمر الجميعَ بظلِّه
فالحرُّ فيه والرقيقُ ممتَّع
والعلمُ بعد الجهل شُيِّد صرْحُه
والكلُّ من يَنبوعه قد أُترعوا
قد كانتِ البيداء صخرًا مجدبًا
فإذا بها يزهو النبات ويُمرع
قد كانتِ الصحراء جهلاً مطبقًا
لا تطمئنُّ لشرعةٍ أو تخضع
قد باتتِ الأصنام معبودًا لها
لا تستجيب دعاءهم أو تسمع

☆☆☆☆☆

قد كانت الدنيا تموج بعُصبةٍ
للشرِّ قد مرَنوا عليه وأُولعوا
قد دبَّتِ البغضاءُ في أوصالهم
صرعَ القلوبَ تفرُّقٌ وتصدُّع
سفكوا الدماء وأزهقوا أرواحهم
قتلَ الوليدَ أبٌ فما يتورّع

لا يعرفون سوى الحروب شريعةً
كم خلّفت ثكلى وعينًا تدمع!

لمّا تأذّن بالفلاح مؤذّنٌ
عمَّ الرخاء بها وطاب الموقع

حلَّ الوئام بها محلَّ قطيعةٍ
ومحا الشقاقَ تكتُّلٌ وتجمُّع

مهما صنعتُ من البيان مدائحًا
مَنْ لي بها إن المقام لأرفع

عيدان: عيدُ الحقِّ تبزغ شمسه
وبمولد الهادي تشعُّ وتسطع

وكذاك عيد النصر للأُسْدِ الأُلى
صانوا العرين وعن حماهم دافعوا

نهضوا بعزم لا يلين وهمةٍ
لا تستكين ووثبةٍ لا تقنع

قد أنزلوا الطاغوت من عليائه
بعزيمةٍ شمّاء لا تتزعزع

ألقوا على الدخلاء درسًا قاسيًا
فِتَنُ الدخيل هي البلاء الموجِع

****

إلى كلٍّ محزون

أقبل العيدُ وفي القلب أنينْ
من همومٍ وجراحْ
هل تراه يُسعد القلبَ الحزينْ
بسرورٍ ومراحْ؟

✲✲✲✲

إنما الأعيادُ ذكرى وشجونْ
لحزينٍ راح يستوحي الترابْ
حبُّه قد صار في التُّرْب دفينْ
مُسرفٌ في البعد ماضٍ في الغيابْ

✲✲✲✲

لا يرجّى عَوْدُه بعد الذهابْ
ببكاءٍ ونُواحْ
أقبل العيدُ وفي القلب عذابْ
من همومٍ وجراحْ

****

كيف القرارُ؟

كيف القرارُ بعالمٍ يتلاطمُ؟
إن الحياة سفينةٌ تتحطّمُ

تجري بنا والموجُ مرتطمٌ بها
والموت قائدُها، وذاك محتَّم

تجري.. ومن يدري بها آجالُنا
سبحانه، يقضي القضاءَ ويعلم

فيمَ القرار؟ وما لها من شاطئٍ
ترسو عليه، ونحن غُفْلٌ نُوَّم

لم نستفقْ إلا لصيحة صائحٍ
فقدَ العزيزَ وخطْبُه متفاقم

ويعود يغلبُنا الكرى فإذا بنا
ننسى، بأنْ بالأمس كان المأتم

أين الذي بالأمس كان بدارنا؟
تركَ البنين وراح.. أين «كُرَيّم»؟

ترك الردى، وارتاح في دار الرضا
دارِ الخلود لدى المليك مكرَّم

لا موتَ فيها كالذي هدَّ القوى
من أهله، لطفًا بهم يا أرحم

ألهمْهمُ الصبْرَ الجميلَ ونجِّهم
من كل مكروهٍ فأنت الأكرم

□□□

رزق الله جهامي

١٣٢٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٨م

- رزق الله بن نعوم جهامي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي بمدرسة طائفة الروم الكاثوليك (ثانوية نيقولا) وتعلم اللغة الفرنسية فأتقنها.
- عمل موظفًا في محطة القطار بحلب، وظل في عمله حتى رقي مديرًا للمحطة، وبعد تقاعده تفرغ للعمل الخيري.
- كان عضوًا في عدد من المؤسسات الأهلية، منها: جمعية مشاريع الكلمة الخيرية، النادي الكاثوليكي الثقافي بحلب، نادي النهضة الثقافية بحلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات (الحلبية)، منها: الضاد، والكلمة، والقربان، والشهباء، واليقظة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة الضاد ذات أهداف اجتماعية وثقافية، وكتب عددًا من المسرحيات التي مثلت على مسارح حلب ورصد ريعها لخدمة النوادي.

- من الوصف والغزل وتأمل الحياة والوجود وأسئلة المصير تشكلت أهم ملامح تجربته الشعرية، مالت بعض قصائده إلى الطول، كما في قصيدته «تشاؤم المتحير» (٤١ بيتًا)، التي اعتمد فيها نظام المقطوعات موحدة القافية ومزج فيها بين الأساليب الخبرية والإنشائية، وغلب عليها طابع التناص مع أبي العلاء المعرّي في فلسفته ونزعته التشاؤمية، قصيدته «المبسم» تكملة نفسية وجمالية لقصيدة «يا قلبي» فتدلان على جانب آخر من مشاعره المتلهفة القلقة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث رياض حلاق مع بعض أفراد أسرة المترجم له - حلب ٢٠٠٧.

تشاؤم المتحيِّر

في مـــقـــرّ الأمـــوات حيٌّ عِظامـــا
لرجـــالٍ عـــاشـــوا ومـــاتوا عِظامـــا

أيهـــا القـــبـــرُ كم طويتَ فـــحـــولاً
عـشـــقـــوا في الحـــيـــاة منك الظَّلامـــا

لـم يـرَوا فـي الـعـلـوم والـديـن هَـدْيًـا
فـاســتـــمـــدُّوا من ليلك الإلهـــامـــا

لم يـذوقـــوا فـي الكونِ إلا شـــقـــاءً
فـمـضـــوا ينشـــدون فـيك السَّـلامـــا

✲✲✲✲✲

هل ســمـــعـــتمْ نداءَ مـــســتنجـــدٍ يا
من غـــدوتم طَيَّ القـــبـــور نيـــامـــا؟

إنَّ ســـرَّ الوجـــود حَـــيَّـــر عـــقـــلاً
صـــار يشكو من الوجـــودِ النظامـــا

فـدعـاكم مـســتـفـسـرًا في سكون الـ
ـليلِ: بالله هل تعـــون كـــلامـــا؟

✲✲✲✲✲

أيهـــا الراقـــدون في قـــعـــر لحـــدٍ
دبَّ فـــيـــه الفناء عـــامًـــا فـــعـــامـــا

خـــبِّـــرونا هـل أفنتِ الأرض أروا
حكمُ حـــيـث أفنتِ الأجـــســـامـــا؟

هل علمـــتمْ هناك مـــا قـــد أردتم
عَـــبَـــثًـــا حلَّه هنا أعـــوامـــا؟

أحـــيـــاةٌ بـعـــد الرّدى وخلـودٌ
أم تمامُ الزوال يتلو الحِـــمـــامـــا؟

✲✲✲✲✲

بلِّـغـــونا بالله يا أيهـــا الأمـ
ـواتُ أنَّ المـــات ليس الخـــتـــامـــا

بل هـو البـــدءُ وهْـو فـــتْـحُ حـــيـــاةٍ
ليس فـــيـــهـــا مـــا يبـــعث الآلامـــا

ليس فـــيـــهـــا الشكُّ المـــيت ولا مـــا
يجـعل القلبَ حـــائرًا مـــســتـــهـــامـــا

يتـــمـــادى في السُّـخط حـــزنًا ويأسًـــا
كلمـــا اهتمَّ بالخـــفـــايا وهـامـــا

✲✲✲✲✲

يا حكيمَ المعـــرَّة الفـــذُّ قل لي
هل جلوْتَ الغـــمـــوضَ والإبهـــامـــا؟

هـل رأيتَ الأجـــــــرامَ تسطعُ نـورًا
إذ أحلُّوك في الرمـوس مـقـامـا؟
كنتَ أعـمى فـصـرتَ للناس نبـراً
سًـا وهديًا وقـدوةً وإمـامـا
مـسلَكُ العلم هل أفـادك يومًـا
أنْ تُسـرّي عن قلبك الإغـتـمـامـا؟
ليس يسـري عنا الأسى طالما في الـ
ـكونِ سـرٌّ لم نجلُ عنه اللّثـامـا
مـا مـصـيـرُ الإنسـان بعـد حـيـاةٍ
كلُّ مـا فـيـهـا يُدهشُ الأفـهـامـا؟
لم يـحـقّقْ لدى الأنام جـليًّـاً
مـا يلاقي هناك من قـدْ أقـامـا
أترى السـرّ ذاكَ يُعلَنُ يـومًـا
للذي يمسي في التـراب رمـامـا

✡✡✡✡✡

«المعـرّيْ» أكـرِمْ بـه من تقيٍّ!
فـعلَ الخيـرَ مـا أباح الحـرامـا
ليس سـعـيًـا لجنّةٍ أو فـرارًا
من جـحيـم يُصلي العُـصـاة ضِـرامـا
فـهـو فـيـمـا يخـتصُّ بالنفس والبعـ
ـثِ رأى كلّـمـا درَى أوهـامـا
إنما كـانَ يفـعل الخيـرَ للخيـ
ـرِ خلوّاً من غـايةٍ والتـزامـا

✡✡✡✡✡

لم تكن يا «خـيّـامُ» كـالشيخ خُلْقًـا
ووقـارًا وعـفّـةً واحـتـشـامـا
قـد قـضـيتَ العـمـر الطويل خليّـاً
ونشـدت الهـوى ورمتَ المدامـا
وهويتَ العـيـونَ تدفق سـحـرًا
وقلوبًا تغلي جـوًى واضطرامـا
غـيـرَ أن المرادَ لم تلقَـه حـيـ
ـثُ طلبتَ الهناءَ والإنعـامـا
أفننسى مـا يشـغل القلب والنفـ
ـسَ إذا مـا صـرنا نرومُ الحطامـا؟
كـيف يحـيـا براحـة البـال قـومٌ
مـا دَرَوْا كـيف أُبدعـوا وعـلامـا؟
قـد أذابوا العـقـول في حلِّ أسـرا
رِ الورى دون أن ينـالـوا المرامـا
فـغـدَوا في تشـاؤمٍ مـسـتـمـرٍّ
فـهـمُ الأعـمى كـالذي قـد تعـامى

✡✡✡✡✡

سـوف تَبلَى أجـسـادنا في قـبـورٍ
وستـغـدو للدُّودِ حـتـمًـا طعـامـا
سـوف تُفني الدهورُ كلَّ البـرايا
سـوف تنهـدُّ الكائنات انهـدامـا
غـيـرَ أنَّ الإيمان بالخُلْد يُحـيـي
أمـلاً فـينا دائمًـا بَسَّـامـا

****

يا قلبي

تصـبَّـرْ وابعثِ النَّجـوى
لـعـلَّـك تـدفـعُ الـبـلـوى
هـنـاءُ الـضّـدِّ أن يلقـا
كَ مَـدمـيّـاً بمن تهـوى
تثـاقلَ في الهـوى سيـري
كـأني أحـملُ «الرَّضـوى»
ضلوعي واهيـاتٌ لا
تقـومُ بهـا ولن تقـوى
فـؤادي ملؤُه مـرحٌ
كـأن خـفـوقَـه نجـوى
يُـعَـلِّـلُ بـالـلـقـا آنًا
وآنًـا بـالـنّـوى يُـكْـوى
كـفى يا نجمُ ترصـدُني
وتـطـويـنـي ولا تُـطـوى
عـلامَ تـروِّع الـولْـهـا
نَ وهـو يـجـدِّد الشكوى

تـرى هـل يـعـلـم الـواشـي

بأنّك غـايتي القُـصـوى؟

وأنّك مـورِدُ الظمـا

نِ والإلـهـامُ والرَّجـوى

عـفـافُك حـيَّـر الأقـلا

مَ فـارتقـصَتْ لما يُروى

ورنَّحـهـا الجـمـالُ الخِصْـ

ـبُ فـاهتـزّت له نشـوى

فـتـاةٌ ملءُ بُرديْهـا

فـتـونٌ يبـعث النجـوى

أهيم بهـا وقـد صَـدّتْ

أمـا للوصل من فـتـوى؟

□□□

رزق الله حسون

١٢٤١ - ١٢٩٨هـ
١٨٢٥ - ١٨٨٠م

● رزق الله بن نعمة الله حسون.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي في لندن.

● عاش في حلب ودمشق، وزار لبنان ومصر والآستانة وباريس، وموسكو ولندن.

● تلقى دراسته الابتدائية في حلب، ثم سافر إلى لبنان فانتسب الى دير «بزمّار»، فدرس العلوم اللاهوتية والرياضيات والطبيعيات. واللغتين الفرنسية والعربية، كما أتقن الروسية والإنجليزية فيما بعد، وكان بحكم نشأته يعرف الأرمنية (أصله أرمني) والتركية.

● عمل مترجمًا في القنصلية النمساوية في حلب، ثم سافر إلى باريس ولندن، وفي طريق عودته مرّ بمصر، ثم توجه إلى الآستانة، فأصدر فيها جريدة «مرآة الأحوال» ذات الميول القومية العربية.

● عاد إلى دمشق أثناء إخماد فتنة (١٨٦٠)، وبعد عام رجع إلى إستانبول، وأسندت إليه نظارة الجمرك. وما لبث أن سُجن وهرب إلى روسيا بسبب ميوله المناوئة للعثمانيين، أو بسبب اختلاس نُسب إليه، وقد حكم عليه بالإعدام، ونُسب موته إلى التآمر العثماني على المناوئين.

● استأنف إصدار «مرآة الأحوال» من لندن حتى رحيله، كما أصدر نشرات أخرى أدبية، وسياسية.

● كان أرمنيًا، لم يظهر أثر العرق في اسمه، لأنه ينتمي إلى جيل اعتنق الكاثوليكية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «النفثات» أصدره من لندن عام ١٨٦٩ وقد اتخذ فيه طريق الحوار الفلسفي، رائده بيدبا الفيلسوف الهندي - وطريقة لافونتين - الشاعر الفرنسي الكلاسيكي في حكاياته الخرافية - ثم صب هجاءه المقذع في بقية ديوانه على الشدياق، مع قصائد اجتماعية أخرى، وله ديوان: أشعر الشعر - ١٨٧٠م، وضم ستة أسفار من قصص التوراة نظمها شعرًا، إذ رأى أنها تصور عواطفه ومعاناته.

● تتميز ثقافته بعمق معارفه اللغوية، وبإحاطته بالشعر القديم، وبخاصة الجاهلي منه، ولكنه - في مجال الإبداع - ليس ببعيد أن يقع في الخطأ أو التجاوز اللغوي أو العروضي، وقد افتقر شعره إلى الطلاوة والعذوبة، ربما لشدة اهتمامه بالمعنى. على أنه اضطر إلى الشعر المرسل حين ضاقت به سبل القافية.

مصادر الدراسة:

١ - سامي الكيالي: الحركة الأدبية في حلب - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف بمصر - ١٩٥٩.

٢ - عيسى فتوح: شموع في الضباب - دار المنارة - دمشق ١٩٩٢.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

مراجع للاستزادة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق (جـ٢) مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).

٣ - منير مشابك موسى: الفكر السياسي العربي في العصر الحديث - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٩٥.

رحلة إلى القوقاس

تشقّ جنبَيْ «ريونَ» جـاريةٌ

في غاب «بوطي» امتطيتُها ظُهْرا

وصـرتُ من قلبـهـا بمنزلةٍ

يُؤثرها ذو المراتب الكبـرى

والجـوّ يرشح من ذُكـاءَ على الـ

ـغـابةِ يكسو فروعَـهـا تِبـرا

والدوحُ للطير فوقهُ ظللٌ
كبائسُ الدرّ فُتِّقت زهرا
فخُيِّل لي بَرَدًا تعلّقَ في الـ
أغصان تنثره الصَّبا نثرا
أو عارضُ عن سبيل مقصدِهِ
يعوقه الدوحُ في السَّما مَرّا
لا يدفع الشكَّ عنهُ غيرُ شذًا
من طيبِهِ أرَّجَ الرُّبا عطرا
والغابُ أجمعهُ ارتدى حللاً
من بهجة الفصل رونقًا خُضرا
في مستوى القاع منبتًا بسطت
يدُ الطبيعة مهدَهُ غورا
ينساب فيه ريونُ مُدَّفِقًا
شِعْبًا فشعبًا مضى سقى البحرا
واليومَ حتى المساءِ تحملنا
جاريةٌ ذات مُهجةٍ حَرّى
تُصعد أنفاسَها وتُحدرها
نازعةً في مسيرها فَرّا
وقرب «أُربير» من «سُرَام» بدا
أعلاهُ في السُّحب حيَّر الفكرا
فمجمل القول في محاسنه
شبابُ غضّ الطبيعةِ الزُّهْرا
كأنه مَلكٌ تَزمَّل في
بجاد نورٍ مُدبَّجٍ بُهْرا
والشمسُ عند الغروب تحسبها
تاجًا عليه ياقوتةٌ صَفرا
والسَّدرُ كالسرو قامةٌ شرعٌ
وعمد تدمرَ جافيًا خصرا
والنجمُ من فوقه قناديل أو
أقراطُ ماسٍ تعلّقتْ جهرا
فدع ثبيرًا لذي القروح فذا
أجمل من غوطةٍ ومن «شُبرا»
من خلفه قنٌ وأودية الـ
قوقاسِ عن كَثَبٍ أتت تترى
مفجرّات الذرى ينابيعَ في الـ
فُجوج أجمع صَبّتِ النهرا
ما تستحقّ دمشَقُ أو بردى
بنسبة ما لحسنه ذِكْرا
من شهوة النفس والعيونُ به
طيرٌ أبابيلُ أعيتِ الحَصْرا
ما راشدٌ بالفنون يدرك في
تصوير أفكاره بها خُبْرا
يرصدها كالعُقاب مقتنصًا
لنَهمةٍ صائدٌ لها قهرا
يصرعها رميةً بأسرع ما
يرجمُ برجيسُ فارسًا جمرا
ديارُ كُرجٍ وأرمنٍ وطني
قبل انتقال أبي إلى أخرى
قد وُقّيتْ ما يروع واكتسبتْ
في ظل راية نسرها الفخرا
أتيتُها بعد طول مغتَربٍ
في المُدْن دوَّختُ أرضَها شهرا
هواؤها ماؤها وتربتها
تسمو على الأرض كلها قُطرا
وأهلها صورةً وناظرةً
وقامةً أحسنُ الورى طُرًا
شربتُ ريثَ استفقتُ من كَدَرٍ
منتعشًا وكأنّنيَ كسرى

****

استعطاف

فؤادَ هذا المَلْكِ عطفًا على
غرسِكَ يذوي في شقا محنتهْ
إن لم تُغث عبدَك من ذا الذي
يحميهِ أو يُنْجيهِ من نكبتِه
يا غالبَ الدنيا بساداتها
شرقًا وغربًا بدُهى فطنته

وواحــدَ الآحــادِ في عــصــره
وصـائبَ التـدبيـرِ في حكمـتـهْ
أحـيـيتَ هذا المُلْكْ من بعـدمـا
أودتْ بـه الأخطارُ في فـتـرَته
وصـنتَ أهليـهِ رؤوفـًا بـهم
من سطواتِ الدهرِ أو حُطْمَـتِـهْ
ارحمْ «عُـبَيْدًا» لكَ واستبقِهِ
للولدِ المجبـولِ من مـهـجـتِـه
فـوَ الذي حـقّق ظنّي بما
أرجـو من الإنصـاف أو رحـمـتـه
أمسيتُ في الحبس كفرخ القطا
من كُـرَبِ الحـزنِ ومن شـدّته

****

أعيذك الله

أعـيـذكَ اللهَ أن تميلَ إلى
مـقـالِ واشٍ يسـعى إلى دَخَلِ
وكـيـف تأخـذني بإغـراءِ ذي
حـقـدٍ يكشّـرُ بالعـداوةِ لي
أشبـهُ خَلْقًا بالذئب مـفـترسًا
طارَ اسـمُـهُ في الأذى مع المثل
لولا البنونُ ومـا أحـاذرُهُ
ضـيـمًـا يلمُّ بهم على عـجَل
مـا كنتُ أضـرعُ أن تحـوِّلَني
عن مـقـعـدِ الذلِّ ليس عن زَلَل

□□□

رزق الله خوام

١٣٢١ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٨م

● رزق الله بن نعوم خوّام.

● ولد في حلب (شمالي سورية) وتوفي فيها.

● درس في مدارس حلب وأتقن اللغة الفرنسية.

● اشتغل بالتدريس فعلّم اللغتين العربية والفرنسية في مدارس حلب الخاصة، ومنها ثانوية نيقولاوس ومدرسة السريان الكاثوليك ومدرسة الغسانية.

● كان عضوًا في جمعية الكلمة الخيرية وعضوًا في النادي الكاثوليكي الثقافي، وعضو جمعية العاديات.

● كتب إلى جانب الشعر المسرحيات الاجتماعية ومثلت في أندية حلب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في مجلات: «الضاد، الكلمة، القربان - حلب.

● المتاح من شعره يدل على تجربة عادية ليس فيها ما ينبئ عن طاقة تخييلية، فمعانيه عاديّة ويلتزم الإطار الخليلي في بناء قصيدته ملتزمًا وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث رياض حلاق مع ابن عم المترجم له رزق الله جوزيف خوام، إلى جانب مجلات: الضاد والكلمة والقربان والشهباء - حلب ٢٠٠٧.

طريق الحق

«تهنئة الرئيس السوري محمد علي العابد»

ألا اتْبَعْ طريق الحقِّ صـاحِ فـتُـحـمـدا
ولا تقـصـرِ الطغـيـان تغـدُ ممجَّـدا
فـمـن تبع الحقَّ الصُّـراح فـإنه
يظلُّ من الحق القـديـر على هدى
ومن لا [يرى] غـيـرَ العـدالة منهـجًـا
فـإن له في الدهر ذكـرًا مـخـلَّدا
فكن فـاضـلاً واخشَ المذلّة وابتـعـدْ
عن النُّذل كي تبـقى على الناس سـيّـدا
ولا تنكرنَّ العُـرْفَ إن كنت فـاضـلاً
فـتُـضـحي عظيـمًـا بين قـومك أوحـدا
ولا تجـمـعـنَّ المال بل كن «كـعـابدٍ»
يرى الجـمـعَ أن يغـدو الجـمـيع مـبـرّدا
حـزومٌ يفكُّ المعـضـلاتِ بحـزمـه
له شـرفٌ لا يرتضي النجم مـقـعـدا
وفـي كلِّ علـمٍ عـارفٌ ومـحـنَّكٌ
له فـيـه رأيٌ لا يـزال مـسـدَّدا
سـمـا «حـاتمًا» جـودًا و«سـحـبـان وائلٍ»
بيـانًا وفـضـلاً ثم «قـيـصـرَ» سـؤددا
له الدهرُ أضـحى كـالغـلام مـذلَّلاً
يسـيـر كـمـا سـار الأسـيـر مـقـيّـدا

وفـــضلٌ كـــسحِّ المزْن لـولا دوامـــه
وبحـــرٌ ولكنْ في الســـمـــاحـــة والندى

فـــيـــا من عـــلا متنَ الرئاســـة ظافـــرًا
ويا من غـــدا بين الأكـــارم مـــفـــردا

لقـد رفلت «شـــهـــبـــاؤُنا» في مطارف الـ
ـمســرّاتِ لما صُـبْحُ وجـهك قـد بدا

كـــأنك من فـــضل الإله عطيَّـــةٌ
بهـا نحْـرُ أصـحـاب الفـخـار تقلّدا

فـــلا زلتَ في ظلِّ الرئاســـة راتعًـــا
ولا زلت غـــوثًا في الخطوب ومـــسندا

****

كأس الحب

أرتني الكأسَ في يدها وقـــالت:
أتزعم أنه خـــمـــرٌ ومـــاءُ؟

خُـذِ اشـربْ عـهـدَ فـاتنةٍ وحبٍّ
نـديٌّ مـلءُ نـشـــوتـه هـنـاء

فـقلتُ لـها: دعي النجوى لغيري
أجـابت: نحن نعطي من نشـاء

ونَحـرم مَنْ يرى في العـشق ذلاًّ
ونعـــشق من يـجـمِّله الإباء

عـرفـتُك مـغـرمًـا دَنِفًـا ولوعًـا
يلَذُّ لك التّـصـابي والوفـاء

ويبـعـث فـيك تَحناني اهتـزازًا
كـمـغـتـربٍ يرنِّحُـه اللقـاء

لك البـسـمـاتُ والنّظراتُ فـانعمْ
بهـا مـا عـشتَ فـهي لك العـزاء

ومَـــتِّعْ قلبك الظامي بروضٍ
يرفُّ على جـوانبـه الرخـاء

تنعَّمْ بالعـفـاف الغضِّ وافـخـرْ
بحبٍّ لا يعكِّره جـــفـــاء

وَرَدِّدْ في الهـوى ذكـرى هيـام
له صـبحٌ وليس له مـســاء

****

ليتني

لَيْـــتني كنت نشـــيـــدا
فـي فـم الـوحـي الـطـروبْ
أبعثُ النجـوى مُـعـيـدًا
بهـجـة القلب الكئـيبْ

لـيـــتـني كـنـتُ هـزارا
فـي رُبـى الحـبِّ أطيـــرْ
صـادحًـا لـيـلاً نـهـارا
ناشـدًا ذاك الـعـبـيـرْ

لـيــتني كنتُ خـيـــالا
في ســمـــاء الملهَـــمينْ
أسكب الشـعـــرَ حـــلالا
فـي قـلوب العـــاشـــقين

لـيـــتني في الحب أشـــقى
كـي أمـــاشي الـوالـهـينْ
فـهـــو أشــــهى لـي وأبقى
من حـيـاة الخـاملينْ

لـيـــتني في البـؤس بندُ
خـــافـقٌ بـين الـقـلـوبْ
فـعـصـيـرُ القلب شـهـدُ
وعـــزاءٌ فـي الـكـروب

□□□

رزق الله عبود

١٢٩٩ - ١٣٣٥هـ
١٨٨١ - ١٩١٦م

● رزق الله بن نعمة الله عبود.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وفيها توفي وهو في ذروة شبابه.

● عاش في سورية.

● تلقى علومه الأولية في المدارس الأرثوذكسية بمدينة حمص، ثم عمل على تثقيف نفسه بنفسه، فواظب على المطالعة الجادة والدراسة المنتجة، مما أهله لأن يصبح واحدًا من الأدباء المرموقين في عصره.

● عمل معلمًا في المدارس الأرثوذكسية بمدينة حمص، فتخرج على يديه العديد من طلاب العلم الذين دانوا له بأثره فيهم، وفضله عليهم.

● كان عضوًا في الحلقة النورانية الثقافية بالمدارس الأرثوذكسية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تذكار اليوبيل لسيادة الحبر الجليل» قصيدة واحدة، وله قصيدة واحدة ضمن كتاب «أثر حسن لفقيد الوطن»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: اليوبيل الفضي للمطران إثناسيوس عطاالله - مطبعة حمص - حمص ١٩١١، وأثر حسن لفقيد الوطن الطبيب سليمان الخوري الحمصي (مراثي وترجمة حياة) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٤.

● شاعر مناسبات، يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول الرثاء والمدح والتهاني مُوقفًا ذلك على العلماء ورجال الدين أمثال الحبر إثناسيوس عطاالله، وغيره من رجالات العلم والدين على زمانه، مذكرًا بما قدموه من خدمات جليلة لأوطانهم ورعاياهم. في مرثيته يأخذ بتقنية التكرار، كما يذكر من مفاخر المرثي أن السلطان - أيده الله - أنعم عليه برتبة!! تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله شحيح، متوسط النفس الشعري. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - القسم الثاني - مطرانية حمص الأرثوذكسية - ١٩٨٤.

نبراس الفضائل

في رثاء الطبيب سليمان الخوري

قـفـا نبكِ نبـراس الفـضـائل والدَّهرِ ... قـفـا نبكِ أُركـونَ الفـواضل والبـرِّ

قـفـا نرثِ شـخصَ العلم والحلم والحجـا ... وشـيـخَ الأطبّـا البـارعين بذا القُطر

قـفـا نرثِ بحـر المكرمـات وبدرَها ... وعينَ التُّـقى والنُّبل والشِّـيَم الغُـرّ

قـفـا نذرفِ الدمع السـخين دمًـا على الـ ... ـوجـيـهِ النزيه المنصفِ الحكمِ الحـرّ

قـفـا نبكِ مِـعْـوان العُـفـاة ومـوئلَ الـ ... ـمـؤمِّل في اللأْواء والعُـسـر واليُـسـر

هو الفـيلسـوف الذائعُ الصـيت في الملا ... ومَنْ قـدرُه السّـامي يطول على الزُّهْر

هـو الـوطـنـيُّ الأريـحـيُّ المكـمّلُ الـصْـ ... ـصِـفـاتِ «سليـمـان الحكيم» أبو الفـخـر

نصـيـر الضّـعـافى في النوازل كـافلُ الـ ... أراملِ والأيتـام ذخـرُ ذوي الفـقـر

هُمـامٌ عظيمُ الجـاه سَـحّتْ لفـقـده ... عـيـونُ رجـال الفـضل بالأدمع الحـمـر

وناح عليـه الجِـدُّ والمجـد والجَـدا ... بدمع غـزير كـالبـحـور غـدا يجـري

و«حـمصُ» بكت مـفـضـالَها وعظيـمـهـا ... كـذلك «سـوريّا» الأسـيـفـةُ مع «مِـصـر»

وناح سَـراةُ العـصـر في كلِّ مـوطنٍ ... على سـيِّـدٍ قـد كـان نابغـةَ العـصـر

على سـيِّـدٍ سـامي الذرا مـتـواضعٍ ... خـلا مـعْ علوِّ القـدر عن وصـمـة الكِبْـر

ودولتُنا العليـاءُ قـد خـسـرت به ... أمـينًا نزيهًـا صـادق القـول والفكر

ولا غـروَ في هذا فـقـد كـان حـازمًـا ... غـيـورًا بعيـدَ الصّـيت في البـحـر والبرّ

سـريّاً سـيـاسـيّـاً شـهـيـرًا مـحنَّكًا ... تقـيّـاً نقـيّـاً قـد تنزَّه عن نظْر

وقـد كـان مـشـهـورًا بحسْن فـضـائلٍ ... حكى عَـرْفُهـا الذاكي شـذا روضـةِ الزَّهر

وكـان نِطاسـيّـاً خـبـيـرًا مـجـرّبًا ... كم انتـاشَ مـرضى مُـدنَفين من الضُّـرّ!

لطيـفًـا إذا لم يـنجـع الطبُّ والدوا ... فـرِقّـتُـه تشـفي السّـقـام من الضُـر

وكم شـاد للعلم الصـحـيح مـعـاهدًا ... بناها من الحقِّ اليـقـين على صـخـر!

وكم هـذّب الأخـلاق زاجـرُ وعظِه ... وكم قـرّطَ الأسـمـاعَ منطقُـه الدُّرّي

وكم حلّ إشكالاً وجَلّى غوامضًا
بثاقب آراءٍ كصَمْصامِه يفري
وكم خدم الأوطان أصدقَ خدمةٍ
فكان مثالَ الصّدق في السرّ والجهر
فكافأه السلطان أيّده العليْ
على الخدمات الغُرِّ بالرُّتب الزُّهر
وغَيْرتُهُ الحرّى على خير غيره
أدامت له بين الورى عطِرَ الذِّكر
فلا عذرَ للعين التي ما تقرَّحتْ
بكاءً على العلاّمة الباذخِ القدر
ولا عذرَ للقلب الذي لم يذبْ أسًى
على رجل الإحسان والرِّفْد والجبر
على رجل المعروف واللطف والتُّقى
على رجل الإقدام والحزم والخُبْر

✡✡✡✡

فيا ربِّ أسكنْه سماواتِك العُلا
وألبسْه إكليل السعادة والنصر
وهَبْ نعمةَ الروح المعزِّي لآله الـ
ـكرام وازْهم إلهيَ بالصبر
ويا آلَه صبرًا فطوبى لمن غدا
جليدًا على البلوى صبورًا على الدهر
نعمْ إنّ خطبًا قد عراكم مبرِّحٌ
يقلُّ به شقُّ الفؤاد مع الصدر
ولكنّ خِدْنَ الصبر في الرزْءِ ظافرٌ
ومكتسِبٌ من ربه أعظمَ الأجر
وحسبكمُ من قد فقدتم نموذجًا
بحسن الرجا والصبر في فادح الأمر
وإن لنا ملءَ الرجاء بأنه
غدا في جنان الخلد يرفلُ بالبشر
قضى ومضى لكنَّ غُرُّ صفاته
وآثاره دومًا ستعبق كالنشر
ويبقى له ذكرٌ حميدٌ مخلدٌ
وذكرُ النَّقيْ الصِدّيق يبقى مدى الدهر

****

عمَّ الهناءُ بيوم عيدك

طلعةُ البدر أم صباحُ العيدِ
يتهادى بأنعُمٍ وسعودِ؟
أم سنا الطُّهرِ والوقار تجلّى
من مقام الحَبْرِ الإمام الفريد؟
أيها الحَبْرُ يوم عيدك يومٌ
هو بين الأعياد بيتُ القصيد
عمَّ فيها الهناء كلَّ فؤادٍ
فغدا البِشْرُ مالئًا للكُبود
أيها الحبر إن آثارك الغرّا
ءَ جلَّت فينا عن التعديد
رُبْعَ قرنٍ سعيت في خدمة اللـ
ـهِ ونفعِ القريب سعيَ كَدود
وهديت البنين سُبْلَ رشادٍ
كنت فيها مثالَ راعٍ رشيد
وبنيت الصروح للدين والعلـ
ـمِ الحقيقيْ على أساسٍ وطيد
فملكتَ القلوبَ دون اعتسافٍ
إذ أطاعتك عن ولاءٍ أكيد
واستنارتْ هذي الرّبوع بمشرو
عاتكَ الغُرِّ واغتدتْ في صعود
وارتقت إبرشيةٌ أنعم اللـ
ـهُ عليها بشخصك المحمود
فأقامت لذكر يوبيلك الفضْ
ضيِّ ذا اليوم خير عيدٍ سعيد
فيه تُبدي اعترافها بجميلٍ
منك قد عمَّها بفعلٍ حميد
فتقبَّلْ تهانئًا صادقاتٍ
من فؤاد ابنك الشكور الودود
وابقَ واسلمْ لعيدك الذهبيْ بالـ
ـمجد والتكرمات والتأييد

□□□

رزق حداد

١٢٩٢ - ١٣٥٢هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٣م

- رزق حداد.
- كتب اسمه - أحيانًا - رزق الله حداد.
- ولد في بلدة «مرجعيون» (جنوبي لبنان).
- حددت بعض المصادر ميلاده ورحيله: ١٨٧٠م - ١٩٤٤م.
- قضى حياته في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٠.
- تصفه المصادر التي كتبت عنه بأنه «الدكتور» وهذا يرجح أنه كان طبيبًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «نفحات الرياض» - ١٩٤٦م، وله قصائد متفرقة وردت ضمن صحف ومجلات عصره منها: «في رثاء كرنيليوس فانديك» - مجلة الهلال - القاهرة ١٨٩٥، و«بيروت ومناظرها» - مجلة المقتطف - القاهرة - حزيران ١٨٩٦، و«طول اللسان» - مجلة الحق - شباط ١٩٢٨، وله قصائد متفرقة ضمنت مقالاً بعنوان: «صفحة من التاريخ» - مجلة سركيس.

- شاعر اجتماعي يكتب في المناسبات، وإن وشحها بمشاعره الخاصة، نظم على الموزون المقفى، تظهر في شعره ملامح تجديد، تستمد مرجعياتها من الشعر الرومانسي المهجري، من حيث الاحتفاء بالطبيعة والتوحد بها واتخاذها ملاذًا من مواجهات الواقع، مدح الخديو عباس حلمي (الثاني) وأسرة محمد علي، وأدان الشقاق والتلاسن الذي نشب بين المهجريين العرب في أمريكا عام ١٩٠٦ (قصيدة طول اللسان) وأشاد بالمشروعات الخيرية، وله قصائد تنفرد بوصف الطبيعة على نحو ما نجد في قصيدته (بيروت ومناظرها)، وهي دالية تقارب الستين بيتًا، تعكس عشقه للبنان وفتنته بمناظره الطبيعية. شعره يتسم بجزالة اللفظ وفصاحة البيان وحسن السبك، موشى بأفانين البديع؛ فيه صورة ممتدة وتراكيب حسنة وخيال يتسم بالثراء وقوة الإيحاء.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: ادبنا وادباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.

٣ - خالد محيي الدين البرادعي: المهاجرة والمهاجرون - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

٢ - كامل سلمان الجبوري: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.

طول اللسان

سئمت الحياة وعفت الحضرْ
فرمت الرياض لأنفي الضجرْ

أناجي الغدير وأصغي إلى
حفيفِ النسيم وهمس الشجر

فتحنو عليَّ قدودُ الغصون
ويبسم لي من خباه الزهر

وينفحني الروض نفحَ الكريم
بأذكى الشذا معْ نسيم السحر

جلست وكان سميري القمر
فطال الجلوس وطاب السمر

أبث لديه هموم الفؤاد
وأشكو شقيقًا له قد هجر

فيرمقني طرفه مشفقًا
ويجري فأتبعه بالنظر

يفلُّ سناه جيوش الدجى
ويرجع عنها بتاج الظفر

إذا ما تخفَّى وراء الغيوم
غدا الكون مستوحشًا وا كفهر

ويكسو الطبيعة أسمى جمالٍ
فتزهو ابتهاجًا إذا ما سَفَر

فيا بدر هل أنت ترثي لصبٍ
براه البعاد وطول السهر

فليتك ترفعه في الفضاء
وليتك تصحبه في السفر

فتبعده عن جميع الأنام
وتنقذه من زمانٍ غدر

بُلينا بصحبة قوم لئام
على الرغم منا وما من مفر

صبرنا عليهم زمانًا طويلاً
وقلنا رضينا بحكم القدر

تجول الأفاعي بأفواههم
فتوقعهم في شديد الخطر

تبث سمومًا وتدمي جسومًا
وتجعل كل صفاءٍ كدر

تَملَّكَهُمْ حسدٌ آكلٌ
أناخ بأحشائهم واستقر

فكل عظيمٍ لديهم مهانٌ
وذو الفضل ما بينهم محتقر
وكم فخر العُرْبُ أنَّ لهم
لسانًا فصيحًا يصوغ الدُّرر
وما آفةُ العرْب إلا لسانٌ
طويلٌ عريضٌ كثيرُ الهذر
فجعجعةٌ ليس تأتي بطحنٍ
وبرقٌ ورعدٌ وما من مطر
فهل قام من رجلٍ بينهم
قليلِ الكلام كثيرِ الفكر
فإن كانَ ميْتًا ففيما مضى
وإن كان حيّاً ففيما نذر
وما جرَّ ذاك الخصام الذي
سرى بيننا كالوبا وانتشر
فهل جرَّه غير عضوٍ صغير
عظيمِ الفساد كبيرِ الضرر
كلامٌ كلامٌ وماذا أفادَ
وصوتٌ وصوتٌ وماذا الأثر
لقد نبذتنا شعوب الزمانِ
وصرنا لديها كإحدى العبر
فيا أمةً قد بلاها الإلهُ
بطول اللسان وقصْر البصر
متى ترتعين بغير الفسادِ؟
متى تفلحين كباقي البشر؟

****

من قصيدة: بيروت ومناظرها

إلى كم تُسيل الدمعَ والدمعُ جامدُ
وتسأل عمّن في الفضا وتناشدُ
وما أنت تبغي في العقيق وحاجرٍ
وقد درسَتْ في القفر تلك المعاهد
ألم تر في بيروت ظبيًا تحبه
حوتهُ قصورٌ ما حوته الفدافد
وكم في حماها مِن ظباءٍ أوانسٍ
تخرُّ لها الآساد وهي سواجد
تلألأ شعري في محاسنها كما
تلألأ في أجيادهن القلائد
أحبكِ يا بيروت يا موطن الصفا
ففيك حياتي والمنى والمقاصد
وفيك رضعت الشعرَ والعلمَ والهدى
وما أنا للإحسان والفضل جاحد
فكم فيك من حسنٍ بديعٍ ونزهةٍ
تكامل فيها الصفو والعيش راغد
ومِيناك «مينا الحسنِ» لست مبالغًا
وكم خطرت فيه الحسانُ الخرائد
وكم فيك من صرحٍ تسامى إلى العلا
وروضٍ علوم منه تُجنَى الفوائد
وكنتِ مقرَّ العلم من عهد قيصرٍ
تؤُم مغانيك العظامُ الأماجد
وكم فيك من مجدٍ قديمٍ وسؤددٍ
ألا فانظروا الآثار فهي شواهد
فهذي عروسُ الشام قد كملت بها
محاسنُ تزهو في الورى ومحامد
تجلت أمام البحر في خير موقعٍ
فراقَ له من حسنها ما يشاهد
يقبلها والشوقُ ملءُ فؤادهِ
ألست ترى أنفاسه تتصاعد
ويرجع من بعد اللقاء بحسرةٍ
فما ينثني حتى تراه يعاود
ومن حولها لبنان قد قام حارسًا
مخافة أن تسطو عليها الشدائد
يناطح أجناد السماء بِرَوْقِهِ
وقد رسخت في الترب منه القواعد
ويسمو إلى العليا وفي كبريائه
تزلَّفَ منه المشتري وعطارد
فيا جارة الرمل التي بجمالها
تغزَّل أربابُ النُّهى وتناشدوا

أقــمـتِ لدى البــحــر الكبــيــر عــزيزةً ... فــــــهـل كـــــان يدري أنه لـك والـد

ألا فـــاذكـــريه كلمـــا هبتِ الصَّـــبـــا ... ومـــا انـهلَّ غـــيثٌ فـــوق تربك جـــائد

□□□

رسلان البنبي

١٣٢٣ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٣م

- رسلان عبدالغني البنبي.
- ولد في بلدة شَنْوان (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وأوربا وأمريكا.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها حتى تخرج في كلية الحقوق الملكية في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) عام ١٩٢٩.
- عمل مراسلاً لجريدة الفيجارو الفرنسية، كما عمل محررًا لعدد من الجرائد والصحف المصرية كصحيفة الإثنين، ومجلتي البعث والوطن الجديد، وعمل مشرفًا وكاتبًا لعمود قسم الأقاليم في جريدة الأهرام.

الإنتاج الشعري:

- له ملحمة شعرية عنوانها: «يوم في صحبة إبليس» - مطبعة المستقبل - الإسكندرية ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال التأليف والترجمة: «الأقدار» - رواية مترجمة - المكتبة الملوكية - ١٩٢٨، و«الخطبة الفاجعة» - رواية مترجمة - مطبعة أبي الهول - ١٩٣٤، و«الجنة والنار كما تصورهما دانتي»، و«الجنة والنار كما تصورهما سويدنبري» - ترجمة، و«المتفائلون والمتشائمون»، و«صور من الماضي» - مجموعة مقالات الكتاب الماسي (د.ت).

- ما أتيح من شعره جاء في شكل مطولة ملحمية تحت عنوان: «يوم في صحبة إبليس»، وقد اتخذت متّجهًا تأمليًا فلسفيًا يتعلق بعدد من أسئلة الغاية والمصير في هذا الكون، فما بين قضية الجبر والاختيار وغواية الشيطان للإنسان تدور تأملاته وتتفجر تساؤلاته، وما بين خلق آدم وأمر الله تعالى للملائكة بالسجود له، ورفض إبليس الانصياع لأمر السجود، ثم طرد الله تعالى له، إلى قضية تربصه - أي إبليس - لآدم في الجنة والعمل على الإيقاع به وإخراجه منها. كلها قضايا اتخذ - من خلال الحديث فيها - سبيلاً إلى التحذير من غواية الشيطان للإنسان في هذه الحياة، والتذكير بأن الناس جميعهم يعودون إلى أصل واحد هو آدم عليه السلام، إلى غير ذلك من التأملات والرؤى التي تضمنتها هذه المطولة، مما يكشف عن طول نفسه الشعري ورؤاه التي استمد جلّها من سعة ثقافته، واستناده إلى نصوص القرآن الكريم. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى مجاراة الفكر وموافقة المضمون، وخياله نشيط. كتب مطولته معتمدًا النظام السطري فيما يعرف بشعر التفعيلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

من ملحمة: يومٌ في صُحبةِ إبْليس

السلامُ
والملاذُ الصافيهْ
والحياةُ الباقيهْ
عهد غانيةٍ بغيّ
زوج خمّارٍ حقيرْ
لِلُهاةٍ بالنّضيرْ
بين راحٍ
ومزاحٍ
في مواخيرِ الغرورْ

✲✲✲✲✲

والشّبابُ السرمديْ
طيفُ حلم آدميْ
وابتساماتُ النجيْ
في الرّخاء
سَتَراها
يومَ تشكو في دموعْ
نارَ حرمانٍ وجوعْ
كسرابٍ في يبابْ
ظنّه الظمآنُ ماءْ
كم رجاءٍ في وفاءْ
ورجاءٍ في نعيمْ
كضبابٍ في المساءْ
لا يدومْ
والنّجومْ
تحت أضواءِ الصباحْ.

✲✲✲✲✲

من يظنُّ الدّهرَ يصفوْ؟
من أذًى
نائم كالفهدِ يغفو
في الدّجى
حالم كالطّفل يلهو
بالدُّمى
كيف فيضَ الماء يرجو
ذو حجًا
من سرابٍ أو جهامْ؟

✲✲✲✲✲

من له قلبٌ جريحْ
من عذاباتٍ يصيحْ
وينوحْ
فوق نَوح الثّاكلاتْ
بارمًا بالكائناتْ
فهو حيٌ في ضريحْ
قد أضلّته الحياةْ
بالوعودْ
أمّلته ما يريدْ
من خلودْ
ومتاعٍ لا يبيدْ
رام حظًا في ذراهَا
فوق حظّ الأنجمِ
خدعته فحباها
ودَّ قلبٍ وفمِ
وتردّى فرواَها
سرّ صدرٍ مُفعمِ
ظن خيرًا في جداها
ظنَّ إنسان عمي
فجزتْه بقلاها
كيدَ وغدٍ مُجرمِ
وسقته في هواهَا
من كؤوس العَلقمِ

✲✲✲✲✲

ما تفيد الشمسُ تزهوْ
في صباحٍ من عقيقْ
وأصيلٍ منْ نضيرْ؟
كم شقيٍّ ذي جراحْ
في الفؤادْ
قد رأى صبحًا وُلِدْ
في المهادْ
كالغسقْ

✲✲✲✲✲

فكأنّ الشّمس سَكْرَى
من رحيقٍ في السماءْ
قد توارتْ في المراحْ
لم تفقْ عند الصّباحْ
أو تفقْ حتى المساءْ
وأصاب الليلَ سهدُ
ردّه دون الرّواحْ

✲✲✲✲✲

يائسٌ ذلَّ وطاحْ
إن يعشْ فالأنسُ راحْ
في ثنيّات الرياحْ
وصباه قد تولّى
وهو لاهْ
بين علمٍ وصلاهْ
عبد آمالٍ [وِهاهْ]
كبيوتِ العنكبوتْ
يرتجي جودَ الإلهْ
من علالات المُنَى
فليمتْ فالموتُ راحْ
عصرتْها المرسلاتْ
من عناقيد الدُّجى
وليذرْ دنيا الأماني
والوعودْ
شاخصًا نحو المعاني
في اللحودْ

□□□

رشاد الخطيب

١٣٣٠ - ١٤٠١هـ
١٩١١ - ١٩٨٠م

- رشاد بن محمد سعيد بن عبدالمجيد الخطيب الهيتي الحسني.
- ولد في مدينة هيت (محافظة الأنبار - غربي العراق) وفيها توفي.
- أكمل دراسته الابتدائية في هيت، ثم انتقل إلى بغداد لدراسة العلوم الدينية والعربية، فأخذ عن عدد من العلماء، ثم انتسب إلى مدرسة نائلة خاتون - العلمية الدينية.
- عين إمامًا في الجيش العراقي (١٩٣٤) وظل يترقى في هذا السلك حتى طلب إحالته إلى التقاعد (١٩٦٣).
- عاد إلى هيت فشيد مسجدًا أسماه (جامع ضياء الدين الخطيب) فكان أول إمام وخطيب لهذا الجامع، كما تولى الإمامة والخطابة في عدد من أبرز جوامع بغداد.. وأسس لنفسه شهرة وذيوعًا لأحاديثه.
- كان له مجلس علمي ببغداد، كما كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في الحرب العراقية الإيرانية - مجلة الرسالة الإسلامية (العدد ١٤٣) جمادى الآخرة ١٤٠١هـ - أبريل ١٩٨١، وله عدة قصائد مخطوطة، وشعره قليل.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «هيت في إطارها القديم والحديث» - صدر في جزأين - بغداد ١٩٦٦ - ١٩٦٧.

- أكثر شعره وليد مناسبات، ولكنه يعرف كيف يطور المناسبة فتستحيل إلى مبدأ وقيمة، مثل قصائده التي يستنهض بها شباب المجندين إلى الانضمام لصفوف الخدمة العسكرية، أو التبرع للمشروعات الخيرية. شعره حماسي، خطابي، واضح المعاني، ويميل إلى المجردات والشعارات، ولا يجنح إلى الإسهاب.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢.

: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥.

٣ - استمارة انضمامه لجمعية المؤلفين والكتّاب العراقيين.

٤ - رسائل ولده زهير إلى الباحث هلال ناجي - بغداد ٢٠٠٠.

في وصف هيت



أحِنُّ إلى وارفــــات الظلالِ
وأفنان أشجارها الدانيهْ
أحنُّ إلى ساقيات الجنانِ
وأرنو لأغصانها الناميه
أحنُّ إلى ذكريات الصِّبا
وأهفو لأيامنا الماضيه
حنينَ نواعيرنا واكْتَبَتْ
عُصورًا من الأمم الخاليه
تُمزِّقُ صَمْتًا بأنغامها
وتروي بها مُهجًا ظاميه
تتمتمُ دومًا بلحن البقاءِ
فتخجل مِن لَحْنها القافيه
وتصحو على هفهفات الزهورِ
وتَبْسم مِن غمزة الساقيه
وتجثو على العشب بين الرياضِ
فتلقاهُ في نومةٍ هانيه
وتَحْنو عليه بدلِّ الحسانِ
وتهمس يا نومةَ العافيه
هناك ضفافٌ لنهر الفراتِ
تسجِّل ذكرى لنا باقيه
زوارقُ طافت بغير اكْتراثٍ
تصارع موجًا لدى الداليه
تغازل همسًا جرار المها
وتمضي الحسانُ بها راضيه
يمسنَ بها في دلال الصِّبا
عرائسُ في كسوةٍ زاهيه
وأنّى يكون رحيق الهوى
يروِّي نفوسًا له صاديه
تُراود فكري رؤى الذكرياتِ
فأصبو لها مرّةً ثانيه

****

في افتتاح جامع القبانجي

بالذكر يسمو على الأيام إنسانُ
والمرءُ يرفعه جودٌ وإحسانُ
وخيرُ ما قدَّمَ الأخيارُ ما عَمُرَتْ
به بيوتٌ بنورِ الله تزدان
فمن بنى مسجدًا لله كان لهُ
قصرٌ يحفُّ به حُورٌ وولدان
وإنَّ مسجدنا هذا بناه تُقًى
محمدٌ فارتقى بالخير بنيان
في الحارثيّة يبدو شامخًا ألقًا
يعلو بأرجائه ذكرٌ وقرآن
فاهْنأ أبا قاسمٍ بالأجر يَقْرِنُه
صيتٌ جميلٌ ومِنْ مولاك غُفْران
أرِّخْ معي سنةَ التأسيس في ثقةٍ
نادٍ بجامع خيْرٍ زانه شان

****

الشعبُ

الشعبُ إن عشق الخلودَ تخلَّدا
ويعودُ في دُنيا الوجود كما بَدا
ويظلُّ في أفق النقاء معززًا
طوبى لِمَنْ قهر الحوادث والعِدا
طوبى لمن وهب النفيسَ مُضحيًّا
بالروح.. فالوطنيُّ للوطن الفِدا
فالكل جندٌ للبلاد يصونها
فالحرُّ يدفع عن مواطنه الرَّدى
ويذود عن شرف الشعوب وعِزِّها
ويمدّ للأحرار – إن طلبوا – يدا
ويثور في وجه الطغاة مزمجرًا
كالليث يزأر في العرين مُهدِّدا
وإذا دعاه إلى السلام مسالمٌ
لَبّاهُ بل غنَّى لذاك وغرَّدا
وإذا دعاهُ إلى النزال مقاتلٌ
فعليه يستلُّ الشجاعُ مُهنَّدا
ليُذيقه مُرَّ العذاب فإنهُ
صلبٌ تراهُ على الشدائد جَلْمدا
فصحائفُ التاريخ أصدق شاهدٍ
باسم البطولة والرجولة قد شدا
ولأننا نسعى لنيل منازلٍ
فُضْلى تَنِدُّ من الفضيلة كالنَّدى
فلقد أتى الإسلام يحملُ مِشْعلاً
بالنور يحفلُ لا يريد تَعدُّدا
ودعا إلى نبذ التعصّب جانبًا
وتوعَّد المتخلِّفين وهدَّدا
ألغى الفوارقَ فالجميعُ كأنهم
جَسَدٌ .. وقد جمع الشتات وَوَحَّدا

☆☆☆☆☆

بوركتَ يا جيشَ العراق بثورةٍ
ستظلّ في ثوب الكرامة سرمدا
ستظل في سِفْر الزمان مخلدًا
ما دمتَ تتّخذ العدالَة موْرِدا
ما دام حولك قوةٌ جبّارةٌ
نحْو الأمام تسير لن تترددا
بُشْراك يا شعبَ العراق بدفعةٍ
لَبَّتْ نداء الجيش كي تتجنَّدا

****

شهر الفتوح

رمضانُ شهر تقرُّبٍ وصيامِ
وتبتُّلٍ وتهجُّدٍ وقيامِ
رمضان شهر النور حيث تباركت
أوقاتُه بالوحي والإلهام
شهر الهدى: فيه الشريعةُ أُنزلتْ
للناس خيرَ ديانةٍ ونظام

شهرٌ به كُتب الصيام ففُضّلتْ
أيامُــه واختــصّ بالإكــرام
وبليلة الفرقـان مِـيـزَ وإنهـا
إقـبـالُ خـيـرٍ وافـرٍ وسـلام
وبه التقى الجمعان يومَ تصارعت
فـئـةُ الرشاد وعصبة الأوهام

✲✲✲✲

رمضانُ يا قلبَ السنين وروحها
يا موسـمًا للبـرّ والإنعـام
شهر الفتوح يظل يحفل بالهدى
نورًا يضيء حـوالك الأيام

□□□

رشاد الصغير

١٣٥٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٥م

- رشاد بن أحمد الصغير.
- ولد في بلدة سلوان (من ضواحي القدس)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين والأردن.
- تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس سلوان، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة الأردنية، وتخرج فيه حاصلاً على درجة البكالوريوس.
- عمل - في بداية حياته - معلمًا في مدرسة عبدالقادر الحسيني بسلوان، ثم في مدرسة سلوان الإعدادية مدة، انتقل بعدها للعمل في المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين، إضافة إلى عضويته في جمعية سلوان الخيرية.
- عرف بمناهضته للاحتلال الإسرائيلي على أرض وطنه فلسطين، مما عرضه لكثير من العقوبات والمضايقات التي اضطر بعدها إلى مغادرة الوطن والأهل في فلسطين، متجهًا إلى الأردن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «زوارق بلا أمواه» - عمان ١٩٨٧، و«محطات» - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ١٩٩٣، وطبع في دار أسامة - عمان ٢٠٠٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «القرار» - اثنا عشر يومًا في سجون الاحتلال - دار الجليل للنشر - عمان ١٩٨٦، و«صرخات في الظلام» - الحياة في المعتقلات الإسرائيلية - مؤسسة الحق - رام الله ٢٠٠١.

- يدور ما أتيح من شعره حول التأمل واستخلاص حكمة التجارب والأيام، وله شعر في نبذ النفاق الاجتماعي، إلى جانب شعر له في الحث على الثورة ورفض ظلم المعتدي على أرض وطنه فلسطين الذي يحلم له بالحرية والخلاص، وكتب في التذكر والحنين إلى بلدة سلوان بالقدس المحتلة، كما كتب معبرًا عن إحساسه بالغربة عن الأهل والوطن. اتسمت لغته بالطواعية مع قوة في العبارة، ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.
- أقام منتدى المعلمين الفلسطيني ندوة تذكارية لمرور أربعين يومًا على رحيله.

مصادر الدراسة:

١ - موقع جمعية سلوان وبعض اعضائها على شبكة الإنترنت منها موقع:
www.yj656.com

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع اصدقاء المترجم له - مديرية المناهج بوزارة التربية والتعليم - عمان ٢٠٠٧.

تأملات

نظرتُ إلى الأيّام مـاذا بهـا يجـري؟
أوَهمًـا أرى أم أنهـا مـيـزة العـصـرِ؟
فـأيقنتُ أن الحقَّ أضـحـى غـشـاوةً
وأن قلوب الناس أقسى من الصخـر
وأن حـيـاة القـوم قـد حـال حـالُهـا
فـذاب صـفـاء الذات في بهـمـة الشـرِّ
وجـدت كـريمَ النفس إن قلّ مـالُه
مُـهـانًا أمـام الناس كـالحـرِّ في الأسـر
ويندر أن تلقى صـديقًـا مـواسـيًـا
ترى منه فعل الخـيـر في سـاعـة العُسْر
وربَّ أخٍ مـا زلت تـنـشـدُ ودَّه
رمـاك بسـهـم الموتِ من حـيـث لا تدري
ومـا كلُّ من يلقـاك بالحـضْنِ صـادقٌ
ولا صـادقُ الإحسـاس من شـاد بالجـهـر
ومـا سـيّـدٌ من عـايشَ العـمـر غـافـلاً
وليس له رأيٌ ومـا جـاد بالخـيـر

صـبـرتُ على حُكْم الزمـان مـثـابرًا
فكنتُ على الأيام أقـوى من الصـبـر
أنا من يعـاني في المعـيـشـة صـامـتًـا
ويدحضُ مـا في النفس من سـيِّئِ الذِّكْـر
تظلُّ بذور الشـرِّ عـبـئًـا على الفـتى
تُمـيت به حـسًّـاً يعي آفـةَ الغـدر
ولا بدَّ أن يرضى الرشـيـدُ بحـاله
ولا شيءَ أبقى للحكيم من الطُّهـر
ومن رام يومًـا أن يتـيـه بنفـسـه
يرى التِّـيـة تيّـارًا عنيـفًـا من القـهـر
فكن أيُّهـا الإنسـانُ في العـيش قـانعًـا
فـمن غـالبَ الدنيـا رمـتْـهُ على الجـمـر
ومن كـان في دنيـاه حـرّاً وصـادقًـا
تسـامى إلى العليـاء عن كلِّ مـا يغـري
ومن ظلَّ يسـعى في الحـيـاة مـجـاهدًا
ينمْ هـانئَ العـيـنين والنفسِ والفكر
ومن رام عـزّاً فـالنضـالُ سـبـيلُه
يخـوض غـمـار المجد في زورق الفـخـر
ألا أيهـا الإنسـانُ جـئـتُك سـائلاً
إلامَ التـردِّي؟ والمصـيـرُ إلى القـبـر

****

من قصيدة: ترنيمة وطن

كـفـانا أن ينام الثـأ
رُ في الأعـمـاق ظمـآنا
كـفى ذّلاً بأن يحـيـا
طريدُ الدار حـيـرانا
وعينُ البـؤس مـا زلنا
بهـا نبكي ضـحـايانا
كـفـانا أن نعـيش العـمـ
ـرَ إفـلاسًـا وخـذلانا
لماذا يا أخي تجـتـرْ
رُ آلامًـا وأحـزانا؟
لماذا نكتـوي بالعـا
رِ والنيـرانُ ترعـانا؟
لماذا يسـقط القـتلى
ويغـزو الوغـد «لبنانا»؟
ومـاذا لو نصـدُّ الضـيـ
ـمَ عن آفـاق [بنيـانا؟]
ألسْنا يا أخي أكـفـا
ءَ أن نصطاد ثعـبـانا؟
بُلينا كـالدُّمى تنقـا
دُ، والأحـلام تغـشـانا
وعـايشنا حـيـاة الهـجـ
ـرِ، مـا أقسـاه هجـرانا!
وذقنا قـسـوةَ الأغـلا
لِ، والحـرمـانُ أشـقـانا
وقـمنا من سـبـاتٍ طا
لَ في آفـاق مـسـرانا
حـملنا راية التـحـريـ
ـرِ، فـانهـالت عطايانا
وثُرنا حـيث كـان الشـعـ
ـبُ سـبّـاقًـا وعنوانا
وأعلنّا مـسـار الثـأ
رِ مـا أسـمـاه إعـلانا
ولكـن ضلَّـنـا طيـشٌ
وحبُّ الذات أعـمـانا
وأغـووانا بريقُ الصِّـيـ
ـتِ فـاخـتلَّت نوايانا
فـرُحْنا نصـفع التـاريـ
ـخَ تزويرًا وبهـتـانا
مـلأنا الأرض إسـفـافًـا
ومـلّ النـاسُ شـكـوانـا
وسـاعـدْنا ضـعـافَ النفـ
ـسِ أن تبـتـزّ دنيـانا
وأن تحـيـا على مـاذا
على أجـسـاد قـتـلانا

فـــلا قـــامت بنا الدّنيـــا
ولا حُـــلّـــت مـــطـــايـــانـــا
وقـــد عـــدنا كـــمـــا كنّا
نرى أطيــــــافَ ذكــــــرانا
تـركـنـا فـي مـــــــهـبِّ الرِّيـ
ـحِ أحــــبـــــابًا وخــــلاّنا
أخـي قم لـلـحِـــمـى أدعـــو
كَ وادفعْ عـنـه عــــــــدوانا

****

من قصيدة: الغربة

أهـيـمُ طـريـدَ الـدار مـن كـلِّ جـــــانبِ
وقـــد ضـــقتُ ذرعًـــا بـالعِـــدى والأقـــاربِ
أدنيـــا يتـــيـــه الظلمُ في جنبـــاتـهـــا
ويخـــــرسُ عند الجـــــدِّ كلُّ مطالب؟
يُرى كلُّ فـــــردٍ إن تمرَّد جـــاهلاً
وكلُّ كـــــلام مـــــعـــــقلٍ بالموارب
وشـــعـبٌ شـــقـيٌّ فـــرّق البـــؤسُ شـمـلَهُ
تثـــيـــر به الأيامُ كلَّ الـعـــجـــائب
ويذهب جـــزّارٌ ويصـــعـــدُ غـــيـــرُه
ونحن نـغـضُّ الـطـرف عـن كـلِّ واثـب
فـيـا شـعـبُ هل أبصرت سوءَ مصيرنا
وأيـقـنـت أن الحـقَّ لـيـس بـغـــــالـب؟
صـــبـــرتَ طويلاً والحـــيـــاة مـــهـــينةٌ
أتهـوى شـقـــاء الـعيش بين المضـــارب؟
دعِ الثـأر في الأغـلال يسـتلُّ سـيـفـه
ويركبُ متن الهـــول أفـــضـل قـــارب
ونحن على مـــرّ الزمـــان أصـــولهـــا
ونحن كـــمـــا الأجـــداد أصـــدقُ غـــارب
«فلسطينُ» ضـاعت كـيف تبقى أسـيـرةً
ومـــا ضـــاع حقٌّ في الأنى لمحـــارب

□□□

رشاد الهوني

١٣٥٦ - ١٤١٤هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٣م

● رشاد بن بشير السنوسي الهوني.

● ولد في مدينة طنطا (وسط دلتا مصر)، وتوفي في مدينة بنغازي (شرقي ليبيا).

● عاش في مصر وليبيا وبريطانيا ولبنان.

● تلقى تعليمه بكل مراحله في مصر، وأقام فيها حتى منتصف الأربعينيات.

● عمل بنظارة المعارف في مدينة برقة، ثم عمل مسجلاً بكلية الاقتصاد والتجارة حتى عام ١٩٦١ حيث تولى إدارة العلاقات العامة لشركة آسيو النفطية.

● عمل مديرًا لتحرير صحيفة «الحقيقة»، وشارك في تأسيس جريدة العرب الصادرة في لندن، كما أسس مجلة الغد، وأسس مع الصادق النيهوم دار الشورى ببيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وله قصائد نشرت في مجلة النور، ومجلة الإذاعة، وصحيفة الحقيقة، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص القصيرة.

● شاعر ذاتي وجداني نظم الشعر في إطاريه: العمودي التقليدي، والتفعيلي الحديث، مستلهمًا تجربة القصيدة العربية في سؤال الغربة، وما يترتب عليه من سؤال الوجود الإنساني، محافظًا على العروض الخليلي وإن تصرّف فيه في حدود قصيدة التفعيلة، ملتزمًا لغة الشعر الفصيحة ومعجمه الشعري المألوف. عباراته ذات التوجه الوصفي أو الغزلي ترسل ومضًا لدلالات سياسية يغلفها ضباب الرمز.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد الهرامة،وعمار جحيدر: الشعر الليبي في القرن العشرين، قصائد مختارة لمائة شاعر - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

أيّامُنا

رفـقًـا بكلِّ الذكـريـاتِ الغـاليـاتِ، وبابتـسـامـاتِ الهـوى
لا تحـسَـبي أيّامَنا كـانت مُـويجـاتٍ تقـاذَفـهـا النّوى

أيّامُنا كـانت خلودًا مـاردًا عَـبَـرَ الزمـان ومـا حـوى
أيّامُنا كـانت فـؤادًا، ظامـئًـا، شـربَ الحـيـاةَ ومـا ارتوى

✲✲✲✲✲

حـــتى إذا مـــرَّت ســـحـــاباتٌ بمجلسنا الـهنيْ
حـــتى إذا جـــار البـــعـــاد وحطَّ غـــائله علَي
حـــتى إذا قـــستِ القلوب، وهزَّنا شـــوقٌ غـــبي
ســـــأظلُّ أهـواها ولـن ينـتـــــابني يـأسُ المضي

✲✲✲✲✲

القلبُ قلبي، لا يؤنِّبُك الـضـمـيـــرُ، ولا تعـذِّبُك المنى
أنا هـا هنا، الشـــوق يؤلـمني، ويقـــتلني، يمزِّقني هـنا
هـاتي حنانك وانثـــريه على حنيني واذكـــري أيّامَنا
أيامُنا كـــانت مـــلامـــحَنا وكنّا نزدريهـــا وحـــدَنا

****

أحلام شاعر

قـسـمًـا يموت الشـوق لا تتـعـجَّلي ويضـيعُ طوفـان الحنينْ
وأعـودُ ألـتمسُ الخطى فـرحًـا وأطـويهـا دمـوع العـاشـقين
وأعـودُ أطويهـا خـرافـات المنى لُعنت مـتـاريسُ السنين

✲✲✲✲✲

عـجـــبًـــا سنينُ الحبِّ هـانتْ واســتكان الشــوقُ كلُّهْ
بل فـــورةُ الإحـــســـانِ غـــامت.. باعــدَتْ صُــوَرًا مطلَّهْ
لا بل تهـــاوتْ من عـــلاها.. باهِـتـــاتٍ مـــضـــمـــحلَّه

✲✲✲✲✲

(هل) عـــودةٌ أخـــرى إلى الما ضي تحنُّ لهـــا المشـــاعــرْ
(يا) مـــرحـــبًـــا بالشّـــوق بالأحـــزانِ بالرّكبِ المســـافـــر
(من) نحـــو هاتيك المنى بوركتِ.. يا أحـــلامَ شـــاعـــرْ

****

عودة الغريب

رفاقي، أتيتُ
وحيدًا، كما كنتُ، يومَ مضيتُ
وحين رفضتُ أبيعُ الدموعْ
وأهوى الخشوعْ
وأفرضُ حزني على كلِّ بيتٍ
تركتُ المكانْ
وودّعتُ في الأرض ما قد زرعنا
ورحتُ أفتِّشُ عن أيِّ معنى
لهذا الزمانْ
رحلتُ صحابي
وطوَّفتُ في كل شبرٍ عذابي
وصبري - صلَبتُ - على كل بابِ
وأرضي بخيراتها، للمُرابي
تهونُ له، كلُّ شيءٍ يهونْ
وناديتُ، زاد ندائي الشجونْ
فما للنجومِ العوالي، وما بي
تركتُ شوارعَنا المترفاتِ.. مللتُ أزقّتنا الضيقاتِ
وما صحَّ عزمي، ولا الشوقُ ماتْ
فنحنُ شبابٌ بلا ذكرياتٍ.. رجالٌ بأفئدةٍ ميِّتاتْ
يبيعونَ شكرًا، وحمدًا.. ويبنون ذلاً.. يبيعون ذاتْ
وتنضحُ مرًّا، سنينَ بصفحتنا.. مُرهقاتْ
وعدتُ، رفاقي.. إليكُمْ، لنشربَ كأسَ التلاقي
إليكم، أزفُّ بقايا احتراقي.. ونهوَى الخشوعْ
ونعرضُ في الشّوقِ كلَّ الدموعْ
ونُغرقُ في البحرِ كلَّ الجموعْ
ويشبعُ كلُّ عدوٍّ تمنَّى.. لنا أن نجوعْ

□□□

رشاد أمين كريمة

١٣٣٥ - ١٣٧٩هـ
١٩١٦ - ١٩٥٩م

- رشاد أمين السيد كريمة.
- ولد في مدينة «بلقاس» (محافظة الدقهلية بمصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في «بلقاس» وحصل على الشهادة الابتدائية (القديمة،) وعكف بعدها على دراسة اللغة العربية وعلم العروض.
- كان يشتغل بالتجارة.

● كان عضو الرابطة العلمية الأدبية ببلدته «بلقاس»، وشارك في العديد من المناسبات الاجتماعية والمحافل العامة، ونظم فيها القصائد.

الإنتاج الشعري:

- شعره في حكم المفقود، ونشرت له قصائد قليلة في بعض الجرائد، منها: قصيدة «إلى شاعر البراري» - جريدة الوفاق - بلقاس ١٩٣٨/٣/١٤، وقصيدة «تهنئة بزفاف» في جريد الواجب - المنصورة ١٩٤٣/١٢/٢٨.

● المتاح من شعره تحركه المناسبات وبخاصة الاجتماعية منها، كالمحافل وحفلات الزفاف، وتجري على نسق متوارث المعاني لا تجديد فيه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحكيم إسماعيل: زهور الآس في ذكر تراجم نوابغ بلقاس - مطبعة الوفاق - بلقاس (مصر) ١٩٦٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أديب بلقاس الشيخ الحسين أبوالحسن الجوهري - بلقاس ٢٠٠٧.

إلى شاعر البراري

أسفرَ الصبحُ من جبين حنانِكْ
وارتوى الشعر من بحور بيانِكْ

فغدا الريفُ زاهرًا بك يزهو
يتغنّى بالشعر من ألحانك

أنتَ روضٌ وفيكَ غرسُ الأماني
وابتسامُ الآمال في أغصانك

زهرةُ الريف لُقِّبتْ «بحنانٍ»
فارو يا روضُ بنتَها «نينانك»

هي أنثى كما وصفتَ ولكن
صاغها اللهُ من جميل حنانك

يا هزارًا صدحْتَ في الرّيف غرِّدْ
ثم علِّمْ «حنانَ» من تحنانك

فإذا غرَّدتْ فتلك عروسي
وصداقي لها بحكم (عنانك)

أنا صبٌّ الجنانِ هَبْ لي حنانًا
وأضفْ حسنَها إلى إحسانك

****

تدلَّى لك العنقود

تهنئة بزفاف

تدلَّى لك العنقودُ فاقطفْه طيّبا
كريمَ الجَنى ما مثلَه تُنبتُ الرُّبا

تنشَّأَ في كرْمٍ كريمٍ بتُرْبه
فأينع فيه ثم طاب فأعنبا

يقول لكَ اقطفْني فإنّي محبَّبٌ
إليك كما أني أراكَ محبَّبا

وما أحسن القطفَ الحلالَ إذا التقى
بقاطفِ فضلٍ عُوِّدَ القطفَ في الصِّبا!

تدلَّى لك العنقود من كرْمةِ المنى
فقل لجنَى العنقود أهلاً ومرحبا

«خليلُ» المعالي صاهرَ اليوم أصلَه
وكلٌّ له من أصله ما تشعَّبا

فقلتُ كريمُ الأصل يلقى كريمةً
وطيِّبةُ الأنساب تلقى مُنسَّبا

رأيتُكَ قد أدَّيْتَ لله حقَّه
وإكمالُ نقص الدين قد عُدَّ واجبا

هنيئًا بما أُعطيتَ من نعمة التُّقى
وحزْتَ من العليا مكانًا مقرَّبا

سألتكَ بالودِّ الذي هو بيننا
دوامَ ودادي مثلَ ما كنتَ أعزبا

فربَّ زواجِ المرء يُنقِصُ ودَّه
لأهلٍ وأخْدانٍ فلم يرعَ صاحبا

وحاشاكَ أن ترضى بقطع أخوَّةٍ
تربَّتْ مع الإخلاص من كرمة الإبا

نشأتُ وإخلاصي إليك يقودُني
فكنتَ صديقَ الروح صبحًا ومغربا

□□□

رشاد دارغوث

١٣٢٥ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٤م

- رشاد بن كمال دارغوث.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.



- أتم دراسته للمرحلة الثانوية في الكلية الشرقية بمدينة زحلة، ثم انتقل إلى دار المعلمين العليا، فأحرز شهادتها، إضافة إلى إجازة في التربية عام ١٩٢٨، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة الحقوق (١٩٣٢)، ثم الآداب عام ١٩٣٣.
- كان يحسن العربية والفرنسية، ويعرف عدة لغات أخرى.
- عمل معلمًا في دار المعلمين اللبنانية حتى عام ١٩٤١، وكان قد تولى منصب الرئيس المساعد لديوان وزارة التربية الوطنية والفنون (١٩٣٩)، ثم تولى منصب رئيس الموظفين في المراقبة العامة للدوائر الإدارية المحدثة.
- عُيّن من قبل بشارة الخوري - رئيس الجمهورية آنذاك - رئيسًا لديوانه، ثم ألحق بوزارة الخارجية والمغتربين أمينًا عامًا مساعدًا للشؤون السياسية (١٩٤٥)، فمديرًا للدوائر الإدارية والمالية ومراقبة الأجانب، وفي عام ١٩٥٢ أعيد إلى منصبه في رئاسة الجمهورية.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات الأدبية منها: جمعية أهل القلم، وإخوان الثقافة، وأصدقاء الكتاب، إضافة إلى عضويته لمؤسسة الدراسات والبحوث.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «شعري» - دار الكتب - بيروت ١٩٦٣، ونشرت له مجلة الأديب اللبنانية العديد من القصائد منها: «الحب» - مجلد ١٥ - (جـ٣) - ١٩٥٦، و«الفراغ» - مجلد ١٥ - (جـ١٢) - ١٩٥٦، و«ظمأ» - مجلد ١٦ - (جـ٦) - ١٩٥٧، و«أنا وحدي» - مجلد ١٧ - (جـ٥) - ١٩٥٨، و«أضعت دربي» - (جـ٢) - ١٩٦٠، و«حنين» - (جـ٥) - ١٩٦٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال القصة والرواية والمسرح منها: «خطيئة الشيخ» - رواية - دار المكشوف - بيروت ١٩٣٦، و«الحاج بحبح» - قصة - دار الجديد - بيروت ١٩٤٤، و«على دروب الحياة» - دار المعارف - مصر ١٩٥٣، و«لم يذهب من الريح» - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٣، و«الفرسان الأربعة» - دار المعارف - بيروت ١٩٥٥، ومسرحية في أربعة فصول - دار الكتب - بيروت ١٩٥٥، و«في العشايا» - دار الكتب - بيروت ١٩٦٣، و«مذكرات مراهق» - دار الريحاني - بيروت ١٩٦٤، و«يوم عاد أبي» - دار الحكمة - بيروت ١٩٦٩، و«في بطون الليالي» (مجموعة قصصية)، ونشرت له مجلة الأديب عددًا من القصص منها: «شاعر واقعي» - مجلد ١١ (جـ١٢) - ١٩٥٢، و«أخوة خناجر» - مجلد ١٢ - (جـ٢) - ١٩٥٣.

- يدور شعره حول تجاربه الذاتية والوجدانية. محب لوطنه لبنان ومرتبط بأرضه وبأمجاده ومقدساته. ممجّدٌ لخُطى الثوار من أبناء أمته العربية المدافعين عن كرامتها والمجاهدين في سبيل حريتها وخلاصها، وله شعر في وصف الطبيعة بلبنان. يعاني ملالاً وشعورًا بالاغتراب يهيب بنزعة جبرية لديه، فهذا الكون جملة من أضداد الظن واليقين التي لا تفي بمتطلبات السكينة المنشودة لديه، فهو يشعر أنه منسي ومهجور. يميل إلى الشكوى والتأمل في مجريات هذا الكون، ويخلص إلى الحكمة والاعتبار، والإنسان - في رأيه - صانع الشر في هذا الكون الذي سلمه الله تعالى له سليمًا معافى. التزم نظام البحور الخليلية، وإن نوّع في أنساق القوافي. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالجدة والطرافة.
- نال عددًا من الأوسمة والجوائز منها: جائزة جمعية أصدقاء الكتاب - ١٩٦٣، ووسام الأرز برتبة ضابط، ووسام الاستحقاق اللبناني.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: أعلام القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).
٢ - علي الجندي: المختار من الشعر العربي الحديث - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٨.
٣ - نجيب البعيني: شخصيات عرفتها - دار الكاتب العربي - بيروت.
٤ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع ابنة المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

بَخورٌ تجمَّد

يومٌ مِن التــاريخ، كــان لأمسنا
رجعًـا، كـمـا حنَّ الأصيل لأمسِهِ...
علَـمٌ يـرفُّ، مـنـذ أورق أرْزُهُ
فوق الذُّرا، يسمو بما في نفسِهِ!
وتطلَّعتْ زُهْرُ النجوم، تـرومُه
ببَنانها، أو تستحمُّ بوَرْسِهِ!
والأرضُ تُخصب، والسماء مَعارضٌ
للفنِّ، يُغري كالجمال بلمسِهِ!

✲✲✲✲

مـا أشرقت شـمس الصبـاح، على رضًـا،
إلا وودَّعـتِ الجـنـان بـعـكـسـه!
تـزهـو بـآفـاقٍ لـنـا، حـريّـةً،
وتغـيب، وهْي كـمن يضـيق بنفـسه!
تبكي، إذا خـفـيتْ مـعـالمُ دربه
عنهـا، لتـسـقطَ دمـعـةً في رمسه!
فكأنهـا نسغُ الحـيـاة، تواثبَتْ
ذرّاته، صُـعُـدًا، لأرفعِ قـدسه
أو أنهـا نـار الـيـقـين، تـأجَّـجتْ
حـينًا، لتُلقي في الجـحـيم بلَبْسِه!

✲✲✲✲✲

هذي مـغـاني الخلد، في «لُبناننا»:
يومٌ «كـتـشـرين» الزّمـان وعـرسه
أو يومَ أرسلْنا الشُّـعـاعَ سـفـينةً
تَهـدي، وحـرفًا لا ينوء بطِرْسِه!

✲✲✲✲✲

نُعـمَى الحـيـاة، كـبـؤسـهـا، في أمّةٍ
عـانت مـراراتِ النعـيم وبؤسه!
تَبني العظائمَ في أهلّـةِ سـعْـدهـا،
وتعـيـد للتـاريخ ظلمـةَ نحـسه!!

****

من قصيدة: المغتربون

نصـدِّرهـم إلى الآفـاق طرّاً،
كـأنهـمُ النجـوم أو الكواكبْ!
ويَنْبـع جـمـعَهـم جـمعٌ، تسـامى
إلى أوج العُـلا مـعْ كلِّ طالب!
ومـا في مـوطني عـيبٌ، ولكنْ
يعـاف المرءُ مـيسـورَ الرغـائب!
نعـيمُ العـيش، في «لبنانَ»، خلْدٌ..
ومـا في الخُلد، في لبنان، راغب!

✲✲✲✲✲

لقـد نشـرت رياحُ الدهر قـومي
على الدنيـا، وأوتْ كلَّ خـاطب!
وقـد مُلئتْ رحـابُ البـيت نُعـمى..
فـكـلٌّ آكـلٌ والـكـلُّ شـارب!
ويُعـوِزنا، إذا قـيـست قُـوانا
على الأيام، توحـيـدُ المشـارب!
فـإن الحبَّ، في قـومي، أصـيلٌ،
وفـي أرضـي يـنـابـيـعُ الأطـايب!
وليس، إذا توانى الفـجـر، يومًـا،
بمَيـئـوسٍ من النور المناوب!

✲✲✲✲✲

فـلا واللهِ، مـا أعـددْتَ خـيـرًا
لقـومك مِن شـبـابٍ في النوائب!
شـبـابٌ عـاملون بلا توانٍ،
وأبطـالٌ تعـدُّهـمُ المصـائب!
خـوالدُ ها هنا، في كلِّ صـقـعٍ،
وعلْمٌ كـالضّـيـاء، هناك ثاقب!
به نغـزو العـقـولَ، وكلَّ صـدرٍ
تفـتَّح للهـدى من كل جـانب!
ونفـتحُ مـا تعـاصَى منه، سلْمًـا..
فـخـيـرُ الفـتح سلمٌ في الكتـائب!

****

تشرين

تشـرين «ملحـمـةٌ».. عـشنا وقـائعَـهـا
ونحن من حُلُمٍ نصـحـو إلى حلمِ!
هزَّ الضـمـائرَ شـعبٌ ثار منتـقـمًـا
للحق، يطغى عليـه حـقـدُ منتـقم!
وكـيف يرضخ لاسـتـبـداد شـرذمـةٍ
شـعبٌ يثـورُ على الطغـيـان من قِـدَمِ؟
والحـربُ دائرةٌ في الأرض، تُلهـبُـهـا
أتُّونُ ويلٍ علـى البـاغـي وكلِّ عَـمِ

✲✲✲✲✲

لو كنتَ شـاهِدَنا، نسـخـو بذات يدٍ
من غـيـر مَنٍّ، كـمـا نسـخـو بذات دم

أطفـالُنا، كـشـيـوخ الحيِّ، وعـيُـهمُ
ذاقـوا البطولة، ألوانًا بـغـيـر فم

فـتـيـانُنا، ورؤى الماضي تواكـبُـهم
طاروا إلى المجـد سـبّـاقين للقـمـم

فـالخـيـرُ يعلو، كـمـثل الحقِّ، في وطنٍ
للخـيـر قـام، وروحُ الحقِّ في الأمم

✲✲✲✲✲

تشـرينُ أغنيـةٌ، أطلقتَ نغـمـتَـهـا
في مـسـمع الدَّهر، عـبـر الخُلْد والعـدم

هَلاً أعـدتَ لهـذا «الشّـعـب» وحـدتَه
حَـتّى يعـودَ، كـهـذي الأرض في الكرم

«لـبـنـانُ» يـا وطـنـي.. بـوركْـتَ مـن وطـنٍ
أرض المحـبّـةِ والإيمانِ بـالقِـيَـم

****

قلبٌ بلا حقد

«صِـنّـينُ» فـي ثـلـجـه
قـلـبٌ بـلا حـقـدِ

قـد زاده طـهـرُه
وَجْـدًا عـلـى وَجْـدِ

يـعـلـو، بـلا عُـجْـبٍ
فـي الأرض، كـي يـهـدي

✲✲✲✲✲

هـذي مـنـائـرنـا
شَـمَـخَتْ على قـصْـدِ

شـعَّتْ، ومـا بـرحت
فـي البـحـر والنَّجْـد

والخـيـرُ سلْسلُهـا
أربـى عـلـى الشَّـهـد

والحُـسن خـمـرتُهـا الـ
ـعظمـى الـتـي تُجـدي

والحـبُّ ديـدنُـهـا
فـي الـقـرب والبـعـد

✲✲✲✲✲

فـابـسـطْ ظِـلالَكَ يـا
«صِـنّـينُ» كـالـنَّـدِّ

وامـسـحْ بـهـا نَـتْـنًـا
فـي الأنـفـس الـنُّـكْـد

واكـحـلْ بـهـا مُـقَـلاً
فـي الأعـينِ الـرُّمْـد

طـهِّـرْ قـلـوبَـهـمُ
فـالـثلجُ كـالـوَقْـد

□□□

رشاد عبدالسيد

١٩٢٠ - ١٩٩٤هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٤م

- رشاد خليل عبدالسيد.
- ولد في قرية حنباواي (التابعة لمركز إيتاي البارود - محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في مدينة دمنهور.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والأولي في مدارس دمنهور، ثم حصل على شهادة بكالوريا المعلمين من إحدى المدارس في مدينة الإسكندرية متخصصًا في اللغة العربية.
- عمل مدرسًا، وظل يترقى في هذه الوظيفة حتى وصل إلى وكيل لمدرسة الحسن والحسين الثانوية في مدينة دمنهور، تلك الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد عام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الصدق» - (كانت تصدر في دمنهور) عددًا من القصائد منها: «الثأر» - يناير ١٩٥٧، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره - وهوقليل - حول الدعوة إلى الثورة على الظلم، ومقاومة المعتدين، ينحاز لقضايا أمته التحررية، خاصة قضية فلسطين محور الصراع العربي الإسرائيلي، وما تلاها من اعتداءات كالعدوان الثلاثي على مصر. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له - دمنهور ٢٠٠٤.

فتنة الربيع

أحـيّـيك فـصل الربيع الأغـرّْ
وأنظم فـيك بديع الدُّرَرْ
وأصـدح في كلِّ وادٍ بـه
صداح البلابل فوق الشجر
وبين الرياض بأعلى الرُّبا
أغنّي بقيـثـارتي والوتر
أصـيل الربيـع وإبكـاره
يفوحـان مسكًا وطيبًا عطر
وليل الربيـع لـه أنْسُـهُ
كـيـوم الربيع زها وازدهر
شـبـاب الزّمـان وريعـانه
فـتيّ على الدهر يأبى الكبـر
كـسـا الأرض طرًا بأزهاره
على كلِّ سـفح هناك انتـشـر
تخـال حـدائقـهـا جنَّةً
تود خلودك فـيـهـا العـمـر
حـفيف النّسيم بأشـجـارها
يمرُّ كـأنَّ الحـبـيـبَ خطر
ولحن الطيـور بأفنانهـا
بقلب المحب عـمـيق الأثر
يحـرّك فـيـه الجـوى تارة
وطورًا يحنُّ لحبٍّ غـدر

✲✲✲✲

حنانك رب الربيع الجـمـيل
فإن جـمـال الربيع سـحـر
تحـار الخـلائق في وصـفـه
ويبـهـر مـا قـد أتاه القـدر
إلـهي وهبت الربيـع السَّنا
وناديتنا يا عـبـادي الحـذر
ومـا لعـبـادك عنه غِنى
فـرفـقًـا بمن حـيـرته الفكر

✲✲✲✲✲

فكل الروابي علَتْـهـا الزهور
وكل السهول كسَتْها الخُضَر
وقـد رقَّ واخـتـال فيـه النسيم
فلا زمـهـرير به أو سـقـر
تـشـم ريـاحـين جـنّـاتـه
وتشـهـد حين تفـوح.. الصـور
رشيـقـات قـدٍّ بهـا قَدْ غـدت
كـحـور.. وفي لحظهنَّ الخطر
إلينا بخـمـرِ الخـدودِ فـذا
رحـيق مـصـفّى وفـيـه سكر

✲✲✲✲✲

صـفـا الجـو فيـه فلست ترى
سوى الدفء فيـه ونور القـمـر
ورحنا خـفـافًا كـريح الصَّبا
للثم الزهور وجني الثـمـر
على الأيك طَيْـرٌ يبثُّ الجـوى
وبين الخـمـائل نجوى البـشـر
طيـورٌ تغنّي بروضـاتنا
وكل التـمـنيَ لو يسـتـمـر
فـيا مـبـدع الحسن رفـقًـا بنا
ولطفًـا إذا زاغ مِنّا البـصـر

✲✲✲✲

تقطعت بالناس أسباب الهدى

ألِمَنْ تُرى هذه الصـواعق ترعدُ
أي العـبـاد بهـا يراد ويقـصـدُ؟
لِمَن السحاب كما الدخان تسوقه
عـاتي الرياح، فروحنا تصّـعّـد!
أهو الشـواظ بناره ونحـاسـه
ينساب مـصـهـورًا ولما يخـمـد

أهي الحـيـاة تنكرت فـتـقطعت
بالناس أسباب الهدى فتجحدوا
وكـأنما أمـواه أبحـرها غـدت
غضبى تكاد من الأسى تتجمد
الدهر دهر لم يصـبْـه تغـيُّـرٌ
من عـهـد آدم سـائر لا يهمـد
والناس نور الدهر: من أخلاقهم
فـإذا انطفى نور الخـلاق تبددوا
خرجوا على سنن الحياة وأسرفوا
في الظلم فـيـمـا بينهم فـتنكدوا
حـتى إذا سطع القـضـاء بنوره
وبدت عـدالتـه لحين تشـهـد
جـأر الطغـاةُ وولولت أنصـارهم
عـابوا الزّمان وكم به ناس هدوا

□□□

رشاد علي أديب

١٣٢٧ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٧م

- رشاد بن علي أديب.
- ولد في بلدة «جبلة» (غربي سورية) وفيها توفي.
- قضى حياته العلمية والعملية في عدة مدن سورية.
- تلقى مـبادئ القـراءة والكتـابة، وحـفظ القرآن الكريم على يد معلم من أقربائه، ثم دخل المدرسة الرشيدية في جبلة عام ١٩١٧ - ثم قـصـد بيـروت فـانتسب إلى الكلية الإسلامية عام ١٩٢٠، غير أنه لم يكمل دراسته فيها، ثم دخل مدرسة الفرير في اللاذقية - ثلاثة أشهر - عاد بعدها إلى لبنان (مدرسة عينطورة)، ثم إلى دمشق فحصل على الثانوية من الكلية العلمية الوطنية، ثم على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٣٩.
- مارس المحاماة (١٩٤١) ثم عين قاضيًا في اللاذقية عام ١٩٥١ - ثم عاد إلى ممارسة المحاماة في جبلة بعد عشر سنوات، كما تفرغ للدراسة والبحث ونظم الشعر.
- كان عضوًا في نقابة المحامين السورية، وفي الأسرة القضائية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في دوريات دمشق: الإنشاء، والأيام، والقبس، والعمل القومي، والشعب، والمعرفة، والكلمة، والتمدن الإسلامي، والضاد، وفي مجلة دار الهلال المصرية، والأديب اللبنانية، و له ديوان مخطوط - محفوظ بمكتبة الأسد في دمشق، عنوانه: «تلاحين ورياحين» وهو في خمسة أجزاء تتضمن القصائد: الوطنية والوصفية - الغزلية والخمرية - النبوية والاجتماعية والإخوانية - الرثائية والمتفرقات - الموشحات.

الأعمال الأخرى:

- وردت له مقالات كثيرة في الصحف والمجلات التي نشرت شعره، وله كتابان مخطوطان - في مكتبة الأسد هما: كبار الشعراء في العصر الحديث - ستة أجزاء، ومن ذكرياتي وحياتي.
- كتب القصيدة، والموشحة، وإن تقسيم القصائد حسب الأغراض ليدل على أسلوبه ومفهوم الشعر عنده، أما الموشحات فإن المنبع الأندلسي قد أمده بأنساقها وأساليبها، وحين تقدم به العمر ارتفعت عنده موجة الشعر الإسلامي، وزادت الحفاوة بالمناسبات الدينية، وشعره - بوجه عام - يحتفي بالقيم الوطنية والأخلاقية، وقد انعكس هذا على أسلوبه خطابةً وجهارة في الأداء.

مصادر الدراسة:

١ - المجلات والمخطوطات المشار إليها في الترجمة.
٢ - حسان بدر الدين الكاتب: أعلام سورية - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.
٣ - الدوريات: مقالات متعددة لحسان بدر الدين الكاتب، منها بالمجلات: مجلة الأديب اللبنانية - العدد الصادر عام ١٩٧٦، ومجلة التمدن الإسلامي - دمشق ١٩٧٧.

من قصيدة: تحية الشام

بلغتَ فـؤاديَ الصـابي المرامـا
كـمـا تهـوى برؤيتك الشـآمـا
فـبلِّغْـهـا حنينكَ في خُـشـوعٍ
وأدِّ لهـا التـحـيّـةَ والسّلامـا
وناجِ الذكـرياتِ وطيبَ عـهـدٍ
تقـضّى في مـغـانيـهـا انصرامـا
لقـد أحـبـبـتُـهـا إذ أنت غُـصنٌ
بريعـان الصِّـبـا حـبّـاً لزامـا
وكنتَ ولم تزلْ كَلِفـاً ولوعـاً
بمرآها وصـبّـاً مـسـتـهـامـا

ألوفًـــا للديار وســـــاكنيــــهـــا
تـودُّ الـمكْـثَ بـيـنـهـمُ دوامـــــــــا
وكـم لـكَ مـن غـــــــــدوٌّ أو رواحٍ
بـأربُعــــهــــا تحفُّ بك النُّعـــامى
وتحــــضنُكَ الخــــمـــائلُ والروابي
وتفــــغـــمُك الأقـــاصي والخُـــزامى
وتُطرِبُكَ البــــــلابلُ شـــــادياتٍ
بألحــــانٍ تُرددها غــــرامـــــا
ســرَتْ في ضــفّـتَيْ بردى انســيـابًا
تهــزُّ الحَـوْرَ من شــجــوٍ هيــامــا
أيا بردى أبثُّكَ حَــــرَّ وجـــدي
وأشـكـو مـن نـواك لـك الأُوامــــــــا
فـــــروِّ جـــــوانحي وانقـعْ غليلي
وبرّدْ مــهــجــةً وهَجَتْ ضِـــرامــا
فلـو تـرك المصـــــــفّـقُ راحَ روحي
ألذُّ برشـــفـــةٍ جـــامًــا فــجـــامــا
جـــعلتَ الغـــوطتين جِنانَ عـــدنٍ
ونضّـــرتَ المغـــاني والإكـــامــا

****

أيها العرب

وطّدوا العـزمَ واصْدقـوا الأفـعـالا
أيُّهـا الـعُــرْبُ واطردوا الأنذالا
عصبة البغي والبغاء بني صُهْـ
ـيونَ مَنْ دنّسـوا الدّيارَ احـتـلالا
وعَـتَـوا خـسّـةً وعـاثوا فـسـادًا
واستباحوا الحمى وتاهوا ضلالا
هل تطيقـون أن يدوسـوا حـمـاكم
ويســــومــــوكُمُ أذًى ونكالا؟
نحن أبناءَ يعـربٍ نرفضُ الضَّيْـ
ـمَ، ونأبى تخــاذلاً وانخـــذالا
ليس إلا القـتـالُ يجلو الأعـادي
فـاسـتـعـدّوا لنسـتطيعَ القـتـالا
سنُعـدُّ القُـوى بحـزمٍ وعـزمٍ
ونوالي كـفـاحًنا والنضـــالا
إن في قـوة الأعـاريب دعـمًـا
لقـــضـــاياهُمُ يُنيل المنالا
فـهْي تسقي المحتلَّ سُمّاً زُعافًا
وتُذيق المسـتـعـمـرين الوبالا

****

أيها العرْبُ وحدّوا الصفَّ وامضوا
قُـــدمًـــا في كــفــاحِكم أبطالا
واطردوا الغاصبينَ واحموا حماكم
وارفـعـوا عن حـدودِهِ الأغـلالا
واغسلوا أرضَ يعربٍ من دَناسا
تِ عـــدوٍّ بغى عليكم وصــالا

****

ليلة الإسراء

انشـــري النورَ ليلةَ الإســراءِ
واملـئي الكائناتِ بالأضــــواءِ
وابسطي الأمنَ والصفاء على الأرْ
ضِ وبثّي الســلامَ في الأرجـاء
وامددي من جناحك الحقّ والعَدْ
لَ، وفيضَ الخيـرات والنعـمـاء
وبسـاطَ الحـبور والأنس والبُشْـ
ـرى بنيل الآمــال والعليـــاء
وظلالَ الفــلاح والعـزّ بالفَـوْ
زِ على الغـــاصــبين والأعـداء
بوركت ليلةٌ بهــا المصطفى أسْـ
ـرى كـبـرقٍ ولمحـةٍ من ضـيـاء
فـوق متن البُراق يحـدو به جِـبْـ
ـريلُ طوعًـــا لله والإيحـــاء
من حمى المسجد الحرام إلى الأقْـ
ـصى الطهور المَشيد في «إيلياء»

وارتقى بعد ذاك في الطبقات السْـ
ـسَبْعِ حتى استوى بأعلى سماء
ورأى مـــــا رأى هـنالك من آ
يـاتِ ربِّ الأكـــــوان والآناء
باريءِ الخَلْق مـرسلِ الرُّسْل للهدْ
ي، وإرشـــاد مَن على الغـبـراء
ثم عـاد الهـادي الشـفيع إلى الأرْ
ض هـبـوطًا في مكةَ الشَّـمـاء
فكذا تمَّ مـــــا أراد إلهُ النْـ
ـناسِ طرًا لخـاتم الأنبـيـاء
ذاك من مـعـجـزات خـيـر نبيٍّ
سـيِّـد العــالمين دون مِـراء
نشـر الدينَ واضحًا وحنيفًا
ببيـان الشـريعـة السـمـحـاء
ودعـا العُـرْبَ للعـبـادة والتَّـوْ
حيـدِ نصحًا لقـومه البسـلاء
وحداهم للمجـد والنصـر والفتْـ
ـحِ، فـشـادوا مُلْكًا وطيدَ البناء
وأذاعـوا حـضـارةً وعلومًـا
وفنونًا عـمّت على الأنحـاء
أيها العُرْبُ كافحوا في سبيل الـ
ـفـوز والفـخـر والمنى والعـلاء
وانفضـوا النكسـة التي دهمتكم
وطؤوها بـهـــمّـــةٍ وإباء
واطردوا من حـمى المسيح وطه
عـصبةَ البغي والأذى والبغاء
وارحضوا القدسَ من دناسة شُذّا
ذِ طغـاةٍ واسمـوا إلى الجوزاء
واجمعوا صفَّكم بوحدتنا الكُبْـ
ـرى لقهر العداة والخُصَماء
وأعدّوا القـوى بحزمٍ وعزمٍ
يومَ تذكـار ليلةِ الإســراء

□□□

رشاد غزالة

١٣٣٠ - ١٣٩٥هـ
١٩١١ - ١٩٧٥م

- محمد عبدالغني غزال.
- ولد في مدينة «الشهداء» (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وقصد الحجاز حاجًا (١٩٧٢).
- تلقى تعليمه في كتاب بلدته، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالقاهرة وحصل على الثانوية العامة.
- عمل موظفًا في وزارة الأوقاف متنقلاً بين عدد من المدن المصرية، منها: دمر (محافظة الغربية) إيتاي البارود (محافظة البحيرة) ثم ديوان عام الوزارة بالقاهرة حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له وجدانيات - ديوان شعر (مخطوط) في حوزة نجله.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، من مديح نبوي، وإخوانيات، ورثاء، ومناجاة وتوسل، وله قصائد غزلية، وأخرى ذات طابع قومي ووطني، ترتبط بأحداث معروفة، مال أسلوبه إلى المباشرة أحيانا، واعتماد المتداول من أساليب اللغة، ملتزما العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عزت سعد الدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

دلال

لاح وردُ الـربيـع في خـــدَّيْهِ
وانتـهى الحسنُ في المطاف إليـهِ
ســاحـرٌ جـمّع القلوب وألقى
بالعـصـا بينهـا فـمـالت عليـه
طاف بي طيـفـهُ فـقلت سـلامًا
قــال كـلاً وسـيـفـه في يديه
حَـزٌ بالسُّـهـد بين جـفنٍ وجـفنٍ
ثم أردى الفـؤاد في مـاضـيـيـه
فـائت الوصل والرضـاء ومـاضٍ
دونـه الموت من عــذابي لديـه
قلَّبَ الطرفَ حين أرّقَ جَـفني
ثم لاح الحـيـــاء في نـاظريه

راش من طرفه الكحيل سهامًا
فاستبحت المصون من خدّيه
أطلب الوصل والرضاء ولكن
هالني أنه لوى كتفيه
قال في زهرة الربيع تراني
ثم أومأ بأصبعٍ شفتيه

****

النجوى

فؤادي والذي أسرى
يقاسي ذلّة الأسرى
ونفسي بعد أن هامت
بمن تهواه لم تبرا
وقلبي صادهُ جفنٌ
مريضٌ ينفثُ السحرا
فيا قلبي، ويا نفسي
هَلُمَّا أوفيا النّذرا
هنا يا قلبُ من تهوى
وهذا موضعُ الذكرى
هنا يا نفسُ من أهدت
إليكِ اللّذةَ الكبرى
هنا الآمال جسّمها
لقاءٌ يشرح الصدرا
هنا الأنفاس نبعثها
ضرامًا يهتك السترا
هلمّي يا معذبتي
نحاكي في الهوى الطيرا
نغنّي من صبابتنا
غناءً صادقًا حُرّا

****

لبست مباهج الدنيا

لبستِ مباهج الدنيا فتيهي
وطيري للحبيب وخبّريهِ
فإن القلب خفّاقٌ طروبٌ
لأنك يا وفيُّ حللتَ فيه
قَدِمْتَ وفي معِيَّتِكِ الأماني
تحدث عنك في دَلٍّ وتيه
سلامٌ أنت يا محبوبُ أهلاً
نزلت على الفؤاد وما يليه
سلامك من رضاء الله بردٌ
وقلبك للرجاء ومرتجيه
ومن أوفى من المحبوب عهدًا
إذا عنَّ الوفاء لطالبيه
سمعنا عنك ألحان العوالي
يورّثُها الإخاء إلى بنيه
فصنّا الحبَّ عن أهلٍ وصحبٍ
وعشنا للإخاء وعارفيه
إذا صان الرجال هوًى وحبّاً
(فبشرى) بالخلود لراغبيه
غدًا تلقى الوفاء وأنت أهلٌ
يبايعك الفؤاد وأنت فيه

****

يا ولدي

مضى الأمس القريب فهدّ قلبي
وجرّد هامتي من تاج حبّي
مضى الأمس الذي أسلمت فيه
حشاشة مهجتي لله ربّي
قبرتُ سعادتي وهناء نفسي
وعدت أغالب الدنيا وكربي
كتمت أسايَ حتى ظنّ أني
نسيتُ محمّدًا وجفاه قلبي
وما علمَ الألى ظنّوا عقوقي
بأني ما وهنتُ وضلّ حسبي
وأن أسايَ مكبوتٌ وأني
أداري الهمَّ عن أهلي وصحبي

فــقــدتُ مــحــمــدًا لكن أراه
مع الأبرار منزله وحـســبي
فــقــدت بفــقــده قلبي وحبّي
ونور ســعــادتي ومكان حـدبي

****

من وحي النكسة

هَزّنا الشــوقُ إلى جنات هندْ
وانثنى الوجدُ علينا فـاسـتَبَدْ
وانقـضى الليلُ على نار الجوى
تحـرقُ الآمـاق من هَمٍّ وسُـهـد
ثم لاح الفـجـر في روعـتـه
يملأ الآفـاق من آمـال غـد
قلت مـا خطبي وقـد عفتُ الهوى
واسـتـراح القلب من وصلٍ وصَد
مـا الذي هلهل قلبي ومـضـى
يرسل الآهات في ســهلٍ ونجـد
ليت شـعـري إنهـا مـصـر التي
حـبُّـهـا في القلب ينمـو ويلد

□□□

رشدي العامل

١٣٥٣ - ١٤١١هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٠م

● رشدي بن أحمد جواد العامل العاني.

● ولد في بلدة عانة (بمحافظة الأنبار - غربي العراق) وتوفي في بغداد.

● أكمل دراسته الثانوية في مدينة الرمادي، وتخرج في كلية الآداب - بجامعة بغداد عام ١٩٦٢.

● كان شـاعـرًا نشطًا ثرَّ العطاء، اتجـه إلى الصحافة، التي استدرجته إلى السياسة. فقد أشرف على الصفحة الثقافية في جريدتي: المسـتـقـبل، وصوت الأحـرار (العـراقـيـتين)، فـذاق مـرارة السجن لقاء أفكاره السياسية.

● تحالف عليه المرض والخمر، ولم تعنه نزعته الرومانسية على الصمود في وجه المتغيرات، والتكيف مع الواقع، فمات في أوج عطائه.

الإنتاج الشعري:

- له ثمانية دواوين منشورة: همسات عشتروت: ١٩٥١، - أغان بلا دموع: مطبـعـة دار السـلام - بغـداد ١٩٥٨، - عـيـون بغـداد والمطر - بغـداد ١٩٦١، - للكلمات أبواب وأشـرعة - مطبوعات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧١، - أنتم أولاً - بغـداد ١٩٧٥، - هجـرة الألوان - بغـداد ١٩٨٣، - حـديقـة علي - بغـداد ١٩٨٦ و(علي هو ابنه المهـاجـر)، - الطـريق الحجري - مطبوعات وزارة الثقـافة والإعـلام - بغداد ١٩٩١ (قدم له صديق المترجم حاتم الصكر)

● شاعـر ملتهب العاطفـة، مغـرق في الشعور بالوحدة، والتفرد، يستعذب طقـوس الألم ويعـيـش على أمل لا يسـعـى إلى إنجـازه. تشـيـر بعض المصادر إلى بعض مـصـادر القـهـر السـيـاسـي والزوجي في حياته، وقد تفشي بعض قـصـائده سره، بأنه لم يجد فيـهـا عـزاء، بل كـانت مـجـالاً لطرح التساؤلات العبثية، وتأكيد المعاناة الذاتية.

مصادر الدراسة:

١ - حاتم الصكر: مقدمة ديوان: الطريق الحجري.

٢ - حميد المطبعي: اعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - حميد سعيد: مقدمة ديوان حديقة علي...

٤ - كـوركيس عـواد: مـعـجم المؤلفين العـراقـيين في القـرنين التـاسع عـشـر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

إلى صديقة...

أخـتـاه أوصـدَ بابنا ومـضـى
يبـدو على سـيـمـائه الحنقُ
وانداح يبـعـد صـوتُ حـارسنا
خطواتُه في الليل تسـتـبق
وتثـاءبَ السـمّـارُ يدفـعُـهم
شـوقٌ إلى الأحـلام فـانطلقـوا
فـتـرنّحتْ في خـاطري صـورٌ
وانثـال يملأ عـالمي عـبق
وأطلّ وجــهُ كنت أعـرفُـهُ
حلو السـمـات منوّرٌ ألِق

أرنو لعلّ الأفقَ يبـــــسمُ لي
والليل أســيــانُ الخطى نَزِق
مــذعــورةٌ عــيناه تائهــةٌ
في الصــمت لا تدري بمن تثق
وأنا وأحــــلامي أهدهدُها
قفْ لي!.. ترفّقْ بي (أيا) أفق
وكــدمــيــةٍ في الأرض فــارغــةٍ
يرمي بهــا طفلٌ فــتنزلق
أهوي برأسي ليت خــاطرةً
تحنو فــتــحــملني، وتنطلق

✲✲✲✲

ذاك النداءُ أكــاد أســمــعُــهُ
رغم الجــدار يلفُّــه عــبق
عــيناه أثمن مــا يجــود بهــا
ليلُ الســجين ويمنح الشــفق

✲✲✲✲

بيني وبينك عــالمٌ خَــربٌ
أبوابُ الســوداء تصطفق
وبيــوتُه دِمَنٌ مــخــضَّــبــةٌ
يحيا على أحجارها الغسق
أخــتــاه إن لنا الصــبــاح غــدًا
والفــجــرُ مــهــمــا طال ينبثق

****

رسالة لم تصل

«يا أخت روحي، إنّ لون الدجى
يَغِيم في عــينيّ، حــيــرانا
وحــدي، بلا نجمٍ، ولا مــركبٍ
يبــحــر، عــبــرَ الليل، نشــوانا
وحدي، لهاثي نبع شوقٍ جرى
وغــار بين الرمل، ظمــآنا..»

✲✲✲✲

وحدك تطوي العمرَ مستوحشًا
مــثل شــراعٍ ظلّ في البــحــرِ
كــشــمــعــةٍ ذابلةٍ في الدجى
تغــرق بالوحــدة، والصــبــر
أعــرف مــا في الســيل من هبَّــةٍ
حــرَّى، ومــا في النهــر من غَــوْر

✲✲✲✲

تســـأل عني!.. إنني دمــعــةٌ
تــاهت، فلم تمضِ ولم تَجْــرِ
حــروفُك الحيــرى، سكَبْنَ الهوى
في مسمعي، تعبث في صدري
أعلم أن الشــوق لا ينطفي
إلا إذا غــامت رؤى عــمــري
وأنَّ حــــبي، حُلُمٌ زاخــرٌ
يهــزّ أعــمــاقك بالشــعــر
وأن مـــا بيني وبين الهــوى
جــدارُ صــمتٍ، مــوحشٍ، قــفــر
جــدارُ صــمتٍ من خطايا أبي
ومن بريق الإثم في ثغــري
من موضع اللمسة في أضلعي
ودغــدغــات الطفل في صــدري
ووشوشات الزوج في مسمعي
ومــيــسم الكفِّ على نحــري

✲✲✲✲

هــذا أنــا.. لــيــلٌ بــلا أنجــمٍ
ولا بريقٍ شــيّقٍ، مُــغــري
وتلك أحــلامي بقــايا هوًى
مــســفــوحــةٌ، ضــائعــة السحر
كــأسٌ إلى ثغــريَ مــشــدودةٌ
فــارغــةٌ، ظمــأى إلى الخــمــر

✲✲✲✲

هذا أنا غـاب دُجًى مـغلقٌ
أشـجـاره تذوي من القـرّ
هذا أنا، قـبـرٌ بلا مـأتمٍ
ومـيّتٌ من دونما قـبـر
****

قلبي على شفتي

تجـفـو مـغـاضـبـةً وأهفـو
وتلجُّ في عنتٍ فـأعـفـو
أقـتـاتُ صـبـري، طعـمُـه
مُـرٌّ وظلمـتـه تحفّ
وأشـدُّ جـرحي للجِـرا
حِ، فـلا ينمُّ ولا يشفُّ
عـجـبًـا يرودُ البـحـر طَرْفُ
ويعـودُ للصـحـراء طرف
تـتـنـاهـبُ الأنـواءُ أشْـ
ـرعـتي ممزقـةً وأرفـو
وأعـودُ وحـدي والرِّمـا
لُ على خيامي البيضِ تسفـو
هـذا أنـا، أنّـا تُـكَـدْ
ـدرني الحيـاةُ، وأنّ تصـفـو
قلبي على شـفـتي، نَقيْ
يُ البـوحِ طفلٌ يُسـتـشفّ
عـذبٌ نميـرٌ إن صـفَـوْ
تُ، وإن شكا فَـدَمٌ، ونزف
لا تظلمـينـي، في إهـا
بي يلتـقي خَـزَفٌ وسـيف
أنـا هكذا أمـضـي، ومِلْ
ءُ جـوانحي أمنٌ وخـوف
إن سـدّتِ العـثـراتُ دَرْ
بي لا أمـيـلُ ولا أسِف
أو طـالتِ الأوطـارَ كَـفْـ
ـفِيَ لا أقـولُ أنا الأعـفّ
قـدحي مع الأبكار مُـغْـ
ـتلمٌ وكـأسُ الليلِ صـرْف
حـتى إذا هـجع الخَليْـ
ـيُ وجـرٌ صـدرَ الليلِ زحفّ
جـاذبْتُـه بوحَ الجـرا
حِ، ونـزفَ قـلـبٍ لا يـكـفّ
إنـي وليـلـي تـوأمـا
نِ أجـزُّ معـصـمَـه فيقـفـو
وأنا وكـأسي مُـبـحـرا
نِ مع الدجى، خِـدْنٌ وإلف
وأنا وعـمـري لاعـبـا
نِ عـلـى رهـانٍ لا نـكـفّ
إن طاب، أو مـا طـاب أحْـ
ـلبُ منه ضَـرعًـا لا يجفّ
مـا شـئتِ بي، نسـرٌ عـلا
أو جنحُ عـصـفـورٍ يرفّ
في كـأسِ عنقـودٍ أغِـيـ
ـبُ، وفوق موج البحـرِ أطفـو
وأذرُّ ملـحًـا في جـرا
حي إن دنا خطبٌ مُـسِـفّ
لـكـنَّ أهـدابـي تـنـا
مُ على جـدائلهـا وتغـفـو
****
أنا ليّنُ الأعـراك، فَـجْـ
ـرٌ نـاعـمُ الخـطـواتِ تَـرْف
لـلـنـاس، كـلُّ الـنـاسِ قَـلْـ
ـبٌ صـادقُ النبـضـاتِ عفّ

فـــإذا هجـــست الغلّ مَن

أوشـــابهم يومًــا فـــصلْف

وقـــذىً بعين الحـــاقـــدي

ـنَ، وفي عـــيـــونِ الحبِّ طيف

مــا شـئتِ بي، قـولي جـفـا

فٌ في مـــلامحـــه، وصــيف

فــعلى الجـــبين تغـــضُّنٌ

جـهمٌ، وفي العـــينين سُــدْف

مـــا كنتُ أولَ من تَـخَـــوْ

وَفَ إذ تَـضَـتْ بُـرديـه كـفّ

غـــادرتُ لا كُـــرهًا يَنا

بيعَ الشـــبـــاب وهُنَّ رُعْف

وكـــأنّ لا قـــدحًـــا يَسو

غُ، ولا يـــرنُّ لـــديَّ دُفّ

مـــا ضـــرَّني.. تدنو الخُطو

بُ، وتسـتطيـر وتسـتـخفّ

أنا أكـــره النبعَ الشـــهيْ

يَ إذا تمرَّغ فـــيـــه قـــحف

وأباركُ الدمَ في العُـــرو

قِ إذا تمرّد فـــيـــه ضـعف

✲✲✲✲

مـا شـئتِ، عـصفُ جـهنمٍ

أو نـفـحُ فـــردوسٍ، ولطف

فـــأنا همـــا، جنحـــان مَـرْ

خِـيّـانِ في الدنيـــا أرفّ

وأنا ودهري، مـــثلمـــا

تدرينه، نحـــوٌ وصـــرف

اليـــومَ لي (وغـــدًا عَلَيْ

يَ وبعـــده فليـــدنُ حـــتْف

✲✲✲✲

مرثية

لم أخن مـــوعـــدًا، ولم أنسَ عـــهـــدًا

أنــتَ تــدري، بــأنــنــا صــنــوانِ

وهبَـــتْنا للحب أيدٍ ســـخـــيًّـــا

تٌ، وللمـــوت، في ربيع الزمـــان

فـرضـعنا، مع الهـوى، غُـصَّـةَ البُـعْـ

ـدِ، وشـجـوَ الحـمـام في الأفنان

وخطَوْنـا، وأنت تَـذْكـــرُ، دربًا

بين حـرِّ الحـصى، وبَرْدِ الجُـمـان

مـرةً نُغـضبُ الليـالي وأخـرى

تستبينا في قبضة السجّان

نتـــرعُ الكأس باللظى ونغنّي

ونـديفُ الأفـــراح بالأحـــزان

عـرسنا أن نرى صـبـاحًـا جـديدًا

ومَــدانا مطافنا المتـــداني

غـــيـر أنّا، والموتُ لا يأســرُ الحُلْـ

ـمَ، وراء التـراب، والأكـــفـان

نصنع الحلم، إننا مـــذ خُلِقنا

دوحـــةٌ مـــدَّ غـــرسَـــهـــا الرافـدان

✲✲✲✲

أبيات

جـرحُ ضـوءٍ، مـرَّ كـاللمح وغـابا

مـــا غـــدا حُلمًــا، ولا أبقى سـرابا

ضـــاحكُ العـــينين، في أهدابه

شـــفقٌ، بين جـــفـــون الليل ذابا

أشـــقـرُ الجـبـهـة، مـخـضلُ الرؤى

ثملُ الخطوة، صـحـــوًا وشـــبـابا

عـــــانقَ الحيَّ، وناغى أهلَهُ

لمْحَ مـا ناغى فمُ البرق السَّحـابا

وأذاعت ســـــرَّهـا، والهــــــةً،

شـــفـــةٌ تكتم وجــدًا وعــتـــابا

مـــا له يَعْـبــرنا مـســتــوجِـدًا

مـــا رأى أهلاً، ولا ضمَّ صِـحـــابا

وبكت وردةُ صـــيفٍ: غــيــمــةٌ

عــبــرتْ، مــا لثـمتْ أرضًـا يبـابا

وتشكَّتْــه الـصـبـــايا: عـــائدٌ

جـــاء كـــالوهـم، ومـــثلَ الوهـم آبا

كـــان وعـــــدًا أن يوافـي ربعنا

ويغـــاوي مُـــعــصـــراتٍ وكِـــعــابا

ويـرشُّ الـضــــحكَ فـي أهـدابـنـا

والشـــذى في دربنا، غـــابًا فـــغــابا

لـو ترامت خَـــــصلـةٌ نـافـــــرةٌ

عـنـد مـــــــغـنانا، لأعطى وأثـابا

وردةٌ..؟ آهٍ لِـظـبْـــيـــات الرُّبا

أيّ لونٍ تتنقّـــاه خِــــضـــابا

خـطوهُ مـــــــرٌّ، جـناحَـي طـائـرٍ

لثم الـســبعَ الـســمـــواتِ وغـــابا

والـغــيــوم الـبـيضُ في مـوكـبـهــا

تتــشـهّى ضـحكةَ الشـمس رُضــابا

أيقظي الـغــفـــوةَ يا كفُّ الضـحى

والـهــبي يا رقــصـــةَ الـســرو الربابا

رنّحي بـالقُـــبل السكرى فـــمًـــا

واملكي بـالثَّـــمل الطفل إهابا

واخطري يا نجـــمـــــةً حـــائرةً

ضـــيّعت في مــوكب الرقص شــهـابا

نحن صنوان، رفـــيـــقـــا ســـفـــرٍ

زادنا الصـــمتُ، طعـــامًــا وشــرابا

وســــمـــيــرا غــربةٍ تجـمـــعنا

وأنيـــســا وحــشـــةٍ، مــرّا وغـــابا

نحن جُـــرحَيْ وترٍ مُـــســـتنزفٍ

لم يزل ينبضُ، شـــوقًـــا وعـــذابا

وبقـــايا وطنٍ مـــغــتـــربٍ

نتـــهـــجّــاه، صـــلاةً وكــتـــابا

****

البقية

لا تســـألي عني، فـــإنّي

وترٌ يعـــيش، بلا مـــغنِّي

بعضُ الجـــراح، وبعضُ مـــا

تركتْ رياحُ الصـــيفِ مني

أســقي الربيع، خـــريفَ عُـمْـ

ـري، والمخـــاوفَ بالتّـــمنّي

وأعــــودُ منهـــــدّ الذُّرا

عِ تشـــدُّني خطواتُ ظنّ

الـوهـمُ، غـــــاباتي، ولـو

نُ الحُلْم مِـعْـصــرتي، ودَنّي

✲✲✲✲

كلُّ الحـقـــولِ الغـــافـيـا

تِ حـصـدتُها شـدّاتِ حُـزن

والصـــمتُ يورق في جَـــبـيـ

ـني عـتـمـةً، تقـتـات مني

الريحُ تأكل جـــبـــهـــتي

والصـــمتُ يدرك مـــا أغنّي

وأعــــــانق المرآة مُـنْـ

ـطفـئًـا، وأجـهل لونَ حـزني

✲✲✲✲

منحــتكِ كـــفّـــايَ النجـو

مَ، ورعـشـــةَ الليل المُـرِنّ

ورجـــعتُ فـــوق مـــرافئ النِّـ

ـنِسـيـانِ أجـهل لونَ حـزني

لا تســـألي عني، شـــتـــا

ئي كلُّ مـــا أبقـــيتِ منّي

□□□

رشدي العناني

١٣٣٣ - ١٣٧٥هـ
١٩١٤ - ١٩٥٥م

● رشدي الحنفي العناني.

● ولد في مدينة الفيوم (محافظة الفيوم - مصر) وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الفيوم الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٢٨، ثم عمل على تثقيف نفسه بعد أن توقفت رحلته مع التعليم المنتظم.

● عمل خياطًا في بداية حياته، ثم افتتح محلاً لبيع الصابون في مدينة الفيوم، وعندما ذاع صيته في مجال الشعر اختاره محمود عزت المفتي صاحب مجلة البعكوكة رئيسًا لتحريرها، وبعد إغلاقها عاد إلى حرفته خياطًا يبيع الملابس بعد حياكتها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفيوم» عددًا من القصائد منها: «ما لهذا الكون يبدو غارقًا» - سبتمبر ١٩٣٧، و«زفرات حارة» - ديسمبر ١٩٣٧، و«أيها السابح» - مارس ١٩٣٧، و«ذكريات» - (في فن التوشيح) - أبريل ١٩٣٧، و«خفقات في الغزل» - يونيو١٩٣٧، و«حنين» - جريدة قارون - أبريل ١٩٣٥.

● يعد شعره بمثابة أغنية ذاتية وجدانية تحكي سيرة عاشق أضناه عشقه، وأسقمه حنينه. المرأة لديه كون من الأحلام والتأملات والأماني. رومانسي النزعة يلتمس في ذلك خُطى أقرانه من شعراء الوجدان الذين أوقفوا تجربتهم على معالجة علاقتهم بالمرأة في شتى تجلّيات هذه العلاقة، ديدنه الشكوى وحالة العتاب، يبكي ضياع حبه وينعى سوء حظه، وهو معذّب بوحدته وبرغبته في الاكتمال بالآخر. تتسم لغته بالتدفق واليسر في أخيلة وعبارات مألوفة، قد تقترب من الركاكة أحيانًا، ولكنها تتوارى في المشاعر. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده، مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: شافعي حسن: مجلة بحر يوسف - ١٩٣٠ وحتى الخمسينيات.

٢ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع محمد مصطفى البسيوني - من شعراء الفيوم - الفيوم ٢٠٠٤.

من قصيدة: خفقات في الغزل

جمالُ الحبِّ يُغرينا
وسحرُ الحسن يطوينا
وطيرُ الأيْكِ يُشجينا
بلحنٍ يُذهبُ الغمَّا

✡✡✡✡✡

جمالٌ قد رأيناهُ
وماضٍ قد ذكرناهُ
سلامًا من هويناه
سلامًا عهدَه الأسمى

✡✡✡✡✡

غزالاً زاد في التّيهِ
رشفنا الشَّهْد من فِيهِ
إلهُ الدلّ مُهديهِ
دلالاً في الهوى جَمّا

✡✡✡✡✡

حبيبي أين ماضينا؟
فطولُ البعد يُشقينا
وقوسُ البين يرمينا
سهامًا صابتِ المرمى

✡✡✡✡✡

أما يكفيك ما ألقى
وكم أشكو وكم أشقى
فهاك الدهر ما أبقى
سوى الأشجانِ لي طَعْمَا

✡✡✡✡✡

غرامي... لست ناسيكَ
فذكري الوصل تُدنيكَ
وعين الصب تبكيك
وتبكي العهد والنُّعمى

✡✡✡✡✡

جفوني، كفكفي الدمعا
أصار الهمُّ لي مرعى؟!
فعينُ الحِبِّ لا ترعى
محبًا يشتكي الظلما!

****

من موشح: ذكريات...

ضــــاع قلبي فـــــاندُبيني
واذكـــري الـولـهـــانَ «زينبْ»
صـــار هَمّي يحـــتـــويني
واســـتـحـــال النورُ غـيْـهَبْ
✡✡✡✡
كَمْ سَـــعِـــدنْا بالأمـــاني
يا لـهـــا في القلب ذكـــرى!!
كم شــــدَوْنا بـالأغـــاني
ومــــلانا القلب بشــــرى
أين أحــــلامُ التّـــداني؟
قـد مـضتْ.. و(النفسُ) حيـرى
وغــــدا الـعــــمــــر ثوانيْ
واحــتــســيتُ الكأس مُــرّا
✡✡✡✡
طـــال هَـــمّـــي وأنـــيـــنـــي
بـين بـؤسي أتـعـــــــذّبْ
ضــــاع قلبي فـــــاندبيني
واذكــــري الولـهــــانَ زينبْ
✡✡✡✡
أنتِ يا دنيــــــا هنـائي
مــا قـبـضتُ الـعـمـرَ فـيكِ!!
لم أنـل إلا شــــقـــــائي
وجـــلالاً يحـــتـــويك!!
قـــد كـــفـرتِ بوفـــائي
وفـــؤادي يرتجـــيك
أنـــتِ دائـــي ودوائـــي
بدمــــائي أفـــتـــديك
✡✡✡✡
فـــاض شـــوقي وحنيني
وغــــرامي ليس ينضبْ
ضــــاع قلبي فـــــاندبيني
واذكــــري الـولْهـــان زينب
****

من قصيدة: ما لهذا الكون يبدو غارقًا؟

يا زمــــانًا لم أنل فـــيـــه الأمـــاني
يا ظلومًـــا رُدَّ لي مـــا أبتـــغـــيـــهْ
قـــد شـــربتُ الكأس مُـــرّاً يا زمـــاني
ولـهـــيبُ الـوجـــد قلبي يصطليـــه
✡✡✡✡
هاج شـــوقي مـــا بقلبي من جـــوى
يُلهب الأحـــشـــاءَ نارًا وضـــرامْ
يا لنفـــسي من تبـــاريح الـهـــوى!
كم أقـــاسي من همـــومٍ وسَـــقـــام!
مـــا أثابَ القلب يومًـــا وارعـــوى
بل تمادى بين غـيٍّ.. وغـــــــرام
إيـه قـلـبـي كـم تُـلاقـي مـن نـوى!
لست أدري يا صـــديقي كم تُلام!
✡✡✡✡
قــــد دهاك الحبُّ دهـرًا ودهـاني
ورَوانا الوجـدُ من قُـبُـلات فِـيـهْ
يا زمــــانًا لم أنل فـــيـــه الأمـــاني
يا ظلومًـــا رُدَّ لي مـــا أبتـــغـــيـــه
✡✡✡✡
إيهِ للآمـــال كـــانت تعـــتـــرينا
في ربيع العـــمْـــر من قـــبل المشـــيبْ
كم ليـالي الوصل كـانت تحـتـوينا!
لا عـــذولٌ يتـــراءى أو رقـــيب
في ســـمـــاء الحبِّ نهـــفـــو طائرينا
نجـتلي النَّظْرات من وجــه الحـبـيب
ليت شـعـري - يا حـيـاتي - ترتجـينا
أم طواكِ الدهر في جـــوف المغـــيب
✡✡✡✡

قد بكيتُ اليوم من ذكرى التداني
أين ولّى الحب والعيش الرّفيه؟
يا زمانًا لم أنل فيه الأماني
يا ظلومًا رُدَّ لي ما أبتغيه

□□□

رشدي المعلوف

١٣٣٣ - ١٤٠١هـ
١٩١٤ - ١٩٨٠م

● رشدي بن بطرس المعلوف.

● ولد في قرية «المشرع» (عين القبو - المتن الشمالي - لبنان) وتوفي في بيروت.

● تنقل بين الأقطار العربية، وزار مدنًا أوربية وأمريكية.

● كان والده، يملك مدرسة، تلقى فيها المترجم له تعليمه المبكر، ثم درس المرحلة الثانوية في المدرسة البطريركية في بيروت لمدة سنة، ثم رحل إلى صيدا فدرس في مدرسة الفنون أربع سنوات، ثم نال شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والتاريخ من الجامعة الأمريكية في بيروت، ودرجة الماجستير في الآداب من جامعة بتلر في الولايات المتحدة الأمريكية.

● ظهر ميله إلى الصحافة منذ كان طالبًا إذ أصدر مع «كامل مروة» جريدة «ثمرة الفنون»، وكانت تطبع على الجيلاتين، وشارك في تأسيس مجلة «صوت المرأة» (١٩٤٥) وفي تحريرها لمدة عامين. وفي جريدة «الجريدة» اشتهر بزاوية «مختصر مفيد» - كما تولى رئاسة تحريرها مدة، ثم أصدر جريدة «الصفاء» (١٩٦٢ - ١٩٦٩).

● قام بالتدريس في عدة مؤسسات تربوية عالية، في بيروت (لمادتي التذوق الفني - والصحافة) كما عمل في تلفزيون لبنان والمشرق، وشارك في مؤتمرات أدبية وفنية، عربية وأوربية وأمريكية.

● نال الدكتوراه الفخرية في الصحافة من جامعة ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أول الربيع» - منشورات الجديد - بيروت ١٩٤٤. (قدم الديوان سعيد عقل)، ونشرت قصائده صحف لبنان، منها: النهار، والجريدة، والصفاء، وصوت المرأة، والمكشوف، كما نشرت له «المكشوف» القصائد: (إلى ليلى - إغواء - التوبة - موعد - أمل - صلاة العيد - إلى سادية - إلى ساحرة)، وكان ينظم الزجل في الجلسات الحميمة.

الأعمال الأخرى:

- له: مختصر مفيد: مختارات قدم لها نصري المعلوف - الدار العالمية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٦، وله أحاديث، ومقالات، وأبحاث مختلفة، مما سبق نشره صحفيًا.

● حين يذكر أنه كان رسامًا موهوبًا فإن هذا يفتح طريقًا إلى تبيان خصوصية فنه الشعري، إن القصيدة عنده صورة، وهي صورة تتدرج في نسق من الصور المتتالية، هكذا قصيدة «في عيد الأمهات» وقصيدة «أحبك»، بل أية قصيدة في ديوانه. اللون، والإيقاع يؤديان دورًا مؤثرًا في تكوين الصور، وفي ترابطها حول محور، وعبارته الشفيفة بين الرومانسية والرمزية تجعله قريبًا إلى الذوق العربي فيما لو اجتذبه أحد هذين الطرفين.

مصادر الدراسة:

١ - رشدي المعلوف: مقالاته في «المكشوف» - و«صوت المرأة» و«مختصر مفيد».
٢ - سعيد عقل: مقدمة ديوان اول الربيع.
٣ - مقابلة اجرتها الباحثة سهام ابو جودة، عبر المراسلة، مع امين المعلوف، ولد المترجم له - المقيم في باريس - ٢٠٠٣.

أُحبُّكِ

أحبُّكِ .. لا تسألي عن هوايا
أحبُّكِ في ظلمات النوايا
أحبُّكِ غامضةً في خيالي الـ
ـجَليِّ، وشاردةً عن هُدايا
وأعلمُ أنَّ ضُحاكِ أبرُّ
بقلبي، وأحنى على مشتهايا
ولكنَّ في النفس دونَ اللّذاذا
تِ أشياءَ تغشى العيون الغضايا
فتغفو على ظمأٍ في الحشا
وتصحو على شعلةٍ في الحنايا...

✲✲✲✲✲

بلوتُ الحياةَ على هامش الـ
ـحياةِ، فقصّرتُ عن مُبتغايا

وكـــان صـــبـــاحٌ، وكـــان مـــســـاءٌ،
وبـتُّ ومِـلءَ الـلـيــــــالـي مُـنـايـا
فـــــعــــــودي إلـيَّ وإنّـي أحــــبُّـ
ـكِ حـــبًـــا يكفّـــر عني الخطايا
أحـــبُّك صـــارخـــةَ الـحـسن، غَـــرّا
رةَ النفس، فـــتّـــانةً في الـصـــبـــايا
نطوف الجنان على الثـــمـــرات النْـ
ـنيـــام فنحـــملهنَّ ســـبـــايا
وتتـــبـــعنا الآلـهـــات غـــضـــابى
فننجـــو، وأوهامنا في الضـــحـــايا...

✲✲✲✲

على قـــبلة المطمـــئـنين عـــودي
نـذوِّب أعـــــمـــــارنـا والمنايا
ولا تتـــركـــيني عـــســـاني أمـــوتُ
وتفنى على شـــفـــتـــيك قـــوايا
لنا يومنا، ولـنـا مـــا نـشـــاءُ
ومـنـا الـرضـــــا كـلـه والـعـطـايا
فـــهـــاتي الـهـنيـــهـــة نفنى بهـــا الزْ
ـزَمـــان، وخلّي العـــيـــون شظايا..

✲✲✲✲

مللت الرضـــا، يا حـــيـــاتي، وعـفتُ الدْ
دُجى والـضـــحـــى والـلمى والـثـنايا
فـــغـــيـــبي، وإني أغـــيب إلى حـــيْـ
ـثُ لا تجـــتـلين مـــدى منتـــهـــايا
فـــأحـــيـــا بـغـــيـــبـــوبة من نواكِ
تطـول، وتحـــيـــين بـعـــد نـوايا..

✲✲✲✲

أحـــبك يا نور نفـــســـي ضـــبـــابًا
على جنتي، ودجًى في ضُـــحـــايا
أحـــبك، إني عـــرفت هـوايا:
أحـــبك في ظلمـــات النوايا

✱✱✱✱

من قصيدة: في عيد الأمهات

ربي ســــألتُك باســـمِـــهِنَّهْ
أن تـفـــرشَ الدنيـــا لـهنَّهْ
بالورد، إن ســـمـــحتْ يدا
كَ، وبالبنفـــسج بعـــدَهنَّه
حُبُّ الحـــيـــاة بمنَّتينِ
وحـــبُّـــهن بغـــيـــر مِنَّه

✲✲✲✲

نمشي على أجـــفـــانهنَّ
ونهـــتـــدي بقلوبهنَّه
فـــردوسُـــهنَّ وبؤسُـــهنَّ
ببـــســـمـــةٍ، منًا، وأنَّه
سُـــمّـــارنا في غُـــربة الدْ
دُنيـــا، وصـــفـــوةُ كلِّ جَنّه...
ربي ســـألتُك رحـــمـــةً
وجـــة الســـمـــاء ووجـــهَـــهُنّه
لتظلَّ شـــمـــسُك في الصـــبـــا
حِ وكل أمٍ مطمـــئـــنَّه

✱✱✱✱

إليك يا نفسي

قـــسـمًـــا بمن لكِ: لا تعـــودي
يوم اليـــقين إلى الوجـــودِ
أنَا أطمـــئـــنُّ إليك ظِلْـ
ـلاً غـاض في الأفق البـعـيـد
عـــمـــرُ الربيع هنيـــهـــةٌ
بـــين الـــزنـــابـــق والـــورود
وغنمتِ ريّاهـا، فـــمـــا
لك بعـــدُ بالعـمـر الجـديد؟...

✱✱✱✱

إلى سارية

لا تخــــافي، فـــــأنا منـ
ـكِ علــى مـــــــرمى نداءْ
أمـــلأُ العــتـــمـــة من حـــو
لِـكِ أنسًـــــــــا وولاء
لا تخـافي جــفـــوةَ الشَّــمْـ
ـس، وإغـضـــاء.. السمـــاء
أنـا أرعــــــاك بـجـــــفنِ
مـــرهف الحسّ، مُـضـــاء
يتـــــــولاّك عـلـى الخَـطْـ
ـوِ اخــتـــلاجًـــا وارتماء
مـــثلمـــا تنهـــدُ للرُّو
يا قلوبُ الأتقــيـــــاء
غــــبطةُ الأعين أن تَسْـ
ـري بنُعــــــــمى وإباء
لـفَّك الـوهـمُ، وجـــــــلاّ
كِ من البـعـــد عَـبــاء
تمســـــحين النَّسَمَ الأسْـ
ـوَدَ طيــــــبًـــا وروُاء
كلُّ نجمٍ يتــــحـــدا
كِ ارتعـــاشًـــا وحـيــاء
وتُبــيـــحين على جَـــفْـ
ـنيـهِ مـخـمــورَ العطاء

*****

أظلم الكونُ فـســــيـــري
حـــرَّةً بين الإمـــــاء
لا تخـــافي رهبــةَ الصَّـمْـ
ـتِ، وتهـــويلَ المســاء
وقْـعُ أقــــدامك ألحــــا
نٌ، ونجــــــواك غـنـاء..
أنت لـلعــــــالم يا حلـ
ـوَةُ أيام الســـخـــاء

منةٌ من قــبـــضـــة الغـيـ
ـبِ، وســــحــــر، ووفـــاء
وهـنـاء الأرض، مـــــادا
مَ عـلـــى الأرض هـنـــاء..

□□□

رشدي عمر

١٣٢١ - ١٤١٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٨م

- محمد رشدي عمر زاده.
- ولد في مدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة - دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- أتم المرحلة الابتدائية بمسقط رأسه بمدينة دمنهور، ثم التحق بالمعهد الأزهري، لإتمام دراسته، وتخرج فيه (١٩٢٠).
- عمل موظفًا في مجال النشر والدعاية ببنك مصر الرئيسي بالقاهرة، وظل يترقى في البنك حتى وصل لمنصب مدير النشر والدعاية فيه.

الإنتاج الشعري:

- له مختارات نشرها تحت عنوان «صلاتي الشاعرة إلى صاحب البيت طلعت حرب باشا»، وله مجموع شعري بعنوان «رشديات» - جمع أسرته - مطابع لوتس - القاهرة - تحت الطبع.

- شاعر تقليدي، يلتزم الأوزان والقوافي الخليلية، وينتمي إلى الاتجاه الوجداني، يتنوع شعره بين التحسر على الذكريات المنقضية، وأيام الصبا والشباب، ورصد تحولات الحياة وآثارها على نفسه، والغزل والتعبير عن الحب، والتعبير عن النفس من منظور فلسفي. في شعره ميل إلى القص الشعري، ونزوع إلى الحزن والأسى والتعبير عن نفسه ومكنوناتها، ومراقبة تحولاتها، يهتم بالصور المجازية والتقنيات التي تعمق الحس الإيقاعي، قصائده متوسطة الطول غالبًا، تتضمن دلائل انتمائها إلى زمنها، كالإشارة إلى الوجودية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد رضوان مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

تاجر الأشواق

علِّلي القلبَ بالوفــاقِ عـســـانا
نســـتحلُّ الوصـــالَ عند الوفـاقِ

والعـشـيـرُ الكريم يحـتـفظ الودْ
دَ، ويُبقي عليه رغمَ الفراق
ربما جدَّ في الليالي جديدٌ
والليالي كجائلِ الأشواق
تارةً يُجْمِلُ المعاني بقِرطا
س، وأخرى حلاوةً في الرِّقاق
يا صديقي خذِ الفهامةَ مني
كن رقيقًا في أُلفةٍ وشِقاق
ربما المشتهَى كذوبٌ لعوبٌ
لو يُؤالي بالله أو بالطلاق
في غدٍ سوف تُزمعينَ رحيلاً
هل ستبقى العهودُ حتى التلاقي
ستُوالين الأشواقَ قُربًا وصدّاً
ليُدانيكِ تاجرُ الأشواق
قرِّبي لي دليلَ عهدٍ بحبٍّ
وولاءٍ وذِمَّةٍ ووثاق
ودَعِيني أسعى إليكِ برزقٍ
والهوى منكِ واسعُ الأرزاق
فإذا كنتِ ذاتَ عهدٍ وثيقٍ
هاكِ قلبي، تقدَّمي للعِناق
وأخيرًا تسمَّعي قولَ خالٍ
من شرورِ النِّيّاتِ والأخلاق
قسمًا بالذي أماتَ وأحيا
إنني فيكِ صادقُ الأشواق
أطفئي جذوةً توجَّجُ صدري
لكِ منها الدعاءُ من أعماقي
علَّ كانَ الشفاءُ والبُرءُ منها
شاهِدَ الوُدِّ والرضا والوفاق
فإذا شئتِ أن أظلَّ عَيوفًا
فسلامٌ مع النوى والفراق
وإذا شئتِ أن أعيش صدوقًا
في الهوى فالهوى أعزُّ الرفاق
لستُ وَهْنًا فأستكينَ لظلم
أو رياءٍ أو فتنةٍ أو نفاق
أنا والحبُّ توأمٌ في كياني
ليس بيننا تسابقٌ في اللَّحاق
فإذا متُّ مات في القلب حُبِّي
وإذا عشتُ فهو بالحبِّ باقي
فاذهبي واعلمي بأن عذابًا
سوف يجزيكِ في الهوى ما أُلاقي

****

غادة في الطريق

وصادفتُها في الحيِّ لبَّيْتُ صوتَها
وبادلتُها الإغراءَ وهي تُوزعُ
علقتُ بها والجنسُ عند فراغِه
من الحُسنِ تصبو للجديدِ النوازع
على أن قطْرَ الماء يُطفِئ ظامئًا
ويُطعمُ من بعض اللُّقَيْمات جائع
فلا هي من أهلِ القدودِ حَفيَّةٌ
ولا في بياضِ الوجْهِ كالبدرِ تطلع
ولكنَّ وجهًا قد تجلَّى قسامةً
إليَّ كمفقودٍ من الشيء يرْجِع
يلوحُ عليه الحزنُ والصبرُ ساخرٌ
ويُخفي من الأحداثِ ما هو ذائع
كأنِّيَ بالأقدار بيني وبينها
تشدُّ كلينا للمصيرِ وتجمع
أشادَ دُعاةُ الذوقِ بالحسْنِ أنَّه
لَيظْهرُ في سحرِ العيونِ ويسطع

وأطرى رجالُ الفنِّ ما شاء حسُّهم
شفاهًا كوردٍ بالأريجِ تضوَّعَ
وقدٌّ كغصنِ البانِ ينسابُ مائسًا
وصوتٍ إذا ناجاكَ يُشْجيك مَسْمعَ
وقد جاء في الأشعارِ فتنةُ غادةٍ
بأن لها سهمًا من اللحظِ يصرع
وما مدَحَ الكتّابُ أنثى بأنها
تتيهُ بوجهٍ باسمٍ حين تطلع
وأنفٍ لها من جانبيه إثارةٌ
إلى الشوق لا يخبو ولا يتقطّع
كأنّي بأفعى داخلَ الجسمِ جحرُها
تهيجُ متى ألقاهُ منها النواقع
وفاضلةٍ شاركتُها العيش حقبةً
من العمرِ قد جلَّتْ لديها الطبائع
فما قصَّرتْ طول المدى من معونةٍ
يبادلُها طبعٌ لدى الجُهدِ وادع
وما خالطَ الأحقادُ منه سجيَّةً
من الحزم لا تطغَى عليها النوازع
وما غيَّرتْ منها الصِّفاتِ ولا وَنَتْ
عن الجِدِّ فيما تَرتضِي وتُمانع

****

الشباب الخالد بين الحسِّ والإيمان

تذكَّرتُ أيام الصِّبا فاستجاشَني
حنينٌ لداراتِ الأحبَّةِ لاذعُ
مررتُ بها من بعدِ خمسينَ إذ بها
من الدهْرِ ما أبقتْ عليها المواقع
غدائرُها شابتْ ودالَتْ مفاتنٌ
وأقفرَ بستانٌ من الحُسْنِ يانع
ومنهنَّ من ولَّى ومنهنَّ جَدَّةٌ
لها في سباقِ الدهْرِ جهدٌ مُضعْضَع
عجبتُ، أهذي للجمالِ نِهايةٌ؟
وتلك التي قد كنتُ أهوى وأطمع
على أن قلبي لا يزال شبابُهُ
يُلازم بابَ الغانياتِ ويقْرع
أجوسُ خلالَ الناسِ لم ألق عائشًا
يُذاكرُني عهدَ الصِّبا ويُطالع
وإني أخذتُ العيشَ أمرًا مُقدَّرا
ويَحْكُمُ أيامي من الغيْبِ واقع
ولو كنتُ غيري ما تمنَّيتُ أن أرى
سوايَ مثالاً أرتضِيه وأقنع

□□□

رشدي ماهر

١٣٢٦ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٨م

- رشدي ماهر.
- ولد في القاهرة، وفيها قضى عمره الوظيفي، وفيها كانت رقدته الأخيرة.
- زار عددًا من أقطار أوربا، استوحى صورها ومشاهدها في بعض قصائده.
- بعد إتمام المرحلة الابتدائية - التحق بمدرسة التجارة المتوسطة بالقاهرة.
- عمل موظفًا بسكرتارية «بنك مصر» - العلاقات العامة والإعلام، وظل في هذا السلك حتى أحيل على المعاش.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان ماهر» - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٤٩ و«زهور وألحان»، و«شعر الوجدان» - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٣.

- يقول محتوى ديوانه، كما تؤكد سيرته، إنه أنفق قدرًا من شعره في مدح الاقتصادي طلعت حرب (مؤسس بنك مصر وشركاته) في حياته، ورثائه بعد موته.. ومع هذا فإن ما نظمه معبّرًا عن أشواقه وإدراكاته ومشاهداته يدل على شاعر يحسن تصريف القول، واكتشاف وجه المفارقة في حياة الناس، وفي الحياة عامة. لغته رقيقة، وإيقاعاته قصيرة وقريبة، وصوره شفيفة، وقد ينهض بناء القصيدة على أسلوب نمطي يزيدها قربًا إلى النفس إيقاعًا ومعنى.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد رضوان مع ولدي المترجم له امير وزكريا - القاهرة ٢٠٠٣.

سحر الجمال

أراكِ فتعمرُ القلبَ الأماني
وتملأ خاطري شتَّى المعاني
وأنسى كلَّ آلامي وسُهدي
وما لاقيتُ فيك من الهَوان
يجيشُ العتبُ والشكوى بنفسي
وحين أراكِ، يعصيني لساني!
ويأخُذُني الجمالُ، فكيف أشكو
وفي عينيكِ أَسْحَرُ من بياني!
أراكِ مُضيئةً فتغُبُّ عيني
وتعكسُ من ضيائك في جَناني
ترفُّ عليك رُوحي وهْي سكرى
ويدنُو منك قلبي وهْو هان
ورُبَّةَ لحظةٍ ألقاكِ فيها
أحبُّ إليَّ من أحلى الأماني

****

بائعة الزهور

فتاةٌ لزهرِ الرِّياض تبيعُ
وقد نال منها شقاءٌ وجوعُ!
تُلاقي من الدّهر وجهًا قبيحًا
وبين يديها جمالٌ بديع!
ترى زهرةً في يديها زُهُورٌ
وفيها فُؤادٌ كسيرٌ وجيع!
فشتَّانَ بين فتاةٍ تمُوتُ
شقاءً، وبين زُهُورٍ تضُوع!
يفيضُ على الزّهر طَلُّ الصَّباحِ
وتلك تفيضُ عليها الدُّموع!
وذاكَ له في الصدور مقامٌ
وتلك لها في الطّريق هُجُوع!
وذاك بحمرة خدٍّ يتيهُ
وتلك كساها شُحُوبٌ يَرُوع!
كأنّي بها من هُزالٍ تقولُ:
ألا إنّني من شبابي أبيع!
وسوف يموت شبابي ذُبُولاً
وبين يديَّ يُباعُ الرَّبيع!!

****

ملاعب الطفولة

ذكرتُ الطفولةَ في المَلعبِ
فنُحتُ على عهدها الطيّبِ
زمانٌ قضيناهُ مثلَ الطيورِ
ترفُّ على المَرَجِ المُخصِبِ
تنقَّلُ بين دوالي الغصُونِ
وتسجعُ بالنغم المطرب
وأيّامَ كنَّا مع الفجر نصحو
ونغفو مع الشمسِ في المغرب
نروحُ على صلواتِ الرّؤومِ
ونغدو على دَعَواتِ الأب
وفي العيد كان لنا موكبٌ
ويا بهجةَ العيد والموكب!
إذا ما بدا فجرُهُ للعيونِ
طلعنا نُحيّيه في الملعب
وما العيدُ إلا نشاطُ الطُّفُولَـ
ـةِ في دورة الزمن المُتعب
وما العيد إلا ازدهارُ الطفولَـ
ـةِ في دوّحةِ الزمن المجدِب
وما العيد إلا ابتسامُ الطفولـ
ـةِ في صفحةِ الزمن المُغْضَب
بشاشتُهُ في مُحيّا الصغيرِ
ونَضْرتُهُ في ربيع الصبي

نطوفُ به في جـديدِ الشـيـابِ
وفي أنضـر العُـمُـرِ الأعـذب
نجـدِّد ثوبَ الحـيـاةِ القـديمِ
فـتـخطرُ في ثوبهـا الأقـشب
ونخلعُ من فـجـر أعـمـارنا
شـبـابًا على الزمن الأشـيب
بعـيـديْنَ عن تَبِـعَـات الحـيـاةِ
وعن برق آمــالهـا الخُلَّب
خَليَّين من شـهـوَاتِ الشـبـاب
وكم للفُـتـوَّة من مَطلب
فـأحـببْ بنضـرة هذا الزمـانِ
وأحـببْ بتـذكـارهِ أحْـبِب

****

الوردة الحمراء

إيهِ يا وردةُ مـاذا تُضْـمِـرينْ
من لَظَى الشـوْقِ ومن نارِ الحنينْ
قد كتمتِ الوجدَ نارًا في الحشا
فـإذا بالنار فـيـمـا تُعلنين
وسقـاكِ الجـدولُ الصَّافي ومـا
زلتِ ظمـأى في الهَـوى لا ترتَوين
أنتِ رمـزُ الحبِّ في أشـواقِـهِ
أفَـلاً تلقينَ ممّا ترمُـزين
أنتِ في الجنَّةِ أبهى شُـعْلةٍ
تتلظَّى من جـحـيم العـاشـقين
صـاغَكِ اللهُ رسـولاً للجَـوَى
والمُنَى بين قلوبِ المغـرَمين
قـد حـملتِ النار والنورَ لهم
فكسـاكِ اللهُ ممَّا تحـمِلين

****

الموجة البيضاء

يا شَدَّ مـا فَـعَلَتْ بكَ الحـسناءُ
يـا قلبُ لَمَّا أن حَـوَاهـا المـاءُ
كـالموجَـةِ البيضَـاءِ حين تجرَّدَتْ
وَجَـرتْ عليـهـا الـموجَةُ البَيْضـاء
هذي يموجُ بهـا الهَـوَاءُ وهذهِ
من حُسنِهـا مـاجَتْ بهـا الأهواء
جَـذْلانَةٌ في عِطفِهـا مَـرَحُ الصِّبَا
نَشـوانَةٌ في ثَغْـرِهـا الصَّـهْبَـاء
لَمَّـا حـواهـا البـحـرُ رَقَّ نسـيمُـه
فـإذا عـواصـفُـه هَوَىً وهـواء
والرايةُ السـوداءُ كـيف تَظلُّ في
ظلِّ الملاحـةِ رايةٌ سـوداء
طُويتْ وعـاد البـحـرُ أزرقَ هـادئًا
فكأنمـا هو في الهـدوءِ سـمـاء
خلع الجـمـالُ عليه بعضَ حيـائه
إن الجـمـال مـلاحـةٌ وحـيـاء

□□□

رشوان محمد السواهجي

١٢٥٨ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٢ - ١٩١٣م

- رشوان بن محمد السواهجي.
- عاش في مصر.
- درس وتعلم في كتّاب قريته، ثم أكمل تعليمه بالأزهر، وبعدها التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمدرسة الأميرية بمنية ابن خصيب التابعة لمحافظة المنيا.
- كان على علاقة وثيقة بالعديد من شعراء ووجهاء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض المقامات، وقد نشرت جميعها في مصدر دراسته.

● شاعر غزير الإنتاج، ومتعدد الأغراض الشعرية من تخميس وتشطير، وقد برع في المدائح النبوية وفي فن المواويل والشعر «الواوي» الذي انتشر في زمنه بالصعيد.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان سيف النصر: نخبة العرفان في تنوير الأذهان - المطبعة العمومية - القاهرة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

٢ - محمد إسماعيل حب الرمان: أعظم ترعة في الدنيا - القاهرة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

أعظم ترعة

سبحان مُجري مياه البحر في البرِّ
بالنفع يسلكها في الأرض للبَرِّ
فيها ينابيعُ كيف الله قدّرها
تجري بقدرته في السهل والوعر
واللهُ قد جعل الماء الرّوى سببًا
يُحيي به كلَّ شيءٍ كان بالقفر
يُحيي به بلدةً ميتًا وينبتها
من كلِّ زوجٍ بهيج يانعٍ نَضْر
يحُيي به الناسَ والأنعام مرحمةً
يحيي به الزرع: ذا كُمٍّ وذا نَوْر
يُحيي به النخل والأعناب في قطعٍ
تجاورت باختلاف الطبع في البِذر
تُسقى بماءٍ وحيدٍ والخلاف لها
في الأكل تفضيلها قد جاء في الذكر
ولكنِ الأرضُ في تنظيمها سببٌ
للنفع في جلب كل الخير باليسر
وللخديو التفاتاتٌ يعزّزها
بأمره برجالٍ طائعي الأمر
رأى تقدمَ مصرٍ في زراعتها
لأن ثروتها فيها بها تسري
فأصدر الأمر بالمشروع وانحفرت
جداول الماء بالإحكام في الحفر
وقُسِّمتْ أرضنا بالحفر منه على
نحو المرام بخُدّام أولي خير
وكان سرّاً خفيّاً عن مداركنا
فقيّضَ الله في إبدائه سرّي
أجرى جداولها في كلّ ناحيةٍ
مُراعيًا لنظام المدِّ والجزر
وساعدتْه أناسٌ واثقٌ بهمُ
وتمّمَ الله ما أبدوا بلا نُكْر
مهندسون كرامٌ طالما سهروا
وباشروا العمل المرضيّ بالخير
جالوا بأنحائها سعيًا بلا كسلٍ
وأحكموا صنع ما يحتاج بالفكر
محمّدٌ ولإسماعيلَ منتسبٌ
ملاحظٌ صنعَها في كل ما يجري
فجاء صنعًا بديعًا رائقًا بَهِجًا
تسرُّ رؤيته النظّار بالخير
ونسأل الله جلَّ اللهُ يرزقنا
حسنَ العواقب في حمدٍ وفي شكر
والسَّعدُ عند تمامٍ قال أرّخه
مشروع سرّي لمصرٍ عنّ بالبِشْر

****

الجناب العالي الخديوي

الصفو بشَّر بالوصال وفاءَ
وحبيبُ قلبي بالمودة فاءَ
قُمْ يا عذولُ وخلِّني فلقد صفا
وقتي وقدري زاحمَ الجوزاء
لا تُبدِيَنْ عبثَ الملام فإنما
عبثُ الملامة لا يُرى إصغاء
فمشاهدي لمحاولٍ لا تنتمي
ومصاعدي لا يرتقي إن شاء
وجوى الصبابة قد مضت أيامه
والوقتُ راقَ فهاتِ لي الصهباء

راحًا بها روح الحياة تروّحتْ
تذر الهموم لدى الهواء هباء

بِكرٌ إذا زُفَّتْ لخاطبِ حسنها
فضَّ الختام فأشرقت لألاء

وغروبُها فمُ مغرم وشروقها
قلبٌ تولّعَ بالكؤوس حباء

وحَبابها فوق الكؤوس كأنجمٍ
تُبدي لنا بالغاسق الأضواء

ومسيرها فلك الجسوم سماؤه
تنقضُّ شهبًا تحرق الأسواء

وترى لها عند المسير إضاءةً
بالليل لا تبصرْ به الظلماء

تهدي الأصمَّ لِحانها وعبيرُها
يُبدي لمزكوم الشمام شذاء

وسُقاتُها خلعوا العِذار وأدمنوا
شربَ العقار وهل ترى بأساء؟

فأدرْ كؤوس مودتي ثم اسقني
وذرِ الذين أراهمُ سفهاء

ردّوا الكلام إلى الظواهر مذ عموا
وأبتْ فهومهمُ ترى الحسناء

أمن العجيب متيّمٌ نال المنى
جعل الحجاب على الكلام غطاء؟

ما الخمرُ إلا ما يخامر مهجتي
من صفو حبّي لا تظنَّ الماء

أفلا يقوم وصاله بمشعشعٍ
حلب العصير وما أظن إباء

أو ما ترى البلدان يسقيها الحيا
وترى لها بعد الخفاء صفاء؟

انظرْ إلى مصرٍ تميس بوصلها
في عصر عباسٍ بدت هيفاء

ماذا يقول العاقلون إذا رأوا
عدل العزيز يروّح الأنحاء؟

عباسٌ الثاني تولّى عزَّها
وأزال عنا ما نراه عناء

يمناه يمْنٌ واليسار يساره
بالعزّ قد تَخِذَ الصلاح لواء

ملكٌ تأزّرَ بالجلالة واكتسى
مجدًا تسامى وانظرِ الآباء

فمحمّدٌ أسّ البناء بثاقبٍ
من فكره وبعزمه استيلاء

وأباد كلَّ معارضٍ لعبثْ به
أيدي التعاصي بالإباء شقاء

وأزال كل بليّةٍ عن مصره
في عصره وأنالها استعلاء

وأشاد إبراهيم رفعَ قواعدٍ
بصوارمٍ يُردي بها الأعداء

والشّام يشهد والحجاز بأنه
أسد الأسود يروّع الهيجاء

ولكم لعباس اقتناءُ مفاخرٍ
أبدى لنا فيها اليدَ البيضاء!

□□□

رشود محمد النبطي

١١٧٩ - ١٢٥٩هـ
١٧٦٥ - ١٨٤٣م

- رشود بن محمد بن سعيد بن محمد النبطي.
- ولد في بلدة ليلى (تابعة لمركز الأفلاج - الجزيرة العربية) وتوفي في الأفلاج.
- عاش في الجزيرة العربية.
- تلقى علومه على أيدي العلماء في بلدة ليلى، وكان ملازمًا للإمام عبدالعزيز بن محمد.
- عمل قاضيًا ومرجعًا دينيًا ومفتيًا في مركز الأفلاج، وظل على عمله هذا طيلة حياته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إمتاع الساحر بتكملة متعة الناظر» قصيدة مطولة «مائة بيت».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الفقه الحنبلي «مطبوع».

- ما أتيح من شعره جاء على شكل مطولة بلغت مائة بيت في الحماسة وتمجيد الفروسية، وقد احتشدت مطولته - إضافة إلى ذلك - بمدح العشائر والقبائل والملوك والأمراء على زمانه، وغلب عليها الطابع التسجيلي الذي أوقفه على الوقائع والنوازل، ووصف الخيل والإبل المحاربة، وعبر فيها عن الحنين إلى مرابع الصبا وذكريات الشباب. وهو شاعر تقليدي بدأ مطولته بالوقوف على الطلل وذكر الدوارس من الديار مقتفيًا في ذلك أثر أسلافه من الشعراء. ممجدٌ لقيم النجدة وقِرى الضيف. تتسم لغته بالطواعية، مع استثمارها لبنية التجنيس اللغوي. تشيع في مطولته مفردات «العيس، الكماة، النجاد، البيض، المرابع، الذمار» مما يعكس تأثره البالغ بتراثه الشعري القديم على مستويات اللغة، والبناء، والخيال.

مصادر الدراسة:

- شعيب بن عبدالحميد الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - إصدارات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

من قصيدة: كُماة المجد

غربتْ أنجمٌ فزاد سُهادي
وتوارى أُفْقُ فغنَّى الحادي
وعَوادٍ عدَتْ لتهدم ركنًا
كان فيه بالأمس كلُّ عماد
دار قوم عراها جلُّ مصابٍ
وصداه يرتدُّ في الأطواد
قد جفاها الحيا فأقفرت الأر
ضُ ألا انظرْ «ستارةً» [فالسناد]
وإلى «أحمرٍ» و«غيلٍ» تراها
مَعْ «دُهَيْمٍ» ومَعْ «عمار» البوادي
و«سليلٍ» و«الهضْب» و«الأفلا
ج» و«الضَّير» أصبحتْ كالسواد
و«الخِماسيِّ» و«العقيقِ» كما «الأسـ
ـياحِ» و«الدهر» و«الحنو» فالجعاد
«فضلوعٍ» «فتمرةٍ» و«المعلاّ»
فغرابٍ وجفرةٍ للقراد
وتأمّلْ «حراضةً» ما عراها
وتأمّلْ أشاطبًا في الوهاد
وترى غُربةً «مسايحَ» تدوي
وترى في رفائع كلَّ صادي
ما لتلك البلاد ماذا دهاها؟
وهي بالأمس موطنُ الأسياد
حلَّها الغُرُّ من «سبيعٍ ومن عا
مرَ من تغلبٍ ولام الرفاد»
ما لها اليومَ والحيا غاب عنها
«ساحُ» مخضرَّةٌ و«جرد القراد»
ويفاعٌ كما الغياض استحالت
مثلَ أرضٍ تعرَّضت للجراد
حافَها الجدب ثم أضحتْ حطامًا
وتتالتْ على المغاني الأعادي
بجموعٍ كالجُرد تترى فلاتَتْـ
ـرك شيئًا من أخضرٍ أو جماد
جابهتْها مدارةُ الحرب تزري
من قواها وأقبلت في اطِّراد
كيف تخبو عزائمٌ وجهودٌ
ما توانت عن واجبات البلاد
فتصدّتْ للخصم جهرًا وهبَّتْ
بأصولٍ تعتزُّ بين العباد
والتقَتْ كالغيوم أو كالأعاصيـ
ـر اندفاعًا أو كالرياح الشِّداد
وتلاقت نجداتها مثلَ طَوْدٍ
تتصدَّى لكل عاتٍ وعادي
بكُماةٍ صيدٍ يعزُّ عليهم
أن يميلوا عن معطيات الجهاد
وأتى الخصم نافضًا عِطْفَيْـ
ـه غرورًا محصَّنًا بالعتاد
همُّه الفتك في حمانا ولكنْ
دون ما يبتغيه خَرْطُ القتاد
قد حميناه والوقائعُ تروي
كم هَدَدْنا للخصم ركنَ العماد

فـــتـــردّى تقــهــقـــرًا في ذهولٍ
بـالـكـمــــاةِ الأحــــرارِ أهـل الـنـوادي
ســاقتِ الخــصـم مــثـــقـــلاً بخنوعٍ
من قُـــــرومٍ ذوي الطِّوال النِّجـــــاد
وتمادى في الغيِّ فـــانـهـــار رعــبًـــا
مــــذ تصــدَّت له مـــتـــونُ الـهـوادي
وتـهـــــادى العـــزيز منه ذليـــــلاً
لائذًا بـالـفــــرار نـحــــو الـوهـاد
إن أتـاك الـعـــــــــدوُّ دعْ كـلَّ عـطـفٍ
وارمِـــــه بـالـلَّظى وضــــرب الـزنـاد
لا تُـهـــاوِدْ وانذرْه بـالـعـــزم والحــز
مِ وبالـبِـــيض مُـــرهفــــاتٍ جِـــداد
مــثل ريش النعــام خــفَّـــةَ حــملٍ
في الـتـمــــاعٍ كـــالـبـــارق الرَّعـــاد
كم كـشـــفنا بهـــا من الضّـــيق كـربًا
ورفــــعنا بـالـبِـــيض لبسَ السَّـــواد
وكــــأن الصليل وقعُ مـــــهــــيـبٌ
دونه قـــــرع مــــزهرِ الإنشـــــاد
من تحلّى بـالأصل يحــــمل قلبًـــا
لا يـبـــالـي إذا ابـتُـلي بـالـشِّــــداد
فــهــو كـــالليث يطرح الخـصـم شِلْوًا
ذاك شـــأن الأشـــبــــال والآســـاد
فــدعِ الـعـــيسَ وهي تمضي «لأبهـــا»
رفلَتْ في ســــفـــــايفٍ وسـنـاد
مـــائلاتِ الأعناق في الـبـــيض تندى
تطلب الوِرْدَ في تَـشـــوُّقِ صـــــادي
والحـصى تحت خُـفّـهـا في انتـشـارٍ
أتراها غـــدت مـــسَفَّ الـغــــوادي

****

المهتدي

«إلى أمير عسير»

بضـــاعـتُـــه هَدْيُ الرَّسـول مـحـمَّـدٍ
وحـفظُ [صـحـيـحـيِّ] الـبـخـاريْ ومـسلمِ
ينفِّـــذهـا حكمًـــا كـــتـــابًا وسنةً
ويدفع عنهـــا كلَّ عـــاتٍ ومـــجــــرم
فلم تَرَ عـــيني مـــثلك اليـوم مـاجـدًا
سليلَ أُباة الضـيم من كل ضـيـــغـم
عـسى بكَ ربي يرأبُ الصَّــدعَ دائمًـا
ويرقـــأُ عـــينًا أُرمِـــدتْ من تهكُّم
ويدمل جـــرحًـــا قـــد تماثلَ للشّـــفـا
ويُبـرِئُ جـسـمًـا من هُزال التـهـدُّم
تلمُّ شـــتـــاتَ الشّـعب إن نابه العِـدى
وأوهـنه ويـلٌ وحـــــاق بمـغـــــرم
فـــــأنت لـه تُـردي بـه كـلَّ ظـالـم
فـسـوَّدك الرَّحـمن في كل مـقـدم
فـــتلك هي «الأفـــلاج» لاذت بـعـــدلكم
وصنتَ حـــمـــاهـا بالصــوارم والدم
فـــفي كل دربٍ ســرتَ فـيـه ترى به
لكَ الراية العليـــا على كلِّ مَـعـلم

□□□

رشيد أبومرة

١٣٣٤ - ١٤٠٦هـ
١٩١٥ - ١٩٨٥م

- رشيد بن سليمان أبومُرَّة.
- ولد في قرية إبيار (كفر الزيات - محافظة الغربية)، وتوفي في الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس كفر الزيات الابتدائية، ثم انتقل إلى القاهرة، وحصل منها على شهادة التوجيهية عام ١٩٤٣.
- عمل موظفًا في وزارة التجارة والصناعة، وظل يتدرج في وظيفته، متنقلاً بين القاهرة والإسكندرية، وكان منصب رئيس مكتب الغلال بالإسكندرية آخر منصب تولاه.
- كان عضوًا في جماعة الأدب العربي بمدينة الإسكندرية، كما كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، واعتقل عام ١٩٤٩ لهذا السبب، كما كان يرأس جمعية النهوض بالمرأة في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «إخوانيات» - ١٩٤٥، وأورد له كتاب «قالوا عن الإمام حسن البنا» قصيدة واحدة، وقصيدة: «رسالة شعر» - مجلة صدى الأحداث - جماعة الأدب العربي - الإسكندرية ١٩٧٧.

- شاعر معتقد يدور شعره حول الفكرة الإسلامية، فمدح المرشد العام للإخوان المسلمين آنذاك، وله شعر في الفخر بكونه شاعرًا يدافع عن الحق، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن استعداده لتلبية نداء الوطن الذي يبكي ضياعه على أرض فلسطين. دعا في شعره إلى نبذ الغفلة والعمل على استعادة الأمجاد، وكتب مشيدًا بالقرآن الكريم. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله به بعض النشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - الصاوي عوض محمود: الإنسانية تستيقظ على صوت النبي - مطبعة ومكتبة زيتون - القاهرة ١٩٤٧.

٢ - جمعة أمين عبدالعزيز: قالوا عن الإمام البنا - دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.

٣ - لقاءات أجراها الباحث عطية الويشي مع أسرة المترجم له وأصدقائه - الإسكندرية ٢٠٠٧.

رسالة شعر

وســـــامٌ من الدرِّ النضـــيـــرِ مـــرصَّعُ
وعِــقــدٌ على جِـيـد الثّــريّات يلمعُ
أصـــوغُ فـــيـذكي الروحَ وَقْـدُ جـوانحي
ويذكي صـفـاءَ الشّــعـر كـالـفـجـر مطلع
أردِّد أنغـــــام الخـلـود لعلّـهـــــا
تمسُّ شَـــغــــافًـــا للقلوب وتســـمـع
وأنظمُ للجـــيـل الفـــتـيِّ.. قـــلائدًا
تضـيءُ على وجـــه الزمــــان وتسطع
أقـــدِّمُ للأبطال في حـــومـــة الوغى
رســـالةَ شـــعـــرٍ مـــسكُهـــا يتـضـــوَّع
وأبعـثُ لابـنـي بالدعـــــاء بُنصــــرةٍ
هـنـاك على خطِّ القـــتـــال أُشـــجِّع
أحـــمِّلُهُ عبء الجـــهـــاد مـــقـــاتلاً
وفي ســاحــة الميدان يُصـغي ويسـمـع
نلبِّـــيكِ يا أرضـي - فـــداكِ دمـــاؤنا
وكلٌّ إلى الأهداف يســـعـى ويُســـرع
هو الشـــعـــر في الجلّى سـلاحٌ مـوجَّـهٌ
وجـــيش القـــوافي بالبـــيـــان مـــدرَّع
فـــفي كلِّ نبضٍ من فـــؤاديَ طلقـــةٌ
وفي كل لـفـظٍ من لســــانيَ مِـــدفَـع
فـلا كنتَ يا شـــعـــري ولا كـــان منهـجي
إذا لم يكن لي في المعــارك مـــوقـع
غـفلنا زمـانًا عن حـراســة مـجـدنا
فـــولّت خُطى الأمـــجـــاد تنأى وتُســـرع
وحلّت بنـا البلوى ومسَّ جـــراحَنا
ســـهـــامٌ وطعنٌ في الكرامـــة مـــوجِع
وضــاعت «فلسطينُ» الحـبـيـبـة كلُّهـا
طعــامًـــا له في جـــوف أشـــعبَ مـوضـع
ولمّـــا أفـــقنا من سُـــبـــاتٍ وغـــفلةٍ
نهـــضنا نُســـوِّي في البناء ونرفع
ولم تك «إســـرائيلُ» إلا ذريعـــةً
لوجـــهٍ هنالك في الخـــفــاء [مـــقنّع]
أصــابعُ الاِســتــعـــمـار تلعب دورها
شنيـــعًـــا وأهل الغـــدر أدهى وأشنع
فـــمـــا بالُ أحـــلامِ اليـــهـــود تكشّـــفت
يريدون أن نفنى وأن يتــــوسّـــعــــوا
إذا ضــاق ظهـر الأرض يومـا بحـشْـرهم
فـــفي جـــوفــهـــا ركْنُ المقـــابر أوسع
حـــرامٌ على عـــيـني الكرى ومـــزارُه
فـلا طاب لي عـيشٌ ولا طاب مـضـجـع
أأحــيـــا ويلهـــو فــوق أرضيَ غـــاصبٌ
له من خـلال الغـدر قـصــدٌ ومطمع؟
أأرضـى به حـــرّاً طليـــقًـــا مـــسلَّطًا
ليـحـصــدَ بالإكـــراه مـــا أنا أزرع؟
أرى الموت بابًا للحـــيـــــاة ولا أرى
عـــدوّي على هذا الثـــرى يتـــربَّع
وأحـــرى بنا أن نســـتـــردَّ تراثنا
ونمضي إلى المجــــد الأبيِّ ونصـنـع

سـلامٌ على الجيش الأبيِّ مناضلاً
ويحميه شعبٌ بالكرامة مُولع
سلامٌ على الأبرار يومَ انتصارنا
سلامٌ على أرض السلام أُشيِّع

****

القرآن الكريم

كلامٌ مدى الأيام لا يتبدَّلُ
ونورٌ من الله العظيم منزَّلُ
نظامٌ وقانونٌ وسيفٌ ودولةٌ
سلامٌ وتأديبٌ وهديٌ مفصَّل
وعلمٌ وتثقيفٌ وفضلٌ وحكمةٌ
وعدلٌ وتشريعٌ وقولٌ مرتَّل
لكلِّ زمانٍ أو مكانٍ رأيتَه
منارًا لدى الإنسان لو هو يعقل
عجيبٌ ونحن المؤمنون بهديه
أنلهو عن الذكر الحكيم ونغفل؟
إذا نحن قصَّرنا .. فماذا جوابُنا؟
أنُلقي معاذيرًا وكيف نعلِّل؟
فما قيمةُ الأعمال لا شيءَ مطلقًا
إذا نحن لم نبذلْ فهل يتقبَّل؟

****

صوت بلالٍ

صوتٌ يجلجل في أعز مجالِ
في مسمع الأيام والآجالِ
وصدًى يحلِّق في السماء مدوِّيًا
يشدو به بطلٌ من الأبطال
يا صاحبَ الصوت الذي تأثيره
يوحي بأنك صورةٌ لنضال
«الله أكبر» كيف يوصف وقعها
في معقل الكفّار..؟ كالزلزال
فاصعدْ وأذِّنْ فوق أكرم دوحةٍ
كالبلبل الصدّاح في الآصال
في الجاهليّة كنت في أيدي الألى
لم يقنعوا إلا بشرعٍ بال
إذ كنت عبدًا بالدراهم تُشترى
في أسوأ الأوضاع والأحوال
فغدوت حرًّا في عداد صحابةٍ
حول الرسول ومن أعزِّ رجال
لمّا عرفتَ الله ربًّا واحدًا
قامت قيامة عصبة الأنذال
طرحوك أرضًا في الهجير مكبَّلاً
بسلاسل التعذيب والأغلال
في قسوة الرمضاء في ذات اللظى
حيث العراء وليس تحت ظلال
وضعوا الحجارة فوق صدرك عاريًا
والشمسُ محرقةٌ وفوق رمال
لكنهم لم يفلحوا في كيدهم
ورضوا بما قاسيتَ من أهوال
إصرارك الجوهريّ كان محيِّرًا
في موقفٍ هو مضرب الأمثال
وبمنطق التوحيد قد واجهتهم
فكأنما هو رميةٌ بنبال
«أحدٌ» هو اللفظ الذي ردَّدتَه
متمسّكًا بالحق غيرَ مبال
في النور أنت وفي الظلام قبيلهم
شتانَ بين حقيقةٍ وضلال
ومضى «أبو بكرٍ» بهمّة مسلمٍ
ليفكّ قيدك مسرعًا بالمال
في خدمة الإسلام ينفق ماله
رجلُ المروءة والشعور العالي
بالتضحيات لصدّ أول مركزٍ
لقوى العذاب ممارس الإذلال
يا أيها البطلُ المؤذّن، صيحةً
في العالمين بأعذب استهلال

أرحِ الرســــولَ بهـــا وأثلجْ صـــــدره

إن الصـــــلاة لـراحـــــةٌ للبـــــال

أقمِ الصـــــلاةَ فـــإن قـــرّةَ عـــينه

فـــيـهــــا، خـــلال الحِلّ والتـــرحـــال

مـــا أعظمَ الإســـلامَ وهو عـــقـــيـدةٌ

وشـــريعـــةٌ، دينٌ عـــزيزٌ غـــالي

فـــيــه المســـاواة الأصـيلة دائمًـــا

حـــريّةُ الآراء في اســــتــــقـــــلال

والعنصـــريةُ سلعـــةٌ مـــرفـــوضـــةٌ

كـــأضـــرّ داءٍ في الوجـــود عُـضـــال

هو مـــبـــدأ المتكبّـــرين مـــحطّمٌ

قـــيم الشـــعـــوب، مـــقطّع الأوصـــال

أمّـــا التـــواضعُ فـــهـو أجـمل خـصلةٍ

في منهج الإســـلام خـــيـــرُ مـــثـــال

□□□

رشيد الدحداح

١٢٢٩ - ١٣٠٧هـ
١٨١٣ - ١٨٨٩م

- رشيد بن غالب بن سلوم الدحداح.
- ولد في قرية عرمون (كسروان - لبنان)، وتوفي في باريس.
- عاش في لبنان، وفرنسا، وتونس.
- درس في مدرسة عين ورقة (لبنان) العربية والسريانية والإيطالية. ثم التحق بمدرسة دير بزمار للأرمن الكاثوليك، فأتقن فيها التركية.
- درس الشريعة الإسلامية في صيدا.
- عمل في الصحافة والتجارة، كما عمل كاتبًا للأمير أمين بن بشير الشهابي الكبير، وعمل مترجمًا لدى باي تونس.
- أنشأ في باريس صحيفة: «برجيس باريس أنيس الجليس».
- منحه البابا بيوس التاسع لقب «كونت» روماني.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة لامية طويلة مدح فيها «باي» تونس - محاذياً لامية كعب بن زهير في مديح الرسول، صلى الله عليه وسلم - مجلة المشرق - مجلده لسنة ١٩٠٢، وله أبيات متفرقة قرظ فيها أحد مؤلفاته.

الأعمال الأخرى:

- مما يتصل بالشعر والثقافة العربية: له: شرح ديوان ابن الفارض للبوريني والنابلسي - وفقه اللغة للثعالبي.

- ينحصر نشاطه الشعري في تلك اللامية - المادحة المحاكية، فالدافع إليها، والغرض منها، وعلاقتها بالقصيدة الأصل تدفع إلى التقليد في مكونات القصيدة كافة، ومع هذا فقد واكبها التعثر وجاراها القصور وغابت عنها سلاسة الأصل، وريادته.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) - دار الهلال - مصر ١٩١١.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٥ - الدوريات: مجلة المشرق: مجلد ١٩٠١/٤ ترجمة مطولة كتبها سليم الدحداح، ومجلد ١٩٠٢/٥ (نص القصيدة).

من قصيدة: بانت سَعاداتنا

في مدح باي تونس

بانت ســـعـــاداتنا والفـــتح مكفـــولُ

باسم المليك فـــلا تُلهـــيك عُطبـــولُ

واجْفُ النســـيبَ تسنّى قـــربُهـــا لك أو

بانت سُـعـاد فـعنهـا القلب مـشـغـول

إنّ المديح لمولانا الخطيـــــر غـــــدا

وقـــفًـــا عليـــه فـــمـــا لي عنهُ تهليل

هو الهُـــمـــامُ الذي جلّت مـــحـــامـــدهُ

بِذْلٌ عـــزيزٌ ومنهُ الجـــود مـــبـــذول

مَـحـمَّـدٌ اسـمـهُ المرفـوع مـبـتـدأً

ممدَّحٌ فـــعلهُ بالرُّشـــد مـــوصـــول

ممجّـــدٌ شـــأنهُ إذ طاب عنصـــرهُ

مُـفـخَّمٌ قـدْرهُ حـلاّهُ تبـجـيل

مـــســـدَّدُ الرّأي كـــابن العـــاص طاع لهُ

من الأمـــور الأبيّـــات العـــراقـــيل

مـــشـــدَّد العـــزم ضـــاهى خـــالدًا بطلٌ

ومـــا ابنُ صـــفـــوانَ أعني فـــهـــو مـــعـــذول

يغزو العداةَ «بأنّي ظافرٌ بكم»
فينكصون إذا ما لاح تهويل
ندْبٌ شجاعٌ سخيٌّ لوذعيٌّ حِجًى
برٌّ رؤوفٌ كثيرُ اللطف بُهلول
تكلّفَ البدرُ إذ حاكى محاسنَهُ
وفيه مع بَكَمٍ نقصٌ وتبديل
هلالُ شكٍّ محالٌ أن تطابقَهُ
عينُ اليقين وقد أعماهُ تسخيل
لكنما الشمسُ لم تجحد مزيّةَ مَنْ
وافى وفي نوره لِلحقِّ تبتيل
متى تُقاربْ مقامَ الغرب من خجلٍ
تصفرُّ وجهًا كمن فيه عقابيل
فعينُها إنْ تُصبْ شيئًا يجفُّ وفي
تسويدها الناسَ تعبيدٌ وتذليل
لهُ عليها بتخضير الربوع وتَبْ
ييضِ الوجوه وبالتحرير تفضيل
وحاسدو فضله قد ضاق ذَرعُهُمُ
لهُ الكمال وفيهم عنهُ تبغيل
فالبرقُ مزّق جيبَ الصبر خُلّبُهُ
إذ قيل لم يلقَ وعدٌ منهُ ممطول
والبحرُ أزبدَ بالأمواج ملتطمًا
لأنهُ منهلٌ بالراح معلول
جاورتُ بحرًا فما أمسكت منه جنًى
إلاّ كما يُمسك الماءَ الغرابيل
لقَدْ أُجاور يومًا بعدهُ ملكًا
فيّاضَ نُعمى وللحسنى جَمَغْليل
إن ابن مامةَ والقعقاعَ ثمَّ أبا
سفيانَ لا يذكرَنْهم بعدهُ جيل
قد فاقهم باقتدارٍ مع حلًى وعلاً
إنْ قال أسعدتُ ذا فالأمرُ مفعول
ناديهِ قبّةُ نجرانَ اقصدوه فمن
جور الزمان بهذا العصر مَوْئُول

أبا دلامةَ لا اقفوك سائلةُ
ففي جواب عليٍّ جاء تمثيل
لكن أقول وقد كبّرت من ثقتي
به إليك الثراءُ اليومَ موكول
وما الثراءُ بلا عُزًّى بقربهمُ
نُجْحٌ ولكنَّهُ عندي العساقيل
أمّا إذا خصّني منّا بخدمته
فالرغدُ محتكمٌ والهمُّ معزول
ما كلُّ سمْحٍ مليكٌ فيه مقدرةٌ
ما كلُّ مَلْكٍ كريمٌ منهُ تنويل
فالمرءُ إنْ نال أمرًا فاتهُ أربٌ
وقد يكون مع الفضل الرعابيل
لكنَّ سيدنا قد نال كلَّ مُنًى
تبارك اللّه مُؤتي من يشا قولوا
عاف التعرُّضَ للأكفاء مكرمةً
ومن تجنَّى على ذي السلم طِمْليل
لكنْ إذا حاولوا دوسًا لساحَته
تنتاشهم من حواليها عكازيل
فواقفون لديه عند حُسَّدِهم
محاملين وقارًا فيهِ تجميل
إن كاثروك فقُل لا يستوي وأنا
فالمستقلُّ وبي للأمر معقول
إن قِستَ فيه كرامَ العصر قاسهمُ
لهُ شتات معاليهم سرابيل
ذو مَحتدٍ عربيٍّ ملْكهُ رثّةٌ
عن مُنجبٍ حسُنَتْ فيه الأقاويل
ما بالرعايا شقاقٌ في محبّته
كلٌّ مُفدٌّ وفيهم قيلةُ القيل
إن نال مَلْكٌ سواه من رعيَّته
فالرزقُ من ملكه للناس مجعول
ما إن عليه ترى دينًا يباع ولا
قضاءُ معلومِ دينِ الملك مجهول

وعـــرشُـــهُ فلكُ المجـــد الرفـــيع لذا
أعـــــــــوانُـهُ أنجمٌ زُهْـرٌ أهـالـيـل

فكلُّهم نـاصحٌ حُـــرٌّ بخـــدمـــتـــه
والمصطفى عندَهُ للفـــــضلِ إكليل

والبلدُ الطيّبُ الأرض التي شـــرُفت
به فـمـا لحـمـاها الرّحبِ تعـضـيل

وســوف تزهو ليُكْسَى بحـرُها ســفنًا
وتبـتني مُـدُنًا منهـا البـراغـيل

لأنّ همّــتـــهُ العليـــا وحكمـــتـــهُ
لا يعـجـزنّهـمـا في الكون تحـصـيل

فـــمنهــمـــا لنمـــوّ الملك قـــد لمعتْ
بروقُ ســـعي بهـــا للنُّجح تأمـــيل

مــهــمـــا يُرام لإســعـــاد البـــلاد به
من الأمـــور لهـــا من فـــضله نيل

عـــزمٌ، وحِلمٌ، وإنصـــافٌ، ومـــعـــدلةٌ
حـــزمٌ وعلمٌ وإســـعـــافٌ وتنكيل

وكلُّ ذا بعضُ مـــا منّ الكريم بـه
وجـــاء منهُ عليـــه فـــيـــه تنزيل

مـــولايَ جـــدِّدْ أَجـــدْ أصلحْ أقلّ وزدْ
كـــمِّلْ ونظّمْ فـــذا للملك تعـــديل

بمثله العُـجْمُ نالوا من سِـبـاخـهـمُ
ريعًـا وخـصـبًـا به للعـزّ توسـيل

لكن بجَـــدِّك بالآباء بالكُرمـــا آل
أشـبـال مَن بيتُـهم بالمجـد مـأهول

بالجـود باللطف بالصيت الحـميـد بأخْ
لاقٍ لك الدهرَ منهـا الخيـرُ مـسـؤول

لا تجـعلنْ هذه الأعـمـالَ مُنشِـئـةً
شـيـئًـا به عن خِلال العُـرب تحـويل

□□□

رشيد الزبديني

- ١٣١٧هـ
- ١٨٩٩م

● رشيد بن قاسم أقعون العاملي الزبديني.

● ولد في قرية زبدين (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي في مدينة النجف (العراق) - وكانت حياته القصيرة قسمة بين القطرين.

● نشأ في زبدين، وهاجر مع أبيه إلى النجف طلبًا للعلوم الدينية، فقرأ على الشيخ محسن الأمين أثناء إقامته الطويلة في النجف.

● مرض في ريعان شبابه بذات الرئة.

الإنتاج الشعري:

- له شعر قليل في كتاب «شعراء الغري».

● في قصيدة التهنئة بالزفاف جرأة على قافية القصيدة واتخاذ حرف الطاء أساسًا للروي، وهذا ما لا يناسب تجربة ضعيفة أو قدرة لغوية محدودة. وتتسم مدحته للإمام علي بمثل ذلك من ناحية الإطالة، وتجنب الضعف والهبوط في المعنى أو اللفظ، ومن شأن هذا أن يرجّح أن إمكاناته كانت أقرب إلى الإجادة والتمكن.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٣٢) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

تهنئة بزفاف

بجـيـدِ الظبـاءِ العِينِ بين الورى يعطو
غـريرٌ بسكرِ الدلِّ بين الحـشـا يخطو

بقلبي كـمـا شـاءَ الهـوى وحُـشـاشـتي
تحكّمَ لكنْ ليس في حكمـــهِ قـــسط

هو الغـصنُ إن مـالتْ به نشـوةُ الصّـبـا
سـوى أنَّ دِعْصَ الرملِ مـا ضمّهُ المِرط

فـمن خَصره ضعـفي وحـتـفي بعـينهِ
وقلبي خـفـوقٌ حـيـثـمـا خـفقَ القُـرط

وقلتُ لصـحـبي والهـوى يسـتـفـزّهُم
وغـادَرهم نهبَ الجـوى البينُ والشـحط

أجلْ هذه أطلالُ «علوةَ» فـاحـبـسـوا
قليـلاً فـوجـدي ثارَ من زنده السِّقْط

أُجيلُ بها طرفي فينهلُّ فوقها
من العَبَراتِ السِّمْطِ في إثْره السمط
ولولا ليالٍ أشرقَ الكونُ بهجةً
بلألائها لانفلّ من صبري السُّلْط
ليالٍ بها أهدى السرورَ إلى الورى
زفافُ فتًى ينجاب من سَيْبه القحط
له همّةٌ تعلو صعودًا فينثني
لأصغرِها شُمُّ الشواهقِ ينحطّ
زعيمُ الورى يهدي إلى سُبلِ الهدى
إذا ضلّ بالسارين في المجهلِ الخبْط
له حزمُ مغوارٍ وعزمةُ مُلْبدٍ
تفلُّ المواضي دأبُها القدُّ والقطّ
محمدُ من أمسى به الفخرُ في الورى
إذا انتصلَ الأقوامُ وافتخرَ الرهط
له مِقولٌ أمضى من العَضْبِ فيصلٌ
وفي كفِّه دون الورى الحلُّ والربْط
ومهما دجا في محفلِ العلمِ مُشكلٌ
ففكرتُه عن غُرّةِ الفجرِ تناطّ
هو الطودُ حِلمًا والنسيمُ خلائقًا
هو البحرُ علمًا ليس يُلفى له شطّ
محطُّ رجالِ المجتدين من الهدى
إليه إذا زمّوا لديهِ إذا حطّوا
على ما يشاءُ اللهُ يجزي به الرضا
وليس لغيرِ اللهِ إن يعْرُهُ السُّخْط

****

من قصيدة: حتام تنتظر

حتّامَ تنتظرُ والغرورُ يحولُ
فيعودُ منكَ الطرفُ وهو كليلُ
مرّ الزمانُ لديك حلوٌ طعمُهُ
وحقيرُ لذتهِ لديكَ جليل
في كلِ يومٍ للحوادثِ غارةٌ
شَعْوا بها حبلُ الردى موصول
لا وازرٌ منه ولا ذو نجدةٍ
يقوى لوطأتِها ولا بُهْلول
تتكثّرُ الأعوانُ عندكَ في الرّخا
وكثيرُ أعوانِ الرخاءِ قليل
تبغي مسالمةَ الزمانِ سفاهةً
وترومُ منه الوّدَ وهو ملول
يلقي إلى الغُمْرِ الذليلِ قيادَهُ
فيتيهُ بالإعزازِ وهو ذليل
ويحطُّ منزلةَ الشريفِ كأنّما
ملءُ الحَشا منه عليهِ ذُحول
كم ذي مدًى قصرَ الورى عن نيلهِ
هو بالعناءِ ملفّعٌ مشمول

□□□

رشيد الشهّال

١٣٢٧ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٦م

- رشيد بن محمود الشهال.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه في مدارس طرابلس ومعاهدها، غير أن اعتماده الأول في التلقي انصب على التحصيل الذاتي.
- عمل موظفًا في شركة نفط العراق بطرابلس منذ إنشائها حتى وفاته.
- كان عضوًا في عصبة العمل القومي إبان الانتداب الفرنسي.
- انضم إلى التيار القومي العربي الناصري إبان الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وكان قد رافق - منذ شبابه - الحركة النضالية الشعبية ضد الانتداب الفرنسي،مما أدى إلى اعتقاله وسجنه عدة مرات، كما هرب من مطاردة الفرنسيين عام ١٩٢٩ واختبأ مدة في جبال اللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ناصريون» - (تحقيق: بهاء مولوي) - دار النجاح - بيروت ١٩٧٥، وأورد له «ديوان الشعر الشمالي» نماذج من شعره، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● شاعر قومي يدور شعره حول آمال أمته العربية وهمومها، وحدويّ الفكر، ناصريّ النزعة والتوجه. يرى أن إخفاقنا في تحقيق الوحدة لا يعني - بالضرورة - توقفنا عن السعي المشترك الذي يستند إلى وحدة الصف والمصير. مندد بنكبة فلسطين التي تلت وعد بلفور الظالم، وله شعر يعرّض فيه بالانحياز الأمريكي السافر لإسرائيل. داع إلى مقاومة الاستعمار، وممجد لخطى الثوار من أبناء هذه الأمة أمثال جمال عبدالناصر وعمر المختار وغيرهما من قادة النضال والتحرر الوطني، وله شعر ينتقد فيه الأوضاع المجتمعية والفساد في زمانه، وكتب في المناسبات، كما كتب في الرثاء. يتجه - أحيانًا - إلى استخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر يتصدى فيه لدعاة الحداثة الشعرية القائلين بالتخلي عن القوافي والأوزان في عملية بناء القصيدة، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن أهمية الوحدة الوطنية بين أتباع الديانات على تباينها. تتميز لغته بالطواعية، مع قوة في العبارة، وجهارة في الصوت، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية إطارًا في بناء قصائده.

● لقب بشاعر الشباب الحر.

مصادر الدراسة:

- ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

يا رب...

فـي مــــــقـلـتـي أنـت نـورُ
وفـي الخَــفــوق ضــمـــيــرُ
وفـي ظـواهـر نـفـــــســي
وفـي الخــفــايا عــبــيــر
عـــــــوالمُ مـن يـقـينٍ
فـيـهـــا يمور الشـعــور
مـــحــيطةٌ بجــهـــاتي
كـمـــا تحـيط البـحــور
مـــن نــبـــع ذاتــكَ وِرْدي
وعن صــفـــاك الصُّــدور
وليس غــــيـــرُك يُرجَى
ومـــا ســـواك يُجــيــر
إذا ادلهـــــمَّتْ خـطـوبٌ
ومـــا اســتـبـــانتْ أمــور
صـــرختُ من عـــمـق قلبي
مـــســتـنجـدًا أســتـجـيـر
يـــا ربِّ.. يـــا ربِّ إنـــي
بما قـــضـــيتَ خَـــبــور
فـــأنت أشـــملُ علمًـــا
بمـا تُـكـنُّ الـصُّــــدور
لــو لـم تـقـــدِّر ولائـي
لـم يـنـفـــذِ المقـــدور
أنـلـتَـنـي أمـنـيـــاتـي
فكان هـذا المصـــيـــر..

****

إلى الله أشكو..

أَمـــا لـطريدٍ في القـــفـــار مـــآبُ
علـيــه جــمـــيع الظالمين غِـضـــابُ
أيشـــقى فـتًى قـــد راح يهـوى بلاده
وعـــهــدي بمن يهـوى البــلاد يُثـاب؟!
بني العُــرْب هبّــوا واطعنوا برمـاحكم
صــدورَ الأعـادي فـــالعــداة ذئاب
يريدون ذلَّ العُـــرب والعـــربُ أمّـــةٌ
شـــيــوخٌ لهـــا تأبى الضَّنى وشـبــاب
إلى الله أشكو مـــا أصـــاب بلادَنا
تحكَّمَ في أُسْـــدِ البــــلاد كــــلاب
أيجـــــملُ ترضـــون المذلَّةَ ويلكم
وأنتم رجـــالٌ للحُـــتــوف تُهـــاب؟
فـمـوتوا كـرامًـا أو فـعـيـشـوا أعـزَّةً
فـــإن حـــيـــاة المســتـــذَلِّ عـــذاب

****

في ذكرى وعد بلفور

ليس يُمـــحَى بغـــيـــر أبيضَ هنديْ
وعـــدُ غـــدرٍ، أعطاه وغـــدٌ لوغـــدِ

«وعـــدُ بلفـــورَ..» ذكـــرُه كلَّ عـــامٍ
باعثٌ في النفـــوس ثورةَ حـــقـــد
يا لســـخفِ الأغـــيـــار، يُمنحُ قـــومٌ
دارَ قــــومٍ بطردهم شـــــرُّ طرد
أيهـــا العـــائدون عـــمّـــا قـــريبٍ
إن تجـــدّوا.. فـــالمجـــدُ طوع المجِـــدّ
وتحـــدّوا الأعـــداء وحـــدةَ صفٍّ
فـــانهـــزام الأعـــداء رهنُ التـــحـــدّي
لا تقـــولوا: خـــلا العـــرين.. فـــأنتم
للعـــرين السليب.. أشـــجعُ أُســـد
ردّةُ الثـــــأر لن يعـــيـــقَ خُطاها
خَـــرِفٌ.. يقـــبض المعـــاشَ كـــعـــبـــد
لن يطولَ الفـــراق، فـــالدار تاقتْ
لبنيـهـا.. مـهـمـا استطال التّـعـدّي
(وأعـــدُّوا..) من الكتـــاب بيـــانٌ
ليس يُتلَى إلا بعـــزمٍ وجـــهـــد

****

البخلاء بين الأغنياء

ليس عـــيـــبًـــا بأنهم أغنيـــاءُ
إنمـا العـــيـــبُ أنهم بخـــلاءُ
لا يرون الحـــيـــاة إلا جـــيـــوبًا
ظامـــئـــاتٍ مـــا إنْ لهنَّ ارتواء
مـات فـيـهم حـتى الشـعـورُ بحقّ الشْـ
ـشَـعب يحـيـا كـمـا يريد الإباء
كـالصـخـور الصّلداءِ قـسـوةُ قلبٍ
عـفـوَ صـخـرٍ.. يسـيل منه الماء
فـســـواءٌ لديهمُ أفـمـات الشْـ
ـشَـعبُ جـوعًـا أم حلّ فـيـه البلاء
وســـــواءٌ لديهمُ أأصـــــاب الْشـ
ـشَـعبَ فـقـرٌ أم اسـتـبـدّ الغـلاء؟
إنمـا همُّـــهـم تـكاثر مـــالٍ
وعلى الشـعـب والبـلاد العـفـاء
مـــا عليـــهم فكلُّ شيءٍ ذلولٌ
خـــسِئَ الظنُّ أن يشـــاء الثـــراء
جـــهلوا واقعَ الحـــيـــاة فـــضَلّوا
ومـشى النور زاحـفًـا والضـيـاء
كـفـر الشـعبُ بالألى حـسـبوا الشْـ
ـبَ عـــبـــيـــدًا وأنهم زعـــمـــاء
ربَّ فـــقـــرٍ مع الكرامـــةِ أســـمى
مـن ثـراءٍ آثـارُه ســـــــوداء
حـسْبُ هذا الصلصـال بعضُ حـيـاءٍ
وكـفـاهم مـا جـرّتِ الكبـرياء

****

عودٌ بلا وتر

لن تستـقـيم بغـيـر الوزن أشـعـارُ
مـهـمـا تطاولَ في دعـواه فـشّـارُ
قـصـيـدةُ النثـر عُـودٌ مـا له وترٌ
ومـقـلةٌ مـا لهـا نورٌ وإبصـار
فـالشـعـر قـيـثـارةٌ بالفن صـادحـةٌ
والوحي ريشـتُـهـا والحـسنُ أوتار
غِـيـدُ القـوافي حـسـانٌ لا يهـيم بهـا
في عـالم الشـعـر أحـداثٌ وأغـرار
رِدُوا السـواقيَ يا أقـزامُ، أبحـرُنا
لَن يسـتطيعَ عليـهـا السَّبحَ قـصّار
زيحـوا من الدرب في شـتّى مـذاهبكم
لا ينبـغي أن يقـولَ الشّـعـرَ صـرّار

□□□

رشيد الهاشمي

١٣١٤ - ١٣٦٣هـ
١٨٩٦ - ١٩٤٣م

- رشيد بن يحيى الهاشمي.
- ولد في ضاحية الكرخ من بغداد، وتوفي في بغداد.
- تعلّم القرآن الكريم والكتابة والقراءة في الكتاتيب. نشأ في أسرة علم وأدب، فتتلمذ على أخيه الأكبر عبدالمجيد وأخذ عنه علوم العربية، ثم أخذ عن الإمام محمود شكري الآلوسي، وعندما استجاب له النظم هاجم الترك وانضم للجمعيات السرية التي تعمل للقضية العربية. وفي عام ١٩١٦ هرب إلى الحجاز ملتحقًا بالثوار هناك، ونظم في تأييدها حتى لقب بشاعر الثورة، وتوجّه بعدها إلى القاهرة عام ١٩١٨، فدمشق عند تأسيس حكومة فيصل وبقي فيها عامًا، عاد بعده إلى بغداد، وعند تتويج فيصل ملكًا على العراق أنشد قصيدة«عتاب من نار» فصدر أمر بحبسه، ففرّ واختفى حتى قبلت شفاعة فيه، عمل بالصحافة حيث رأس تحرير صحيفة «الرافدان» - ١٩٢١ - ثم جريدة «دجلة» ١٩٢٢، وقد أغلقت كلتاهما لأسباب سياسية.
- اجتاز امتحان الثانوية العامة، وانتسب إلى كلية الحقوق، وقبيل تخرجه أصيب بصدمة نفسية حادة، أدخلته مستشفى الأمراض العصبية، رهن العلاج حتى وفاته بعد سبعة عشر عامًا في المستشفى.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان رشيد الهاشمي» - جمعه وعلّق عليه عبدالله الجبوري - وقدم له محمد بهجة الأثري - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٤. (الديوان في ١٦٠ صفحة - تصدرته دراسة اضافية عن حياة المترجم له وأسرته، وديوانه).

الأعمال الأخرى:

- كتب بحوثًا متنوعة في شكل مقالات - نشرها بمجلة «اليقين» التي كان يصدرها شقيقه محمد الهاشمي.

- يزخر شعره القومي بالحسّ التاريخي البطولي، وتتنوع موضوعات هذا المحور القومي تمجيدًا للبطولة وإشادة بالإنجاز العلمي وبناء الحضارة، أما أوجاعه الذاتية فإنها تستأثر ببعض القصائد كما تتسرب في سائر موضوعاته مما يدل على معاناته وما قاسى في سبيل أهدافه التي واكبت الأهداف الكبرى لأمته العربية. عبارته صافية، وقوافيه طيّعة سيالة، ونَفَسُهُ ممتد، وتطلعه الثوري لم يعرف حسابات السياسة وضرورات المقال ولو كان المقام بين يدي ملك.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان المترجم له (المقدمة).

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - عبدالرزاق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية (ط) - مطبعة الغري - النجف ١٩٣٥.

دمعة على المستنصرية

هي أربعٌ مَرُّ الزمان طواها
فانهضْ لننشقَ تربها وهواها

آثارُ «يعربَ» حول «دجلةَ» أصبحت
تبكي، ولكنْ لا يفيد بكاها

فبكلِّ مائلة الدِّعام تخالُها
طودًا، تَقوَّض أُسُّها وبناها

وكأنها زُبُرٌ تقادَم عهدُها
قرأ النُّدى ليلاً بها فمحاها

لم يبقَ من أرقامها مِنْ آيةٍ
حاشا سطورًا كُنَّ في أعلاها

تُنْبيك عن عِظَم الأُلى غرسوا بها
غُرَّ العلوم وشيَّدوا مغناها

انظر إلى «المستنصرية» إنها
عينُ العلوم الصافيات مياها

كانت شموسُ العلم مشرقةً بها
حتى انتهى فوق السماءِ سناها

خَلِيتْ مرابعُها، ولم أرَ بينها
غيرَ الوحوش لأنها مأواها

عبثتْ بها «التاتارُ» ظلمًا بعدما
قلبوا بأسفلها على أعلاها

أكلوا خزائنها وماءَ رياضها
فغدا القحولُ مخيِّمًا بحماها

لم يبقَ لا كُتبٌ بها قطعت على
تفحيصها الشبانُ طولَ دجاها

كلاً ولا رَصَدٌ قد اخترعوه كي
يدروا بما في نجمها وذُكاها

كلاً ولا من آلةٍ سبروا بها
دَرَّ الفنون الغُرِّ من [ثدياها]

أينَ الفلاسفةُ الذين ترعرعوا
في مَهدِها وتنوّروا بضياها

لا «ابن المقفع» لا ولا «الرازي» ولا
الشهُم «ابن جابرها» ولا «سيناها»

ذهبوا وما ذهبت مآثرُهم، فلا
واللهِ نجحدُها ولا ننساها

لهفي على ما أبدعوه، فإنّه
قد صار منسوبًا إلى «روماها»

ونُسِيتِ يا بغدادُ إمّا جاء تذ
كارُ البلادِ وعُدّدتْ أسماها

بغدادُ يا روضَ العلوم، فأين ها
تيك الثمارُ المستطاب جناها

لهفي على أبنائك الغُرّ الألى
نصبوا على هام السماء لِواها

لو يعملون بما دهاك من العدا
سَلُّوا عليها سُمْرها وظُباها

واستنقذوك من المصائب مثلما
نقذوا الأسيرةَ من رماح عداها

أين الديارُ، وأين هم؟ واهًا على
قومي، وواهًا، ثم واهًا واها

واهًا على قومي وأوطاني التي
دون البلاد زمانُنا أشقاها

بغدادُ قد طال السباتُ، إلامَ يا
هذا السباتُ، ألا، ألا تتناهى؟

صرخ الجميعُ وأنت من خمر العَيا
نشوى، فَلِمْ لا تسمعين صداها؟

بغدادُ حسبك غفلةً، أوَ ما كفى؟
أن السيول علَوْنَ فوق زُباها

لم يبقَ في أقواسنا من منْزَعٍ
من حيثُ مُطْلُ الظالمين لِواها

****

من قصيدة: مكشوفة الزندين

خطرتْ وفي سود الجفون نُعاسُ
يهتزُّ منه غصنُها الميّاسُ

فَرْعاءُ بارزة النهود، وريقُها
خمرٌ تلألأ من ضياه الكاس

مكشوفة الزندين، تَحْسَبُ جلدها
ماءً، أقام بجانبيه الآس

عقدتْ بمنطقةٍ مرصَّعة على
أعطافها، فتوقّدَ الألماس

مرّت على الرمل الطريّ وما بدا
من لين رجليها هناك مَداس

هبّت كما هبّت صَبا نجدٍ، وقد
سكرَ التقيُّ، وعربد الشمّاس

فشممتُ عَرْفَ نسيمها، وسألتُه
هل للغزالة، يا لطيفُ، كِناس؟

فكأنّه سمع الكلامَ، وردَّ لي:
إن الكناسَ تحفُّه الحُرّاس

فخططتُ في صحف الهوى شطرًا شدا
من فرط رقّة لفظهِ القرطاس

يا ليتني وردٌ، أقبّل مَبسمًا
منها، لتُحيي مهجتي الأنفاس

كَتبتْ إليَّ على صِفاح وشاحها
كَلِمًا، يذلّ لنورها النبراس

تاللهِ لا تحظى بجوهر وصْلنا
حتى يفارق كيسك الإفلاس

****

من قصيدة: أنين وحنين!

عصَرَتْني نوائبُ الدّهر عَصْرا
فطرقت البلاد مِصْرًا فمصرا

لاح وجهُ المنى وضيئًا، فلمّا
رُزتُه، كان باطّراحِيه أحرى

بين جنبيَّ همّـةٌ، حمّلتْني
فوق هذي المصائب السود إصرا

يا مُرادي، بذلتُ فيكَ فؤادي
وهجرتُ الأوانسَ البيض كِبرا

ليت أني ما قلت شعرًا، ولا كُنْـ
ـتُ من القارئين شعرًا ونثرا

بتُّ فيه أسامر النجم، والنا
سُ مع الغانيات تكرعُ خمرا

ذاك يلهو بشادنٍ وفتاةٍ
تتغنّى وتنقر العودَ نقرا

ونديمي اليراعُ، بات يغنّي
بصريرٍ يُثير في القلب جمرا

يا عذولي، إليك، لو كنتَ تدري
ما بقلبي، أو ليتني منك عُذرا

ولَوَ انّ الألفاظ تُسعد فكري
لتركتُ التراب يُحسَب تبرا

أتْعَبَتْ هذه الأقاويلُ سمعي
فتمنّيتُ أنْ يصادف وَقْرا

□□□

رشيد أيوب

١٢٨٨ - ١٣٦٠هـ
١٨٧١ - ١٩٤١م

- رشيد بن نصرالله أيوب.
- ولد في بلدة بسكنتا (جبل لبنان) وتوفي في بروكلن (الولايات المتحدة الأمريكية).
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة القرية، ولم يكمله.
- رحل إلى باريس عام ١٨٨٩ فأقام فيها ثلاثة أعوام، ثم غادرها إلى مانشستر في إنجلترا فأقام فيها مدة مماثلة يعمل تاجرًا ومصدرًا للبضائع.
- عاد إلى لبنان فأقام فيه ثلاثة أشهر، استأنف بعدها الترحال، ولكن إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أقام في ولاية لويزيانا، ثم استقر في مدينة نيويورك.
- كان عضوًا مؤسسًا في الرابطة القلمية بنيويورك (١٩٢٠) وكان له إسهام في تحرير بعض الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر في المهجر الشمالي.
- كان يدعى «الدرويش» نسبة إلى ديوانه «أغاني الدرويش»، كما كان ينعت بالشاعر الشاكي لكثرة ما تردد من شكوى الدهر في قصائده.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين هي: «الأيوبيات» - ١٩١٦، «أغاني الدرويش» -المطبعة السورية الأمريكية ١٩٢٨، «هي الدنيا» - مطبعة طوبيا التجارية - بروكلين ١٩٤٠، ونشرت له بعض الصحف المشرقية قصائد - منها: سينماتوغراف الحياة - مجلة سركيس (القاهرة) ٩/١٥-١٠/١٥ عام ١٩١٣، وإلى الوطن - مجلة سركيس (القاهرة) - مايو ١٩٢١، وهل تذهبين؟ - مجلة العصور - (القاهرة) نوفمبر ١٩٢٨، ووجه لوحته الشمس - مجلة المعرض (بيروت) ١١/٩/ ١٩٢٨، وهي الدنيا - مجلة الرسالة (القاهرة) ١٩٣٦/١١/١.

- قد يبرز لقب «الدرويش» سمة أساسية في شعر رشيد أيوب، ووصف «الشاكي» كذلك، ولكنهما لا يجملان خصائص فنه الشعري المفعم إنسانية وتسامحًا وعشقًا للطبيعة وحنينًا إلى الوطن وتطلعًا إلى حلم العدل والسلام في الحياة. قدرته التصويرية، ونزعته الحكائية، واستخلاص المعنى من المشهد، وتجنب الإطالة والغموض، وإيثار اللفظ المألوف، وإثارة الشعور بالمفارقة.. كلها ماثلة في هذه القصائد التي تمر أمام الذهن كالومض أمام العين. بين ديوانه الأول وديوانيه الآخرين اختلاف في أهداف النظم وأساليبه، وكان لجبران خليل جبران تأثير كبير عليه في هذه النقلة.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس ومحمد يوسف نجم: الشعر العربي في المهجر (امريكا الشمالية) (ط٢) - دار صادر - بيروت ١٩٦٧.
٢ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٥.
: اشعار وشعراء في المهجر - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٣.
٣ - يوسف اسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

يا طالب الدنيا

من أينَ شأنُكَ مثلُ شاني
أنا لستُ عبدًا للزمانِ

يا طالبَ الدنيا ومَا
أدركْتَ في الدنيا المعاني

فكفـــيْتَ نفـــسَكَ بـالغنى
وأنا غِنى نَفْــسي كــفـــاني
اِضــحكْ إذا مـــا شـئْتَ من
تشـيـيـدِ قـصـري بالأمـاني
لـكنْ مـــــغـــانيكَ الـتي
شـيّـدتَهـا ليـست أغـاني

****

أنا والأماني

هوَّنَ اللهُ وعُـــدْنا فـــالتـــقـــينا
وتـذكّـــرْنا الليـــالي فـــبكيْنا
يومَ كنَّا في بسـاتينِ الصِّــبــا
من ثمـارِ الحبِّ نجني مـا اشـتـهـيْنا
وَهَـنـتْ مــــــثلي ولـكـن لـم يـزلْ
في حـواشي العـمـرِ مـا يحلو لدينا
قلتُ هذي روضـــةُ هيَّـــا بنا
نتـصــابى. فـمــشـيناها الـهـوَيْنى

****

وجلسنا في حِـمى صـفـصـافـةٍ
خـيَّـمت أغـصـانُهـا عطفًـا علينا
وعـــقـــدْنا مـــوثقًـــا أنْ لا نـوًى
بـعـــــدَ هـذي. هـكـذا كنَّا نـويْنـا
إنما لـمَّـــا طويْنا ســـاعـــةً
يعلم اللّهُ بـهـــا كم قـــدْ طوينا
دارَتِ الـدنـيـــا بنـا دورتَـهـــا
فـتـفـرّقْنا كـأنَّا مـا التـقـينا

****

جيرة الوادي

من مُـبلغٌ فـرطَ شـوقي جـيـرةَ الوادي
واهًا لقـد جـارتِ الدنيـا بإبْعـادي
وصـرتُ لـمَّـا وَهَتْ أيامَ مـيـعـادي
إلى الرجـوع بأحـلامي أداويهـا
يا سـاهرًا دمـعُـهُ في العينِ لا يَجـمدْ
ونارُ أشـواقـه في القلبِ لا تخـمـدْ

*****

انظرْ إلى القُـبَّـةِ الزرقـاءِ ثمّ ارْقـدْ
وأشـبـعِ النّفسَ رؤيا من دراريهـا

*****

يا نفسُ قـد قلَّ عندي زيتُ مـصـبـاحي
قُـومي اشربي من كُمـيتِ الراحِ وارتاحي
دنيـا تَسـاوى بهـا النشـوانُ والصـاحي
لا خـيـرَ في عـيـشـهـا لولا أمـانيـهـا

*****

قـدَدْتُ من مـهـجـتي للدربِ قـيـثـاري
يا من رأى مـهـجـةً قُـدَّتْ لأوتارِ
ثم اسـتـعنتُ بأنغـامي وأشـعـاري
وسـرتُ في الدربِ تطويني وأطويـهـا

****

هي الدنيا

عـادت إلى الأشـجـارِ أوراقُـهـا
وعـادتِ الدنيـا تثـيـرُ الشـجـونْ
تذكّـرَ المسكينُ وادي الحِـمـى
ونامَ بالأحـلامِ تحتَ الغـصـونْ
مُـرّي عليـه اليـوم ريحَ الصَّـبـا
وأيقظيـه من سُـبـاتِ الجنونْ
تحـــرّشي بالـوَرَقْ
وأسـمـعـيـهِ الحـفـيفْ
رُدّي إليـــهِ الـرمَـقْ
من قـبلِ يأتي الخـريفْ
يـومَ تمـرّين عـلى نـائـم
أحـلامُـهُ قـدْ بدَّدتهـا المنونْ

*****

قـــالوا ربيعٌ قلْتُ أينَ الصّــبـــا
أينَ الفــراشـــاتُ، وأينَ الطيـــورْ؟
أيامَ أعـــدو خلفـــهـــا حـــافـــيًـــا
وكـــيـــفـــمـــا في الحـــقل دارتْ أدور
طـائـرةٌ لـكـنـني مـــــثـلُـهـــا
من فــــرحي مـــا بـين تلكَ الزهـور
وكـلُّ مـــــا فـي الـوجـــــودْ
لـنـا حـــــلالٌ مُـــــبـــــاحْ
لا عـــــاذلٌ لا حـــــســـــودْ
لا غُـــــربـةٌ لا انـتـــــزاح
هــذا ربـيــعٌ أعـطـنـي مـــــثـلَـهُ
وخــــذْ إذا مــــا شـــئْتَ كلَّ الدهـورْ

****

حتى العصافير

إنْ أنسَ لم أنسَ روضًـا قـــد مــررْتُ به
والريحُ نـافــحـــةٌ، والعطرُ منشـــورُ
وقـــد تغنَّتْ على غـــصنٍ يميـــدُ بهـــا
شــحــرورةٌ بهـــواها هامَ شــحـــرور
حـــتى إذا سكتتْ طارا لعـشّــهـــمـا
والنفسُ مـشـغـوفـةٌ، والقلبُ مـســرور
فـــقلتُ مـــا أحـســنَ الدنيـا إذا عَـدَلَتْ
تزهـو بسـاكنهـــا الأعـشـــاشُ والدور

✲✲✲✲✲

وعـدتُ يومًـا إلى الروضِ النضـيـرِ عـسى
أنفي همـــومي فـــخـــانتني المقـــادير
رأيتُ ريشًـا على الأغـصـانِ منتـثـرًا
والعـشُّ خـــالٍ من السكانِ مـــهـــجـور
فـــقلتُ والنفسُ ذابت من كـــآبتـــهـــا
والقلبُ من خـــيــبـــةِ الآمـــال مكســـور
الـلـه. الـلـه من دنيـــــا إذا ظلـمتْ
لم ينجُ من ظلمـهـا حـتى العـصـافـيـر

****

أين كنت؟

لقـــيـــتكِ لمَّـــا نصـبْنا الخـيـــامْ
ألا تذكـــــرين زمــــانَ اللقـــــاءْ
فـــأسكرْتِ قلبي بخـــمـــرِ الغـــرامْ
وخلَّفْتِ نفـــسي بوادي الشـــقـــاءْ
ثـــمَّ غبْـــتِ

✲✲✲✲✲

ألا تذكـــــرينَ بشـطِّ الـغـــــديرْ
على صـــخــــرةٍ قـــد جلسنا هناكْ
ولـمَّـــا انحنيتِ لصـــوت الخـــريرْ
لمحـــتُكِ في الماء مـــثلَ الملاكْ
حـــين لُحـــتِ

✲✲✲✲✲

ولـمَّـــا مـــشـــينا لنجني الورودْ
بظلِّ فــــراشـــاتهـــا الحُـــوَّمِ
تعـــبْتِ فـــودّعْتِ هذا الوجـــودْ
وقلتِ لأغـــصـــانِهـــا خـــيِّـــمي
ثـــم نمتِ

✲✲✲✲✲

وأودى الزمـــانُ بعـــهـــدِ الهـــوى
ولـــكـــنَّ - قـــلـــبـــيَ - ذاك الأمـــينْ
حـــفظتكِ فـــيـــه برغمِ النّوى
فـــوا عـــجـــبـــاهُ ألا تذكـــرينْ
أيـــنَ كـنـتِ؟

****

إلى الوطن

أفـــيـــقي كـــفَـــاكِ منامْ
بدا الفـجـر كم تهـجـعينْ

وقـــــامت لـتنعى الظلام
طيـــورٌ ألا تســـــمــــعـينْ
✲✲✲✲
فــقــومي نجــدُّ المســيــرْ
إلى الحــقـل قــبل الدجى
ونشــدو بشــاطي الغـديرْ
فــهــا جـوُّنا قــد صـحــا
وهيــا اســمــعي فــالرعــاةْ
وقطعـــانهم في الجــبـــالْ
ألا مـــا أحــيلَى الحــيـــاة
بارض البَــهـــا والجــمـــالْ
أفــيــقي فــحـتى مــتى
لقـــــد طال هذا الرقــــاد
وهبِّي فــصـــافي النسـيمْ
بصنِّين قــــد هـينمـــــا
لنمــشي مــعًـا فــالنعـيمْ
بـلـبـنـانـنـا أيـنـمـــــا
بدا الفــجــر حــان اللحــاق
فــقــومي لننفي الهــمــوم
أفــيــقي فــإن الرفـــاق
مـــشــوا قــبلنا للكروم
✲✲✲✲
تجلَّى لنفـــسي الســـفــرْ
فــقلت لهـــا «بعـــد حينْ»
فـسـيــقتْ بموج القــدر
وضــاعت ببــحــر السنين
وحنّت لعـــهــد الشــبـــابْ
فــلــم يُـغـنِ ذاك الحــنـينْ
فــأرخي عليــهـا الحــجـابْ
وصـــارت من الغـــابرينْ
****

لا جمر في موقدي

بكتك عـــيـــونُ الســحـــابْ
إذا أدمــــــعي لم تـفِ
ربيــعي بشــرخ الشــبـــابْ
إذ الحــبُّ لــم يـنـــطـــفِ
وقـلـبـي كـــــالموقــــــدِ
✲✲✲✲✲
ويا صـــيـفَ عـــمـــري إذا
ذكـــرتُ زمـــانَ الصــفـــا
أقـــــولُ عـــــداك الأذى
عــفـــا الله عـمـــا عــفـــا
وعـــــمـــــا جنتـــه يدي
✲✲✲✲
وأنت زمـــــان الخــــريفْ
فـــيـــا حــزنَ روحي عليكْ
مــشــيتَ بقلبي الضــعــيفْ
بما قــــد تبـــقّى لديكْ
من الأمس نحـــو الغــدِ
✲✲✲✲
وجـــاء زمـــانُ الشّـــتـــا
وهبّت رياحُ الشــمـــــالْ
فـــقلتُ لنفـــسي مـــتى
يحطُّ الغـــريبُ الرحـــالْ
ويمـضـي إلـى المرقــــــدِ
✲✲✲✲
حــمـــامـــةَ وادي الغـــرامْ
بحقّ الحـــســـان الملاحْ
قـــفي فـــوق تلك الخـــيـــامْ
وصـــيـحـي المعنّى اســتـــراحْ
وراح بلا مـــــوعـــــدِ
✲✲✲✲
أورقـــاءُ فـــوق الغـــصـــونْ
بجـــمـــرتـهـــا تصطلي

أنا قــــــد برتنـي الـسـنونْ
وأمـــســـيتُ فـي مَــعـــزلِ
ولا جـــمـــرَ فـي مـــوقـــدي

****

الضوء البعيد

لبستْ شـمـسي الوشـاحــا
آهِ مـــــا أحلى المغــــيبْ
نام قلبي واســـتـــراحـــا
وقــــضـى ذاك الغـــــريبْ
في الأنامْ

فــاحــفــروا قــبــري بجـانبْ
خـــيـــمـــتي عند الكرومْ
حــيـــثـــمـــا كنت أراقبْ
فـي دجى الـلـيل الـنـجــــومْ
لا أنامْ

واخـــبـــروا نايي وكُـــوبي
ثـم لا تـنـســـوا الجــــرابْ
رفـــقـــائي في كُــروبي
أنـني تحـت الـتـــــرابْ
لا أُضامْ

دَقَّـــــةُ الـنـاقـــــوس عـنـدي
كـلُّ أنـغـــــــام الـطـربْ
فـــاضــــربوه عـنـد لحــــدي
يـومَ تـفـــــــريج الـكُـرَبْ
بالحِمامْ

لك يا نـفـــسي حـــيـــــاةْ
بـعــد مـــا أُلقي الـعـــصـــا
فـــالأمـــاني جـــائـعـــاتْ
علِّليـــهـــا بـالحـــصـى
لتنامْ

هي تذكـــارات شـــاعـــرْ
عـــاش في الدنـيـــا شـــريدْ
ومـــضـى في الأمـــر حـــائرْ
يقـصـد الضـوءَ البـعـيـدْ
في الظلامْ

□□□

رشيد بيضون

١٣٠٧ - ١٣٩١هـ
١٨٨٩ - ١٩٧١م

- رشيد يوسف بيضون.
- ولد في دمشق، وتوفي في بيروت.
- عاش في سورية ولبنان وزار عددًا من دول إفريقيا.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها في المدارس اللبنانية، وحصل على الشهادات العلميـة التي أهلته لتولي المناصب والمسؤوليات التي أوكلت إليه.
- أنشأ مدرسة في بيروت عام ١٩٢٣ أسماها الكلية العاملية، وغايتها تعليم شباب جبل عامل (في الجنوب اللبناني)، والعمل على رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي، كما أنشأ المعهد المهني العاملي على طريق مطار بيروت عام ١٩٦٤، واستورد له الآلات الحديثة من ألمانيا الغربية آنذاك، واستقدم له المدربين من الفنيين الأكفاء.
- انتخب نائبًا في المجلس النيابي اللبناني، كما عين وزيرًا للدفاع.
- أسهم بماله وجهده في مختلف النشاطات الاجتماعية ذات الصبغة التربوية والتعليمية، فقد أنشأ المدارس والمعاهد الفنية للذكور والإناث، وقدم المساعدة للفقراء والمحتاجين من أبناء منطقة جبل عامل، وزار عددًا من الدول الإفريقية ليجمع التبرعات من أبناء لبنان بها لينهض بمشروعاته الخدمية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عواطف ودموع» بعض قصائده ومقطوعاته الشعرية.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول الرثاء الذي اختص به والده مذكرًا بمآثره، وأفضاله عليه، ومعبرًا عن عظيم مصابه وتحرّق قلبه، وكتب في الإخوانيات وهو شاعر مقلّ، اتسمت لغته بالجهارة مع

ميلها إلى المباشرة، وخياله محدود، التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - لبيب وجيه بيضون: دوحة آل بيضون في دمشق وبيروت وبلاد الشام - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٨٩.

٢ - وجيه بيضون: عواطف ودموع - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٢٨.

قد كان بنّاءً

في رثاء والده

عقَلَ المصابُ قريحتي ولساني
وأذاب صَرْفُ الحادثاتِ جَناني
والبينُ ساورني فهدَّ عزائمي
وأفاضَ دمعي كالحيا الهتّانِ
لِمَ لا أذوب تلهُّفًا وتحسُّرًا
ويفيضُ دمعُ العين كالغدران؟
ولقد فقدتُ أبًا غُذيتُ بحبِّه
وبعطفه وحنانه ربّاني
ملأ الفؤادَ عواطفًا ومحبَّةً
وسبى النفوسَ برقَّةٍ وحنان
قد كان لي جبلاً ألوذُ بظلِّه
ودريئةً لطوارئ الحدثان
قد كان جوهرةً يعزُّ نظيرُها
تُزري بأنفَسِ لؤلؤٍ وجُمان
قد كان كشّافًا لكل مُلمَّةٍ
ومفرِّجًا للغمِّ والأشجان
قد كان بنّاءً قديرًا كم بنى
صرحًا رفيعًا شامخَ البنيان!
ورضاه كان لنا أجلَّ ذخيرةٍ
نحيا بها في راحةٍ وأمان
واليومَ قد حُمَّ القضاءُ فزُلزلتْ
أركانُ طودٍ ثابتِ الأركان
فهوى إلى جوفِ اللُّحود مدكدكًا
لله ما فعلت يدُ الحدثان
نبكيه دمعًا كالعِهاد لقد همى
وجرى دمًا بمقرَّح الأجفان
فالموتُ حكمٌ شاملٌ كلَّ الورى
أبدَ الدهورِ لمنتهى الدوران
نفذ القضا يا إخوتي فلننهجَنْ
نهجًا لوالدنا الجليلِ الشان
ولننسجنْ أبدًا على منوالهِ
فنحوزَ كلَّ رغائبٍ وأماني
ولنتَّحدْ فنكونَ شخصًا واحدًا
متفانيًا في خدمةِ الأوطان
إنّا بذلك نحفظُ البيتَ الذي
أنشاه والدنا على الإيمان
شكرًا لكم يا سادتي بعواطفٍ
أضحت عزاءَ القلبِ في الأحزان
شكرَ الإلهُ مساعيًا لكُمُ ولا
زلتمْ أولي المعروفِ والإحسان

□□□

رشيد حميد الدليمي

١٣٩٧ - ١٤٢٥هـ
١٩٧٦ - ٢٠٠٤م

- رشيد بن حميد بن عبد الدليمي.
- ولد في مدينة الفلوجة (محافظة الرمادي - غربي العراق)، وتوفي فيها قبل أن يكمل العقد الثالث.
- قضى حياته في العراق.
- أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس الفلوجة، ثم قصد بغداد، فالتحق بجامعتها عام ١٩٩٤، إلى أن تخرج في قسم اللغة العربية بها عام ١٩٩٨.
- عمل مدرسًا للغة العربية في إحدى ثانويات بغداد عام ١٩٩٨، وظل يعمل بها، حتى استشهد في أحداث الفلوجة عام ٢٠٠٤، وكان والده قد وقع أسيرًا أثناء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٧).
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، كما كان عضوًا في رابطة الرصافة للشعر العربي، وفي هيئة تحرير مجلة «أشرعة» التي تصدرها الرابطة.

● شارك في الأنشطة الثقافية التي كانت تقيمها الرابطة، كما أسهم في مهرجان تموز للشباب الذي أقامه جمعية المؤلفين الكتاب العراقيين ٢٠٠٠، وفي مهرجان الجواهري الثاني الذي أقيم في بغداد عام ٢٠٠٢.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لدى صديقه الشاعر نوفل أبورغيف.

● شاعر مجدد، كسيف البال كثيف الخيال، في شعره مسحة حزن، ربما أنضجتها تجربته الشخصية التي تجلت في فقده لأبيه بعد أن باعد الأسر بينهما، تعتليه نبرة يتم، وإحساس بالفراغ العاطفي، وكراهية للحرب وأهوالها، شعره متراوح بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، له قصيدة (عندما نضج القمر)، ينعى فيها يتمه وفقده لأبيه، وله قصيدة (الشجر فجر.. آخر)، وهي عمودية خالصة، ترنو إلى مولد فجر لكنه لا يجيء، مجمل شعره مشمول بطابع وجداني متفاعل مع ظواهر الطبيعة وآياتها، يستلهم منها جل صوره، فتأتي مغمورة بشقوة روحه، متراوحة بين حالات من اليأس والرجاء.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- نوفل أبو رغيف: قراءة رثائية في افق الشاعر رشيد حميد الدليمي - جريدة الصباح - العدد ٣٧٥ - بغداد ٢٠٠٤/١٠/٢.

- اربعينية الفقيد الشاعر رشيد حميد الدليمي - جريدة الصباح - العدد ٣٦٥ - بغداد ٢٠٠٤/٩/٢٠.

الشجر فجر.. آخر

من غيـــرُه أيقظ الأمطار وانتظرا
أن يصحُوَ الحلمُ في أجفانها شجرا
من غيرُه ذكّر الأنهار أنّ لها
قيثارةً في دمي تحتاجها وتَرا
من غيرُه طحن الأقمار في دمه
ليخبز الجرح صبحًا كلما كبرا
من أسعف البحر لو دفءٌ براحته
لأصبح الماء في شطآنه حجرا
البحر كان يتيمًا قبل غيمته
قد ذوّبت روحها في كفه مطرا
فرّت خيول القوافي من أصابعه
ورُحْنَ يغزلْنَ من أبياته سفرا
كي تَتْبع الشمس ألقت ضوء مقلتها
في كفّه واستعارت وجهه نضِرا
من كوّةِ الجوع مدَّ الماء أرجله
فحاك نهرًا على أكتافنا وجرى
قد علّمَتْنا جروف الرافدين بأنْ
نحيا على مقلتيه يقظةً وكرى
نحن الذين على راحاته ولدتْ
أسماؤنا وكبرنا كلما ذُكرا
وجوهنا جزرٌ في بحر ضحكته
قد لمّنا ثغرُه كي ينطق المطرا
الحب نهرٌ عليه المتعبون قرى
من غيره أيقظ الأمطار وانتظرا

****

دمعة الماء

لدلائي من ماء بئريَ ثأرُ
كيف أقضيه، إذ دلائيَ جمْرُ
كيف أبني للفجر قبّة ضوءٍ
فوق رأسي، وفوق رأسيَ بئر
لم يزل ماؤه يعتّق رأسي
فكرةً للرحيل، والليل ثغر
ولصوتي مآذنٌ ظفَّرتْها
كفُّ صمتي فهن للصوت شُقْر
إن تكن هذه المآذن نارًا
فدعائي، دُخَانُها المستمرّ
كيف للشمع أن ينام ونارٌ
تمتطيه، للموت والضوء مَهر
حبِلَتْ بانتظار وجهي المرايا
وهي للآن من عيونيَ بِكر
ورقٌ كل ما أصادف والصّدْ
قُ الذي أرتجيه في الناس سطر
سقطتْ في يديَّ حبّة قمح
فتدلّى منها على الأرض نهر

وأنا بين راحتين ووجهٍ

قدحٌ متعبٌ: وحلميَ خمر

عتَّقتْني في راحتيها الأماني

لم تذقني، فطعم حلميَ مُرّ

ليت أن السماء تمطر قمحًا

فوق قلبي فهذه الأرض طير

لا صهيل الخيول يقطف دربي

من أكفٍّ الرحيل حين تمرّ

لا صناديق تشتهيها الأيادي

سوف تنمو، ليقطف السِّرُّ سِرّ

يا نخيلي الحزين كُفَّ بكاءً

لم يعد يحمل العناقيد تمر

☼☼☼☼

حين داست صحائفي شَرَكَ القو

لِ، تمنّت أن المصائد جَبر

لبسَتْني سورًا لها فعيوني

شرفاتٌ بها وقلبيَ قصْر

كلما أنبتَ الرحيل بلادًا

فاجأتْني أن المدينة قبر

☼☼☼☼☼

قبل عامين فوق سفح الأماني

كان يحبو مع الأضالع كَسْر

كان طينُ العذاب ينبت في جُرْ

فِيَ، والنخل في هوائيَ جذر

لم يحنْ أن أرى الأماني نساءً

مقفلاتٍ ليفتح الوردَ عطر

كيف للشمس أن تجفِّف مائي

ودلائي من ماء بئريَ صفر

أقفل الضوء بابه غير أني

إن مفتاحه بكفيَ فجر

****

عندما نضج القمر

مضى فأطفأ أعوامي برحلتهِ

مضى والبنسي ميناء دمعتهِ

مضى وقلّدني عينيه كم حلمتْ

بالشمس تنبت فجرًا في أزقّته

مضى وخلّف فجرًا أخرسًا وغدا

يضيء غربة روحي صوت شمعته

مضى فأوقد شباكًا بذاكرتي

كل العصافير صلّتْ فوق وجْنته

وعدتُ وحدي غريبًا كان ينقصني

وجهي لأدخل في مرآة ضحكته

وحدي، تقاسمُني عيناه أرغفةً

من البكاء على تنّور غربته

فكيف أمحو حمام الفجر من أفقي

أو كيف أكتب ظلّي دون طلعته

أكلّما رحل الشلال عن كتفي

دسست قلبيَ سِرّاً في حقيبته

أو كلما عثرتْ بالنوم أعينُه

تكسّر الحلم في أرض ابتسامته

أو كيف أنفُض عن وجهي ملامحَه

والبحر ألبسني ميناء دمعته

شاخت خُطاه وظل الليل يسألني

عن شيبةٍ عثرتْ في ضوء خطوته

فمن محا من كتاب الليل أنجمَه

ما زال في الأرض بيتي ظِلَّ نجمته

كان المدى إبرةً عمياء تبصرني

خيطاً من الدمع يرفو خدَّ وردته

لم أبتكر أيَّ غصنٍ عندما انفرطتْ

مني طيور كلامي فوق خُضرته

فكيف يا شجرَ النسيان قد عَبرتْ

عصفورةُ الوقت سهوًا ظل نخلته

أنا أربّي بقايا الحرب في رئتي

لأن صدري غدا مرعى لعودته

الحـــــرب أول مـــــــيناء يحطُّ به
سِـرْبُ انكسـاري على أطفـال مـقلتـه
قـد أنبـتت فـوق أطراف الأسى مـدنًا
كـانت تصلّي على أعـقـاب بسـمـتـه

□□□

رشيد زيد الكيلاني

١٣٢٣ - ١٣٨٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٥م

- رشيد زيد عمر الكيلاني.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين، ومصر، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في نابلس، ثم التحق بالأزهر في القاهرة حيث مكث عامين ونيفًا، إلى أن أغلق الأزهر بتأثير من ثورة ١٩١٩ فعاد إلى مدينة السلط (الأردن) حيث انتقلت أسرته، وقد حيل بينه وبين العودة لاستئناف دراسته لضيق ذات اليد.
- عمل مدرسًا في قرى جنوبي الأردن، وفي عام ١٩٢٣ عرض له حادث فَقْد ولده البكر فهجر مهنة التعليم، واستقر في عمان موظفًا بوزارة الأشغال (كانت تسمى النافعة آنذاك)، ثم تنقل بين أعمال عاد بعدها إلى التعليم، وقد عمل - بعد التقاعد - بالإذاعة الأردنية، وكان له فضل جمع التراث الغنائي الشعبي في فلسطين والأردن، كما انعكست هذه العناية في كلمات الأغاني التي نظمها، واكتسبت - وأكسبته - شهرة واسعة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «زفرات الذكرى» - نشرته أسرته، بعد أن تدخلت في صيغتها من حيث اختيار عنوان لكل قصيدة، وحذف أبيات من بعضها لأنها خصوصيات لا يجوز نشرها (!!) وإعادة ترتيب القصائد في مجموعات، غير أن الديوان اتسع لثلاث قصائد باللهجة البدوية، فضلاً عن الأغاني والأهازيج، وقد نشر الديوان في عمان عام ١٩٨٠.

- شاعر مناسبات حملته تصاريف حياته على التكسب بشعره بمدح الملوك وأصحاب المناصب، وكان الأثر العكسي لهذا كثرة شعر الشكوى وإسرافه في تصوير معاناته، وقصيدة «زفرات الذكرى» - التي يحمل الديوان عنوانها سيرة خاصة لحياة شقية، وقد تجود له قصائد قريبة من منابع الحزن كالرثاء. لغته رصينة، وإن تخللتها الصيغ الجاهزة، والعبارات الخطابية. أما الغزل - وهو قليل في إنتاجه - فإنه أقرب إلى الرقة والسهولة.

مصادر الدراسة:

١ - حسني فريز: مع رفاق العمر - رابطة الكتّاب الأردنيين - عمان ١٩٨٢.
٢ - طلعت سقيرق: دليل كتّاب فلسطين (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.
٣ - محمد ابوصوفة: من أعلام الفكر والادب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.
٤ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين من القرن السابع حتى العشرين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

مِنْ قصيدة: زفرات الذكرى

لا تنكأِ الجـرحَ واتركْ جـرحيَ القـاني
ولا تُـهِجْ نـارَ آلامـي وأشـجـاني
دَعْني فـلا تبـعث المدفـونَ من عُـمُـري
ولا تـعُـدْ بي إلى منْسيِّ أزمـاني
هل تسـتـغلُّ اصطبـاري كي تسـامرَني
بحـسـرتي وتُناجـيني بأحـزاني
إن كـنـتَ لـم تـرحـمِ الموتـورَ مـن أمـلٍ
ولم تهَبْ راحـةً للمـتـعب العـاني
فـاسـمـعْ أحـاديثَ أيامي يرتِّلُهـا
قلبي وتنشـدها الذكـرى بألحـاني

٭٭٭٭٭

وقـد تجـرَّعتُ مُـرَّ اليُـتْم من صـغـري
من والدٍ كـان فـردوسي ورِضـواني
لم يُبـقِـه الدهرُ لي حـصـنًا ليكْلأني
في النائبـات ويحـمـيني ويرعـاني
قـضـى وخلَّفني للفـقـر أرسِفُ في
قـيـوده بـين أشـواكٍ وأدْران
ولـم يـكن لـي بـقـاءُ الأمّ مكرمـةً
مِنَ الزمـان ولا سـتْـرًا لعـدوان
مـسكينةٌ قـصَّـرتْ في أمـر تربيـتي
بمـا تُواليـه مـن عـطفٍ وتَحْـنان
فلم تكن قـوَّمتْ مـا اعـوَجَّ من خُلُقي
ولم تكن أصلحتْ مـا اختـلَّ من شـاني

يا ليتـهـا أدركتْ قـدْري فـمـا تركتْ
إصـلاحَ أمـري إلى أحـداثِ أزمـاني
لو أنصفَ الدهرُ بي لاختـارَها وقـضى
عليَّ باليُـتم مـجـمـوعًـا فـأغناني

☆☆☆☆

وكـان لي من ذكـائي مـا اشـتُـهـرتُ به
ومـا تقـدّم بي مـا بين أقـراني
فـأعـجبَ الناسَ مـا أظهـرتُ مِنْ فِطَني
ومـا برَزْتُ به صـحـبي وأخـداني
فـحـدَّثوا عن صـفـاتي في ذوي خطرٍ
وأعلـنوا عـن ثـنـاهـم أيَّ إعـلان
حـتي تخـيَّـرني بعضُ الأكـابر مِنْ
قـومي وقـد كـان ذا مـالٍ وسلطان
وجـاء بي أطلب العلمَ الشـريفَ من الدْ
دينِ الحنيفِ ومن فـقـهٍ وقـرآن
فـضـمَّني الأزهرُ المعـمـور بين ذوي
نُسْكٍ وتقـوى وآدابٍ وعـرفـان
أُدرجتُ في عِـمَّـةٍ بيـضـاءَ ناصـعـةٍ
وجُـبَّـةٍ ذات أذيالٍ وأردان
فـصـرتُ شـيـخًـا كـمـا أُدْعَى وإن أكُ مـا
زلتُ الفـتى في أحـاسـيـسي وريْعـاني
كـأنني بين أترابي إذا انطلقـوا
للّهـو وحشٌ حـبيسٌ بين قـضـبـان
مـكلَّفٌ بـوقـارٍ ليس مـن خُـلُـقي
مـقـيَّـدٌ بهـدوءٍ ليس من شـاني

****

حسناء

بيضـاءُ أم صـفـراءُ لا أدري لجينٌ أم نضارْ
الفجرُ لاح بوجْهها الوضّاح أم طَلَعَ النهارْ؟
هل ياسمينُ الروضِ فتَّحه الربيعُ والازدهار
أمْ نرجسٌ مَرَّ النحولُ بوجنتيهِ والاصفرار
تالله حِرْتُ فمثلُ هذا الحسن واصِفُه يَحار
تمشي كـمَلْكٍ هزَّ عِطْفَيْه الزهْوُ والانتصار
تختال يَثنيها الصِّبا طورًا ويمسكُها الوقار
مولاتي الحسناءَ لي قلبٌ وليس ليَ اصطبار

****

من قصيدة: الشكوى لله عزّوجلّ

أشكو ولكنْ إلى ربِّ السـمـوات
والأرضِ ربِّ العطايا والمبَـرّات
فـهْـو الكريم الذي يُعطي وفي يدِهِ
أمـرُ الترقّي وتصنيفِ المعـاشـات
أمـرْتَ يا ربِّ أن نشكو إليك وأنْ
ندعـوك يا ربِّ في كُلِّ الملِمّـات
وقلت إني قـريبٌ أسـتـجـيبُ إذا
عـبـدي تقـدَّم نحْـوي بالضَّـراعـات
فـاقـبَلْ دعـاءَ الذي أضـحتْ مـعـيشـتُـه
خليطَ أرْزاءِ آلامٍ وحَـسْـرات
والْطفْ بذي مـحـنةٍ باتت تقـاذَفُـه
أيدي الزمـان بأنواع المُـصـيـبـات
يا ربِّ أنت ترى حـالي وتبـصـرُ مـا
أُبدي وتعلم مكنونَ الخـفِـيّـات
كـتـبْـتَني مَعَ مَنْ قـدَّرتَ عـيـشَـهـمُ
طولَ الحـيـاةِ بأعـمـال الوظيـفـات
ولم تدعْ ليَ رزقًـا غـيـرَ راتبيَ الْـ
ـمَـحْـدودِ من صِنْف شِلْناتٍ ومَـلات
فلستُ ممَّن له زَرْعٌ فـيَـحْـصـده
يومًـا ولم أكُ من أهل التِّـجـارات
وليس عنديَ بعضُ المال أشـغـلُـه
ولو بشِـرْكـةِ أصـحـاب الكراجـات
قـضـيتُ أنْ أرتضي رزقَ الكفـاف وإن
لم ترضَ غـيـري بآلاف الجُنيْـهـات
وعشت مـا فـاتَ مسـتـورًا ومحـترمًـا
في أعين الناس مـوفـورَ الكرامـات

□□□

رشيد سنان

- ١٣٣٣هـ
- ١٩١٤م

- رشيد بن عمر قَزِّيها، واشتهر باسم رشيد سنان.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- المتاح من المعلومات عن سيرته ضئيل، ويذكر أنه برع في العلوم الآلية، وهي في عرف عصره الرياضيات والهندسة وعلم الفلك، ويرجح هذا اتخاذه التدريس مهنة.
- عمل معلمًا في مدرسة عبدالله باشا العظم في دمشق، ثم عين في مدرسة الملك الظاهر لتعليم مبادئ العلوم، وكان بارعًا في أساليب التعليم.
- عرف بزهده، وغلبه زهده وتصوفه، إذ اتخذ من الطريقة الشاذلية اليشرطية سبيلاً لحياته الدينية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية» قصائد من أشعاره وموشحاته، وله قصائد شعرية ضمن كتاب «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري».

- المتاح من شعره جاء على شكل موشحات تتنوع في مطالعها ومذاهبها النغمية، متخذة من الرمز بمعناه العرفاني الصوفي إطارًا للتعبير والبث، فقد اتكأت هذه الموشحات على رمز المرأة باعتبارها تجليًا للجمال الأعلى على هذه الأرض، واستندت على رمز الخمر بوصفه انعكاسًا لتقلبات أحوال الصوفي بين السكر والصحو، والإثبات والمحو، وما إلى ذلك من الأحوال والمواجد. وهو في ذلك يلتمس خُطى أسلافه أمثال ابن الفارض والحلاج، وغيرهما من كبار المتصوفة. وبمصاحبة الساقي والمدام وغلمان الصفا يتحقق الجوار لديه، وتتم المؤانسة، وله شعر في مديح النبي (ﷺ). مؤمن بفكرة قطب الغوث. تتسم لغته بالطواعية، مع تمثلها للأداء الرمزي الذي يهيب باتصافات عرفانية صوفية، وخياله نشيط. التزم ما توارث من أبنية في صياغة موشحاته.

مصادر الدراسة:

١ - عبداللطيف صالح الفرفور: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح - دار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٢ - محمد اديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٣ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية - دار الخير - دمشق ١٩٩٢.

موشح: يا جمال الكون

يا جمالَ الكون عَنقا المغربِ
أنت رسمُ الكلِّ عِزُّ الموكبِ
يا مليكَ الحسن يا شمسَ الكمالْ
مَنْ محا رسمي وهاتيك الظلالْ؟
فتكرَّمْ يا حبيبي بالوصالْ
واسقِني راحًا بأعلى المشربِ

يا وريثَ المصطفى سرَّ الوجودْ
يا عليَّ الشانِ من خير الجدودْ
يا بديعَ الذات أنعِمْ بالشهودْ
مَنْ سناه أخفى نورَ الكوكبِ

أحمديُّ الوقت يهدي للرشادْ
مجمع البحرين جبريل الفؤادْ
مظهر السرِّ الخفيْ غوث العبادْ
يا له مولىً رفيع المنصبِ

يا سُليمى العصرِ إنسانَ الزّمانْ
كنتِ كنزًا فتثنّى للعيانْ
هيَّم الصبُّ الوليعَ «ابنَ السّنانْ»
بالهوى من فرْطِ حسنٍ معجبِ

والضحى والليلِ يا ذا الافتخارْ
لاح نورُ الذات من خلف الستارْ
معلنًا يا صاحِ يا ذا الاعتبارْ
إنّه كنه المكان الأقربِ

أحديُّ الذات وحدانُ الصِّفاتْ
صُوَرُ الحسن لجمع الممكناتْ
يا جمالَ الأوليا كنزَ الهِباتْ
جُدْ بوصلٍ فهو خير المكسبِ

للنبيْ طه شفيعٍ للأنامْ
سيّدِ الخلْق وللرسل ختامْ
أبهى ذِكرٍ من صلاةٍ وسلامْ
تُفصح القصدَ بلفظٍ معربِ

****

من قصيدة: قد قَدَّستْ قلبي أسما

قد قدَّست قلبي أسْما
بسرِّها الباهي الأسمى
بمقتضى حكم الأسما
تُجلى عروسًا للنّدمانْ

قد صيَّرت قلبيَ مُضنى
بسحر عينَيْها الوسنى
من قاب قوسينِ أوْ أدنى
محبوبتي نورُ الفرقانْ

تزهو بنقْرِ الأوتارِ
وشربِ راحِ الأسرارِ
يا كُنه نور الأقمارِ
جُدْ لي حبيبي بالإحسانْ

مَنْشا الهوى حقّاً منّي
مُسلسلاً يروي عنّي
لأهل العشقِ والفنِّ
من قبل آدمَ والأكوانْ

من قبل كوني يا صاحْ
ما إن أنا يومًا صاحي
أصبحتُ في لوم اللاحي
من بعد نُكري في عِرفانْ

حلَتْ وطابتْ أوقاتي
بالمصطفى شمسِ الذاتِ
يا ما أُحيْلى أوقاتي
به لقد تمَّ الإيمانْ

ما جنةُ الخُلد عندي
مذ كنت طفلاً في المهد
أحلى من السّاقي ورْدي
«عليِّنا» فردِ الأزمانْ

****

موشح: أدرْ بالله أكوابَك عليّا

أدرْ باللهِ أكوابَكْ عليّا
رحيق الرّاح مختومًا زكيّا
غِذا الأرواح مِسكيّاً شذاهُ
عليّ الشان أذواقُ البهيّةْ

حبيبٌ ما له في الكون ثاني
بدا يختال في حُلل المباني
حبيبٌ لم يزلْ في كلِّ آنِ
عروسًا ينجلي شمسًا مُضِيّةْ

أيا عُشّاقَه فاسعوا إليها
ترَوا أنوارَها تزهو عليها
بأسرارٍ بدتْ منه لديها
شربناها على ضوءِ الثُّريّا

حلا الخالُ المبينُ بلا مثالِ
على أوج الجبين جلا الجمالِ
فشمسُ الذات مرآة الكمالِ
دنت أثمارُها رطبًا جنيًّا

فريدَ الدهر ياسِرَّ الوجودِ
بثاني الفرق أنعمْ بالشهودِ

أيا جـــمـعي الذي فــوق الحـدودِ
بذاتك قــد صـفـا عـيـشًـا هنيّـا

أنا «الخضـرُ» الذي أسـقي لماها
«سنانٌ» لم أزل أجلي فـتـاهـا
غـلامَ النفس فـانحـرْ في هـواها
تكن خـضـرًا حـيـاة الروح حـيّـا

«سليـمـانُ» المعلّم نطق مـعـنى
و«داودُ» الـذي فـي طـيـب مَـغـنى
لـه التـشكيل في هـنـدٍ ولُبـنى
ليـقلبَ نفسَ بلقـيسَ الزكـيّـة

صـلاةٌ منك يا عينَ العـيـونِ
على مـجـلاك في كـل الشـؤونِ
مـع الأصـحـاب أذواق الفـنونِ
وآلٍ لم تزل عنهم رضـيّـا

□□□

رشيد عطية

١٢٩٩ - ١٣٧٦هـ
١٨٨١ - ١٩٥٦م

- رشيد بن شاهين عطية.
- ولد في بلدة سوق الغرب (شرقي بيروت)، وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- عاش في لبنان ومصر والبرازيل.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في المدارس الخارجية بمسقط رأسه حتى حذق القراءة العربية والإنجليزية، وفي الحادية عشرة من عمره أرسله والده إلى الكلية الأمريكية الداخلية، وهناك أتقن اللغة العربية والإنجليزية إلى جانب الرياضيات والتاريخ الطبيعي والفلسفة الطبيعية، كما أخذ قسطًا من اللغتين الفرنسية والتركية. وفي نهاية الرابعة عشرة من عمره نال الشهادة العلمية من الكلية سالفة الذكر.
- عين كاتبًا ملازمًا في دائرة الجزاء الاستئنافية في بلدة «بعبدا» التابعة لمركز متصرفية (لبنان) مدة عامين دعته بعدهما الجمعية الخيرية الأرثوذكسية ليعمل مدرسًا في مدرسة الثلاثة الأقمار، وبعد عامين دعته الكلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت للعمل مدرس صف في مادة الجبر وآخر في النحو والبيان مدة قاربت ستة أعوام، وكان إلى جانب ذلك يعمل محررًا في جريدة «لسان الحال».
- سافر في عام ١٩٠٦ إلى القاهرة، وهناك تولى التحرير في جريدة «المقطم»، وفي عام ١٩٠٨ عاد إلى بيروت ليتولى تحرير جريدة «لسان الحال»، وفي عام ١٩١٢ هاجر إلى البرازيل وفي ريو دي جانيرو العاصمة القديمة للبلاد أنشأ مجلة «الروايات العصرية»، وبعد عام انتقل إلى سان باولو حيث أنشأ جريدة «فتى لبنان» (١٩١٣) وظلت تصدر حتى عام ١٩٤٠ ثم احتجبت عن الصدور على أثر القرار الحكومي الذي حتم على الصحف الأجنبية أن تصدر باللغة البرازيلية، ثم عادت إلى الصدور (١٩٤٦) تحت اسم برازيل لبنان.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تاريخ الآداب العربية»، وكتاب: «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية»، عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، ونشرت له مجلة «الشرق» بعض أشعاره.
- ما أتيح من شعره يدور حول المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وهي مطارحات ومساجلات غزلية وفي الحنين إلى الوطن تكشف عن مقدرة شعرية، وثراء لغوي، وثقافة بادية بالتراث، وقد وافق النهج القديم في هذا اللون من الشعر. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم الأوزان والأبحر الخليلية إطارًا في بناء ما أتيح له من الشعر.
- لقب بشيخ الصحافة.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.
٢ - كامل الجبوري: معجم الشعراء (جـ٢) - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.
٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩٩.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

أفديه

أفــديـه من ظبيٍ نَفــورٍ كـــانسِ
يُصـمي الفـؤادَ بسـهمِ طرفٍ ناعسِ

ألفَ الجــــفــــاءَ فـــلا تراهُ لحظةً
فكأنَّه في رفـــقـــةٍ من حـــارس
يخـــشى النّـــسـيمَ إذا ســرت خطواتُهُ
ويخـــافُ إن لمســـتـــه كفُّ الـلامس
راسلتُـــــه فـــرأيتُ منه رقّـــةً
تُجـري الحـيــاةَ بقلبِ عــودٍ يابس
وتعـــيـــرُ أربابَ القــريض بلاغــةً
وتعـــيـــدُ رونقَ كل مـــعنًى دارس
يمَّمتُ مـــغـنى أُنسِـــه لـزيارةٍ
فـــوجــدتُه خِلوًا ومـــا من آنس
فـوضـعتُ فـيـه مـزادتي وحـشاشـتي
ورجـعتُ والشـوقُ المقـيم مـؤانسي
ووعـــدتُ نفـــسيَ باللقـاء فلم أفُـز
فـبـقـيتُ منتظرًا بقلب اليــائس
وصـبـرتُ مـضطرًا عـسـاه يزورني
فيُـعـيـد مـخـضـرَّ النبـات الجـامس
فـإذا به في الخِـدر ظل مـحـجَّـبًـا
حـتى لـيـومٍ من رجـائي خــامس
يا بدرُ مـا عـهـدي بشـيـمـتك الجـفا
فلمَ الجـفـا شـأنَ الجـهـوم العـابس
أظننْتَ كلَّ الـردِّ يقــبُحُ فــعلُهُ
ردُّ الـزيارةِ غـــيـــرُ ردِّ البـــائس
فلكم غـــرستُ لك الودادَ بـأضلعي
فـأضـعـتَـه وأضـعتَ حقَّ الغـارس
أسـجـيَّـةٌ فـيك الصـدودُ تـأصَّلت
أعـراقُـهـا أم «ضِلَّةٌ من فـارس»
ذاك الذي شـــهـــدت لـه نفّـــثـاته
وغـدا أمـيـرَ الشِّـعـرِ غـيـرَ مـعـاكس
إن نافسَ الشـعــراءَ يومًــا بزّهـم
بقـريضـهم فـيكونُ خـيـرَ منافس
يا فـارسًـا لا زلت أشـجـعَ فـارسٍ
بيـراعـةٍ وكُـفـيت شـرَّ البـاخس
حـيَّـتكَ غـانيـةُ الأمـاني بالصَّـفـا
وظلِلْتَ أضـوأَ مـقـبسٍ للقـابس

****

يا فارس الشعر

(دعْ عنك لوميَ فـإنَّ اللوم) يغـري بي
فـمـا أنا جـاهلٌ في الحبِّ تغـريبي
لكنني أسـتطيبُ المرَّ في ولهي
وأرشفُ العـذبَ من صـدِّي وتعـذيبي
عـواملُ الوجـدِ في قلبي مـسلَّطةٌ
يظلّ مـا بين مـجـرورٍ ومنصـوب
إن كـان يُكرمُ عـبـدٌ في مـشـوبتـه
فـفي الهـوى والجـوى رشـدي وتثـويبي
يا عـاذلي في هوى شيءٍ يؤرقني
إليك عنِّي ودع نصـحـي وتجـريبي
ولا تلم مـدنفًـا يشكو هيـامَ شج
مـعـذَّبِ القلبِ في ليلٍ وتأويب
تظلُّ مـا طلعت شـمسٌ ومـا غـربت
أنفـاسُـه بين تصـعـيـدٍ وتصـويب
لو كنتَ تدركُ شـيـئًـا من بدائعـه
لما جنحتَ إلى عـذلي وتأنيـبي
مـا مُنيتي في هوى الغيـدِ الحسانِ ولا
غُـرِّ الوجـوه ولا البـيض الرعـابيب
ولا البـوادي شكتْ من سـهـمـهـا كبـدي
ولا الأعـاجـمُ في زيِّ الأعـاريب
ولا الظِّبـاء التي في طرفـهـا حـورٌ
ولا الكواعب أو زيِّ الحـواجـيب
وإنّمـا ولَهي بالنظم منحـصـرٌ
وفي مـحـاسنه شـجـوي وتشـبـيـبي
بِكرُ النُّهى والمعـاني الغـرُّ غـانيـتي
والشـعـرُ دون جـمـيع الخلق مـحـبـوبي
هذا الحـبـيبُ الذي آياتُ عـسـجـدِه
تلاعـبَت في عـقـولِ المُـرْدِ والشِّيب

هذا الذي ترك الأفهامَ حائرةً
وخامرَ العقلَ من بعض الألاعيب
هذا الذي دمثُ الأخلاقِ معجزُه
فصحَّ معْه اجتماعُ الشاء والذِّيب
هذا الذي من غوالي الدرّ أسطرُه
ومن ثناياه نشرُ المسكِ والطيب
هذا الذي إن جفاني الصحب يؤنسني
لو آنسوا فهو دونَ الصحب مطلوبي
الشعرُ تِبرٌ وصافي الفكر بوتقةٌ
يحتاج فيه إلى سبكٍ وتذويب
ناديتُه فكأنِّي، وهو يجهلُني
أظلَّني دونه نسجُ العناكيب
عهدي به إن أناديه يجاوبني
فما له قد أراد الآن تكذيبي
سألتُه ما الذي يثني مودتَه
عنِّي ويبعدُه مَعْ كلِّ تقريبي
فقال والشوقُ يَثنيه ويقعدُه
قد ذبتُ وجدًا وحبّاً بابن يعقوب

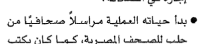
✡✡✡✡

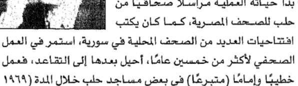
حيّا الشآمَ الحيا الموفورُ وابلُه
وجاد أرجاءَها صوبُ الأهاضيب
فإنّ فيها كريمًا طاب محتِدُه
عليه من أدبٍ بيضُ الجلابيب
يا فارسَ الشِّعرِ في حالٍ وفي قِدمٍ
من الحكيم ومن أزمان أيوب
لولاكُمُ لم يكن في الشعر لي طربٌ
ولا حصرتُ به حاجي ومرغوبي
وافت قصيدتُك الغرّاءُ مفرغةً
في قالبِ اللُّطف كالصَّهباءِ في الكوب
وافت تفاخر في المعنى الرشيق وفي الـ
لفظِ الرقيق وسبكٍ في التراكيب
كأنها البحر فياض الجهات وهل
في لجّة البحر من نقصٍ وتنضيب؟

□□□

رشيد مبيض

١٣٢٤ - ١٤١٩هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٨م





- رشيد بن عيسى مبيِّض.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر.
- تلقى علومه الأولى في المدرسة الخسروية بحلب، ثم قصد القاهرة، والتحق بالأزهر واجتاز مراحله الدراسية حتى تخرج فيه، ثم التحق بجامعة القاهرة وحصل على إجازة في الصحافة.
- بدأ حياته العملية مراسلاً صحافيًا من حلب للصحف المصرية، كما كان يكتب افتتاحيات العديد من الصحف المحلية في سورية، استمر في العمل الصحفي لأكثر من خمسين عامًا، أحيل بعدها إلى التقاعد، فعمل خطيبًا وإمامًا (متبرعًا) في بعض مساجد حلب خلال المدة (١٩٦٩ إلى ١٩٩٣).
- كان عضوًا في مجلس محافظة حلب، ومستشارًا قانونيًا فيه، كما أسس صندوق الإعلانات الخاص لتمويل الصحف في حلب.
- نشط في العمل الصحفي وكتب العديد من افتتاحيات الصحف، وتتلمذ عليه عدد كبير من المشتغلين في الصحافة السورية.
- كان يوقع مقالاته بـ «ابن الشمال».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «مئة أوائل من حلب»، وله قصيدة في رثاء الروائي شكيب الجابري - جريدة النهضة الحلبية - العدد ٣٩١٣ - حلب ١٩٤٥، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات سياسية كانت تنشر (افتتاحيات) في عدة جرائد حلبية.

- المتاح من شعره قليل، كتب القصيدة العمودية ملتزمًا وحدتي الوزن والقافية مجددًا في موضوعاته التي واكبت عصره وعكست بعض وقائعه وأحداثه، ارتبط بعض شعره بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، من ذلك قصيدتاه: «في رثاء الروائي شكيب الجابري، وموطن الأحرار» اللتان تعكسان حرصه على سلامة اللغة ووضوح المعنى، وتتسمان بعلو النبرة وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

- عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام ومعالم أثرية، صور وثائقية وتوثيقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

رثاء بطل

في رثاء الأديب شكيب الجابري

عــزمُ الشّــبــاب ورأيُ الحــازم البطلِ
وهمّــةٌ لم تزل تســمــو على زُحلِ
نفسٌ لهــا في ذرى الجــوزاء منزلةٌ
وعــزمــةٌ في مــضــاء السـيف والأجل
العــبــقــريَّةُ ألقت فــيــه بُغــيــتَــهــا
فــأودعــتْــه كنوزَ العلم والمثُل
إن شِمتَ علْمًا فقل بحرٌ طما وسما
في لجّــهِ مــا تشــا من ســيِّــدٍ بطل
أو تبــتــغي أدبًا غــضًّــا فلُذْ بفــتًى
يرويك عن ظمــأٍ عَــلاً على نَهَل
«شكيبُ» يا نخــبةَ الشُّــبّــانِ من «حلبٍ»
وفــخــرَ أهل الحجــا في مــفــرق السُّبُل
له يراعٌ فلولا العــقل يحــبــسُــه
لصبَّ من حــمــمٍ تُغني عن الأسَل
أهدى لمكتــبــة الآداب مكتــبــةً
من فنِّهِ فــغــدَت كــالعِــقْــد [مكتــمل]

✲✲✲✲✲

كم قلّدوه رفــيــعًــا من مناصــبــهــم
وكم ترفّع عنهــا غــيــرَ مــبــتــذل
مــفــضِّــلاً عــيــشــة الأحــرار من قلمٍ
مــثلِ المهنّد يحــمــيــه من الزّلَل
لكنهم ألحــفــوا فــارتدَّ يقــبلُهــا
لَمَّــا تيــقَّن أنْ مــا عنه من بدل
كــيمــا يصــون لهـذا الشّعب مـا عــبثَتْ
فــيــه الأيادي ومــا يرجــوه من أمل

✲✲✲✲✲

أُدعــوا الشــبــابَ لميدان العــلا ودعــوا
له الخــيــارَ بما يبــغــيــه من عــمل
فــفي الشــبــاب نبــوغٌ ليس يُظهــره
إلا التــجــاربُ فــانظرْ مــعظم الدول
هذا «شكيبُ» يضــحِّي فــوق قــدرته
في خــدمــة الوطن المحــبــوب فــانتــهل

✲✲✲✲

موطنُ الأحرار

لــلّــهِ دركَ مــــــوطــنــي وديــاري
كَمْ فــي ســمــائكَ أنجمٌ ودراري!
غــالتكَ أشــبــاحُ الظلام لحــقــبــةٍ
فــهــبَــبْتَ مــثلَ المارد الجــبّــار
وشــرعت تهــدم للطُّغــاة حــصــونَهم
بــزنــود أبــطــالٍ ولــفْــحِ أُوار
لبّى نداءك كلُّ قــرْمٍ ســيِّــد
من جِــذْمِ «عــدنانٍ» وفــرعِ «نزار»
ومــشى لنصــرتك «الزعــيم» ببــأسِــه
مــشْيَ الغــضنفــرِ آخــذًا بالثــار
يا مــوطنًا قــد ظل «إبراهيم» يحــلمُ بالمنى والنصــرِ للثُّــوّار
ضــحّــوا لأجلك بالنفــوس عــزيزةً
من كل شــبلٍ فــارسٍ مــغــوار
يمضي إلى الموت الشــريف، ووجــهــه
نــورٌ، ولكنْ قلبُــهُ كــالنــار
يا مــوطنًا كمْ في ســمــائك أنجمٌ
للمــجــد، كم فــيــهم من الأحــرار

□□□

رشيد مصوبع

- رشيد بن حنا مصوبع.
- كان حيًا عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.
- توفي بمدينة الدار البيضاء.
- من أصل لبناني.
- عاش في المغرب ومصر وفرنسا.

● لا تقدم المصادر معلومات عن حياته العلمية والعملية.

● شاعر لبناني، علت له شهرة في المغرب، أقام زمنًا في مصر ثم غادرها إلى باريس، واستقر بالمغرب، وتوفي في الدار البيضاء.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الصغيرة، منها: «الأثر» - مطبعة الهلال - القاهرة - ١٩١٠، و«غضى النقا» - ديوان النخبة، و«سحر البيان»، و«تذكار راغب وصبري» (مقدم إلى الشاعرين المصريين: إسماعيل راغب وإسماعيل صبري).

● شاعر رحالة جاب عددًا من مدن العالم فانعكست علاقته بها في قصائده، غزير الإنتاج (له ٣٠٤ قصائد تضم ٢٠٧٢ بيتًا) غلب عليها استخدام بحري: البسيط والطويل، وجاء معظمها في وصف باريس ومصر وعلاقته بهما. اتسم أسلوبه بالقوة وجزالة اللفظ وقوة التصوير، والصدق في التعبير، والدقة في الوصف.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - موسوعة الشعر العربي الإلكترونية - المجمع الثقافي - أبوظبي.

حبُّ مصرَ

غـيـرُ هذي الخـدودِ ليـست تروقُ
لا ولا غـيـرُ ذي القـدودِ تشـوقُ
نشـغلُ الأذنَ بالسَّمـاع ويلهـو الطْـ
ـطَرفُ بالحسنِ والفـؤادُ يتـوق
فـإذا مـا جلستَ يومًـا بنادٍ
حـفَّك الصَّـوتُ والقـوامُ الرَّشـيق
لستُ أنسى نعـيمَ عـيشٍ بمصـرٍ
وشـجـاني زمـانُه الموموق
آهِ يا مـصـرُ قـد خـفـرتِ عـهـودًا
للَّذي عـهـدُه به مـوثوق
أيبـيتُ العَـقـوقُ فـيكِ عـزيزًا
ويُجـازى جَـزا المحبِّ العَـقـوق؟
صـفحَ اللهُ عنكِ يا أربُعًـا فـي
كلِّ حـالٍ أنتِ الحـمى المعـشـوق
[تُوحـشـينا] واللهِ يا مـصـرُ لا أوْ
حَـشَكِ العـزُّ والزَّمـانُ الأنيق
إن يَفُـتْنا فـيك اخـتـيـالُ قـوامٍ
لـم يـفُـتْنـا بنـاتُ فـكـرٍ تـروق
نتـعـزَّى بهـا إذا مـا تلاها
سـيِّـدٌ عـارفٌ لنا وصـديق
تنظرُ الغـيـدَ مـقـلتـايَ ولكن
دون عـشقِ الفـؤاد همٌّ وضـيق
ليس نجني منها سـوى حسـرةٍ فَـوْ
قَ الذي بالفـؤاد بات يحـيق
كـدتُ أنسى نفـسي بأنّي «رشـيـدٌ»
ذلكَ النَّدبُ والفـتى المرمـوق
كـثَّـر اللهُ خـيـرَ «صـبـري» فـهل دَوْ
مًـا فـؤادي من حسـنهِ مطروق
نفِـدَ الصَّـبـرُ يا فـؤادُ فلم يبـ
ـقَ سـوى أن ينالَك التـمـزيق

****

حيُّ الجمال

خُلِق الجـمـالُ لقـتلِ نفسِ العـاشقِ
فـتـحـذَّروا من كلِّ وجـهٍ شـائقِ
فلقـد ولعتُ بغـصـنِ بانٍ أهيفٍ
كـاد الولوعُ به يُشـيبُ مَـفـارقي
أبدًا يغـادرُني أواصلُ ليلتي
ولذيذُ نومِ المقلتين مُـفـارقي
أبدًا أفكِّرُ كـيف ألثمُ خـدَّه
وأضمُّ مـعطفَـهُ لقلبي الخـافق
حـتَّى يتمَّ ليَ الوصـالُ بليلةٍ
ألقى بهـا الفـتَّـانَ فـوق نمارقي
بلدٌ به قلبُ المتـيَّم دائمًـا
شـعـلانُ من فـرطِ الجـمـالِ الفـائق
يا ربِّ إن تخلُقْ جـمـالاً في رشًـا
فـاخلُقْ له مـعـه الرِّثاء لوامق

ليست قلوبُ العاشقين جلامدًا

كي لا تذوبَ من المحيّا الرائق

حيٌّ الجمالَ بذي الدِّيار فإنَّه

ذو دولةٍ بطشَتْ بقلبِ الطارق

ولعلَّها تركته قبل فراقه

يلقى صروفَ الموت غيرَ مُفارق

يا ربِّ سلِّمْني فإني مُشفقٌ

ألاّ أعودَ إلى مكاني السّابق

****

يا دهر

يا دهرُ إنَّك ظالمٌ لم تُنصفِ

أحرمْتَني ربَّ القوامِ الأهيفِ

قد كدتُ أحرزُ ضمَّةً من خصره

وأروح بين نهودِه والمنعطف

وأشمُّ وردَ خدودِه متنقِّلاً

ما بين وجنتِه وبين المرشف

وأمزِّقُ البُردَ الذي من فوقه

وأقولُ يا قلبي من الرشأِ اشْتَف

رشأٌ يمازحني وأكره فعله

في ظاهري وأودُّ في السِّرِّ الخفي

وجهٌ ظفرت به وكنتُ بغفلةٍ

عنه بأيام الفراق المدنِف

لما ظفرْتُ به ذكرتُ بأنّه الـ

ـوجهُ الذي قد كان قبلاً مُتلِفي

وحسبتُ من سعدي التقاني مرَّةً

أخرى به قبلَ الفراقِ المشرف

ذهبَ المهفهفُ من يديَّ ولم تفُز

منهُ يدايَ بغيرِ كلِّ تأسُّف

ذهب الجميلُ وإن رجعْنا نلتقي

ذهبَ الزمانُ بحسنه المتظرِّف

****

في هجر باريس

اليومَ نهجرُ «باريسًا» ونسكبُ من

دمع الأسى بعدَها ما يخجلُ المُزنا

دعوا لحاظي يراها غيرَ منقطع

وحَرِّموه لهذي الغايةِ الوسَنا

فليس باريسُ من بعد اللِّقاء ولا

نرجو اللِّقاءَ لباريسٍ ويا حزَنا

أشَدُّ يومٍ على قلبي أكابدُهُ

يومٌ أفارقُ فيه وجهها الحسَنا

من شبَّهوا غيرَها بين البلادِ بها

يستوجبون على أجيادِهم رَسَنا

واللهِ ما ليَ قلبٌ أن أفارقَها

تفارقُ الرُّوحُ منِّي قبلَها البدنا

أنّى نضنُّ على الدُّنيا نقيمُ بها

إن لم تكن دارُ باريسٍ لنا سكنا؟

****

دار النُّهى

أما أنتِ أبهى منزلٍ ولَربَّما

تقصِّر أن تحكيك في حسنك السَّما؟

أيا «سينُ» لم تُخجلك طلعةُ وجهها

ولم تخشَ في القبر المليك المعظَّما؟

وعهدي «بنابوليون» يُرهبُ بأسُه

وعهدي بأن الحُسن يُخجل مُقدما

أترجع دارُ الحسن من بعد حسنها

طلولاً عليها الحسنُ يبكي وأرْسُما؟

ويُبكَى عليها عَنْدمًا من ذوي الأسى

وقد كان يُبكيها ذوو الشوق عَندما؟

ونُهدَى عزاءً بعد ما كان وجهُها

عزاءً لمكلوم الشجون وبلسما

جرحتِ أيا دارَ النُّهى قلبَ ذي النهى

وأبكيتِ يا دارَ الجمال المتيَّما

يعـــزُّ على هذا المشـــوق ســــلامُــــهُ
عليكِ ولم يرجع سناكِ مــــســلِّـمـــــا

□□□

رشيد نخلة

١٢٩٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٩م

- رشيد بن سعيد نخلة.
- ولد في بلدة الباروك (لبنان) وفيه توفي.
- تعلم القراءة والكتابة في بيته، وتردد على مدرسة عين زحلتا (الشوف) ثم مدرسة سوق الغرب الأمريكية عامًا واحدًا ملّ بعده الدراسة النظامية.
- عمل كاتبًا في قائمقامية بلاد الشوف أيام الأمير مصطفى أرسلان.
- دخل الجندية اللبنانية، ثم عينّ مديرًا للعرقوب الشمالي خلفًا لوالده، ثم اختير قائمقام جزين (١٩١١)، ثم مديرية دير القمر (١٩١٤).. من بعدها شغل وظائف إدارية عليا، آخرها محافظ صور (١٩٢٥) إلى أن أحيل إلى التقاعد (١٩٣٠).
- شارك في تحرير جريدة «الأرزة»، وجريدة «لبنان» وكان مراسلاً لجريدة «لسان الحال» ومجلة «الزهور»، كما أنشأ عام ١٩١٢ جريدة «الشعب» في عين زحلتا، وكان يوزعها مجانًا.
- بويع بإمارة الزجل عام ١٩٣٣، وهو ناظم نشيد لبنان الوطني عام ١٩٢٦.
- أقامت له الحكومة اللبنانية تمثالاً على نبع الباروك عام ١٩٥٠.

الإنتاج الشعري:

- جُمعت أزجاله في كتاب - بعد وفاته - عنوانه «معنّى رشيد نخلة» بإشراف ابنه الشاعر أمين نخلة - طبع في بيروت ١٩٤٥، ونشر شعره في الصحف والمجلات: البرق، والمعرض، والمكشوف، وله ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان الشاعر السماوي».

الأعمال الأخرى:

- من أعماله المطبوعة: قصة صغيرة بعنوان: «محسن الهزان» (ط٢) - بيروت ١٩٣٦ ، البرازيل ١٩٤٠ - ثم طبعت في صيدا، ودمشق تحت اسم مستعار (د. ت)، و«غريب الدار» (وهو كتاب في المراثي) - بعبدا ١٨٩٧، و«العواطف اللبنانية» - بيروت ١٩١٠ - و«كتاب المنفى»، قدم له أمين نخلة - منشورات المكتبة العصرية - بيروت ١٩٥٦، ومن أعماله المخطوطة: رواية «عنتر»، و«كتاب الماضي، ومذكرات رشيد نخلة، ورسائل رشيد نخلة.

- شاعر أرسل أهازيجه بالفصحى وبالعامية، فقطّر فيها روحه اللبناني وحسّه الجمالي، وحرص على عذوبة الإيقاع وقوة الإفصاح عن العاطفة، فالتقى شعره وزجله عند جمال التصوير وفخامة الوصف وحماسة النفس وبلاغة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد نخلة: كتاب المنفى - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٥٦. (مقدمة امين نخلة).

٢ - مارون عبود: دمقس وأرجوان - المطبعة البولسية - حريصا - (لبنان) ١٩٥٢.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٤ - الدوريات:

- جريدة الجمهور - عدد خاص عن المترجم بمناسبة ذكراه الثانية - ١٩٤١.
- مجلة المكشوف - عدد خاص عن المترجم - آذار ١٩٤٠، وأعداد أخرى.

أسرى الفتح!

تلفّتُ من عليـــا فلسطين، أبتـــغي
سَـــواحلَ أرض الأرْز، والهـــضـــبــاتِ
وخلفي بلادٌ، يشـــهـــد الله أنّـهـــا
بهــــا الماء، لكن لا يـبلُّ لهـــــاتي
فــــقلتُ لنفـــسي: تلكمُ الدّارُ دارهم
رفـــاقي، وأهلي، عندها، ولِداتي
فــهل حـــفـــروا قـــبـــري بمنبت أَرْزها
ولفُّــوا بخــضــراء الغــصــون رفــاتي
إذًا طاب مــوتي، بعـــد يأسٍ وغــربةٍ
وإنْ رقــصــت فــوق الضــريح عُــداتي

****

لغدٍ

لغـــــدٍ، يا نفسُ، إن يأتِ الغـــدُ
بين مـــوتي وحـــيـــاتي مـــوعـــدُ
حـــالةٌ لا بدَّ أن أبْلُـغَـــهـــا
شــــاءها لي، أو أباها الحُــسَّـــد

أنـا إمَّـــــا مـــــائتٌ، لا يُرتجى
أو طـلـيـقٌ، لـيـس تـعـلـونـي يـد
إنْ أكن حـــيّـــاً، لـلـبـنـانَ أكنْ
رغم مــا يلقى الكريمُ المنجـــد
أو أكنْ مـيْـتًـا، فـفي لبنانَ لي
ذمّـةٌ طابت، وعـهـدٌ جـيّـد
وأحـبّـاءُ بذكـري إن شَـدَوا
قـام صـدّاح المعـالي يُنشـد
خـسِئ الحُـسّـادُ، لا كـانوا، ولا
كـانتِ النفسُ التي لا تُحـسَـد

****

حديث ذو شجون

كنّا، وكـان العـهـدُ مـا بيننا
أرسـخَ ركنًا من رواسي الجـبـالْ
صـحـبي الألى مـا مـثلُهم في الملا
صـحبٌ، ولا في ودِّهم مـا يُقـال
لمَّـا تـعـرَّى الدهـرُ لي فـتـرةً
أقـصـر ظلّاً من كـعـوب العـوال
لم يَفْـدِني منهم أخـو مـوثقٍ
كنتُ أفـديّه بنفسٍ ومـال
إنْ كـان ذا الودُّ، فـيـا أهلَه
أين دعـاويه العِـراضُ الطّوال
نهـضتُ بالعـهـد، ولم تنهـضـوا
فلتـشـهـدِ الأيامُ لي، والليـال
وأنـتِ، يـا شـطـرةَ قـلـبي، الـتـي
أوحت إلى النفس غـوالي الخـصـال
كم قـلـتِ: لا يُعـشـق إلاّ فـتًى
وفـى، فـأبلى، أو أبى، فـاسـتـطال
وقلتِ: إن مـال الزمـانُ اعـتـدلْ
وذا زمـانٌ ليس فـيـه اعـتـدال
وقلتِ: يومَ المجـد مـيـعـادنا
وملتـقـانا تحتَ عُليـا الظّلال

نحن تواعـدنا، فـلا تعـجـبي
إن يقـتـرنْ بالقـول مني الفـعـال
وأنتَ، يا دهرُ شـقـاء الوفـا
أحـسـنت لي، واللهِ، في كل حـال
علّمـتني، يا دهرُ، علّمـتني
كـيف إذا جـرتَ تكون الرجـال

****

من قصيدة: سيدة القصر

كـمـا كنتِ قبل القبـر سـيـدةَ القـصـرِ
فكوني بُعَـيدَ القـصـر سـيـدةَ القـبـرِ
ولا تجـزعي من وحـشـة الرّمس إنهُ
سـيُـؤنس مما في مـحـيّـاك من بِشْـر
ولا تـأنفي ريح الـتّـراب فـإنّـهـا
سـتنتشـر من ريّاك عـابقـة العطر
ولا تضجـري من وحدة العيش في الثّرى
وحـولك جـيشٌ من شـمـائلك الغُـرّ
ولا تُنكري سكنى القـبـور وقـد ثوى
فـؤادك فـيـهـا، والفـؤادُ من الصّـدر
ولا تذكـري شمَّ القـصـور فـعـزّها
تبـدّل بالأسـواء بعـدك والخُـسـر
مـصـابُك لم يُبقِ لآلك والورى
مَـبـيـتًـا من الأرزاء إلا على جـمـر
مـصـابك أبكى مـقلةَ الجـود والوفـا
وخطبُك أدمى مـهـجـةَ الفـضل والطهـر
وحـسـنك أبقى في التـصـوّر عِـبـرةً
بأن بدور التمِّ تُحـجَبُ في القـبـر
وحـمْلك ضـيمَ الدّاء بالصـبـر والرضـا
لقـد علّم الموجـوع أمـثـولةَ الصـبـر
وصُنعك للحـسنى حـيـاتك كلُّهـا
يدلّ على أنَّ الحـيـاة كـمـا ندري

ولا غــروَ مـــوتُ مـــثلُ مـــوتك إن يكن
به عظةٌ تُغْني اللبـــيبَ عن الذّكـــر

بموتك مـــات الطهـرُ واحـتُـسِب التّـقى
وُهدَّ النهى واسـتـفـحل الخطب في البرّ

وناح عليك المجـــدُ واصطكّت العـــلا
وذابت حـــشـاشـــاتُ المكارم والفـــخـر

فـــمـــا تركت بلواك قُطرًا بلا أسًى
ولا مـــدمـــعًـــا إلا حكى مـــدمعَ القطر

فـــفي دارة الملك العـــزيزة نحْـــبَـــةٌ
يُردّد مـن قطْرٍ صـــــداها إلى قـطـر

وفـي ســـــفح لبنانَ الأشمّ كـــــآبةٌ
ســـرَتْ لبني لبنانَ مِـــمَّـــا ورا البـــحـــر

لكوخ ذوي الأعـــواز للقـــصـــر للغنى
لذي الجـاه للأيتـام للعـبـد، للحـرّ

فـــضـــجّت رُبا لبنان للخطب ضـــجّـــةً
تراءت لديهـا الناس في مـــوقف الحـشـر

□□□

رضا أبو القاسم

١٢٨٣ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٦ - ١٩٢٧م

- رضا بن أبي القاسم بن فتح الله الحسيني الاسترابادي.
- ولد في استراباد (إيران) أو في الحلة، وتوفي في مدينة الحلة (جنوبي بغداد).
- شاعر خطيب طبيب وأديب.
- نشأ في مدينة الحلة، طفلاً في رعاية والده وعمه الطبيب، ثم أخذ عن محمود سماكة، وحمادي رعيد.
- هاجر في صباه إلى مدينة النجف فدرس المنطق وعلوم البلاغة والأصول على: محمد علي الشاه عبدالعظيم. ثم انتقل إلى حلقة محمد الشربياني ومحمد الإيرواني وهادي الطهراني فأخذ عنهم الدروس الفقهية.
- درس طويلاً في حلقة محمد كاظم اليزدي، وفي العقد الرابع من عمره قصد إيران للزيارة، وهناك تعلم الطب، فعاد إلى الحلة ليمارس الطب والوعظ الديني.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وبعض المقطعات في كتاب «شعراء الحلة»، وله ديوان مخطوط، جمع في حياته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل أدبية تضمنتها ترجمته في كتاب «شعراء الحلة»، وله منظومات، ورسائل، وأرجوزة في علوم دينية.

- قصيدته الوحيدة في مدح آل البيت وذكر مآثرهم، فهي مقيدة بهذا الغرض، يغلب عليها التقليد، ولا تختلف مقطعاته الغزلية عن هذا أيضًا.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٢) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٢.
٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٤ - قاسم الخطيب: الكلم اللامع في الأدب الضايع (مخطوط)
٥ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

أهل الصلاح

أهلُ بيتٍ مـــلأوا الأرضَ صـــلاحـــا
فلْتـــبـــاهي بهم الأرضُ الضُّـــراحـــا

هـم بنـو المهـــديِّ إن فـــاوضـتَـــهـم
مـــبـتغٍ جـدواهمُ اهتـزَّ ارتيـاحـا

من مـــــزاياهـم مـــدى الدهـر لـهم
أرجَتْ شـكرًا غُـــدوًّا ورَواحـــا

كلَّ يومٍ من جـــواري فـــيـــضـــهـم
يـغـرقُ العـافي فـلاحًـا وسـمـاحـا

بردةُ المعـــروفِ منـهـم نُســـجتْ
يدُ عليـاهم لنا فـيـهـا النجـاحـا

لا يحـطّ المرءُ رَحْـــلاً حـــولهـم
نَصَـبًـا من فـقـرهِ إلا اسـتـراحـا

لم يشـمّـوا باللُّهـا طولاً. بلى
لا تراهم بسوى العِرضِ شـحـاحـا

منهمُ الهـادي أبو مُـحـيي العـلا
للهـدى قلّدهُ الدينُ وشـاحـا

من رهانِ السـبقِ لا يُحـرزُها
غـيـرُه في العلم من جـاء وراحـا

لرياضِ الفقهِ إن يسرحْ بها
فكرُهُ من فكرهِ استجدَتْ قراحا
جمعَ الدينَ مع الدنيا تُقًى
وقد ازدادَ بتقواه انشراحا
يا بني المهديِّ لا زلتم لنا
أَبْحُرَ الجودِ وفي البأسِ صفاحا
حسنُ الأفعالِ طرًّا ناسكٌ
لم نخفّضْ أبدَ العمرِ جناحا
مكرمٌ ما ضحكتْ راحتُه
بالندى إلا الحيا منها استماحا
يا غمامَ الجودِ ما أنتَ كمن
آنسَ المعطي وللبؤسِ أزاحا
عيلمُ العلمِ ولا شكَّ بمن
قد تبنّى مثليَ استقصى الصِّحاحا
كلُّ دعوى يدّعي فهو بها
صادقٌ ليس كمن ولّى «سَجاحا»
يا أبا المحيي ويا هادي الورى
وأخا الحسنى وأسعاها صلاحا
أقبلتْ بِكرٌ إليكم أسفرتْ
عن محيًّا فاجعلوا المهرَ السماحا
شأنكم من يومِ كنتم في ذرا الْـ
ـعرشِ أنوارًا تحيّون الملاحا

****

كتمان الهوى

أخافُ بأن أُبدي هواكَ وللأسى
تباريحُ من قلبي لهنَّ وجيبُ
تركتكَ حتى قالتِ الناسُ قد سلا
عن الحبِّ خوفًا أن ينمَّ رقيب
ولم يبقَ لي إلا شظايا من الحشا
بهنَّ كلومٌ ما لهنَّ طبيب

****

نَذْر

عليَّ لئن زارتْ أميمةُ غدوةً
وعانقتُها والشوقُ يجذبنا جذبا
أطوف بها سعيًا وأسعى ملبّيًا
وأحصبُ واشيها وأهدي لها القلبا

****

منادمة الحبيب

لمياءُ ناعسةُ الجفونِ بثغرها
راحٌ ومبسمُها النظيمِ حَبابها
زفّتْ إليَّ بكأسها عنبيّةً
لكنما كانَ المزاج رُضابها
نادمتُها بالأجرعَيْن عشيّةً
حتى تذبذبَ قرطُها ونقابُها

****

أمنية

ما ضرَّ فاترةَ الجفونِ لَوَ انها
مزجتْ بشهدٍ من لماها الراحا
وسقتْه لهفانَ الفؤادِ بليلةٍ
عادت بغُرّتها تضيءُ صباحا

****

استحلّت قتلي

أرأيتَ ناشرةً بهيمُ جُعودها
من فوق صبحِ جبينها الوضّاحِ
كيف استحلّتْ يومَ شرقيِّ الحمى
قتلي وسفكَ دمي بغيرِ جُناح

****

الغزال النافر

غـــزالُ اللّوى بالأجـــرعين مـــزارُهُ
يـشـقُّ عـلـينـا بُـعــــدُه وانـتـظـارُهُ

كــأنْ لم يكن في شـرعـةِ الحبِّ والهـوى
لأهـلِ الهــــوى والحبِّ إلا نِفــــاره

يمرُّ على قلبي بذكــراه شــخـصُـه
فـيـسكن قلبي حـيثُ في القلب داره

فكم لامني فـيــه الخليُّ مـــعنِّفًـــا
ولا تــنـطـفـي بـالــلـومِ عـنّـيَ نـاره

ليَ اللهُ كم ألجــمتُ في حلبـة الهـوى
جـوادَ اصطبـاري ثم يبـدو عـثـاره

وكم من غــمــام الجـفنِ أمطرتُ وابلاً
على جـمـر قلبي فـاسـتطار شـراره

****

كرم النبوّة

كـــرمُ النبـــوة فـــيكم والســــؤددُ
ولذكـــركم أبدًا يُقــــام ويُقــــعَـــد

يـا مـن بـفــــــضلكمُ الإلـه بـهـل أتـى
أو مــــا وجَـــدُّكمُ النبيّ مـــحـــمـــد

وافـت إلـيَّ أبـا الجــــواد ألـوكــــــةٌ
منكم تبــشّــر بالقــبــول وتشــهـــد

هـذا لـعـــمــري مــا رجـــوت وإنما
خـيــرُ المقـاصـد ترجـمــتْــه الأبجــد

لا أرتـضـي إلا المدائح فـــــيـكـمُ
يُمْنًا فـغـيـرُ مـديحكم لا أسـعـد

□□□

رضا آل المرتضى

١٢٨٥ - ١٣٢١هـ
١٨٦٨ - ١٩٠٣م

- رضا ابن السيد سليم مرتضى الدمشقي العلوي الموسوي.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس دمشق، ثم قصد قرية «شقراء»، بجبل عامل - جنوبي لبنان - فالتحق بمدرستها وهو في الثلاثين، وفيها تفتحت شاعريته، كما حصل علومًا متعددة في زمن وجيز.
- حين عاد إلى دمشق اتصل بالشعراء والأدباء، وذاع شعره ومراسلاته..
- نهض مع أخيه بإدارة مهام مسجد السيدة زينب، وهو العمل الموكل إلى آبائه من عهد بعيد.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان المرتضى» - عني بطبعه وإخراجه حفيد المترجم له: رضا مهدي مرتضى - المهندس - مطابع ابن زيدون - دمشق ١٩٥٦.
- شاعر عاش في عصر التقليد، ولم يمهله العمر حتى يؤصل لنفسه طريقة، من ثم لم يغادر دائرة شعر الفقهاء، وطريقة المقلدين، فمدح ورثى ونسب، على نهج القدماء، مع تكلف وصنعة أضفاها عصره.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٢) دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
٣ - محمد مطيع الحافظ ومحمد نزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٣) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

من قصيدة: *استبداد الغواني*

بَرَزْنَ أسـيــلاتِ الخُـدودِ كـواعِـبـا
فَـرُحْنَ لحـبّـاتِ القلوبِ نَواهبــا

وَمِـسْنَ دلالاً في قـــدودٍ كـأنهـا
غـصـونٌ أعـدّتْ للنسـيم مـلاعـبـا

فأودعْنَ في طيِّ الحشاشة جمرةً
تركْنَ بها القلبَ المتيَّم ذائبا

نثرنَ على أردافهنَّ الذوائبا
فحَولْنَ أنوارَ الصباح غياهِبا

وأبديْنَ في جنح الحَنادِسِ أوجُهًا
فأخفينَ فيهنَّ النجوم الثواقبا

رميْنَ فؤادي في سهامٍ لواحظٍ
مِراضٍ غدت أقواسُهنَّ الحواجبا

وسلَّطْنَ من سود العِقاص أراقمًا
عليَّ ومن أصداغهنَّ عقاربا

تخال القدودَ المائساتِ ذوابلاً
وتحسب منهنَّ الجفونَ قواضبا

تُنافس في دُرّ الثنايا ثغورُها
عقودَ لآلٍ أودَعْتَها التَّرائبا

بنفسي ظباءٌ حين لاحت لناظري
صبوتُ وخلَّيتُ التنسُّكَ جانبا

وغيرُ عجيبٍ أنْ فُتِنتُ وقد رأت
عيونيَ من فرط الجمال عجائبا

أؤمِّل منهنَّ الوصالَ وإنني
لأعلم أني سوف أرجع خائبا

ولكنَّ من دأب المطامع أنها
تُزيِّن للنفس الأماني الكواذبا

لذَعْنَ فؤادي في لظى الوجد عندما
زففْنَ بوادي الرقمتين النجائبا

وما راعني إلا حداةٌ ظعونها
تحثّ على السير الشديد الركائبا

تقطَّعُ في سيف التباعد مهجتي
كتقطيع أخفاف المطايا السباسبا

وقفت على الأطلال بعد رحيلها
كليمَ الحشا مستعبرَ الطرف ناحبا

أسائل عنهنَّ الديارَ فما أرى
سوى سائلٍ من دمع عيني مجاوبا

****

من قصيدة: واحد الأمجاد

في مديح أحمد الشمعة

وَجَناتُه، أم روضةٌ غنّاءُ
وسُلاف ريقته، أم الصهباءُ؟

وجبينُه الوضّاح، أم شمس الضحى
ودجى سوالفه أم الظلماءُ؟

وبِخَدِّه خالٌ يلوح لناظري
أم نقطةٌ من عَنْبَرٍ سوداءُ؟

قاسوه بالبدر المنير وإنما اجْـ
ـتَمَعتْ على تفضيله الآراء

سيّان قامتُه وخَطِّيُّ القنا
ولحاظه والمرهفاتُ سواء

أخلاقُه حكّتِ الصَّبا، وطباعه
لم يحْكِ رقّةَ لطفهنَّ الماء

حلوُ الشمائل، باهر الأوصاف ذو
نَشْرٍ تضُوع بطيبه الأرجاء

تتمايل الأغصانُ من أعطافه
طربًا وتخجل من سناه ذُكاء

بهرتْ معانيه العقولَ وحيَّرتْ
ببديعِ كنه جماله العقلاء

تاللهِ ما وقعتْ عليه نواظري
إلا وضرَّجَ وجنتيه حياء

للهِ كم شُقَّت مرائرُ فتيةٍ
وجْدًا عليه وقُطِّعتْ أحشاء

لي في محبّته فؤادٌ مُغرمٌ
لم تثنِه عن ودّه البُرَحاء

ونواظرٌ مقروحةٌ قد أسبلتْ
دمعًا تضيق بفيضه البيداء

وفمٌ أطال الوصفَ فيه كأنه
في أحمدَ الزاكي النَّجّار ثناء

الماجدِ الندب المعظَّم، مَنْ به
تتماثل الأعيانُ والوزراء

الجـــهــــبـــذِ اللَّسِنِ الذي بمقـــاله
يعـيــا البليغُ وتخـرس الفـصـحـــاء

هو غُـــرّةُ الأيام كــوكب ســعــدها الزْ
ـزَاهـي وطلعـــة مـــجـــدها الزهراء

هـو شـــمــــعـــة الـدهـر التي من نورها
عَمَّ الـليـــالي المظلمــات ضِـيــــاء

هو واحــد الأمـــجـــاد ذو القَـــدْر الذي
دانت لـعظم جــــلالـه الـعظمــــــاء

شــــهمٌ بأبراد الـعـــلا مُـــتَـــجَلْبِبٌ
وعليـــــه مـن نـسْـج الـكمـــــال رداء

وإلـى ندى راحـــــاتـه انتـــسـب النـدى
وإلـيــــه آلَ المجــــدُ والـعليـــــاء

كنزُ الأرامل بـغـــيـــــة الأيتـــام مَنْ
قـــويَتْ بشـدة بأسـه الـضـعـــفـــاء

كـــــــهـفٌ تـظـلَّـلـتِ الأنـامُ بـظلّـه
وبه الـعـــفـــاةُ تلوذ والـفـــقـــراء

مـــا أمَّ ســاحـــةَ مـجـده ذو فـــاقـــةٍ
إلا وعـــمّـت فـــقــرَه النـعـــمـــاء

وافـــيـــتُـــه والـهمُّ أقـــبـل جـيـــشُــــه
نـحـــوي، وقـــد مـــسّـــتنيَ الـضـــرّاء

وعلـمت أنْ ســــيــــزول عني كلُّ مـــا
لاقـــيتُ فـــيـــه وتـدفع الأســـــواء

✿✿✿✿

مــــولايَ يا مـن فـــضلُـه يُرجى وفي
كلّ الأمـــور لـه الـيــدُ البــيـــضــاء

أحـــوالنا اعـــتلّت وليس لـهـــا ســوى
تدبيـــرِك الـحــسـن الجـــمـــيل دواء

أني لأحــــذر أن أطبِّـــبَـــهـــا بما
في خـــاطري فـــيـــهــيـج منه الداء

انظرْ بعين الفكر في تطبـــيـــبـــهـــا
فـــلأنتَ آســـيــهـــا ومنك شِـــفـــاء

□□□

رضا الأصفهاني

١٢٨٧ - ١٣٦٣هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٣م

● رضا بن محمد حسين باقر الرازي الأصفهاني النجفي.

● ولد في مدينة النجف (العراق) وتوفي في مدينة أصفهان (إيران).

● نشأ في النجف، وسافر مع والده إلى أصفهان. عاد بعدها لينصرف لتحصيل علوم العربية والعلوم الدينية، وقرأ أمهات الكتب.

● حضر دروس بعض العلماء. ودرس علوم اللغة والشعر على السيد جعفرالحلي وعدد من شعراء النجف.

● كانت له صلات بأعلام الشعر والأدب في النجف.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتاب «شعراء الغري» عددًا غير قليل من قصائده، وأورد مخطوط «الحصون المنيعة» أكثر من ألف بيت من شعره، وأشار بعض مترجميه أن له ديوان شعر مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- له خمسة عشر مؤلفًا بين مخطوط ومطبوع، منها: نقض فلسفة داروين - والرد على البهائية، وما يتصل بفن الشعر له: شرح أرجوزة مصطفى التبريزي في العروض والقافية، والسيف الصنيع على رقاب منكري البديع.

● شعره - من الناحية الموضوعية - شديد التنوع، يواكب حياة صاحبه، فقد نظم القصيدة والموشحة، ونظم بالاشتراك مع صديقه، وراسل بالشعر، وضمّن، وألغز، وورّى، وهنأ، وتغزل، وهجا (نادرًا) - ومدح آل البيت، وداعب.. وعاتب. وعبارته في كل هذا طيعة، ونظمه واضح المعنى، لا تخلو تعبيراته من طرافة.

مصادر الدراسة

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (جـ٣) (مخطوط).

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف (ط٥) - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

فدى لكما

فـــدًى لكمــــا نفــسي ومــــا ملكتْ يدي
وأجْـــدِرْ بمثلي أن يكون فِـــداكُـــمـــــا

يعــزّ على عــيني القــريحــةِ أنَّهـــا
يمرّ بهـــا يومٌ وليـــست تَراكُــــمـــا
ولو لم تشنَّ الحــادثاتُ جـيــوشَــهـــا
عليَّ لما بارحتُ يومًـــا حِــمــاكُــمـــا
غـــيــومٌ غــمـــومٍ كلمـــا قلتُ إنهـــا
قــدِ انقــشــعتْ زادت عليَّ تراكُــمـــا
أجـــدُّكــمـــا لا تنســيــاني فـــإنني
ذكــرتُكمــا لما نســيتُ ســواكــمـــا
وبي فــارْضَــيــا عــمّــاً فــمن زمن الصِّبــا
رضـــيــتُ أخُـــا بين الأنام أباكــمـــا
فـــهل ليَ بين الناس غــيـــرُ أبيكمـــا
أو ابنُ أخٍ لي فـــيـــهم مـــا عـــداكــمـــا
فـــمـــا ظفـــرتْ يومًـــا بمثلكمـــا يدي
ولا ظفـــرت يومًـــا بمثلي يداكــمـــا
وإن أنتـــمـــا ناديتُـــمـــا في مُلمَّـــةٍ
فـــهل أحــدٌ غــيــري يجـيب نِداكــمـــا
وإنْ يهـــوَ قلبي غــيـــرَ مـــا تهــويانه
تركتُ هـواه واتّبـــــعتُ هـواكــــمـــا
ولستُ كـــمن يهـــوَى وفي المال كـــثــرةٌ
ومـــا لكمـــا إن قلّ يومًـــا قِـــلاكــمـــا
نظمتُ على البـــحـــر الطويل تفـــاؤُلاً
بنظمـيَ فـــيـــه أن يطول بقـــاكــمـــا

****

علوتَ في الفضل

موجهة إلى صديقه مصطفى التبريزي

علوتَ في الفــضل السُّــهـا والسِّــمـــاكْ
وأنتَ بـدرٌ والمعـــــالي سَــــمـــــاكْ
لا غــــروَ أن فـــقْتَ الثـــريّا عُـــلاً
فـــأنتَ في ذلك تقــــفـــو أباك
علمتُ قلبي مُــبــعــدًا بعــدمـــا
رأيتُـــــه بـين الأنام اصـطفــــاك
ومـــذ حللتَ القلبَ أكـــرمـــتُـــهُ
وكـــيف لا يُكرِم مـــثلي حِـــمـــاك
أخطفـــــه من بـين أضـــلاعـــه
إن همَّ أن يعـــشق شـــخـصًـا ســواك
مـن البـكـا أذهـبـتُ طرْفـي ومـــا
أصـنــع بـالـطـرف الـذي لا يـراك
كـــلُّ بــنـــي الأتـــراكِ أهـــواهُـــم
وأصطفي منهم «خليـــلاً» أخـــاك

****

رسالة

حــيَّـــتْكَ نشـــوانةُ الأعطافِ والمُـــقَلِ
طوبى فـــقــد نلتَ منهـــا غـــايةَ الأملِ
والدهـرُ أعطاكَ مـــا قـــد كنتَ تأملُهُ
فـاغـفـرْ له مـا مـضى من سـالِفِ الزَّلَلِ
وأقـــبلتْ تتـــثنّى في غـــلائلهـــا
تميسُ مـن مـــرح في الحِلْي والحُلَلِ
في خـــدِّها روضـــةٌ للحـسن يانعـــةٌ
فـــاقطفْ أزاهـيـــرَها باللثْمِ والقُـــبلِ
أمنتَ كلَّ رقـــيـــبٍ كنت تحـــذَرُه
فنم هنيـــئًـــا بلا خـــوفٍ ولا وَجَلِ
طلِّقْ همـــومَك واخطبْ بالكؤوس على
مَــهْــرِ السـرورِ ابنةَ الأفــراح والجَــذَلِ
يا راحـــلاً وفـــؤادي راح يتـــبـــعُـــه
وُفِّـــقْتَ للخـــيـــر في حلٍّ ومُـــرْتحلِ
قـرنْتُكَ السـعـدُ والإقـبـال عـبـدُك والـ
ـمُنى عـــروسٌ أتت تســـعى على وَجَلِ
سـرْ حيث شـئتَ ترى الآمـالَ خـاضـعـةً
لديكَ وانهج ســبـــيـــلاً أنجحَ السُّـبُلِ
وســـوف تســـري من الزوراء مـــرتحـــلاً
إلى الغـــريِّ بعـــزٍّ غـــيـــرِ منتـــقلِ

ملكتَ ناصيـــةَ الآمــال أجـمــعَــهـا

فـــلا تقــــولَنَّ ليت ليت ذلك لي

يـا أيـهـــا العلمُ الـهـــادي الأنامَ إلى

نهج الهـدى والتُّــقى بالعلم والعـمـل

عليك من حِـفْظ ربِّ الخلق ســابقــةٌ

فكن بنيل الأعــادي غـيــرَ مـحــتـفِلِ

****

من قصيدة: قد أسكرتني

في تقريظ ديوان حسين كاشف الغطاء

قـــد أسكرتني وليس السُّكْر من أربِ

بنـات فكر حــــسين لا ابـنـة العـنبِ

رقَّتْ وراق لأهل الفـــضل منظرها

كــروضـة دبَّجـتـهـا راحـة السـحب

تجلو وتسلب ألبـــاب الأنام فـــهل

سـمعت خـمـرًا حلَتُ في سالف الحقب

يا ليت شـعـري أشـعـر مـا أراه وذا

نوعٌ من السـحـر أم ضـربٌ من الضَّـرَب

كم شـاعــر رام جـهــلا أن يعـارضـه

أقـامــه الفكر بين العـجـز والتـعب

يحكي بعَــرف شـــذاه خلْقَ ناظمـــه

غنى لنا بـهـمـــــا عن مندلٍ رطب

يا بن الألى جـمْع شـملِ الدين هِمـتـهم

إذهمَّـــة الـنـاس جــمـع المال والنشب

جــــرَّدْتَ والمتنبي صــــارِمَي فكرٍ

وغـيـر سـيـفك يارب القـريض نبي

قـد سـار شـعـرك في الآفـاق أجـمـعـها

كـمـجـد أهليك سـيـر الأنجم الشـهب

وكم بنيت بـأبيـــات القـــريض لهم

بيـوت مـجـدٍ قـد اسـتـغنت عن الطنب

حـــسَّنْتَ كل مـديحٍ بـالنســيب له

والمدح ثغـر له التـشـبـيب كـالنشب

ولم تقل مـــثل من قـــد قـــال عن خطأ

في خـــرد المدح مـــا يغني ذوي الأدب

طلبتَ نَيْل عـــلا أهليك مـجـتـهـدًا

فـنلت ذاك ونـيـل المجـــــد بـالطـلب

فـــافـــخـــر وقل مَنْ له جـدٌّ كـجـديَ أم

أخٍ كـــمـــثل أخي أم هل أبٌ كـــأبي

□□□

رضا الأمين الشقرائي

١٢٦٥ - ١٣٣٠هـ
١٨٤٨ - ١٩١١م

- رضا بن علي الأمين الحسيني العاملي.
- ولد في قرية شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمًا دينيًا أوليًا في مدرسة موسى شرارة بمدينة بنت جبيل، ثم استكمله على يد علي محمود الأمين بمدرسة شقراء.
- تولى الشؤون الدينية في بلدته من وعظ وخطابة وإمامة وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «أعيان الشيعة» وله قصائد مخطوطة متفرقة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، ارتبط جل شعره بالمناسبات الاجتماعية؛ فرثى ومدح وهنأ بالزفاف وبالختان وبالعودة من السفر، كما نظم مرحبًا بالوفود والزوار، اتسم شعره بطول النفس ومتانة التراكيب وجزالة اللغة وفخامة العبارة، فيه إفادات بلاغية واستثارات أسلوبية من فصاحة القدماء تقوم على الصور الجزئية ودقة المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى باسرة المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

عمَّ السرورُ

«ترحيبًا بالسيد محسن الأمين»

أسنا الـغـــزالةِ أم جـبـينُكَ مـشــرقُ؟

والريقُ أم خـمـــرٌ بفِـيك مـعـــتَّقُ؟

ورشيقُ قَدِّك أم قضيبٌ مائسٌ؟
ولحاظ طرْفك أم سهامٌ تُرشق؟
وشذا عبيرك ما تحمّلتِ الصَّبا؟
أم عَرْفُ نَشْرٍ للخُزامى يعبق؟
أنا في هواكَ مدى الزمان متيّمٌ
وإلى وصالك مستهامٌ شيِّق
لفؤاديَ المعمود زفرةُ والهٍ
إمّا صددْتَ وللدموع تَرقرُق
وهوايَ إن غرَّبتَ فهْو مغرِّبٌ
أبدًا وإن شرَّقْتَ فهو مُشرِّق
أطلقْ فؤادًا في هواكَ معذَّبًا
حتى متى والقلب عندك مُوثَّق؟
هل زورةٌ لك والحواسدُ غُيَّبٌ
عنا ويجمعُنا «اللِّوى والأبرق؟»
شهدتْ دموعي يومَ وقعةِ حاجرٍ
يا ريمُ إني بالمودة أصدق
ولقد طُبعت على المودَّة والوفا
بسواهما في الدهر لا أتخلَّق
لي نفسُ حرٌّ لا تميل لريبةٍ
ولها بحبِّ بني النبيِّ تعلُّق
إني انثنيت عن الصَّبا بمسرَّةٍ
عنا الهمومُ بمثلها تتفرَّق
وعظيمُ بشرى في الأنام وفرحةٌ
ببزوغ بدرٍ نورُه متألِّق
العَيْلم العلَم المبرِّز «محسنٌ»
مَنْ فيه آلُ محمدٍ قد عرّقوا
عمَّ السرورُ بني الورى بقدومِه
وزهَتْ به الدنيا وعاد الرَّونق
والوُرْقُ تشدو في الغصون تَباشرًا
بقدومه والدهر غضٌّ مُونق
أهلاً بعيسٍ في الفلاة حملنَه
فلنعم ما حملتْ إلينا الأيْنُق
حَبْرٌ حوى جمَّ الفضائل فالورى
طرّاً على تفضيله قد أطبقوا
قل ما تشا في مدحه فهو الذي
في الفضل أدرك غايةً لا تُلحق
تُعزى له في الناس كلُّ فضيلةٍ
وإليه يُنمَى الإجتهادُ المطلق
إن راح يحكم قلتُ وحيٌ حكمُه
وكأنه عن علم غيبٍ ينطق
أو راح ينشر حكمَةً بين الورى
بهر العقولَ بها فكلٌّ مُطرق
فليهنأ العَلَمان بدرا «هاشم»
بقدومه ولتسمُ فيه «جلَّق»
من معشرٍ شُمِّ الأنوف إذا جرَوا
في حلبةٍ يوم التسابق حلَّقوا
من كل أبيضَ باسمٍ متهلِّلٍ
أبدًا بطلعته النواظرُ تُحدِق
ألقى إليه العزُّ فضْل قيادِه
وعليه ألوية الرِّياسة تخفق
قوم هُمُ أهل الفضائل والنُّهى
لَهُمُ التقدم أشأموا أو أعرقوا
لهم المزايا الغرُّ والأيدي التي
جيدَ الزمان بها قديمًا طَوَّقوا
كم فرّجوا الكُرَب الشِّدادَ عن الورى
وبهم رأينا كل فَتْقٍ يُرتَق
داموا لشرعة أحمدٍ أقطابها
وسناهُمُ فيها يضيء ويشرق

****

البين قطّع مهجتي

في رثاء علي محمود الأمين

أأحبابَنا الغادين ما عنكمُ صبرُ؟
هجرتُم ومنكم قطُّ لم يُعهدِ الهجرُ
عهدناكمُ بالرَّبع أهلَ طلاقةٍ
وبِشْرٍ بنا، أين الطلاقة والبِشْرُ؟
أناديكمُ والبينُ قطَّع مهجَتي
ولي لوعةٌ من حرِّها يُصدَع الصَّخر

ألا نظرةً أُطفي بهـــا لاعجَ الجـــوى
وهل عطفـــةٌ فـــالعـــيشُ بعـــدكمُ مُـــرّ؟
ظعنتُم بقلبي يومَ شُـــدَّتْ حُـــمـــولُكم
وقـد هـجـهـجَ الحـادي بكم أيهـا السَّفْـر
لكم من فـــؤادي زفـــرةٌ إثْـرَ زفـــرةٍ
ومن أعـيـني عـمـرَ المدى أدمعٌ حـمـر
أقـول كـمـا قـال امـرؤٌ عـزَّ صـبـرُه
وهل عنكمُ أحـبـابَنا يجـملُ الصـبـر؟
رحلتم فـــقلبي شطرُه في ظُعـــونكم
وللوجـــدِ باقٍ منه في أضلعي شطر
ولـمّـــا تجـــاذبناكمُ أنا والردى
رجـعْتُ برغـمي عنكمُ ويدي صِـفْـر
قـــفـــوا زوِّدونا إنما هي ســاعـــةٌ
ووعـدُ التّلاقي بيننا بعـدها الحـشـر
أيا قـــاصـــدًا أهلَ المكارم والوفـــا
مـــزارهمُ ناءٍ وربعُـــهـم قـــفْـــر
ويا راجـيًـا بحـرَ الفـضـائل والندى
ألا اربعْ فـفي بطن الثرى غُيِّضَ البـحـر
ويا مـسـتـجـيـرًا بالحـمى أُبْتَ خـائبًـا
ويا طالبًـا لليُـسـر قـد فـاتك اليُـسـر
ويا طالبَ الإحـســان والفـضلِ والندى
لقـد ضـمَّـهـا والزهدَ والعـفَّـةَ القـبـر
ويـا طالبَ الإرشـــاد غـــاب دليلُه
ومـهـتـديًا بالبـدر قـد أفلَ البـدر
مـضى القـائلُ الفـعّـال والحقُّ قـولُه
وطوْعُ يديه في الـورى النهيُ والأمـــر
مـضى دافعُ الخطب الجـسـيم بعـزمـه
ومـفـزعُنا في الدهر إنْ حـادثٌ يعـرو
مـضى باذلُ النفس النفـيسـة في العـلا
ولم تلُهـه عن نيلهـا البـيضُ والصُّـفـر
عـمـادي أبا «عـبـدالحسين» وملجـئي
إذا لم أمتْ وجـدًا عليك فـمـا العُـذر
نعـاك نعيٌّ ليلةَ السـبت صـارخًـا
فطالت كـأنَّ الليلَ ليس له فـجـر

****

من يديه تمطر النعم

قـرّت عـيـون العـلا والناسُ قـد نعـمـوا
بعـــرس مَن مِن يديه تُـمطرُ النِّعمُ
ركنُ الهـدى وعـمـادُ الدين من نـهضت
به لأوْجِ المعـــالي في الورى الهـمم
فـرعُ الأمين عليِّ الشـأن من شـهـدتْ
بفـضله وهُداه العُـرْبُ والعـجـم
من «هاشم» الغُـرِّ في أزكى مـغـارسـهـا
عـصـابةٌ رفعَ الرحـمن قـدْرَهم
كـهفٌ يُرجَّى لدفع المعـضـلات وقـد
أمـسَتْ بظل عـلاه الناسُ تعـتـصم
تسـابقت للتـهـاني الناسُ سـاعـيـةً
وكلُّ عـضـوٍ لسـانٌ ناطقٌ وفم
فكم من اللؤلؤ الدُّرِّيِّ قـد نثـروا
ومن جـواهرَ في عـقـد الهنا نظمـوا
فـدمْ مـدى الدهر في أُنسٍ وفي جـذلٍ
والدهرُ فـيك مـدى الأيام مـبـتـسم

□□□

رضا الجلالي

١٣٨١ - ١٤٢١هـ
١٩٦١ - ٢٠٠٠م

- محمد رضا بن حميدة الجلالي.
- ولد في منطقة الرقاب، التابعة لولاية سيدي بوزيد (تونس) وتوفي في ولاية سيدي بوزيد.
- عاش في تونس والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه محافظة سيدي بوزيد، ودرس في مدارسها الابتدائية، والثانوية وحصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية لفترة قصيرة، ثم انقطع عنها، وعمل بالتعاقد مع وزارة الثقافة منشطًا ثقافيًا بدار الثقافة أحمد بوليمان بباب سويقة في تونس (العاصمة).
- كان عضو اتحاد الكتاب التونسيين.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان «خطايا لم يرتكبها أحد» – سلسلة عوالم الإبداع – دمدوم للكتب والنشر – تونس – (د.ت)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في تونس، وبخاصة العمل والحرية والصباح والملاحظ، ومجلة الحياة الثقافية.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من الدراسات النقدية والمقالات حول الشعر، نشرتها بعض صحف عصره في تونس، واهتم فيها بالمنجز الشعري التونسي في التسعينيات.

- شاعر مجدد يتخذ الشكل التفعيلي والسطر الشعري أسلوبًا لكتابته، ويتداخل في بعض قصائده التفعيلي مع الموزون، مع ميل إلى التجريب ومزج العاطفي مع الذاتي، والتجريب في الشكل وفي المضمون، وقد يستخدم الرمز كما في قطعته الطريفة: القط براذر. موضوعاته الشعرية تعبر عن رؤيته الخاصة للحياة وفلسفته فيها، وتناقش الحياة المعاصرة من حوله وعلاقة الإنسان بها. في شعره اهتمام بمفردات بعينها وإلحاح عليها، ومنها: الطيور، والملكة، والممالك، والحزن، والأشجار.
- أقيمت له أربعينية بمقر اتحاد الكتاب التونسيين، وأطلق اسمه على ملتقى شعري في بلده «سيدي بوزيد».

مصادر الدراسة:

١ – عمر بن سالم: كتاب من تونس – دار سحر – تونس ١٩٩٥.

٢ – الدوريات: الهادي غابري: وداعًا رضا الجلالي – مجلة الملاحظ – تونس – فبراير ٢٠٠٠.

العاشق

حين أوغلَ في حلمه ليلةَ البارحهْ

ابتنى وطنا للجياعْ...

وسوّى الكآبة صفصافةً للعصافيرِ وامتلك العاصفهْ..

صوت المتشجّر في الأرصفه

غابةٌ من أكفٍّ..

تصافح سُمر الوجوه،، وتخبز للغد من جوعهم

أرغفه

فابدئي الآن عرسَك من شجَنِهْ

واقطفي الآن زهرَك من وجعهْ

واطلعي الآن – سيدة الجوع –

يا من صلبت..

وحُرِّفتِ شعرا..

وحُرِّفت زيفًا على الأغلفه

اطلعي الآن من لغْونا أذرعًا فاعلِه

اطلعي الآن من لغْونا أذرعًا فاعله

تحضنُ الحلم،

حين تهبُّ على العاشقِ الحالمِ الصحوةُ القاتله

****

حلم

خطوتي في الثرى مطرٌ ونخيلْ

ودمي في المدى نجمةٌ وصهيلْ

في فمي جمرةٌ وعلى جبهتي

شامةُ الفقر والإنتحارِ الجميل

شرَّدتني جراحي طويلاً وفي

سجْنِه شدَّني شجَني المستطيل

جئتكمْ،، جئتكمْ،، فلنرتِّل معًا

ما تيسَّر من أغنياتِ الرحيل

يشهق الجرحُ بالنار والإنفجا

ر، ويحْبَل بالممكنِ المستحيل

****

الشَّيْبة

أيتها الشيبةُ البِكْر،،،

لو علمتُ قبل مجيئِكِ بلحظاتٍ،

لاعتذرتُ..

وأغلقت دونك الباب وقلت:

عودي بعد عشر سنوات

رأسي ليس هنا،،

إنه في طرفِ الغابةِ،،

يرصدُ حكمةَ الشجرِ المتطاولْ،،

ويعلنُ ما يهمس به النبات

أيتها الشَّيبة لو علمتُ..

لاعتذرت وقلتُ:

قلبي ليس هنا،،

خرج حافيًا مع الأطفال،،

يُطلقُ ما في جعبته من سهامٍ،،

وينصبُ فَخَّ صباباته في الفلاة

أيتها الشيبةُ البكْرُ

عودي بعد عشْرِ سنواتْ

****

موت

الآنَ يموتُ كلُّ شيء

الشابُّ ذو الستةِ وعشرين ربيعًا،،

المكتبُ والسريرُ،،

الزوجةُ النائمة

ومشاريعُها الدائمةْ

الآن يموت كل شيءٍ

بدايةً من شفرةِ الحلاقه

وتذاكرِ السفر

في جيوبِك الباليه

إلى علبةِ السجائر

وقواريرِ الجعةِ الفارغةْ

وصخبُ الحانات

الآن يموتُ كل شيء

القصائدُ المتناثره

وحُبيبات الصدفه

وأخبارُ العالمِ في الصحيفةِ اليوميَّه

ولا يبقي سوى طفلٍ حزين

بمحفظةِ الصوف،،

وأحذية الطينِ بعد المطرْ

****

الرَّحِم

مظلمٌ بيتُك المتواضعُ

إذ تفتحُ البابَ،،

أو تتخيلُ سقْفَه،،

أو تتمددُ فوق السريرِ الهَرِم

مظلمٌ،،

غيرَ أنَّكَ – عند الصباح –

جديدًا،،،

تغادرُ هذا الرَّحِم

****

أشياؤُك تنهض نحوي

بينما أشياؤك تنهض نحوي،،

أتذكَّرُ ما سيكونْ

وينبعُ داخلي نهرٌ بعيد،،،

أشجارُ تضيءُ: صوامعٌ،،، صوامع،،

كأنها جباه مُحترقَة

خطوطٌ مستقيمةٌ لا تنكسر

بل تلتوي في كلِّ اتجاه،،

ثم تعودُ

جماجم تسعى على الإسفلتَ

جثثٌ بأربطةِ عنق،،،

□□□

رضا الحوماني

١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٩م

● رضا بن محمد علي الحوماني.

● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في بلدة حاروف (النبطية - جنوبي لبنان).

● عاش في العراق ولبنان ومصر والكويت والاتحاد السوفيتي.

● تلقى علومه الأولى في مدرسة بلدة حاروف الابتدائية، ثم ثقف نفسه ذاتيًا بالاطلاع وارتياد المكتبات ولاسيما مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، كما درس علوم الفيزياء والهندسة في المعهد البريطاني بالمراسلة، وكان قد نشأ في أسرة نبغ فيها الكثيرون من كتاب الأدب منهم الشعراء والروائيون.

● بدأ حياته العملية في بيع وشراء البضائع المستعملة، ثم اشتغل في مجال العلوم التطبيقية والبحث العلمي.

● تركز نشاطه في المجال العلمي، فقدم بحوثًا واختراعات في مجالات عديدة، وإلى جانب ذلك عمل على إدارة مجلة «العروبة» التي أسسها والده، وراسل بعض مجلات وصحف عصره، كما سجلت الإذاعة معه عدة حوارات حول مخترعاته العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة منها: «الشهيد، والعلم والأخلاق، والمستضعف»، وله معارضة لقصيدة الطلاسم.

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، جدد في موضوعاته واتسم شعره بطول النفس، غلب عليه النظم والنزعة التعليمية، فهو شاعر أفكار ومبادئ أكثر منه شاعر وجدان، له مطولة عارض فيها قصيدة الطلاسم لإيليا أبي ماضي معارضة اقتصرت على الأفكار دون البناء الشعري، فأكدت منحاه الفكري، فيها بعض التجاوزات اللغوية والعروضية.

● سجل باسمه بعض الاختراعات العلمية ونال عدة شهادات تقدير، وقد تتبعت الصحف والمجلات حياته الشخصية والعلمية، وكتبت عنه بعض المقالات.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- بول فسك: النبوغ اللبناني في أزمة - جريدة المدينة - جدة ١٩٧١.
- حسن الزيدي: رضا الحوماني صاحب الـ (٢٨٠) اختراعًا - مجلة «النهضة» الكويتية - الكويت ١٩٧٦.
- حسين أحمد سليم: الحوماني المخترع الجنوبي - جريدة الأنوار - بيروت - العدد الصادر في ١٣ من سبتمبر ١٩٨٩.
: أسرة برونتية لبنانية - البيان - دبي ١٩٩٠.
- علي سعد: مجلة «المجالس» الكويتية - مجهول التاريخ رضا الحوماني والـ (٣٠) اختراعًا.
- وهم الأطباق الطائرة - «الميثاق» اللبنانية - العدد «٥» - ٩/٤/١٩٧٩.

٢ - دراسة قدمها الباحث ياسين الأيوبي - طرابلس ٢٠٠٥.

الشهيد

إحبسِ الدمعَ ففي الدمعِ قوى
لا تُحاولْ سفحَها.. نَحُّ الهوى
وابذلِ الغاليْ رخيصًا ولئن
كنتَ حرّاً.. عُدْ فأبِّنْ مَنْ ذوَى
علِمَ الحقُّ بأنّا لم نكن
إصبعًا في يد غِرٍّ.. أو نُوى
شهد الله بأنّا صيحةٌ
ريمَ فيها الحقُّ، سامي المستوى
فعلامَ شرِقْنا دون الألى
كقطيعٍ عاثَ فيه مَنْ عوى؟!
فإلامَ نحن في غفلتِنا
عَظُمَ السيلُ.. وفاض المحتوى
إننا من سُؤددٍ في «هاشمٍ»
حصحصَ الحقُّ، بِنا، ليس سوى

****

العلم والأخلاق

نحن أعلامٌ، ترانا أبدا
نكرهُ الضَّيمَ، وأن نُستعبَدا..؟
ليس من عاداتنا الصّبرُ على
مَنْ تحدّانا.. وأن نخشى الردى
أنعِموا الأبصارَ فينا تجدوا
كلَّ طودٍ هدَّه قولُ غدا
أيها الحرُّ أعِدْها ثورةً
هي للحقِّ.. أيا من أرشدا

وأعـدْها، في دمـانا، صـيـحـةً

بلسـمًـا للبُكْم.. للعين هدى

سـائلِ الأيامَ من غُـدوتهـا

أين مَنْ أبرقَ، أو من أرعـدا

أوقَـرَ السـمعَ سـبـابًا ولظًى

أوغـرَ الصـدر، ووقـتًـا حـدّدا

فـإذا مـا كـان يومًـا خلتـه

أبكمًـا، قـد شُلَّ رأسًـا ويدا

سـائلِ الأزمـان، في ترحـالهـا

هل ترى، من عهد «عـادٍ» أحدا؟

أين «فـرعـون» و«ذو الرسّ»، ومن

كـان ذاك المدّعي والملحـدا؟

دمَّـرتهـم قـوّةٌ، آلتْ على

أن يكونَ الحق دومًـا أخلَدا

دعك مني؟ لستُ أبغي حِـوَلاً

عن مـرامي أو أُحـابي أحـدا

مـضَّني الشـوقُ إلى وحـدتنا

من بطاحٍ سـوّدتنا أُسُـدا

أين منهـا فـي زمـانٍ تَعِسٍ

مُـسِخَ القَـزْمُ غـلامًـا أمـردا؟

وأحـالَ النورَ فـينا ظلمـةً

ولطيفَ الخلق فظًا جلمـدا

لا تسلني مـا الذي أودى بنا

بعـد حـولٍ طائل أو بدُدا؟

****

المستضعف

حـطِّمْ أبوابًـا.. لا تـقـرعْ

وافـقَـأْ آمـاقًـا.. لا تدمعْ

واحـسمْ مـا شـئتَ بعـرفـانٍ

والحـقُّ يميـنُك لا تجـزع

أتداول وهمًـا والدنيـا

إن تُعـرضْ عنهـا تتـصـدَّع

يا عِظَمَ الغـايـة لو تدري

مـا عِظَمُ الغـاية لن تهـجع

والمرءُ رهينُ الخـوف لمـا

لا يعلمُ حـتى يتـتـبَّع

وفـيـوضُ الفكر لديه همَتْ

ونميـر اليَنبـوعِ المشـبِع

للعلمِ سـمـوًّا طاب جنًى

لرفـيع السُّـؤدد والمرتع

ورصـيـدُكَ من فـيضٍ جللٌ

إن ينبتْ يُودِ بك المصـرع

إن تعـبـدْ كنتَ المتـجلِّي..

أو تعـزفْ، عنه، تَتـقـوْقع

قـد أحـسنَ تدبيـرًا للكو

نِ حـبـاكَ روائعَ لا أروع

ومشـيـئـتُـه أمـرٌ فـرضٌ

مـا شـاء يكنْ كـونٌ أبدع

القـوةُ يمناه العـظمى

والطَّول، لهـا أنَّى تُجـمع

ولَـمِنْكَ ظهـيـرٌ مـعطاءٌ

لا حـدٌّ لـه لا أو مطمع

****

من قصيدة: الطلاسم

شـاءَ لي مـبـدعُ كـوني أن يُكِنَّ الكونَ فـيَّـهْ
فـوقـاني مـا قـلاني وعناني صـدقَ نِيّـهْ
ورجـا لي سـؤددًا مـا دمت راجي الألعـيّهْ
فـأنا مـحـقـاقُ ظنِّ الله حـقًّـا أوَ تدري؟

✲✲✲✲

جـئتُ فكرًا جـئت عـقـلاً وفـؤادًا لوذعـيًّـا
جئت بدءًا لصـراطٍ مسـتـقيم كـان سـعـيًا
فـأنا والنورُ ذاتي لستُ عـبـثًـا كنت شـيًّـا
فـسـبيلي أن أسـودَ الكونَ حكمًـا أو تدري؟

□□□

رضا الخطيب

١٣١٠ - ١٣٦٦هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٦م

● رضا بن هاشم بن عزوز الموسوي الخطيب.

● ولد في مدينة الهندية (طويريج - جنوبي العراق) وتوفي في بغداد، ودفن في مدينة النجف.

● نشأ على أبيه فقرأ عليه مقدمات العلوم من نحو وصرف وعروض وبلاغة، ثم درس شيئًا من المنطق والأصول والفقه، وسار على درب أبيه في الخطابة.

● أرسله والده إلى النجف لاستكمال علومه فدرس على هادي كاشف الغطاء وعبدالحسين الجواهري.

● عاد إلى الهندية عند نشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) فتألق نجمه خطيبًا، وذاع صيته شاعرًا، وخص السادة القزاونة بمدائحه ومراثيه وساجل أعلامهم شعرًا ونثرًا.

● قضى بضعة أشهر في سورية ولبنان.

● كان عضوًا في نادي المثنى - في بغداد - المعروف بتوجهاته القومية العربية، وعضوًا في الرابطة الأدبية في النجف، وقد بيعت مكتبته بعد وفاته.

● يعد من خطباء المنابر.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «شعراء الحلة» عدة قصائد، وأشارت بعض المصادر إلى ديوان مخطوط، كان قد رغب في تسميته: «اللؤلؤ الرطيب من كلم الخطيب»، وأنه موجود عند بعض أفراد أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: الخبر والعيان في تراجم الأفاضل والأعيان - مخطوط، في حوزة علي اليعقوبي.

● شعره عمودي، سبكه جيد، جدد في القليل من أغراضه.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٢) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (ط٢) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٤ - الدوريات: مقال بقلم جمال مهدي الهنداوي - مجلة البلاغ (العدد ٢ - السنة ٨) ١٩٧٩.

هلال العيد

رأينا هلالَ العيدِ أطلعَهُ لنا
ربيعٌ وما كنا عَهِدْنا به عيدا

وأسكرَنا ساقي الهنا بكؤوسهِ
وأوسعَنا طيرُ المسرّةِ تغريدا

وليدٌ لآل البيتِ جاء مقارنًا
له السعدُ وابنُ السعدِ لا زال مسعودا

هنيئًا ضياءَ الدينِ بُوركْتَ والدًا
ومنكَ عمادُ الدين بُوركَ مولودا

فما أنتَ إلا البدرُ أطلعَ للعُلا
هلالاً أو الصنديدُ أُولِدَ صنديدا

أرى «الحسنَ» الزاكي أباكَ سميُّهُ
كساهُ مزاياه وأنْحَلهُ الجودا

به قرّ عينًا واستهلّ مؤرّخًا
رأيْتُ عمادَ الدين في حسنه شِيدا

****

تجنّي الحبيب

أذابَ فؤادَ الصبِّ بُعْدُكَ والهجرُ
وقد خانَهُ فيكَ التجلّدُ والصبرُ

بنفسي وبي ذاك المحيّا الذي به
تضيءُ الدياجي لا كما يُشرقُ البدر

بنفسي رشًا هامَ الفؤادُ بحبِّهِ
وفي وصفِهِ حارَ التصوّرُ والفكر

يميسُ بقدٍّ ما الغصونُ بمثلهِ اعْـ
ـتِدالاً ولا اللُّدنُ المثقّفةُ السُّمر

ويرنو بألحاظٍ إذا ما رنا بها
تذوبُ لها البيضُ المهنّدةُ البُتْر

وثغرٍ كنظمِ اللؤلؤِ الرَّطْبِ وسطُهُ
لأهلِ الهوى قد أُوْدِعَ الراحُ والخمر

وخدّين كالتفاحتين علاهُما احْ
مِرارٌ يفوحُ الرَّوْحُ منهنّ والعطر
فيختالُ عن دلٍّ كغصنٍ يهزّهُ النْ
نَسيمُ وعن رطبٍ من الدرِّ يُنثَر
بنفسي فتًى حلوُ الشمائلِ أبيضًا
وطيبُ تجنّيه لأهلِ الهوى مُرّ

****

جمود الأمة

لقد كدتُ أقضي ولكنْ أسًى
وقد كادَ يقضي عليَّ الأسفْ
أرى أمّتي قد توالى الجمودُ
عليها وفوق الجمودِ الصلف
وكانت هي الأمُّ للاعْتدالِ
وقد مالَ معظمُها وانحرف
عقولٌ تغلغلَ فيها الخمولُ
وقد هرمَتْ واعْتراها الخَرَف
أراني، وإنْ قصُرَتْ همّتي
وبالأمرِ والنهي لم أتّصف
وإنّي إذا وُصِفَ المصلحونَ
لأحقرُ من أنْ إليهم يَصف
وإنْ ذلّ بي موقفي بينهم
فما لي سوى عزّهم من هدف
وجرّبتُ حتى خبرْتُ الشؤونَ
ونُبّهتُ من أين تُؤتى الكَتِف
سأسعى على قدَرِ المستطاع
وأجهدُ حتى تَحينَ الصُّدَف

****

بنيت للمجد أركانًا

بنيت للمجد أركانًا مشيّدةً
وشيدت للدين ركنًا ليس ينهدمُ
بدار عليك حطّ الوفد أرحلَه
فلا يُضام بها لاجٍ ومعتصم
فأنتَ نادرة الدنيا تقًى وعُلًا
واللهُ يشهد والأملاك والأمم
لا تعدم الناس من هادٍ يسدّدها
إلى الهدى ولأنت الهاديَ العلم
ماذا يزيدك مدحي اليومَ من شرفٍ
وأنت تفخر فيك العُربْ والعجم
وكيف لا تفخر الدنيا بسؤدد من
له تعالت على هام الورى قِيَم
إني وإن لم أكن للشعر أنظمه
لكن بمدحك نثري اليومَ ينتظم

□□□

رضا الفلوجي

١٣٥٣ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٦م

- رضا بن محمد صالح بن علي الفلوجي الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد) وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارس الحلة منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٥١، ثم قصد بغداد، فالتحق بدار المعلمين العالية، إلى أن تخرج فيها عام ١٩٥٥.
- عمل مدرسًا في مدرسة دار المعلمين في بعقوبة عام ١٩٥٦، بعدها نقل إلى ملاك مديرية معارف لواء الحلة، كما عمل في مدارسها الثانوية مثل: متوسطة بابل للبنين وإعدادية الحلة للبنين منذ عام ١٩٥٩ حتى تقاعده عام ١٩٨٥.
- شارك في المهرجانات والندوات الشعرية، كذلك كان له دور اجتماعي لروح الدعابة لديه وطرافة النكتة، كما نشط سياسيًا في المظاهرات التي كانت تؤيد مصر ضد العدوان الثلاثي، حتى تعرض للسجن والمطاردة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في النشرة التربوية لدار المعلمين الابتدائية - العدد الأول - الحلة ١٩٥٨، وله ديوان مخطوط بعنوان: «لو تعلمين» في حوزة أسرته.

• شاعر كلاسيكي، نظم على الموزون المقفى، له قصيدة في استنهاض العرب لاستعادة القدس، وهي ذات طابع تحريضي، وله قصيدة «نواح زهرة» وهي صورة ممتدة ذات طابع رومانسي، يناجي الطبيعة ويأسى لورودها الذابلة، كما نظم قصيدة بعنوان: «لو تعلمين» وهي من الشعر العاطفي، فيها بعض معاني الغزل والتوله في مناجاة المحبوبة، وشعره سلس، بسيط في تراكيبه، يتسم بوضوح الفكرة وقرب المعاني.

مصادر الدراسة:

- صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة أو البابليات - مطابع دار الصادق - الحلة ٢٠٠٦.

نواح زهرة

حنانيك لا تقسو على الآس والوردِ
ترفَّقْ بها بالأقحوان وبالرندِ
بعاشقةٍ ولهى تذوب تشوُّقًا
بذابلة الأوراق محرومة الوِرد
بمقرورة الأغصان حنَّت لإلفها
بضامرة السيقان من قسوة البرد
حداها إليك الشوق وهْي حبيسةٌ
والمها الحرمان والنكث بالعهد
ومالت على الأرض الرؤوم تبثُّها
مصائبَ ما تلقى من الهجر والصدّ
وتشكو إليها ما تلاقي من الجوى
وتعرض ما يبدي الشتاء من الحقد
وتكتم أنفاسًا تكاد تميتها
لتقضي بها للبائنات على السُّهد
فلا المزنةُ السوداء حنّت لشجوها
ولا الخافتات الضوء تقوى على الردّ
فمن مبلغٍ عنها الربيع رسالةً
تعاتبه فيها لآلامها تُبدي
فهبَّت عليها من ذرى الغرب نسمةٌ
ومرَّت بها مرَّ الحرير على الخدّ
أسرَّت إليها أعذبَ الهمس رقّةً
بأن الربيع الطلق للعفو يستجدي
فهمَّت هي الأخرى تجهِّز نفسها
للقيا حبيبٍ ذي وفاءٍ وذي وُدّ
فماست ومالت في دلالٍ ونشوةٍ
كما انفكَّ مأسورٌ تكبَّل بالقيد

****

لو تعلمين

لو تعلمين بقلبي كيف يشتعلُ
أصابك الوجد حبًا ما له مثلُ
إني بوجهك مفتونٌ وفي شفتي
خمسون ألف سؤالٍ فيك منشغل
هل أنت أغنيةٌ للحب أسمعها
أم أنت مسحة صحوٍ فيك أكتحل
أم أنت باقة وردٍ ما أقدّمها
إلا إليك وأنت الشوق والأمل
لا تُنكري لهفتي يومًا ولا غللي
ولا دموعي على خدَّيَّ تنهمل
فها أنا آهةٌ تغني على لهبٍ
في خافقي نبضةٌ بالوجد تشتعل
وها أنا عاشقٌ عانٍ تهدِّدُهُ
ريحُ الفراق وكم ضاقت بيَ الحيل
تعوَّدت مقلتي ترنو إليك هوىً
فكيف بي وعيوني عنك ترتحل
أتذكرين يدًا مُدَّت ملوِّحةً
يومَ الوداع، وما للبعد أحتمل
مسافرٌ أحمل الآهاتِ أمتعةً
والماءُ من أدمعٍ جادت به المُقَل
محبوبتي قامةٌ هيفاءُ ليس لها
إلا الهلال وآيات الهوى مَثَل
فشَعرها فاحمٌ مسترسلٌ وفمٌ
في كل يوم بماء الشوق يغتسل
ليلُ السهارى بعينيها وحاجبها
سيفٌ يغنّي بيوم النصر يحتفل

وما أقول لمن أهوى فذا سببٌ
لأنني عاشقٌ يعروني الخجل
إن كنت أكتم أسراري فذي شيمٌ
في حبّ بغدادَ لا خوفٌ ولا وجَل
ويا فؤاديَ صبرًا فالرحيلُ دنا
والروحُ حائرةٌ يدنو بها الأجل
كيف الوداعُ؟ وما في الروح من رمقٍ
وكيف بي وستار البعد ينسدل

****

القدس

ماذا يقول لنا التاريخ يا عربُ
ماذا نقول إذا صاحت بنا الكتبُ؟
أحلام أطفالنا يجترّها صنمٌ
ويمتري غاصبٌ منا ويحتلب
وجوهنا تأكل النيرانُ بسمتها
ونحن موتى وفي أفواهنا عطب
جراحنا ملّتِ الشكوى وأعيننا
تصافح الليل حتى كلُّها التعب
ماذا نقول؟ وفي أحداقنا رقدت
رؤى الضحايا ووَجد الروح يلتهب
نبكي الضحايا ونبكي كلَّ ضائعةٍ
ونمضغ الذلَّ في صمتٍ وننتحب
وا ذلّتاه!! ولا نبضٌ يناشدكم
هلاّ تَحرّكَ في وجدانكم نسب
يا فتيةَ العُرب هُبّوا للنضال معًا
ومزّقوا كلَّ ما قالوا وما كتبوا
هذي فلسطين تدعوكم لنصرتها
باعوا كرامتها يا بئسَ ما لعبوا

□□□

رضا الهندي

١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٣م

● رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي.
● ولد في مدينة النجف، وتوفي في الفيصلية (محافظة القادسية - العراق) ودفن في النجف.
● لقب بالهندي لهجرة أحد أجداده إلى الهند، وتنقل بين مدن العراق.
● درس على أبيه، وقرأ بعدها على عدة علماء.
● عاش ثلاثة عشر عامًا صحبة والده في مدينة سامراء هربًا من طاعون النجف (١٨٨٠)، وكان إذ ذاك في الثامنة من عمره.
● عينه أبو الحسن الأصفهاني وكيلاً دينيًا عنه في ناحية الفيصلية، فبقي هناك حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة تضمنتها ترجمته في كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان حققه عبدالصاحب الموسوي (عام ١٩٨٨)، وقام بجمعه موسى الموسوي الهندي وصدر عن دار الأضواء - بيروت.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «الرحلة الحجازية»، وكتاب «الميزان العادل» - بغداد ١٣٣١هـ/١٩١٢م، وله مخطوط بعنوان: «درر البحور» في العروض، ومنظومة في الأخلاق عنوانها: «بلغة الراحل» - (مخطوطة).

● شعره يجري في أغراض دينية، تاريخية أو حاضرة، وفي مناسبات اجتماعية، مثل المراسلة والتقريظ وتصدير الكتب والغزل الرمزي، على أن هذا الغزل يأخذ مكان المقدمة في مدائحه أيضًا. ومع غلبة التقليد على ألفاظه وتراكيبه فإن لشعره سماحة وفيه عذوبة، وبخاصة في الكوثرية، كما نظم في بعض الحوادث السياسية في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) - دار التعارف - بغداد ١٩٦٣.
٢ - عبدالصاحب الموسوي: حركة الشعر في النجف الأشرف - دار الزهراء - بيروت ١٩٨٨.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ – محمد عباس الدراجي: القصائد الخالدات في حب آل البيت – مطبعة أوفست الانتصار – بغداد ١٩٨٩.

٦ – مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث (ج١) دار الحكمة – لندن ١٩٩٤.

من قصيدة: الكوثرية

أمُـفلَّجُ ثَغْـرك أم جـوهرْ
ورحـيقُ رُضَـابك أم سُكَّرْ
قـد قـال لثـغـرك صـانعُـه:
«إنَّـا أعـطـيـنـاك الـكـوثـر»
والخـالُ بخـدِّك أم مِـسْكٌ
نَقَّطْتَ بـه الوردَ الأحـمـر
أم ذاك الخـال بذاك الخـدْ
دِ فَـتـيتُ النَّدِّ على مَـجْـمَـر
عـجـبًـا من جـمْـرتِه تذكـو
وبهـا لا يحـتـرق العنبـر
يـا من تبـدو لي وفْـرتُـه
في صُـبح مَـحـيّـاه الأزهر
فـأُجَنُّ بـه بـ «الـليـلِ إذا
يغشى» «والصبحِ إذا أسـفـر»
ارحَمْ أرقًـا لـوْ لـمْ يمرضْ
بنُعـاسِ جـفـونك لم يسـهـر
تبْـيَضُّ لهـجـرك عـيـناه
حـزنًا ومـدامـعـه تحـمَـر
يا للعـشّـاق لمفـتـونٍ
بهـوى رشـأٍ أحْـوى أحْـوَر
إن يبـدُ لذي طربٍ غنَّى
أو لاح لذي نُسُكٍ كـبَّـر
آمـنت هـوًى بِنُـبَـوَّتِـه
وبعَـيْنيـه سِـحـرٌ يُؤثر
أصـفـيتُ الودَّ لذي مَللٍ
عـيـشي بقطيـعـتـه كـدَّر
يا من قـد آثر هجـراني
وعليَّ بلقـيـاهُ استـأثر
أقـسـمتُ عليك بما أولتْـ
ـكَ النضـرةُ من حُـسْنِ المنظر
وبوجـهك إذ يحـمـرُّ حـيًـا
وبوجـه مـحـبّك إذ يَصْـفَـر
وبلؤلؤ مـبـسـمك المنظو
مِ، ولؤلؤ دمـعـيَ إذْ يُنْثَـر
أن تتـركَ هذا الهـجْـر فلَيْـ
ـسَ يليق بمثليَ أنْ يُـهْـجَـر
فـاجْلُ الأقـداح بصـرف الرَّا
حِ عـسى الأفـراح بهـا تُنشَـر
واشـغلْ يمناك بصبِّ الكا
سِ، وخلِّ يَسـارَك للمـزْهر
فـدَمُ العنقـودِ ولحنُ العُـو
دِ يعـيـد الخيـرَ وينفي الشـر
بكِّرْ للسُكْر قُـبَـيْل الفـجْـ
ـرِ فـصـفـوُ الدهرِ لمن بَكَّر
هذا عـملي فـاسلُكْ سُـبُلي
إن كنت تُقـرُّ على المُنْكر
فلقـد أسـرفتُ ومـا أسلفْـ
ـتُ لنفـسـي مـا فـيـه أُعْـذَر

****

من قصيدة: قام يجلوها

هي شـمسٌ زفَّـهـا بدرُ الحـسـانْ
وبهـا شـعَّتْ لآلي الحـببِ
سـعـدُ الطالـع في هـذا القِـرانْ
فلك البـشـرى بنيل الأربِ

✻✻✻✻✻

قـام يجلوها وفي مـقلتـهِ
فـتـرةٌ يحسـبـهـا الرائي نُعـاسْ
كلمـا استـمـسك في مِـشـيـتـهِ
عـبث الدلُّ بعطفـيْـه فـمـاس

ذقتُ غـيـرَ الخـمْـرِ من ريقـتِـه

وَلِيَ السَّكْرُ على غـيـرِ قِـيـاس

مَنْ مُـجـيـري والهـوى فيـه الهـوانْ

من شـتـيت الثَّـغْـرِ حُلْوِ الشَّنَبِ

✲✲✲✲✲

إن حكَتْـهُ الريمُ في لحظٍ فـمـا

هي تحكيـه بِثَـغْـرٍ وَفَمِ

فـعَلَتْ عـيناه في القلب كـمـا

فـعلت في الحـرب أسـيـاف الكمي

ليت شـعـري مـا على عـذْب اللمى

لـو شـفـى بَـرْدُ لـمَـاهُ أَلَـمي

وسـقـاه بَيْن َمَنْظوم الجُـمـانْ

بَـرَدًا يمـزجـه بـالضَّـرَبِ

✲✲✲✲✲

أَتُرى أَلْثمُ عـينيـه وفـاهْ

وأشمُّ الآس مـن تـلك الجـعـودْ

أم تراه مُـسْـعِـدًا لي بوفـاه

فـأقـضِّي منه مَـمْطولَ الوعُـود

أم تـرى إن نـطـق الـلاحـي وفـاه

يذهب العـشقُ أم الصـبـرُ يعـودْ

كـيف والشـوقُ جـمـوحٌ والعنانْ

فـي يديْ طفلٍ كـثـيـر اللعب

✲✲✲✲✲

يا غـزالاً مـلأ الجـسـمَ أَلَمْ

وأذاب الـقـلب منِّي وصَـبَـا

طال عـهـد بتـلاقـيك ألم

يأنِ أن ترحمَ صـبًّـاً مـتـعـبـا

كم أقـاسـي حُـرَقَ الوجـد وكم

أسـهـر الليلَ أعـدُّ الشُّـهـبـا

وعلى العـشّـاق في حـبِّك هانْ

سـهـرُ الليل وعـدُّ الشـهبِ

✲✲✲✲✲

أبدًا قلبي أسـيـرٌ في يديكْ

وبه المكـثـرُ في اللوم يجـورْ

أَوَ مـا تنظر مـا في شـفـتـيكْ

إن تشـأ يحيَ به مَن في القـبـور

وترى الـنـاسَ بداجي وفـرتَيْكْ

آية الـثـعـبـان في سُـود الشُّـعـور

إن هـاتـين لـعـمـري آيتـانْ

شـهـدا أنك في الحـسـن نَبي

□□□

رضا صادق النقيب

١٣٤٤ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٦م

- رضا بن صادق بن جعفر النقيب.
- ولد في مدينة كربلاء، وبين دروبها قضى حياته، وفيها كان مثواه.
- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كربلاء، ولم يتم دراسته الثانوية، والتحق بالوظيفة، فعيّن في بلدية كربلاء حتى أحيل على التقاعد.
- كان كثير القراءة، وقد مارس كتابة المقالة، ونظم الشعر لكن لم يشتهر به، إذ كان مُقلاً.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب «البيوتات الأدبية في كربلاء» قصيدتين وقطعة من موشحة، وله ديوان مخطوط عنوانه: «شدو العندليب».

- قال الكرباسي عن شعره: يحفل شعر السيد رضا ببساطة التركيب، وسهولة السبك، وبطابع تقليدي بكل معنى الكلمة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم شمس الدين القزويني: البيوتات العلوية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٣.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

الإمام التوجّع

في رثاء والدته

لكَ اللهُ يا قلبي إلامَ التوجُّعُ
أفي كل يوم أنت مضنًّى ومُوجعُ؟
يقولون لي صبرًا جميلاً على الأسى
فذا سحُبٌ سوداءُ قد تتقشّع
أجبْتُهمُ والدمع يملأ ناظري
ألا كيف أسلو، أم تُرى كيف أهجع
فقدتُ أبي منذ الطفولة والصِّبا
وعشت يتيمًا لا أبًا ليَ يشفع
وبالأمس ذاب القلب هَوْلاً لحادثٍ
كأني على جمر الغضا أتْهَجَّع
فقدتُ به أمي ويا هولَ ما جرى
بكَيْت وإن كان البكا ليس ينفع
أأماه أمسى العيش بعدكِ موحشًا
فؤاديَ مجروحٌ وعينيَ تدْمع
فيا كوكبَ الدار المنير تمهَّلي
ولا تختبي فالدار بعدك بلْقع
حنانًا بأطفالٍ يصيحون جُزَّعًا
وأكبادهم حَرّى غدت تتقطّع
أفيقي من الليل الطويل لِتنْظُري
من اليُتم أطفالاً غدت تتوجَّع
لقد فقدوا منكِ الحنانَ ومَنْ لهم
بِأُمٍّ لشكواهم تَحِنُّ وتسْمَع؟

****

تعلقت بظبي

بدرُ تِمٍّ بمحيّاه ظهرْ
فله ذاب فؤادي وانشطرْ
بتُّ ليلي ساهرًا من أجله
قبل هذا لم أذق طعم السهر
قد تعلّقتُ بظبيٍ قدُّهُ
غصنُ بانٍ قد بدا يسبي البشر
قَمَريُّ الوجْهِ معسول اللمى
أدعجُ العينين ريميُّ النظر
رحت أشكوه عذابًا مَضّني
ساءه وقعُ حديثي فضجر
فتوسّلتُ بلينٍ قائلاً
لا تكن يا ظبيُ صلدًا كالحجر
كيف ترضى يا إلهي أنني
مُبْتَلٍ بالحبّ من عهد الصِّغر

□□□

رضا صافي

١٣٢٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٨م

- رضا نجم الدين صافي.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وفيها عاش ومات.
- في كتّاب الشيخ حامد عبدالجليل بحمص درس مبادئ النحو ومبادئ العروض (١٩١٨) ثم التحق بحلقات دراسة اللغة العربية في مساجد المدينة فدرس النحو والصرف والبلاغة.
- التقى بالشاعر بدر الدين الحامد في حمص فأفاد من خبرته، ثم رحل إلى دمشق فأخذ يتردد على ندوة عبدالقادر المبارك وتعرف فيها على جيل الشباب الدمشقي، وحصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق (١٩٥١).
- اشتغل معلمًا في ريف حمص، ثم استقر بالمدينة رئيسًا لتحرير مجلة «الأمل»، ثم أسس إعدادية «حليمة السعدية» للبنات. كما عمل بجريدة «فتى الشرق» الحمصية، ومن خلال عمله بها واتصاله بشعراء المدينة ذاع شعره ووجد طريقه إلى النشر في «الأحرار» البيروتية، و«القبس» الدمشقية.
- انتسب للماسونية، ثم انسحب منها بصمت عند اكتشافه جذورها اليهودية، وانتخب عضوًا في الجمعية الخيرية الإسلامية (١٩٣٧) كما كان عضوًا في اتحاد الكتّاب العرب - فرع حمص.
- كان قوميًا عربيًا، اعتزل العمل السياسي أعقاب حركة انفصال سورية عن مصر (١٩٦١).

● كان قد أصيب بالصمم وهو في ريعان شبابه.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «على جناح الذكرى» - في أربعة أجزاء - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨٠ - ١٩٨٦ وقد ضمنه مقطوعات من شعره، وله قصيدة: إلى الشاعر نذير الحسامي - مجلة التراث العربي - دمشق (العدد ١٨) يناير ١٩٨٥.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مسرحيات للأطفال، بعنوان: «صرخة الثأر» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٠، وله مقالات متنوعة الموضوع، أدبية، نشرت بمجلة «الموقف الأدبي» التي يصدرها اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، ومجلة «التراث العربي» - التي يصدرها الاتحاد نفسه.

● يقول نعيم اليافي عن شعره: لقد استطاع رضا صافي عن يقين واقتدار أن يردّ إلى القصيدة العربية التقليدية بعض ألقها الذي حاول غيره أن يطمسه أو يطفئه، وأن يثبت قدرته على مجاراة القدماء - بعد رحيل القدماء - في الصياغة والنظم.

● شارك في الاحتفال بالذكرى الألفية لأبي الطيب المتنبي في حماة، وألقى قصيدة.

● أقيم احتفال تأبيني بمناسبة مرور أربعين يومًا على رحيله، شهد عدة قصائد في رثائه، أقامت الحفل نقابة المعلمين في حمص.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: اعلام الادب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - حمص ١٩٨١.

٣ - الدوريات:

- مجلة التراث العربي - العدد ٣٢ - يوليو ١٩٨٨.
- صحيفة العروبة (الحمصية) العدد ١٤٠٩ في ١٩٨٨/٧/٦.
- مجلة الموقف الأدبي - العدد ١٩٠ - فبراير ١٩٨٧ (ملف: البيئة الأدبية في سورية ورضا صافي).
- مجلة العمران - فصلية تصدرها إدارة البلديات - عدد خاص عن مدينة حمص - مارس ١٩٦٩.

صورة من نضالنا

تنمّرَ الظلمُ واستشْرَتْ مطامعُهُ ... وغرَّهُ العَددُ الجرّارُ والعُددُ

وظنَّ باطلَهُ، والنارُ تدعمُهُ ... يعلو على الحقِّ، إذ مالتْ به العَمَد

فلا وعينِ العلا ما نامَ ساهرُنا ... ولا تقاعسَ عن آجامِهِ الأسد

رحنا، عشيّةَ جدَّ الجدُّ واضطرمتْ ... نارُ الوغى وتنادى للفدى النُّجُد

نصلى اللظى، فنداوي جرْحَنا بيدٍ ... على كفافٍ، وترمي الظالمينَ يد

خمسٌ وعشرون لم تُوهِنْ عزائمَنا ... ثم انثنيْنا، وراياتُ العلا صُعُد

❊❊❊❊❊

لا يبعدُ اللهُ عن عيني غطارفةً ... سمَوا إلى الروعِ، لا نصلٌ ولا زَرَدُ

عُزلٌ، تلقّاهمُ شاكي السلاحِ، فلا ... والمجدِ ما جبنوا عنه ولا ارتعدوا

كأنّهم، والمنايا الحمرُ دائرةٌ ... عليهمُ، وسيولُ النارِ تطّرِد

وللقذائفِ أصداءٌ مجلجلةٌ ... والنقعُ كالليلِ في الأجواءِ منعقد

شهبٌ رواصدُ، ترمي الطامحين إلى ... حظيرةِ القدسِ، لا يُخطي لها رَصَد

آمنتُ بالله هذي «بدرُ» قد بُعثَتْ ... وذي «حنينٌ» وتلكم قبلها «أُحد»

ونحن في الفتحِ والأسيافُ ما برحتْ ... عريانةً، والكماةُ الصِّيدُ ما رقدوا

❊❊❊❊

يا فتيةً لطموا وجهَ الصَّغارِ، لكم ... شُكرُ الحمى، ولأنتم للحمى السَّند

هذي الزنودُ، وقاها اللهُ ما برحتْ ... على سواعدِها الأوطانُ تعتمد

راياتكم، أبدًا، بيضٌ وما صُبغتْ ... إلا بقانٍ من الأعراقِ ينفصد

ويا أضاحي العُلا، هذي دماؤُكمُ ... نبراسُنا أبدًا، رغمَ البِلى يَقِد

جُـدْتم بهـا فـشَـأَوْتم كلَّ ذي كـرمٍ،
وغـايةُ الجـودِ أنْ تعطي الذي تجـد
عـهـدٌ علينا، وحـاشـا أنْ نخـيسَ به
أنا علـى إثْركم نمضي ونحـتـفـد

****

إلى أخي المهاجر

أقِلْني، لقـد كلّ البـيـان فـمـا يُغني
وحـسـبك، إن رمتَ الثنا، خـافقٌ يُثني
ودمعُ عـصـاني في الملمّـات طلُّه
فلمـا ذكـرتُ البـرّ ، أقـبل كـالمُـزْنِ
هو الشكر من ذَوْب الفـؤاد مَـعـينه
تعـالى عن الزلفى وجلّ عن المَـيْن
إذا نطق الدمع الهـتـون تعطّلتْ
لغـاتٌ، وعـيَّت بالثنا ألسُنُ اللسن
وعينِ العـلا لولا العـلا مـا رأيتَني
أحنّ إلى شـدوٍ وأصـبـو إلى لحن
فـقـد نفـضتْ منّي الأغـاني أكـفُّـهـا
غـداةَ نفـضتُ الكفَّ من ضـاحك السنّ
ولكنّ آلاءً، كـمـا انهلّ صـيّبٌ
توالت فـهـزّت كـامناتِ الهـوى مني
وحنّ ابنُ جنبي، وهو بالنبل مُـغـرمٌ
فـأنَّ، وأغـرى أدمعَ العين بالهَـتْن
فـخـذْ من قـصـيدي خـفـقـةَ القلب واطّرحْ
كـلامًـا، فـمـا أغنى الكلامُ ولن يغني

✲✲✲✲✲

وزُغْبٍ كـأفـراخ القطا في وُكُـونهـا
أو الزهرِ مُـفـتـرّاً على الغُـصُن اللَّدْن
تعـرَّضُ للإعـصـار، لا حِـرزَ دونه
فـيـأتي على عشٍّ ويقـضي على غـصن
ويتـركـهـا صـرعى تئنّ من الأسى
وتـقـرع مما نـاب سِنّاً عـلى سنّ
تظلُّ على الرمـضـاء تُشـوى جلودها
وتُمـسي على اللأواء دامـيـةَ الجـفن
تفـقّـدُ في لفح الظهـيـرة حـاضنًا
وتهـفـو على قـرّ الليـالي إلى حـضن
مـسـحتَ بكفّـيك الأسى عن فـؤادها
وأبدلتَـهـا من روعـهـا وارفَ الأمن
فـهـبّتْ تناغي الفـجـرَ واسمك لحنُها
فكيف أرى نُعـمـاك عندي ولا أُثني

✲✲✲✲✲

ودارٍ هـي الفـردوس في الكون كلّه
تَنفَّسُ عن نبلٍ وتفـتـرُّ عن حُـسن
جنى طيبُ مـغناها لهـا البؤسَ والشـقـا
كـذلك تغـري بسـمـةُ الورد من يجني
فـجـاس البـغـاةُ الظالمون خـلالهـا
عطاشًـا إلى وِرْدٍ، رُواءً من الضِّـغن
وصـبّـوا عليـهـا مـا تكنّ صـدورهم
من الحـقـد أن هبّت تذود عن الوَكْن
وصـالوا وصـالت، أيّ ذؤبانِ غـابةٍ
تهمّ بشـاةٍ غـضّـة السـاق والمتن
على أنهـا كـانت شـجًى في حلوقـهم
وغُـصّـةَ صـدرٍ منهمُ وقـذى عين
أبت، وتمادوا، فـاسـتـمـاتت، فـأجلبوا
عليـهـا، فـهـبّت تدفع الطعنَ بالطعن
إلى أن هوى صـرحُ البـغـاة، ورفـرفت
بنودُ العـلا في الدار زاهيـةَ اللون
لعـمـرُ العـلا قـد كـان سيفك في يدي
وعـزمك في صـدري وصـوتك في أذني
ورغمَ تنائي الدار كنتَ مـجلّيـاً
فكيف أرى هذا الجـهـادَ ولا أُثني

✲✲✲✲✲

وقـالوا فلسطينُ تئنُّ من الأذى
فـهـبَّ إباء العـرب يزأر ها إنّي

وحــمــحــمتِ الجُـردُ العـتـاق توثُّبـاً

وغُــصـتّ جــواءٌ بـالردينيّـــة اللُّدْن

وســـالت بطاحٌ بـالمغـــاوير، يتّــقي

لقـاها الردى يومَ اللقـاء فـيـسـتـأني

تذود عن المعـــراج والمهـــد طغـمــــةً

من اللؤم صـــيــغـتْ، والمذلة والجبن

أخي قـــد دعـــا الداعي وليس بمُنْظرٍ

سـريتُ فـأنجـدْ، أو إذا اسطعتَ فـاتبعني

هنالك نبني للعـــروبة صـــرحَـــهـــا

بـأشــــلائنا، والله يكلأ مـــا نبني

□□□

رضاء الدين الحيدري

١٣٥٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٩م

- رضاء الدين بن صالح الحيدري.
- ولد في «الكاظمية» (ضاحية بغداد)، وتوفي فيها.
- عاش في بغداد فترة من الزمن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الكاظمية سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٨م، ثم أكمل دراسته الثانوية وأنهاها سنة ١٩٥٤ ليلتحق بدار المعلمين العالية في بغداد، قسم اللغة العربية، وتخرج فيها سنة ١٩٥٩م.
- عمل مدرسًا في المدارس المتوسطة، في مدينة الكاظمية في السنة التي تخرج فيها، وظل كذلك حتى تقاعده سنة ١٩٨٦م.
- كان عضوًا في فرقة شباب الطليعة للتمثيل، وله نشاطات مسرحية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أبيات شعر» - مطبعة المعارف (ط١) - بغداد ١٩٦٢، وديوان «نبيلة» - مطبعة المعارف (ط١) - بغداد ١٩٦٩م.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان: «الخطيئة» - مطبعة المعارف (ط١) - بغداد ١٩٥٥م.

مصادر الدراسة:

١ - داود سلوم: الأدب المعاصر في العراق - مطبعة المعارف (ط١) - بغداد ١٩٦٢.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (ط١/جـ١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

الماضي القريب

عَنِ الأيَّام أكـــــتب عن ليـــــالِي

بهــا دارت حــيــاتي في نضــالِ

وأســرد شــعــريَ المبــحــوح هذا

لأزمـــانٍ مــضت كــانت خــوالي

هـي الأيّام أذكـــرُها... طيـــوفًـــا

تمرُّ مـــواكــبًـــا نشــوَى ببـــالي

حــيـــاتي كلُّهـــا طيشٌ، وتيـــهٌ

وآمـــالٌ تهـــوِّم كـــالخــيـــال

نســاءٌ قـــد عـــبـرن على حــيــاتي

بذرن بهـــا همـــومًـــا من جـــبـــال

همـــومٌ طالت الأيام فـــيــهـــا

فـــصـــارت كلُّ أيامي ليــــالي

وأصــــبـــحتِ الرياح تهبُّ دومًـــا

علــيَّ بـدون إنذارٍ، وقـــــال

أحـــالت هذه الدنيــا حــيـــاتي

إلـى ســـقـمٍ، وأحـــزانٍ ثقـــال

****

الساعة الرهيبة

الطّيـــرُ صـــفَّق من جـــديدْ

ليـــحطَّ من أفقٍ بعـــيـــدْ

ليــغــرِّدَ اللحن الســعــيــد

لحنًا من الطفل الجـــديد

*****

المهـــد مـــهَّـــد للوليـــد

والأمُّ فـي ألـمٍ شـــــديد

تبكي بكاءً عـــــاليًـــــا

فكـأنه وقـع الحـــديد

و«المرأة» الشـمـطاء جـا
ءتْ تخـرج الطفل الطريد
والنسـوةُ الأحـبـاب جئـ
ـنَ لسلوة القلب الكديد
منهنّ باسـمـةُ الشـفـا
ه البعضُ تهـزج في نشـيد
هوّن عليـهـا يا حـمـيد
وارحمْ بكاها يا مـجـيد
البعضُ في جمر الغضى
والكلُّ ينتظر الوليد

****

الشاطئ الثمل

وفي ليلةٍ من ليـالي الربيعْ
مـزيّنةٍ بضيـاءِ القـمـرْ
وعطرِ الزهور الشـذيِّ البديع
ونجم السمـاء، ومجرى النهر
وطيفُ الحبيب، حبيبِ الحياة
يلوح إليّ... غـريبًـا عـبـر
وفي الشـاطئ الثـمل المزدهي
تجـسّم طيـفـانِ بين الزَّهَر
همـا شبحـان ترفرف حـولـ
ـهـمـا الروحُ، روح القـدر
أحبَّ... فـأبدى غـرامًا وحـبّـاً
ونالت هي الحبَّ تحت الشجـر
ومن شـفـتيـه.. ومن شـفـتيـهـا
تلاقت حـيـاةٌ.. فـهـامت صـور
وتـاهت بـهـم كـلُّ هـذي الدروب
فطاش الشباب، وساد السمر
وعاشت حياتهما للجمال..
فطابَ الشـراب، وطال العُـمُـر

□□□

رضوان إبراهيم

١٣٣٨ - ١٣٩٦هـ
١٩١٩ - ١٩٧٦م

- رضوان إبراهيم.
- ولد في محافظة القليوبية (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى تخرج في كلية دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٤٤، وقبل ذلك التحق بالقسم المسائي لمدرسة الألسن العليا تخصص اللغة الروسية وتخرج فيه عام ١٩٤٣.
- عمل مدرسًا في المدارس الثانوية منذ عام ١٩٤٦، وفي الوقت ذاته عمل كاتبًا في عدة مجلات، منها: «المقتطف»، و«الثقافة» بمصر، و«الأديب» بلبنان، و«الندوة»، و«الفكر» بتونس، و«صوت البحرين»، و«هنا البحرين» و«الإذاعة السعودية»، و«العربي» بالكويت، وغيرها.
- كان عضوًا في نقابة المعلمين بالقاهرة، وبعض الجمعيات الأدبية في كل من مصر والاتحاد السوفييتي (سابقًا).

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا بعض القصائد المتفرقة المنشورة في بعض الدوريات، ومنها: قصيدة منشورة في مجلة «الأديب» أبريل ١٩٥٨، وأخرى في المجلة نفسها عدد أكتوبر ١٩٥٨، إضافة إلى ما نشر في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب في عدة مجالات أدبية، ومنها: مجموعة قصص قصيرة بعنوان: «جراح الشعب» وأخرى بعنوان «ابن الثورة» طبعت ضمن سلسلة القصص النموذجية لمكتبة النشء العربي، كما كتب مجموعة مقالات نقدية في عدد من المجلات، إضافة إلى ترجمة قصص لأنطون تشيخوف، ومنها: قصة: «السيدة المجهولة» في مجلة «الأديب» يناير ١٩٦٣، وقصة «ورقة اليانصيب» في مجلة الأديب أبريل ١٩٦٣، وقصة «مغنية الكورس» وغيرها، كما ألف بعض الكتب، ومنها: كتاب «النصوص الأدبية» كتب مدرسية ١٩٤٩ وغيرها.

- شاعر مجدد في فترة مبكرة، ونموذج قصائده يقف بموازاة تجارب رواد الشعر الحديث، وتستحق قصيدتاه «رجعى»، و«أصداء حب» المنشورتان في مجلة الأديب أن يعدا ضمن الإرهاصات الأولى لقصيدة الحداثة من حيث تنوعهما الموسيقي فضلاً عن التلقائية والسيولة، ناهيك بنضجهما الفني وصورهما المبتكرة في حينه.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:
- أولغا فرولوفا: رضوان إبراهيم (١٩١٩ - ١٩٧٦) - مجلة الفكر التونسية (ع٨، س٣٠) - تونس مايو ١٩٨٥.
- مجلة الثقافة المصرية (أعداد فبراير - مايو - سبتمبر) ١٩٧٥.

الماضي الشهيد

أيُّهــــــا المـاضــي علـى شـطِّ الـظـلالِ
أين في صــــمـــتك أيامي الخـــوالي؟
يـا تُرى الأنســـــام من وادي الـهـــوى
راجـــعـــاتٌ لي أغـاريدَ الـخـيـــالِ؟

✲✲✲✲

هتف القلب على أنغـامكَ البـيض الوضـاءْ
ينشـد الفـرحـة في طيّ أمـانيـه الظّمـاء
لهـــــفـــــةٌ طالت وضلَّت في هـبـــاء
وشــــبـــــابٌ ضـــــاع، والحلم انطوى
وعلـى الـدَّرب هـتـــــافٌ.. ودعـــــاء

✲✲✲✲

وبنفسي من جراح الأمس آهاتٌ حيارى.. وأنينْ
وأنا طيفٌ غريبٌ بين أجفـان السّكارى التـائهين
ونداءٌ خنقـتْــه عَـبـرةُ الحبِّ السـجين
يا لعـمـري ذاب في حلم العـذارى.. والسنين!

✲✲✲✲

كـيف أمـضي وقـيـودي آخـذاتٌ بيـدي؟
آهِ من لوعـــة أيامي ومن خــوف غــدي
آهِ من وقــدة حـبي.. آه من صــدّ حـبـيـبي
كيف أحيا غير أمسي.. غير ماضينا الغريب؟

✲✲✲✲

أيهـا المـاضي على شط الروابي.. النـاضـراتِ
عندك استـودعت أحـلام شـبـابي.. وحـيـاتي
هـهنا مــحـــرابُ آمـالي وألحـان شكاتي
يا تُرى ترجع أحــلام الليــالي الزاهرات
فــأغنّي للغــد الضـاحك عـذب الأمنيـات

****

أصداء حب

وجئتُ أبث هواي النسيم
فبعثر همس على الرابيه
وباحت به غمغمات الغصونْ
وقهقهة الريح في الباديهْ
وقالت: أحب!!
ودوَّت بأصداء حبي السنونْ
وأوحت إلى الطير سرَّ العيونْ
وقبَّل خطويَ عشبَ الغديرْ
وعانق روحي نديُّ الأملْ
وضاء بعينيَّ هذا الوجودْ
فأبصرتُهُ
يوقِّع خطوهْ
لحونًا ونشوهْ

وضجّت رياحُ
وكان صباحُ
وقال حبيبي: إلى الملتقى
وكان وداعُ
وكانت دموعٌ!!

وغمغمتِ الريح عريانةً
تخدِّش بالشوك وجه الشفقْ
وتدفنُ في الجرح جمر الفراقْ
فلن نلتقي
ولن يضحك الروض حين نُهلّ...
خُطانا على عشبه نشوةً
وأنسامه قبلات حنانْ
وينبوعه فضّةٌ ضاحكهْ

وفي عشِّ ربوته الحالمهْ
لن يحتوينا الخميل الحنونُ
ومن حولنا لن يضجَّ السنونو
وتحنو الغصونُ
ولن تمرح النسمة الفاجرهْ
تزحزح عن ساقك الفائرهْ
حواشي القميصْ
وتنثر خصلاتك الفاحمهْ

على الجبهة الحلوة المشرقةْ
فتختلجُ النظرة الحالمةْ
كطيرٍ يصفق في غصنهِ
ليستقبلَ الرحلة القادمةْ

أحقًا نعود؟
تقول رسالتك الناعمةْ
غِبٌ انقطاعٍ طويلٍ... طويلْ
فتومض كالبرق في العاصفةْ
ويقبلُ صبحٌ
ويمضي نهارْ
وطلعتك الحلوة الفاتنةْ
تظلُّ أملْ
وتبقى خيالْ
يزلزل نشوتيَ العائدةْ
ويعتصر الهجرُ أيامنا المجهَدةْ

على مطلع الفجر أرنو بعيدًا .. بعيدْ
لعلّي أراكِ...
مع الطلّ يوقظ زهر الرُّبا
مع النور يمحو خطايا الظلامْ
مع الطير يستقبل الفرحة الطالعةْ
مع الشمس تُزجي خيوط السلامْ
مع النيل يضحك للمزرعةْ
مع القلب يخفق بالحب لكْ
ويهفو إليكِ
فهل تُقبلينْ؟
وتندى الحياةُ
بعطر يديكِ

****

رجعى

سأعودْ..
فانتظري إيابي في بواكير الهجودْ
تتساءلينَ..
ألا أعودُ؟ تساؤل اليأس الجليدْ
والرعدة الرعناء تمشي في كيانك من جديدْ
أنا لا أجيبُ
وأستريبُ
وأسأل الزمن العتيدْ:
أتعود يا زمني؟
لعلّك أن تعودَ.. إلى الوفاء.. إلى السجودْ
عُدْ إن حلا لك أن تعودَ كذكرياتك والوعودْ
فعساك تركض لاهثًا في موكب القدر المريدْ
أمّا أنا..
فلقد يئستُ، وكاد يطويني الصدودْ
أأعودْ؟.

□□□

رضوان الخطيب العامري

١٣٠٥-١٣٨٢هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٢م

● رضوان عبدالمطلب إسماعيل.
● ولد في قرية العوامر (مركز جرجا - محافظة سوهاج - جنوبي مصر) وتوفي فيها.
● قضى حياته في مصر.
● حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري في جرجا فحصل منه على الشهادة الثانوية، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، ودرس على يد مشايخه عدة أعوام حتى نال درجة العالمية.
● عمل مدرسًا بالمعهد الديني في جرجا، كما عمل بالوعظ والإرشاد.
● كان عضوًا بالجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية في مدينة جرجا.
● نشط في نشر الوعي الديني بين أبناء قريته.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين منها: ديوان بعنوان: «الحظوظ المرضية في القصائد العامرية» - مطبعة الاعتصام - القاهرة - ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م (وهو قصائد مختارة من بعض دواوينه الأخرى)، وله عدة دواوين مخطوطة

هي: «الفوز والفلاح في مقامات الأرواح»، وديوان «سيوف الميزين على أعناق المغفلين»، وديوان «وقاية الكرام من دسائس اللئام»، وديوان «الصلاة والسلام على النبي المحبوب واسمه كشف الكروب»، وديوان «الوسائل الشعرية»، وله تخميس لنونية البرعي - مخطوط - دار الكتب المصرية، وله قصائد متفرقة منشورة في عدة دوريات في عصره، من ذلك قصيدة على نهج البردة في ميلاد النبي (ﷺ).

الأعمال الأخرى:

- له عدة خطب في مناسبات دينية ووطنية مختلفة.

- شاعر صوفي فقيه نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة من المديح النبوي والتوسلات، بعض شعره في الإنشاد الديني، ينهج على معاني الصوفية ولغتهم وأساليبهم التي تجمع بين الغزل والمديح، أما أكثره فيتضمن معاني الوعظ والنصيحة ورفض الأمراض الأخلاقية التي تصيب المجتمع، أفاد من المعجم الديني فراوحت معانيه بين التبشير والتحذير، وكثرت في قصائده الأساليب الطلبية والإنشائية، بلاغته قديمة وصوره جزئية. قسم عناوين مطولته «الحظوظ المرضية» بين ما أطلق عليه «الشفاء»، وما أطلق عليه «الحظ» فتعاقبت القصائد حاملة مقاصده الوعظية التحذيرية الناقدة لعيوب المجتمع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسن النمكي (تحقيق): معجم اعيان جرجا، وسماه المختصر في اعيان القرن الرابع عشر (تحت الطبع).

٢ - لقاء الباحث وائل فهمي مع أفراد من أسرة المترجم له - جرجا ٢٠٠٥.

من قصيدة: الشفاء الأول والحظ الأول

الحـمــدُ لله ذي الإحـســان والنِّعمِ
الواحـدِ القــادرِ الموصــوف بالقــدمِ

ثم الصــلاةُ على المختــار شــافـعِنا
مـحـمـدٍ سـيّـدِ العـربانِ والعـجم

والآلِ والصـحـبِ والأتبـاعِ مــا نطقتْ
حُـداة عــيسٍ وغنّى الطيــر بالنغم

وبعـد فـاسـمعْ أخي مـا قلتُـه فـرحًـا
في حبِّ «طه» فــلا تعــذلْ ولا تلُـم

أمِـن تلـهُّـف قـلـبٍ بـتُّ فـي ولـهٍ
أم لاح برقُ سنا المحبــوب في الظُّلَم؟

أم فــاح طيب شــذا ريّاهُ في غــسقٍ؟
فـصــيّــر القلبَ والأحـشــاء في خَـذَم

أم من ســمــاعك ذكــرًا في مــحــاسنهِ
تُرى كـئـيـبًـا ومـشـغـوفًـا بلا سـقم

فكيف تكتمُ مــا في القلب من شــغفٍ
وحــالُك الآن لا تخــفى على فَــهِم؟

نعم شُــغـفتُ وربِّ العــرش خــالقِنا
في ذات خـيـر الورى ذي الحسن والشِّيم

مــحــمــدُ المرتضى مــا مــثله أحــدٌ
في العــالمين رفــيع القــدر والهــمم

وآخــرُ الرسْل بعــثًــا وهْو ســيّــدُهُمْ
ودينُه الحق دينٌ غــيـــر منحــسم

قــد طهَّــر الله أرحــامًــا به حَـملتْ
ولم يكن قطُّ في صُلْبٍ لمتَّــــهم

وعندمــــا حــــملت أمُّ النبي به
جـاءت بشــائره في الأشــهــر الحُـرُم

فلم تجـدْ أمُّــه في حــمله تعــبًــا
ولا هُزالاً ولا مــــسّـــاً من الألم

وعندمــا ولد المخـتــار قــد سطعت
أنواره فــأضــاءت في رُبى الحــرم

****

السيف الأول والحظ الثاني

إنّي لِدين المصطفى العــدنانِ
أدعــوك يا مــفـتــونُ بالبـهـتـانِ

فـأجبْ مطيـعًـا للشـريعـة واسـتقمْ
وأقمْ عــمــادَ الدين بالإحــســان

واعــلــمْ بــأنــك مــن ديــارك راحــلٌ
ومــفــارقُ الأهلين والإخــوان

يا من جُننتَ بصيتِ جَدِّك فاعتبرْ
ثم انزجرْ بفنائه يا فاني
تبغي الوصول وأنت في شَرَكِ الهوى
هذا بعيدٌ يا أخا الشيطان
لو كنت حراً من أبٍ متعففٍ
ما كنتَ ترغب خانةَ العصيان
لو كنت تخشى من إلهٍ قادرٍ
لأقمتَ دين الواحد الدَّيَّان
يا فاجرًا ضيّعتَ وقتَ الفجر في
كسلٍ وقلبُك زائدُ الطغيان
يا خاسرًا ضيَّعت وقتَ الظُّهر لا
نلْتَ المقاصد والذي ربّاني
يا عاصيًا ضيَّعت وقت العصر في
لعبِ القمار وطاعة الصّبيان
يا من يضيِّعُ للعِشاء ونفلِه
والله إنك في هلاكٍ داني
يا غافلاً قمْ وانتبه وانظر إلى
ما قدَّمتْه يداك في الأزمان
من سبِّ عِرْضٍ أو إهانةِ عالمٍ
أو شربِ خمرٍ راق للفتيان
تمشي على ظهر الثرى متبخترًا
وغدًا تكون مطاعمَ الديدان
فأفقْ وخالفْ أمرَ نفسك طاعةً
للهِ ربِّ العرش والميزان
وابصرْ عيوبَك فالحساب محتَّمٌ
وقبيحُ فعلك في الورى أعياني
واسألْ إلهكَ يا إلهي إنني
أرجوك سترَ ذنوب عبدٍ فاني
ياربِّ صَلِّ على النبيِّ المصطفى
الهاشميْ خيرِ الورى العدناني
ما قال رضوانُ الفقير مؤمِّلاً
حسنَ الختام وجنَّةَ الرحمن

****

من قصيدة: السيف الثاني والحظ الرابع

أمن تفرُّنج أهلِ العلمِ والنِّعمِ
تبكي المروءةُ في داجٍ من الظُّلمِ؟
أمن تقوُّضِ أركان العفاف وقد
أضحَتْ نزاهةُ أهل العلم كالعدم؟
أمِ الصِّيانةُ ولَّت وهي قائلةٌ
مَنْ للفضيلة من للحزم والهِمم؟
أتجزعين وتبكين العلا سَحَرًا؟
من أجل ذلك يا ريحانةَ الأمم؟
قالت: نعم وفؤادي بات منفطرًا
ودمعُ عينيَ فوق الخدِّ كالدِّيَم
فقلتُ: مهلاً وداري الحالَ وانتظري
تغيُّرَ الحالِ قالت وهي كالهَرِم
فكيف أكتمُ حالي وهي ظاهرةٌ
لدى العدوِّ وسرِّي غيرُ منكتم؟
أما ترى الشِّيبَ أضحوا مثلَ أمْردِهِم
أين اللّحى وجميلُ الفعل والشِّيم؟
وهل ترى مسلماتِ اليوم قد حُجبتْ
أم أظهرتْ زينةً للناس كُلِّهم؟
بالصّدر والساقُ مكشوفٌ لقد خرجت
والزوجُ في غفلةٍ عن كل ذاك عَمي
أما ترى القوم عمَّ الظلمُ دُورَهم
والزّور والفسق ينمو غيرَ منحسم؟
أما ترى الخُلف عمَّ الناس قاطبةً
فأصبحوا لعدوِّ الدين كالغنم؟
ماذا رأوا في طريق النور فامتنعوا
عن المسير وخاضوا لجّة الظُّلَم
وقال في محكم القرآن خالقنا
قولاً به فاز أهل الخير والكرم
(إن تنصروا الله ينصركم) فما انتبهوا
بل أمعنوا الفكر في قانون مختصم

□□□

فهرس الشعراء

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾal-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

---

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity